



3 1761 05071150 6







تدريس الشيخونية وجامع طولون عند موت العجسي وولده وياشرهما وكذا ياشر تدريس المؤيدية ولم يزل على جلالاته
وعاق مكاته حتى حصل ينه وبين العلامة ابن الاذهابي الوزير ما اقتضى له السعي في صرفه يحيى بن ضبعة مما كان سببا
لتحملة الدين الجزيلة وانحطاط مرتبة بل كاد امره ان يتفاقم ومات في ليلة الاثنين مسهل شعبان سنة ثلاث
وسبعين بمكة بمصر وصلى عليه من العبد جامع عرو ورحمه الله تعالى اه ملخصا وولد بمدينة منفالوط كافي الضوء الامام
للسخاوي محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن عبد الظاهر ابن أبي الحسين ابن جاد بن دكين القاضي تاج
الدين بن نضر الدين الحسني المنفلوطي ويعرف بابن خضر القضاة ولد سنة ثمانين وسبع مائة بمكة فتنطو ونشأ بها حفظ
القرآن والعمدة ومختصر التبريزي والتبصرة ثم سافر الى مينة اخيم فقطن سبع سنين ثم دخل القاهرة سنة احدى وولى
خطابه بلده فيها ثم بمكة سنة ثلاث وياشر لجماعة من الامراء ودخل مكة فحجبة سعد الدين ابن المرتبة ياشر جدة
سنة أربعين وأقام بها وازار المدينة في سنة أربع وأربعين وناب في القضاء والخطابة بمكة عن الكلال ابن ظهير مودة
ولا ياته الى ان مات وكان خيرا مباركا عطر الاخلاق مات بمكة سنة خمس وستين وثمان مائة وحمل فدفن بالعمارة رحمه
الله انتهى * وفي خلاصة الاثران بمن ولده منفلوط الشيخ أحمد بن عيسى بن غلاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلي
المالكي شيخ الحيا النبوي بالجامع الازهر ولده منفلوط ونشأ بها ثم تحول مع أبيه الى مصر فحفظ القرآن وعدة متون
وأخذ عن والده وأعيان العلماء كالشيخ علي القرافي المالكي والشمس الرملي ونفقه بالامام السنو فري وجلس في محله
بالازهر وأقاربه ورسا فليده وأخذ الحديث عن النجم القيطي والعاقمي وغيرهما والتفسير عن الشيخ محمد البكري
وكذا التصوف وعلت درجته وأخذ عنه جمع كالشمس البياضي وجلس بالحجاز بعد والده والده بعد الباقيني والبلقيني
بعد الشيخ صالح والشيخ صالح بعد الشافعي المدفون بزاوية الشيخ عبد الوهاب الشعرا في وكان محافظا على التصديق
سرا لا تعلم شمالة ما نذقت عنده في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بالترافة الكبرى بمصر انتهى * ونسب اليها كما
في تاريخ الجبري في الامام المفيد والعلامة المجيد الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهرى
المعروف بابن النقي الشافعي ولد سنة أربع وستين بعد الف وأخذ القرا آت عن الشمس البقري والعريية عن
الشهاب السندوني وبه نفقه ولازم الشهاب البشيمي السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن
النور الشيراملي والشهاب المرحوم وكان اماما لما بارعا كاحواله التقرير رقيق العبارة جيد
الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن
تأليفه حاشية على الاشواق ولم تكمل وأخرى على شرح أبي شجاع الخطيب
ورسالة في البيان وأخرى في الهيات هل هي داخلية في الما في أم
خارجية عنها وأخرى في أشراف الساعة وشرح البسودور السافرة
ومات قبل تبييضه فأختار له بعض الناس ويضه
ونسبه له نفسه في حجة قبل مسموما
صبيحة يوم الاثنين السابع والعشرين من
شوال سنة ثمانية
عشر ومائة وألف رحمه
الله تعالى انتهى

ترجمة الشيخ محمد تاج الدين المعروف بابن خضر القضاة
ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي
ترجمة الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي المعروف بابن النقي الشافعي

(تم الجزء الخامس عشر ويليهِ الجزء السادس عشر أوله من حرف الميم) (منف)

الامراء ولما قتل عثمان بك المرادي بساحل بوقير ورجع من رجع الى جهة قبلي كذا الا اني هو المتعين بالرياسة على
 المرادية فلما سافر الاناني الى بلاد الانكليز تعين عثمان بك البرديسي بالرياسة على خدائته مع مشاركة تشمت بك
 الذي عرف بالاني الصغير وبعد دخو ج محمد باشا خسر و قتل طاهر باشا انضم اليه العزيز محمد على سنة ثمان عشرة
 وصادقه ورشح في ميدان غفلة وتوافد اعدا المصافاة وان يكون محمد على دعسا كرا لاروام اتباعا لفتح خاشد لانه
 كان طائش العقل فاستخفته محمد على واحتوى على عقده وصار يحتل معه وبسامره حتى باح له في خيمه من الحقد
 لآخوانه وطالب الانفراد بالرياسة فصار قوي عزمه وزيد في اغرائه وبعد بالعودة لمزل به حتى ارضخ في ذهنه
 النصيح والصادقة توصلا لما هو كامن في نفسه من اهلاك الجميع ثم اشار عليه ان يني ابراجا حول داره بالناصرة
 (وهي التي في محلها الآن مدرسة المتديان) فلما اتمها جعل فيها طائفة من عسكره مخافطين لمساءه ان يحصل ثم سار
 معه الى حرب محمد باشا خسر وبدمياط خاربوه وأوابه أسرا وحبسوه ثم فعلا بالسياسة على باشا القبطان مثل ذلك ثم
 أشار محمد على على البرديسي بتفريق أكثر الجميع الباقي في النواحي والجهات البعض منهم لرصد الاناني والقبض عليه
 وعلى جنده والبعض الى البلاد داخل القلاحين ولم يبق بالمدينة غير المترجم و ابراهيم بك الكبير وبعض من الامراء
 فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطابك علائقهم المنكسرة فنجز واعانها فراد المترجم ان يفرض على فقراء البلد
 فريضة بمشورة محمد على وطافت الكتاب بالخارات والازقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ففرزوا وصرخوا في وجوه
 العساكر فقال العساكر نحن ليس لنا عندكم شيء ولا نرضى بذلك وعلا ثقتنا عند أمرائكم ونحن لكم مساعدون
 فعند ذلك قاموا على ساق وخرجت نساء الحارات وبأيديهن الدفوف يغنين ويقولن ايش تاخذن تقليس يا برديسي
 وصاروا يستخطون على الامراء ويترضون عن العسكر وفي الحال أحاطت العسكر بيوت الامراء ولم يشعر البرديسي
 الا والامراء العساكر الذين أقامهم بالابراج التي بناها بضر بون عليه ويريدون قتله فلم يسع الجميع الا التراجع ورجوا
 خروج الضب من الوكر وذهب المترجم الى الصعيد مذمومة دحورامطرواد وجوزى مجازة من ينصر بعدوه
 وبمقول عليه ويقص أجنحته برجليه وكالباحث على حثقه بظانه والجرح بظانه مارن أنفسه ولم يزل في هياج
 الى أن مات وكان ظالمًا غشويًا طامعًا شاسي التدمير قد جعله الله سبيل الزوال والامراء المصريين ودولتهم واختلال
 أمرهم وخراب دورهم وغتك أعراضهم ومذلهم ونشتيت جمعهم انتهى والها ينسب كافي الضوء اللامع السخاوي
 محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز يدعى حمز بن أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف حسام الدين أبو عبد الله الحسيني
 المغربي الأصل الطهطاوي المنفلوطي المصري الماشي ويعرف بابن حريز يضم إليه مهلة ثم راء منفوحة وآخره زاي
 ولده في العشر الاخير من رمضان سنة أربع وثمانمائة بمنفلوط واتقل منها وهو صغير مع أبيه الى القاهرة فقراهم بها
 القرآن عند الشهاب جبال الدين ابن الامام الحسيني وتلاه في طريق الدورية على الجبال يوسف المنفلوطي
 ثم على الشهاب بن ابى البيا والهيتمى وتلاه بعده وهو كبير في جاورته بمكة للسبع افراد واجمع على محمد الكيلاني
 وحفظ قبل ذلك العمدة والشاطبة والرسالة والنية النور وعرضها على الجبال الاقنيسي والبدر ابن الدمايني
 والبساطي وابن عه الجبال وابن عمار والولي العراقي والعز بن جماعة والجلال البلقيني والشمس والمجد البرماوين
 وغيرهم وبقية بالزمن عباد وغيرهم مع على الولي العراقي وكذا الذين ابن بن عباس وأبي الفتح المرائي بمكة بل قرأهم على
 البدر حسين الاهدل الشفاء وبيع غيرهم وولى قضاء منفلوط قال وأورد شيخنا في حوادث سنة اثنين وسبعين ان
 البهاء اخذ في حكم بحضرة مستنبيه بقتل بخشي باي الاشرفي حد الكوفة لاني أحد اصحاب الترجمة بعد قوله انا
 شريف وجدى الحسين ابن فاطمة الزهراء واتصل ذلك بقاضي الاسكندر بقا عذر ثم ضربت عنقه ولازم الحسام
 المطافعة في كتب الفقه والتفسير والحديث والتاريخ والادب حتى صار يستحضر جملة مستكثرة من ذلك كله
 وبذا كرمهم امدانة جيدة مع سرعة الادراك والنصاحة والبشاشة والحياء والبذل الساكن والقيام مع من يقصده في
 مهماته وجد الناس معاملته في صدق اللمجة والسماح وحن الوفاء حتى رغب ارباب المال في معاملته ولم يزل هذا
 دأبه الى أن ارتقى انقضاء المالكية بالديار المصرية بعد موت الولي السبطي وباشرة بعقبة وزناهة وشامة واستقر في

هذا هو محمد بن أبي بكر بن محمد بن حريز يدعى حمز بن أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف حسام الدين أبو عبد الله الحسيني المغربي الأصل الطهطاوي المنفلوطي المصري الماشي ويعرف بابن حريز يضم إليه مهلة ثم راء منفوحة وآخره زاي

وكم نقل الوشاة الى عنهم * أحاديثا لهم منها أصحهم
 أي أباقي كفى هـ ذأود عنهم * ملأت عتابهم وأبست منهم
 فما أرجوهم وفيما رجوت
 وكم ركبوا على الخيل العوادي * وطافوا في البلاد مع الاعادي
 وكم خانوا وصدوا عن ودادي * ولوأدمت مقارضهم فؤادي
 صبرت على أذاهم وانطويت
 وان راموا الخفا ظلمنا وغيا * ولم يبدوا بشاشتهم البيا
 اقربهم طوبت الارض طيبا * ورحت اليهم طلق الحيا
 كأي ما همت ولا رأيت
 مظالم مصر زادت دمرتها * وتوالت لها ما أحدثتها
 لان الناس لما أبصرتها * تجنوا لي ذنوبا ما جنتها
 يداي ولا امرت ولا نمت
 ولا خولت مذوليت مكررا * ورب العالمين بذلك أدرى
 وقد نسبوا الى الغم درقها * ولوالله ما أضمرت غمرا
 كما قد أظهر وه ولا نوب
 فان كانوا لنقض العهد جدوا * وقد راموا تلافيا واستعدوا
 فما لقضاء مولى الخلق رد * ويوم الحشر موعدنا وتبدو
 صفة ما جنوه وما جنت
 هم وقد أظهر والناس شينى * وما قرنت بهم في الدهر عيني
 وقد ملوا الى زورومين * سيجبكم بينهم ربى ويينى
 فويل للغصوم اذا التقيت
 فبارى بالاطاف تحيازي * لمن يرجو الخلاص مع التجار
 فليس من الردي يغنى احترازي * فاني عبيدك المضطر غازي

انتهى

فخدي بالسماح وان عصيت

وفي نزهة الناظرين أيضا ان الأمير عبد الله بن وافي شيخ عرب المغاربة قتل بهذه المدينة أيضا وسبب قتله انه كان قد
 قتل من أشرفها السيد محمد ولم يقدر الاشراف على أخذ ثأره ثم التزم بناحية التيملية واصلح مع السيد هدية أخى
 السيد محمد المقتول وشاركه في التزام التيملية وغيرهما من بلاد التزامه ثم طلب أن يزوجه بنت السيد محمد المقتول لابنه
 جد فقال له السيد هدية حتى استأذن عنها فارسا ونى عنها الاشراف ثم جمع السيد هدية الاشراف وشاورهم ففعلوا
 لا سبيل الى ذلك ولو علمنا أننا قتل عن آخرنا ولا يمكن أن تزوجه شريفة علوية لرجل أعراي لا نعرف له نسا خصوصا
 وقد قتل أباه فقال لهم السيد هدية حيث أيتهم مصاهره ففعلوا هدية واجمعوا على الموت ففعلوا والتمزهم السيد
 الشر بفارس أن يقتله عليه ثم اتفق أن عبد الله المذكور أتى الى منزل فارس فمناطوط ومعه أخوه عمران وابن عمه
 همام أبو شنانة وابنه جد وآخر يسمى زغلول من عرب المنوفية فأتاهم فارس وقتلهم جميعا عن آخرهم وذلك في
 أواخر السنة الخامسة بعد المائة والالف من الهجرة واستحوذ الأشاعلى جميع محافظات الأمير عبد الله بن وافي انتهى
 وفي الجسر بنى الأمير عثمان بك البرديس بلادا الصعيد فنب إليها عرف بذلك النسبة واشتهر بها فقلد
 قال وسى بالبرديس لأنه كان متولى كشوفة برديس بلادا الصعيد فنب إليها عرف بذلك النسبة واشتهر بها فقلد
 الامرة والصفحية سنة عشر ومائة من بعد الف وتزوج بنت أحمد كخدا على وهي أخت على كاشف الشرقية
 وعمل لها مهما وذلك قبل أن يقبل الصفحية وسكن بدار على كخدا الطويل بالازبكية واشتهر ذكره وصار من جلة

الحاج الشريف ثم يليهم بعض فقهاء مجاورين يتلون القرآن الشريف ثم يليهم طائفة المتفرقة الديوانية ثم يليهم طائفة
 الجاويشية النوبختية ثم طائفة وزير مصر الدلاية المباركة ثم أغواتهم جميعاً ثم يليهم طائفة الجندية بأغواتهم ثم طائفة
 جندية العزب المعينين للسفر ثم نفرهم المشاة ثم أغواتهم إبراهيم أغا الذي كان كخداة السنجارية سابقاً ثم طائفة جندية
 السنجارية المعينين للسفر ثم المشاة ثم كخداة السنجارية وهو حسين كخداة ووجانابه الكاتب الكبير وخلفاهما
 الكاتب الصغرى ثم يليهم حسين كخداة السنجارية سابقاً الذي هو سردار الطائفة المسافرة مع الوزير ثم جاويشية
 البلاط ثم باشا جاويش وبيت مال السنجارية وهو محرم جاويش وكخداة الجاويشية الأمير محمد بن المزي والتريجان
 قانصوه جلبي بينهم على جرى العادة وجلس الوزير بالساتين من يوم الاثنين إلى يوم الخميس حتى تكلمت طائفة
 العساكر والأغوات والطواشية ثم عدى إلى أقاليم الجيزة وأقام بها حياً أم خزانة في يوم السبت سابع الشهر ارتحل
 منها إلى ناحية المنية فوصلها يوم السبت رابع عشر الشهر وقد بلغه في طريقه أن محمد بك وجه كخداة قانصوه
 بنقله إلى ناحية سمالوط لينهبوا شون غلاها وان أهلى سمالوط مع مجاورها من البلاد منعوهم وردوهم من غير
 أن يبلغوا مرادهم فعين الوزير بعض أمرائه بفرقة من العسكرة إلى منفلوط فقتلوا بالوفى الطريق مع قانصوه فخاروه
 وقتلوا من معه وفروا إلى سدة محمد بك وقص عليه الخبر فحنث في سدة في يده وأبقن بزوال نعمته ونوى الفرار وكان
 عندلوط نحو الستين نفر من المغاربة فاصدين الحية في هذه الساعة فطلب جمالهم لجل أنفاله فأولئك يسلموا له فقتلهم
 عن آخرهم وقتل من بسجنه أيضاً فاقال أنه قتل في تلك الساعة نحو مائة وخمسين نفساً وأخذ ما يحتاج إليه وفز إلى
 الواحات فإرسل العساكر إلى الوزير مكتوباً أخبروه بذلك فبعث خاتمه بعنا القبض عليه وتوجه إلى منفلوط فقبض على
 من كان به من جماعة محمد بك وفي يوم الخميس خامس عشر جادى الآخر وردت البشارة إلى الوزير بالقبض على
 محمد بك بناحية القصر من بلاد الواحات وأخبره الاتى بالشارة وهو خليل كخداة بألفه مقابل مع العساكر الذين
 بعثوا خلفه فقاتل معهم فقتل غالب جماعته ومنهم قانصوه كخداة ووجه له من كشافه وأعيان جماعته ولم يجدوا
 من تسليم نفسه طلب الأمان فقبضوا عليه ووضعوا في رقبته زنجيرا وجروا رأس الأعيان السبعة عشر ثم جاؤا بها
 إلى الوزير بمنفلوط ويقال إن الوزير أزعج على خليل كخداة المباشرة بخمسين عثمانياً وأخضع عليه وعلى من معه وكتب
 إلى قائم مقام مصر أن يشهر النداء بالامان وإعلان القبض على محمد بك وفي يوم الأربعاء ثالث رجب حضر غطاس
 بك ومن معه من العساكر محمد بك مكبلاً في حديدته إلى ناحية مازى وكان الوزير ارتحل إليها وفي ليلة الخميس رابع
 الشهر خندق محمد بك في السجن وجرت رأسه وسلخت ثم قام الوزير بعساكر ومعهم رأس محمد بك وباقى رؤس القتلى
 وجاؤا به إلى مصر وأخل سحر الغلال وكان سبب غلامه المقسدة انتهى وقال صاحب قلانة العقيان العلامة
 الشيخ إبراهيم بن عامر العبدى المالكي سبط آل الحسين رضى الله عنهم إن محمد بك المذكور كان صاحب نعمة
 وافرة وحرمة زائدة وصوله قوية ومحبة في العلماء والصلحاء وفاق أستاذة على بك في إعطاء ما بذل الطعام للخاص
 والعام فحسده أقرانه وأوقعوا الفتنة بينه وبين الوزير غازى باشا وكان لهذا الباشا طاعة غير عاقلة ولا ناصحة ولا صلاحة
 فاشعلوا نار العداوة وتغالوا في أشعه الهاج حتى حصل ما بعته * ثم قال في القلائد بضأن الوزير غازى باشا قد حسبه
 السلطان بقاعة الخلد مدة ثم قتله وقتل نفسه وهو مسجون أرسل تذكرة بخطه بالتركى الشيخ البكرى عزمه أحسن
 أفندى عجم زادها فامضه ونه سأل تلك بالله وبالنبي صلى الله عليه وسلم وبمحمد بك الصديق الأما عرفت عني فإن عدم
 تقيدنا لخدمتكم أوجب هذا نزجوا بركه دعائكم اتنا لخاص من هذه الشدة وقد قدمنا لحكم قال ولم يدخل
 عليه الأمير محمد المقرقع وهو محبوب وسع ما لخط الشريف بقتله قال له يا مولانا الوزير تها فهاذا أمر السلطان فقال
 له الوزير هذا أمر الله ونواصلى ركعتين وخندق ودفنوه بجوار السادة البكرية والامام الشافعى ووجدوا في مكتوب
 الوزير غازى رحمه الله آياتاً تحاسب الناس أم الله وخست كثيراً وأجل من خستها شيخ الإسلام أستاذ عصره شيخنا
 الأستاذ محمد بن العابد بن البكرى الصديقي وهذا تخمسه

صبرت على البلايا كل جهدى * قلت عسى جميل الصبر يحمدى

فكان موتى صبرى وحندي * وما أشكوتون أهل ودى

ولما جدت سكرتهم سكوت

رجب من هذه السنة ومن حوادث هذه المدينة أيضا كافي زهرة الناظرين انه قتل بها في وقت واحد وستين نفسا من المغاربة الذين نزحوا بها في طريق سفرة هم الى الحج الشريف وذلك ان كان بها أمير اللواتي محمد بك حاكم دجرجاني زمن الوزير غازي محمد باشا ابن شاسوار المتولي وزارة مصر في عشرين ذي القعدة سنة سبع وستين بعد الألف خضرت أوامر شريفة في يوم الاثنين رابع جادى الأولى سنة تسع وستين بعد الألف من حضرة السلطان محمد خان ومعهما خلعمان احدهما محمد بك المذكور بتوابعه باشوية الحبشة والاخرى لأمير اللواتي أحمد بك سردار الحبشة سابقا ودفتر دار مصر حال بتوابعه حكومة دجرجاني فاحضر حضرة الوزير الصناجق والامراء وأغوات البليكات ومن كل البلديات من الاعيان وخدمة الديوان وقرأ عليهم الأوامر السلطانية وأحضر أحمد بك يخضع عليه خالعة حكومة دجرجاني توقف في قبولها الخلع علمه جبراً ثم عين يوسف آغا الجالية مسلماً لاقطار دجرجاني وكالة عن أحمد بك والتبسة خالعة وعين معه سبعين من كل بلد من السبعة عشر رجلاً فتوجه يوسف آغا الى دجرجان طريق البر وكان الوزير قد أرسل كلاً من علي بك تكتدا وحسين الى محمد بك بكتابة منطلو لتسليمه خالعة باشوية الحبشة فامتنع من قبولها وقبول الأوامر السلطانية وكذا المواصل يوسف آغا عين معه من العسكر الى مائة ابن خصب أرسل لمحمد بك يخبره بانتم سلم حكومة دجرجاني وأنه هو متوجه الى الحبشة فلم يقبل ومنع معه كلاً من يوسف آغا بالنسبة وأعرض للوزير بالاحصاء وان الطريق مقطوعة من العرب ومن عصبية محمد بك لجمع الوزير الصناجق وأمراء الجراكسة وأغوات البليكات وقاضي العسكر احمد افندي وقيب الاشراف برهان افندي وحضرة شيخ الاسلام مفتي السلطنة الشيخ محمد البكري الصديقي وقرأ عليهم العرض واستشهد به من جازاه على امتناع محمد بك من قبول الأوامر الشريفية واطهار العيصان فافتي حضرة قاضي العسكر وحضرة ققيب الاشراف بالنسبة صار من البغاة وتجب مقتلاته وأما شيخ الاسلام الاستاذ الشيخ محمد البكري لم يكتب عليه بجواز قتله فأجاب البكري بعدم الجواز وقال ذلك دماء طهر الله منها سموفنا فلا نتخس بها الا لئلا نكتب بقتل مسلم فانتقض خاطر الوزير من الاستاذ فاستفتى جماعة فافقوه بجواز قتله انتهى فعند ذلك صم رأى الوزير على محاربهته بنسبه وأخرج رجاله حربه الى قراميدان وتجهز معه عشرة من الصناجق وخرج الجميع بعساكرهم الى ناحية البساتين ثم عين الوزير بالبر والضيقات (أي الأوامر) يطلب العساكر من باب أغواتهم للسفر معه في المتفرقة بجميع الديوانية مع باشمترقة وخسامة من غير الديوانية ومن الجاويشية مائتان وسبعون ومن الاسباهية مائة وخمسون ومن الانكشارية سبع مائة وسر دارهم حسين تكتدا سابقا واربعة عشر رجلاً وجميعاً والاقوام العزب ثلث مائة نفر مع آغا ثم أرسل ببر وضيقات تجهيز ثلاثين مدفعاً من باب أغاة الانكشارية مع باشا الطيعة ومع شربجيهم ونفرهم وعربجي باشا مع نفرين بولواكب المسافرة والعسكر من بولاق وان عشرين من كادهم تجهيز بالهمل لتوجه بحملة الوزير في البر والعشرة من جانب البحر وان النكشارية والعزب يسافرون في الجرف بمحاذاة الوزير ثم أرسل أيضاً ببر وضيقات الى أغاة الرسالة ليقوم تجهيز المراكب للعساكر المسافرة واعازق الوزير وعازق الصناجق والعساكر (أي منيتهم وكانهم) وعين من أمراء الجراكسة خمسة وعشرين ومن الاغوات الطواشية كذلك ثم نزل الوزير من القلعة من باب قراميدان الى ناحية البساتين فكان أمام الموكب عشرون مدفعاً على الجبل وطائفة الطوبجية موطوبجي باشا والعريجية وعربجي باشا وخزنة البارود ثم يلي ذلك الامراء ذلك بك ابن الامير رضوان بك في السوارب ويخيمه الامير لاجين بك والنواب خلفهم ثم بعض الانام من المتزمين وكعبة الديوان وكتاب المتفرقة واعيان اليكهم ثم يليهم بعض الاغوات الطواشية ثم يليهم الامير يوسف بك تابع حسن بك صديق القبيب وبجانبه عوض بك والنواب خلفهم ثم يليهم محمد بك التولي وبجانبه سبطه احمد بك والنواب خلفهم ثم يليهم حسن بك أمير وبجانبه ترك علي بك والنواب خلفهم ثم يليهم قيطاس بك أمير الحاج الشريف وبجانبه مصطفى بك كاشف الغربة سابقا والنواب خلفهم ثم يليهم السادات الاشراف الركبان ثم المشاة ثم ققيب الاشراف حضرة برهان افندي وبجانبه حضرة قاضي عسكر مصر وبجانبهم البير الذي هو علم

في ثامن القعدة سنة أربع وسبعين لم يعقب ذكر أو أم أيوب كاشف فانه تشرف بالرتبة الثانية من احسانات
 المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر سابقا حين شرفه - مدينة من مزايا وتناول الطعام عنده ثم استخذه في ولاية ولاية
 التعم الخديوي اسمعيل باشا بوظيفة مترجم في مجلس اسبوط تارة ومدير هاتارة أخرى ومدير المنسفة ومدير جرجاش
 عاد الى رئاسة مجلس اسبوط وهو به الآن وله بها آثار كثيرة من خانات وحوايت وو كائل وبساتين متسعة فيها
 الرمان الطائفي وغيره من اشجار الفواكه والخضيل ومن يوتها الشهيرة ايضا بيت الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ أبي
 بكر بن غلبون المغربي كان من أفراد العلماء العاملين وابنه الموجود الآن كذلك وبيت نقب الاشراف السيد
 أحمد ابن المرحوم السيد حسن بن السيد محمد لطفي جميعهم كانوا اقباء الاشراف بها وهم من العلماء الاشرافية ومنهم
 الآن السيد أحمد لطفي فاضى الولاية ونقيب اشرافها وبيت السيد حسن محمد الطرزي سرتجار من مزايا اسبوط الآن
 ووالده كان من اعيان تجارها وقد فاق أسلافه في الثروة وجدد في عهد قريش وكالة كبيرة ودورا كثيرة واشتغل
 منذ سبع سنين بالزراعة مع اشتغاله بالتجارة وفيها من أواسط الناس التجار والزراعيين خلق كثير ومن أشهر يوتها
 بيت الشريف السيد علي أبي النصر وسبأ في ترجمته ثم ان العادة ان العرب يسكنون كثيرا في جهة منفه اسبوط
 بالجبل الغربي والشرقي ويتددون الى سوقها وسوق مدينة اسبوط وغيرها من تلك البلاد يشربون وبيعون وقبيل
 ان تسبوا الى العائلة المحمدية على مصر كانوا يتغلبون على الاهل ويبتعدون على أنفسهم وأموالهم - كما هي عادة
 العرب في كل جهة اذا وجدوا الى الافساد سبيلا فن ذلك ما حكمه العالم كثيره فقلنا عن كتاب السلوك للمقري
 ان عرب الجفوات القبلية زاد عددهم وفسادهم في البلاد في سنة احدى وسبع مائة حتى حصل منهم في مدينة من مزايا
 واسبوط فرض فريضة على البياعين وأرباب الصنائع والحرف واحتقروا الحكم وعطوهم عن جمع الاموال وجعلوا
 منهم رئيسين - هما واحدا يبرس والاخر سلارا وجعلوا من تحت الرئيسين أمر اهلهم والسلاح على هيئة
 العساكر وأطلقوا المسجونين فاجتمعت أمر الدواوين بمصر المحروسة وأحضروا القضاء والعلماء وعقدوا
 المشورة في محاربة العرب فاتفق رأيهم على محاربتهم وعلى محاصرتهم في مساكنهم وقفل الطرق عليهم بحيث
 لا يتمكنون من الجبال والصحارى وصدر الامر الى حاكم الجيزة ناصر الدين محمد ابن الشيخ بقطع طريق الصمدية
 ويجزأه لئلا يشاع الامر والعساكر أنهم متوجهون الى الشام وقروا بذلك أو راوا كانوا عشرين من أمير العساكرهم
 منقذين الى أربع فرق فرقة تسير في البر الغربي وأخرى في الشرقى والثالثة تركب النيل والرابعة في الطريق المعتاد
 وكان الامر بينهم جميعا قتل من عثر وابدوا في قرون شتاء ولا يرجون صغيرا مع التحفظ على أموالهم وأخذ الامير
 الدين سنقر الأمير بطريق الواحات ومعه خمسة من الامر او أخذ الامير سلا طريق الغرب ومن أمراته الامير بيرس
 سبع طريق الحاجر والامير بكاش أمير سلاح تبع طريق الفيوم وأخذ الامير بكتمر الحوكندار بسكره طريق البر
 الشرقى وقال السبع والامير بيرس الدواوير مع عرب الشرقية تبعه وطريق السويس والطور والامير كنجق سار
 الى عقبة السيل والادير سبطا حاكم قوص مع عرب عملا زحف بمن معه الى جهة بحري وقطع طريق البحارى ولم
 يستشعر العرب المعاصون بشئ من ذلك فجمعت العساكر عليهم على حين غفلة وأوقعوا بهم وأول من أوقعوا به
 عرب الجيزة وشرق اطنخ فيلغم وسطوهم أى قطعوا أو ساطعهم بالسيف ست عشرة ألف نفس وأخذوا
 أموالهم وأسروا نساءهم وكانوا اذا أسكوا اختصا وادعى انه حضري يقولون لقل دقيق لختبروا بذلك صدقه فان
 تبين أنه حضري تركوه والاقتلوه وتبدل في العرب وأخذوا من حيث لا يشعرون من الجيزة الى قوص وأتت الجوز
 من رعيهم وكثير منهم اختفى في المغارات فاوقدت على أبوابهم النيران حتى مالوا وقبض منهم على ألف وستة مائة نفس
 من أصحاب الاطيان والاملاط وبقاها العساكر كثير من أموالهم والذي صار له من الاموال الى الحكومة من الغنم
 ستة عشر ألفا من ضمن أربعة وعشرين ألفا ومن الخيل أربعة آلاف حصان ومن الابل اثنان وثلاثون ألفا ومن
 البقر ثمانية آلاف ثور ومن السلاح ما تاجل بعرو ومن النقود مائتان وخمسون جمل بغلة غير ما قسمه العساكر من
 المواشى والنقود والخدم وغير ذلك وصار الكش يباع بدرهمين والمعز بدرهم وجرذ الصوف بنصف درهم والراطل
 السمى بربع درهم وأما الحب فلم يكن له مشتر ولم يبق في البلاد غير النساء والاطفال ورجع العساكر في سادس عشر

من كان له بلد ومنهم من كان له بلدان فأكثر ويقال انهم كانوا القراغهم وحدثهم منسكين على لعب الشطرنج ليلاً
وينامون ثم اراوا له كان فيها اثنا عشر ختمًا لسطرنج كل ليل في البيوت المعتادة للدمى واجتمع الناس وقد عظم
أمرها جدا حتى كانت في ولاية الغزنه ولاية تتبعها تسع وتسعون قرية قضاهن ما وخبطوا هوانوب عن قاضي
ولاية المقيم بها وصارت محكمة ما ذونة بغير راجع وسماع الدعاوى فباعا عددا عسديع الاطيان وأمر الديق
والغائب والالواقى ومنهلها كما مدمر بتم اغير محكمة مكر المديرة بقاها تحكيم في جميع ذلك وتجمع دعاوى التمل
أضالوا لكن عقد بيع الاطيان لا يكون الا أمام المديرة أو وكيله على حسب النشور صادر وفي المديرة ثلاث عشرة
محكمة هذه والمحكمة الكبرى بسقوط ومحكمة سنو والاشمون وأنى تيجو يابة دروط الشريف ومحكمة ملوى ودور
عائد وساحل سيلين والواسطه والمصره والواحات الداخلة والواحات الخارجة ثمان منفلوط في سنة ثلاثين ومائتين
وألف أخذ البحر في التسلط على جهته الشرقية فسكان كل عام بل منها جزأ حتى أزال معظمها وكانت بسانيتها
ودوره الكبيرة ومساجدها العظيمة في هذه الجهة يأكلها واستقرت سلطه عليها الى سنة ثمانين ثم تحول عنها شيا فشيئا
وتجددت هناك جزيرة تزداد في كل عام حتى بلغت الآن نحو خمسة مائة فدان صالحه للزراعة استحق ثلثها أهل قرية
الحواتكة الواقعة في قبلي منفلوط بخصواسه وثلثها أهل قرية جريس وقرية صغيرة في جنوب منفلوط بنحو خمس
دقائق وسبب اختصاص القرية بيمينها دون أهل منفلوط اتصالها بجزيرتها القديمة المنقصة بيمينها أن لها كاهن
مقتضى الاصول الجارى عليها العمل في جزائر صعيد مصر وفي أثناء مدة تلمسين سنة التي تسلط فيها النيل عليها أخذ
أهلها في تجديد بنية بدلا عما ضاع منهم على حسب الضرورى فجددوا في جهته الغربية بسانين ومساجد
وزوايا الناسوا مضاعف منهم بل لا تقاربه وقد بنوا في وسطها مسجدا بلاء عن المسجد الذى كان قبله في وسطها فأكله
البحر ثانيا وتعد ذلك وهي الآن رأس قسم من مديرة بسقوط تشغل على ما ينيف عن عشرة آلاف نفس أكثرهم
مسيحون وها سبعة مساجد جامعة ونحو عشر زوايا وكيسة للنصارى وقلعة أخرى حرة وست وكاثل ونحو مائتى حانوت
وعصارتان لعتب السكر ومصر قلزيت ونحو الخمسين طاحونا تديرها البهايم وواوير للطحين وثلاثة حياض يعمل
فرار ييجو بجوارها من الجهة الغربية محطة للسكة الحديدية أحسن وضع وزماما ثمانية أربعة آلاف وخمسة مائة
فدان تقريبا يعمل بها كل سنة عدة موالد لاجاب الانشطة التى بها ومن عوائلها القديمة الجارية بها الى الآن
تنظيم موكب للمعمل في يوم عيد النضر بعد صلاة العيد بطوفون بد فى شوارع البلدى وحواياها وتقدمه أرباب الاشبار
بأعلامهم وزاباتهم ذكر من مهللين مكبرين يقرؤن الصلوات والتوسلات وخذلهم الاشراف عيون أمام المحمل وفى
أيديهم الجريد الاخضر وخلف الجمل الذى عليه المحمل عدة جمال من يسير به بش النعام الاسود بأعناقها أبحر اس
الخاص بركب الأطفال وشبان يتجملون بأحسن ملابسهم والمسمع فى أصل هذه العادة انه فى الأزمان الماضية
كان كل من عزم على الحج من أهالى الولاية المنفلوطية يأتى فى أواخر شهر رضان بجملته والوخيامه ولوازمه الى منفلوط
فيجتمعون خارجها ويقفون حتى يحضر واصلا العيد وفى موكب المحمل يقطرون جمالهم خاضه من نية بالنطوط
الزردخان وما أشبه ذلك ثم يعودون الى خيامهم ويكثرون مدة العيد ثم يتحلون من هناك الى الحج الشريف بطريق
البر مع المحمل المصرى ومن خصائص حجاج الولاية المنفلوطية أن يقطرون واجالهم خلف جمال الصرة بلا فاصل
ذهابا وايابا وهذه عادة مستقر الى الآن ولم تزل منفلوط بها العلماء والاشراف والوجوه ومن البيوت الشهيرة بها الى
الآن بيت جمال الدين وهو بيت تامل محجده بها كان جمال الدين تاجر اشتهر وانتم نشأ اولده على كاشف جمال الدين فى
العقد السابع من القرن الحادى عشر واشتهر وتقدم وحسنت سيرته وسارع الى الخيرات فبنى عدة مساجد أشهرها
مسجده بمنفلوط الجوار لداره وولادته ونظيره مسجد الاستاذ النرغل أبى نجيب بالدينى بسقوط بأكثر من ثلاث ساعات
ومنهم مسجد فى بنى عدى آخره القرن سبسة ثلث عشرة ومائتين وألف وأعاد بناءه أحد كاشف جمال الدين
فأعاد عقب ثلاثة عشرين وهم صالح كاشف ودرويش كاشف وأحد كاشف وهو أصغرهم عاش الى سنة احدى وخمسين
ومائتين وألف وخلف ثلاث أولاد أكبرهم حسين كاشف ويلييه محمد كاشف وأصغرهم أم لوب كاشف وقد مات محمد
كاشف ثالث ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخلف ولده صالح جمال الدين الموجود الى الآن ثم مات حسين كاشف

والشمام بكثرة وفي الجبلين ان هذه القرية بقيت في سنة احدى وعشرين ومائتين وألف قال بينما كانت الحرب قائمة بين الاتقي وعساكر العزيز محمد على اذركب حسن اغا الشاه شمرى الى هذه القرية بطائفة فقتلهم فأنهب منها اغناما ومواشي وأحضرها الى العرضى بناحية اناية وحضر أصحاب الاغنام خلفها وفيهم نساء بعضن وبصرخن فصادف ذلك ان السد عمر افندي عدى الى العرضى فراقهم على هذه الحالة فقتلهم مع الباشا في شأنهم فأمر برد الاغنام التي للنساء والفقراء دون غيرها انتهى (منطوى) قرية من مديرية القلوبية عن مركز قلوب واقعة شرقي ترعة الشرفاوية على بعد ثلثمائة تروفي الشمال الشرقي لشبرا الخيمة بنحو اربعة آلاف متروفي جنوب ناحية قلوب بنحو خمسة آلاف متروفيها جامع عترة وفي جهتها الغربية جنة ذات فواكه ويزرع فيها النضر والبرسيم ويبيع في القاهرة وتكسب أهلها من ذلك ومن الزرع المعتاد (منطوى) مدينة بعيدة الاوسط واقعة على الشط الغربي للنيل في شمال أسسوط بنحو نصف مرحلة وفي جنوب ملوى بأكثر من نصف مرحلة وفي كتب الفرنساوية انها كانت قديما هي منطوى وهي كلمة قطيعة معناها محط الذراء أي الحرا الوحشية وانها كانت ذات اناية فاخرة عظيمة العمود وكان بها هيكل عظيم بقرب النيل فالواة لاها مع آثار هيكلها باقية الى الآن وطما المستخرج الناس منها رصاصا ونحوه من الذهب والفضة على أحد وجهيها صور بعض الملوك وعلى الآخر خراطون هيروجد نسبة وفي بعض التواريخ انها كانت في زمن المماليك رأس مديرية وقال أبو الفداء ان منطوى مدينة صغيرة من الأقاليم الوسطى في غربي النيل بالقرب من وبها جامع وقال ابن جبير في رحلته في آخر القرن السادس ان منطوى كانت يومئذ ذات أسواق فيها سائر ما يحتاج اليه وفي نهاية من الطيب اس في الصعد منطوى رفقها بحجاب الى مصر طيبه وروايتهم قد اشتهر عندهم بذلك فالتجار يصعدون في المراكب لاستجلابه وقيل الوصول اليها في بحر بها جبل يعرف بجبل المقله بالبط الشرقي من النيل ما يسر الاصاعديه وهو نصف الطريق الى قوص من مصر اليه ثلاثة عشر ميلا ومنه الى قوص مثلها انتهى والظاهر انه هو الجبل المعروف الآن بجبل أبي فودة وهو مستطيل محدود على النيل يحصل منه للمراكب الهول ولا يرون تحته ليلا وقال خليل الظاهري ان هذه المدينة كانت تستسجع فيها النبدية وهي طعام كل طيعة يتخذ من القمح انتهى وقد تكلمنا على النبدية عند ذكره نشأته في كتب الفرنساوية ايضا انها كانت مركز التجارة السودانية التي تجلبها القوافل الواردة من دارفور ونحوها فتزل على بني عدى فتبيعون كثيرا من أشيائهم وكان الناس يتلقونهم هناك ثم يتلون البقرة الى هذه المدينة ومدة أسسوط ولما تغيرت طريق القوافل عن تلك الجهة قات المتاجر من هذه المدينة فلا يصل اليها منهم الا ما يشتره أهل البلديا يخضهم ويقال ان التساح كان يظفر عندها نهرى قبيل الناهر في جزائر الرمل التي في وسط البحر وبعدها جمة تتأسجع اوسنة وعادة التساح ان لا يبعد عن النيل وضربه في البر قليل وكذا في الماء الغزير لان ذنبه الذي يضرب به يستعمل في العوم والتماقوة اذا وورته تكون حال قربه من البروي في الماء القليل انتهى وقد تكلمنا على التساح عند الكلام على ادفو وأخبرني الثقة الذئب الفاضل العلامة السد على أنو النصر أشهر علمائها ان منطوى كانت على عدة كنوف صغرى متقاربة جدا مسكونة بالاقباط وفي وسطها دير قديم كان يعرف بدير الغراب فوضع المسلمون أيديهم عليه وبنوه مسجد اعظم احد اسمي على نحو ثمانين عودا راسه في الجامع الكبير واستقر عمار اتمام الله امرنا سنة ثمان وستين ومائتين وألف وكان به ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد وبجواره ضريح الشيخ سراج الدين والقاضي مواهب وأولاده الاربعة وقال ان القاضي مواهب هذا كان من العلماء العاملين المصدرين للتدريس وكان يعق على المذاهب الاربعة وقد جعل أولاده كل واحد في مذهب من الاربعة ثم لما كثرت المسلمون فيها كثرت بنوهم والاسجد والزوايا والوكائل والحوائت والأسواق واتصلت الكفورية ببعضها بعض وتغيرت أوضاعها وشوارعها من حالة القرى الى حالة المدن وكان في وسطها إحدى وكانها مسجد جامع وفي القرن السابع عشر في وسطها اجام كبير يشتمل على ثلاثة مغاس وثلاث حنفيات وثلاثة حضان وفرش بالرخام المنقوش في أحسن منظر واستمر مسجدا حتى أكله النيل في سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف وكان ينهوا بين الجرمة مقبرة عظيمة تشتمل على مساجد وعدة أضرحة وكان حولها عدة جنائن وبساتين جارية في ملائ أعيانها اذ كانوا من أرباب البر والبرق والالتزام فتم

ابن رشيد كبير البدر بن الشهاب بن الدراج بن الكمال المنصوري الشافعي ويعرف بابن كيل نهبان أحد
ولده بعد ستة عشر سنة وغامضة بالمصورة ونشأ حفظ القرآن والحواشي وغير ذلك وحضر عند الثعالبي وسمع على الحافظ
ابن حجر وحضر دروسه وناب في القضاء عن قريبه أي البقاء واستقل بقضاء بلدته ولده وبنو له وديماط وكان يبيع
الذكا فاضلا يقال انه كتب على جامع المختصرات وغيره وعمل كتابا على نظم عنوان الشريف وكان جيد
الكتابة ذا قدرة على تنويع الخطوط بحيث يقضى الى التزوير مع خبرة تامة بالاحكام وصناعة التوقيع ونظم الشعر
وامتدح الاكابر كالجمالي ناظر الخالص وابن الكوين وغيرهما وكتب من نظم ابن فهد والباقى وغيرهما وقد اشتهر
الاشرف قايتباي حين اجتيازه بغار سكوريل بن يدسكوي الناس منه ولم يلبث أن مات فجأة بسكون في يوم الجمعة سلع
جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وغامضة وحل في يومه الى المصورة وقد فن بها ومن نظمها

أريد منك الآن يا سيدي * ثوباً ملجأ ناصعاً في السباض

فعبدك الآن غدا عاربا * من كل شيء فأقض ما أنت قاض

يا شمس دين الله أنت مدق * فمما تقول وإن غيرك يكذب

أو ما علمت بأن قطية أهلها * سقها ما فهم ريس يصعب

وقوله

* ومنها أيضا محمد بن محمد بن خاف بن كيل بالتمغرياب بن عوض بن رشيد بالتصغير بن علي الحلال أبو البقاء الكمال
الشافعي المنصوري والد الصلاح محمد ويعرف بابن كيل ولد قبل الثمانمائة يسير بالمصورة ونشأ بها فقرأ القرآن عند
النور الطيبي وحفظ المنهاج والألفية وأخذ عن الولي العراقي والبيجوري وغيرهما ولازم الشمس البوصيري كثيرا
في الفقه والعربية وقطن القاهرة في أوقات متفرقة وولى قضاء بالدمشق كما دماط والمحلة وحدث بالبصرة وكان
تام العقل متواضعا زاهدا وخبره واسع فمات في سنة ثمان وستين وغامضة رحمه الله وأبناؤه * ونشأ منها كما
أخصاه من مقاومته حتى ان قريبه البدر بن كيل كان يكثر السعي عليه ويتوسل عند الجمالي ناظر الخالص بقضاء
عنده بها ومع ذلك فلا يتحول عن الترجمة مات في سنة ثمان وستين وغامضة رحمه الله وأبناؤه * ونشأ منها كما
في الجبيري الاديب المشاعر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري الاجمدي الشهير بالجمالي سبط آل الباز ولد بالمصورة
وقرأ التلون على مشايخ بلدته وانزوى الى شيخ الادب محمد المنصوري الشاعر فقرأه الشعر وهذب به ونصح ورد
الى مصر مراراً وعثمان قصاده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدايح الاجمدي تشبه في الجوع وبنيته وبين
الاديب قاسم وعبد القادر المديني محاورات ومداعبات وأخبر أنه ورد الحرمين ومدح كلام الشريف والوزير
وأكابرا لآل عيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملته مستكثرة تدل على طول باعه في القصيدة ولم يزل فقيرا حتى تزوج
في آخر عمره بأمر أمة مصورة وعصر ونوجمها الى مكة فأتاه الحمام وهو في نغمة جدي في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف
ومن آثاره نخب وتصدير البيتين المشهورين وهما

إن أطاف الهوى * عند كربى المتناهى

هى كانت نعم جاشى * وإذا ما صرت ساهى

لى قالت خل عندك

لا تدبر للآمرأ * تاق بعد العسر يسرا

وارقب الاطاف صبرا * حيث قالت للثجورا

أنا أولى بك منك

انتهى و (المصورة) أيضا قرية صغيرة من مديرية بنى سويف بقسم الزاوية على الشط الشرقى لقرعة البحر ونهوضه وفى
جنوب قرية الحمام بنحو خمسين مترا وفى شمال اللاهون بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وهم مسجد وقايل
فخيل وأشجار و (المصورة) أيضا قرية بمقن أعمال المنية واقعة فى جنوب المنية بنحو سبعمائة مترا وفى شمال ما قوسة
بنحو ألف مترا وهى نزلتان بينهما فاصل صغير وأبنتهما بالاجر والابن وبأحدهما جامع وفى غربها وشمالها
حد يقسمان وبدأ ترها نخيل وأشجار (المصورة) قرية من مديرية البحيرة بقسم أول موضوعة فى شمال الرمال
المحصورة بين الجبل الغربى والمزارع بالقرب من جاجر الجبل الغربى وفى غربى ناحية بهرمر بنحو ألفين ومائتين
وخمسين مترا وفى الشمال الغربى للاحية وسيم بنحو ألفين وغامضة متروها زاوية لاصلا قوز ع فى أرضها البطيخ

ترجمة الشهاب بن الدراج بن الكمال المنصوري

ترجمة الشهاب بن الدراج بن الكمال المنصوري

وكثر وأنشأ في بولاق فورة الجوخ أحضر لها في مبدأ أمرها خمسة رجال فرسا ونبوة أداروها مدة وتربى تحت
أيديهم في الأربع سنين الأولى جماعته من شبان الاهالي تعلموا الغزل والنسيج والدق واقتص والصبغ والكبس
وأرسل جلته من الشبان الى فورة بقعة سدان واليون من بلاد فرانسافا كتبوا الصنعة وأتقنوها وبذلك حشد
أمر الجوخ واستحصل منه على جوخ استعمل في ملبوس العساكر وصار المحصل منه في الشهر ثلاثة عشر ألف
متر وخمسة مائة وأربعين مترا وكان منه الازرق والداغ والاحضر والداغ والسماي والتيلي والنحاسي وذلك غير
ما ينسج من الصوف والبس الجارية وغير الاحرسة والسجادات المجارب صوفها من بلاد الصديدا ما صوف الجوخ
فكان يرد من مهنور ومنية ابن خبيب وبعضه من تونس ومن ذلك فورة الطربوش جعلها في مدينة فورة تحت
ادارة رجل مغربي وشغلها ثمانون نسج ومعهم ناس من الاهالي وكان صوفها يجلب من مدينة البسكنت وبعد نسجه
ودقه كان يصبغ أحمر بالقرمز والبقه ولم الطرطر والسبعة ومحصل الفورة كل يوم ستون ذريرة ومن ذلك
فورة بقات السبك فأنشأ في اليرمون من مديرية المنية فورة بقعة في سنة ثمانية عشر وعثمانية وأتقن ميلادية
جرى العمل فيها على النسج الجارية في بلادنا طيليامن الامرية ثم فورة بقعة في ساقية موسى وأخرى في الروضة وفي
سنة ثلاث وثلاثين وعثمانية وألف ميلادية كان المحصل من فورة بقعة اليرمون اثني عشر ألفا وتسعمائة وخمسة
ونسعين قطار من السكر الخيام ومن فورة بقعة ساقية موسى خمسة آلاف ومائتي قطار ومن الروضة ثلاثة آلاف
ومائتي قطار وذلك غير ما يستخرج من هذه الفورة بقات من الروم الكثير ومن ذلك زرع التل في بلاد مصر جلب
لها جماعة خندو التعليم الاهالي وانتشر زرعها في البلاد وكان سدس محصل السنة يستعمل في المصايف التي جددوا
في الديار المصرية بتسيري والشبابية من مديرية القليوبية والعزازية من الغربية ومنية نجر والمندورة ونوف
وايبار والاشمونين وبركة كساب واذا الكبري والخيرة وابنج وطهطا واسيوط وملاوي ومنيا طوط والغشن ومن
ذلك معاصر الزيت وهي كثيرة فمنها في الوجه البحري مائة وعشرون معصرة ولعصريته الكان والسهم في
المتنورة وغيرها وفي القاهرة أربعون معصرة لزيت القرام وفي الوجه القبلي معاصر لاستخراج زيت الخس خصوصا
في بلاد اسنا وفي اخميم معاصر لعصريته السليم وكانت جميع الزيت في قبضة البري ومن ذلك الكوخ في جلات
ومعمل البار وفي كان معمل الدار ودجيزرة الروضة بقرب المقياس تحت ادارة رجل فرانساي والكوخ في جلات
سنة كوخه رجل في القاهرة متحصلة في سنة ثلاث وثلاثين وعثمانية وألف تسعة آلاف وسبعة آلاف واحد وعشرون
قطارا وكوخه رجل البدرش ألف وتسعمائة وتسعة وثلاثون قطارا والاشمونين ألف وخمسة مائة وثلاثة وثلاثون
قطارا والفوم ألف ومائتان وتسعة مائة وعشرون قطارا واثناس ألف ومائتان وخمسون قطارا والطراثة أربعة مائة
واثنا عشر قطارا وجد في بولاق ورشة لصب الحديد والحاس تعرف بالدفقانة تصرف على عملها املينو اونسفان
الترنكلت وجعل رئيسا رجلا انكليزيا يسمى جلوي وجعل معه خمسة رجل من الانكليز وألحق بهم خمسين رجلا
من الاتالي وكان يسكن بها في اليوم خمسون قطارا من الحديد لازم اشغال النور بقات البحرية وتدون تلك الزينة
بالبحرية بقرمباشرون حدان وفي ترسانة بولاق آلات لجمع النحاس المستعمل في المراكب ومن أحسن الادعاءات
فورة بقعة البندق انتهى ثم ان مدينة المنصورة مدينة عامر قمن وقت وضعها الى اليوم وفيها اشرف وأمر او علماء
ومن ضواحيها منية حدرو منية الخفا ومنية نجس ومنية بدرخيس ومن هذه المدينة الامير محمد بك نادي دخل
العسكرية صغيرا في زمن المرحوم عباس باشا فجعل أولاد تربسته حتى توفي كذلك الى أن تولى الحكم المرحوم سيد باشا
فالتحق بعساكر السلاح الذين كانوا معية ثم ترقى في زمنه الى الرتبة قائم وقام وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا
تعين في سامورية الى بلاد السودان فاقام بها سنين ثم أنعم عليه وهو هو برتبة ميرالي ثم حضر تلك الرتبة الى مصر
والحق بالجهادية وله المام تام بالقراءة والكتابة ومن طلعت شمس سعادته أيضا في ظل هذه العائلة المحمدية
وانعس في مجازع الحضرة الخديوية أحمد افندي كامل من أهالي هذه المدينة فدخل العسكرية في زمن المرحوم عباس
باشا أيضا وفي زمن سيد باشا ترقى الى الرتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا ترقى الى البكباشي ولله رفعة بالترتبة
وهو بالالات البيادة * ونسب اليها كافي الضوء الامير محمد بن محمد بن عبد كحل كحسيد بن عوض

جماعة الامير محمد بن نادر
جماعة احمد افندي كامل
جماعة البكباشي محمد بن كحل

أنشأه السيد علي الشناوي أحد أعيانهم سنة ثلاث عشرة بعد المائتين والالف مسجد سيدي خالد بشارع الجربة
ثلاثة عشر ودوا قرب بانيه سيدي خالد عليه مقصورة وكان يساؤه على رأس الالف ثم في سنة أربعين بعد المائتين ربه
رسمت بك مسجد الاربعين بقرب شاطئ الجربة تسعة أعده من الآخر وتاريخ بناءه سنة ثمانين وخمسمائة ثم جدد
في سنة سبع وثمانين بعد المائتين والالف وبه مقام يعرف بمقام الاربعين مسجد الجمعي بشارع رب الجالبة أربعة
أعده من الحجر ومزارنه صغيرة بجواره في الشمال الغربي وقام على الله المذكور ولذا في شهر ربيع الآخر
كل عام مسجد الشيخ سنبل بشارع الجربة أربعة أعده من الرخام وعمودان من المرمر وبقال الله من بناء الحلي
الغدوري في سنة عشرين بعد الالف وهو متخرب وفيه مقصورة بداخلها نسيج الشيخ سنبل شرف الدين يقال انه من
حاشية سيدي ابراهيم الدسوقي مسجد الحعفر به بقرب الشط مبلط الارضية وعمده ستة من الحجر وقدره محمد بك
سعيد سنة سبعين ومائتين والالف مسجد الشيخة عائشة بشارع الشيخة به خمسة أعده من الحجر وأرضه من البلاط
وبجواره من الجهة الشرقية مقام الشيخة عائشة عليه قبعة وجدده على كساف سنة أربعين من القرن الثالث عشر
ولجميع هذه المساجد منارات بأوضاع حسنة وقام فيها الجمعة والجماعة وبها من الزوايا زاوية الشيخ حبيب الهندي
بقرب الشط بناها الشيخ حبيب سنة مائة وألف وبها منار يحج زوايا الشيخة صرم بحارة النصارى لها منارة وبها
ضريحها بناها حجة العدل سنة عشرين ومائتين والالف وبها منامات كثيرة من أولياء الله تعالى غير ما ذكر منهم مقام
سيدي حسن الكنافي مقبرة بجوار البلد من الجهة لقلبية وبجوار مقصورتان يقال انهما أربعين والى اوقام
سيدي حسين به ثلاثة لوان وله مولد كل سنة في شهر ذي الحجة ومقام الشيخ علي أبي زيد والشيخ سام والشيخ سند
بحارة سنة ثمان مائة كل سنة في جادى الآخر ومقام الشيخ محمد الطياخي والشيخ محمد بك ومقام الشيخ علي العراقي
ومقام الست أم الشعور والشيخ سعد أبي السعود ومقام الشيخ نونس أبي عبدة والشيخ علي المغربي والشيخ ضيام
والشيخ سنك والشيخ عبد الحليم والشيخ الظاهر والشيخ الطمية والست بغداد وبها أربع حدائق ذات بهجة
وسواق وأسواق دائمة وسوق عمومي كل يوم ثلاثاء وفيها أبواب حرف وصنائع مثل حياكة القطن والصوف
والحرير وصباغة الحلي والتجارة واخذ الخاطا وغير ذلك وفيها فورية كبيرة تغزل القطن ونسجها من أنشاء العزيز محمد
علي استعمل مدة ثم طلت كغيرها من الفورية واثارتها باقية الى الآن وقد عمل في محالها شلاق العاكرو بها أيضا
فورية للكتان قال فلوت بك في كتابه على مصر قد أحدث العزيز محمد علي عدة فورية بقات للغزل والنسيج فللقطن
خاصة ثمان في عشرة فورية بقة تشعل على أنشأ أنه مغزل وأربع مائة وتسعة وخمسين ألف مغزل منها مائة وتسعة عشر
ألفا للغزل الغليظ والباقي للرفيع وعلى أكثر من مائتي ألف نول للنسيج يحصل منها كل يوم من أيام الشتاء ثلاثة
آلاف وخمسمائة ثوب ووضعت ذلك في أيام الصف وتحصل الجميع في السنة بقر من مليونين من الثياب وهي
فورية المنصورة وفورية بقة دسباط وفورية بقة دمنهور وفورية بقة رشيد ونسج في هذا النور بقة قلع المراكب
وفورية بقة الحمد الكبري وفورية بقة شبين الكوم وفورية بقة قايوب وفورية بقة زقزقة وفورية بقة ممنية غمر وفورية بقة
بني سويف وفورية بقة اسبوط وهما أكبر فورية بقات السعد ثم فورية بقة المنية وفورية بقة فرشوط وفورية بقة طهطا
وفورية بقة دجرجا وفورية بقة قناوأ كبر الجميع فورية بقة ماطلة التي يولاق فيها نسيج القماش الرفيع وغسروا بها
فورية بقة الخرنش بالنااهرة وذلك غير فورية بقات السكان وهي كثيرة في اقليم مصر وأغلبها في الوجه البحري أو ما
ثلاثون ألف نول والمحصلة منها كل سنة بقر من ثلاثة ملايين متاع أكثرها ينسج تلك في القطر وتغير في الباقي
في بلاد تروستة والبحيرة ونحوها ثم أورد جملة من أنشأت العزيز المهمة ذات المنافع الجمة في هذه الدار وذلك بعد
أن طهر البلاد من أهل البغي والفساد قال فن أنشأه المبضة التي أنشأها بن بولا وشري لتبعض مقاطع السكان
وبعض أقضية الشيت ومحتد في الشمر قريب من ثمانمائة مقطع من البصة وتكون بذلك مقبولة مرغوبة
ويصنع ذلك أيضا المتدايل فترغبها الناس ككثيرا من ذلك أنوال نسج الحرير فبقة جعلها مائتي نول ينسج بها
المقصوب وغيره وأحضرها لشغالة من اسلامبول فانتجت صنعتها والتقت بنسج بلاد الهند ونحوها وأنشأ
بالنااهرة فورية بقة الحبال لقتل جبال المراكب وغيره من النيل وكان هذا الباب مفقودا من مصر فأحدثه بها

مطلب زوايا المنصورة
مطلب منامات أولياء الله التي بالنصورة
مطلب الفورية بقات التي أنشأها العزيز محمد علي باشا وغيرها

التجار من الأفرنج وغيرهم وهم اجلة من التهاوى والخارات وشوارعها حسنة معتدلة الهواء ومنها الشارع الجديد
 الذى افتتح امر الخديوى اسمعيل باشا وقد امر فى المدن عمومًا بتعديل الشوارع وتوسيعها لدخول الهواء والشمس
 فى خلال المنازل لجلب الصحة فجعل عرض ذلك الشارع أحد عشر مترًا يبدأ من امام ديوان المدير الى محطة السكة
 الحديدية والعمارات فيها جارية على مقتضى التنظيم وبها حمامان قديان وخمس معاصر وثلاث سباح وبها عمل دجاج
 وأربع بساتين للعلوى وثلاثة عشر واثنا عشر الحليج الطن وطحن الغلال ومصابغ كثيرة ومكتب لتعليم القرآن
 و مدارس لتعليم اللغات وورشة لاصلاح الآلات الخارية وفيها على شاطئ البحر أربعة قصور فى أحسن وضع
 ومنازل كذلك وسرى عظيمة للخديوى اسمعيل باشا بمنزلة نحو أربعين فدانا وبها نحو عشرين مسجدًا عامرًا بالجمعة
 والجساعة وفى كثير من انقراط دوس العلم الشرعى فتم مسجد سيدى عبد الله المواقى القطيع بشارع المواقى له
 ثلاثة أبواب وبها أربعون عمودًا من الحجر وأرضه منروشة بالبلاط ومنازلته فى أحسن وضع وبداخله مقام سيدى
 عبد الله المذكور عليه قبعة ومقام سيدى على الأحمر ويقال ان هذا المسجد من بناء الصالح أيوب فى سنة ثلاث وعشرين
 وخمسمائة ثم جدد فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجوار من الجبهة الغربية من طنج بطنج فيه عسدر على مولد سيدى
 عبد الله المواقى كل سنة فى شهر ربيع الآخر ويقال ان هذا المطنج حبس سلطان فرنسا أيام حرب ديمياط مسجد
 الشيخ ياسين المشهور بصنقى الاول فى غريبه ستمائة عمدة من الرخام وأرضه منروشة بالبلاط وله بابان ويتصل به
 مقام سيدى ياسين فيه عسودان من الرخام وأرضه كذلك وعليه قبعة منقوشة ومقام مقصورة أرضها من رخام
 وبها عسودان من خشب ودرابزين من حديد وقد جدد هذا المسجد والمقام على يد القريبى سنة ست وعشرين
 ومائتين وألف وبه درس علم دائم وأمامه فضاء متسع يعمل فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول فيجتمع
 هنالك خلق كثير وتضرب الخيام وتنتصب الاسواق فيكث ذلك ثمانية أيام وعادتهم فى أول انعقاد المولد ان يجتمع
 مشايخ الطرق واتباعهم بالاشارة والبطول والكؤسات فيطوفون حول البلد فى موكب عظيم لابسين الخمر ملابهم
 يقرؤن الصلوات وأمامهم أنواع البخور وتقيب الاشراف فى آخرهم الى أن يصلوا الى صافى وسط تلك الساحة
 ويستمرقون فى الاذكار وتلاوة القرآن وبهضم فى اللهو واللعب الى فراغ المولد مسجد المحمودية بصناعة الغزنى
 الشارع العمومى مبنى بالجرالدسة تورانشاه محمد ديدك أحد اتباع الصالح أيوب فى سنة ثمانية وهو الآن متخرب
 مسجد سيدى ريحان بشارع سوق التجار به تسعة أعمدة من الحجر وأرضه مبلطة وله بابان وبه مقام سيدى ريحان
 وسيدى حسن الصوى ويقال انه من بناء سيدى ريحان فى سنة ثمان وعشرين من القرن السابع وهو مقام الشعائر
 وبه درس دائم مسجد سيدى محمد التجار بشارع التجار به اثنا عشر عمودًا من الحجر وأرضه مبلطة وله ساقية ويتصل
 بجبته الغربية مقام سيدى محمد التجار ويقال انه بناه فى سنة عشرين ومائة بعد الالف وإسدي محمد هذا مولد كل
 سنة فى شهر رجب الاول مسجد الكنفذ بشارع المواقى العمومى به أحد عشر عمودًا وأرضه مبلطة وله ساقية ويتصل
 ضريح يعرف بالاربعين وهو من بناء محمد كنفذ فى سنة خمس وعشرين من القرن السابع وقبر آخر ومقبرة أخرى بها قبر
 بانيه الحاج سليمان التهجوى وبه درس دائم المسجد الصغير فى شارع البحر أمام ديوان المدير به ستمائة عمدة من الرخام
 ومنازلته منفصلة عنه وقد أخذ منه الشارع جانبًا وجد من طرف الاوقاف منذ أربع سنين ويقال انه من انشاء
 الصالح انا غفر فى سنة ستمائة مسجد داود كاشف بشارع البحر أيضا جدد الكاشف المذكور سنة ثمان بعد الالف
 به أربعة أعمدة من الحجر وأرضه من بلاط وبجوار من الجهة الشرقية قبر بانيه وقد رمه قاضى المديرية الشيخ عبد
 الرحمن منذ ثلاث سنين مسجد دريس كاشف بشارع سوق التجار جدد سنة خمس عشرة بعد التسعمائة مسجد
 البهل بشارع البهل به أربعة أعمدة من الحجر وبداخله مقصورة على ترابتيه الشيخ عمر الخطاى فى سنة خمس بعد
 الالف وبجوار من جهة الشرقية به مقام الشيخ محمد البهل مسجد البوق بشارع سوق التجار به ثلاثة عشر
 عمودًا من الحجر أنشأه ولي الله الشيخ محمد الدولى فى سنة خمس بعد التسعمائة وله به مقام عليه مقصورة وقبة وفى سنة
 ستين بعد المائتين والالف قدره مذربة مسجد الحرار بشارع سوق التجار أيضا مبلط الارضية وعدده ستة من الحجر

وأمر لكل من الجاريتين بمحمدة أن تبارقنهض القاضي الصدر الرئيس الاجل هبة الله بن محاسن قاضي غزوكان
من جله الخلساء على قدميه وأشد

هنيئاً فان السعد جاء مخددا * وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا
حبنا انا اله الخلق فقضاينا بدا * مينا وانعاما وعزاما وبدا
تهل وجه الارض بعد قطوبه * وأصبح وجه الشمر بالظلم أسودا
ولما طغى الجبر انضمت بأهله الطغاة وأضحى بالمرأى كعب مزبدا
أقام له ذا الدين من سبل عزمه * صقيلا كاسل الحسام المهتدا
فلم ينخ الاكل شملو مجدل * نوى منهم أومن تراه متبدا
ونادى ان الكون في الارض رافعا * عقيرته في الخفافين ومنشدا
أعباد عيسى ان عيسى وحزبه * وموسى جميعا ينصران محمدا

فكانت هذه الليلة المنصورة من أحسن ليلة مرت ببلاد من الملوك وكان عند انشاده بشيرا إذا قال عيسى الى عيسى
المعظم وإذا قال موسى الى موسى الاشرى وإذا قال محمدا الى السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي أنشده هذه
الايات انما هو راجح المحلى الشاعر انتهى وقد ذكرنا عبارة المقرئ بنماها في الكلام على دماط وفي كتاب سيرة
بونايات انما استولت القرنساي على الاقاليم المصرية ورتبوا الاقاليم جعل أمير جيوشهم في كل اقليم حاكما
رؤساء عساكرهم فكان في اقليم المنصورة الجنرال دوقا وجعل في مدينة المنصورة نفسها ما يشفي على مائة وثلاثين
من العساكر القرنساي ووع ان البلاد كانت قد دخلت تحت طاعتهم فكانت العرب لم تزل تناوشهم وأهالي البلاد
لم يزلوا يضررون لهم العداوة وتحتون ازالاتهم والقيام عليهم ومن ذلك ما وقع لهم في مدينة المنصورة فان أهلها من حين
اقامة عسكر القرنسيس بها كانوا يدرون الامر بينهم في القيام عليهم وطردهم منها وحيث كانت هذه المدينة بعيدة
عن القاهرة وبرهان متسع وعمرها كثيرة ولها سوق كل خميس يجتمع فيه كثير من الناس للبيع والشراء في أحد
أيام السوق قامت أهالي المدينة وكبشوا هؤلاء العساكر واتشب الحرب بينهم فقتلوا منهم من القرنساي وكذا
يفرغ ما عندهم من البارود ونفروا الى البحر ونزلوا في مراكب فتكاثر عليهم الاموم المجتعة وكان ذلك وقت جبر
النيل فلم ترض رؤساء المراكب بالسرمعهم فالتجوا الى البروقصدوا السهرا الى مصر فلم تكنهم أولئك الاموم ورؤسهم
مواريث العدم ولم يزلوا يكاخون وعن أرواحهم يدفعون الى ان قتلوا عن آخرهم ولما وصلت الاخبار الى مصر
اشتد بامير الجيوش الغيظ والغضب وأمر الجنرال دوقا بأن يتوجه الى المنصورة ويحرقها ويقتل كل من بها انसार
الجنرال بثلاثة آلاف من العساكر وما بلغ أعالي المنصورة قد دونه هربوا منه ولم يبق الا التليل وحين وصوله رأى البلد
خرابا وتقدم اليه الباقون واعتذروا لله وقالوا لهم ان أهالي المدينة ليس لهم ذنب في ذلك الصنيع وانما صدر ذلك من
التلاحين والعرب وان أهالي المدينة حيث تحققوا أن ليس لهم اقتدار على منع أولئك الاموم فراحوا يربون فقتل
عذرهم وعفان خراب ديارهم وأمرهم بالرجوع والطاعة والخضوع ولكن قال لهم حيث أنكم في أول
اقدامهم على مبادئ هذه الامور لم يتخروا بذلك ولا قدمته بأفاده فليترككم أن تدفعوا أربعة آلاف كسرة بجرعة قيمة
قد أصعكم حيث فرطتم في هذا الامر فدفعوها وعرض على امير الجيوش ما فعل معهم فخرج له الجواب بأن أمر أهل
تلك الاقاليم بأن يرفعوا ويرتق القرنساي على رؤس الماذن وكل بالدا لرفعها بالاحتراق انتهى ولم تزل هذه المدينة الى
اليوم عامرة أهله بل ازادت عمارتها ورتوة أهلها وفيها ديوان المديرية والمجلس المحلى والضابطية والمحكمة الشرعية
وهي محكمة ولاية كبيرة مأذونة بالمبيعات والاسقاطات والايالات والرهونات ونحو ذلك وفي مراکز مديريتها
خمس محاكم غيرها كانت مأذونة بمساعدة قضاة اطميان فان ذلك لا يكون الا امام المديرا أو وكيله وهي محكمة ممنية
نعم ومحمدة والسلاطين وكرنيس وفارسكور وفي مدينة المنصورة اسماة للمعالجة المرضي وشون لغلال المري
ومبان مشددة وقسارات وخانات نحو الحسن مشهونة بالمناجر فيوجد بها طافات القصب وباب الحرير والجوخ
وشباب الكتان والقطن والخماس وغير ذلك من مشتملات المدن الكبيرة وبها يورصات على شاطئ النيل يجتمع فيها

كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وارسطوطليس ومقالة في الحواس ومقالة في الحكمة والكلام وكتاب السبعة وكتاب تحتمة الامل ومقالة في الرد على اليهود والنصارى ومقالة في ترتيب المصنفين وكتاب الحكمة العلامية ذكر فيه أشياء حسنة في العلم الالهي وأفاد هذا الكتاب لاهل الدين داود صاحب أرنجيان ومقالة في جهة التوطئة في المنطق وحواش على كتاب البرهان للشاربي وكتاب التبراق وفصول متفرعة من كلام الحكماء وحل شيء من شكوك الرازي على كتب جالينوس وكتاب المراقب الى الغاية الانسانية وثمان مقالات مقالة في ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات ومقالة في موازنة الادوية والادواء من جهة الكميات ومقالة في تعقب أوزان الادوية ومقالة في المعنى وكشف الشبه التي وقعت لبعض العلماء ومقالة في المعنى في اجواب ثلاث مسائل ومقالة في عوازين الادوية الطبيعية في المركبات ومقالة في النفس والصوت والكلام ومقالة في اختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة وانتزاعات من كتاب دياسقوريدس في صفات الحشائش وانتزاعات أخرى في منافعها ومقالة في تدبير الحرب كتبها البعض ملوك زمانه في سنة ثلاث وعشرين وستائة ومقالة في السياسة العلمية وكتاب العمدة في أصول السياسة ومقالة في جواب مسألة مثل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل ذلك سائغ في الطبع والعقل كما هو سائغ في الشرع ومقالة في المدينة الناضلة ومقالة في العلوم الناضرة ومقالة في الممكن ومقاتل ومقالة في الجنس والنوع أجاب بها في دمشق سؤال سائل في سنة أربع وستائة والنسول الاربعة المنطقية وتمهيد كلام افلاطون وحكم منورة ايساغوجي وبسوط الوافعات ومقالة في النهاية واللائهية وكتاب الفطن في المنطق والطبيعي والالهي ومقالة في كيفية استعمال المنطق ومقالة في حد الطلب ومقالة في المبادئ بصناعة الطب ومقالة في أجزاء المناطق التسعة مجلد كبير ومقالة في القياس وكتاب في القياس خمسون كراساً تمهيداً الى المدخل والمقولات والعبارة والبرهان في خمسة مجلدات وكتاب الحس والمحسوسات ثلاثة مجلدات وكتاب السماع الطبيعي مجلدان وكتاب آخر في الطبيعيات من السماع الى كتاب النفس وكتاب العجب وحواش على كتاب الثمانية المنطقية للشاربي وشرح الاشكال البرهانية من ثمانية إلى تسعة ومقالة في ترتيب الشكل الرابع ومقالة في ترتيب ما يعتقده نوعي بن سينا من وجود أئمة شريعة ومقالة في القياسات المختلطات ومقالة في المقاميس الشريعية التي يظنها ابن سينا ومقالة أخرى في المعنى أيضاً وكتاب النصيحتين للطبباء والحكماء وكتاب الحكمة بين الحكيم والكيمائي ورسالة في المعادن وابطال الكيمياء ومقالة في الحواس وعهد الى الحكماء واختصار كتاب الحيوان لابن أبي الاشعث واختصار كتاب القولنج لابن أبي الاشعث ومقالة في الرسم ومقالة في العلة المراقبة ومقالة في الرد على ابن الهيثم في الممكن ومختصر في بعد الطبيعة ومقالة في الخصال ألفها بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ويضمها بمدينة أذربيجان سنة ثمان وخمسين وعشرين وستائة ومقالة في اللغات وكيفية تولدها ومقالة في الشعر ومقالة في الاقيسة الوصفية ومقالة في القدر ومقالة في الملل والكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم الطبيعي والعلم الالهي عشرة مجلدات التام تصفية في نحو ثمان وعشرين سنة وكتاب المدح في أخبار الحيوان المتوج بصفات ثمانية افضل الصلاة والسلام قال ابتدأت بكتابة هذه في سنة سبع وستائة وكل في أربعة أشهر بنى باب سنة ثمان وعشرين وستائة وهو في مائة كراسة وكتاب الثمانية في المنطق وهو التصنيف الوسط انتهى من كتاب دسامي (منشأة بكر) قرية من مديرية الجيزة بمركز أول واقعة في غربي مدينة الجيزة بنحو ثلثي ساعة وهي قرية عامرة بها جامع عترة ونخل كثير في قلبها على نصف ساعة هرق وفي غربيها قنطرة نحو واحد عشر عينا في الجسر السلطاني غير مستعملة الآن والغالب انها كانت تصريف بحر البليبي حدث أمامها جسر فيه قنطرة هي المستعملة الآن وفي غربي البلد رمال كثيرة يتدفق بها جسر شهير من نحو الجبل بقطع جسر المنشأة ترى الاراضي العالية من أراضي كرداسق ونحوها وفي ذلك الارض كثير من القرع والبطيخ والبصل المعروف بالكرداسي (منشأة سدود) قرية من مديرية المنوفية بمركز اشمون جربس واقعة في شمالها وواش بنحو ألفين وخمسمائة متر وغربي كشوش بنحو ثلاثة آلاف متر وهي باع ل دجاج وسواها وقليل أشجار وبها مسجد صغير للمساكين وكنيسة للاقباط باهم السيدة مريم أحدث بها سنة أربع وسبعين

التوفيق وحذنبنا في سواء الطريق يا هادي العمى يا مرشد الضلال يا محيي القلوب الميتة بالايمان يا منير ظلمة الخلاله
بنور الايمان خذنا بيدنا من مهواه الهلكة نجذبنا من رغبة الطبيعة ظهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص وال
والتقوى انك مالک الآخرة والدنيا وله تسبيح ابدى وهو سبحانه من عم بحكمته الوجود واستحق بكل وجهه أن يكون
هو المعبود لا لآلات بنور جلال الاتاق وأشرقت شمس معرفتك على النفوس اشراقا لأى اشراق وله من الكتب
كتاب غريب الحديث جمع فيه غريب أبى عبيد القاسم بن سلام وغريب ابن قتيبة وغريب الخطابي وكتاب المجرد من
غريب الحديث وكتاب الواضحة في اعراب الفاتحة وكتاب الانب واللام ومثله في قوله سبحانه وتعالى اذا خرج
يده لم يكدرها ومثله نحوية ومجموع مسائل نحوية وتعاليق كتاب رب وشرح بائنت سعاد وكتاب ذيل النصيح
وكتاب في الكلام على الذات والصفات الذاتية الجارية على السنة المتكلمين وشرح أوائل الفصل وخمس مسائل
نحوية وشرح مقدمة باب شاذو معاه بالمع السكاملة وشرح الخطب النباتية وشرح الحديث المسلسل
وشرح سبعين حديثا وشرح أربعين حذنبات طبيعية وكتاب الرد على ابن خطيب اليرى في تفسير سورة الاخلاص
وكتاب كشف الظلمة عن قدامة وشرح نقد الشرح لقدامه وأحدث مخرجة من الجمع بين الأصحين وكتاب
الواء العزيز بناسم الملك العزيز في الحديث وكتاب قوانين البلاغة عمله بحلب سنة خمس عشرة وسقانة وحاشية
على كتاب الخصاص لابن جنى وكتاب الانصاف بين ابن برى وابن الخشاب فيما ريد بان الخشاب على المقامات
للعرى وانتصار ابن برى للعرى ومثله في قوله أنت طالق في شهر قبل ما بعده قبله رمضان وتفسير قوله عليه
الصلاة والسلام راوحن يرجهم الرحمن وكتاب قبسة العجلاان في النحو واختصار كتاب الصنائع للغسكرى
واختصار كتاب العمدة لابن رشتى ومقالة في الوفق وكتاب الجلاء في الحساب الهندى واختصار كتاب النبات لابي
حنيفة الدينى وكتاب آخر في فنه مثله واختصار كتاب مادة البقاء للشمسى وكتاب القصول وهو بلفظة الحكيم
سبع مقالات فرغ منه في شهر رمضان سنة ثمان وسقانة وشرح كتاب القصول لابرقاط وشرح كتاب مقدمة المعرفة
لابرقاط واختصار شرح جالينوس لكتاب الامراض الحادة لابرقاط واختصار كتاب الحيوان لارسطو طالس
وتحذيب مسائل مال لارسطو طالس وكتاب آخر في فنه مثله واختصار كتاب منافع الاعضاء جالينوس
واختصار كتاب آراء بقرط وأفلاطون واختصار كتاب الحنين واختصار كتاب الصوت واختصار كتاب المنى
واختصار كتاب آلات النفس واختصار كتاب العضل واختصار كتاب الحيوان للباحظ وكتاب في آلات النفس
وأفعالها وسع مقالات مقالة في قسمة الحيات وما يقوم به كل واحدة من اوكيفية تولدها وكتاب النخبة وهو خلاصة
الامراض الحادة واختصار كتاب الحيات للاسرائيلى واختصار كتاب البول للاسرائيلى واختصار كتاب النبض
للاسرائيلى أيضا وكتاب أخبار مصر الكبير وكتاب أخبار مصر الصغير مقالتان وترجمة كتاب الافادة والاعتبار
في الامور المشاهدة والحوادث العانية بارض مصر فرغ من تأليفه في العاشر من شعبان سنة ثمان وثلاث وسقانة بالبيت
المقدس وكتاب تاريخ يتضمن سيرته ألفه لولده شرف الدين يوسف ومقالة في العطش ومقالة في الماء ومقالة في
احصاء اصد الفلاسنة وأصفي الكنب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار ومقالة في معنى الجوهر والعرض
ومقالة موجزة في النفس ومقالة في الحركات المعتادة ومقالة في العادات والكمالة في الروية ومقالة تشغل على
احد عشر بابا في حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاته ما وكيفية تركبها ومقالة في المبادئ بصناعة الطب ومقالة
في شفاء الضد باضد ومقالة في دياطس والادوية النافعة منه ومقالة في الزوائد رها مجاب في جمادى الآخرة
من سنة سبع عشرة وسقانة وكان قد وضعها بمصر سنة خمس وتسعين وخمسة ومقالة في السقنقور ومقالة
في الحنطة ومقالة في الشرب والكرم ومقالة في البحر من صغيرة ورسالة الى مهندس فاضل على كتبها اليه
من مدينة حلب واختصار كتاب الادوية المفردة لابن واقد واختصار كتاب الادوية المفردة لابن سبعون وكتاب
كثير في الادوية المنردة وتختصر في الحيات ومقالة في المزاج وكتاب الكدابة في التشرريح وكتاب الرد على ابن
الخطيب في شرح بعض كليات التائون وألف هذا الكتاب لعمى رشيد الدين على بن خليفة رحمه الله وأرسله اليه
وكان تأليفه له بحلب قبل توجهه الى بلاد الروم وكتاب تعقب حواشى ابن جميع على القانون ومقالة ترد فيها على

عمره انقصه وقد أدرك الامم الخالصة وعاصروهم وعاشروهم وعرف خبرهم وشهرهم قال وبنيت أن تكون سيرة سيرة
الصدر الاول فافروا سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتبعوا حواله وأفعاله واقتفوا ثاروه وتشبهوا بما أمكنك وبقدر
طاقتك واذا وقفت على سيرته في طعام وشرب وبوميلسه وناما وبقطعة وتقرضه وقطبته وبما علمته مع ربه ومع
ازواجه وأصحابه وأفعاله مع أعدائه ونعماته البشرين ذلك فانت السعيد قال وينبغي أن تكثر أنتامك
لنفسك ولا تحسن الظن بهم أو تعرض خواطرك على العلماء وعلى تصانيفهم وثبت ولا تعجل ولا تعجب فمع الحب
الغار ومع الاستبداد الزلل ومن لم يعرف جيبه ساعيا إلى أبواب العلماء لم يعرف الفضيلة ومن لم يتجمل ولم يجعله الناس
ومن لم يكثره لم يسود ومن لم يتجمل لم يزد في العلم ومن لم يكدر لم ينفع واذا خلوت من التعلم والتدكير فركب
لسانك بذكر الله وبسبحه وخاصة عند النوم فيسبريد لك وينجمن فيه خيالات وتكلم فيه في منامك واذا حدث لك
فرح وسرور ببعض أمور الدنيا فاذا ذكر الموت وسرعة الزوال وأصناف المنغصات واذا أحرزك أمر فاسترجع
واذا عزت غنله فاستعقر واجعل الموت نصب عينيك والعلم والتقى زادك في الآخرة واذا أردت أن تعصى الله
فاطلب ~~مكة~~ الأبرار فيه واعلم ان الناس عيون الله على العبد يريهم خيره وان أخفاه وشردوا ستره فباطنه
مكتشف لله والله يكشفه لعباده وعليك أن تجعل باطنك خيرا من ظاهرك وسرك أصح من علانيتك ولا تعلم اذا
أعرضت عنك الدنيا فاعرضت لك للثغرات عن كسب الفضائل وقساية ملق في العلم ذواته وان يكون شريف
الهمة جدا أو أن يرى بعد تخصصه في العلم وان لا يقول ان الدنيا تعرض عن طالب العلم بل هو الذي يعرض عنها لان
همته مصر وقله العلم فلا ينبغي له التفتت الى الدنيا والدنيا انما تحصل بمرحور وفي وجوهها فاذا غفل عن
أسبابها لم تأت به وأيضا طالب العلم تشرف بنفسه عن الصنائع الرذيلة والمكاسب الدنيئة وعن أصناف التجارات
وعن التذلل لأرباب الدنيا والوقوف على أبوابهم ولعوض أخوانا

من جد في طلب العلوم أفاته * شرف العاظم دامة التحصيل

وجميع طرق مكاسب الدنيا تحتاج الى فراغ لها وحقق فيما اوصى في الزمان اليها والمشتغل بالعلم لا يسعه شيء من ذلك
وانما ينظر أن تأتمه الدنيا بلا سبب وتطلبه من غير أن يظهر طالب مثلها وهذا ظلم منه وعدوان ولكن اذا تمكن
الرجل في العلم وشهر به خطب من كل جهة وعرضت عليه المناصب وجاءته الاصاغر وأخذوا ماء وجهه ومفر
وعرضه ودينه مصون واعلم ان الدين عقبة وعرف ينادي على صاحبه ونور وضياء يشرق عليه وبدل عليه كاجر
المسك لا ينجي مكانه ولا تجعل بضاعته وكن عيشي تشعل في ليل مدلهم والعالم مع هذا محبوبا ايضا كان وكف
كان لا يجد الامن عيل البس ويؤثر ربه ويأمن به ويرتاح بداراته واعلم ان العلوم تغور ثم تغور ثم تغور في زمان وتغور
في زمان بمنزلة النبات أعيون المياه وتنتقل من قوم الى قوم ومن صقع الى صقع ومن كلامه ايضا نقلته من خطه
قال اجعل كلامك في الغالب بصداة أن يكون خيرا صجي في معنى مهم أرمس تحسن فيه العازما واهم كثيرا وقليل
ولا تجعله هلا ككلام الجهور بل ارفعه عنهم ولا تبا عده عليهم جدا وقال اليك انه زور الكلام فيما لا يعني واياك
والهكوت في محمل الحاجة ورجوع النوبة اليك اما لاستخراج حق أو اجتلاب مودة أو تنبيه على فضيلة واياك
والضحك مع كلامك وكثرة الكلام وتبديل الكلام بل اجعل كلامك سراديسكون وقارب بيت بسطة شعري ان
وراءه أكثر منه وانه عن خيرة سابقة ونظر متقدم وقال اليك والغلاظة في الكتاب والحفاة في المظاهرة فان ذلك يذهب
بهجة الكلام ويسقط فائدته ويعدم حللا ويوجب الضغائن ويحق المودات ويصير القائل مستملا ~~بكونه~~
أشبه الى السامع من كلامه ويذهب الى النفوس على معانته ويبسط اللسان بغشاشته واذا غاب حرمته وقال لا ترفع
بجيت تستقل ولا تنسأل بجيت تستحسن وتستحق وقال اجعل كلامك كله جزا أو جرب من حيث تغفل لا من
حيث تفتاد وألف وقال انتزع عن عادات الصبا وتجرد عن الموفات الطيبة واجعل كلامك لا هو تبا في الغالب
لا يذكرك عن خبر أو قرآن أو قول حكيم أو بيت نادر أو مثل سائر وقال تجنب الوقوع في الناس وسب الملوكة والغلاظة
على المعاشرة وكثرة الغضب وتجوازا الحذيفة وقال استكثر من حفظ الاشعار الامثالية والنوادر الحكيمة والمعاني
المستغربة ومن دعا لله رجه تعالى قال اللهم اعننا من نخوس الضيعة وجوح النفس الرديئة ورسلس لنا مقاد

توجهت منها الى ديرك وفي رجب توجهت منها الى ملطية وفي آخر رمضان توجهت الى حلب واصلنا صلاة عيد
النظر بالنسود خذنا حلب يوم الجمعة تاسع شوال فوجدنا ما قد تضاغت عمارتها وخبرها وأمنها بحسن سيرة
أتابك شهاب الدين واجتمع الناس على محبته لعدله في عيته * أقول وأقام الشيخ موفق الدين بحلب والناس
يشتغلون عليه وكثرت تصانيفه وكان له من شهاب الدين طغرل الخادم أتابك حلب جبار حسن وهو مختل لتدريس
صناعة الطب وغيرها ويرد الى الجامع بحلب لسمع الحديث ويقرئ العربية وكان دائم الاشتغال ملازما
للكتابة والتصنيف ولما أقام بحلب قصدت اني أتوجه اليه وأجمع به ولم يتفق ذلك وكانت كتبه أربا اتصل بنا
ومراسلته وبعث الى أشياء من تصانيفه بخطه وعذا نسخة كتاب كتبه اليه لما كان بحلب (المملوك) بوصف
بعضائه وثباته وشكره وانتمائه الى عبودية المجلس السامي المولى السيد السيد الاجل الكبير العالم الناضل موفق
الدين سيدا علمي الفارين والحاضرين جامع العلوم المتفرقة في العالمين ولي أمير المؤمنين أوصى الله به سبل
الهداية وأدب بقاتنه طرق الدراية - وفق بحقنا في الفاظه صحيح الولاية ولا زالت سعادت تداعة البقا وسياسته
سامية الارتقاء وتصابفه في الافاق قدوة العلماء وعمدة سائر الادباء والحكماء المملوك يمدد الخدمة ويهدى
من السلام أطيبه ومن الشكر والثناء أعذبه وينهى ما يكاد من ألم التطلع الى المساعدة أنواره من المنيرة وما يعاينه
من الارتياح الى الملاحظة شريف - حضرته الاثيرة ومنازلي من القلق وتعاطم عند سماعه قرب المزار من الارق
وأبرح ما يكون الشوق يوما * اذادت الدار من الابرار

ولولا أمل فقول الركاب العالي ووصول الخناب الموفق الى الخلائي لسارع المملوك الى الوعول ولبادر بالمبادرة
بالمثول ولجأ الى شريف خدمته وفاز بالنظر الى بهي تطلعه في سعادة من فاز بالنظر اليه ويا بشري من مثل
بين يديه ويا سرور من حظي بوجه اقباله عليه ومن ورد بحار فضله ووروى من غديرها واستضاء بنميس علومه
فسرى في ضياء منيرها أنساب الله تعالى تقرب الاجتماع وتحصيل الجمع بين مسرى الاصار والاشماع بمنه وكرمه
ان شاء الله تعالى * ومن مراسلات الشيخ موفق الدين عبد اللطيف انه بعث الى أبي في أول كتاب وهو يقول
فيه عنى ولولدا لولدا عز من الولد وهذا موفق الدين ولد الرلد وأعز الناس عندي وما زالت النجا تتبين في فيه من الصغر
وتوصف وأثنى كثيرا وقال فيه - ولولما مكنتي ان آتي اليه بالقصد شغل على النعلت وبالجملته ان كان عزمه ان يأتي
دشيق ويقيم بها ثم خطر له انه قبل ذلك يحج ويجعل طريقه على بغداد وان يقدم بها الى الخليفة المستنصر بالله
أشياء من تصانيفه ولما وصل بغداد مر في انشاء ذلك وتوفي رحمه الله يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان وعشرين
وسمائه ودفن بالوردية عند أبيه وذلك بعد ان خرج عن بغداد وفي غائبها عندها أو أربعين سنة ثم ان الله تعالى
ساقه اليها وقضى مميتها بها ومن كلامه رحمه الله عما نقلته من خطه قال ينبغي أن نحاسب أنفس كل ليلة اذا أويت
الى منامك وتنتظر ما كتبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليه وما اكتسبت من سيئة فتستغفر الله منه وتطلع
عنها وترتب في نفسك ما تعلمه في غلك من الحسنة وتسل الله الاعانة على ذلك وقال أوصيك أن لاتأخذ العلم من
الكتب وان وقتك من نفسك بقوة الذهن وعليك بالاستاذين في كل علم تطلب كتابه ولو كان الاستاذ ناعا
تخذ عنه ما عذبه حتى يجد كل مثله عليك بتعظيمه وترحميه وان قدرت أن تفيده من ذلك فافعل والا فاستاذنا
وشائنا واذا قرأت كتابا فاحرص كل الحرص على أن تستظهره وتلك دعائه وتوهم ان الكاتب قد عدم وانك تستغن
عنه لاتحزن لفقدته واذا كتبت كتابا على دراسة كتاب وتنهيه فإياك أن تستعمل بالخرمعه وأصرف الزن الذي تريد
صرفه في غير ربه وإياك أن تستغل بعلمين دفعة واحدة وظاب على العلم الواحد سنة أو سنتين وأما والله فاذا
قضيت منه وطرا فاقبل الى العلم آخر ولا تظن انك اذا حصلت علما فقد اكتفيت بل تحتاج الى مرعاهه ليفتو
ولا يفتن ومرعاهه تكمن بالذاكره والتفكير واشتغال المبدئ التحفظ والتعلم ومباحثة الاقربان واشتغال العالم
بالتعليم والتصنيف واذا قدمت لتعليم علم أو لاداء منظر فيه فلا تنزع به غيره من العلوم فان كل علم مكلف بنفسه
مستغن عن غيره فان استعانته في علم لم يجز عن استينافه اقامه كن يسعين بلغة في لغة أخرى اضافت عليه
أو جهل بعضها قال وينبغي للانسان أن يقرأ التواريخ وان يطالع على السير وتجارب الامم فيصير بذلك كأنه في

وزعمنا ما في صدورهم من غل وأول ليلة حضرته وحدث بحمله احتضاراً باهلاً العلم يتذاكرون في أصفاء العلوم وهو
يحسن الاستماع والمشاركة وبأخفى كريمة بناء الاسوار وحفر الخنادق وبثقة في ذلك وبأقبح بكل معنى بدع وكان
مهمة في بناء سور القلعة وحفر خندقه بتولى ذلك بنفسه وسفل الخجارة على عاتقه ويتأسى به جميع الناس الفقراء
والاغنياء والاقوياء والضعفاء حتى العماد الكاتب والقاضي الفاضل وركب ذلك قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر
وبأقبح داره ويعد السباط ثياباً تترجع ويركب العصور ويرجع في المشاغل وبصرفاً كثر الليل في تدبير ما يعمل ثم ارا
وكتب لي صلاح الدين بلاثين ديناراً في كل شهر على ديوان الجامع بدمشق وأطلق لي أولاده رواتب حتى تقر لي
في كل شهر مائة دينار ورجعت الى دمشق وأكبت على الاشعة غل واقرأ الناس في الجامع وكلأه غنت في كتب
القدماء ازددت في عار غيبة وفي كتب ابن سينا زهادة واطلعت على بطلان الكيمياء وعرفت حقيقة الحلال في وضعها
ومن وضعها وتكذب بها وما كان قصده في ذلك وخلصت من ضلاليين عظيمين موافقين وفضاعف شكرى لله سبحانه
وعالى على ذلك فان أكرم الناس انما هو الكواكب ابن سينا والكيمياء ثم ان صلاح الدين دخل دمشق وخرج يودع
الحاج ثم يرجع مخمق فمده من لاخبره عنده فغارت القوة ومات قبل الرابع عشر ووجد الناس عليه شياً بما يجدونه
على الانبياء ومأراً يتماكر من الناس بونه سواء لانه كان محبوباً يحبه البر والفاجر والمسلم والكافر ثم ترق أولاده
وأصحابه ايدى سباً ومزقوا في البلاد كل مزقوا كثرهم توجه الى مصر لخصه بأوسعة صدر ملكه وأوقت بدمشق
وملكه الملك الأفضل وهو أكبر الاولاد في السن الى ان جاء الملك العزيز بعـ اكر مصر محارباً لأخيه شق فيل قتل منه
بغية ثم تأخر الى مرج الصفر بولج عرض له فخرجت اليه بعد خلاصته منه فأذن لي بالرجوع وأجرى علي من
بيت المال كفايتي وزيادة وأوقت معه والشيخ أبو القاسم يلازمي صبا حاو مساء الى أن قضى شجبه ولما اشتد
مرضه وكان ذات الجنب عن نزلة من رأسه وأثرت عليه بداء فأشد

لاذود الطير عن شجر * قد بلوت المرم من غمره

ثم سألتهم عن أمله فقال * ما لجر حبيت ابلا م * وكانت سيرة في هذه المدة ان أقرى الناس بالجامع الازهر من أول
النهار الى نحو الساعة الرابعة ووسط النهار يأتي من يقرأ الطب وغيره وآخر النهار يرجع الى الجامع الازهر ويقرأ قوم
آخر ونوفي الليل أشتغل مع نفسي ولم أزل على ذلك الى أن توفي الملك العزيز وكان شاباً كرمياً شجاعاً كثيراً الحياء
لا يحسن قول ولا كون مع حداثة سنه وشرح شبابه كامل العتقة عن الاموال والفروج * أقول ثم ان الشيخ موفق الدين
أقام بالقاهرة بعد ذلك مدة وله الروايات والجزايات من أولاد الملك الناصر صلاح الدين وأقرب الى مصر ذلك الغلاء
العظيم والموتان الذي لم يشاهد مثله وألف الشيخ موفق الدين في ذلك كتاباً ذكر فيه أشياء شاهدها وأسمعهها ممن عاينها
تذهل العقل وسمى ذلك الكتاب كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعانية بارض مصر ثم لما
ملك السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب الديار المصرية قوا كثر الشام والشرق وفتقرت أولاد أخيه
الملك الناصر صلاح الدين واتزع ملكهم توجه الشيخ موفق الدين الى القدس وأقام بها مدة وكان يتردد الى الجامع
الاقصى ويستغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف هناك كتباً كثيرة ثم ان توجه الى دمشق ونزل بالمدرسة
العزيزية بها وذلك في سنة أربع وستائة وشرع في التدريس والاشعة غل وكان بأن يخلق كثير يشغفون علمه
وبقرؤن اصنافاً من العلوم وتفرغ في صناعة الطب بدمشق وصنف في هذا الفن كتباً كثيرة وعرف به وأما قبل ذلك
فكانت شهرته بعلم النحو وأقام بدمشق مدة وانتفع الناس به ثم ان سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام بها سنين
كثيرة وكان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان وكان مكنياً عنده عظيم المنزلة وله منه الجملكية
الوافرة والافتادات الكثيرة وصنفها بمائة عدة كتب وكان هذا الملك على الهمة كثير الحياء كريم النفس وقد اشتغل
بشي من العلوم ولم يزل في خدمته الى أن استولى على ملكه صاحب أرزن الروم وهو السلطان كيقباز بن كيتسرو
ابن قنق أرسلان ثم قبض على صاحب ارزنجان ولم يظهر له خبر قال الشيخ موفق الدين عبد اللطيف ولما كان في
سابع عشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وستائة توجهت الى أرزن الروم وفي حادي عشر صفر من سنة ست
وعشرين رجعت الى ارزنجان من أرزن الروم وفي نصف ربيع الاول توجهت الى كوماخ وفي جمادى الاولى

الخطيب الدواعي عليه وكان من الايمان له منزلة وناموس ثم خلط ابن تاتلي على نفسه فاعان عدوه عليه وصار يتكلم
 في الكيمياء والفلسفة وكثير التشنيع عليه واجتهد بفساد ريساني عن افعال اعدائه خمسة نزرقة فعلمها
 ويحتفل بها ويكتمها من وكاشفة فلم أجده كما كان في نفسي فساخطني به وبطريقه ثم باحثته في العلوم فوجدت
 عندهم من اطراف نزرقة فقلت له يومالوصرف زمان الذي ضيعته في طلب الصنعة الى بعض العلوم الشرعية والعقائدية
 كنت اليوم فريد عصرك مخذوما طول عرك وهذا هو الكيمياء لا ما تطلبه ثم اعتبرت بحاله واقتضت بسوء حاله
 والسعي من وعظ بغيره واقفعت ولكن لكل الاقلاع انه ثم توجه الى صلاح الدين بظاهر عكة يشكو اليه الدواعي
 وعاد مريرا وجعل الى اليمارستان فبات بها واخذ كتبه المعتمدة شحنة دمشق وكان تيمبابا الصنعة ثم اني توجهت الى
 زيارة القدس ثم الى صلاح الدين بظاهر عكة فاجتهد بها الدين ابن شداد قاضي العسكر يومئذ وكان قد انصل
 به شمرقي بالموصل فانبسط اليّ واقبل عليّ وقال ليجمع بمعاذ الدين الكاتب فقمنا اليه وخبينته الى خيمة بها الدين
 فوجدته يكتب كتابا في ديوان العز بن قلم الثلث من غير مسودة وقال هذا كتاب اليك بالدمك وذا كرا في مسائل
 من علم الكلام وقال قوموا بنا الى القاضي الفاضل فدخلنا عليه فראيت شخصاضلا كله رأس وقلب وهو يكتب
 وعلى علي اثنين ووجهه وشفته تلب ألوان الحركات بقوة حرصه في اخراج الكلام وكان به يكتب بحمله أعضاءه
 وسأني القاضي الفاضل عن قوله سبحانه وتعالى حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ان جواب اذا وأين
 جواب لو في قوله تعالى ولوا قرأنا سيرته به الجبال وعن مسائل كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والا ملاه وقال لي
 ترجع الى دمشق ونجري عليك الجرايات فقلت اريد مصر فقال السلطان مشغول القلب بأخذ الاربع عكة وقتل
 المسلمين ما فقلت لا اريد من مصر فكتب لي ورقة صغيرة الى وكيله بها فلما دخلت القاهرة جاءني وكيله وهو ابن سناء
 الملك وكان شيخا جليل القدر نافذا الامر فارتاني دارا قد ان يحث عليها وجاءني بدنانير وغسله ثم مضى الى ارباب الدولة
 وقال هذا ضيف القاضي الفاضل فدرت الهدايا والصلات من كل جانب وكان كل عشرة ايام او نحوها انصل تذكرة
 القاضي الفاضل الى ديوان مصر بهجات الدولة وفيها انصل يؤكد الوصية في حتى واقت بمسجد الحاجب اولئرحه
 الله اقرى الناس وكان قصدي في مصر ثلاثة ائفس باسين السيماري ورئيس موسى بن ميمون اليهودي وأبو القاسم
 الشارعي وكلهم جاوورني أما باسين فوجدته محاليا كذا انما شعبة ايشم بدلا لشارقي بالكيمياء وشبهه له الشافعي
 بالسيماوي يقول عنه انه يعمل اعمال الجحيم موسى بن عمران عتوا وانه يحضر الذهب المصروب متى شاء وبأي مقدار شاء وبأي
 سكة شاء وانه يجعل ماء النمل خيمة ويجلس فيها ويحياه تحتها وكان ضعيف الحال وجاني موسى فوجدته فاضلا في
 الغاية قد غلب عليه حب الرياسة وخدزم ارباب الدنيا وعمل كتابا في الطب جمعه من الستة عشر طبا لينوس ومن خمسة
 كتب أخرى وشترطان لا يغبر فيه حرقا الا ان يكون او عطف او فاع واصل وانما ينقل فصولا يختارها وعمل كتابا للهود
 سماه كتاب الدلالة ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني ووقف عليه فوجدته كتاب سوء يشد اصول الشرائع
 والعائد عايد بظن انه يصحها وكنت ذات يوم بالسيماوي وعندي جمع كثير فدخل شيخ من الشباب نرا الطاعة مقبول
 الصورة فبهاه الجمع ورفعه وهم واقفتم واخذت في انعام كلامي فلما انصرم المجلس جاني امام المسجد وقال اعرف هذا
 الشيخ هذا أبو القاسم الشارعي فاعتنقه وقلت اناك اطلب فأخذته الى منزلي وأكلنا الطعام وتناوضنا الحديث
 فوجدته كذا شتهى النفس وتلذا العين سيرته سيرة الحكياء العقلاء وكذا صورته قدرضى من الدنيا بمرض
 لا يتعاق منها شيء يشغل عن طاب الفضيلة ثم لازمني فوجدته فيما يكتب القدماء وكتب أبي نصر الفارابي ولم يكن في
 اعتقاده في أحد من هؤلاء الا ان كنت أعلم ان الحكمة كلها احازها من سيدنا وحشاها كتبه واذا تناوضنا الحديث
 أغايه بقوة الحد وفضل السن وبغلبتي بقوة الحجة وفضل الحجية والاثنتين قتاني لغزوه ولاأ حديد عن جادة الهوى
 والتعصب برمزه فصار يحضرنى شيئا بعد شيء من كتب أبي نصر والاسكندر ونامسطيوس ويؤنس بذلك فتنازى وبلين
 عريكة فمالي حتى عطفت عليه أقدم رجلا وأخر أخرى وشاع ان صلاح الدين هادن الفرنج وعاد الى القدس
 فنادت الضرورة الى التوجه اليه فأخذت من كتب القدماء ما أمكنني وتوجهت الى القدس فرأيت له سكا عظيما
 علا العين روعة والقلب محبة فرباه عدا سهل المجيما وأحياه يشبهون به يتسابقون الى المعروف كما قال تعالى

على أكثر تصانيفه سمعا وقرأه وحفظا وشعر في تصنيفين كبيرين أحدهما في اللغة والآخر في الفقه ولم يتفق له
 اتقاهما وحفظت عليه طائفة من كتاب سيبويه وأكثرت على المقضب فأنتمت به ودعاة الشيخ تجردت لكتاب
 سيبويه وشرحه للمصنف ثم قرأت على ابن عبيدة الكرخي كتبنا كثيرة منها كتاب الأصول لابن السراج والنسخة
 في وقف ابن الخشاب برابط المأمونية وقرأت عليه الفرائض والعروض للكتاب التبريزي وهو من خواص تلامذة
 ابن النجاشي وأما ابن الخشاب فسمعت بقرائه، عاني الزحاج على الكتابة تهمة بنت الأبري وسمعت منه الحديث
 المسائل وهو الراجحون يرجعهم الرحمن أرجحون في الأرض يرجعهم من السماء وقال أيضا موفق الدين البغدادي
 أن من مشايخه الذين انتفع بهم كزعم ولد أمين الدولة ابن التليذو بالغ في وصفه وأكثر وهذا الكثير بعضه للراقيين
 والافولاد أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريبا منها وقال أنه وردنا في بغداد رجل مغربي طويل في رزي التصوف له
 أهمية وليس مقبول الصورة عليه مصححة الدين وهيمة الشياخة معتقل بصورة من رآه قبل أن يحضر يعرف بآب نائلي
 يزعم أنه من أولاد الماتمة خرج من المغرب لما استولى عليه عبد المؤمن فلما استقر ببغداد اجتمع عليه جماعة من
 الأكابر والأعيان وحضر الرضوي وشيخ الشيوخ ابن سكينه وكنت واحدا ممن حضره فأقرأ في مقدمة
 حساب ومقدمة ابن باب شاذل في الخوف وكان له طريق في التعليم عجيب ومن يحضره يظن أنه متبحر وإنما كان متطرفا
 لكنه كان قد آمن النظر في كتب الكيمياء والطبقات وما يجري مجراها وأتى على كتب جابر بأسرها وعلى كتب
 ابن وحشية وكان يجلب القلوب بصورة ومنطقة واهيته واجتمع بالامام الناصر لدين الله وأعجبه ثم سافر وأقبلت
 على الاشتغال وشمرت ذيل الجد والاجتهاد وهجرت النوم والذات وأكثرت على كتب الغزالي المقاصد والاميار
 واليزان ومحل النظر الثقت إلى كتب ابن سينا صغارها وكبارها وحفظت كتاب النجاة وكتبت الشفاء وبحثت
 فيه وحصلت كتاب القصص لم يهمل من تلميذنا سدينا وكنت وحصلت كثيرا من كتب جابر ابن حمدان الصوفي وابن
 وحشية وباشرت على الصنعة الباطلة وتجارب الحلال والفساد الفارغة وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في
 الصنعة الذي تم به فلسفته التي لا ترد ادبا لتمام الاتصاف قال ولما كان في سنة خمس وعشرين وخمسة حيث لم يبق
 يغادر من يأخذ قلبي وعلائي ويحل ما شاكل على دخلت الموصل فلم أجده فيها بغيري لكن وجدت الكمال بن
 نونس جديا في الرضايات والفقه معتظرا من باقي أجراء الحكمة قد اسغرق عقله ووقته حب الكيمياء وعملها حتى
 كان يستحق بكل ما عداها فاجتمع إلى جماعة كثيرة وعرضت على المناصب فاخترت منها مدرسة ابن مهاجر المعاقبة
 ودار الحديث التي تحتها وأقت بالموصل سنة كاملة في اشتغال دائم بمواصل ليلا ونهارا وزعم أهل الموصل
 أنهم لم يروا من أحد قبلي ما رآوا من سعة الحفظ وسرعة الخاطر وسكون الطائر وسمعت الناس يهرجون في حديث
 الشهاب السهروردي المتفلسف ويعتقدون أنه قد فاق الأولين والآخرين وأن تصانيفه فوق تصانيف القدماء
 فهمت لقصده ثم أدركني التوفيق وطلبت من ابن نونس شيئا من تصانيفه وكان أيضا معتددا فيها فوقعت
 على التلويحات واللمعة والمعارض فصادفت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان ووجدت تهالقي كثيرة لا أرفضها هي
 خير من كلام هذا الأول وفي أثناء كلامه ثبت حروفا مقطعة يومهم أمثاله أنها أمرا للهيسة قال ولما دخلت
 دمشق وجدت فيها من أعيان بغداد والبلاد ممن جمعهم الاحسان الصلاحي جمعا كثيرا منهم جلال الدين عبد اللطيف
 ولد الشيخ أبي النجيب وجامعة بقيت من بيت رئيس الرؤساء وابن طحمة الكاتب وبيت ابن جهمير وابن العطار
 الوزر بالمقوتول وابن هيرة الوزر واجتمع بالكندی البغدادى النحوى وكان شيخنا يمازى كاهن باله جانب من السلطان
 لكنه كان محبا بنفسه مؤدبا لنفسه وحرثا بيننا ما حثت وأظننى الله تعالى عليه في مسائل كثيرة ثم أتى أهمل
 جانبه فسكن يتأذى باده إلى أنه كثر ما يتأذى الناس منه وعلمت بدمشق تصانيف جسة منها غريب الحديث الكبير
 جعت فيه غريب أبي عبيد القاسم بن سلام وغريب بن قتيبة وغريب الخطابي وكنت ابتدأت به في الموصل وعلمت
 له مختصرا وجميعته الجرد وعلمت كتاب الواضحة في أعراب الفاتحة نحو عشرين كراسة وكتاب الآف واللام وكتاب
 رب وكذا في الذات والصفات الذاتية الحاربية على أسنة المتكلمين وقصدت بهذا المسئلة الرذعي الكندی ووجدت
 بدمشق الشيخ عبد الله بن تاتلي نازلا بالمثناة الغربية وقد عكف عليه جماعة وتحبذ الناس فيه حتى بن له وعليه فكان

باب اليا موصلي الاصل بغدادى المولد كان مشهورا بالعلوم متعلما بالنضال ملج العبارة كثيرا تصنف وكان مقبلا
 فى النحو واللغة العربية عارفا بعلم الكلام والطب وكن قد اعتنى كثيرا صناعة الطب لما كان بدمشق واشتهر بعلمها
 وكان يترد اليه جماعة من التلاميذ وغيرهم من الاطباء للقرائة عليه وكان والده قد شغل به سماع الحديث فى صباه
 من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الطائي وأبوزرع طاهر بن محمد المقدسى وأبو الفاسم يحيى
 ابن ثابت الوكيل وغيرهم وكان يوسف والد الشيخ موفق الدين مشغلا بعلم الحديث بارعا فى علوم القرآن والفرائد
 مجيدا فى المذهب والخلاف والأصول وكان متطرقا لمن العلوم العقلية وكان سامعا من الشيخ موفق الدين فيها
 مجيدا وكان الشيخ موفق الدين عبد اللطيف كثير الاشتغال بالتحلى وقامان أوقافه من النظر فى الكتب والتصنيف
 والكتابة والذى وجدته بخطه أشياء كثيرة جدا بحيث انه كتب من مصنفاته نسخا متعددة وكذلك كتب كتبها
 كثيرة من تصنيفات القدماء وكان صديقا لحدى وبينهما محبة أكيدة بالديار المصرية بلما كانا بها وكان أبى وعى
 يشتغلان عليه بعلم الأدب واشتغل عليه عى أيضا بكتب ارسطوطاليس وكان الشيخ موفق الدين كثير العناية
 بها والفهم لها انبها وفى الى دمشق من الديار المصرية وأقام به مدة وكثرا تنافع الناس به لمعه ورايتما كان
 بدمشق فى آخر مرة تألى البهاوش شيخ نخيف الجسم مربوع القامة حسن الكلام جديا له باروق كانت مسطراة أنبغ
 من لفظه وكان رجلا رعا رعا وفى الكلام لكثرة ما يرى من نفسه وكان يستنقص الفضلاء الذين فى زمانه وكثرا
 من المتقدمين وكان وقوعه كثيرا جدا فى علماء العجم ومصنفاتهم وخصوصا الشيخ الرئيس ابن سينا وانظرا به
 ونقلت من خطه فى سيرته التى أنفها ما هذا مثاله قال انى ولدت بدرا بختى فى درب الفالوذج فى سنة سبع وخمسين
 وخمس مائة وقربت فى حجر الشيخ أبى العجب لأعرف اللعب واللاه ووأكثر زمانى مصر وفى سماع الحديث
 وأخذت لى اجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر وقال الى والدى لو مقدما سمعتك جميع عوالى
 بغداد وألحقك فى الرواية بالشيخوخ المسان وكنت فى أثناء ذلك أنعم لخط والتحفظ القرآن والنصيح والمقامات
 وديوان المتنبي ونحو ذلك وتختصر فى الفقه وتختصر فى النحو فلما ترعرت جلتى والدى الى كمال الدين عبد الرحمن
 الانبارى وكان يومئذ شيخ بغداد وله والدى حكمة قدسية أيام التفقه بالنظامية فقرأت عليه خطبة الفصح فهدر
 كلاما كثيرا متبعا لم أفهم منه شيئا لكن التلاميذ يحجون منه ثم قال أنا جئو عن تعليم الصبيان احملوا الى
 تلميذى الوجهة الوسطى يقرأ عليه فاذا توسط حله قرأ على وكان الوجهة عند بعض أولاد رئيس الرؤساء وكان
 رجلا عجمى من أهل التروقة والمرواة فأخذنى بكتايبه وجعل يعلمنى من أول النهار الى آخره بوجوه كثيرة من التلطف
 فمكنت أحضر حلقته بمسجد الظفرية وتباعد جميع المشرى وحاتلى ويخاطبني بها وفى آخر الامر أفردرسى
 ويخصنى بشرحه ثم يخرج من المسجد ويذاكرنى فى الطريق فاذا بلغا منزله أخرج الكتب التى يشتغل بها
 مع نفسه فأحفظه وأحفظ معه ثم يذهب الى الشيخ كمال الدين فيقرأ درسو يشرح له وأنا أسمع ونحرجت الى ان
 صرت أسبقه فى الحفظ والفهم وأصرف أكثر الليل فى الحفظ والتكرار وأفتاعلى ذلك بمرحلة كلما استرح فحفظلى كثير
 وجاد وفهمى قوى واسانارودنى احتدوا مقام وأنا أأزم الشيخ وشيوخ الشيخ وأول ما ابتدأت حفظت الامع فى
 ثمانية أشهر أسمع كل يوم شرح أكثرها بما يقرؤه غديرى وأقلب الى بيتى وأطالع شرح الثمانين وشرح الشريف
 عرب بن حزة وشرح ابن برهان الدين وكل ما أجد من شرحها وأشرحها التلاميذ يفتخرون الى ان صرت أنكمل على
 كل باب كراريس ولا ينفد ما عندى ثم حفظت أدب الكاتب لابن قتيبة حفظا متقنا ما لى المصنف الاول فى شهر
 وأما تفهيم السان فى أربعة عشر يوما لانه كان أربعة عشر كرامة ثم حفظت مشكل القرآن له وغرب القرآن له
 وكل ذلك فى مدة يسيرة ثم انتقلت الى الأيضاح لابن على الفارسى حفظته فى شهر كثيرة ولازمت مطالعة شرحه
 وتبعته التبع التام حتى تجرد فيه وجعت ما قاله الشراح وأما التسكيلة فحفظتها فى أيام يسيرة كل يوم كرامة
 وطالعت الكتب البسطة والاختصرات واطلعت على المتصنف للامير دوكاب ابن درسيه وفى أثناء ذلك لأعقل عن
 سماع الحديث والتفقه على شيخنا بن فضال بن دار الذهب وهى مدرسة عاقبة بناها خاخر الدولة بن المطلب قال والشيخ
 كمال الدين مائة تصنيف وثلاثون تصنيفا أكثرها فى النحو وبعضها فى الفقه والاصول وفى التصوف والزهد وأثبت

هذا الاسم عند قري أكرها وأشهره منشأة أجيم من مدبرية جرجان يقال لها المنشأة الكبرى وتسمى أيضا منشأة
 النيدة وكانت تسمى في الكتب القديمة اصبأ وفي بعضها كانت تسمى بطوا عايس قال استرابون وكانت أشهر بلاد
 الصعد ولم تكن أقل من مئتين وكان بها عساكر رومية من تبة على قاعدة الروم اهـ وكانت قاعدة القلعة وهي
 واقعة على الشاطئ الغربي لليل بقرب مدينة بالو بولس (أى أخميم) ذات تربة طيبة تنجح كثير من البروكن بها
 كثير من المواشى الأتمة كانت رديئة البنيان ضيقة الحارات جدا لا يكاد أحد يعيش فيها عند شدّة الحر لثوران أثرها
 من قوط الحرو وعدم رش الارض وكان في اقلها ما موزدة تسمى صانعون أو صهرون وهي التي تعرف اليوم بسمهود
 وقبل ان يسهو وكانت في اقلها مئتين قوص وكان فيها ست عشرة عمارة لقبب السكر وزعم بعض الاندلسيين ان قوص بها
 لا بأكله فأرقط والمنشأة الى الآن مدينة متقدمة في شرق آثار المدينة القديمة وفي غالب الايام تكون رأس قسم كما
 كانت في عهد الخليفة اسمعيل وكذا في زمن المرحوم عباس باشا ومهاديون القسم وجوامع عمارات وسوق دائم
 وسوق عموحي كل أسبوع وبها حوانيت قليلة ومقامات لبعض الصالحين وبها قوص ورجله سباعا قوصوا الانحراف
 فانهم أشهر أهلها كرموا حديقها ونسبها مع الاعتبار الزائد عند الحكام والعرب والهم في غربها حبيبة ناضرة وفيها
 علماء وتجار وأرباب حرف وبها قاضي نيابة وفي بحريتها على نحو خسين قصبه كوهي رجله وهي الى سوهاج أقرب
 منها الى جرجان فينبها وبين الاولى نحو ساعتين وبينها وبين الثانية نحو أربع ساعات والساعة عبارة عن فرسخ وهو
 مسافة ألف وخمسة مائة وست وستين قصبه وطول القصبه ثلثة أمثارات وخمسة وخمسون جزءا من مائة من المتر
 ومنها الى الجبل الغربي نحو ثلاث ساعات وكان العرب يملصقها وقد تحول عنها الآن قلدا وعمرت نخلها لعمام
 الجهة الغربية ترعة تقدم حوض المنشأة قصبهين وتحتها كل ثمان لتوصيل المياه من القسم الغربي الى الشرق
 وتنصب من الشرق في حوض جريرة المستقر الواقع في بحريتها وبها منشأة النيدة لانها تعمل بها من قديم الزمان
 الى الآن وقد وصفها الشيخ عبد اللطيف البغدادي فقال النيدة بمزلة الخبيصة جرجان الى السواد في الغاية وتخذ
 من القصب بأن يثبت ثم يطبخ حتى يخرج نشاؤه وقوته في الماء ثم يصفى ويطبخ ذلك الماء حتى يعالظ ثم يذرع به الدقيق
 فيعقد ويرفع فيسابع بعرا الخبز وهو مذموم يسمى نيدة البوش وقد يطبخ ذلك الماء وحده حتى يعقد ثم يذرع
 وتسمى النيدة المعقودة وهي أغلى من الاولى وأعلى اهـ والى الآن تعمل بهذا الوصف وفي القاموس الخبيص المعقول
 من التروا السمن وقال دسائس ان أخبارا اليهود تستعمل خبيصا يدخله الخبز ونوعا آخر يعمل من الدقيق والزيت أو السمن
 أو الشحم والعسل وقال السيوطي في كلب الوسائل الى معرفة الاوائل أول من خبص الخبيص عثمان بن عفان
 رضي الله عنه خلط بين العسل والنقي ثم عثبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أم سلمة فلم يصادفه فلما جاء
 وضعه بين يديه فقال من دعيت هذا قالوا عثمان فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان عثمان يترضا فأرض عنه اهـ وهما
 غير الهريسة التي ذكرها ابن سينا لم يشرحها وقد نقل دسائس في كيفية ثباته يتقع القمح ليله أو أكثر الى أن يابن
 وينفخ ثم يهرس في مهرس ويكون قدساة واللبهم ساقا زاندا جدا حتى يهرى اللحم فيأخذون من القمح المهرس
 قلسلا ويضعونه في مرقة اللحم وهي على النار ويرمون عظام اللحم ويهرسونها وهي في الحلة اللحم والمرقة واقمع
 فيخنة ثم ياندا جدا حتى تظايب وقال خليل الطاهري ان النيدة تعمل أيضا بخلوط وقال السيوطي في حن
 الحاضرة عنده ذكر فضائل مصر ثلاثة من ابن عمر والكندى وبها أى بمصر زيت النبل ودهن البلسان والافيون
 وشراب العسل والبرابري واللبخ والخس والمكبر والشحم والعسل وخنبل الخمر والترمس والجلبان
 والنيدة والارج الباقى والنار راجع الى زبلية وذكر ان من مر عليها السلام شكت الى ربه فأناله ابن عيسى قاله هات
 غلت النيدة فاطمعت اياما انتهت وفي بحري المنشأة فوق البحر قرية بشار وعندها حبيبة لا ولا محمد بيد أبي حمادى
 وهم عدها وعاد بنى صبرة الواقعة بحري المنشأة بينا وبين سوهاج وفي غرب المنشأة قرية الحريات وجميع هذه
 القرى من قسم المنشأة تنقل على مساجد عامرة وتخييل وأرضها جيدة (قائدة) عبد اللطيف البغدادي
 الذى مر ذكره كما في كتاب مناقب الاطباء موفى الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خلدون الخرجى المعروف بابن
 أبى أصيبعة هو الشيخ الامام الفاضل موفى الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على بن أبى سعيد يعرف

ابن داود بن محمد بن داود البدر بن العلم أبي الربيع المنزلي الاصل الدمياطي الشافعي نزيل القاهرة وخطيب القمامية
 المسجدة بها وادى منتصف رجب سنة ثمان وأربعين وغمامة بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن والمنهاج والتفهيد
 للاسنوي والنفية ابن مالك وفتح ثعالب وأخذ عن أبيه وحج في سنة ثلاث وتسعين ورجعوا ورجعوا لثلاثة أشهر ولازم
 في القاهرة الجوهري وأذن له في الفتاوى والتدريس واستقر بعد أربعين في تدريس الناصرية بدمياط وكذا في نظرها
 ونظر المسامية وبعدهموت النابلسي في مشيخه قراش بخان السبيل وفي خطابة القمامية وانعزل عن الناس مع
 يسر وفاقه ودانيه ومن بدت حتى لا يأكل عند أحد من الامراء ونحوهم شيئا غالبا وقد نلخص الاغاني لابي الفرج
 الاصبهاني وآل امره الى أن رغب عن الخطابة للخطيب الوزري ثم سافر في أثناء سنة خمس وتسعين وغمامة
 لزارة دمشق انتهى ولبيد كثر تاريخ موته رحمه الله * ومن علمائهم أيضا كما في خلاصة الاثر الشيخ محمد بن
 عبد الخالق المنزلي الشافعي الامام العلامة الصالح الولي الزاهد الجامع بين العلم والعمل المجتهد في العلم السلام النافعة
 كان عالما متفنا وكان يحتم كل سنة نحو عشرة كتب كافي فزون وقرأته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود والذات
 من الكتاب ويقول القراءات هكذا في هذه الازمان فان الهمم قصرت والفهام كادت مع كونه اذا سئل عن مشكل
 في الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة ومن شيوخه البرهان اللقاني واثور الزياي وسالم الشبيري وأحمد الغنيمي
 والنوري الحلبي وغيرهم وعنده أخذ كثيرا من المراكز من مشايخ العصر منهم منصور الطوخي وسليمان الشامي وداود
 الرحمان وأحمد الشبيني وأفلح في آخر عمره واستقر به النالج من وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو به ذا الحال
 وسبب فله كثرة انما ما له على الجامع بحيث لا يترك له لالا ولا نرا وكان له عدة تلاميذ ورواياته قال وأخبر ناعن شيخه
 شيوخه عن ذلك وقال ان كثرة هكذا ثورث الفالج بالتبضع فلم يفتدي ذلك حتى كان في أمر الله تعالى ما كان
 واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وجمع عليه طر فامن تفرج الجسلايز ومن شرح الالفية
 للمرادى بقرا شيخه النهاية موصى بن حجازي الواعظ وذلك بعدما أفلح وأجزه برواياته قال وأخبر ناعن شيخه
 العلامة طه السطفي انه كان يأتي الى الدرس بعصا يضرب به ايمان يسأله سؤالا غير مناسب لعلامة ما واتفق انه كان يوما
 يقرأ في مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك ففضله فقال بديه

لقد نأت يا طه قداما ورفعة * فما لها بين الانام أمير

تقر في معنى خليل بطرق * كأنك تراس ونحن حبيب

واتراس سائق الخير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلي في سنة اثنين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة
 رحمه الله تعالى * وفي الجفرى ان منها أيضا العبد العلامة والنبه النهاية ضمة السلاة الهاشمية وطرار العصابة
 المطلية الفصح السدس بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن حادة المنزلي الشافعي
 خطيب جامع المشهد الحسيني أم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغري ومنها تاد الشرف
 حضر على الشيخ المالوي والحفني والجوهري والمدابغي والشيخ قايتباي والشيخ خليل المغربي وغيرهم وأخذ عنه
 سيدى محمد الجوهري الصغير والشيخ عبد الله امام المسجد الشمرائي والشيخ سعدى وغيرهم تضايع من العلوم وصار
 له ملكة وحافظة واقدار تام واستحضر غريب ونظم الشعر الجيد والنثر البليغ وأنشأ الخطيب البديعة وغالب خطبه
 من انشاءه ولازم الشيخ بالانوار السادات فشتمته أنواره وكان يعلى في بعض الأحيان ويحط بزاوية ثم يأم
 الموسم وله منظومة طويلة في سلسلة السادات الوقايتة وأولها

مهايم الزعرال ازا هر تشرق * بأوارها قد نار غروب وشرق

وله غير ذلك توفي في منتصف شعبان من سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف رحمه الله تعالى ومن حوادثها كافي سيرة
 نابليون الاول ان اختبره وقالوا له الى مدينة المنصورة سار الى هذه البلدة بعد واقعة انفرنيس مع أهل دمياط
 فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار شيخ تلك الجهة فترأبها فاقام الجسرا ل أعاد شيئا مكاها وضبط القوارب التي كانوا
 يسرون بها الى دمياط في البحيرة المسماة بحرب الفرنسيس وكانت تنيف عن خمسة آلاف قارب وأرسلها الى دمياط
 فأمنت الفرنسيون الذين في دمياط ثم تولى المنزلة وقد بسطنا ذلك في الكلام على دمياط (المنشأة) يوجد من

ترجمة محمد بن عبد الخالق المنزلي

ترجمة العلامة حسن المنزلي الشافعي

إلى الجرفيه وكأهل على البحر معلنة وتحمدا كين وفيه وكأهل ودكا كين أخرى وعرصه يباع فيه القمح والارز وباقى
 الحبوب وفي بعض هذه الدكا كين أنواع الملبوسات من الحرير والقطن ونحو ذلك وأنواع العتاقير والعطارة وفي بعضها
 الدخانية والصانع الخلدادين والتجارين والد نادقية والزاتين والعلايين وغير ذلك وفيه جلة قهوا وتجلب اليها
 البضائع من مصر والاسكندرية ودمياط والمنصورة وخالنها وفيها صهاريج تخزن المياه طول السنة منها صهر يبيع
 بحجارة الشونة وصهر يبيع بقط العراق وفيها دواب واضرب الارز بطلت الآن اشغل أهلها بزراعة القطن وفيها معصرة
 للزيت بسوق العيد القديم بطلت الآن أيضا وفيها شرجتان احدهما بحجارة الحسانية وقدم بطلت والاخرى بقط
 الشامي وهي مستعملة الى الآن وفيها أنوال ينسج فيها قلع المراكب والخيام وغير ذلك وفيها اقبعة لقتل الحرير
 المجلوب من الاسكندرية وغيرها وكانوا يبيعون فيه بعد نقله الى المحلة الكبرى فيبيعونه لحاكة العصاب ثم ترك ذلك
 من نحو خمس سنين لما اعتاد التجار حمله من القسطنطينية فخرم أهل البلد الارياح التي كانوا يجدونهم من تلك الصنعة
 وفيها صنائع ندية بئثرة غاليها في حارة المعصرة وحمام عظيم مستعمل دأغا وجنات ونخيل وأشجار ووربات وأسواق
 وتسكب أهلها من التجارة وزرع الارز والقطن وأنواع الحبوب وصيد الطيور والسمك وبجانبها الغربي طائفة من
 المساكن منفصلة عنها بالبحر الصغير يقال لها برادران وهي من ضمن المدينة وأبنتها كائنتها بالموتة والبياض
 وفيها جامع عتارة قديم يسمى العمري يزعمون انه بنى زمن الفتح وفيها مدامات أولياء وحيشان ومقابر وأكثرت كائنها
 ملاحون في المراكب وصيادون وفخفخانية وبينها وبين البلد قنطرة من خشب على ذلك البحر يعب عليها دوا وما
 بالمقالات وغيرها ويليها نهر يقال له القطع يخرج من العروبة ينحدر الى بحيرة دماط وهناك ماردة فيها سفن كثيرة
 تشحن الارزاق الى صومديا ط والمنصورة ومن السن والحب والطيور وغير ذلك وتأتي بضائع من دماط كالذخن
 ومن البلط كالنواك وفي المنزلة من المشاهير التجار السيد محمد العريان رئيس مجلس الدعاوى له منزل في خط العرايا
 مشيد فيه شبابيك الزجاج وفيه صهر يبيع وكذا السيد محمد العريان منزل في ذلك الخط مشيد أيضا السيد محمد
 سويدان منزل في خط المصالح على الجرفيه صهر يبيع وله مضافة وعمدة المحمدي طوبار منزل في حارة العراقي وهو
 منزل عظيم في وسط مدينة الى غير ذلك من المنازل المتينة الحسنة الشبيهة بقصور المدن الشهيرة وكثرت عليها مسجون
 ومنهم أشرف وكثير منهم يلبس كلابس أهل الخروسة ونساء أكبرهم وأغنيائهم يعلقن على المرافق غوازي وأرباع
 قنديل وعيوان فضاء ذهب ولباس الثياب الكريشة والخفاف والبوايج وبعضهن يلبسن السكندر الصفر
 وأمانا فخرائهم اللاتي يخرجن فيلبسن الثياب الغزل والطرح والانتبة بالعيون والعصائب والملايات ولها حجابة
 كبيرة بين سوق السلموني وسوق الهامم يحيط بهما سور له أربعة أبواب يدفن فيها غالب أموات البلد وأبنية قبورها
 بالطوب الاحمر والموتة كبوتها ومساحدها * وقد نشأ من اقدما وحندينا أفاضل وعلماء بكثرة * فن علمائهم كافي
 الضوء اللامع للسماوي سليمان بن داود بن محمد بن داود علم الدين المنزلي ثم الدماطي الشافعي نزيل المسلمية بدماط
 والد البدر محمد الاثني بعدوه يعرف بالفتية عالم الدين وبابن افراخ حرفة أبيه ولدا تسعة وعثمان بن المنزلة ونشأ
 بها حفظ القرآن وجوده عند الفقهاء وناصر الدين بن سويدان ولازمه في الفقه والعربية وغيره وقرأ الحديث
 على الزين عبد الرحمن ابن الفقيه وحفظ المنهاج والمجته وكان يتسابق بكائه على الخوض في فنون بحيث انه
 شارك في القرائض والحساب والعروض وغيرها وفي مع ذلك كسرة الحفظ فكان يحفظ من التاريخ شيئا كثيرا
 وقرأ البخاري لهامة في الاثني عشر سنة بالدراسة المسلمية وكانت تعرض عليه في الختم الجواز فيلها فاشتهر بذلك
 وهاب أرباب المناصب ولازال يترقى في دماط حتى صار له الصيت العظيم والثمرة الزائدة بحيث كانت شفاعته لاترد
 خصه وصاعدا الجاني ناظر الخاص والجاني هو المأمور به كره عند الظاهر حقه حتى استدعى به الى القاهرة وقهرز
 في المجي عنهم في الاجتماع ولما اجتمعوا أنهم عليه بدنيا فامتنع من قبولها ولم يسمع بقبولها امر تبالي الجوالي وولي تدرس
 الناصرية بدماط ونظرها وأقرأ فيها الكتب الثلاثة ولم يكن مع هذه الشهرة والوجاهة يعارض أحد من المباشرين
 ونحوهم الا فيما لا ضرر عليهم فيه مات في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثمانمائة بدماط ودفن بضرر الشيخ عثمان
 الشرنباصي في سوق الحصريين وقد جاوز الستين رحمه الله تعالى * وأما ولده البدر فهو أبو الحكم محمد بن سليمان

ترجمة سليمان بن داود المنزلي الشافعي

ترجمة أبي الحكم محمد بن سليمان المنزلي الشافعي

شارع المعصرة يشتمل على حارة الشونة وحارة المحكمة وحارة العبد وحارة الشراينة وحارة السوية وحارة الهابده
وحارة القعقاع وحارة أبي محمود وخط العرايا وخط المصاحفة وخط الطناحية وكثرة الحاج جهن ومنها الشارع
الوسط يشتمل على حارة الشايعي وحارة القطعة وحارة النجارين وخط الخلافة وخط الشيخ سلامة وخط العراقي وخط
الدوق ومنها شارع الطوارة ويشتمل على حارة النوادر وحارة الفرابعة وحارة الحسانية وحارة الخرن وبها جملة
مساجد أكثرها له منار ومنابر وتقام فيها الجمعة وفي بعضها أضرحة تزار فيها المسجد الكبير بحارة المحكمة وهو أعظم
مساجدها تقام فيه الجمعة الجامعة على الدوام وله سلام على البحر للوضوء وله منارة وفي جانبه مقبة فيها شريح سيدي
أحمد العبيدي ومسجد سيدي عبد الحليم العقلاني في طرف حارة الشراينة وهو أيضاً تقام فيه الجمعة والجامعة
ومنشأه الشيخ عبد الحليم المذكور صاحب الفضائل والفواضل فقد كان في حياته مغنياً طلبة العلم انفاقاً وتدريساً
وانتقل في آخر عمره إلى قرية غربي هذه المدينة بقاليل تسمى الخرافة وبقي بها مسجداً ولازمها حتى توفي ودفن
بهذا المذبح وجعل عليه مقبة وهو الذي ترجمه الشعراني فقال الشيخ عبد الحليم بن صالح المتزلاوي رضى الله عنه
كان من الأخلاق النبوية على جانب عظيم وكان كثير التواضع وجاءه من تخرج بطلب الطريق فقال يا أبا
الناسية لا تظهر غيري هاو كان لا يلبس له قنبر شمسياً إلا أعطاه حتى كان يخرج بعمايته ووجهته فيخرج بالقبوطة في وسطه
وكان رضى الله عنه لا يخصص نفسه بشئ من الهدايا الواسلة إليه بل له أسوة بسوة الفقراء في ذلك واجتمع عنده في
زوايته نحو المائتين نفس وهو يقوم بالكفهم وكسوتهم مما يفتح الله به عز وجل ولما وقف الناس عليه الاوقاف اخبر
أن الحال ضاقت على الفقراء كونهم إلى المعلوم من طرائق معينة وتوافق ذلك متوجهين بتلوهم إلى الله تعالى
فكان يرزقهم من حيث لا يحتسبون وقد عمر رضى الله عنه عدة جوامع في البحر الصغير قال له جامع بالترلة
فيه فقهاء ومجاورون وسماط على الدوام ومارستان للضعفاء من الفقراء والعرايا والمستضعفين مات رحمه الله تعالى
سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة انتهى لمختصا ومنها المسجد الجديد بخط المصاحفة وهو مسجد جامع أبنائه وشبابك
وسلام على البحر للوضوء أنشأه ولي الله تعالى سيدي أحمد القطن ودفن به وبجواره مقبة فيها جماعة من العلماء يقال
لهم الموائد وبجواره أيضاً مدافن لبعض أهل البلد ومسجد القطن ويسمى الآن بالجامع الجديد وهو في خط
العرايا يقال أنه أقدم مساجدها وهو مسجد جامع مقام الشعائر في غاية من السعة وله منارة حسنة ومضخة كبيرة
ويقرا فيه دروس العلم دائماً ومسجد العمري ومسجد القعقاع بحارة القعقاع وهو مسجد جامع أنشأه الحاج
سويدان الخريبي وفيه مقبتان أحدهما يقال إنه القعقاع الثاني تزار على الدوام سبب اليلة الاثنين وكان في السابق
يعمل له سولد كل سنة والآخرى يزعمون أنها لسيدي محي الدين وفيه أيضاً مقصورة فيها شريح سيدي خليل
أبورواش ومسجد سيدي علي خودة في خط أبي خودة مقام الشماثل لكن ليس بخطه وفيه مقصورة لسيدي
علي المذكور ومسجد الدوق بخط الدوق وهو صغير تقام فيه الجماعة إلا الجمعة وله فيه ضريح وحوله مقبرة عليها
سور ومسجد زين الدين بحارة النجارين أنشأه الشيخ زين الدين وجعل له درجاً على البحر للوضوء وهو مسجد جامع
مقام الشعائر ومسجد الانعام بحارة العراقي تقام فيه الجمعة والجامعة وفيه مدفن بلاقبة يقولون إنه بأربعين
وليامن الانعام وحوله مقبرة وتحيشان ومسجد الجزاوي بحارة الحسانية معمور بالجمعة والجامعة وزعم أهل الناحية
أن به قبور سبعين صالحة يقال لهم الجزاوية ومسجد الفتاوى وهو زواية صغيرة وفيها مقبة وبجانبها مقبرة
صغيرة بأخر حارة الشونة وفي البلد مقامات كثير من الأولياء غير من ذكر كقام الست مرعى حوش فيه قبور
وكفامات أربعين من الانعام في خط المصاحفة ومقام القدوس بحارة الشراينة ومقام اتكر وروى السالوني وسيدي
محمد الظاهري وأبي محمود والسادة الأربعين إلى غير ذلك وفيه عدة أسواق عامرة بأنواع السلع منها سوق السالوني بخط
المصاحفة فيه حوانيت تشتمل على عطارين وزياتين وعلافين ودخاخن وفيه ساحة يباع فيها الابن والجن والحطب
وشبه ذلك وفيه قهوة وسوق القعقاع بحارة القعقاع وفيه وكالة يباع فيها القطن وحوانيت يباع فيها ثياب القطن
وحواصل بعضها يسكنها الشارون للحطب وبعضها مخازن لسلع التجارة وفيه ساحة متسعة يصب فيه السوق كل
يوم أحد يباع فيه البهايم والطيور وخلافها يصب فيه الآن سوق العبد السوق الكبير في الشارع الوسط مما

جماعة
سيد الحليم المتزلاوي

وقوله أيضا
 وبقي القضاء بدم الحيط ان نجحت * مالم تكن لهمو فالما يكفها
 اذا حكمكم الاله عليكم فاصبر * ولا تصجر فبعد العسر يسر
 فكلمهم ناربيت لها لهيب * فخذم قبل أن ينشق فجر

انتهى (منبال) قرية من مديرة المنية بقسم قلاستافى غربى ناحية ايوان بنحو أربعة آلاف متروفي الشمال
 الشرقى ل ناحية اسمها بنحو اثنين ومائتين وخمسين متراوهم اجمع وزوايقه ودارها نخيل كثير وفيها أبراج حمام
 وهي من البلاد التي كانت بها الخراج وسط القرط الديواني وسبق الكلام على ذلك في الهندسة (المزلة) قال كثيرون
 هي مدينة كانت قديما من المداين الكبيرة الشهيرة في الوجه البحرى واقعة في بركة قريبة من البحر الرومى وكانت
 تسمى في كتب الاقباط والاروام ايتنيزوس أو ايتنيزيس وهي غير مدينة تانيس التي سبق الكلام عليها في حرف
 الصاد وينسب اليها بركة المزلة التي بجوار بركة دمياط وكان يصب فيها خليج اشون المعروف الآن بالبحر الصغير وكان
 فيه بقر المنصورة وجوهر ثم سد في زمن المرحوم عباس باشا وصل بقعة المنصورة وهي بركة واسعة جدا لكنها قليلة
 العمق وكان مأوها مذبذبة وقت فضان النيل وعلج به دهبوطه وكان في وسطها مدينة تسمى المذكورة في حرف
 التاء وكان في وسطها أيضا خزانة أخرى فيها عدة قري وهي بليدة وتوتنة وسمناء وحسن الماء وشطاد وبيق وبورى وقس
 الحيف وكان أكبر جزائر هاجز بركة تينيس وجزيرة توتنة المعروفة الآن باسم الشيخ عبد الله وجميعها كانت تشتمل مع
 تينيس بمدينة المزلة في كثرة المعيشة والبراعة في المنسوجات وأنواع التجارات وغير ذلك فاما المصنعة كسوة الكعبة
 المشرفة أيام بنى العباس في مدينة توتنة وكان للنياب القسمية شهرة وكانت عامر ديق تتخذ من السكان وتسج بالمصنوع
 وكان طول الطاقة الواحدة مائة ذراع ونحشها المصنوع يساوى خمسين ديناراً غير من الحرير والخيوط ولم تزل مرغوبة
 الى وفاة الخليفة العزيز بالله سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقد اندرست تلك المدن ولم يبق سوى بعض أطلالها وبعد أن
 كانت أرضها مخصبة بكمية كثيرة الاشجار أصبحت فلاة غير صالحة للزراع وحدث فوق سطحها طبعقة من الملح مثل الملح
 الجامد بحيث صار يصعد له عند المضى عليه خدعة الامنية المزلة فانهم الى وقتنا هذا في غاية العمارة وقد عذخل
 الظاهري في أقاليم الدقهلية أربع مدن مدينة المنصورة ومدينة أشمون الرمان ومدينة فارسكور ومدينة المزلة وقال
 فاما المزلة وفارسكور فيحصي لهما على كل سنة ينفق على سبعين ألف دينار لدوان المنرد الشرف واقليلها اقليم حسن
 حتى ان العارفين فضله على جميع أقاليم الديار المصرية وبه طيور حسان الهيئة تنهب الالوان مطوقة بالسوادجر
 المناقير والارجل تسمى بالدراج ولها أصوات شجية تقول في نصوصهم نسر ايقعهم أهل ذلك الاقليم طاب دقيق
 السيل سبحان القديم الا زى حتى أنه من يسلك تلك الارض ولم يكن سلكها قط يظن انه صوت انسان قال ومن جملة
 خواص هذا الاقليم ان غالب أهل بلاده يزعمون انقب والاقناس والارض على الماء السائح وبقر مدينة المزلة
 ملاحة عظيمة تجلب الملح منها الى البلاد ويجب من هذا الاقليم رمان كثير جدا اه ونقل دسائى عن كتاب عجائب
 الخلوقات ان الدراج طير مبارك كثيرا النتاج تحت الظهور مبشر بالربيع وهو القائل بالث كرتدم النعم وصوته على
 هذه الكلمات وتطبت نفسه من الهواء الصافي وجوب الشمال وبه وحاله هبوب الجنوب حتى لا يقدر على
 الطيران قال ونصبر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لاتسافر في البيوت وانما تسافر في البساتين انتهى
 وقال العالم الفرس قال يذكر أن الدراج طير من بلاد العرب ولم يصفه ويؤخذ من كلام غيره انه هو الطير المسمى في لغة
 الافرنج فيزان وفي القاهرة والعربى الاسبانية ولى دراج مترجم فيزان افرنكولان وكذلك في قاموس عربى طلمانى
 ووصف افيزان ايق فاق ما وصفه خليل الظاهري ولا يخالفه الا في وصف المتعارفانه جعل منقاره أحمر وهذا منقاره
 اسود ولعل الظاهري غلط في جعله أحمر انتهى ثم ان مدينة المزلة لان من مديرة الدقهلية بمركز دكرنس
 على الشاطئ الشرقى للبحر الصغير وبحفها من الجهة البحرية خندق السمار ومن الجهة الشرقية الخندق الجديد
 وبينها وبين دكرنس أربعة عشر ألف قصبة وبينها وبين ناحية البصراط ثلاثة آلاف قصبة والقصبة ثلاثة أمثارات
 وأصف ومنها الى دماطة ستة فراسخ والى المطرية أى مارية البحرية ثلاثة فراسخ ولها أرض ممتدة تبينة على شاطئ البحر
 وأكثرها ينبت بالاجرو والمونة ومنها ما هو على دورين أو ثلاثة وتشمل على شوارع في كل منها حارات واخطاط في ذلك

العقبات ان العساكر طواهم هذه القرية ودمروها تدميرا وذلك في زمن الوزير حمزة باشا وسببه ان العرب قاموا في
 البلاد وحصل منهم قبائح في قري بني سويق وكانوا يأخذون الطفل من أمه بسبب قوته فنهين ويعرون النساء
 وينظرون في عوراتهن ومن أراد امرأته أن يراها جوارها وتعالوا في البغي والفساد وتخرب البلاد ونهبوا الارزاق وحصل
 منهم ما يطول شرحه فحصل من أعالي الملحكية جماعة للعرب على افسادهم ففعل بهم العسكر ما ذكرنا انتهى (المناجحة)
 من هذا الاسم قريتان متجاورتان المناجحة الكبرى والمناجحة الصغرى ويقال لهما المناجحتان وهما واقعتان في النهاية
 الشمالية من مديرية الشرقية كلاهما من مركز العين في شرق صان الحجر بقدر أربعة آلاف متر بالقرب من
 البحيرة البيضاء وبحري المناجحة الصغرى تاول قديمة وفي الشمال الشرقي للصغرى أيضا بحمل يدعى أم عنق يزعم
 الناس ان بهشمد من العصابة يزورونه وبعدهم لئلا يكل عام ولدين في عيد الفطر وعيد الانسحى وحوله تجبر
 الطر فاء بكثرة وفي كلهم ما يخجل بكثرة وابنتهما كعتاد قري الرب وفيهم ما مسجدان وتكسب أهلها من الزرع
 المعتاد ومن صيد السمك ومن الحين الحلو ومن الثخيل فان أهل البلاد الجوار لهم ما مثل منزلة المطرية والمطرية وتغر
 دمياط يزدجون عنده وقت جد الثمر فيسترونا منهم فيكون هذا الوقت موعدها عندهم وأغلب أرضها غير صالحة
 للزراعة بل فيها ما الطر فاء والمال والابياح وهي متصل بالاراضي الشامية وزمام أطيانهم ما مائة وتسعة وخمسون
 فدانا وأهلها القنا وثمانية عشر نفسا (مناهل) قرية من مديرية المنوفية بمركز سبك واقعة على بحري شمين من
 الجهة الشمالية وبها جامعان عامران بالعبادة ومضائق متسعة لبعض أغنيائهم وأثمان بساكنين ذات فواكه ومعصران
 لتصب السكر وأربعة عشر قرية بعض العساكر من الشيوخ أي العباس والشيوخ البكري والشيوخ فضل والشيوخ محمد السجيني
 وزمامها مائة فدان وستة عشر فدانا وبها أربع عشرة قرية متسعة عذبة بالمياه والاشجار موزعة الطن وقصب
 السكر وفي جهتهم البحرية تطريق الى ناحية شمين على نحو ساعتين ونصف والمياه ينسب الشيخ عبد الرحمن المنهلي الذي
 ترجمه السخاوي في الضوء الالامع فقال هو عبد الرحمن بن سليمان بن داود بن عاذ بختانة ابن عبد الجليل بن خلفون
 الزين التاهري الشافعي ويعرف بالمنهلي ولدى شوال سنة تسع وعشرين وثمانمائة ومناهل من القرية
 ومات أبوه وهو صغير فنشأ كذالة أخيه وأقام معه برواق ابن معمر بالانهر فحفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع
 والافنتين والشاطبية والتلخيص وأخذ في الفقه عن الشنشي ابتداء وأخذ النجوعن الوراق ثم انقضى للمناوى
 ولازمه أتم ملازمة حتى أخذ عنه الفقه أخذ امرضا بغير مرض وكذا أخذ عنه في التفسير والحديث والتصوف
 والاصول والعربية وغيرها بحيث كان جل انتفاعه علمه به ثم ذهب وعلمه بخرج وتبلا لكان أحد قراءه تناسبه
 الامامة الذين كان يتوهم ذكرهم وكان يرجعهم في ذوق الفقه على الجوهري وأخذ الحديث والمصطلح عن شيخنا ومن أخذ
 عنهم أيضا الشنشي والقي الحصري والسعد بن الديري وحضر في حجة الاولى عند القاضي ابي السامدات بن ظهيرة
 ويرع في الفقه وتقدم فيه وصار لكثرة ممارسته والنظر في قواعد والتبصر في مدارك فقه النفس مع مشاركة
 حسنة في الاصول والعربية ونهزم مستقيم جدا واتقان فيما يبدي ويقتل تام بصبه بأقواله وأفعاله ويتوصل به
 لكشف جلسائه أوصاحبه عمالا يرضونه وباب في تدريس الفقه بالبحر يابن عن البرهان بن أبي شريف وبالفاضلية
 عن ابني صاحبه زين العابدين وبالجمالية عن ابن النواحي وفي غير ذلك ثم استقر في تدريس النابلسية فجه سعبد
 السعداء وسكنه حتى مات وكان يرفق في معيشته بطبخ السكر ونحوه وروى الى علمه في ذلك عدة خسارات فظم ما تأخر
 به لدخوله شيء يسير جدا وسافر في البحر الى جدة فاصطحب المركب بجميع مافيه في أثناء الطريق ونجا بنفسه خاصة وطلع
 مكة فحج وأقام مئة أخرى وهي سنة ثلاث وعشرين عن قدم عال في السلاح والعبادة ثم روى عن غصون ذلك مدة
 ولم يتم تخصصه حتى انه قدم القاهرة وابتدأ النالج معه ولكن لم يكن ذلك مانعا له من الاقامة والتدريس والكتابة
 وانقطع بسببه أشهر كل ذلك وهو صابرا شاكرا حتى مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى ومن نظمها
 مضنا قول القائل مما هو مشهور على الالسة حائط التاشي بطهر بالماء وحائط غيره بهدم قوله
 اذا استقى القاضي عن النجس الذي * يحل جدار الغريق يفتي بهدمه
 وبقي اذا ما حصل ذلك الجحيطه * بظهيره بالماء فاجب لحكمه

بني
 من التاهري الشافعي

على الفرس وطردهم واستولى على القطار ولم يستمر ذلك بل بعد قليل رجعت الفرس بقوة زائدة فطردوه وأخرجوه
من منفيس فأقام بهس كره في مدينة بيليس وحدهم فأخذوا منه الفرس فيها سنة ونهضوا ثم أخرجوه منها ومن القطر
جميعه انتهى ومن قرية تملج هذه الأمير أحمد بك أبو مصطفى كان أول أمره شيخاً بالمد وكن حسن السيرة والتدبير
وله كرم ومكارم أخلاق فذهب إليه المرحوم عباس باشا لعمارة قريته هورين وكان أهلها أقدر وتحملوا عنها فأقام بها سبع
سنتين فعمرها وجلب اليها من يزرع أطينها حتى صارت أحسن من حالها الأول فرجع اليها أهلها وفي تلك المدة
كان لا يذهب إلى البلد بل وكل يدأرت به من يقوم بها وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل ناظر قسم وفي زمن الخديوي
إسماعيل باشا جعل معاوناً مديره المتوفية ثم جعل وكيل مديرية القلوية ثم جعل مديراً للقوية ثم لم يبق في أشغال
نفسه وأخذ أولاده ناظر قسم فلا وآخر منهم ناظر قسم سبيل وآخر عمدة الناحية وله أولاد آخر مشغلون بالزراعة
ولهم دار ورومانزل مشيدة وبستان عظيم وبواري في الزرع وكذا على أفندي غماره دار ومزرعة مشيدة وواور
وكذا الحاج محمد الشنواني له بستان وثلاث واورات ومزرعة مشيدة فيها خمسة واورات كلها السقي الزرع
وقد أخذ برى بعض من يوثق به من أهل هذه البلدة أنه كان عندهم عادة جارية بينهم هي أنه عند زيادة النمل كانوا
يزينون بتقاو بلقونهم فيه ويتركونها حتى توت غر بقة ويعتقدون أن ذلك أمر يتوقف عليه زيادة النمل ونقل
بعض الأفرنج أن ذلك كان عادة للمصريين من قبل المسيح بخوا إلى سنة انظر الكلام على ذلك في مدينة بيلوبوليس
ومن عوائل هذه البلدة أيضاً ككثير من بلاد تلك الجهات مثل طوخ البراغمة ونحوها أن يحملوا المشروط للزوجة
من غلال وذا شرع على رجل يزني بغيره بتدليله البنا من العروس بالمال وثياب الحرير
ويطاف بها حول البلد فيخرج إليها بعض محبيها من النساء فيتعزمن عليها بالبيات عندها فبقيت هنالك الليالي ومعها
بعض أحببها من النساء معها أنهن الطعام الفاخر وفي الصباح تذهب إلى بيت أبيها وفي آخر النهار تجتمع عندها
أقاربها وصحابها يتماهن النساء فيكشفن صدرها ويرصنها بالدرهم المبلولة بالرق ويسمي ذلك نقطة ترد البين عند
أفراحهن ثياباً كلن وينصرفن ثم ترف إلى بيت الزوج وعند دخوله البناء يهنأن الناس خارج بابها فأن لم يرغب بل
خرج اليهم في زمن قريب شكروه على ذلك وقالوا له بيض الشاش يا عريس وإن أطأ عليهم صفة وعلى أكنههم
وقالوا المجل المجل يا أمي فإذا خرج اليهم عمو في وجهه وفي خارج الدار خيرة أو ديوان مهياً وفيه قوم جلوس
ينتظرونه فإذا خرج اليهم قاموا إليه ومعاً تقو وقالوا له العاقبة للكارى وش العريس بالمج وفي صبي تلك الليالي يأتي
من أغلب بيوت أهل البلدة إلى بيت الزوج فيأخذهم بخوان عليه أربع فطيرات فيأخذ أهل الزوج ثلاثة
ويردون الخوان واحد وفي وقت الظهر يخرج الغداء من بيت الزوج للناس عموماً فيأكلون وينصرفون وينصرف
الطبايون بعد أخذ عوائدهم من الكسوات وغيرها وكذا في المآتم يأتي من كل بيت إلى بيت الميت خوان عليه أربع
فطيرات فإذا اكتمل اجتماع الخوانات وضعت عوادام كل واحد من الحاضرين فطيرة فيأكل كل منها ماشاً وما زاد
يدخلونه بيت الميت هكذا في الأيام الأربعة الأولى وأما باقي الأيام وهو أربعة أخرى فيخرج الطعام من بيت الميت
وأقاربها خاصة وهذا في غير أول يوم وأما أول يوم فيأتي كل واحد إلى بيت الميت بطعام كيف كان فإن كان الميت فقيراً
أكل الحاضرون أو بعضهم وإن كان من الأعيان فلا يأكل أحد من ذلك الطعام في هذا اليوم ومن عوائدهم أيضاً
أكل الذرة على الدوام حتى إن من جعل مؤتة يتهنأ بها خالصاً عروها بالقر وذلك عادة كثير من قرى الأرياف بصر
وتدس نساء كبارهم الاقراط والأداور واللبات ويجعلن اللبة فرعين في كل فرع اثنتا عشرة حبة من الذهب ويلبسن
الشعري والخلخال والخزام الذهب والفضة فيذهب أنف الميت في صغرها فإذا ارتفعت استخرام في أنفها ومن
عوائدهم أن يهدوا إلى البيوت في الأفراح الحناء ومن لم يرسل إليه لحماً أو أرسل إليه أقل من أمثاله فلا بد أن يحصل
بينه وبين أهل الفرع محادة وشقاق كبير وهذه أيضاً عادة كثير من بلاد الصعيد (المحيية) بالصعيد غير قرية
بالصعيد الأدنى من قسم بني سويف على الشط العربى للبل في شرق قرية البراغمة بنحو أنف وغمامة متروفي
جنوب ترمنت والحلبة بنحو خمسة آلاف متروها وازا وفي بحريها بنحو أنف وأربعة مائة متراً قرية المحيية
القديمة التي تخربت بسبب حريق وقع بها وحول هذه القرية تخیل كثير من كبار ريفية وفيها مسجد وقلعة

على بعد أربعة آلاف وثلاثمائة متر وعادة التوبة أنه عند محاذاة السفن لهذا الولى يرمون شيا من الخبز في الماء
ويرعون أن طيرا يأخذه يضعه في كوة من البناء الذى على ذريحه ليكون قوت الزائر ين ويسمى الجبل هناك بجبل
الشيخ سعيد ومن محلات اسفل عتريون طوله ثمانين مترا في عرض اربعين محمول على خمسة أكاف من الحجر تركت
عند تحت هذا الايون من الجبل وفي زمن فيضات النيل وأعمال القلاحة يقبضه الناس عواشيم ولذا وجد به كثير من
الزبل والاروات وهناك مزارع اشأى في موضع يحيط به سور وبداخله كنيسة وهو قريب من دير النخلة الذى في
جنوب دير أبي حنيس الملاصق لآثار مدينة انصا وذلك الدير يشتمل على كثير من مساكن النصارى وفيه كنيسة
والى الآن يوجد على جدران تلك المغارات نقوش وكتابات مصرية قديمة ثم ان ما في شرق هذه المدينة من الاطيان وما
في شمالها الى ساقية موسى كان غير صالح للزراع لعدم ريه وكثرة نبات الحلفاء به وقد كانت فيه غابات من الحناء تحتل
فيها الوحش وتسرح فيها الانعام والاملاك الهاوليس اعلم بال ولا يظن من براها زوال ذلك منها وبقيت كذلك
زمنًا مديدًا لما لاحت اليها القمامة من الهمم الحديثة به الامم عذرية امر باحيائها بتمقيتها من الحشائش الفاسدة
وابرا الماء عليها فتمت وعملت فيها ترع وجسور وقنوات هندسية فريته وحيت بعد موتها وأخصبت لاسيما بعد
حدوث التربة الابراهيمية وصار يزرع فيها قصب السكر كثيرا واقلن والقمح والشعير وغير ذلك وأمنت من التشريق
الذى كان متواليا عليها كما خصب في زمنه وجهه اراض كثيرة من القطر كانت به هذه المنابة أو أشد كما هو مشاهد
في كل جهة وفي هذه المدينة عائلات من الاشراف والاعيان وينبع منها قديما وحديثا فاضل وعلماء (ملج)
بفتح الميم وكسر اللام ويكون المثنى التمتية وآخر دجيم كما يؤخذ من القاموس بلد من مديرة المنوفية واقعة على
شاطئ البحر شمين من الجهة البحرية أبنت بالبحر والين بها مسجدان جامعان * أحدهما مسجد سيدى على الميحي
الولى المشهور ورضى الله عنه وضر يحبه وهو جامع مشيد البناء وبه جله أعمد من الرخام ومشارف وقد جدد على طرف
الاقواف من زمن من قريب وخدمته وأوليا نظره عائلته يقال لهم عائلة النباء يتوارثون النجابة جيل بعد جيل وهم
الآن منقسمون ثلاث فرق بقسمهم الخدمية والنذور انما احداهما عائلة على أبي أحمد النقيب والسانية عائلة
الشيخ عبد الله النقيب والثالثة عائلة على أبي أحمد من مصطفى النقيب وقد تفرع كل الى فروع ولهم قانون في القسمة
جاري بينهم وجعلهم يشغلون بالقراءة والعلم من عدة اجبال وتكسبهم من الزرع وليس عليهم ما على الاهالى من حفر
الترع وتحوها وقد اتت نظارة الجامع عنهم بسبب مشاجرة وقعت بين عائلاتهم وصارت بسند محمد الشاذلى
أحمد مشايخ البلد وعليه كس المسجد وباني الخدمة بايديهم وفي كل سنة يعمل له ثلاثة آلاف في ايمان
مولد سيدى أحمد البدوى وفي طبقات الشعرا في أن سيدى على الميحي كان من أصحاب سيدى الشيخ أبى الفتح
الواسطى شيخ مشايخ بلاد الغربية المدفون بالاسكندرية المتوفى سنة ثمانين وخمسمائة وكان سيدى على معاصرا
لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وكان له كرامات ظاهرة انتهى والاهالى يقولون انه كان حباكا * والثاني
مسجد الاربعين وهو مقام الشعرا أيضا وبها كنيسة قديمة للاقباط باسم الشهيد سريامون وقد جددت سنة
ألف ومائتين وخمس وسبعين وبها جله أضرحة لبعض الصالحين منها ضريح سيدى يعقوب وضريح السمد على
المجاهد في جهنم القبطية بجوار جنة أحمد بك وضريح السيد عيسى وضريح السيد موسى وضريح
السيد نعمة الله وضريح السيد سويد ولها سوق دائم به حوانيت كثيرة يباع بها الثياب والعبادة والجم وشحوه
وفيه قهوا وخبازات وتكسب أهلها من التجارة والزراعة خصوصا صنم الخس فانه يزرع فيها بكثرة وله شهرة
بمصر ولها سوق كل يوم جمعة يجتمع فيه من البرين وبيع فيه بضائع كثيرة وزمام أطعمائها ثلاثة آلاف وسبعمائة
وستون فدان وريها من بحر شمين وترعة القاصد الخارجة منه وكان في جنوبها بل قديم أخذ جميعه لتسيج الزرع
حتى صار موضعه مختفيا يجتمع فيه الماء وتنزل فيه مياه من احبض جامع سيدى على وفي أثناء الحفر وجد فيه
أربعة أمتار كارباقية الى الآن وفي خطط الفرنسوبة على مصر في زمن سباحة في الوجهة البحرية لبعض علماء
الافرنج انه يغلب على الظن أن هذه التلول هي آثار مدينة بيلوس الواردة في مؤلفات ابين البزنتى حيث قال ان
أهل مصر قاموا في زمن تغلب الفرس على مصر وملكوا عليها ثم أناروس ملك الليبيا انه باتحاده مع الاثينيين تغلب

انما بنيت في محل مدينة قديمة وقد اوجب تحول النيل عنها انتقال التجارة منها الى مدينة النية ومع ذلك فهي مدينة
كبيرة ممتدة بمائة وخمسة وعشرين ميلا في الكسب ويظهر أن النيل تحول عنهما من عهد قريب لانه
المسلمين وبعضهم من النصارى وجميعهم أهل اجنادوس في الكسب ويظهر أن النيل تحول عنهما من عهد قريب لانه
في سنة ألف وسبعمائة وعشرين ميلا في الكسب ويظهر أن النيل تحول عنهما من عهد قريب لانه
في زمن الفرنساوية تحول عنها مشرقا نحو ثلاث ساعات وفي الجهة الغربية منها بالقرب من ضريح هناك وبئر ماء حفرة
كبيرة فيها بعض آثار عسقة يعلب على الظن انها محل كنيسة من كنائس النصارى وكانت الكنائس كثيرة فيها فخر بها
الاهالي والجامع الجديد الذي بنى في محل كنيسة منها بواسطة دخول بعض القديسين في الديانة الاسلامية
قبل دخول الفرنساوية أرض مصر باربع عشرة سنة فجعلت الكنيسة جامعاً من ذلك الوقت وحول البلدة جلة
تلال منها كوم العرب في الجهة الشمالية وهو من قديم كان فوق جسر عتيق ومحيطه نحو اربعة آلاف متروية كثير
من الطوب ومنها كوم مشيل في الجهة الشمالية وهو يشابه ما قبله ومنها كوم نزلة الشيخ حسين في الجنوب والجنوب
الغربي من المدينة على بعد اربعة آلاف متر وتذكر الاهالي انه كان هذا الموضع برى من آثار بلده قديم ومنها الكوم
الاخضر وهو قتل قليل السعة في أول جسر تندة وفيه بعض طوب وشقاف ومنها كوم العنبر في شرق الكوم
الاخضر وكوم الصالحة والكوم اللطاني وكوم جرفه كل هذه كيمان جاهلية قديمة منتشرة حول المدينة والظاهر
انه كان بها معابد وكنائس في زمن النصرانية ثم تحضرت وأخذت أنقاضها في المباني المدينة وأهل هذه المدينة يزعمون انه
كان في محل تندة بلده قديم كان فيه كنيسة جعلها المسلمون جامعاً وكانت تعرف بالكنيسة الرومانية أعتمدتها من
الرحام وبالقرب منها بئر ماء عندهما مجرى من البنايا يصل المائتين الى الكنيسة وفي خطط المقرري ان هذه المدينة
بالجانب الغربي من النيل وان أرضها معروفه بزراعة قصب السكر وكان بها عدة عجبار عصره وآخر من كان بها
من أرباب الاموال أولاد قصب بل بلغت زراعتهم في أيام الناصر محمد بن قلاوون ألفاً وخمسمائة فدان من القصب
في كل سنة فأوقع الشواغل الخاص الحوطة على موجودهم في سنتين وثلاثين وسبعمائة فوجد من جلة ماله م
أربعة عشر ألف قطار من القند جعلها الى دار القند بصرى العسل والزمهم بمائة ثمانية آلاف قطار بعد ذلك
وأفزع عنهم ووجدوا لهم حاصلاتهم بتدلة الشوفيه عشرة آلاف قطار قد سدوا ماله من عبيد وغلل وغير ذلك
انتهى وفي القاموس العربي القندو والقندة والقنديد عسل قصب السكر اذا جمد معر انتهى وفي كتاب نزهة الناظرين
أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دخلها في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فوجد من جلة ماله م
وزاد قصر في عشر من ذى القعدة سنة سبع وستين بعد الف وبعد خنقه حزن رأسه وسلخت وكان الوزير اذا ذاك
نازلاً على كرفه هذه المدينة وذلك في ليلة الخميس رابع شهر رجب الحرام سنة تسع وستين بعد الف ثم توجه الوزير
بعساكره ومعه رأس محمد بنك وروس كثير من عصبته العاصين معه وجاءوا به الى مصر انتهى ملخصا وسبب قتله وقتل
من معه مدبوط فيها كتباه على مدينة منف لوط فليراجع ولهذه المدينة سوقان بجوانب كثيرة مشهورة بالبضائع
اللازمة لاهل البلاد المجاورة لها من ثياب القطن والخير والجوخ وفروع العطاراة والعقاقير والتماس وغير ذلك وبها
خانات وقها وخنجان وقصور مشهورة وشوارع متسعة وحمام وقوريفة كان ينسجهم ثياب القطن والكان وقد
بطل ذلك الآن وبها مشاغل للعساكر وأجبار لعصريات السلجهم وغيره وعصارات القصب السكر وهذا الصنف يزرع
في أرضها كثيرة الى الآن ككثر من البلاد المجاورة لها كقندول والروضة وفيها حرف كثيرة واهلها مشهورة بنسج المخالآت
القطن وسوقها العمومي كل يوم أحد والترعة الابرارمية تمر بالصقها من الجهة الشرقية وتجاها المحطة السكة الجديد
على الجانب الشرقي للابرارمية وفي شرقها على شاطئ البحر قصر كان ينزل به العزيز رحمه الله على في شمالها الشرق دير
الريمون وفي المقرري أن هذا الدير في شرق ملوى وفي غربي انصا وهو على اسم الملك غبريال يجتمع فيه النصارى
وفيها عدة كنائس منها كنيسة العذراء وكنيسة جرجس وكنيسة الملك ميخائيل وهي أقدم الجميع وفي الجبل الشرقي
القريب من هذه المدينة مغارة تعرف بين الاهالي باسمطبل عتروهي من ضمن مغارات كثيرة مشتهرة الاقدمون في الجبل
ويسمى بعض الناس بالديوان وهناك مقام الشيخ سعيد في محل مرتفع من الجبل في الجهة البحرية من تلال انصا

أن يأسين بك أحد الأمراء الممالك عما هتالك بعساكره ونهب هذه القرية وغيرها ونهب فيها فانظروا في التين مفعلا
ومنها (معصرة النوب) قرية من مديرة أسوط بقسم النوب في شمال الوسطى الشرقى شرق النيل بنحو ألف متر
ففى مواجهة مدينة أسوط وفيها اجنات ونخيل ومساجدها عامرة وبها كنيسة للإقباط ومكتب لاولاد المساكين
وفيها نساجون للصوف ويزرع فيها الدخان المشروب بكثرة ولها سوق كل يوم أربعاء ومنها (معصرة قوصير) قرية
من مديرة بنى سويف بقسم الزاوية واقعة على تل قديم فى الشمال الغربى لبوصير المائى بنحو ألف وثلاثمائة متر
وفى الشمال الشرقى للنواميس بنحو ألفى متر وبها جامع بمئذنة ونخيل وهى على تل قديم ومنها محمدا فدى المصرى
باشهمندس مديرة الجزيرة ومنها (معصرة ممالوط) قرية بمديرة المنية من قسم بنى منار على الشاطئ الشرقى
للبحر المتوسط وفى الجنوب الشرقى لناحية بلتة بنحو ألف متر وفى الشمال الشرقى لناحية هواره بنحو ألف ومائتى متر
وفىها نخيل ومنها (معصرة عرفة) قرية من مديرة القوم بقسم العجمين فى شمال البحر بنحو ثلث ساعة وفى غربى
بوصير دفنو بنحو ثلث ساعة وفىها نخيل وأشجار ومنها (معصرة المحلة) قرية من مديرة بالة الغربية بمرکز المحلة
الكبرى على الشاطئ الشرقى لدرع رشيد وفى الشمال الشرقى لبلقاس بنحو أربعة آلاف متر وفى شمال هبوت بنحو ستة
آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومنها (معصرة مملوى) قرية من مديرة أسوط بقسم مملوى على شاطئ النيل الغربى
فى شرق الترعة الارباعية بنحو ثلثمائة متر وفى الجنوب الشرقى لناحية مملوى بنحو ثلاثة آلاف متر وفى شمال قرية
خزام كذلك وفىها نخيل وأبنية ومساجد بالاجرو اللين وبنبعها زلة صغيرة ومنها (معصرة منية غمر) قرية
من مديرة الدقهلية بمرکز منية غمر فى شمال ممر جرت بنحو ألف وثلاثمائة متر وفى غربى الدونوبية بنحو ثلاثة آلاف
وسبعمائة متر ويتبع هذه كفر محمد قائد وكفر الغنمى ومنها (معصرة نعنسان) قرية بقسم بنى سويف على
الشاطئ الشرقى لبحر يوسف والشمال الشرقى للزربية بنحو ثلاثة آلاف متر والشمال الغربى لناحية قاي بنحو الف متر
وفىها نخيل وأشجار ومنها (معصرة الواحات) قرية بالواحات الخارجة سبع مديرة أسوط (معينة) قرية من
مديرة البحريرة بمرکز النخيلة موضوعة على جسر أثري باب وبها مسجدان وخمس عشرة طاحونة وسوق دائمة
صغيرة بها بعض حوانيت ولها سوق كل يوم سبت وتكسب أهلها من الزرع وغيره (مغاغة) قرية من مديرة المنية
بقسم الفشن واقعة على الشط الغربى للنيل فى الجنوب الشرقى لقرية ميانة بقدر ثلاثة آلاف متر وفى الشمال
الشرقى لقرية الشجيرة بقدر ألفى متر وأبنيتها بالاجرو اللين وفيها مساجد ونخيل وأشجار ولها سوق كل يوم خمس
بياع فى المحبوب والنياب القطن وعصائب الحرير والعطارة والاعناب وتحمل ذلك غير السويقة الدائمة التى على البحر
بها كاكين يباع فيها الخبز والبقول ونحوها بسبب ان بها محطة عمومية للسكة الحديد وفيها الدائرة السنية ديوان
تفتيش وقصر شديد بجنينة وفور بقة لعصر القصب وعمل السكر وفى بحر بها اورالمياه ويخرج من السكة الحديد
فرع يصل الى النور بقة ثم الى النيل طوله نحو اربع مائة وخمسين مترا وفرع برامام ديوان التفتيش ويستمر على الشط
نحو ألف وستمائة متر وفرع يمر على الارباعية بواسطة كبرى مجهول عليها ويتجه فى الشمال الغربى بقدر ألف
وسبعمائة وخمسين مترا ثم يخرج منه فرعان فرع يتجه الى الشمال طوله ألف وستمائة متر وينتهى بالجنابة التى فى
الجهة الشرقية لبحر طنبدا وهذه النور بقة مثل فورية الفشن وأعظم استعدادا وأكثر محسولا منها ويحلب لها
من تفتيش فورية سلا قوس نحو النصف من قصبه ويحصل منها كل يوم مائة قطار من السكر الأبيض وثلاثمائة
من السكر الأحمر وسبعون قطارا سيمرلوى يستمر عصرها كل سنة نحو اربعة أشهر وأخسة ومقدار تفتيش ومغاغة
ستة عشر ألف فدان بزراع منها اقصابا ثمانية آلاف فدان دائما وري جميعها من الارباعية ومن الواورات المركبة على
الجنابات (ملطبة) قرية من مديرة المنية بقسم الفشن بمرى لناحية ميانة بنحو ثلاثة آلاف ومائتين وخمسين
مترا وشرقى سلا قوس بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وبها مسجد للصلاة ونخيل وارباع حمام وبها
فورية لعصر القصب وعمل السكر ربع الدائرة السنية (ملوى) مدينة قديمة بالصعيد الاوسط فى غربى النيل بنحو
ساعة وفى شمال مملوط بضوت ساعات وفى جنوب مينة ابن خصب كذلك ذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى
صول وفى خطط الفرنساوية أنها فى محل مدينة كانت تسمى قديما عروبوليتا فإفلاس وانما منها من الآثار يدل على

ينقلوا ثلثين يوما تحتربت فيها خطلة الأزيكية الشرقية من جامع عثمان والفوق الوحارة كخند اورصيف الخشاب
 وخط الساكت الى بيت سرعسكر وجهته باب الهوا وحوارة النصارى وجهة بركة الطل وكوم الريش وجهته قنطرة
 الحماجب وغير ذلك وركب المشايخ في عصر ذلك اليوم وذهبوا الى سرعسكر جالساً عند ساعة ثم قاموا من عنده
 وشقوا المدينة وطافوا بالاسواق وبين أيديهم المناداة بالامان وفي ثاني يوم ركبوا اليه أيضاً في قبة باب النصر ومشوا في
 موكبه ودخل من باب النصر وزيت المدة ثلاثة أيام وفي يوم الأربعاء عمل سرعسكر وجميع دعاة العلماء والامراء اليها
 ثم أمرهم بالعود اليه يوم الجمعة ليرتب الديوان معهم وفي يوم الخميس سابع الشهر ذهب أمراء الفرنساوية الى جزيرة
 الذهب عند مدرايلك باستدعاء منه فذلهم سباطوا وهدى اليهم هذا بالقول وهداه امارة الصعيدين بجرالى اسنا وفي يوم
 الجمعة اجتمعت المشايخ ووجوه الناس عند سرعسكر وفي أول المجلس لامهم على ما حصل من العصيان ثم ضرب على
 البلدة عشرة ملاين فرنك والفرنك يومئذ ثمانية وعشرون نصف فضة ووجه ذلك ماميونان من الفرنساوية وقال هذا
 المبلغ عبارة عن خمس عشرة خزانة ومائة مائة ثلاث عشرة خزانة مصرية منها على الشيخ السادات خمسة وخمسون ألف
 فرانسا والشيخ العناني خمسة عشر ألف فرانسا والشيخ محمد بن الجوهري خمسة آلاف على أخيه الشيخ فحوق
 كذلك والشيخ مصطفى الصاوي كذلك واقطع من دور الفاترين مع العمالة قدر جميع ذلك مائتين وخمسين ألفاً من
 المحروق والسيد عمر مكرم وأمر بجمع خمسة عشر شخصاً منهم ربهينة ووقفت الحراس على الابواب ومنعوا عنهم من
 الخروج الا المبكرى والمهسدى لكون المبكرى حصل له ما حصل من أجهالهم والمهسدى حرق يثنه ووزعوا الباقي على
 المتزئين والتجار وأرباب الحرف وعملوا على العقار والدور واجرت سنة وذهب كل من المشايخ الى دار ومعه الحرس
 والعسكر وطافت العساكر والمأمورون في البلد لجمع الاموال وحصلت امور بطول شرعها بمسوط في الخبرتي وانما
 ذكرنا ذلك هنا تيمم الفائدة (المعابد) قرية من قسم انبوب الحمام عديريه بسيوط واقعة على تل قد عسقر في النيل
 على نحو ألف قصبة مجاورة للجبيل بها تمجيد ومساجد وكنيسة ومكاتب للاطندان وزرع فيها الدخان المديني ومن
 أهلها من ينسج حصراً الخفافا وبقول حبالها المتخمر وشرقها في الجبل ذريفة كنيسة وتماثيل للنصارى وأما رأياًية
 (المعصرة) بمصر من هذا الاسم عدة تسمى منها (معصرة دودة) وهي من قرى الفيوم بتقسم أول في شمال مدينة
 الفيوم بنحو ثلاث ساعات وفي جنوب ناحية طيبة بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الشرقي لترعة المعصرة وفي بحرها
 خزان سبعة نحو سبعة مائة فدان حاضرة البحري جبل طمية والشرقي جسر برصيف بالجبل والاحمر والغربي والقبلي
 جسر ان من تراب خالص وينتهي الجسر الغربي من الجهة البحرية الى هذه اربعة عشر فرساف مياه الخزان على الاطيان
 المنخفضة من اطيان تلك الناحية وأما الاطيان المرتفعة فتروى من بحر المعصرة بواسطة تناسم وذلك البحر يخرج
 من بحري يسمى بحريتهله وهو خارج من بحري يوسف قد شرق مدينة الفيوم بجوار بيت الديوان وعلى هذا البحر طاحون
 بخارية وسواك كثيرة تتبع المدينة وناحية دار الرماز ويمتد في الشمال بنحو ساعة فيمغرب قرية الاعلام وهناك نصبة
 بتقسم عند حاجز تيمله الى قسمين احدهما يسقى مزارع ناحية مطر طراس والاخر يستمر أقل من ساعة ثم بتقسم
 في جنوب قرية بالاخصاص ثلاثة أقسام الغربي منها الناحية المعصرة والوسط لناحية الزراني والشرقي يستمر متفرقا
 بنحو نصف ساعة ثم بتقسم أيضاً الى ثلاثة أقسام الغربي منها الناحية كفر عمرة والثاني لناحية فرقص والثالث لناحية
 سرسني المشهورة بعمل ثياب الصوف الجيدة كعدة قرى من بلاد الفيوم كقرية شكية الواقعة في آخر بلاد الفيوم
 من الجهة الغربية وقرية قلشاة وقنشة التي هي قبل المدينة بنحو ساعتين وقبل طريق الجبل التي بين سدمنت
 والفيوم وناحية المعصرة تمجيد كثير ولها سوق كل يوم خميس وبها فورة لصناعة السكر وزرع في أرض الخزان
 المقاشي من بطيخ وقنار ونحوه وهي الآن تسبع الدائرة السنية ومنها (معصرة اطنج) قرية من قسم اطنج عديريه
 الجزيرة على الشاطئ الشرقي للنيل بين حلوان وطرا أكثراً بنيت المديش وبها جامع ومصبغة وثلاث طواحين وتمجيد
 كثير وأطيانها مأمونة الري ويزرع فيها الخضرو البطيخ والذرة الصيفية وفوقها في الجبل ورشة تقطع البلاط ومعظم
 تكسب أهلها من ذلك يبيعونه بالخرمسة وفي شرقها دير يسمى دير العرب له موسم يوم عيد الصليب يحضره الاقباط من
 الوجهة القبلي والخرمسة وغيرها ومن حوادث هذه القرية ما ذكرنا في الكلام على ناحية التبين نقلنا عن البحري

سراويل الامراء والعساكر وراكبهم فهجم النزل اربعة على مصر وبولاق من كل ناحية ولم يبالوا بالاطلاق لانهم في خارج الانفة وهى لاتأثر بالمياه كداخل الابنية وعندهم الاستعداد والتمهظ والحفة في ملابسهم وماعلى رؤسهم وكذا أسلحتهم وعدهم وضائعهم بخلاف المسلمين فاعتنوا بالنرساوية القرمصة ودخلوا البلدان وعملوا قتائل مغمسة بالزيت والقطران وكعكات غليظة لويه على أعناقهم بالنقط والمياه المصنوعة القطرة التى تشتعل ويوقى لهم بالماء وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد وروم الريش وجهه بركة الرطل وقطرة الحاجب والحسينية وجهة الرميلة فكانوا يرمون المدافع والنبات من قلعة جامع الظاهر وقلعة منظره للامون وهم يجمعون وامامهم المدافع وثلثتهم طائفة يوردية يقال لهم السلطات أى العسكر يرمون بالنيدق وطائفة يأتهم القتال والسككات المشعلة بالنيران يلقون بها السقوف وأبواب الخوايف وشبابك الدور ويزحفون على هذه الصورة شيئاً فشيئاً والمسلمون أيضاً يلقوا جهمهم وقائلاً بشدتهم وعزيمهم وزلزالوا لئلا يسيدياوها ساحت العامة وخرجت النساء والصبيان ونذلوهم الحيطان والامطار تسبح حصه من النهار ولبه الجمعة وكذلك الرعد والبرق وعثمان بيك الاشتر ابراهيمي وعثمان بيك البرديسي المرادى ومصطفى كاشف ورستم بيك بذهبون ويحيون بين الفرنسيس والمسلمين طلباً للصالح ثم انهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبى على بالطريقة المذكورة بعضهما وقاتل أهل بولاق جهدهم وردوا بأنفسهم فى النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحاصروهم من كل جهة واستعملوا فيهم الحرق والنقل والنهب والابل وملاصقوا بولاق وفعلاً بأهلها ما تشب من سماعه الزواصي وصارت القلى مطروحة بالطرقات والازقة والدور والقعه ومحتقة وحرب كثير منهم الى الجهة القبلية ثم احاطوا بالدمومع ومن يخرج منهموا استقروا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع وسبوا النساء والخودات والصبيان والبنات وأصبح من بقي من أهل بولاق فقراء لا يملكون ما يستعرونهم وكان محمد الطويل كاتب النرساوية أخذ منهم أماناً لنفسه وأوهم أصحابه انه يحارب معهم وفى وقت هجمة العساكر انصل اليهم واخفى البشتيلى فقلوا عليه وقضوا على وكيله وعلى الرؤساء فخبسوا البشتيلى فى السكينة والباقي بيت سر عسكر وضيقوا عليهم وفى يوم الثلاثاء طاقوهم وسلموهم البشتيلى وأمرهم ان يقتلوه بأيديهم لدعواهم انه هو الذى كان يحرك الفتنة ويتبع من الصلح وانه كاتب عثمان كخدا يكتوب قال فيه ان الكلب دعانا الى الصلح فأبينا وأرسل المکتوب الى الكخدا فوقع في يد سر عسكر كليبير فخره ذلك على أخذ بولاق وفعله ما فعله وقابل البشتيلى بان أسلمه الى عصيته وأمرهم ان يطوفوا به البلد ثم يقتلوه فقتلوه بالناس والزمن أهل بولاق بأن يرتدوا بانا لفصل الاحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ثم بعد يومين ألههم بغرامة مائتى ألف ريال وأما المدينة فلم يزل الحال بها على التسوق المتعدي الى السادس والعشرين من الشهر حتى ضاق خناق الناس من عدم الراحة لحظفة فى ليل أوهم اربع الجوع وعدم الثوت للناس والدواب وأذية عسكر العثمانية للارعية وخطفهم ما يجدون معهم حتى غنوا زوالهم ورجوع الفرنسيس لخالتهم الاولى وكل يوم يرحف الفرنسيس الى قدام والمسلمون الى وراءه فدخلوا من ناحية باب الحديد وغيرها مما تقدم الى أن وصلوا الى باب الشعيرة وملكوا كوم الريش وكان الحروق زوركا باعلى لسان الوزير فد كرفيه ان الوزير يقوم بعد يومين أو ثلاثة بزل البرديسي والاشقر ساعين فى الصلح الى أن وقع الصلح وتم وأخذت العثمانية وأمر العساكر فى امة الرحيل وزودهم النرساوية وأعطوهم دراهم وجالوا وكتبوا بعد الصلح فرمائهم فانه انهم يعوقون عندهم عثمان بيك الاشقر وعثمان بيك البرديسي ويرسلون ثلاثة من أعيانهم يكونون بحجة عثمان كخدا الى الصالحية وان من جاء من جهة يرجع اليها ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فيخرج ما دعا عثمان بيك الاشقر فانه اذا رجع الثلاثة الفرنسيس الى يدع مع البرديسي الى مراد بيك بالصعيد وأرسلوا الثلاثة المذكورين الى وكالة النصارى وأجلسوهم بمسجد الجمال مع نصوص باشا فاهم العامة بقتلهم فأقلق دونهم باب الخان وتوجه المغربي الى الحسينية لخاربة الفرنسيس ففتح ذلك عثمان كخدا ورض الحروق الناس على القتال فعمدة منزلة أمين فلما كان يوم الجمعة عرفت من الخطة خرجت العثمانية وابراهيم بيك وأمرأوه والاننى والسيد عمر مكرم والسيد المحروقى الشاه بندرو كثير من أهل مصر فكانت مدة الحصار والحرب بمائة من ايام الهدنة

كيف ذلك وقد دخلنا البلد وما كنا هافلا فنخرج منها أبدأ أو أشار إبراهيم بك برجوع البرديسي وعثمان بك الاشر
 الى مراد بك ليتولاه الاشر ما يقول فلما اجتمع به رجوع فاز المهمة خلاف ما كان عليه أولا وجنح لرأى مراد بك
 واستمر اشتعال نيران الحرب وزادت شدة الكرب وصراخ النساء وكانت اقادة النساء والصبيان بأفضل الحواصل
 تحت طبقات الابنية وكان على رؤس الناس الطير من الدهشة ولا يملأهم نوم ولا راحة وفي أثناء تلك الشدة قد
 فرضوا على الناس مائة كيس وزعوا على أهل اليسار كالسادات والصاوي وكل ساعة تجمعا كرك فرنساوية
 على جهة من الجهات ويحاربون من بها ويملكون منهم بعض المتاريس ويتسمع الناس بذلك ويقولون عليهم بالجهة
 الفلانية فيرمحون اليها حتى يجلوهم عنهما وينتقلون الى غيرها وهكذا والى الاغياك يرون المناداة والمشايخ
 والفقهاء والسيد أحد المحرق في السبع يدع الزقية يزرون كل وقت ويحرضون الناس على القتال وكذلك بعض
 العشائية يطوفون مع اتباع الشرطة وينادون باللغة التركية ولم يزل الحال على ذلك الى مضي نحو عشرة أيام فذهب
 الفرنسي في وسط الركبة فسقط طائفا وأقاموا عليه علما وأطلقوا الرمي تلك الليلة وأرسلوا رسولا الى الباشا
 والكتخدا والامراء يطلبون المشايخ ليعتقلوا معهم في شأن هذا الامر فأرسلوا الشرقاوي والمهدي والقيوسي
 والسرسي وغيرهم فلما وصلوا الى السر عسكر وجلسوا عندهم فطلبهم على لسان الترجمان بما حصل له من سر عسكر
 أن أهل مصر أمانا شافيا وان الكتخدا يتوجه هو ومن دخل مصر من العساكر العثمانية الى الوزير وعلى سر عسكر
 القيام بما يحتاجون اليه من المؤنة ومن أراد الماتام مصر من المماليك والغز فليقيم ومن أراد الخروج فليخرج وان
 الجرحى من العثمانيين يجر دونهم سلاحيهم وان كان الكتخدا يجب أخذه فليأخذه وعلينا ان نداوهم حتى يبرأوا
 ومن أقام بعد البر منهم فليعلموا موتهم ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج وعلى أهل مصر الامان فانهم رعبتنا
 ونوافقوا على ذلك وشاع أمر المواجهة وقالوا لهم بعد كلام طويل قولوا لهم يخرجون ويلحقون بوزيرهم فانهم
 لا طاقة لهم بخرج بنا ولا فيكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلد من مصر وبلا فقتل لهم المشايخ فنجحوا اذ اجتمعوا
 للمواجهة وذهبوا الى السر عسكرهم ان تتمتعوا بنا ومن رعايا فاة الوالهم انهم اذا رضوا ومنعوا الحرب اجتمعنا معهم
 ومعكم وعقدنا صلحا ولا نطلبكم بشي والذى قتل من انفي نظير الذي قتل منكم ونعطهم ما يحتاجون من خيل وابل
 ونعطيهم من يوصلهم الى ما منهم ولا نضرب أحد ابداع ذلك فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعوا المنكشاربة والناس
 قاموا عليهم وسببوهم وشتموهم ونزبوا الشرقاوي والسرسي وردوا عائمهم وصاروا يقولون هؤلاء المشايخ ارتدوا
 وصاروا فرنسيس ومراهم خذلان المسلمين وانهم أخذوا دراهم من الفرنسيين ثم نادى المغربي من عند نفسه
 الصلح منقوض وعليكم بالجهاد ومن تأخر ضرب عنقه وكان الشيخ السادات بيت الصاوي خاف على نفسه وتخير
 واحتمل بأن خرج وامامه شخص ينادى بقوله التبروا المتاريس ابق بذلك نفسه ومن العامة من يقول لولان
 الكفرة الملاعين تبين لهم الغاب والعجز ما طلبوا الماخلة والمواجهة وان بارودهم ونذيرتهم فرغت وخبروا عليهم
 بالمدافع والبنادق فأرسلوا يسألون عن الجواب الذي توجه به المشايخ فأرسل اليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم ان
 العساكر لم يرضوا بذلك بل قالوا ان يرجع عن حربهم حتى نأخذ منهم أو غوث عن آخرنا وليس في قدرتنا قهرهم على
 الصلح فأرسل اليهم الفرنسيون وبقوة فمن ضمنهم اقد عجبتان من قولكم لم ترضوا العساكر وكيف يكون الامير امرا على
 جنود لا ينفذ امره فيهم وأرسلوا أيضا اليه يقولان الصلح ويحذرونهم عقبة ذلك فلم يرضوا وصموا على العناد
 فكرروا عليهم المراسلة وهم لا يزدادون المخالفة وفي خمس مرة أرسلوا فرنساوا بة قول امان امان سوا سوا
 ويبدون قمت سر عسكر فارتدوا من على فرسه وقتلوه وحضر الاتي الى عثمان كتخدا برأى ابتدع ظن انه صواب
 وهوان يرفعوا على المنارات اعلاما منارا وبوق دون عليها القناديل ليلالبري ذلك العسكر القادمون فيهم تدون
 ويعلمون ان البلد بيد المسلمين وانهم منصورون وذلك الغلبة ظن الناس ان هناك عساكر قادمين ليجدهم ولم يجدوا
 من ذلك شيئا بل تخلف ظنهم واستمر هذا الحال بين الفريقين الى يوم الخميس الثاني والشرين من الشهر الموافق
 لعاشر برمودة القبطي وسادس نيسان الرومي فغيث السماء غيثا كثيفا وأرعدت وعدا عجا ومطرت مطرا غزيرا
 فسالت المياه في الجهات وتوحات السكك والطسقات فاشتغل الناس بغير المياه والاحوال وتلطخت

وانشا غير هاول ما يلزم من المهمات الحربية وأحضر الأخشاب والحديد والصناع وما يلزم كل ذلك بيت القاضى
 والخان الذى بجانبه والرحبة التى عند بيت القاضى بجهة المشهد الحسينى وأرسلوا فاحضروا باقى المدافع التى بجهة
 المطرية وحضر محمد بك الألفى فى ثانى يوم وترتب ناحية السويقة التى عند درب عبد الحى وعطفة السيدق وبذل
 غاية همه وظهرت من مماليكه وأساعده شجاعة زائدة خصوصاً سمعيل كاشف المعروف بأبى قطية فإنه لم يزل يحارب
 ويرحف حتى ملك ناحية رصيف الأخشاب وبيت مراد بك الذى أصله بيت حسن بك الأربكانى وبيت أحمد أغا
 شوبكار وترتب فيهم ما وحسن بك الجداوى ترس ناحية الروبى وحضر رجل مغربى يقال أنه كان بحارب
 الفرنسيس بجهة البحيرة فالتف عليه ثلثة من المغاربة وجماعة من الحجازيين الذين كانوا قد مروا بصحبة البحيليين وحصل
 منه أمور متكررة من غيب وقتل واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالى الفرنسيس فيجمع عليه طائفة من العسكر والعامه
 ونهب وأداره وجمعوه مع عماله مشاة إلى الجبلية وهو مكشوف الرأس فلما مثل بين يدى عثمان كخدا هاله ذلك واغتم
 ووعده بخير وأعلن أحد محرم وأخذ البكرى إلى داره هو وحريمه وأولاده وأكرهم وكساعهم وأقاموا عنده وباتوا
 السيداً جده المحرق ومعظم الكلفة والنفقات وكذلك التجار هذا ما كان بصرا القاهرة وكذلك يوالى فأنها قامت أيضاً
 على ساق وتحزب الحامق مصطفى البشتلى وأمثاله وهيجوا العامة وذهبوا إلى وطاق الفرنسيس الذى تركوه ساهل
 البحر وقتلوا من به وجبوا مافيه ورجعوا وقصوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية وأخذوا ما جربوا منها
 وغلوا كرانك حوالى البلد ومنازل واستعدوا للحرب والجهاد وأماسر عسكر كبير ومن معه فإنه لما سمعوا
 من هزيمة الوزير وأمن من عودته أبى بعض عساكره بالصالحية والقرين وبلد بس ورجعوا إلى القاهرة وقد بلغه ما حصل
 بهم فى تلك المدفأة فأحاط بهم ويولوا بقساكره كاحاطة السوار بالمعصم وكان ذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة
 ونشره وفى الرمحى على البلد بالخلل والقنابر من القلاع وجميع الجهات واستمرت ذلك أيام الليل وأطراف النهار حتى
 عدمت الأقوات ونفدت الغلات وارتفع الخبز من الأسواق وصارت مؤنة غالب الناس الأرضية معون من زردة
 وبيعهم ونفى شطوب وأوان وصاروا العسكر يحفظون ما يجدونه بأيدي الناس من الماسك والمشارب وبالغ عن قربته
 الماسكين الأتار والاسبله ستين نصفاً عبارة عن فرنكين وسبع من فرنك وأما الجمر فلا يكاد يوصل إليه أحد وتكفل
 التجار وسائر الناس والأعيان بكف العساكر المقيمين بالمنازل والجوار لهم فالتزم الشيخ السادات بكثرة من يقتاتر
 السباع وهم مصطفى بك ومن معه وأما كابر القبط مثل جرجس الجهورى وفليسوس وملطى قائم طلبوا الأمان
 من المسلمين لاختصاصهم فى وسطهم فأمرهم بخضروا وقبلوا بالأسا والالتخدا وأما يعقوب فإنه ترك فى داره بالدرب
 الواسع جهة الروبى واستعد استعداداً كبيراً بالاسلح والعسكر فكان معظم حرب الجداوى معه والمتادافى كل
 وقت بالمحافظة على المنازل واتهم مصطفى أغا مع خنطان بواله لأنه للفرنسيس وان عندده فى بيته جماعة منهم
 فوجموا على داره فوجدوا بها الفرنسيس فأربوا عن أنفسهم وقتل بعضهم وهرب الباقى وكانوا نحو خمسة عشر
 خرجوا من دار الأغا بدرب البحر بمنازل حتى خرجوا من الناصرية وأما الأغا فقبضوا عليه وأحضره بين يدى
 الكتخدا فسلمه لانتكشار به تخفوه عند باب النصر وروى حقيقته على من به خارج البلد واسمته وعرضه شاهين
 كاشف السالكين بحارة الخرنفش فشد على الناس وكرر المناداة ومنع الناس من دخول الدورية فكان الناس يتون
 بالازقة والأسواق حتى الامراء والأعيان وهلك البهايم من الجوع حتى صار الجار والبغل الذى قيمته ثلاثون ريالاً
 أو أكثر لا يوجد من يشتره بثمانية قفصة وكل يوم يتضاعف الحال وزحف المسامون على جهة رصيف الأخشاب
 وترامى النردقان بالمدافع حتى احترق ما بينهم من الدورية ودمت القصور من بين المقارن التى تقرب جامع عثمان
 كخدا إلى رصيف الأخشاب والخطوة المعروفة بالسالك إلى الرحبة المقابلة لبيت الألفى وصارت كلها آلالاً وأرسلوا
 إلى مراد بك يطلبونه للحضور وأرسل الامراء الذين عنده فأرسل يعسدر عن الحضور ويقول أنه يحافظ على الجهة
 التى هو بها فأرسلوا إليه بالاستمكة شاف عن أمر الوزير وأرسل يخبره أنه أرسل به هجاء من نحو عشرة أيام وإلى
 الآن لم يحضر وان الفرنساوية إذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلهم ولا يؤذونهم وأنتم كذلك فاقبلوا نصيحتي واطلبوا
 الصلح معهم واخرجوا سائمين فحق من ذلك حسن بك الجداوى وعثمان بك الأشقر وغيرهما وسفها رأيه وقالوا

الصغير وكثير من العامة ويجمعوا على التلويح خارج باب النصر وبأيدى الكثير منهم التبايت والعصى وطافت العامة بالازفة وخرج كثير الى خارج البلد فلما ضحا النهار حضر بعض الجماريح من المصريين الى المدينة وسألهم الناس فلم يجربوه بمحبة الحال وفي وقت العصر دخل كثير من كان خارج البلد ولهم صياح وضجعة ومع طائفة منهم ابراهيم بك ومع أخرى عثمان كخدا الدولة ثم صوح باشا وبعده عدة وافرة من عساكرهم والسيد عمر والحرق وحسن بك الجداوى وعثمان بك المرادى وعثمان بك الاشقر وعثمان بك الشرفاوى وعثمان باشا الخانداد وابراهيم كخدا مراد بك المعروف بالثابورى ووجه من الممالك والاتباع قد دخلوا من باب النصر وباب الفتوح ومروا على الجالية حتى وصلوا الى وكالة ذى النصارى فقال نصح باشا عند ذلك للعامة اقاتلوا النصارى واجاهدوا فيهم فغند ما هموا بذلك منه هاجوا وأوقعوا بمن صادفوه من نصارى القبط والشوام وذهبت طائفة الى حارة النصارى ويوتهم الى بين السورين وباب الشعرية بجهة الموسيقى وكبسوا الدور وقتلوا الرجال والنساء والصبيان حتى اتصل ذلك بالمسلمين الجاورين لهم ففتح زب النصارى وجعل كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والارام ووقع الحرب بينهم وبين المسلمين وصارت النصارى ترحى بالنندق والقرابين من طبقات الدور على المحتجين بالازفة من العامة ومات نصح باشا واخذ الدولة وابراهيم بك وبعض من صانحي مصر والكشاف والاتباع وطوائف من العسكر بخط الجالية قولا أصبح الصباح أرسلوا الى المطرية وأحضروا ثلثة مائة فوجدوها مسدودة الفالية فعالجوها حتى فتحوها وقام ناصف باشا وشركه ساعده وشركه وسطه ومشى على أقدامه وصحبته الامراء المصرية وجرأ أمامهم الثلثة مدافع الى الازبكية وضربوا على بيت الانقي وكان به أختصاص من ابطون من عساكر الفرنساوية شخو الثلثة فوقع الحرب بين الفريقين الى آخر النهار وسكن الحرب وباو ان ينادون بالهدوء واجتهد أهل مصر والعساكر في عمل متاريس بالاطراف كلها بجهة الازبكية وشروع في بناء بعض جهات السور وبات الناس خلف المتاريس ولما أظلم الليل أطلق الفرنساوية المدافع على البلد والخصوص على خط الجالية وفي تلك الليلة خرج كثير من الناس وفارقوا المدينة لمجترهم عن المقاومة وعزوا القوات وغصت بجهة الجالية وما حولها بارادحام الناس والحيوانات المنجلى بالانقال وتسامع أهل خان الخليلي ومغاربة الفلاحين والغورية فجأوا الى الجالية وشنعوا على من يريد الخروج وعصدهم طائفة عساكر البكتاشية وعمدوا الى خيول الامراء وجبوا بيت القضاى والكامل وأغلقوا باب النصر وفي صبح يوم السبت تهيأ كبار العساكر والعساكر وأهل مصر وذهبوا الى الازبكية وسكن البكتاشية في البعوت الخالية والبعض خلف المتاريس وأخذوا عدة مدافع وجدوها مدفونة في بعض بيوت الامراء كبيت أبي دياب السيفي وبيت قائد أغا وأحضروا من حوانات العطارين كثيرا من المقلات التي ترنون بها البضائع من حديد وأحجار واستعملوا عواضن الجبال للمدافع وصاروا يضربون بها على بيت سر عسكر الفرنساوية واستمر عثمان كخدا وكالة ذى النصارى بالجالية وكان كل من قبض على نصراني أو يهودي يذهب به الى الجالية حيث عثمان كخدا المذكور وبأخذ عليه المشيش فيحبس البعض ويقتل البعض ويرماقت العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأخذ المشيش وكذا كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها الى نصح باشا بالازبكية وألى عثمان كخدا بالجالية وبأخذ في مقابلة ذلك الدرهم وبعده أيام أعلقت أبواب القرافة وباقي أبواب البلد واللاحون الواردون من الارياق بخير الريف لا يدخلون الا من باب النصر وباب الحسينية من جهة المذبح وكذلك الخارجون وزاد الناس في اصطناع المتاريس وجلس عثمان بك الاشقر عنده متاريس باب اللوق وناحية المدابغ وعثمان بك طبل عند باب الحنجر ومحمد بك المبدول عند الشيخ ريحان ومحمد كاشف أيوب وجاعة أيوب بك الكبير والصغير عند الناصرية وموصطفى بك الكبير عند قناطر السماعيل وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح وأولاد القرافة والحسينية والعطوف عند باب النصر مع طائفة البكتاشية وعند باب الحديد وباب القرافة وجاعة خان الخليلي والجالية عند باب البرقية المعروف الان بالغبوب وناصر باشا وابراهيم بك وجاعتهم وعسكر من العثمانية البكتاشية والارام والدالة جهة الازبكية بناحية باب الهواء والرحبة الواسعة التي عند جامع أزبك وأنشأ عثمان كخدا عملا للمارود بيت قائد أغا بنحط الخرنفش وأحضرت الغندقية والعرجية والحدادين والسباكين لاصلاح المدافع التي وجدوها

كساوى فارسى اليه مدلوله وأخرجت لهم الخيام وانترقب والنظام وجروا على عادتهم فى التعالى فى الخدم
والفراسين ونحو ذلك واستأذن العلماء والتجار والاعيان من مصطفى باشا من عسكر الفرنساوية فى التوجه الى بلاد
على الوزى فآذنت لهم فذهبوا قافلا بنحو صوح باشا الى مصر وسلموا عليه وباو ابطا قهواستأذن لهم فى الدخول عند
الوزير فآذنت لهم ولما استقر بهم المجلس سأل عن أممهم وخلع عليهم وانصرفوا من عنده وطافوا على أكبر الدولة
بالعرضى وكذلك على الامراء المصرىين ورجعوا الى مصر وصحبهم قاضى العسكر ثم وصل نصح باشا والامراء الى
جهة الخانكاه ثم الى المطرية فوجد حذر دوريش باشا والى الصعيد الى خارج القاهرة جهة الشيخ فرج وذهبت طوائف
العسكر الى المنصورة ودمياط والسويس وفى أثناء ذلك كان الفرنساوية قد دخلوا قلعة الحبيل وبقى القلاع التى
أحدثوها ونزلوا منها فلم يطالع اليها أحد من العثمانيين ولم ياتنقروا تحصينها ولا ربطها بالعساكر والجحانات واعرضوا
عن المحاذرة وتركهم الغزو والاحل نذوا المقدور وكل همج الناس ينظر الى الفرنسيين بعين الاحتقار وأترلوهم من
درجة الى الاعتبار ونظروا لواعلمهم بالسب واللعن حتى ان فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الاطفال ويعشون بهم فى
ويجرون بلعهم فلم يغز ذلك كله قلوب الفرنسيين ونسب عن ذلك التناقض بين عساكر الفرنساوية والعمانيين
فقتل شخص من الفرنساوية وتزعج الناس وأغلقتوا الحوانيت وعمل العثمانية متاريس شاحية الجالية وما والاها
وتترسوا بها ووقع بين الفريقين مباحنة فقتل فيها أشخاصا فلبسوا وكادت تكون فتنة ف توسط كبار العسكر فى الهدنة
وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان ويحث مصطفى باشا عن آثارا الفتنة وقتل منهم ستة اذ فاروا وسأهم الى مصر عسكر
الفرنساوية فلم يلبس بطريرك وقال لا بد من خروج عسكرهم حتى تنقضى الايام المشروطة واذا دخل منهم احد
الى المدينة لا بد دخوله الاباذن وبدون سلاح فأجاب مصطفى باشا بذلك وأمر به العساكر وكان الفرنساوية دائما
فى الاستعداد للرحيل وبعضهم توجه الى الاسكندرية ونزل البحر بالفعل يريد السفر فعرض لهم الانكليز وسعواهم
فوصل الخبر الى مصر عسكرهم فارسى فى الحال الى الوزى يوسف باشا فعرضه بواقعة الحال وكان ذلك فى آخر أيام المهلة
فزعج الوزى رأى سطح الخانكاه فطلب الفرنساوية زيادة ثمانية أيام على أيام المهلة فأجيبوا الى ذلك ووصل الامراء
المصريون ونصح باشا الى ناحية المطرية ونصبوا خيامهم هناك وأما الفرنساوية فجعلوا الايام الثمانية عطفها لجمع
عساكرهم وطوائفهم بساحل البحر من مصر القديمة الى شبرا وترددوا الى نواحي القلاع ولم يكن لهم أحد جاهدوا
رد الجحانة والذخيرة وآلات الحرب والمدافع على العربات لابلواهم اراوا الناس يتعجبون من ذلك مصطفى باشا قائم مقام
ومن معه مشاهدون لذلك ولم يقولوا شأ حتى شحوا القلاع بالعساكر والآلات وكان قد بلغهم ان الوزى قد اتفق
مع الانكليز على الاحاطة بهم اذا صاروا بظاهر البحر وهذا هو الذى ألجأهم الى الرجوع والاستعداد ثم بعد ذلك خرجوا
بأجمعهم الى ظاهر المدينة جهة قبة النصر وانتشروا فى تلك النواحي ولم يبق الا من كان بداخل القلاع وبعض
أشخاص بيت الاتى فى الاربنكية ثم فى عشر من الشهر أرسلوا مصطفى باشا وحده من أغازة لأمين الى الجيزة وفى
الثالث والعشرين منه هجموا قبل الفجر على عساكر الوزى وجهة المطرية فلم يسع العساكر العثمانية الا الفرار وتركوا
خيامهم ووطاقتهم وركب نصح باشا ومن كان معه وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية وتلقوا بالذاهبين من
العثمانية الى جهة العرضى بانها كانت بعدد انهم جاعوا عرضى نصح باشا وسمر المدافع ولم يبقوا من الخانكاه اذ هروا
الوزير بالارتحال بعد اربع ساعات فلم يسعه الا الارتحال والفرنساوية فى أثره وغالب عساكره متفرقة فى البلاد لجمع
الاموال وكان ذلك بعد حرب انتصر فيها الفرنساوية عليه ومنهم ما وطاقتهم وحملاتهم وصل الى ايليس فتركهم بعض
العسكر مع عثمان بك حسن واستقر فى عزمته الى الصالحية فلما حضر الفرنسيين الى ايليس حاربوا من بها وأخذوا
ثم آمنواهم وأخذوا سلاحهم واصطف الفرنسيين صفيين والسيدوف بينهم مثل القنطرة وأمرهم بالمرور من تحتها
وتركهم فتمت توافي البلاد واستقر الوزى بمنزله الى أن بعد من الصالحية وأما أهل مصر فانهم لما سمعوا أصوات
المدافع كثر فيسمم اللغظ فلم يعرفوا حقيقة الحال فهاجوا ورمحوا الى أطراف البلد وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية
وذهبت شريعة من عامة أهل مصر وانتهت الخشب وبعض ما وجدوه فى عرضى الفرنساوية وخرج السيد مدبر
اللقب والسيد أحمد المحرقى وانضم اليهما أنزل الخان الخليلى والمغاربة الذين بمصر وحسين أغاشن أخو أوبى بك

انتهى على سنانان مصر كيف قد * ولى وزال ككاته لم يذكرا
 شنة قوه ظالمافوق باب زويلة * ولقد اذا قوه الوبال الاكبرا
 يارب فاعف عن عظام جرمه * واجعل جنان الخلد رب له قرا
 يالهف قلبي للخلدة كيف قد * طرده عن مصر بجور وانترا
 وكذا بنو عم له قد اخرجوا * معه لاسطنبول وامتد السرى
 وكذلك ابنا الملوك تحيروا * عند الخروح ولم يرعوا الاوفرا
 وكذلك اعيان التجار وغيرهم * ممن بعصر صاردهمهم انهر
 لهفى على الشرع الشريف وحكمه * قد كان فى زمن القضاة موقرا
 يالهف قلبي للشهد وبجلس * كاثوابه تقضى الحوائج للورى
 الله اكبر انما لمصيبة * وقعت بعصر مالها مثل لرى
 ولقد وقفت على توار خضعت * لم يذكروا فيها بالعجب ماجرى
 لهفى على عيش بعصر قد خلت * ايامه كالخيل لمولى مدبرا
 واتفق من التكميد رمالا مخبر * سمعت به اذن ولا عين ترى
 وبوقت النبل السعيد عن الوفا * فى هذه الايام آخر ماجرى
 وتزايد الكرب العظيم لاجله * حتى وفى وبه المنادى بشرا
 قد كان هذا الانتقام عصرا * سبقت به الاقدار كان مقدرا
 ياليت شعرى بعد هذا كاه * تنقى الهموم وزنجى فرجارى
 يارب انا بالنبي المصطفى * والانبيا الكلى سادات الورى
 نسالك كشفا للكروب بسرعة * واعف عن الاجرام عفو واغفرا
 قد جاد لابن اياس شمعره قاله * لكن مننه النظم يحكى جوهر
 ثم المصلاة على النبي محمد * والال والاصحاب ممن بشرا
 ماماس غصن فى الرابض وغردت * اطمياره عند التسم اذسرى

انتهى وفى تاريخ الجبرى من حوادث سنة ألف ومائتين وأربع عشرة انه فى شهر شوال كانت الواقعة المشهورة بين
 الفرنسيات والوزير يوسف باشا فى جهة المطربة وغيرها ومحصلها انه لما حصل عقد الصلح بين الفريقين كما هو مذکور
 فى الكلام على العريش أخذ الفرنسيون فى أهبة الرحيل وشرعوا فى بيع امة تهم وما فضل من سلاحهم ودوابهم
 وسلموا غالب الثغور والقلاع كاصالحية وبلييس ودمياط والسويس ثم ان العثمانية تدرجوا فى دخول مصر
 وصاروا كل يوم يدخل منهم جماعة وأخذوا يشاركون الناس فى صنائعهم وحر فهم ودخل اغارة الجمارك عينه الوزير
 يوسف باشا على مكس القاهرة وبولاق ومصر القديمة بشرمان قرئى فى المجلس وقرئ فرمان آخر باقامة مصطفى باشا
 الذى أخذ اسرا يوقروا كيلاه عنده وجعل السعيد المحرقى كبير التجار ملزما ومقيدا بتجصيل الثلاثة آلاف كيس
 المعينة فى الشروط لترحيل الفرنسيون فوزع ذلك على التجار وأهل الاسواق والحرف وسكن مصطفى باشا فى بيت
 عبد الرحمن كخندق الجمارة بعدين بالمحرم وسعة وتعين على البلاد مباشرة وطلب الغلال والكاف من الاقاليم وجعل
 فى كل بندر وكيل لطلب الغلال والمطالوبات وجاء الوزير الى بلييس وصحبته الامراء المصريين وارسلوا الى مراد بك
 ومن معه بالحرف والى العرش فأجاب بالاعتذار عن الحظ ولكونه فى الصعيد فلم يقبلوا عذره فاستأذن الفرنسيون
 سرا فاذنوا له بالقبول وكان سفيره فى ذلك عثمان بك البرديسى ثم انه حضر وقابل الوزير فخلع عليه وعلى عثمان بك
 ورجع مراد بك فخيم بجهة العادلية وحضر حسين آغا تلة أمين ودخل مصر وحضر أيضا غالب المصريين الفارين
 من الاعيان والوجاهة والافندية والكتبة بنسائهم وأولادهم وارسل ابراهيم بك الى السيد المحرقى وطلب

الاضمعال وسوا الحال سيمابخر ورج من خرج منها من علمائهم واشرفها وأكبرها راعا ابن اياس بقصة يدة أجاد فيها حيث اشار فيها الكثير من ذلك فقال

نوحوا على مصر لا مرق قد جرى * من حادث عمت مصيبتها الوري
 زالت عساكرها من الاتزال في * غرض العيون كأنها سنة الكرى
 وأتى الينا عسكر سباهم و * حلق الذقون وليس طرور يرى
 لا يعرف الاستاذ من علماته * وأميرهم بين الانام تحقيرا
 جل الاله مصداقا عما حكي * في سورة الروم العظيمة أخبرا
 قد أوعد الرحمن وعدا صادقا * ان ابن عثمان بلى وكذا جرى
 ولاه رب العرش سلطانا على * مصر وهذا الامر كان مقفرا
 أين السلوك بمصر من طبقاتها * مثل البدور سنى وكانت أنورا
 يالهف قلبي للمواكب كيف لم * تلاق بقلعها الحزينة عسكر
 لهفى على ذلك النظام وحده * ما كن فى الترتيب منه أخفرا
 لهفى على ضرب الكرات ولعبها * فى الحوش صارت فى الحضيض الى ورا
 لهفى على الشباب والرمح الذى * كان مع الدبوس يكسر عنبرا
 لهفى على لبس الكراف يحنه دس * بطالت وأكنوا كل زنت أحجرا
 لهفى على المهمة اذ وانف الذى * كان انهار الحرب أصون للثرا
 لهفى على أعياد مصر كيف قد * أفنت تاريقا بها وتورا
 وكذا الكنايش التى قد زخرت * كانت تشدد خيولها عند الثرا
 وكذا السروج المغرقات بلعبها * صككت كبرى أو كليل أفرا
 لهفى على الابواب كيف تكسرت * وختل اما كهيا وصاحب اسرى
 لهفى على نهب الذهب وبيعته * وبأنجس الاثمان صارت تشتري
 وأشيع بيع الخيمة العظمى التى * للمولد النبوى أحسن ما يرى
 بيعت بأنجس قيمة عما حكي * يالهف قلبي كم يزيد تحديرا
 اذنى على شيخو وجامعه الذى * قد كان لاصولات يجمع للورى
 درست معالمه بحرق صار من * بعد التزخرف والوماضة أغبرا
 لهفى على سوق الصلبة كيف قد * اخلى حوائطه ما قد جرى
 لهفى على فك الرخام ونقوله * من كل بيت كان يبدو أثره
 زالت محاسن مصر من أشباهه * كانت بهارتهم على كل القرى
 لهفى على الامراء كيف تشتتوا * وختل منازلهم وعاداتهم
 لهفى على ازال مصر اذ غدت * مكسورة وقلوبها لتجبرا
 لهفى على الفرسان كيف تقطعت * أعناقها بيد العدو اذا افتى
 صارت على الطرقات من أجسادهم * ربما حك عير الضحى الاكبرا
 لهفى على ذاك الحريم وعتمكه * من بعد مصون فى الحرير مخدرا
 وتبتم أطفال جند قد غدت * أجسامهم غش الكلاب على الترى
 قلوبا صغر بنسب من شأنها * كالسم تجرى فى الجسد ومولاترى
 لما تكبرت الجرا كسمة التى * كانوا بمصر اذلهم رب الورى

وسرعته من حروب ووفاته وغربها مبسوطة في ابن أبياس وغيره من التواريخ وقد دخلت البلاد من بعده السلطان سليم شاه وعظمت الدولة العثمانية بالادار المدبرية وصارت مصر زينة به بعد ان كان سلطانها أعظم السلاطين وذلك ان السلطان سليم جعل فيه اخيرا بك نائبا وهو أول من ناب فيها ثم خرج منها السلطان قاصدا القسطنطينية في يوم الخميس الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ترك من بيت السلطان قايتباي الذي هو خلف حام الفرقاني وشق من الصليبية الى الرملة وقد دامه العساكر والامراء والجنائب تقادير يديه وكان راكبا على بغلة صفراء كان ركبها السلطان الغوري ولا بأس فطنا متجلا حروط طعن على السور ونزل من على تربة قايتباي من بين القباب الى قبعة العادل الى بركة الحج وكانت عساكره فرقتين فرقت من تحت الجبل الاخر وفرقة على تربة العادل وتلاقوا ببركة الحج وترك بمصر من عسكره خمسة آلاف فارس وخمسمائة من رماة البندق والرصاص وجعل عليهم خير الدين باشا أحد أمرائه اميرا وجعله نائب القلعة بيقوم بها ولا ينزل المدينة وخرج معه من مصر ألف رجل محملة من الذهب والفضة ونحوهما غير الخنفر والخناس والصيني والخيول والبغال والابل وقد سلبت رجاله ووزارؤه من مصر وبلاها ما لا يدخل تحت حصر من الاموال ولحق مصر من الضرر الشامل مدة اقامة عساكرهم بالمالا يوصف وعمت البلدة وطل منها نحو خمسين صنعة وكانت مدة اقامته بمصر غنية أشهر الا ان المال يجلس فيها بقاعة الجبل على سرير الملك جلوسا عاما ولا راء أحد ولا أنصف مظلوما من ظالم كان مستغرقا في لذاته وسكره مقبليا في القياس بين الصيناء المردود ترك الحكيم لوزائه ولا يظهر الاعتراف بسفك الدماء ولا يسلك على قول وليس له سباط ولا نظام كعادة الملوك وعساكره دنيون قذرون بأكون في الاسواق على ظهور الخيول ويتجهاون بقله الدين وشرب الخمر وغالبهم لا يصوم ولا يصلي وايس عندهم أدب ولا حشمة ومع ذلك فقد صفاه الوقت وسار يحكم من الفرات الى مصر وفي خروجه من مصر أخذ معه ابن السلطان الغوري وقد أرسل الى القسطنطينية قبل خروجه كثيرا من علماء مصر واشرفها وتجارها وعداد من أهل كل حرفة فدخل بمصر كثير من المصالح وقد أعرضنا عن كثير مما حصل في تلك الوقات وما يتعلق بهم البسطة في التواريخ واما عند كرت طرما يتعلق بالصبي العثماني المتقدم ذكره كما يؤخذ من ابن اباس هو قاسم بك ابن احمد بك ابن أبي يزيد بن محمد بن عثمان ملك الروم قد كان السلطان الغوري مجتهدا بكل الاجتهاد في ادخاله بمصر ليصير ضد الابن عثمان وكان ابن عثمان يخاف ان يكون سلب ملكه على يديه لما رأى من الف عسكر الروم له ولما دخل مصر أكرمها السلطان الغوري واثقف بها اتلا فازا لدا وجعل له بركا خاصا به وسبحا وصحبة من حبراء جروا خضر كعادة ملوك الروم وكان يستحب به في السفر وحضر معه وقفة من حبراء باغ وعاد الى مصر مع الامراء وبعد السلطان الغوري عظمه السلطان طومان باي وأعزوه وحضره معه جميع الوقات وبعد شق طومان باي اختفى ونوجه الى الجبل الاخضر الذي بأعلى الجيزة اقام مدة ثم حضر الى مصر محتفيا فزع عليه بعض غلامه قصار القتب عليه عند العطف بقرب البرقوقية وجرده من ثيابه ونزعوا عمامته وألبسوه برنسا أسود وغطوا وجهه بكل ذلك خشية ان يعرفه العثمانية فيخلصوه ويقتلوا القبايين عليه وتثور القسنة اليهم اليه فطأوا به القلعة قبل المغرب وسحبوه بالعراق فاندخل الحوش الطائفي ثم انعم بمجلس اجتمع فيه ملك الامراء وقايتباي الدوادار ومن الامراء العثمانية قاتق بك وستان بك ومصطفى بك وخير الدين نائب القلعة وتشاوروا في امره ونظروا فيهم على قتله فنفقوه تحت الليل وفي الصباح اخر جوه من السجن مبيأ وارقوه على مصطبة بالحوش وكشفوا عن وجهه وارسلوا العثمانية قاطبة حتى رأوه وشهد كثير منهم انه هو قاسم بك بعينه ثم حضر ملك الامراء القضاء وقامت عندهم البيعة بحجة انه هو كتبوا بذلك بحضر الرسلوا الى الاسنانة ثم جوه زودوا وخرجوه قدام الذك بالحوش السلطاني وذلك يوم السبت ثامن عشر المحرم سنة أربع وعشرين وأطلقوا النداء في القاهرة قبال الصلاة على الشاب الشهم بدفلى عليه صلاة الغيبة في كثير من الحوامع وصلى عليه صلا الحضور خلق كثيرين ودفن في ترب النجاشي مع اقاربه وكان عمره سبع عشرة سنة ثم انهم ذهبوا الى قبره فقطعوا رأسه ووضعه في علبة وأرسلت الى الاسنانة للسلطان وهذا آخر العهد به رحمه الله تعالى ولما حصل لمصر من تلك الوقات ودخول عساكر ابن عثمان بها حصل من

قلعة الجبل وفي ثاني يوم دخل القاهرة من باب النصر في موكب حافل واستقر الى باب زويلة ثم خرج الى تحت الربع
ومن هنالك الى بولاق وفي يوم الثلاثاء حادى عشر المحرم نادى فى القاهرة بالامان لجميع الامراء المقدمين الذين اخفوا
بعد هذه الواقعة فاجتمع منهم عدد كثير بعد ان وبخهم وبعق في وجوههم ثم امر بحبسهم فى القلعة وفى يوم السبت
سادس ربيع الاول امر بضرب اعناقهم امام وطاقه وقد كان قتله الى بركة الحبش فقتل من الامراء اربعة وخمسين
أمرا وصارت اجسامهم مرسية على الارض تنهشها الكلاب بالنهار والذئاب والفتاب والضباع بالليل وصارت ذواؤهم يعطين
المشاعلية أموالا لدفعهم وفى أثناء تلك الايام كثرت فساد العرب والنهب والقتل فى البلاد وفى مستهل ربيع الاول خرج
جان بردى الغزالي بطانته من العسكر وكبس على عدة بلاد من بلاد الشرقية منها ناحية النيل والزناكلون ونهب
ما فيها من مواش ودواب وسبي النساء والصبيان واعوهم فى القاهرة بأجناس الانعام كما فعل اقبدرى الدوادارى
ناحية الاحمدية وقد اشترى بعض الناس بئنا بأربع اشرافيات ثم اعتهقوا واعطاها لمارجة لئلا يفعل جان بردى فى
بلاد الشرقية ما لم يفعله لمحتصر ثم ان الوزير يونس باشا لام الغزالي على فعله ونادى فى القاهرة كل من اشترى شيئا من
نهب الشرقية فايرده على أصحابه وقد قيل فى المعنى

ياد هريرع رتب العالى مسرعا * بيع الهوان ربحت أم لم ترح

قدم وأخر من أردت من الورى * مات الذى قد كنت منه تستحي

قال فى مسالك الاوصار الدواداره والموتوبه توجيه مكاتب السلاطان لاربابها وتقديم العرضه الى السلاطان
ويستمر المالك فى السراى انتهى وقد قدم بسط ذلك فى سرياقوس ثم ان طومان باى عدى الى الصعيد واجتعت عليه
الممالك والعرب وجيش منهم جيشا وسار به لقتال ابن عثمان فوقع بينهم احبوة وردان وقعة كريمة انكسروا فيها
أولا عسكر ابن عثمان ثم تكاثرت العثمانية فانهم جزم جيش طومان باى ففر هو الى قرية الموطنة فى أعلى تروجة وأمر
ابن عثمان بقطع رؤس من أمسك من الجراكسة والعرب وجعل رؤسهم فى المراكب وعدى بهاء كرمه من
بولاق وشقة وابها القاهرة على مدارى وكانت نحو ثلثائة رأس وعذب توجه طومان باى الى ناحية تروجة لاقاه حسن
ابن مرعى وشكر ابن أخيه مشايخ عرب البصرة فى ضيعة الموطنة فزاع عليه لضيعة وكان بين حسن المذكور وبين
طومان باى صداقة قديمة فركن اليه ونزل عنده بعد ان خلفه هو وابن أخيه على المصحف الشريف ان لا يخوناه
ولا يغدرابه خلفا له سبعة ايمان فطاب قلبه ولما استقر عندهم أحاطت به العرب من كل جانب وهو لا يدري بمناجه
القاتل يجرى وقد أرسل الى السلاطان سليم شاه فاعلماه به فأرسل جماعة من عسكره قبضوا عليه بفترة وسلكوه
فى الحديد وجأؤا به الى السلاطان سليم ونزعت رجلاه وغدربه ابن مرعى وكان من أعز أصحابه وله عليه المن الجليله
حتى انه قام به عليه من المال مرار فى زمن السلاطان الغورى وقد صدق القائل

لا تتركبن الى الخريف قدوه * مستوخم وهوؤه خطاف

تشي مع الاجسام مشى صديقا * ومن الصديق على الصديق يخاف

فلما مثل بين يدي ابن عثمان وهو لباس العرب والوارق وعلى رأسه زلف وعليه شاش وعلى يده مخرطة طويلة
الكمين قام له السلاطان ثم عاتبه ببعض كلمات ثم خرجوا به من قدامه فجلسوا فى خيمة وأحاطت به العسكر فأقام
كذلك نحو سبعة عشر يوما وفى يوم الاثنين الثانى عشر ربيع الاول وهو يوم الخامس من يوم ظفر النصارى وعيدهم
الاكبر بعدوا به من برانابة الى بولاق فشقته وابها بولاق وهو راكب على كدش وفيه الحديد وهو راكب من المقس على
سوق مر جوش حتى وصل الى باب زويلة وكان قدامه وحوله نحو أربعين عسكرا فأتوا به على فرسه وأرخوا له
الحبال ووضعوا له الخيط فى رقبته وهو مكشوف الرأس وعلى جسده شاة جوخ أجروا فوقها الموطنة بضياء كبيرة
الكمين وفى رجليه لباس من جوخ أزرق ولما رفع القناع به الجبل مرتين وفى الثالثة قضى عليه وعند ذلك صرخت
عليه الناس صرخة عظيمة وكثر عليه الحزن والاسف فانه كان شابا حسن الشكل كريم الاخلاق فشقاعا عدى
لقتل ابن عثمان وقتل من رجاله ما لا يحصى وكثرهم ثلاث مرات وقد عاش من العرب نحو أربع وأربعين سنة ودفن
خلف مدرسة عمة فى الحوش الذى غنمنا به بعد ان مكث مع القائل ثلاثة أيام حتى تغير وجهه وبطل الدفن فى ذلك الحوش

من البلاد. كان عن الصواب فان خيوله كانت قد هزلت من السهر والجوع وكذلك شانه قد كفت قواهم وكان
 أكره عسكرهم مشاة فلا فاعم على هذا الحال لربما غلبهم سيماء دخولهم البلاد قد أدخل العرب في قلوب الاهالي
 فواصلوا الى الخائفاء الاوقد قويت مشاتهم وركبانهم لما وجدوا من الماء والشراب والعلق والراحة
 وجعلوا ياتون ويزولوا ببركة الحج وأقاموا بها يومين وفي يوم الخميس من شهر الحجة زحفوا حتى وصلوا وأنزلهم الى
 الجبل الأحمر فعند ذلك تحرك السلطان طومانباي وزعمه فيرى في الوطاق ونادى بالخروج الى القتال فركب
 الامراء ودقت الطبول حريبا وركب العسكر قاطبة حتى سددوا الفضاة وأقبل عسكر ابن عثمان كالجوار المنتشر
 وتلاقى الجيشان عند أوائل الريدانية فكان بينهم واقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين خلق كثير وقتل سنان باشا
 أكبر وزراء ابن عثمان وانقسمت عسكر ابن عثمان فرقتين احدهما جاءت من تحت الجبل الأحمر والاخرى جاءت
 الى عسكر مصر عند الوطاق بالريدانية ورموهم ببندق الرصاص وهجموا عليهم بهجمة منكرة فمات عسكرهم
 حتى قتل من عسكر مصر عدد وافر ومن الامراء المقدمين جماعة كثيرة وقتل باقيهم وثبت السلطان طومانباي
 بنفسه مع فرقته من العبيد الرماة والمماليك السليمانية ولما تكاثرت عليه العسكر العثمانية ونظف أن
 يقبضوا عليه طوى الصنجق السلطاني وولى محتفيا فقبل انه توجه الى ناحية طرا ونزلت الفرقة التي جاءت من
 تحت الجبل على الوطاق السلطاني ووطاقت الامراء ونهبوا جميع ما فيها من قس وسلاح وجبال وخيول وبقر
 وغنم فدخلوا القاهرة واطلقوا السيف في أهلها وتوجه جماعة منهم الى المشرقة فاحرقوا بها وأخرجوا من كان
 بها من المسيحيين وكان بها جماعة من العثمانية وأطلقوا أنصافا من كان في حبس الديلم والرحمة والقلعة أجمعين
 ونهبوا بيوت كثير من الامراء وسارت معهم الزعر والغلمان وصاروا ينهبون في المدينة وقال الشيخ بدر الدين الزبقي
 في هذه الواقعة نبيكي على مصر وسكانها * قد دخرت أركانهم العاصم
 وأصبحت بالذل مهورة * من بعدما كانت هي القاهرة

وفي يوم الاثنين سلخ سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة دخل أمير المؤمنين محمد المتوكل على الله وكلاءه اسيراء ابن عثمان
 في القاهرة وحجبه وزير ابن عثمان وجم غفير من العساكر العثمانية ودخل ملك الامراء اخبر بك من باب النصر
 وشقوا القاهرة وقدمهم المشاعلية نادى بالامان والاطمان والبيع والنماء وأن لا أحد من العسكر العثماني
 يشوش على الرعايا وقد أعاني باب الظلم وفتح باب العدل وكل من أخفى بمخو كاجر كساوا ظهره عنده شق من غير مودة
 وأن يدعى لملك المظفر شاه بالنصر فضع الناس بالدعاء ولم ينكف العثمانية عن النهب الا بعد ثلاثة أيام متوالية
 * (فائدة) * نقل كتر مير عن بعض كتب العرب ان المشاعلية هم الضوينة قال وفي زمن سلاطين المماليك كانوا يخصصون
 بالحرف الدينثة مثل زح الا بارو والجمامات ومجاري المراحض وعلمهم شئ مقر بلجان الديوان ومنهم السيف
 والجلادون والخصصون لقطع الرقاب والتهتا كون لخرمات أرباب الجرائم فينادون عليهم هذا جازا من يفعل كذا
 وكذا وينادون ايضا حارات البلد وأرقتا بلباغ الامراء السلطانية ومنهم الذين يشون ليليا بالمشاعيل واعل اسمهم
 مشتق من ذلك وفي زمن الفاطميين كان منهم فرقة تسمى الرماحية والغالب اتخاذهم من أسافل الناس مثل النجف
 ونحوهم انتهى وفي يوم الجمعة خطب باسم السلطان سليم شاه على منابر مصر فقال بعض الخطباء في خطبة وانصر
 اللهم السلطان ابن السلطان ملك البرين والبحرين وكلمة الجيش وسلاطان العراقين وخادم الحرمين الشريفين الملك
 المظفر سليم شاه وكان وطاق السلطان سليم ببركة الحج ففته الى الريدانية وشترت عبا كره في القيص على المماليك
 الجرا كسة من التراب فساقى المولى ومن غيطان المطرية وجعلوا يحضرونهم بين يدي السلطان فيا مر بضر
 أعناقهم ولما كثرت رؤسهم بالريدانية نصبوا صواري عليها جبال وعلقوا فيها وكات ترتدي على أربعة رؤس
 وصارت جثثهم مرمية من سبيل علان الى تربة الاشرف قاينباي ثم ان ابن عثمان أرسل خلف الماتر الناسرى محمد ابن
 السلطان الغوري فاحضر بين يديه بألسه فقطا نامن منجل أخضره وثبي بالذهب وعلمة عثمانية وأعطاه مرسوما
 بالامان على نفسه ورسم له أن يسكن في مدرسة أبيه التي أنشأها بالشرابشين وفي يوم الاحد ثاني الحرم سنة ثلاث
 وعشرين نقل السلطان سليم وطاقه الى بولاق ونصبه من تحت الرصيف الى آخر الجزيرة الوسطى وأحضرت له مناتج

الشريف الرضي هو أبو الحسن محمد الموسوي من ذرية الحسين بن علي رضي الله عنه ولد في بغداد سنة تسع وخمسين
 وثلاثمائة ومات بها سنة ست وأربعمائة وله ديوان شعر مشهور وقد ترجمه أبو الفداء وأما أخوه الشريف المرتضى
 فهو أبو القاسم علي الموسوي ولد سنة خمس وثلاثمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة وترجمه أبو الفداء
 أيضا وابن خلكان وذكر ابن خلكان أنه تاليف كثيرة وديوان شعر وكتاب نهج البلاغة وقبل أنه لاخيه الرضي
 وهو كتاب يقتل على كلام سيدنا علي رضي الله عنه وأخوهما يسمى أبنا أحمد حسن الملقب بالطاهر ذي المناقب وإنما
 نسبنا إلى موسى لأنه من ذرية موسى الثاني ابن إبراهيم الأصغر الملقب بالمرتضى ابن موسى الكاظم وقد سلسل ابن
 خلكان في ترجمة المرتضى نسبهم إلى سيدنا علي رضي الله عنه وأما أبو حامد أحمد الأشعر الأديني ابن محمد فهو من علماء
 الشافعية ولد سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ومات سنة سبع وأربعمائة وقد ترجمه ابن خلكان فأنظره والقدروري
 هو أبو الحسين أحمد القدروري ابن محمد من ناحية أبيه أبو رولاد سنة ثلثمائة واثنتين وستين ومات ببغداد سنة أربع مائة
 وعثمان وعشرين وقد ترجمه أبو الفداء وابن خلكان أيضا وهو صاحب مختصر القدروري في مذهب أبي حنيفة فمن
 الوقائع المشهورة أيضا ما وقع بقرب المطرية بين السلطان طومانباي والملك الظفر السلطان سليم شاه ابن عثمان
 وهي مقتلة آل فيها الأمر إلى جلوس ابن عثمان على تخت الدار المصرية واستقر أملاك العثمانيين بها إلى الآن
 ومخلصها كما يؤخذ من ابن أبي العاصم الحنفي موت السلطان أغوري ورجوع الأمر من التجريدة أنفقوا على
 سلطنة طومانباي وعرضوا ذلك عليه فامتنع غاية الامتناع وألحوا عليه فلم يجب وركب هو والأمر إعلان وجماعة
 منهم إلى الشيخ أبي السعود الجارحي في كوم الجارح وعرضوا عليه الأمر فأبى طومانباي لامتناعه أسبى بابا وهي
 قلعة المال في خزان المملكة مع زحف ابن عثمان على مصر وأنه يخشى خروج الأمر عن طاعته وغدرهم به فأخذ
 أبو السعود عليهم عهدا لا يجزوا عن طاعته ولا يتخامروا ولا يغدروا به وحلفهم على ذلك على المحض وانفض
 المجلس على سلطنة طومانباي وفي يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة اثنين وعشرين وتسعمائة انعقدت له البيعة
 من الخليفة أمير المؤمنين يعقوب ووكلاء الأمراء وقاضى قضاة الحنفية حسام الدين محمود بن الشيخة والقاضى
 شرف الدين يحيى بن البردبى أحد نواب الشافعية والقاضى شمس الدين بن وحيد وبعد انعقاد البيعة حضر له
 خلعة السلطنة وهي الخبة والعمامة السوداء وادوا بالسيوف البداوى وأقيض عليه شمس المالك وسمى بالملك الأشرف
 وخطب باسمه بعد انقطاع الخطبة باسم السلطان نحو خمسين يوما وكان لا يذكر فيه إلا اسم الخليفة ثم أخذ يتجهز
 اقتال ابن عثمان وأمر بجفر خندق من سبيل إعلان إلى الجبل الأحمر وإلى آخر غيطان المطرية ونصب على الخندق
 الطوارق والمكاحل وعرضها بالمادع وصف حولها عراب الخشب التي صنعها بالقاعة واهتم بعمل حائط يكون
 سترًا للمكاحل وجعل يحمل الحجارة بنفسه فلما رأى العسكر ذلك صار الممالك يحملون الحجارة والتراب في حفر
 الخندق وعمل الحائط وقد نصب وطاقي بالريدانية (المطرية) وكان يتردد إليه ويتفقد العسكر ويحضرهم وكان
 عنده الصبي الذي كان عنده الغوري من عائلة ابن عثمان فأرسله عنده ابن عثمان فجعل له ركوسخا على انفراد
 (والبرك) كقال كتر مير في كتابه عن كتاب السلوك لا قريرى كلمة تركية تذكر كتر بمعنى الامتعة والاشياء المملوكة
 يقال أخذت مكاحل من مال ودواب وبرك ويقال نهب بركة وكل مملوكه يقال حج فلان يتجمل زائد ورخت عظيم
 وبرك هائل اه) وقد رسم له بأن يقف وقت الحرب تحت الصنخ (أي راية الحرب) ونقل كتر مير أيضا عن كتب
 العرب ما ترجمته الرايات متعددة وتسمى الصناحيق واحدها صنخيق وبعض الرايات يسمى العصابة ويسمى الشطفة
 وهي شعار السلطان عند الاتراك ويقال جعل على رأسه شطفة كما يجعل على رأس السلطان وأرسل ثلاث خلج
 وشطفة وفي كتاب الانشاء الصنخيق هو الرمح ذو الشطفة اه) وكان يتابع ابن عثمان وأوجس في قلبه خيفة من هذا
 الصبي لأنه كان يرى ان جميع عساكره تدب إليه فكان يخاف أن يتسلط عليه مكانه وكان الصبي يخاف غدر السلطان به
 ثم ان ابن عثمان في أثناء ذلك كان قد استعد بجيوشه وسار إلى مصر ودخل بلادها ومهر بالعرش وقطيا والصالحية
 وبليس إلى أن وصل إلى القاهرة بدون ما نفع تنعجه وكانوا أكلوا ما ابقوه تركها أهلها وقلعوا عصر وكان السلطان
 طومانباي كلما هم بالسير إليه لقتاله قبل دخوله البلاد ينهطه أمرؤه ويحذرون له الاقامة ولولا قاده قبل تمكنه

في خططه بابا في نسب الخلفاء الفاطميين وتكلم فيه على التراء طة فليراجع ونحن نذكر طرفا مما يتعلق بأصل هذه الفرقة فنقول لم يذكر أبو القداء اسم مؤسس فرقة القرامطة واكتفى أبو الفرج بقوله أنه كان رجلا فقيرا ونقل النوارى عن ابن أبي اسان طائفة يعرفون بالقرامطة أخذوا في الظهور في أرض الكوفة سنة وأولهم رجل يقال له جردان بن الأشعث القرامط وكان في بدأ أمره يظهر الورع والتقوى عن خلاف الأولى ولا يقاتل الأمن علفاً فأم على ذلك زماناً وكان يجتهد في إرشاد من يجتمع به ويجلس معه ويحسبه على الصلاح والتقوى وبقائه ان الصلوات المروضة خشون صلاة في اليوم والليلة وتبعه خلق كثير ولمشاع ورعه بين الناس أعلن بأنه يجب على الناس الامتنال الامام بكون من ريت الرسول وكان أولاً يسكن في بيت بستاني يقال قاتنق ان رجلاً طلب من البستاني حارساً لغيره فأناحه جردان المذكور ووقفه معه وعين له الاجرة فكان في مدة حراسته يستغرق أوقات في الصلاة والصوم ويفطر على رطب من ذلك الغنل وكما أن كل رطباً يحفظ نواه وساله البستاني وكان التجار يشترون البلع على أصوله قبل انتهاء طيبه ونور يحرسه حتى ينتهي طيبه وبعد جردانه في مرانته حتى يستلموه ثم إذا حضر تجار البلع وأفضوه الاجرة يعمل حساب مع البستاني فيحسب على البستاني قيمة النوى الذي سلمه ويستلمه بما عليه للبستاني من قيمة الاكل ونحوه واطاع التجار على عمله فإذا حضر نواه وقالوا له تأكل رطبنا وتبيع نواه فلما علم البستاني بصلاحه وكثرة عبادته قدموا على أذاه وطالبوا منه الصنع والمساخرة وكان ذلك سبب زيادة شهرته واعتداده بين الناس وجعل ينضج هؤلاء التجار وغيرهم فاتبعوا مذهبه وشاع ذكره وكثرت أتباعه وجعل على كل من يدخل في زمرة ديناراً ويقول هذا الامام وجعل من أتباعه اثني عشر تقيماً ادعاهم ودون الخلق إلى طر بقتله وقد أخذ في الابتداء والخذاع حتى حشته الطباع والاسماع وقد تكلم ابن الأثير على كنهه ما ساكراً القبط عليه وتخلصه من السجن وكيف كان ذلك سبباً في زيادة شهرته ونقل دسائس عن النوارى أن جردان المذكور أوسع في الزندقة حتى كان يجمع الناس مع الرجال مخنطين في ليلة تعينوه يقول ان هذا من تمام الحجة وكل الالفه فكان الرجل من أتباعه يستلم زوجته لاختيف الطريق مرضاة للشيخ فلما تمكن من كل التمكن ساقهم إلى طريق الضلال بالمروق جعل يقيم لهم البراهين من مذهب النافو يحتى جردهم بوساوسه عن معالم دينهم وصار يحال لهم الخبايا ويحسن لهم القبايح وجوزلهم قتل من لم يتبعه وسلب أمواله وأزاهم انه ليس صلا ولا صيام ولا شيء من التكليف وأنه لا عتاب عليهم في الآخرة بل صاحب الطريق هو الذي يقوم عنهم بذلك كله وقد تكلم الشريف أبو الحسن محمد المعروف بابن أبي محمد حسن على تاريخ جردان بن الأشعث القرامط بغاية التخصيل وقال انه في أصول مذهب الامام عليه عن حسين الا هو اوى الذي كان ادعيا في العراق عن أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديسان جدي عبد الله المهدي وميمون هذا هو الماتب بالقداح وهو جردس عبد الله المسمى عبيد الله الماتب بالمهدي أول الخلفاء الفاطميين هذا قول أعداء الفاطميين قائمهم ويجعلونهم من خليفة ميمون هذا وأما محبوبهم فيجعلونهم من ذرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعليه أبو القداء ابن خلكان والمقرئ في تاريخ أبي فضيل ان أولاداً هم يعمل بن جعفر الصادق هم محمد وعلي وفاطمة والعقب منهم في محمد بن ولده اسمعيل بن محمد وجعفر بن محمد وله من الولد اسمعيل الأكبر والحسن ومحمد الطيب فن ولد محمد الحبيب على زعم بعض النسابة عبيد الله المهدي القائم بأمره بقتله بكسر الهمزة وسكون الذاء وكسر الراء وبان شتاتين بينهما قاف مكسور ومدينة المغرب ونقل المؤلف المذكور صورة ما قرر في مجلس عقدي بغداد سنة اثنين وأربعمائة هجرية بمحضرة العلماء والامراء وحكمكم فيه بأنهم ليسوا من أولاد فاطمة بل هم زنادقة ملحدون ومعتلون ولا سلام جاحدون بأحوالهم وروى عن جردان المذكور في المجلس من أعلام الناس الشريفة ان الرضى والمترضى وأبو حامد الاسدي وأبي القدر وى وحكم القضاة بينهم من العلويين ونقل دسائس عن مؤرخي العرب ان ديسان هو بر ديسان صاحب مذهب النافو فيكون في القرن الثاني من الميالد وأهل مذهبه يسمون الديصانية وسماء المترضى ديسان باباء الموحدة وفرقة البيصانية ويسان يقول بالاصلين القديين ومن ضمن طوائف معتزلة الاسلام طائفة تعرف بالنافوية ومن معتقدهم ان الخير من الله والشر من الانسان وقد تكلم المقرئ في خططه على فرق الخليفة واختلاف عقائد هذا ومذاهبا بأوسع عبارة فليراجع ثم ان

الاجاعة من المعافى وغيرهم فقالوا لا نزل سبعة ابن الزبير فامرهم وان يقطع أبدي المعافى من وأرجلهم وقتلهم
على بئر المعافى في الموضع المعروف بسجد الاقدام (بقرافة مصر) وكانوا ثمانين رجلا فسمى السجدة من لانه بنى على
آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامر والناس يأتون الى زيارته من الافاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ
مدرسته داخل باب زويلة من القاهرة فحفر له خراب هذا المسجد وقالوا له ان في وسط الخراب فصار الآن كوما
من جولة الحكيمان التي هناك قال والعامه كانت ترعى انفقرا سمية امرأته فزعون ويسعون الموضع بها انتهى قال
المقرئ وفي خلافة هرون الرشيد وامارة عيسى بن يزيد الجلودى على مصر ظلم صالح بن شمر زاد عامل الخراج الناس
وزاد عليهم في خراجهم فانقض أهل أسفل الأرض وعسكر واقبعت عيسى بانه محمد بن جديش لقتلهم فقتل بلبس
وحاربهم فنجاه من المعركة بنفسه ولم ينج أحد من أصحابه وذلك في سنة ثلثمائة وأربع عشرة فغزل عيسى عن مصر
وولى عمير بن الوليد القهبي فاستعده لحرب أهل الحوف واقتتلا فقتلوه فولى عيسى ثانيا فلقبهم بعنية مطرف كانت
بينهم وقعة آلت الى أن انهمز منهم الى القسطنطين وأحرق ما نقل عليه من رحله وخذل على القسطنطين وذلك في رجب
من ثلث السنة وفي شوال من سنة ستين وثلثمائة كثرت الارياض بوصول القرامطة الى الشام ورئيسهم الحسن بن
محمد الاعسم وانهم قبلوا بجاعفر بن فلاح بدمشق واستولوا عليها وساروا الى الرملة فلحقا زمعا ذن حيان الى يافا فقتلوا
بها فتأهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحفر خندقا وعل عليه بابا ونصب عليه بابي الحديد الذين كانوا على ميدان
الاششيد وحفر خندق السرى بن الحكم وفرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين وكل بابي الفضل بجعفر بن
الفضل بن القرات خادما بيت معه في داره وركب معه حيث كان وأخذ الى ناحية الخراج فقتل خبر القرامطة
وفي ذي الحجة كعب القرامطة القلزم وأخذوا اليها ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة وفي الحرم بلغت
القرامطة عين شمس فاستعد جوهر للقتال لعشر بقين من صفر وغلق أبواب الطابية وضبط الداخل والخارج وأمر
الناس بالخروج اليه وان يخرج الاشراف كلهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره باضارب وفي سهل ربيع الاول
الخميس القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم الجمعة فقتل من القرية بين جماعة وأسر جماعة وأصبحوا يوم
السبت مذكافين ثم غدوا يوم الاحد للقتال وسار الحسن الاعسم بمجموع عسكره ومشى للقتال على الخندق
والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلا فقتلوا قتل خلق كثير ثم ولى الاعسم منهم ما ولم يتبعه
القائد جوهر ونهب سواد الاعسم بالحب (بركة الحج) ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف الى الليل على طريق
القلزم ونهب بنو عجيل وبنو طي كثير من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ماجرى على القرطبي بتدبير
جوهر وجواهره انذها ولوا راد أخذ الاعسم في انهزاه لا خذله ولكن الليل حفر فكره جوهر اتباعه خوفا من الخيلة
والمكيدة وحضر القتال خلق من رعيه مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جاما القرطبي أو برأسه فله ثلثمائة
ألف درهم وخسرون خلعة وخسرون سرجا محلاة على دوابه وثلث جوارز ومذبح بعضهم القائد جوهر بابيات منها

كأن طراز النصر فوق جبينه * يلوح وأرواح الوري يمينه

ولم يتفق للقرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة أقيم من هذه الكسرة ومنها فارق قسم من كان قد اجتمع اليهم من
الكافور بقوات الاششيد بفتح جوهر على نحو الالف منهم ونهبهم مقيدين وقال ابن زولا في كتاب سيرة
الامام المعز ليلن الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعني الحرم سنة ثلاث وستين وثلثمائة تسطت المغاربة في
نواحي القرافة والمغائر وما قاربها فنزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم وشرعوا في السكنى في المدينة وكان
المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فأمرهم أن يكونوا وحى عين شمس
وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها هو والموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق
العبيد وأمر لهم بحال يبنون به وجعل لهم واليا وقاضيا سكن أكثرهم بالمدينة من خناطين لاهل مصر ولم يكن القائد
جوهر يصحبهم سكنى المدينة ولا الميت بها بل حذر ذلك عليهم وكان مناديه ينادي كل عشية لا يبيت أحد بالمدينة من
المغاربة انتهى ثم ان ابن زولا في هو حسن أو حسين بن ابراهيم بن حسن من أولاد سلين بن زولا في وهو مؤرخ
مشهور مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة هجريا وقال أبو الفداء انه ألف كتابا في خطط مصر انتهى وقد عده المقرئ

كان في بحر تلك المدة انتهى ثم ان كتب التواريخ والخطط مشحونة بذكر عين شمس ووقائعها من ذلك ما يقال ان في
القديم كان اذا ورد من الشام خبر انتهى الى صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذي عرف بقصر الشع
حيث مدينة مصر الآن ثم يرد من الحصن الى المدينة منف حيث كانت تحت الملك انتهى ومن ذلك مقتله كانت بها
في سنة خمس وستين هجرية حاصلها انه لما رجع مروان بن الحكم بالشم في ذي القعدة سنة أربع وستين كانت
شيعة من أهل مصر مع عبد الرحمن بن عقبة بن جندم الفهري الذي كان عامدا على مصر من قبل عبد الله بن الزبير
فكانوا معه سر احدى اقمصر في اشراف كثيرة وبعث ابنه عبد العزيز من مروان في جيش الى ايلة ليدخل من هناك مصر
وأجمع ابن جندم على حربه معه فخر الخندق في شهر وهو الخندق الذي بالرافة في شرقي القسطنطينية والذي أشار
به علي بن عيسى بن جعش الصدقي فامر ابن جندم بالحضار الحارث من الكور لخر الخندق على القسطنطينية فبقية
من قري مصر الاحضر من أهلها والنفر وكان ابتداء حفره غرة المحرم سنة خمس وستين فاما كني شمس أسرع من
فراغهم منه ثم ان ابن جندم بعث بمروان كفي الجري الى الفد الى الالات الشام وقطع به ثافي البروجين جيشا آخر الى ايلة
لمنع عبد العزيز من المسير منه فمهرقت المراكب ونجا بهضها وانزمت الجيوش ونزل مروان عين شمس فخرج اليه
ابن جندم في أهل مصر فحاربوا يوم واحد اربعين شمس فقتل من الفريقين خلق كثير ثم تحاجروا ورجع أهل مصر
الى خندقهم فتحصنوا به وصحبهم جيوش مروان على باب الخندق فاصطف أهل مصر على الخندق فكانوا يخرجون
الى أصحاب مروان فيقاتلونهم ثم يوابون باؤا فامروا على ذلك عشرة أيام ومروان مقيم بعين شمس وكتب مروان الى
شيعة من أهل مصر كريب بن ابراهيم بن الصباح الحسيري وزيا بن حنيفة التميمي وعائس بن سعيد المرادي يقول
انكم ضمنتم لي ضمانكم فقوموا به وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب وزيا وعائس الى ابن جندم فقالوا له ايها
الامير انه لا قوم لنا بماتري وقد رأينا ان نسي في الصلح بينك وبين مروان وقد مل الناس الحرب وكرهوها وخفنا
أن يملك الناس الى مروان فيكون محكمك فقال وبن لي بذلك فقال كريب ابالك به فسيح كريب وصاحبه في
الصلح على امان كتب مروان لاهل مصر وغيرهم ممن شرب ماء النيل وعلى ان يسلم لابن جندم من بيت المال عشرة
آلاف دينار وثلثمائة ثوب بقطرية ومائة رطله وعشرة أفراس وعشرين بغلا وخمسة بعير فتم الصلح على ذلك
ودخل مروان القسطنطينية مستهل جمادى الاولى سنة خمس وستين فقتل دار القتل ودفع الى ابن جندم جميع
ما صالحه عليه وسار ابن جندم الى الحجاز ولم يلق كل منهما الاخر فكانت ولاية ابن جندم على مصر تسعة أشهر وتفرق
المصريون واخذوا في دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ما هذه النوادي فقيل على القتل قال
لا اسمع نائحة تنوح الا حلات عن هي في داره العقوبة فسكن عنه بذلك ودفن أهل مصر قتلاهم فيما بين الخندق
والمقطم التي يسميها المصريون مقابر الشام هدها ودفن أهل الشام قتلاهم فيما بين الخندق ومنية الاصبع وكان قتل
أهل مصر ما بين السمتانة الى السبع مائة وقل أهل الشام نحو الثلثمائة ولما رزى مروان من القسطنطينية سائر الى
الشام مع وجبة النساء يندب قتلاهن قال ويجهن ما هذا قالوا النساء على مقابرهن يندبن قتلاهن فخرج عليهم
فامر بالانصراف قالوا كذا حق كل يوم قال فادعوه عن الامن سب ووضع مروان القسطنطينية فباعه الناس
الا نفر من المعافرو وكانت المعافرو كثيرا على مصر عددا كانوا عشرين ألفا وقالوا لا تخلع بيعة ابن الزبير فقتل منهم
ثمانين رجلا قدمهم رجلا فاضرب أعناقهم وهم يقولون انا قديما بن الزبير طائفة فلم يكتف لنشك
بيعتهم وضرب عنق الاكدر بن حسان بن عامر ابن سدد بنهم وشيخها حضره وأوه فمصر وكان ابن ناري عثمان
رضي الله عنه فقتل ادى الخندق الى الاكدر فلم يبق أحد حتى لاس سلاحه فحضر باب مروان منهم زيادة على ثلاثين
ألفا وخمسين مروان وأغلقت بابيه حتى أتاه كريب بن أبرهة والقي عليه رداه وقال للجند انصرفوا إلى الله جازا عطف
أحدهم وانصرفوا الى منازلهم وكان ذلك للنصف من جمادى الآخرة يوم مئذمت عبد الله بن عمرو بن العاص فلم
يستطع أحد أن يخرج من جنازة الى المقبرة لتشعب الجند على مروان وخرج مروان من مصر الى الشام للهلال رجب
سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطينية واستخلف ابنه عبد العزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان
انتهى مقرر زري وقال البخاري في تحفة الاحباب ان مروان بن الحكم لما دخل الى مصر وصالح أهلها بايعوه

ومقدار ما يخرج ما بين خمسين رطلا الى ستين ويباع في مكانه بضعه فنة وكان هذه الحال قد كانت في زمن ابن سمجون
وحكي عن الرازي ان يله دهن الفجل وهذا بعيد والبسان الدهني لا يثمر وانما يؤخذ منه فو خ فتغرس في شباط
فتعلق وتقوم وانما الفجل ذلك البري والادهن له و يكون بنحو تهامة وبراري العرب وسواحل اليمن وبارض فارس
ويسمى الشام وربي قشره قبل استخراج دهنه فيكون نافعاً من جميع السعوم ونقل دساي عن فرسكال وغيره
ان الاسم العربي لشجرة الشام هو أبو شام أو أبو الشم يعني ذا الرائحة قال واطن ان هذا الاسم محرف عن شام
لان ورد هكذا عن عبد المظيف وابن البطار والخواهرى وغيرهم وأورد عن ابن البيطار نقله عن أبي العباس النباني
الاندلسي ما ترجمته قد شاهدت شجرة الشام قريباً من قديد وهي شجرة في جبال مكة وسوقها وأوراقها تشبه
سوق وأوراق البلسم وانما ورق الشام مدور عن ورق الاسم وشجرة الشام أكبر من شجر البلسم وزهره رقيق
ولونه بين الصفرة والبياض وعثره ناعم يشبه عثر الحلب والعرب تأكله ومضى نزع من ورقه ورقة أو كسر من فروعه
فرع يخرج من محل الجرح مادة رطبة يضاء تأخذ فيها بدلون الحرة وتكون راحة لها راحة طيبة والشجرة جميعها
لهاريج طيب وطعم الورق سكري لاج وعثره معروف عند جميع الصمادة في الاندلس وغيره من الاقطار باسم
حب البلسم ويؤتى به هذه الحبوب فتباع في مكة ومنها ينشر الى باقي البلاد وبعض الناس يزعمون ان الشام لا يثمر
ومنها أبو حنيفة الديوري والحق غير ذلك ما لم يكن في بلاد غير الذي ذكرناها ومن أنواع الشام نوع يسمى بقالم أره
ولا يميز الفرق بينهم الا كثرة التجارب ونقل دساي أيضاً عن بعض الصمادة ان شجرة البلسم انقطعت من مصر
سنة ألف وستة وخمسة عشر ميلادية بسبب غرق حصل لها ونقل عن السيوطي عن صاحب كتاب غرائب
الحجائب ان بئر البلسم توجد في أرض مصر بقرب المطرية يسقي من مائها شجر البسان وهو دهن عجيب ينسبون
خاصيته الى ماء هذه البئر بسبب ان السج غسل فيه ولا ينبت في غير هذا الموضع وقد طلب الملك الكامل من والده
العدل أن يزرعه فأذن له ففعل فلم ينجح فطلب الرخصة في توصيل ماء بئر المطرية اليه فأذن له ففعل فلم ينجح ونقل
أيضاً عن القزويني انه بعد ان سقاها الكامل من بئر المطرية شجرت وان الارض التي زرعها مسورة بمدة طولاً وعرضاً
الى مدى البصر قال والظاهر ان هذا هو الاصح (فائدة) قال دساي عن أبي اصميدة ان ابن سمجون هو أبو بكر
حامد بن سمجون وبعضهم يسمي بـ حامد الجبار وكان فاضلاً في صناعة الطب مقرباً في قوى الادوية المفردة وأفعاله
ومتناها ما يجب من معرفتها وكذا في الادوية المفردة مشهور بالجودة وقد بالغ فيه وأجده نفسه في تأليفه واستوفى
فيه كثير من اراء المتقدمين في الادوية المفردة وقال أيضاً انه كان بعد الرازي وبلدة الاندلس وكان في أواخر
القرن الرابع من الهجرة بتدليس ان في نسخة من ترجمته انه كان له اجتماع وصحبة بمعبد من عامر الملقب بالمتصور
المتوفى في سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة هجرية وقال الحاج خلف في كتاب النبات ان نيقولاوس له تلميذ على
كتاب النبات لارستوتريته حنين وصحبه ثابت بن قره ونيقولاوس هذا سابق على نيقولاوس الاسكندري وله مختصر
تاريخ الحيوانات لارستوتريته وكتبه بالروحي وترجمه بالعربي انتهى وأما ابن خرداذبه في جرنال آسياته أبو القاسم
عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه أصله من عائلة من العجم عباد النار دخل جده الاعلى في الاسلام ليتقرب الى البرامكة
ومعنى خرداذبه هبة الشمس أو نعمة الشمس ولد المترجم في أول القرن الثالث من الهجرة وترى أحسن تربية وبلغ
في المعارف الدرجة القصوى وكان من أخصاء الخليفة المعتمد وقد جعل مأمور البريد في ولاية الحبل وهي بلاد مديدة
القديمة وله من المؤلفات كتاب آداب السماع وكتاب الطبخ وكتاب اللهو والملاهي وكتاب الشراب وكتاب التمداء
والجلساء وكتاب جهه ورائسب النرس والنواقل وكتاب الانواع وكتاب المسالك والممالك وهو من أعظم ما كتب في
نوعه وينقسم الى أربعة أقسام الاول يبين فيه مقدار الخراج من النفود والاصناف في جميع ولايات الخلافة
الاسلامية والثاني يشتر فيه بالفرسخ والميل جميع الطرق الخارجة من دار الخلافة الى اطراف المملكة مع ما يلحق
ذلك من بيان تاريخ كل جهة ومحصولاتها ومن اباها ونحو ذلك والثالث يخص فيه جملة سياحات في جزائر بحر الهند
اعتماداً على كلام الملاحين المتردين بين بلاد الصين وسيراف وعمان والاربع بين فيه أوصاف الجبال والانهر
والبرك ونحو ذلك ومعلوم ان خلافة المعتمد كانت من سنة ٢٥٦ الى سنة ٢٧٢ فلا بد ان تأليف هذا الكتاب

جملة ابن سمجون ورازي
في تاريخه الطبع

شجر قصر يسقى من ماء بئر هناك وهذه البئر أعظمها النصارى وتقصدها وتغتسل بها ثم تذهب في بهو يخرج العصر
 البلسان أو أن ادراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع
 الشام والمارسة ثمانية أمانات المبرودين ولا يؤخذ منه شيء الا من خزانة السلطان بعد أخذ مصر سوما بذلك وللملك
 النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتم ادونه من صاحب مصر ويرون انه لا يصح عندهم لاحد أن
 يتنصر الا ان يغمس في ماء المعمودية ويعتقدون انه لابد أن يكون في ماء المعمودية شيء من دهن البلسان وبسببه
 المبرون وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكره في كتاب السنكساروهو يشقلى على أخبار النصارى ان المسيح
 لما خرجت به امه ومعهما يوسف النجار من بيت المقدس فرأى من هيرودس ملك اليهود نزلت به أول موضع من أرض
 مصر مدينة بسطة في رابع عشر بشنس فلم يقبلهم أهلها فتركوا انظارها وأقاموا أياما ثم ساروا الى مدينة سخندود وعادوا
 النيل الى الغربية ومشوا الى مدينة الاشموين وكان باعلاء اذ ذلك شكل فرس من نحاس قائم على أربعة أعمدة فاذا
 قدم اليها غر بب سهل فخاراً ونظر الى أمر القادِم فعند ما وصلت مصر بمسح عليه السلام الى المدينة سقط الفرس
 المذكور وتكسر فدخلت به امه وظهر له عليه السلام في الاشموين آية أخرى وهو ان خمسة جمال تحمل زاجتهم
 في مصر ورهمن قصر خ فيها المسح فصارت حجارة ثم انهم ساروا من الاشموين وأقاموا بقصرية تسمى فيلس مدة أيام
 ثم مضوا الى مدينة تسمى قس وقام وهي التي يقال لها اليوم القوصية فنطق الشيطان من اجواف الاصنام التي
 بها وقال ان امرأتك ومعهما اولادها يريدون أن يخربوا ما عبادكم فخرج اليهم مائة رجل بسلاحهم وطردوهم
 عن المدينة فمضوا الى ناحية ميرة في غرب القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق وأقاموا به ستة
 أشهر وأياماً فرأى يوسف النجار في منامه قائلاً لا يخبر به موت ميرودس وبأمره أن يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من
 الميرة حتى نزلوا الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع وأقاموا بمغارة تعرف اليوم بكنيسة يوسف
 ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا هناك بجوار ماء فغسلت مريم من ذلك الماء ثياب المسيح وقد انسخت وصفت
 غشاها تلك الارض فأنبت الله هناك البلسان وكان اذ ذلك بالاردن فأنقطع من هناك وبقى بهذه الارض وبنت
 هذه البئر التي هي الآن موجودة هناك على ذلك الماء الذي غسلت منه مريم وبلغنى انها الى الآن اذا اختبرت يوجد
 ماؤها عينا جارياً في أسننها فهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البئر وللبلسان فانه انما سقى منها والله أعلم انتهى قال
 عبد اللطيف البغدادي في كتاب الافادوة والاعتبار البلسان لا يوجد اليوم الا في مصر بعين شمس في موضع تحاط عليه
 محتفظ به مساحته نحو سبعة أقدنة وارتفاع شجره نحو ذراع وأكثر من ذلك وعليها قنطرة ان الاعلى آخر خفيف
 والاسفل أخضر نخين واذ مضى ظهر في النعم منه دهنه ورائحة عطر به وورقه يشبه ورق السذاب ويحتجى دهنه عند
 طلوع الشمس بان تشدخ السوق بعد ما لمحت عنها جميع ورقها وشدها يكون بحجر محدود ينفق شدها الى
 صناعة بحيث يقطع القشر الاعلى ويشق الاسفل شدة لا ينفذ الى الخشب فان نفذ الى الخشب لم يخرج منه شيء فاذا
 شده كما وصفنا أمه لدر ينما يسيل لئلا على العود فيجعله باصبعه مسحا الى قرن فاذا امتلأ صبه في قوارير من زجاج
 ولا يزال كذلك حتى ينتهي جناده فيقطع لئلا وكلما كثر الندى في الجو كان لئلا أكثر واغزى في الجذب وقله الندى
 يكون اللئلى أنزله مقدار ما خرج منه في سنة ٥٩٦ وهي عام جذب سيف وعشرون رطلا ثم تؤخذ القوارير فتدفن
 الى القبط وجارء الحار وتخرج من الدفن وتجمع على الشمس ثم تنفذ كل يوم فيوجد الدهن قد طفا فوق رطوبة
 مائة وأتقال أرضية فيقطف الدهن ثم يعاد الى الشمس ولا يزال كذلك شهراً بهاء يقطف دهنها حتى لا يبقى فيها دهن
 فيؤخذ ذلك الدهن ويطحق فيه في الخفية لا يطلع على طبخه أحد ثم يرفعه الى خزانة الملائكة ومدة اراد الدهن الخاص من
 اللئلى بالترويق نحو عشر الجملة وقال لي بعض أرباب الخبرة ان الذي يحصل من دهنه نحو من عشر ينرطلا ورأيت
 جالينوس يقول ان أجود دهن البلسان ما كان بارض فلسطين وأضعفه ما كان بمصر ونحن نلجئ اليوم منه
 بفلسطين شيئا البتة وقال نيقولاوس في كتاب النبات ومن النبات ما له رائحة طيبة في بعض أجزائه ومنه ما رائحته
 الطيبة في جميع أجزائه كالبلسان الذي يكون في الشام بقرب بحر الزفت والبئر التي يسقى منها تسمى ببئر البلسم وقال
 ابن سميون أنما يوجد في زماننا هذا بمصر فقط ويستخرج دهنه عند طلوع كلب الجبار وهو الشعري وذلك في شباط

منه الى فضله الاعتدال في الامور واللين والمواتاة والمطاوعة في المعاملة انتهى قال المقرري وقال شافع بن علي في كتاب بحائب البلدان وعن شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها محيطها مدهم وواظهم من امرها انها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهائلة العظيمة الشكل من تحت الحجارة ما طول الصنم منها نحو ثلاثين ذراعاً وواضعاً وعلو نسبية ذلك العظم وكل هذه الاصنام قائمة على قواعد وبعدها قاعد على نصبات بحجية وباب المدينة موجودة الى الآن وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان وغيره من الحيوان وكتابة كثيرة بالقلم الجوهول وقلمتري جحر الخالد اعن كتابة ونقش صورة وفيه السلطان المشهوران تسمان مسلمتي فرعون وصفة المسلة قاعده مربعة طولها عشرة أذرع في مثلها عرضا في نحوها مكافد وضعت على أساس ثابت في الارض ثم أقيم عليها عود من تحت مخروط بنيف طولها على مائة ذراع يتدلى من القاع عدة ببسطه قطر خمسة أذرع وينتهي الى نقطة وقد لبس رأسها بقلسوة نحاس الى نحو ثلاثة أذرع منها كالقمع وقد نجز بالمطر وطول المدة واخضر وسال من خضرته على بسط المسلة وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت المسلتان قائمتين ثم خربت احدها ما وانعدت من نصفها العظم الثقيل وأخذنا نحاس من رأسها ثم ان حولها من الاصنام شيئاً كثيراً ليحصى عدده وقلمايو جدي في هذه المسلات الصغار ما هو قطعة واحدة بل فصوصها بعضها على بعض وقد تم دم كثرها وانما بقيت قواعدها وقال محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي رابع شهر رمضان يعني من سنة ست وخمسين وسبعمائة وقعت احدي مسلمتي فرعون التي باراضى المطرية من ضواحي القاهرة فوجدوا داخلها مائتي قطار من نحاس وأخذ من رأسها عشرة آلاف دينار ويقال ان عين شمس بناها الوليد بن دوعم من الملوكة المالح وقيل بناها الربان الوليد وكانت سرمدية والنرس ترع من أنهما من بناء هوشيك ويقال طول العمودين مائة ذراع وقيل أربعة وثمانون ذراعاً وقيل خسون ذراعاً ويقال ان تحت قصره والى غرب عين شمس لما دخل الى مصر وقال القضاى وعين شمس وهى هيكل الشمس بها العمودان اللذان لم يراغب منه اولاً من شأنهما طولهما في السماء نحو من خمسين ذراعاً وهما محمولان على وجه الارض وبينهما صورة انسان على دابة وعلى رأسهما شبه صورة عتيق من نحاس فاذا جاء النيل قطر من رأسهما ما تستبينه وتراه منه ما واخضا ينبع حتى يجرى من أسفلهما فينبعث في أصلهما العوسج وغيره واذا دخلت الشمس دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوبي منها فطلعت على قمة رأسه ثم اذا دخلت دقيقة من السرطان وهو أطول يوم في السنة انتهت الى الشمال منها فطلعت على قمة رأسه وهما منتهى المياين وخط الاستواء في الواسطة منهما ثم خطرت بينهما اذاهمة وجاية تسائر السنة كذا يقول أهل العلم بذلك وقال ابن سعيدي في كتاب المغرب وكانت عين شمس في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض متصله البناء بمصر القديمة حيث مدينة النسطاط الآن ولما قدم عمرو بن العاص نازل عين شمس وكان جمع القوم حتى فقيها وقال جامع السيرة الطولونية كان بعين شمس صنم بمقدار الرجل المعتدل الخلق من كذا أتى بض محكم الصنعة يتخيل من استرضه انه ناطق فوصف لاجدين طولون فاستأق الى تأمله فنهأ ندوسة عنه وقال مارأه والقط اعزل فركب اليه وكان هذا في سنة ثمان وخمسين ومائتين وتأمله ثم دعا بالقطا عين وأمرها باحتنا منه من الارض ولم يترك منه شيئاً ثم قال لندوسة خازنة ندوسة من صرف مناصحيه فقال أنت أيم الامير وعاش بعدها اثنتي عشرة سنة أميراً وبنى العزيز بالله نزار بن المعز قصور بعين شمس وقال ابن خرداذبه بعين شمس من أرض مصر اسطوانتان من بقايا الساطين كانت هناك في رأس كل اسطوانة طوق من نحاس يقطر من احدها ماء من تحت الطوق الى نصف الاسطوانة لا يجاوز ولا يتقطع قطره لولا انهم اراخوضعه من الاسطوانة اخضر رطب ولا يصل الماء الى الارض وهو من بناء اوسهيك وذكر محمد بن عبد الرحيم في كتاب تحفة الالباب ان هذا المنار مريع علوه مائة ذراع قطعة واحدة بمحدد الرأس على قاعدة من حجر وعلى رأس المنار غشاء من صفر كالذهب فيه صورة انسان على كرتي قداسه قبل المشرق ويخرج من تحت ذلك الغشاء الصفر ما يسيل مائة دار عشرة أذرع وقد ثبت منه منى كالطلح فلا يبرح لمعان الماء على تلك الخضرة اذ اصمغاً وشيئاً لا تقطع ولا يصل الى الارض منه شيء وبعين شمس نبت برزخ كاقضبان يسمى الباسم يتخذ منه دهن الباسان لا يعرف بمكان من الارض الا هنالك وبؤ كل الحاء هذه القصبان فيكون له طعم وفيه حرارة وحرارة لذيدة وفي بعض العبارات ان بناحية المطرية من حاضرة عين شمس البلسان وهو

من بناء الضحالك وكان هيكل الزهرة هو دم في خلافة عثمان بن عفان وكان بالاندلس في الجبل القاروق بين جزيرة
الاندلس والارض الكبيرة هيكل المشتري من بناء كلو بترقة بنت بطليموس وكان بفرغانة بيت يقال له كلوسات هيكل
للشمس بناءه بعض ملوك فارس وخربه المصمم وقد اختلف فيه بنى هيكل عين شمس فقال ابن وصف شاه وقد كان
المملك مقاوس اذاركب علوا بين يديه التماثيل المحيية فيجتم مع الناس ويحبون من أعماله وأمر أن يبنى له هيكل
يكون له خصوصاً ويجعل فيه قبة فيها صورة الشمس والكواكب وجعل حولها أصناماً ومعاب فكان الملك اركب
اليه وقيم فيه سبعة أيام وجعل فيه عمودين زبرعلهما تاريخ الوقت الذي علفه فيه وهما باقيان الى اليوم وهو الموضع
الذي يقال له عين شمس وقال الحكيم الفاضل أحمد بن خليفة في كتاب عيون الانباء في طبقات اطباء اشتاق
فيما غورس الى الاجتماع بالكهنة الذين كانوا يصرفون على أهل مدينة الشمس المعروفة في زمانه بعين شمس
فقباه على كراهة واسقصوا اعتناهم فلم يجدوا فيه عيباً ولا وقفوا له على عثرة فموا به الى أهل ديسوس ايمتحنوه فلم
يجدوا عليه طريقاً ولا اى ادخاضه سبيلاً فنرضوا عليه فأرض صعبة كناية تمنع من قبولها قيد حضوه ويحرموه
طليته لخالقه لفرأى اليونانيين قبل ذلك وقام بها فاشتد إعجابهم به وفشا بعصره حتى بلغ ذكراه الى أماسيس
ملك مصر فجعل له سلطاناً على ضحايا الرب وعلى سائر قرايتهم ولم يعط ذلك الغريب قط ويقال انه كان للكهنة
السبعة السيادة على كل شئ الناس الهام من سائر أقطار الدنيا ووضعها القداماء فجعلوا على اسم كل كوكب هيكل في
ناحية من فواحي الارض وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وأنه مأوصى به ادريس الذي يسمى به هرمس الاول
المثلث أن يحج اليه وزعموا انه منسوب لرحل والبيت الثاني بيت المريخ وكان بمدينة صور من الساحل الشامي
والبيت الثالث لله شترى وكان بدمشق بناءه جبرون بن سعد بن عادوموضعه الآن جامع بنى أمة والبيت الرابع بيت
الشمس وعصره ويقال انه من بناء هرشك أحد ملوك الطبقة الاولى من ملوك النرس وهو الهامي بعين شمس والبيت
الخامس بيت الزهرة وكان بمنج والبيت السادس بيت عطارد وهو بصيدى من ساحل البحر الشامي والبيت السابع
بيت القمر وكان بجزان ويقال انه قلعتها ويسمى المدور ولم يزل عامراً الى ان خربه الترو ويقال انه هيكل الصابئة
الاعظم انتهى وفي تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملقب ان الاقدمين من اليونانيين يزعمون ان خوخ هو هرمس
ويلقب بطريش مجيب طيس أى ثلاثي التعليم لانه كان يصف الباري تعالى بثلاث صفات ذاتية هي الوجود والعلم
والحياة والعرب تسميه ادريس وقيل ان الهرماسة ثلاثة الاول هرمس الساكن بصعيد مصر الاعلى وهو أول من
تكلم في الجواهر العلوية وأندبا الطوفان وخاف ذهاب العلوم ودروس الصنائع فبنى الاهرام وصورها جميع
الصناعات والالآت ورسم فيها طبقات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده والثاني هرمس البابلي سكن كوازه
مدينة الكلدانيين وكان بعد الطوفان وهو أول من بنى مدينة بابل بعنغرود بن كوش والثالث هرمس المصرى وهو
الذي يسمى طريس مجيب طيس أى المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرماسة الحكماء قال ونقات ذلك من صحيفة تيزد
وهو من مقالاته الى تلميذه طاطى على سبيل سؤال وجواب بينهم ما عسى على غير نظام وولاً لان الاصل كان بالياسمى رقا
والنسخة موجودة عند نابال السريانية وقيل ان هرمس الاول بنى مائة وثمانين مدينة بأرضه فغرها راها وسن للناس عبادة
الله والصوم والصلاة والزكاة والتعميد لخلول السبارة سيوتها واشراقها وكذلك كلما استهل الهلال وحلت الشمس برجا
من الاثني عشر وان يقر بواقر اربعين من كل فاكهة كورتهما من الطيب والذبايح والخور أنفسهم ما حرم السكر
والمأكول الخسنة والصابئة تزعم ان شيت بن آدم هو انا ناديمون المصرى معلم هرمس وكان اسقليبيازيس الملك أحد
من أخذ الحكمة عن هرمس وولاه هرمس ربع الارض المعروفة بولاً وهو الربع الذى ملكه اليونانيون بعد
الطوفان ولما رفع الله هرمس اليه حزن اسقليبيازيس حزناً شديداً فأتاه على ما فات الارض من بركته وعلمه وصاغ له
تمثالاً على صورته ونسبه في هيكل عبادته وكان التمثال على غاية ما يمكن من ظهوراً هبة الوقار عليه والعظمة في هيئته
ثم صورته رقعاً الى السماء وكان يعمل بين يديه تارة ويجلس أخرى وتزد كرسماً من حكمه وهو اعظم وحشمه على
العبادة وبعد الطوفان ظن اليونانيون ان الصورة لاسقليبيازيس فعظموه غاية التعظيم وكان ابقراط اذ اعهد الى
تلاميذه يقول ناشدكم الله بارئ الموت والحياة وأبى وأيسكم اسقليبيازيس وكان يصوره ويده نبات الخطمى رمزاً

الميلاد بسنين قليلة انها كانت قد آتت الى الدمار والآن لم يبق من آثارها الا بعض أساسات معبدها والمسلة القائمة
 في وسطه ووصف ذلك المعبد دخله ضلعه الا كبراً لنا ومائتي متر والا صغر تسعمائة متر وأما المدينة القديمة فلم يكن
 الحزم بأن الموجود الآن هو آثارها التي تخجل أنه حصل لمدينة هليوبوليس ما حصل لغربها من المدن وما خلفت الديانة
 العبودية الديانة الوثنية احتقرت بالضرورة ما في الديانة المنبوذة والذي لم يتغير بوضعه المناسبة الديانة الجديدة جعل
 مساكن ونحوها وأثار معبد هليوبوليس في بحرى المطرية على بعد ألف متر والسياحون الوافدون على مصر من
 جميع الاقطار كثيرا ما يذهبون الى هذه البلدة لتأخذ شجرة قوتو بهر هناك يزعمون انها من آثار السيدة مريم العذراء
 وأخبر بعض السياحين المسمى واسلب الذي ساح في مصر في سنة ألف وستمائة واثنين وسبعين من الميلاد انه وجده
 من مصر في الثاني عشر من شهر يوليو ومعه بعض أحجاره فوصل الى المطرية بعد ساعتين يسيرا الحصان فنظر زاوية
 بنيت بحل كنيسة قديمة للقبط بها آثار من آثار المسيح في محل يسمى المقعد ورأى هناك حوضا بعقده الاقباط ان
 السيدة مريم كانت تغسل ثياب ابنها فيه وكانت تضعه في القبلية التي هي محل عبادتهم ودعواتهم والمساكن
 والاقباط معا يعتقدون ان سيدنا عيسى عليه السلام اغتسل في البئر التي في المقعد فزادت حلاوة ماءها عن باقي المياه
 قال وبعد ان استرحنا في المقعد وشربنا من الماء دخلنا البستان ونظرنا شجرة الجوز التي تزعم القبط انها انشقت
 واختفى بداخلها المسيح وأمه حينما كان يطعمه الأعوان الظالم هرودس وان محل انشقاقهما كسرى بالعنكبوت في
 الحال انتهى ثم انعام القائدة فوردنا ما ذكره المقرري في خطه مما يتعلق بالهياكل فنقول قال المقرري كان
 يقال لعين شمس في القديس عرسا وكانت هيكل تتجج الناس اليه بقصدونه من أطفار الارض في جله ما كان يحج
 اليه من الهياكل التي كانت في قديم الدهور يقال ان الصابئة أخذت هذه الهياكل عن عاد وغودون يزعمون انه عن
 شيث بن آدم وعن هرمس الاول وهو ادريس وان ادريس هو أول من تكلم في الجواهر العلية والحركات النجومية
 وبني الهياكل ومجد الله فيها وقال ان عدة الهياكل كانت في الزمن الغابري في عنبر هيكل كلا وهي هيكل العلة وهيكل
 العقل وهيكل السياسة وهيكل الصورة وهيكل النفس وكانت هذه الهياكل الثلاثة متديرات والهيكلي السادس
 هيكل زحل وهو سدس وبعده هيكل المشتري وهو مثلث ثم هيكل المريخ وهو مربع وهيكل الشمس وهو أيضا
 مربع وهيكل الزهرة وهو مثلث مستطيل وهيكل عطارد مثلث في جوف مربع مستطيل وهيكل القمر مثلث وعالوا
 عبادتهم بالهياكل بأن قالوا لما كان صانع العالم مقدس صفات الحدوث وجب العجز عن ادراك جلاله ونوعه ان
 يتقرب اليه عبادهم بالمقر بين يديه وهم الروحانيون ليسمعوا لهم ويكونوا ساطع لهم عند دعوتهم بالروحانيين الملائكة
 وزعموا انها المدبرات للكون السبعة السيارة في أفلاكها وهي هياكلها وانها لا بد لكل روحاني من هيكل ولا بد
 لكل هيكل من فلاك وان نسبة الروحاني للهيكلي نسبة الروح الى الجسد وزعموا أنه لا بد من رؤية المتوسط بين العباد
 وبين بارئهم حتى يتوجه اليه العبد بنفسه ويستفيد منه فزعموا الى الهياكل التي هي السيارات فزعموا يوتهم من
 ذلك وعرفوا مطالعها ومغارها واتصالاتها وما لها من الايام والليالي والساعات والاشخاص والصور والاقليم وغير
 ذلك مما هو معروف في موضعه من العلم الرياضي وسماها هذه السبعة السيارة أربابا وآلهة وسما الشمس الهة الآلهة
 ورب الارباب وزعموا أنهم المفضضة على السنة أنوارها والمظهرة فيها آثارها فكانوا يتقربون الى الهياكل كل تقرب الى
 الروحانيين لتقربهم الى الباري عزهم ان الهياكل أيدان الروحانيين وكل من تقرب الى شخص فقد تقرب الى روحه
 وكانوا يأتون لكل كوكب وما يزعمون ان قرب ذلك اليوم وكانت صلاتهم في ثلاث أوقات الاولى عند طلوع الشمس
 والثانية عند استوائها في الثلاث والثالثة عند غروبها فيكون زحل يوم السبت ولله مشتري يوم الاحد والمريخ يوم
 الاثنين والشمس يوم الثلاثاء والزهرة يوم الاربعاء وعطارد يوم الخميس وللقمر يوم الجمعة ويقال انه كان يبلغ هيكل
 بناءه نحو عري على اسم القمر لعارضوا به الكعبة فكانت القوس تتحجج وتسكبه الحريرو كان اسمه يومه فلما تعجبت
 القوس عمله بيت ناروقيل للموكل بسد انتم برك يعنى والى مكة وانتهت البرمكة الى جد خالد جد جعفر بن يحيى بن
 خالد فأسلم على يده شام بن عبد الملك وسماه عبد الله وقد خرب هذا الهيكل قس بن الهيثم في أول خلافة معاوية
 سنة احدى وأربعين وكان بناءه عظيم باعلاه أروقة وثلاثمائة وستين مقصورة لسكن خدامه وكان يصنعها قصر غمدان

والحبل الروحانية وعمل المكتابات والالات لقياس الساعات ومنهم قباون الزنطى وله عمل الدوايب والارحية
والحرث بالحبل الالطيفة ومنهم أرشيدس صاحب الحبل والهندسة والمراب المحرقة وعمل الجنايق ورمى الحصون
والحبل على الجيوش والعساكر براوجرا ومنهم أبولونيوس وله كتاب الخروطات ومنهم سادوسوس وله كتاب
الكرة المتحركة ودخلها جالينوس ودوسا صاحب الحشايش ودوجانس الى غير ذلك اه وفي حفظ
النرساوية أيضاً النجل مينويس كان هو العالم على الشمس في هذه المدينة كان النجل ايبس كان هو العالم على
مدينة منفيس وفي كل من المدينتين كان يعتنى بخدمة موتريته وعلقه وكانت كهنة المدينة تقول ان الفتيكس
(طير السمندل) يبتدى الطيران من جهة المشرق وبعد أن يفتنى له من العرا ألف وأربعمائة وأحدى وستون سنة
موت محروفاً في موقف من نار المراء وأعواد الجوز ثم يحيا من ترابه ثانياً شاباً جديداً وهذه رموز ومناشاة كآوا
يقصدون بها توفيق السفين الزمنية مع سير الشمس فكانت السنون السوتيسية نسبة الى الكوكب سوتيس وهو
الشعري تتوافق مع السفين المعتادة في عدة أيامها المائة وخمسة وستين يوماً بعد كل ألف وأربعمائة وأحدى وستين
سنة وتعود الفصول كما كانت وكانت هذه عادة القديسين والكهنة ان يرضوا بالامور السماوية بأعمال هذه الرموز
وهم المختصون بمعرفة ذلك دون عامة الناس ولذلك جعلت هذه الرموز الشبيهة بالخرافات كما هم احقاقق وأنبأ الا الى
والساحون في الكتب ونشر وهامن نحن الاخبار وفي التوراة ان يوسف عليه السلام ترقى بنت كبير كهنة عين
شس واسمه يونفار رأى كبير الكهنة وفي ترجمة السبعين للتوراة ان العبرانيين بنوهامدة أسرهم وأكثروا ذلك اريب
وقال انها كانت عاهرة أهله وقد دخل يعقوب عليه السلام أرض مصر فعم قال انه امن المدين التي تخفى
تحصنها ورفع أسوارها العبرانيون أيام أسرهم وقال يودور الصقلي ان سيزستريس بنى حائطا يمتد من مدينة
الطنبة الى مدينة عين شمس لوقاية قطر مصر من أغارات العرب والشوام وجعل طولها ألفاً وخمسة مائة استادة
(غولة) وابنه الذي أعقبه في الملك وضع مسلتين بعين شمس كان قد نذر بناهما تخليداً لحادثة هي انه كان قد سعى
وأقام عشرين على ذلك وأمر الهاتفتان يندلقدس مدينة هليوبوليس نذرا بغسل عينيه ببول امرأته لم يخالط
غير زوجها ففعل وجعل يستعمل بول كثير من النساء ومنهن امرأته فلم يوافق الغرض الاول امرأته خادم البستان
فترجح وأحرق النساء الاخرى فترجعت بعد ذلك الارض المقدسة وفي بنده فبنى المسلتين كل واحدة
من حجر واحد عرضها ثمانية أذرع وارتفاعها مائة ذراع وظاهر هذه العبارة يميل الى الخرافات لكن لا علم لنا
بجحائق رموزهم ولما زال ملك الفراعنة الالهيين واستولت على مصر القيادة توضع حال تلك المدينة ولما دخلها
استراون في زمن أغسطس لم يربها الا القليل من الناس ورأى أغلب مبانها قد تهدمت من وقت اغارة النجم ولم تزل
مدرستهم موجودة وبها الكهنة لكن شأن ما بين هذه الحالة وما كان عليه أسلافهم فانهم قد تروا في ذلك الزمن
الاخير العلوم واشتغلوا بخدمة المعبد ومع ذلك فكانت الرصدخانه التي تعلم بها ادوكس رصد الافلاك موجودة
خارج البلد في مقابلة مدينة سمرزور الواقعة على الشاطئ الثاني وكانت الكهنة تطلع السباحين على الأود التي
كان يقيم بها ادوكس وأستاذة أفلاطون وقال هيرودوت انه من الجراي مدينة هليوبوليس بالمرور من وسط الارض
تري أرض مصر وتبعه وبها المحمدار وأرض اذات وحل سله السقي ومنها الى البحر كباين مدينة أبنسة ومعبد
جوبيتري ناحية بني المرو على معبد الانثى عشر الهوا ومن عين شمس الى مدينة طيبة مسافة تسعة أيام في البحر وقال
ماريت ملك ان عين شمس كانت مدينة عظيمة في الاحقاب الخالية وفي زمن رمسيس الثالث كان عدد أهلها اثني عشر
ألف نسمة وهي من أقدم المدين والى الآن بقرا العارفون بالخط المصري القديم اسم ارز تارات الاول ثاني مسلول
العائلة الثانية عشرة على المسلة القديمة التي بقية المطرية الموجودة في بحري القاهرة مكان مدينة عين شمس ومن
وقت نصها الى الميلاد ثلاثة آلاف سنة وكان بقربها مسلة أخرى مثلها وقعت سنة ١١٩٠ ميلادية وبما
وجد من الكتابات على الاجمار التي عثر عليها علم انه ما من عائلة من العائلات التي نوات في الحكم على أرض مصر
الاورادت في هذه المدينة مبان عظيمة زال جميعها من نواتي القن والاعارات وأول من ابتدأ في تخريبها جسد ادو
كبشاس ملك القرص حين أغار على مصر واستولى عليها يظهر من كلام استرابون الذي ساس في الديار المصرية قبل

ومحيطه أكثر من فروع الارض التي يحيط بها أربعة عشر ألف متر في ألف متر وفي وقت الفيضان تتسلى بقرهم ابرك
يقي بها الماء عدة أشهر من السنة وفي مكانها كيمان بها كثير من الشفاف وقطع من الاحجار وتثقبه اترعة يجري
فيها الماء وقت الفيضان ويزرع عليها أكثر الارض التي كانت قصوراً وتمايل ومعابد والغالب ان ابحارها اسمعياتها
الاهالي في الخير والبنان ونقل الى الناهرة وغيرها والملاحة الموجودة في وسطها تشبه مسلات طيبة الوجه القبلي
وارتفاعها عشرون متراً وسبعة وعشرون جزءاً من مائة من المتر وقاعدتها السدلي مربع ضلعها متر وأربعة وعشرون
جزءاً من مائة من المتر والقاعدة العليا متر وسبعة عشر جزءاً من مائة من المتر وقد رفع النيل الارض بتوالي مائه من
قاعدتها بقدر عشرين فيغطي منها متر وعشرون جزءاً من مائة وهي قائمة على جسيمة من الصوان ويرى أثر ماء
النيل فيها على ارتفاع متر وخسة وخمسين جزءاً من مائة من الارض وثلاثة أمثاله وأربعة عشر جزءاً من مائة من
اتداء جسيمة الصوانية وعلى ما ذكره يابن وغيره كان يوجد هذه المدة عدة مسلات منها جديت في زمن
القنطرة الى رومة وهي باقية هذه الى الآن وفي القرن السادس من الهجرة وقعت المسلة الثانية وقال هيرودوت
ان أهل هليوبوليس كانوا عرف الناس بالعلوم وقد تعلم في مدرستها أودوكس وأفلاطون وغيرهم ما علم النجوم
والفلكية والتاريخ وغيره وكان المشهور من المدارس بالديار المصرية مدرستها ومدرسة مدينة طيبة ومدينة منف
وكان يجتمع من هذه المدن الثلاثة كل سنة أعضاء الهيئات المركب من ثلاثين عضواً للحكم في القضايا المهمة في مدينة
طيبة وكان بهم عبد الشمس يعمل له كل سنة عيد مشهور وكان هو الرابع في ترتيب الاعياد المصرية وقد وصف
استرابون هذا العيد فقال ماعناه هومن المعابد العظيمة التي يحيط به سور له باب يدخل منه اهلها لم يخلط
بالبحر عرضه نحو داتر وهذا العرض قد يزيد في بعض المعابد وفي بعضها ينقص وأما طوله فكان ثلاثة أمثال
العرض وفي بعض المعابد قد يجعل أربعة أمثال العرض وفي بعضها يجعل خمسة أمثاله ثم في جانبي الهيئات من
الداخل ترى تماثيل أبي الهول منحوتة من الجيرين كل تماثيل عشرين ذراعاً وفي آخر الهيئات باب كبير يشاقق
الارتفاع ثم بعده على مسافة باب مثله وبعد هذا باب ثالث كذلك وربما زاد عدد الابواب في بعض المعابد وربما قل
في بعضها ثم يدخل الداخل فيجدوا اناسهم يحجوا لاستشفه على أعمدة وفي داخله حوش متسع فيه المحل المقدس
قال وقد رأيت هذا العيد قائماً وبدا ناري ما فعله جشمه يدنو بكثير من المعابد من الحرق والهدم وكان بالمدينة
مبان مخصوصة لسكنى الكهنة فلذا كان يقال لها قديماً مدينة الكهنة وكانوا لا يشتغلون الا بمزاولة العلوم
الفلسفية والفلكية وقد ذهب ذلك كله ولم يبق الا من يشتغل بالامور الدينية قال استرابون وقد شاهدناهم المنزل
الذي كان به افلاطون وأودوكس اللذان أقاماهما ثلاث عشرة سنة لاجتماع عدة العلوم الفلكية وغيرها ومع
ذلك فكان الكهنة يحفون عنهم بعض أسرار اربع عشر علمها لا يتبرجة كتبهم بعد موتهم في زمن البطلمية
وذلك مثل الكسر الا لازم اضافته لتمام السنة الحقيقية انتهى وذكر ان الكندي جماعة ممن تعلم
بمدارس ديار مصر في الايام السابقة فقال منهم سقراط صاحب الكلام على الباري جل شأوه والحكمة والبالغة
ومنه افلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملاوت ومنهم ارسطوطاليس صاحب المنطق
والاثر العالوية والحس والمحسوس والكون والفساد والسماء والعالم والسماع والطبيعي ورسالة بيت الذهب
وغير ذلك حتى ان بعض قروبن اسحق الكندي قبله سوف العرب له أكثر من ألف كتاب في كل معنى كلها فصول
من كتب ارسطوطاليس ومنهم بطليموس المقدوني صاحب الرصد والملاحاة والحساب وهو صاحب كتاب
المجسطى في تركيب الافلاك وحركة الشمس والقمر والكواكب المتحركة والثابتة وصورة فلک البروج وكتاب
جغرافيه في مساحة الارض وأقاليمها والبحار والجبال والوانها والانهار والعيون وابداً انما وانها وصفة
الامم الذين يعمرون وجه الارض وكتاب الاربع ممالك في أحكام النجوم وكتاب تسطيح الكرة وزيج القانون
ومنه اراتيس صاحب البيضة ذات الثماني والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك والالف كوكب والاثني
والعشر من كوكبا الثابتة ومنهم ابرخس صاحب الرصد والالة المعروفة بذات الحلق ومنهم تاون صاحب الزيج
المنسوب اليه ومنهم ديريون واليس واصطافن أصحاب كتب أحكام النجوم ومنهم ابن له كتاب الثقيل

عربة ومن لوازم القور بقعة أيضا ورشة الحدادين بالآتما ورجاله او ورشة البرادين والخراطين كذلك ورشة
التجارين ومسبلا ومحازن عمومية لجميع أدوات القور بقعة وآلاتها ومحازن لحفظ السمك روميا ومحازن لحفظها
سنويا وهكذا في كل فور بقعة وانما تفاوتت بين ما يراى اذة أو نقص في القوة أو في العدد (مطر طارس) قرية بقص قري
الفيوم بقسم أول من أهلها المرحوم عبد الله أغا المطر طارس كان ناظر قسم الفيوم زمن العزيز المرحوم محمد على
ثم صار مأمورا على جميع بلاد الفيوم وكان من الجبابرة وترك أولاداهم عبد الناحية الى الآن وهم يتخيل كثير ولها
خزان في قلبها على ثلث ساعة وفي شرق ناحية الأعلام سمعة متخوض مائة فدان وله رصيف من البناء المتين من جهة
الشرق وبعض جهة الشمال نحو وأربعة مائة قصبة وعرض أعلا نحو ذراع وأسفله نحو ذراعين في ارتفاع نحو خمسة
أذرع وخطه جسر من التراب عرضه قصبان واحد وجهانه من الرمل والراط ويعتمد من ناحية الأعلام مشرقا الى
ناحية عدوة وإلى البطس وبعض الناس يجعل جسر الخوان القديم الذي كان لعموم الفيوم (المطرية) من هذا
الاسم بلدان بمصر احدها المطرية من ضواحي القاهرة بقدمية القليوبية ويقال لها منية معار وهي بلدة مشهورة
منها الى القاهرة نحو ساعة ونصف في الجنوب الشرقي اقرية مخصوص بنحو خمسة آلاف متر وفي شرق مصطرد
بنحو ثلاثة آلاف متر ابتداء بالاجر واللين وبها جامع بمنازة مقام الشماز وبها ربيع وأقال للسمك الصوف
وأضرحة لبعض الصالحين على اقباب منها ضريح الشيخ المطراوي يعمل له بلدتان كل سنة في نصف شعبان يهرع اليه
كثير من علماء الأزهر وغيرهم لم يزاره وضريح الشيخ عبد الله أبي قفص يعمل له ايلة كل سنة في شهر المحرم وفيها
بستان نضري وفيها كورنة المرحوم اسمعيل بك محافظ مصر سابقا زمن العزيز المرحوم محمد على وأنشأت بها الحفصة
الخدوية التوفيقية بسنة ثمانية عشر مائة كثيرة من شجر البلم غرسه فروعان شجرة البلم التي هناك
الآن تنبیه عليها وهي الآن في وسط ذلك البستان عليها مقصور ومن الخشب وقد صلح من هذا النوع كثير في ذلك
البستان وجميع أهل البلدة مسجون وبعضهم يتكسب من الزرع المعتمد من زرع الخان البلدي والكوراني
والتمباك وأنواع الخضروات هاهنا فذلك فلذا ينادى بالقاهرة بنسبة المخوخة للمطرية ولولم تكن بها وايطب هوائها
يذهب اليها الناس أيام شهر النسيم وفي وسط أطيانها تل كبيرة الى الآن إحدى المسلات التي كانت هناك وتسمى
هذه البلدة بالديانة أيضا وهي في محل مدينة هليو بوليس القديمة في لغة الاروام أو مدينة عين شمس التي هي من
أقدم المدن المصرية وأسمها وكانت تسمى في لغة مصر القديمة في اللغة العبرانية أون وهي مدينة را (أي الشمس)
وقال أبو عبد البركي عين شمس بفتح الشين المججمة واسكان ثابته بعده سبن منه له عين ما معروفة وزعم قوم ان عين
شمس الى هذا الما اضيف وقال محمد بن حبيب عين شمس حيث بنى فرعون الصرح وأول من سمي هذا الاسم سببان
يشجب وذكر الكبي ان شمسا الذي هو ابه صمم قديم انتهى وقال المفترى كان يقال لعين شمس قديم عساس
انتهى والحق ان المطرية غير عين شمس وانما هي بقربها فقد قال استرابون ان عين شمس مدينة قديمة كانت بقرب
المطرية وكانت تسمى هليو بوليس وقد بنى بها هذا الاسم الى سنة ثمان مائة وأربعين ميلادية ثم سميت بعدها بم
عين شمس كما وجد في كتابه خرداد بك من أهل القرن الثالث من الهجرة وكان في بحرها بارك عدها ماء النيل
بتجليج بالقرب منها وهي ركة الحاج الآن قال وهي واقعة في الشمال الشرقي لمسله فرعون على بعد فرسخ منها وقد
نقلت الروم منها مسلاتين الى بلاد روم ثم اعتراها الخراب بعد ذلك انتهى وقال أبو القدام في تقويم البلدان عين
شمس في زماننا لم يبق بها ديارو يقال انها كانت مدينة فرعون وبها النار القديمة عظيمة مذهلة من الصخور العظيمة
وبها عمود عسى مربع يسمى مسلة فرعون طوله نحو ثلاثين ذراعا وهي من القاهرة على نحو نصف مرحلة وعندنا
ضبعة تسمى مطرية وهي من القاهرة في جهة الشمال تشرف على درب الشام انتهى وفي خطط الفرنساوية ان
منازل المطرية مبنية بالاجار وكثيرا ما شاهدت كتابة الهيروجليبية على أعمارها وكان يزرع فيها البيلسان
ويستخرج دهنه ويخبر فيه وقد انقطع ذلك منذ قرون وان آثار مدينة هليو بوليس التي هي عين شمس في حدود
الصحراء في الشمال والشمال الشرقي من مصر على بعد تسعة آلاف مترو على ستة آلاف من شاطئ النيل وسورها
ذوات مداد عظيم وهو مبنى من الطوب التي عوكة مشرونة مترا وفي بعض محلاته يبلغ الباقي من ارتفاعه خمسة أمتار

الشيخ العروسي وتركهها له خوفاً من ثوران الفتن وتوفي رحمه الله ثاني عشر شوال سنة إحدى ومائتين وألف وصلى
 عليه بالأزهر في مشهد حافل ودفن بالجناورين ولما مات قرر الشيخ العروسي ~~مكة~~ أنه في تدريس الصلاة عليه نيل
 الشيخ مصطفى الصاوي وحضر افتتاحه فيها وذلك من حسن رأيه ووجوده سياسة انتهى **(المطاعة)** هذه
 الناحية جلة قرى من قسم اسسنا في غربي النيل وفي شمال مدينة اسسنا على مسافة أكثر من ساعة وهي قرية أسفون
 وقرية طنغيس والكوم الشرقي والكوم الغربي وقرية أسطخ مع جلة كفر صغرة واشهر هذه القرى وأقدمها
 قرية أسفون وقد مر الكلام عليها في حرف الألف وجميع هذه القرى عامرة أهله ذات مساجد متامة الشعائر
 وذات نخيل وانبجار وفيها أشهر حصة عليها قباب وأبنية بالآجر واللبن وأهلها يكتسبون من الزرع ومن خدمة
 الدائرة السنسية وعلى جسر أسفون مقام الأمير غانم بن عياض وبحوار ساقية وأنبجار وفي شرقه ترعة أسفون
 المتصلة بترعة العديدي وبالقرى من فيها قنطرة تسبع عيون أنشئت في عهد الخديوي اسمعيل باشا سنة ثمان وعشرين
 كما أنشئت التبعة المذكورة في مدنه أيضاً وعلى شاطئ البحر تجاه تلك الناحية وابورات لسقي زراعة الدائرة منها
 وابورات لكل منها قوامه حصة انبجار وبوابة بخوصة وعشرين وبين الوابورات فورية تشتمل على عصارين
 قوتهم جميعاً نحو أربعة حصة وتحمل على مخازن على قدر كفاية العسل والسكر وما يلزم للثورة وجميع
 النورية منازل مشيدة بمبينة بالآجر والدش واللبن السكنى المستخدمين وبين تلك المنازل والجر أنبجار وبساتين
 وجسر ميتين وفي غربي المنازل بساتين أيضاً وبالآجر والجنوبي قياساً بقدر كازين وقبواوى وفي غربي ذلك محلات
 تسكنها الأهالي وبحرى النور بركة مخازن وشون ومحلات ديوان النورية بركة واسطبل للمواشي ومن بحرى ذلك كله
 جنيحة عظيمة تدور سورها أشجار الموز وفيها قصر مشيد وهذا البساتين وأنبجار حافة الجسر وروابى من الجانبين
(المطاعة) بلد قديم شرقي النيل من مديرة المنية واقعة في شمال بنى حسن بخوصة أعلا أهلها ثوبية وبها
 نخيل وأشجار ويتبعها جلة كفر وفي غربي النيل وفي قبلها فم ترعة سواد المارة في شرقها وسكانها يتلصصون على
 المراكب التي تبيت بقرىها فلذا لا تبيت عندها المراكب إلا الضرورة **(مطاي)** قرية من مديرة المنية تسمى
 بنى مزار في غربي النيل بقدر ألفين وسبعمائة وخمسين متراً وغربي التربة الإبراهيمية بقدر ألف وخمسة مائة
 وفي الشمال الشرقي لقرية ادفاق بقدر ألف وسبعمائة وخمسين متراً وفيها نخيل وأشجار ومساجد بمبينة بالآجر
 واللبن كمنارها وبها أنوال لنسج الصوف وقد تبيع فيه نحو الخبز والقمح والحب وفي شرقها بقدر ألف
 وخمسة مائة متر فورية العصر القصب وعمل السكر للدائرة السنسية وبحوارها ديوان للفتش ومسكن المستخدمين
 من المهندسين والارباب وغيرهم وهي فورية فرنساوية من فورية الخواجه كلى وقد عمل لها سكن جديد
 زراعية لحطب القصب اليهامن الغيطان وكان قبل ذلك يحلب على ظهور الابل وكذا غيرهما من الثوريات وأطيان
 تفتشها ثمانية عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصاوير زرع الباقي حبواً وقنطرة مياه
 الإبراهيمية وغيرها ويتعمل من الثور بركة كل يوم خمسة مائة قطار سكر أيضاً حبواً متناقضات سكر آخر حرقاً قنطرة
 وأربعون قطاراً أسبيري قنطرة الحصل منها سنوياً نحو ثمان مائة قطار سكر أيضاً وعشرون ألف قطار سكر آخر
 وعشرة آلاف وخمسة مائة قطار أسبيري أو تشتمل هذه النورية بركة كفرها من الثوريات على آلات قوية
 من الحديد والنحاس وغيرها تدور بقوة النار من ذلك أربع عصارات العصر القصب لكل واحدة قوة ثمانين حصاناً
 ووابور لادارة غرايل العظم وفوارج غسلة له قوة ثلاثه خيول ووابورات لتوزيع الماء لكل قوة ثمانية خيول
 وستة ووابورات حرارة اثنتان لتكرير الشرب بالقنوات لكل منهما قوة خمسة عشر حصاناً واثنتان لعمل الحلاب
 لكل قوة عشرة خيول واثنتان لطبخ العسل الرجيع بالقنوات لكل قوة عشرة خيول ووابورات لادارة دواليب
 تكرير السكر أيضاً الحب لكل قوة خمسة عشر حصاناً ويمكن أهدم التوصل المياه إلى القنوات العشرين
 والآخر إلى قنوات العصر لكل منهما قوة ثمانية خيول ووابور لادارة ورشة الحديد والنحاس والسبيل والبرادة
 بقوة ثمانية خيول ووابورات لتكرير السبيري لكل قوة خمسة عشر حصاناً وذلك غير ووابورات السكة الحديد
 التي تنقل القصب من الغيطان إلى الثور بركة لواءهمم بقوة عشرين حصاناً وبقية طقم من العربات ونحو عشرين

لكم ذكرنا ولم نغفل عن الدعاء لكم سرا وجهرا ونعرفكم عن أحوال طرفتنا وهو أن البلاد المصرية حاكمها بمصر
 المتصرف في أمورهما محمد باشا وباشا الاسكندرية خورشيد باشا ولكن الكلام والتصرف في الاسكندرية بطائفة
 الانكليز وما الدخل والخروج فهو بيد العثماني والغزي يعني المماليك كانوا في الصمدية فتمتع عليهم عساكر مرارا
 قتلا طمواعهم ووقعت بينهم حارات وانزيمات وحارات وامور كثيرة والآن جاؤا الى أرض الفيوم وبرزت لهم
 تجريدة عسكرية وما ندرى الآن ما حصل بينهم هل التاطم وأولا ومع الغزاة ثمانية من الفرنسيات وهربت لهم
 عساكر من الارنو ذو النيل كان وافيلا وشاع في البلدان عساكر من مصر متوجهة الى أرض الشام مساعدة لمحمد باشا
 ابي مرق والى يافه لانه وقع بينه والى عكة مشاجرة فاستغاث بالدولة فاعانوه عبرا كب صارى عسكريها
 انجيه بك الذي وقع مراكبه في بوقر ثم وقعت بينهم وبين عساكر اجزار ملطمة ثم جاء انجيه بك مصر وهو الآن بها
 وشريف سكة مات وتولى أخوه ذو كروان بينه وبين ابن أخيه حروب بالمتصوفة وباشا جندة التجاني في ذو كروان
 والى دمشق والى عكة اصطبلها بعد وقوع حروب بينهم ووقع ايضا بينه وبين أهل دمشق حروب وأخذ قلعته والى
 الآن أبو مرق ومحاصر في يافه ورنيا صلح أحوال البلاد وبين جميع العباد وبلغ خلقه الرشد والسداد وتفصل
 الامور بل طول والله تعالى يجزي فضله في عبادته وبعادهم بالطفه واحسانه ويسر لهم الاستقامة ويجعلهم من رفيع له
 في الملا الاعلى ذكرنا وأجرى على أيديهم اعباده ونفعنا وخيرا ولا يجعلكم ممن لعبت به الخيالة الدنيا بل يجعلكم ممن
 همته عليها ويختم لكم بالخير والاحسان آمين آمين آمين في ٢١ جادى الثامنة سنة ١٢١٧ من التقويم محمد السبيري
 لطف الله به انتهى **(المسيد)** قرية من قسم اطفح بمدية الجيزة في شمال البرنيس بسفح الجبل الشرق وبها
 مسجد جامع وليس بها أنجار ولا نخيل وفي جهتها الشمالية الغربية على قارة من الجبل مقام ولوى يقال له سدى
 خليل أبو غسانم وله زواوية معدة للصلاة ليس لها مئذنة ولا مراحض وفي قلعها على نحو ثمانية قصبة تتجبر
 يؤخذ منه الاجار لعمارتها الجوهرة وهو الذى أخذ منه أعمدة الكرمات **(المشايعة)** قرية من مديرية
 سميوط بقسم بونيج في حاجر الجبل الغربى فوق ترعة السواحية من الغرب وفي شمال الغنائم بقايل وبها جامع
 ومكتب لتعليم القرآن ونخيل وأهلها يتسوقون من سوق الغنائم وتكسبهم من الزرع المعتاد وأرضها خصبة وفي أهلها
 يسار وفيها شجر القمل **(مستول السوق)** قرية من مركز بليس بمدية الشرقية في الجنوب الغربى لانشاص الرمل
 على نحو اثني عشر ألف تروى بلدة ذات أنهار وساتين وارباع جام وبها ارباب حرف وتجار ومساكن وساجد وزوايا
 عامرة ومجسنان للدعاوى والمشيمة مكاتب لتعليم اطفال المسلمين وسوق كل يوم اثنين وتكسب أهلها من الزراعة
 خصوصاً قصب السكر ومن زبل الحمام وزمام اطفالهم اربعة آلاف وأربع مائة وثلاثة وتسعون ذكرا وعدد
 أهلها خمسة آلاف واثنان وعشرون نفسا وحكى الجبى أن نوبة شديدة حصلت في أواخر شعبان سنة تسع عشرة
 ومائتين وألف وتابيع الغيم ودخل الليل وحصل رعد هائل وبرق شديد ومطر كثير وبعد أيام جاء خبر من بلاد الشرقية
 انه نزل بناحية مستول صواعق في تلك الليلة أهلكت نحو العشرين من بني آدم وأبقاراً وأغناماً وعيت منهم اربعين
 جماعة من الناس انتهى **(المصلحة)** بالتصغير بلدة من مديرية المنوفية بقرية كرسبك واقعة في غربى بحريشين
 بنحو ألف متروى في الجنوب الشرقى لشبين الكوم كذلك وفي الجنوب الغربى بقرية منية خلف بنحو خمسة مائة متر وبها
 جامع عمارة وزواوية صغيرة بناها الشيخ حسين المصلحة ولما مات دفن بها في سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف
 وليس بها نخيل وبها سوق وقليل أنجار وأكثرا أهلها مساكين والى ما ينسب كافي الجبى العلامة المتن المتقن المعمر
 الضمير الشيخ محمد المصلحة الشافعى أخذ عن شيخه أحمد الملاوى والشيخ الحنفى والدفري والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى
 والشيخ عبدربه الدبوى والشيخ أحمد الملاوى والشيخ الحنفى والدفري والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى
 ولما مات الشيخ أحمد الدمنورى وانقرض أشياخ الطبقة توبذ كره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم وأخذوه
 الى بؤس الامراء الخاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الاشياخ ولما تولى الشيخ أحمد العروى مشيخة الازهر بعد
 موت الشيخ أحمد الدمنورى كان هو نائب فى الحج فلما رجع أخذ حمية المعاصرة وحركه من حوله للمناكرة حتى
 تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الامام الشافعى المشروطة لشيخ الازهر بعد صلاة الجمعة فلم يزل يزعجه

ولاسيما الحواري وبسرحون فم اغناهم ومواشيم لمتعاها وحثان آبارها لا تقلى الامن الاسطر في أيام القبط
لا ينبع فيها الماء الا بيطو يتدفع عليها العرب انهم من الاسكندرية ولكنهما واقعة على الطريق الموصل الى
مديرية البحيرة وعليها الآبار التي يسقي منها (مسير) قرية من مديرية الغربية بغير مركز كفر الشيخ واقعة في الجنوب
الغربي للبحيرة متبول بخوصة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب منية مدير بخوصة مائة متر وبها جامعان كلاهما
بنارة وفيها شريح عليه قبة وفي وسطها سور بقعة صغيرة دائمة وسوق عوي كل أسبوع ولها ولاهلا واعتناء برعاية
الكلان أكثر من غير دوا كثير أهلها مسالمون واليهما ينسب كافي ذيل الطبقات للشعراني الشيخ يحيى المسيري وقد ترجمه
بأنه الشيخ الصالح الورع الراهب سيدي يحيى المسيري ولد شيخنا الشيخ شهاب الدين رأس المدرسين بالجامع الأزهر
رضي الله عنه نشأ في علم وأدب ونسك وعبادة قال تلميذه من حين كان دون البلوغ فلم أر عليه شيئا يشبهه في دينه
وما سمعته قط يذكر أحد أسبوعا أخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب
الدين الرملي وأضرابهم ما ونجى في العلوم وشرح منهاج النووي شرحا طريفا فوائده كثيرة وأجازة أشباهه بالفتوى
والتهذيب فأتى ودرس واتفق به خلائق وهو رضي الله عنه من التكرم بجانب عظيم وله اعتناء بقضاء حوائج
الاخوان تبعه والده وله الاعتقاد التام في طائفة الصوفية وتم بعد عظيم في الليل وأما حلاوة منطقه وحسن عشرته
فأمر عظيم لا يكاد يجابسه بل من طول مجالسته قال وما رأيته قط يزاحم على شيء من أمور الدنيا فأسأل الله تعالى ان
يزيده من فضله اللهم آمين انتهى * واليهما ينسب أيضا الامام العالم العلامة الشيخ عبد الكريم المسيري ترجمه الجبري بأنه
أحد الأذكياء الشيخ عبد الكريم ابن علي المسيري الشافعي المعروف بالزيات ملازمته لشيخه الشيخ سلمان الزيات
حضر دروسه ففلا الوقت ولازم شيخه حتى صار عبدا لدروسه ومهر وأتجبه وتضلع في النون ودرس وأتمى وكان
أحد زمانه في المعقولات ولازم دروس الشيخ الخفي وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ إلى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب
من أحد مشايخ الوهارة بمن يفتي في الشيخان يرسل اليهم أحد تلامذته لينتدبه وانه فكان هو المعين لهذا الامر فالجسه
وأجازه ولما وصل إلى ساحل بحيرة البحيرة بالصيد تلقته الناس بالقبول التام وعينوا له منزلا واسعاً وحشوا وخدموا
وأقطعوا له جانباً من الأرض ليزرعها فظن بجهنم وعتي به أمير حاشي العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتى
وأعطى العود وأقام مجلس الذكر وراج أمره وقتاً لعدة ارات ومواشي وعبيدا و زروعات ثم تقلبت الاحوال في
الصعيد فاودى وأخذ يمد يده من الاراضي فأتى إلى مصر فلم يجد من يعينه لوفاء شيخه فعماد ولم يحصل على شيء مما كان
يده وما زال بهنجه حتى مات في أواخر سنة احدى وعشرين ومائتين وألف انتهى * وينسب اليها أيضا العالم الفاضل
الحاذق الماهر الشيخ محمد المسيري كان من الفضلاء الظاهرين بمدينة الاسكندرية وقت أن كان الانكليزي ستولين
عليها قبل حكم العزيز بمجد على وكان من أهل الحل والعقد ولما دخلت الفردي بمصر واستولوا عليها كان من ضمن
السبعة الاعيان الذين اختارهم بونابرت في تركيب مجلس انصل قضايا الاهالي فكان رئيس المجلس السيد محمد كريم
والمسيري أحد أعضائه وبعد أن خرجت فرنسا وبقيت مصر واستولى الانكليزي على الاسكندرية سنة سبع عشرة
ومائتين وألف حرر المذكرة ورحل إلى بونابرت فخير بها وحصل وقتاً قصيراً ثم كفى كتاب الانيس المنيد
لدساي ان من أحسن ما خطر في الضمائر وبرز من مكنونات الذخائر ما أذكى من المسك عيبراً ودعاً نزع
من السحاب مديراً إلى حضرة من أنار لعشيرة في الانام ذكرنا ورفع لهم لواء الاستطاعة غير انه نشرنا المتوصل
بناقب فكره إلى المطالب الناصية والمذلل برأيه وسباحتهم جوارح التواصي العاصمة الظاهر بظهور الحلال والسابق
بجزمه إلى المراتب العوالي ذى المهابة والوفار عند جميع الاجناس والشهامة واليكاسة عند الخاص والعام من
الاكياس حضرة قاضي عسكر الجمهور الفرنسي ونايبة وانسان عنهم فله مدار التضيعة بونابرت به جعل الله عمته
مصرياً في الرشاد والصلاح ونظمه في سلاسل الخير وعداد أهل الفلاح وأجرى على يديه راحة العباد وأجلى به
الهموم والغموم والانسداد وصان ذاته من كل نقص وشين ونولى أمره باللطيف الدارين ولطفه بعين عنايته في
حر كانه وسكناته وكان له موقف في جميع تقلباته وتصرفاته أما بعد بسط يدي لصالح الادعية ونشر الثناء في جميع
الاندية فانما حمد لكم الله الذي لا اله الا هو على كل حال ونسأله أن يدايظ بالجميع في جميع الاحوال وانتم بالنس

ترجمة الشيخ المسيري

ترجمة الشيخ عبد الكريم المسيري

ترجمة الشيخ محمد المسيري

تقبل يديه وقدميه وقال يا مولاي وأريد أن أمانا لابي ومن يلون به فأجاب خالد الى ذلك فاجبره خبر دهايه الى الاسكندرية
وحجته منهم وان هذه القبة على سرب ينتهي الى المدينة الى وسط دار الامارة فتمل وجهه خالدا فحاربوا قبض على الغلام
ومن معه وأمر بالازالة ذلك القبر فبان لهم مرق قفل الزاوية حتى انتفع فبعث خالد بدعي الابطال فاستدعي ثلثمائة ثم
أوقدوا المشاعل ودخلوا في السرب حتى وصلوا الى الباب الثاني الذي في دار الامارة وفتحت لهم من زين أخت مارية
القبضية ثم ان خالد الممالك المدينة بعث الى ذى الكلاع الجهرى بنقبح من الجيش خمسة مائة فارس ويسرهم الى
خمس مائة فارس من الروم وكان أرسلهم ارسطوليس مددا لادل مريوط وهم في محل عينه لهم وان يرسل بقية
الجيش الى مدينة مريوط ففعل ما أمر به وسار من ساعته فجمعهم على الخمسة مائة فارس الرومية على حين غفلة وغالهم
ناغم فوضع فيهم السيف وقتل منهم من قتل وأسروا من أسروا وغنم أمتعتهم وخذلهم ودخل بقية الجيش المدينة ليلالها
كان الغد واستعظ المردمان من غفلته رأى المدينة قد ملكها المليون وأعلنوا باتاكبير والتمثيل فاعتقل أساند من
الجزع وقال له خالدا بعد والله لو لاني أعطيتك الامان لقتلتك شر قتله فخذ أعاليه والمالك وانصرفا فاناقوم اذا قلنا قولا
وفينا به واذا عاهدنا لم نغدر فخرج المردمان بأهل وماله وأما ولد فأسلم فاعطاه خالدا قسرا به ومافيه قال وعرض خالد
الاسلام على أهل مريوط فأسلم أكثرهم وجمع الغنائم ومن لم يسلم من الرجال وأخرج منه الخس لبيت المال وقسم
الباقى على الجيش وكتب الى عمرو بن العاص يشيره بفتح مريوط وأنه موعول على الرحيل الى الاسكندرية فانتهى
وقال المقرر يرى أيضا في ذكر حوادث الاسكندرية ان حياصة دخل في جيوش افر ببيعة الى الاسكندرية وفي الحرم سنة
اننتين وثلثمائة ومعه مائة ألف أو زيادة عليها وقد مدت الجيوش من المشرق مدد التكين امير مصر وسار حياصة من
الاسكندرية ونودي بالنصر في القسطاط لعشر بقين من جمادى الآخرة فمل يتخلف عن الخروج الى الجزيرة فحدث من
الخاصة والعامة الامن بمجزع عن الحركة لمرض أو عذر وأتاهم حياصة بجيشه فلقبها أهل مصر فمزموه ثم دار عليهم فقتل
من أهل مصر نحو من عشرة آلاف ونض حياصة الى افر ببيعة وأقاموا بصر مطر بين فاقبل رؤس الخادم من
العراق في رمضان بجيوش كثيرة فصرف التكين في ذى القعدة وولى زكلاء الاعور في صفر سنة ثلاث وثلثمائة وخرج
في جيوشه الى الاسكندرية وتبع كل من بوئى الله بمكاتبة من صاحب افر ببيعة فبعض منهم وقتل كثير وأجلى أهل
ليبيا وهاجوا الى الاسكندرية في شوال سنة ثلثمائة واربعة ولم تزل مراقية في اختلال الى ان ثلاثى في زمنها وبها
بعد ذلك بتيعة جديدة وتكلم أيساعلى مريوط فقال انها تابعة للاسكندرية وبعث منازل وبساتين عتداني حدود بركة
والان صارت قرية من قسم الاسكندرية يتحصل منها الفاكهة والحبوب وفيها اجماع بنى سنة ست مائة وست وستين
وقد حبسها الظاهر سيرس على جامع الحساب كما بناها في سنة ثمانمائة واحد وعشرين اشتراها المؤيد
شيخ مجوود وأصلح بساتينها التي كانت قد تخربت باغارات عرب لبدا القاطنين في أرض بركة ونقل كثر من رحل
جغرافي من العرب لم يعرف اسمها من مريوط قرية كبيرة بها كثير من البساتين ويتحصل منها كثير من الفاكهة واللوز
المحصل منها رقيق التمشة جدا بحيث انه يكسر بين الاصبعين بسهولة ونقل كثر من عن الامير اندريوس ان مدينة
مريوط على بعد أربعة أميال من الاسكندرية في الجهة الغربية بقدر ساعتين ونصف بها الجواهر وقرية من البحر
المالح فيها ثلاثة اربعة على غابة من الحفظ ينزل فيها كل عام ماء المطر وبها سد في نواحيها أطال اذنة عتيقة
وقبور اسلام على أبحارها ورخاها نقوش تشتمل على تواريخهم ليل وأسماء الاموات وأرض مريوط في الاصل
طبيعة التربة تشبه طينة وادي النيل فلعلها تكونت عن مياه النيل الذي كان يجري في أرضها في سالف الاحقاب
وبذل لذلك ما قاله خير ودون ان أغلى مدينتي مريوط وايدس السكاكيتين في حدود الليبيا الكافوا يكره انهم مصريون
ويقولون نحن لببيون كراهة لعواوند المصريين وكان المصريون يمتنعونهم من كل لحم البقر فطلبوا من الكاهن
الاذن في أكل أى نوع أرادوا من الحيوانات لما انهم ليسوا مشاركين المصريين في سكنى ولا في لغة ولا عوائد بل
هم خارجون عن أرض مصر ولغتهم تختلف لغتهم فلم يقبل منهم ذلك قائلا ان جميع الارض التي تدعى بشيخ النيل
تسمى مصر وينسحب على أهلها أحكام المصريين وان جميع القاطنين في وادي النيل من اسوان الى ما تحتها
مصريون اشبرهم من النيل انتهى ثم انه تم نزل ماء المطر بأرض مريوط أنبت بعض حشائش فتأتمم العرب

أحد حتى بلغ مريوط فأتى فيها طائفة من الروم فتناولهم فهنزهم الله ومضى عمرو بن معمر حتى التقى مع جمع الروم
بكرم شريك فاقتتلوا ثلاثة أيام ثم فتح الله على المسلمين وولى الروم أكافهم انتهى وفي كتاب الروضة الزاهرة في
أخبار مصر ومملوكها النادرة قال الواقدي لما عبر جيش المسلمين من الجانب الغربي أمر عمرو بن العاص خالد بن الوليد
أن يسير خلف أرسطو ليس بن القوقس وعين معه جيشا كثيرا وأمره أن يقتل كل من خرج عن طاعة فارتحل
خالد بالجيش وقد جعل على قدمته وقناصا حب حلب في بني عمروهم في أحسن زى على زى الروم حتى نزلا على
مريوط وفي حسن المحاضرة أن عمرو بن العاص هو الذي توجه إلى فتح الاسكندرية وقتل أرسطو وأيس وكان عبد الله
ابن عمرو على المقدمة وأمل الواووردان مولى عمر بن الخطاب وصلى عمرو صلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين بعد أن
قتلوا من الكفار مئة عظمية وكان ذلك عند مدينة الكريون ومما يشبهه أن يكون من الخرافات ما حكاه الواقدي
قال لما بلغت الأخبار المرمدان الساقى الذي تركه أرسطو وأيس على مريوط في ثلاثة آلاف فارس حصن مدينة مريوط
ومعهما وزاد في خندقها ثم نزل عليه خالد بن الوليد بالمسلمين وبعث إليه يوقنا عشرين فارسا من بني عقال لهم
المردان ما الذى أتى بكم فقال يوقنا أن أمير المسلمين يقول لك أمان نسلم المدينة للمسلمين ولك مالنا وأهلك وأمان
تسلم فلما نالوا عليك ما عابنا وتوجهك أسير مدينك كما أنت فضحك المرمدان وقال وحق ديني ما كنت ممن يخون
المالك في بلده ولا أفزع من دخل معكم وستعلمون على من تدور الدوائر ومن يكون منها المتقول في الآخرة ثم انهم
يا معشر الروم كنتم في السج ولدتهم ولأول العرب الجياح العروة ثم صاح رجله وقال خذوا هؤلاء النمام وضعوهم في
الغلال فقبضوا عليهم وكان سلاحهم قد أخذ منهم حين دخلوا دار الإمارة ثم وثقهم بالحديد وألقاهم في بيت مظلم
في داخل دار الإمارة وأقام ينتظر غلظة من أصحابهم حتى يسيرهم إلى الملك الاسكندرية وكل بهم جارية من خواصه
أمهازين فلما لحن الليل واشتغل المرمدان وغلبته بالشرب وسكروا أقبلت الجارية إلى الباب وفتحة وقالت ليوقنا
وأصحابه لا خوف عليكم أنا أخت مارية أتى أهداها المقوقس لتبيكم صلى الله عليه وسلم وأريد أن أحلكنكم من الوثاق
بشرط أن توصلني إلى مدينة نبيكم فقال يوقنا فعل إن شاء الله لكن يجب على العاقل أن يخاف في موضع الأمن وهل
تعرفين لهذه المدينة باب سر فقاتلهم وانه في وسط دار الإمارة لا بد له إلا أنالوا الملك وخواصه وهو يفتح على سرداب
تحت الأرض يوصل إلى ظاهرا المدينة في وسط المقابر وعلى باب الذي في المقابر قبعة كبيرة على غلظة أعمدة وفي القبعة قبر
يظن من رآه انه قبر بعض الملوك ثم أشرفت الجارية على المرمدان ومما ليكه فوجدتهم صرعى من الحرقة كهم ومضت
تريد فتح السرب وإذا هي بحس فيه ففزعت ووقفت تسبح ثم قالت من أنتم فقال لها قاتل أنا ابن المرمدان افتحي ولا
تسلمي أبى فتفتحت فاذا هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضوا على الحاربة فقاتلها قوم دعوني فأتى أردت أن
أفزع هذا الباب وأخرج اليكم وأعلمكم حتى تمضوا إلى المدينة وتلكوها والله تعالى قد أتى بكم وأنا أخت مارية
زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم فنرح خالد وقال ابن أصحابنا فدأتهم عليهم فخلوا وناقهم واختروا دار الإمارة فوجدوا
المردان في سكره فقبضوا عليه وعلى غلبته وأوثقوههم وأخذوا ما كان عندهم من السلاح وأمر خالد أصحابه أن
يأكلوا السور ففعلوا وقبضوا على الحرس والرجال الذين به ونزلوا إلى باب المدينة وكان لها باب كبير فكسروا
الأقنان وأزالوا السلاسل وسبب استدلال المسلمين على هذا السرب هو ما حكاه أوس بن ماجه وكان من أصحاب خالد
ابن الوليد قال لما نزلنا على مريوط بجيشنا أتته خالد يوقنا إلى المرمدان برسالة وأقام ينتظر الجواب فبطأ ووقف فلم
انه قبض عليه فاهتهم من أهل فلا يكاد ينام من خوفه عليه وعلى أصحابه وكان معه جواسيس من دخل من أهل الزمة
في طاعة المسلمين فيمتلأ فيهمه وأورد عليه جواسيسه وأخبروه أن ابن المرمدان تمأقيل بن عندا الملك أرسطو ليس
بالخلع والحنف في خمسمائة فارس وأنه باعة الخيراتكم على حصار أبيه وأنه نزل بعسكره وأتقاه بالبعدين المدينة وقد
أنفرد مع خادمين وها هو قد أقبل نحو المدينة وما ندري ما الذى يريد فقام خالد وبعث غلام اسمه همام وأربعه من أبطال
المسلمين فوجدوا عند سفح الحبل واطعة بالأرض وإذا ابن المرمدان قد أقبل يناديه ويقصدوا المقابر فكسبهم خالد
وجماعتهم في القبعة وهم من يلون التراب فقبضوا عليهم وقال لهم خذوا عروفي ما تصنعون في هذه القبعة فان صدقت
أمنسكنكم وإن كذبت أمرت بضرب رقبا بكم قال الغلام إن أنت أمتنني حدثك فقال خالد قل فقد أمتنك فبادر إلى

الشيخ أحمد شرف الدين أحد المدرسين بالازهر وكان من علماء الامتحان بالازهر أيضا وهو خوجه بالمدراس الملكية وكذا الشيخ زين المرفي والشيخ حسن الاكسرو وغيرهم وفي هذه القرية عائلة مشهورة بالاهل عائلته أبي حشيش يزعمون انهم من ذرية سيدى سنده المغرب ولهم حسب واعتبار من عدة اجيال ومنهم المرحوم الحاج خضر كان وكيل مديرية القليوبية زمن العزيز المرحوم محمد علي وكان شهما كريما يكرم العلماء والفضيلان وكذا اولاد من بعده ومنهم ابنه ابراهيم قد تولى طرفة عدة وظائف فكان ناظر قسم بالقليوبية مدة وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا عرضت عليه وظيفة مدير القليوبية فاستعفى منها وتعلل بوانع واختار لزوم بيته والاشتغال بالزراعة ونحوه ولهم زراعة واسعة وأعمال كثيرة وأبنية مشيدة وكثرة وخارجة عن البلد واشيهم ومحبو ولايتهم وبساتين ومن عوائدهم اذامات واحدهم أن ينصبوا الحزنته خياما خارج البلد وتأتيهم المعزونات من البلاد بالذبايح والغلال على الجيرو والجبال وكذا أهل البلاد كل على قدر طاقه ويعتبرون كذلك أكثر من أسموه ويجلس الناس في الحزنة سكوتا لا يتكلمون الا سرا ويظاف عليهم بالقهوة فلا يشربها الا القليل ويمدون السماعات بكثرة ويحشون الناس على الكل ويا كلون أمام الناس ويظهرون قوة الشهور قلا كل ومع ذلك فلا يأكل الا القليل من الناس ومن كل لا يأكل الا شيئا قليلا مع اظهار الكفاية والحزن ويلزمون أهل البلد ترك الافراح أكثر من سنة وأن لا يلبس أحد منهم مداسا غير بل يصبغه بنحو التيلة وأما اذامات أحد من غير هذه العائلة فان محزنته تكون في الحارات أسبوعا فأقل ويأتيهم الطعام والقهوة من بيوت أهالي البلد فلا يخرج أهل الميت من بيتهم طعاما في تلك المدة وهذه العوائد في كثير من البلاد بحيرة وصعيدا ومن عوائد هذه القرية زيارة القبور يوم الخميس فتخرج قراء البلد ويحتمعون في المقابر ويقرئون عند كل قبر ويجمعون المحصل من الصدقات جامعا هو قلوبها من طعام وغيره ثم يقتسمونه آخر النهار ولا يتركون قبورا بلا قراءة عليه ولو بلا صدقة ثم في شرق هذه البلدة على نحو ساعة تل مرتفع يسمى تل اليهودية يذهب اليه السياحون وغيرهم فيجدون به من الآثار القديمة وصور الحيوانات شيئا كثيرا وربما يجدون قطع من الذهب والفضة وتأخذ منه أهالي البلاد المجاورة كثيرا من السباغ (مربوط) هذه المدينة كانت تسمى قديما ثنابات وذ كرتكمير أي أنها لم تسم باسم مربوط الا في كتب القبط المأثثة وفي الكتب القديمة كان يطلق هذا الاسم على جميع الليبيا وكان يقر بها في الصحراء كنيسة باسم ميناء الذي هو من أهالي نيكوس وكان محترما عند أهالي ليبيا وفي الكتب العربية أطلق هذا الاسم على مدينة واقعة في النهاية الغربية من أرض مصر وأطلق عليها مؤلفو العرب اسم ليبيا وقال المقرئ ان أرض هذه المدينة وأرض مرقية والاسكندرية تشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية غير الكفور وذ كرفي موضع آخر ان المسافر بعد مفارقة أرض ليبيا يدخل أرض أنطوليوس يعني برقة وذ كركل من القضاة والمسعودي خط ليبيا في مؤلفاته ما وقال المقرئ عند ذكره لالقراني ان مدينة مرقية كورة من كورة مصر الغربية وهي آخر حد مصر وفي آخر أرض مرقية تلي أرض أنطابوليوس وهي برقة وبعدها عن مدينة ستمرية (سيوه) نحو بردين وكان قطرا كبيرا بنحيل كثير ومن أروع وبه عيون جارية وهي الى اليوم بقية وثمرها جيد وزرعها اذابر زيت من الحبة الواحدة من القصب مائة سنبله وكذلك الارز بهاجه كذلك وبها الى اليوم بساتين متعددة وكانت مرقية في القديم من الزمان يسكنها البربر الذين نفاهم داود عليه السلام من أرض فلسطين فزناها منهم خلاقي ومنها انفرت البربر فزلات زانة ومقابلة وخر يسميها الجمال ونزلت لواتة أرض برقة ونزلت حوارة طرابلس الغرب ثم انتشرت البربر الى السويس وقال في ذكر فتح الاسكندرية انه كان في مربوط واقعة مع سيدنا عمرو بن العاص والاروام كانت النصره فيها الماسين قال وقال ابن عسكرا الحكم حدثنا زيد بن أبي حبيب ان المقوقس الرومي الذي كان ملكا على مصر صالح عمرو بن العاص على ان يسير من الاروام من أراد المسير ويقترع منهم من أراد القرار على امر قدمه فباع ذلك هرقل ملك الروم فخط أشد السخط وبعث الجيوش فأغلقوا أبواب الاسكندرية وأذاعوا الحرب وخرج عمرو بالمسلمين حين أمكنه الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء القبط وقد أسلحوهم الطريق وأقاموا لهم الجسور والأسواق وصارت لهم القبط أعوانا على قتال الروم واسعدت الروم واستجاشت وقدمت عليهم من اكبر فيها جمع عظيم من الروم بالعدة والسلاح فسار عمرو من القضاة الى الاسكندرية فلم ير منهم

على أهل البلاد كما حصل مثل ذلك في كثير من بلاد مصر ثم ان لاهل هذه البلدة اعتنا بآل ابنه علم أولادهم القراءة
والكتابة فبعلمونهم في المكتب ثم يلحق كثير منهم بالازهر فلما نشأ منهم من العلماء من له التآليف الفقهية فوظف رعاها
أولياء أعجب كرامات كثيرة كالشيخ سليمان الخجاسي والشيخ هلال والشيخ إدراج وسيدى على العماد والشيخ نور
الدين خليل المدون بقرافة مصر بقرب قبر السيدة عائشة رضي الله عنها ومن أحلمهم ابنه الشيخ على خليل نور
الدين وقد ترجمه الشيخ العراقي في طبقاته فقال كان من الأعلام اخص في العلم وله المؤلفات النافعة في الطريق واختصر
رسالة القشيري رضى الله عنه وتكلم على مشكلاتها وكان في مبداء الأمر أميا ومن كلامه رضى الله عنه ما اذا خرج
المريد عن حكم شيخه وانقطع عن مجامعته فان كان سبب ذلك الحياء من الشيخ أو من جماعة له وقع فيها أو فقرة حصلت
منه فهو كالطالق الرجعي فلشيخ أن يقبله اذ رجع لان حرمة الشيخ في نفس هذا المريد لم تزل وكان يقول ليس للمريد
أن يسأل شيخه عن سبب غيظه وشجره بل ذلك منه سوء أدب وكان من شأنه اذا كان يتكلم في دقائق الطريق
وحضر أحد من الفضلاء ينقل الكلام الى سائل الفقه الى أن تقوم من كان حاضرا وبقوله ذلك الكلام بين غير أهله
عورة قال ومن وصته لي يا أبا الحسن كن في جامع أو زاوية لها وقت وسعة وتون ولا تسكن الا في المواضع المهيجرة
التي لا وقف لها الا الفقر الا ينبغي لهم أن يعانروا والامن كن من خرقهم وعشرة الضد تذكر نفوسهم مات رضى الله
عنه سنة ثمان وثلاثين ونسبنا عنه وقد بنوا بيته بقنطرة الامر حرس بمصر وقبره بها ظاهر يزار رضى الله عنه انتهى
مختصرا قال الشيخ العراقي وكلامه رضى الله عنه قاله سطرته في كتاب رسالة الانوار القدسية وغيرهما من مؤلفاته انتهى
وقد نشأ منهم في عصرنا هذا علماء وفلا من أحلمهم الشيخ أحمد حسين المرصفي ويكنى بأبي الخلاوة أخوه بربي ابنه
الشيخ حسين انه دخل المكتب بعد بلوغ سنة ثمان عشرة سنة حفظ القرآن في ستة أشهر واشتغل بالعلم حتى صار اماما
فيه في أقرب زمن وقد أخذ عن جماعة من فضلاء الازهر فلازم الشيخ داود القلعاوى وسمع منه الكتب الستة وأخذ
عن الشيخ الدمهري والشيخ الفضالي والشيخ القويسي والشيخ الشرفاوى وكان رحمه الله زاهدا حافظا لما لا الى
حب العزلة لم يرفى ولاية الا نادرا وكثيرا ما كان يدعو الامراء الى منار لهم فلا يجيبهم وكان يزور الامام الشافعي ماشيا
على كبر سنه وكان رحمه الله مهيبا في درسه بحيث لا يستطيع الطالب أن يرفع فيه صوته ولو بالسعال فاذا استمر
أحد منهم السعال تحول وأخفى ذلك ما أمكن وكان في مبداء أمره مسافرا مع بعض عماليك العزيز المرحوم محمد على الى
أقصى الصعيد وأقام هناك سنتين ثم رجع وانقطع له بالازهر الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وعمره اثنتان وسبعون
سنة وقد ترك ابنه العلامة الشيخ حسينان اجلاء العلماء وأفاضلهم له اليد الطولى في كل فن وقل ان يسمع شيئا لا
ويحفظه مع رفقة المزاج وحده الذهن وشدة الحذق اجتهد في التصيل وحفظ المتن حتى متن جميع الجوامع وتلخيص
المنتاح وقصد للتمهيد في أقرب زمن مع انكشاف بصره وخو حروف اصطلاحها حار جديا اندرك بالجلس باليد
وأفاد منها كتاب الوسيلة الندي في علوم العربية جمع فيها نحو ثمانين عشر فتاوى تكلم بالأسان الفرنساوى وقرأ الخط
العربي والفرنساوى في أقرب زمن مع انكشاف بصره وخو حروف اصطلاحها حار جديا اندرك بالجلس باليد
وقد نشأ الخديوي اسمعيل بن ضغن ما نشأ من المدارس مدرسة للامان يتعلمون فيها هذا الخط مع فنون آخر
وكان الشيخ حسين من علم العربية في دار العلوم بالدارس الكبرى وبمدرسة العليان من علمائها العلامة الشيخ محمد
ابن الشيخ أحمد المرصفي المتوفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة كان رحمه الله حسن
الاخلاق حافظا بعلق في ذمته الدرس وبلقيه بعبارات من عنده واضحة وفي آخر عمره تقلد بوظائف من طرف
الحكومة فكان في مجلس الشورى والحقانية ثم بالمدارس المبرية ثم أقامه المرحوم ابراهيم باشا بالقصر العالي لتصل
القضايا الشرعية المتعلقة بدارته واستقر على ذلك حتى اعتراه مرض منعه عن القيام بهذه الوظيفة فأقام المشايخ ابنه
مقامه واجرى له مرتب والدمو كان مع قلبا به في الحكومة لا يترك الدرس وله من التآليف كتابه على شرح المنهج لشيخ
الاسلام زكريا وأعقب ابنه الشيخ أحمد شلبي ثم علمه القرآن وأقامه في الازهر فجد واجتهد حتى تأهل للتدريس
وهو شافعي المذهب كما هو أكثر أهل بلده ودخل المدارس المبرية بعلم التلازمة فتن النحو ونحوه من فنون العربية
مع السراخيد والسمت الحسن والعلم والتقوى ثم انفصل عن هذه الوظيفة ولزم بيته ورتب له معاش من الروزنامة
العامة الى الآن أعني عام ستة وثمانمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وكذا ماتها

ترجمته على المرصفي

ترجمته على المرصفي

ترجمته على المرصفي

ترجمته على المرصفي

ترجمته على المرصفي

ترجمته على المرصفي

جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (مرصني) قرب من مدينة القليوبية بمركز بنها بينا وبين آثار مدينة
 اترب نحو ساعة وبها آثار تدل على انها من المدن القديمة التي كانت عامرة قبل الاسلام فن ذلك أنه وجد به وقت
 أخذ السباح بعد حفرة نحو خمس قانات خندق يشتهان المشرق الى المغرب ولا يدري الى أين ينتهي ووجد بها
 مصانع ممتلئة فخارا وخرقاً ولم تزل يظهر بها أمثال ذلك الى الآن حتى انه لما وجه العزير محمد علي الى البلاد من يعلمهم
 كيفية زرع القطن ونزل بها المعينون لذلك وأرادوا ان ينوفاً ما حولها من النضا بمساكن ومخازن في حفرة
 الاساسات وجدوا جدراناً قديمة أثبتت بالحجارة والاسح وبجارية طواحين ومعاصر وكثيرة الحفر فيها أخذ السباح
 بنى أهلها منازل خارجها وتركوا منازلهم الاصلية يأخذون منها السباح خوفاً من مسجد قديم يسمى العري يزعم من
 يدعي المعرفة بانظارها الكنوز ان به كنزاً فليفت أحد الى ذلك الى ان انهم دم وشجر فعزم بعض كبار البلد على هدم
 باقيه ليجده طامعاً في وجود ما قاله قال بعض أهل هذه البلدة في أثناء الحفر انه راعى الفعلة تراب فيه ما يصدق
 ذلك الزعم فترك العمل وجعل على الخمل حراس حتى أحضر عمه البلاد بالحجارة وكان قد استحصل على نحو عشرين قطعة
 من الذهب فاطلعهم عليها وأشهدهم انهم لم يجدوا غير ما تم إرسالها الى خزينة المديرية وبعد أيام أعاد الحفر في موضع آخر
 من المسجد فقال انه وجد به جواراً معلوماً من النقود فاحتفلها هو ومن معه فنام عليهم بعض أهل البلدة فلم يكتفهم من
 شيء فأخبروا الحكومة بذلك فحصل التصديق عليهم وسجن منهم من سجن وفروا ولم يزالوا كذلك الى ان مات
 المرحوم عباس باشا فولى المرحوم سعيد باشا فاعفاهم من ذلك وخلى سبيلهم ولم يزالوا في ثروة الى الآن وقد وجدت
 عقود هذا المسجد وعمه عقود وعداً آخرى بازاها مدمرة بالتراب قال انها كانت كنيسة ردمها المسلمون وبنا
 فوقها هذا المسجد وقد ذكر المقرري في الكلام على كنائس مصر أن مرصني كنيسة فلعلمها هذه والظاهر أن هذه
 القرية احسدي قرى كورة خط اترب المائة والثمانين قرية وهي احسدي كورة مصر الاربعة التي قال فيها بعض
 المؤرخين ان ليس على وجه الارض أفضل منها ولا تحت السماء لهن نظير وهي كورة القيوم وكورة اترب وكورة
 مهنود وكورة الصالحا انتهى وفي ابن اباس انه في شهر صفر من سنة ست وعشرين وثمانمائة خرج ملك الامراء من
 القاهرة فنزل بمرصني ويقال انه أخذ معه أربعين بغلاً محملة بتيبذ الاقريطشيا (اجريدي) وكان سكيراً لا يحصى من سكره
 ليسلا ولا تراه وكانت اذ ذلك اذ العرب السوا لم رافعة لواء العصان ونحوهم عند منية حمل والجوسق والحرقفة فتحميل
 اباس كاشف الشريعة على مشايخهم وأرسل لهم ما نافر كنوا اليه وحضر واعنده فلما تمكن منهم أرسل الى ملك
 الامراء وهو مرصني فاعلم بذلك فسير اليهم القاضي بركات بن موسى بجماعة من الممالك الجراكسة فخرجهم من العرب
 وكانت وقعة مدهولة انكسرت فيها العرب وصار القبط على مشايخهم ونهب الممالك تبعهم وأخذوا ما فيه من
 ابل وسلاح وقماش وحلي ونحاس وعبيد حتى نساءهم وأولادهم وهربت عرب السوا الى الاودية والجبال وقتل
 الكاشف مشايخهم وسلب جلودهم وعلمها بوابات وأبدسها نحو خاوشاشات وأركمها على خيل وسفواها القاهرة ثم
 علقوها على باب زويلة وباب النصر وكان قد بلغ ملك الامراء أن نجما شيخ عرب العاند له نواطع عرب السوا لم قبض
 عليه ورجعه الى القاهرة بعد سبعة أيام من خروجه وقال أيضا انه لم يكن في نزول ملك الامراء الى الشريعة خبر
 للناس فقد رعى عسكره زرع البلاد بنحلولهم ومواسمهم وقد تمت له مشايخ العرب نحو ألني رأس من الغنم وسفاته
 اردب من الشعير غير ان التاديب من الخيل والجبال نحو عشرة آلاف دينار كل ذلك خصه العرب على بلاد الشريعة
 ثم ان عرب السوا لم تحولوا الى الصالحية فنهبوا وأحرقوا ما حولها من الضياع وأفرطوا في التخریب حتى حصل
 منهم الضرر الشامل لتلك الجهات فلما رأى ملك الامراء اتساع الاثر بادرا الى استدرار كنعان على أخى نجم وقرره
 شيخا على العاند أن يزل من يومه الى الشريعة وأرسل معه تجريدة وكان كاشف الشريعة قد حاصره نال العرب بيليس
 ولم يكتروا تلك التجريدة وانتشروا في البلاد بالسلب وانهبوا المطرية وقبة العادل وصاروا يهجمون على القاهرة
 وينهبون أموال التجار من الدكاكين والخانات ولم يجد ملك الامراء بدأ من الصلح فصالحهم وجعل منهم مشايخ بديل
 الذين ماتوا وأوعاه عليهم والمحسنة تلك التهمة انتمى وكانت مرصني في السابق متسعة فلما أخذ العزير المرحوم محمد
 علي في اصلاح الارض وحصرها صغرت حدودها وزاد زمامها نحو النصف فنه ما أنعم به على الامراء ومنه ما كان

المحكم لفرق الخوارج وكتاب الابانة في اصول الديانة وكتاب سر الحماية وكتاب دعاوى الشنيعة وكتاب طب
النفوس ورسالة البيان في اعمال الائمة وما قال الامامية وكتاب النهر والكمال وكتاب الواجب في الفروض
اللازم وكتاب حدائق الازهار فمات على يده صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وكتاب المبادئ والتراكم في أمور
شقي منها تأثير الشمس والتمر وكتاب الزايف يتكلم فيه على اجتماع الروح بالجسد وخواص الروح وكتاب خزائن
الدين وسر العالمين وكتاب الاخبار المسعوديات وكتاب وصل المجالس وكتاب فنون المعارف وما جرى في الدهور
السوائف وكتاب مسائل العلل في المذاهب والمثل وكتاب القضاء والتجارب وكتاب الاسترجاع وكتاب الرؤس
البيعية من السياسة الملوكية وكتاب في أنواع السياسات المدنية وذكر ابن البطاران من تأليفه أيضا كتاب
السعوم وله رحلة الى البصرة التي فيها أبو خليفة وبحث دسامي عن أبي خليفة هـ هذا في كتاب الفهرست لابي الفرج
محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب التميمي الى أن وجدت ترجمته وأنه كان حبرا علامة بالحديث والتاريخ
والانساب وأشعار العرب القديمة وأيض كتاب الفهرست هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر
الحمي البصري من بني حنظل وقضاء البصرة من رواة الاخبار والاشعار والانساب مات ليلة الاحد ثالث عشر
ربيع الاول سنة خمس وثلاثمائة ودفن يوم الاحد في منزله وله من الكتب كتاب طبقات الشعراء الجاهليين وكتاب
النرسان (المراغة) بالمدن من مديريه دجرجا قسم سوهاج على الشط الغربي للندل في شمال جزيرة شندوبل بنحو
خمس أميال وفي جنوب بندر طي بنحو سبعة أميال وفي شمالها بقليد ناحية بني هلال وفي جنوبها بقليد أيضا
ناحية قصاص وفي غربها بنحو فرسخ ناحية بنو بط وتجاهاها في البر الشرقي قرية القريسية وبعض قرى الريانية
وفيها جامع عظيم جده ناظر دائرة شريف باشا الكبير هو الملك الباشا العبادية ودائرة ولها سوق حافل كل يوم ثلاثاء
والعادة أن حب الذرة يكون فيه رخيصا وكذلك حصر الحناء وحبالها التي يربط بها القث أو ان الحصاد لوجود
ذلك كثيرا فبحالها من القرى من بني هلال وكفورها وبقيةها عدة كفور مثل نجع الشيخ شبل وغيرها
وفيها شون غلال للمري وعليها مودة ترسو عليها المراكب وفيها وفي كفورها نخيل وقليل أخجار وزرع فيها الذرة
الطويلة بكثرة والذرة الشامية والبصل ونحو ذلك وبها ينسب كافي تحفة الاحباب وروضة الطلاب الشيخ الصالح
العارف الورع الزاهد أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن بن نجيم بن طيلون المشهور بالمراني توفي ليلة الجمعة الثاني
والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بزاوية به بقرافة مصر وكان من كبار الصالحين الاخبار كان
من أصحاب الشيخ العارف أبي الحسن بن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال
لي شفي أبو الحسن بن الصباغ يوما يا القاسم العين تجبلك فقلت يا سيدي ما معنى هذا الكلام فقال اذا حظيتك
أعين الناس تسقط من عين الله كان كثيرا وددل الناس وله كلام في التصوف وأبو الحسن بن الصباغ أخذ التصوف
عن السيد القدوة الشريفة أبي محمد عبد الرحيم بن أحمد بن حجون المغربي الشهير بالآلوي والسيد عبد الرحيم أخذ
طريقة التصوف عن الاستاذ القدوة أبي النعمان بن علي الانصاري الجباري المغربي بفرقة من الوجه البحري وقد
عمر عراطولا وخلف ذرية صالحة كان اخرهم موت الشيخ الصالح أبو القاسم المقربوف الدين بن أحمد بن الشيخ
الصالح عبد الرحيم بن نجيم بن طيلون المراني ذكره قاضي القضاة حافظ العصر أبو القاسم بن أحمد بن علي بن محمد بن محمد
ابن علي بن أحمد بن حجر الكنتاني العسقلاني الشافعي في كتابه المحم في ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال
عنه انه كان أحد قضاة مصر دين وكان له معرفة بالثقافة والفرائض والتاريخ مع العرفة التامة بأمر الدين وكان يذكر
انه سمع من الحافظ بن سيد الناس وطبقة توفى في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة احدى عشرة وثمانمائة
رحمه الله تعالى (المرج) قرية من مديريه القليوبية بمركز الخانكة في شرق الخصوص بنحو اثنين وخمسة مائة متر
وفي الجنوب الشرقي اسر ياقوس بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متروها جامع عثماني قصير بقصر بنحو ثلث كيل ولها سوق
كل أسبوع وفي موسم الحج ينصب بها سوق كل يوم تجتمع فيه تجار البلج من القاهرة وغيرها وهذه القرية غير
قرية المرج عثماني تحته قبل الجيم فلك قرية من مديريه القليوبية بمركز بنها العسقلاني على الشاطئ الشرقي لقرعة
الشرقاوية في جنوب ناحية شبين القناطر بنحو اثني متروفي الشمال الشرقي اطعاوب بنحو ألفين ومائتي متروها

جمهورية
البحر
المتوسط
البحر
المتوسط

ذكروا في الجبال التي بين ضبا وهذا الكهف بيوت منقورة في صخر قد حفرت في البيوت قبور وفي تلك القبور
عظام بالية كأمثال عظام الابل مقدار كل بيت عشرون ذراعا ونحوها ولتلك البيوت رواشح خبيثة لا يدخل الداخل
فيها الا وبعك بأنفه أشد العنت قال انه لما أخذهم عذاب يوم الظلة دخلوا فيها فلهكوا وقرب هذه البيوت وما بها
تلال تراب عظيمة قيل انها كانت مواضع عامرة نخسف بها قال ومعهم مدين كتاب يزعمون أن النبي صلى الله عليه
وسلم كتبه لهم وبهم بظهوره للناس حتى الآن وهو في قطعة من آدم وقد أسودت طول مر الزمان عليها الآن خطها
بين وفي آخرها كتبه ابن أبي طالب رضي الله عنه غير معرب وقيل انه يحيط معاوية بن أبي سفيان ونسرين مدين في
جبال شاذة حتى تنفض الى جبل شاخ عن عيين الطريق فيه كوة منقورة في الصخر حيث لا يصل واصلا ولا يرق
راق تزعم أعراب تلك الناحية انه كان يتالها حرة تأوى اليه ثم لا تزال نسير والجبال بيمينك والبحر يسارك حتى
تنفض الى فرجة كالباب تسير الى ايلة انتهى ما قاله ولله الشهاب ابن أبي حمزة

حظنا المطايع ومدين في السرى * ووادى عفتان طامح بالر كائب

ولما رأيت القمل والعين حوله * رأيت عجيبا في فنون الجباب

ولم نوردنا مدين بكورة * وجدت عليه الناس يسعون بالقر

فأطرب حادي الرقصات مسامعي * كأطرب التشيب من أعين القصب

وله أيضا

* (فائدة) * السعدوي المتقدم ذكره هو علي بن الحسين بن علي الشيخ الامام المؤرخ العلامة أبو الحسن
السعدوي من ذرية عبد الله بن مسعود كافي كتاب جرنال المشرق في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف ميلادية وأنكر
دسامي نسبة لابن مسعود وكان أصله من بغداد وبن أن ولادته كانت في نهاية القرن الثالث من الهجرة وكان
أخبارا بالامة صاحب غرائب وعلو قدر وأخبر في مؤلفاته انه ساح أرض الشام ومصر وفي سنة ثلاث وثلاثمائة كان
بمدينة اصطخر وهي ترينيس القديمة وفي هذه السنة ساح الهند وأقام بمدينة كنيابة وفي سنة أربع وثلاثمائة ساح
أرض ملطان وفي هذه السنة توجه الى ولاية سجون من بلاد الهند وتكلم في كتاب مروج الذهب على ما به هذه الولاية
وفيها أيضا دخل مدينة المنصورة الواقعة على شاطئ بحر السند وهو النهر الذي تسميه الفرس اندوس وساح في سرديب
والعين والقزم وعدي بحر الفرس مرتين الاولى كان السفر فم من مدينة بحر تحت ولاية عمان مع جله أصحاب
مر اكب سرا في الثانية كان سفره من جزيرة كتب الوهي جزيرة بدقة شكر ورجع منها الى عمان ثم ركب البحر من
مدينة اينسكون لغرو ولاية جرجان ونزل على سواحل بارسا واطلع على بحر الخزر في أنحائها مختلفة وفي سنة ثلثمائة
وأربعة عشر دخل مدينة تبرباد من أرض فلسطين وفي سنة اثنتين وثلاثين وهي سنة ارتفاع النمل ارتفع عازا اذ اعن
الحذ كان تارة في مدينة أنطيموس وتارة في البلاد حود الشام وبعد ذلك بستين في شهر الحجة كانت أقامته بمدينة الشام
ثم في سنة خمس وأربعين وهي وقت آخر تاليفه أخبر انه فارق العراق من زمن مديدو كان يسكن مصر تارة والشام
أخرى ومن سنة ست وثلاثين الى سنة أربع وأربعين كان بالند طاط وفي السنة الأخيرة أخبر في كتاب التنبيه الذي
أنه بالنسب طاط بجصور لزللة عظيمة في بلاد مصر والشام وتوفي بعد ذلك قبل أن يعر كاتائق عليه وهو نحو المشرق
وكانت وفاته بعصر في جادى الآخرة في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة عجيبة قاله المسيحي في تاريخه قال الذهبي
وكان معه تاليفاته ذكر غير واحد من المعتزلة انه كان من أهل العدل وله عدة مصنعات منها كتاب أخبار الزمان وهو أهم
جميع تاليفه وأكبرها الاشتمال على أمور شتى ويندرج كره في تواريخ العرب وله سبب ذنبه وقله اشتهاره انه كبير
جد يد كثير ثمه بعسر نقله وذكر بعض الساجين من الفرس انه رأى منه بالخط طنطنية في خزانه ايا سوقي نسخة غير
كاملة عشر من مجلدات وبحسب ما رأى في القاهرة ست قال انه ينقص عشرة مجلدات وفي كتبه انية راس قطعة منه
تسجل على تاريخ مصر القديمة ترجمت باللغة الفرنسية وكتاب الاوسط وهو تسجله للاول يشتمل على مناقشة
في التاريخ والجغرافيا والفلسفة وكثير من العلوم وهو غير موجود في كتبه انات أوروبا وكتاب مروج الذهب
ومعادن الجوهر وهو لم ينس الكتابين السابقين ولم يخرجه وكثرة منقلبه لانه كثرت الرغبة فيه وزاد انتشاره في أوروبا
وبلايا المشرق وكتاب المقالات في أصول الديانات وكتاب الاستنار في أقاويل الناس في الامامة وكتاب الامصار

ترجمة الامام السعدوي مؤلف مروج الذهب

ودفن بترعة المجاورين وكانت ولادته سنة ألف والرحموى نسبة لمحلة المرحوم من منوفية. صرنا نرى وفي الخبر
 أن منها العالم الفاضل الشيخ مصطفى المرحوم الشافعي وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وحضر المصطفى وحفظ
 المتون وتقدمه على أشياخ وقته كالملاوي والحنفي والمدايني والبكري ومهر في المعقول والمنقول وقرأ الدروس بالازهر
 وجامع الأزلي وكان له حافظه واستحضار للمناسبات والاشعار واللائق لآل حديدته وكان يتردد على بعض بيوت
 الامراء والاعيان فيكرمون به ويحبونه ويستفيدون من لطائفه ونوادر واستمر على ذلك إلى أن مات عليه رحمة الله سنة
 سبع ومائتين بعد الألف (محلته مسير) قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ على ترعة القهوي وفي
 شرقى سنخى بنحو أربعة آلاف متر بجوار قرية مسير من شمالها وأغلب مبانيها بالاجرة وجامع عبارة وهي من أوسمة
 حسين باشا نجل الخديوى اسمعيل باشا (محلته مساق) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور وفي شرقى فرع
 دمياط بنحو مائة متر وفي غربى ناحية بساط بنحو نصف ساعة وفي شمال طرائس البحر بنحو ثلث ساعة وجامع عبارة
 وفي شرقىها حديقة ودار ولاد المرحوم أحمد باشا يكن (محلته منوف) قرية من مديرية الغربية هي رأس مركز
 واقعة في شرقى ترعة القاصد على بعد مائة متر وفي غربى يوديك البحر بنحو ألف متر وفي شمال منية السودان بنحو ثلثة
 آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الاحمر وعلى دورين وبوسطها جامع قديم عبارة وفيها خمس زوايا مصلاة وقبور
 مياه احمد سلك راغب وخمسة بيوت ذات فواكه وبجانبها البحري تل قديم مستطيل من الغرب الى الشرق وينسب
 به اسوق كل يوم ثلاثاء وزمام أطباقه ألفان وأربعمائة واثنان وتسعون فدانا وكسرت روى من النيل وبها ثلاث
 سواق معينة عذبة الماء السقي مزرعات الصيف وبها طريق على ترعة جمعع بترعة القاصد ينتهى الى طنطا في نحو
 ساعة ونصف ويمر بمعية السودان بالبر الغربي للترعة المذكورة (مخنان) في مشترك البلدان انه يعم في أوله
 مضرومة ثم ماء معجبة ما كنهه فونين بينهما ألف قرية يان بصرا احداها مخنن الجزيرة والاخرى مخنن بالمزنية اه
 والمتعارف بين الناس أم خان بالتركيكيب الاضافى المصدر بأم وهذا هو الذى يناسب المستعمل في النسب فانهم
 يقولون الخناني فالما الجزية فهى قرية من قديم قديم ثانيا بمديرية الجزية واقعة على الشاطئ الغربى للنيل في قنطرة حلوان
 يميل الى الشمال وأكثر أهلها مسلمون وبها أقباط أصحاب صنائع كتبيض النحاس فيطوفون في البلاد لذلك وبها
 سوق فيه حوانات قليلة تباع فيها المأكولات ونحوها وقد ذكر الجبري في حوادث سنة سبع ومائتين وألف ان
 من ناحية أم خان الجزية بالاستاذ الكبير والامام الشهير الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني الماسكي
 البرهان وجدته الاخير يعرف بأبى شوشة وله مقام يزار بالترية المذكورة نشأ المترجم في طلب العلم وحضر أشياخ
 الوقت ولازم السيد البلدي وصار معيد الدروس بالازهر والاشرفية والتفقه في علومه المتعارفة اذ اذنا وكتب له اجازة
 طوبى له بخطه ونه بشانه ولما مات السيد البلدي تصدر لافراء الحديث مكانه بالمشهد الحديثى فارتفع أمره واشتهر
 ذكره واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما للشيخ من تجار المغاربة وغيرهم واعتقدوا صلاحه وواسوه
 بالصلوات والهديات واظب على التدريس بالازهر وكان كثير الزبارة لا شرحه الا لياى او كان يقوم دائما في
 ذلك الاخير من الليل ويذهب الى المشهد الحديثى فيصلى الصبح ويقعد هناك حتى يقرأ درس الحديث وفي آخر
 عمر ما شترى دارا عظيمة بجارة كحلة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الازهر وسكنها مع عياله وكان يخرج لزيارة
 قبور المجاورين في كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس فنزلت عليه العرب في بعض الجمع بين الكيمان فأراد الهرب منهم
 وساق بغلته فسقط من على ظهرها وكان نخمه فأنكسر رزقه وحمل الى داره وعالج نفسه حتى عوفي قليلا ولم يزل
 تعاوده الامراض حتى توفى في السنة المذكورة رحمه الله تعالى وأما مخنن النوفية فهى قرية من مركز ملج
 من أعمال المنوفية غربى ترعة العطن بنحو ألف متروغنا فة وقبلى قرية الجبارة بقدر خمسة مائة متر ويجرى بشيخ
 بنحو ساعة وهى على تل مرتفع نحو ثلثة أمثاؤها وجامع عبارة ومقام الشيخ الخناني وروى أن من ترعة العطف
 وترعة ابراهيم افندى والترعة الجراء وترعة السيل وفيها اسواق معينة وليس لها سوق وانما يتسوق أهلها من سوق
 قرية قويسى ومدينة شيبين كل منهما على نحو ساعتين منها (مدين) بيم مفتوحة فدال مهملة سا كنهه فنة
 تحتية مفتوحة فنون ذكر الماقر رزى في خطه أم امدينة من أرض مصر على بحر القلزم تحاذى تبوك على نحو ست

العرب والمتقدم من مضمونها تقرير مال القصدان سبعة أضعاف ونصف من النصف ورفع المظالم والمشي على قانون
 دقير السلطان وصورة القبطان الذي أرسله الى اولاد حبيب ص. د. هذا القبطان الشريف الواجب القبول
 والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والدستور المكرم على الهمم وناصر المظالم على من ظلم مولانا
 العزيز غازي حسن باشا مشير عسكر السفر البحري المنصور حاله وادونه ع. ا. ي. ن. أيدت سيادته السنية وزادت رتبته العلمية
 الى مشايخ العرب اولاد حبيب بناحية ديرة ووفته. م. الله يعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نسره الله ما هو
 واقع بالقدر المصري من الجور والظلم للفقراء وصكاافة الناس وأن سبب هذا خائنوا الدين ابراهيم بك ومرا ديك
 وأتباعه ما فتمينا بخططهم من حضرة مولانا السلطان أيدت الله بعسا كرم منصورة بحرا لدفع الظلم ولا يتنازع
 الانتقام من المذكورين وتعين عليهم عسا كرم منصورة برابره عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله
 وقدموا صلا الى الاسكندرية تم الى رشدي في السادس عشر رمضان غررنا لكم هذا القبطان للحضر واتفقا بالزنا وترجعوا
 الى أوطانكم مجبورين مسرورين ان شاء الله تعالى فحين وصوله اليكم تعسا كرموا بدو وهدو والحدو والحدو من
 الخائنة وقد عرفناكم وفي اثناء ذلك اجتمع الامر في بيت ابراهيم بك بمصر المحروسة واتفقوا على المحاربة وعلى
 تجهيز جديده ترسل مع مراد بك الى جهة قوّة وان يرسلوا قولا الى حسن باشا مكاتبات بغير الحساب والقيام بعلاق
 المظالم ويرجع من حيث اتفق ان امتثلوا الاطرا بناء ثم عبوا الذخيرة والبسماط في المراكب وعلقوا أمتعتهم من
 البيوت الكبار الى أماكن لهم صغار في جهة المشهد الحسيني والشواني والازهر وسافر مراد بك بالتجربة فبذل
 بالرحانة ثم ان المشايخ ومن معهم لما قابلوا حسن باشا أجلهم وأكرمهم وأزله في مكان وزناهم ما يكتفونهم
 وقاله الشيخ العربي بامولانا همل مصر قوم ضعاف قتال لا تخشوا من نفي فان أول ما أوصاني به السلطان الرفق
 بالبيعة ثم قال كيف ترضون أن يملككم ملوك كافران يسومونكم بالعباد والظلم فلما ذالم تجتمعوا وتخبروهم
 من بينكم فاجابهم عميل افندي بأنهم عصبه شديدة الناس فغضب حسن باشا من قوله ونهر وقال تخفوني بآسهم
 فقال انما أعني انفسنا ثم أمرهم بالانصراف فرجعوا الى المحروسة وذهبت الهمم الناس والامراء وكثروا في مصر
 اللغو واضطربت الاخبار بوقوع الحرب بين الفريقين وغلبة أحدهم الا آخر ثم ورد الخبر بحصول الحرب عند محلة
 العسولين وأراضي قوّة وأنه حصل الخلف بين رجال مراد بك فانهم زعموا قيام بعسا كره الى وراعه وردت مراد بك بها
 عسا كره وعمل بك جري من جماعة مراد بك وزاد الاضطراب بالمدينة وهم ابراهيم بك أن يملك أبواب القلعة فتمت
 محمدا باشا الى مصر وأحضر العلماء والمشايخ والوجاقية وغيرهم بالمدينة وقرا ميدان ثم أرسل الحسن باشا القبطان
 يخبره باجتماع الناس ويحثه على الحضور الى مصر حال قبل هربهم فلما رأى ابراهيم بك تقلب الاحوال انتقل
 برجله الى أثر النبي وقد انفصل عنهم كثير من الامراء وطبوا من الباشا الامان ولما رجع مراد بك بعسا كره نصب
 تخيمه في جزيرة الذهب ثم عدى النيل واصطلم مع ابراهيم بك وتفرقت طوائفهما يفسدون في الارض فمكثوا
 يخطفون ما يجدونه في طريقهم حتى جال السقائين وحيرة الثلاثين منهم واثنو عشر من ركبها كانت راسية عند
 الشيخ عثمان وكثر المفسدون بالمدينة وخلافها من طوائفهم وغيرهم واشتد الكرب على الناس ووقع الضياع
 في الحارات ومشت المناسر للافساد منها ومنهم وأشياء الناس جهارا والوالي والمحاسب والاغابا القاعة لا يجبرون
 على النزول وكان جماعة ابراهيم بك ومراد بك قد علموا متاريس جهة السبقية ببولاق وأحضروا جملة مدافع
 على العجمل وجعلوا الاخشاب وحطب الذرة وقبيل أن يتموا التحصين قدم حسن باشا بامرا كره ووفيه ما عسا كره
 الارواح في ثاني عشر شوال فهرب المصريون الى جهات النعمية دور كوامتار يسوم ومدافعهم فركب حسن
 باشا ودخل القاهرة من باب الخرق ونزل بيت ابراهيم بك وبقدومه اطمان خاطر الناس وأرسل عسا كره الى
 جهة الصعيد خلف العصاة وخلع على عدته من الامراء خلعة الصنحية وأمر نواب القضاء فذهبوا الى بيوت
 الامراء النازحين وكتبوا ما وجدوه وضعوه في أماكن من تلك البيوت وحقوا عليه وسلب من نساء هؤلاء الامراء
 الاموال والخادم والحشم فحصل اهن ضيق شديد واستشفع عند حسن باشا بالكرى والسادات وغيرهما فلم يقبل
 ووقع بالصعيد مع عسا كره حسن باشا والامراء عدة مناوشات فكل المصريون ينهزمون الى البلاد برهم ثم جرعون

وغيرها وفيما قبل من ابراج الحمام والتخيل وجـ له من السواقى والتوايت على الترفة المعروفة بانهما وبها سائتين
 وأشجار وأهلها مسلمون وأكثر زراعتهم الارز وينسب اليها كفاي القوة الاملاحة للسخاوي محمد بن علي بن أحمد بن
 اسمعيل الشمس الرجائي نسبة لمحلة عبد الرحمن بالقاهرة ثم الشافعي قدم القاهرة فحفظ القرآن واشتغل
 بالغة والعربية والقرايض وغيره من شيوخه اليوناني والقبايات والعلم البلقيني ومع على الحافظ بن حجر وأذن
 له في الافتاء والتدريس وتكسب بالشهادة في حافوت الحنابلة عند القصر وباب قضاء دمنهور وكذا دروط
 وغيرهما وكان يستحضر كثير من فروع الفقه مع مشاركته في أصوله وفي العربية وجمع بين شريحي المنهاج لابن الملقن
 والاسناني مع التسكك له للزركشي مات في سنة اثنتين وستين وألتي بعدها بعد النشأة وقد قارب الخمسين رحمه
 تعالى انتهى وذكرا في خبري خلاصة الاثران منها السيد داود بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن
 محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي ابن الولي العارف السيد نفيس بن محمد بن حميد بن علي بن أحمد بن محمد بن
 محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث بن علي أبي الحسن الاكبر بن عبد الله الاصغر الثاني بن علي
 الصالح ابن عبد الله الاعرج ابن الحسن بن زيد العابد بن الحسن بن علي رضوان الله عليهم أجمعين الرحاني
 الشافعي المصري السيد الفاضل العالم العامل كان من أجل المشايخ الملازمين لاقراء العلم والافتاء والتدريس
 بالجامع الانهرومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشوري وعامر الشبراوي
 وسليمان المازحي وعلى الشبراوي وعلى محمد الباكي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازته شيوخه وألف كتابا عديدة
 منها حاشية على شرح الجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شيخان لابن فاسم الغزي وحاشية
 على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السوسية وله كتاب تحفة اولى الالباب
 والخواهر السنية في أصول طريقة الصوفية وتحفة السمع والبصر اصادق الخبر ومناقب وغير ذلك من الرسائل
 والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بقرية الجاويرين والرحاني نسبة الى محلة عبد الرحمن
 انتهى وعائلته مشهورة بهم الى الآن ولهم أبنية فاخرة ثم ان من عوائد هذه القرية في زواجهم وكذا ما جاوهرها من
 القرى أن يدخل الزوج بيت البناء قبل الزوجة ثم تدخل هي فتساو له ثم ابا من نحو السكر ثم يزل بكارتهما ويحفظ دما
 في خرقه ويخرج فيساو لها ثم الزوجة وأحدى أقاربهم اقتضها على رأسه وأرخص بها ابن الحاذرين ويتقدم
 الزوج فيقبل ايدي الحاضرين وهم يتناولونه فتود انسمى القوط يرددها اليهم عند حلول حادث مثل ذلك واذا مات
 لهم ميت يرسلون نجبا الى البلد يخبر الناس فيحضرون ير يد الحضور فاذا فرغوا من الدفن ويحجوا على القبر
 بهمة من ذوات الاربع وتسمى عقيرة ويفرقون لها على الفقراء نشأتم بصر فون فيذبحون في بيت الميت أيضا
 ويطيخ اللحم ويخرج الحاضرين مع أطعمة تأتي من بيوت أهل البلد وأكثر تلك العوائد جاري كثير من البلاد
 الآن أهل هذه البلد ينقض مأتمهم بانقضاء أول ليلة (محلة العاوين) قرية من مديرية الغربية بمركز قوة
 واقعة على الشاطئ الشرقي لقرع رشيد في شرفي قوة نحو خمسة مائة متر وفي شمال ناحية قبر بط بنحو ألفين وخمسمائة
 وتروى بها جامع واغلب زراعتهم الارز ويقال لها محلة الهلوى وفي تاريخ الجبتي انه كان عندها وقعة بين أمراء مصر
 وحسن باشا القبطان الموسى من طرف مولانا السلطان وذلك في رأس المائة الثامنة بعد الف وسبعمائة من اريدك
 وبرايميك وأتباعها ما كانوا مائة غير مئتين للاوامر السلطانية وعظاوا الخراج جله تسعين وأكثروا من ظلم
 العباد فامر السلطان حسن باشا القبطان لاثنتا مائة منهم فحضر الى الاسكندرية في يوم الخميس عاشر رمضان قبل العصر
 وصحبته المراكب مشحونة بعساكر الروم فذهب اليه وجوه الناس لمقابلته ووقع الرعب في قلوب امرأ مصر
 واتفق رأيهم على أن ارسلوا اليه جماعة من العلماء منهم الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الحري
 وجماعة من الامراء والوجالة وأرسلوا حجتهم مائة نفر من البن ومائة قطار سكر وعشر بقع ثياب هندية
 ونفاسيل وعدود غير ذلك فسافروا يوم الجمعة ثامن عشر رمضان على أن يذكر والامتنال الامراء وطاعتهم
 ورجوعهم عا سلف ودفع معايعهم وذكروا له حال الرعية وما توجه الفتن وكان مع ذلك الامراء المصريين
 آخذين في الاسعة مدادوا الحصن وكان حسن باشا قد انتقل الى رشيد وأرسل عدة فرمات لمشايع البلاد وأكابر

٢٥٢	من الثالثة	٤٤٧	مرنوس أصلي
١٨٥	من الرابعة	١٠١٨	كبوشة مولودة من البطن الاولى والثانية
١٠٥	من الخامسة	٤١	مولودة من البطن الخامسة
١٢٤٢	من الاولى والثانية والثالثة والرابعة	٢١٨٧	اناث كبيرة من البطن الاولى
٢٣٢	من الثالثة والرابعة	٥٢٤	من الثانية

ومع كل ذلك الاجتماع والاهتمام فلم يتم عرض العزيزين تلك المصلحة لعدم قيام المستخدمين بخدمة الاغنام على الوجه اللائق حتى انه لم يحصل من صوف تلك الاغنام بعد عشر سنين من تجزئتها الا نحو سبعة آلاف مع كثرتها وكثرة مصاردها ولم يستغن الحال عن شراء الصوف من تلك البلاد ثم لم يزل حال تلك الاغنام في الضمحل حتى بطرأ أمرها ومنها الى الآن آثار قليلة في الجهات البحرية انتهى (محللة زياد) بفتح الزاي وشدة المناء التحسية قرية من مديرية الغربية بمرکز بنود في غربي بحر شيبين على بعد اثني وأربع مائة متر وفي شرقي مجول بنحو خمسين مترا وفي شمال القصيرة بنحو خمسة آلاف متروها جامعان لكل منهما منارة ودور أوسية وجلة وابورات اسقي المزروعات تعلق الدائرة السنية وينسب اليها كافي خلاصة الاثر على بن يحيى المقب نور الدين الزبائي المصري الشافعي الامام الحجة العلي الشأن رئيس العلماء بمصر من أجل مشايخه الشهاب أحمد بن حمزة الرمي شارح الزبد والشهاب عميرة البراسي والشهاب أحمد بن حجر الهيتمي وشهاب الدين البلقي شيخ الحيا بالجامع الأزهر وروى الموطأ من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرمي عن الحافظ أبي الخضر السخاوي عن العزائي محمد الحنفي بسند دهر وروى كتاب المواهب اللدنية عن قطب الوجود الاسمي آداب الحسن البكري عن مؤلفه الامام القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشربف جمال الدين الارموني امام المدرسة الكلامية عن مؤلفه الحافظ السيوطي واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزوي وهو بمصر سنة اثنتين وخمسين وأخذ عنه مولفت شهرته الا فاقوه قصد للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رياسة العلم بحيث ان جميع علماء عصره ما منهم الاولة علمه مشيخة وكان العلماء الا كثر حضر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقته صنف ما منهم الفضل فالفضل والامل فالامل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه ومن أخذ عنه البرهان اللقاني والنوران الاحمدي والحلي والشمسان الشوري والبايلي والشهاب التليوني والشيخ سلطان والنور الشيرازي وعبد البر الاجهوري والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لنور الدين فضل ليس يخفى * تضيء به البالي المدلهمة

يريد الحاسدون ليطنونه * وبأي الله الآن تتمه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يقرأ الاصول باقير الزهر وآف. وولدت نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتمى بها مشايخ مصر وغيرهم مات رحمه الله ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بباب تراب المجاورين انتهى (محللة سبيل) قرية من مديرية المنوفية بمرکز اثنتون جرس بشمال كفر أبي رقية الجديدة بنحو ألفي متروفي الجنوب الشرقي لاثنتون بنحو ثلاثة آلاف متروها جامع منارة ومعمل دجاج وحواليها أشجار متنوعة ومنها الى ترعة النعناعية نحو ألف متر (محللة سرد) قرية بين منوف وحضا كانت تسمى نارادوس وستأق في حرف النون (محللة صان) قرية من مديرية البحيرة بمرکز شبري خيت على الشاطئ الغربي لفرع رشيد في جنوب شبري ريس بنحو ساعة وفي جنوب كثر خضر كذلك وبها جامع وجلة من أشجار السنط (محللة عبد الرحمن) قرية من مديرية البحيرة بمرکز شبري خيت على الشط الغربي لبحر رشيد تتجه سدوق في شرقي ناحية مرص بنحو ألفي متروبحري بمحلة داود بنحو أربعة آلاف مترو يقال لها الرمانية وهي في محفل نقراطس القديمة وزعم بعض الجغرافيين ان التي في محفل نقراطس هي قرية نقراس الواقعة في شرقي خليج شابر وفي الجنوب الشرقي لدمر والوحش بنحو عشرين ألف مترو جعل استراون نقراطس على شاطئ النيل ثم ان الرمانية الآن عاصرة ومنازلها مشيدة وهم اسجد ان أحدهم اتمارة وفي وسطها سوية صغرية يباع بها بعض الماء كولات

من الناس واقتل الناس على النعش وذوات عقولهم من عظم المصيبة بهم اسعده في ارشادهم لخبر ذهابهم واخرهم
وقبرهم باظهار رزقهم وبالنفق او المجاورين رضى الله عنه وهذه القرية من ضمن البلاد التي اختارها المرحوم
العز بن محمد على باشا لان يبنى فيها مراحات الاغنام التي جلبها من بلاد اوروپا والمعروفة بالميرنوس وذلك كافي كتاب
هامون الفرنسي ساوى ناظر مدرسة السباطرة والاصطبلات ان العز بنى فيها مشغلا فأكار به بالحوادث الخراجية
المهمة والتنظيمات الداخلية الجالبة لتقدم القطر وثروته وجدة أفكاره الى تحسين جنس الاغنام لتحسن
أصوافها فان صوف الغنم المصرية بسبب طوله وخشوته وصلابة كان غير جيد لعمل الجوخ والطرارش
والتياب الرفيعة والحكومة مضطرة لوجود الصوف الناعم الصالح لتلك الاعمال فكان العز بنى مشغلا كل سنة من
صوف غنم اوروپا الصالح لتلك ماقية ثمانمائة ألف فترك فأراد عمل طريقة يستعمل بها عن شراء الصوف فاشترى
عددا وافر من أغنام اوروپا ورعاها في مديرية البحيرة جهة التخييلة ودمشور وشو هو وجعل لها مديرا صالحا
ورعاها من العرب ومراحات تبيت فيها ولكن كثرة العرب بمديرية البحيرة مع كثرة أغنامهم التي عادت منهم رعاها في تلك
الجهات كان المريع قابلا على الاغنام الاوروپاوية وجهاته ضيقة فكان رعاها يسير حوتها على حافات الترع
والمواطن فتلتطم من الحشائش النابتة بها الكثيرة الرطوبة والمائية فكان تولد لها الامراض من ذلك ولم يكن
لها في زمن الصيف ما يقبها من حراش ولا في زمن الشتاء ما يقبها من البرد والطرقتا كت عليها الامراض ومات
منها كثير وما ذهبوا بها الى الصحراء لترعى من مراعيها الكثيرة المناسبة لاحتياجها كل الرمل يعلق بأصوافها ولودها
فكان يضرب بخصتها ويجود أصوافها وكل ذلك كان خافيا على رعاها لاعتقادهم لا غنم مصر التي لا يضربها شيء من
ذلك ومع ذلك فقد حصل على طول المدة تجنيس الاغنام وتولد منها ومن الاغنام المصرية نتاج حسن الصوف الذي
يحتاج به في الاعمال المقصودة منه الا أن ذلك كان غير كاف للمطلوب فأحضر العز بن المرحوم محمد على هامون الفرنسي ساوى
وأرغمه بالنظر في أحوالها وأن ترتب لها ما يوجب خصتها وجودة صوفها وكثرة نتاجها وأن يوزعها في المديريات البحرية
مثل الشرقية والمنصورة والغربية لاني في مديرية البحيرة آلافها وخمسمائة رأس منها وصدت الامراض ببناء
مراحات بجهة سبرباى ومحلة زروح هذه والمنصورة وشو هو ومات لثمة اجراءات تتبع في كل جهة بعرفة هامون
الذكوري من ضمن ما بها أن عدد اغنام المراح الواحد لا يزيد عن ألف رأس ويكون له ناظر اوروپاى وكاتب يكتب
المولد والمات ووقت التزوي وعداد الذكور والاناث ويبين جنس الاب والام ويحفظ ذلك وان لكل مراح ثلاثة رعاة
أحدهم رئيس على باقيهم وأن مؤنة الشاة تكون برسمها وحبايا باسم الشاه والذرة ومؤنة الصيف تكون من
حشيش الشعير ومن الجزر والبجور وحشائش آخر وخصص اثنان الاصناف أرض تزرع فيها وأن التزوي يكون في
وسط الخريف ويكون في وقت واحد وان تغرب البطون بعضها عن بعض بعلمات مثلا تتاج أول بطن يعلم بخرق في
الاذن اليمنى وثاني بطن بخرق في الاذن اليسرى والثالث بخرقها ماعا وهكذا وان تقطع أظفار ذنوب الناج بعد
ثلاثة أشهر من الولادة لسهولة التزوي وعدم تلويث الصوف وأن لا تجزى الاولاد الا بعد سنة من عمرها وكذلك كل
الاغنام تجزى من السنة الى السنة وأن ترسل الذكرا ان الطراقات الى بلاد السعيد لتجنيس الاغنام وجعلت تلك
المراحات مرا كز بنشر منها في المديريات وترتب كيفية دخولها في المراحات وخروجها وكيفية العلف ووقته وكيفية
خدمة المولود بعد تقديم ذلك للعز بن صدرأمره ولدوا في المدارس بمطالعة والعمل بمقتضاها وناظرها هو مشدختار باشا
ومعات لذلك جمعية وبعد التصديق على التقرير عين رجل يسمى لوتو ناظر عموم على فروع تلك المصلحة تحتها
على كل جهة ناظر افرنجي وجعل هامون مفتشا على تلك المصلحة ورغسة العز بنى تجنيس أغنام جميع القمار
من تلك الاغنام التي ترمى من أغنام العرب أربعة آلاف رأس واشترى من الاهالى جملة ووزع في الجهات جملة
من ذكرا الاغنام الاوروپاوية وكان عدد الاغنام الدوائية وقت نزول هامون في سنة ألف ومائتين وثلاث
وخمسين هجيرة وهى سنة ألف وثمانمائة وتسبع وثلاثين ميلادية سبعة آلاف رأس وخمسة مائة وخمسة
وأربعين هذيانها

قول ضعيف فسيب في ملا وأراد ضرب به فزع عمامته من على رأسه ومنها عارضته للقاضي في أحكامه وأما بقص
مخاضه ويكتب في يده وثائق قضائيا صلحا وبسب أساع القاضي ورسل المحكمة ويعارض شيخ الاسلام في أموره
ونحو ذلك ثم وضعوا عليه ختمهم وأرسلوه الى دار السلطنة فكان ما حصل لهذا المترجم جزا لما حصل منه في حق
السيد مكرم فانه كان من أكبر الساعين عليه والجزء من جنس العمل كما قيل

وقل للشامتين بنا أيقوا * سيق الشامتون كالقينا

ولما جرى على الدواخي ماجرى من العزل والنفي أظهر الكثير من نظرائه المتخفين السمات والنروح وعملوا ولائم
وعزائم ولا يدرون أن ذلك كما يقال

أمور تضحك السفهاء منها * ويبي من عواقبها اللدب

انتهى (محلة دباي) قرية من مديرية الغربية مركزية بنود غربي فرع دمياط بنحو أربعة مائة متر وفي شمال
منته حاج بنحو ألفي متر وفي جنوب الصافية بنحو خمسة آلاف متر وفيها جامع عمارة وتكسب أهلها من الزراعة
وغيرها (محلة روح) قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف قبلي ناحية سقط بنحو ألفي متر وفي ناحية
دمشيت بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة متر بها جامعان كلاهما عمارة وبها محطة السكة الحديد ومنزل مشيد
لعمدها وبها أشجار وجبل من السواقي ولها سوق في كل أسبوع وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وبها هذه القرية
زاوية للشيخ محمد الشناوي وبقريه بها طاهر يرأى قال الشعراء في عند ترجمته في الطبقات هو شيخني وقد ولى الى الله
تعالى العارف بالله سيدى محمد الشناوي رضى الله عنه كان من الاولياء الراخين في العلم أهل الانصاف والادب وكان
يقول ما دخلت على فقير الا وانظر نفسي ودونه وكان قد أقامه الله في قضاء حوائج الناس ليل لانهما راو رجعا عكث نحو
الشهر وهو ينظر بلده ولا يتمكن من الطلوع لها وهو في حاجة الشخص وكان أهل الغربية وغيرها الا حديث وج
ولده ولا يظاهره الا بحضوره وكان يلقي الرجل والنساء والاطفال ويرتب لهم المجالس في البلاد ويقول يا فلانة
اذ كرى بأهل حارتك ويا فلانة اذ كرى ياخوانك بجميع مجالس الذكر التي في الغربية ترتيبه ومن مناقبه أنه أبطل
الشعير الذي كان في بلاد بن يوسف وكان عوت فيه خلق كثير لان ابن يوسف كان رجلا عند اطفالها وكان ملتزما
بتلك البلاد وكان ياتر بعلي السلطنة بجميع العساكر من هذا الشعير ولا يقدرا أحدا ان يقبض عليه وكان يأخذ
الناس غصبا من جميع البلاد حتى عوتوا من العطش فتمرض له سيدى الشيخ محمد الشناوي شفقة على الناس
فكان يجمعهم تلامذته وأصحابه ويقعد على في الشعير ويقول أعتق الذراع السلاوي عوا وكان محبو الشيخ ثقة قدونه
الماء والطعام وهو يقطع في الشعير فكان حادة اليد جعله تلبية ملازم لارسال الطعام له في كل يوم فدعاه الشيخ
بأبركة في المال والولده والى الآن في بركة دعائه وعزم الشيخ على السفر لبلد السلطان ابن عثمان بسبب ذلك فراه
السلطان سليمان في دار اليا وهورا كب حمارته السودا وقال له أبطل الشعير الذي بيلا دمصر في ذلك ابن يوسف
فقال للوزير ذلك عند الصباح فكانوا نائب مصر قاسم كرك فأرسل لهم أن الخبر صحيح وأن الذي رآه السلطان هو
الشيخ محمد الشناوي فأرسل السلطان بأبطال الشعير فهو الى الآن بطل وكان بجماعة وجوبه على اسم المحاويج
لا يختص منها بشئ وكان لا يقبل هدايا العمال ولا المباشرين ولا أرباب الدولة وأهدى له نائب مصر قاسم كرك
أصوافا وشاشات وبعض مال فرد عليه وقال وعزة قري عندي جلة الهائم خرم هديتك وكان اذا جلس اليه أبعد
الناس عنه لا يقوم من مجلسه حتى يعتد أنه عزأ صحابه من حسن اقباله عليه وقال الشيخ محمد السعيدى كذا أزارنا
الشيخ في ابتداء أمره في ناحية الحصاة لان رجوع الاضعا فمن كثرة السهر لانا كنا نكسك اليومين والثلاثة والاربعة
لا نكسنا النوم يحضرته ليل ولا نهرا فان قراءة القرآن عنده دائما فاذا فرغ من القرآن افتتح الذكر فاذا فرغ من
الذكر افتتح القرآن وهذا بدأ به الى ان مات وهو الذي أبطل البدع التي كانت تقطعها الناس في مولد سيدى احمد
البدوى من غيب امتعة الناس وأكل أموالهم بغير طيب نفس ويرون ان جميع ما أخذوه من بلاد الغربية
حللوا ويقولون هذه بدى سيدى احمد البدوى ونحن من فقرائه كانوا يطلعون بالدف والمزمار فابطل ذلك وجعل
عوضه مجلس الذكر وكانت وفاته في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة ردفن بزاوية يجعله روح في غنله

الدعوى وغيرهم وعمردار سكنه القديمة بكفر الطماعين وأدخل فيه ادورا وأنشأ تجاهه مسجد الطمنا وجعل فيه
منبرا وخطبة وعمردار ببركة جنائ ودخله الغرور ووطن أن الوقت قد صنفه فصادمه الدهر بالكسبات ومات ولده
أحمد ولم يكن له واه خزن عليه حزنا شديدا ودفنه بمسجد تجاه بيته وعمل عليه مقاما ومقصورة وهذه أول نكبة
صادمه الدهر بها والثانية خروجه من بغداد الى دسوق سنة احدى وثلاثين فقام بها أشهر ثم توجه الى الحلة الكبرى
بشفاعة السيد محمد الحر وفي فلم يزل بهم اذ تلقى الخواص منصرف المزاج الى ان مات في منتصف ربيع الاول سنة ثلاث
وثلاثين وماتت وألف ودفن هناك رحمه الله تعالى انتهى وسبب نفسه كافي الخبرين أيضا ان العزيز محمد علي كان
يحب الشوكة ونفوذ الكلمة ولا يسطفي الامن لا يعارضه فلما حصلت وقعة قيام العسكر في أوخر سنة ثلاثين وأقام
الباشا بالقلعة يدبر أمرهم معهم وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع اليه في كل ليلة كان أجل المتعممين الدواخل ليكونه
معه دودا في العلماء ونقبيا على الاشراف فدخله الغرور ووطن أن الباشا قد توفي ورطة يطلب الحثامتها وكونه
راه يسترضي خواطر الرعية المنبوذين وقوم أشياءهم ويدفع لهم أغنامها ويستميل كبار العسكر وينعم عليهم بالمنادير
الكثيرة ويرأى اقبال الباشا عليه زاد مطعمه في الاستسار معه فقال له الله يحفظ حضرة أفنديناو ينصره على أعدائه
والخالفين له ويزجر جوفن احسانه بعد دهم ومرو سكوت هذه القنسية ان نعم عاينوا ويجري على عوائدنا في الحمايات
والمساحات في كل ما يتعلق بنا من خصوص الالتزام والرزق فأجابته بقوله نعم يكون ذلك ولا بد من الراحة لكم ولكافة
الناس فدعاه والانس فؤاده ثم قال كذلك يكون عام ما أشرت به من الافراج عن الرزق الاحداسية في الما اجد
والفقراء فوعده بذلك فكان الدواخل اذ انزل من القلعة الى داره يحكي في مجملته ما يكون بينه وبين الباشا من هذا
الكلام وأما له ويزيعه في الناس ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب المترين على الوجه المرضي بدونوا خاص
لرجال دائرة الباشا وكبار العساكر وذلك بالقلعة تطعيبا لخواطرهم ودونوا آخر في المدينة لعامة المترين بحجرون
للخاصة بالقلعة مافي القوائم من مصر وفهم وما كانوا خذون من المضاف والبراي والهدايا وغير ذلك والدون العام
التحتاني بخلاف ذلك ورأى الدواخل ذلك الترتيب قال للباشا وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة فقال نعم وصار
ادراجهم في قوائم الاكابر وأنعم عليهم بايكاس كثيرة فلما راق الحال أخذ يذكر الباشا بانجاز الوعد ويكرر القول عليه
وعلى كنفه بذلك بقوله أنتم تكذبون علمنا ونحن نكذب على الناس وأخذ يتناول على كثرة الاقباط بسبب أمور
يلزمهم بها ويكافئهم باعامها وعذرهم يخفي عنه في تأخيرها فيكافئهم بحضرة الكفخدا ويشتمهم فيحقدون عليه
ويشكون منه للباشا والكفخدا مع أمور غير ذلك مثل تعرضه للقاضي في فضايها وتشكي القاضي منه وتويعه لاحد
جاني من ذي الفقار كنفخدا التلاح كنفخدا ابراهيم باشا ابن العزيز بالصيد بسبب ان الناس قد كثروا التشكي من
أفعاله فاجتمع عليه المترجم عند السيد محمد الحر وفي ولاءه في ملا من الناس ووجهه فذهب واشتكى الى الباشا
فأوغرت هذه الافعال صدر الباشا عليه وصار في نفسه منه شيء فلما كان الثاني عشر من ربيع الاول طلب الباشا
المشايع وفيهم الشيخ البكري فاحضروا خلعة وألبسوه هالة على منصب نقابة الاشراف وكذب فرمانا بالخارج
الدواخل منفي الى القرية دسوق فنزل اليه السيد أحمد الملا والترجم وصحتمه قواس يد القرماني فدخل اليه على
حين غفلة وكان بداخل حريم لم يشمر بما جرى فخرج اليهم فاعطوه القرماني فمأقرا فغاب عن حواسه وأجاب
بالطاعة وأمره بالركوب فركب بغلته وسار الى بولاق وانسل مما كان فيه مثل انسلال الشجرة من العجين وتفرق
الجمع الذي كان حوله وشرع المشايخ في تنقيع عرض حال عن لباسهم بعد اجنبايات الدواخل وذنوب الموحية عزله وأن
ذلك بترجيهم والتسامح من عزله ونفيه وارسل ذلك العرض حال للقيب الاشراف بدار السلطنة لان الذي يكون تقريبا
بمصر انما هو نائب عنه وترسل منه اليه الهدية في كل سنة فين الذي غفوه عليه من الذنوب انه تظاول على حسين أفندي
شيخ رواق الترك بالانهر وسبه وحبه من غيرهم وذلك انه اشترى منه جارية حبشية بتدري من الفراسة فلما أقبضه
الغنم أعطاه بدلها قروش ابدون الفرق الذي بين المعاملتين فتوقف حسين أفندي وقال اما أنت تعطيني العين التي وقع
عليها الانفصال أو تكمل النقص وتساوأي ذلك الى ان سمع وحبه وكان ذلك قبل نفيه بسنتين ومنه انه تظاول
على السيد منصرف الباشا بسبب فقيرا رفعت اليه وهي ان امرأه توقفت وقتا في مرض موتها فأفتى بجهة الوقف على

الرجل المحلى الشافعي زبيل دمياط الشيخ المحقق النحوي رحمه الله عبارات الفهامة الدقيقة النظر القوي الترجيح والفكرة
كان غاية في لطافة الاخلاق وحسن المعاشرة والمخاطبة

يكاد من دقة الافصاح يحمله * روح النسيم وبرق السمع يحفظه

قد رقى حتى اذا وحل من أدب * في طرف ذي رمد ما كان يطره

ولدى الحلة الكبرى وقدم القاهرة واستغل باله ورحد فيه وأخذ عن الزين عبد الرحمن اليميني ومحيي الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا والنور على الحلبي والشمس محمد الشوبري وصحب النور الشيراملي واقتصر عليه من بين شيوخه
ولا زمه وصار الشيراملي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب ما اتفق له معه أن الشيراملي كان يحضر دروس الشمس
الشوبري لكونه أسن منه وكان الشمس الشوبري يعتقد زيادة فضل الشيراملي ويكثر المطالعة لاجله ويعين النظر
في تحرير المسائل الفقهية وكان من مزيد جلالاته اذا توقف في أثناء مطالعته في شيء لم يظهر الجواب عنه يكتب عليه
ويعرضه على الشيراملي فيجيبه عنه وكان الشيراملي من دقة النظر يمكن فلما رأى الخلل ذلك منع الشيراملي من
حضوره درس الشوبري وحلف عليه بالله سبحانه أن لا يحضره فحاول أن يتخلصه من العين فلم يقدر ولم تنطب نفسه أن
يتكدر منه خاطره لما تقدم من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشوبري فتألم غاية التألم وظهر منه
التغير الشديدي على المحلى ودعا عليه بدعوات منها أن الله سبحانه يقطع عن الجامع الأزهر كقطع الشيراملي عن
حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاءه وهاجر من الجامع الأزهر بسبب ولطم له المكث في مصر ووجهه الى
دمياط وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في درسه مع أنه أفضل من فيها من علماء أهل مؤلفات ورسائل كثيرة منها حاشية على
تفسير البيضاوي وكانت وفاة بدمياط في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين ومن علماء أياضا منصور بن علي
السطوي المحلى زبيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم العامل والفاضل الكامل المنه ور بالعبادة والعرفان
والبالغ الى مرتبة التفرد في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه طريق
الساذية وسلكه سالك القوم وهجر المالوف والنوم وصقل قلبه بصقل المجاهدة فتشاهد في طريق الحق ماشاهده
وجاور بالجامع الأزهر وقرأ الكثير ومهر به روميا شيوخه كثيرون قال المحلى رأيت يحفظه حاجة كتبها بعض المقدسين
قال فيها عدد كرميا شيوخه منهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزبادي ومنهم شيخ الحقين ولسان
المتكلمين وحجة المناظرين وبستان المذاكبين الشيخ أحمد الغنيمي وجميع ما ذكر من مشايخي عند الحذاق أشهر
من قفائلك فلا تظلم بك كروا وصفاهم والذي أذكره فيهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن

لى سادة من عزمهم * أقدمهم فوق الجباه ان لم أكن منهم فلي * فذكرهم عز وجل

ومنهم الشيخ أبو بكر الشنواني ومنهم القاضي يحيى الشامي الحنبلي والشيخ إبراهيم اللقاني والشيخ يوسف الزرقاني
والشيخ سالم الشيشري ومنهم الشيخ سليمان البابي والشيخ محمد الجابري والشيخ عبد الله الدوفري والشيخ سراج
الدين الشنواني والشيخ عبد الله المني والشيخ طه المالكي والشيخ محمد القصري والشيخ أحمد الكلي والشيخ محمد
البكري والشيخ محمد بن الشبلي والشيخ حجازي الواعظ ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذي اشتهر انه يقرئ الجن
الشيخ ياسين المالكي ومنهم الشيخ موسى الدميقي والشيخ إبراهيم العمري والشيخ محمد الجابري والشيخ محمد الدين التزلاوي
والشيخ محمد الخوانكي ولي مشايخ آخر يؤيد ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله بهم وبيركاتهم جميعا انتهى ثم تقدم الى
القدس وأقام بها مدة فعلى العبادة وتلاوة كلام الله القديم والقائه حديث النبي العظيم واستقر مع نزاع الناس
ولا يميل الظاهر في وحشة ولا يناس نفسه أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأهله ولا يقال الكبرياء والاعيان عليه
مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهره الشرح والتجريد وأسندوا له أموراه ومنها في غاية التبري
وحاشا لمن قول عليه مرقور * وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقا بالته بتأهيل وترتيب وأترته في صدر منها رقيب وأقام بالجامع المعروف بالصاوية قرب باب
الصغيرة بقصد وزار واليه بالورع التام والزهد الكامل يشار عكفت عليه أهل دمشق فاطبة واعتقدوه وأحبوه
حتى صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا للشرح حفظ القرآن فيها فان الحفاظ صاروا أكثر من

والبقاعى وكان يتردد عليه قبل ذلك وكان ثقة ما وناخير له تواضعاً ناب في القضاء ببعض بلاد الحلة وحدث قرأ عليه ابن فهد والبقاعى ووصفه الشيخ الامام العالم الصالح مات يوم الاربعاء ثانياً ذى الحجة سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة ترجمه الله وابانا وفيه أيضاً أنهما محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن شهاب بن عبد الحق الصدر بن الجلال بن الشمس البلقينى الحلى الشافعى ويعرف بابن شهاب ولد كمال في رابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وسبع مائة بالحلة وقرأ بها القرآن والعمدة والرواق لأبى حامد الاسفراينى والتبريزى كلامه ما فى النقة وتردد الى القاهرة كثيراً وأقام بها أزماناً وأخذ القدمة على الانبى وغيره والنحو على الشهاب بن سيفه المتجند والشمس بن الجندى وولى عقد الانكبة بالحلة وشهد فى الحمايات وتكلموا فى صدقه ولقبه ابن فهد والبقاعى فكتب عنه ومن ذلك قوله

أعيت بالشر شىء مع شادن * رعى بقلبي من سنه سم هام
وجدت شامت على خدته * فت من وجدى به والسلام

وزعم انه عدل رجوزة فى الخوتينف على ثمانين بيتاً وشيأ فى علم الرمل وتسمير ذلك والله أعلم مات بالحلة فى ربيع الثانى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة عن الله عنه وفيه أن من محمد بن على بن أحمد بن خلف بن شهاب بن على الحب أبو الطيب ابن النور الحلى الشافعى ويعرف بابن حميد بالتصغير ويابن ودن يفتح الواو والمهله وآخرون وله سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بالحلة ونشأ بها حفظ القرآن والنهاية فى الفقه والحاموى الصغير والحسبة فى الفرائض والمهله وأثنية ابن مالك وجمع الجوامع وقرأ فى الأصول والمعانى والبيان وغير ذلك من الفنون على العزيز عبد السلام البغدادى وأخذ الفرائض والحساب عن ابن الجندى وسافر الى الشام فقرأ على ابن ناصر الدين وعائشة بنت ابن الشرائعى ورجع وسمع بمكة على أبى الفتح المراكى والتقى ابن فهد وزاريت المقدس وأذن له بعض شيوخه فى الافتاء والتدريس وعانى الأذى بقمير فيه وكتب عدة تصانيف منها النجمة الزاهرة والزهة الفاخرة فى نظام السلطنة وسلك طريق الآخرة وقرء عين الراوى فى كرامات محمد بن صالح الدمرأوى ومحاسن النظام من جواهر الكلام فى ذم الملك الغلام وكتاب فى الحدود والنحو وآخره ما بالبرق الالامع فى ضبط ألتاظ جمع الجوامع وكان فاضلاً لطيفاً حسن العشرة متواضعاً كتب عنه غير واحد من الفضلاء وكتب عنه قوله

تساغل بالمولى رجال فاصبحت * منازلهم تنويعهم مموئل

رجال لهم حال مع الله صادق * فان لم تكن منهم هم فتوسل

مات سنة خمس وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة رحمه الله انتهى * وينسب اليها كافي الذيل الطبقات للشعرافى الامام العالم العلامة الشيخ نور الدين الحلى الشافعى المقيم بالحلة الكبرى أخذ العلم عن شيخ الاسلام الشيخ كمال الدين الطويل وعن الشيخ شمس الدين المسيرى وعن شيخنا الشيخ شمس الدين الدواخلى بجامع النخري بالقاهرة ودرس العلم وأفتى بالحلة ووعظ الناس ونشر عدة كتب فى فقهه الشافعى وانتفع به خلائق وله توجه تام الى الله تعالى وتمجد فى الليل بنام الانس والجن وهو لسان له وأورد عظمته ولم يزل من صغره الى الآن على الاخلاق الحسنة والادب والحماة وكف الجوارح عما لا ينبغي فراح اذا أدبر عنه الناس الى الاشتغال على أحد من أقرانه وهذا من علامة خلاصه فأسال الله تعالى أن يزيد من فضله على جملة اوقات الى الممات آمين مات فى شهر ذى القعدة سنة ثلاثين وتسعمائة ودفن فى مقبرة الحلة رحمه الله تعالى * وينسب اليها كافي الذيل أيضاً الصالح العالم العلامة الشيخ شمس الدين الحلى الشافعى رضى الله عنه أحد طلبة شهاب الدين الرمل وغيره أخذ العلم عن جماعات وتفنن فى العلوم وأجازوه فى القموى والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به خلائق وظهر علمه وفضله للخاص والعام وله الاعتقاد التام فى طائفة الفقهاء والصوفية والتمجد العظيم فى الليل جميل المعاشرة كريم النفس حسن الاخلاق قال الشعرافى بحبته عشرين سنة فخاراً بآيت عليه السلام ما يشبه فى دينه يحب الجول ويكره الشهرة وما معه يذكر أخدام من المسلمين بسوء ولا يراحم على شئ من أمور الدنيا يقع بالرغيف الياس من غير آدم ولم يزل معرضاً عن أبناء الدنيا لا يتدد الى أحد منهم الاضرورة وهو من أشد الناس حباً لطائفة الفقهاء كان يقول انه يحصل له أنس عظيم اذا جلس عنده أحد منهم حتى يلى قلبه أنسا فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله علماً وعلاً وزهداً ورعاً انتهى * وينسب اليها أيضاً كافي خلاصة الأثر عبد

ابن هشام وغيره والفرانض والحساب عن نادر الدين بن أنس المصري الحنفي والمنطق والجدل والمعاني والبيان
والعروض وكذلك الأصول الفقهية عن البدر الاقصراني ولازم البساطي في التفسير وأصول الدين وغيرهما وحضر دروس
النظام السراحي والشمس ابن الديري وغيرهما من الحنفية والمجد البرماوي والشمس العراقي وغيرهما من الشافعية
والشهاب أحمد المغراوي المالكي بن حضر مجلس الكمال الديميري والشهاب ابن العماد والد بدر الطنيدى وغيرهم ومهر
وتقدم على غالب أقرانه وتفنن في العلوم العقلية والفقهاء وتقدم في التدريس والتصنيف فنشر كلامه من جمع الجوامع
والورقات والمنهاج النعمي والبردة وأنتهجا ما شاء مع الاختصار والاعتناء بالذبح عنها وكذا عمل مسكوت عنه تفسير لم يكمل
وغيرهما لم ينتشر وانتحل الفضلاء لا أخذ عنه وتخرج به جماعة درسوا في حياته وحدثوا بالسير مع منة الفضلاء
وقدولى تدريس الفقه بالبروقية عوض الشهاب الكوراني حين نفيه في سنة أربع وأربعين حتى كان ذلك سببا
لعتيقه عليه في شرح جمع الجوامع عما ينزع في أكثره وبعثا تعرض بعض الأخذين عن الشيخ لا تقادما وظاهرا فسادا
وكان اماما ملامة محققا انظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان بعض المعبرين يقول ان ذهنه يقب الماس
وكان هو يقول عن نفسه ان فهمي لا يقبل الخطأ إذا القرينة قوى المباحة معظم ما بين الخاصة والعامة مهيبا وقورا
عليه سيما الخراساني ذكره وبعده صيته وقصدا بالفتاوى من الاماكن النائية وهرع اليه غيره واحد من الاعميان بقصد
الزيارة والتبرك وأسندت اليه عدة وصايا خمد فيها وعمر من ثلث بعضهم اميضا بجوار جامع الفكاكين انتفع الناس
به ادها ولم تكن أقصر به عن درجة الولاية وترجمته تحتمل كراريس وقد خرج مرارا ومات بعد ان تعال بالاسمال من
نصف رمضان في صبيحة يوم السبت مستهل سنة اربع وستين وثمانمائة وصلى عليه بمسجد باب النصر في مشهد حاول جدا
ثم دفن عند آباءه بترابته التي أنشأها لتجبا جوشن وتأسف الناس عليه كثيرا أو ثمنوا عليه جيلولا ولم يخلف بعده مثله
ورثاه بعض الطلبة بل مدحه في حياته جماعة من الاعميان وبما كتبه هو على شرحه لجمع الجوامع مضيفا الشعر شيئا
باسياد طالعان * فاق بحسنه فعد ثم اتشد في فهمه * وخذ جوارا وجد

وقد نال منه ومن العلماة التلقين شدي وغيرهما من الأئمة المتفق على جلالتهم البقاي مع تلمذه كثير منهم عمالا يقبل
من مثله نسأل الله السلامة وكلية الحق في السخط والرضا اه لمخلصا وينسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع للسخاوي
الشيخ عبد القادر بن ابراهيم ابو الفتوح الحلي الشافعي يعرف بابن السفيه ولد بالحلجة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة
وحفظ القرآن وحسن في طلب العلم حفظ البهجة وجمع الجوامع وأنشبه ابن المالك وغير ذلك وأخذ عن البلقيني وغيره
وخطب في بلدته بالجامع الطريفي وقرأ الجازي على العامة وناب في القضاء عن الصلاح بن كميل والصلاح المكي
وغيرهما وحج مرارا ودخل الاسكندرية ودمياط مع خفة روح ولطافة عشرة وانظر احواله من ذفاقة وكثرة عمال ونظم
حسن ومن كلامه وقد مر من ضبقة طال انقطاعها

ياراحم الضعفاء يا من فضله * عم الخلائق بالمواهب والكرم
اني سألتك يا نبي محمد * ومن استجار به ليدك قد اعتصم
فحقه وبجباهاه * وبقر به * آدعوله تكشف ما اعترا من ألم
واجعل صلاتك مع سلامك دائما * لجناب حضرته الشريفة في النعم

وكذا أنشأ بعض الخطباء النعمي ولم يذكر كراريس خيمته رجا الله تعالى وفيه أيضا ان منها الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف
ابن أحمد بن محمد بن الشهاب أبي العباس السلي الحلي الشافعي وده في باب الامام ولد في ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان
وشاين وسبعا ثمانية بالحلجة الكبرى ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ العمدة والمنهاج الفرعي والاصلي وألفية الخوارج
وبأخيه أبو هادي سنة خمس وثمانمائة وجاور واجبة حفظ بها ألفية العراقي وبحثها على الجمال ابن ظهير والشاطبيين
وعرضها على الشمس الخوارزمي المعيد وبحث بعضهم ما عليه وأنشد نفسه

لوطن في خبره لا دواجم * خوارزم مشتاقا يسمى محمدا اذا هو لم أنس بشي من الوري * بؤانه فضلا وحسب محمدا
ورجع الى الحلجة فأخذ الفتنة عن البهاء الشيبيني وغيره والخواجعة على البدر حسن المغربي وغيره وكان يتردد الى القاهرة ثم
قطنها بعد سنة ثلاثين وزار القدس والخليل وسج الخليل على الشهاب المارديني ودخل دمياط والاسكندرية هو

ترجمة الشيخ عبد القادر الحلي

ترجمة الشيخ عبد الله الحلي

بين أهلها وبين الفرنساوية سنة ألف ومائتين وأربع عشرة وذلك أنه بعد وقعة المطرية كان العرب وقطاع الطريق
 قاطنين بالانفساد في الجهات القبلية والبحرية حتى منعوا السبيل وأكلوا الزروع وسلبوا الأموال وقامت البلاد
 بعضها على بعض واستعان بعضهم بالعرب فدخلوا فيهم ونظروا لوضروا عليهم سم الضرايب وطالبوهم بالانذار
 والعوائد القديمة ثم نزل الفرنسيين على البلاد وتعلوا على أهلها بما صدقته العرب والغز وطلبوا منهم المكاف
 الشاقة واستعملوا فيهم الأذى فكان الناس في عذاب بين الفرنسيين والعرب ومصر طائفة من الفرنسيين على المحلة
 الكبرى فمصب أهلها واجحة وعند قاضيها أخرجوا الحرب الفرنسيين فمكثوا لهم وضروا بهم بالمدافع والبنادق
 فقتل من أهل المحلة ما ينصف عن ستمائة نفس وقتل القاضي وقتل من قز وفي رجب من سنة ثلث وعشرين بعد
 المائتين والاثني عشر العزير محمد علي بهـ هذه المدينة كانت قد خرج من القاهرة في نصف الشهر ريم على مدن الوجه
 البحري مثل المنصورة ودمنياط والمحلة ورشيد والاسكندرية للبحث على جمع كلف الذخيرة وكانت موزعة على قراريط
 البلاد كل قريطا سبعة آلاف وسبع مائة نصف فضة وفي هذه السقرة عرض له الرو زناجي عن البلاد المتأخرة عن
 السداد وكانت مائة وستين بلدة فوزعها على أنجاله وأتماعه ودفعته عن أهلها وكتب تقاسيمها على الأسماء التي
 عينها وكذلك حصل لبلاد الملتزمين المتضررين ولما حل بالمحلة صار قبض المفروض عليها وهو خمسون كيسا انصت
 سبعة أكياس بمجزوا عن تسديدها وقدم لها كهلستين جلا وأربعين حصانا لخلاف الثياب المحلولة ومثل الزرد خانات
 ومطاطع الحر وغير ذلك انتهى ثم إن هذه المدينة على غاية من حسن الموقع وطيب الهواء وبثرت الطبايع سلامة
 والأذهان جودة فإن للبقاع تأثيرا في الطبايع فلذا كانت منها الكثر من الأفاضل ومنشأ العلماء الجهابذة الأماثل
 ولولم ينسب إليها إلا الجلال المحلى لكفاها خيرا وقد ترجع الجلال السيوطي في حسن المخاضة فقال هو محمد بن أحمد
 ابن محمد بن إبراهيم بن أحمد ولد بعصر سنة إحدى وسبع مائة وثمانين وأشتهر في فرع في الفنون فقها وكلاما وأصولا ونحوا
 ومنطقا وغيرها وأخذ عن البدر محمد والاقصراني والبرهان البيجوري والشمس البساطي والعلاء البخاري وغيرهم
 وكان علامة تآتية في الذكاء والفهم كان بعض أهل عصره يقول فيه أنه ذهني بقب الماس وكان هو يقول على نفسه
 أنا فهمي لا يقبل الخطأ ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كرامان بعض الكتب فأتمه لا بدنهارة وكان غرة هذا
 العصر في سألوا طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فواجه بذلك
 أكار الظلمة والحكام وأبأن إليه فلا يلتفت إليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدت جدا لا يراى
 أحدا في القول يوصى في عقود المجالس على قضاء القضاة وغيرهم وهم يخشعون له ويهابون ويرجعون إليه ويظهرت
 له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء إلا كبريا فتمنع وولى تدريس الفقه بالمؤيدية والبروقية وقرأ عليه جماعة
 وكان قليل الأقراء يغلب عليه الملل والسآمة وسمع الحديث من الشرف بن الكويك وحديثه وكان متقشفا
 في ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجارة وألف كتابا تشدد إليها الرجال في غاية الاقتصار والتجرب والانتقاع وسلامة
 العبارة وحسن المزج والخل بدفع الأيراد وقد أقبل عليه الناس وناقوا بها القبول وتدأولوها منها شرح جمع الجوامع
 في الأصول وشرح حردة المدين ومناسك وكاب في الجهاد ومنها أشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح
 التمهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوى وشرح الشريعة
 في المنطق ومختصر التنبية كتب منه ورقة وأجل كتبه التي لم تكمل تفسير القرآن كتب منه من أول الكهف إلى آخر
 القرآن في أربعة عشر كرا ساقط قطع نصف البدوي وهو مخز في غاية الحسن وكتب على الناقحة وآيات يسيرة من
 البقرة وقد كتبه بشكلمه على غطه من أول البقرة إلى آخر الاسرائيل في أول يوم من سنة أربع وستين وغنائمة
 رحمه الله تعالى انتهى * وترجمه أيضا بعضهم فقال هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هشام الجلال
 أبو عبد الله ابن الشهاب أبي العباس بن الكمال الانصاري المحلى الأصل نسبة للعجالة الكبرى من الغرية القاضى
 الشافعي ويعرف بالجلال المحلى ولذا كالأيتام بخطه في مسهل شوال سنة إحدى وتسعين وسبع مائة بالقاهرة
 ونشأ بفقر القرآن وكتبها واشتغل في فنون فأخذ الفقه وأصوله والعربية عن الشمس البرماوى والفقه أيضا عن
 البيجوري والجلال البلقيني والولى العراق والأصول أيضا عن العزيز جماعة والنحو أيضا عن الشهاب العجمي سبط

الحمل والشيخ العلاف والشيخ بسيسة والابيعين والشهداء والشيخ أبي حميدة والشيخ الكردس والشيخ قلاس
والشيخ قدح والشيخ مفتاح والمشاعلى والشامى وأبى عيسى وسيدى محمد الحنفى وسعد الانصارى والحفاوى
والقطارى والبقلى وفيها أربعة وعشرون سبيلا لشرب الآدميين واليهما بعضهما تابع للمساجد وبعضهما مستقل
في داخل البلد وخارجها وفيها نحو خمسة وعشرين مكتبة للتعليم أولاد المسلمين القراءة والخط وبعضها تابع
للاُسبلة وبعضهم للمساجد وبعضهم مستقل وفيها مكاتب لاطفال النصارى وفيها جماعة لايام وديجاجة جامع النصر
تعرف بنجوخة اليهود مدينة من قبل الاسلام ومرت سنة ثمانين ومائتين وألف وهى على طبقتين وبسكنها بعض
اليهود وقد بنوا لها جامعا فوق تل بجوارها وجعلوه حلزونيا ارتفاعه ١٣٨٢٥ مترا وبها كنيسة للاقباط
بسوية النصارى وهى قديمة أيضا وعلى دورين وقد رمت في ذلك التاريخ أيضا وبها معمل فراريج يستخرج
منه كل سنة نحو خمسة مائة ألف فرخ ودواثر اضرب الارز وبها ثلاث ورش احدها للمرحومة والدة
الخدو احميل باشا وأخرى بجوار قنطرة تبرز كانت معدة لاصلاح الواورات وهى تعلق الخواجه فرنسيس
الانكازى وأخرى في محل ديوان المديرية سابقا وهى أيضا للخواجه فرنسيس المذكور وبها من الواورات
نحو السبعة بعضها الحلي القطن وبعضها اللجين من ذلك وابور حلاجة للخواجه ممتياى بقرب السكة الحديدة
بجواره قصر بجنيته وبجواره وابور حلاجة أيضا مشترك بين الخواجه سليم والخواجه حبيب بولاد وبقرب هذا
وابوران للحلاجة للخواجه كارلى الانكازى وشركائه وبقرب السكة الحديدة وابور حلاجة للخواجه ابراهيم
الشاغورى وبه محل سكناء وبقرب قنطرة تبرز وابور حلاجة للامير حسين باشا بكن وديجاجة المحبوب عند جامع
أبى العباس وابور للخواجه موسى حنا على ترعة في وسط البلدة مع الحلي القطن وطحن القمح وبها نحو عشرة بساتين
بعضها تخمير خالص وبعضها يشتمل على أشجار الزيتون والفاكهة والازهار وغيرها ويرى بداخلها القصب وأنواع
الخضر وفيها اسواق ممتدة تديرها القتر من ذلك بستان الامير محمد بك المنشاوى وبستان ورثة المرحوم شبيب
بك وبستان المعلم نوزان المعروف بسيدهم في الجانب الشرقى للجمر الملاح وبستان محمد كاشف بجنوس الوزير
في جنوب المدينة بنحو ثلاثة آلاف متر وبها نحو خمس وعشرين ساقية بعضها بأرض المزارع وبعضها داخل
السكن بعدما ثما عن سطح الارض وقت انتهاء نفع النبل نحو خمسة أمتار وفيها أرباب حرف كثيرون من جميع
الصنائع خصوصا صناعة الحر برونسجه وفيها أقال كثيرة لندج عصائب الحر بروثاب الكريشة الحر برو المالا آن
وأكثر ما يباع في القطر من ذلك وفيها تجارة شهورين يتجرون في جمع بضائع القطر ومزارعون وزمام أطيانها نحو
أربعة آلاف فدان وبالجبله في مدينة ذات شهرة عظيمة ولها ذكر في كتب التواريخ في ذلك محاكاة كثير من
كتاب السلوك للمقررى انه كان لاجل سنة ثمانين وستمائة تأب من طرف القاضى شمس الدين الحنبلى أحد قضاة
مصر الاربعة وكان ذلك النائب أخا للقاضى تقي الدين شبيب الحراني فانفق أن القاضى شمس الدين عزل ذلك النائب
عن النيابة فخفق عليه شبيب وأتملا غيظا وقدّم للسلطان الملك الظاهر بيبرس عريضة يذكر فيها أن قاضى القضاة
الحنبلى تحت يده أموال كثيرة من أمانات تجار بغداد وهران والشام وغيرها وكثر أهلها دناؤا واستولى القاضى
على أماناتهم فظلمه السلطان وطالبه بذلك فأنكر وحلف ان ليس عنده شيء من ذلك وورى في مجيئه (أى نوى غير ما نلفظ
به) فامر السلطان بالجموع على دار فوجد عنده كثيرا مما ادعاه شبيب فأخذت منها الزكوة ورث الى مستحقها ما بين
وارث وأصيل وكان ذلك يوم الجمعة ثاني شعبان واشتد غضب السلطان على القاضى وظفر به شبيب وصار يشكّم
فيه حتى نسيه الحشوية وأنه يبدؤ على السلطان في غيبته وأقام بذلك ثم ودافعه قد النائب بدر الدين بك مجلسا وطلب
شهود شبيب فأنكروا فغزى الرابعين وأخرق بهم ثم تفرس في أمر شبيب ففهم منه التعتت على القاضى وأنه مولع
بجرب أذاه فأوقع الحوطة أيضا على أمواله ثم ان القاضى بقى مسجوناً بالقلعة سنين حتى مات ولم يرقم بعده قاض حنبلى
وقال النواري ان السلطان عذابه في أول شعبان سنة ثمانين وثمانين انتهى (فائدة) قال كثير من كتب اللغة
الافراق المتعدى بالباء معناه العقابية يقال قصد الوزير الافراق به أى قصد عقابه وأخرق بجماعته من أمثال الناس
أى عاقبهم ويقال استغفر جوا المال بالضرب والافراق انتهى ومن حوادث هذه المدينة كفى الحريق وقعة كانت

بجارية الحيارية يقال انه من بناء الجوريجي أحد أمراء الغز في القرن التاسع ودفن به هو وابنه وقدرمه المرحوم عباس
 باشا سنة خمس وستين ومائتين وألف جامع سيدي عطاء الله بجارية الحيارية أيضا يقال انه من بناء الجوريجي أيضا وقد
 جدد له الخديو اسمعيل باشا سنة ثمانين ومائتين وألف جامع سيدي محمد المحبوب بجارية المحبوب وهو قديم وله منارة
 جامع سيدي محمد المنسوب بجارية المنسوب قديم أيضا وله منارة جامع سيدي عبدربه بجارية يقال انه بنى في
 القرن الحادى عشر وقد جدد له المرحوم عباس باشا سنة ثلاث وستين وله منارة جامع سيدي محمد الحنفى بنحط المشاة
 يقال انه بناه الحنفى في القرن التاسع وله منارة جامع الشيخ عثمان الصميد بجارية صندقة له منارة به قبر الشيخ عثمان
 المذكور جامع الشيخ محمد العمري بجارية الجارية قيل انه بنى في القرن الرابع جامع سيدي عبد الرحمن البطايعي
 بجارية أبي الحسن له منارة جامع أبي الحسن بجارته بناء في القرن الثامن على ما قيل وله منارة به ضريحه جامع الشيخ
 محمد أبي الفضل الوزيري بسوق النصارى قيل انه بناء في القرن الثامن وبه ضريحه ورم على طرف الدويان سنة
 اثنتى عشرة ومائتين وألف ثم رعمه نازره محمود الشعار سنة عثمان وسبعين وله منارة جامع عنقا الجوريجي بسوق
 النصارى أيضا جامع المقدم بسوق النصارى كان له منارة ثم انهدمت جامع الامير بالي بسوق بقية السلطان بناء
 ذلك الامير في القرن الحادى عشر ورمه أحمد ذريته سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف وله منارة جامع سيدي أبي
 العباس الحرثي يقال انه من بناء سيدي أبي العباس المذكور الذى قبره بدمياط ظاهر يزمن أهل القرن السابع
 وله منارة ورمه سنة أربعين بعد المائتين والالف من طرف محمد كاشف حاكم الغربية جامع الامير جاورش بجارية
 سوق النوايل قيل انه بناء الامير المذكور وهو المعروف بمحي زاد من أهل القرن التاسع وجعل له منارة جامع الشيخ
 عبد الفتاح السمسار بجارية الحنفى به ضريح الشيخ المذكور وله منارة جامع الشيخ خضر بجارته وبه ضريحه ويقال انه
 من أهل القرن العاشر جامع النوبة بجارية جامع النوبة له منارة ويقال انه بنى في القرن التاسع وقد رعم سنة خمس
 وستين ومائتين وألف جامع الدرري بسوق المحلة أنشأه الدرري في القرن الثامن على ما يقال وقد رعم في زمنه هذا
 جامع الشيخ محمد براهيم بجارية صندقة له منارة قيل انه من أنشاء الشيخ المذكور في القرن السابع جامع ولى الدين
 الحنفى بجارية الزرقا وبه ضريحه وهو من أهل القرن السابع أيضا جامع الشيخ محمد القصي بجارية أبي دعبس بناء
 ودفن به وهو من أهل القرن السابع وله منارة جددت مع ترميمه سنة عثمان ومائتين وألف جامع أبي القاسم
 بجارية وبه ضريحه وله منارة ويقال أيضا انه أنشئ في القرن السابع جامع أبي بكر الطورينى بجارية الويقية له
 منارة وبه ضريحه وهو الذى بناء كبايى جامع المتولى السابق جامع الامام بسوق الساهى له منارة وبه ضريح
 الشيخ حسين الامام جامع الرواقه بجارية عبدربه له منارة وبه ضريحه بانيه الشيخ عبدربه من أهل القرن الثامن
 جامع الجوريجي سجع الله بسوق الساهى أيضا له منارة جامع الشوافعية له منارة وهو من بناء بعض الامراء في
 القرن التاسع وكان مدرسة وقد رعم الآن وجعل للصلاة فقط جامع صوار بنحط أبي القاسم له منارة وبه قبر بانيه الشيخ
 صوار يقال انه من أهل القرن الثامن جامع الشريف بجارية المربع له منارة وبه ضريحه بانيه وهو من أهل القرن
 العاشر جامع الشيخ زهير بجارية أبي دعبس له منارة وبه ضريحه بانيه الشيخ زهير من أهل القرن الثامن جامع أبي
 سيفين بجارية الصاعه عند سوق السلطان له منارة وبه ضريحه بانيه أبي سيفين من أهل القرن السابع على ما قيل
 جامع الامير عباسي الجوريجي بجارية النصارى له منارة بنى في تاريخ ما قبله تقريبا جامع الامير مراد برأس الفواوين
 له منارة أنشأه ذلك الامير ودفن به في المائة السابعة أيضا جامع الحنفى له منارة وبه ضريحه بانيه الحنفى جامع الشيخ
 الحنفى به ضريحه وهو من أهل القرن السابع أيضا جامع الروينى بجارية أبي الحسن أنشأه الشيخ محمد الروينى من
 أهل القرن الثامن ودفن به وله منارة جامع الصامول بجارية المنسوب له منارة أنشأه الشيخ أحمد الصامول في القرن
 السادس أو السابع ودفن به جامع السادات الدهانسة بجارية الجارية من أنشاء الجوريجي وبه أضرحه السادات
 جامع أبي حشيش بجارية المنسوب وهو جامع قديم مخرب وفيها من الزوايا الصغيرة نحو السبعة وفي بعضها أضرحه
 منسوبة وفي البلد أضرحه كثيرة ذات قباب غير ما في الماحد كضريح الشيخ ياسين وسيدي حسن البدوي وسيدي
 محمد البائى وسيدي عبد المجيد الصامول والشيخ عامر والشيخ سالم وسيدي حسن الاقرع وسيدي نصر الدين

حضرة على افسندى المهدي كاتب بالجلس الخصوصي سابقا رتبة ييكباشي وأعطى رتبة بيك ومكث بهامدة ثم تولى الى
رحمة الله تعالى (مجدول) عيم مفتوحة فخيم ساكنة فالدمهولة مضه ومه فواوسا كنفه فلام بلمدة كانت بقرب قرية
سيلة من بلاد الشرقية بين ما نحو واخي عشر ميلا وكانت تسمى أيضا بمجدولوم والظاهر أن التسل الذي في تلك الجهة
المسمى تل النهر وفي محلها اوبه آثار كثيرة الى الآن منها أثر سور عتيق حتى بالطوب يدل على ان هذا المحل كان قلعة
وحصنا وفي كتاب هرو دوط انه وقع بقرب هذه البلدة مئة ثلثة عظيمة بين عساكر مصر وعساكر الشام في زمن سلطنة
نحوس ملك مصر انصرف فيها المصريون على الشاميين ونقل بعض شارجه عن بعض كتب العبرانيين ما يحكي ذلك
فقال ان نحوس قام بعسكره ليحارب بمختصر ملك بابل وسار بهم على ساحل البحر خفاف جوزياس ملكهم وذا على
ملكه من مرور جيش جرار مثل هذا الجيش بأرضه فقام وجهه حيث اوطأ طام مع المصريين بقرب مدينة مجدول وهي
مدينة يارضهم وذا وابست هي مدينة مجدول المصرية فكانت الهزيمة على ملكهم وذا ثم استمر نحوس في طر بته حتى
استولى على جميع بلاد بمختصر الى القرات ورجع بعسكره فاستراح بمدينة بابل وهي مدينة بين مجدول والقدس وفي
اقامته بها بلغه أن اليهود اولوا عليهم الابن الرابع لجوزياس فارسل اليه فأحضره وأمسكه عنده أسيرا وتوجه الى القدس
وتولى على اليهود الابن الثاني لجوزياس وضرب عليه خراج سنو باطالان من الذهب ومائة طالان من الفضة وقيمة جميع
ذلك تبلغ ستمائة ألف فتركهم رجع الى مصر ومعه أسيره وبعد أربع سنين جهز ثانيا الى ماسكة بمختصر وتلاطم معه
فكانت الهزيمة عليه واستولى بمختصر على جميع ما تحت يده من مصر وخلافها وذلك قبل المسيح بستة مائة وسبع سنين
(المحفر) موضع في شرقي تل المسخوطة على نحو أربعة آلاف مترية آثار يظهر أنها آثار خان قديم كان مبني بالابن
والطين وبه ايضا قليل آثار من حجارة وصوان وبعض العرب يسميه المكفر وهو أحد المحلات التي كانت فوق الخليج
المصري الذي كان بين مصر وذب التساح وتسميه العرب الآن ترعة الخناوة وكانت التجارة تصل فيه من مصر الى
بحر القلزم وبين المحفر والمسخوطة محل تسميه العرب أم الخيام وفي شرقي المحفر وادباله السبع آثارا داسار المسافر
منه الى الجنوب على شاطئ الخليج القديم يرى تلامر تقعا يعرف عند العرب بالطيرية بعده عن المحفر نحو ثمانية
وعشرين كيلومتر وفي سنة ١٨٥٦ ميلادية عثر في تل الطيرية على قطع من الحجر الأجر يغلب على الظن انها من
الجليل الأحمر الجوار للقاخرة وآثار عود قديم كان عليه كتابة هيروغليفية وكتابة عجمية يقال انها المسمارية (الحلة)
بفتح الميم والحاء المهملة واللام المشدوقة هاء التانيث في مشترك البلدان أن هذا اسم لخموية قرية ببلاد مصر
وأشهرها وأكبرها مساحة وأكثرها سكانا (الحلة الكبرى) ويقال لها كافي مشترك البلدان أيضا محل الدقا بفتح
الدال المهملة واللام وهي قصبة كورة الغربية وأكبر مدنها بل لا يزيد عليها في الكبر من مدن الوجه البحري الا
الاسكندرية وموقعها على ترعة الملاح فرع من فروع بحر شمين ويسكنها نحو ثمانين ألف نفس ومساحة ما تشغله
مساكنها نحو مائتين وثلاثين فدانا وأكثر أبنيتها بالاجر المثلث على طبة ثين وثلاثة وأربعة وفيها قصور ومشيد بالساح
النفيس ومناظر حسنة بشبابك الخرو والراج ومفروشة بالبلاط والرخام وقبائريات وحوانيت وخانات وأسواق
دائمة يباع فيها الأنواع المختلفة من ما كول وملبوس وغير ذلك وبها ديوان المركز والضببطية والوسطة ومحكمة شرعية
كبرى من ضمن إحدى عشرة محكمة في مديرية الغربية كلها مأذونة بتجديد المبيعات والاسقاطات والايالات
والرهونات ونحو ذلك ومما أكرت تلك الحماكم ناحية البراس والجعفرية وزفتة ومنود وشربين ومحلة منوف وكفر
الشيخ ودسوق وكفر الزيات وأكبرها وأعماها أحكاما محكمة مدنية تستند التي هي رأس المديرية فانه في هذه المحكمة
تقدّم بساتع الاطيان أيضا لكن امام المدير أو وكيله كما هو المنشور الصادر من نحو ست سنين على عموم محاكم المديريات
وأما غيرها فكان لا يعقد فيها بيع الاطيان ولكن تحرر فيها بجمعها بعد صدور الاذن من المديرية وفيها مدرسة
لتعليم اللغات وفيها نحو أربعين مسجدا غبارا ويايا الصغيرة وأكثرها عام مقام الشعائر والجمعة والجامعة منها جامع
النصر بحارة المتولى وهو أقدم منها يقال انه انشئ زمن فتح مصر وقد بنى ثانيا وارتفعت أرضه أكثر من مترين وجامع
المتولى وهو مسجد كبير سمته نحو فدانين وبه مدرسة يقال انه من بناء أبي بكر الطوحي من أهل القرن السادس من
الهجرة وقد ردم غالبه الآن شرقي سيلك والشيخ محمد الجليل ناظر مدرسته وله منارة كبيرة جامع الشيخ ابراهيم السجاعي

في رجب وشعبان ورمضان ليسلا ونهارا و عليه الشيخ يحيى العراقي المالكي امام الناس في الحديث وشيخ رواق ابن مهران بالجامع الأزهر وبالجملة فهو متفق على جلالته وعلمه شأنه وأخذ عنه كثير من الاجلام منهم ولده عبد السلام والشمس السبائي والعلاء الشبرايملي ويوسف النيشي وباسين الحصري وحسين النجارى وحسين الخفاجي وأحمد العجبي ومحمد الخرشبي وغـيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحدهم عالما عصره أكثر تلامذة منسه وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من عقبة أبيه بطريق الركبا المصري وهو كرا أيضا ترجمة ابنه فقال هو عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المصري المالكي الحافظ المتفنن الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مسنده أمره على ما حكى من أهل الأهواء المارقين ولم يعتقد في أنه رؤى عصر في مكان الا في درس والده أبرهان وكان اذا انتهى الدرس يتفقد فلا يوجد بعضى لما كان عليه حتى مات أبوه فتصدى في مكانه بالجامع الأزهر للتدريس ونزع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه ما لم يظن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجامعة الذين كانوا يحضرون درس والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما مكييرا محمدا باهرا صواميا اليه النهاية وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة شروح على عقيدة والده الجهورية وكان ذا شهامة ونسبانية كثير الخط على علماء عصره وكانت له شدة وهيبة لاسمائه في درسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هيمته له وكان يكرام المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحتهم وينقادون لأمره قال الحمي وقد سمعت بعض الاشماخ المصري يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الافادة لفاته من اجل على أنه كان في طبiquه فضلا وهامة وكانت ولادته سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في نهار الجمعة الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وسبعين وألف ثم قال وحكى شيخنا الامام العلامة يحيى الشاوي المغربي روق الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى * من اقله ألف حديث

وقصده يحفظها * سمري اليه الخبيث

(لقين) قرية من مديرية البحيرة بمركز دمهور في جنوب ترعة المحمودية بنحو خمسة آلاف متر وفي جنوب السكة الحديدية الموصلة الى الاسكندرية بنحو ألفي متر وفي شرق الساساقون كذلك وفي شمال بلقطن بنحو ستة آلاف متر وهي على تل قدم تسع ارتفاعه نحو عشرة أمثاله بجانبها الغربي تل آخر عليه عزبة تسمى عزبة حسن باشا المنسـطري وبشمالها تل يعرف بـكـرم لقين وبها زاوية للصلاة وجنينة صغيرة وتكسب أهلها من الزرع (الخميين) قرية بالقليوبية أنشأها الأمير عثمان كخدا جمعا ومكتبا ووقف أراضيه التي بناهتيم وغيرها على هذا الجامع وغيره كافي حجة وقيمة المين فيها وأوفاه وجهات صرف ريعها المؤرخة بسنة تسع وأربعين ومائة وألف وقم انه يصرف امام هذا الجامع في السنة ستمائة نصف ولاشين مؤذين كذلك وفي غن زيت لتنوره أربع مائة وعشرون نصفه وفي غن حصر الفرشه أربع مائة وخمسون نصفه وفي غن القناديل ستون نصفه وفي غن طوائس وقواديس ونحوهما الساقية الجامع في السنة مائة وثمانون نصفه وفي غن مقشات الكس ثلاثون نصفه وأربعة أيتام ومؤذنين بالكتب اكل واحد ظهر فارس كوري وشوطا طاقية جوح آخر للمؤذنين خاصة في السنة مائتان وأربعون نصفه والجميع نحو تسعة في رمضان مائة وعشرون نصفه وهذا الامر هو الذي أنشأ جامع كخدا بالازبكية وزاوية العميان بالأزهر وأجرى خيرات كثيرة حتى على فقراء الحرمين وقصد كرتا ترجمته في الكلام على جامعها بالازبكية (حرف الميم * الماي) بال التعريضة فقيم فأنفقتا تحتمة كافي دفاتر التعداد وغيره والعمامة تقول لها الميم عشرة تحتمة بعد الميم فها قرية من أعمال منوف بديرية المنوفية واقعة في غربي الترعة الشموانية بنحو ثلثمائة وخمسين مترا وفي الشمال الغربي لثلاثون بنحو أربع مائة ألف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لثلاثين الكوم بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر أسكنها بالين وقليل من الأجروهم ثلاثة مساجدا حدها بمنارة غير الزوايا الصغيرة وهم يعمل قراريج وأوال النسيج القطن الغليظ والصوف وأشربة لبعض الصالحين عليها أبواب مثل ضريح الشيخ جعفر والشيخ خليل والشيخ عثمان والسادات المادحية وثمان سواق اسقي المزروعات الصيفية وفي غربيها تل قدم فيه مقبرتهم وأطيانها أفان وخسائة وأربعون فدانا وكسرو جميعها مأمونة الري ويزرع فيها المزروعات المعتادوا كثر أهلها مسلمون وعدتهم ألف ومائتان وسبع وتسعون نفسا ومن تربي منهم في ظل العائلة المحمدية وأدركته العناية الخيرية

أيضا ثم عطف مغربا فغير بأثر تقاسيم وآثار بلاد عدمت فيستقر مغربا في شمال قصر رشوان وهي بلد حسن بك
 السماشيرجي من بلاد وردان وهي التي بقيت من عدة بلاد هنالك فيمر بتقاسيم وآثار بلاد كثيرة فالعنه ورفي شمال
 بركة النيل التي في الجبل وهكذا إلى أول وادي الریان ووجد إلى الآن في آخر بلاد وردان آثار نخير العنب في الجبل
 وبقرب من ذلك أكمة تدعى بشاه دمن بعد عليها بلاد وردان من الجهة الشمالية وقصر قارون من الجهة
 الجنوبية وادي الریان في جهتي الغرب والجنوب ويقال إن بلاد وردان كانت مأنة بلدة والآن غطت أرضها
 الرمال وقد أصح الخسدوا جعل منها في ناحية سيده والمقاتلة والريات وطبيعة وقدر رشوان ما يقرب من خمسة
 عشر ألف فدان وكانت بلاد الریان نحو المائتين وقد أصح الخسدوا المذكور من أرضها في ناحية التلة وأنى جندير
 ونوارة ومدينة الحيط والعراق نحو ثلاثين ألف فدان ولوا حربت العمليات الهندسية التي كانت جارية قديما إلى
 أراضي الریان صلح من ذلك ما ينيف على مائة ألف فدان وفي آخر بلاد الریان من جهة الغرب قطعة أرض مستوية
 إذا حفر فيها قدر أربعة أصابع ينبع منها من الماء بنسبة كمية الضاغط على الأرض من الحيوانات آدميين وغيرهم
 فإن كانوا عشرة فينبسبهم وإن كانوا مائة فينبسبهم وهكذا أو الظن أن هذا الموضع كان عميقا ومجمعا للمياه الأمطار وغيرها
 فتراكم فوقه طبقة من الأرض حتى حصل الضغط نبع الماء تلك الأرض بقرب بحر بلا مطر ريق الجبل الأخضر
 وهو مشهور وعند العرب والمسافرين وعاداتهم أخذوا منه (لقائه) ينبع اللام ثم قاف وألف ونون قرية من مديرية
 البصرة عر كزمنه ورفي شمال ترعة الخطاطبة على نحو مائتين وخمسين مترا وما بينهما مغروس بالخيل والأشجار وفي
 شرقي شرنوب نحو ثلاثة آلاف مترا وأنيتم بالبحر واللبن وبها جامع عتارة على تل قديم ارتفاعه نحو ثمانية أمثارات
 وبوسطه الجامع آخر يعرف بجامع سيدي مخلوف وبه ضريحه وبها معمل دجاج وستة حوانيت ولها سوق كل يوم
 أربعاء وأكثر أهلها مسلمون وينسب إليها من أفاضل العلماء منهم الشيخ إبراهيم اللقاني المترجم في خلاصة الأثر
 بأنه إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القدوس بن أبي الولي الشهير بمحمد بن هرون المترجم
 في طبقات الشعرا في الذي كان يقوم إلى سيدي إبراهيم الدسوقي إذا مر عليه ويقول في ظهره ولى يبلغ صيته المشرق
 والمغرب وهو أبو الامداد الملقب برهان الدين اللقاني المالكي أحد الاعلام المشار إليهم بسعة الاطلاع في علم الحديث
 والدراية والتجرف في الكلام وكان إليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقاهرة وكان قوى النفس عظيم
 الهيبة تخضع له الدولة ويقبلون شفاعته وهو منقطع عن التردد إلى أحد من الناس بصرف وقته في الدرس والافادة
 وله نسبة وهو قيلته إلى الشرف ولكنه لا يظهروا ذلك لوضعا منه وكان جامع بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة
 ومن أبا باهرة ألف التلخيص الفاعلة ورغب الناس في استكمالهم او قراعتهم أو اتبع تأليفه منظومته في علم العقائد التي
 سماها جوهر التوحيد أنشأها في ليلة بأشارة شيخه في الترية والتوصف صاحب الكرامات والمكاشفات الشيخ
 الشروفي ثم أنه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فحمد مدحه وعاله ولم يشغل بهما بزيد النفع وحكى أنه شرع
 في قراعتها فكتب منها في يوم واحد خمسة مائة نسخة وألف عليها ثلاثه شروح والوسط منها لم يحضر فلم يظهر له
 توضيح ألفاظ الأجر وميسرة وقضاء الوطر من نزعة النظر في توضيح نخبة الأثر للحافظ بن حجر واجمال الوسائل
 وبهجة المحافل بالعرف وبرواية الشمايل ومنار أصول التنوير وقواعد الافتاء الأقوى وعقد الجمان
 في مسائل الضمان ونصيحة الإخوان باحتجاب شرب الدخان وقد عارضهم أمعاصره الشيخ علي بن محمد الجهوري
 المالكي برسالة أوى وثانية أثبت فيها القول بحل شربه ما لم يضر له حاشية على مختصر خليل وله كتب جملة من المأثر
 فمن أدرك من القرن العاشر ذكر فيه كثيرا من مشايخه من أجلهم علامة الاسلام شمس الله والدين محمد البكري
 الصديقي والامام الرمي شارح المنهاج والعلامة احمد بن قاسم العبادي صاحب الآيات البينات وغيرهم من الشافعية
 وشيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي والشمس محمد النخري والشيخ عمر بن نجيم من الحنفية والشيخ محمد السهري
 والشيخ فطه والشيخ أحمد الميناوي والشيخ عبد الكريم البرموني وغيرهم من المالكية ومن مشايخه في الطريق
 الشيخ أحمد البلقيني الوزيري والشيخ محمد بن الترحان وجماعة كثيرة وذكر أنه لم يكن عن أحد منهم مثل ما ذكر
 عن الامام أبي النجاشي السهري وبليه الشيخ محمد الهنسي لأنه كان يحتم في كل ثلاث سنين كتابا من امهات الحديث

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا
 الذي كنا لنهتدي لولا أن
 هدانا الله

مر اكب اليوسفي فتسريفه الى ترعة اللاهون فتسريفها الى فرش المنخونة قدس فيه حتى تخزن الى البحر الاعظم
 عند اشمنت قرية من قسم الراوية بمديرية بتي يوسف ولما عمل النعم الجدي لترعة المنخونة صارت المراكب تخرج
 الى البحر من هناك وقرية اللاهون واقعة فوق جسر جاد الله وهو جسر من معد لحفظ بلاد القيوم من مياه الريف
 مبنى بالبدش والآخر مع المونة طوله نحو سبعمائة قصبة في ذلك ذراع اوزيرين وارتفاعه من ذراعين الى عشرة
 وعرض أعلاه نحو خمس قصبات ويبتدئ من اللاهون مغرباً نحو ثلث مائة قصبة ثم يعطف شمالاً الى الجبل الجري
 المسمى جبل اللاهون نحو أربع مائة قصبة وفيه قنطرة بعينين ترى أطيان العرب في غربي قرية اللاهون وهي أرض
 مرتفعة لا يركبها اليوسفي الا بالآلات وهذا الجسر ينبغي زيادة الاشتغال بحفظه وتقويته حتى لا يحصل ما يضر بالقيوم
 وذلك انه اذا حصل فيه قطع فلا يقبل اليوسفي المياه التي تنصب فيه منه بل يفيض على جروفه ويعطى جهاته الثلاثة
 المتخطة وهي الكوم الاسود والسنط والاما ما يترتب على ذلك انصراف جميع المياه في الخيران والمواطن الموصلة
 الى بركة القرن فيجرح القيوم من ماء النيل بالكلية حتى لا يوجد به ماء الشرب كما حصل ذلك عند انقطاع الجسر المذكور
 سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين وعند انقطاع جسر الهلوان سنة ألف ومائتين وخمس وثلاثين وعند انقطاع
 جسر جاد الله ثانياً سنة ١٢٤٥ وهناك جسر من تراب خالص خارج من اللاهون الى رصيف قناطر اللاهون جعل
 تكمله لجسر جاد الله على شاطئ الترع خارجاً من بحر يوسف وبسببه تصب في المنخونة ثم ينصبان عند مصرة
 يوسف الى المق في الباطن المعروف بالمهدى بحوض قشيشة ومنه الى ترعة جرزة ويخرج من رصيف قناطر اللاهون
 جسر يسمى جسر الهلوان معداً أيضاً لحفظ القيوم من مياه الريف فيمر قبل هواره بجبلان وهواره اللاهون الى الجبل
 القلي المسمى جبل سدمنت ويهبط الجسر بربح صفة يرى أطيان هواره وسحقين التي لا يركبها اليوسفي وبه أيضاً
 قطع مسدود بالستور وطوله نحو مائتي ذراع في عرض أربعة أذرع وخمس وارتفاعه ثمانية أذرع الى عشرة بناه
 خورشيد باشا سنة ١٢٣٦ هـ والية وبين جسر جاد الله والهلوان قنطرة اللاهون القديمة وعرضها سبعة وعشرون
 ذراعاً منها اثنا عشر ذراعاً عانيت في زمن المرحوم العزيز محمد علي وهي الجهة الشرقية وأما الغربية فتدعى من بناء الظاهر
 ببيرس كادت علمه نقوش التواريخ التي وجدت عليها حين البناء وهي ثلاث عيون سعة كل عين ثلاثة أذرع ونصف
 وارتفاعها سبعة أذرع والعين الجربية فرشها منخنة عن العينين الاخرين بقدر ذراع ونصف بذراع الهندس
 لحبس ما يلزم للبلاد القيوم من المياه وقت انتهاء نقصان النيل فان الماء يجري منها حينئذ ويخف من العينين الاخرين
 وبناء تلك القناطر من الحجر الدستور والزوايا الحديد والرصاص وقد أجرى الكشف عنها سنة ١٢٥٩ هـ فوجد
 فرشها منخنة لآمن تأثير المياه ودخل الماء تحت البناء القديم جميعه بحيث صار ماء القناطر يفيض على القنطرة من السقوط
 فيحصل الضرر للبلاد القيوم فصدر الامر بعمل قنطرة أخرى احتياطاً فبقيت في مشرقها وجعل فرشها متصلاً بفرش
 القنطرة القديمة الامحى وجعلت ثلاث عيون كالاولى وصار فرش الجميع واحداً وقد بنى أجدها بأشواطه فوق قنطرة
 اللاهون من جهة الغرب قصراً كان ينزل به وكان العزيز محمد علي يستريح فيه عند دخوله الى القيوم وفي غربي القصر
 الى الجنوب كانت شونة تتجمع فيها اغلال القيوم وفي شمال اللاهون على نحو سبعمائة قصبة دير بالجبل يسمى دير الحمام
 يسكنه الاقباط وفي غربها الى الشمال نحو ساعة ورش لاستخراج الحجر الابيض والجر والجبو ويقال لها ورش
 اللاهون وعند تلك الورش هرم فرعون وهو مبنى بالطين ويرى في طوبه حش شعير يظهر رأسه مختلطاً في طينته من الاصل
 وفي بحري اللاهون نحو ساعة ونصف قرية هواره المقطع بجوار القناطر العشر التي على بحر يوسف وفي شرق ناحية
 هواره هرم آخر على صفة هرم فرعون المذكور وفي شرق قرية هواره أيضاً نحو ثلث مائة قصبة تلان كبيران يعرفان
 عند الاهالي بالكوم الاسود على شاطئ بحر وردان الذي عدم وآثاره الى الآن موجودة في الجبل وكذا آثار نصبيه
 وتقاومه وذلك الجبل كان يبتدئ من اليوسفي ويسر شمالاً حتى يكون شرقاً في هرم هواره ثم يسير في الجبل مسافة ساعة
 ثم يعبر الى الشرق ونصبه ناحية سهيلة في غربي آثار ذلك الجبل على ثلاثة أرباع ساعة داخل الجبل وهناك نصبه قديمة
 كانت بين ناحية شانة وشانة وهما بلدان عظيمتان في الجبل كانتا في الزمن القديم وآثارهما هودقه وهما أول
 بلاد وردان ثم يسير البحر شمالاً فيمر شرق ناحية طامية ويستقر في الارض المعروفة بارض الشعير وآله كالين في الجبل

غمر مرة ثم ولاء المناوى، النقابة بل وناب عنه وعن بعده من القضاة وكل يتقرب من القضاة بالاقراض لان دائرته كانت متسعة مع اخافته في المعاملة وسلكه فيها ما لا يرضى وبالجملة فهو غرير مرضى مات في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وقد قارب السبعين ودفن بجوار المشهد النفسى انتهى ومنها (كوم زمران) قرية بمن مديرية البحيرة بقسم الدلتجات في غربي ناحية بيدان بخمسة آلاف متر وفي جنوب ايساى البارود بخوانتى عشر ألف متر وبها مسجد للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم شريك) قرية بمن مديرية البحيرة بمركز البحيرة على نهر أنيس بها مسجد ومنزل مشيد ومضفة لعمدة وتعد اداءا لها ذكورا وانانا أربع مائة وست وعشرون نفسا وزمائها ألف وأربعمائة وأربعة وتسعون فدانا وفي المقريرى ان هذا المكان بالقرب من الاسكندرية له ذكر في الاخبار عرف بشريك بن عبد يعقوب بن جزء المرادى من الصحابة رضى الله عنهم وكان على مقدمة عمرو بن العاص في فتح الاسكندرية الشان فعد ما كثرت جوع الروم اغتار شريك هذا الكوم بأصحابه وواقع الروم حتى أدركه عمرو وكوم شريك هذا من جملة خوف رمسيس انتهى ومنها (كوم الفسح) قرية بمن مديرية المنوفية بقسم سبك على الشاطئ الغربى لبحر شيبين في شمال قرية البجور بخوانتى متر وفي جنوب ششون بخوانتى وخمسة مائة متر وبها جامع من غير مذبة وبعض أشجار وسواقى مربة على البحر ومنها (الكوم الطويل) قرية بمديرية الغربية من قسم كفر الشيخ في الشمال الشرقى لقرية سبى دى غازى بخوانتى ألف متر وفي الشمال الغربى لقرية تيره بخوانتى متر وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم الشيخ عبيد) قرية بمن مديرية المنوفية بقسم نالفي شمالها بخوانتى ألفين وخمسة مائة متر وفي جنوب القلش بخوانتى وخمسة مائة متر وبها زاوية للصلاة وقليل من الأشجار (ومنها كوم العرب) قرية صغيرة من مديرية بحرا بقسم طما في جنوب طما بخوانتى ثلاث ساعات وفي شمال مشطا كذلكها نخيل ومساجد وابنتها بالبحر والين ومنها (كوم على) قرية بمن مديرية الغربية بقسم محلة منوف في غربي الكة الخلد بخوانتى وسبع مائة متر وفي بحرى دمشت بخوانتى ألف وست مائة متر وفي قبلى دماصة كذلكها وبها زاوية للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة المعتادة ومنها (كوم غريب) قرية من مديرية بحرا بجنط طما في غربي طما بقرب أم دومة فيها نخيل وبها أقباط موسرون عندهم كثير من خليات النخل وأرضها خصبة جيدة وزرع فيها الذرة الصيفية كثير بسبب قرب ماء ومنها (كوم مازن) قرية بمن مديرية المنوفية بمركز تلا واقعة بين الجسر الشرقى لشرع رشيد والشاطئ الغربى لترعة السراوية في شمال عروس بخوانتى مائة متر وبها زاوية للصلاة وبعض أشجار وقليل من السواقى ومنها (كوم المنصورة) قرية بمن مديرية أسسوط بقسم منالوط من بلاد الشرق في جنوب ناحية شتل قبل بخوانتى ألفين ومائتى متر وفي شمال بنى محمد الشهية بخوانتى وخمسة مائة متر تجاه الحواكة الواقعة في غربي النيل وبها مساجد وقليل نخيل ومنها (كوم البحار) قرية بمديرية الغربية بقسم كفر الشيخ واقعة قبلى بحرس سف بخوانتى ألف متر وفي غربي قرية بصر بخوانتى ثمانية وتسعون متر وفي شرقى قرية مشال بخوانتى ألف متر ومنها (كوم النطرون) قرية بمن مديرية القليوبية بمركز بنها على الشط الغربى لترعة الغاغيلة في غربي طوخ الملقى بخوانتى ألف متر وفي جنوب بلتان كذلك (كبادجوة) قرية من مديرية القليوبية بمركز بنها في شرقى فرع النيل الشرقى على بعد ثلثمائة متر وفي الجنوب الغربى لدجوة بخوانتى ألف متر وفي الشمال الشرقى لناحية العمارة الكبرى كذلك وبها جامع بمذبة وضريح لى الله الشيخ أبى النور وبنائها هابا تين وأشجارا كثير زراعتها الدخان والبطيخ ومنها الامير فائديك كان باشا هندس وعموم السكك الحديدية بالدار المصرية (كبادغة اورة) قرية من مديرية الشرقية بمركز البحيرة في الشمال الشرقى لناحية سودة بخوانتى سبع آلاف وثلثمائة متر وشرقى ناحية الديمدون بخوانتى ألف متر وهى جملة كدور وبحاوة كها ذات نخيل وأشجار وبها مساجد وابنتها اخنيفة (حرف اللام) (الاهون) بلدة قديمة من بلاد الفيوم بقسم المدينة عند قنطرة الاهون من ناحية الشمالية حيث فتحة الجبل التى يمر منها بحر يوسف فهى أول بلاد الفيوم وكانت قديما تسمى بطليموسه وبنها وبين اخناس ستة أميال في الجنوب وأكثر ما يبنى بها اللبن وبها جامع ونخيل قليل وكوه رجله وكان بها باخرة الحمار بكثرة بلان أراق الفيوم من شونة حوارة الى

بنحو ألقى متر ومنها (كوم بنى مراس) قرية من مديرية الدهليسة بقسم نوسا الغيط في شمال قرية الخليج بنحو
ثلثمائة متر وفي شرق منسية عزون بنحو سبعمائة متر ومنها (كوم الثعالب) قرية من مديرية الدهليسة بمرکز نوسا
الغيط في شمال طناح بنحو ألف وسمائة متر وفي شرق منسية عدلان بنحو ألفين وسمائة متر ومنها (كوم حلين)
قرية من مديرية الشرقية بمرکز مينا القمع على الشط الشرقي للبحر مرسى في جنوب مينا القمع بنحو ثلثمائة ألف متر
وفي غربي شاشلون بنحو خمسة آلاف متر وبها أنوال النسيج الأشنة وزراعة أهلها كالعتادو بالقرب منها قرية صغيرة
تسمى كثر الغنمي وبين القريتين خرب عليمه قبلة لولي يقال له السيد الغنمي في داخل مسجد له منارة مربعة تنع
ومنها (كوم حادة) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم الخيلة في غربي جسر الخطايسة بالقرب من فرع
السكة الحديدية المتجدة وبها جامع عام مبني بالطوب الأحمر أنشأه أحمد بن النهر حسين أبو حمزة وله من مزارع لمشمدة
وبستانان بهما نخيل وأشجار ذات فواكه وبها جراحا حقوبها شتان طواحين وتعداد أهلها ذكور واناثا أربع مائة
وست وسبعون نفسا وزمام أطيافها أربع مائة وخمسة وستون فدانا ونحو كسبهم من الزراعة وبالبحر في جنوبها الشرقي
ظهرت آثار قنطرة قديمة يظهر أنها كانت مبنية بالبحر البحالي طول الحجر منها متر وعشرون خزان في عرض نصف متر
مع سمك أربعين خزان من مائة من المتر وقد وجدت معشقة بعضها بعض على هيئة ذيل العصفور وفيها أشجار أقل من
ذلها وهي ثلاثة عيون سمكة كل عين متر ونصف سمك أبغالها نحو ثلاثة أمتار أعنى أن الفارغ نصف المثلان
وعقدوا بها بالآجر وفروشا بالخرسانة في الأبقال دون ذات الوضع الأحزمة عند السد ومنها (كوم الدرني) قرية
من مديرية الدهليسة بمرکز نوسا الغيط في شمال ناحية سلنت بنحو ألفين وثمانمائة متر وفي شرق دراة بنحو ألف ومائة
متر ومنها (كوم روى) قرية من قرى الهلة أيضا وسأى الكلام على الهلة وقرها ومنها (كوم الريش) قال
المقر بى كوم الريش بلد في باب أرض البعل ومنية الشربح كان النسل يعرفهم بعبادهم ورويه بغيري أرض
البعل وأدركت آثار الجروف باقية من غربي البعل وغربي كوم الريش إلى أطراف المنية حتى تغيرت الأحوال من
بعد ستمائة وثمانمائة ففاض ماء النسل في أيام الزيادة ونزل في الدرب الذي كان يسلك فيه من أرض الطالبة
إلى المنية فانقطع هذا الدرب وتزلزل سلوكه وكان كوم الريش من أجل منتهات القاهرة ورغب أعیان الناس
في سكناها للتزبها وأخبرني شيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسمعيل بن إبراهيم الحنفي ونخال أبي نوح الدين اسمعيل
ابن أحمد بن الخطيب أنهم ما أدركوا بكوم الريش عدة أمر أي كنون فيها دائما أو لولة كان من جملة من يسكن فيها دائما
بنحو الثمانية من الجند السلطاني وأنا أدركت بها أسواقا عامر بالمعاش بأنواعه من الماء كل لأعرف اليوم مثله
في القاهرة في كثرة الأكل وأدركت بها حاما موحا معين تقام بهما الجمعة وموقف مكارية ومنازل لا يقدر الواسف أن
يعبر عن حسنهما ما شملت عليه من كل معنى رائق بهج وما برحت على ذلك إلى أن حدثت الحزن من ستمائة
وثمانمائة فطرقتا أنواع الرضا حتى صارت بلا قعر وتغيرت معاهدها ونزل بها من الوحشة ما لا يكفى وأنشدت في رؤيتها
عند ما شاهدتها تهاجرا
قفرا كذا لم تكن تلهوها * في نعمة وأوانس أنراب
وكذلك أخذت إذا أخذت اقربى وهي ظالمة أن أخذت ألم شديد انتهى * ونسب إلى هذه القرية كافي الضوء اللامع
للشيخنا أبو الحسن بن علي بن أبي بكر بدر الدين السبكي الأصل الريشي ثم القاهري والدخير الدين محمد أحمد
الشهو وقراقران والعمدة والتمنيه وحضر عند الانبائي وغيره وصحب الزين بن النقاش وجاور معه بكرة وقرأ أين يديه
في المعاد ثم جاور فيها بغير دهم سنين وتزوج بها وكان يكتب خطا جيدا فلذا كان يكتب العريضة مات في ربيع الأول
سنة إحدى وخمسين وثمانمائة ودفن بالمعلاة * وأما ولده خير الدين فهو كافي الضوء اللامع أيضا الشيخ محمد بن حسن
ابن علي بن أبي بكر خير الدين أبو الخير السبكي الريشي الأصل القاهري الطولوني الشافعي ويعرف بالريشي اشتغل بسرا
واختص بالسراج الحصى وحضر بعض الدروس وكتب عن الحفاظ بن حجر في المال وشارك في الجمله وبرع في
التوقيع ونحوه وكتب الخط الجديد وكتب في الركنية بعناية موسى مهتارها في الأيام الأشرفية ثم وقع أسير بياس
الناصرى حين كان أميرًا خورثاني وسافر في خدمته لما كنهتم كتب عند العلان آقبرس ونزل في الجهات وأثرى وأهين

ألفان وسبعائة نفس وترقى منها في رب المرى السيد أفندي عبد الله الذقيمه أمور مركز منوف وغيره وأطيانها
 مأموية الرى وقد رها ألف وثمانمائة وأربعة وخمسون فدانا **(الكينسة)** سبعة مواضع كأنها تصغير
 كينسة جميعها بمصر غير واحدة انتهى من مشتركا البلدان قلت وقد عثرنا على السبعة بمصر **(كينسة الغيط)**
 وهى قرية من مديريه البحيرة بمركز شبراخيت على الشط الغربى ترعة فرنوا فى الجنوب الغربى لناحية غورين نحو
 ألفى متر وفى الجنوب الشرقى لناحية فرنوا نحو أربعة آلاف متر **(وكينسة عبد الملك)** قرية من مديريه البحيرة
 بقسم الخيلة شرقى ترعة الخطاطبة على بعد ثمانمائة متر وفى شرقى زيدة نحو أربعة آلاف متر وفى الشمال الشرقى
 لمنية يزيد نحو خمسة آلاف متر **(والكينسة)** قرية من مديريه المنية بقسم الفشن على الشط الشرقى للبحر البوسنى
 وفى غربى سلاقوس نحو أربعة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لا قناص نحو ثلاثة آلاف وسبعائة متر وبداؤها
 نخيل كثير وبها ابراج حمام **(وكينسة القشاشة)** وهى قرية من مديريه البحيرة بقسم أول على الجانب الغربى
 لجسر الكينسة وفى الجنوب الغربى لمدينة البحيرة نحو ثلاثة آلاف متر وفى جنوب الطالبة نحو ألفى متر وبداؤها
 نخيل كثير **(وكينسة مردوس)** وهى قرية من مديريه الغربية بقسم سدوق فى الجنوب الشرقى لشباس الملح نحو
 ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وفى شمال سدوق نحو خمسة آلاف وخمسة مائة متر **(وكينسة دمشق)** قرية من
 مديريه الغربية بقسم محلة منوف فى الشمال الغربى لدمشيت نحو ألف متر وفى الجنوب الغربى لسجين نحو أربعة
 آلاف متر **(وكينسة شبرى نو)** قرية من مديريه الغربية بمركز كفر الزيات غربى ترعة ابيار على بعد ثمانمائة متر
 وفى جنوب قايين نحو أربعة آلاف متر وفى الشمال شرقى لبيون نحو ستة آلاف متر **(الكوم)** عدة قرى صغيرة
 بمصر منها **(الكوم الأحمر)** قرية من مديريه القليوبية بقسم قلوب على الشاطئ الغربى لترعة القشيش فى شمال
 ناحية الحصافة نحو ثلاثة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لناحية نامول نحو ثلاثة آلاف وستمائة متر مازاوية
 للصلاة وفى غربها خريج على عليه قبة ومنها **(الكوم الأحمر)** قرية من مديريه المنوفية بقسم منوف فى شرق
 الترعة الباجورية نحو مائة متر وفى شمال ناحية سرس اليمانية نحو خمسة مائة متر وفى غربى شبراخيت نحو ثمانمائة متر
 وبها زاوية للصلاة ومنها **(الكوم الأخضر)** قرية من مديريه البحيرة بقسم الدخبات فى جنوب أى حص نحو
 خمسة آلاف متر وفى شمال حوش عيسى نحو ستة آلاف متر على شط مصر فى رباب الموصل الى قطرة التلة
 وأبنيتها واقعة على تلين قديمين بينهما نحو مائة متر وطول كل منهما من الشرق الى الغرب نحو ثمانمائة متر فى عرض
 مائة وخمسين مترا وارتفاع الخى عشر مترا وبها خروفي تلؤل هذه الترية وجدت أشجار كبيرة وصغيرة عليها آثار الاقدمين
 ومن ذلك وجدت رجل من الرخام الايض من الساق الى القدم وفى سنة احدى وسبعين ومائتين وألف انشأت
 الكوم بانية الزراعة عربى فى شرقى هذه الترية سميت بعزبة الكوم الأخضر سكنها رجال من الكوم بانية واستولوا
 بطريق الشراء ونحوه على نحو اثني عشر ألف فدان جيدة الزرع وكانت أراضي العرب تجمعت للمياه جاض المديريه
 فجاءت عليها مصر فى المياه حتى تصب فى ترعة الشرسية ويخرج من ترعة محمل كبل الخارجة عن ترعة المحمودية عدة
 مداق صغيرة سبق تلك الاراضى فى زمن الصيف ومنها **(الكوم الأخضر)** قرية من مديريه المنوفية بقسم ملج
 على الشط الشرقى لترعة القاصد القديمة وفى الجنوب الشرقى لناحية البنتون نحو ألف وستمائة متر وفى شمال ناحية
 ملج نحو ألفى متر وبها مسجدان وحلقة سواق معينة بشرىون فى زمن الصيف منها ومنها **(كوم الاشراف)** قرية
 من مديريه الدقهلية بقسم مائة متر وفى شرقى قرية مسكة نحو ألف وخمسة مائة متر وفى شمال يوم نحو خمسة مائة متر
 وبها زاوية للصلاة ومنها **(كوم الشدين)** قرية من مديريه القليوبية بقسم قلوب على الشط الغربى لترعة
 الشروق في شمال ناى نحو ألفى متر وفى غربى بلقس نحو ألفين ومائتى متر ومنها **(الكوم الأصفر)** قرية
 من قرى الهلة بمديرى بجرجا تابعة لقسم طهطا وسنحكم عليها فى الكلام على الهلة ومنها **(كوم امبوها)** قرية
 من مديريه اسبوط بقسم منظرط مازاوها فوق تل عال بقرب قرية خارفة وفى شرقى درميها ومنها **(كوم مرتين)**
 قرية من مديريه القليوبية بقسم قلوب فى غربى قلعة شدة نحو ألفين وستمائة متر وفى شمال ابهور الكبرى

الازهر وشرطوا شرطاً غير ذلك ولم ينفسد منها شيئاً وعمل ابراهيم بك ناظر اعلى الجامع عوضاً عن الاناء وارسل من طرفه جندياً بالمطبخ وسكن الاضطراب ثم لم يزل المترجم في عتقه ويخبره الى أن نقل أمره على مراد بك وأراد اغتياله أو نفيه عند رجوعه من الحج وانفق مع أمرائه على ذلك وسافر الى الجهة الغربية فوصل الخبر الى المترجم فاستعجل الحضور وجاءت سافى سابع صفر قبل حضور مراد بك من سفره وعند ما قارب حضور مراد بك الى مصر ركب المترجم في محال بك وطوائفه وخرج الى خارج البلد فبعى ابراهيم بك ينيب ما بالغ فاعطوا له بقيت بينهما المنافسة القلبية من حينئذ الى أن حصل ما حصل وانضم الى اسميل بك ثم قتله اسمعيل بك يد حسن بك واسمعيل بك الصغير (كفر عزاز) قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمهور وواقعة في شمال الادكوية بنحو ستين قسبة وعندها بأباعد وعزب وبها طاحونة وفي جهتها البحرية تل قديم مرتفع قدر قصبتي في غربيه وفي جنوبيه بركة ماء وبها نار قديمة وتكسب أهلها من الفلاحة (كفر العزاري) قرية من مديرية الشرقية بقسم العلاقة غربي الطويلة بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي الجنوب الغربي اناحية فراشة كذلك وبها مساجد وتختل وكانت في الاصل من ناحية القرن ثم أقرزت عنها مساحة المساحة الاخيرة وكانت أطلابها قبل ذلك وقفا على مسجد قابتاي الذي بالقرين وفيها مقام السيد حسن المجذوب من ذرية سيدي عزاز بن محمد البطاحي الشريف الخسفي الذي ذكرنا ترجمته في الكلام على الجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية وذكرنا ان مشيخة طريقه متوارثة في ذريته الى الآن وربما بلغت ذريته بالديار المصرية شمالاً وجنوباً ما ينيف على خمسة آلاف نفس وقد وصلت المشيخة الى السيد حسن المجذوب المذكور صاحب الكرامات المشهورة والاخلاق المرضية الماثورة المتوفى سنة خمس بعد المائتين والالف وله بكثرت عزاز موالد كل سنة وقد أعقب السيد حسن هذا أربعة أولاد محمد وحسن وابراهيم وأحمد فاما محمد فن نسله الآن السيد وهبة بن محمد بن أحمد بن محمد المذكور وأما حسن فن نسله نصر ومنصور وهاشم وعلي وأما أحمد فن ذريته السيد حسن وأما ابراهيم فن نسله العلامة الفاضل الشيخ خليل العزاري نشأ بشمديل وقرأها القرآن ثم بعثه والده الشيخ ابراهيم الى الازهر فتعلم به العلم وبرع في الفقه والخو والصرف والتوحيد والحديث والمصطلح والمعاني والبيان والديع والاصول والعروض والميلقات واشتهر فيه وبعد وفاته والده انتقل الى أرض العائذ ثم الى طاهرة الزينية بطلب سلم بن باشا أظنه والسيد باشا أظنه فاقام هناك للاقادة وله تاليف عديدة منها شرح منظومة في التوحيد للشيخ الرفاعي وكتب في الفقه والتوحيد نحو عشرين كراسة وكتب في في المعاني نظم منتهى شرح رسالة في انشاء حساب المخزفات ورسه نحو ثلاثة كراريس ورسالة في انشاء حساب البساطور ومنها نحو أربعة كراريس وله الملم تام يعلم الهيئة والحوكم والجغرافة وله من الثروة الشعر مرق وراق وقد أنجب ابنه الشيخ ابراهيم على يده ثم أرسله الى الازهر فاقام به خمس عشرة سنة فأتقن القنون وتعلم على أبيه الحساب والهيئة والحوكم وهو الآن مقيم بطاهرة حميد ثم من ذرية سيدي حسن المجذوب من هو مقيم عنده خلعة ضريحه وهم من نفر في بلاد الشرقية مع الاحترام والتعظيم ومنهم من يشتغل بأمر والزراعة وهكذا غيرهم من باقي العزازية ومن العزازية أولاد السيد أحمد عزاز المقيمون عند شرق اطنخ عنده مسجد يقال له مسجد موسى وكان والدهم قد دخل في الخدمات الميرية مدة العزير المرحوم محمد علي باشا ومنهم الحاج محمد اسمعيل بنية المكرم فهو من أولاد الشيخ عزوز الذي ضريحه بناحية النخمين بالشرقية وهو من أولاد السيد عبد العزيز الذي ضريحه بناحية قرية رزين بجوار القازني وهو ابن السيد عزاز وقد ترقى الحاج محمد اسمعيل في زمن الخديوي اسمعيل فكان ناظر قديم ثم مغتسب جلالاً وقبله عهده عبد العال كان ناظر قسم في مدة العزيز المرحوم محمد علي ثم وكيل مديرية ثم مديرية الشرقية وقد جعل محمد العلي دروس ابن الحاج محمد اسمعيل رئيس مجلس القرين وجراند الانساب مشكوة بذكر أولاد الشيخ عزاز المذكور رضى الله عنه وعن نزل مع الشيخ عزاز السيد عامر وأخوه السيد سالم كلاهما من بني عمومتهم فن نسل السيد سالم جماعة في ذرية بلبس منهم السيد أحمد أبو مصطفى في شجرة بيت عامر والسيد حنفي الحناوي الناحر الشهير المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف والسيد سامي في المعروف بمكارم الاخلاق ومن ذرية السيد عامر جماعة بناحية حماة دويب المسماة الآن ببني عامر ومنهم السيد خضر أبو محمد والسيد خضر أبو شريف ومنهم السيد حسن الغندور ترقى

خليل العزاري

المالكة مع مول به فقال من يقول ان المرأة تطلق زوجها اذا اغاب عنها وعند ما يكتمها الى وقت حذوره ثم باقى من
 غيبته فيجدها مع غيره فقالوا له نحن أعلم بالاحكام الشرعية فقال لورابت الشيخ الذى فسح النكاح لغيره فنه فقال
 الشيخ الجذوى انما الذى فسحت النكاح عنى فاعده مذمى فقام على اقدامه وصرخ وقال والله اكسر رأسك فلما
 رأى الشيخ الصعدى منه ذلك صرخ في وجهه وعنه ولعن من باعه ومن اشتراه ومن جعله أمرا فعنه بذلك توسط
 الحاضرون من الامر اموال ايمان وصاروا يسكنون القتين ويظنون ما شئتم من النيران وأحضروا الشيخ عبد
 الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم بسبون الامير المذكور ومنها ايضا واقعة الشيخ عبد الرحمن العريشى وهى
 أنه لما توفى صهره وهو الشيخ أحمد المعروف بالسقط جعله القاضى وصدا على اولاده وتركه وكان على الشيخ أحمد
 المذكور ديون كثيرة أنتمأ أربابها بالحكمة واستوفوها من التركة وأخذ عليهم صكوكا بذلك ثم بعد مدة ذهبت زوجة
 المتوفى الى يوسف بك وكنت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجته وأتوا طامع أرباب الديون وقالوا لهم فيما
 أخذوه فأحضر الشيخ عبد الرحمن وكان اذ لم يفتى الحنفية وطالبه بالتركة فزعم انه وزعه على أرباب الديون وقسم
 الباقي على الورثة وأبرزه الصكوك والحجج ودفع القسام فلم يقبل منه وقال كل هذا ذنوبى ثم أحضره يوما وحسبه
 عند الخازن اذ فركب الشيخ السادات اليه وكله فى أمره وطلبه من حبسه فلما علم الشيخ عبد الرحمن وجود الشيخ
 السادات هناك رعى عمامته ونظروا وخرج وهو مكشوف الرأس يدعوى يوسف بك فلما غابته وهو يفعل ذلك وكان
 جالس مع الشيخ السادات فى المقعد المطل على الخوش صرخ على خدمه وقال أمكوه واقبلوه والشيخ السادات
 يقول له ايش هذا الفعل اجلس بارك الله فيك وأرسل اليه تابعه الشيخ السندوبى فقبل اليه وألسه عما شئته وفرجته
 ثم نزل الشيخ فركب وأخذته بحبته الى داره ومكنت القشة ومنها حادثة المغاربة وهى ان طائفة من مجاورى المغاربة
 بالازهر آل اليهم مكان موقوف عليهم ويحدواضع البدل والتمنا الى يوسف بك وكتبه واقفوى فى شأن ذلك واختلفوا
 فى اثبات الوقف بالاشاعة ثم أقاموا الدعوى بالحكمة وثبت الحق للمغار بوقوع بينهم منازعات وعزلوا شيخهم
 وولوا آخر وكان المتدفع فى الخصومة شيخا يسمى الشيخ عباس فلما توافوا وظهر الحق على خلاف غرض يوسف
 بك غضب من ذلك ونسبهم الى ارتكاب الباطل وأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ عباس المذكور من بين
 الجوارى فطردوا الرسول وشتموه وأخبروا الشيخ أحمد الدردير فيكتب اليهم رسالة تتضمن عدم تعرضه لاهل العلم
 ومعاونة الحكيم الشرعى وأرسله اخيمه الشيخ عبد الرحمن الغزوى فعند ما وصل اليه وأعطاه التذكرة فنه وأمر
 بالقبض عليه فوصل الخبر الى الشيخ الدردير وأهل الجامع الازهر فاجتمعوا فى صبحها وأبطلوا الدروس والاذان
 والصلاة وغلقوا أبواب الجامع وجلس المشايخ عند القبلة القديمة وطلع الصغار على المزارات وكثروا من الصياح
 والدعاء على الامراء وأغلق أهل الاسواق القريبة الحوايت وبلغ الامر اذ ذلك فأسلوا الى المترجم فاطلق الشيخ
 الغزوى ثم حضر الاغابا الغورية ونزل هناك ونادى بالامان وأمر بفتح الحوايت فبلغ مجاورى المغاربة بذلك فذهبت
 اليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام باليدى هم العصى والساقف وضربوا أتباع الاغا فركب عليهم وشهر ففهم
 السلاح هو وعمايكه فقتل منهم ثلاثة أنهار وانجرح منهم جماعة وجماعة من العامة وذهب الاغا ورجع القريق
 الآخر وبقى الهرج الى ثلثي يوم فحضر اسمعيل بك والشيخ السادات وعلى أعانته الخواويشية وحسن أعانته
 المتفرقة وحسن أقنذى كآب حواله وغيرهم ونزلوا بالانرفية وأسلوا الى أهل الجامع تذكرة بانفض الجمع وعام
 المطلوب وكان ذلك عند الغروب فلم يرضوا بذلك فركبوا ورجعوا والحال على ما هو عليه وصبح يوم الاربعاء فحضر
 اسمعيل بك وهو مظهر الاحكام لنصرة أهل الازهر وحضر الشيخ السادات وباقي الامراء وجلسوا بالجامع المؤدى
 وأرسلوا للمشايخ تذكرة بحجة الشيخ ابراهيم السندوبى لمخضها ان اسمعيل بك كذلك بقضاء أشغال المشايخ
 وقبول فتواههم وصر فبراياتهم وجمالكهم وذلك بثمان الشيخ السادات فلما حضر الشيخ السندوبى عندهم
 باتذكرة قرأها الشيخ عبد الرحمن العريشى جهارا وهو قائم على اقدامه فلما معوها كثر وامن اللفظ وقالوا هذا
 كلام لأصل له وترددت الارسلات والمخاطبات بطول النهار ثم اصطلحوا وفتحوا أبواب الجامع آخر النهار وأسألوا لهم
 فى يوم الخميس جاسبا من دراهم الجامكية ومن جله ما شترطوه فى الصلح عدم مرور والى والاغا والمحاسب من حارة

الجزائر الحسينية وسكن بها هناك فاجتمع عليه أهل تلك الناحية وصار له بهم حشمة وممنعة على من يخالفه أو يعاديه
ولو من الحكام وتردد إلى الأمير محمد بيك أبي الذهب قبل استقلاله بالامارة ولما استبد بالامر لم يل برأى له حتى انصبه
ويقبل شفاعة ويدخل عليه من غير استئذان في أي وقت شاء فزادت شهرته عن الاول ونفذت أحكامه وقضاياه
واتخذ مسكناً على بركة جنات ثم لما تولى محمد بيك مدرسته التي تجاه الزعفران فيها عو الشيخ الدردير المالكي والشيخ
عبد الرحمن العربي الحنفي وجعل المترجم في رياسة التدريس والافتاء ومشيخة الشافعية وفرض له بهم أماكن
يجالسون فيها أنشأها لهم بظاهر المصطفى عو اراتكبة التي أنشأها الطلبة الاثرية بالمدرسة المذكورة ثم اجتمع المترجم
بالشيخ صادومة وصاحبها وعسكر من محبة وكان رجلاً ممد ناذاهيته وشيئة وأصله من سمنود وله شهرة في
الروايات وكان يكلم الجن ويخاطبهم بمشافهة ولنا من اختلاف في شأنه فصار المترجم يمدحه عند الامراء والاعيان
ويخبر عنه بأنهم الاولاء وأرباب الاحوال والمكاشفات حتى صار يمدح عند الامير محمد بيك والامير يوسف بيك
الذي هو من امر امحمد بيك وغيرهما من الامراء واستقر المترجم مصاحباً للشيخ المذكور ويعدح فيه الى ان اتضح
أمره لميوسف بيك بسبب نادرو وقعت منه وهي أن الامير يوسف بيك المذكور اتفق له أنه اختلى بجارية من جواريه
فراى على يدها كتاباً فقرأها عن ذلك وتمدها بالقتل فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت به الى الشيخ المذكور
وهو الذي كتب هذا ذلك ايها السيد فاقام على المترجم والشيخ صادومة المذكور ولم يتمكن من ايذاءهم في حياة
سيددها لمسامات سيدده قبض على الشيخ صادومة واقامه في بحر النيل وأرسل الى داره فاحتاطوا بما فيها وأخرجوا منها
أشياء وغائبيل ومن ضمنهم اتمثال من قطيفة على هيئة الذكرفأ حضر والة تلك الاشياء فصار يشرح عليها المتردين
عليه من الامراء وغيرهم ووضع اتمثال الذي من القطيفة بجانبه على الوسادة وصار يأخذه ويشربه لمن يجلس
دعه فيتمججون ويضحكون ويقولون انظر افعال المشايخ ثم عزل المترجم من وظيفة المحمدية وافتاء الشافعية
وأحضر الشيخ أحمد بن يونس الخليلي وخلع عليه وألبسه فروقة وهو روفره في الوظيفة عوضاً عن المترجم ثم بقي المترجم
معزولاً أياماً الى ان مات الامير يوسف بيك قبل تمام الحول ونسبت القضية بطل أمر الوظيفة والتكبة ورجع حاله
كالاول وبقي على ذلك الى ان تعلق شهوراً ثم مات في عشرين من شعبان من السنة المذكورة ودفن بقرافة الجوارين
ومن مؤلفاته اعراب الاجرومية المنه وشرح الكفراوى وهو مؤلف نافع متداول بين الطلبة الى الآن ويوسف
بيك المذكور هو من امر امحمد بيك أبي الذهب أمره في سنة ست وعثمانين وزوجه باخته وشرف في بناء داره على بركة
النيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسأل اليها من هذا الدرب ومن طريق الشيخ ظلام وكان هذا الدرب
كثير العطف ضيق المسالك فأخذ يوتيه بعض ابائهم وبعضهم بالغضب وجعلها طريقاً واسعاً وجعل عليه بوابة
عظيمة وأراد أن يجعل امام باب داره روضة منسعة فعرضه جامع خير بيك جديداً فمزم على هدمه ونقله الى آخر الرحبة
واسمته في الوالد الشيخ حسن الجبرقي فأقامه بعد عدم الجوار فامتلأ أمره وتركه على حاله واستقر بهم في تلك الدار نحو
خمس سنوات وأخذت الداودية الذي بجواره وهدمه جميعه وأدخل في داره وصرف في عمارته الأموال اعظيمة فكان
يبنى الجهة حتى يتهمان تمليط وترخيم ونجارة ودهان وياض وغير ذلك ثم بسول له شيطانه فيهدمها الى آخرها وينبها
ثانياً على شكل آخر وهكذا كان دأبه واتفق أنه ورد له من بلاد القبلية ثمانون ألف اردب من الغلال فوزعها بأسرها
على أرباب المون من جيران وتجارين وجبايين وخشابين وحذايين ونجارين وغير ذلك وكان فيه حكمة زائدة
وتخلط في الامور ولا يستعز في مجلس ولسامات سيدده محمد بيك تولى اماره الحاج وازداد عسفه وانشرافه خصوصاً مع
طائفة الفقهاء لا موارقة هاعلم من منها احادنة الشيخ صادومة المتقدم ذكرها ومنها واقعة الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ
عبد الوهاب العنفي وهي ان الشيخ عبد الباقي طلق ابنة اخيه في غياب زوجته اعلى يد الشيخ حسن اخداوى المالكي
على قاعدة مذهبه وزوجه اهما من آخر ثم حضر زوجها من الفيوم فرأى ذلك فذهب الى يوسف بيك وشكاه فعل الشيخ
عبد الباقي فطلبه فوجده غائباً في منية تغيف فأرسل اليه أعواناً فهاووه وقبضوا عليه ووضوا الخدي في رقبته
ورجلاه وأحضره في صورة منكورة وجبسه في حائل أرباب الجرائم فند ذلك ركب اليه الشيخ على الصعدي والشيخ
الجداوى وجاعة كثيرة من الفقهاء وخطبه الشيخ الصعدي في ذلك وقال له ما هذه الافعال وهذا قول في مذهب

القرى وأخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشي وأتوا بالجميع إلى الولاق وجعلوا يبيعونهم فيما بينهم كالعهيد انتهى
(كنفرداود) قرية من مديرة البحيرة مركز النجيلة بالقرب من جسر الخطاطبة الشرقية في مقابلة محطة السكة الحديد
المستخدمة بها زواوية للصلاة أهلها يجلبون السم من الجبل ويبيعونه لأهل منوف لعدم الحصر المنوف
وتكسبهم من ذلك ومن الزراعة وتعدادهم ذكرورا أنا ناسمائه عثمان وثلاثون نفسا وزمام أطيانها ألف وأربعمائة
وخسة وسبعون فدانا (كنفردية) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الشط الغربي لبحر سيف شرق ناحية
دجلون بنحو ثلاثة آلاف وعشرين مترا وفي شرق ناحية داشي كذلك بها جامعان أحدهما عبارة صغيرة وزراعتها
كعتاد الارياف (كنفريبع) قرية من مديرة المنوفية بمركز مديح شرق ترعة الباجور به أبنيتها كعتاد الارياف
وبها جامع جديد أنشأه محمد دافندي أبو حسين وكبل مديرة المنوفية وقصر مشيد وأربع جنات وري أرضها من
الباجورية والسراوية (كفر الزيات) قرية كبيرة رأس من مركز من مديرة الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر رشيد
ملاصقة لجسرها أبنيتها بالآجر واللبن منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها جامع عظيم بمنارة أنشأه المرحوم محمد
علي باشا وبها محطة السكة الحديد الطولى وحوانيت وقها وخارات وبها ثلاثة بساتين ولها سوق كل يوم أربعاء
وعدد أهلها ذكرورا أنا ثمانية وسبع وخسون نفسا غير المقيمين بها من الأوربا وبنى أرضها من بحر النيل
وعند هامينا ترسو عليها المراكب الحادرة والملاحة دائما وعند عاشوشة لغلال الميرى وشونة فاصل آخر له ميرى مثل
القمع البحر لازم الواورات البرية والبحرية ولها طريق إلى طنطا على أكثر من ثلاث ساعات (كفر الشرفاء القبلي)
هو قرية من بلاد الشرقية بمركز منيا القمح ويعرف بكثرة زراعي الشاطئ الغربي لترعة الخطاطبة قبل قرية سنهوه
بنحو عشرة آلاف متر وأغلب أبنيتها بالطوب الأحمر وبها مجلسا مشيخة ودعوى ومسجد بمنارة بناه أبو زيد عمده ثم أوله
بها منازل مشيدة وواورات قصبيل أسنى زرع وطاحون هواشيل بكثرة وبساتين ومكاتب أهلية وزمام أطيانها ألف
ومائة وسبعة وسبعون فدانا وكسور وعددها ثمانمائة نسس ويكتسبون في الغالب من الزرع ومنهم أبواب حرف
(كفر الشيخ) البلدة من مديرة الغربية على رأس من مركز موضوعة غربي ترعة الجعفرية على بعد مائتي متر وفي شمال
سبخا بنحو ثلاثة آلاف ومائتي متر وفي غربي روية بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالآجر وبها ثلاثة جامعات
بمنارات أشهرها جامع سدي طحفة في جنوبها الغربي به مقامه ودم له مولد سنوي تخمئة أيام بعد المولد الكبير
الأحدي وتضرب به الخيام وتذبح الذبايح ويلعبون بالبرجاس وفيها سوق تشتغل على دكاكين وخانات وخارات وقهاو
ومصايغ وغرد ذلك وبها حاققة لببيع السمك وبها منزل للميرى تنزله الحكام وبها محل مأمور بالمركز ومحكمة شرعية
ومجلس دعاوى بلدية وإستبالية وضبطية وواورات في شرق ترعة الجعفرية للدائرة السنوية يتصب بها كل سنة حقلقة
لببيع القطن في أول أقطانه ولها فروع من السكة الحديد الطولى الأتية من المحلة إلى دسوق أبداؤه من محطة نشرت
وكان أنشاؤه في سنة اثنتين وتسعين وبها أبواب حرف بكثرة وتكسب أهلها من الزراعة العتادة ويزرعون البصل
وحشيشة الفقرا والخس بكثرة وبها معامل فراريج ولها سوق كل يوم خميس (كفر الشيخ بخاري) قرية من مركز
ممنود مديرة الغربية على الشاطئ الشرقي لبحر شبين غربي سمندو على بعد ساعة وسكة الحديد الواصلة من طنطا
إلى سمندو تمر من بحر بها على بعد ثلاثة آلاف متر وبها جامع عبارة وأغلب يتوكل على دورين وأهلها أصحاب بسار
وبها ثلاثة واورات للمياه اشان للاهالي وواحد لصا على الخازن دار على بحر شبين ولها مشيرة ترزع القطن وأرضها
جيدة يحصل فدانها من ستة قنطرة إلى ثمانية بخلاف الأراضي النواحي المجاورة لها فإن محصول الفدان من ثلاثة إلى
خمس قنطاطير وفي الجرف في حوادث سنة اثنتين ومائتين وألف أنه ولد به هذه القرية الفقيه المحدث النحوي الشيخ
حسن الكفراوي الشافعي الأزهرى حفظ القرآن بالمحلة الكبرى ثم حضر إلى مصر وجاور بالزهر وحضر على شيوخ
الوقت مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ عمر الطعلاوى والشيخ محمد الحنفى والشيخ على الصعدى وغيرهم ومهر
في المعقول والفقه ونصرت للدررس والافتا واشتهر ذكره ولازم الأستاذ الحنفى وتدخل في القضايا والدعوى وأقبل
عليه الناس بالهدايا وتقبل بالثواب وركب البغال واشترى بيت الشيخ عمر الطعلاوى بحجارة الشنواين بعد موت ابنه
سبيدي على فزادت شهرته ووفدت عليه الناس وأطعم الطعام واستعمل مكارم الاخلاق ثم ترحل إلى بيت المعلم درع

افندي عبد الغنى معاون بدويان المالية ومحمد افندي شعبان يوزباشى بالجهادية وورى اراضيه من النيل وبها جلة
سواق معينة عذبة المياه لسقي مزارعها من مزارع القطن والكتان وتسكب أهلها من ذلك ومن
التجارة ولها سوق كل يوم اثنين وعندهما البحرية طريق يوصل الى ناحية منوف في مسافة ساعتين (كسر
الباز) قرية من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على ترعة دمجيت أحد فروع البحر الصغير بينها وبين دكرنس نحو
ثلاثة آلاف قصبة وبها جامع عظيم بمناصرة ضريح ولى يقال له سيدى منصور بالازالته بالرفاعى كان يعمل له
مولدى كل سنة بمجمعه فيه خاق كثير للتجارة والزبارة وينصبون الخيام وينساقون بالبحر ويسمى ذلك ثمانية أيام
وقد بطل ذلك وتسكب أهلها من زرع الارز والقطن وباقى الحبوب وفى جنوب الشرق مائة مائة (كسر
البرمون) قرية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على الجانب الشرقى للنيل فى جنوب فارسكور بنحو عشرة آلاف
قصبة وفى شمال المنصورة بنحو ثلاثة آلاف قصبة وقد أكلها البحر وانتقل منها جلة منازل الى الغيطان ولم يبق العجى
مطراو عجم اقصر مشيد ومحل ضياقة وبها جوامع واشجار وبجوارها الدائرة السنوية فورقة وجنية وزراعة مائة
وتسكب أهلها من زرع الارز والقطن وبعض الحبوب (كسر حشاد) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بمركز
تلا واقعة على الشاطئ الشرقى للبحر الغربى فى غربى ناحية الدجلون بنحو أربعة آلاف تروى ببحرى ناحية دلتان
بنحو ألف ومائتين مترا بينهما كمعاد الارياق وبها نحو مائة وخمسة وخمسة وتسكب أهلها من الزراعة وقد نشأ منها
كافى الخبرى العمدة المنضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى قدم الازهر صغيرا وحضر على أشياخ الوقت ولازم الشيخ
الامير وتخرج به ومهر فى المعقولات وأنجب ثم رجع الى بلده وأقام بها ينفيد وينقى ويرجع اليه فى القضاء بقضى
بالحق ولا يقبل جعله ولا عدية واشتهر ذكره بالاقاليم واعتهق دواقيه الصلاح والعفة فامتهنوا أمره وإذا قضى قاض
من قضاة البلدان بين خصمين رجعا الى المترجم فاذا رأى القضاء بحججهما ضاه والارده ولم يزل على حاله حتى كان المولد
المعتاد بطبقة فذهب ابن الشيخ الامير الى هناك فأقن بالزبارة بن شيخه ونزل فى الدار التى هونزل فيها فانه دمت الجهة
التي هو بها وسقطت عليه فانت شهيد امره ومات معه ثلاثة انفار من أهالى قرية العكرون وذلك فى أوائل شهر الحجة
سنة اثنتين وعشرين ومائتين والف وفى الخبرى أيضا أن هذه التربة وقعت بها احادثة فى شهر ربيع الثانى سنة خمس
وثلاثين من القرن الثالث عشر هى أن افرنجى من الانكليز ورد من الاسكندرية ووطع الى هذه البلدة ومضى
بغيطانهم اصطاد طيرا فضرب طيرا بندقية فاصابت رجل رجل فرأى ذلك رجل من الارنود يدهه راوة ومسوقه
فقال للفرنجى اماتحشى ان باقى اليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا وأشار بيده الى رأسه لكونه
لا يذهب كلامه فاعتاد لذلك الافرنجى وضرب الارنودى برصاصة فقتله فاجتمع الفلاحون وقضوا على الافرنجى
وحضر رايه وبالمقتول الى مصر ووطعوا الى الاسكندرية واجتمع كثير من الارنود وقالوا لا بد من قتل الافرنجى فاستعظم
الكتخذ اذ ذلك لمراعاتهم خواطر الافرنجى الى الغاية وقال حتى ترسل للقناصل ليرواحكمهم فى ذلك وقد أخذت الارنود
الحية وقالوا لائى شئ تؤخر قتلنا الى مشورة القناصل لا بد ان يقتل حالا والارنود الى حارة الافرنجى ونهباها وقتلنا كل
من بها من الافرنجى فلبس الكتخذ الان امره بقتله فترلوا به الى المدينة وقطعوا رأسه ووطع القناصل فى كبكبتهم
وقد نهذا الامر وكان ذلك فى غيبة العزيز محمد على (كسر الحام) قرية من مركز القنيات بمديرية الشرقية فى شمال
الفرافيق بنحو ألفين وخمسة مائة تروى الشمال الشرقى لقرية بناوس موقعها بالبراقى من الفرع الخارج
من بحر موسى وفيها أبراج حمام وجنية وواوير ثابت للدائرة السنوية على بحر موسى أسقى الزرع وفيه ورشة لعمل
آلات الواوير وأطيانها ثمانية وأربعة عشر فدنا وعد أهلها جميعا ألد وأربعة مائة وست وسبعون نفسا تسكبهم
من الزرع ويسع الجام وزبله (كسر حكيم) قرية صغيرة بمديرية الجيزة من قسم أول موضوعة فى جنوب الرمال
المحصورة بين الجبل الغربى والمزارع بالترى من حاجر الجبل الغربى وفى الجنوب الغربى لناحية وسبع بنحو ألفين
وخمسة مائة متروى فى شمال ناحية منها بنحو ألف وسبع مائة متروى بها زاوية للصل لا قوئيل كثير وزرع فى رمالها البطيخ
والشعاع بكثرة وفى شوال سنة ألف ومائتين واحد و عشرين كفى الخبرى كان الان فى محاصر الدمنهور ومحمد
على باشا وعساكره مخيمين بانبابة فركبت فرقة من العساكر ونزلوا على كفر حكيم فنهباها ونهبوا ما جاورها من

زعم الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى

لحملة من تلك البلاد مثل سقارة وشبرمنت ودهشور فجعل لها خطوط في الرمل ويرى بها الحب ويستمرن البرد والتراب
 بزيبة من الحناء والطب والغالب أن يكون بجوار الجبل ليقية من ذلك ويحفرون حفائر لاسقيها عنها نحو ثلاثة
 أمثال ويحفظونهم امن أن تنهار بلدته في أسفلها من جربد النخل وقد يستعملون ذلك السواقي وكذلك نزع عنها ذلك في
 أرض الرمل قبل أوانه البائسة والقروح والبالدخان والمقاني والوليا ومن هذه القرى يخرج عدة طرق تبقى إلى
 سيموة وطريق إلى القميم وطريق إلى وادي النظرون وطريق إلى بلاد الغرب وهي موزدة بضائع المغربية وقوافل
 الرقيق والحجاج ومن هذه البلاد المرحوم أحمد أفندي الأزهرى وكيل علم الهندسة سابقا كان أولابا للأثر ثم دخل
 مدرسة الهندسة ببلدته وتعلم اللغة التليانية والتركية وأخذ زمة قائم مقام واستمر في خدمة الميرى إلى سنة ١٢٦٥
 ثم رتب له معاش ثم توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ١٢٧٤ وله أولاد ذكور وبنات (كروسكر) يضم الكاف والراء
 المهملة فواوسا كنة فسين مهملة فكاف مضمومة فواو كما هو تداول بين الناس ببلدة من مديرة فاسه ما يقسم الدر
 وهي من بلاد الكنوز واقعة في البر الشرقي لتليل عند قدم عظمو بأى جد الموصول إلى ناحية بربرو بينه وبين بربرغانية
 أيام سبر الأبل الخيلة ويسمى برجل النخل عند ذلك في الساعة الواحدة أربعة آلاف تروفيها مكتب بوسنة وشونة غلال
 مغربية وسوسة دأمة يباع فيها مقاطع الدياب المصرية والدخان البلدى وعسل القصب وأنواع الغلات والتمر وبعض
 التجار هناك من الجلالة وبعضهم من أهل الريف ويطلقها التجار كثيرا من المتوجهين إلى البربر أو السودان أو مصر
 وفيها من النخل نحو ألف وأربعمائة وعثمان نخلة وأطيانها العالية نحو مائة فدان جميعها يروى بالسواقي
 وهناك خمس عشرة امة لذلك ارتفاعها عن الماء وقت احتراق النيل نحو ثمانى عشر مترا وفي وقت فيضانه نحو خمسة
 أمثال وفيها بستانان على شاطئ النيل ليس فيها إلا القليل من شجر الليون ونزع عيار منهم الدخان البلدى والخروع
 ويستخرجون منه الزيت ورجاله من وسواهم يعضغون الدخان والنظرون يشكفون به وفيها الدجاج البلدى والغنم
 الكبرجوى الأتية من ناحية بربرو والسودان وفيها السمق قليلا وعند هذا جبل مشرف عليها يسمى بأسمها ارتفاعه
 نحو خمسة وسبعين مترافجيب بها الهواء كثيرا وفيها شرب شرب يسمى القاروى يعمل له مولد كل سنة في نصف شعبان
 يمكث ثمانية أيام ويكون فيه سوق يباع فيه التمر والنظرون وحب الخروع وغير ذلك وتجاء بها في البر الغربي مكتب
 التلغراف بالقرب من شاطئ النيل (الكريون) مدينة كانت بين الاسكندرية وهرم وليس منها إلى الاسكندرية
 عشرون ألف خطوة وإلى المدينة الثابتة أربع وعشرون ألف خطوة وكانت تعرف قديما باسم كريبو وكانت هي المخططة
 الأولى التي ينزل فيها السباحون بعد السفر من الاسكندرية وقد ربه بعضهم تلك المسافة بمسيرة من رحلة وأطن تلك
 المدينة هي التي سماها استرابون كريبون كويته وقال انه موضوع على مئة النيل السائر من شدة إلى منفيس
 وقال كترمير ان هذه المدينة موجودة إلى الآن وتعرف باسم كريبون وقال ابن حوقل انها كانت مدينة عظيمة نظيفة
 - وضعها على شاطئ خليج الاسكندرية وكان التجار يركبون منها في وقت فيضان النيل لقصد الوصول إلى القسطنط
 وكان فيها مسجد وحمام وفنادق أى خانات للتجار وكانت أرضهم تنفع عنبا يحمل إلى البلاد الأخرى ونسب إليها خط فيه
 عدة قرى وكانت دارا قاطعا كما تحت امره بمحافظة عساكر خيالة ومشاة انتهى وقد ذكرها المقريزى والادريسي
 أيضا قال المتريزى في ذكر فتح الاسكندرية ان المسلمين قد التوا مع الروم بالكربون فاقتمت الحرب اربعة عشر يوما كان
 عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل الأوامر مشدردان مولى عمر وفاصت عبد الله بن عمرو حراحت كثيرة فقال
 ياوردان لوفتقرنا قليلا لنصيب الروح فقال وردان الروح تريد الروح أم أمك وليس خلقت فتقدم عبد الله بخاء
 رسول إليه يسأله عن جراحه فقال

أقول لها إذا جشأت وحاشت * رويدك تحمدى أو نستر يحيى

فرجع الرسول إلى عمرو فأخبره بما قال فقال عمرو هو أبى حقا واصل عمرو بمشاهدة الخوف ثم فتح الله لاهمسين وقتل
 منهم المملوك مقتله عظيمة وتابعوه حتى بلغوا الاسكندرية (الكتر) من هذا الاسم عدة قرى أكثرها صغير
 تسمى بالاضافة فيها (كفر الباجور) قرية من مديرة الويفية مركز ميث في شرقى ترعة السرساوية على ألف ومائتى
 متروها جامعان وأربعة بساتين يأهلها مسلمون وترقى منهم في الخدمات الميرية حسن أفندي نجم مهندس ومحمد

ترجمة أحمد أفندي الأزهرى المهندس

يكرهون الشمس ويلعنونها كل يوم عند الشروق لسدة حرارتها ويختفون منها في البحار وقال هيرودوط ان أهل
مروية كانوا يقدسون جوبتيرويكوس وكان كهنة جوبتيرو يعلنون بالحرب في الجهة التي يزعمون أنه يريد ما وير
بها وكان للكهنة سلطة على عقول الاهالي والملوك حتى لو طلبوا عزل ملك أو قتلوا عالما وقال ديودور الصقلي انهم اذا
أرادوا قتل الملك أخبروه ان الاله أمر بذلك ولا يجوز تخلفوا عن بعض الخلق فكان الملوك يملكون أنفسهم للقتل
لثقة اعتقادهم واستيلاء الغلبة على الناس واستمر ذلك الى زمن بطليموس الثاني ملك النوبة وكان على بصيرة من علوم
اليونان متكبنا من الفلسفة فاحتقر أواخر الكهنة ودخل بالعبادة في المعبد المقدس الذي في الخلة من الذهب
وقتل جميع الكهنة وأبطل تلك العوايد وصار الملك يحكم كما يريد قال اسكندر ابن مدينا ومدينة مروية واقعة في جزيرة
الفرع الأبيض للنيل والفرع المسمى استيوس أو ابواي والفرع المسمى استيورا أو ابكالي في هي بين الثلاثة
قريبة من كل وقال هيرودوط انهم اتخذوا النوبة أو الحبشة ١٧٧٧ وفي سنة ١٧٧٧ ميلادية قد شاهد السباح
سوارى يقرب نلال كانوب القديمة في حال سيره الى رشيد فقلعة صغيرة قليل من مدافع الحديد القديمة ومدان عدى
من الاشجار المعروفة بالمدينة لم يحوله غير مال كثيرة خلة من كل جهة تنقلها الرياح من مكان الى آخر وقد ثأ عنها
ههنا لكثير من الخلق وقت فصل الخماسين بسبب هبوب زبايع شديدة نير المال فينحصر الشخص في وسطها
فتهلكه وكان الغريب المسافر الى رشيد يمدى الى طريقها احد عشر عمودا موزعة في الطريق واحد بعد واحد
وفي كتاب اطرون الفرساوي أنه لما كان تطهير خليج الاسكندرية وبناء جسر يوقر في سنة ألف وثمانمائة وثمان
عشرة ميلادية عثرت الشغالة على صحيفة ذهب بين قالين من النصارى من أساس خراب مدينة كانوب طولها سبعة
أصابع وأربعة خطوط وعرضها اصبعان وخطان وهي رقيقة لينة لامعة وعليها نقوش يونانية ترجت فاذا مضى عنها
ان بطليموس بن بطليموس وارسنوبه الاخوين المقدسين والملكة بيريس أخته وزوجته قد بنا هذا المعبد
لاوريس انتهى وأخذ من تحفة ان اطرون أن بطليموس بنى هذا المعبد هو بطليموس أو بريجت الاول وأبوه
بطليموس فيلادولفوس وان ارسنوبه هي الزوجة الاولى لبطليموس فيلادولفوس وبه دموها تزوج باخرى سمى
باسمها فبنيت بطليموس واخوته وكانت عليهم شفقة فسميها أمه وجعل اسمها مع اسمها في النقش التي على المعبد
وان زوجته أو بريجت الواردة منه في هذه الترجمة التي شاركته في بناء المعبد واسمها بيريس كانت بنت عم له ولم تكن
أخته حقيقة وإنما كانت عادة الملوك منهم اذا تزوجت بنت عمه أن يسميها أخته (قلت) وربما يؤخذ من هنا أن البطالسة
كانوا لا يتزوجون الاخت الحقيقية بخلاف ما شتهر ثم ان العزيز بقا أهدي هذه الصفيحة الى موسيوسا وهو
قد أهديها الى سيريديس نيسيت فخرج صورتهم وأرسلها الى اطرون وكانت كاتبها على هيئة نقطة كحرف تعليم
الاطفال الابتدائية (الكداية) قرية من مديرية البحيرة بقسم اطفح على الشاطئ الشرقي للبحر الاعظم في غربي
ناحية القنبيات نحو ثلثي ساعة وفي شمال الصالحية نحو ربع ساعة وبها مسجد بجوار مقام يعرف بمقام الأمير
قاسم يزعمون أنه من الصحابة وفي غربيها على البحيرة مقام ولد لعل له سيدي علي وبداها نخيل كثير ومنها المرحوم
أبو بكر أفندي راحل أحد المهندسين سافر الى البلاد الشامية مع سر عسكر ابراهيم باشا ثم عاد معه وتوطينه خوجة
رياضة بدرس الطوبجية ثم بالتجربة التي كانت بالازبكية ثم فتنش تنظيم بالبحر حرسه ثم فتنش وتوفي في سنة ستين وكان
يقول انه ابن سيدي علي المتقدم صاحب الضريح ومنها أيضا محمد أفندي ابراهيم كان حكيم المدارس الملكية
وكان دخوله المدارس في سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وترقى الى رتبة ملازم ثان معيدا بالدرسة سنة ثمان
وخسين ثم تنقل في المصالح والمدارس الى ان وصل الى رتبة البيكباشي (كرداسة) قرية من قسم البحيرة في أسفل
الجيل الغربي منها الى البحيرة نحو ساعتين طر بها عمار على كطرهم مس في حرم المنشأة وأبنيت بالاجر والبن فيها
أولاد الكاوي مشهورون ولهم أبنية مشيدة بالبحر والاجر والياض والشبابيك الرومية ولهم بساتين خارج البلديها
أنواع النواكه وبالجامع عمارة ونخيل كثير وأشجار سنط وائل وبها مقام سيدي أبي عمير سيدي الهانمي وبه عمل
لها محاضرة كل ليلة الجمعة بالاذكار وتلاوة القرآن الشريف وبها النوال لنسج المقاطع القطر والحرمة السود وغير
ذلك ومصابغ وطواحين ولها سوق كل يوم اثنين تباع فيه المواشي وخلافها وترفع فيها الملوخية في الشتاء قبل وقتها

فرع كاثوب معبد الهرقوف في موضع يقال له هراقولم وكان في غاية التعظيم فكان اذا دخله أحد من الارفاوا حتى فيه
 لا يتعرض له أحد قال هيرودوط سألت الكهنة عما تحكيه اليونان في حرب ترواده هل لكم به علم أو هو من الخرافات
 فأجابوا بانهم سمعوا ذلك من الملك منيلاس نفسه وذلك أن الاسكندر المسمى بباريس وعوالد الثاني ابراهيم ملك ترواده
 كان قد اختطف هيلانة زوجة منيلاس من مدينة اسبارته وحل شراع مراكبه وسار الى وطنه فاختلفت عليه
 الرياح وأجلبته الى السواحل مصر فارساها على فم فرع كاثوب وكان بقربه معبد الهرقوف ومن العادة أن من دخله من
 الارفاوا يمتحنوا ويب نفسه للمقدس فانه يحرم على كل انسان التعرض له وقد علم بذلك عبيد الاسكندر فدخلوا المعبد
 ووهبوا أنفسهم للمقدس وشكروا هناك بما هو حاصل من سيدهم مع هيلانة وذلك بجشرة الكهنة وطوبىس حاكم
 البغاز فأرسل طوبىس الى الملك بنفيس يخبره بهذه الحادثة ويستأذنه فيما فعل بالاسكندر فأرسل له الامر
 بضده فاقبض عليه ووضع يده على مراكبه وأرسله مع هيلانة ومعه من الاموال والعبيد الذين احتوا في المعبد
 الى منفيس فلما صاروا بين يدي الملك سأل الاسكندر عن أصله ووطنه ومن أين أتى فأخبر بالحقيقة ولما سأل عما
 يتعلق بهيلانة تلجلج في الجواب وتحيل في اخفاء الحق فأفصح العبيد عن الواقع فقال الملك لولا أن قتل الاغراب سبحة
 فقيحة لعذبك وانتقام منك لحق منيلاس الذي ضيف وأكرمك فخنته وأسدت عليه زوجته حتى تعنت بادواله
 فلولاً أنك أسوأ الناس تحاشيت عن هذه الخيانة الفجيحة والخيانة الكبيرة ولكني اليوم تاركك بلا قتل غير أنه يلزمك
 الخروج من هذه الديار في ميعاد ثلاثة ايام وتبقى عندنا زوجة الملك وامواله حتى يرسل رسولا وان لم يخرج على الميعاد
 عاملناك معاملة الاعداء ثم ان منيلاس بعد اختطاف زوجته وامواله جيش جيشا من اليونان وسار بهم الى تكريد
 بلد الاسكندر فلما وصل اليها سارح الى البروضرب خيامه وعسكر بجيوشه وأخطأ ثغرة منهم وسار بهم الى ترواده
 وطلب من الترواديين أن يرودوا اليه زوجته والاموال التي أخذت معها أو أن يدفعوا اليه أرض هذه الخنافة فاعتدوا
 اليه بانه ليس عندهم من ذلك شيء ولا تسبب وحلفوا له ايماناً وثيقة وأقادوه أن فاعل ذلك لحق بعصر وعوالا آن عند
 ملكها فلم يقبل اعتذارهم وحاصر المدينة وحاربها عشرين حتى ملكها بعد عنه شديد فلما دخل اليهم هيلانة
 ولاشأمن الاموال فساروا الى مصر على النبل حتى وصل منفيس وأخبر الملك بقصته فأكرم زله وسلمه زوجته وجميع
 أمواله ثمرك البحر وسار الى بلاده فاختلفت عليه الرياح فذهب ولدين من أولاد المصريين قربا بالانال له لتسهيل
 الرياح وكانت هذه عادة اليونانيين فسلم بذلك المصريون فتبعوه فقروا الى بلاد ليدوا حتى بها اه وكان هرقل من
 أكبر المقدسين عند المصريين وكانوا يدعون من ضمن الاثني عشر مقدسا لتوليد من المقدسين الثمانية نبل امزيس
 بالف وسبعه ائمة وكان له معبد آخر في بلاد النيكيا على غاية من العظم من بأنواع الخف والعجائب من ذلك
 عمودان أحدهما من الذهب الأبريز والآخر من الزمرذ قطعة واحدة يتلاقى في الليل كالمصباح قال هيرودوط
 أخبرني القديسون أن هذا المعبد بني مع بناء المدينة قبل الآن بألفين وثمانمائة سنة قال ورأت أيضا هذا المقدس
 معبدا في مدينة صور وعلى هذا فهو من أقدم المقدسين وقد جعل له ايونان معبدان أحدهما يسمى اولانيسا وأبدى
 ويقربون له القرابين والاخر لاحد سبع اعنامهم واستعبده بعض شارح هيرودوط ككون العمود قطعة واحدة من
 الزمرذ ونقل عن تيوفرس أن الزمرذ على قلته صغير ثم ان صدقنا ما في دفاتر مصر من أن ملكا بابل أهدي لاحد
 ملك مصر زمرذة طولها أربعة أذرع في عرض ثلاثة فلا استعاد بل في بعض الدفاتر أنه له جو بهت كانت مرصعة
 بأربع زمرذات طولها أربعون ذراعا عرض واحدة منها أربعة أذرع في عرض أخرى ذراعان ونقل بلين مترجم
 تيوفرس عن ايون أن في سرية النية المصرية تمثالا لسباريس من زمرذة واحدة طولها تسعة أذرع في معبد
 هرقل الذي مدينة صور عودا أيضا من زمرذ لكن الظاهر أنه صناع وزعم كثير من المؤرخين أنه من الزجاج المألون
 المجوف في جوفه مصابيح انتهى وقد ذكرنا في صحراء عذاب بعض ما يتعلق بالزمرذ وقال اسكترابون في ذكر عوائد
 النوبة أن أهل مروية يقدمون هرقل وپان وازيس وقال ايضا ان النوبيين يقدمون مقدسين أحدهما لا ابدى
 شائق كل شيء والثاني مخلوق غير معروف ولاله اسمهم يقدمون أيضا كل فاعل خبير من الملوك وغيرهم ويرعون
 أن الملوك هم الواسطة بينهم وبين الاله يدفعون عنهم ويتوكلون عليهم ومن يسكن منهم في البلاد الشديدة الحرارة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الكاف) (كأنوب) مدينة قديمة من مدن مصر كانت على فرع من النيل يسمى فرع كأنوب ويقال له أيضا الفرع الهيرقليطى ينماو بينه نحو ثلاثين غلوة وكانت على بعد ستة فراسخ من الاسكندرية وهى التى فى محلها الآن قرية بوقير وكان فم فرعها عند مدينة قوتة ويمر فى الارض المغطاة الآن بحيرة تسمى كوكو وكان يصب فى البحر بقر بوقير كما حقق جميع ذلك كتب الاقدمين وقد ذكر بلين أن تلك المدينة كانت فى جزيرة ولا تخفناض أرضها كان يملؤها الماء عند هبوب الرياح وكانت المدينة فى وقاية من ذلك بسبب وقوعها على صخرة مرتفعة وأخذ من كلام استرابون ويودور الصلى أن اسمها مأخوذ من اسم رئيس مركب منى - لاس ملك اليونان الذى مات وقبره يقال استرابون ويظهر أن كأنوب إنما اشتهرت بعد خراب مدينة طونيس وهى مدينة قديمة كانت فى مقابله كأنوب بالبر الثانى للفرع الكلفوني وبين طونيس وجزيرة قاروس مائة وخمسون غلوة وقال ديودور وهيرودوت انها كانت على مصب النيل وسبب خرابها ارتداد مينائها فتركها المرابك وخفي اسمها وتخرت واشتهرت مدينة كأنوب من حينئذ بدلها أن كأنوب لم تذكر فيما كتب على مصر الى القرن الثالث قبل الميلاد ولم يذكرها الا هيرودوت فى سياحته لمصر فى المسح باربع مائة وستين سنة بخلاف طونيس فكانت تذكر كثيرا انتهى وفى كتب القبط والروم أن كأنوب كان بهادير يغلب على الظن أنه هو الذى سماه ماري جيروم دير التوبة وكان يجوارها على غلوتين منها قرية تسمى مانوطة ومعناها المحل المقدس اه وفى كتاب الجغرافيا للفرنجي أن كأنوب كانت هى ومدينة الاسكندرية بمحل اقامة بطليموس الفلكي صاحب الجسطى المولود اول سنة من القرن الثانى من الميلاد وابتداء فى التأليف فى سنة مائة وعثمان وعشرين واشتغل بذلك أربعين سنة وصنف كتبها كثيرا انتهى ثم ان كأنوب كان بهامعبد سيرايس وكان من أشهر المعابد وكانت الناس تنحج اليه من جميع بلاد مصر القبايلية والبحرية سميأها الى المدن الغربية كالاسكندرية وغيرها لكن لم يكن قصدهم مجرد الزيارة والتبرك بل كان جل قصدهم التزهة والفرجة والنسوق لما كانت تشتمل عليه تلك المدينة من أنواع المأهية وكثرة العواهر من النساء الواردات اليها فى وقت الموسم زيادة عن المقيمات بها على الدوام فكانت الشهوات والملاذف لا تنفك عندهم وكان لا يعرض لأحد فيها أبوه ولا يمنع أحد شئ يأمن ذلك وكانت الكهنة فيها تشغل بالحكمة ونشر الكرامات والخوارق وكان لهم اليد الطولى فى المعالجة والمداواة على المقويات باستعمال حمامات مطربة وطعموم شهية ومواعظ وحكايات تجلب الفرح وتذهب الحزن ويبالغون فى ذكر كرامات سيرايس واسرارها وينسبون اليه كل ما حصل من شفاء من مرض أو حصول خبر أو شر لا حد له يستعملون ذلك عندهم فى دقائره ومجالات فتطلع الالهة على عايفيها بزيادة اقدارهم فيه ويدون الكهنة بالاموال والهدايا قصد الاتماس البركة والوقاية من السوء فكان كهنة سيرايس أغنى من كهنة بنى المقدسين بالديار المصرية وكانت لا تقطع زيارته فى جميع أوقات السنة قال استرابون ان السقف كان لا يتقطع من زيارته فى خليج الاسكندرية ووردوا الى هذا المعبد ليللا وهم ارافسكان لا يتخلفون من سماع الاهوية والالخان وشاهدة الرقص واستمر ذلك زمن الفرعنة والبطالس والرومانين انتهى ولما وجدت الديانة الاسلامية فى تلك الديار قل ذلك شيا فشيأ حتى زال بالكلمة وكان به لم يكن شيأ مذكورا وكان يقرب

الجزء الخامس عشر

من الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلاذها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

صفحة	صفحة
٨٨	٦٩ المصرة
٨٨	٦٩ معصرة دودة
٨٨	٦٩ معصرة طفيح
٨٨	٧٠ » ابوب
٨٨	٧٠ » بوضر
٨٨	٧٠ » سمألوط
٨٨	٧٠ » عرفة
٩٠	٧٠ » المحلة
٩١	٧٠ » ملوى
٩٢	٧٠ » منية عمر
٩٢	٧٠ » نعان
٩٢	٧٠ » الواحات
٩٢	٧٠ مينة
٩٣	٧٠ مغاعة
٩٣	٧٠ مطية
٩٣	٧٠ ملوى
٩٣	٧٢ ملج
٩٣	٧٢ ترجمة سيدى على الملبجى
٩٤	٧٣ ترجمة أحمد بك أبى مصطفى
٩٤	٧٣ الملبية
٩٥	٧٤ المناجة
٩٦	٧٤ مناوهل
٩٧	٧٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن المناوهل المعروف بالمنهل
٩٧	٧٥ منال
٩٨	٧٥ المنزلة
٩٨	٧٥ طبر الدراج
٩٨	٧٦ ترجمة الشيخ عبد الحليم المنزلاوى
٩٩	٧٧ ترجمة الشيخ سليمان بن داود المنزلى
٩٩	٧٧ ترجمة أبى المكارم محمد بن سليمان المنزلى
١٠٠	٧٨ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الخالق المنزلاوى
١٠١	٧٨ ترجمة السيد حسين المنزلاوى
١٠١	٧٨ المنشة
١٠١	٧٩ الكلام على النيدة والخبيصة والهريرة
	٧٩ ترجمة موفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى
	٨٧ منشاء بكار
	٨٧ = سدود
٨٨	منشاء سموط
٨٨	= شنوان
٨٨	= عاصم
٨٨	= مسجد الخضر
٨٨	منشليل
٨٨	ترجمة ابن تركى المالكى
٨٨	المنصورة
٩٠	مطلب مساجد المنصورة وزواياها والمقامات التى بها
٩١	منشآت محمد على من فوريقات وغيرها
٩٢	ترجمة محمد بك نادى
٩٢	ترجمة أحمد أفندى كامل
٩٢	» محمد بن السراج المنصورى
٩٣	» محمد بن خلف المنصورى
٩٣	» الشيخ رمضان المنصورى الشهير بالحماسى
٩٣	المنصورة
٩٣	المنصورة
٩٣	المنصورة
٩٤	منطاي
٩٤	منفلوط
٩٥	ترجمة أولاد جمال الدين
٩٦	وقعة العرب مع حكام مصر وسلب أموالهم
٩٧	قتل ستين مغربى بمدينة منفلوط فى يوم واحد
٩٧	موكب الوزير غازى محمد باشا فى نزوله من القلعة الى بساتين الوزير
٩٨	ترجمة محمد بك حاكم دجرجا
٩٨	قتل الوزير غازى باشا
٩٩	قتل عبد الله بن وافي بمدينة منفلوط
٩٩	ترجمة عثمان بك البردىبى
١٠٠	» الشيخ محمد بن أبى بكر المنفلوطى
١٠١	» الشيخ محمد القضاى المعروف بابن نحر القضاة المنفلوطى
١٠١	ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الكلبى المالكى المنفلوطى وترجمة ابن الفقى

صحيفة	صحيفة
٢١ محلة عبد الرحمن	٤٤ ترجمة عبد الكريم المسيري
٣٢ ترجمة النعمان الشيخ محمد الرحمانى	٤٤ » الشيخ محمد المسيري
٣٢ » السيد داود الرحمانى	٤٥ السيد
٣٢ محلة العالوين	٤٥ المشايعة
٣٢ وقعة أمراء المماليك مع حسن باشا القبطان	٤٥ مشتل السوق
٣٢ صورة الترمزان المرسل من حسن باشا القبطان الى	٤٥ المصلحة
أولاد حبيب بناحية دجوة	٤٥ ترجمة الشيخ محمد المصليحي الشافعي
٣٤ محلة فرنوي	٤٦ المطاعة
٣٤ » القصب الغربية	٤٦ المطاهرة
٣٤ » القصب السمودية	٤٦ مطاي
٣٤ » قيس	٤٧ مطر طارس
٣٤ » كيل	٤٧ المطرية
٣٤ » ملاك	٤٨ معبد المطرية
٣٤ » المرحوم	٤٨ ذكر من تعلم عدا رس مصر في الا زمان السابقة من
٣٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن عطاء المرحومي	اليونان وغيرهم
٣٥ ترجمة الشيخ مصطفى المرحومي	٥٠ ذكر ما يتعلق بالهياكل
٣٥ محلة مسير	٥١ الكلام في حرمين
٣٥ » مشاق	٥٢ ذكر شجرة البلسم ودعن البلسان
٣٥ » منوف	٥٤ ذكر شجرة البشام
٣٥ مخنان	٥٤ ترجمة ابن سمجون
٣٥ ترجمة آجدين محمد الخناني	٥٤ » يقول اوس
٣٥ مدين	٥٤ » ابن خرداذبه
٣٧ ترجمة الامام المسعودي مؤلف مروج الذهب	٥٦ » ابن زولاق
٣٨ ترجمة ابن الجباب	٥٧ » خندان بن الاشعث القرماط
٣٨ المراجعة	٥٧ » ديسان صاحب مذهب الثاوية
٣٨ ترجمة أبي القاسم المراغي	٥٨ » الشريف الرضي وأخيه المرتضى
٣٨ المريج	٥٨ » أي حامد الاسفرايني و ترجمة أبي الحسن
٣٩ مرصفا	القنودوري
٤٠ ترجمة سيدى علي نور الدين المرصفي	٥٨ وقعة السلطان سليم مع السلطان طومان باي
٤٠ ترجمة الشيخ أحمد حسين المرصفي	٥٨ معنى البرك
٤٠ ترجمة الشيخ حسين المرصفي	٦٠ شق السلطان طومان باي
٤٠ ترجمة الشيخ محمد المرصفي وابنه الشيخ أحمد جلبي	٦١ ركوب السلطان سليم من مصر في توجهه الى
٤١ ترجمة عائلة أبي حشيش	القسطنطينية
٤١ مريوط	٦١ ترجمة قاسم بك العلاني
٤٤ مبر	٦٢ قصيدة ابن اياس في رثاء مصر
٤٤ ترجمة الشيخ يحيى المسيري	٦٣ وقعة الزنساوية مع الوزير يوسف باشا
	٦٩ المعابدة

صحيحة	صحيحة
٢٣ ترجمة العلامة الشيخ نور الدين المحلى الشافعى	١٤ كوم الضبع
٢٣ ترجمة شمس الدين المحلى	١٤ الكوم الطويل
٢٣ ترجمة الشيخ عبد الرحمن المحلى	١٤ كوم الشيخ عبيد
٢٤ ترجمة منصور بن على المحلى	١٤ كوم العرب
٢٥ ترجمة السيد محمد الماعوف بمحمودة	١٤ كوم على
٢٥ ترجمة الشيخ حسن المحلى	١٤ كوم غريب
٢٥ ترجمة زين الدين بن الرعاد	١٤ كوم مازن
٢٥ محلة أبى على الغربية	١٤ كوم المنصورة
٢٥ ترجمة خليل بك أجد	١٤ كوم النجار
٢٥ محلة أنى على القنطرة	١٤ كوم النطرون
٢٥ محلة أبى الهيثم	١٤ كاددجوة
٢٥ ترجمة عبيد بن أحمد الهيمى	١٤ كناد الغتاورة
٢٥ ترجمة محمد بن على الهيمى	١٤ (حرف اللام)
٢٦ ترجمة العلامة رضى الدين بن حجر الهيمى	١٤ اللاهون
٢٦ محلة أجد	١٥ ذكر شانه وشنانه
٢٦ محلة اسحق	١٦ الكلام على وادى الريان
٢٦ ترجمة محمد بن عثمان الاحقاقى الاصل المالكي	١٦ لقائه
٢٦ محلة أم حكيم	١٦ ترجمة الشيخ ابراهيم اللقانى
٢٦ محلة الاسير	١٧ ترجمة ولده الشيخ عبدالسلام اللقانى
٢٦ محلة البرج	١٧ لقين
٢٦ ترجمة محمد بن الحسن البرجى	١٧ اللغمين
٢٦ محلة بشر	١٧ (حرف الميم)
٢٦ محلة حسن	١٧ الماى
٢٦ محلة داود	١٨ مجدول
٢٧ محلة ذمنة	١٨ المحفر
٢٧ محلة الدواخلى	١٨ المحلة الكبرى
٢٧ ترجمة الشيخ أحمد شهاب الدواخلى	١٨ مطلب مساجد المحلة وزواياها وما بها من الاضرحه
٢٧ ترجمة الشيخ محمد بن أحمد الدواخلى	٢٠ معنى الاخراق
٢٩ محلة دباى	٢٠ حرب الفرنساوية لاهل المحلة
٢٩ محلة روح	٢١ نزول العزيز محمد على بالمحلة
٢٩ ترجمة الشيخ محمد الشناوى	٢١ ترجمة الامام الجلال المحلى
٣٠ مرآة الاعنام الاوروباوية	٢٢ ترجمة الشيخ عبد القادر المحلى
٣١ محلة زياد	٢٢ ترجمة الشيخ عبد الله المحلى
٣١ ترجمة نور الدين الزيادى	٢٢ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله المحلى
٣١ محلة سبك	٢٣ ترجمة شمس الدين الشيخ محمد البلقبنى المحلى ويعرف
٣١ محلة سرد	٢٣ يابن شهاب
٣١ محلة صان	٢٣ ترجمة الشيخ محمد أبى الطيب المحلى

فهرسة الجزء الخامس عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدن او قرأها

صحيفة	صحيفة
٢	(حرف الكاف)
٢	كافوب
٢	ترجمة بطليموس الفلكي
٤	الكذابة
٤	ترجمة أبي بكر افندي ومحمود افندي
٤	كرداسة
٥	ترجمة أحمد افندي الازهرى
٥	كروسكو
٥	الكربون
٥	كفر الباجور
٦	= البابز
٦	= البرمون
٦	= حشاد
٦	ترجمة الشيخ محمد عبد الفتاح الماكي
٦	حادثة الافرنجى مع الارنود
٦	كفر الحام
٦	= حكيم
٧	= داود
٧	= ديمبا
٧	= ربيع
٧	= الزيات
٧	= الشرفاء
٧	= الشيخ
٧	= الشيخ مجازى
٧	ترجمة الشيخ حسن الكفر اوى
٨	ترجمة الشيخ صادومة
٨	ترجمة يوسف بك أحد أمراء محمد بك
٩	حادثة مغاربة الازهر مع الامراء
١٠	كفر عزاز
١٠	كفر العزازى
١٠	ترجمة الشيخ خليل العزازى
١١	كفر العيص
١١	ترجمة الشيخ عبد الرحمن الجراوى
١١	كفر الفرعونية
١١	كفر اللاوندى
١١	كفر لطيف
١١	كشيش
١٢	الكنيسة
١٢	كنيسة الغيط
١٢	= عبد الملك
١٢	الكنيسة
١٢	كنيسة القشاشة
١٢	= مردوس
١٢	= دمست
١٢	= شبرى نو
١٢	الكوم الاحمر بالقليوبية
١٢	= الاحمر بالمنوفية
١٢	= الاخضر بالبحيرة
١٢	= الاخضر بالمنوفية
١٢	كوم الاشراف
١٢	= اشدين
١٢	الكوم الاصفر
١٢	كوم امبوها
١٢	= مريتين
١٣	= بنى مراس
١٣	= الشعاب
١٣	= حلين
١٣	= حمادة
١٣	= الدربى
١٣	= روى
١٣	= الريش
١٣	ترجمة الشيخ حسن بن على الريشى وترجمة ولده محمد
١٤	كوم زهران
١٤	= شريك

والنار وعدة شموع وغيرها مما يستخرج به النار وتشعل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب في السرب حتى يتقد نصف
 مائة منهم من الزاد فساروا بالمركب في ظلمة وهم يرخون الحبال ولا يجدون الماء سألون فيه من الماء جواذب حتى
 قلت أنزادهم فأبطلوا حركه المركب بالجداديف الى داخل السرب وجروا الحبال ليرجعوا الى حيث دخلوا حتى
 انتهوا الى رأس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة أيام أربعة منهم دخلوا الى جوفه وطوا فاني جواذب به

ويومين رجوعا الى رأس السرب ولم يبقوا في هذه المدة على نهايته

فكتب بذلك الأمر علاء الدين الطنبغاوا الى الهند الى

الكمال فتعجب عجباً كثيراً واشتغل عن ذلك بمعاربة

الفرنج على دمياط فلما رحلوا عن دمياط

وعادوا الى القاهرة خرج بعد ذلك

حتى شاهد السرب

المذكور

انتهى

((تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الخامس عشر وأوله حرف الكاف))

وألف بعد وفاة الشيخ حسن الطار وفي ذلك يقول من هنا بالمشيخة معترضا لسلطته
 وأنتم مضى حسن العلوم له * فلهذا أتى حسن وأحسن من حسن
 بأشأ ذلتي السرى في أعماله * وعالومه بأشأ في علي العليان
 أتت المقدم رتبة ورئاسة * وديانة من ذا الذي ساوأت من
 الى ان قال مؤرخا مشيخته

مذسرت شيخ الازهر الزاهي الهدى * ارتخت خدير مناصب حق الحسن
 واحسن منه قول بعضهم

ان يمض كبير عوضنا * خلفا منه الشيخ الاكبر
 ولئن وارى عنا حسنا * فلهذا أبدى الحسن الانور

الى ان قال

قالت بشرا مؤرخة * الفضل به زان الازهر

كان رحمه الله تعالى من شرف النفس وعلو الهمة بمكان حتى ان العز بن محمد على أحب أن نعم عليه بشئ من الدنيا
 فأبى نفسه ذلك واعتراه الجذب في آخر عمره فكان اذا هام وغاب يسأل كل من اقبله غنيا أو فقيرا فاذا أعطا مشأ فرقته
 من ساعته وبعد صحوه ورجوعه الى حاله لا يسأل أحدا شيئا هكذا كان شأنه في أيام جذبه وكان اذا جاء وقت درسه أفاق
 من جذبه وقرأ درسه ولم يزل على حاله الى ان توفي سنة أربع وخمسين ومائتين وألف ودفن بمسجد الشيخ على البيومي
 بالحسينية وله من التاليف رسالة صغيرة في الموارث وشرح على متن السلم في فن المنطق املام على بعض الامهات في
 ذلك الوقت ومن أجل من أخذ عنه شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم البيجوري والسيد مصطفى الذهبي والشيخ أحمد
 المرصفي والشيخ محمد البناي وله حنفية منهم الكامل الناضل الشيخ حسن القويسني شيخ رواق ابن عمر بالازهر
 وأحد المدرسين به (القدس) بفتح القاف وسكون المنة التحمية وسين مهملة قرية من مديرية المنية بمركز بني
 مزار في الجنوب الغربي لبني مزار بنحو ألف وعشائة متر وفي الجنوب الشرقي للبنسا الغربية بنحو عشرة آلاف متر
 وبها مساكن حاضرة ومنازل شديدة وأبراج حمام ونخيل كثير وأغلب أهلها أصحاب يسار وتلجول البلاد القديمة في
 غريبها على نحو ثمانية متر وكان لها ولاها ناس في الازمان القديمة حاكم واحد وكانت البلاد القديمة تسمى
 قابيس وكانت ذات أسقفية وحفظت لها العرب اسمها القديم بفتح ياء قليل وقال الادريسي ان القيس بلدة قديمة
 موضوعة على الشاطئ الغربي للنبيل على بعد عشرين ميلا من دهر ووط وفي خطط المقر يري أن قيس من البلاد التي
 تجاور مدينة البنسا وكان يقال القيس والبنسا قال ابن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحرث الى الصعيد
 فسار حتى أتى القيس فنزل بها فسميت به وقال ابن يونس قيس بن الحرث المرادي ثم الكعبي شهد فتح مصر بروى عن
 عمرو بن الخطاب وكان ينتمي الناس في زمانه روى عنه سويد بن قيس وقيل شديد بن قيس بن نعلبة وروى عنه عسكر بن
 سودة وهو الذي فتح القصر بفتح صعيد مصر المعروفة بالقيس فنسبت اليه وقال ابن الكندي وله من ثياب الصوف
 وأكسية المرعزي وابست هي بالدينا البصر وذكره بعض أهل الخبرة بمصر أن معاوية بن أبي سفيان لما كبر كان
 لا يدفأ فاجتمعوا أن لا يدفئه الا أكسية تعمل بمصر من صوفها المرعزي العسلي القير المنصوب فعمل له منها عدد
 بقيس فما احتاج منها الى واحدة ولهم طراز القيس والبنسا في السطور (الابسطه) والمضارب (الخيم) يعرفون به
 وظهر عند ما بالاقرب من البنسا سرب في أيام السلطان الكامل محمد بن الامدلى بن أبي بكر بن ايوب فأمر متولى
 البنسا بوبه بكشفه فخرج له أهل المعرفة بالعلوم والغطس فكان ما ينيف على مائتي رجل ما فهم الامن نزل السرب
 فلم يجده قرارا لاجواب فأمر بعمل مركب طويل دقيق بحيث يمكن ادخله من رأس السرب وشحنه بالارواد
 والرجال وركب فيه حبا لمر بوطه في خوازيق عند رأس السرب وحمل مع الرجال آلات يعرفون بها أو فوات الياصل

يعبدون الزهراء ويسمنونها وراى وبصورتها في صورة بقرة ولم تكن عبادتها خاصة بأهل هذه المدينة بل كانت
لكثير من بلاد مصر وكانت قوصية في زمن الرومانيين محل بوسنة عسكريه وبها فرق من الخيالة ويوجد في جهة
الجنوب والجنوب الغربي منها بل به كثير من الأجر والشقاق والرجاج ونحوه ولا يرى فيه أثر للمعد الذي
ذكره ابله في مؤلفاته وبظهر من الآثار الباقية بما أنها كانت قد أحرقت في الأزمان السابقة ويؤيد ذلك تسميتها
بالحرقة في كتاب أبي صلاح أحد مؤرخي العرب وذكر أبو صلاح أيضاً أنه كان بها خمس وعشرون كنيسة للاقباط ودير
للارمن بداخلها أو اثنان لهم بخارجها وكان أشهر معابدها كنيسة صريم البتول وكانت صغيرة ويقال إنها أول
كنيسة بنيت بمصر وكان بها بشرع بين الناس أن ماءها يبرى من سائر الأمراض يهرع إليها كل عام في عيد النصح
خاق كثير من جميع البلاد وكان يقر بها قصر قديم وبالقرب منها معبد صغير منحوت في الصخر يزوره النصارى
ويحترمون به كل الاحترام لعظمته أنه كان مسكن البتول ام المسيح وذكر المقرئ أنه كان بها كنيسة ثان احدها ما
للعدراة والآخرى لغبريال وقد تهدمت تلك الآثار ولم يبق منها الا أن سوى دير يعرف بالدير المحرق بضم الميم وفتح الراء
المشدة وهو أكبر دبر في هذه الجهة وسمى أيضاً الحلدراء وكان به في زمن الفرس اربعة عشر رهايا وما تانفس
من الاهالي وفي شماله قبور أموات النصارى وأما قبور مسلميها فكانت في شرق النيل بجبل أنى فوده ولما تحربت
القوصية خلفتها اسنوبوهي قرية في شمالها على نحو ستة آلاف متر عن عمار الشيخ أبوز كرا حاكم الاشمونين وردها
لاصلها ثم هي الآن ذات جنات وبساتين وفيها مساجد عامرة منها اثنان بمنازل أحدهما المسجد الكبير في جهتها
الشرقية والثنائي في وسطها جدد عمارته أحدثت عمارتها الحاج ربيع بالجيرة والآخر وأغلب أبنية البلد باللبن على
طبعة أو طبقتين وقد تجددها أبنية تشبهه ابنية القاهرة لا كبرها جدار بيلك مدرم ديرة المنية سابقا وقد تش
شفاك الفشن والحاج ربيع وعائلته وكان في السابق ناظر قديم وكذلك الأوروبيون القاطنون بها للتجارات وفيها
وكانت للحاج ربيع عمارتان بالناجر وبها فيخورة وأبراج حمام ولها سوق كل يوم خميس وبها كنيسة في جهتها
البحرية مشيدة عامرة ومن عادة أهل تلك البلدة أن يعملوا كل سنة مولدا يعرف بولد الشيخ بخت وهو ولية
يجمع فيم اخاق كثير وزو يكون فيها البيع والشراء والمسابقة بالخيول من العصر الى الغروب ثم في الصبح الى
الزوال وفي الليل يشغلون بالادكار و ضرب الطبول والكؤسات مع الانشاد والغناء فيكونون حلقة حلقة ويهوى
أهل البلد طما كثيرا من اللطم وغيره للعشاء والغدا ويكون مجمعه بهم بعد العشاء بجوار مقام الشيخ بخت
فيستقرون كذلك الى آخر الليل وفي جهته القبيلة تل يعرف بالكوم الاجرة بمقابر موتاهم وفي وسطه بستان تحيل
وفي وسط البستان قطعة أرض ذات رمل أيضا لانبات فيها ابله الربى بعتة أهل البلد وما جاورها من البلدان
سما النساء انه اذا خطب فيهما رضى من الاطفال فاستغرق في النوم كان ذلك دليلا على أنه يشفى من مرضه
وان لم يستغرق فقل أن يخون هذا المرض وأنه يجرب عندهم صحيح فلذا تهرع إليها النساء بالاطفال المرضى
لاجل ذلك * والى هذه البلدة ينسب الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوى المملوك ولديه اسة وخمس وتسعين بعد
المائة والالف وقرأها القرآن وجاور بالازهر سنة خمس عشرة بعد المائة ونصف رلت دريس سنة احدى وثلاثين
وفي سنة سبع وخمسين تولى مشيخة رواق الصاعدة بالازهر وقد قرأ كبار الكتب كاطول وجع الجوامع وتوفى
رحمه الله تعالى في سنة ست وستين وكان عالما حليما ذا ثؤدة شريف النفس عفيفا أميناً على الاحكام عاش أغلب عمره
في ضيق عيش حكى عن نفسه أنه كان في مبدأ أمره اذا اشده الجوع ياتقشر البطن من خارج الازهر وبغسله
ويبد به رقه (قوبسا) قرية من مدرية الغربية مركز الحفيرة موضوعة غربى ترعة الخضراء على بعد
ثمانية متر وفي الشمال الشرقي ناحية بجير بم نحو ألف وسبعمائة متر وفي شمال سبعمائة متر نحو ألف وخمسمائة متر
وأغلب أبنيتها بالآجر وبها جامعان غير الزوايا ومعمل فراريج وينسب اليها الامام الغاضل والعالم العامل
خاتمة المحققين شيخ الاسلام السيد حسن القوبيسى الشافعى تولى مشيخة الجامع الازهر سنة خمس وستين ومائتين

ترجمة السيد أحمد القوصاوى المملوك ترجمة شيخ الاسلام السيد أحمد بن حسن القوصيسى

التخمين وحاشية على مولد سيدى أحمد الدردير ورسائل في علم القنابل على الربع المنظر والمجيب ورسالة في الاسطرلاب ورسائل في نسبة العصيان لادم عليه السلام وكان حينئذ بأرض الخجاز فتعصب عليه العلماء وشكوه لابن عون شريف مكة فعدت عليه وبينهم مناظرة قال زعمهم ألقى محمد بن شريف مكة بقصيدة نحو مائة وخمسين بيتا مطلعها

حظوظ روى حظوظى عنهم حبي * فيما حظوظى روى فالص بانحبي

وبانسيم الصيبال الملالب ورق * ورق وارقى أما ليد النقا وطب

وله كلام رقيق نثرنا ونظمنا في ذلك ما كتبه نسخة السنوى وقد حضره كتاب من عنده يسليه بما وقع له من المعاصين عليه بأرض الخجاز منهم الشيخ الكتبى والمرزوقى وجمال الليل قوله

أنت كتب منكم بقض ختامها * تغير ينوع المعارف فى القاب

اذ لم تكن كتب الاكابر هكذا * حيا لموت القاب لخير فى الكتب

ومنه فى التورية بالشيخ المرزوقى قوله

يا من بهم الرزق ريس بقيه * أقوى فديدا الى الخلاق

الله خير الرازين ضمانه * أقوى فتق لافضل المرزوق

ومنه فى التورية بالشيخ جمال الليل قوله

نهار الهدى ليل الردي نره اعتدى * مضاف جمال فاشدى حاكم العدل

وبت القضا فصلا وقال لذلك لا * جمال قربى قد سما آية الليل

ومن كلامه فى الواو يحاطب الشيخ على حسن النابى قوله

سلام باعلى من على لك * خلى وحافظ ودادى

من السقم داوى عليك * برى وربى ودادى

انتهى ما ورد فى رسالة من ادلاء ابن أخيه العلامة الفاضل الأزهرى الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد بن عبد الحق القوصى ومن ألعنته وكثرة اطلاعه كان له أن تصرف واستنباطات للاحكام من الكتاب والسنة حتى شاع عنه أنه لا يتقدم بذهب بعد أن كان مالكا وكان يقرأ الحديث مثلاً ويقول هذا مما ردد على المالك وهذا مما ردد على الشافعى وهذا مما ردد على أبي حنيفة ويقول ان باب الاجتهاد لم يزل مفتوحا وما من امام من الاربعة المجتهدين الا وأوصى قبل موته أن من ظهر له الحق على خلاف ما قاله فليتبعة ويقول أنا فى الحقيقة متمتع للائعة فى العمل بوصيتهم وغيرى هو الخائف لهم وكانت اقامته بمدينة اسبوط وكان له بهادر درس دائم بمسجد سيدى جلال الدين السميوطى ولما طعن فى السن كان يقرأ الدرس فى البيت ويحضره كبر علماء ثم اوله به ادار مشيدة وعقارات ومزارع وكان لا يذهب الى بلدته قرص الانادر اوله به ارحم وأملأه من عقارات ومزارع وتوفى بمدينة أسبوط سنة أربع وتسعين ومائتين وأتت ودفن بجبانها وكان زوجه الله يخضب لحية بالحناء وكان كثير الذكرو بطول فى الصلاة جدا حتى كان من لا يعرف ذلك منه يقطع الصلاة اذا اقتدى به (القوصية) بضم القاف وسكون الواو وكسر الصاد وتشديد المنة النقية

فهي ما أتت بلدة من مدبرية اسبوط بمركزه منفلوط فى شمال النيل بعيدة عنه بشدرا لذين وخسمائة متر وكانت بكافى بعض كتب الاقباط تعرف قديما باسم قجما وتسميها العرب قصدا كما يسمونها قوصية وكانت فى آخر مدبرية الاشمونين من جهة الجنوب فكانت من الاقاليم القبلية ثم صارت فى زمن الرومانيين من الاقاليم الوسطى ومبدأ الاقاليم القبلية كان من ترعة فى جنوبها كانت فى زمن الفرنساي تعرف عند الاهالى بترعة العسل انتهى وعدت فى دفاتر التعداد من مدبرية الاشمونين وفى خطط اليونانيين أن قوصية فى محل قوصة العتمية وأن بعد قوصة عن مدينة هرمبوليس أى الاشمونين أربع وعشرون ميلا ومنها الى مدينة ليكوا (اسبوط) خمسة وثلاثين ميلا وقد قيس على الخريطة فوجد بعد قوصة عن أسبوط ٤٦٥٠٠ مترو عن الاشمونين ٣٩٩٠٠ مترو وهو موافق لذلك بفارق يسير فيمكن أن قوصة تحولت عن قوصة الى جهة الجنوب بشى قليل ويؤخذ من قول المؤرخ ايما أنهما كانت صغيرة طيفة وكان أهواها

متبحراً في مذهب أبي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة نظمها ونثرها تفقه على عبد الله بن محمد ابن سعد الجبلي مدرس السجوقية وأخذ النحو عن ابن بري ولديه قوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثلث وأربعين وثمانمائة انتهى من حسن المحاضرة * وذكر في الطالع السعيد أن منها محمد بن عيسى بن جعفر التميمي الاخميمي الاصل القوصي الدار كان متولياً للحكم بدارميت ودماء بن قنبا وسه وودو البليغا وناب في الحكم بقوص وله يد في التوثيق والحساب * ومنها ابراهيم بن عبد المغيث القتيبي الانصاري القوصي الدار يبعث بجمال تولى نيابة الحكم بحيرة مصر عن قاضيه ثم قدم الى قوص فنولى ناحية قوص وفرشوط ثم استأوا دقوف وفي برست سنة سبع وعشرين وسبعمائة * ومنها أحمد بن عيسى بن جعفر بنعت بالشهاب ويعرف بابن الكناني القوصي كان عالماً فاضلاً فقيماً تولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية توفى في يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة * ومنها اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل القوصي كان عالماً فاضلاً نصيراً لقراء القرآن مجاميع ابن طولون وكان أديباً شاعراً ومن كلامه

أقول له ودعني ليس يرقا * ولى من عبرني إحدى الوسائل

حرمت الطرف منك بنض دمي * فطرفي فيك محروم وسائل

توفى بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة * ومنها عبد الكريم بن علي السهروردي القوصي أديب ناظم ومن كلامه في خبجو بعض التجار وقد طلب منه جوزة شهيدية فلم يرسلها له فكتب اليه

طابت منك جوزة * منعتني من قربها

وكم طلبت زوجة * منك فلم يتجلبها

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصفى مات بقوص بعد السبعمائة * ومنها عثمان بن محمد بن علي القشيري درس بالمدرسة النفاضية بالقاهرة ودرس بقوص وولى بها وكان له بيت المال وكان ذك الفطنة حاد القريحة وحاضر الجواب * ومنها علي بن ابراهيم بن عبد الملك نور الدين كان امين الحكم بقوص توفى في سنة تسع وخمسين وثمانمائة * ومنها علي بن عمرو أبو الحسن الهامى وهو أديب حتى قيل في حقته شاب بقوص له بالادب خصوص وله قصيدة بالحروف المهملة منها

أحمر ما وصلأ أراه محلا * ومحلأ صدا أراه حراما

* ومنها فراج مولى ابن عبد الظاهر كان من الصالحين وله رابط بقوص * ومنها محمد بن عبد المغيث بنعت بالابن القمني القوصي الدار والوفاة تولى الحكم في نجاس وجمهورية ثم بالاقصرين ثم بالبحر بن البليغا وسه وودو برديس انتهى انظر الطالع السعيد فقد ذكر من علمائها جلة وافر * وينسب اليها السيد الشريف علي القوصي ابن السيد عبد الحق يتصل نسبه بالشيخ يوسف أبي الجحاج الاقصري ولديه قوص سنة اثنتين ومائتين وألف كان والده من أكابر العلماء درس بالجامع الأزهر الى ان توفى بمصر سنة اثنتي عشرة ومائتين ودفن بقرافة الخاويين ومن مشايخه الشيخ علي الصعيدي العدوي ولما مات التحق ولده المترجم بقوص حفظهم القرآن ثم التحق باسنا وأخذ عن الشيخ عثمان الاسنوي حتى صار له اليد العليا في كل فن ثم التحق بالأزهر فلازم الشيخ محمد الامير الكبير مدة يسيرة وأجاز به ما تضمنه سنة وخمسة عشر من علماء الأزهر ثم سافر الى قوص واشتغل بالتمهيد في بلاد العرب وغيرهما واجتمع به سيدي أحمد بن ادریس فأخذ عنه الطريق ثم سيدي محمد السنوسي فلامه مدة طويلة وأقام معه بالجليل الأخضر نحو خمس سنين وأخذ عنه العلم الميقاتية والوفاة ودخل بلاد الشام واليمن والقسطنطينية وجزيرة كريدوا وحسن التسكيم باللغة التركية وأشيرا اليه في النظر المصري باطراف البناء بعد رجوعه من السباحة وكان له اجتماع خاص بوالى مصر المرحوم عباس باشا وخاع عليه كسوة تشرى ومن بعده اجتمع بالمرحوم سعيد باشا في ولايته على مصر وله تأليف عديدة منها شرح على خطبة مختصر السعد النفذاني على

التي منها حاتم الطائي فان الفرس يقولون في الطائي طازي ويستعملونه في كل بدوى أو هي من لغة المغول فانهم
يقولون لكل فارسي طازكو ويقولون أيضا طاجك ونطق بها الأرمين طاجك واستعملوهادة على بدوى أو مسلم
أوتركي والشوام يقولون لكل بدوى أو مسلم طائي انتهى ثم لما رجع المصريون من مصر أرادوا السلطان
ابن قلاوون أن يجيزه جيشا نائبا ويسير به إلى دمشق فأمر بجمع كافة أنواع الخيول والبغال والأبل وأنواع السلاح من مزاريق
في جمع النعم ومن كافة الجهات وكتب لجميع أعمال مصر بوجوب اخيول والبغال والأبل وأنواع السلاح من مزاريق
وخيولها حتى ارتفع عن الخيل فبلغ عن الحصان نحو ألف درهم وجعلت كافة العساكر المتفرقة في البلاد حتى
المطردون من الخدمة وانعقد رأي أكبر الدولة على أن يجعلوا فرضة على الأهالي يستعملون بها على قتال التتار
فأرسل نائب السلطنة سلا إلى الأمير محمد الدين نائب الخديوي فأخبره وأمره باستخراج فتوى من عالم الوقت
الشيخ نقي الدين بن دقيق العيد فوقف الشيخ في ذلك فأخبره نائب السلطنة في جمع من الأمر أو قال لان الخريفة
خالية من التقوى والأمر لازم إلى ضرب الفرضة على الأهالي لذلك وألغ عليه فلم يقول عن الامتناع حينئذ أظهره
فتوى عن شيخه عز الدين بن عبد السلام لم يفت بذلك إلا بعد أن أحضر جميع الأمر أمما لديهم من التقوى والنفيات حتى حل
الشيخ بأن ابن عبد السلام لم يفت بذلك إلا بعد أن أحضر جميع الأمر أمما لديهم من التقوى والنفيات حتى حل
النساء والأولاد بعد ذلك حللوا أنهم صاروا لا يملكون شيئا فافتي بتخصيص دينار من كل شخص ونحوه وقتنا هذا نعلم
ان الأمر لا يملكون أموالا كثيرة ويحوزون بناتهم بالخجارات الغالية من الجواهر والأولاد وبيعة ماء من أحضهم
من الفضة ومعدات النساء محلا لاجار النفس ثم قام وخرج من عندهم ثمنه ما ولو كان ليجمع ذلك فيهم بل صار
احضار ناصر الدين محمد بن الشيخ متولى القاهرة وأمر بتحقيق اقتدار التجار وغيرهم من سكان مصر والقاهرة ووزعوا
عليهم أموالا بحسب اقتدار كل من عشرة دنانير إلى مائة على كافة المديريات فرضة سميت بقرة الخالة ولم يستحسن
الأمر لذلك وقرر وأعلى كل اربب يباع من الحبوب خروبة تؤخذ من المستري وأن يؤخذ نصف البصرة في كل شيء
يبيع من أقشة وغيرها فان كان سمرة قما يباع بمائة درهمين أخذ نصفهم ادرهم وكل هذا غير ما أخذ على سبيل
السلطنة من التجار الكبار فحوزوا جيشا جارا وساروا به إلى الشام وكان نائب دمشق يومئذ من طرف غازان ملاك
التتار الأمير قيقو وكان قبل ذلك من أمر مصر فكتب إليه السلطان الناصر بالرجوع إلى طاعته وكذلك كتب إلى
غيره من النواب فلما وصلتهم المسكنات قام قيقو بعساكره إلى مصر طاعته وتقابل مع السلطان الناصر في
الحامية فقلقه بالأكرام ورجع معه إلى قلعة الجبل وارتدت دمشق وأعمالها إلى حكومة مصر من غير قتال بعد أن
أقامت بيد التتار مائة يوم وكان تلاميذها بالاحمية عاشر شعبان من السنة المذكورة انتهى * وذكر في حسن
المحاضرة أيضا فبين كان بصرون الفقهاء الشافعية أن من الشهاب القوصي أبا المحامدا سعيد بن حامد بن أبي القاسم
الانصاري ولد بقوص في الحرم سنة أربع وسبعين وخمسة مائة وسمع وتفقده ودرس وحدث ونحوه لنفسه ومجتمعا في
أربعة مجلدات وكان بصيرا بالفتوة أديبا أخبارا يروي عنه الديباطي وغيره ووقف دار حديث بدمشق ومات بها في
سابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسنة ثمانية لله تعالى * ومنها سراج الدين موسى أخو الشيخ نقي
الدين بن دقيق العيد كان فقيها نظار شاعرا صدر بقوص لنشر العلم والجم والتقوى وصنف المغني في الفقه وولد بقوص
سنة إحدى وأربعين وسنة ثمانية ومات في شوال سنة ثمان وخمسين * ومنها آقاي الدين أبو البقاء محمد كان عالما صالحا
شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ نقي الدين بن دقيق العيد وولد بقوص سنة ثمان وأربعين وسنة ثمانية ومات في
مشيخة الرسالة بمنشأة المهراني وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسنة ثمانية * ومنها محب
الدين علي ابن الشيخ نقي الدين بن دقيق العيد وولد بقوص في صفر سنة ثمان وسبع وخمسين وسنة ثمانية وكان فاضلا ذا كياسة
التجيز شر جاحدا واولى تدريس الهكاريه والسيفية مات في رمضان سنة ثمان وسبع مائة ودفن عند والده قال
في العبر وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله * وذكر أيضا في ذكر من كان بصرون الفقهاء الحنفية أن منها
عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز الحموي وجيه الدين أبا القاسم القوصي الفقيه الحنوي قال الحافظ الديباطي كان

ترجمة الشهاب القوصي
ترجمة الشيخ سراج الدين آقاي نقي الدين بن دقيق العيد
ترجمة الشيخ محب الدين
ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحموي

قلاوون وقد استوات التتار على جميع امة العربى وعلى الخزنة ودخلوا مدينة دمشق يوم السبت غرة ربيع الثانى
وأوقعوا النيب فيها فربك قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وشيخ الشيوخ ف الدين أحد بن نعمة وجمع كثير من
الوجود والفقهاء الى نحو عازان ملك التتار يلتمسون منه العفو وكفى أدى العساكر عنهم فقابلوه فى محل يعرف بالنيل
فترجلوا عن خيولهم وقبوا الارض مراراً فلذت اليهم وقال لهم التجار عن اسانه قد صدرت الاوامر برفع
الذى عنكم فرجعوا ودخلوا دمشق بعد العصر وفى يوم الجمعة سابع الشهر حضر رسول ملك التتار ومعه فرقة من
العساكر فقرأ منشور السلطان فاطمأن به خاطر الناس (وهذه صورته نقلت عن التورى) بقوة الله تعالى ليعلم امراء
اتومان والالوف والمائة وعوم عساكرنا المنهورة من المغول والطارىك والارمن والكرج وغيرهم عن هودا دخل
تحت ربة طاعتنا ان الله الماتوق لبنا بنور الاسلام وهدايا الى ملكه النبى عليه أفضل الصلاة والسلام أفنى شرح
الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبلى للقاسية قلوبهم من ذكر الله أو لثك فى ضلال مبين ولما سمعنا
حكام مصر والشام خارجون عن طريق الدين غير متمسكين بأحكام الاسلام ناقضون لهو هذه حالفون بالاعيان
الفاجرة ليس لديهم وفاؤ ولا زمام ولا الامورهم التمام ولا انتظام وكان أحدهم اذا تولى سعى فى الارض لينسب فيها
ويملأ الحث والنسل والله لا يحب الفساد وشاع من شعاعهم الخيف على الرعية ومد الايدي العادية الى حرثهم
واموالهم والتخطى عن جادة العدل والانصاف وارتكبهم الجور والاعتساف حملتنا الجمية الدينية والحفيظة
الاسلامية على ان توجهنا الى تلك البلاد لانه هذا العدو وانما طاعة هذا الطغيان مستعجين الجم الغفير
من العساكر ونذرنا على أنفسنا أنه ان وقفنا الله تعالى لنفتح تلك البلاد أن لنا العدو والفساد وبسطنا العدل
والاحسان فى كافة العباد امتثالاً لأمر الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وياتى الترسى وينهى عن
الفسح والمنكر والمعصية يعظكم لعلمكم تذكرون واجابنا مذنب اليه الرسول صلى الله عليه وسلم ان المقسطين عند الله
على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهليهم وما ولوا وحيث كانت طوبى تنما مشته
على هذه المناقص الجدية والنذور الالكيدة من الله علينا بطلب تباشر النصر المبين والفتح المستبين وأتم علينا نعمته
وأزله علينا سكينته فقهرنا الاعداى الطاغية والجيوش الباغية وفرقناهم بأذى سبوا من قناهم كل ممزق حتى جاء
الحق وزهى الباطل ان الباطل كان زهوقاً فازدادت صدورنا انشراحا للاسلام وقويت نفوسنا بحقيقة الاحكام
مخترطين فى زمرة من حجب الله اليهم الايمان وزينه فى قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم
الاشدون فضلاً من الله ونعمة فوجب علينا رعاية تلك اليهود الموثقة والنذور المؤكدة فصدرت مراسمنا العالمة
أن لا يتعرض أحد من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتهم الدمشقي وأعيانها وسائر البلاد الاسلامية
الشامية وأن يكفوا أطفالنا التمدى عن أنفسهم وأهوالهم وحرعهم ولا يحوموا حول جامهم ويوجه من الوجود حتى
يشتموا بآباصهم ومشروحة وأمال مفسوخة بعارة البلاد ويحاطوا كل واحد بصدده من تجارة ووزارعة وغير ذلك ولما
كان هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرض بعض فقريس من السلاحيه وغيرهم الى شرب بعض الرعايا وأسهرهم
فقتلناهم لمعتهم الباقون وقطعوا أطعامهم عن النيب والاسر وغير ذلك من الفساد ولعلوا أن الانساع بعد هذا
الامر البليغ البتة وأن لا يتعرضوا لأحد من أهل الدين على اختلاف أديانهم من اليهود والنصارى والصابئة
فانهم اغما يبدلون الجزية ثلثاً من ألقى أنفسهم له قول على رضى الله عنه اغما يبدلون الجزية ثلثاً من ألقى أنفسهم له قولنا
وإذا مؤهم كدماً ثلثاً من ألقى أنفسهم له قولنا على أهل الذمة المطيعين كلهم موصون على المسلمين فانهم من جملة الرعايا
قال صلى الله عليه وسلم الامام راع وكل راع مسؤول عن رعيته فسبيل القضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشرفاء
والاكبر والمشاهر وعامة الرعايا الاستشارة بهذا النصر الهين والفتح السنى وأخذوا يظنوا من السرور والنعيم
الاكبر من البهجة والخيور فقبيل على الدعاء هذه الدولة القاهرة والمملكة الظاهرة أنا اللبلى وأطراف النهار
كتب فى خامس ربيع الآخر سنة تسع وستين وسقماة افنى وقوله تو مان قال كترهم هو اسم طائفة من العسكر
قد رها عشرة آلاف وقوله طاربانك راص هو طاربانك نازى الى مكة فارسمه مأخوذة من التسمية الى طى القبيلة المذكورة

مرة عنده ليله وهو يطالب شعبة فلم يجد معه ثمنها فقتل الاولاد فدفنكم من معه درهم فسكنوا وأردت أن أقول معي درهم
فخشيت أن يسكر علي فانه كان اذذاك قاضي القضاة بصرف فكره الكلام فقلت معي درهم فقال لم أنسألك وكان الشيخ
تاج الدين تليذ وتليذا به وابن صاحبه وحكي القاضى شهاب الدين بن الكويك التاجر المكارمي قال اجتمعت به
مرة فראيتهم في ضرورة فقلت له يا سيدنا ما تكتب ورقة لصاحب العين فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الايات

تجادل أرباب النضال اذ رأوا * بضاعتهم موكوسة القدر والتمن

فقالوا غرسناها فلم نلق طابا * ولا من له في مثلها طر حسن

ولم يبق الا رفضها واطراحها * فقلت لهم لا تفعلوا السوق بالعين

وأرسلها اليه فأرسل اليه ماتي دينار واستمر رسلها الى ان مات يعني صاحب العين ومن كلامه مرضي الله عنه

وقائلة مات الكرام فن لنا * اذا عضنا الدهر الشديدي بناه

فقات لها من كان غاية فصدده * سؤالا لخير الحق فليس بناه

ان مات من يرجي فخطيم الذي * يرجوه باق فلوذي بناه

ولما عزل نفسه من القضاء وطلب لولوي ثانيا قام السلطان المالك المنصور اقدوسه من بعيد فصار يتشى قلبه لاولهم

يقولون السلطان وافق وهو يقول ادبني أمشي وجلس معه على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم عزل ففعل ما عليه

واغتدل وقبل السلطان يده فقال ننزع هذا حكماء جماعة من حضر محاسنه وقد درس بالفاضلية والمدرسة الشافعية

والكاملية والصالحية اذ اقره ودرس بقوص بدار الحديث التي بنيت له وكان أيام قضائه يكتب الى التواب يذكركم

ويتخذهم ووما اشهر من كتبه ما كتبه الى المخلص البهنسي قاضي اخميم في زمنه بعد البسلة بأيام الذين اتفوا

أنفسكم وأهلكم نار اوقودها الناس والحجارة عليهم الملائكة غلاظا شدا لا يصفون الله ما هم من ربه لعون ما و هم من

هذه المكتبة الى فلان وفقه الله تعالى لقبول النصيحة وآناه قصد اصالحا ونية صحيحة أصدرتهم اليه بعد جد الله الذي

يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور وعمل حتى يلبس الاحمال والامهال على المغرور تذكرة بأن الله تعالى وان يوما

عند ربك كالف سنة مما تعدون الى آخره كتب طويل وواعظه تشيب الوليد وكان يوم موته يوما مشهودا ودفن يوم

السبت بسفح المقطم انتهى وحكي كثره من عن كتاب السلوك في سبب عزله ونسبه من القضاة ان تاجر امات في سنة سبع

وتسعين وسماقة فادعى رجل أنه أخوه فاراد نائب السلطنة من كوثيرون أن يحكم بالبركة لذلك الاخ ووقف المترجم لعدم

ثبوت النسب عندهم ذكر كرر لنائب المراسلات له في هذا الشأن فأبى الا للثبوت الشرعي ثم أرسل له النائب الامير كرت

الحاجب فقام له قاضي القضاة نصف قومة وبعد جلوسه كله في هذا الشأن فأبى أن يحكم بمجرد شهادة النائب ورجع

الحاجب بلا حاجته فلما ركب قاضي القضاة الى القلعة وكان بطريقه مسكن النائب قابله الحاجب وطلبه أن يدخل

عند النائب وألح عليه وأكثرى التريخ فسكت الشيخ قليلا ثم قال له ليس هنالك ما يجبرني على الامثال وقال لمن معه

من القضاة اشهدوا اني عزلت نفسي من القضاء وأخبروا السلطان يعين غيري ورجع الى بيته ووقل باه وبلغ السلطان

ذلك فذم النائب وأرسل يعتذر للشيخ وطلبه للحضور فأرسل اليه الشيخ فحجم الدين حسين بن محمد بن عود

والطواشي فأكثر عليه التريخ حتى أجاب ماوركب الى السلطان فقام له وأجله بجانبه وألح عليه في قبول وظيفته

حتى قبلها وكان النائب حاضر اذ اقال القاضى يامولا المالك ولد له هذا النائب الذي تحبه وتغزه أنا أذعوا لله له وجعل

ينفخ يده ويقبضها وجعل السلطان والحاضرون يتبركون به حتى أخذ السلطان الخرقه التي وضعها القاضى على

المرتبة وتناول الامر اكل واحد منها قطعة يضعونها في بيوتهم للبركة وبالجله فقد كان رضي الله عنه لا تأخذه في الله

لومة لائم قال كثره من عن كتاب السلوك أيضا ان نائب السلطنة سلا أمر الامير جمال الدين عيسى بن الحبار نائب

الاحتساب أن يستدعى الشيخ في ضرب شربة على الاهالي يستعنان بها على الحرب فتوقف الشيخ ولم يوافقهم على

مقصودهم وقد كانت حصوات وقعة صعبة الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسماقة بين

عساكر التتار والمصريين في الخمل المعروف بجمع المروج قرب بياض حص قال المقرئ وهو المسمى الابن وادي

الخازندار اخبرني في مصر يون بعد قتال شديد وموت كثير من الطرفين وكان السلطان على مصر يومئذ الناصر محمد بن

ولا يتوسط عنده إلا بالخير ونفع خلقا كثيرا ومن شعره قوله

باروضة الحسن صلى * فاعليك ضحير

فهل رأيت روضة * ليس بها ضحير

أنا ذا ضحيرك ليس إلا جودك فكل في مزينة

أغوى جميل الذكر عنك كائنا هوى بشنة

ومنه

قال وأخبرني أن مولده في خامس ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بمكة بحسب الله تعالى وقال لي مرة أنه ولد
بوادى نخلة بقرب مكة ثم توفي قبيل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة ودفن بالقرافة
الصغرى بترتبه بقرب قبة الامام الشافعي رضي الله عنه * وفي حسن الحضرة في ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين
أن منها الامام الكبير والعالم الشهير الشيخ في الدين أبا الفتح محمد بن الشيخ محمد الدين علي بن وهب بن مطيع التشاري
القوصي الشهير بابن دقيق العيد قال السبكي في الطبقات هو شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطابق
ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين أكل المتأخرين ولينظر
الجرام الملقى في بيامن ساحل ينبع وبواحه متوجها من قوص للبحر يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة
خمس وعشرين وستمائة ونشأ بقوص وتفق بها ثم رحل الى مصر والشام ومع الكنيوز وأخذ عن الشيخ عز الدين بن
عبد السلام وحق في العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانت اليرباسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ
فتح الدين بن سيد الناس لم أر مثله فمأريته ولا حملت أني بأجل منه في رأي وترويت وكان للعلوم جامعا وفي
فتوهم بارعا مقدما في معرفة عمل الحديث على أقرانه منفردا بهذا الفن التنبس في زمانه بصيرا بذلك شديد النظر
في تلك المسالك أركى الملمية واذا في اللوزمية لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار وكان حسن الاستنباط
للاحكام والمعاني من السنة والكتاب بتكت تسحر الالباب وفكر يستفتح له ما ستعلق على غيره من الابواب
مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مينا ما هاتل من مدارك المفهوم مبرزا في العلوم العقلية والعقلية والمسالك
الاثريّة والمدارك النظرية بحيث يقضي له من كل علم بالجميع ومع عصره والشام والحجاز على تحفي ذلك واحترافه
يزل حافظا لسانه مقبلا على شأنه وقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شاء أن يحصر كل ما له حصرها ومع ذلك فله
بالتجريد تخلف وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب باع وكرم طابع لم يخل في بعضها من حسن
انطباع حتى لقد كان الشهاب محمودا الكاتب المحمود في تلك المذايب يقول من ترعني أدب منه وقال أبو حيان هو
أشبه من رأيته جميل الى الاجتهاد قال الشيخ تاج الدين السبكي ولم أر أحدا من أشياخنا خجعة في ابن دقيق العيد هو
العالم المدهون على رأس المائة السابعة المشار اليه في الحديث فانه أستاذ زمانه علما وادبا له صفات منها الامام في
الحديث وشرحه الذي لم يولف أعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة وشرح العمدة والانتراح في مصطلح
الحديث وشرح العنوان في أصول الفقه ومكاتب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي
عشر صفر سنة اثنين وسبع مائة وورثاه الشريف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقصيدة طويلة مطلعها

سبطول بعدك في الطاليل وقوفي * أروى الثرى من مدد معي المذروف

أحمد بن علي بن وهب دعوة * من قلب مسجون الفرداد سيف

لو كان يقبل فيك حتمك فدية * لفديت من علمائنا بالوف

أوصكان من حم المنايا مانع * منه مكهم رقنا وبض سيف

ما كنت في الدنيا على الدنيا اذا * ولت تجزون ولا مأسوف

وهي بقاه في حسن الحضرة وقد أوسع صاحب الطالع السعيد الكلام في ترجمته فكتب نحو كراسين في فضائله
التي لا تحصى ونوادره التي لا تستقصى قال وكان مع اجتهاده وفور علمه وهيئته عند المولى خفيف الروح لطيفا
على نسك ورع دين يشد الشعر والموشع والزجل والموالي ويستحسن ذلك وكان كثيرا في الكلام النفسانية والحاسن
الانسانية لكنه كان غالبا في فاقة فيحتاج الى الاستدانة قال وحكي لي شيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي قال حضرت

ومن أعجب ما رى ويسمع أن الحواري يجلبون الثعابين بأنعام الآلات قال الناقل أنه حضر عندي ذات يوم أحد الحواري وأخبرني أن في منزلي ثعابين وطلب الأذن في إخراجها فأذنت له بعد أن جردته من ثيابه وفتحت سلكه فلم أجد فيه غير عقرب كبير أسود قدر الكف في الخال أخذ زمارته وهي عبارة عن جوزة عن جوز الزاهد في رأسها مسورتان وفي أسفلها كذلك وزعق بها عقيقة مهولة وقف شعر الرأس وكنت بقربه أنظر إليه لا أفارقه ومعنا كثير من أهل البيت والجيران فلما وصلنا إلى ركن الحنية غير نفعة الزمارة بنفحات متتالية نحو وخس دافق وإذا هو يشير إلى نبي أنار آياها ثم طأطأ ومسك يده فاذا هو حية من أشنع الحيات ذات الدم النازل طولها نحو قدمين ونصف في حال مسكها قرصته قرصة ثسالت الدم من أصبعه من دون أن يلتفت إلى ذلك ووضعها تحت شجرة وجعل يزمر كالاول ثم مسك حية أخرى لكنهم البست في السم كالاولى وبعد أن وضعها في الالة أخرج جذر النجاء وعرك به محل القرصة وقد نظرت إلى الجذر وأعنت أنظر منه وفي تلك اللحظة قل لنا إن في شق تحت شجرة ثعابين يمكن أحدا إلى الآن أن يقرب منه فذهبناع الحواري إلى الشق فأخذ يزمر زمنا ثم أدخل يده في الشق فأخرج حية طواها نحو خمسة أقدام ونصف وقد قرصته في قبضة يده ورأى محل القرصة جرحا شديدا قطع السكين والدم يسيل منه والحية لم تجمع بل كانت تعنفه بقوة وشدة وتحاول قرصه مرة أخرى فرمى بها إلى الأرض فرفعت رأسها وهي حية على فسكها من رأسها وبنتها في الأرض بعضى معه وفتح فاهما بنجسته وأرانا أسنانها ثم فله هو وماها فصارت بلا أسنان ثم أخذ يزمر وأخذت الحية ترقص على الغمامات وتمايل عيناها شمالا وترتفع صردها وتمط إلى الأرض فاذا هي شبيهة وإذا التفت التفت فكأنها الحواري طلسم عليها وقد كدل الحواري في زمن قليل من الحنية والمنزلت حيات منها ما يبلغ طولها ستة أقدام ثلاثة منها قاتل وثلاثة دون ذلك وقد حصل له في نحو ساعة جله قرصات استعمل فيها الدلائل بجذرها لئلا يفقد ولم يحصل له أدنى ضرر وإلى الآن لم يصرو قوف أهل العلم على خواص هذه الجذور انتهى وهذه الصناعة هي طريق تكسبهم ثمن هذه المدينة الآن بعد عدة عن النيل بنحو نصف ساعة وهو سوق كبير دائم يباع فيه الأبقار والماشية والخيول والابزار والتمم والخضر ونحو ذلك وبها نحو خمسة نخوت لاستخراج الزيت من بذرا الخس وبها وكالتان بيت بهما الأرودون وبربطون بهما مواشيهم ودوابهم وبها مدارس ومساجد كثيرة جامعة وغير جامعة منها ما هو بمنازة وما هو بلامنازة وأطيانها نحو ستة آلاف فدان يزرع فيها القمح والشعير والجلبان وغير ذلك وفيها ناصري كثيرة هي من قديم الزمان منبع العلم والعلماء كهر التنبية على مدارسها وينسب إليها أئمة غير صاحب الظرف والادب قال كثير من هو بها الذين أو الفضل زهير الملكي المصري القوصي خدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب منذ كان نائبا عن أمه الملك الكامل وتبعه في بلاد المنرق ولما سجن الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس ليقوم له بالخدمة ولما أفرج عنه التحق به ودخل معه مصر وبلغ من الرفعة ما لم يبلغه غيره وكان صاحب سر وكان مولود بوادي نخلة قرطبي من مكة في سنة ثمان مائة وأحدى وثمانين هجرية وترقي بقوص في الصعيد الأعلى ومات بمصر يوم الأحد الرابع من ذي القعدة سنة ثمان مائة وستة وخسين ودفن نائي يوم وقت الظهر في ربه بالقرافة الكبرى بقرب الإمام الشافعي رضي الله عنه وكان جامع الفنون شتى وله ديوان مشهور انتهى ومن كلامه

بنفسى من أحسب ما بى سقى * فتطيرلى النخاة بعين ممت
وترغم اننى قد قلت لحننا * وكف واننى لى زهير وفتى
ولكن عادة ملكك جهاني * فلتت بلا حن ان قلت سقى

وقد طال ابن خلكان في ترجمته ولا يدكر نسبه إلى قوص قال هو أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم الهلبي العتكي الملقب بها الذين الكاتب من فضلا عصره وأحسنهم نظاما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مرواة توجه إلى البلاد الشرقية في خدمة السلطان الملك الصالح أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل ثم انتقل في خدمته أيضا إلى دمشق ولما اعتقل الملك الصالح بقلعة الكرك أقام هو بنابلس محاطة لاجل حبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية فعاد إليها ثانيا في خدمته وذلك في أو آخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وثمان مائة وكان فوق ما يسمع فيه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودوامه السجيا وكان متمكنا من صاحبه

بلوذينا كان الموفق والقاضي ابن داود وأبي الجحد بن الصبر في وأبي الفضل روضة وأبي الحسن الرضيع فعلنا ما طما
 وجلسنا واستدعناهم في الجامع وأبي حنص فأكلنا ورؤفنا الباقى الى بيت الشيخ أبي حنص قيم الجامع ثم تحدرنا
 وغننا الجامع وكانت ليلة باردة فمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل بمن نام في هذا الجامع من عابري السبيل قد قام
 واقفا وجعل ياطم على رأسه ويصيح واملا واما له فقلنا له وبك ماشا نك وما الذى ذاك ومن سرك وما سرك لك
 فقال باسدى أنا رجل من أهل طرا يقال لى أنكركت الحاوى أمسى على الليل ونمت عندكم وكنت من خيركم وسع
 الله عليكم ولى جمعة أجمع فى سلقى من فواحى طرا والحى الكبير والجبل كل غريبة من الحيات والافاى مالم بقدر علمه
 قط حاو غبرى وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الافاى وانا نائم اسمهم رفقت له ايش تقول فقال اى والله
 بالحيات فقلنا بعد والله اهل كتنا واهم ناصبيان واطفال ثم انانهمنا الناس وهربنا الى المنبر وطعننا وازد جنافه ومنا
 من طلع على قواعد العمدة فلقى وبقي واقفا وأخذ ذلك الحاوى يحس وفي يده كنف الحيات ويقول قبضت الرقطة
 ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت ام قرين ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت القلاني والقلا نية من النعابين
 والحيات وهى معه باقية وقول ابوتليس وأبورعير وحن تقول ايه الى ان قال بس انزلوا ما بقى على هم ما بقى هم كم
 كبير شى قلنا كيف قال ما بقى الا التبراهم رأسين انزلوا فما علمكم منهم ما قلنا كذا عليك لعنة الله باعد والله انزلنا
 للصبح فالمرور من قعره وحننا بالقاضى أبى حنص القيم فأوقد الشمع وابس صباغات الخطيب خوفا على رجله وجاء
 فنزلنا فى الضوء وطلعنا المشدنة فغننا الى بكره وقرق فعلننا بعد ذلك الليلة وجع القاضي القيم عياله نانى يوم وأدخلوا
 عصا تحت المنبر وسعدوا شالوا الحصر فلم يظهر لهم شى وبلغ الحديث الى القرائة ابن شعله الكشكى فأخذ الحاوى
 فلم يزل به حتى جمع ما قدر عايله وقال ما أخليه الا الى السلطان وكان الوزير إذا ذاك بانس الارضى وهذه القضية تشبه
 قضية جرت لعمدة من الفضل بن القرات وزير مصر المعروف بابن خراطة وذلك أنه كان يوى النظر الى الحيات
 والافاى والعنارب وام اربعة واربعين وما يجرى هذا الجرى من الحشرات وكان فى داره قاعة لطيفة مرخة فيها
 سلال الحيات ولها اقيم فراش حاو من الحواة معه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو
 فى مصر وأعمالها يصيد ما يتدر عليه من الحيات وتباهاون فى ذوات العجب من أجناسها وفى الكبار وفى القرية
 المنظر وكان الوزير ينيهم على ذلك أوفى نواب يذل لهم الاموال حتى يجتهدوا فى تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه
 على دكة مرشعة ويدخل المستخدمون والحواة فيضجون فى السلال ويطرحونه على ذلك الرخام ويحشون بين
 الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة الى الشيخ الجليل ابن المدر الكاتب وكان
 من أعيان كتاب أيامه ودوناه وكان عز راعنده وكان يسكن الى جوار دار ابن القرات يقول له فيها شعر الشيخ الجليل
 أدام الله سلامته فلما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارى بها الامادات انساب الى داره منها الحية
 البراهمة وذات القرنين والعتبان الكبير وأوصوفة وما حصلوا لنا الابهة دعنا ومشتة ويحمله بذلنا الحواة
 ونحن نأمر الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصبيته بصون ما وجد منها الى أن نغذا الحواة لاخذها وردا الى
 سلالها فلما وقف ابن المدر على الرقعة فقها وكتب فى ذيلها أناى أمر سيدنا الوزير بخدا الله نعمة ومحرس مدته بما
 أشار اليه فى أمر الحشرات والذى يعتمد عليه فى ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثان بات هو وأحد من أهله فى الدار
 والاسلام انتهى وفى بعض الجرنالات المصرية الفرنسية السمعة من تطور المؤرخة باليوم الاول من شهر سبتمبر
 سنة ١٨٧٥ ميلادية تغلق بعض من ساح حول الدنيا ما ترجمته ان حواة الهند لا يعلمونهم أحد فى المهارة فى هذا
 الفن وخفة اليد والحركة وعادة يكون معهم قرد يطوفون به فى الاسواق والبلاد وذلك القرد يحمل فوق رأسه سلة
 فيها نعابين فياقتها على الارض على حين غفلة فتخرج منها النعابين وتسبح فى الارض والناس يتعجبون من ذلك ثم
 يتعرض الحاوى لنعابين فيقرصه والناس تنظر الى ذلك ويوهم الحاسنين أن عنده أحجارا فى خاصية تص السم
 وترغب الناس فى شرائها بالاثمان الغالية ومن الجرب الحق فى تلك البلاد أن ضد سميات الافاى جذور النباتات المسمى
 فى لغة الهند باسم نجبانون فقيم فأناف لكهم لا يبيعون ذلك أبدا وإذا حاول أحد أن يشتري منهم لم قدره ثمن اعظما
 ومع ذلك يطمون غير هام ومهمين أنهيها والحال أنهم أبداوا من غير أن يشعروا المشتري فاذا استعملها فلا يجد الخاصة

وضرب في رحمة قاعة الصاحب من اقامة بالمقارع ووالث عقوبته ثم صار توجيهه الى قوص فأقام بها الى ان مات يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وكانت مدته سنة ثلثة أشهر انتهت باخترار قوصي المقر يرى أيضا أن مصر شرقت بتصور مد النيل ستة ست وثمنا ثمانية فذهي أهل الصعيد من ذلك ما لا يوصف حتى انه مات من مدينة قوص سبعة عشر ألف انسان ومات من مدينة اسموط أحد عشر ألف انسان ممن غسل وكن ومن مدينة هون خمسة عشر ألف انسان سوى الطرسي على الطرقات ومن لا يعرف من العرب ونحوهم وقطع من قوص في الشرق مائة وخمسون مغارة والمخلوق عندهم بستان أقله عشر فدان والاملاقي ساقية بأربعة جوده وذلك سوى ما قطع مما هو دون ذلك وهو كثير جدا حتى تلاشى أمرها وأمر كثير من البلاد وفي سنة ثمانية وثمان عشرة قامت العرب الاحدية وقتلوا حاكم قوص وفي تاريخ طاركة الاسكندرية ذكر اثنين من أساقفتها وهما ثيودور ومرقورافي زمن الآب سيكار كان أسقف نقادة وقطع وقوص وأبريم واحدا وتكلم أبو صلاح على جملة كنائس في أرض قوص ثم قال ومن خواص مدينة قوص كثيرة سام أبرص بها والعقارب القنالات وكان يقال ان بها أكلة العقرب لانه كان لا يربح ان لبعته حياة واجتمع بها مرة في يوم صائف على حائط المسجد صفا واحدا سبعون سام أبرص وكان لا يمشي الانسان في حاراتها في لالي الصف الالومع مصباح ومثك به العقارب وقال ان معنى كلمة قوص باللغة القبطية الدفن وسميت به لانه كان من أهلها أناس مخصوصون بدفن المساكين ووافته على ذلك كثير من افاضال ان هذه الكلمة مصرية ومعناها الدفن ثم انه كان في هذه المدينة قوم لهم معرفة تامة بصيد الثعابين والحيات والعقارب بواسطة عزائم وأقسام حجرية يقرضها عليهم او يسلطونها على من شاؤا متى شاؤا فتتبعه بكل جهده ولا ترجع عنه الا اذا أمرت بالرجوع فكأنهم طائفة الحواة في الفطر المصري ويؤيد ذلك ما حكاه المقرري عن الأمير بكتباي حاكم قوص في زمن السلطان محمد بن قلاوون أنه أوقف ذات مرة امرأة ساحرة أو حارية أو امرها أن تبه شيئا من عجيب صناعتها فأخبرته أن سرها الاكر أن تسحر العقارب وتحر كهلها ثمانية فاذا مات لها شخص ضاقت السرة ولا تذهب فتلدغه وتملكه فقال لها أرى ذلك وأرجو لك أن تجربي في فأتت بعقرب وتلت عزائمها عليها ثم أطاعتها فطافت وراءه وهو يزوغ منها ليحييها حتى كادت تلدغه فهرب منها وجلس على كرسي وسط حوض ملو بالماء فوقفت على حافته تراود نفسها في خوضه ثم جرت على الحائط ومثت بالسيف حتى صارت موازية لرأسه ثم ربت بنفسه فاسقطت بالقرب منه وقصدته فبادر إليها بنضر به فقتلها ثم أمر بقتل تلك المرأة بالجلد فان أمر العزائم السحرية المستخدمة للثعابين والعقارب كان من زمن قديم في أرض أفريقية وما في بعض تراجم التوراة أن ثعباناً سمياً سمه فقود السبع لا تؤثر فيه العزعة يدل على قدم هذا الفن وفي كتب قدماء الرومان واليونان عبارات شتى في ذلك وكانوا يسمون الحواة المذكورين بكلمة نيسيل وهم طائفة من أهالي أفريقية كان ينقل هذا الفن بينهم من الرجال الى الرجال دون النساء وقال بلوتارك ان هؤلاء الناس يتلون على الثعابين نوعاً من العزائم يسلمون بها قواها ويصيرونها في هيئة النائم وقال بلين ان هذه الصفة خاصة فيهم وان رأتهم الثعابين فزيت منهم كاتفر الناس من رؤيته أهالي تريت (دندرا) وكانوا يشقون الملعونين بمص السم من موضع اللدغ وأن قانون رئيس الجيوش الرومانية أخذ بجلده من الحواة بدو قعة فرسال وأسكنهم ببلاد لهذه الزمة وكذا اغسطس بعد موت كليوباترا بالسم جلب منهم جماعة يحاولون احياءها بمص السم منها ويقال انه ان لدغ من هذه الطائفة أحد فلا يؤثر فيه السم والاقدمون تكلموا كثيراً على ذلك حتى قالوا انهم كانوا يتخون نساءهم بتسلط الثعابين على أولادهم عند ولادتهم لاجل معرفة عفتهم وبعدهن عن الرجال وقال كثير من العلماء ان مص موضع اللدغ ليس من خواص هذه الطائفة فقط بل هو في قدرة كل انسان متى علم الطريق الا لا يتق به وهذا ليس ببعيد ان في جميع الازمان يوجد جناس في ديار مصر لهم معرفة تامة بذلك ويسمون باللغة القبطية شاب هوف بكلمتين معنى الاولى اخذ والثانية ثعابين والعرب يسمونهم الحواة جمع حاو وفي الزمن الأخير قد توارثه أبناء الطريق الصوفية المسمون بالقاعة والسعدية وفي المقرري عند ذكر جامع القرافة ماضه قال الشريف محمد بن اسعد الحوافي السابعة حدثني الأمير ابو علي تاج المناج جوهر المعروف بالشمس الجيوشي قال اجتمعنا (اي بجامع القرافة) ليلة جمعة جماعة من الامراء بنومعز الدولة وصالح وحاتم ورايح وأولادهم وغلمانهم وجماعة من

عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور كان اول امره مباشرة استيفاء الوجه القبلي فلما كانت
مصادرة ابن الجيعان كاتب الاضطيل اختار السلطان لمباشرة نظرا لاضطيل في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة واستمر
الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايدغمش فباشر ابن زنبور استيفاء العجينة فلما مات الملك الصالح
احميد واقم في المالك من بعده اخوه الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد نقل الى وظيفة نظرا لخاص وذلك في
ربيع الآخر سنة ست واربعين وسبع مائة فباشر ذلك الى آخر بات رجب نيفا وخمسين يوما ونقل الى استيفاء الدولة وفي
الحرم سنة سبع واربعين تقرر في نظر الدولة فاستقر الى ان قتل الملك الكامل شعبان واقم في المالك من بعده اخوه الملك
المنظفر حاجي في مستهل جمادى الآخرة سنة سبع واربعين فاعيد ابن زنبور الى نظرا لخاص واضيف اليه نظرا لجيش
فباشر ذلك الى سنة احدى وخمسين فاضيفت اليه الوزارة في يوم الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة وخلع عليه
وكان له يوم عظيم جدا فقام بواجب الوزارة احسن قيام ودبر المملكة احسن تدبير ثم في شوال السنة ثلاث وخمسين
وسبع مائة في يوم الاثنين خامس عشر شوال للمعاد السلطان الملك الصالح من دمشق الى قلعة الجبل وعمل يوم الخميس
سماطا وخلع على سائر ارباب الوظائف اتفاقا قد ربه الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس
نوبة عشرة تشرين غير تشرين نفسه وودون رقبته فأخذوه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقعة قد امة وقال انظر فعل
الوزير معي وكشف الخلع فقتل شيخو هذا غلط وقام وقد أخذ من الغضب شبه الخنوق وقال هذا شغل الوزير
وأنا لأصبر على ان اهان لهذا الحد ولابد لي من القبض عليه ومعه ما شئت أفعل به فخرج فاذا الوزير داخل لشيخو
وعليه خذعة فصاح في ممالكه خذوه فكشفوا الخلع عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح ممالكه في القبض على
جميع حاشية الوزير فقبض على سائر من بلاذيه لانهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالط العامة الممالك في القبض
على الكتاب وأخذ منهم في ذلك اليوم شئ كثير ثم أحاطوا بدوره التي بالصوصة من مصر وأوقعوا الحوطة على حريمه
وأولاده وخفقوا سائر يديه ويوت حواشيه وأرسل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما أصبح طلب ولد الوزير
وسار به صرغتمش الى بيت أبيه وأحضراه له لعاقبه وهي تنظر حتى يلدوه على المال وأخذوا منه شئ كثيرا وأرغموا
مصر باحضار بناته فتودى علمه في مصر ولقاه هرة وهجمت عدة دور بسبيهن وقال الناس من نكابة أعدائهم
في هذه النكابة كل غرض فانه كان الرجل يرمي عدوه بان عنده به بعض حواشي ابن زنبور فوخذت بغير التهمة
حتى لقي الناس من ذلك بلا عظيما قال الصفدي خليل بن أبيك الملقب صلاح الدين في كتاب أعيان العصر وأما
ما أخذ منه أي ابن زنبور في المصادرة في حال حماه فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصفي في ورقة بخطه على
ما أملاه القاضي شمس الدين محمد الهنسي أو في ذهب وفضة ستون قطارا جوف ستون رطلا لؤلؤا يربان ذهب
مكولا مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة فمن صناديق زركش ستة آلاف كلوه
ذخائر عاقش يدنه الفان وسقائة فرجينة ضخمة دراهم خمسون الف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة
سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف درهم ثلاثة أرباب معاصر سكر خمس وعشرون مائة
اقطاعات سبع مائة كل أقطاع خمس وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوارب مائة أملاك القيمة
عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبع مائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمة أربعة آلاف دينار
سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومناجر أربعة مائة الف دينار بطون سبعة آلاف دواب خمسمائة بساتين
مائتان سواقي ألف وأربعمائة وكان في وقت القبض عليه أشد الناس قياما في افساد صورته الشرب فشرف الدين
علي بن الحسين نقب الاشراف والشريف ابو العباس الصفراوى ونظرا لخاص والصواف واستدار الامير صرغتمش
فأول ما فتحه من أبواب المكائيد حسنوا صرغتمش أن يأمره بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والساكنين
والاراضى الوقف من مال السلطان دون ماله فصر اليه ابن العديم وعمر وشهدوا لخزانه فأنشده عليه بذلك ثم كتبوا قضايا
في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصندان وشخص من تصاوير الزهاري ولحم الخنزير وزوجته نصرانية
وقدر رضى لها بالكدور وكذلك بناته وجواربه وأنه لا يرضى ولا يصوم ويخوذ ذلك والغوا في تحسين قلبه حتى قالوا صرغتمش
والله لو فقت جزيرة قبرص ما كتب لك أجزمن الله بقدري ما أجرك الله على ما فاعلته مع هذا أخرج في باشا وزنجير

الذي حضر عندنا من طرف حاكم قوص رجل مته اظم ومتعرض ولا يخفى أن بلاد ناردية الهواء لا يليق أن يدخلها
من كان مريضاً ومن يستنشق هو اهاولو كان صحيحاً فإنه معرض ورعيات والرجم من مولانا الملك أن يرسل لنا
مطراناً ينظر في أحوال الرعية وهذا ما قصدت املاه فكتب اليه الملك الظاهر وصلى جواب الملك العظيم الخطي
ذلك أمحرة أعظم ما وليك الخشية المتولى على جميع أقطارها نجاني هذا العصر سبغ الدبابة المسيحية وقوام الملة
النصرانية حبيب الخلق والسلاطين ساطان أمحرة حفظه الله قرأت كتابك وفهمت معناه فأما ما يخص بالمطران
فلم يصلنا رسول الملك وانما أخبرنا الملك المظفر في خطابه أنه وصل اليه منك خطاب مع رسول وان الرسول أقام باليمن
الي أن يصله جوابنا ردنا خطابه وأمان خصوص كثرة العسكر عندكم التي من ضمنها مائة ألف من المسلمين فانا نعلم
جميع ما عوفي كل قاطر من دون أن يخفى علينا منه شيء ونسأل الله تعالى زيادة عساكر المسلمين في جميع الارض وأمان
خصوص رداءهوا أرض الحبشة فتقول ان العمر محمد ودولكل أجل كتاب فلايت أحد الا عند انقضاء أجله الا
تري أن الجرحى في الحرب قد يحصل له م الشفاء ويعوت من لي يجرح فالتحق تحت قضاء الله والميكار المار الذي كبرياء
فارسية في أوله من اهل الحرب نقل ذلك كتر من عن بعض كتب اللغة وأنه يقال كم حضر مصاف وكم رأى ميكار
ونزل العسكر طول الميكارو يقال طالب ميكار هو رأى الميكار بين يديه طويلا وجهه واپيا كيرانته وفي المقر يرى
أيضاً أن مدينة قوص كانت محللاً في أبواب الجرائم وأنه في الهاجعة من الخلفاء العباسيين منهم الخليفة المستكفي
بالله أبو الريح سليمان فقد نفى الهوامات بمائة ٧٤٠ ودفن بها وكان قد نفاها الهال الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة
٧٢٧ هو أولاده ووعيا الهام وكافوا قريباً من مائة نفس وأجرى لهم مائة توتون به كافي زهرة الناظرين قال وبعد
وفاة الملك الناصر في يوم الأربعاء التاسع عشر شهر الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة تولى الملك ولده النصور أبو بكر
وأشدد بعض الشعراء عند توليته بيتين

إذا الناصر السلطان راح له * فقله منه قائم بهـ

وقد عدا الاسلام اجماعهم على * أبي بكر الصديق بعد محمد

فأقام شهرين وأياماً فخلع في العشر الاخير من شهر صفر عام اثنتين وأربعين فساد به الخمر حتى قيل انه اتى
زوجات أبيه ونفي هو اخوته الى قوص وتمتكت حرم أبيه وكثير البكاء والاعويل بالناهرة ثم قتل بقوص وذلك كان
مجازاً فاقام له والده بالخليفة المستكفي انتهى وقيل ان قتله ونفيه سبباً آخر في بعض العبارات أنه قتله المأمير
قوصون لما وشى له به وقيل له انه يريد اساك فتعجل عليه وخلعه من الخلافة ثم نفيه وقتله وقوصون هذا حضر
الى مصر من بلاد كفي في الثالث والعشر من ربيع الآخر سنة ٧٢٠ ومعه قليل عصى ٣٠ وطسه ونحو ذلك مما يقته
خمسائة درهم ليخبر فيها وجعل يطوف بذلك في أسواق القاهرة في بعض الايام دخل الى الاصطبل السلطاني ليبيع
مما معه فأحب بعض الاوشاق وكان صدياً جيلاطو بلاله من العمر مائة وأربعين سنة فصار يتردد الى
الوشاق في ان رآه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فوقع منه بوقع فاحمر باحضاره اليه وابتاع منه نفسه بصير
من جله المالك وتقدم حتى بلغ اعلی المراتب فأرسل الى البلادوا حضر اخوته وأقاربه وزوجه السلطان بانيته وترج
السلطان باخته فلما احتضر السلطان جعله وصياً على أولاده ثم آل أمره الى ان مات قتيلاً ليلة الثلاثاء من عشر شوال
سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بالاسكندرية انظر ترجمته عند ذكر جامعهم من هذا الكتاب وفي زهرة الناظرين أنه
بعد وفاة الملك أبي بكر النصور تولى بعده اخوه الملك الاشرف علاء الدين كثر وعمر ست سنين فأقام عناية شهر
والامر في دولته لقوصون وبشك فعزلوه وتوفي بقوص بعد أربع سنين وفي المنظر يرى انه بعد قتل الاشرف شعبان
ابن حنين في الهال بالخليفة العباسي المتوكل على الله ابو عبد الله محمد سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واقام عوضه في
الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم ردم نفسه
ولزم بيته الى عشرين من ربيع الاول ثم رد الى الخلافة ثم خط عليه الظاهر بروق وجهه فقيده ايام الاثنين اول
رجب سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد وشى به انه يريد الثورة واخذ الملك ومن في القوص ايضاً ومات بها كافي
خط المقررى الوزير بن زبور وقد تكلم عليه في باب دوره مصر عند ذكر السبع قاعات فقال ان ابن زبور هو عم الدين

فيلاموطور و يوجد في النقوش التي على جدرانها أسماء هؤلاء جميعا واستنط بعضهم من الكتابة الرومية التي بهانه سابق على البطالسلة وانما يعزى اليهم بعض زيادات فيه ثم ان المقدس اليون المتخذ اسمها القديم من اسمه كان مقدسا في مصر وانه من أسماء الشمس التي كانت تقدمها الى الأرض جميعا بأسماء مختلفة كذا كز ذلك الشاعر نونوس من أمالي مدينة اجيم وكذا غيره حيث قال نونوس ان الشمس كل اسمها أمون عند أهل ليبيا وعند المصريين اسمها ازر يس سير ايس وعند الروم تارة ابون وتارة فيوس وعند الفرس ميتر وعند من على شواطئ القرات بيلوز والعرب تسميها سطرنا والعراقيون چو بيتير وبعض جهات من الروم يسمونها السكلاب و اباكوس والفتيك. ون يسمونها ادونيس والصوريون يسمونها ساهر قول انتهى وفي كتاب مسالك الابصار أيضا ان قوص أكبر مدينة بالصعيد وفيها تنزل القوافل الواردة من بحر الهند والحبش واليمن والحجاز ودمرها بصراع عذاب وفيها أكابر من الفنادق والبوت الفاخرة والحمامات والمدارس والباساتين والحدايق ومن اراع الحضرة والحضرات ويسكنها سائر باب الصنائع والنون والتجار والعلماء والاغنياء ذوي العتات والاملاك وهو اوفى غاية الحرارة انتهى وقال الكندي ان مدينة قوص ست مدارس وباسنام مدرستين وبالا فصر مدرسة وبارمنت مدرسة وبقنا مدرسة تسين و هم قوص مدرسة وبقمو في مدرسة انتهى وذكر الادفوي في تاريخه في الصعيد انها اقدم دأت في العمران وقت اخذ فقط في الحرب أعني من سنة أربع مائة من الهجرة وانه في شهر رمضان سنة ٦٧٣ اتى الى المالك الظاهر ببرس بن لوس وحدث مدفونه بقوص على أحد وجهيها صورة ملك واقف وفي يده الميزان وفي اليسرى سيف وعلى الوجه الآخر رأس فيه اذن كبيرة وعن مفتوحة وبدار الفيلس كتابه قراها راعب يوناني فكان تاريخه الى وقت قرامه ألفين وثلاث مائة سنة وفيه أناغيث المالك الميزان العدل والكرم في يمينه لمن اطاعه واليسيف في يسارى لمن عصى وفي الوجه الآخر أناغيث الملك أدنى مفتوحة لسماع المظلوم وعين مفتوحة أنظر بهما الصالح ما كى انتهى وذكر المقر بزي أنه كان بقوص دار ضرب للنفود وفيه أيضا ان المقر دماب ح مجزج من قوص ببشارة وفاة النيل وقد أوفى عنده ستة عشر ذراعا ولا يوفى ذلك بمصر الا بعد ثلاثة ايام ونحوها وقال أيضا ان في أرضها كثيرا من شجر اللبخ وقال عندهم كلمة على منية الناسك انها من جله الاطنجية عرفت بالناسك أنى الوزير بهرام الأرمي في أيام الخليفة الخافض لدين الله أئى الميمون عبد المجيد بن محمد ولى من قبل أخيه مدينة قوص سنة ٥٢٩ وولاية قوص يومئذ أجل ولايات مصر فخار على المسلمين واشتد عسفه وأذا ملهم فعند ما وصل الخبر بقيام رضوان بن ولخشى على بهرام وهزمه ياه وقلده الوزارة بدله نار أهل قوص بالناسك في جادى الآخرة سنة ٥٣١ وقتلوه وربطوا كلباميتا في رجله وجبوه حتى ألتوه على منبله وكان نصرانيا ونقل كتير من كتب السلوك أن العرب قامت ببلاد الصعيد سنة ٦٦٠ وقتلوا الامير عز الدين حواس حاكم قوص فتوجه الامير عز الدين افرم أمير جنه دار الى هناك وقاتل العرب وبدد خيلهم بعد عشاء سيدو قتل أيضا عن النوارى عن القاضي يحيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر في سيرة الملك الظاهر ببرس أنه جاء خطاب في سنة ست وسبعين وستمائة من الخطى ملك الحبشة الى سلطان مصر المالك الظاهر ببرس ومعه خطاب آخر من ملك اليمن مضمون خطاب ملك اليمن أن ملك الحبشة توسل بنا الى حضرة الملك في قضية يريد اتمامها وقد أرسلت هذا الخطاب مع خطابه وترجعه خطاب ملك الحبشة أقل المماليك بحر أملاك يتقبل الأرض ويعرض للسلطان الملك الظاهر بأرقى الله دواته أنه وصل اليه الرسول من حاكم قوص في خصوص المطران يدكر فيه أنه حضر عندنا والحال أنه لم يحضر ولا يخفى أن بلادنا ملك للسلطان ونحن عبيده فبرجوا أن يوصى بنا بالبطرك وأن يختار مطراننا عالمنا فاضلا زاهدا في الذهب والفضة ويرسله الى مدينة عوان (أسوان) والقاهرة أحقر المماليك يرسل الى الملك المظفر ملك اليمن الاشياء المقررة عليه وهو يتكفل بارسالها الى مولانا السلطان والذي آخر الارسال الى الآن هو اشتهى على بيكارطوبل وقد مات الملك داود وعقبه ابنه على التخت وفي جيشي مائة ألف فارس من المسلمين وعدد لا يحصى من النصارى وجميعهم عبيد لمولانا الملك وتحت أمره والمطران دائما يسأل الله تعالى ويبتل اليه في نصره مولانا الملك وبقيائه وهلاك أعدائه ونحن والرعية جميعا نؤمن على دعائه ومن دخل أرضنا من المسلمين فأنقذهم من كفل بحمايتهم الى أن يعود الى وطنه وكل ذلك في مرضاة مولانا السلطان والرسول

لمن كان مريضاً بها وفي سنة ٨٥ رجعنا قبل انتهاء الحرب لأجل السفر مع القبيلة العالمية الخديوية إلى
 الاستانة العلمية وظيفة حكيم وفيها بعد العود رجعنا إلى وظائفنا الأصلية وفي سنة ٨٦ توجهت مع الحفزة
 الخديوية التوفيقية حين كان ولي عهد الخديوي السابق بآورية وظيفة حكيم مخصوص لركابه إلى الاستانة
 العلمية ثم إلى النمسا بطريق وارناو غراطونا وأقنابنا عدة أسابيع وعندنا ثانياً إلى انخروسة وحصلت في هذه السياحة
 على تشريف شيشان من الدرجة الثالثة أيضاً من ذلك النمسا نشر بغالى لأجل مصاحبة لمعية الحفزة الخديوية
 التوفيقية وفي سنة ٨٧ توجهت إلى بلاد سويسرا بوظيفة حكيم مع الجلود لثقل وأقدم حين باشا ثانياً أنخبال
 الخديوي أيضاً مع الجلود باشا ناظر المالية وفي سنة ٨٨ تشرفت برتبة التمايز مع بقا وظافني على ما هي عليه
 وفي أثناء ما يشر في العملية التعاليم رجت كتاب الشهير فيرومته كما تقدم بوسائل الإبتاح في الطب الباطني
 والعلاج وفي سنة ٩٠ توجهت إلى الاستانة العلمية بجمعة الخديوي مع الجلود باشا بوظيفة حكيم في ركبته وفي سنة
 ٩١ توجهت أيضاً إلى الاستانة بجمعة ركب دولتو وعصمتلو أقدم والدة باشا بوظيفة حكيمها الخصوص وكانت
 جميع هذه الأمور ريات على وخالها في زمن الصيف وباقي أيام السنة لم أزل مباشر في الوظيفة الأصلية في شأن
 التعليم العلي والعلي بالمدرسة الطبية اه (قوص) في كتاب تقويم البلدان نقلا عن كتاب مشترك البلدان
 انهم انضم القاف وسكون الواو ثم صادمه له مدينة بالصعيد الأعلى وأيس بارض مصر بعد القسقاط مدينة أعظم
 منها وهي فرضة التجار من عدن وهي على حافة النيل من البراشرقي انتهى ويقال لها أيضاً قوص بر وقوص
 الأقصرين وسماعا الرومانيون بلقو بوليس باروا وكانت في العصر الخالية من المذات الشهيرة جداً وكان يسكنها
 على ما قاله المقرئ بنى خاق من المريس من أهل النوبة وقد زعم بعضهم انها طيوها وأطلس الكبرى والصحاح أنها
 محل اولميو بوليس روا كما ذكره استرابون والاب جيورجي وأنكر ذلك كثير بعد أعجبات وفي كثير من الكتب
 انها كانت مركز القوافل والتجارة الواردة من عدن ومن البلاد السودانية قال ابن جبير في رحلته في آخر القرن
 السادس ان قوص مدينة حقله الاسواق متسعة المرافق كثيرة الخلق لكثرة الصادور والوارد من الخراج والتجار
 النوبيين والهنديين وتجار الحبشة لانها مخطوطة للجميع ومحط للرجال ومجتمع الرفاق وملتقى الخيل الغاربة
 والمصريين والاسكندرانيين ومن يتصل بهم ومنها يقررون بصرى عذاب واليه انابهم في صدورهم من الحج انتهى
 وينهاو بين قفط فرج على قول المياقوفي وسبعة أميال على قول الادريسي وقال ابن الكندي ان قوص سائر
 أصناف الثمر والحب السكارى الذي لا مادلوه القمح الخافي وسائر أنواع الارطاب والسكر ومعدن الذهب
 والجواهر والنقط الذي ظهر سنة أربع وثلاثين وعاشمائه قال وسالت الحكيم القاضل السيد الدمياطي عن ماء
 قوص كم ينبت به وبين ماء مصر في التفاوت فقال انتم في السفر إلى الوجهة القبلية إلى هو وبين ماءها وماء مصر كما
 سكر وماء مصر فاذا تأملت ماء اسوان كان ينبت به وبين ماء هو فرق ظاهر وفيه من الحسن شدة برودة في الصيف بحيث
 يصير كأن فيه ثلج وذكر الامام العلامة كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيدان مسافة اقليم
 الصعيد في الطول اثنا عشر يوماً يسير الجبال وعرضه ثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن يعني العامرة منه
 وهو كورتان شرقية وغربية والنيل فاصل بينهما ويتصل عرضه في الكورة الشرقية إلى البحر المالحو وباراني الجبال
 وفي الغربية بالواحد وحكي لي الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس قال قال لي الشيخ نقي الدين القشيري تروح
 إلى قوص تدرس بدار الحديث فذكرت له بعدها وحرارتها فقال أين أنت من طيب فاكهتها وعطرها حينها ورطبها
 من أحسن الرطب صادق الحلاوة كثير القتر وفيه ثمر تسبل النواة منه وهو على جرحه قبل أن ينطف وفيه رطب
 لا يمكن تأخير بعد أن يجني غير لحظة لنعومته وكثرة سفره وقد قال صلى الله عليه وسلم رطب طيب وما باردان هذا من
 النعيم انتهى وقال خليل الظاهري ان مديرية قوص قبلي مديرية سيوط وان كرسها مدينة قوص وهي أكبر مدن
 الصعيد وأشهرها وأعظمها وبها ينزل جميع تجار الجهات القبلية ويتوجهون إلى القصير في مقابلة جلدو جعلها أيضاً
 عبد اللطيف البغدادى من أعظم مدن مصر وقال لطرود انترساوى ان معبدا يعزى إلى الملكة كليوباترة زوجة
 بطليموس أو يرجع إلى الثاني وانها هي التي بنيت مع ولدها بطليموس سوتير وقال جنيوليون ان الذي بناه بطليموس

على رتبة الدكتورية وكان اذئذ حاضر امانييف على غير من معلمين هيئة الملابس الطبية الرسمية القديمة
أعنى التاج والفرجيات الواسعة الاكلهم جدا وارخاء الشعر والمس تطيلة وبعضهم ممتد بالنيشين ونامة ذل
بالسيف الصغير حكم عادتهم القديمة مع كل من تقلد رتبة الدكتورية وكان من حضر هذا الامتحان بعض المعلمين
في المشهورين في كل البلاد لايتخصصون في تلك البيوترا كالمعلم لبيح الكماوي وسيلد المشرح وروت موند الجراح
وفيفر الطبيب وكان هذا هو الحامي في حيوة هذا الحفل العظيم وقد اجاد في مقالة عظيمة راجعها في خطبة كتابنا
وسائل الابتهاج في الطب الباطني والعلاج ترجمة كتاب الشهر نيفر وبعد ذلك توجهت في سنة ٧٠ الى وينا
طبة الامر المرحوم عباس باشا لاجل الحصول على المعلومات الطبية العلمية وقد اقتديت بعشاهير عديدة منهم المعلم شوه
معلم الجراحة وناسر واسكودا معلم الطب والمعلم روكنتسكي معلم التشريح المرضي والمعلم بيجر وروزاس معلم
فن الرمد والمعلم بجموند معلم الداء الزهري والشهير هيرامعلم امراض الجلد وفي هذه السنة توفي المرحوم عباس باشا
وقدمت انا على تلميذا العلي بأمر مخصوص من المرحوم سعيد باشا وفي آخر هذه السنة توجهت الى برلين تحت
بلاد البروسيا بقصد الاطلاع على أعمال مشاهير الاطباء في هذه البادية على وجهه السياحة والاستكشاف
لخطينا بقابل المشاهير من الاطباء في تلك البلاد واطلعتنا على أعمالهم وعظم تقدمهم ثم رجعتنا الى وينا فكلنا
اطلعتنا في هاتين البلدتين على جميع علمية الطب حيث انهما أكثر تقدمان من جميع أوروبا ومعدلتين للوندة
وباريس وفي اواخر سنة ٧١ صدر الامر برجوع الرسالة جميعها الى مصر وكان المتمد لدراسته وانتمصل على
درجة الدكتورية معناه الدكتور حسن الانفي مفتش الصحة بالصعيد الآن والدكتور مصطفى التجدى والمرحوم
الدكتور مرادو بعد ان عدنا الى اوطاننا واستخدمنا بوظائف حكما بالاورط السعيدية وخدمكم باني المرحوم
مصطفى بيك السبكي معناه دارتأسيس اسبالية مخصوصة بالعسا كراسيدية بالقناطر الخيرية وكان شغل بلا حطة
صحة العسا كرو معالجتهم بهذا المستشفى وكان من قسمي الطوبجية بالالايات وقسم الجراحة بالمستشفى الا اننا بعد
أنفسنا اذذاك من العرب الرحالة التزلة ولم نزل بهذه المنابة سنة ٧١ وسنة ٧٢ وفي هذه المدة ترقيت الى رتبة
اليوزباشي الغارديت بترتب ألف ومائتي عرش ثم في سنة ٧٣ لما فتحت ثانيا مدرسة الطب البشرية بعد ان درسها
وحصل تشكيلها وتعيين خوجاتها انتخب بواسطة كلوت بيك بوظيفة خوجة ثاني فخرت من الالايات السعيدية
الى مصر وتوظفت بالمدرسة واشترت معالجته المرضي بالاستبالية الكبرى بقصر العيني وكذا الاهالي فكنت
أولامعلا ثانيا في القسم ولو جنة ثم الرمد مع ترجمة دروس الجراحة من الفرنسية الى العربية لاعملم رير
ثم في سنة ٧٤ صرت معلما ثانيا في الامراض الباطنية بالمدرسة وحكما ثانيا بقسم الامراض الباطنية
في الاكسينك مع الشهير برجبر بيك وكان اذئذ رئيس المدرسة والاستبالية وهو الآن حكيم الحضرة الخديوية
ثم في سنة ٧٥ ترقيت الى رتبة صاغقول اعلى وفي سنة ٧٧ انتخبني المرحوم سعيد باشا حكيما له
في السفارة بالإقطار الجازية بقصد الزيارة وكانت هذه أول مأمورية كبيرة في فحسنا وتوجهنا معه في هذه
السنة من السويس الى الوجه بحرا ومنه الى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام براوتوسنا بالجاه
العظيم ودخلنا معه الحجرة النبوية وأقنابا بالخدمة فمخو خمسة أيام وعدنا من مصر بطريق ينبع وفي تلك السنة
انتقلت من المدرسة الى الجهادية بوظيفة حكيما باني الالايات عموما وفي سنة ٧٨ ترقيت وأنا في هذه الوظيفة الى
رتبة القائم مقام وعدنا من الجهادية الى المدرسة الطبية بالقصر وفي سنة ٧٩ صرت معلما أول للامراض الباطنية
وحكيما بقسم الامراض الباطنية وفي سنة ٨١ تشرفت بالرتبة الثانية وبحكيما باني الدائرة البهية وحكيما
خصوصا بالذات الدولة والعصمة والدة الحضرة الخديوية وفي سنة ٨٢ توجهت الى الاستانة العلمية ثانيا بوظيفة
حكيم مندوب من الحكومة المصرية الى مجلس الكونغرس بالاستانة العلمية لاجل المذاكرة فيما يخص مسئلة
مريان الكولير وبوت سر بانها بالانسان وضرب الوسايط الكريتمية وكان في هذا المجلس المؤلف بخمسة وثلاثين
نفسا أطباء من جميع الدول وتعلمت اذئذ الانسان التري بعد نادبة مأموري بقى وحصات على نشان من الدرجة
الثالثة الجعيدية ثم في سنة ٨٤ توجهت الى جزيرة كريدلكتشف عن صحة العسا كراسيدية وانشاء استبالية

عوده الى الديار المصرية اجتمعت في تعليمي وتربيته بالمسكنات الالهية وسني نحو ست سنين فتمت القرآن على الشيخ محمد
 بسمة أولا ثم جردت القرآن على الشيخ فتوح البحري أحد المدرسين بالازهر ثم دخلت المدارس وكان دخولي بها على
 رغبة مني وعلى غير رغبة من والدي لانه كان جل قصده تعلمي بالازهر مع انه كان موظفا في المدارس وسبب رغبتي فيها
 انه كان عندنا ضيف مريض فاحضره والدي المرحوم الدكتور ابراهيم بك النبراوي الشهير فأجرى له عملية الحصاة
 فبرئ منها فوعدت من حينئذ في تعلم تلك الصناعة فخلقت بالمدارس في سنة ٥٨ ثمان وخمسين الى سنة ستين في
 مدرسة الاسن بالزكية تحت رئاسة المرحوم رفاعة بك وفي آخر تلك السنة الحقت بمدرسة الطب البشري وكان
 مدير المدارس اذ ذلك المرحوم ادهم باشا وناظر مدرسة الطب البشري المعلم بيرون القرناوي ولم أزل به اموأظبا
 على دراستي الى نحو سنة ٦٥ خمس وستين وحصلت في تلك المدة العلوم التي تعطى هناك من الفرقة الخامسة
 الى الاولى وكان والدي اذ ذلك معججا للكتب الطب تلك المدرسة ومن أساتذتي في فن العصرية العلامة الشيخ
 أحمد عبد الرحيم أبو السعود الطهطاوي وغيره وكنت مع ذلك احضر درسا بالازهر بعد المغرب في فقه الشافعي على
 الشيخ علي الخلال في وحين ما تولى المرحوم ابراهيم باشا في أواخر سنة ٦٤ أربع وستين انتخب بواسطة
 المرحوم ادهم باشا وكاوت بك رئيس الطب بالديار المصرية اذ ذلك للتوجه الى فرنسا لاجل اكتساب العلوم الطبية
 بها كي أكون فيها بعد طبقات الامم اذ ذلك خوفا من خوجات دارالنفوس التي كان عازما على انشاءها بناها
 بجوش الشرفاوي وتدرى جميع الفنون العالمية في الاثنى عشر سنة في دار البقا وفي أوائل سنة ٦٥
 خمس وستين لما تولى المرحوم عباس باشا أمر بالغاء جميع المدارس وانتخاب مدرسة واحدة سماها بالاورطة المقروزة
 وجعلها ابتداء بالانفاق وهي عسكريت جعلت تلميذا عسكريا لتحصي الفنون العسكرية بهما فترأى لي ان جميع
 ما حصلته من الفنون الطبية بغاية الاجتهاد وسهر الليالي كاد يكون هباء منثورا فصرمت من أجل ذلك منتهلف
 التوادى الى الطرف لالوانها راحت لي في من التعليم الثلاثة أشهر وأربعين يوما بظنة الحكيم برتبة الملازم الثاني
 فمادت على ذلك نحو ثلاثة أيام وبنينا ناهية المشابة اذ صدر منه أمر بتمتين تلامذة ارسالية من باقي تلامذة
 مدرسة الطب الى ألمانيا وصدور الامر كان للطبيب الماهر برنير بك فحين حضر للانتخاب بتلك المدرسة ولم يجد من
 يليق بتلك الامور فيو كان مطبوعا في صحيفة تخيلته اسمي وصورت لي ككثرة ما شاهدت في الامتحانات العمومية فقال
 عني ناظر تلك المدرسة ورئيسها وكان اذ ذلك معلما المرحوم محمد بك الشافعي فاطبق في مدحي هو ومن كان
 حاضرا في مجلس الانتخاب وهو المرحوم ابراهيم بك وأفت وكيل ديوان المدارس فما كان من ذلك الطبيب المأمور
 بالانتخاب الا ان صمم على الحصول على أمر مخصوص بخروجي من المشرقة وتوجهي الى ألمانيا وان بلغت صعوبة
 خروجي من الاورطة المقروزة ما بلغت لان المرحوم عباس باشا لم يدع باخراج أحد منها فاسعفت في اللطف الالهية
 بصدور أمر بحضوري الى مصر ومعى بعض تلامذة من المدارس المختلفة ومن مدرسة الطب ايضا للانتخاب منهم
 وقد كان خضرا في ديوان المدارس بالازركية وناظره اذ ذلك المرحوم كامل باشا وحضر برنير بك فكنت أول
 من صمم على ارساله دون امتحان وامتحان غيري فكان الجميع تسعة أشخاص فتوجهنا في السنة المذكورة الى
 بلاد ألمانيا مجتمعا من طريق الاسكندرية الى ترينته بحرا ومنها الى اسباخ برابرات البوسطة حيث لم يكن
 اذ ذلك سكة حديد ومنه الى مينيخ قاعدة بلاد البواريا على سكة الحديد فكان أحب لمنظر ثامن تلك السبحة
 حيث لم يطرقت أذهاني يقال له سكة حديد عندما وصلنا الى تلك البلدة الشهيرة صرنا في نظارة أحد المشرعين
 المعبرين بتلك البلدة واسمه (البارون دوريل) فأحسن ترتيبنا واشتغل بأمع كمال الصحة والاعتناء بحيث
 حصلت أنا ومن معي تحت نظارته ابتداء على اللغة النمساوية ولم يأل جهدا في تحصيل العلوم الطبية مع باقي اللغات
 الضرورية كاللغة الفرنسية واللاتينية واللاتينية مع قرة شاعرا على اكتساب
 عوائد الرواية بداخلنا الجمعيات الخافلة وزيارة العائلات الشهيرة والسيارات المتعددة في جهات جبال
 ذلك القطر وغيره فاطلاعا على آثار تلك البلدة النفيسة التي استحققت ان تسمى بآبنته المتحدة لمافيا من
 المنشآت العظيمة والسيادة بعد ان تمت دراستي في هذه البلدة حصلت باجتياز عام على رؤس الاشهاد

واثنين واثنين وامرئ * وامرأة وهمزال كالنبا
 وهمز اكرام ونحوه اقطع * وفعل ذى تكلم ككأذى
 وصفة قد شبهت وفي ندا * جلاله حرروكن معتمدا
 عبد الجواد بن شعيب فادع له * كى يلهم الجواب عند المسئلة
 وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر انظا ورتبة وهو قوله
 في ستة آخر ضمير انظا * ورتبة واحرص عليها حفظا
 الامر والشأن ورب والبدل * نعم ونفس مع تنازع العمل
 وله ضابط ما يعلق به العامل عن العمل وهو قوله

يعلق فعل القلب ما ثم لا وان * لنفى ولا م الابتداء مع القسم
 كذلك الاستفهام بالحرف دائما * أو الاسم فاعرف أيها المفرد العلم
 ومن غزلياته قوله ما اصطفي قلبى الاصططفى * هو حسبي من حبيب وكفى
 أسمى عمل الله تعالى طالعا * حل فيه وأراء الشرفا
 ما عليه لوسقانى ريقه * انه الله ود فى الشهد شفا
 ان وفى الدهر به فى ليله * فهو عندى دائما أهل الوفا

قدم مكة حاجا واور بها سنة ثلاث وستين وألف وأخذ عنهما كثيرا من فضلائها ورجع الى بلدته واقربها الى أن
 توفي وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين وألف فوجه الله تعالى انتمى نمن ان عند مدينة قنا أيضا أقطعة أرض تقرب
 من فدان تؤخذ منها الطينة الطغلة التى تصنع منها وأنى الفخار المشورة فى جميع القطر من القل والباريق
 والخواوي وغير ذلك وفيها فواخير لذلك وصناع بكثرة مع جودة الصنعة وحسن اتقانها ومع دوام الاخذ من طينة ذلك
 الفساد لا تتفد طينته ولا تنقص بل كل سنة بعد أن يبعه الماء ينزل عنه وقد استوت أرضه كما كانت وذلك انه يجاور
 لترعة مصرفة تافى بعض السنين تنزل سيل من الجبل محتاطة بطينة طفلة فتكون فى الفدان المذ كور فيتم
 مانقص منه وهكذا كل سنة ويخرج من هذه المدينة طريق الى القصير ثم إلى الجبل وبلاد الساحل الى جهة
 الجنوب حتى تصل الى بئر عنبر شرق فقط ثم تستقيم الى جهة الشرق حتى تصل القصير فى مسافة أربعة أيام وفى ذلك
 الطريق آبار ومخاطات قد ذكرناها عند الكلام على مدينة قنط وفي الجسرى فى حوادث سنة ألف ومائتين وست
 وعشرين انه وقع فى شهر رمضان من الامراء المصريين وبين أحمد غالاظ بقرب مدينة قنا وقعة قتل فيها عدة من
 عساكره وكانت هذه الوقعة بعد وقعة دلخة وكانت الوقائع معهم لا تنقطع ويكثرون وينفرون الى أن كانت وقعة
 القلعة فابادتهم ومن بقى منهم انضم الى ابراهيم بن الكبير وطاعوا الى ناحية ابراهيم وسبعتهم العساكر وضيقوا عليهم
 الطرق ومات خيالهم واباهم وتفرقت عنهم خدمهم واضمحلت حالهم وحضر عدة من عمالهم وأجنادهم الى ناحية
 أسوان بأمان من الاتراك فقبضوا عليهم وقتلواهم عن آخرهم انتهى (القيانات) بلدة من بلاد الشرقية فى غربى
 مدينة الزقازيق بنحو ستة آلاف وأربعمائة متر وغربى بحر موسى وهى رأس مركز بهادى وان مركزه ضبطية وفانى
 شرعى وحكيم ومهندس ومجلس دعاوى وآخر لأمسيحة وفيها تحيل بكثرة ومجاود ومكتب واشترحة لبعض الاولياء
 وبها تحارب القتل وغيره وأرباب حرف كنسج القطن والصوف ولها سوق عمومية كل يوم أحدتة فيه الموائى وخلافها
 وعددا أهلها نحو خمسة آلاف نفس ودرأطينها أربعة آلاف وخمسة مائة فدان والطريق التى يتها وبين الزقازيق
 على بر الترة الاماميلية الجنوبي وقد نشأ من هذه القرية الحكيم الماهر الحاذق حضرة سالم باشا سالم وقد سألته عن
 ترجمته فكتب لى ما منه ان أصل والدى رحمه الله من عائلة من الشرقية ببلدة تسمى بالقيانات قرب بيمن الزقازيق بنحو
 ساعة وحضر الى الحر وسة سنة ست وثلاثين تقرىبا لطلب العلم بالآثار وتلقى عن جملة مشايخ منهم الشيخ حسن
 القويسنى والشيخ ابراهيم البيجورى والشيخ حسن العطار ومن مآلهم من العلماء الفخام وشرف بالندامات الميربة
 بوظيفة واعظ بالالايات المصرية المتوجهة نحو الشام سنة ١٢٤٨ غمان وأربعين فى غيبته هذه ولدت وبسمت باسمه وبعد

الفضلاء الأدباء الشعراء جمع وألف وكتب وصنف واختصر الروضة ودرس بالمدرسة الغربية باسمه وله
يدفي حل الغزل وله فيها نظم كثير منها الغزفي الكمون

بأيام العطار أعرب لنا * عن اسم شيء غزفي سومك

نصهره بالعين في نقطة * كجاري القلب في نومك

توفي بمدينة قوص في شهر رمضان سنة ثمان وسبع مائة * ومنها محمد بن أحمد المنعوت بكامل الدين بن ضياء الدين بن
القرطبي نشأ بقنا في بيته سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان فاضلا في العلوم كما هو ألف تاريخ في مجلدات وكانت له
رياسة ووجاهة حكى الشيخ أنير الدين أبو حيان قال وردت قنا وسعت عليه من أول مسلم ومدحه بقصيدة منها
ويستأنسمة ترضى وإن بعدت * لكونه انتمى فيها لاندلس

* ومنها محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عرفات القناضي شرف الدين كان أدبيا فاضلا وتولى الحكم والخطابة بقنا وله خطب
ونظم حسن ومن نظمته

أذاع رج الحادى بطيبة أوغنى * أحن إلى الوادى واصبوا إلى المغنى

أهيم فما أدري أجمع حاتم * أم الغيبة بالحن يشقن لي أذنا

على نأببات الدهر أرجو محمد * يسارى من اليسرى ويمناى فى اليمنى

منأى من الدنيا زيارة أحمد * وقصدى فى الأخرى شفاعته الحسنى

وكان سريع الكتابة حتى قيل أنه كتب بمدة واحدة ثلثمائة سطرا أو ما يقاربها وكان شافعي المذهب حسن الصورة
والشكل توفي ببلده ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وقد بلغ تسعة وأربعين سنة
* ومنها محمد بن جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم القناضي المنعوت تقي الدين بن ضياء الدين كان فقيها شاعرا كرميا درس
بالمدرسة المسورية وتولى مشيخة خانقاه أرسلان الدوادار وانقطع عن أوله أنظم من كلامه عندما حملت زلزلة في

بعض السنين مجاز حقيقة تم أفاعه برا * ولا تعروها و هو قواها تن

وما حسن بيت له زخرف * تراء إذا زلزلت لم يكن

وتوفي بالقاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة * ومنها محمد بن الحسن بن عبد
الرحيم بن أحمد بن سيدى عبد الرحيم القناضي جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحسن ألفاظه تفعل
بالقول لا يفعل له العقار مع سكون ووقار وكان مالكي المذهب ويدرس مذهب الشافعي وكان نحويا فاضلا

حسبا محمود الخلاق انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلاق توفي ليلة الاثنين لعشر من ربيع الآخر سنة ثلاث
وتسعين وستمائة بقنا اه من الطالع السعيد وذكر المجلد في خلاصة الأثر أن العالم الفاضل عبد الجواد بن
شعيب بن أحمد بن عبد بن شعيب الأنصاري الشافعي أصله من مدينة قنا ونشأ بغيرها وأتى مصر وصار من علماءها
وأدائها وكان صوفي المشرب إذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ للاشعار ونوادير الأخبار ذات نظر
في العلم دقيق وزبادة حذوق وتحتق وتقوى ظاهرة ومظاهر باهرة أخذ عن النور الزاوي ومن في طبقته وعنه
أخذ جماعة ولده وأتات كثيره منها رسالة يدعى في الاستعارات سماها الفهوه المارة في تقسيم الاستعارات ونظم
الورقات والتسيم العاطر في تقسيم الخاطر والعظة الوفية في بقطة الصوفية وكشف الرطب عن ماء الغيب
شرح الآيات الثلاثة وهي

توضأ بما الغيب إن كنت ذا سر * ولا تيمم بالصعيد وبالبحر

وقدم ما ما كنت أنت أمانه * وصل صلاة العصر في أول النحر

فهذه صلاة العارفين برهم * فإن كنت منهم فأخرج البر بالبحر

ومن شعره قوله في ضابط حمز الوصل وهو القطع

زدهم ز الوصل لماض كاعتدى * والاخر والمصدر منه وإذا

أمرت من نحو خش واغزو ارم * وفي ابنه وابن وفي است واهم

سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه حتى نطق بما فيه وأبدى من سره ما كان يخفيه وكرامات سيدى عبد الرحيم مستغنية عن التعريف تكثر أن يستعملها تأليف أو يقوم بها تصنيف وقد ذكر الناس فيها ما يشفى الغليل فأكثفت منها بالقليل

وليس يصح في الازدحام شئ * اذا احتاج النهر الى دليل وقال الحافظ ابو محمد عبد العظيم المنذرى كان سيدى عبد الرحيم أحد الزهاد المذكورين والعباد المشهورين ظهرت بركاته على أصحابه وتخرجوا بصلح أنفاسه وله مقالات في التوحيد وكلمات تستمدن من كلمات الاعراب وأحوال هي نهاية الغراب إلى أن توفي بقضاضى الله عنه ورضيحه بهامش هور ويعل له مولد كل سنة يرسم من أول شعبان إلى نصفه وله تصنيف في التوحيد ورسائل في علوم القوم وأهل بالده متفقون على اجابة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء عشي الإنسان حافيا مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الآخذ كره ويقولون أنه ما حصلت لانسان مضايقة وفعل ذلك الافرج لله وهو هم وروى عن الشيخ ابى عبد الله القرشى ويقولون قال القرشى من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليطلب القرشى قال يصلى ركعتين ويقرأ شيامن القرآن ويقول اللهم انى أتوسل اليك بحاجتي محمد صلى الله عليه وسلم وبأبينا آدم وأمناء و ما بيننا من الانبياء والمرسلين وبسيدك عبد الرحيم اقض حاجتى ويذكر حاجته بحكى الشيخ محمد بن حسن القزوينى المتحد أنه كان يقص واليقال له الزردكاش قال تحمل على ابنى فضر به فاختبر بذلك أمه بنت أخى الشيخ عبد الله الاسوانى وذكر لها هذا الدعاء فتوجهت الى قنسا وفعلت ذلك فلم يبق الى اليا ما يسيرة وتوفى وكان في بعض فقهاء الحكام حتى الربع فتوجه الى قنسا وطاع الى الجبانة وفعل ما ذكر فأقلعت عنه الحى ومما قلته فيه

الان أبواب المعرف سادة * سره هم لله في طهر بالشر هم القوم حازوا ما يعز وجوده * ورازو بحار ادونم اوقف الفكر أطاعوا الله العرش سرا وجهرة * وقرهم حتى غدا لهم الامر فهم في الثرى غيث الورى معدن القرى * وهم في سماء المجد أنجمها الزهر فطف بجماهم واسع بين خيامهم * ولا تستمع ما قال زيد ولا عمرو اذا طفت بين الحى تحيا وتشتفى * بأسيا ف عزم دونم البيض والسر ومن يعترض يوما علمهم فانه * يعود ومن نيل المسنى كفه صفر

وله كرامات كثيرة وكان ملكي المذهب رضى الله عنه وتوفى في شهر صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة العصر تاسع الشهر ذك ذلك زوج بنت بنته الشيخ علم الدين المنلوطنى وقيل في أحد الربيعين وقبره بجمانة قنسا لا يكاد يحلومن زائر يقصده العباد من أقصى البلاد وبابى اليه الخلائق من كل فج وواد ويترحم الناس في الدفن عنده ليستعوا رقدته حتى ان القناضى الرضى أعطى جلته على ذلك قيل أف ديار انتمى باختصار من الطالع السعيد وفي طبقات الشعرا نى ان سيدى عبد الرحيم المغربى القناضى رضى الله عنه من جمع الله بين الشريعة والحقيقة وآياته مفتاحا من علم السرا مصون وكتر من معرفة الكتاب والحكمة قال ومن كلامه رضى الله عنه أدركت فهم جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول الرضا سكون القلب تحت مجارى الاقدار بنفى التفرقة حالوا علم التوحيد دجا عا يشهد القدرة بالقادر والامر بالامر ولا يلزمه فى كل حال من الاحوال وله كلام كثير كاله حكم راجع الطبقات تنف على بعضه ويعلم له المولد لكل سنة من أول شعبان الى نصفه وتم رعى اليه الناس من كل فج مثل مولد سيدى أحمد البدوى وترج فيه التجار وتنسابق فيه الهوار بجياد الخيل والنجايب الابل وأجودهم خيلا وفر وسمية خيالة يأتون من شرقى فى منافع بلدة فى الشمال الشرقى من قنسا على بعد ثلاث ساعات وله هذا المولد لم تب يصرف من خزينة ديوان المدير غير ما يصرف فيه من أوقافه وفى الطالع السعيد أيضا ان منها على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف ففتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين القناضى كان من الفقهاء

التجار والاشراف والعلماء قديما وحديثا * وقد ذكر في الطالع السعيد من علمائنا اجماعا غير انهم الشيخ ابراهيم بن
عرفات القناني الرضي ابن ابي المني كان من الفقهاء الحكام الاجواد المتصدقين قيل انه كان يصدق كل سنة في يوم
عاشوراء مائتا دينار وحكي الفقيه محمد الملقب انه جمع امرأة تقول جئت اليه يوم ما عطاني ثم جئت اليه في رداء
فاعطاني وتكررت في اربعة مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فضة فاشترت بهما سكنا
وبعاه لانه ملاء * كما كبير اربع ائني ارب سكرار وارسل به علمنا ليعده فغرق منهم خمجاوا الملا الى قنات وطر قاباب
الشيخ ابي يحيى وسأله ان يشبع لهم عند سيدهم فبشي اليه فلما علم به جدد الله لكون الشيخ ابي منزه فلما اخبره الشيخ
قال هم احرار وهذه ائف دينار صدقة للفقراء شكر المجي سيدي الى منزلي وقد تولى الحكم بقنات من طرف قاضي
القضاة بمصر توفي بيلده يوم السبت الثاني والعشرين من شوال سنة اربع وأربعين وستمائة ودفن بجانب سيدي
عبد الرحيم * ومنهم الشيخ احمد بن ابراهيم بن الحسن ابن سيدي عبد الرحيم القناني الشريف المشهور كان من اهل
الصلاح والعلم ثقة على مذهب الامام الشافعي واشتغل بالتجربة وبقية العلوم حتى صار اماما تنفع الناس بعلمه
وكان ذكر الفطنة يحفظ الكثير في الزمن اليسير حتى حكي جمال الدين القناني انه كان يحفظ اربعمائة سطر في كل يوم
وكان اول ابري الغنم حتى بلغ سنة سبع وثمانين سنة ثم اشتغل بالعلم وله نظم توفي بقنات سنة ثمان وثمان وعشرين
او ما يقاربها * ومنهم الشيخ اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنقلاوطي ثم القناني المالكي كان من اهل العلم والصلاح
وله مصنفات ورسائل صوفية ورسائل في الاحاديث والاستدلال ومقالات توفي بقناني شهر صفر سنة ثلاث وخمسين
وستمائة ودفن بالجبانة * ومنهم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف القناني شيخ الدهر وتحفة مصر فقيه شافعي
أصولي اديب ناظم مآثر كريم كبير المروءة كثير الفتوة حسن الشكل ملج الخاطر رحل الدمشقي واشتغل بها ثم اقام
بمصر للاشتغال ثم تولى الحكم بالاعمال التوقصية ثم تولى وكالة بيت المال بالقاهرة ومع ذلك كان يدرس بالمشهد
الحسيني وكان يقال انه يصلح الخلافة لكل له فضلا ونبلا * ولد بقناني آخر سنة تسع عشرة وستمائة وتوفي بمصر ثاني عشر
جادي الاولى سنة ست وتسعين وستمائة * ومنها الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن جحون السيد الشريف ابو محمد كان
من فقهاء المالكية وكان نحويا أصوليا ناظما ناثرا ومن كلامه بخطاب بعض تلامذته
طهرتم فظهرنا بناضل طهركم * وطبقت في أنفسنا طيبكم وطبنا
ورثنا من الاباء حسن ولائكم * ونحن اذا متنا نورته الابنا

وسمع بعضهم منه بجامع الهند هذه الايات

ولما رأيت الدهر قطب وجهه * وقد كان طلاقا لثمن شهري

اعلى ارى دارا اقيم بربعها * على خفض عيش لأرى وجه مسكر

وما القصد الا حفظ دين وخالط * تكلفه التشو يش من كل مجترى

وله أيضا * عرضنا أنفسنا عزت علينا * عليكم فاستحق لها الهوان

ولو أنا رفعتها لعلنا عزت * ولكن كل معروض يهان

توفي بقنات سنة خمس وخمسين وستمائة وكان مولده بمائة ثمان أو سبع وسبعين وخمسمائة * ومنها الحسين بن رضوان
ابن هبة الله بن صالح بن تفر الدين كان حاكما بقنات من جهة قاضي القضاة بمصر وكان مالكي المذهب عالما ورعا * ثم
ان أجل من نسب اليها فلذا ذكر وسطا وخيرا الامور واسطها سيدي عبد الرحيم القناني بن احمد بن جحون بن محمد بن
جزرة بن جعفر الصادق النخعي المولود السبي ونزعا من على سبعة وقيل انه عماري ذكره الحافظ الرشيد بن المنذري
وقال قال ابنه الحسين من مسرا وهوش * خرج مشايخ المسلمين وامام العارفين رحل من المغرب واقام بمكة تسع
سنين على ما حكا به بعضهم ثم قدم قنات واقام بها وتزوج وولده اولاد وكانت اقامته بالبعد درجة لاهله اغترفوا من
بحر علمه وفضله وتمتعوا بابر كانه واشرفت انوار قلوبهم لما دخلوا في خلواته اتفق أهل زمانه على انه القطب المشار
اليه والمعول في الطريق عليه لم يختلف فيه اثنان ولا جرى فيه قولان ولولم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام
ابو الحسن علي بن حديد الصباغ لكفاه عن سائر الامم ولان يهدي بك الله رجلا واحدا خير لى من حرا لى فان

كبيرة بالبعد الاعلى واقعة بشرق النيل على شاطئ ترعة خارجة منه في شمال مدينة قوص بنحو بردهوى رأس
مديرية تنسب اليها ولم تزل على ما كانت عليه في الازمان السابقة بعد البحث الكثير في كتب التواريخ وانما رأيت
في كتاب لبعض السايحين انها كانت تسمى في زمن الرومانيين بياوليس ولابد انها كانت ذات أهمية بسبب وقوعها
على النيل وفي طريق ميناء القصير ويريس وفي رحله ابن جبير التي كانت في آخر القرن السادس ان من مدن الصعيد
الشهيرة مدينة قنواهي بضاء أيقنة المنظر ذات مبان مشيدة ومن مآثرها المأثورة صون نسائها والتزامهن البيوت فلا
تظهر زقاق من أزقتها امرأة البتة صحت بذلك الاخبار عنهن وبينها وبين قوص نحو بردها انتهى والآن بها فورة
بنيت في زمن العزيز محمد على النسيج الاقشة تم ترك ذلك وجعلت محل ديوان المديرية وقد بنى بها المرحوم فاضل باشا
وقت ان كان مديراً وعموم هناك قصرين مشيدتين احدهما به محل جلوس المدير ووكيل المديرية وناظر قلم الدعاوى
والمحكمة الشرعية ومجلس الزراعة والاخر به المجلس المحلى ويجوز ان هذا من القصر بن بستان ونظره بانيه المدينة من
الاجر في الغالب واللبن واكثرها على دورين وفيها قسلاق كبير للعساكر ويجوز ان استتالمة للمرضى وفيها قصور
مشيدة لارباب الثروة والاكار كالاشراف وغيرهم وسوق بها نيت عامرة بأنواع المتاجر الثمينة كالقصب والذاهى
والجوخ والاعية الحجازي وأنواع الملابس واللبن والصابون والخماس والصبى وكل ما يوجد في الامصار الكبيرة يجلب
اليها من مصر والهند والحجاز والسودان وغيرها وكثير أهلها أرباب حرف ولكل طائفة شيخ كفى في القاهرة وهي
الآن أخذت في زيادة التنظيم وتعديل الشوارع والمارات كصرو الاسكندر بوقها نحو اثني عشر وكالمة معدة للمتاجر
ونزل الاغراب وبها حمام وتسعة عشر معصرة لاستخراج الزيت من القطم والسلم وغيرهما وبها نحو خمسة
مساجد جامعة غير الزاوية احدها الجامع العتيق كان المرحوم الشيخ على عبدالرازق أحد العلماء الاعلام وقاضى
المديرية يدرس به التفسير والحديث وغيرهما وقد توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٩ وله جله أوقاف يصرف عليه
منها وكان قد تغرب وآل الى السقوط فخذده المرحوم فاضل باشا والجامع الجديد جامع الحلاوى وجامع سيدى عمر
وجامع أبى سلة وفيها تكملة لافسقاء والمساكين تنسب الى الشيخ السمان صاحب الطريقة المشهورة قد تزل بها
العزيز محمد على كل سنة ألفا وثمانمائة قرش وفيها أوروياويون تجار ووكيل قضاة الدولة الفرنسية واقباط بكثرة
ولهيم فيها كنيسة وفيها كنيسة أخرى للفرنج كالأهماء في جانبها الشرقى ومن اقباطها صاعقة لهم سوق يقال له سوق
الصاعقة وعلى شمال المديرية عمارة عظيمة أنشأها أيضاً المرحوم فاضل باشا وبني فيها ثمانية دور ووقفها على فقراء الحجاج
وقد كان أغلب حججاج القطريين من هنالك الى القصير وفي عودهم ينزلون عليها فكلوا يقيمون الايام لقضاء أطوارهم
فيجدون بها جميع ما يحتاجونه لانفسهم وما يستحبونه لئلا يلهوهم فسكانت البضائع تروح في تلك الايام وتحصل حركة
عظيمة للاسواق وغيرها حتى الجمالين وأرباب الحرف والكتبة وله على شاطئ النيل منها اعظيمة مشهورة بالراكب
الشراعية والتجارية تسمى في وقت موسم الحج طلوعا ونزولا وفي وقت الفيضان تدخل المراكب والواوورات في التربة
الواصله اليها فترسو باقى المدينة من كل جهة ثم ان يجلب اليها من بلاد الارياق على نحو ست ساعات جميع بضائع
القرى نحو النواك والحضر والسمن واللبن والحين والخطب وغيرها تاتي لها ثلاثة أسواق عامرة على الدوام احدها
القصة ذات الحوانيت والثاني يشتمل على نحو اللعم والحضر والزيوت والثالث يشتمل على أصناف الحبوب والا
أكثر الحجاج يسافرون في سكة الحديد على طريق السويس ومع ذلك لم تنقص حركتها ولم يقل خسران الكثرة الناس
والخبرات بكل جهة في عهد الحديد سوى اميل باشا وفيها تجار يديون السفر الى أرض الحجاز بأنواع الحبوب وياوون
ببضاء الحجاز والعين ونحوهما مثل البن والفاصل والسيحادات فيرجعون بجاعظما وعدة أهلها الا غير الاغراب
نحو عشرة آلاف نفس وبها جملته من الاضرحة والمقامات المشهورة مثل ضريح سيدى أبى عبد الله القرشى
وسيدى أبى الحسن الصباغ وأكبرها وأشهرها ضريح سيدى عبد الرحيم الفتاوى رضى الله عن الجميع وجميعهم
في جانبها في شمالها الشرقى وفي شمال الجانب الشرقى في حوراء تسعة لايصل اليها الماء النيل مكسوة بالزمل ولو وصل اليها
لا خصب فانه قد غرس فيها وكيال القضاة بشاره عبيد بستانا فمما غاوا عظماء في شرق المدينة ونحوها بالشرق
جنان من نخيل وأعناب وغيرها كالرمان الطائفي والجوخ والتين وبالجملة فهي مدينة من مدن مصر الشهيرة الكثيرة

ترجمة طاهر بن محمد بن جلال القهولي الشافعي
ترجمة عبد العزيز القهولي المالكي
ترجمة محمد بن ادريس القهولي الشافعي
ترجمة يعقوب بن يحيى القهولي الشافعي

وفتح الدسد وطاوتق الرفان وحسن اللون وان ملئت دهن زنبق بعد نزع جهوا وطبخت بالعين وأودعت النار حتى
يحترق وأخذوا خضب به الشعر مثل ثمة أيام وشرب على الرقيق في الحمام سود الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ
ينفعه من مجربان السكندى واذا دأبت به القدمان نفع من أوجاع الظهور والوركين وأسهل كيوسا رينما وأوقف
الحمدام وكذلك في ماء العسل وأعلى وشرب وورقه مع الاقيميون والفرقة بـ أصل السوداء ويبرئ المايخوليا
والصرع والجنون وأصله يسكن ألم العقرب وان نزع ما فيه وطبخ نخل مكانه سكن الانسان منه ضمة وألح اللثة
واحقها مع خبز النازو والعسل والظارون ينقي الارحام والمهدة من الامراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن
الظنرون تسهل الماء الاصفر والكيموس الردي وتخلص من الاستسقاء وما دقش به يرى امراض المقعدة ذرورا
وطبخ في أصله يذهب الاستسقاء والرياح ودم الحمام دواء الفيل وسائر اجزائه تنفع من البواسير بخور او انزلات كلاً
وبدء الماء كلاً مع العسل وتقطع البياض وهو يضرب الرأس ويغشى ويغشى ويسهل الدم ويصلحه الانيسون والملح
الهندي والكثيراء والشاوصع يغضغه وشربه الى نصف درهم رذاؤه به مره كل يوم ورقه الى درهمين بشرط
ان يجفف في الظل ويطبق في الحنن ومصحوقاً أمام مع المعاجين في المبالغة في صحته أو في بدله فانه حر ملا ومثله
حب الخروع انتهى وفي حسن المخاضرة للجلال السيموطي ان من علماء هذه البلدة نجم الدين ابا العباس أحمد بن
محمد بن أبي الحرم مكي القهولي الشافعي كان اماماً في الفتنة عازقاً بالاصول واعرباً بصالحات واضعاً في نصف البحر
الحيط في شرح الوسيط ونظمه كالروضة في كذب سماء الجواهر وله شرح كافية ابن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى
ولي حاسبة مصرات في رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة وفي الطالع السعيد ان من علماء المالكا بن محمد بن جلال
القهولي جمع عن المافظ أبي الفتح القشيري واشتغل بالفتنة وكان كريماً جواداً توفي ببلده في حدود سنة عشر
وأربع مائة رحمه الله تعالى ومنهم عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر القهولي ينعى بالعزيز كان فقيهاً مالكياً وكان من
الصالحين كثير التعمد والخلوقة والافتقار بالدراسة النجيبية وكان تصدقها بالاقراء مذهب مالك ومقبليهم امدود كان
جالساً بسوق الشام وبقصود قد لا تسكنه وكان فقيهاً في ذلك وكان قبل العمل للشهادة جددوا كثيراً لا تراز
في العقود ترك كثيراً منها وكان يقول كل مسألة في مذهب الشافعي فيها خلاف في مذهب مالك ما دخل فيها وكان
حسن الخلاف وفيه بساطة مع نقشة قال له بعضهم لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العتي لك فقال ان شاء الله
تعالى لكن لا يكون من البرولان الجبروت في بقية وفي شوال سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة رحمه الله ومنهم محمد بن
ادريس بن محمد القهولي الشافعي الملقب بالنجم كان من النخبة الصالحين ماراً بآيات خيراته في وطنه في الفتنة حتى
كان يكاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم بن نويرة كثر ما يستحضر الوجز لا وحدي في التفسير وتنبه
في العربية والاصول والفرائض والجبر والمقابلة وكان لا يفتاب أصلاً ولا يفتاب يحضره قائماً بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وضبوط الاسان نقدة صدوقاً خيراً الطابع مستجاباً اتصل اليه قدرته ملازم للعبادة والاشتغال
بالعلم فهم اجداً الادراك فاعلم بالبرية من اللام الدنيا وأحسبه لوعش الملاء الارض علماء حج وزار وعاد فتوفي في
قوص حادي عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة رحمه الله ومنهم يعقوب بن يحيى بن يعقوب بن يوسف بن
يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عمار بن المغيرة الخزرجي القهولي ابن أبي يوسف النخبة
الشافعي الاديب روى عنه شيئاً من شعره الحافظان ابن محمد عبد الله العظيم المنذري وأبو الحسن يحيى بن العطار ومن
شعره قوله من قصيدة

طريق العلم الاعلى حرام * وكل مدح غير مدح ذام

وكل سرى للمكارم مبسم * وأنت لها دون الانام سنم

الى آخرها ومنه من قصيدة ايضا

فاضرب عن العذل والعذل مختصرا * صفنا فليس شيعي في الناس مثل مثل

واخضع عذارك فيما أنت طالبه * ولما نأ عن كل ما يفضي الى الجد

الى اخرها. وله بقية في سنة خمس وستين وخمسة مائة كذا وجد بخطه اه وليد كرتار شيخ فوفه (فنا) مدينة

أحذر رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثيرا لما أتته القدر أخذاته والحديث عن الشيخ الرمل
ولازمه ثلاث سنين وثمانين قطع ببيتة ولازم النور الزايد وسالم الشبيري وعلماء الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير
الشيوخ وأخذ عنه منصور الطوخي وأبراهيم البرماوي وشعبان القيومي وغيرهم من كبار الشيوخ وكان مهيبا
لا يستطيع أحد أن يكلمه بدينه إلا وهو مطرق رأسه وجلالته وخوفه لا يتردد إلى أحد من الكبراء ويجب النقرة
ولا يقبل من أحد صدقة مطلقة بل كان في غلب أو قاته يرى متصدقا وليس له وظائف ولا معايلوم وذلك كان في أرغد
عيش وأطيب نعيم وكان مقفيا ملازمانا لللطاعات ولا يترك الدرس جامعنا العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية
وأما معرفته بالحساب والميقات والرمل فأشهر من أن تذكر وأما دقته في العلوم الحرفية ونصرت في الأوقاف والزرايع
وغير ذلك من العلوم فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التفرير وبالع في تفهيم الطلبة
ويكره لهم تصوير المسائل والناس في درسه كأن على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها من أحاشية على
شرح المنهاج للجلال الحلبي وحاشية على شرح التكميل لشيخ الإسلام وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي
وحاشية على شرح الأزهري وحاشية على شرح الشيخ خالد على الأبرص ومضة وحاشية على شرح إيساغوجي شيخ
الإسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آلة وكتاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات
المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين واثني مائة في نسمة إلى القرية المعروفة بيننا وبين القاهرة بمقدار
فرسخين أو ثلاث **اهـ (قائ)** قرية من مدبرية الغربية بمركز كثر الشيخ وضوءة غربي بحيرة سيف بنحو ألف
وثلثمائة مترو وفي شرق ناحية صرودة بنحو ألف وأربعمائة مترو وفي الشمال الشرقي ناحية المرازقة بنحو أربعة آلاف
وخمسمائة مترو بها جامع أحدها بمقبرة وضريحان لبعض الصالحين يعمل لأحدهما مولد كل سنة وبها منزل مشيد
ودوار وجنينة لعمارتها وبها حنيفة ودوار أوسية للدائرة السنية وبها نخيل بكثرة وسافيتان ومعمل فرائيد وأقال
لنسيج الصوف ومصابغ للثياب وثلاث دكاكين ولها سوق في كل أسبوع وبها يذهب الشيخ التائي **(القائمة)**
قرية من قسم فرشوط بمديرية قنا واقعة في جنوب فرشوط غربي الباطن المعروف بالنزان وعلى جسر القمانتي بجوار
الجبيل الغربي ويقال الجانب الغربي به بحيرة وفيها نخيل وعصارات للقص وأهلها يزعمون أن الصنف بكثرة
في شرق ترعة الزان **(قولي)** بنفق القاف زميم بمجموعة واولا ألف بمدة بالسيدي الأعلى من بر الغرب
كثيرة البساتين وقرب السكر وهي فوق قوص على بعض مرحلة انتهى من كتاب تقويم البلدان وهي من قسم
قوص بمديرية قنا واقعة غربي البحر الأعظم بنحو أربع ساعات وفي جنوب ميان المزل بنحو ساعة وكانت فيما مضى
رأس قسم وبها جامع عترة وكان بها مكتب أهلي على شاطئ البحر من المكاتب التي أنشأها العزيز محمد علي بالديريات
سنة تسع واربعين ومائتين واثني وأغلب البساتين بالبحر وبها أبراج حزام كثيرة وجنان ذوات فواكه ولها سوق
كل أسبوع وبها نخيل وشجر دود قليل وفي قلبها اراض غير صالحة للزراعة ينبت بها الخنظل بكثرة وتأخذ منه
الاهالي للبيع وغيره وفي نذ كرت داود الخنظل هو الشري والصلي واليونانية تدفوقها وقد يسمى أغريسوفس
وحجبه يسمى الهيد وهو ينبت بسد على الأرض كالبطخ إلا أنه أصغر وفواقد أصلا وهو نوعان ذكر يعرف
بالخنشوفة والنقل والدارو عدم الخنخل في الحب واثني عكسه وجعله الذكور والخنشور من الاناث والمفرد في
أصله أريد ينفذ استعمله إلى الموت وهو ينبت بالمال والبلاط الحارة وأجوده الخفيف الأبيض المتخلل المأخوذ
من أصل عديم كثر المأخوذ أول آب السابغ مسرى بعد طلوع هيل ولم يخرج منه الا وقت الاستعمال
وما عدا ردي وقوق ما عدا خنشه تقي إلى سنين والشحم ما دام في القشر يبقى إلى أربع سنين وهو حار في الزراعة
أو الثالثة يابس في الثانية يسهل الباع بسائر أنواعه وينفع من النالج والقوة وأحدها عرق النساء
والمناصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبخه يبرد الهوام ورماد يرد اللون العين إلى السواد
فأما نزع حبه وهو عمل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وبهارة الشب وطبخت حتى تنضج وصفت
وأعير بطبخ الدهن حتى يمتحض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة إلى ان ينسب أربا
من الجذام والاختلاط الحرة وإن أودعت النار بماء قنبا ليدفع الزيت من أوجاع الأذن والصمم وحل الأتار طلاء

كل يوم مائة غرش وحسبوا حريتهم عن الخروج وكان الشواربي قد عصى فوصل اليه الخبر بذلك واستمرت العسكر على ذلك حتى أخذوا النساء والبساتين وصاروا يبيعونهن فيما بينهم وبعد أيام أرسل اليهم محمد علي باشا وقر لهم كفنا على البالد فصاروا بقاءة ضروها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه وأرسلوا إلى أبي الغطف فاستعنت عليهم وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالبحيرة وتركوا اليهم وقتلوا بعضهم وقتل من التلاحين زيادة عن مائة شخص ودلهم بعض الفلاحين على خباياهم بالبحيرة فذهبوا اليها واستخرجوها وكانت أشياء كثيرة وفي ذلك الحين كان المشايخ قد تركزوا في الأزهر وأغلق غالب الأسواق والدكاكين وبطل طالع المشايخ ولو جاقا لسهة ومبيدتهم بالقلة وحضر الانغالي نواحى الأزهر ونادى بالامان وفتح الدكاكين وكان ذلك وقت العصر فعند ذلك تحركت جميعهم وركبوا في ثاني يوم إلى بيت القاضي واجتمع به الكثير من المشايخ والمتعلمين والعمامة وصرخوا شرع نيينا بيننا وبين هذا الباشا الظالم والأولاد ذول ياتجلى أهلاك العملى وطلبوا أن يأتي المشككون في الدولة إلى مجلس الشرع لانعامة فحضر سعيد أغا وكيل وبشيرا أغا وعثمان أغا قبي كخداو الدفندار والشمعدني واتفقوا على كتب عرض حالات بالمطالبات ففعلوا ذلك وذكر واقع طوائف العسكر وتمديدتهم وأذى الناس واخراجهم من مساكنهم والظالم والنرض ومال الميرى المعجل وحق الطريق للباشا شرين وغير ذلك فأخذوا منهم العرض ووعدهم برد الجواب يوم الاثنين وفي الميعاد أرسل الباشا رقة الجواب إلى القاضي يظهر فيها الامتنال وبطلب حضور في الغد مع العلماء ليحل معهم مشورة فأخذوا وحضرهم إلى السيد عمر أفندي ومنهم أعلاموا أنها خدعة في صبح يوم الاثنين اجتمعوا بيت القاضي وقدموا الأبواب لمنع العمامة وحضر اليهم سعيد أغا وأعلاموا الجماعة بآيات السلام وأرسلوا إلى محمد علي وقالوا له لا تريد هذا الباشا كما علينا ولا بد من عزله من الولاية فقالون تريدونه قالوا لا نرضى إلا بك وتكون واليا علينا بشرطنا فامتنع أولا وحضره والكر كرك عليه فقطان وقام السيد عمر والشيخ الشرفاوى قالوا به وياه وذلك وقت العصر ونادوا بذلك وأرسلوا إلى أحمد باشا بالخبر فقال لا أنا مولى من طرف السلطان وجب مع القاعة ذخيرة كثيرة وكرنكهم أو صار يضرب المدافع وحاصره محمد علي بالعساكر والمشايخ والأكابر والأهالي ولم يزل الأمر على ذلك مدة ثم حضر فرمان قري بيت محمد علي بالزبكية مضطهونه أن محمد علي باشا إلى جدة باقاهم والى مصر حال امن ابتداء من ربيع الأول سنة ألف وثمان مائة وعشرين حيث رضى بذلك العلماء ورعية وان أحمد باشا لم يزل عن مصر وأنه توجه إلى الإسكندرية بالاعزاز والكرام حتى يأتيه الأمر بانتوجه إلى بعض الولايات وجرأت أمور ليس هذا محل شرحها وانظر الخبر في وفي كتاب دائرة المعارف ان من هذه البلدة ابن القلوبى الكاتب وهو على بن محمد بن أحمد بن حبيب قال ابن سعد المغربي وصنه ابن الزبير في كتاب الخنات بالاجاد في تشبيهات وغلاف ذلك إلى أن قال ان أنصف لم يفضل عليه ابن المعتز وذكر انه أدرك المعتز العبدى ومدح قواده وكلمه ووقف في أوائل دولة الظاهر العبدى ومن شعره قوله

وصافية بات الغلام يديرها * على الشرب في جح من الليل أسود
كان حبيب الماء في وجنتها * فرائد دق عقبة قـمـدرج
ولا ضوء الأمس هلال كأنما * تفرق منسه الغيم عن نفوذ ملج
وقد حال بين المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزئبق المتبرج
== أن الشربا في أواخر أيلها * بحبيبة ورد فوق زهر بنسج

انتهى **والله** ما ينسب كفى الضوء الامع محمد بن محمد الشمس القلوبى ثم اتاهرى الشافعى نزل النصر بالقرب من الكالمية والدأبى الشيخ محمد المكتوب ورف بالجازى كان اماما عايفا فضلا ماهرا في الفرائض والحساب والعربية محبا في الأمر بالمر وف حرد اعلى تفهم العلم مع لطيف المحاضرة والخبرة بالامور الدينية بحيث كان مشارقا بالجمالة ومباشرا بوقف بلغة المتر كفى ومجاسنة كثيرة ووج وجاور واختصر الروضة اختصارا حسنا ثم اليه كلام الاسنوى والبقينى والعراقى وغيرهما وكتب على الشفاة تعليقا لطيفا وعلى الحاوى ومختصر التلخيص لابن البناء في الحساب شرحا وغير ذلك مات في أواخر جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثمان مائة ودفن بتربخاف الاشرف برسباى انتهى **وقد** نشأ منها العالم الكبير والعلم الشهير الشيخ أحمد القاينى المترجم في خلاصة الأثر بأنه العالم العامل الفقيه المحدث

ترجمة ابن القاينى الكاتب

ترجمة الشمس القاينى
ترجمة شهاب القاينى

عضوا في مجلس شورى النواب وفي سنة أربع وعثمانين جعل عضوا في مجلس ثاني بحر الزراعة بالشرقية وأحسن
اليه برتبة القائم مقام ثم انتقل بهذه الرتبة إلى وكالة مديرية القليوبية سنة ست وعثمانين ثم وكالة مديرية المنوفية سنة سبع
وعثمانين ثم في سنة ثمان وعثمانين أنعم عليه الخديوي اسمعيل برتبة أمير الأي وجعل مدير مديرية المنوفية فأقام بها
نحو سنتين ثم عوفي من الخدمة ما أشهر ثم نذب إليها فعمل ما ورقرقة وفي وقت فتحش الارادات بالقلوبية
وفي سنة اثنين وتسعين جعل مدير مديريتها ثم عوفي ثم نذب ثانيا إلى الخدمة فعمل ما أمور مالية مديرية الحسيبة
وهو انسان دين سهل الاخلاق حسن الشلاق جواد كريم فأنم بوظائفه مع العنة والتراغلة كاسلافه احسانات
جدة بأفعال خير وبالجمل فله من أشهر ثلاث تلك الجهة وعدهم الان نحو مائة وثلاثين من الذكور
أكثرهم أهل يسارود كاهوظنة وأهلهم بقلوب وغيره أملاك وعقارات كثيرة جمعة الحوايت والوكائل التي
بقلوب ملكاتهم خاصة وكذلك الحدائق ذات النواكه وهي ثمانية في جميعها سواق معينة وأهلهم هم أهلان للدجاج
وواوور الحلي القطن بجوار محطة السكة الحديد وثمان واورات فوق البيوسية والشرقاوية لسقي القطن والقص
وأشواع الخضراوات وغيرها وزعم أطيان بالدم سنة سبع آلاف فدان تروى من ترعة البيوسية وترعة قليوب
التي فيها من النيل في شرقي فم البيوسية على نحو مائتي متر منها لا الهالي ثلاثة آلاف فدان ولا تواربية خاصة
أربعة آلاف فدان بزروع فيها جميع أصناف الزرع ورعا لا يقتصرون عليها وكان سليمان منصور الشواربي
شجاعا مقادما هيا حصلت له عدة قناطر وشهدا من الرئيس أيام تلكهم هذه البلاد آت إلى قتله وسبها
تحشده الناس على الرئيس وعزاه على تنظيم جيش لمقاتلتهم في تاريخ الحبري من حوادث شهر رجب سنة
ألف ومائتين وثلاث عشرة أن كبير الرئيس الذي كان بناحية قلوب حضر إلى مصر وحجته سليمان الشواربي
شيخ قلوب وكبيرها فبسط في القاعة قيسل في سبب ذلك أنه عمرواله على مكتوب كتبه وقت قسمة مصر الذي قتل
فيه الشيخ العيان الجوسقي والشيخ أحمد الشرقاوي وغيرهما وأرسله إلى سرياقوس ليستنهض أهل تلك النواحي
للقيام وأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الرئيس وبعد أيام من حبسه قتلوه ومعه ثلاثة
رجال من عرب الشرقية فأزولهم من القاعة إلى الرملة على يد الاناوقطعوا رؤسهم وحملوا جثة الشواربي مع رأسه
في ثوب وأخذوا ساعا إلى بلدة قلوب بأيدفن مع أسلافه وفيه بضامن حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشر أن
المماليك بعد أن طردتهم الأتراك من مصر تشتتوا في البلاد وعانوا فيها من معهم من العرب كذا كرنا ذلك في الواثلي
وبليس وعدة مواضع من هذا الكتاب ومن ضمن البلاد التي أفسدوا فيها مديرية القليوبية حتى أنهم حاصروا كلف
القليوبية في قلوب فدخل بمن معه الجامع وقترس به وحارب ثلاث ليال وأصيب كثير من المحاربين له ثم تركوه فترجع
بق معه إلى البحر ونزل في قارب وحضر إلى مصر وأخذ إلى لهم البلاد فأخذوا حلفه ومثاعه وجناته ومطلبوا
مساكين النواحي مثل شيخ الزامل وشيخ العاند وشيخ قلوب وألزمهم بالكف وضربوا على القرى الضرائب
الشاقة مثل أن يرالوا ثوبين وثلاثة وعشرون للعرب لتخليصهم من الامالى وعملوا لهم خدمات وحرقوا طريق خلاف
المقدر عشرين ألف فضة وأزيدوا من استعظم شيأ من ذلك وعصى عليهم حاربوا قريته ونهبوها وسبوا نساء وقتلوا
أغلاها وأحرقوا جروهم وهكذا من هذه الأعمال وفي شهر صفر سنة عشرين نزل الباشا من القاعة ودخل بيت سعيد
أغا حضر هناك محمد علي وحسن باشا أخو طاهر باشا وعبدى بك أخو دوق محمد علي باشا لا يجده ولا يس فروة
وقا وقافتار عليه العسكر وطلبوا منه الملوقة فقال لهم ها هو الباشا عندكم وركب إلى داره بالازبكية وصار يتر
الذهب بطول الطريق فسارت العسكر إلى أحد دباشا إلى ومنعه ومن الركوب فلم يزل إلى ما بعد المغرب ثم ذهب مع
حسن باشا إلى داره وأشيع في المدينة حبسه وفتح الناس وباتوا أمير ورين فلما طلع النهار تبين أنه طلع إلى القاعة في
آخر الليل وطاع حبيته عبدى بك والناس ثانيا في ذلك اليوم طلب الباشا ابن الخروق وجرجس الجوهرى ألقي
كيس وأشيع أنه عازم على عمل فرضه على أهل البلد وطلب أجرة الاملاك بموجب قوانين انفرنماوية وفي هذا
اليوم ركب طائفة من الدلاوة ذهبوا إلى قلوب ودخلوها واستولوا عليها وعلى دورها وربطوا خيولهم على أحرانها
وطلبوا من أهلها النفقات والسكف وعملوا على الدور دراهم بطلبوا منهم كل يوم وقرروا في دار شيخ البلد الشواربي

محمد العائلي الشواربي

خلق كثير من الناهرة وغيره وكتب فيه الخيام ونسب إلى الخيل وبها صهره ربحان لاداء قديمان وفي ابن اباس ما يبدان قلوب كانت محلا لتلقي من يأتي من القسطنطينية من طرف الملك وتعلمه بم الملمات الحافلة ومثلها في ذلك خاتمه سرياقوس وناحية وردان وأكثر ذلك يكون بقية الامل وكانت لوازم المرات من مواش وخلافه فاقوا زرع على البلاد في الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة جاء القاصد من عند الدلس اطان ابن عثمان ولما وصل إلى الديار وبلغ مائة الامراء قدومه رسم القناخي ركن بن موسى المحتسب بالوجه ملاقاة فخرج إلى قلوب ورمى على البلاد الشرقية والغربية بأقاروا غنما ما رواه زاود جاجو بدله هناك مدة قاله قال ابن اباس انه صنع له في تلك المدة اربعة مائة رأس غنم ومثلها ثور او مثلها اذ جاجو خـ مائة مجمع حـ اخرى وقيل ألف مجمع ومثله في أبي الغيط مدة ثمانية مثل ذلك انتهى وأكثر أهل قلوب مسلمون ومنهم عائلة شـ ومنهم عدة أجيال تعرف بعائلة الشواربية يقولون أنهم من قبيلة تسمى بهم بالاسم من عرب الحجاز الناطقين بالفراء والجديدة تنقل جدهم إلى الأعلى إلى الشام ثم إلى مصر وكان دخوله بلاد مصر بديرته أو ثمانية في القرن السابع من الهجرة فقتل أولا على بحر أبي النجبي وأقام هناك مدة ثم انتقل إلى قلوب وأقام بها واستمرت ذرية بهم إلى الآن وسبب توطنهم تلك الجهة انه لما شرع الدلس اطان الملك الظاهر ركن الدين ببرس البندقداري في بناء قنطرة بحري أبي النجبي جعل دركه اعلمهم وأنعم عليهم بأطيان زرقة هي إلى الآن تحت أيدي ذريتهم وتسمى برزقة الشواربية من أطيان ناحية البراءة عترب لهم في مقابلته ذلك بالوزن بمائة مائة وبنصر فيهم كل سنة واستمر صرف لهم ثمانية مائة سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ثم تنازلوا عنه لاسباب ولم يكن عليهم درك القنطرة فقط بل درك عدة جهات هناك بموجب وثائق منها وثيقة عليها علامة قاضي ولاية الخانداه وسرياقوس شيخ الاسلام حسن أفندي بمقتضى المير وادي الطابع الوارد من الوزير المظلم حضرة مصطفى باشا إلى مصر وكانت مؤرخة بسنة ثنتين وسبعين ومائة وألف بأن درك تلك الجهات للمجاهد الشواربي شيخ عرب مدينة قلوب وما بها وهو صاحب الدرك بنواحي ولاية القليوبية ادركت وفاته في سنة ثمانين ومائة وألف وهو ابن المرحوم الحاج أحمد الشواربي المتوفى سنة خمس ومائة وألف ابن شيخ العرب ابراهيم الشواربي المتوفى سنة عشرين ومائة وألف ابن المرحوم عامر الشواربي المتوفى سنة ست وتسعين بعد الألف ابن المرحوم صالح الشواربي المتوفى سنة ثمانين بعد الألف ابن المرحوم عامر الشواربي المتوفى سنة أربعين بعد الألف هكذا ذكر في الامم بمحمد الشواربي ما أموره بالمدبرة الحيزة حاله قال وكان الدرك من بعد الحاج محمد لانه المرحوم شيخ العرب منصور المتوفى سنة خمس ومائتين وألف ثم من بعده لابنه سام المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف وسام بن المتوفى سنة ثلاث عشر ومائتين وألف ولم يعقب وكانت الذرية لا يخرج من خلفه محمد او محمود او حـ او حسينا وكان الدرك من بعده لابنه محمد وكان ابنه من عضوا يجلس الخاقانية الذي كان أنشاء العزيز محمد على سنة أربعين وكان قبل ذلك ناظر قسم وتوفي سنة خمس وخمسين وتوفي قبله أخوه محمد بن وخاف ولدا بقا له خطاب وتوفي بمحمد سنة ثلاث وثمانين وأعقب سالما توفي سنة خمس وثمانين تعين سالم بن محمد وعذوا في محفل شوري القواب ثم بأمور ارضوا في مصر ثم ناظر قلم مديرية القليوبية ثم وكيل مديرية الشرقية وأحسن اليه برتبة التام تمام وتولى محمد شيخنا العرب بعد وفاته والده سالم بن منصور سنة ثلاث وثلاثين ثم تعين بأمور قسم أول بالقليوبية وأنعم عليه ببشاش شرف من ألماس وأعطى ناحية قلوب عنده وكان يزرع بمائة أربعة آلاف فدان منها خوارب بمائة فدان من ألماس ثم من علمه بهم اللاعانة على الطعام الطعام للواردين ومنهم نحو ألف وسبعمائة بنصف الضريبة تسمى بأطيان العرب كافي تاريخ الساحة سنة ١٢٢٨ وهو الذي زاد في الجامع الكبير توسعة من الجهة الغربية وأنشأ معابد داخل دار الضيافة التي أهداها قدومه للمسافرين وكان انسابا صالحا محبا للفعل الخيرة وأهلا للكتاب في الخلية أخذها عن الماروف بالله تعالى الشيخ مصطفى المنادي المتوفى سنة خمس وستين وضريحه بمسجد مع المشهور بابهم بدير الجامع وقد توفي المترجم سنة اثنتين وسبعين وأعقب ابنه محمد بن دخل المكتب بقلوب وهو صغير فتعلم القراءة والكتابة وترى أحسن تربية وتأديب أحسن تأديب ولما نأهل للحكم وحسن السيرة أحملت عليه عهدا انما حية سنة إحدى وثمانين بأمير كريم بن الخديوي اصيل وأحسن اليه بانياتيشان انجيدي لزيادة الشرف وفي سنة ثلاث وثمانين جعل

وانها كانت كأنهم ذخيرة لهم. ثم يعرض أولوقت يعبر القطع من الحراج فيه وان الحراج كانت كثيرة بالديار المصرية وحكمها حكم المعادن وهي ليست مال المسلمين ليس لاحد فيه الاختصاص وكان لهاديوان وقد أعملها أولو الامر وصار الناس يقطعون منها ما يختارونه ويحضرونه الى ساحل مصر ويصالحون ديوان ساحل السط عن الثلث المقرر للديوان بنى يسير ويبيعون بالاموال الكثيرة فلان من له النظر العام فبذلك الحجة يت المال وأقام لكل حرجة مشددا وأمناء ليس لهم شغل الاقطع الاخشاب ونقلها الى مصر وادخارها للعبادة وبيع الباقي لمن يحتاجه لحصل من ذلك مال جزيل لاجال لا مضرة فيه. على أحد وتوفر قلوب ومحاولا فانه كان بضواحي القاهرة كل طرية ونحوها سيط يساوي ما يقرب من مائة ألف دينار فلما اشتراه مال المحلة وأعمال الاقحام باس تدعاء ما يحتاج اليه لواقى البشور وغيره صار الوقت يضيق عليهم فبذلك نقول على القطع من ضواحي القاهرة فتنظت تلك الحراج ولم يبق الا التزائل للمصر وكذلك بضواحي ناي وطان ثم مالوا على أشجار قليب التي ما كان أحد يدرك أن يقطع منها طراف من أطراف السط لما كان الشهيد (يعني المالك الكامل) قد غنى عنه راهته بجنظ معالم الالاد من النخل والشجر حتى ان ربهما عسايتن مصر والقاهرة بالجزين وغيره اودع ما فيه من الاشجار والسط والائل وغير ذلك وعلمت بها أوراق وخالد في الديوان وكانت العادة في قليب لما كانت تحت نظر المملوك (يعني نفسه) انه اذا تقرب لبعض المزارعين ببعض من العوامل (بهم اسم العمل) وأنهى انه لا قدرة له على تعويضه وأن في يستأنه سطة يتلف ظله اما هو امان الشجر ويسأل أن يمكنه قطعها بالبيعةها وبشترى بثمان مائدين به ساقية فيوقع المملوك في ظهر رقعته بالكشف عاينها. فاذا كان صحيحا مكن من قطع ما قيمته قدر حاجته. وثبت ذلك باس هو الدلول ومع ذلك فكأنوا يسرقون ويبيعون وهم ممنوعون فكيف وقد أبيع القطع فيها ومن العجائب ان المملوك سأل المسعودي والها الا ان عن قليب هل اهتم أحد بانشاء ما غرق من سياتين اقبال قد شرعوا فقال له اياك أن تمكن أحد من قطع شئ من أشجار اقبال المسعودي والله لقد قطعوا منها منذ أيام أربعة آلاف عود فقال المملوك لو حفظت الحراج لقطع منها أربعون ألف عود أو خمسون تكون في حاصل الصناعة يصرف منها في المهمات فتوفر قلوب ولو خرج الامر باس عاين قليب من ذلك اعمرت وتراجعت. والها الى اصلاح بل والله يلزم من قطع من قليب وترك الحراج العظيمة الكبيرة من ما قطع من قليب في الذمة بالشرع والوضع انتهى وقد تكلمنا على الحراج عند الكلام على الهندسة وكان قليب في عهد قريب ديوان المدينة يستوفوا اسما لالة للمرضى وعكسة شرعية ثم اتقل ديوان المدينة الى مدينة تنها في زمن الخديوي اجميل باشا وفي سنة اربعين ومائتين وألف انشاء العزير المرحوم محمد علي بها نورقة لنسج القطن وفيها عديني في محافلها للاقبال عساكر واصطلب الخيول الكعابل وبها ابنة قاهرة أكثرها على دون سوق دائم يشغل على جوانب ووكائل غير السوق العمومي كل يوم اثنين وبها سطة جوامع تقام بها الجمعة والجماعة والعديدان غير الزوايا من الجامع الكبير في وسطها له منارة مرفوعة في السماء في غاية من الحسن والمناورة وكان في السابق يعرف بالجامع الزينى وله أوقاف جارية عليه. الا ان كما وجد ذلك الوثائق المتقدمة ذكرها وعلى منبره وبابه نقوش تدل على انه جدد في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف من طرف شيخ العرب أحمد الشواربي ومنها جامع الصالحين له منارة وجامع العارف بالله سيدى عبدالرؤفى في الجهة القبليّة له منارة وجامع الراعى له منارة وجامع علا الدين وجامع سيدى عواض في خارجها من الجهة الشمالية به ضريحه وضريح الاستاذ سيدى يونس الذى نقل في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف من ضريحه الذى كان فوق التل المسمى بتل سيدى يونس في غربها الى هذا الضريح وحضر نقله جمع كثير من الناس والذى تولى اخراجه من القبر الشيخ محمد عيسى ألقاوى من اعيان مدرسى الازهر ويقال ان بين دفنه وقبلة نحو ثمان مائة سنة وكان له موكب حافل ونقل كثير من عن بعض التواريخ ان ابن اقبال الرولى الصالح في الدين فى المكارم عبدالسلام بن ساطان الماجرى من قبيلة حوارة مات يوم الاحد من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة وله كرامات مشهورة أخذ الطريق عن أبى الفتح الواسطى وعن الشيخ أحمد بن أبى الحسن الرافعى انتهى وبها ضريح أخرى من قبل ضريح سيدى جمال الدين في زاوية وضريح الشيخ اعياب والشيخ البحت وبعل للجمع موالد سنة ثمانية أشهر هامول سيدى عواض يحج مع فيه

كان متعباً بقلته بقرب قلوب لا يابى غالباً إلى الكيمان وله كرامات وأحوال غريبة، منها ما كاهه الله أنى كان له اطلاع على الخواطر ما وقف أسنان تجاعه إلا كاشفه بما عند بؤفى. - متعبه عشرة بقدره ألف انتهى ومن احتجاب الأضره بها الشيخ نجم. يقال أنه عصرى سدى أحد البدوى والشيخ عمود الشيخ السابق والشيخ إسماعيل العري والشيخ نجم. - دالاً لنادى والشيخ منصور وأهلها مسلمون ليس فيها من النصارى إلا بيت واحد وأبنتها حيدة وفيها مضاف ونحوه وأنتى عشرة ساقية ذات وجهين ووابور كوميل إلى الزرع وزمام أطيان ألف ونحوه مائة قدان منها لتقى أفندى كاتم السر ثمانمائة وعشرون قداناً وزرع في أرضها القفان كثيراً لها مشرة بعمل الجبن الخلوام * ومن أجل أهلها التفاضل الهام الشيخ محمد بن عيسى القلمابى الأزهرى الشافعى حفظ القرآن يداً وقد عد إلى الأزهر وهو ابن اثنتى عشرة سنة قتلى العلم من مشايخ عصره واجتهد وصل وفافق أقرانه في كل فن وأصدر للتدريس فقراً كبار الكتب وشهد له مشايخه ومن مشايخه الشيخ الدموجى والسيد مصطفى الذهبى والشيخ أحمد المرصنى وشيخ الإسلام الشيخ إبراهيم البجورى ومن أخذ عنه الشيخ حسين المرصنى نجل شيخه والشيخ زين المرصنى والمرحوم الشيخ ابن إبراهيم سرور والشيخ محمد أبو النجباء والشيخ عبد القادر الراعى الحنفى رئيس المجلس الثانى من مجلس المحكمة الشرعية بالمحروسة والشيخ محمد الحسينى الشافعى رئيس معجلى الكتب والعلوم بدار النابغة الكبرى ببولاق والشيخ حسين الطرابسى مفتى الأوقاف سابقاً والشيخ سليم البشرى مفتى السادة المالكية وشيخه - م بالجامع الأزهر الآن أعنى سنة ٣٠٥ زمن تولية شيخ الإسلام والعلماء بصر الشيخ الأنباي مشيخة الجامع الأزهر والشيخ أحمد الرفاعى المالكي وغيرهم من جهة ابنة الأزهر المتصدرين للتدريس وفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف انقطع يداً في رضوا والده يستفيد منه الكبير والغير وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر إلى أن توفي والده رحمه الله تعالى فأقام به - له يداً مدة ثم رجع إلى الجامع الأزهر وصار يقرأ فيه الكتب الكبيرة العظيمة مكابلى تعاليم العلوم من فقه وتفسير وحديث ومقالة واتبعه كثير من الفضلاء حتى مرض مرضاً شديداً فوجه إلى بلده وزاد به المرض فتوفي إلى رحمة الله تعالى يداً وقد دفن بها وكان رحمه الله شديداً صلاح عليه من الهبة والوفاء والسكينة ما لا يقدر درر وكان زائداً الخلود رحمه الله رجة واسعة (قلوسنا) بفتح القاف واللام وسكون الواو وفتح السين الملهمة وقد ينطق بها أصادها ملة وفتح النون بعدها ألف قرية بالصعيد الأدنى من مديرية المنية بقسم من مزار واقعة على الشاطئ الغربى للنيل قبل نزلة الشرقين بنحو ألفين ونحوه مائة مترو شرق ناحية جوادة بنحو أربعة آلاف متر وأغلب مبانيها بالطوب الأحمر وبها جامع منارة وزاوية للصلاة وفي وسطها ضريح لولى عليه مبة وفيها دكا كن وخمارة على البحر وجماعة عظيمة للجمدة لك الشرعى وجملة من النخل وأبراج الحمام وقابل من مصابغ النيل وسوقها كل يوم أحد وبها محطة السكة الحديد ولها مشهورة بزارعة العدى وصناعة الفخار الأحمر (قلوب) بفتح القاف ومكون اللام وضم المثناة التحتية وسكون الواو وآخره موحدة مدنية مشهورة على رأس مديرية القليوبية واقعة في شمال القاهرة على نحو ساعة ونصف وعندها محطة للسكة الحديد كانت أول محطة بالنسبة للخارج من مصر إلى الاسكندرية وتتوصل إليها أيضاً من طريق شبرى الحذوفة بالانشجار المظلة والابنية المشيدة من ابتدائها بالحديد بالقاهرة وكانت قلوب على الشاطئ الشرقى للبحر السردوسى كما يؤخذ ذلك من وثيقة قديمة وجدت عند محمد بك الشواربى عليها علامة قاضى مصر مؤرخة بسنة إحدى وتسعين وثمانمائة وفي وثيقة أخرى عنده مؤرخة بسنة إحدى وتسعين وألف وجد الحديد بذلك البحر أيضاً يبيع دار كانت بخط العارف بالله الشيخ عبد العال الموجود ضريحه الآن بداخل الغور بقرية فعلى هذا كان البحر السردوسى موجوداً إلى ما بعد ذلك التاريخ ولم يعلم هل كان الماء اذئذ يجري فيه أو كان يدخله وقت فيضانه ولم يعلم أيضاً نية وجوده وفي محله الآن ترعة صغيرة تسمى السردوسية قال ابن جبير في رحلته من أحسن بلد مرزنا عليه موضع يعرف بقلوب على ستة أميال من القاهرة فيه الأسواق الجميلة ومسجد جامع كبير حافظ لمشهد البنبان انتهى ورحلته كانت في آخر القرن السادس وفي كتاب لمع القوانين الماضية في دواوين الديار المصرية للعالم المتفنن عثمان بن إبراهيم النابلسى الذى ألفه خدمة لملك السعيد نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد بن قلوب كانت ذات بساتين وسنط وأخبار كثيرة

عبد الرحمن الشعراوى ولد الشيخ المترجم حيث قال عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوفا
ابن موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين ابن السلطان سعيد بن السلطان قاشين ابن السلطان
يحيى ابن السلطان زوفا الشعراوى ويقال الشعراوى أيضا المصري الاسدي تاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العجايد
الزاهد صاحب التاليف الكثيرة السائرة وبنتهى نسبه إلى الامام محمد بن الحنفية رضى الله عنه وكان عبد الرحمن
هذا لطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام به زواجه المبرورة به بين
السورين فقام عليه ولادته ومقدمهم الشيخ عبد الطيف وسلك سبيل والده الصاحب الترجمة في الكرم والسدول
والاشارة حتى بلغوه فاضلا عن طعمه وكان عبد الرحمن يرى بالامساك فقال فقراء الزاوية عليه مع عبد الطيف
فترا فاعوا للتحكام غير مذكور كما هم به ثم فليث عبد الطيف ان مات واستقر الامر صاحب الترجمة فصار عظاما عند
الحكام وانظم امر الزاوية ولكنه اقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحول بعيله فسكن على بركة القليل وصار لا يأتى
الى الزاوية الا يوم الجمعة غالباً فاشتت احواله واجدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه ثمانين أو ثلاثه أول
الدليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايدانها النيام والاشتغال
بالذكر والعبادة والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الحبور وبالجملة فقدمهم بدارك لا يزال متصل
المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في اواخر سنة احدى عشرة بعد الف ودفن بزاوية والده وجمعا
الله تعالى انتهى * وفي خلاصة الاثر ايضا ان من قلقة شدة محمد بن جازى بن محمد بن عبد الله الشهرى بالواظ القلقشندى
الشافعى الامام المحدث المقرئ خاتمة العلماء كان من الاكابر الراغبين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ في العلوم
الخرافية الغاية القهوى مع كونه كان يغلب عليه حب الجول وكراية الظهور فنشأ عصر وحفظ القرآن وعدة تون
في النحو والقراآت والفقه وعرضه على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغيطى والشيخ
الجمال بن القاضى زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السباطى والشيخ عبد الوهاب الشعراوى والشهس محمد
الرملى والشيخ نخادة البنى والسيد الارمنى والشهس العلتمى والشيخ كرم الدين الخاروقى وأجازة المحدث المسند
أحمد بن سديد ثلاثين البخارى في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عبد الله بن محمد بن اركاس الشيشكى التركى
الحنفى رفيق الشيخ عبد الحق الكفايى وله مشايخ كثيرون وأما من أخذ عنه فالشمس البالى وعامة الشيوخ
المتأخرين عصره وألف كتابا كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطى وهو شرح جامع مفيد مما دفع المولى النصير
شرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه الى اثني عشر مجلدا وله شرح على النية الحديث للسيوطى ايضا وله سواء
الصراف في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف الساعة أو دلى افيهاة الثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة
على الحبيب الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية وشرح على الاربعين المضافية للاربعين النووية للحافظ السيوطى
وشرح على القواعد والضوابط والنووية وقطعة على تلخيص ابن أبي جرادة لصاحب البخارى ورسالة سماها القول
المشروح في النفس والروح والبرهان في أوقات السلطان والجواب المصون في أيقانكم ومات بعدون وتنبه
اليقظان في قول سبحان والقول المثلوث في قصة هاروت وغير ذلك مما يطول ذكره كانت ولادة المترجم في ليلة
السابعة عشر من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمكة المكرمة الى كرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى
بيت الله الحرام ووفى بمصر بعد اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر من ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وألف
ودفن عند والده بقرية منها ولى الله تعالى الشيخ محمد النافى داخل جامع يعرف بالشيخ المذكور سنة ثمانية وعشرون
بالقرب من المدايع القديمة انتهى (قوله) قرية من مديرية القليوبية بمرکز قليوب على الشاطئ الغربى
اترعة أمى المنجى في شمال قليوب بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية سندون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر
ومها جامع جليل تقام به الجمعة والجماعة ويقرأ فيه الشيخ محمد القلماوى صحيح البخارى وغيره وأول من شيدته الخربطلى
وفي سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف جده الشيخ محمد القلماوى صاحب من حاله الاول * وبها أنشرجة جماعة
من الصالحين كالشيخ أحمد النوفى الذى ترجمه المنجى في خلاصة الاثر أيضا أحمد النوفى المصرى المعروف بابى ابد
لانه كان يتبعهم بعد مذبذب وبيع على رأسه عدة بلدو يجعلها راحة فوق واحدة المذبذب اليقظان الهامم السكران

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الشعراوى

ترجمة الشيخ محمد بن جازى الواظ القلقشندى

ترجمة الشيخ أحمد النوفى المعروف بابى ابد

طريق الباب وخرج من زاوية عشاءه منفردا ماشيا الى الوارد اول ورد عليه فلا يتبعه احد من انصاره اليه
ولا يومي اليه ويحمر امره قليلا سواء كان متلبا بالفرش او متفلا منها في سنة سبع واربعين وتسعمائة وفي
سنة ثمان وخمسين وثلاث وستين وتلزم مدرسته ما يرى للفقراء والمجاورين واليه سمى بها الراتب في العقد والعش من
ذلك الوقت وما يقع الله به على تداول الاوقات والسنين مع احياء ليلة الاثنين والجمعة واجتماع العدد الوفير والجم
الغفير بعد صلاتها في تلك الجمعة وملازمته لاقاء الدروس من الفقه ومن مصنفاته التصوفية على مرهبة في اوقات
متعددة من غير بحث من أحد الفقهاء المتبردة ورحلت اليه الدلات والهيئات من النقود والاصناف المتنوعات
فتارة يخص بها المجاورين وتقسيم عليهم على كل الحالات وتارة يمنع من قبول ذلك بأدنى الاشارات وله في مثل ذلك
وقائع معدودة واحوال مساعدة وقصود وقد أجمع على اعتقاده والتردد اليه وأخذ اشارته والعمل به الحزم
الغفير من الاعيان المتنوعة المراتب وغيرهم من كل جليل وحقير واجتمع عنده وانقطع لديه على سبيل الله الاعداد
الوافرة والاولاد وسعة اربابهم من التجار والمفرد وغالبهم على قراءة القرآن وتلاوته ويجمعون به على
الراتب والكسوة وما هو خارج لهم من ريع الوقف ومن بعض الاكابر والمعتدين أعاد الله عليهم ومنهم من بركت
أوليائه ونفعاتهم آمين ولم ير الشيوخ مكبا على العبادات والادكار والاشتغال بتصنيف الكتب والقائه الدروس
في مدرسته أنا الليل وأطراف النهار وجميع أهل مصر فطبة يلجئون بذكره ويقصدون التبرل في ما تبرم به من
وأمره وكثرت منه المكاشفات والاشارات وتردد الى اعتنا به أمراء الولاية فمن دونهم وخضع لاوامره اكابر الأمراء
والباشوات الى ان نشوق الى ما عند الله وحان قدومه على الله فأبدي ذات يوم فلما واضطر بالاسبب تغيبه أحوال
الدين بأقاليم مصر ونواثره والفاش والتمكرات والاسفار عنها بانها قال في وقت من الاوقات ما معناه لقد طاب
الموت لما رأي من الفساد وسوء الحالات فلم يضر غير لحظة الطرف حتى ورد عليه واراد المنية وبدا به حال عظيم اعقل به
لسانه وبطلت حركته بالكلية فاستقر طر يحد اخل داره والاكابر والاصاغر واردون الى زاوية مستقروا عن
أخباره الى ان توفي عصر يوم الاثنين الثاني من شهر جادى الاولى عام ثلاث وسبعين وتسعمائة ومدة قمره احد
وعشرون يوما فاجتمع لوفاته الخلائق من كل أوب وخرج نعشه من زاوية يوم الثلاثاء الى مصلى جامع الازهر في مشهد
حافل جدا بحيث ان الخلائق متواصلة من زاوية الى الجامع ومن مصلى عليه على الشايع ومن دونه من أمراء
الاولوية وشايخ العرب والاعيان وقاضى العسكر ومن يابه من القضاة ومشايخ العلم والفقهاء والتجار وفقراء الزوايا
ولم يستطع أحد ان يدفون نعشه لشدة الازدحام عليه وتجمعه نعشه فقرا المذكر بأعلامهم وهم اعداد وافرة قد كرون
نوبة بحيث صارت رؤية نعشه هذه تدعش اليه قول قال صاحب الدرر المنظمة ولا علم اننى رأيت مشهدا سابقا لعالم
أولى الله كشهد ولا جها بكعبه صلى عليه بالازهر ورجل نعشه من المصورة والخلائق تصيح بالتأفف على وفاته
وطيب ذكره وعادوا لخالق على حاله الى الازدحام الى فسقية بيت له بجانب زاوية في حل قمره وفتح له باب من اودف
في تلك الفسقية وقد كان كد عاها في وقت خروج روحه رضى الله عنه ونفعنا ببركته آمين انتهى عود كرى طبقاته
رضى الله عنه ترجمة جده الاذنى فقال هو الشيخ الامام العارف بالله تعالى سيدى على بن شهاب جدى الاذنى كان
رضى الله عنه من المدققين في الورع ويقول الاصل في الطريق الى الله الى طيب المطعم وكان اذا طعن في طاحون
يقلب الحجر ويخرج مائة تسعة من دقيق الناس يهجنه للسكاب ثم يطعن ويحفر للناس بعده الدقيق من قعره ولم يأكل
فراخ الحمام الذى في ابراج الرفى الى أن مات وكان والدى رحمه الله ياتيه بفتاوى العلماء بجعله فيقول بالولى كل من
الخلق ينقذ رما له الله عز وجل ثم يقول انما تأكل الحب أيام البذار ويطهر ونه بالقتلاع ويجمعون لها اشياء
تجدها في الجرون ولو كان انفسلاحون بسعور بما ياكله الحمام فلهوا شيه من ذلك ثم بالغ فتورع عن كل عمل
النحل وقال رأيت أهل الفواكه يلدنوا طيرونهم اذن زهر الخوخ والشمش ونحوها ولا يسععون بأكل أزهارهم
الى آخر ما ذكره عنه من الورع البالغ النهاية فانظره ثم ذكره شايخه الذين ادركهم في القرن العاشر كسيدى محمد
المغربى الشاذلى وسيدى محمد بن عثمان وسيدى أبى العباس الغمرى الى آخره قال وقد سئلتنى الى شىء وذلك سيدى
عبد العزيز الدربى بنى منظومة له انتهى وقد ذكرنا بعضا منها في ترجمته وفى حرف لعين من خلاصة الاثر ترجمة الشيخ

ترجمة العارف بالله سيدى على بن شهاب جدى سيدى عبد الوهاب الشاذلى

المدعي للطريق وكتب هادي الحائرين المرسوم أخلاق العارفين والسر المرقوم فيما يخص به اهل الله من
 العلوم وفرائد التلايد في علم العقائد وكتب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر ومنعهم الا بكافري بيان
 مواد الاجتهاد وكتب علامات الخذلان على من لم يعمل بالقراءات وتنبه المغتربين وأواخر القرن العاشر فمما خالفوا
 فيه سلفهم الظاهر وقواعد الصوفية والقول المتين في الرد عن الشيخ يحيى الدين بن عربي وكتب كشف الحجاب
 والران عن وجه أسئلة الحان ذكر أن الحان أرسل إليه شخصاً منهم في صورة كتاب أعفرب ألون منه الجواب عن
 نيف وسبعين سؤالاً في التوحيد والقواعد علماء الحن عن الجواب عنها وجه زواله الاسئلة في ورقة مطوية في فم
 الشخص كالسنبوسكة خطها يشبه خط الانس فبذل اليه ذلك الشخص في صورة كلب من طائفة قاعة الجياورة
 للمدرسة التي على الخليج الحامي وكان الجواب لهم هذا المؤلف في نحو وخمسين ورقة ومن مؤلفاته أيضاً كتاب المائتين
 والاشلاق في بيان وجوه التحدث بنعمة الله عليه. ثم أنه قال حفظ القرآن وسني سبع سنين قال صاحب الدرر
 المنظمة وقد نقلت من كتاب المائتين المذكور أنه قال وتما نعم الله به على كشف حجابي في أوائل دخولي في طريق القوم
 حتى سمعت تسبيح الجادات والحيوانات وذلك اني كنت أصلي المغرب خلف الشيخ أمين الدين بن البحار امام جامع
 الغمري بالقاهرة فأنكشف الحجاب عن قاي من صلاة المغرب الم طلوع الشمس فصرت أسمع كلام أهل مصر ثم اتسع
 الامر الى قرى مصر ثم سائر الجوانب الى البصار المنظمة وسمعت تسبيح سمك البحر اغميط الذي ما بعد البحر وهو يقول
 سبحان الملك الخلاق رب الجادات والحيوانات والنبات والارزاق سبحان من لا ينسئ احداً من خلقه ولا يقطع ربه
 عن عصاه وذلك في سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ثم ان الله رحني وأسدل علي الحجاب ولولا ذلك لذهل عقلي وقال
 في الكتاب المذكور وما نعم الله به علي وتفضل عدم قول بالجهة في جانب الحق جل وعلم ان حين كنت صغيراً عناية
 من الله عز وجل لا يعمل علمته ولا بخير قدمته ولا بليل الطريق علي يد شيخ وقد هلك في هذا الباب خلائق لا يحصون
 وقال أيضاً في الكتاب المذكور وما نعم الله به علي معرفتي باصوات الشرفاء من ذكر أو أنثى من راء عجب وأميز
 صوت الشريف من صوت غيره كما عرف كلام النبوة من المدرج فيه وكما عرف الكلام المرفوع في المكتائب من غيره
 بمجرد رؤية الخط وكما عرف جميع ما جناه العبد من رؤية وجهه وغير ذلك مما هو في الدرر المنظمة وغيرها ونقل
 عن المترجم أن مؤلفاته تزيد على سبعين مؤلفاً ولم تزل شهرته تتزايد ومشايخ العرب وأكابر السامرة يترددون اليه في
 المدرسة الارزكية ورسائله المتولة عندهم في الغالب عند كل مهم وقضية وانفق من عناية الله تعالى به انه لما فاش على
 الرزق السلطانية وغيرها فافتشها عما في ولاية علي باشا الوزير الكبير سنة تسع وخمسين وتسعمائة وكشف عن رزق
 مدرسته وما حبس عليه وعلى مريد به ما فظهر فساد أصول ذلك وشهد أجد الراشدي كاتب أوقاف الجوش المنتورة
 بما بطعن في الوقف والحصول على جاري عاده ولا يعارض فيما يده وكتب عرضه الى الباب الساداني بما كان سبب الافادة
 فعاد الجواب ببراءة فيه على أحسن العوائد وأتم النوائد من غير منازع له في ذلك ولا مدافع انما من الامام
 الاعظم واستجبالاً للبدعاء من الموقوف عليه في مجالس الذكر وأوقات العبادات التي هي الغنم وعظفت على اشارات
 الشيخ الخواطر ولهجت بك رحمة أسن مشايخ العرب والاكابر حتى صار الحال في الغالب لا يتولى أحد من صا
 ساطنيا لابعاد أن يجتمع بالشيخ وأخذ خاطره في شأنه ورجع امره على زاريتة بتتريه وموكبه ونزل على بابها
 وأوقف من مع خارجهما ودخل الى الشيخ وقبل يده ثم نادى الى حاله مستبشراً باجتماعه به ومعتداً على ما صدر من
 ألفاظه وانشر في القمامة بكثرة القول والاقبال وأخذ خاطره من الاكابر والاصاغر في غالب كل قضية وتولايه
 وحال مع تواضعه جدا وخالصه والذوي المناصب وأكابر الدولة والمتولين من بتداليمه من الامراء والاعيان واقباله
 بكتيبة عليهم اذا حضروا عنده في كل وقت وأوان واعراضه عن سواهم حالة اجتماعهم به ورجع انشر بذاته
 معهم في مكان وتبرعه بجهل حالهم وبذل جهده في تحصيل اراداتهم ومقصد به ذلك سرعة قبول شناعته
 لديهم وقضاء ما رتب من يقصدهم ويعتمد عليهم ورجع أنقلته في بعض الاوقات حمله من الحلات فيرد عليه
 بسبب ذلك من الواردات ما يامر بسببه القراء والاطفال والناظنين براؤيته بالصعود الى سطحها والمنارة
 والتضرع الى الله بجلال الانبثالات ورجع امر بنفسه طرعا على الاعتاب متغلباً في ذلك الحال الذي يرد عليه أوفى

مجلسه المشتمل على الذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من بجوار هذه المدرسة الأمير محيي الدين
 ابن يوسف عرف بابن أصيبعة لأصبع زائدة لوالده وكان متقلداً لذلك مناصب سنية وافرة العدد ومن هو دونه
 الجلال بن الأمير المنسوب إلى شرف الدين واقف الجامع خارج الحسبة منية المعروف به ولعله من أمراء الحسبة بما
 وقيل في نسبة غير ذلك وإن نسبهم إلى الأمير شرف الدين لأصل لهؤلاء كور عدة أولاد من أعيانهم شرف الدين
 وشهد فكان الأمير محيي الدين يتردد إلى المدرسة في أوقات الصلوات ويجمع عليه أولاد الجلال بن الأمير يعقضي
 الجوارب لتشرف به أذاك فكان يجتمع مجلس الشيخ ودية تتقدم ويعول عليه ثم أن أولاد الأمير أرحمة الخواجه وذ كروه في
 مجالسهم بسوق براء الجيوش وعظموا شأنه فكانوا أول من عزز ونصر وأشهر ذكره وخبره وكان بجوار المدرسة
 أيضاً أخوان مجيدان أحدهما لقب بسعد الدين وهو من أقباط مصر وينسب إلى خدمة الأمير أربك الناشف
 أحداً من أمراء الجراكسة والثاني هو القاضي عبد القادر أكثر مالاً ورزاقاً طيناً وكان مع خدمة أربك مصاهراً
 للقاضي شرف الدين ابن الخريز القبطي عرف بالصغير وهو رأس ديوان السلطان بالقاهرة المحروسة وخدمة إقليم مصر
 وسائر جهات في الدولتين فكان يقصد تدفيعه بأرساله مساحات الطين السلطاني بالأقاليم فيجمع من ذلك رزقاً عديدة
 اختلصه لنفسه وكتبهم له من عدة أشهر وعجائز الرسم الأول فلما كان الفتح الثاني الساماني وتغيرت الأحوال
 وانقضت تلك الدولة خشي عند النقص والتفتيش أن ينزع ذلك الطين الذي جمعه من يده والحالة هذه فكان من
 غناية الله تعالى بالشيخ عبد الوهاب أن عبد القادر الأربكي تبرأ من إقصاء ذلك الطين به فاعاد الله عليه ويسر له
 وهو أنه اشترى قطعة أرض مكملة الجدار على الخليج الحاملي تجاه درب الكافوري وعمرها مدرسة على الصفة التي
 هي بها واجعلهم أمدفناً برد الله تعالى أن يدفن فيه ونقل إليها الشيخ عبد الوهاب الشعراني ووقف عليه تلك الحصص
 الطين المتفرقة التي كان يخشى من تبعاتها عند انقضاء السلطنة والدولة للنقص عنها فكان هذا الوقف على جهات بر
 للشيخ عبد الوهاب الشعراني وذريته ولجميع القاطنين عنده بالمدرسة رجالاً ونساءً وصغاراً وكان ذلك قدراً حافلاً ولما
 تم ذلك كتب بكتيب الوقف بعضون مشروطه وأشهره على نفسه مخرج الناصر من كل أوب من الأقاليم وانقطعوا
 عند الشيخ بالزايبة وقطونا جميعاً وانظم حينئذ مجلس الذكر وشاع ذكر الشيخ والمدرسة والوقف بالأقاليم فاجتمع عنده
 الجم الغفير وكثير القاصدون والواردون وأقبلوا إليهم من كل حذب ينسبون من النقرار والزنى والعيمان والشبان
 والأطفال والنساء واشتهر الشيخ اشتهاً تاماً وخطته العيون بالوقفاً وأقيمت نحو القلوب وعطفت عليه المنواطر
 ولولم يكن سوى اجتماع هذه الأعداد الوافدة على مجلس الذكر وعلى الطعام في الصباح والمساءلة كان ذلك كافياً وكان
 دائماً تصنف الكتب العديدة في علمي الشريعة والحكمة واختصر بعض مؤلفات ابن عربي كالنوحات المكية
 وغيرها وألهم الشيخ على الخواص الأئمة البرلسي القاطن بخراسان في زمنه واشتهر بصحبته مع الشيخ أفضل الدين
 وجمع مؤلفات كبيراً شرح فيه معاني ما انتقاه من كلام الشيخ على الخواص وألناظهم وسماه كتاب الجواهر والدرر
 وفيه مسائل مستغربة وكتب على المؤلفات المذكورة أعيان علماء ذلك العصر كالشيخ أحمد النجار الحنبل التتويحي
 والشيخ شهاب الدين بن الشبلي الحنفي والشيخ ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي والشيخ ناصر الدين اللقاني المالكي
 وغيرهم وأشوا على المؤلفات والمؤلف ولهم المؤلفات كتاب المنهج المبين في أدلة جميع المجتهدين وكتاب كشف النعمة
 عن جميع الأئمة ولواقع الأنوار القدسية في اختصار الفتوحات المكية لابن عربي وطهارة الجسم والفؤاد من سوء
 الظن بالله تعالى والعباد وكتاب البحر المورود في الموائيق والعهود التصوفية وكتاب الميزان الخضرية المدخل
 لجميع أقوال المتكلمين في العقائد الشرعية ذكر أنه اجتمع بالخضر عليه السلام بسطح الجامع الغوري وتباحث
 معه ما يورث الأئمة والاجوبة على مباحثه ولذلك نعت الكتاب به وكتاب الأنوار القدسية في بيان آداب
 العبودية وكتاب النور الفارق بين المريد الصادق وغير الصادق وكتاب القول المبين في بيان آداب الطالبين وكتاب
 الاخلاق الزكية والعلم للدينية وكتاب لوائح الانوار القدسية في مناقب الفقهاء والصوفية وكتاب الجوهر
 المصون في علوم كتاب الله المبكّنون ذكر أنه جمع فيه ثلاثة آلاف علم وكتاب الاخلاق المتبوية المضاضة من الحضرة
 الحمدية وكتاب الاجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وكتاب منهج الصدوق والتحقيق في تفاسير غالب

ضيفا فأخرج اليهم اللحم والحلوى فلما أصبح قلت اغلامه بالله عليك ان الزيت والخبز قال السيد فقبحت من كونه
 بطعم أضفائه اللحم والحلوى وهو يأكل الخبز والزيت ومن مناقبه ان رجلا من أهل مصر ورد في أيامه ونودي على
 داره فبلغت أربع مائة درهم فاشترى بها الليث وبعث بونين بن عبد الأعلى الصدفي بأخذ المناجيع فوجد في الدار أيتاما
 وعالة فقالوا بالله عليك اتركنا الليث حتى ننظر ثوبه نذهب اليها نجاء الى الليث وأخبرها بالقصة فبكى وقال له عدا اليهم
 وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم وقال حسن بن سعد بن جنامع الليث الى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن
 سنية فيها مطبخه وسفينة فيها عباله وسفينة هو فيها وأصحابه فقال له يا سيدي دعهم منك أحاديث ما هي في كتبك
 فقال لو كان كل ما في صدري موضوعا في كتب ما رستها هذه السفينة وروى الفتح بن محمود عن أبيه قال بنى الليث داره
 فهدمها بن رفاع في الليل ثم بناها فهدمها أيضا فلما كانت الليلة الثالثة أتته في منامه وقال اسمع يا أبا الحرث وزيد
 أن غن على الذين استغنوا في الأرض ونحوهم أئمة ونحوهم الوارثين وتبين لهم في الأرض فأصبح فإذا بن رفاع
 قد دخله الفالج ومات وقال محمد بن وهب سمعت الليث يقول اني لا عرف رجلا لم يات بمعزة قط فعلنا الله يعني نفسه
 لان هذا لا يعلم من أحد وقال أيضا شاهدت جنازة الليث فخاريت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقا ورأيت الناس
 كلهم عليهم الحزن ويعزى بعضهم بعضا فقلت لا في كل من الناس صاحب الجنازة قال لا يا بني ولكن كان عالما كريما
 حسن العقل كثير الفضل وروى ان الشافعي رضى الله عنه وقف على قبر الامام الليث وقال لله درك يا امام لقد
 حزن أربع خصال ليكملن في عالم العلم والعمل والزهد والكرم وهو أحد شيوخ البخاري ومسلم ولواستوعبنا مناقبه
 اضاقت عنها هذا المختصر وكان قبره مصطبة فبنى عليها هذا المشهد بدعيسة أربعين وستة مائة وقيل ان الذي بناه ابن
 الناجر وهو مكان مبارك معروف بأجاية الدعاء * وبهذا المشهد أيضا قبر ابنه الامام النقيع المحدث شبيب بن الليث بن
 سعد كان من أجللاء العلماء المحدثين قال ابن أبي الدنيا شيخ شبيب بن الليث سنة ثمان مائة صدق بحال عظيم فعليه جعل من
 العلماء فقال عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم ولما دخل دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أبيك معي لايتك
 تجارة أنت دسار وأنا الآن في الرق فخذ مال ليك وأعتقني ان شئت فاعتقه وأعطاه المال قال الخطابي فلا أدري
 أمها أحسن العبد في إفراجه بالمال والرق أم السيد حيث أعتقه وأعطاه المال وحكى عنه انه جاءه انسان وقال له
 يا سيدي كان والدك يعطيني في كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار الا دينار فقال له أبجزت عن الدينار فقال لا ولكن
 فعلت ذلك تأديما مع والدي ومات رحمه الله بعد أيامه وعلى قبره باب يغلق وليس بالمكان قبر سواء ومعه في القبر أخوه
 لامه محمد بن هرون الصدفي * وذكر صاحب الدرر المنظمة في أخبار الحاج ومكة المعظمة ان هذه القبرية ولد
 بها الامام العلامة المعتز دالمسالك من بني المريدين قدوة العلماء والصالحين عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد
 ابن محمد بن زرقا بفتح الزاي المجعلة من موسى ابن السلطان أحمد بدعية تلسان في عصر الشيخ أبي سدين ابن السلطان
 سعيد ابن السلطان قاشين ابن السلطان محيى ابن السلطان زرقا بن السلطان زيان ابن السلطان محمد بن السلطان
 موسى هكذا نقلت هذه النسبة من خط المترجم في كتاب الطبقات له ثم قال بعد موسى ورأيت في نسبنا السبعة ثلاثة
 أسماء طموسة بينه وبين السيد محمد بن الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنه الشمراني بالنون نقلنا من
 خطه الشافعي الصوفي المسالك كان مولود في السابع والعشرين من شهر رمضان من سنة ثمان مائة وتسعين بتقديم
 البناء المشافعي ثمانية بناحية قلعة شمدية لمذكورة بدار جده لانه تعاد به أمه بعد أربعين يوما من ولادته الى قرية
 أبيه وهي المعروفة بساقية أبي شعرة من أعمال المنوفية فنشأ بها وهاجر منها الى القاهرة المعزية وسنة ثمان مائة وتسعين
 فأقام بالجامع الغمري سبع عشرة سنة كما نقل ذلك من خطه في الطبقات له عند ترجمته الشيخ أبي العباس الغمري
 وذكر انه حفظ فيه العلم وشرح الكتب وسلك طريق الصوفية ورتب مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 في سنة ثمان عشرة وتسعمائة فتحول من الغمري الى المدرسة المعروفة بأمر خوند بخط كافر والاخشيدي بالقرب من
 سكة كنهه الآن لان جماعة من أهل الغمري حادوه على اجتماع الناس عليه في مجلس الصلاة فقتلوه فصبوا عليه
 وبسوطوا أسنهم في شأنه وأسهموه وغلظ القول وتحالفوا على المصنف أن لا يحضروا معه شاس الذكر والصلاة على
 النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لا فائدة في ذكره فلما انزل عنهم بدرسة أم خوند اتام اليه جماعة يعرضون

ففي هذه العبارة قد جعل المقرري وادى التيه بعيدا عن السويس والسياحون أجعون متفقون على أن التيه هو الوادى الذى بين القاهرة والجيزة والمقررى نفسه وافق على ذلك في موضع آخر حيث قال ان دير سرياقوس خارج القاهرة في بحريها على بعد أربعة أميال منها وتيه بنى اسرائيل يتدنى من الخجل المعروف بسهام سرياقوس ولا يمكن الجمع بين هذين القولين الا بفرض أن التيه يتدنى بالقرب من مصر ويستدخف البحر الاحمر في طول حدود الشام (فلسطين) قرية من مديرة الجيزة مركز النجيلة في شرق في فرع سكة الحديد الجديدة في جنوب السكة الطوالى وأغلب بنائها بالبر وبها جامع عنارة وغيرها من مديرة الجيزة مشقة على فواكه ورواحين وبها خلها قنصر مشيد لمحمد بك الصغير في عديتها وفي قلبها مقام ولى يعرف بسيدى عامر يعمل له مولد كل عام أربعة أيام وبها احدى عشرة قنطرة واولاها بجلاحة لمحمد بك المذكور وزمام أطيانها أنانيدان وأكثر أطيانها ازوى من ترعة أبي دياب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (فلسطين) وهي بفتح القاف يسكن اللام وفتح القاف الثانية والثلاثين المجهمة وتسكن النون وفتح الدال المهملة وبهـ دهـ هـاسا كنة قاله ابن خلدان وهي قرية من مديرة القليوبية مركز قليوب واقعة قبلي ترعة كوم تين بخوالف متر وفي شرق أجهر والكرى بخوالف وخمسائة متر وغري سبى هارس بخو ثلاثة آلاف وبينها وبين القاهرة نحو ثلاثة فراسخ وأكثر بنيتها بالبحر وبها جامع عنارة ودوار وسية لورثة المرحوم محمود وولدهم بها أكثر من ألف فدان وفيها أشجار كثيرة * وقال ابن خلدان أيضا ذال ان أهلها الامام الليث وهو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام أهل مصر في الفقه والحديث كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مفر الفهمى وأصله من نضبان وكان ثقة سرياً يخيا قال الليث كتب من علم محمد ابن شهاب الزهري علماً كثيراً وكتب ركوب البريد اليه الى الرصافة فغنت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركه وقال الشافعي رضى الله عنه الليث بن سعد أفقه من ذلك الآن أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فرت به مسئلة فقال رجل من الغرياء أحسن والله الليث كأنه كان يسمع ما يكلح به فيجب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان ذلك يسمع الليث فيجب هو والله الذى لا اله الا هو ما رأينا أحداً قط أفقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد وبقال ان دخله كان في كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها وقال منصور بن عمار أنب الليث فاعطاني ألف دينار وقال من هذه الحكمة التي آتاه الله تعالى ورأيت في بعض الجمع ان الليث كان حتى المذهب وانه ولى القضاء بمصر وان الامام مالك أهدى اليه صينية فمما عرفاً عادها بمائة ذهب او كان يتخذ لأصحابه الفالوج ويمل في الدنانير يحصل لكل من كل كثر أو أكثر من أصحابه وكان قد جمع سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم وكان الليث يقول قال لي بعض اهل احدى سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى أو ثمان سنة أربع وتسعين في شعبان ووفى يوم الخميس وقيل يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر في القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضى الله عنه وقال الامعاني ولد في شعبان سنة أربع وتسعين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفننا الليث بن سعد معه اصونا وهو يقول

ذهب الليث فلا مثلكم * ومضى العلم قرياً وقبر

قال فاتفقنا فزنا أحداً والفهمى بفتح القاف يسكن الهاء وبعد عامين هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة انتهى وفي تحفة الاحباب وروضة الطلاب للاسحاوي ما ملخصه قال يونس بن عبد الاعلى كان يدخل للث كل سنة مائة ألف دينار وما وجبت عليه ركعة وقال محمد بن عبد الحكم كان يدخل للث كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه ركعة لان الحول كان لا ينقضى حتى ينتفها وكانت له قرية بمصر يقال لها الفرمامة صاحبها من خراجها يجعله صرراً ويجلس على باب داره ويعطى من مربيها من الخدم اجنبت صرة حتى لا يدع من ذلك الا ليدبر ورجل الى بغداد ليقى الرشيد في زوجه زينة وأمر له بمائة ألف دينار فرفضها وقال انفعه المن هو اوحى منى وقال يحيى بن بكير كان يزدجون على باب الليث فيصدق عليهم فلا تترك أحد او تصدق وأما ما على سبعين يتنام الارامل ثبعت غلامه بدرهم فاشترى به خبزاً رزقاً تايم جئت الى بابها فرائت عنده أربعين

رجل الامام الليث بن سعد رضى الله عنه

ينتهي الى قرية حامة ثم حفر بعد ذلك خليج آخر يسمى الزبير والحصاة يخرج من بحيرة تنيس ودمياط فكان ماء البحر
الروم والبركة يدخل في هذا الخليج الذي كانت نهايته الموضع المعروف بكعيكعاو وتصل بالخليج الآخر عند قرية
احماة وعلى هذا فسكانت المراكب الاتية من بحر الروم تصعد الى هذه القرية والمراكب الاتية من بحر القلزم
تتبع خليج ذنب التساح فتتقابل المراكب في وسط الطريق فيحصل هناك البيع والشراء بين التجار وتقل من بحر
الى آخر في أسبوعية وقد يرغب الخليفة هرون الرشيد في اتصال البحر من خليج يخرج من النيل من نهاية الصعيد - دثم
عدل عن ذلك لخوفه من ضياع ماء النيل وقصد وصلوهم بالخليج ينتهي الى الفرم في خط تنيس فوله يحيى بن خالد عن
ذلك وقال انه ان حصل ذلك تدخل مراكب الروم في بحر الحجاز وتصل الى جدة والمدينة مكة وتضرب بالبحر وقبل
ذلك كان عمرو بن العاص قد يرغب في وصل البحر من كذلك فلم يرخص له سيدنا عمرو بن الخطاب رضي الله عنه في
ذلك وقال ان في ذلك بالاعارات الاروام وهجومهم انتهى وفي عصرنا هذا قد دفع ذلك الخليج واتصل البحر الاحمر
والرومي لاسباب أو حجت فحده وقد تكلمنا عليه عند ذكر الخليجان في جزء مخصوص وذكر الادريسي في وصفه
الطريق من الفسطاط الى مكة أن القلزم على هذا الطريقة بعد بحرود والبئر المسمى بئر السويس وأن البئر بين
الفسطاط والقلزم تسعون ميلا وقال المقرري قتلا عن القنصاعى ان من الفرم الى القلزم بماء ولله وعند ذكر البحر
الاحمر قال انه يسمى بحر القلزم نسبة الى مدينة على شاطئه الغربي في الجهة الشرقية من مصر وقال انه الا من مخربة
وان البحر الاحمر بعد ان يصل الى هذه المدينة ينطفئ الى الجنوب وقال القلقشندي ان مدينة القلزم في ساحل البحر
الاحمر بقرب السويس وقال ابن الوردي عند تكلمه على البحر الاحمر ان كورة القلزم واقعة بين مصر والشام وكان
بها مدينتان عظيمتان ثم تبعه دخول العرب وكانت الاهالي تجلب الماء من عين سدرا تسمى في وسط الرمل وماؤها
مالح ومن القلزم واقعة في نهاية بحر النجم الى البحر الشام أربع محطات ولم تكن القلزم مدينة كبيرة ومن كتب عليها
من مؤرخي العرب سماها القلعة وهذاوافق اسمها القديم الرومي وقال المقرري الخليج لواصل من النيل الى البحر
الاحمر كان ينتهي الى المحل المعروف بذنب التساح بقرب القلزم وجعل المسعودي هذا الموضع على بعد ميل من المدينة
وقال شمس الدين بن أبي السرو ان هذا الخليج ينتهي الى قرب مدينة القلزم من المحل الذي به السويس والقلعة
التي ذكرها المسعودي هي التي سماها المقرري قنطرة القلزم ولم يستدل على الزمن الذي ظهرت فيه مدينة السويس
ولم يتكلم عليها المقرري ونقل كثر من كتب في وصف دير الظور لم يعلم موافقه أن قبل بحرود على مسافة يوم يكون
للبحر الاحمر على ساحله الغربي مناصفة تسمى السويس وبشرىها قلعة القلزم وحدها بعض السباحين بعد قلعة
القلزم عن السويس بثمانمائة فدان وقال آخر ان قلعة القلزم محل مدينة أرسنوه في شمال السويس على بعد قليل
وفيها شاهد آثار مجرى من الحجر كان جلب المياه من بئر ينبع وقال عبد اللطيف البغدادي ان بقرب القلزم بحاجر
الصوان الاحمر وقال المقرري ان القرامطة استولوا على هذه المدينة سنة ٣٦٠ هـ الهجرة وأسر وراحا كما وقال أيضا
عند ذكر التيه ان التيه أرض قريبة من ايلاميين - ما عقيبها لا يكاد الركب يصعد الصعوبة الا أنهم امهدت في زمان
خاروبه بن أحمد بن طولون والمراكب يسير من حلتين في بعض التيه حتى يوافي ساحل بحر فاران حيث كانت مدينة
فاران وهناك غرق فرعون والتيه مقبرة باربعين فرسخا في مثلها وفيه ناهب نواسر ايل أربعين سنة لم يدخلوا مدينة
ولا أووا الى بيت ولا بدلووا وفيه مات موسى عليه السلام وقال ان طول التيه نحو من ستة أيام واتفق أن المالك
البحري لما خرجوا من القاهرة هاربين في سنة ٦٥٢ هـ مرطاة منهم - من انية فتاهوا وفيه خمسة أيام ثم تراهيهم
في اليوم السادس سواد على بعد قصده فاذا مدينة عظيمة لها سور وأبواب كلها من رخام أخضر فدخلوها وطفوا بها
فاذا هي قد غلب عليها الرمل حتى طم أسوارها ودورها ووجدوا بها أواني وملايس فكانوا اذا تناولوا منها شئ اتامر من
طول البيل ووجدوا في صنبة بعض البراذن تسعة ذنان فيهماء موروثة غزال وكأبة عبرانية وحفر وموضع فاذا بحر
على صبر يشع ما فشر بوانه ماء أبر من النج ثم خرجوا ومشوا اليه فاذا بابا فته من العرب فملهم الى المدينة الكركل
فدفعوا الدنانير لبعض الصيارفة فوجدوا عليها أنها خربت في أيام موسى عليه السلام ودفع لهم في كل دينار مائة درهم
وقبل لهم ان هذه المدينة الخضراء من مدن بني اسرائيل ولها طوافان رمل يزيد تارة وينقص أخرى لا يراها الا تائه

من جبل انطاون فان الصخرة التي سمكتها الراهب انست هي الجبل انما هي قطعة منقولة وبو كد ذلك ما ذكره
التدريس جيز من ان مسكن جان القصر على صخرة من رتبة قديمة نحو ألف خطوة وفي أسفله منابع ماء بكثرة بعضها
يضع في الرمل والبقية تجتمع وتكون قناة ماء سببت على شواطئها كثير من الخيل وبك وهذا الخيل وفتوا بهجة
وكان مسكن الراهب من بغا طوله وعرضه سواء بقدر ما يكفي التام في قبة الجبل مغاراتان بهذا القدر كان ياوى اليهما
التدريس انطاون اذا اراد التخلي عن تلامذته أو غيرهم من الناس وكان يصعد الى الجبل بواسطة نفور شبهة بسلم
حلزوني وهذا الوصف يوافق ما ذكره أبو صلاح والمقرى ونص المقرى هذا الدبر يسار اليه في الجبل الشرقى
ثلاثة أيام - يراى ابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غالب النواك من روعة وبه ثلاثة أعين تجرى
والذي بناه انطون ونيوس ورهبان هذا الدبر لا يزالون دهرهم صاعين لكن صوهم الى العصر فقط ثم ينظرون ما خلا
الصوم الكبير والبرمولات فالى طوع النعم والبره ولات هي الصوم كذلك بلغتهم وافنونيوس ويقال له انطونه كان
من أهل فن فلما انقضت أيام المائت دخل طيفانوس وفاتته الشهادة أحب ان يعرض عنهم اعبادة توصل الى نواحي
أوقريسان ذلك فترهب فكان أول من أحدث الرهبانية للنصارى عوضا عن الشهادة واصل أربعين يوما الى
ونهارا طوا بالابتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا يفعل في الصيام الكبير كل سنة ونقل كثير من
المقرى وأنى صلاح ان جنة هذا الراهب في مغارة كان ياوى اليها في عباداته والدير والكنيسة التي هي باسمه
في قبة الجبل يحيط به سور مستدير وفيه بستان متسع نحو فدان وثلاث بؤج بدب الخيل والتفاح والكهر باى
وغر ذلك وأنواع من ثمرات الخضر اوت ويقال ان عدد نخيلها ألف نخلة وبالدير قصر جديد البناء هاق الارتفاع
معدله المدافعة عن الدير وخلاوى الرهبان محيطة بالديارستان ونصارى هذا الدير من الطائفة البعوية وكان له أوقاف
كثيرة في القاهرة وغيرها وفي خطط انطونان في قياس الطريق من بابلديون الى أرض العرب قال ان من هير وبوليس
الى سيرابيو ثمانية عشر ألف خطوة ومن سيرابيو الى قلزمه ثمانون ألف خطوة وهذه الابعاد صادقة باعتبار أنها
جارية في طول الخليج القديم الذى كان متصلا بالبحر والبحر الاحمر واعتبار أن مدينة هير وبوليس كانت في المحل
المعروف باسم أبى شبيب الموجود في نهاية وادى السبعة أبار ومما يؤكده ذلك ما ذكر في الخطط المذكورة من أن
البعدين مدينة الطينة والسيرابيو سبعون ألف خطوة فلو تعين على الخريطة نقطة السيرابيو بناء على هذا البعد
لوقعت في المحل المعروف بالسيرابيوم الآن وان الخمين ألف خطوة منها الى القلزم تقع على التل الموجود في النهاية
الشمالية بالقرب من السويس وبعض علماء الفريش زعموا أن مدينة هير وبوليس كانت في نهاية الخليج الغربى للبحر
الاحمر وأنكر ذلك كثير بل قاله بطليموس أن خليج تراجان يربط هذه البلدة في وسطها وقد تحقق من استكشافات
أفرشع عند دخولهم مصر أن هذا الخليج كان يصب في البحر الاحمر عند نهايته بقرب المحل الذى به الآن بدير
السويس ولو كان الامر كما زعموا لوجد هذه المدينة آثار مع انه لا يوجد آثار قديمة وذكر الاقدمون أن خليج
القلزم كان يمتد في شمال مدينة السويس الى برقة متبعة بخط من مياه البحر المالح الخطاط يخلف من عشرة أمتار
الى خمسة عشر والى الآن يشاهده بطبقات من الملح صميكة وفي بعض مواضع تكون شبه قبة مكمها عشرين من المتر
وفي بعض أخرى يرى الماء المالح على بعد أربعة أمتار من سطحه والعرب تأخذ الملح من هذه الملاحه وتبيعه في مصر
والشام وجميع ذلك يدل على أن خليج القلزم كان يتدلى الى هذا الموضع وبسبب قرب مدينة هير وبوليس منه سمى الخليج
باسمها وبقي له هذا الاسم مدة بعد تحول الى موضعه الذى هو به الآن وزعم بعضهم انه كان يوجد ديارين تان كل منهما
سمى قلزمه أو قلزموا تذكر كثير من ذلك بعد البحث وقال ان أقدم جغرافى العرب كان حوقل والمسعودى لم يذكروا
الامدنية واحدة باسم القلزم وهى الواقعة في نهاية الخليج الغربى للبحر الاحمر وفي الخريطة الموروثية عن سيف الدولة بن
حمدان لم يكن الامدنية واحدة بهذا الاسم ومخالفات في الرسم بطابق محمل التل الكائن بقرب السويس من جهة
الشمال وقال المسعودى ان ملكا من الاقدمين شرع في حفر خليج بين بحر القلزم وبحر الروم ولم يتم له ذلك بسبب أن
بحر القلزم وجد أعلى من بحر الروم واختار هذا الملك أن يبدأ الخليج من جهة البحر الاحمر ليكون من المحل المعروف
بذنب التساح على بعد ميل من القلزم وذلك قنطرة قمر عليها فوافل الحى ونحوه والخليج المبتدأ من هذا الموضع كان

وسمائه * ومنها الشيخ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن اسحق بن محمد الشيباني
المحمّد المقدسي الموالد الحليّ المشهور الوفاة الوزير المؤيد أخو الوزير الأكرم - مع الحديث من الشريف بن هاشم
عبد المطلب بن أبي الفضل الهاشمي وحدث به شق وحب ووز يحاب بعده أخيه ومن كلامه

يا قرا حاز كل ظرف * وجازفه احواء وصفي

منزلنا القلب ان زمان * عائد في أن الرأطري

فما جبر لكسر قلب * عامه فتح الهموم ووقي

ولد بالقدس في رابع عشر المحرم سنة أربع وتسعين وخسمائة ومات بحلب سنة ثمان وخمسين * وسمائه ومنها الشيخ
اسماعيل بن محمد بن أحمد بن أبي النصر بن علي بن أبي النصر كان مجازا بالفنوى وولى الحكم يده وغر بها وخطابة
ياده وتوفى بها سنة إحدى وسبعين وسمائه * ومنها شيبان بن ابراهيم بن محمد بن هدي بن الحاج النقيب المالكي القنطلي كان
قيا بالبرية زلفه في اصناف منها المختصر والمقتصر ورحل الغلام والحام الخاصم وكان مولودا بمصر بحلبون ويعظمون
قدره ويرفعون ذكره وكان حسن العباد لم يره أحد ضاحكا ولا حازلا وكان يسير سير السلف الصالح في أقواله
واقواله ومن كلامه

احدها نفسك ان الحرس متعبة * للقلب والجسم والايان يرعه

فان رزقك مقسوم سترزقه * وكل خالق تراه ليس يدفعه

فان شككت بأن الله يقيمه * فان ذلك باب الكفر قرعه

ولد بقطنة انتقل بعد سنين الى قنوا كان من العلماء العاديين وكف بصرة في آخر عمره ولام بقطنة حارة تعرف بجارة ابن
الحاج توفى سنة ثمان وتسعين وخمائه * ومنها علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن محمد بن اسحق
ابن الشيباني كان له دراية في الهندسة فجميع العلوم والتواريخ تولى الوزارة في حلب في أوائل سنة أربع عشرة
وسمائه ثم عزل ثم أعيد له تصانيف فنون منها كتاب أخبار المسلمين في زمانه وكتاب أخبار الزواجر في أخبار النخلة
وكتاب تاريخ اليمن وكتاب تاريخ مصر في أيام الملك الناصر صلاح الدين وكتاب تاريخ بني بويه وكتاب تاريخ الملوك
المجوقية وكتاب أشعار الزيديين وغير ذلك ولد بقطنة سنة ثمان وستين وخمائه ومات بحلب سنة ست وأربعين
وسمائه * ومنهم محمد بن صالح بن محمد المنعوت بالشمس كان فقيها أدبيا شاعرا وولى الحكم بمحمود والبلخا وجرجا
وطوخ وتوجه بحجة الشيخ في الدين الى مدينة دمشق توفى سنة ثمان وتسعين وسمائه الهوذ ك صاحب حسن المخاضرة
منها بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القنطلي الشافعي ولد سنة ثمان وقيل في آخر المائة قبلها وتوفى
وبرع في علوم كثيرة وولى الحكم بالسناء ودرس وقصده الطلبة من كل مكان وانتهت اليه رئاسة العلم في اقلية وصنف
تفسيرا وكتب كثيرة في علوم متعددة مات بالسناء سنة سبع وتسعين وسمائه عن مائة سنة وأخوه هارجه الله تعالى

(القائم) مدينة قديمة كانت على شاطئ البحر الاخر وهي بضم القاف وسكون اللام ومن الزاى المعجمة ثم م كافى
تقوم البلدان لاني القداء قال والقائم بليدة كانت على ساحل بحر اليمن من جهة مصر واليمن بالبحر الجرف قال بحر
القائم بالقرب منها غرق فرعون وهي على اللسان الغربي لان بحر القائم يأخذ من الجنوب الى الشمال ويمتد منه
ذراعان طاعنان في الشمال وأحدهما من طرفي الاخر فعلى طرفي الشرق بليدة وعلى طرفي الغرب القائم وعلى رأس
البر الداخلى في البحرين القائم وبليدة الطور وروى داخلى في البحر الى جهة الجنوب وبين القائم والقائمة نحو ثلاث
مراحل انتهى ويدل على القائم بليدة صغيرة وفي كتب الفرج الهائس في الدنيا بالدمشقي بالقائم الا انك المدينة التي أختي
عليها الزمان قال كتب مرويا يقرب من مجملها الآن المدينة السويس وهي المينا لكبرى بين مصر وبلاد آسياء وقال
أيضا قد قرأت في ترجمة جان القصير انه اضطر الى مناقرة صحراء سيناء لخصاص أدى المتوحشين وقصده قرية قلزنة
لوجود كثير من الوثنيين به واختر لافاته جبل أنطاوان على بعد يوم من قلزنة واتخذ لسكره صغيرة فوق نهر جعل
فيها حفرة كلفاوة بها من الحجر شبهه سكره الذي كلفه في صحراء سيناء وفي بعض الاحيان كان يتوجه الى القرية
ليصير أهلها والمات دفن بقرية قلزنة بقر مقابر الثلاثة منهم المحترمين في الكنيسة وهم عبد المناس وبجيسى
وحزوه وأسزوه الذي أقام كذلك بجبل أنطاوان سبعين سنة انتهى ثم قال ولا يلزم ما تقدم ان قرية قلزنة كانت قريبة

شرعيتين بغير فة فصل البلد وأنزلناهم ما حجاج تونس وطرابلس والجزائر فراعهم وصرفنا لهم مقدار من البقساط
ثم قنا بالباقيين إلى مدينة طنجة التابعة لحكومة فاس فلم يقبلوا أحدًا فكننا يومين لذلك فلم يقبلوا وأبس بعد طنجة إلا
أمر بكة فعدناهم إلى لبيان جبل طارق وحزرناجر نالنا إلى وكيل حكومتنا بجميع ماصارعتنا فامرنا بالاقامة إلى
انتهاء هذه القضية وأمر ناسر أن لا تخبر الحكومة إلا بكتابة بموت أحد من المغاربة وفي ثاني يوم ورد جواب من
حاكم البلديز كرفيه أنه إذا مات من المغاربة أحد وأتى في البحر بصريح عناعل كميته ستين ليلة مع أن الموت
أذالك كان واقعا فهم وجاءت زوارق الحكومة تفتش على الموتي في قاع البحر حولي سبعة سنين فكننا شرط الموتي في
الجبال ونعلمتهم في البحر بحيث لا يصلون الأرض وكلما اجتمع مقدار من الاموات نطلب الاذن بتبديل الهواء في وسط
البحر ونذهب به يداعن البر ونقذف الموتي في البحر ولم نزل هذا حالنا حتى أنانا الامر بإبسا لهم إلى جزيرة مدة دور
في البحر المحيط الغربي التي عرضها ٣١٣٣ ساعة شمالا و طولها مفر نصفها رغو نوح ٩٤٦ ساعة فسافرنا
بهم وأخرجناهم تلك الجزر برفقه بساحل إفريقية في البحر الأتلا تيكى وأجريت عليهم الكرتينة أحد وعشرين
يوما وكانت إقامة المغاربة بالسفينة أربعة أشهر ولما أردنا التوجه إلى السويس من طريق اطراف إفريقيا بما المحيط
الغربي طلب مهندس الوابز تغير المكينة وكان ذلك ضروريا فرفعنا إلى جبل طارق لأخذ البراتكة فامتنعوا من ذلك
حتى نعطيهم كشف مقدار من مات من المغاربة وقد علمنا أن إذا أخبرناهم بالصحح لا يعطونا راتكة فخرجناهم أنه مات
منهم دون المائة فلم يصدقوا واستمعوا من اعطائنا راتكة فتوجهنا إلى الانكبة للتعمير بهم فامرنا بالسفينة والمكينة
بلوندره وأخذنا منها الغم الا لازم وسافرنا إلى جزيرة دير بالتي عرضها ٣٤٣ ساعة شمالا و طولها ١٦٣٩٣٠
ساعة مغربا وكان ذلك في فصل الشتاء وشدة البرد فقلنا تلك الجزر رسة أيام وفيها كثير من أنواع الفواكه
كلت نواح والكثير من الخوخ ونحو ذلك ثم قنا إلى جزيرة سنابلنا التابعة لحكومة الانجاء عرضها ١٥٥٥ ساعة
جنوبا و طولها ٤٤٥ ساعة مشرقا وعندهم ورنابخط الاستواء وجدنا من الحر الشد يد ما لم يد عليه ولما حللنا
بالجزيرة قلنا أحاكها بالكرام وأحضرناعر بركنا فيها للاطلاع على بحين يونابر وأطعنا على الأولى والآلات
التي كان يأكل فيها وفي ثاني يوم حضرت لنا مائدة من طرفه فاكلنا معه وأهدنا له علة قرحلى وجانسان العود
القاقل وجانسان الجاوى فنرح بذلك وطلب مننا نرسل له تناوى النخل اذا وصلنا إلى بلادنا فغير من ذلك في بلاده
واهدى لنا مقدار افران الخوخ والعنب والتفاح والكمثرى والموز وأقنا هناك سبعة أيام ثم سافرنا فخرجنا رأس
عشم الخمر وعرضها ٣٤٢٢ ساعة جنوبا و طولها ١٨٠٢٤ ساعة مشرقا وكان بهذا المحل برد شديد لان الشمس
كانت في شمال خط الاستواء وهذا المحل في جنوبه ثم وصلنا إلى جزيرة ماسن من حكومة الانجاء عرضها ٣٠٩ ساعة
جنوبا و طولها ٥٧٣٢ ساعة مشرقا وفي هذه الجزيرة كثير من فواكه الهند وهم اقاصب السمك كثير وله فيها
قوربات العصر وعمل السمك منهم و هو الموز ليس له قيمة لكثرة ورايتها اشجارا كبريا طاعه مثل القاوون الذى يأتي من
مالطه في القدر والظم واللون الان حبه صغيرا سودا مثل حبة البركة ورأينا اشجار طاعه مظهر في طول بداخلها بين
جبد الطعم وهناك بطيخ لذي الطعم يعمل من قشره بعد تحميفه كشكول يعطى للشعاذين وهم اشجار شبه النخل يخرج
منها عسل قريب الطعم من عسل النخل وجوز الهند وهو على شجرة أكرم من البطيخ ومدة اقامتنا بسبعة أيام ثم قنا
فمررنا على خط الاستواء ثانيا وسرنا في شماله فوصلنا إلى عدن التابعة لولاية اليمن وعرضها ١٢٤٧ ساعة شمالا
وطولها ٤٥٠١ ساعة مشرقا فاقنا مدينة عدن نحو يومين ثم قنا فمررنا من بوعاز باب المندب الذى عرضه ١٢٤١
ساعة شمالا و طولها ٣٢٤ ساعة مشرقا فوصلنا إلى جدة ثم جاء من الوابز بالحجاج أو البضائع فلم يحصل فتوجهنا إلى
ينبع وشحننا بنحو ألف وخمسة مائة نفوس من الحجاج فوصلنا إلى السويس ودخلنا الكرتينة لحادث كان بهم فعدنا
بهم إلى الطور ومكنا بهم في الكرتينة خمسة وعشرين يوما ثم عدنا إلى السويس وكانت مدسرى من قياي من
لوندره إلى وصولي للسويس ثلاثة أشهر وستة أيام رأيت فيها حلول فصل الشتاء مرتين الأولى عند قياي من لوندره
والثانية عند مري بالرجاء الصالح الذى عرضه ٣٤٢٢ ساعة جنوبا في طول ١٨٠٢٤ ساعة شرقا وأيضاً رأيت
فيها فصل الصيف مرتين وذلك عند مري بخط الاستواء مرتين ورأيت فصل الخريف وفصل الاعتدال وقد أقت

وبان يدها عن البرأيت جميع ذلك ورسمت الخريطة المدينة له ثم تعينت لاكتشف عن جميع لسانات السواحل
ومواقعها مع رسم الخرائط الشافية لذلك وقد تم المحل الاقتضاء وفي سنة إحدى وسبعين ألفت المدرسة البحرية
والحقت بضابطان وابور فيضجهاد ركوبة الخديوي وأحيل على تصحيح ساعات القورنومتر مع حساب سفريه الوابور
وحينئذ أحرزت رتبة اليوزباشي وفي سنة إحدى وعشرين أحرزت رتبة صاعقوول أعامى وجعلت سواري وابورهم وود
ثم ترقيت في ظل الراحه الخديويه إلى رتبة المكباشي وفي تلك السنة سافرت به ذا الوابور إلى بلاد المغرب لتوصيل
جملة من هجاء المغاربة على طرف المراحم الخديويه وقد كان بهم دوا الحادث فاستمع الأجانب من انزالهم في مراكبهم
وكانوا أنفوا غامضة وخسوا وأربعين نفسا صرف لهم ولنازلون أنفوفة بقسمات احسانا من الحضرة الخديويه
وكانوا من قبائل شتى غلاظ الطباع وكان تعاملهم باللين ولا ينزع فيهم ومما اتفق أن أحدهم أمسك رقبتي وجذها
بقوة بدت قبيل رأيي فأنات من ذلك أنا مشددا وأمرت باسمي كعوضه بالتبليه فهاج المغاربة وقالوا ان هذا
صاحبة بلادنا فعد ذلك أنزمتهم أن لا يعودوا للمثله او من أراد السلام فليسلم من بعيد وفي ثاني يوم جاء آخر
يشكو إلى قدفعني يده في صدرى وقال ان أحد المغاربة فعل معي هكذا وأخذ منى ففتر به أيضا وحذرنه و كانوا
عند تفريق القسمات علمهم يؤذون العساكر ويخطفونه ويسلبون حق المريض والعاجز فانخطفوا نحو ثلاثين
قائد من بينهم أولاد ووزي حكمة فاس جعناهم في محل مخصوص وأرغمناهم النظر في قضايا المغاربة ودعواهم
فأولوا فانتخبنا خمسة من علمائهم جعناهم أربعة قضاة وواحد اميتيا وجعلنا على الدعوى فريقا يأخذنه القضاة
لانفسهم عن علمه الحق فالتفت القضاة لدعواهم وطعمه وافي جمع المال فكانوا يأخذون من كل من المدعى والمدعى
عليه فرنكاو يكتبون الدعوى و يقدمونها إلى المني فيكتب لنا بما يستحق الجاني فكنا نعامل بعضهم بالضرب
والبعض بالسجن والبعض بتسغيه في نزل الفهم إلى محل الافران قبل تلك الأسباب قلت دعواهم وبطل تشكيهم
وكان يموت منهم كل يوم نحو عشرين نفسا فنجدهم كثر من الموتى عرايا ليس عليهم ما يستر العورة ويشكر الاحياء
سلبناهم فكنا نغف لهم ونلقهم في الجرح ولما كثر فيهم الاسهال والموت حصل لخدمة الوابور المرض فانخبنا
من أقوياء المغاربة جملة لخدمة الوابور بدل ااع العساكر وصرقناهم من التعمير زيادة عن استحقاقهم الاصل
ومما اتفق ان رجلا منهم كان له على آخر ريالان وكلما طلب ما منه يقول له اترك رياء في سبيل الله وأعطيك الريال
الاخر وترافعا لينا فقلنا لرب الحق خذ منه الريال واصبر عليه بالريال الاخر إلى بلده حيث انه فقير فأذننا صاحب
الحق انفسه بفقيره وأنه سرق وهو في مكة المشرفة مائة بنت و هوها في وسطه فغشناه ووجدنا المائة بنت و فخذناها
وسلمناها لشيخ القبيلة و هجرنا منهم خمسة لشرى لذلك السارق كل يوم دجاجة لانه كان من بضائف كان يصرخ
كل منجنون من الصباح إلى المساء ويقول لأر يد الدجاج وهـ هذه النقود حق أو لادى ثمنا كل الدجاجة حتى شفى من
مرضه وكان رجل منهم يسأل الصدقة من أهل الوابور فلما مات وجدنا حوله المغاربة يتخامعون فسألنا أحدهم
فقال انهم من قوم موال ولم يعطوني قسما معهم فخمعنا النقود منهم فاذا هي مائة وأربعون بنت وغير كدس مملو من
بقسمات الصدقة فلما نهـ ذلك قد ولد شيخ القبيلة من بعد أخذ الشهادة منهم بأنه أمين يؤدى الامانة إلى أهلها
وأخذنا علمه سند الامتلاام وبعد برهة حضر طائفة منهم وقالوا انه غير أمين وهذا فلان لرجل منهم مشهور بالصلاح
والديانة فأخذنا المبلغ من الاول وسلمناه لثاني وبعد برهة عادوا وقالوا انه رجل خائن وهذا فلان أهل التحمل
الامانة فأعطيناها له وما زالوا كذلك حتى ظهر لنا بالبحث انهم يطامون من مستلم المبلغ قسمة بينهم فيأبى المستلم
فيقدحون فيه وأخيرا سلمنا المبلغ لوكيل المغاربة بيجزيرت ما عاون ثم لما وصلنا إلى بنى غازي وأردنا اخرج مغاربة
تلك الجهة لم يقبلوا منهم الا اثنين وعشرين من خصاوردوا علينا الباقي الدعواهم عدم معرفتهم ثم توجهت إلى ماطة فلم
يقبلونا داخل الامان بسبب الموت الواقع في المغاربة وارسلوا إلى مرسى في جنوب ماطة وارسلوا لنا الفهم والماله ثم
قتلنا طرابلس فقبلوا منهم أهل البدور وواعلنا العرب مع انهم من عرب بلادهم ثم غمنا إلى تونس فلم يقبلوا شخصا
واحد بل رتبوا الحرس حول السفينة لمنع الخروج منها ثم غمنا إلى جربة فمعاون التابعة لحكومة الباشا وأجربنا
بها أصول الكرتينة فخرجنا المغاربة إلى البر في سمر الكرتينة وبعد مضي خمسة عشر يوما اكثر بنا سفينتين

بالبيات وكل قد انفرد عن عكره بأربعين من فرسانه فلما رأوه في قله وظنوا أن عسكر المسلمين قادمة مع عثمان بك
 فجعلوا عليه وضاربه حتى ضرب به بعض الأتلاحين بنوبت فأصاب السرج فكسره وضرب ترجمانه بسيف فوقع على
 الأرض ولم يمت فاحس بهم عسكر المسلمين فركبوا عليهم وحاربوهم واستصرخ كليب بعكره لمخه وادام القتال
 بينهم من الضحى الى العصر وانكشف الفريقان وجلس بعضهم امام بعض ودخل الليل ولم يأخذ المسلمون حذرهم فعند
 انشقاق الفجر رأوا أنفسهم في وسط الترسيس وقد تحلقوا حولهم دائرة يكارية تفزعوا وطلب كل منهم أن ينجو
 بنفسه فاخترقوا الماردة ونفذ البعض وقتل البعض وكان فيمن نفذ عثمان بك فلقى بالوزير وأخبره فلم يسعه الا
 الارتحال ولما تحقق الفريقان بوجهه فراد رجعوا الى مصر الى آخر ما هو مظهر في الكلام على المطربة انتهى (القص)
 حتى بلغ القاف وبعد عاشرين ميلا مشددة بالدة كانت في الشمال الشرقي لمصر وكانت واقعة فوق البحر الملح فيما
 بين السوادة والواردة آثارها باقية الى اليوم وبينها وبين مدينة القرمناخوس مئة بردى البر وعشاك تل عظيم من الرمل
 خارج في البحر الشامي يتطوع النريش عنده الطاريق على المارة والقرب من ذلك التل سبع باخ بنبت فيما تلح فعمله العرب
 الى غزة والرمله وقرب هذه السباخ أباريز عليم اعرب تلك الجهة المقاني والها انتسب الشيا القسية (النصر)
 عدة قرى بمصر منها القصر قريه من قسم أسسوط واقعة فوق البحر في البر الشرقي بالقرب من الخارج بنحو ثمانية م
 وفي شرق ناحية المعصرة بنحو ألف وخمسين مترا وقبل ناحية أولاد بدر والقوطة بنحو ستمائة وخمسة وعشرين مترا
 وبدار الخنجل ومواق ومنها (القصر والصياد) بالدة من مديريه قنابة سم فرشوط على الشاطئ الشرقي لنهر النيل
 تجاه قرية أبي حماد تابع جموعهم اجامعان أحدهما بجماعة وأبراج حمام وفيها نخيل كثيرة ولا سواق على شط
 النيل ولا هاهنا ثم قرية نخيل ويتبعها جلة كنفور متشرة من البحر الى الجبل كلها ذات نخيل وأبراج حمام
 ولها مع قراها جزيرة نخواني عتراء فدان وكانت في الزمن السابق لا تروى الا عند كثرة النيل لغاؤها أرضها وعدم
 امتداد ترعتها وفي سنة ١٢٥٩ أجريت هناك عملة عند سدب صارت بها مأمونا فالرى ولوعند قلة النيل بأن
 سدناخو والشرقي بعلم جبرين جسيمين طول كل منهما نحو سبعة عشرين قصفا وعرضه نحو ثلث عشرة قصفا
 وارتفاعه ثلاث قصبات وصارت مياه حوض فاعند سدب فها قرب هذا الجزيرة قنطرة فيها أوزع فيها اقصب السكر
 كثيرا والطبخ وسائر المقاني وبالناحية جلة عصارات لعصره واستخرج السكر الخام ثم بسبب كثرة الماء في هذه
 الجزيرة أحدثت لمدير بجر جارة عتراء أخذ المياه من هناك وعمر من جبل الطارق لرى بلاد البلايش ومنها
 (قصر بغداد) قرية بمديرية المنوفية من مركز تلا على الجانب الغربي لبحر سيدي في الجنوب الغربي للبلجون بنحو
 أربعة آلاف مترا في الشمال الشرقي اطوب بنحو ثمانية آلاف مترا أغلب أبنيتها من اللبن وبها جامع من الاسح
 وتكسب أهلها من الزرع * ومنها أنشأ حضرة سليمان أفندي قبودان المعروفي بمجلاوة ولديه في سنة خمس وثلاثين
 ومائتين وألف وفي سنة خمس وأربعين ألقى بمدرسة الاسكندرية ففتحها للقراءة والكتابة وشيئا من فن العربية
 وفي ابتداء سنة سبع وأربعين ألقى بمدرسة الطوبخية من ضمن خمسة وستين تلميذا ففتحها بالعلوم الرياضية وأحرز
 رتبة جريش ثم باشا اويش ثم جعل خوجة فرقة مع ادامة التعليم على كل من حضرة الامير مظهر باشا والامير
 هجيت باشا ثم ترقى الى رتبة الملازم في سنة خمس مع ادامة التدريس لتلك الفرقة وفي آخر سنة ثلاث وخمسين
 ألقى بمدرسة الدونمة بوظيفة خوجة في فن الهندسة والحساب مع تعلم فن البحرية على عمل من الاجانب أحدهما
 طلياني والاخر مانطي وكان تعليمه جانبا بواسطة ترجمان بسبب عدم معرفتهما باللغة العربية ومن ذلك كانت التعليم
 لا يشب في أذهان التلامذة لعدم البراهين على القضايا قال المترجم لما تعلمت هذا الفن وجدت أصوله مبنية على قوانين
 المثلثات المستقيمة الاضلاع والمثلثات الكروية التي هي من فن الهندسة الذي تعلمه فأجريت تطبيق قضائه على تلك
 القوانين وبعد موت المعلمين المذكورين أُجبل على تعليم التلامذة فن البحرية مع تدريس الحساب والهندسة فحصل
 للتلامذة التقدم فيه بدرجة براعته وفي تلك المدة تعينت لكشف المواقع التي يمكن إقامة العساكر بها في حدود
 الحكومة المصرية من جهة غربي الاسكندرية والكشف عن الابعاد التي يمكن من حيا السفن الاجنبية عليها

ترجمة سليمان أفندي الملازم

المرحلة وقد كثر هذا الصنف في بلاد الشرقية وبثالة الناحية بحاس دعاوى وآخر لمشجعة ومكاتب أهلية وسوقها كل يوم أربعاء يباع فيه كافة المواشي وأصناف كثيرة ويحدثها من الجهة القبيلة والشرقية جبل ارتفاعه من عشرين مترا إلى عشرين وفي ذلك الجبل نخيل متنوعة القروش نخيل الناحية وأغلب تكسب أهلها من إنتاج النخل كثماره وليته يفلحونه حبلا أو شكاوي بضررون الخوص مقاطف وقنفأ ومن المزرعات الممتدة وهي جملة كنوزين كل كثرين مائة أقل من مائة متر إلى مائتين ونخيلها في داخل البيوت وخارجها وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وأحد وتسعون فدانا وعدد أهلها أربعة آلاف وسبعمائة وتسع وأربعون نفسا ومنهم جماعة من عرب بني واصل وبني شيبان وبني عقبة وسبب نزولهم بها كافي مناقب سیدی عزازان السيد محمد البطاحي الذي مقامه بالجزيرة البيضاء من بلاد الشرقية أنا الماتزل بها السيد ابراهيم ابن سیدی عزازان المذكور أقام به معه هؤلاء العرب محبة له وكان ذا أحوال عجيبة وبكارهم وأخلاق وبعد وفاته بها الشتر واهناك وزرعوا نخيل وبنا منازل وكان ذلك سببا لعمارة الوجه الجنوبي من القرن انتهى قال الشيخ عبد الغني الشابسلي أن بقية القرنين قبر الشيخ قاسم ولي من أولياء الله الصالحين في قمة مستقلة وعليه عمارة وقبر الشيخ مساور عجم مضمومة وسن مهلة ولو أو مسكورة ورأه مهلة وعليه قبة وقعة البنيان يقال إنهم من عمارة الكاشف حجة وقد أخبرنا بعض أهل القرن أن الشيخ قاسم والشيخ مساور أخوان يقال أن الشيخ مساور أهل من مكة ثم سكن بالسددة القرن ومات بها وقد عمر السلطان قايتباي بالقرب منه بئرا عظيمة وهي الآن تسمى بئر قايتباي وبئر بركة البر الولي الصالح الشيخ أبي العون توفي سنة خمس وسبعين وألف وله كرامات مشهورة وانتهى ومن حوادثها كافي الجبري أنه بعد دخول الفرنسيين بلاد مصر سنة ١٢١٣ واستيلائهم عليها كان الحاج قد نزلوا بالميس واكثرى حجاج الفلاحين ركائب العرب فأودوا لهم إلى بلادهم وكان ذلك في شهر صفر ومنهم من أقام بالميس وأما أمير الحاج صالح بك فإنه لحق بآراميس بك وصحبته جماعة من التجار ولما بلغ ذلك الفرنسيين قاموا ودخلوا بالميس في الثامن والعشرين من الشهر وأرسلوا من وجدوه بهم من الحجاج إلى مصر يدعون أن يشعروا عليهم وصحبته طائفة من عساكرهم ولما راى الرائد إلى الأمر وأخبرهم بوصول الفرنسيين ركبو الابل لترفعوا إلى جهة القرنين وتركوا التجار وأصحاب الأثقال فلما طلع النهار حضر اليهم جماعة من العرب وانفقوا معهم على أن يحملهم إلى القرنين وحلوا لهم وعاهدوهم أن لا يخذلهم فالتفتوا عليهم الطريق ونقضوا العهد ونهبوا أحوالهم ونفاسوا متاعهم وعزروهم وفهم كبر التجار السيد أحمد بن المحروفي وكان ما يخصه ثلثمائة ألف ريال فرأى أناسا من النقود وبضاعة من جميع الأصناف الخازية ولحقهم عسكر الفرنسيات فذهب السيد أحمد المحروفي إلى سرعسكرهم وواجهه وصحبته جماعة من العرب المناذقة فشق كالماحل بدو باخوانه فلامهم على غنائمهم وركوبهم إلى المماليك والعرب ثم قبض على أبي خشبة شيخ بلد القرن وقال له عرفني مكان المنهوبات فقال أرسل معي جماعة إلى القرنين فأرسل معه جماعة فدلهم على بعض الاحمال فأخذها الفرنسيون ثم تبعوه إلى محل آخر وخرج منه إلى غيرهم فذهب هاربا فجمع العسكر بجمع ونصف حل لا غير وقالوا هذا الذي وجدناه والرجل في زمن أيدينا فاقبل السرعسكر لا بد من تحصل ذلك ثم طابوا منه الاذن في التوجه إلى مصر فأرسل معهم عدة من عسكره وأوصلوهم إلى مصر وامامهم طلبهم في أسوأ حال وصحبته أيضا جماعة من النساء اللاتي كن خرجن من مصر لاله الحادثة وهن أيضا في أسوأ حال كما تقدم في الكلام على انبائه وفي ثاني ربيع الاول وصل الفرنسيات إلى القرنين وكان ابراهيم بك ومن معه وصلوا إلى الناحية وأودعوا ماله من حريمهم هنالك وضموا العرب وبعض الجند حفظهم فأخبر بعض العرب الفرنسيات بمكان الحلة فركب سرعسكر وقصد الاغارة على الحلة وعلم ابراهيم بك بذلك فركب هو وصالح بك وعدة من الامراء والمال بك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة ويبتغاهم كذلك اذا بالخبر وصل إلى ابراهيم بك بأن العرب مالوا على الحلة بقصد من نهبها فند ذلك فترجم معه وتركوا قبل الفرنسيين ولحقوا بالعرب وأجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة وارتحلوا إلى قطيا ورجع سرعسكر إلى مصر وترك عدة من العسكر متفرقين في البلاد انتهى وفي موضع آخر منه أن في أو آخر شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وأربع عشرة بعد انهم زام الوزير يوسف باشا في وقعة الفرنساوية حصلت نادرة لم سرعسكر الفرنسيات كلبير وهي أنه في سيره خلف الوزير لما قرب من القرن قامت عليه طائفة من الفلاحين

الرأى فى سنة ١٢٥٥ هجرية فى مجلس من المؤتمدين متشكك من إيمانك وأدهم باشا وبعت أفندى وأزهرى
 أفندى وباراهيم أفندى وهى ومحمد أفندى عبد الرحمن وكانت القصة قبل ذلك مختلفة الطول فكان من ماماطوله
 ثلاثة أمتار وخسة وستون جزاً أو ما أقل من ذلك فصدرت مخاطبة من شريف باشا إليها أمر العزيز بمحمد على باشا
 فى هذا الصدد فخلعت المذاكر من المذكورين فى ذلك وتم الجاس على جعل القصبة واحدة فى جميع الأقاليم
 فحرت ثلاثة أمتار وخسة وخمسين جزاً وعمت المداكل وأرسلت إلى سائر الجهات وهى المستعملة إلى الآن بين
 المساحين والأهالى ثم عين المرحوم ثاقب باشا فى أثناء حفر القم الديوسنى على رعى الدبش والمراكب فيما إلى منفلوط
 من البحر لحفظها من فعل النمل حيث تسلط عليها وأخذ كثير من دورها ومساجدها النافذة ثم فى سنة إحدى
 وأربعين ومائتين وألف سافر إلى الحجاز مع العساكر وأنعم عليه برتبة نوباشى بمرتب خمسة أمانه عرش غير التعيين
 وأقام هناك مع العساكر سنين وحضر الوفاة التى كانت مع الوهابية وعاد إلى مصر سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين
 ومائتين وألف فمعهين باشا هندس التلوسية برتبة وفى سنة ١٢٥١ سافر إلى البلاد الشامية إلى قولاى فوغاز وأنعم
 عليه برتبة صاغقول أعلى بمرتب ألف ومائتى قرش غير التعيين فاقام هناك مع العساكر مدة ثم عاد إلى مصر سنة ٥٦
 فجعل معاوناً مع بعت باشا فى بناء القناطر الخيرية وفى سنة ٦٢ جعل منتش هندسة بحر الشرق برتبة وفى ذلك
 الوقت عين بعت باشا فى المنوفية والغربية ومظهر باشا فى البحيرة والجيزة كلاهما برتبة أمير لأى وفى زمن
 عباس باشا سنة ١٢٦٦ أنعم عليه برتبة بكباشى بمرتب أربعة آلاف قرش ثم أنعم عليه برتبة أمير لأى وفى زمن
 المرحوم سعيد باشا لم يمتد مدة قليلة ثم أنعم عليه الخديوى برتبة ميرمان وجعله منتشاً بالبحيرة والجيزة وفى سويس
 والنموم ولم يزل ينتقل فى الوظائف الهندسية ومن وظائفه أنه كان مأموراً بتقسيم مياه بحر الشرق وقد أقام مدة فى
 أرباب المعاش بالمناخية الكاملة فى الروزنامة ونوفى إلى رحمة الله وهى فى هذه الوظيفة فى شهر القعدة سنة ١٢٩١
 هجرية وكان رحمه الله كثير الاحتماد فى أداء ما ينابيه من المصالح حسن المعاملة والمعايشة وكان حرصاً على الدنيا
 واشترى حلة أملاك وعقارات بالناصرة وحناءاً عظيمة طمد تاوله أطيان بعضها بالوجه البحرى بديرية القليوبية
 وهى الأكثر وعمدية الدقهلية والبحيرة منها مائتان أنعم عليه بها المرحوم عباس باشا وبعض الباقي عهدت وبعضه
 مشترى ومن آثاره مزرعة السرقاوية من فيها إلى ناحية شيبين القناطر تعين لحفرها منذ كان باشا هندس القليوبية
 وقنطرة القم شيت أيضاً بمشرته وقد تزوج فى سنة ١٢٤٩ بنت الأستاذ الشيخ محمد الدمهورى أحد فضلاء الأزهر
 المشهورين لها حلة أوقاف منها أفندى فى شارع السكة الجديدة وقد رزق منها بنين وبنين واحداً فى البنين تزوجت
 بعتوة والآخرى تزوجت بباراهيم أفندى ممتاز خوجة المستبدان ابن المرحوم مصطفى أفندى رسمى بمصحح الوقائع
 سابقاً وأما من فقد أقام بالمدارس مدة ولم ينسج ثم خرج فى الوظائف الملكية قليلاً ثم ردت ولزم به بدلقج مسيره
 (قرنفيل) فرية بديرية القليوبية من مراكبها الكبرى فى شمال سمنديس بنحو ألفين وأربعمائة متر وفى
 الجنوب الشرقى لاجهور الكبرى بنحو ألف وستمائة متر وبها مسجدان وثلاثة أضرحة داخل ثلاث قباب وبها
 منزل كبير لعدتها بجوى الكوى وحدائق وسواق معينة وبها أنوال لنسج الصوف ومصابغ ونسكسب أهلها من
 الزراعة وغيرها (القرين) قرية من مراكب الصالح بديرية الشرقية واقعة فى شرق الزقاق بنحو عشرين ألف
 مترو فى الشمال الغربى للاحمة على حادوق فى شمال ترعة الوادى فى أرض زمال ويمر فى وسطها الطريق السلطاني
 الموصل إلى الشام وبنائها بالبن الرمل وبها مسجدان أنشأه السلطان قايتباى ووقف عليه أطيانا إلى الآن من
 أطيان كفر غرار وجعل له ساقية وكان قد تخرب حتى كاد ينحى أثره فقام بهار بن بركات أفندى أبوديب من عرب
 بنى واصل النازين بهذا المكان وبناحية القرن فحفل كثير منه صنف يقول له العامرى نسبة إلى رجل من أهلها
 كان يدعى بأعامر كان أحضر من بلاد الحجاز فى رجوعه من الحج فحلتين صغيرتين من هذا الصنف غرهما فى أناء من
 خشب وقدم لاه طباو جعل يسقيهما حتى وصل بلدة القرن فغرسهما ما جافعا شوا وأغرا ثم نتج فى أسفلهما فسلان
 فنقل تلك السلان بعيداً عن أهاتها وأخدمها بالاسقى وغيره حتى كبرت وأغرت ثم أُنجبت فسلاناً وهى كذلك حتى كثر
 هذا الصنف بتلك الناحية لانه غوا فى الأرض الرملة وقد نقل منه فى بلاد أخرى غير ماله فلم يساوم فى الأرض

مجموع الفتاوى يشتمل على أجوبة المسائل التي سئل عنها على مذهب الإمام الشافعي ورسائل في الانتصار لاهل
 الطريق في أمور أنكرت عليهم وكاتب في أشياء من غوامض الطريق يوفق في رضى الله عنه ليلة الجمعة لسبع وعشرين
 من المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وعمره ثمان وخمسون سنة تقريباً ودفن بجوار والد داخل المقام وجعل
 على ضريحه مقصورة حسنة وله مع والده كل عام ولد حافل يعمل في نصف ربيع الثاني ويستقر إلى أوائل جادى الأولى
 نسى إليه الناس من أقصى الصعيد وأقصى البحيرة ما بين زقار وتجار وتروج فيه بضائع كثيرة وتظهر فيه منفعات
 كبيرة تنصب به خيام شتى للاعيان وملعب للفرسان وجعل لاهل الزوايا وغيرهم من أرباب المزاي وقد
 أعقب من المذكور ولدين وهما الشيخ محمد والشيخ أحمد نشأ بالقابات حفظهما القرآن ثم نقلهما والدهما إلى
 الأزهر تحت نظر مدرّسهما وتلميذ جد هما الشيخ خليفة السنطى فأخذ عن جماعة من الأفاضل منهم الشيخ خليفة
 المذكور والشيخ محمد الانبأى شيخ الجامع الأزهر الآن وشيخ المالكية سيدى الشيخ محمد عايش عليه رحمة الله
 والشيخ محمد الحضرى الديماطى والعلامة المحقق الشيخ محمد الانبأى وأخذ الطريق عن والدهما ثم بعد وفاته
 قام بالإرشاد والتبليغ ككبرهما الشيخ محمد باجازه من والده قبل وفاته بخصرة جماعة من الأخيار مع صلاحية
 أخيه لذلك أيضاً الآن القائم بالإرشاد عندهم لا يكون الواحد أفذاً أقام الشيخ محمد بالبالاد مقام والده لا يأتى
 مصر إلا أربعاً بعد أن درس بالأزهر باجازه كبار المشايخ وحضر الحزم الغفير وأما الشيخ أحمد فلم يزل بالجامع الأزهر
 مشغولاً بتدريس العلم وقد جعل شيخ رواق الفقهية بعد وفاته مدرّساً للشيخ خليفة السنطى وكلاهما مدرّس وله بالعلم
 والكرم وله ما مؤلفات منها للشيخ محمد منظومة البيان الصغرى والكبرى وشرحه ما له شرح على نظم رسالة البيرونى
 في البيان لأخيه الشيخ أحمد وللشيخ أحمد منظومة في النحو وشرح على منظومة ابن الخنفة في المعاني والبيان والبديع
 وغير ذلك (القباب) قربتان بمصر أحدهما القباب الكبرى وهى قرية من مديريّة الدقهلية بمركز ذكر كرس على
 الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الجنوب الغربى بمسبة الخمال نحو ألفين ومائتين مترو فى الشمال القبلى لناحية دموة
 السابح نحو ثمانية آلاف وخمسة مائة متر وبها جامع وضريحان لبعض الصالحين وأشجار وزمانها نحو ستمائة
 فدان وبجانبها من الجهة البحرية ترعة القباب الكبرى وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب ومنها من
 الصيادون للسمن الثالثة القباب الصغرى قرية بمديريّة الدقهلية بمركز ذكر كرس على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى
 الجنوب الغربى بمسبة الخمال نحو ثلاثة آلاف مترو وفى جنوب القبلية نحو ألفين وثمان مائة مترو بها جامع وأشجار
 على البحر الصغير وزمانها نحو ألف فدان وتكسب أهلها من القطن وباقي الحبوب (قراقص) قرية من مديريّة
 البحيرة بمركز دموة وموقعها على ترعة السنوط قبلى فرع الرجانية نحو مائة قصبة أنشأها بالبحر والذين وبها جامع
 بمنازل مشهورة وجنته صغيرة وبها مقام ولّى يقال له الشيخ القطراوى ظاهر زرارو تعداد أهلها مائة وسبع
 وستون نفساً وزمانها ألفان ومائة وأربعون فداناً وتكسب أهلها من الزرع وغيره (القرشية) قرية من مركز
 البحيرة بمديريّة الغربية فى شرقى محلة روح قبلى وكانت تتبع دائرة الخديوى اسمعيل باشا وعندها محطة السكة الحديد
 الواصلة إلى زفتة وبها أبو البرج القطن وورشة لعمارة وابورات الدائرة ومحلة التفطيش وبها إبستان وبحر بسيط
 المنار تحت السكة الحديدى فى غربىها قرب وهذه القرية وإن كانت صغيرة لكن نشأ بها من كبار الأمراء المرحوم
 نقيب باشا أحسن الله إليه وهذا القبه وكان اسم محمد وأخذ حضر إلى مصر صغيراً ودخل بنفسه مدرسة المهندسخانة
 بالقاهرة سنة ١٢٢٨ هجرية وكان يقال له أنذاك محمد أفندى وفى سنة ٣٣ عن اترعة المحمدية بعية أحمد أفندى
 البارودى وسالين أفندى طاهر والشيخ عبدالفتاح وفى سنة ٣٦ ندب للمساحة فى الوجه القبلى مع يوسف أفندى
 الدهشورى بمصطفى أفندى رسم أحد حوارج قصر العيني بربطة صنغ أول مرتب مائتين وخمسة وسبعين قرشاً
 دينية وفى سنة ٣٩ عن هو يوسف أفندى الدهشورى مع الخواجة بىروى باشا مهندس جهة قبلى الحفر فم اليوسقى
 أى أنتم الحديد الواقع قبلى دروط الشرىف المتصل بالبحر المذكور فى جنوب قرية المنصورة ويعرف بين الأهالى بقم
 الهورى وبعضهم يسميه البيرونى وعوفى جنوب النعم القديم الواقع فى شمال بنى يحيى مارافى بحرى دروط الشرىف
 وبين النعمين نحو ثمانية قصبة والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون جراً من مائة من المتر وهى التى انخط عليها

قرية
 قراقص

سعيد السعداء وخطابة الازهر ولذا قال السخاوي لم يجتمع لاحد من الفقهاء في هذه الازمان ما اجتمع له وكان
 متعذرا عن معاليها جميعا وتولى ابنته الكبرى أبو الفتح بنده حاتفاه سعيد السعداء وابنه الاصغر أحمد المدرسة اليسرى
 وحمامها الشريف والبروقية والعزازية وهو ابن أخت القاضي نضر الدين القايي وقد ترجمه السيوطي في حسن
 الخاتمة وأثنى على أوصافه الباهرة وذكر أن والده لازم دروسه ثلاثين سنة وترجمه الحافظ السخاوي في الذيل وهذه
 الترجمة مختصرة منه وكانت وفاته بمصر ناسع عشر المحرم سنة تسعين وثمانمائة وولى عليه الخليفة ودفن بمخارقه
 سعيد السعداء رحمه الله عليه انتهى ومن ذريته الآن صاحب الاخلاق المرضية والسيرة الحسن والسيرة السنية
 حضرة علي افندي المشهور بالقاضي ياشكاتب تفتش وجه قبلي واليه انساب أيضا الامام العارف **ص** تزلزا
 والمعارف الوالي الكبير والعالم الشهير سيدي عبد اللطيف ابن سيدي الحاج حسين ابن الشيخ عطية ابن سيدي عبد
 الجواد القايي من أولاد الشيخ ياسين القايي من أولاد الشيخ أبي البقاء المدفون بقاعة الكباش ومقامه بهم معروف
 بزارق جده ابنه سيدي عبد الجواد سنة ثمان وستين ومائتين والف تقريباً وله زوايا صغيرة تسميها بالمقام لانها
 هجرت لظاؤل السنين ينتهي نسب الشيخ عبد اللطيف الى العجائب الحليل حامل السنة والتزليل سيدي أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه كما أخبره بذلك النسب ووصل اليه بذلك من ذريته وأتباعه الثقات نشاري الله عنه بالقائات
 فقرأهم القرآن ثم رحل الى القاهرة فأخذ العلم عن جماعة اجدلاء منهم الامام العالم الراعي اقدو والمرشد الى الله تعالى
 الشيخ عبد العليم السهورى نسبة الى سهور بلده بالقاهرة ومدرسته بمحارة المدرسة بقرب الازهر ظاهر بزارق تلو ح عليه
 الانوار ومناقبه مشهورة ومنهم الهمام العلامة الشيخ محمد السنوسي المدفون ببلدة ششويه من أعمال القليوبية
 وضريحه بهم معروف بزارق وأخذ عن غيره من علماء الوقت ثم بعد تضرعه من العلوم أقام ببلده القايات فانتهى اليه
 الفتوى في تلك الجهة وغير كثير من المنكرات وكان مسموع الكلمة ممثلاً الامر ثم اجتمع بقطب وقته والى الاخي
 الشريف الحسيني سيدي الحاج ابراهيم الشلقاقي العمراني من ذرية سيدي أبي العمران مولود ببلد مقامه
 ومسجده بآية الوقف وحقه اقررتان بمجاورتان فطاب منه الطريق فله على استاذة الشيخ عبد العليم أحد مشايخه
 في العلم فرحل اليه فأنتهى الذكر وأمره بالتردد على الاستاذ الشلقاقي لتقارب بلديهما ما وجدوا اجتهاد وحصل له الفتح
 والمدد في مديسة ثم أخذ فاشتهرت الطريقة على يده مشهورة تامة وكان رضى الله عنه حليلاً راسخاً في العلم والمعرفة
 شديد الورع كثير الخلق والصبر دائم الكرم ذاهبية وقار متمسك بالسياسة في جميع أحواله توفي سنة ثمان وخمسين بعد
 الف والمانتين بعد ان عمر بضعا وثمانين سنة ودفن بالقائات وقد أفرده مناقبه بالتأليف ولده الروحي الجامع بين
 الشريعة والحقيقة الامام الكامل والعالم الفاضل الشيخ خليفة السفطى المتوفي في أوائل سنة ثلاث وتسعين وبعد
 موت المترجم قام مقامه ابنه الامام الامجد والبطل الاوحد مؤيد السنة وناصر الدين مربي الفقراء والمريدين
 العارف المعتد الشيخ عبد الجواد ابن الشيخ عبد اللطيف نشأ بالقائات في حجر والده فقرأهم القرآن ثم نقله الى القاهرة
 فأخذ العلم عن جماعة منهم النور البخاري الذي مقامه بالقاهرة الكبري ظاهر بزارق وكان غالباً أخذ عنه وحمل ترده
 اليه بوضاؤه ولده وكان الشيخ مجداً غايبة الاجلال وبقدمه على جميع الطلاب ويقول انهم من الاولياء سيكون له شأن
 وأخذ عن غيره من أئمة الوقت وأخذ الطريق عن والده جند واحتمد فلما أحسن والده بالرحيل الى جناب الحليل
 أمره بالتلقين والارشاد فقام باحاديث تلك الشعائر ثم قيام وبلغ في الكرم والحلم الغاية مع تمسكه بالسياسة الخفية في جميع
 شؤنه وكثرت أتباعه كثرة فائقة وطار صيته ونفذ قوله وامثل أمره وبني لوالده المقام والمسجد ورتب له في ليله الجمعة
 والسبت مقراً عظيماً يحضرها كثير من أهل العلم والقرآن وجعل به خزائن كتب من جميع العلوم المشهورة من تفسير
 وحديث وفقه ولغة ونحو وصرف ومطوق وبيوت حيد واصلوصوف وغير ذلك وصار يبحث الناس على تعليم أولادهم
 القرآن والعلم ويعينهم على ذلك حتى كثر أهل العلم والقرآن بآلاف النواحي بسببه وكان له في كل يوم وليلة ميعادان
 لقراءة العلم من تفسير وحديث وتوقف وغيرها لا يتكلم ذلك سقراً ولا حضراً مع الاشتغال بالارشاد وقرى الوارد
 وكان يجمل الكبير والصغير خصوصاً أهل العلم والقرآن ولا يذ كر أحد بسوء ولا يعاقب شخصاً بكماله الا اذا وقع منه
 المكروه وكان يربي اليتامى والمساكين والارامل ويتودد اليهم وكراماته أشهر من أن تذكر وله من التأليف كتاب

جمعة سيدي عبد اللطيف القايي

جمعة سيدي عبد الجواد القايي

في الماء الى البر لاخر فبات الدجاج وهو لا يدري ان الماء يغرقه ولا احد منهم غرارة من السكرو جرد في البحر حتى
تفدما فيها وهو لا يدري وفي جميعها تخيل وأشجار وفي الشريقتين أبنية متينة ومساجد بخلاف الغربيين فلا تنقلها
بسبب جور النيل عليها اتخذوا منها خفنة أكثرها من الطين غير المصروب ويتبع تلك القرى عدة نحو عشرين
شرف النيل وفي غريبه وكأول أهل بستانه صوبه أرضهم وجوده حصوا لها حتى ان قيمة فحها أكثر من قيمة غيره وكذا
دخانهم او سلجهم او خشبها وكدت تجدها جبالا من الخيل والطوقمة والحلابة والفرش النفيسة وأنواع الخناس
والملايس الفاخرة الى ان كانت سنة ٨٠ ثمانين وأحدى وثمانين فأناهم من كان سببا في إزالة تلك النعم عنهم
وابادة كثير من انفسهم وأموالهم وتخرب بيوتهم وهو رجل من الصعيديين الأعلى كانوا يسمونه الشيخ احمد الطيب
يرغم انه شريف جعذري ويدعى العلم والولاية فواله المكاشاة فلعلنا لم احتفلوا به ودخلوا في طاعته وادعاه عهده
على انفسهم بالطاعة لله ولرسوله فخرهم الى معاصي الله تعالى حتى جعلهم من البغاة الخارجين عن طاعة الامام قال
أمرهم الى أن سلط عليهم الخلدوي السعيد باشا شذمة من العساكر مع بعض الامراء فقتلوا كثير منهم وخر بوا
بيوتهم وسلبوا أموالهم وأمر بكثير منهم فقتلوا الى البحر الابيض مدة حياتهم ثم غدا عن اقليم لكن ذهب معهم
وقلت أموالهم وظهرت عليهم النكابة والفاق من يومئذ وقد بسطنا الكلام في تلك الواقعة عند الكلام على
العقال فانظره (القايات) بقاء بعد هذا ألف ثم آخرا الخروف فالف فثلاثة من فوق بلده من أعمال الهندسا
بسبب ما كان وهي الآن من أعمال المنية بقسم بني منار موضوعة غربي بحري يوسف بتراب الجبل الغربي
في شمال الهندسا بنحو ساعيتين ونصف وأغلب مبانيها بالاجرو بها مسجداً أحدهما اسم مسجد الاساذ الشيخ عبد
اللطيف الا قد ذكره وهو مسجد كبير به أعمدة من الرخام الابيض وله منارة وبجوارها من الخارج مقام الاساذ
المذكور وعليه قبة شاهجة ترى من بعيد والثاني مسجد قديم تهديم كاد وقد شرع الآن الاساذ الشيخ محمد فحل
الاساذ الشيخ عبد الجواد في بناءه وبها مباني مسيدة أنشأها نجل الشيخ لتزول الضيوف وغيرهم منها ما هو بالبحارة
المخوطة وما هو بالاجرو المونة بنسابة محكمة الصنعة وعليها ألواح الزجاج وجعل فيها الفرش العظيمة وكل ما يحتاج
اليه حتى أدوات الوضوء والنفوس والبنا كبروا السجادات وغير ذلك وبالبلد تخيل مختلف الأنواع وفيه نخلة موجودة
الى الآن تسمى في السنة نحو الستة أرباب كما حدث به من يوثق به وبها اجلة من أبراج الحمام وحنان ذواتا فان ذرية
الشيخ عبد الجواد وتسكب أهلها من الزرع وغيره واليه ينسب قاضي القضاة فخر الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن
يعقوب ابن الشيخ نور الدين الثاني الشافعي بمحقق عصره وواحد النواصب الثلاثة الذين ظهر في وسط الدولة الاشرافية
وكانوا أعجوبة عند المناظرة فانهم البرهان الانبائي ثالثهم الوفاي كما قال محب الدين بن القطان فيهم
ونـ لانه كانوا بمصر أئمة * في غاية الاتقان والاثبات
ظهروا بدور في سعود سعادة * ثم اختفوا ومتابعي الاوقات
برهان اناس في حجاجه * وأخرونا وعزدهي قايات
ولدنة خمس وثمانين وسبع مائة تقر بيابله القايات وقرأهم بعض القرآن ثم نقلوا اليه الى القاهرة وجعله تحت نظر
عمه الشيخ ناصر الدين فأكمل بها حفظ القرآن ثم حفظ أصول ابن الحاجب والالنية واتسمل وغيره وادب في
الاشتغال بأنواع العلوم المنقول منها والفقه حتى صار امام محرابها ومول طلابها مع غاية العفة والديانة والورع
والصلاح والامانة أخذ عن أئمة كثيرين منهم عبد المشار اليه والوالي العراقي والابن جماعة والسراج البلقيني
والسراج بن الملقن والشمس القرافي وغيرهم وشاركه في بعض ذلك ولد له أبو الفتح وتلقن الذكر من الشيخ ابراهيم
الادلاوي وله على المناهج شرح اعتمد في به رد كلام الاسنوي وله ذيل ونكت على المهمات وكان فكا كاصحاب
المشكلات تلاه السلطان حقه قاضي القضاة بعد دخلع السراج البلقيني وكان قد صم على عدم الاجابة فحسن له
الكاملين البارزي أن يعجب فأجاب وقد أجمع أسئل وقته على أنه باشره بفتنة وزراعة وتثبت كثير حتى انه لم يأذن الا
لعدد قليل من النواب واقصر في بابهم منهم على ثلاثة بالنوبة العزيز عبد السلام والخموي الطوخي والولولي
السيوطي ولوقى تدريس الشافعي والاشرفية والبروقية والعزازية ونظارة البيرية والشيخونية ومشيخة خانقاه

سافر والى بلادهم ولم يزل على شهرته الى ان توفي في شهر ذي الحجة من سنة أربع وعشرين ومائتين والف ودفن
 بالجوارين رحمه الله تعالى **(حرف القاف) (فار)** بقاف فألف فواو بلدة بالبحر بعد الاوسط في شرق النيل
 تتجامع ما بين طهطا وطم تحت صنع الجبل في شمال قرية الهريدي وكلمة قافو طيبة معناه الجبل لانها بقر به وعندما
 بهذا الجبل مغارات كثيرة منخوة كانت مساكن رهبان النصارى في الأزمان السابقة وكانت هذه البلدة تسمى عند
 قدماء المصريين تكو وفي بعض كتب النبط اسمها كانت تسمى طوو وكان اليونان يسمونها انطيمبوليس وهي
 كلمة مركبة من كلمتين انطيم الذي هو اسم لاجد الاعوان عند الرومانيين وبوليس التي معناها مدينة فيكون معنى
 الكلمة من بعد التركيب مدينة انطيموزع اليونان ان انطيم هو ان الارض الذي قتله هرقل خنق اثنين السماء
 والارض بعد ان تحرق في امر لانه كان كلما مس الارض برجله ازداد قوة فلما تمكن من قتله الا في السماء وهذا من
 خرافات اليونان أو ان ذلك الغزاة معاني اشارية يشبهها أنبأها كافي كتب الترنساوية قالوا كانت هذه البلدة في
 الأزمان السابقة على شاطئ البحر ثم ساعدتها كما حصل ذلك لكن من المدن فان مدينة ملوي مثلاً بعد ان كانت
 على ساحل الغرب تحول عنها بقدر الفين وثلاثمائة متر وكانت مدينة المنية بعدة عنهما جهة الغرب بقرب منها حتى
 صارت على شاطئها الى غير ذلك وفي زمن الرومانيين كان يقرب هذه البلدة على بعد أميال فرقة من عداكرهم
 وكانت في تلك المدة رأس خط ثم تحركت ولم يبق بها الا آثارها فلهذا ساءها الممرى قافوا الخراب وفي كتب
 الفرنسيات أيضاً آثارها العتيقة تدل على انها بلغت من الاعتبار في الأزمان السابقة مبلغاً عظيماً فان بهاربي
 وأثره بعد تولا لا متعددة وعما تركت في جهة الغرب بقي منها عدة أعمدة يحيط بها سور عظيم مع ما ينضم الى ذلك
 من المغارات المنخوة في الجبل التي تبلغ ابعاد بعضها مائتي متر طولاً ومائة وثلاثين عرضاً وكل أعمدة في شكل
 نخل السبع واولا يري مثل ذلك في عدة غيرها من العمار وطول بدن العمود منها مع تاجه وقاعدته احد عشر متراً
 ونصف وقطره الاسفل متران وثمانون وثلاثون جزءاً من المتر وارتفاع التاج متران ونصف وقاعدته ستة اعشار متر و فوق
 التاج حصة في ارتفاع اربعة امتار وثلاثة وثلاثين جزءاً من المتر وبين كل عودين ثلاثة أمتار واربعةون جزءاً من متر
 من المتر وارتفاع ذلك المئدة متران ونصف عرضه بالبحر يروى بظهره بالأمم في اجزائه ان المصريون كان لهم قوانين
 لا يتعدونها في مبانيهم كما قانون الجارية الا ان بل ادق فاما اذا فرضنا ان ارتفاع العمود والحصة والقاعدة مقسم الى
 عشرة اقسام متساوية فيجد الكرنش ثلاثة اجزاء والقطر جزءان وارتفاع الباب ستة اجزاء والتاج جزءان وكرنشه
 واحد ونصف واما وقته كذلك وارتفاع المئدة نصف جزء وارتفاع البناء كله ثلاثة عشر ونصف فبالأمل نرى ان
 العشر ونصف قطر التساعدة السفلى فيكون هو المدول الذي على مقتضاه كانت تحسب اجزاء المائتي وبتقسيمه على
 عبارة قافو يرى ان الواجب اربعون مدولاً اعني انه اقدر الارتفاع ثلاث مرات وانها مائة ذراع وارتفاع العمود ٣٥
 ذراعاً وارتفاع التاج خمسة أذرع وارتفاع الباب خمسة عشر ذراعاً وقطر العمود خمسة أذرع والذراع المبرهنه هو
 الذراع الذي قدره ٤٦٣ و ٠ الداخل في ضلع قاعدة الهرم ٥٠٠ مرقو يتعجب الانسان من كثرة الحجارة
 الضخمة الملقاة هناك التي كانت داخله في البناء فقد قيس بعضها فوجد طولها ٨٧ و ٩ أمتار وارتفاعها ٤٥ و ١
 وعرضها ٦ و ١ وتوق هذه الحجارة ضخامة الحجارة المنسوبة به سرات طيبة فان مكعب الحجر من هذه ٣٣ و ٩٥
 متر فلو فرض ان وزن المتر الواحد خسون فخطار البالغ وزن الحجر الواحد ١١٤٤ فخطار او كسر فكيف كانوا
 يصنعون في قطعها ونقلها ووضعها في البناء انتهى ثمان بين قافوا وجميع مسافة نحو سبعة واربعين ألف متر وقد
 خلفت هذه البلدة ثلاثة قرى في تلك الجهة احدها تسمى قافو الكبيرة وقافوا الشرق وهي في شرق النيل في جنوب
 رابية ابي أحمد وفي الجنوب الشرقي ناحية طما الواقعة في غربي النيل والثانية قافوا النوار وفي شرق البحر أيضاً
 في جنوب قافو الكبيرة وفي شمال رابية الهريدي والثالثة تسمى قافو الغرب في غربي النيل تتجه قافو الكبرى بين
 مسطاطوما وأبو الجيع والادب طابعهم وعواثد هم وتكسباتهم متحدة ولعنتهم تغلب الجيم والاشين المجعة سيناً
 مهملة فية ولون في الجبل مثلاً المدول وفي النهر السعير وقد كانوا قد عاغل بالمدغلين حتى بقا لاهم غار وامرة على
 قرية غربي النيل ونهبوا فلما أحدهم غرارة من الدجاج وانزلها في البحر وعدي البحر بالعموم وهو يحرقها خلفه

من تيميمه كما وهو يوم الاحد الحادى والعشرين من المحرم سنة ستين وألف وص كانت وفاته سنة احدى وسبعين
وألف بقسط طنطينة والقيوى نسبة الى القيوم وهى بلدة مشهورة فى اقليم مصر واليهما يضاف ينسب كفى تاريخ
الحبرى الامام الفاضل الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى القيوى الشافعى كان أحد
المتصدرين بجامع بن طيلون وكان له معرفة فى النظم والمقول والادب وكان يخبر عن نفسه بأنه يحفظ اثني عشر
ألف بيت من شواهد العربية وغيرها أخذ عن الاشياخ المتقدمين وكان انسانا حذرا متورا لوجهه والشبهة مات فى
سادس جمادى الثانية عن نيف وخمسين سنة بعد المائة والالف وينسب اليها أيضا كفى الحبرى الامام المحدث
الشيخ ابراهيم بن موسى القيوى المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الحرشى قرأ عليه الرسالة
وشرحها وكان معيد له وتلس بالمشيخة به سد موت الشيخ محمد بن موله سنة اثنتين وسبعين وألف وأخذ عن
الشبرا المسمى والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشى والجزائري الحنفى وأخذ الحدبث عن الشيخ يحيى الشاوى وعبد
القادر الواطى وعبد الرحمن الاجهورى وابراهيم البرماوى وآخرين وله شرح على الغزب فى محمد بن توفى سنة سبع
وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة انتهى وفيه أيضا فى حوادث سنة أربع وعشرين ومائتين وألف أن
هذه المدينة ولدها الاستاذ الشيخ سليمان القيوى المالكي وحضر الى مصر وحفظ القرآن وجاور برواق القيمة
بالازهر ولازم الشيخ الصعدي فى أول مجاورته فكان عشى خلف حمار الشيخ وعليه دراعقن صوف وشمله
ضفرا ثم حضر دروسه ودرس الشيخ الدردير واختلط مع المنشدين وكان صوته حسنا وكان يذهب معهم الى بيوت
الاعيان فى الليالى وينشد معهم ويقرأ الاشعار فيمجحون منه ويكرمونهم بزيادة على غيره ثم اجتمع على بعض الامراء
المعروفين بالبروقية من ذرية السلطان برقوق وكانوا نظارا على أوقاف السلطان المذكور فراج أمره وكثرت
معارفه بالاغوات الطواشية فتوصل بهم الى ذى الامراء وصاله زيادة قبول عندهم وعند أزواجهم وصار يتوكل
لهم فى القضايا والدعاوى وتحمل باللائس وركب البغال وتزوج بامرأة متحقة قطرة الامير حسين وسكن بدارها
وماتت وهى على ذمتهم فورزها ثم ماتت الشيخ محمد العتاد فعين المترجم لمشيخة رواق القيمة وخلى له محمد يسك
المعروف بالمبدول دارا عظيمة بجارة عابدين فاشترى دكره وعلا شأنه وطار صيته وسافر فى بعض مقتنيات الامراء الى
دار السلطنة ثم عاد الى مصر فاقبلت عليه الهه اياما من الامراء والاعيان والاغوات والحريجات واعتنوا بشأنه
وزوجته الست زليخا ووجه ابراهيم بك الكبير بنت عبد الله الروى فتصرف فى أوقاف ايها وكان من ضمنها عذب
البرتجاء رشيد فاشتهر بالبلاد البحرية والقبليّة وكان كريم النفس جدا يجود بما عنده مع حسن المعاشرة والبشاشة
والتواضع والمواساة لا كبير والصغير والخليل والحقير وطعامه مبدول للواردين ومن اى المنزل الحاجة وزائرا
لا يمكنه من الذهاب حتى يتقضى اوبعشى واذا سأل أخذ حاجة قضاها كائنه ما كانت وما انتفق امرائه بركب من
الصباح فى قضاء حوائج الناس فلا يعود الا بعد العشاء الاخرة ثم حاضر حسن باشا الجزائري الى مصر وارتحل
الامراء المصريون الى الصعيد وأحاط بدورهم وطلب الاموال من نسايتهم وقبض على أولادهم وانزلهم فى سوق
المزاد التجا الى المترجم الكثير من نساء الامراء الكبار وأهم واجتهد بنفسه فى حمايتهم والرفق بهم مدة اقامة
حسن باشا بمصر وكذلك فى اماره اسمعيل بك ثم ارجع ازواجهن بعد الطاعون الى امارتهم ازيد المترجم عندهم
قبولا فكان يدخل بيت الامير ويطلع محل الحرم ويجلس معهم ويكرمونهم ولم ينزل على هذه الحالة الى ان طرقت
الفرنساوية بالبلاد المصرية واخرجوا منها الامراء وخرجت النساء من بيوتهم وذهبن اليه افواجا فواجهت
امتلات داره وما حولها من الدور وصدى المترجم وتداخل فى الفرنسية ودافع عنهن وأقن بداره مشهورا وأخذ
امانا لكثير من الامراء المصرية وقوا حضرم اليها واحتبسه الفرناوية وقبلت شناعته وقررت فى رؤساء الديوان
الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسب الذى جعلوه ورتبوا
على مشايخ كل بلدة شيئا رجع أمور البلد ومشايخها اليه جعلوا المترجم شيخ المشايخ وبقي على ذلك الى ان انقضت
ايامهم وحضرت العثمانية والمترجم فى عدد العلماء والرؤس وافرا الحرم مشهورا بالذكور ولما قتل خليل أفندي
الرجائى الدفتردارو كئدى بك فى حادثه مقتل طاهر باشا التجا اليه اخو الدفتردار وخازن داره وغيرهما فواسعهم حتى

وختصر المعاني مع حاشيته للخطأ ثم خرج الى الروم فوردموه العلامة أبي السعد الشعراي وقرأه جامع
الاصول الربيع التميمي وهو في تحرير الاحاديث وشرح الهمزة لابن حجر بتمامه ونصف سورة الخميس أو قريبا منه
وجاء به فتاوى فاضلته وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير وأجاز له ولزم الشهاب الخشاب
فقرأ عليه بعض شرح المفاصل للتمازاني وبعض شرح تنبيه على الشفاء وكتب له خطه على شامش الكتابين ولما ولي
قضاء مصر استعجه معه الى صلاحة ورجسه واستنابه بين أبي الفتح والنصر وصبره معيد الدراسة في حاشيته على تفسير
المضاوي وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ الروم عن المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولي من
المناصب افتاء الشافعية بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجره بجامع المرادية نحو سنتين
ولم يقدر على الدخول الى مكة خوفا من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي الشافعية قبله ثم مات الشيخ عمر رحل
اليها ومكث بها أاما والمالم شل حظه من أهلها ترك النووي والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل
اليها وأقام بها مدة ثم انظم في سلك المولى فولي بعض مناصب ومات وهو موزل وله تأليف كثيرة حسنة الوضع
أشهرها كتاب منتهى العيون والالباب في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة لأنه رتبته
على حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء المدائح الذي أنه التقي الفارسكودي وزاد من عنده بعض
مقدمين وبعض عصره بن وهب وهو مجموع لطيف وفيه يقول الاديب يوسف البديعي

كباب ذي الفضل عبد البر منتهى الشعرون أحسن تأليف ومتنخب

حوى محاسن أقوام كلامهم * في النظم والنثر ياتي زبدة الادب

رأى البديعي ما فيه خفي ان * مما مثل رونقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزة لابن حجر صغيرة الحجم وكتاب بلوغ الادب والوسول بالشرف في ذكر نسب الرسول وكتاب
اللطائف المنينة في فضل الحرمين وما حولهما من الاماكن الشريفة وكتاب حسن الصنيع في علم البديع وله
بديعية على حرف النون وشرحها واطلاعا

لما تذكرت سفح الخيف والبان * أهل دمي وروى روضة البان

وله رسالة في التوسيع هاها ارشاد المطيع ورسالة هاها مشكاة الاستنارة في معنى حديث الاستخارة ورسالة
في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير غالبه مسجول في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة في ذلك قوله

تدي مليك الحسن في مجلس البسط * بقية كغصن البان أو ألق البسط

وأبدي على شرط النخبة حجة * مسجلة أحكامها قط ما تحظى

ومن شرطه في الخديقه عاشق * فكان مداد الحسن في ذلك الشرط

ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لي حبيب قد سالناه * عذبا وطفاه سالناه

فيا خلد لا ي عذرب * جدودا والافسالناه

فالطرف همام من التجاني • طول اللبالي قد سالناه

وساكن القلب مددناه * بهيم بالوجد سالناه

الاول سالناهم مقصود الشعر ولي الى ابي فاعل واسا به منعه لوراده الثاني ماض والالف للثنية والثالث
أمر لاثنتين والرابع من الاسالة والماء قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورتها وسؤال على
سبيل تجاهل العارف وله قصيدة ميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعد العمادي التي مطلعها

أبعد سلمى مطاب ومرام * وغيرهاها لوعة وغرام

ومطلع قصيدته هو هذا اخيل النقي هل بالديار قام * وهل حي سلمى مسكن ومقام

وهي طويلة تيف على ثمانين بيتا وقد تفتحت حكما كثيرة ولولا طولها لذكرتها كلها وقد ختمت كتابه المنتزه بها ولم يذكر
بعدها الا تاريخ ابتداء انشائه لهذا الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ النزاع

الى الجبل ومن هنالك الى قصب سبيله ثم عبر بالبس ثم بسير على جسر الخزان القديم ومن هنالك يستقيم الى ناحية
المصاوب ثم يكون في المدينة فأول انط محطة الوسطى وآخره محطة النجوم بقرب الشونة ثم امتد هذا الفرع في داخل
مديرية القوم فيمر بناحية سمير ومن قباها و بناحية العجيين من بحرهم ثم يقرب ناحية بشمه ثم إلى كساه وهي نهايته
الآن وهنالك فورة لعصر القصب من انشاء الخديوي اسمعيل باشا وبالمدينة أقوال الصنعة الخيش الشغل الذي كان
يطاب لجهات الميرى وأما صنعة الدفاني الصوف الجيدة الرفيعة والزناط كذلك فتوجد في ناحية بشمه وباشواى
الزمان والتزلة وتجوها بسبب جودة الصوف الأبيض المأخوذ من أغنام العرب المقيمين بأرض النجوم وقد طب
المرحوم ابراهيم باشا من هذا الصوف وعمل منه كساوى لنفسه واستحسنه وقدمه على الخوخ وسوق المدينة العمومي
كل يوم أحد يوثق اليه من سائر الجهات وهو غير سوقها لدايم والآن بواسطة السكة الحديد يوثق اليه من مديرية
بنى سويف وغيرها ولها الآن كنيسة تدبر يعرف بدير العذراء عند ناحية العرب الواقعة قبلى المدينة على نحو
ساعة وكلاهما من بقايا المعابد القديمة وكان بها أحبار وعلماء قبل الاسلام وبعده فقد ذكر المقرئ في خطاطه
عند الكلام على تاريخ الخيل ودوا عيادهم اسماء جماعة من علماء اليهود منهم العالم ابن سعيد القويمى وهو على ما ذكر
في كتاب النهر ست لابي الفرج كان من علماء اليهود وفاضلهم المتكئين من اللغة عبرانية وتزعم اليهود أنه المزملة
واسمه سعيد القويمى ويقال سعدو وكان قرب العهد قال وقد أدركه جماعة في زمانه وله من الكتب كتاب المبادئ وكتاب
الشرائع وكتاب تفسير أشعيا وكتاب تفسير التوراة نقبا بلا شرح وكتاب الامثال وهو عشرة مقالات وكتاب تفسير
أحكام داود وكتاب تفسير التكت وهو تفسير زبور داود عليه السلام وكتاب تفسير السفر الثالث من النصف الآخر
من التوراة مشروح وكتاب تفسير كتاب أيوب وكتاب اقامة الصلوات والشرائع وكتاب العبور وهو التارخ انتهى
* وقد شتمها علماء اسلاميون كثيرون وذكر صاحب خلاصة الاثر أن من علماء الناضل الشيخ عبد القويمى
الازهرى الشافعى الامام النقيب المتفلسف من العلوم الشريعة شيخ الازهر نفع الله بعلمه فارقا عليه أحد دالاته به
وحصلت له بركة ولد باليوم ستة خمس عشرة وألف هجرية تقرى باو حفظ القرآن ودخل الى مصر وأخذ عن مهابين
أكابر العلماء كالشيخ الفيلسوف والشمس الشورى وكان ملازما لهما سنين عديدة وكان يستغرق أوقافه في اقراء
العلم والتدريس في العلم النافعة وكان يقرأ عليه كل يوم ما ينف على مائة طالب وله في كل يوم ثلاثه دروس حافلة
واحد بعد الغيرة الى قرب طلوع الشمس والثاني بعد الظهر والثالث بعد العصر وهذا دائما دائما وكان يجتمع فيها
من طلبة العلم خلق كثير وكان يحافظ على الجلساوس في الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر كتب الفقه
المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوخى و ابراهيم البرماوى وعطية الشورى
وغيرهم وكان قليل الكلام كثيرا لا تشام لا يترد الى أحد مدعظما عند العلماء مشهورا بالورع وكان اذا قرأ القرآن
يكاد يغيب عن حواسه وكان كثير الدعاء على يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا في تقرير مسائل العلم وكان اذا مر في
السوق يمر سرعاً بطرق الرأس وله كرامات ظاهرة فمنها ان رجلا ناط عليه فكان اذا مر مطر فاجأه كيمه ويمثل به
ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا حركه فبينما لا يشملا
ثم أتى اليه واعتذروا بفعنا عنه ودعالة فعفا ما الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة في جميع الاحوال التي هي أوفى
كرامة توفي بمصر في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بتراب الجوارين رحمه الله * وذكر في حرف العين
ان منها عبد البر بن عبد القادر بن محمود بن أحمد بن زين القويمى العوفى الحنفى أحد دواب الزمان الموفيقين وفضلائه
البارعين كان كثيرا الفضل جسيم الفائدة شاعر مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ مهمل اللفظ حسن الابداع
لما عانى مخالطة الكبار العلماء والادباء عدوا من جلهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثى الصديقي والادب عن
الشيخ محمد الحموى والنراة عن الشيخ عبد الرحمن البنى وفارق وطنه فحج أولا وأخذ بمكة عن ابن اعلان الصديقي
وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر ذي الحجة سنة اثنين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان وأربعين وأخذ
بحلب عن النجم الحلقاوى الانصارى وزعمه للقرائة عليه في شرح الدرر في الفقه مع حاشية الوافى وشرح ابن ملاك على
التارخ حواشيه الثلاث عزى زاده وقرأ كمال والرضا بن الحنبلى الحلبى وشرح الحلبى مع حاشية عبد الغفور

بلغه من دلال سوق السمك بالحيرة أن ما يرد إليها كل يوم مائة وثلاثون حملا كل حمل مائة فن تكون عدة السمك ستة
 وعشرين ألفا فتتبع به أهل مصر لغلاء اللحم حينئذ فإن رطله كان يباع بدرهمين أو أكثر والسمك كان يوجد طول
 السنة ويباع في جميع الأسواق وقد تكلم هيرودوط على سمك القنوم وغيره فقال إن السمك من قديم إلى الآن قد يبلغ
 ويبي في جميع السنة والسمك بين الأهل كثير فضلا عما يطعم للحيوانات المقدسة ويأفأه ككثير من الناس
 والقيسون لا يأكلونه ولما زاد اختلاط الأعراب بالمصر بين كثير صيده وصار قرامن فروع الاراد فكان ايراد بحيرة
 القنوم في اليوم طلال واحد وهو عبارة عن خمسة آلاف وأربعمائة فنك تقر بياور بذلك كل سنة ستة أشهر وفي
 باقي السنة يكون ايراد كل يوم عشرين مينا عبارة عن ألف وثمانمائة فنك إلى آخر ما قال انظر ذلك في الكلام على
 سواحج من حرف السين ثم إن بلاد القنوم كانت من اقطاعات نجر الدين عثمان الاستادار في سلطنة الملك الكامل لما
 في القسري أنه كان بالقاهرة في موضع يعرف بالبرقة بريح حمام يسمى بريح القنوم وكان يؤذ به أمر الامير نجر الدين
 عثمان الاستادار في زمن السلطان الكامل وكان القنوم من ضمن اقطاعاته فكان حمام البرية يأتي بأخبار المديرية
 إلى هذا الامير فينزل بهذا البرج ويأخذ الاخبار منه اليها في هذه الاسباب سمي بريح القنوم انتهى ثم إن بحر يوسف
 يشق مدينة القنوم فيمر في وسطها وعليه قنطرة ثمان قديتان يعرف عليهما ماحداهما في هذا المدينه قنوط إلى الأسواق
 التي بداخلها والثانية في آخرها الجري وفوق هذه جامع وفي زمن العزيز بن محمد على باشا صار مجرى القنطرة الاولى من
 أصلها الاختلال حصل بها وكان ذلك سنة ١٢٥٩ هجرية ومباني المدينة بالطوب الأجر وحاراتها ضيقة غير مستقيمة
 وبها خانات وحواشيت وقواف وغير ذلك مما تشتمل عليه المدين وفي جهتها الغربية سوق دائم يقال له سوق العمور
 وبها عدة مساجد جامعة بمزارات وأشهرها جامع الروبي نسبة إلى الشيخ الروبي المدفون بمحاوره وهو مشهور بزاروله
 مولد كل سنة في نصف شعبان يجتمع فيه خلق كثير وبعض عوام تلك الجهة يزعمون أنه من نسل روبي بل أخى نبي
 الله يوسف عليه السلام ومدينة القنوم الآن على النهاية القديمة من المدين القديمة التي آثارها الآن تغلر عالية
 منسمة تلغ مساحتها نحو ألف فدان وتعرف عند الأهالي بكنان فارس ومقارها في تلك التلول وترغم الأهالي أن
 المسكين وقت النخ أحر قواها وأغلب مهمات المدينة الجديدة مستخرجة من تلواها وقد أخرج رسمها وقت أن كان
 ناظر جفالك العزيز بن محمد على سنة ١٢٦٢ عدة أعمدة جعلها في منزله الذي بناه هناك وهي من الرخام الأبيض وقد
 بنى بها في سنة ١٢٦٨ مبيضة لا تشبه الكنائس والآب السقالية المديرية بناها من ينيل الشهابي بريح بعد أن
 استولى على الخواجات وسيرة تجر يده من العساكر عينه عليها العزيز بن محمد على حتى دانت ودخلت تحت الحكم ولم
 تكن قبل ذلك داخله تحت الطاعة وفي خارج المدينة شونة اصناف بنيت أيضا من العزيز بن محمد على وكان بها مصرة
 لاستخراج زيت الزيتون ومحل لصناعة الزيتون الأخضر والاسود ومحل لاستخراج ماء الورد وكان جميع المحصل من
 ذلك خاصا بالعزيز يوليا بياع منه الا الزائد إلى العزيز أيضا في جهتها الشرقية سراسر كان ينزل بها وجعل حولها ابستانا
 وبنما بين بحر يوسف نحو ثلاثين قصبة وبحر مطر طرس في غربها نحو عشرين قصبة وهو محرق شونة الاصناف
 وقد سكن هذه المديرية كثير من الامراء والاعيان فيها منازل متينة رفيعة القيمة في المدينة عدة قصبات ريش كانت تملأ وقت
 الفضل ان تفتح بها عند جناف بحر يوسف وبها حمام مستعمل إلى اليوم وعدة اصاغر الزيتون وكان الزيتون
 يزرع في كثير من بلاد القنوم مثل سبترو وفدين والجيمين وجرود وطهار والسنبلاوين وغيرها وكان يورد في شونة
 الاصناف ويصرف ثمنه لاربابه ثم مصر وكذلك الورد كان يجتمع ويباع بالقنطرة والبلاد المشهورة بزرع الورد هي ناحية
 دار الرماو والعلام وحقافة والمدينة والسنباط وكانت العادات أن أصحاب الزيتون يبيعونه لتجار المدينة وهم يصنعونه
 ويبحرون فيه في جهات القطر وكذلك الورد والمدينة عدة قبساتين جديدة ذات فواكه وبها حينئذ في ذلك بلاد
 الشام وفواحيها المشهورة بالسائين والقواكه سبال العنب الخبيد المشهور بعنب القنوم هي ناحية سبترو وفدين
 والسنبلي وشهرورو وكساه والجيمين وطهار فإن أغلب هذه البلاد مشهورة بالعنب وفي ابتداء سنة ١٢٧٠ قل الورد
 هناك حتى كاد يعدم من القنوم واستقر على ذلك عثمان سنين ثم أخذ في الازدياد من ابتداء سنة ١٢٨٥ والآن أيضا
 اتصلت سكة حديد الوجهة القبلية بقرع إلى القنوم بمدة من الوسطى قرية بيلاديني سويت ويمر في حوض الرقة

ما أوردتم في سير والاقليم إلا حتى طلع لهم سواد النجوم ففهموا عليها فلم يكن عندهم قتال وقتلوا أبديهم قال ويقال بل
خرج الملك بن ناعمة الصدي وهو صاحب الاشتر على فرسه ينقض الجبابرة ولا علم له بما خلفه انهم انقيصوا فلما رأى
سوادها رجع إلى عرو وأخبر بذلك قال ويقال بل بعث عروب العاص قيس بن الحرث إلى الصدي فساد حتى أتى
القيس فقتلهم بأوبه سميت القيس فرائ على عمرو خبره فقال ربيعة بن حميش كنيتم فركب فرسه فحاز عليه البحر
وكانت اثني فأناه بالخبر ويقال انه جاز النهر حتى انتهى إلى الفيوم وكان يقال الفرسة الاعشى وقال ابن حوقل ان
أكثر حصوها الأرض وبها جميع أنواع المحصولات في خارج المدينة خراب كثير والمدينة مأخوذة من اسم
المدينة وكانت في القديم عليها سور نظرت بعضه موحدا جهة الصحراء وكانت أبراجه موجودة لكنها مدمرة دومة بالمر
* وأما ديرة الفيوم وكانت مافتدة كالم عليها أبو صلاح وعذيرة قال أبو صلاح ان من ديرة الفيوم ديرين مشهورين
وهما دير قايون ودير التانوق ويقال لدير الخشبة ودير عيال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف النجوم
وهذه المغارة تعرف عندهم بظلة يعقوب بن عون ان يعقوب علمه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها وهذا الجبل
مطل على بالدين يقال لهم الطنج شيلوا وشيلوا ويجلب الماء لهذا الدير من بحر المنى من تحت دير سدمنت وله عيد
يجتمع فيه نصارى الفيوم وطريقه تنزل على الشيوم ولا يسلكها الا القليل من المسافرين ودير قلون في تربة تحت
عقبة يتوصل منه إلى النجوم يقال له اعاقة الغريق وفي هذا الدير على اسم هو بل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لم مات في ثامن كيهل وفي هذا الدير نخل كثير ثمرة العجوة وفيه أيضا شجر النخز وعمره
بقدر اللبون وطعمه حلوى مثل طعم الراخ ولونه ابيض منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا يثبت اللبخ الا باصنا
وهو عود تنشر منه الواح السمن وورعما العنت ناشرها ويبيع اللوح منه بخمسة دنانير او اواشدا لواح منها بلوح
وطرفا في الماء سنة التمام واصلوا واحد او قد بسطنا القول في ذلك عند الكلام على الفنا وعند هذا الدير أيضا
قصران كبيران عالين مبنيان بالجارة لبياسهم ما اشراق وفيه عين ماء تجري وفي خارجة عين أخرى وبهذا الودى
عدم عابدة قديمة وعمود يقال له الاميل وفيه عين ماء تجري وتحتل ثمرة تأخذ العرب ثمرها واخراج هذا الدير ملاحه
يبسح رعيان الدير لمحا فتم تلك الجهات وذكر أبو صلاح ان على شاطئ المنى في المحل المعروف بأفلة الزيتون دير
ديودور الذي أصله من النجوم واستشهد بالبيعة يدعى هذا الدير والكنيسة التي هنالك باسمه ودفن بها وفي الفيوم
كثايس كثيرة منها بالمدينة كنيسة ميكائيل وهي عظيمة السعة محمولة على أعمدة عديدة المال ومحله اقرب من الباب
المسمى باب السور وكنيسة أخرى لمريم البتول خارجة عنها أخرى لمريم القورا الشهيد جدها أبو زكريا وأخرى
للملكية بجارة الادرن وكنيسة مرقورا والملا جبريل وكنيسة المسيح ودير باسم الحوارين وفي قسم قافو وقسم
نكليفه كنيسة جرج وكنيسة البتول وكنيسة ميكائيل الملك ودير الصليب موجود في قسم قافو ولا يصل فيه
الامرة في السنة وذلك في يوم عيد الصليب وكنيسة جرج قرية من هذا الدير وفي قسم سبله دير باسم العذراء البتول
وبالقرب منه قصر جديدي على الطريق لم يمت ودير الاخوة وكنيسة باسم الشهيد بومينة وكثايس أخرى وبالقرب
بحر اللاهون دير باسم اسحق وكنيسة باسم مريم البتول عظيمة الاتساع مشابهة لدير قايون وبقرها كنيسة أخرى
باسم اسحق والدير موضوع على الجبل لم يجرى اللاهون في جنوب الفيوم ووضع يعرف باسم بيزنوده يحيط به ثلاثة
أسوار من الحجر والبسه بذهب كثير من الناس انتهى وبالجمل فأكثر الكتب المتعلقة بمصر بل جميعها نصف الفيوم
بكثرة المشتلات ومن ذلك السمك الكثير فقد ذكر مؤرخ بطارقة الاسكندرية في تاريخ البلد انه انما انكشفت في
الفيوم بركة متسعة بها كثير من البلطي فصدا دونه ويتوسعون فيه بالبيع وغيره في كل يوم ينقل منه إلى الفساطط
مقدار عظيم وان بعض أصحابه نقل له انه يرى من القاهرة إلى الفساطط قابل في طريقه عشرة بن جلا من المملوك
خلاف ما كان يمر بغيره الطريق ويخالف الباقي لا يزالوا جردة وغيرها وكانت عادتهم نقله من الفيوم إلى الخبر على
الجمال ويبيع في سوقها وينقل إلى جهات مصر وكانت تعطى لمن يلتمها في السنة تسعين دينارا وكان البلطي نوعين
كبير اوصغرافا الذي وزن الواحد منه أربع اراطل باع العشرة منه بثمانية دراهم وما فوقها باع العشرة منه بعشرة
دراهم والكبير باع العشرة منه بخمسة عشر درهما وكانت الواحدة منه رجا تن خمسة عشر رطلا أو أكثر وانه

نكره في قوله وكنيسة

البحر بمن انجم وهي عامرة بكثير من الناس وفيها كثير من الحيوانات والنباتات وهذا النهر يتوحد نحو
 الغرب الى ان يكون شرق الواحات نهري كثير امن ارضها ومنه تكون جميع انهر الفيوم ولم يستدل على بلدة صول
 المذكورة والظاهر كذا كبر معنهم اتم املوا ولم يوافقوه غيره من الجغرافيين اذ بين انجم وبلوى مسيرة ثلاثة ايام لا يوم
 واحد وكرخل الظاهري ايضا ان خراج الفيوم الكبير ينتهي الى بركة مائية توجد في مائة الف فاصح كثير وقال
 الادريسي انها تنتهي الى بركة لمن اكنى وتمات ووطن بعض القرية ان الاولى هي بركة الفرق والاخرى بركة
 القامح ولم يوافقوه على ذلك كثير وقال ان تمات محرفة عن تمات كما هي في عبارة ابن حوقل وان عبارة الادريسي
 لا تنم بحيرتين بل بحيرة واحدة كما تنم عبارة ابن حوقل ولم بين سيف الدولة بن جدان على خريطة في الفيوم الا بحيرة
 واحدة وريعا كانت بركة قارون او القرن وكتوب بقرهم اماتر جنته هنا بحيرة اكنى وتمات المدة مسيرة يومين في
 جبال من الرمل الاصفر وفي الشتاء تكون هذه البركة مستوية بكثير من الطيور التي لا ترى كثيرها في غير هاتين ذلك
 يظهر انه ليس لاكنى وتمات الا بحيرة واحدة وكر بعض القرية ان ماء هذه البركة مرفى جهة منها وحوالي جهة
 اخرى فهل كان ذلك سببا في تسميتها بهذا الاسم انتهى وقد تكلم هيرودوط على عمارة كانت بقر مدينة الفيوم
 فقال ان من أشهر المباني العتيقة التي يذكرها المؤرخون قديما وحديثا الدار اندومعنا هاسراية التي بناها الملوك
 الاثناعشر الذين جاسوا على تخت مصر سوية بعد سبتوس ونقل بعض شارحيه عن ديودور الصقلي انهم انما بنوا
 مندس وفي بعض العبارات انهم امنس ويمكن الجمع بين هذا الاقوال بأنه تعاقب على بنائها اجلة من الملوك من
 استبدوا وضعها الى انتمائه ويقوى ذلك ان الاثني عشر ملكا لم يملكوا الا خمس عشرة سنة كان في آخرها كثير من
 النتن الداخلية فيبعدان تكون أسست وقمت في هذه المدة القصيرة الكثيرة القلت مع أنها عمارة جسيمة لا يابوها
 غيرها قال هيرودوط وقد شاهدتها فوق جدرانها واصفا عمارتها من مباني اليونان بل هي
 أعظم من الأهرام التي لا يساويها شيء من العمار ولا معابد مدينتي أفروسيماوس مع أنهم ما من أعظم المباني وهي
 مدينته واحدة خلافا لما زعم تعددها الكثر المشتهرة على اثني عشر حوشا مخطوطة بأسوارها وبها يخاف بعضها بهاضا
 ستة في جهة الشمال متجاورة ومثلها في جهة الجنوب ويحيط بالكل سور واحد وعددا ودعا العباد ألفا وأودة
 وخمسة مائة والسفلى كذلك وقد دخلت العليا ومنعني الخدم عن دخول السفلى وقالوا أنهم مدفن التماسيح المقدسة
 والملوك الباقين لها وما شاهدتها لا يشبه شيء من بناء الآدميين فيندعش الانسان من اختلاف المسالك الموصلة الى
 الحيطان والمسالك من معارجها والموصلة من المساكن الى الأودى والديرة فقت جميع ذلك من الحجر المزين
 بالنقوش والكتابة وحول كل حوش دهن على أعمدته من الحجر وفي خارجها أهرام في أركانها ارتفاع كل واحد
 نحو ثمان أرباع (خمس أقدام ونصف فرساقية) وصور الحيوانات منقوشة في سطوحها وتوصل اليها من سرداب
 تحت الأرض قال وموضعها فوق بحيرة ماريس على بعد من شاطئها بقر مدينة القامح (مدينة الفيوم) وقال
 استراون انه في محل انعطاف الفرع الخارج من النيل المنصب في بحيرة ماريس وهذا موافق ما قاله ديودور من أن
 الملوك الذين بنوها اختاروا من الليبيا موضعا بقر محل انصباب الخليج في البحيرة وبناوه بركة ببجارج كبيرة وكلاهما
 لا يتخالف قول هيرودوط انها في أعلى البحيرة وجعلها بعضهم قبلي مدينة الفيوم على بعد مائة استاد وق بعضهم قال انها
 محل قصر قارون وهذا لا يصح فان قصر قارون صغير طوله ست عشرة ذراعا فابن حوقل هو من سريانية كانت تجتمع فيها رجال
 الست عشرة مديرة في زمن الرومانيين وبعضهم جعلها في الخراب القريب من سنهور وهذا يقرب من الحق فان
 هذا الخراب على بعد أربعين استادا من النهاية البحرية للخليج ومائة استاد (غلقه) من مدينة الفيوم وبالجملة فالحق انها
 كانت في أرض الليبيا حيث تصل الفرع الخارج من النيل بالبحيرة وانما كانت بأعلى مدينة القامح التي سميت فيما
 بعد أرسنوبوه وهي مدينة الفيوم اه وقد بسطنا الكلام على بحيرة ماريس في جزء الخلقان من هذا الكتاب فليراجع
 ونقل المقرئ عن ابن عبد الحكم انه لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جراثا الخيل الى القري التي حولها
 فأقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى أتاهم رجل فذكرها لهم فأرسل عمرو معه ربيعة بن حبش بن
 عرفة الصدي فلما سلكوا في الجبال لم يروا شيئا فهموا بالانصراف فقالوا لا نجد لها فان قد كذب فإنا أقدركم على

ينطوق بهذا الخليج ثلاثة أبواب قديسة وسبعة كل باب منهما ذراعان بذراع العمل وعر فيه الماء وينتهي أيضا
 إلى بابين يوسف من ورسم هذا الخليج أن يسدها وسائر المطاطية على استقبال عشر تخلا من هاو إلى سلخه وينفتح
 على استقبال كهك إلى عشر تبقى منه ثم يسد إلى عشر تخلون طوبه ثم ينفتح لسلخ الغطاس إلى سلخ طوبه ثم يسد على
 استقبال أمشير إلى عشر تبقى منه ثم ينفتح لعشر تبقى منه إلى عشر تخلون برمهات ثم ينفتح إلى عشر تخلون برموده ثم
 يعدل في موضعه وقد خرب ما على بحر به من الضياع وشرب منه عدة ضياع ولهذا الخليج مفيض معول تحت الجبل
 يتوخر من حمة الماء في زمن تكاثره ثم ينهي الخليج الأعظم إلى (خليج دله) وهو من المطاطية وحكمه في السد والفتح
 والتعديل والتحسين كما تقدم ودعوى على برموده من برمدانية وله بابان يوسفان مبنيان بالخرسعة كل منهما ماذراعان
 ورابع ومنه شرب عدة ضياع لهات وغير ها وفي وسطه مفيض زمان الاستبحار ينفتح فيفيض الماء على البركة العظمى
 وفي أقصى هذه البركة أيضا مفيض له أبواب يقال إنها كانت من حديد فإذا زادت فتمت الأبواب فيفيض الماء إلى الغرب
 وقيل أنه يمر إلى ستره وكان على هذين الخليجين بساتين وكروم كثيرة تشرب على أعناق البقر وينتهي الخليج الأعظم إلى
 (خليج الجنونة) وهي بذلك أعظم ما يصير إليه من الماء وحكمه في السد وغيره على ما ذكر ومنه شرب ضياع كثيرة
 تدارطوا حين واليه نصير مصالات مياه الضياع القليلة وإلى بركة في أقصى مدينة النجوم تجاور الجبل المعروف بأبي
 قطران وإلى ما ينصب من مصالات الضياع البحرية فيها وهي البركة العظمى ثم ينهي الخليج الأعظم إلى (خليج ثلاثة)
 وله بابان يوسفان مبنيان بالخرسعة كل منهما ماذراعان وثلاثة أذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تحميز
 إلا في بقصر النيل فإنه يحجز تحشيش ومنه شرب طوائف المدينة وعدة أراض وضياح وفيه فوحة خليج البطس الذي
 إليه مفاضل المياه وفيه أبواب تسد حتى يصعد الماء إلى أراض مرتفعة بقدر معلوم وإذا حدث بالسد حدث بسده
 كانت الفوحة عليه من الضياع التي تشرب منه بقدر استحقاقها ثم ينهي الخليج الأعظم إلى خلجان من جانبيه في قبله
 وبحره ثم ينهي إلى (خليج هو) وهو على يمينه من برمدانية النجوم وهي من المطاطية وله بابان يوسفان سبعة
 كل منهما ماذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة ضياع وينتهي إلى أربعة مقامات أبواب
 وإلى خلجان تسقى ضياعا كثيرة منها (خليج تدود) فيه عين حلوة فإذا سده هذا الخليج سقى منها أراض مجاورها
 وظهرت هذه العين لماء عدم الماء وحذر هذا الموضع ليجل يراقظت منه هذه العين فاكثرت بها ثم ينهي الخليج
 الأعظم إلى خلجان بها أذروا نوات ومقام قديسة يوسفية وبها أبواب في سفينة رسوم في السد والفتح وشرب منها
 ضياع كثيرة ورسم الترع أن يسد جميعها على استقبال عشرة أيام تخلون هاو إلى سلخه وينفتح على استقبال كهك
 مدة عشرين يوما وتسده عشر تبقى منه إلى الغطاس وتنفتح يوم الغطاس إلى سلخ طوبه وتسده على استقبال أمشير
 عشرين يوما ثم ينفتح لعشر تبقى منه إلى عشرين من برمهات وتنفتح عشرة أيام تخلون برموده ثم يعدل فيتم بعمارتها
 ولهم في التعديل قسم يعطى منه كل ناحية شربها بالعدل بقوانين معرفة عندهم وقد اختصرت أسماء الضياع التي
 ذكرها لخرايب أكثرها الآن انتهى بقرى وقال أيضا عند ذكر الخلجان أن خليج القديم والمنهي مما حفره في الله
 يوسف الصديق عليه السلام عند ما عرف النجوم وهو مشتق من النيل لا ينقطع حريه أبدا وإذا قابل النيل ناحية
 دروط سريام التي تعرف اليوم بدروط الشريف يعني ابن ثعلب النسابة في أيام الظاهر بيبرس تشعبت منه في غريه
 شعبة تسمى المنهي تستقل نهر ابصل إلى النجوم وهو الآن عرف ببحر يوسف وهو نهر لا ينقطع جريانه في جميع السنة
 فيبقى النجوم عامة سقيادًا ثم يخرج فضل ما منه في بحيرة هناك ومن النجب أنه ينقطع ماؤه من فوخته ثم يكون له بلبل
 دون المكان للمدى ثم يجري جرياضه نادون مكان البلبل ثم يستقل نهر أراجار بالانقطاع إلى السد وينشعب منه
 أغماره ينقسم قسمها إلى القوم فيسقى قراود من أراضه وبساتينه وعامة ما كنه انتهى وقال أبو الفداء أن أول خليج
 المنهي في دروط سريان وقال بعض علماء الأفريق أوله في ناحية دروط الشريف وهي عين دروط سريام وقد سبق
 ذلك في حرف الدال عند الكلام على دروط وجعل خليل الظاهري فم المنهي في ناحية المنشأة وعمل الادريسي عن
 أقوال من تقدمه وقال إن المنهي ينفصل عن النيل قريبا من ناحية تمحول وهي بلدة كبيرة على بعد يومين من الجهة

ضبعة منها ورسمها في السد والفتح والتعديل والتحرير و زمان ذلك عمل في جمادى الآخرة سنة ٤٢٢٠ بنشدى بعون الله
وحسن توقيقه بذكر حال البحر الاعظم الذى منه هذه الخليج فذكر مآذنه التى صلاحه بصلاحيها (خارج الفيوم الاعظم)
يصل الماء الى هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالمتى ذى البحر اليوسفى وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف
بكرسى الساحر ومن أعمال الاسموتين ومنه شرب بعض الضياع الاشوية والقيسية والاهناسية وعلى جانبه ضياع
كبيرة مشربها منه وشرب كروم ماله كروم منها قال (البحر اليوسفى) والبحر اليوسفى جدار مبنى بالطوب والجر الماروف
عند امتدة مين بالدار وجوه والجر والبيت و بناؤه من جهة الشمال الى الجنوب ويصل من نهايته من الجنوب
بجدار بناؤه مثل بناؤه على استقامة من الغرب الى الشرق ويحصر مديلان منه في نهايته وطوله ما شاء ذراع بذراع
العمل ويصل بهذا الجدار على طول ثمانين ذراعاً منه من جهة الغرب نهاية الجدار الاعظم من الجنوب وقائدة بناه
الجدار الاعظم رد الماء اذا انتهى الى حدود اثني عشر ذراعاً الى مدينة الفيوم وطول ما يتصل منه الجدار الذى من
جهة الغرب الى الشرق ثم يتصل بالميل ثم ينخفض من حدود هذا الميل الى ميل مثله يقابل من جهة الشمال خسون
ذراعاً وبعد ما بين هذين الميلى وهو المنخفض مائة ذراعاً وعشرة أذرعاً وقد انخفض منه أربعة أذرعاً وهذا المنخفض
هو الذى يسد بحجره من حشيش يسمى اشوا عرض ما يجري عليه الماء وهو موضع اللش وما يقابل الى جهة الشرق
أربعون ذراعاً وعليه مسك الاشوا ويتصل بهذا الميل الى جهة الشمال ما طوله ثمانية وأثنان وسبعون ذراعاً
ثم يتصل به على نهاية هذا الطول جدار يمر على استقامته الى البحر مبنى بالجر وطوله على استقامته الى جهة الشرق مائة
ذراعاً ثم ينخفض أيضاً من حيث يتصل بهذا الجدار ما طوله عشرون ذراعاً وقد انخفض منه ذراعاً وهذا المنخفض
أيضاً يسد بحجره من حشيش يسمى الكبد وطوله بقية الجدار الى نهايته من جهة الشمال مائة وستة وثلاثون ذراعاً
وقبالة هذا بطوله منه مائة وستة وثلاثون ذراعاً مبنية بالجر وكانت قد بناه من الماء الى الفيوم من الخليج القديم الذى عنده السدود
اليوم وكان عليها أبواب وعدتها عشرة قنطرة قديمة فيكون جميع ذراع الجدار الاعظم من نهايته سبعة وأثنان وسبعين
ذراعاً بذراع العمل دون الجدار المعترض من الغرب الى الشرق ويمر هذا الجدار الاعظم من كلتا جهتيه جميعاً حتى
يتصل بالجبل فتوجد آثار في القنطرة مورا على غير استقامة تعرضه مختلف وكما انتهى الى سطحه قل عرضه و عرض
أعلاه مع الظاهر من أسفل جميعاً ستة عشر ذراعاً وفيه منافس يخرج منه الماء وهو رايخ زجاج ملونة تشبه المينا ومنها
أزرق ولحماني وهو من الحمام الحسنة في عظم البناء واتقانه لانه من الابنية الاحقة بمنازة الاسكندر بقية و بناء
الاهرام في منجبتان النيل عرغمه من عهد يوسف عليه السلام الى هذه الغاية وما تغير عن مبقره ويدخل الماء
من هذا البحر في هذا الزمان الى مدينة الفيوم من خليجها الاعظم ما بين أرض الضيعةتين المعروفتين بدمنة
واللاهون ومنه شرب هاتين الضيعةتين وغيرهما سيما ومنه شرب كرومها بالدار والب على أعناق البقر وان قصر النيل
عن الصعود الى سوادها سقيت منه على أعناق البقر وزرعته وينتهي في الخليج الاعظم الى خليج يعرف بخليج
الاولى وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تعديل وينتهي الى الضيعة المعروفة بياض فيلأ بركها وغيرهما من البرك
والبرك مقام يصل لكل مقسم منها لغايته ومقدار شرب ما عليه وينتهي الى الضيعة المعروفة بالواسية الكبرى فنه
شربها من مقسمين لها وبركها باب ومنه يشرب تفلها وشجرها على هذا الحد حاوية تعمل بالماء ثم ينتهي الى ثلاثة
مقاسم آخرها الضيعة العروفة بخرطبة من مقسم لها ومقسم لبا لثلاثة عمدات اسم الثالث يسقى أحد احياء النخل
وبهذا الخى سواق وبساتين قد خربت وجيز دائر به وكان بها يابوت في أقنية النخل ثم ينتهي الى حثان على صفة
الاول ثم ينتهي الى الضيعة المعروفة بالخرطبة فيلأ بركها وينتهي الى ثلاثة مقاسم في صف وفوقها خليج معطل ويشرب
من هذه المقاسم عدة ضياع ثم ينتهي الماء من هذا الخليج الى البطش وهو نهايته وعلى الخليج الاعظم بعد هذا النيل
شربها من أقواها اسما فاذا انصب الماء النيل نصب على أقواها برسم صيد السمك شبه الك ثم ينتهي الخليج
الاعظم على يمنة من ريد الفيوم الى خليج يعرف بخليج سوطس ومنه شرب سوطس وغيره وأما النيل كثيرة تجاور
الصحران المنعرق منه ومن قبله وهى ما بين هذا الخليج وخليج الاواسى ثم ينتهي الخليج الاعظم أيضاً الى خليج
ذهالة ومنه شرب عدة ضياع وعليه يزرع الارز وغيره ثم ينتهي الخليج الاعظم الى ثلاث خيل ثم ينتهي الى خليج

التي هي حده من الجهة الغربية فكلمة اليوم معتربة من التبطية وقال المسعودي ان معنى اليوم ألف يوم وقال
ابن الكندي في كتاب فضائل مصر القيوم من بناء يوسف النبي عليه الصلاة والسلام بالوحي دبرها وجعلها ثلثمائة
وسنتين قرية يتجى منها كل يوم ألف دينار واذا قصر ما النبل في سنة من السنين ما بالدمصر كل يوم قرية من القيوم
وليس في الدنيا كورة بنيت بالوحي غيرها وليس في الدنيا أنفس منها ولا أخصب ولا أكثر خيرا ولا أغزر أنهارا
وأثمارها عددا من البصرة وأفضل وكذا تنفصل أنهار دمشق وسكنها يوسف عليه السلام لما أسس من ايمان الريان
فرعون مصر فقال له أنا نأرد عليك ملكا وأتحول عنك فاني لأستطيع بحجارة الكفار رحل غنه الى القيوم
وعمرها هو ومن آمن معه وخرق لهم جبريل عليه الصلاة والسلام قطعة من النيل وصار هناك مد فنان تسيمان
الحرمين وأراد الريان أن يبصرهما فأسأذن يوسف عليه الصلاة والسلام فقال لا يذخلكما الا المؤمن ولم
يؤمن الريان وما دخلها قال ابن زولاق وحدثني أحمد بن محمد بن طرخان الكاتب قال علمت على القيوم لكافور
الاخميني في سنة خمس وخمسين وثلثمائة ففقدت بها ستمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ومنها من المباح الذي
يعيش الناس فيه من أهل التعفف ما لا يفيض ولا يحاط بعلمه وذلك غير المرافق والخيرات التي تحت أيدي الملوك انتهى
وقال القاضي الفاضل في كتاب متجددات الحوادث ومن خطبه نقالت ان القيوم بلغت في سنة خمس وخمسين
وخمسائة مبلغ مائة ألف واثنين وخمسين ألف دينار وسبعمائة وثلاثة دنانير وقال البكري والقوم معروف هناك
بغسل في كل يوم ألفي مثقال ذهبيا وقال هيرودوط ان مدينة القيوم كانت تسمى أيضا مدينة التماسيح وقال ابن
حوقل ان مدينة القيوم على شاطئ وادي اللاهون وأرضها خصبة كثيرة القمح وأنواع الخوصول وهواؤها
ردي مضروا كثر محض ولها الارز وبها جميع أنواع المحصولات وفي خارج المدينة خراب كثير وكان يحيط بالمدينة
قديماسو ونظرت بعضهم وجودا جهة الخراء كانت أبراجه موجودة لكنها مدمرة بالزلزلة وفي خطط
المقريزي في الكلام على المدارس ان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أنعم على ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين
أبي سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بالقوم وأعمالها مع القابات وبوش وقد أناله عنه دينار مصر
عوضا عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها سنة تسع وسبعين وخمسائة وكانت له في أرض مصر وبلاد الشام
أخبار وقصص وموافقة عديدة في الحرب مع الفرنج وله في أبواب البر أعمال حسنة وله بمدينة القيوم مدرستان
احداهما الشافعية والاخرى للمالكية وكان عنه فضل وأدب وشعر حسن وكان جوادا شجاعا كثيرا الاحسان
مات سنة سبع وخمسين وخمسائة ودفن بحماة انتهى وفي الخطط أيضا في الكلام على القيوم ما نصه قال العقوي
كان يقال في متقدم الايام مصر واليوم جلالته ان يوم وكثرة عمارتها وبها الموصوف وبها يعمل الخيش قال
القاضي القيوم مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام بالوحي وكانت ثلثمائة وستين ضيعة كل ضيعة منها غير مصر
يوم واحد اذ كانت غير مصر السنة وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ولا يتجر ما زاد على ذلك فان يوسف عليه
السلام اتخذ لهم مجرى ورتبه ليدوم لهم دخول الماء فيه وقومه بالجحارة المنقذة بني به اللاهون وقال ابن رضوان
اليوم مخزن فيه ماء النيل ويزرع عليه مرات في السنة حتى انك ترى هذا الماء اذا خلى بغير لون النيل وطعمه
وأكثر ما تحسن هذا الماء في العبرة التي تكون في أيام القطر يسقط ونحو اوصافها الى ما يلي القيوم وهذه حلة
تزيد في ردة أهل المدينة يعني مصر ولا سيما اذا هبت ريح الجنوب فان القيوم في جنوب مدينة مصر على مسافة
بعيدة من أرضها وقال القاضي السعيد أبو الحسن علي ابن القاضي المؤتمن بقية الدولة أبو عمر وعثمان بن يوسف
القرشي الخنذوقي في كتاب المنهاج في علم الخراج وهذه الاعمال من أحسن الاشياء تدبرها أو سعيها رضا أو جودها
قطر أو انما غلب على بعضها الخراب لخلوها من أهلها واسد بلا الرمل على كثير من أرضها وقد وقعت على دستور عمله
أبو اسحق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحق لذلك كرجل ان الاعمال المدبورة وما عليها من الضياع وقد أوردته ههنا
وان كان مما قد دثر ومنه ما تغيرت أسماءه ومنه ما جهلت مواضعه بالدثور ولكن أوردته ليعلم منه حال العامر
والعامر الا ان ويستقصي به من له رغبة في عمار ما يقدر عليه من العامر وفي ايراد مصلحة ليعلم شرب كل موضع
ونسخته (دستور) على ما وصفه الكشف من حال الخلق الامهات بمدينة القيوم ومالها من المواضع وشرب كل

الى ترقى المتاعيات والحلال السندسية على اسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصراتى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومصرعة العنين بشرح حزب أبي العيين وقصة المولد النبوى ونظم الانهرية فى النجوم وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالفتح القاهرة فى تاريخ مصر القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك حج كبيرة وسكن فى الاسر بولاق وبها توفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف انتهى * وينسب اليها ايضا الشيخ محمود الفوى وهو كافي الجبر فى الاستاذ المذكور الشيخ محمود الفوى تلميذ سيدى محمد بن يوسف كان فاضلا عارفا عازا اهدامات فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة ألف ودفن قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها انتهى (فيشة) بكسر الفاء وسكون الياء وفتح الشين المجهمة وهما ثابث خمسة قرى كلها بمصر قاله فى مشترك البلدان وهى هذه (فيشة المغربى) قرية من مديرية المنوفية بقرى كرسك غربى ترعة السرساوية بخمسة وخمسين مترا وأنها بالمطوب الاجر واللبن وبها جامعان أحدهما عبارة أنشأه الشريف عبدومن أهالى البحر وسنة ثمانين وألف وكان اذئذ ملتزم الناحية وبها معمل دجاج وكسيسة جددت سنة ثلاثين ومائتين وألف ووجهه من الاقباط وسبعة بساين مشتهرة على أنواع النواك ومقام سيدى يحيى وسيدى هرون المغربى وسيدى عرسيدى المهلول وترقى منها برج صن فى سنة تسع وثمانين الى رتبة البيكو يتوهجها الى الآن وعبد الملاك أقدى مأمور مركز بالمديرية ومهامها ألف فدان وثلاثمائة فدان وستة وتسعون فدا بجميعها تروى من النيل وبها اثنتان وثلاثون ساقية معينة غذية المياه ولها مائة بترية التحل واستخراج عدل ومنه الى منوف مسافة ساعتين (فيشة الكبرى) ويقال لها فيشة الجرام) قرية من مديرية المنوفية بقرى منوف على الشاطئ الغربى لقرع الفرعونية وفى الجنوب الغربى لمصر اللبانية بخمسة آلاف متر وفى جنوب منوف العلامة بقرى جامع ومعمل دجاج وفى حاشية السفلى على شراى تركى على متن العشماوية فى مذهب مالك رضى الله عنه ان فيشة متعددة فى بلاد مصر البحرية قال ولا أدري عين القرية التى ينسب اليها العالم العامل سيدى محمد بن محمد بن أحمد النيشى من أعوان المالكية بمصر المتوفى فى رجب سنة سبع عشرة وتسعمائة ومن أشياعه الناصر القانى والقانى والدميرى والطخينى والشمس القانى ومحمد الشاى صاحب السيرة ومن تلامذته البدر القانى والقانى ووصف بكلال الدين والخير والذكر سيدى أحمد بابا (فيشة سليم) ويقال لها (فيشة المارة) قرية من مديرية المنوفية بقرى كرسك غربى لقرع الفرعونية بخمسة آلاف متر وفى الجنوب الغربى لقرع الفرعونية بخمسة آلاف متر وبها جامع بمناورة ومعمل دجاج * والىها ينسب الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن النيشى الاجدى الشافعى يعرف بابن بطالة بكسر الباء ولد بفيشة المارة وحفظ القرآن والتنبه والفتية الكوفة قدم القاهرة فظن زاوية أبيه بقطرة الموسكى واشتغل رفقا للفرع عثمان المقدسى وابن قادم عند الشرف السبكى والامشاطى والقانى والونافى والديوبجى فى الفقه والعربية وغيرهم ثم قام بأمر الزراعة ونحوها ورجع بركب الانايل ثم رجع فظن بطندة اوقات النواحي وهو انسان متودد كفى حسن الملتقى والخامس مائة سنة ست وتسعين وثمانمائة وأول التى تلىها انتهى * وقد ذكرنا ترجمة أبيه وجدته فى الكلام على زاوية أبيه المذكورة (فيشة الخباية) قرية من مديرية البحيرة بقرى كرسك غربى فى الشمال الغربى لمانحة الرحمانية بخمسة آلاف متر وفى الشمال الشرقى لدمهور بخمسة آلاف وخمسمائة متر (فيشة بناو) يقال فيشة الجبر) قرية من مديرية الدقهلية بقسم نوسة الغيط على الشاطئ الغربى لسرعة المنصورة وفى الشمال الغربى لصهرج بخمسة آلاف وثلاثمائة متر وفى الشمال الشرقى لسفياط بخمسة آلاف متر وبها جامع (النيوم) يقع النافى شديد المناعة التحسية ثم واو ومهم كورة فى ديار مصر فى الجنوب الغربى لانسباط على مسيرة نحو ثلاثة ايام واقعة فى وهدة قد سبق اليها من النبل منسوب الى يوسف الصديق عليه السلام ومدينة النيوم قاعدة ولا يهوى بها اجسامات واسواق ومدارس شافعية ومالكية وهى رابكة على التهر من حائيه وللنيوم بساين كثيره وقال العزيز بن النسطاط والنيوم غنية وأربعون ميلا انتهى من تويم البلدان لاى النداء وقال غيره النيوم كلمة قطبة جعلها قدامه الاقباط علما على ان اقليم المسمى عند قدماء اليونانيين ارسنوبه ومعناها فى لغتهم الجبل لان فى معنى آل ويوم معنى بجرا شتمل ذلك الاقليم على البحيرة العظيمة

ترجمة الشيخ محمود الفوى

ترجمة الشيخ القانى

ترجمة الشيخ النيشى

طربوشها يشبه في الجودة الطربوش المغربي أو يقاربه وكان يتحصل من ذلك كل شهر نحو مائة وأربعة وعشرين
 ألف طربوش وكان صوف الطربوش في الغالب يجلب اليها من بلاد القريش وقبل ذلك آلات وصارت الورش تان
 في دائرة ذات العصمة المذكورة وفي خارجها قصر للست بيزاده كريمة مربعة سرعسكر والد الخديوي ولها بهام العادة
 أيضا وبها أيضا دار تارز لالاهاى وسامان قديمان مستعملان الى الآن بانيهما المامان البحر وبها نحو ثمانية عشر
 مكتبة للاطفال المسلمين من الاهالى وثلاث مصراع للزيت ومصابغ عديدة ومعمل دجاج وفيها باب حرق بكترة
 كالحدادين الذين يصنعون التوابيت والنواير ونحو ذلك والتجارين والتحانيين والخاسين والقلاطية والنساجين
 لاقطن والحدوف والغرابلية والنشارين والزبائن والخبازين والقهوجية وباعة الدخان والشرايات والجزارين
 والخباطين والبنائين ومن يقتل الحبال للماكب وخلافها ومن التجار المشهورون وسوق هاد ثم بجوانت عامرة
 يباع فيها اللبوس والمطعم غير السوف الجمعى كل يوم سبت يأتي اليه من البرين اهلهما مسلمون وعندهم مذكورا واناما
 ثمانية آلاف ومائتان وخمسون نفسا وأطيانها اثلاثة آلاف فدان وسقاية واحد وثلاثون فدان انما في عهد الدولة
 الخديوية اسمعيل سبعة فدان وثمانية وخمسون فدان اوجيعها مأمونة الري جيدة المحصول ويزرع فيها الارز كثيرا
 والقطن وباقي المزروعات المعتادة وفيها كثير من أشربة الاولياء مثل الشيخ اسمعيل الغرباوى والشيخ أحمد النحاس
 وأبي العطاء والجوهرى وسالم الى الخيمة الانصارى والشيخ عمر والشيخ شعبان وسيدى عبد الرحيم القناتى والشيخ
 محمد خافق والسادات الكوكبية ودية ومقامهم مشهور ولهم مرثب مائة ناقش في الروضات المصيرية والشيخ
 الزهورى وأبي الليف والشيخ عبد الله العريف وسعد الله والقناتى وأبي طاقية والسادات البرهانية والاخوين اسامة
 وقسامة وغيرهم رضى الله عن الجميع وتجاه المدينة جزيرة للاورباوين نحو خمسة وعشرين فدان لهم فيها اوابوريات
 للطحن والحليج وعلماء معدة من طرفهم يتوصل بهم امن يربط الطحن وبين قوة ودسوق في الطريق المجاورة للبحر توجد
 قرية عازى ومدينة الانشرف والسالمية ومحلة المال وعبد بنه قوة اشرف وعلماء وجدة له من جملة القرآن الشريف
 * وعن نسائها كآفي الضوء اللاحق محمد بن علي بن محمد بن النبيه القوي الشافعي المعروف بالقلاقي قرأ بيلده والقاهرة
 وحفظ العدة وغالب الحاوى وغيرهما وجود الخط وناب في الاوقات وتكلم للناس في نظر الوجه البحرى واستقر في
 نظر الاصطبل الساطاني ثم تنصع حاله حتى مات بالناهر سنة ثمان وستين وثمانمائة وكان ذكيا دينا كريما حسن
 الشكالة والخاصة متواضعا وشاوله بجميع لطيفة من اجود القرية يبذل النصيحة في مجمل لطف والنصيحة
 الفاخرة لمتبع الثمة الفاجرة في ثمانية وثلاثين روضة الاديب ونزهة الاربيب في مجلد من اختصر حكمة الكمية
 وسهام المعش ومن مشايحه البرهان الكركي والعلم الملقبى والحنواى انتهى * ومن علمائهم أيضا كآفي ذيل الطبقات
 لاشعراى أبو الفتح القوي وقد ترجمه فقال ومنهم الشيخ الامام العلامة المعتزل عن الناس المقل على عبادته الشيخ
 أبو الفتح الجلال القوي الشافعي رضى الله عنه سمعته نحو عشرين فاعلم ان كتاب الشعمال كتب عليه خطبة
 واحدة كان كثير الصيام والقيام وحفظ الجوارح وكف البصر أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ شهاب الدين الرملى
 والشيخ أبو الحسن البكري ومارأت ابصر منه على الوحدة أوقاته كلها موزعة بالخير والابواب اومارأيته قط يتردد الى
 أحد من ابناء الدنيا ولا يراهم على وظيفة ذنوبية ولا ذكر أحد من اقربائه بسوء ولا حسداً أخدمهم على جاه رضى الله
 عنه ولم يذكر تاريخ موته * وينسب اليها كآفي الجسرى الملقبى الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالى حسن بن علي بن
 منصور بن عامر القوي الاصل المكي فله من نسبه الى الولي الكامل سيدى محمد بن زين النجراوى ولد بمكة سنة اثنتين
 وأربعين ومائة وألف وبها انشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطام بن أحمد الحميرى والشيخ أحمد الاشبولي وغيرهما واتي الى
 مصر فحضر دروس الشيخ الحنفى وله انتساب واجازة في الطريقة البرهامية الشيخ منصور هدية وألف واما هو كان
 فصحا بالمعاذ كما اذا ذهن جيد القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغريبة ونظمه رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع
 كلامه في ديوان هو على فضله عنوان ومن مؤلفاته شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيئا كثيرا
 من التواتر وألف كتابا في مناقب استاذ الحنفى وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على
 الجزرية ورسالة في خصوص رواية السوسى عن يحيى البزيدى عن أبي عمرو ونظمه هاو كتاب الحقائق والاشارات

ترجمة الشيخ محمد بن النبيه القلاقي الشافعي
 ترجمه الشيخ زين الدين القوي

وعلى سفن فيها امرأى الناروقد يعبر عن السفينة بدفعة فيقال ركبو البحر في ثلاثين قطعة من اساطيلهم والاسطول
كله رومنة اسم للمراكب البحرية المجتمعة ويسمى اسم السفينة الواحدة فيقال وصله عشرة اساطيل وجهز
لهما ثمانية وعشرين اسطولا وكان معهم سبعون اسطولا من غريان وشوان ومن اسماء المراكب ايضا البطسة وجمعها
بطس يقال جهر النريخ بطسة تدفعه اعدا على سوارى البطس ابراجا وجدوا بطسة فيها ثمانية من النريخ
وبطسة كبيرة تشتمل على ميرة وذخيرة ومن اسماء المراكب ايضا العشاريات يقال ربت العشاريات بين يديه انتهي
وأما العبقة فقد نقل كثير من الخبرين انها مركب تنقش بأنواع الألوان ويركب عليها مدعة من الخشب المصنع
ويجعل له شبائك وطافات من الخراط ويصنع بالبحاس الاصدورين بأنواع الزينة والستائر ويرفع عليه يارق لمينة
وشرار يب ولا يركب فيه الا الباشا ونحوه انتهى وكانت منافرة جمعا للمراكب الخندرة والمناقلة بأنواع البضائع في
النيل وفي خليج الاسكندرية وبسبب قربها من مدينة كاثوب (بوقير) انتقل اليها كثير من عوائل أهلها فكانت بها
حارات لا يسكنها الا المتبرجات من النساء كما كان ذلك في مدينة كاثوب وكما هو الحال في مدينة طنتدا لما همل
خليج الاسكندرية وكثرة الطمي به تعمل سبيل سبيل السفن به وتحول التجارة عنه وصارت تتبع فرع رشيد وتصل الى
الاسكندرية من المالح فكان ذلك سببا في ثروته وشده وعمارته وتنهقرت مدينة قوّة وفي سنة ألف وسبعمائة تسبع
وسبعمين ميلاديه ساح في أرض مصر العالم سوارى القرائس وادخل مدينة قوّة فرأى أغلب حاراتها متعطلة عن
الحركة وتمدم أكثر مبانيها وحصل انطراب في مآجدها وتعطلت عن الشعائر ولم يكن بها اذئذ الصغير قليل من السكان
ولم تزل تنقلب في الاحوال والحوادث فتارة تتقدم وتارة تتأخر وفي وقتها هذا هي عامرة جيدة البناء منازلها على دويرين
أو ثلاثة مع ثمانية بالمونة القوية ومآجدها كثيرة نحو الثمانية عشر ما بين جامع وزاوية وكلها مقامة الشعائر
وبعضها قديم جدا مع الثمانية وحسن الوضع حتى يخيل للناس انها اجددت في زمن قريب ولبعضها منارات وخامع أبي
الحبة الذي فوق البحر منارة مرفوعة عن أرض الجامع نحو ثمانين مترا ولم تتغير مع طول الزمان وأقدم جوامعها هي
ضريح مشهور لسليمان بن عبد الله البراسي ثم جددت في سنة ألف ومائتين وسبعمائة وسبعمين من طرف المرحوم مصطفى باشا
أخي الخديوي اسمعيل ولقرب بعضها من البحر قلا مبيضا وأخضبه مدته ولبعظم العمد عنه أبار على عادتنا المساكين
وفي الضوا اللامع للسخاوى أن أحدهم ساجدها التي على البحر كان مدرسة حسنة أنشأها الأمير حسن بن نصر الله
الاستاد ارجع في الخطة وتدرى يقال وكانت ولادته بقوة في ربيع الاول سنة ست وستين وسبعمائة وتزوج بآية
ناظر هالبا الصغير وقدم القاهرة وهو فقير جدا فكتب التوقيع بآب القاضى ثم خدم شاعدا في ديوان ارغون شاه
أمير مجلس في دولة الظاهر برقوق ثم ولى الحسبة ونظر الحديث ثم الوزارة ثم الخاص في دولة الناصر فرجع وكذا
في الدولة المؤيدية ثم صودر مرارته على الاستادارية في دولة الصالح محمد ثم أعيد الى الخاص ثم الى الاستادارية في
الدولة الاشرفية عوضا عن ولده صلاح الدين محمد ثم صودر هو وولده المذكور ثم أعيد الى الاستادارية ثم عزل عن قرب
الى ان مات ولده فاستقر بعده في كبة السر ولم يلبث ان عزله الظاهر واستولت عليه الامراض المختلفة حتى مات في
سابع ربيع الاول سنة ست وأربعين وثمانمائة ودفن بترته التي في العجرا خارج الباب الجديد عند ولده صلاح الدين
وكان شيخا طويلا انحنى حسن الشكالة مدور الوجه كبر عاينهم جامع بادرة وحده قوصياح واقدام على الملوك
وانهم ما على اللذات وكان يأتى في الماكل والمشارب وله ما أثر منها هذه المدرسة واصل آباءه من قرية اذكوب بالزاجيتين
من أعمال القاهرة كان جده الأعلى الشريف محمد بن أحمد خطيبا وبعده تعافى ابنه البدر المباشرة وفطن للحساب
وباشر عند سدس سيف الدين الكفائي متولى قوّة ولله نصر الله فنشأ بهم وابواثرهم ثم بالاسكندرية مدّة طوائف انتهى
وفي طرف قوّة الجنوبي الغربي فوق البحر ديوان تشيّد عهده عمتوا ولذا الخديوي اسمعيل باشا يشتمل على جميع
خدمة الدائرة من نظار الزراعة والكتبه والخزنجية وغيرهم وبه منشئ العهدة مصطفى بك ولها بالناحية الحديثة
ذواتا انسان وبهجة تشتمل على جميع التواكه والرياحين ولها بها أيضا وابوران أحدهم مامد لضرب الارز
والاخر داخل ورشة الطربوش فوق البحر لاسي الزروعات الصنعية وفي قلبها وابوزا ضرب الارز لاسمعي غنية وأخيه
وبعض أهل البلد وفيها فورقة النسيج التطن وورشة لعل الطربوش وكان لها شهره بذلك زمن العزيز بن محمد على وكان

ترجمة الأمير حسن بن نصر الله الاستاد

لا تعرضون لاحد من المسلمين وان أخذوا عدهم يكون المسلمون جميعهم محذوفين آمنين في نفوسهم وأموالهم
وعمالهم وجوارهم في رواحهم ومجتمعاتهم ولا يعوقهم الجنو به بسبب أحد ولا يأخذون المسلم عن غيره ولا يظلمونه
بدين ولا يدين ان لم يكن ضامنا ولا كفيلا استقرت هذه الفصول وهذا الصلح وهذه الشروط بين مولانا السلطان الملك
المصور وولده الاشرف وبين البوزس طاو القباطين والمشايخ والمشورين من أصحاب الرأي والمشورة كون الجنوية
المدكورين وحلف على ذلك البرت اسيندولا الرسول المذكور بحضوره نفسا لاسطورا ودانيال تنكريد
وافرنجيسكيزوب ورتريوبو كنجيرا ورافر القنصل وتنكريد فليروي وكتب بتاريخ ثالث عشر ماي سنة الف ومائتين
وتسعين من مولد عيسى عليه السلام وكتب بين السطور بالفرنجي نسخة ذلك سطر اسطر او كلمة لكلمة وكتب الرسول
خطه اعلى هذه الهدنة بالفرنجي بيده والكتاب بالفرنجي بين السطور المعروف بالحاكم (القاضي) بلنجي الجنوي
كاتب الرسول وكون الجنو به (نسخة خط الاستيف الذي حلف الرسول) حلف الرسول المذكور البرت اسيندولا ومن
حضر حقبته من الناصلة وتجرا الجنوية على نسخة هذا اليين والصلح والفصول المشروحة فيها بتاريخ رابع عشر
ايار سنة ثمانمائة وسبع مائة وثمانية وتسعين (من تاريخ الدنيا) بحضوري وأنا الفقير الحقير بطرس اسقف مصر
والانجيل المطهر بين يدي ودي الرسول وهو واقف مكشوف الرأس وكتب ذلك بخط يدي شهادة عليهم بأنهم حلفوا
باليين العظيمة على الانجيل والصلب بحضور من يضع خطه من الكهنة والرهبان (نسخة خطوط من حضر هذا
الحلف) حضرت ذلك وشهدت به كنيسته ارساني الرئيس بدير القصر حضرت ذلك وشهدت به كنيسته الاشرف
منا حضر ذلك وشهد به ميخائيل الرابع من طور سنناو بعد ذلك بالفرنجي خطوط جماعة بونناس القنصل الجنوي
أنسكيري صاحب السفينة التجار دانيال شمار التجار رافرا القنصل المحشم ديني بركة تنكريد تحررت هذه الفصول
المدكورة في يوم الاحد ثاني جمادى الاولى سنة تسعة وثمانين وسمائة أحسن الله خاتمة اوقرأ ما فيها من القلم الفرنجي
المنقول الى العربي شمس الدين عماد الله النصوري وترجم عليه لتحقيق التعريب والشهادة بحسبته سابق الدين الترجان
وعز الدين أبيك الكيكي الترجان في التاريخ المذكور ونسخة اليين التي حلف عليها الرسل وكتبوا خطوطهم عليها
بالفرنجي بحضور الاستيف والله والله والله وحق المسيح وحق المسيح وحق الصليب وحق الصليب وحق
الاب والابن وروح القدس وحق السم ماربة ام النور وحق الاناجيل الاربعة التي نقاهلته ومرض ولوقا
ويوحنا وحق التلمذة والحواريين وحق الصوت الذي نزل على نهار الاردن فزجر وحق ديني ومعبودي واعترادي
في دين النصرانية وحق اللاهوت والناسوت والتالوت وحق السيد المسيح الرب المعبوداني لم أخف شيئا مما وجد
لهؤلاء التجار المسلمين من أموالهم ولا بضائعهم ولا طلعت على أنه بقي منهم أحد في الامر ولا على أنه بقي لهم شيء عند
أحد من الجنو به واخفيت عنه وواني والله وحق المسيح لم احضر معي ولا مع رفيقي مبلغا عوض ما عدم لهم من
الكهنة ولا من الجنو به أخذته غير ما احضرته من السكر والسكان والنفل وثمان المراكب وهو ألف وثمان مائة دينار
ولم احضر زيادة على ذلك وان هذه الجلة المحضرة هي التي يبيعهم المراكب والسكر والنفل بالثمن وعدتهم ان غير زيادة
على ذلك ولا نقص وان ظهر بعد هذا اليين ما يخالف شيئا منها وظهر أنا نحن اخذنا من هؤلاء المسلمين من مال
هؤلاء التجار أو خيانه أو تركه وراءنا ولم نحضره أو احضرنا بحسبنا مبلغا عوض ما عدم لهم وشهد علينا بذلك احد
من جنسنا أو ممن يقبل قوله من غير جنسنا كان علينا غرامته وثمنه قيمة ما بظهر واني والله وحق المسيح ما أخفيت
شيئا من ذلك وان كنت قد أخفيت شيئا من ذلك من مالهم وبضائعهم أو أعلم من أخذناه أو كون محروما من ديني معتقدا
ما يخالف الرب المسيح ولا هرة اني لم أعلم غير ذلك (نسخة الشهادة عليهم) شهدت وأنا بطرس اسقف مصر الملاك على
جميع ما في اعلى هذه الورقة على رسول الجنوية واسمه البرت اسيندولا رسول الجنو به وكتب خطي نهار الخامس
تاسع ايار سنة ثمانمائة وسبع مائة وثمانية وتسعين انتهى وقوله الطرا اذدو الشواني قال كتره في ترجمة كتاب
السلك الطرا اذدج طريده توهي من كبر رسم جل الخيل والأكتر ما يحمل فيها أربعون فرسا والشواني جمع شاني
أو شني أو شنيمة نوع من المراكب يجذف جماعة وأربعين مجذفا وفيه المقاتلة والجدافون ويسمى الغربا أيضا
ويقال أخذ من العدو شيئا أو عشرة شوان وقال الحرافات والشواني والحرافات جمع حرافة ويقال الحرافيق

في خصوص تجارة حدة لأبأس يذكرها وهي أنه في سابع ربيع الاول من سنة ثمان وعشرين وسبع مائة سير
الامير ارميغا أحد امراء المعشرة تجريدة الى مكة وفيها مائة مملوك وتوجه سعد الدين ابراهيم من المرة أحد الكتاب
لاخذ المكوس على المراكب الواصلة من الهند الى حدة وكانت العادة قديما أن مراكب تجار الهند ترد الى عدن ولم
يعرف قط أنهم تعديت بندر عدن فلما كان سنة خمس وعشرين خرج من مدينة كابل كوت ناخذاه اسمه ابراهيم فلما صر
على باب المندب جوز الى حدة فبهره حذقان صاحب اليمن لسوء معاملته للتجار فاستولى الشريف حسن بن بخلان
على ماله من البضائع وطردها على التجار بمكة فقدم ابراهيم المذكور في سنة ست وعشرين على المندب ولم يعبر
عدن وتعدى حدة وأرسله يدب سواكن ثم تجزيرة دهلك فعامله صاحبها أسوأ معاملته فعاد في سنة سبع وعشرين
وجوز عن عدن ومرة بحدة يريد ينبع وكان بمكة الامير قرياس قبا زال يملطف بابراهيم حتى أرسى على حدة بمركبين
لخامله أحسن مجاملة حتى قويت رغبته ومضى شاكرا متناوبا في سنة ثمان وعشرين ومعه أربع عشرة مراكبا
موسومة ببضائع وقد بلغ السلطان خبره فأحب أن يخذلهم والتفهم وبعث ابن المراد لذلك فصارت حدة من حينئذ
بندر أعظم الى الغاية وبطل بندر عدن الا قليلا ولم تكن حدة مرسى الامن سنة خمس وعشرين من الهجرة فان
عثمان بن عفان رضى الله عنه اعتمر منها فكلّمه واليه أن يحول الساحل الى حدة وكان في الشيعة زمن الجاهلية
خوفه الى حدة ومن كان من وراءه قد يحملون من الجار والاباء وكان ما يحمل الى هذه المواضع قوت أهل الحرمين
وعيشهم انتهى وانرجع الى ما يتعلق بالجنوبيين وصلحهم مع السلطان فنقول قد مر أنه أخذ عليهم شروطا وحادثهم عليها
وعاهدوهم على التزامها وذلك بحضور الاساقفة والرهبان وهذا صورة هذنتهم وأياهم امام مولانا السلطان كما وجدته
في رسالة فيها بعض مصالحت أقول وأنا البت اسمينولارسول البوزسطاود كركان والقباطين أوبرت اسمينولارسول كركات
دوريا والمشايخ وأصحاب الرأي والمشورة كون الجنوبيه أحلف بالله والله والله العظيم وحق المسيح وحق الصليب
القدس وحق الانجيل المقدس اله واحد وحق البت مريم وحق الاربعه أنجيل لوقا ومتى ومرقس ويوحنا
وصلواتهم وتقديساتهم وحق الصوت الذي نزل من السماء على نهر الاردن فزجرهم وحق الآباء المعجدين وحق
الانجيل المقدس وحق ديني ومعبودي اني ألتزم مولانا السلطان الملك المنصور بالله بالاجل العالم العادل سيف
الدين والدين سلطان مصر والشام وحاب وسلطان اليمن والجزا سلطان بيت مكة البيت العالي أعزه الله تعالى سلطان
القدس والبلاد المقدسة وبلاد الساحل وقنوجات المسلمين وقنوجاته سلطان طرابلس الساحل الى طرابلس الغرب
سلطان الشرق والغرب سلطان المملوك سائر العرب والعجم سلطان جميع الاسلام فلا وون الصالحى وولده السلطان
الملك الأشرف صلاح الدين والدين خليل الله يحفظهم وينصرهم بروسوم البوزسطاوا القباطين والمشايخ كون
الجنوبية المذكورين وجميع الجنوبية أنهم يحفظون ويحترمون ويكرمون جميع المسلمين رعاية مولانا الملك المنصور
وولده الملك السلطان الأشرف الذين يحميئون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون من بلاد مولانا السلطان
من سائر البلاد والاقاليم من بلاد الفرنج والروم والمسلمين من الرسل والتجار وغيرهم مسلمين ومكسورين في السفن
والمراكب والطراد والشواني وغيرهما من المراكب والبضائع والنفوس وأموالهم ومعاملتهم وجوارهم في
مراكبهم في البر والبحر وفي جميع أماكن كون الجنوبية وما يفتخونه من البلاد ويحكمون عليه في تاريخه هذه
الهدنة وقوادات الليالي والايام والشهور والسنوات والاوقات دائما وأن جميع الجنوبية يكرمون ويحترمون
ويحفظون جميع المسلمين الذين يحضرون الى بلاد مولانا السلطان والذين يخرجون ويسافرون منها في البر والبحر
لا يتعرضون اليهم ولا يمتكنون من التعرض لهم بأذية ولا ضرر ولا عدوان لاني نفس ولا في مالي في محييتهم ولا في
رواحهم ويكونون آمنين مطمئنين في نفوسهم وأموالهم وأرواحهم من جميع الجنوبية ومن تحت حكم كون الجنوبية
على ما تقدم ذكره وأنهم يحفظون جميع التجار المسلمين وغيرهم الذين يسافرون في مراكب الجنوبية وغيرهم راغبين
وجائين في جميع الاماكن التي يكمون الجنوبية وغيرهم من بلاد الفرنج وبلاد الروم وبلاد المسلمين ويكونون
يسافرون المسلمين معهم ومع غيرهم محفوظين آمنين مطمئنين لا ياتى قوى عليهم أحد ولا يؤذيهم في نفوسهم ولا في
مقاسمهم ولا سكاكهم وان سافرا خدم المسلمين في مراكب غير مراكب الجنوبية من أعداء الجنوبية أو غيرهم

جزيرة وفي ذي القعدة من تلك السنة حضر رسول من ملك جنوة ومعه ستون أسير من الذين أسروا من
الاسكندرية ومعه هذا بالسلطان وللا مير بلغاومعهم خطاب يذكر فيه ان هؤلاء الستين اسراهم الذين عنده وأنه
لم يعلم بالوقعة الا بعد حصولها وأنه لم يكن من قتل ملك قبرس لقتله وقد كثرت الاسارى في مدحه وكرامه اياهم
وحسن معاملة فقيلت هداياه وفي الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثمان وستين وسبع مائة حضرت رسول من
طرف ملك جنوة أيضا بطبون الاذن لتجارهم بالورود الى نهر الاسكندرية فأذن لهم في ذلك وفي غرة صفر سنة
اثنين وسبعين وسبع مائة حضرت رسول من فرانس الطاب الصلح خافوا على أن لا يخونوا ولا يغتدروا ثم خلعت
عليهم الخلع وسافر واومعهم رسول من طرف السلطان لتخليع ملكهم أيضا على ذلك وأخذت منهم رهائن بقيت بالقاهرة
وفي شهر جمادى الاولى حضر باقى الاسارى الذين كانوا عنده فاجرى عقدا للصلح وفتحت كنيسة بيت المقدس ونقل
دسائس أيضا عن المقررى انه في سنة سبع وعثمان وسبع مائة استولى الاسطول المصرى على سفينة من مراكب
الجنوبين بسبب تعدد حمل من النصارى وفي شهر شعبان من تلك السنة حضر رسول من طرف ملك القسطنطينية
ومعه عبد ايا وكنانة الى ملك مصر وفيها يطالب الاذن لتجار بلاده بالتجربة بلاد مصر والشام وأن يعمل من طرفه
قصر فى الاسكندرية بمثل باقى القرى في رخص له في ذلك وفي آخر جمادى الثانية من هذه السنة حضر رسول الفرنج
بهذا بالسلطان ثم حقق أنه كان من طرف البند قانين وكان حضوره في سنة سبع مائة وتسعين أو سبع مائة واحدى
وتسعين وفي نصف شعبان من سنة تسعين وسبع مائة حضر رسول من طرف الجنوبين بكتبة في شأن من قبض
عليه من الفرنج وذلك أنه كان قد سمع السلطان أن الفرنج قد قبضوا على بعض أقرابه في اثباتهم من بلاد الجركس
ومروهم في طريق البحر فأوقع القبض على من بالاسكندرية من النصارى وعلى أمتعتهم وفي شهر الحجة جاء الخبر
أن الخواجه على أخا الخواجه عثمان قادم الى الاسكندرية مع جميع أقارب السلطان وفي التاسع عشر من المحرم سنة
احدى وتسعين حضر واجبعا ومعه هذا باين طرف الجنوبين والفرنسيس قبيلت هداياهم وخلعت على رسلهم
الحلل وفي العشرين من رمضان سنة خمس وعشرين وعثمانية قابل السلطان رسل ملك الفرنسيس في دار العدل
ومعه هدية وحقق كتر مرأى هؤلاء الرسل ليسوا من جهة الفرنسيس وانما هم من جهة فارس وكان حضورهم
للقاهرة في ثلاثة من شهر ربيع سنة اثنين وعشرين وأربعمائة ألف مسجحة وكان حضورهم أمام السلطان في غانية
من الشهر وكان الغرض من حضورهم أربعة أشياء الاول الاذن لهم بالتجارة في بلاد السلطان الثاني تقرير مقدار
الجزل على البضائع الواردة والصادرة على قدر المقرر على الجنوبين الثالث أن يرخص لهم في إقامة قنصل من طرفهم
بالاسكندرية ويبروت الرابع أن يرخص لهم في تسيير معاملة لهم الذهب والفضة في جميع المملكة فأجروا الى جميع
ذلك مع أمور أخرى طلبوها وأجيبوا فيها ونقل دسائس أيضا عن كتاب السلطان أن أغلب البضائع الواردة من بلاد
البنادقة كانت أنواع الاقشة وكانت هي المرغوبة وكان المصريين يتغالون فيها ويلبسونها كثيرا سيما النساء حتى قيل
انه في الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة نودي بالقاهرة أن لا تلبس امرأة قميصا واسعا ولا ترتد
في تقصير القميص على اربعة عشر ذراعا وكان النساء قد بالغن في توسعة القمصان حتى كان القمص الواحد يفصل
من اثنين وتسعين ذراعا من البدن في الذى عرضه ثلاثة أذرع ونصف فتكون مساحة القميص زيادة عن ثلثمائة
وعشرين ذراعا واسعه لانهاء الخلل والصعاليك حتى خُش ذلك فحصل التنبيه على تركه وفي ثانی شهر الحجة من هذه
السنة تلب الامركش بغنائب العيبة جماعة عزلوا الى أسواق القاهرة وشوارعها وقطعوا أحكام النساء الواسعة فامتنع
النساء من يومئذ أن يمشين بقمصان واسعة مدة الامركش بغنائم عن ذلك بعد دعوى السلطان ولولا خوف الاطالة
هنا لذكرنا بعض ما يتعلق بأصناف بضائع الفرنج الواردة الى مصر والشام وانما ذكر هنا حادث غريبة هي انه في شهر
ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وعثمانية على ما نقله دسائس عن المقررى ظهر بالقاهرة عند بعض الناس كثير من
عظام الادميين فأحضروا امام صاحب الشرطة وسألوا عن هذه العظام فأجابوا به تعدد ذبيحهم أنها عظام موق
الادميين وأنهم يخرجون الرمن من القبور ويطحنونها في الماء فيخرج منها دهن يعلو سطح الماء فيأخذونه ويبيعهونه
للعنارى القنطار خمسة وعشرين دينارا فأطبل سجنهم ثم خشي سبيلهم وترك ذلك ونهى وذكر المقررى أيضا

لستة ثمان وثلاثين ومائتين وألف ميلادية وقال ان القنصل ترتب بعمر قبل سنة ستمائة وثمانين هجرية وفي تلك
السنة حرت معاهدة بين الملك المنصور أبي النسخ قلاوون وبين الملك الفونس ملك بلاد أرجون وخز برصقاوية وتكلم
على جملته معاهدات جرت في هذا التاريخ على أمور تتعلق بالتجارة لرجال الطرفين وعلى حوادث البحر وعلى ما كان
يلزم من المساعدة للمراكب الفرقى وعلى اصول البحر والأسارى من الجانبين وعلى الدعاوى التي كانت بين
التجار وعلى الهاربين والنجاج وعوائد الديوان من الجبل ونحوه وعوائد أخرى ثم تكلم أيضا على شروط عقدت بين
الجنوبيين وسطاطين مصر سنة ورد ذلك كان بالغور الداخلة في حكم السلطان سنة ثمان وثلثمائة وألف ميلادية
بعض المؤرخين إلى أن ذلك كان بالغور الداخلة في حكم السلطان سنة ثمان وثلثمائة وألف ميلادية
وبعضهم إلى أنه كان في سنة أربعين وثلثمائة وألف وأنه قد استحصل على الرخصة من البابا ليعمل مراكب التجارة
بين الشام ومصر وبناء على ذلك عقدت شروط بين جمهورية ونديق والسلطان وتعين قصص لافي الاسكندرية الأمير
بيرا بحر جسيمايوا وأقام بالاسكندرية وكان هو أول قنصل بمصر من طرف الدولة ثم بعد سنتين من هذا التاريخ تبعه
من طرف الدولة أيضا قنصل لجهة الشام وأقام أولا بدمشق ثم انتقل إلى حلب وأما تونس وبلاد الارمن فترتب
القنصل بهم من سنة سبعة وعشرين ومائتين وألف ميلادية وقد تكلم العالم سسندى على شروط عملت بين سلطان مصر
والبنديقانيين في سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة وألف قال دساي الحق أن ذلك كان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وألف
وهو الموافق لما ذكره المقرئ في كتاب السلوك حيث قال انه في شعبان سنة خمس وأربعين وسبع مائة هجرية بموافقة
سنة خمس وأربعين وثلثمائة وألف ميلادية حضرت رسل من البنديقانيين يطالبون عقد مصالحة وأن يعاملوا بالرفق
وبؤنوا على أنفسهم وأموالهم ويرخص لهم في البيع عن أحيوا قصص دبرت الاوامر لسلطان الخاص بأن لا تؤخذ
بضائعهم غصبا وأن يدفع عن ما يؤخذ نقد أو أن لا يجبروا على بيع ما لا يرغبون فيه وأن يؤخذ على ما يريد من بضائعهم
اثنان في المائة عوضا عما كان يؤخذ أولا وهو أربعة ونصف في المائة وذلك لاجل زيادة رغبة الفرق في كثرة جلب
البضائع إلى هذه الديار وقل تلك المدة قد كثرت عدهم بالاسكندرية بسبب رعاية الحكومة لهم والكرامهم ونقل
المقرئ إلى أنه في سنة سبع وعشرين وسبع مائة هجرية وقعت مشاجرة بين المسلمين والنصارى فبحث حاكم
الاسكندرية عن نسب في ذلك من المسلمين وعاقبه وفي شعبان من هذه السنة حضرت رسل من طرف البابا من مدينة
رومية ومعهم هذا الخطاب يطالب فيه على جهة الرحمة بحماية النصارى من طرف الحكومة ورعاية حقوقهم وفيه
يذكر أنه يكون للمسلمين المقيمين عندهم والداخلين من الاكرام والرعاية مثل ما لهم في بلاد المسلمين فكان الامر
كذلك وقال أيضا انه من عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب إلى هذا الوقت لم ترد رسل من الباباؤذ كراين القرات
في تاريخ حرب الصليبان في سنة سبع وستين وسنة ثمان هجرية في سلطنة الملك بيبرس كان بعصر رسول من طرف
البابا يطلب المساعدة من البنديقانيين الملك قبرس وأعارت عساكرهم على الاسكندرية في ثلاثة وعشرين من
الحرم سنة سبع وستين وثمانمائة كاذ كذللك المقرئ وأما النحاسين اضحل حال تجارة البنديقانيين والفرنج وقال
المقرئ أيضا ان من جملته المراكب التي حاصرت على النغر تحت امره بطرس بن ديول بن حوج ملك قبرس خسا
وعشرين مراكب كانت للبنديقانيين ومراكب الجنوبيين وعشرة مراكب لجزيرة رودس وخسة للفرنساوية والباقي
لاهاى قبرس قال ولما ارتحلوها عن المدينة وركبوا البحر وقع السلطان القبض على كل من بقي من النصارى عصر
والشام وأحضر البطرك وأزموا باضا رجميع ماتحت أيديهم من التقود والاموال ابغدى به السلطان أسرى المسلمين
وأمر السلطان بالهجوم على جميع منازلهم وأمر المسلمون بدفع ما عليهم للنصارى ولما عرف النصارى ما حل بهم من
سوء عاقبة ما فعلوه حتى تعاملت متاجرهم اجتمعوا في اصلاح ذات البين ورجعوا عن قبيح افعالهم في شهر رجب من
السنة المذكورة حضرت رسلهم إلى ايا ومكاتبات من ملكهم للسلطان وفيها منهم يلتزمون وأمر السلطان
وبكونهم معه وبنزول ملك قبرس برذا الأسارى وما انتهب من الاسكندرية وبطلون عة دمصالحا وأن يتخلى بين
تجارهم وبين نعر الاسكندرية كما كان قبل ذلك وأن تفتح كيسة بيت المقدس للزيارة وكانت قد قفلت وقت حادثة
الاسكندرية فأكرم السلطان الرسل وقبل هداياهم ولم يقبل عمل الصلح وأخبر أنه عازم على محاربة ملك قبرس وتخريب

وشرع في عبارة داره التي بالازبكية بجواربيت الشرايبي تجاه جامع ازبك على طرف المبري واحترق منها جانب ثم
 هدم أكثرها وخرج بالجدار الى الروضة وأخذ منها جانباً وأدخل فيه بيت رضوان كتبه الذي يقال له ثلاثة ولبنة
 تسعة لسانهم عودى الرخام المنقوش على مكساة الباب الخارج وشيد البناء بخرجات في العلو متعددة وجعل باباً
 مثل باب القلعة ووضع في حوشه العودين المذكورين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة في غاية من النعمانية فهاهو
 الآن قارب الانحطاط وقد اعتراه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هناك أياماً وفي شهر
 جمادى الثانية سنة ألف ومائتين وثلاث وثلاثين وأحضر واجتهت في مدفن الذي بناه محل بيت
 الزعفراني بجوار السعدية بن بقطار السباع وترك ابنه هراً هراً فآباه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره انتفى
 ولكن أخبرني من أنقبة ان طاهر باشا ليس ابن أخت العزيز محمد علي وإنما هو من بلدته فهو من ناحية قوله ثم ان
 في جنوب هذه البلدة بقوفاً بمائة متفرقة تتبع الدائرة السنية لعمر القصب وعمل السبكر وهي قورقة
 انكليزية محصورة من فابريكة الخواجه أندرسن وفي غربها بقوفاً بمائة متفرقة تتبع الدائرة السنية لعمر القصب وعمل السبكر وهي قورقة
 البهاوقر صغير يوصل الى النيل وفوق جنبه السكة كوبري عرامله فرع لنقل القصب من الغيطان عند مغربها نحو
 خمسة مائة متر ويتفرع ثلثة فروع أحدها يتجه الى الشمال وعبر في شرق البوارج ونزلة البابا على بعد مائة وخمسين
 متراً يسقى الى الزاوية الخضراء فيكون طوله خمسة آلاف متر والاتر متجه الى الشمال الغربي حتى يتلاقى مع
 وجنبه حجير الحوشة طوله ألفان وخمسة مائة متر والثالث يتجه جنوباً بقدر أني متر ثم مغرباً بقدر ألف وسبع مائة
 خمسين متراً فيتلاقى مع جنبه حجير الحوشة أيضاً وأراضي هذا التفتيش ثلاثة عشر ألف فدان وأربعمائة زرع
 منها ستة آلاف فداناً الباقي يزرع قمحاً وفولاً وشعيراً وغير ذلك وجميعها تروى من الترع ابراهيمية بالقيضان
 في زمنه وبالآلات المركبة على الجنبه والابراهيمية في غير زمن القيضان ثم انه يتحصل من القورقة كل يوم ستمائة
 وخمسون قطاراً من السكر الايض ومائتان وخمسون قطاراً من السبكر الاخر وستون قطاراً من السبيرول
 (الشيخ فضل) قرية صغيرة في الشط الشرقي للنيل من مديرية المنية تجاه بني مزاربها مسجد صغير وبخيل ويزرع
 في أرضها قصب السكر بكثرة للدائرة السنية وعند هافوق العروا ورأس القصب والقطن وهي تابعة لتفتيش
 بني مزارب (قوة) بضم الفاء وتشديد الواو بلدة بالقرب من الاسكندرية في وسط البلاد من أماكن ديار مصر
 المشهورة في الكتب القديمة انتهى من تقويم البلدان وهي مدينة قديمة كبيرة من مدن مصر بمركز دسوق من
 مديرية الغربية على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي شمال دسوق على بعد ساعتين وكانت تسمى في زمن الفراعنة
 الاول مستليس قال استرابون انه قد ورد على أرض مصر زمن الفرعون بسماتيك كثير من الملبدين في ثلاثين مركباً
 وأرسوا عند مصب النهر الباموتيني (فرع رشيد) وتحصنوا في هذا الموضع وبنوا به مدينة سموها مستليس وفي ذلك
 الوقت كان هذا الموضع فوق البحر المالخ وكان مرسى للسفن وقد حقق الجغرافيون ان مدينة قوت في محل مدينة
 مستليس القديمة في كتب النصرانية كانت تسمى بميل ثم ان البحر المالخ أخذ في البعد عنها بسبب رسوب الطمي
 هنالك حتى صار بعده عنها سبعة وسبعين وسبع مائة وألف ميلاداً تسعة فراسخ وهي المسافة التي انعت بها
 أرض مصر من وقت فرعون بسماتيك الى هذا التاريخ وكانت هذه المدينة في العصر الخالية على غاية من العمارة
 والترفه حتى انها في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت أعظم مدينة بعد القاهرة كذا كذا في العالم الباقي بلون
 الفرانساوي الذي ساق في الدار المصرية بعد تغلب الدولة العلية عليها بنحو خمسة عشر سنة وعما أخبر عنه انه كان بمدينة
 قوت عدة قناصل للدول الافريقية كما كان ذلك في الاسكندرية وشيوخها من مدن مصر الشهيرة القريبة من البحر وكانوا
 كل هائن عن الدول الخارجية قال خليل الظاهري في الكلام على الاسكندرية وبه أي ذكر الاسكندرية قناصل هم
 كبار الافرنج من كل طائفة رهنمة كلما حدثت طائفة أحد هم ما بين في الاسلام يطلب منه انتهى وقد تكلم العالم
 دسلي في الجزء الثاني من كتابه الاندلس المتقدم العالم مران على تاريخ دخول القناصل الدار المصرية وغيرهما من
 بلاد المشرق وعلى كيفية دخولهم فقال كان يلا الشام في سنة سبع عشرة ومائة وألف ميلاداً في قنصل من بلاد
 وندوق وأنه حصلت معاهدة بين البندقيين والملك العادل سلطان مصر سنة ست وثلاثين وست مائة هجرية موافقة

كتب الجغرافيين ان مدينة القشن مبنية في محل مدينة فنشي المسد كورة لان البعدين مدينة اهناس التي هي محل
مدينة هيراكليو وبين مدينة النشن سبعة وثلاثون ألف متر وذلك عين الخمسة والعشرين ميلا المسد كورة ومدينة
ناكونا كانت في الجهة البحرية من مدينة كسوريكوس وعلى بعد عشرين ميلا من سمنان جهة الجنوب والقطب
يطلقون على ناكونا اسم شيندرو ومجهاه الاقربية شرقية وكانت القشن من قديم اعمار الهنسانم صارت فيما بعد
من مديرية المنية الى الان ويجوارها السجدي زمن العزيز محمد على ترعة فهانم قبلها وكانت تنفرع بالقرب منها
فرعين فرعا من شرقها وبين ديوان أحمد باشا طاهر وفرعا من غربها ثم يلتقيان من بحريهما فيقسمت داخله في
الحيضان نحو ٨٠٠٠ قصبة فتروى جله حيضان وتنفرع منها افروع تروى حوض السمسطا السلطاني وزمامه
قريب من ٤٠٠٠٠ فدان والآن قطعته اترعة الابراهيمية وقضى بها أحمد باشا طاهر لما كان مديرا لاقليم
الوسطى سنة ١٢٤٤ قصر اودونانوا بمقابلة لاقليم كروم اجوامع غارات أشهرها جامع الشيخ شمرن وبه
ضريحه مشهور وبها سوق دائم بكين عامرة بالسلع وقها ونحو ذلك وسوقها العمومي كل أسبوع يجتمع فيه
خلاق بكثرة وكانت قبل أحمد باشا ملحقة بالارباقي فأصلح فيها وعمر ورب فيها اعداء مستحسنة مما في البنادير وقد قيل
انه منع جلوس النساء في الحارات وخر وجهن مكشوفات وألزمهم باغلاق الابواب وكس الحارات وادامة النظافة
حتى تخفى كثير منهم بذلك واستمرت كذلك الى الان بل ازادت عمارتها بزيادة الدائرة السنية وقد دوت التربة
الابراهيمية بجوارها محطة السكة الحديدية واقامة ناظر القسمهم فقد كثرت فيها المباني والسكان ونمت فيها الارزاق
ثم ان أحمد باشا المذکور هو ابن طاهر باشا الا قد ذكره تعين حاكم دارالوجه القبل من سبط الى اساني نحو
سنة ١٢٣٧ وهو الذي أنشأ عتبة التربة السوهاجية كما ذكرنا ذلك هناك وفي سنة ثمان وثلاثين ظهر رجل من
الصعيد الا على اسم الشيخ أحمد تلقب بالمهدي واجتمع عليه خلق كثير من بلاد كثيرة وأظهر مخالفة الحكم وطرد
بعضهم من بلاد الصعيد وقامت معه البلاد وتجرا على ثوب اشوان الديوان وأخذ الاموال المبرية وكان يعطى المأخوذ
منه ثورا فاتحته بالاستلام فقام أحمد باشا طاهر وجهز العساكر وتجهز أيضا الشيخ أحمد المذکور وتقابل معه فيما
بين ناحية الخربة والشراف من بلاد قضاة فحصل بينهم وقعة من ولعات فهاجم جوع الشيخ أحمد ألوف كثيرة ثم فر
هارا الى بلاد الجزار وانقطع خبره وفي سنة ٤٤ جعل أحمد باشا حكامدار لاقليم الوسطى وجعل اقامته في ناحية
النشن وبني بها هذه المباني وأصلح فيها كثيرا وأزال بعض تلوه وفي سنة خمسين رفع من الخدمة مرقى بيته الى أن
توفي في سنة ثمان وستين هجرة وكان ذا حدة وتكبر جبارا ظالما غيظ القلوب قتل كثيرا من الناس أيام حكمه لكنه
قال المفسدين من بلاد الصعيد لاقليم الوسطى وكان محبا للنساء وخاف كثيرا من الذرية ذكورا وانابا بق منهم
الى الان ستة من الذكور وأربع من الاناث وزل كثيرا ان العاقرة وقد وقفت كثرها على زوجته في أملا له قصر
بجزيرة بدران في بحري بولاق وبستان هناك نحو سبعين فدانا وقد آل ذلك بالسر الى المرحوم طوسون باشا ابن المرحوم
سعيد باشا وبنى بها سراى جميلة فضره ومنها المنزل المعروف بثلاثة ولبه في الارضية وهو الذي مات فيه واشتره
المرحوم عباس باشا وشرع في بناء سراى فيه لنفسه ومات قبل اتمامها وهي الآن في الما الدائرة السنية وسراى العتبة
انضرا التي هي الآن محل ديوان الداخلية والاشغال العمومية ثم تقلامها وجعل فيها المجلس الحداثية التي تطله هي
ما بناه المرحوم عباس باشا في هذا المنزل ما عدا الخبينة وبعض زيادات فانهما أحدثت في مدة الخديوي اسمعيل باشا وبقي
السراى بقبه عساكر الحفاظة المعروفة بالكسبون وله منزل كبير بجوار سيدنا الحسين قريب من المحكمة
الشريعة الى غير ذلك من الاملاك الكثيرة التي يبلغ ايرادها شهر بنحو مائتي جنيه على ما يقابل غير المستعقبات
الكثيرة مع كثرة تحملها من خدمته من بعد علمه بنجبها بل اغتربا بكثرة الاموال وأمنوا عائلته الدهر فخاتمهم وقهرهم وصرفوا
الاموال في غير وجهها وخاطوا الاوباش وغلبت عليهم طمعاهم سمعهم عدم تربيتهم الاصلية وقد حاول الديوان
اصلاحهم ورتب بعضهم في الوظائف المبرية فلم يصلحوا وساءلهم وسيرهم ورتبهم في الديون والتحقوا بمن لا خلاق لهم
ولا حول ولا قوة الا بالله واما والده فقد ترجمه الجبر في تاريخه فقال هو الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير طاهر
باشا ويقال انه ابن أخت العزيز محمد على وكان ناظرا على ديوان الجرب بولاق وعلى الحمارات وكانت مصارفعه من ذلك

درك بعض احوال احمد باشا طاهر

بني
بني
بني

يقوم في ابتداء كل قرن يأتي من الزمان للاضطراب اليه عند ظهور الفساد في الارض سيده الدعوى بالانستة قبل به
الطبيعة لا تقيد الناس الى طاعة بعد القيام بجمعة ما ادعاه من سلاطينه بعد ذلك تحت حركته ثم تجوز للاجتماع به
وسار اليه فبات في طريقه بمدينة القفر ما وهى على شاطئ بحيرة تنيس وهم اقربوه ولما استند به المرض قيل له لا تتدوى
قال اذا نزل قد راب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات اسباطا ليس بالسل ومات افلاطون
مير ومات ابقراط مفجعا ومن حكايات جالينوس عن نفسه قال مررت بشيخ يزعم شجرة فقلت يا شيخ ما تزعم
فقال شجرة ثم تراهي ولك قلت وما هي قال شجرة الشمس ثم تراهي لانني اخذتها ولك لانها اكثر المرض فتأخذ من
أموالهم وحكي عن نفسه في معرفة التشريح قال اعرف رجلا شكا ضعف شهوة الطعام فوضعت على رقبته ادوية
فبرئ لان في العضوين الجاورين للعرقين النابضين شعبة الى فم المدة تنال منها الحس وكان رقبته ذلك الرجل خنازير
فقطعهما الاطباء فانخر ذلك تلك القصصة التي منها الشعبية وبرئت رقبته وصار ضعف الشهوة عن الطعام فوضعت
عليها الادوية المقوية فبرئ ومن كلامه الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رباح ربيع يعنى الطبايع وقال
الانسان الى يتجنب ما يضره اخرج منه الى تناول ما ينفعه وقال من كان له درهم فليجعل نصفه في الترحس فانه راعى
الدماغ والدماغ راعى العقل ورأى مصارعا كان لا يرى أحدا قد صار طبيبيا فقال الان كما صرعت الناس انتهى
(قائدة) قال دسلسي ان ابن الكندي هو أبو عمر أو أبو عمرو ومحمد بن الكندي بن يوسف قال المقرئ هو أول من
كتب خط مصر ولم يذ كر تاريخ كتابتها وقال السيوطي في حسن المحاضرة ان محمد بن يوسف بن يعقوب صنف
فضائل مصر وكتاب فضة مصر كان في زمن كافر انتهى وقد ألف ابن زولا قديلا على كتاب فضة مصر للكندي
انتهى وفي كتاب كشف الظنون ان ابن الكندي مات سنة ست وأربعين ومائتين هجرة (قزارة) ببناء زاي
مئة وحين وبعد الافراف فها تأنبت عدة قري يلا دمصر منها قزارة قرية من مديريت بسبوط بقسم نزال جنوب
غرب البحر الاعظم بقايل وفي شمال نزال جنوب بخواني ساعة وشرق ناحية سنبل بخوساعة في مقابلة قصير
العمارة التي هي في شرق البحر الاعظم وبها جامع وشون غلال للمري ومحل ينزل الحاكم في شرقها جنيبة السليم
باشا السليح دار ولها بياطان وكانت في عهده سايقا وبادرها تخيل كثير ولها سوق جمعي وقد نشأ منها حضرة الامر
على يلى ابراهيم أحد أعضاء مجلس استئناف بالاسكندرية (قزارة) قرية صغيرة بقسم سوهاج من مديريته
جرجا بين جهينة وزنة وتصلها سكة تصل بغيل جهينة بل يوتها متجورة كأنها مابدة واحدة وترعة السوهاجية
ترقى شرقها قري يافهي في طرف بساط الجبل الغربي كاحية جهينة (قزارة) قرية من قسم بني سوي في شمال
سقط رشين بخوانا ألف وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربي للاحية ثمانية بنون فأنف بخوانا ألفين وثلاثمائة متر وبها جامع
وقايل تخيل (قزارة) قرية من مديريته البحيرة مركز دقينة على الشاطئ الغربي الفرع رشيد وفي قري دقينة بخو
ربيع ساعة وفي شمال مدينة السعيد كذلك وبها جامع بداخله ضريح يعرف بضرخ الشيخ موسى كساب الشافعي
وبها ضريح يقال له ضريح الشيخ علي بدير الفزاري وفي بحريه احد يقنان وقايل تخيل وأشجار وأغلب أهلها
مسلمون وقد نشأ منها على أفندي رشيد خوجرة رياضة بالمدارس الحربية رتبة صاغقو للاحى والطاهران أهلها
هذه القرى من عرب قزارة قيس كما يؤخذ من كتاب البيان والاعراب عن بأرض مصر من الاعراب المقرئ يري فانه
قال وبأرض مصر أيضا قزارة قيس وهم بنو قزارة بن ذبيان بضم الذال المجتمعة وكسر هال بن بغيض بن ريث بن غطدان
ابن سعد بن قيس بن عيلان وسمى قزارة واهله عمرو لان سعد بن ذبيان أخاه فز رطاهر فكانت به قزارة فسمى قزارة وفي
قزارة هذه عدة عشائر كبنى شمع وظالم ومرة ومازن وشكهم وسعد ولوزان وغير ذلك وقزارة هذه منها جماعة بالعيد
وجماعة بضواحي القاهرة في قلوب وماحولها وهم عرف بالمد اسمعانة بخراب قزارة انتهى والى هذه القرية
تنسب ترعة قزارة التي تسد منها بحيرة اتكو وفيهم هذه الترعة بخري سكن الناحية المذكورة (النش) ببناء
مفتوحة فشبن بحيرة ساحة مكنة فنون مدينة قديمة من مدن الاقاليم الوسطى منها وبن البحر نحو ثلثائة قصبة
واحيها القديم القبطي فنشي بتقديم النون على الشين كما في خط الرومانيين وكتب المؤرخين وقد ورد عن الساف
ان بعدها عن مدينة هيراكليوس وخمس وعشرون ميلار ومساو بعدها عن محطة تامونتي عشرون ميلا فقط وفي بعض

من الناس وبينها وبين البحر الاخضر ثلاثة اميال وقال ابن الكندي القرماء أكثر عجائب وأقدم آثارا من غيرها
 وبذكر أن مصر أنه كان منها طريق إلى جزيرة قبرس في البر فغلب عليه البحر ويقولون أنه كان فيما غلب عليه البحر
 مقطع الرخام الابلق وان مقطع الابيض بلونيه وقال يحيى بن عثمان كنت أرباط في القرماء وكان بينها وبين البحر
 قريب من يوم يخرج الناس والمرايطون في اخصاص على الساحل ثم علا البحر على ذلك كله وقال ابن قنيدس وجه ابن
 المدير وكان يندس إلى القرماء في هدم أبواب من بخارة شرق الحمن احتياجا أن يعمل منها جارا فاقام منها حجرا وأخرج من
 خرج أهل القرماء بالسلاح فقتلوه من قلعها وقالوا هذه الابواب التي قال الله فيها على اسنان يعقوب عليه السلام
 يابئ لا تدخلوا من باب واحد ودخلوا من أبواب منفردة والقرماء بها النخل العجيب الذي يفرح من ينقطع البسر
 والرطب من سائر الدنيا فيبدئ هذا الرطب حين يأتي كروانين فلا ينقطع أربعة أشهر حتى يجيء الخيلج في الربيع
 وهذا اليوم جد في بلدن البلدان لا بالبصرة ولا بالبحر ولا باليمن ولا بلغة - بهوا يكون في هذا البسر ما وزن البصرة
 الواحد فوق العشر من درهما وفيه ما طول البصرة نحو الشبر والنثر وقال ابن الكندي أيضا بها مجمع البحرين وهو
 البرزخ الذي ذكره الله عز وجل فقال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا
 وهما البحر والوم وبحر الصين والحاجز بينهما مسيرة ليلة ما بين القلزم والقرماء وليس يتقاربان في بلد من البلدان أقرب
 منهما بهذا الموضع وبينهما في السفرة مسيرة شهر وقال ابن المأمون البطائحي في حوادث سنة تسع وخمسمائة أن
 بغدو ملك الافرنج وصل إلى أعمال القرماء فسير إليه الأفضل ابن أمير الجيوش العساكر جمع وإلى الشريعة فلما
 توأصلت العساكر وعلم بغدو أن العساكر متواصلة إليه وتحتق أن الإقامة لا تتكسبه أمر أصحابه بالنهب
 والتخريب والاراق وعدم المساجد فارق مساجدها وجميع البلد وعزم على الرحيل فأخذ الله سبحانه وتعالى
 فشق أصحابه بطنه ومثله وأخذوه إلى بلاده وأما العساكر الإسلامية فانهم شنوا الغارات على بلاد العدو وعادوا
 بعد أن خيموا على ظاهر عسقلان وبلغ المنفق في هذه النوبة وعلى ذهاب بغدو وهلاكه ما ألف دينار وفي شهر
 رجب سنة خمس وأربعين وخمسة مائة قتل الافرنج على القرماء في جمع كبير وأغرقوا من هبوا أهلها وآخر أمرها أن
 الامير شاور خرج بها المخرج منها فلوها ملهم أخوال الدرام غاصرت خيالهم تعمير بعد ذلك انتهى لخصاص من المقرري
 ونقل ايمانيل عن مؤرخي الافرنج أن القرماء كانت مدينة من مدن مصر بنيت في زمن العرب ولم تنق غير مدية
 وفي القرن الثالث عشر من الملاح كانت قد آل أمرها إلى الخراب وذكر أبو الفداء في تحطيط مصر نقلا عن ابن حوقل
 انه رأى في مدينة القرماء قبر غليان الطبيب ورده العالم سوارى بأن غليان دفن في مدينة يبرحرام التي هي وطنه وغليان
 المذكور كان قد تلقى الطب في مدرسة الاسكندرية وسافر إلى مدينة رومة وعمره أربع وستون سنة وكان واسع
 العلم والمعرفة ذاهبة عظيمة واختاره القصر مرقوريل حكمه ومن بعده كان حكمه لاثنين من القيصرية ثم في آخر
 عمره فارق رومة وذهب إلى مدينة يبرحرام فأقام بها إلى أن مات وعمره ثلاث وستون سنة واهل القبر الذي رآه ابن حوقل
 بمدينة القرماء هو قبر الامير بومبيوس وكان قريبا من جبل كميبيوس كما قال بلين وذكر أبو الفداء بناء على قول ابن
 سعيد أن برزخ السويس عرضه في هذا الموضع ثلاثة وعشرون فرسخا واربعة وعشرين الف ذراعا وحفر رعة فيه لصل
 بين البحر فنفعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهذه المدينة قبر جالينوس الحكيم كما في كتاب شرح العيون شرح
 رسالة ابن زيدون للفاضل جلال الدين محمد بن بائة المصري قال فيه وجالينوس هو آخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم
 اطباء والعلمين فانه عند طه ورده وجد صناعة الطب قد كثرت فيها أقوال اطباء السوفسطائيين ونجحت محاسنها
 فانتدب لذلك وأبطل آراءهم وشيد آراءه بقرطاس والتابعين له ونصرها وساح وطلب الحشاش وجرب وقاس أمنجتها
 وطبها فها شرح الاعضاء وضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وعنى مادة الأطباء إلى يومنا هذا وأشهرها الكتب
 المسمية التي شرحها الاسكندرايون ولم يأت بعده الامن هو دون منزلته وكانت وفاته بعد مبعث المسيح عليه السلام ولم
 يره حكى انه لما بلغه دعوى المسيح صاوت الله عليه احياء الموتي وخلق الطيور والبراء الكه والاربع فآلان حوله من
 التلاميذ ان علم من هذا المديعي بالانسان يتقبل به الطبيعة سفينة قبل ما دعاه لا يتخاطب ويحمل فيما ادعاه على ما تقدم العلم
 منه من السفة وان لم يعلم منه سنة تقدم دعواه يطالب بالبيان لا يمكنه ما رواه عالم الطبيعة وذلك سبيل كل ناطق

وكان العزيز قد يت قتل جميع الامراء للمالك واتباعهم ليخلص من شرهم ويرشح القتر من ادايم ونهمهم وسلمهم
وأمر ذلك الى حسن باشا وصالح قوج والكنته دافقه وفي صبح ذلك اليوم أسروا به ابراهيم ثاغاً الباب فلما انخر
الموكب وانفصل الدلاة ومن خلفهم من الوراقلة والاداشات المصرية عن باب العزب أمر صالح قوج عند ذلك بغلق
الباب وعرف طاقنته بالمراد فالتفتوا ضارين للمصريين وقد انحصر واتباعهم في المضيقي الخضر وهو بالحجر
المقطوع في أعلى باب العزب فيما بين الباب الاسفل والباب الاعلى الذي يتوصل منه الى سوق القلعة وكافوا قد
أوقفوا عدة من العسكر على الحجر والخطان فلما حصل الضرب من الختامين أراد الامراء الرجوع الى القلعة فرى
فلم يمكنهم ذلك لان نظام الخيول في مضيق القتر وأخذهم ضرب البنادق والقرابين من خلفهم أيضاً وعلم العساكر
الواقفون بالا على المراد فضر بوايضاً لما رأى المصريون ما حل بهم ارتبكوا في انفسهم وسقط في أيديهم وتخبروا في
أمرهم ووقع منهم أشخاص بكثرة فنزلوا عن الخيول واقتحم شاهين بك وسالين بك البواب وآخر وزعدهم
مما يليهم راجعين الى فوق والراصص نازل عليهم من كل ناحية وزعوا ما كان عليهم من القراوى والسياب الثخيلة
ولم يزلوا ساثرين شاهرين سيوفهم حتى وصلوا الى الرحبة الوسطى المواجهة للقاعدة اعددة وقدر سقط أكثرهم
وأصيب شاهين بك وسقط الى الارض فقطعهوا رأسه وأمر عواهم الى الباشا لئلا أخذوا عليه البقا شش وكان الباشا
عندما ساروا بالوكب قد ركب من ديوان السراى الى بيت الحرم وهو بيت اسمعيل أفندى الضربانة وأما سالفين
بىك البواب فهرب من خلاوة الروح ووصعد الى برج الكبيرة فتابعوه بالضرب حتى سقط وقطعهوا رأسه أيضاً
وهرب كثير الى بيت طوسون باشا فقتلهم وأسرف العسكر في قتل المصريي وسلب ما عليهم من الثياب وقتلوا معهم
من رافقهم من طوائف الناس وأهالى البلد وكل من تزايد بهم وقبضوا على من أدرك حيا وقتلهم في حوش الديوان
واستمر القتل من نخوة النهار الى ان مضى حصه من الليل على المشاعل هذا ما حصل بالقلعة وأما أسفل المدينة فانه
عندما أغلق باب القلعة وسمع من الرميلة صوت الرصاص وقعت الكبيرة في الناس واصلت بأسواق المدينة وأغلق
الناس الخوايت وانتشرت العساكر الى بيوت الامراء المصريي ومن جاورهم كالجراد ونهمهم بالبيعا حتى حلى
النساء وركب الباشا سخوة ثانياً يوم نزل من القلعة بموكب حافل ومنع النهب ودخل بيت الشراوى وجلس عنده
ساعة لطيفة وكذا ابنه طوسون دخل البلد ومنع العسكر من الافساد والنهب وأرسل الباشا كتباً الى القري
والميلان لضرب عنق من وجدوهم من الكشاف التابعين للمصريي فضربت أعناقهم ومات في هذه الواقعة نحو
الاف مابن أمير وكاشف وجندي وكانوا جميعاً نهمهم على الاخشاب وبرموتهم عند المغسل بالرملة وقدر عوهم من
ثيابهم ثم تلقوهم بحفرة من الارض قبيلا انها بقدر ميدان ولم ينج من الالفة الا حديد بك زوج عدليه هانم فانه كان
غائباً بناحية بوش وأمين بك تسلق من القلعة وهرب الى ناحية الشام وعين قتل يومئذ من مشاهيرهم شاهين بك
كبيرا لالفة وقعهان بك وحسين بك الصغير ومصطفى بك الصغير ومرا ديبك الكلا رجي ومرزوق بك ابن
ابراهيم بك الكبير الى آخر ما في الخبر وقد وجدت أم مرزوق بك عليه وجد اعظم او طلبة في القتل فغفر واجنته
بعلامة فيه وجسمته بكونه كان كريم العين فأخر جوه وكفنه ودفن في تربتهم وذلك به ديوبين من الحادثة واجتمع
عندها كثير من نساء المقتولين وأقاموا على الحزن شهر وراوى في يوم الحادثة أرسل بحرم بك صهر المرزوق حاكم الحيرة
لجمع ما للمصريي من الخيول والهجن وغيرها وفي ثامن الشهر روى على نساء المقتولين بالعدو الى بيوتهن انتهى
وكان موتهم رحمة للعباد وعلة للبلاد وأمنت بعدهم السبل برا وبحرا (القرماء) بفتح اوله وثانيه مدودا وقد قصر
مدينة تلقا مصر قاله البكرى وفي تقويم البلدان انها بلدة على شاطئ بحر الروم خراب وهى بالقرب من قطية على
بعد يوم قال ابن حوقل وبها قبر جالينوس وعن ابن سعد ان عند القرماة قرب بحر الروم من بحر القلزم حتى يبقى بينهم
نحو سبعين ميلا انتهى وقال ابن خالويه انها سميت بأخي الاسكندر كان يسمى القرماة وكان كافرا وهى قرية اسمعيل
ابن ابراهيم عليه السلام انتهى قاله القميرى قال وكانت القرماة على شط بحيرة تيس وكانت مدينة حصينة وهى
قبر جالينوس الحكيم وهى الماتوك على الله حصنا على البحر تولى بناءه عند سنة احدى أمير مصر في سنة تسع وثلاثين
وماتين عند مابن حصن دمايط وحصن تيس وقال البعثوني القرماة أول مدن مصر من جهة الشمال وهى الخلط

وجمع العمال والنجاحين وسقط اليه المراكب المملوكة بالبحار من أول شهر صفر الى وقت تاريخه وجبوا الاموال
 من البلاد لاجل النفقة على ذلك ثم سافر السيد محمد الحرقى أيضا وبذل جهده ومواهبه من الاجار ما يضيّق به القضاء
 في الكثرة وتعمل بسبب ذلك المسافرين لقلّة المراكب وجفاف البحر الغربي والخوف بالسالك فيه من قطاع الطريق
 والعرب فكانت مراكب المعاشات التي تأتي بالمسافرين وبضائع التجار تسوق على محمل العمل وينقل ما به من
 الشحنة والبضائع الى البريق ينقل الى السفن والقوارب التي تنقل الاجار ثم يأتيون بها الى ساحل بولاق فيخرجون
 ما فيه الى البر وتذهب السفن والقوارب الى نقل الاجار ولا يخفى ما يحصل من ذلك في البضائع من التلف والضياع
 والسرقة وزيادة الكلف ونحو ذلك من الخسارات وطال أمده هذا الامر وفي آخره نزل الباشا للكشف على التركة
 فغاب يومين وليستين ثم عاد الى مصر انتهى ولم يفهم منه هل سدت في تلك المدة أم لا وفيه أيضا نفاذ قوى الاهتمام بسدها
 في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلى الذي كان دباشيرا على جسر
 الاسكندرية وسافر اليه أول الشهر وفي منه فنه سافر الباشا وخصيته حسن باشا الماشترها وأمر بسوق الاجار وجعلوا
 لذلك عدة كبيرة من المراكب تشحن بالاجار والاشباب كل يوم وجلب لها الرجال من القرى للعمل وفي غرة ربيع
 الاول من سنة أربع وعشرين كمل سدها واسد العمل فيها بذلك لتأيد السد بالاجار والمشعات والتراتيق
 ستة أشهر وصرف عليهم الاموال ما ليخصى وجرى البحر الشرقى وغرر ما وقع جرت فيه السفن من دمياط بعد
 ان كان مخاضا وقام بالسد عريك تابع الاشقر خفارته وتعهّد انخلل انتهى ويؤخذ منه انها انفتحت بعد ذلك
 فانه ذكر في حوادث سنة ست وعشرين ان الباشا نزل في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاول من تلك السنة الى التركة
 الفرعونية للاهتمام بسدها ونقل الاجار في المراكب وقام عند السد أربعة ايام ثم ذهب الى الاسكندرية عند ما انتهت
 الاخبار بجميع الانكسار لاجل مشترى الغلال فذهب لبيعها عليهم انتهى ومن جميع ما مر يعلم أن هذه التركة
 كانت من الامور المعتبرة بها وكان يرتب دائما على جسر الخفرة والحفاظون وفي كل حين بصرف مائة مدها وتقويمه
 حتى لا تنقطع وصرفت عليهم امصار يف جسيمة وكان البحر يدخلها في ايام زياته من جهة بحر رشيد ومن تصافى الترع
 وبذلك كان انتفاع البلاد المجاورة لها والمصار الشرقي في اتساع دائرة الزراعة العلفية وسدّت من جهة الغرب أيضا بقيت
 اللازمة لذلك في جميع المديرات البحرية صار الاستغناء عن هذه التركة الكلية وسدّت من جهة الغرب أيضا بقيت
 زمنا بصرف فيها المياه المجاورة لها وأخذت في الارتداد وفي زمن المرحوم سيد باشا أعطى أغلبها بأعد وجرى فيها
 الاصلاح وللا بقاء منها برك يقرب منوف وغيرها وفي الخبر في أيضا ان قرية الفرعونية كانت في التزام محمد اعا كتحدا
 الجاويشمية سابقا وكان مقيمها وقت وقعة المماليك بقاعة الجبل بمصر وبسبب ما بينه وبين كتحدا الباشا من المنافرة
 من مدة سابقة أرسل كتحدا الى كاشف المنوفة قبل الحادثة يوم امه بقتله فأرسل الكاشف طائفة من العسكر
 فدخلوا عليه وقت الفجر في شهر صفر سنة ست وعشرين ومائتين وألف وهو بموضا صلاة الصبح فقتلوه واحتزوا رأسه
 وأخذوه الى مصر وحاصل حادثة المماليك المذكورة أن العزيز محمد على لما قلد انسه طه وسون باشا عسكر
 الركب المتوجه الى الحجاز فرحت جيوشه الى قبة العزب نوه أيضا بتوجيه عساكر الى جهة الشام لتخليد يوسف باشا
 محله الذي كان عزل عنه وجعل رئيسهم شاهين بك الاقوي وعينو يوم الجمعة لاسفر فلما كان يوم الخميس طاف الالى
 جاورش بالاسواق على الهيئة القديمة في الماداة للمواكب العظيمة وهو ليس الضلعة والطبق على رأسه وراكب حمارا
 عاليوا امامه مقدم بركاز وحوله قبجة ينادون بقولهم (بارن لاي) ويكررون ذلك في اخطاط المدينة وطافوا بأوراق
 التميمات على كبار العسكر والامراء المصريين الانفة وغيرهم بطلونهم لم الحضور في باكر النهار الى القاعة ليركب
 الجميع بجمع لاتهم وزينتهم امام الموكب فلما أصبح يوم الجمعة ركب الجميع في الساعة الخامسة وطلعوا الى القاعة
 وطلع المصريون بما اليكهم وأنباعهم وأخذواهم فدخل الامر اعند الباشا وصحوا عليه وحاسوا معه حصّة وشربوا
 النهوة وقضائل معهم ثم انخرل الموكب على الوضع الذي ترتبوا فاجرت طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أزردى على ومن
 خلفهم والى والمحتسب والاغا والواقيلية والاداشات المصرية ومن تزيينهم ومن خلفهم طوائف العسكر الرجال
 والخيالة والبيكاشيات وأرباب المناصب وبرايم أعانها الباب وسالين بك البواب يذهب ويجي ويرتب الموكب

وما تى متر وبها جامع عمارة واسمها مأخوذ من اسم ترعة قديمة كانت تسمى الفرعونية فهما عند هذه القرية وتغر
بناحية منوف وعدة بلاد الحان تصب في فرع النيل الغربي عند قرية تادر وفي أول أمرها كانت صغيرة معدة لرى
جز من الاراضى وبسبب شدتها أخذوا بها أخذت في الاتساع والاستعماء سنة سنة حتى صارت تجذب أكثر مياه
بحر الشرق الى بحر الغرب فنشأ من ذلك مضار جسيمة لأكثر مديريات الوجه البحري وتكررت الشكوى من الاهالى
للعلماء فعملت جسر ممتدة في زمن السكوت وعين المعافضة عليهم أعما كرتعيم بها ومع ذلك ففي بعض السنين كانت
تقطع الجسور وتوصل مشاق شديدة في سدها ففي البحري في حوادث سنة ألف ومائتين وسبعة أضعاف وقع الاختتام في
شهر شعبان بسد خليج الفرعونية بسبب احتراق البحر الشرقي ونضوب مائه حتى ظهرت في النيل كيان رمل هائلة
من حد المقام الى البحر المالح وصار البحر رسول جدول تخوضه الاولاد الصغار ولا يعبه الا صغار القوارب وانقطع
الطالب من جميع النواحي الامتاع له المرأب الصغار بأضغاف الاجرة وتغطت دواوين المكوس فأرسلوا الى
سدها رجلا سليمانا وحجته جماعة من الافرنج وأحضروا أخشابا عظيمة ورتبوا عمل السد قريبا من كفر الخضر
وركبو الاكالات في المرأب ودقوا ثلاثة صفوف خوابير من أخشاب طوال فلما أعوا ذلك كان الصناع قد فرغوا من
تطبيق ألواح في غاية التحن تشبه البوابات العظام مسيرة بامر عظيمة ملحومة بالراسص وصفائح الحديد ممتدة
بشقوق مقبسة على ما وازمها من بخوش مخوشة بالخوابير وتعمت هم الرجال بالسواني المملوءة بالخصى والرمل من
الامام والخلف وتبع ذلك الرجال الكثيرة في العمل بغلقان التربة والطين حتى قارت التمام ولم يبق الا اليسير ثم
حصل القنور في العمل بسبب ان المباشر على ذلك أرسل الى مراد بك الخضر ليكون اتمامها بحضرته وتطلع عليه
ويعطيه ما وعد به من الانعام عند التمام فلم يحضر مراد بك وغلبهم الم الماء قف جانب من العمل وكان أيوب بك
الصغير حاضرا ومرغوبه أن لا يتم ذلك لاجل بلاده فأصبح من تحلا وتركو العمل وانفض الجمع بعد أن أقام العمل من
أوائل شعبان الى أواسط شوال ثمزل البها آخرون وطلبوا جملته مرأب موسوقة بالاجار وشرعوا في عمل سد من
المكان القديم عند طرف القنور وقوا خوابير كثيرة وألقوا أبحارا عظيمة وفرفت الاجار فأرسلوا بطاب غره فلم
يسعهم القطا عون فشرعوا في هدم الابنية القديمة والجوامع التي بساحل النيل وقلعوا أبحار الطواحين التي بالبلاد
القرية منها واستمر راعى ذلك حتى قوى النيل في الزيادة ولم يتم العمل ورجعوا كالاول وذهب في ذلك من الاموال
والغرامات والمرأب والاختشاب ما لا يحصى ولا يعد وفي سنة اثنتي عشرة اجتمعت في سدها المصريون حتى سدوها وبقي
ذلك الى أن استولت الفرنسيون على مصر فتسكى أهل المنوفية والجبعة الى رئيس الفرنسيون بنو بارت من اقامة
سدها وعدم فتحها بدزول النيل مع ان ذلك كان هو العادة القديمة وكافوا ثمة عون بها عند فتحها فصدت وأمره
لحاكم المديرية بالنظر في ذلك وتحول النظر فيها الى مدير الهندسة فقدم تقرير اربع هويس عند منوف لتأتى مصلحة
الرى والتجارة معا وقال انه لا يتأتى الوفاء بالعرضين الا بذلك وبسبب اشتغالهم بالحروب وعدم طول اقامتهم هم عصر لم
يجر واذلك العمل وكانت هذه التبعة داخله في ضمن تعميم عمومي عملوه لثقل البضائع الواردة في البحر الاجرة على مدينة
السويس الى مدينة الاسكندرية بأن يعمل ترعة من السويس الى البرك المزة ويحفر الخليج القديم المعروف بخليج أمير
المؤمنين من ابتداء البرك المزة الى أن تلاقى مع بحر موميس بقرب بوساط من بحر موميس وبواسطة فرع النيل الشرقي
يتوصل الى الفرعونية ومنها الى بحر الغرب ثم تعمل ترعة الى الاسكندرية وفي ذلك التعصيم عده هو بساكنات وقناطر
ومبان ولم يتم ذلك كما هم بعد رحيلهم من هذه الديار استقر اهمال هذه الامور التي منها المنافع العمومية وأهمل أمر
الجسور وغيرها فانفتحت تلك التبعة وحصل منها الضرر العام وفي ربيع الاول من سنة احدى وعشرين ومائتين
وألف اهتم العزيز محمد على بسدها وعين لها السيد محمد المحرق وكانت قد انفتحت من محل ينفذ الى جهة التبعة
المسماة بالقض وكان ذلك بمباشرة أيوب بك الصغير لانه قطع الماء عن بلاده فتمورت هذه الناحية أيضا واتسعت
وقوى اندفاع الماء اليها حتى جف البحر الغربي والشرقي وتغير ما النيل وظهرت فيه الموحشة من حدود المنصورة
وتغطت من اربع الارض وقت بلاد البحر الشرقي وشرى الاجاج وماء الابار والسواقي فحصل العزم على سدها وتقيده
بذلك السيد محمد المحرق وذو الفقار كتحدا وطلبوا المرأب كبنقل الاجار من الجبل وذهب ذو الفقار الى جهة السد

الاستاذ السيد صالح البلاسى البطائحي وأمامه صلى مبنى بالطوب الاحمر ويعتقد له كل سنة مولد داخل يجتمع فيه خلق كثيرون وتضرب فيه أرباب الاشعار وغيرهم الخيام ويكون فيه البيع والشراء وهناك أيضا مقام ابنه السيد علي الشهيد وخدمه الشيخ محمد عتبة ويوسط ذلك التل ترعة جهينة وترعة السكة الحديد ويجوارها من الجنوب الغربي قطرة فاقوس بثلاث عيون تروى عليها السكة الحديد ويجوارها القطرة من شرقها شون المخرج جعله منازل يسكنها جماعة من المطرية ببيعتون النسيج وفي جنوب القطرة الى الشرق محطة السكة الحديد ذات ابنية فاخرة برصيف مبنى بالجر المستور وفي جنوب المحطة بأعلى التل جعله منازل ودكاكين لجماعة من الدول المتحبة ويجوارها من الجهة الجنوبية تفتيح للاحية منية الكرم وكفر محمد اسمعيل متصل بذلك التل ومقدار زمام تلك الناحية مع الكفر التابع لها اربع مائة وثلاثة وتسعون فداناً وكسور (فاو) في مشترك البلدان انها بناه اثنان فواو صحبة معربة قرية تان عصر فاو يعيش قرية بالصعيد في مرج بني هميم من عل قوص وفاو جعل قرية مرج بني هميم أيضا بالصعيد من ناحية الخميم قرية يقال لها فاو بالقاف ليست من هذا الباب فاعرفه وانتهى قالت بل في ناحية الخميم قرية يقال لها فاو بالناء أيضا غربيه فاو بالقاف وهي في شرقي النيل وفي الشمال الشرقي اساقية قلعة بنحو اثنى متر وفي جنوب ناحية الكسكة بنحو اثنى متر أيضا وهي في شرقي النيل وفي الشمال الشرقي اساقية قلعة بنحو اثنى متر فن هذا الاسم حينئذ ثلاث قرى بالصعيد هذه واللذان بالصعيد الاعلى كتابهما من قسم أبي مناع بدير به قنا احدهما تعرف الآن بفواو قبلي وهي في جنوب أبي مناع بنحو خمسة آلاف متر وفي غربي دسنا بنحو ثمانية آلاف متر وبها جامع عتارة وشرع للشيخ الفاوي مشهور بزارو يعمل له مولد كل سنة يسير سبعة أيام ولوا سواو كل أسبوع يباع فيه الغلال والقماش والعقاقير والغنم ونحو ذلك والاخرى تعرف الآن بفواو بحري وهي في غربي فواو قبلي بنحو سبعة مائة متر وبها جامع عتارة أيضا وكل منهما نخيل وأشجار وكذا في فواو الاخيمة نخيل قليل ومساجد وبعض دورها على تل عالية وبعضها على الارض وفي جهتها البحرية قبور قديمة دارسة اوتام اظاهرة من كل البحر وأخذ السباخ وعند هاهنا تجار كل ملقا وفي جنوبها على نحو ربع ساعة تل مرتفع سبعة نحو عشرين فداناً اتخذ منه الاهالي السباخ وليس به سكان الا بويتات فوقه لبعض النعمان من الطين وليس له نخيل ولا أشجار وبظهوره محل قرية قديمة والى احدى قرى الصعيد الاعلى ينسب الشيخ عثمان الفاوي ترجمه في الطالع السعيد بأنه عثمان بن محمد بن نابت الفاوي بنت نور الدين اشتغل بالفتوة في مذهب الشافعي على الشيخ يحيى الدين يحيى بن زكيب وتوفي بالدير والبلاس ثم بدمامين وتوفي بقوص سنة سبع وأثمان وسبعمائة ونابت بالنون وكذا عثمان بن عتيق بن نابت الفاوي قرأ القراءات على ابن حسين والسراج الدندري وكان مشرف الاوقاف الحكيم بقوص وكان فيه مكارم اخلاق وتوفي بقوص سادس صفر سنة سبع مائة وثلاث وعشرين (قدمين) قرية من بلاد الفيوم في قسم الجيمين واقعة في شمال المدينة الغربية على نحو ساعتين بشدة البحر سنهور وسكان الشاطئ القيلي أكثرهم مسلمون عكس الشاطئ البحري وأطيانها كثيرة وأهلها بساتين كرم وفين وزيتون ونخيل منها بستان تبلغ عنه نحو ثمانية فدان بسمه أهل الناحية اسطنبول ويشبهها في كثرة البساتين عدة قرى مثل سنتر وأبي كساه وطهار والجيمين والسايين ودونماني ذلك ناحية سنهور وبسمه وجر دوو عادة أهلها أن يخرج جوارجالا ونساء الى البساتين للثروة فيقيدون في الذات وشرب النيد الى الغروب وهذا إذا بهم أبدأ فها أشجار زيتون عميقة كبيرة تظل جملته من الناس وقد توجه اليها العزيز بن محمد علي باشا ونظرها وقيل له انهم اتحاصل كل سنة نحو مائة أردب زيتون (فرشوط) بنفع الفدان وسكون الرأسماله وضم الشين المعينة فواو فاطمة ماله قرية من مديرة قناهي رأس من كرتي غربي النيل بأكثر من ساعة وفي شمال قرية الكرم الاحمر على نحو ربع ساعة وفي جنوب قرية القمانة على نحو ثلث ساعة يقال لها في البرا الشرقي قرية بنجع ابن سام وكانت في السابق من خط قوص وكانت تسمى برشوط بالبا وكان فيها كنيسة ان احدها مائة مريم البتول والدة عيسى المسيح عليه السلام والاخرى باسم ميكايل عليه السلام أحد رؤساء الملائكة الاربع عليهم السلام كما في كتب الاقباط وأسمها بالاجر الاحمر بعض أهلها على ثلاث طبقات وبها فورة آفحة متركة الآن وبها قيساريتان بدكاكين وقها وخارات وأربع وكئل وجوامع عامرة أحدها مائة وفي جهتها الشرقية جامع شيخ

جمعة الشيخ عثمان الفاوي وكذا الشيخ عثمان بن عتيق الفاوي

وخمسة المئين باقى العدة * فى نحو مبر قبل هذى المدة
فكملت فى عشرة شهور * مبدلة المعسور باليدور
فى عام نظمه فقلت بحجله * الحمد لله على التيسر له
وقوله فى عام نظمه يعنى انه فرغ منه فى سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسر له تأريخ نان فليتم به له ومن فائق
شعره قوله من قصيدة كتبها لوالده وهو بالروم

الدار بعدل لا تروق لناطرى * والربع بعدل لا يشوق لناطرى
قد كان لى من ساكنيه أجنة * كجاء ذر بين العقيق وحاجر
فتفرقوا كنظيم عتد جواهر * عبت بهم من يدانصام النار
أمن المصرة والمعنى يغشى الهدى * حتى يرى الاعمى بصورة ناصر
لكن أحذر الزمان وأهله * من كائد أو مكر أو غادر
أو مظهر بانخيل سنن تبسم * وإذا اختبرت فتاب ذنب كائس
والدهم عن نصيحة واعظ * يروى الغرائب خابرا عن خابر
والله يهلك الصواب لترعوى * وتؤب أوبة صابر أو مكر
ان كان ذلك خبذا ولربما * كان انتهى للنفس أنهى زاجر
أو كانت الأخرى فرقة يوسف * وبكاء يعقوب الكتيب الصابر
والصبر دأى النصر مامن صابر * لكرهية الايغاث بناصر
والقهر للناسوت ضربة لازب * والحمد لله العلى القاهر

ومنها أيضا

ومن مستحسن شعره قوله

إذا كانت الأفلاك وهى محيطة * علينا فسيما والسهم المصاب
ورامهم بالبارى فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف بدمياط وحل إلى بلدته فارسكور ودفن
بها ثم وقد ذكر الخبر فى حوادث سنة احدى وعشرين ومائة وألف ان من الفقيه الاصولى النحوى الشيخ محمد بن
موسى العبيدى الشافعى النازك كورى أخذ عن الشيخ على قايتابى وعن الشيخ الدفرى والشيخ البندبشى
والنفراوى وكل آفة فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا لجامع قوصون على طريقة الشيخ
العزيرى والدمياطى ثم توجه إلى الحجاز وجوز بالسيحدا الحرام سنة واحدة وأتى هنالك دروسا انتفع به خلق كثير ومات
بمكة سنة احدى وعشرين ومائة وألف ودفن بالقرب من قبر السيدة خديجة رضى الله عنها وبعثه الله * وعن طبعته
العناية الربانية وانفس فى بحار احسانات العائذ الحمدية ونفحات الحضرة الخديوية الامير محمد بن جبر من أهلى هذه
البلدة دخل العسكرية فغفر الله له من المرحوم عباس باشا فى زمن المرحوم سعيد باشا ترقى إلى رتبة اليوزباشى وفى زمن
الخديوى اسمعيل باشا ترقى إلى الرتبة إلى أن تم عليه بترية امير لاي وأحسن البترية من سرارى السراى العالية
وقد سافر فى حرب الحبشة واستشهد هنالك فى وقعة جورقة سنة ١٢٩٣ (فاقوس) بناء ذاك فنافى وارفين مهملة
هى بلدة من مراكز الجبلية الشرقية واقعة فى جزيرة من رمل بعض أنبيتها بالبن الرملى وبهذه ان الطوف الرملى
وليس بها منازل بدورين النخوة من لى وسوقها من خشب النخل وجريدته والعسل وحطب الذرة الطوبلية وبها
مسجدان بناؤهما بالبن أحمد عا غير مستوف وبجوارها فى الشمال الغربى جزيرة بها مقابر وشرج شبل بعض الصالحين
وبها نخيل كثير وتكسب أهلها من المزروعات المعتادة وغر النخل وبها مكتب لتعليم القراءة والكتابة وأرباب حرف
وصيادون للسمك وبتبعها كفر صغير فى شمال الطريق بعدد عنها النخوة الفين وخمسة مائة متر وفى غربها نيل قديم كبير
سبعة نحو تسعة فدان وهى ممتدة إلى بحر فاقوس وارتفاعها من نحو عشرين مترا إلى عشرة أمتار ومن كثرة أخذ
السباح منه صار قطع متفرقة والسكة الحديد الموصلة إلى الصالحية مارة بتوسطه وبجوارها فى الجنوب الشرقى مقام

ترجمة الشيخ محمد بن موسى العبيدى النازك كورى
ترجمة المرحوم محمد بن جبر النازك كورى

الفرائد منها والوافد مقامات الجوز هرات ومقدمات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت الجوهل
منها من المعلوم فظهر أنه لا شيء أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على وبه كما قيل
وانما الشعر راب المريعرضه * على الانام فان كساوا حقا
فاكتنيت في الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهدك منه بدلالة النور على النار والشمس على النار انتهى وما
أورد في كتابه المذكور من أشعار الغضة الشهيرة قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند * الأثارت ساكنين وحدي
وأخرى أولها

قد حركت طرب الغريب العاني * كأس المدام الخندريس العاني
طاف بهم التها البسدور يحنها * نغمات احق ورقص غواني
لوحا صر صلد الجارة لاسحقى * أن لا يرى في خفة السكران

وله أشعار غير ذلك مذكورة هناك قال وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وحبيب ابن
حبيب واذا طابت الأصول زكت الفروع واذا صبحا الجواشق بدرو في الطلوع وقد نضى واياه عقد الاجتماع
بعدها كانت درما ترم ثلاث صدق الاسماع فرأيت الناس في رجل والده في ساعة وجلي على في سوق
العروس أنفس بضاعة وشاهدت في مرآة سماته وجوه محاسن صنفاته مما تقر بديون المدايح وتنسرح له
صدور انجاس وتطيب نفوس المكارم فطنت بكعبة فضائله وزهت عيون المني في رياض شمائله واتسبت
من صهبائه وتفتلت بانشاءه وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت دهر ألف
شلي بشمله وعرفني بضالة النخل في ظله ولم أقل اذ مد لي به أيادي الامتنان ان دهرى بضن بالاحسان ثم أنشد له
من شعره قوله مضمنا

تقول سلمي بعد ما تبنت عن * هواي وعن ذى الخال لست بتائب
بواصل واوات يخدم معذر * وتجفوب لا ذنب ذوات الذوائب
اليسك فاني لست بمن اذا اتقى * عراض الافاعي نام فوق العقارب

وقوله من قصيدة في المديح

يا من يحياه يستسحق به المطر * وعنده كل ينسى عنده عمر
ان كنت تبني نار الهجر تجر بي * اني على الحالة من العنبر العطر

وسوف ينيلك صبري في الخيم على * حفا لك هل أنا باقوت أم الحجر

الحما قال وقال القويحي فيه هوروض آداب أو حوض بلا بأعذب شراب حبر شمائله الصبا قد ساد من عصر الصبا
سيد الادبا فاق أقرانه أديبا وحسبا وله انشاء وشعر نضير وروض أدبه كله ربيع خضراء انتهى وبالجمل فكانت محاسنه
كثيرة جدا وكانت وفاته بدمشق وهو ما زال إلى القدس في رجب سنة تسعة وخمسين والف ودفن بمقبرة باب الصغير
بالقرب من بلال الحبشي رضي الله تعالى عنه اه باختصار كثير * وذكر أرباض رتبة والده فقال هو عمر بن محمد بن
ابن بكر المصري الشهير بالنار سكوري العلامة الاديب المتفنن ذكره عبد البر النعماني في المنيرة وقال في وصفه عالم
نشرت ألوية فضله على الآفاق وقاضل ظهرت براعة علمه فحلى بها فضلاء الحذاق له اليد الطولى في العلوم العقلية
والقلبية والراحة البيضاء في تعاطي أنواع الفنون الرياضية وبالجمل فهو عالم متنازع واستاذ قوام بالافاد وهو متولع
وقد اتفق به كثير من العلماء وتصدر من طلبته بمصر جم غفيرة من العظام ثم قال الحمي ووجدت في بعض المسودات
لبعض الفضلاء ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر وكان شافعي المذهب وله من التأليف ما لم يسمعه عنه الثالث
الدوامها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاد رسائل شتى في علم الهيئة ونظم القطر في علم النجوم وسماه بالنبات وجعل
أبيانه على عدد النظم وله كتب جوامع الاعراب وهو اجمع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جميع الجوامع وشرحه
همع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه اسنيها ما زاد اوقال في آخره

فرغته في مئة اذى الحجة * لتسعة الا شهر من ذى الحجة
نظمت فيها خمسة الاف مع * خمس مدين بالثواني والتبع

ترجمة والفاضل القضاة الفارسي سكوري

والحكمة الشرعية وحوائث وغرائب ومعاصر للزيت وخمسة مساجد بناوات وشاؤها اطوب الاحرم او ابورات
 وأشوان للميرى ولها سوق كل يوم احد تباع فيه المواشى والمبوسات والحبوب والعتاق وغيره اولادها منهم رقى
 صناعة التلى وأعبية الصوف والبشوت وتكسبهم من ذلك ومن التجارة والزرع ثم ان هذه البلدة قد سرها في العصور
 الماضية نكبات وشدايد حتى انها تهبت وحرقت عن آخرها في سنة ألف ومائتين وعمانية عشر وذلك كما في الجبري
 أنه في ابتداء ما كان العزيز بن محمد على باشا واليا على مصر كانت الفتن متراصلة والحروب غمرمة قطعة بين عساكره وعساكر
 المماليك وفي أثناء ذلك حصل بينه وبين عساكره وحشة بسبب جباكهم وعولفاتهم فقاموا عليه وجاروه وأخرجوه
 من مصر بعونة طاهر باشا ثم قامت اليكشكارية على طاهر باشا وقتلوه وذهب محمد باشا الى المنصورة ثم ثم إلى دمياط
 وبقي بفارسكور إبراهيم باشا وعملوا عليه سليم كاشف حاكم المنوفية بجملة من العسكر فتحصنوا بهم فصار لهم حسن
 أخطوا طاهر باشا بطائفة وتجارب معهم فقاتلهم فمصر فارسكور فنهواها وأخرجوها وفسقوا باسماء وفعالوا ما لا خير فيه وقتل
 سليم كاشف ثم ان بعض أكبر العساكر الممنون أرسل الى حسن بك يطلب منه الامان وكان ذلك خديعة منهم فأرسل
 لهم أمنا خضر واليه وانضموا العساكر وهم مع ذلك يرسلون أفعابهم ويشيرون عليهم بالعدو فدعاهوا وأذهبوا العرب
 ثانيا فخرج اليهم حسن بك بعساكره ودخله المنضافون اليه فلما اتهم الحرب بينهم كان حسن بك مع عساكره في
 وسط اعادتهم فقاتلوا منهم وأخذوا منهم وقتلوا منهم جماعة عظيمة وانهم لم يبق لهم في فارسكور فقتلوا أهل البلدة وكملوا
 قتلهم بالنبايت والمساوق والتجارة جزا ما فعلوه معهم ولم ينبغ منهم الامان كان في عزوة وأهرب الى جهة أخرى وحضر
 جماعة منهم الى مصر في اسواق حال انتهى ثم عمرت هذه البلدة ثانيا وازالت عنها تلك الشدايد في زمن العزيز بن محمد على
 وأما حاله من بعده الى الآن وهي بلدة ذات اعتبار قديما ونشأ منها علماء وأفاضل فن علمائها كما في خداصة الاثر
 الاسن اذا الفاضل الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب بتي الدين فاضى القضاء الفارسكورى المصرى المولى
 نزيل قسطنطينية من أفضل فضلا الزمان وأبغ البلاء نظموا وترا براعة وكان وهو عصر اتصل بخدمة قاضيه الشيخ
 الاسلام يحيى بن زكريا وبوجه بجمته الى الديار الرومية وأقام بهم او لا زم على قاعدتهم ودرس هناك وما زال عند
 المولى المذكور في المكانة المكنية الى أن دبت لاجله عتارب الحسد من حواسبه وندمائه وطفقوا يركبون الصعب
 والدلول في ذمه فابتعد عن مجلسه واقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورعى في زاوية الفجران وله في ذلك اشعار
 ورسائل يشير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أياته المشهورة التي يقول فيها

من رأى ترك الترك انى يلتمهم * فلم أرهم في الميرى يوما ولا الشر
 وكم من جهول ولم يدركهم له * ولم يدرو على أنه نى لا يدري
 مدحت فلم ينبج هجوت فلم يقد * وعهدى يا شعارى نوتر فى الصخر
 فلا يملوا من بعد خيري كما مضى * فقد حيل بين الخير ولأمتوا شمرى
 ولا يطعموا فى المدح منى ولا الهيجا * فقد سطط طاني وتبت عن السهر
 وأدت العذارى من بنات خواترى * يقابل وأم الشعر وطلقها ففكرى

البيت الاول سبقكم الحديث وهو ما أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يساب
 أمتى لمكهم وما حولهم الله بنوقطور راي بنوقطوراه الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك ثم لها
 مات استاذ المذكور لى بعد وفاة فضلاء القديس وكان من الادب والبلاغة والشعر وحنة التخييل والانطباع في الذروة
 العليا وكان عارفا بكتير من الفنون كثيرا الاطلاع وجمع مدائح استاذ هذه التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه
 بجلب ودمشق وصبروا التزم ان يذكر الشاعرا عند ايراد شئ من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر عن
 اطالة التراجم بقوله في أوله وكنت أردت أن أترجم كل شاعر منهم عند ايراد شعره وأنكم في حقه هناك بما عساه أن
 لا يتعدى بطوره بل يوقفه عند قدره وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحيثما ثبت دعوى فضله عندنا كم
 العقل من شهود المقال فاخترت وقتنا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع والغارب وضبطت غب اطلاعى على

متروها جامع عذبة وبنيتها بالآجر واللين وبها أشجار قليلة (غياضة) بغين هجعة مذكورة فحكمة مشددة
 فآلف فضاء مهيمة فها تانيق قربان عصر كتمانها من مدبرة بنى سويف ومن قسمها الكبرى أحدها غياضة
 الشرقية واقعة في شرقي النيل بسفح الجبل الشرقى شمال ناحية جبل النور بنحو الفين وأربع مائة مترو في الجنوب
 الشرقى الناحية الشيخ أبي النور بنحو سبع مائة متروها جامع ونخيل كثير والآخرى غياضة الغربية واقعة على
 الشاطئ الغربي للنيل في الشمال الشرقى لقننش بنحو ثلاثة آلاف مترو في شمال طنسا بنحو ثلاثة آلاف وست مائة متروها
 جامع ونخيل وفي غياضة يزرع نوع من الدخان المنسوب بكثرة ويسمى الدخان الغياضى وأكثر أهلها مسلمون (غنية)
 قرية بمديرية الشرقية من قسم بليس في غربى التبعة الاسماعيلية بنحو ثمانية مائة مترو في الجنوب الغربى لمدينة
 بليس بنحو أربعة آلاف وخمسة مائة مترو في شرقى الزوامل بنحو ثمانية آلاف ومائتين متروها جامع بمنارة وبنائها
 نخيل كثير أكثر زراعتهم اصف الحنأع أكثر أهلها مسلمون وأهلها المشهورة في الكتب باسم غيفو (غيفة) هذه
 ذكرها المقرئ عند الكلام على رمال الغرباى وقال انها تقارب مدينة بليس من القسطاط اليها مائة حلتان كانت
 منزل قافلة الحاج وقال ان صواع المالك الذى تقدم من مدينة مصر وجد في رجال اخوة يوسف عليه السلام بغيفة هذه
 وقال ايضا في الكلام على نزول العرب برف مصر ان أهل الحوف خرجوا على الليث بن الفضل البيهقي أمير مصر
 وذلك أنه بعث به احدى يسعون عليهم أراضى زرعهم فائقه قصا ومن القصبه أصابع فقطل الناس الى اللبث فلم يسمع
 منهم فغضبوا وتجاروا الى القسطاط فخرج اليهم اللبث في أربعة آلاف من جنده مصرى شعبان سنة ١٨٦٠ فالتقى معهم
 في رمضان فانهزم عنه الحنفى في ثلثي عشره وبقى في نحو المائتين وحمل عن معه على أهل الحوف فانهزم حتى بلغ بهم
 غيفة وكان النقاؤهم على أرض جب عيرة (حرف الفاء) (فاران) قال المقرئ هي مدينة بساحل بحر القلزم
 من مدن العماليق على تل بين جبلين وفي الجبلين بقوب كثيرة مملوءة ماء أو من هنالك الى بحر القلزم من حله واحدة
 ويقال له هناك ساحل بحر فاران وهو البحر الذى أغرق الله فيه فرعون وبين مدينة فاران وبناته مائة حلتان والتحقى
 أن فاران والطور كورتان من كورة مصر القبلية وهي غير فاران المذكورة في التوراة فان تلك اسم لجبال الحجاز وكانت
 مدينة فاران من جباله مائة من مدنين الى اليوم وبها نخيل كثير مثراً كات من ثمره وبها نهر عظيم وهي خراب عثر بها
 العرب انتهى باختصار وفي كتاب درر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة العظيمة أن في سبع أحد الجبالين
 بيعة للنصارى وهي حصن عليه سور من حجارة وشرقات وأواب من حديد بداخله عين ماء عذب وعلى العين درابزين
 من نحاس لئلا يسقط فيه أحذوقه أجرى ماؤها في قناة رصاص الى ما حوالى الدر من الكروم والأشجار ويقال كان
 على هذه العين شجر العليق الذى أنس موسى عنده النار وعلى خطوات من هذا الدر أول العقبة التى يصعد منها
 الى طور سيناء وهي ستة آلاف وست مائة وستون مرقة قد شئت ودربت في الصخر فاذا قطعت تلك المراتى صرت الى
 مستومن الأرض فيه أشجار وماء عذب وهناك كنيسة على اسم اماليك النبي عليه الصلاة والسلام انتهى (فاراس)
 قرية من قسم ادفو بمديرية اسنا على الشاطئ الغربى للنيل في بحرى بنبان المقابلة لقرية دراو وفيها نخيل كثير
 ويزرع في أرضها نباتا تسمى الحرمة تشبه نبات البطيخ في ورقها وامتداد عرونها وثمرها يشبه البطيخ الصغير
 المعروف بالقرقر ورزبه كثير ويشبه برز البطيخ الحزوبى أو أصغر وضعه قطعته وذلك البرز هو المقصود منه فيجفف في
 الشمس كما يفعل بالقرع العوام والحظيل ثم يخرج منه البرزو يباع بالاردب وفي هذه الأزمان أعنى سنة اثنتين وتسعين
 ومائتين بعد الألف بلغ عن الاردب ما ينفى عن مائة وخمسين قرشاً عمله دنوانية وربعاً زان في بعض الأحيان كثيراً
 وأكثر من يشتره اليهود فيستعملونه يوم سبتهم كلابسولون به عن الدخان لتزكهم اياماً في ذاك اليوم ولا ياباً كونه الا
 بعد وضعه في الماء حتى تنفتح رؤسه ثم يحمص بالنار و يباع في مصر وغيرها وقد بطخ أخضر مثل القرع ويزرع أيضاً
 في بلاد آخر من قسم ادفو مثل الداسمة والفوزة وقرية هناك تسمى البحيرة وأكثر زرعها بنبان وفارس ويصلح
 لزراعة كل أرض تصلح لزراعة القاء سيما أرض الرمل والحواجر وانما يزرع بالقرم مثل البطيخ ويتبع قرية فارس عدة
 كفور كان قرية بساحل وبنبان ودراو بالبرش التابع لمدينة اسوان يتبع كلامها عدة كفور (فارسكر) هذه
 القرية من مركز من مركز مديرية الدقهلية واقعة على الجانب الشرقى للبحر الشرقى وبها ضريبة ومجالس المركز

الحج

الكثير وكان نعم الرجل مات سنة ثمان وخمسين وثمانمائة ودفن بترية مجاورى الازهر بين الطاولة وترية سلم خارج باب البرقية ورجع عنه رحمه الله تعالى واما محمد الشمس أبو السعود الغرقا في وفه وأخوه مائة ولد بالغرقا في وفه وأيضاً وتحول منهم أعيايه وأخيه وهو غير نزلوا الصراء بترية بيلعوا وحفظ القرآن والعمدة والمخمة والنفيسة النخو والمناهج الفرعى والسيرى من التنبية كتاب أبيه واشتغل وحصل وأجاز له أشياخ عصره ورجع مراراً ودخل الاسكندرية وتكسب بالشهادة ذهرا إلى ان كفى بصرة فمات في بيته مدة وتحول لعدة مائة حدث بالبحر والتساقى والشفاء والعدة وكان مخبياً في ذلك مشاركا في فوائد ونكت وحكايات مات سنة تسع وثمانين وثمانمائة بقطرة الموسكى عند ابن أخيه ودفن بجوش الاشرف بر سبأى الجمار لترية وله ما أخ ثالث شقيق هو محمد أبو مدين سمع على الشمس الشاى الحنبلى ثلاث مائة سنة أجاد وحديث صغار الطلبة وكان من أهل القرآن كثير التلاوة وله وتكسب ماوردى بالغمام مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة والى قبلها انتهى ((الغرق السلطاني)) قرية من قسم العجمين ببلاد الفيوم واقعة في قبلى المدينة نحو أربع ساعات وهي آخر بلاد الفيوم من الجهة القبلية وابنتها بابا الدين والاجر والدبش المستخرج من البلاد القديمة فان في غربها بنحو ثلث ساعة نارد مدينة على تل مرتفع من بلاد الريان تسمى الاهالى مدينة مانى وبها الى الآن أشجار معاصر بكثرة وفي شرق هذه الناحية حائط تمتد في الشمال والجنوب نحو مائتى قصبة مبنى من الطوب الاحمر والمونة كان خزانافى سالف الازمان واندرس وبه قنطرة لتوصيل الماء لبلاد الريان وفي الجنوب الغربى لى ناحية الغرق شرق مدينة مانى بركة تسمى عند الاهالى البركة الحارة كانت تجمع تصافى مياه البلاد الغربية مثل الفرق وطوطون ومدينة ماضى وماجاورها ثم اندثرت وضاعت معالمها ثم انهم بجزر الغرق خارج من فرع خارج من الينوس في شرقى بحر العرب فبعد سيرة جنوب نحو ثمانية قصبة في عرض نحو ثلث قصبات يكون فم من الجهة الشرقية فيسير في الجبل وفي بعض الخلجان يكون مقطوعا بالآلات ويدور مع الجبل حتى يكون في جنوب طوطون فيقسم بنسبة الى قسمين فالبحرى لى ناحية طوطون والقبلى يرمع غربا الى ناحية الفرق وطوله نحو سبعة آلاف قصبة ((غزالة)) قرية من عصر كلثما هان مديرة الشرقية يقال لاحداهما غزالة الخبيس وهي بقسم باديس في جنوب سفط الخنا ببحر ثلاثة آلاف متر وبها جامع ونخيل ويقال لها مدينة غزال الشرقية وقد تكلمنا عليها في المنيات والاخرى بقسم العملاقة في الشمال الغربى لى اثنين وخمسة مائة متر وفي الشمال الشرقى لى كنفور البكار شة بنحو ألف وخمسة مائة متر وبها جامع ونخيل وفي شرقها على بعد خمسة مائة متر شرق يعرف بضرى الغزالى ((غمارة)) بنح الغرين المجهدة وشهد الميم فالف فراسى معية فواء تأييد قرية بتان عصر كلثما هان مديرة البحرية في شرق اطفيح ومن أعمالها احدها غمارة الكبرى في شرقى ناحية الاخصاص بنحو ألف متر وفي الجنوب الغربى لى ناحية الشرفاء بنحو ألفى متر وفيها جامع ومعمل دجاج ونخيل كثير وجبانها بالجبل الشرقى على بعد خمسة مائة متر ولها سوق في كل اسبوع وتكسب أهلها من التلاحة وغيرها والاشاة غمارة الصغرى على شاطئ البحر الاعظم في شمال ناحية الاقواز بنحو أربع مائة ألف متر وفي جنوب ناحية الاخصاص بنحو خمسة آلاف وخمسة مائة متر وبها جامع ونخيل ((غرين)) قرية من مديرة المنوفية بقسم متوف في جنوب ناحية الواط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربى لى منوف بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وبها جامع بناؤه بالين وبها شربى على يعرف بالشيخ منصور وعلمه قبة ويعمل له لمة كل سنة وبها أموال السبع النياب الصوف وزراعة أهلها كعتاد الارياق ويقال لها غرين بالبالا الموحدة بدل الميم والظاهر انه ينسب اليها الشيخ الغرمى المبالى المشهور ((الغنائم)) بلدة كبيرة من مديرة اسيوط بقسم نوبى بجوار الجبل الغربى على شاطئ السواحية في شمال امدومة وفي جنوب ناحية المشايخ على نحو ساعة وهي مستطلة في اطراف بساط الجبل من الشمال الى الجنوب مديرة نحو ساعة الا انه بنحها لافضاء متعدد وفيها ساجدة مقامه الشعائر وكثيرة اقباط وسوقة دائمة وسوق عومى كل يوم خبيس وفيها نخيل كثير وشجر المقل قليلا وأهلها زراعون وكثيرون منهم يسافرون الى الواحات بمثل العدس والقماش ويحبون من هنالك منزوعات الواحات مثل الشمس والقمر والندلة ويقيمون فيه ((الغورى)) قرية من مديرة المنوفية بقسم الميخ في غربى بركة السبع بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شمال ناحية مليج بنحو اثنين وخمسة مائة

الحوت ولا يصدأ أحدهم شيأ بغارة الخضر يترك الزوار ما معهم من زاد ومتاع وأسباب ويصعدون منها ميلين إلى
أعلى الجبل حيث القدم الصخرية والقدم الكريمة في صخرة سوداء من رفعة موضع فسحج وقد غاصت القدم في
الصخرة حتى صار موضعها منخفاً وطول القدم أحد عشر شبراً وأسفل الجبل مغارة شتى وهو شيت بن آدم عليه
السلام وبقرية أت فليحت بنفخ الهمز وتاء مثناة ما كنه وفتح القاف واللام وسكون النون وفتح الجيم وسكون التاء
المثناة من فوق من جزيرة تسمى يدب قبر الشيخ أبي عبد الله خفيف وعبدية دينور بكسر الدال المهملة وياء تحمزة ونون فواو
مفتوحة حين الصم المعروف بدينوري كنيسة عظيمة فيها نحو الألف من البراهمة ونحو خمسمائة من بنات كبار الهنود
بنغين وورق من كل لسانه عند الصم انتهى (قائلة) ابن بطوطة كما في كتاب دائرة المعارف هو أبو عبد الله محمد بن محمد
ابن إبراهيم اللواتي المغربي الطنجي المشهور بابن بطوطة من أصحاب رحلات المشهورين من مشيخة طنجية ويعرف في
البلاد الشرقية بالشيخ شمس الدين ولد في طنجية سنة ست بعد الثلاثمائة والاثني عشر ميلادية وتوفي في سنة ثمان وسبعين بعد
الافسوف الثلاثمائة وقد سبق بالتقوى وحب الوقوف على أخبار الامم وأحوال البلدان إلى الذهاب إلى جميع الاماكن
التي حرت فيها حوادث ذات علاقة قد نبهت فساد في الاقطار المصرية والفارسية والصورية والعربية والصنمية
والتيرية والهندستانية وبعض جزائر البحر وجزائر الهند وأواسط افريقية واسبانية وقد كتب رحلته وأودعها
أخبار ارامه مغربية لا يذنب نافع وقد ذكره الامام ابن خلدون في مقدمة تاريخه المشهورة فقال انه ويرد المغرب لعهده
السلطان أبي عنان من مالوك في مدين رجل من مشيخة طنجية ويعرف بابن بطوطة كان قد رحل منذ عشر من سنة
قبلها إلى الشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دهلا حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه
وانصل إليكم كما هو كان له منه مكان واستعمله في خطة القضاء بمذهب المالكية في عمله ثم انقلب إلى المغرب وانصل
بالسلطان أبي عنان وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من المجائب بمالك الارض فيأتي بما يتغربه السامعون
وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند فقال انه اذا خرج إلى السند فرأى أهل مدنتهم من الرجال والنساء
والولدان وفرض لهم رزق ستة أشهر يدفعه لهم من عطائه وعذر جوعهم من سفره يدخل في يوم مشهود يبرز فيه
الناس كافة إلى صحراء البلدو يطوفون به وينصب امامه منجنيقات يرمي بها أسكائر الدراهم والدنانير على الناس إلى
ان يدخل ابواؤه وامثال هذه الحكايات فتسأج الناس بتكذيبه اه وقد انكر عليه ابن خلدون فغضب الوزير السلطان
فارس بن زورار عن انكاره ليس له رهان على انكاره اه باختصار (حرف الغين) (الغزاة) بفتح الغين
المججمة وشذراء المهمله فألف ففاف فيها تأنيث بالمدية بقرب الخوف من الوحده الجري من الشرقية والماء بالنسب كما في
الضوء اللامع للسحاي محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن البارز الاشهب أبو البركات العراقي الشافعي وكان
يعرف بابن كباك مفتوحة رصوحدثين الاول مشددة والآخر فافقة وحفظ بها القرآن والعمدة والمنهاجين وأخفى
الحديث والنحو والزهر البسام فمن حوته عدة الاحكام من الانام نظم البرماوى والجعبرية في الفرائض والحاجبة
ثم تحول إلى القاهرة فأكل على الاشتغال على الجمال عبد الله الخليل والنحرف بن الكويك وأجاز له جماعة منهم
رقية بنت يحيى بن مزرع وكان جل اتفعا من الشمس البرماوى وأخذ بضائع الشمسيين الشنطوني والغراقي
والولي العراقي وغيرهم في كل فن حتى الحساب والميتات والروحي والنظم والنثر ولم ينفك عن ملازمة الاشتغال
والاستكثار ولا يتخاضى من الاخذ بمن دبر ودرج وأذن له البرماوى وغيره في الافتاء والتدريس وناب في القضاء
بعد تمتع زائد وزار بيت المقدس ودخل الشام غير مرة ودخل حلب رفيقاً للمعين عبد اللطيف بن الجعي وأخذ
حينئذ عن حافظها البرهان شرحه على الشفاء بقامه وقطعة من شرحه على البخاري وغير ذلك وكان اماماً بارعاً دينا
خبراً سمحاً شديد التواضع كثيراً التودد حسن العشرة طارحاً للتكلف كثير المأجنة مع أصحابه سمحاً بالارباعية قادراً
على ابراز ما في نفسه بأحسن عبارة مع السعة لامتني لنادرته الخوا ولا في مجالسه مشهور بحسنه جده وهو من بيت
صلاح وفضل يقال ان علياً جده بأبيه هو الشيخ علي المصري المعتقد المدفون بمنزله بالبرج بالقرب من دمشق قال
ويذكر أن الشيخ زعلان المدفون بالسبعة من دمشق من اجدادنا ولكن لم أذكر ذلك مستنداً شافياً كل ذلك مع عدم
سعة العيش وكان معه تدريس المدرسة النابلسية بالقرب من سعيد السعداء وكذا قرأ بغيرها وافتى وكتب بخطه

محمد بن بطوطة الرحلة المشهورة

حرف الغين ترجمة الشيخ العراقي الشافعي

ابن بطوطة وهذا الحكاية من الاكاذيب وانما ذكرتم الشهر تم اعتمدتهم ومن خواص هذا الجوز تغذية البدن واسراع
 السمن وتخير الوجه وأما الاعانة على الباه فامر به فيها عجيب ومن عجائبه انه يصنع منه الحليب والزيت والعسل فأما
 صناعة العسل فانهم يقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر ويتركون منه قدرا صغيرين يقطر فيه ما يسيل من ماء العذق
 ويجمعونه مساحا كذلك ثم يطبخونه كطبخ عسل العنب فيصير عسلا مقلو ياشد بد الحلاوة يصنعون منه
 الخلوة وأما صناعة الحليب فانهم يفتحون من الجوزة طرفا ويصبون في حفنة ما ينزل منها ثم يكشطون بحديدة ما بقي
 بالجوزة لاصقا ويرسون كل ذلك مر ساجدا فيصير كاللبن لونا وطعما ويا تدون به وأما صناعة الزيت فانهم يأخذون
 الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره فيزبونون قشره ويطهونه قطعاه ويجعل في الشمس فاذا ذبل يطخونه في القدر
 واستخرجوا زيته وبه يستصحبون ويا تدون وفي مدينة قونية قبر الشيخ الصالح القطب جلال الدين المعروف بولانا
 وهو شيخ كبير القدر ويذكر أنه كان في ابتداء أمره فقيرا مدبرا تحت جمع عليه الطلبة فدخل عليه يوما بعد رسته رجل
 يبيع الخلوة وعلى رأسه طبق فلما أتى الى الجاس قال له الشيخ هات طبقك فأخذ الخلوأى فطهه من الخلوأى اعطاها
 للشيخ فأكلها وخرج الخلوأى ولم يطمع أحد سوى الشيخ فخرج الشيخ في أثره وترك الدرس فابسط على الطلبة فخرجوا
 في طلبه فلم يعرفوا له مستقر انما نعاذ اليهم بعد أعوام وقد نوله وصار لا ينطق الا بالشعر الفارسي فكان الطلبة يتبعونه
 ويكتبون ما يصدرونه من ذلك الشعر وألفوا منه كتابا سموا بالمتنوى وأهل تلك البلاد يعظمون ذلك الكتاب
 ويحارون مدينة خوارزم نهر جيحون وقبر الشيخ نجم الدين الكبرى من كبار الصالحين وعليه زاوية وقبر العلامة جارا الله
 النجاشي ومختصر قرية على مسافة أربعة أيام من خوارزم وفي مدينة بخارى قبر الامام أبي عبد الله محمد بن اسمعيل
 البخاري مصنف الصحيح رضى الله تعالى عنه وهي في برية زمال لا عمار فيها وهي قاعة ماوراء نهر جيحون وبخارج
 مدينة سمرقند قبر قثم بن العباس رضى الله تعالى عنهما استشهد يوم فتحها وعليه زاوية عظيمة تبركون به حتى كذا التار
 ومنها يسافر الى مدينة نيسابور واليه ينسب أبو حفص النسفي ثم الى مدينة ترمذ واليه ينسب أبو عيسى محمد الترمذي
 مؤلف الجامع الكبير في السنن ومدينة طوس من مدن خراسان قبر أبي حامد الغزالي رضى الله عنه وهي بلدته
 وبعد مائة مدينة مشهدة الرضى وبها مشهدة على بن موسى الكاظم من جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
 ابن الامام الحسين رضى الله تعالى عنهم أجمعين وعلى المشهدة مقبة عظيمة من بني بالقرش الحر وبقايد الذهب وفي
 القبة تار قبر الرضى قبر أمير المؤمنين هارون الرشيد يضعون عليه الشمعدانات واذا دخل الرافضى للزيارة يضرب
 قبر الرشيد برجله ويسلم على قبر الرضى والشيخ أبو زيد النسطاطي من مدينة بسطام وقبره بها ومعها في قبة واحدة أحد
 أولاد جعفر الصادق وهي من مدن خراسان ومدينة غزنة قبر الملك المجاهد صاحب الفتوحات بالهند محمود بن سبكتكين
 وبخارج مدينة كسكار بفتح الكاف الاولى والنون وهي كرسى جرز بترسيلان قبر الشيخ الشيرازي وسلطان هذه
 المدينة وأهلها يزورونه ويعتقدونه وهو كان الدليل الى القدم ولما قطعت يده ورجله صار الادلاء وأولاده وسبب قطعه
 انه ذبح بقره والحكم عند كفار الهند أن من ذبح بقره ذبح مثلها وجعل في جلدها وأحرق وكان الشيخ عثمان معظما
 عندهم فقطعوا يده ورجله وأطعموه عجبي بعض الاسواق والياقوت العظيم والبرهان انما يكون في هذه البلدة ويحفر
 على الياقوت فيوجد في أنحار بيضاء متشعبة وهي التي يتكون الياقوت في أجوافها فيقطع للحكاكين فيحلك حتى
 تنفلق عن الياقوت فمنه الاحمر والاصفر والازرق ويسمونه التيل وعادتهم ان ما بلغ ثمنه من الياقوت ستة دنانير فهو
 للسلطان يعطى ثمنه يأخذونه وما نقص من تلك القيمة فهو لاصحابه والقدم هو قدم آدم عليه السلام وهو في جبل
 سرنديب وهو من أعلى جبال الدنيا يرى على مسيرة تسعة أيام في الجبال ابن بطوطة ولما صعدناه كنا نرى السحاب
 أسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية أسنله وفيه كثير من الاشجار التي لا يسقط لها ورق وفي الجبل طريقان الى التمدن
 أحدهما يعرف بطريق باباواتر يعرف بطريق ما ماينون آدم وحوا عليه السلام وقد نحت الاولون درجا بالجبل
 يصعد عليها وعرز واقفا أو تاد الحديدة يتسلق بها من يصعد وهي عشرة سلاسل اثنتان من جهة أسنل الجبل وسبع
 متوالية بعدها والعاشرة تسمى بسلسلة الشهادة لان الانسان اذا وصل اليها ونظر الى أسنل الجبل ادرك الوهم فيشهد
 خوف السقوط وبعد العاشرة بقارة الخضرة عليه السلام موضع فسبح وعذبنا ما عين ماء تنسب اليه أيضا ما بالملك

الآن على ميلين من عرانيه يصلون به الجمعة ثم يغلق الى الجمعة الثانية وبه المحصف العثماني الذي كان عثمان يقرأ فيه
 عند ذلك وهو اقبل الزبير بن العوام رضى الله عنه وطلحة بن عبد الله وحليمه السعدية وأبي بكره وأُس بن مالك رضى الله
 تعالى عنهم وبعديته شيراز شهيد أحد بن موسى أخى الرضى وهو مشهور عظيم لديهم وبه تربية الامام القطب الولى
 الشيخ أبي عبد الله بن خفيف وعوقدة بلاد فارس كلها وشهد له عندهم أشد تعظيم ويؤتى اليه بالندور من سائر
 بلادها وفي مدينة كازرون الواقعة على مسيرة يومين من شيراز قبر الشيخ أبي اسحق الكازرونى نفع الله تعالى به وهو
 معظم عند أهل الهند والصين ومن عادة بحر الصين ان ركابه اذا اختلفت عليهم الرشح أو خافوا اصوص البحر نذروا
 لابي اسحق نذرا فاذا وصلوا بالسلامة يأتينهم اناس من خدام زاوية الشيخ يطلبون ذلك منهم وفي مدينة الزيد بن
 الواقعة بمدة كازرون قبر زيد بن ثابت وقبر زيد بن أرقم الانصارين صاحبي الرسول صلى الله عليه وسلم وفي مدينة
 الحلّة وهي مدينة كبيرة مستطلة مع الفرات أهلها امامية اثنا عشرية مسجد علي بابة سترح برمسدول بقولون له
 مسجد صاحب الزمان به ولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل هذا المسجد وغاب فيه بمدينة كرك بلا شهيد
 الامام الحسين رضى الله عنه وهو من المشاهد العظيمة وأهل البلد امامية اثنا عشرية وبمدينة بغداد قبر الامام
 الاعظم أبي حنيفة رضى الله عنه وعلمه زاوية ومسجد بالقرب منه قبر الامام أحد بن حنبل رضى الله عنه وقبر الشبلى
 والسررى السقطى وبشراحى وداود الطائى وأبي القاسم الجنبى من أئمة الصوفية وبمدينة ساهر امشيد صاحب
 الزمان عند الرافضة وقبر بمدينة الموصل مدينة ينزوى العميقة بلد التى يؤس ابن متى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام وبجارج مدينة طفار مسجد يقال ان به قبر النبي هو عليه السلام وعلى مسيرة نصف يوم منها الاحقاف
 منازل قوم عاد وبن مدينة طفار وعند في المدينة شرفى صحراء وبنها وبين حضرموت مدينة ساهر امشيد صاحب
 وبن عان عشرون يوما ومدينة طفار في صحراء مئة طعة لا قرية فيها ولا عمارتها وهي بقدره منتهية كثيرة الذباب لكثرة
 ما يباع بها من السمك والتمر وعاف دوابهم وغنمهم من السمك ولم أر ذلك في سواها ودراهمهم من التماس والقزير
 وبها التنول والترحيل وهم الايكوان الابل الهندى والتنول شجر يعرش كائن عرش دالى العنب ويجعل له معرشات من
 القصب كالدوالي ويغرس بقرب الترحيل قيعرش عليه ولا تمر للتنول وانما المقصود منه ورقة وهو يشبه ورق العليق
 وأطيبه الاخضر ويحتجى أوراقه في كل يوم أوّل الهند يعظمونه تعظيما شديدا واذا قدم أحدهم على الآخر فاعطاه
 خسر وفراق منه فكأنما اعطاه الدنيا خصوصا ان كان المعطى من الامراء واعطاه عندهم أعظم من اعطاء الذهب
 والفضة وكيفية استعماله ان يؤخذ قبله الفوفل وهو يشبه حوز الطيب فيكسر قطعا صغيرا ويجعل في النمل وفيه ملك ثم
 يؤخذ ورق التنبول فيجعل عليه شيء من البورق ويضع مع الفوفل وخاصة انه يطيب النكهة ويذهب رائحة الفم
 ويقطع ضرر شراب الماء على الريق ويشرح آكله ويعين على الجماع والترحيل هو حوز الهند وشجرة من أغرب الاشجار
 شأنا وهو شبه النخل لا فرق بينهما وتمر النخل منها اثني عشر عذقا في السنة يخرج في كل شهر عذق تفرى على الشجرة بعضها
 صغرا وبعضها كبيرا وبعضها يابس وبعضها خضر هكذا أبدأ حوز به رأس ابن آدم لان فيه شبه العينين والنم
 ودخلها شبه الدماغ اذا كانت خضراء وعليها اليف شبه الشعر وعم يصنعون منه حبالا يخطون منها المركب عوضا عن
 مسامير الحديد وفي بعض جزائر الهند يجرون في غزل ايشه المسمى عندهم بالهاتقيرى يفتح القاف الاولى وسكون الثانية
 وفتح الواحدة والراء فانهم يدبغون اللب بالماء في حفرة على الساحل ويضربونه بالدارى حتى يسم ويغزونه رفيعا ويبرمون
 منه الحبال فيقطنها المركب بالهند والصين واليمن وهي خير من القنب ويكون في المركب عوضا عن مسامير الحديد
 ويصنعون منه الحبال الكبار للمراكب والجوزة منه خصوصاً يجز برذنية المهل قدر رأس الاس دمي وعادة أهل هذه
 الجزيرة انهم لا يكتبون على الكاغد الا المصاحف وكتب العلم وأما الرسائل والاوامر والصفوك فيكتبون على سعف
 النخل الترحيل بحددة معوجة كالسكرين ويزعون ان حكما من حكماء الهند في غار الزمان كان متصلا بالهند ومعظمها
 لديه وكان يشبه بين الوزير معاداة فقال للملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه نخلة تنثر بهر عظيم يعود
 نفعه على أهل الهند ومن سواهم فقال له الملك ان رأس هذا الوزير اذا قطع ودفن يخرج منه نخلة تنثر بهر عظيم يعود
 الملك بقطع رأس الوزير فاخذ الحكيم وغرس نواة تفرى في دماغه وعالجها حتى صارت شجرة وأثمرت بهذا الجوز قال

منازلهما الواد والواردة وقطية والمطليب والعريش والخروبة ورفع وبكل منزل فنقد يسمى من الخان ينزل به المسافرين بدواهم وبه سائمة الماء وحافوت يشترى منه المسافر ما يحتاج اليه لنفسه ودابته ثم تذهب كرفي كلب سباحته أيضا جملة من المواضع المشهورة والمشاهد المأثورة كقبر بعض الأنبياء والصالحين وميادهم ومنازلهم ونحو ذلك حيث قال ما ملخصه أن بعد سنة الخليل عليه الصلاة والسلام الغار المقدس في مسجد هاهو به قبر ابراهيم وصحقو ويعقوب وزوجاتهم عليهم الصلاة والسلام وفي طريق القدس قبر يونس عليه الصلاة والسلام وفي مدينة عسقلان كان المشهد الشريف لرأس الحسين بن علي رضي الله عنهما قبل أن ينقل إلى مصر وفي مدينة الرملة الجامع الأبيض يقال إن في قبائمه ثلثمائة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مدفونون وقبر أمين هذه الأمة أبي عبيدة بن الجراح في وادي بن جلمين يقال له الغور في الطريق بين بعلون وعكا وفي هذا الطريق قرية يقال لها القصير بها قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه ومدينة عكا فخرني الله صالح عليه الصلاة والسلام ومدينة طبرية في مسجد هاهو المعروف بسجد الأنبياء قبر النبي شعيب عليه الصلاة والسلام وقبر ابنته زوج الكاهن موسى وقبري الله سليمان عليه الصلاة والسلام وبالقرب منه جب يوسف عليه الصلاة والسلام ومن قرية بئر وب يسافر إلى زيارة قبر يعقوب أبي يوسف الذي يزعمون أنه من ملوك العرب وهو بجهة تعرف بكرنك نوح وعليه زاوية بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب وبخارج مدينة حص قبر خالد بن الوليد رضي الله عنه ومقبرة النعمان بخارجها على نحو فوسخ من قبر أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ومدينة حلب مشهد يقال أن ابراهيم الخليل كان تعبد به ويقال لها حلب لأن الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يسكنهم وكانت له غنم يربيها الفقراء البائس فكانوا يجتمعون ويقولون حلب ابراهيم فسميت بذلك وبظاهر انطاكية قبر العاصي وبها قبر حبيب النجار ومدينة جبلة قبر الولي الصالح ابراهيم بن آدم ومدينة دمشق جامع يسمى أمية بناه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان ومقبرة دمشق بين باب الجابية والصغير قبر أم حبيب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخيه معاوية وقبر بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر أليس القرني وقيل أن قبره بربرية لا عمارة فيها بين المدينة والسام وقيل قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما ونظاها دمشق على طريق الحاح مسجد الأقدام به حجر فيه أثر قدم موسى عليه السلام وهم يظنون هذا السجود يتضرعون به عند الشدائد ويحجل قاسيون شمال دمشق الغار الذي ولد فيه ابراهيم عليه السلام ولاد العراق قرية يقال لها برصه بين الحلة وبغداد ويقال أن مولد ابراهيم كان بها وفي آخر جبل قاسيون الربوة ذات القرار والمعين ماوى المسج عليه السلام وبه مغارة الدم هابل بن آدم عليه الصلاة والسلام وهو الموضع الذي قتله أخوه به وبأن قبره على رضى الله عنه بمدينة مشهد على من بلاد العراق وهي مدينة حسنة وأهلها كلهم رافضة ولا حكم بها إلا التقبيل الأشراف وأهلها تجار كرام أهل شجاعة والروضة مشهدة البناء مزينة بالقش والفرش وقد بدل الذهب والفضة وأهلها خزانة عظيمة بيد التقبيل لأن النذور من سائر البلاد تجيء إليها ومن مرض أو أهله شأنه أن يفيجيدون بركة ذلك وليلة الحمية عندهم في السابع والعشرين من رجب يجتمع الناس لها من الاقطار وبأقياها من فارس وخراسان وكرمان والعراق كل متعدد فيجتمع منهم العشرون والثلاثون فيجعلونهم فوق الضريح بعد العشاء والناس ينتظرون برأهم وقيامهم وهم بين مصلا وكعوا كروا فإذا كان وقت نصف الليل يقومون كلهم يحضرون غير سوء وهذا الأمر مستفيض عندهم وقبر الولي الصالح العارف بالله تعالى سيدى أحمد الرفاعي بقرية من قرى العراق يقال لها أم عبيدة على مسافة يوم من مدينة واسط قال وبعد مجاس الذي كره بعد العصر كان فقرا الرواق أعدهوا الجالا كثيرة من الحطب واججوها ناراً عظيمة ودخلوا في النار منهم من يأكل منها ومنهم من يترفع فيها ومن يدوسها حتى انطوؤها وقال وقد اتفق لي ببلاد الهند أنى كنت يلىد فقدم على تلك المذجاعة من الفقراء الحديدة بأيديهم وأعناقهم أطواق من حديد كبيرهم رجل أسود كالخ اللون فطلبوا منى أن أقول لوالى البلدان يأتهم ما الحطب لئلا يجوا النار للدخول إليها في السماع فقلت له فأنهم بعشرة أجمال حطب أججوها ناراً ولما أخذوا في السماع صاروا رقصون وترغون فيها حتى أطفئوها وطلب منى كبيرهم قضاة عظيمة فقصا في النهاية من الرقة قلبسه وجعل يترعبه في النار وضر بها بأكامه حتى طشت ثم جاء إلى بالقمص والنار لم توتر فيه ومدينة البصرة مسجد على بن أبي طالب وكان بواسطها وهو

منصور بن إبراهيم الحنصلي ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المشيبي بن الحسن السبط ومقامه بالمغرب كالسافي بصروا واشتهروا في المغرب بمشيش وهوم ابدال الحرف بأخيه وفي الطبقات عن أبي العباس المرسي ان الشيخ عبد السلام بن مشيش رضى الله عنه مات مقتولا قتلدا بأن الطواجن ببلاد المغرب انتهى وكان سمدي أو الحسن الشاذلي رضى الله عنه آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه محازي فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الكلام الأرجل من الاختيار يعقل عناذته الاسرار حلوا الى رجل صيره الله ببحر الانوار وكان يقول أخذت ميرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أن الجن والانس يكتبون عني اليوم القيامة لكيلا اواملا ومعاقل في مدحه

أما الامام الشاذلي طريقه * في الفضل واضح له من المهدي
فانقل ونوفده ما على آثاره * فاذا فعلت هذا أخذ بالهد
تسلك بعب الشاذلي ولا ترد * سواد من الاشياخ ان كنت ذال
فأحبابه كالشمس زاد ضياءها * على النجم والبدن المنير من الحب
تسلك بعب الشاذلي فانه * لطرق التسليك في السر والظهر
أبو الحسن السامي على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

انتهى باختصار من كلام طويل وقد ترجمه الشعراني في طبقاته و ذكر جملة وافرة من كلامه و حكمه وقال ان سألته
بالنهي و الدال المجتنبين قرية من افرقيسية ثم قال وقد اقر من اعدائه و تلميذه أبو العباس بالترجمة و هاء تأنيذ كركاك
ما ذكره فيها فاقول قد ترجمه رضي الله عنه في كتاب لطائف المنن سيدي الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه بأنه قطب
الزمان و الحامل في وقته لواء أهل العيان حجة الصوفية علم المهتدين زين العابدين أستاذ الاكابر من الاسرار
و معدن الانوار القطب الغوث الجامع أبو الحسن علي الساذلي رضي الله عنه لم يدخل طريق القوم حتى كان بعد
المناظرة في العلوم الظاهرة و شهد له الشيخ أبو عبد الله النعمان بالقطبية جاء رضي الله عنه في هذه الطريق بالمحب
المحباب و كان الشيخ في الدين من دقيق العبد رضي الله عنه يقول ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الساذلي
رضي الله عنه و من كلامه رضي الله عنه علياً بالاعتقار و ان لم يكن هناك ذنب و اعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه
و سلم بعد البشارة و البين بمغفرة ما تقدم من ذنبه و ما تأخر هذا في معصوم لم يقترب ذنباً قط و قدس عن ذلك غاظك بمن
لا يحل عن العيب و الذنب في وقت من الاوقات و كان رضي الله عنه يقول اذا عارض كشفك الكتاب و السنة فكشفك
بالكتاب و السنة و دع الكشف و قل لنفسك ان الله تعالى قد ضمن لي العصمة في الكتاب و السنة و لم يضمنها لي في جانب
الكشف و الالهام و لا المشاهدة مع انهم أجمعوا على ان لا ينبغي العمل بالكشف و لا الالهام و لا المشاهدة الا بعد
عرضه على الكتاب و السنة و كان يقول من أحب أن لا يعصى الله تعالى في مملكته فقد أحب أن لا تظهر مغفرتي
ورحمته و ان لا يكون لنبيه صلى الله عليه و سلم شفاعته و كان يقول اذ لم يوافق الفقير على حضور الصلوات الخمس
في الجماعة فلا تعان به و كان يقول ليس هذا الطريق بالرهبانية و لا بالكل الشيعي و النخلة و انما هو بالصبر على
الاورام و اليقين في الهداية و كان يقول من لم يزيد بعلمه و عرفه افتقار له به و تواضعاً لخلقهم فهو هالك الى آخر ما قال انظر
الطبقات فان فيها من حكمه رضي الله عنه المحجب المحجوب * و لنورد هنا طرفاً من سياحة ابن بطوطة
لما فيها من الفوائد الجيدة قال اكرمتنا الجمال من ادفو في أعلى الصعيد و اجترنا النيل منها الى قرية العطاوى
و سافرنا الى عذاب مع طائفة من العرب تعرف بدعيم في صحراء اعمار قبيلة الخمسة عشر يوماً في بعض منازل طريقها
نزلنا بجميثرى حيث قبر الولي أبي الحسن ثم وصلنا مدينة عذاب و أهلها من البجاة و هم قوم سود اللون و لا يورثون
البنات شيئاً و كان اذ ذاك اننا استحصل مدينة عذاب الملك الجاوة يقال له الحدرى و الثلث الملك مصر الناصر و كان ملك
البيجة اقدم اليه الحرب الا ان ملكه فاهزموه أمامه و أخرجوا المراكب و حصات فتن بين البيجة و التل و تعذر سفرنا منها الى مدينة
فعدت مع العرب الى صعيد مصر الى قوص و انحدرت منها في النيل الى ان وصلنا الى مصر فبقيت بها ليلة و قصدت بلاد
الشام في شعبان سنة ست و عشرين و تسعمائة فوصلت مدينة بادس ثم الى الصالحية و دخلت منها الى الرمال و من

والماء يسكب ماجرى * طيبا ويخبث ما استقرا
 وبنقلا الدر الزفير * بدلت بالبحر نورا
 باروا بياض * من يامر * خبرا ولم يعرفه خبرا
 أقرأ بعرة وجهه * * * * * خفف المني ان كنت تقرا
 والشم نبات عينية * * * * * وقل السلام عليك بحرا
 وغلظت في تشبيبه * * * * * بالبحر فالله هم غفرا
 أو ليس نلت بذنا غفني * * * * * جاوزت بذلك فقرا
 رب سوداء وهي يضاء معنى * * * * * نأفس المسك عنده الكافور
 مثل حب العيون يحسبه لنا * * * * * س سودا وانما هو نور

وله في جارية سوداء

ومحاسن ابن قلاؤس نادرة ودخل صقلية وكان بها بعض القوادى يقال له أبو القاسم بن الجفر فاضل به وأحسن اليه
 وصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم وأجاد فيه وقلاؤس بقافين الأولى مفتوحة والثانية
 مكسورة بينهما لام ألف وفي آخره مئين مهمله جمع قلاؤس وهو معروف قالو بعدنى من عيذاب الى جعدة في ليلة
 واحدة عمالباومنها الى مكة حرمها الله مسافة يوم وبيجدة قرام البشر حواء رضى الله عنها وهو ظاهر زار انتهى وذكر
 ابن بطوطة في سياحته ان في طر بق عيذاب بمنزلة حميرى قبر الولي الشيخ أبي الحسن الشاذلي فانه قال أخبرني الشيخ
 ياقوت الحبشي عن شيخه أبي العباس المرسي ان الشيخ أبا الحسن الشاذلي كان يبعج في كل سنة فيجعل طريقه على صعيد
 مصر ويجاور بمكة شهر رجب وما بعده الى انقضاء الحج فيزور القبر الشريف ويعود الى الدور الكبير الى بلده فلما
 كان في بعض السنين وهو آخر سنة خرج فيها قال لخديجه استعجب فأما رقتة وحنوطا ما يجهز به الميت فقال له الخديم
 ولماذا يا سيدي فقال له الى حميرى سوف ترى وحميرى بصعيد مصر في بحراء عيذاب منزل به عين ماء عناق وهي كثيرة
 الضباع فلما بلغ حميرى اغتسل الشيخ أبو الحسن وصلى ركعتين وقبضه الله عز وجل في آخر سجدة من صلاته ودفن
 هناك قال ابن بطوطة وقد زرت قبره وعبادة مقبة مكتوب فيها اسمه ونسبه متصلا الى الحسين بن علي رضى الله عنهم
 انتهى * وفي كتاب المناظر العليقية للماتر الشاذلية لابن عبادان أبا الحسن الشاذلي هو شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة
 الشريف الحبيب النسب ذوالنسبتين الطاهرين الروحية والجسمية كرم العنصر بن محمد بن العلي العلوي الحسيني
 القاطم المربي الكامل أبو الحسن علي الشاذلي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمن بن حاتم بن قصي بن يوسف
 ابن يوشع بن ورد بن أبي طال علي بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المايعة ببلاط المغرب ابن عبد
 الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب أهل الجنة وسط خير البرية أبي محمد الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بقريه نبحارة من افرقية قرية من بستانه وهي من
 المغرب الأقصى في نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة وكانت وفاته رضى الله عنه في شهر روال عام ست
 وخمسين وستمائة وعشرة ثلاث وستون سنة ودفن بحميرى في بركة عيذاب من الديار المصرية قال رضى الله عنه لما
 وصلت في سباحتي الى الديار المصرية وسكنت بها قلت يا رب أسكنني ببلاط القبط أدفن بينهم فم قيل لي يا علي تدفن في
 أرض ما عصيت عايقا قال سيدي ما مني بن سلطان لما توجه الشيخ في سفره التي توفي فيها قال اجعلوا معكم فاسا
 ومصحفا فان توفي منأحد وار بناه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة في جميع مسافرنا معه فكان ذلك إشارة
 لموته وفي ليلة وفاته جمع أصحابه وأوصاهم بأشياء وقال لهم إذا مات فعليكم بأبي العباس المرسي فانه الخليفة من بعدى
 وبات متوجه الى الله تلك الليلة يقول اللهم الهى حتى قرب النجور فكتفطنا انه نام فكمناه فلم يسكنهم فحركاه
 فوجدناه من أراحه الله تعالى فاستدعينا سيدي أبا العباس المرسي فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميرى في وادع على
 طريق الصعيد وكانت له مكاشفات وكرامات أشهر من أن تذكر وقد لبس خرقه التصوف من الشيخ أبي عبد الله محمد
 ابن الشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن حراز ومن أبي عبد الله عبد السلام بن بشيش وغيرهما وأجل مشايخه
 سيدي عبد السلام بن بشيش وعلي يديه كان فقهاء واليه كان ينتسب اذا سئل عن شيخه وبشيش بالباء الموحدة ابن

رحمة الله عليه
 ابن الجبار بن تميم
 الشاذلي

معينة وهو أطيب مياه الطريق وأعذبها فتروى القوافل النازلة عليهم على كثرتهم المرافقين من البركة مع كثرة القوافل التي لو ردت نهر من الأنهار لما وسعها إلا ما الواصلة من الهند إلى العين ومن العين إلى عيذاب وأكثرتهم هذا أجال النافل وإنما اتوازي التراب قمة وأعجب ما شوهد بهم هذه الصحراء أنك ترى أجال النافل والقرفة وسائر السباع مطروحة لا حارس لها أتت لهم هذا السبيل أما الأعلام الأبل الحاملة لها وأغبر ذلك من الأعذار فتبقى في موضعها إلى أن تسلمها صاحبها مصونة من الآفات على كثرة المار عليهم من أنواع الناس ورحلتهم أمتان إلى محل ماء يعرف بمجاء قريب من الطريق وتروى الماء منه لاربعة أيام إلى ماء بموضع يعرف بالعشراء على مسافة يوم من عيذاب ومن هذه المرحلة نسلنا الوضع وهي رحلة تتصل بساحل بحر جردة تشي فيم إلى عيذاب وهي فيجاء مديناوشمالا فرحلنا من مجاء سالكين الوضع إلى أن سربنا آخر الوضع نحو ثلاث مراحل من عيذاب ومنها إلى العشراء وهو مودم ورماء ومنه إلى عيذاب مرحلتان وهذا الموضع كثير من بحر العشر وهو شبه بشجر الأترج لكن لا شوك له وماء هذا الموضع ليس بخالص العذوبة وهو في برغبر مطوية وإنما الرمل قد أنهار عليها وغطى ماءها ومنها إلى منزلة تعرف بماء الحبيب وهو موضع يرأى العين من عيذاب وعلى ميلين منها ومأوؤه في البر معينة وهو جب كبير تستقي منه القوافل وأهل البلد وكان نزولنا في عيذاب بدرة تعرف برح داراً حدة قواها فكانت أقامت بنا ثلاثة وعشرين يوماً في سوء حال وعيش ردي واختلال من الصحة أقله الغذاء والهواء الحار الذي يذيب الأجسام وما غفلت ببلاد كل شيء فيها مجلوب حتى الماء والحلول به من أعظم المكروه التي حفر بها السبيل إلى البت العتيق وبذلكرون إن سلبين بن داود عليه السلام كان اتخذها سجنًا للفراغة وكان المسير من عيذاب في البحر يوم الثلاثاء والربيع مختلف فدخلنا مرسى جردة يوم الثلاثاء القابل فالسافة ثمانية أيام انتهى ما ذكره في رحلته مع اختصار ومدينة عيذاب في محل مدينة بزنيس القديمة التي وضعه البطليموس فيلودوالفرس على البحر الأحمر بينهما وبين القصير القديم ألف وثلاثمائة غلوة كافي البيريل وقد تقدم الكلام عليهم في حرف الباء وفي صحرائها يوم جردة معدن الزمردومعدن النحاس وقد بسطنا الكلام على ذلك في حرف الصاد مع بعض ما يتعلق بعيذاب وفي تقويم البلدان لأبي الفداء قد اختلف في عيذاب فبعضهم يحدد بدار مصر على وجه تدخل فيه وهو الأشبه لأن الولاية فيها من مصر وهي من أعمال مصر حقيقة وبعضهم يجعلها من بلاد البجاة وبعضهم يجعلها من بلاد الحبشة وهي فرضة التجار الذين يتوجهون من مصر في البحر فيكون من عيذاب إلى جدة قال ابن سعد وعرض البحر بين عيذاب وجدة درجتان وهي أشبه بالضيق منها بالمدن انتهى وفي تاريخ زوفايات الأعيان للقاضي أحمد بن خلد بن أن ابن قلاص الشاعر توفي بعيذاب سنة سبع وستين وخمسائة وكانت ولادته بغير الاسكندرية سنة اثنين وثلاثين وخمسائة وهو أبو الفتوح نصر الله ابن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاص النخعي الأزهرى الاسكندري القاضي الأعز كان شاعرًا مجيدًا وفاضلًا نبيلًا ومن شعره قصيدة قصدها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن محمد الدين بن الأشرف بها الدين أولها

ماض ذاك الزيم أن لا يريم * لو كان يرثي أسلم سليم

وما لي من وعاء لهجنه * أن لا أرى من صده في تحميم

أعند ما همت به روضة * أعل جسمي لا كون التسميم

وكان كثير الحركات والأشعار وفي ذلك يقول

والناس كنز ولكن لا بقدر لي * إلا مرافقة الملاح والحامد

وفي آخر وقته دخل بلاد العين وإمتدح مدينة عدن أبى الفرج ياسر بن أبي الفرج صاحب بلاد العين فأحسن إليه وأجرل صلته وفارقه وقد أرى من جهته فركب العرفان فأنكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه بجوزة التماسوس فرب ذلك فعاد إليه وهو عريان وأئسده قصيدته التي أولها

صدرنا وقد نادى السماح بناردوا * فعدنا إلى مغناك والعود أجد

وهي من القصائد المختارة ثم أنشده قصيدة يصف بها غرقه أولها

سافر إذا حوت قـدرا * سار الهـلال فصار بدرا

جاءه ابن قلاص

من ذلك بحسب الحفظ وعذاب لارطب فيه اولابيس عيشهم بها عيش البهايم فسبحان محب الوطن الى اهلها
على انهم أقرب الى الوحش منهم الى الانس والر كوب من جدة البهايمة للحجاج عظيمة والاقول منهم من يسلم وذلك
ان الرياح تلقىهم على الاكثر في مراحي بصارية ممدى منها ما يلي الجنوب فتزل اليهم الحياة وهم نوع من السودان
ساكنون بالجبال فيكون منهم الجبال ويسدكون بهم غير طريق الماء فيربها تلك أكثرهم عطشا وأخذوا
مما معهم من نفقة وسواها ومن الحجاج من يتعسف تلك الجهالة على قدميه فيضل ويهلك عطشا والذى يسلم منهم يصل
الى عذاب في اسوا حال وجلاب هذا البحر لا يستعمل بها مزارع المتاع ما هي محبطة بأمراس من قديم جوار الهند
المسمى بالترجيل ويحلون من عود النخل فاذا فرغوا من انشاء الجلمة على هذه الضفة سقوا بها اليمن أو يدهن
الخرع ويدهن القرش وهو أسنبا والقرش حوت عظيم في البحر يتلع الغرقى وانما يدهنون الجلاب لتأمين عودها
وترطيب الكثرة الشعب المعترضة في هذا البحر وأخشاب هذه الجلاب محبوبة من الهند واليمن وشراعيها حصر
منسوجة من خوص شجر المقل فجميعها متناسبة في اختلاف البنية وهنأ فسبحان مخترعا على تلك الحال
ولاهل عذاب في الخبيخ أحكام الطواغيت لانهم يشحنون المراكب بهم حتى يحلر بعضهم على بعض كأنهم أقناس
الدجاج المملوكة حرم على الكرا حتى يستوفى صاحب الجلمة ثمنها في مرة واحدة ولا يبالي بصنع البحر فيها وأهل
عذاب الساكنون بها طائفة من الحياة ولهم سلطان من أنفسهم يسكن معهم في الجبال المتصلة بهم بأوربماجا في
بعض الاحيان وقابل الوالى الذى من جانب الغزاة طائفة الحياة أفضل من الانعام سبلا وأقل عقولا
لادين لهم سوى كلمة التوحيد وراذل ذلك من مذهبهم الناذلة ما لا يخفى عنهم عراة يسترون عورتهم بمخرق انتهى
نقلا صاحب كتاب در افراغ ابن جبير أحد فضلاء المغرب من غرناطة من رحله رحلها من مصر الى عذاب وقد
تقدم الكلام على الحياة وبها في حرف الباء وغرناطة بنق الغين العجبة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء
مهملة ثم هاء مدنية بالاندلس كفى ابن خلكان عند ترجمة الثاني عياض وقال في كتاب الدرر اياضا نقت عن هذا
الفاضل المغربي الغرناطى من رحلته التى رحلها من مصر القسطنطين الى عذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جدة
جدة مما يتعلق ببيان طرفات هذه المسافة وما بها وما رحلها من مصر القسطنطين الى عذاب ثم ركب البحر منها الى ساحل جدة
وصعدون الى النيل على الصعيد فاصدين الى قوص يوم الاحد ثالث المحرم سنة تسع وسبعين وخمسائة والقرى
في طر بقائمة له في شاطئ النيل وكذا البلاد الكبار ثم وصف البلاد وبعض القرى فبين القسطنطين وقوص
وقال كان مقامنا في النيل ثمانية عشر يوما ودخلنا قوص في التاسع عشر وهى محط الرحال وتجمع الرقاق وتكثر في الحجاج
الغاربة والمصريين ومن تصل بهم ومنها يتوجهون بحرا الى عذاب واليه الانقلاهم من الحج قال وبرزنا منها بعد قضاء
ما قربنا من زاد وسواه الى المبرز موضع بقبل البلد قريبا منه فسبح الساحة تحدد به الخيل فيه الحجاج والتجار ويوزن
به ما يحتاج الى وزنه على الجمالين ورحلون منه الى موضع يعرف بالخارجية القافلة بدو منه الى موضع يعرف بتلاع
الضباغ وكان المبيت بموضع يعرف بمحطة اللقيطة كل ذلك في صحراء لا عارة بها ثم رحلنا غداة فتزنا على ما يعرف
بالعدين يذكر أنهم ما ماتوا عطشا فيه بل أن يريدوا في ذلك المحل بمواقيبها من الماء والقامة بتلزو الماء ثلاثة أيام
وسرنا بصحراء بين فيها العشب حيث يحسن النيل والقوافل صادرة وواردة والمفازة مغفورة بالامن ثلاثة أيام بلياليها
ويترك يوم الرابع على ما يعرف بماء براقش وهى بئر معينة يرد فيها من الانعام ما لا يحصى من الاغنام والاشجار
وعلى ولا يسافر في هذه الصحراء الا بالابل اصبرها على الظما وحسن ما يركب عليه ذوالرقامة الشقادف
وأحسن أنواعها البهائية وأكثر المسافرين يركبون الابل على اجمالها فيكبدون من يوم المرعى ومشقة المتصد
من قوص الى عذاب على طريقين أحدهما يعرف بطريق العبدى وهى الشروحة وهى أقصر مسافة ولها طريق
أخرى دون قريبة على شاطئ النيل تسمى مرقعة ويحتمل هاتان الطريقان بالقرب من ماء براقش المذكورة ولها مجمع
آخر على ما يعرف بسابع امام ماء براقش بيوم والقامة بمرقاش يوم وليلة للترعد من الماء ويرحل منه الى ما سابع
وهذا الماء من حفايا تحفر ويسقى منها يتزود منها الماء ثلاثة أيام الى ما بموضع يعرف بأمتان وهناك طريق آخر الى ماء
بموضع آخر يعرف بالحميرى بينه وبين سابع يوم واحد غير أن الطريق اليه وعرا لابل وماء أمتان المذكورة من بئر

بأنواع وتسماة متروهي رأس مكر عديرة الشرقية وفي قبيلها اقنطرة على بهدألف وخمسة مائة متر وهي ذات
 نخيل وأشجار متنوعة وبها ديوان المركز ومجلسه ومجلس الدعاوى والشيخوخة ومساجد ومكاتب أهلية وأضرحة
 لبعض الصالحين وأرضها من أرض المزارع نحو مترين وبها سوق كل أسبوع يباع فيه المواشي وخلافها
 وزمام أطيانها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة أفدنة وعددها أهلها ألف نفس وستة وتسك بهم من الزرع ويرزق
 بهم نصف الدخان كثيرا وينسب إليها كافي الضوء اللامع للسخاوي حسن بن أحمد بن حري بن مكي بن فتوح
 بدر الدين أبو محمد ابن الشهاب أبي العباس بن الجند العنقفي القاهري الشافعي والد اللهام محمد ولد لبلالة قيل السبعين
 وسبع مائة وقدم القاهرة فحفظ القرآن والعمدة والمنهاج والفتاوى ابن مالك وغيره أو عرض في سنة إحدى وثمانين
 فباعدها على الأبناسي وابن الملقن والكحل الدميري وأجازوا له وأخذ الفقهاء عن البلقيني والقرآني عن الفخر
 البليسي إمام الأزهر وكذا أخذ عن موسى الدلاصي وناب في القضاء عن الصدر المناوي فمن بعده بالقاهرة وغيره
 وكان ناظرا للأوقاف وعرف بالإنسية والخشعة مات في سادس عشر رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة
 عن نحو من خمس وستين وكان حسن العشرة والأخلاق بسا مراحمة الله تعالى انتهى (عنيس)
 ونون مفتوحة ومشتاة تحتية ساكنة وموحدة مكسورة وسين بلدة من قسم طهطاب عديرة بحرا واقعة في جنوب
 طهطاب الغربي على أقل من ساعة وفي شرقي السوهاجية بأقل من ذلك أنبتهم من الأجر واللبن والطين على ثلث
 من فرعة يظهر أنهار بالمدقة وتخيها في جوانبها وفيها بيت مشهور للامرحوم ابراهيم يوسف الغنيسبي كان
 ناظرا قسم زمن العزيز محمد علي وكان معروفا بالمكر والخداع وسوء الطوبى به **قص** ان رأس صف الصوامعة في زمن
 الفتن التي كانت قائمة في البلاد فكانت بلاد طهطاب من صف الصوامعة وصف الوثانية وكان رئيس هذا الصف
 السيد عبد الرحمن عمدة مدومة فكانت الحكام ترسل الحاج ابراهيم وأمثاله للإصلاح بين السلافة عصب مع
 قومه في الباطن ثم مات قبل سنة مئتين وترك ابنا أسود مثل العبد فقتل من غير تربية وساعت سيرته واتهم في قتل كن
 كانوا يلجون به فإمرته الحكومة وحكمت بنفيه ثم مات ولم يعقب ذكورا ولم يعلم عاصب انقام بعض أهل بلده
 وادعى العدة وبه لوجرى على اثبات ذلك مدة عند الحكام والقضاة حتى أثبت نسبه والآن منزله يسكنه أزواج بناته
 من أولاد الدقبشي من ناحية تره ثم اشترى بعده بيت الحاج ابراهيم المزيكي في جهتها الغربية وبني أبنية حسنة وكان
 رجلا حسن الأخلاق وقدمت وترك أخوته وأولادهم والآن منهم وفاء ساجد عامرة وقليل من أبراج الحمام
 وأكثر أهلها مسلمون وتسك بهم من الفلاحين ويرزق بأرضها نصف الفول بكثرة ويرزق بها الثوم والكرزرة والكمون
 ويعر عليها الجسر المهود الذي بين طارئي السوهاجية وطارئي البحر الكبير ويقال له جسر عنيس (العونة) قرية
 صغيرة من مديرية أسوط بقسم الشروق على شاطئ البحر الأعظم بحري قرية الساحل بربع ساعة وهم جامع وكنيسة
 للقباط وتسكب أهلها من الزرع (عسذاب) بعين مهملته مكسورة فثناة تحتية ساكنة فذال محجة فأناف
 فوحدته كافي القاموس وفي تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح العين وكذا في ابن خلكان قال وهي بليدة على شاطئ
 بحر جده يسمى منها الركب المصري المتوجه الى الجزائر على طريق قوص في ايلة واحدة في أغلب الأوقات فيصل الى
 جده وفي درر انوار المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة انها مدينة على ساحل بحر جده غير مسورة
 أكثر بيوتها الإخصاص وفيها الاكثية مستحدث بالخص وهي من أجل مراعى الدنيا بسبب ان مراكب العين
 والهند تحط فيها وتقلع منها زبادة على مراكب الحجج الصادرين والواردين وهي في صحراء لا نبات فيها ولا روث كل بها
 شي الا الجلوب لكن أهلها يرتدون بالحجاج والتجار ولهم على كل حل طعام يحملونه من مدينة معلومة خفيفة لموتة
 ومامن أهلها ذوى السرا لا امن لها الحلبة (السفينة) والحلبات تحمل الحجاج ذهابا ويا يافهي تعود عليهم برزق واسع
 وفي بحر عسذاب مغاص على اللؤلؤ في جزائر قريبة منها يستخرج منه حوهر ونسب له قبة مذبحون الى تلك الجزائر
 في الزوارق ويقومون فيها فعودون بماقسم لهم اكل واحد منهم بحسب حظهم من الرزق والمغاص بها قريب القهر ليس
 يبعدو ويستخرجونه في أصداف لها أرواح كأنهم نوع من الحيتان أشبهت بالسلحفاة فاذا انشقت ظهرت الشفتان
 من داخلها كأنهم محار نافضة ثم يشعرون عليهم فيجدون بها الحبة من الجوهر قد غطاها لحم الصدق فيجتمعون لهم

وأشهرهم وكانت أولاده الذكور نيفا وثلاثين ولدا كلهم فرسان خيل وغالبهم حسان الاشكال يرض الوجوه كالتراب
فما حج في هذا السنة نعم الحج براوخيرا وكانت تلك السنة شديدة المشاق على الوفود من الغلاء وموت الابل وقلة
المأكولات والعليق بالرجعة حتى بيعت كل عليقة بالرجعة يوم حضور الملاقاة بثمانية عشر نصفا كبيرة والرطل
البقسماط أو الدقيق بصف ولا يكاد يجد ويقاس على ذلك وأماموت الجمال فيفجش جسدا حتى مشيت النساء
والصبيان فشمروا الأبر على المشار اليه عن ساعد جده واجتهاده وهيا للوفد غاية ما يجده من استعداده وصار هو وولده
سلمين في ساقا الركاب لحل المريض والمنقطع وما عساه أن يرحى بالساقا من حمل التجار والحجاج سواء كان غنيا أو فقيرا
قويا أو ضعيفا وصحب معه من الشفادق لحل الفقر المنحوي بضع وعشرين رجلا وعلم المحتاجين بوفرة الراد والماء صابحا
ومساء بحيث أنه حصل بوجوده في الركاب تلك السنة غاية النفع والخير وكان نشعه فيها عامنا بواسطة تلك المشاق التي
اتفق حصولها للوفد قال وقد ذكر لي من انظره أنه بحمد الله خص بخدمته موت شي من جناله فلم يحصل افر من أفرادها
موت ولا ضرر مطلقا ورجعت بالسلامة دون غيرها من الجمال ببركة آفة الله السديدة وأثر نية الحميدة التي نواها لاهل
الركاب أن بابه الله تعالى قال فملأنا به حجة وأقامه في منزله في القرية العروفة بالعطف غري فوة من أقاليم البحيرة مديدة
تزيد على خمسين يوما متواليه وله همة عالية ومكارم سديدة مرضية وافيه أرنى فيها على من تقدمه في السفر إلى مكة
من أعيان مشايخ أقالمه وأقاربه فإنه كان يصحبه في تلك السنة قريبه المدعوت تركي من أولاد عامر فلم يحصل منه نفع
لا حدم مطلقا (العنادرة) قرية بمديرية أسبوط من قسم الشروق شرقي النيل وقبلى الشامية على ربع ساعة منها بها
تخيل وأتجار وسجدة جامع وجنبه وقصر مشيد كلاهما الأمير الخطر سرعاده عبداللطيف باشا وله هناك أبعادية
وبها جناتنا آخر صغيرة وتكسب أهلها من الزرع (العقال) قرية بجوار الجبل الشرقي بقسم بوتيج من مديرية
أسبوط في جنوب البدارى وفي شمال ريانة أنبى أحمد فيها مساجد عامرة ونخل وأشجار وأبنيتها من أحسن أبنية
الارياق لخصوبة أرضها وجوده محصورها وبسائر أهلها وتقر بها زعة قاوا التي فيها من بحرى ناحية قافى قطع
جسر العقال بقطر في غريبها حتى نصب في حوض البدارى طولها يقرب من خمسة آلاف قصبة وللناحية جله
كثرة ومتفرقة منها كفر على شاطئ البحر يقال له كفر العقال وكفر يقال له نزلة علام فبه بيت عمدهم المرحوم عبد
العال العقالى على شاطئ البحر وكان صاحب ثروة وزراعة كثيرة وقد أحسن اليه الخديو بترتبة قائم بعد وقوعه
قاوا لمراجع أهل بلده ومنعهم من العصيان مع من عصى بل قام بهم مع العساكر على العتاة فخطى بالقبول الى أن توفي
سنة سبع وعشرين ومائتين وانفوت ترك أولاد منهم عدة الناحية الآن وأملاكا كثيرة وقصور مبنية وبنى جامعها
فآخر أولادهم عامر الى الآن وسبب تلك الوقعة رجل من الصعيد الأعلى بزعمه انشر بف جعفرى ويتسمى بأحمد
الطيب وانما هو الشقي كان يتردد على هذه الجهة والاهالى تعتده واجتمع عليه كثير من الناس وأظوه العهد وعلى
أنفسهم بالطاعة فكانت طاعتهم معصية وصلاتهم فسادوا ونصرهم للدين اذ لا أولاد له أتت اليه ذات يوم امبة
مسلمة بمملكة لبعض نصارى قاوا تسكو اليه أن سدها يريد رطاها وهي بمنعة ممتنة فأحضر النصرانى وخبره بن بعها
وعقبها معاهل العرمة فامتنع النصرانى وأصر على تملكها فلم يحسن الشيخ التدبير وأخذها جبر من النصرانى وأذاها
وهب بسلب أمواله وفرغ النصرانى الشكوى للكمونة فطلب حاكم الجهة الخارية من الشيخ فامتنع من تسليمها فتوجه
اليه ناظر القسم فلم يعاذه وازداد في أدنى النصارى وأظوه رعد المبالاة بالحكومة واجتمع عليه كثير من أهل بلاد
الشرق فخاضه مدير جراو أسبوط ورفاعة أنما صبحى الاربعاء فوقعهم بعض عساكر وعرب فرفعوا عليهم السلاح
ونصبوا ايات الحرب وجعل من جماعته سرعسكر وضباط كثيرين بالجهادية وأغرامهم الحق والسنة اغراء كثيرا
فقتل عليهم الأمير شاهين باشا شزيمة قليلة من العسكر ومعهم بعض مدافع ووصولهم الى هناك ضربوهم
بمدفع مزقههم كل مزق وقتل الشيخ وكثير من جماعته شرقلة ونفى كثير منهم الى الجبال أيضا وخربت قاوا ورايانة
والشيخ جابر والنظرة وتفرقت نساؤهم وذرايعهم في البلاد وسلبت أموالهم ومات كثير منهم في الجبال ثم أدركتهم
المراحم الخديوية فقتلوا من بقي منهم فرجعوا الى أوطانهم ورد اليهم ما بقى من أموالهم وذكرنا من ذلك طرفا في
الكلام على قرية قاوا (العلاقة) موقع هذه القرية على البر الشرقي من فرع أبى الاخضر قبلى ناحية الصالح

ما بين حرقه أدمعي وتولهي • نار يؤججهما لهيب تولهي
 وحشاشة ذابت وقاب كلما • وجهته للصبر لم يتوجه
 يا حمرق والبين صال ومقتلى • في حشد الغدلات لم تنبه
 حتى أباد القطب شمس الدين من • من بعده العلاء لم تنفقه
 يا أمة الاسلام يا أهل الهدى • علماؤه من مبتدأ ومنتهى
 قدماء عداوكم بآل من • بالمجد عن ثوب التأسف ينهى
 يا حزن دم يادهم ربح رب التقي • من بعده وانعل بهما تشرى
 يا أرض مدى ياماء تشدتي • يا شمس نوحى يا نجوم تأوى
 يا عين الفضلاء في روض له • من بعده للترضى ومسلم
 مات التقي والزهيد معه قد انطوى • في قبره من رامه لم يشبه
 يا رب عوض فيه ملة أحمد • خير به يامن اليه توجهي
 فالتقى نادى ليوم مصابه • أو أوضاع مذهب وثقة هي
 يا روحه في جنة الفردوس من • نعم الله تنمى وتذكى
 في روضه أرتخته بجواره • للمجد مهما أحب وبشهى

٢١٧ ١٢٢ ٨٦ ١١ ٧٣١

سنة ١١٦٧

وفي تاريخ الجبري أن أهل قرية عثما كانوا خرجوا عن طاعة الفرنسيس وقاموا على عساكرهم مع عدة بلاد
 وذلك في زمن فتنة مصر التي قتل فيها شيخ طائفة العميان الشيخ سليمان الجوسقي والشيخ أحمد الشرفاوى والشيخ عبد
 الوهاب الشبراوى وغيرهم وكان ذلك في شهر جمادى الأولى سنة ثلاث عشر من القرن الثالث عشر بخروج الفرنسيين
 طائفة من المغاربة الذين ألحقوا بهم بواسطة عمر القلقعى وجعل رئيسهم عمر المذكور وسيرهم إلى جهة بحرى لقتال
 هؤلاء العصاة فضرروا عثما وقتلوا كبيرهم المسمى بـ بن شعرونه واداروا دمه وعاشه وكان شأنا كثيرا جدوا قتلوا
 اخوته وأولاده ولم يتركوا منهم الأولاد أصغرا جعلوه شيخا وعاضا أيما انتهى (العطف) بفتح أوله يسكنون ثمانية
 قرية صغيرة في مأوربة بلاد الارز من مديرية البحيرة موقعة في شمال فم المحمدية على بعد ألف وخمسمائة متروبا
 منزل مشيد لهم دتم اعباس الركابي وسوقه واسوق المحمدية يوم الاثنين وفي جنوبهم اقم ترعة الانكاوية من جهة شمال
 المحمدية وعليها كفر صغير يسمى كفر مايطه أما كنيسة متظمة أغلبها على دورين بالبحر والمونة وفيها الخليل الناصري
 القديم واقع بينا وبين ترعة الانكاوية وللا تشاء مدجواته من ترعة عن أرض المزارع نحو مترين وفيه مقطع
 حلق الجمل واقع في شمال العطف على بعد ألفي متروكان انقطاعه في طرائى البحر على عهد المرحوم العزيز محمد على باشا
 ولم يكن سده الا بعد مئتي سنتين ورحي فيه جله من المراكب والاحجار ومن شدة حريان المائفة وقت الزيادة استجر
 واتصل بكموم العرف الواقع في البرية على بعد مائة آلاف متر من العطف وأكل منه جانباً فاستخرج منه كثير من
 الطوب الاحمر أخذ في بناء المحمدية والاشوان التي كانت بها الميرى وكذلك استخرج منه جله من احجار الطواحين
 والمهاصر وهي الآن موجودة في مزل من راقوارب بحيرة انكوجار باعثة زيادة النيل لاجل صيد السمك لان
 العادة أنه يخرج كثير من خروج النيل ثم ان هذه القرية قد أخذت من الشهرة طرفا بالامير على بن سليمان فانه منها
 نشأ والمال يتسبب كفى الدرر المنظمة في اخبار الخليم وطريق مكة العظيمة وقد ترجمه فقال هو والامير على بن سليمان
 ابن جويلى بن سليمان من اعيان شايخ بني عون باقليم البحيرة وهو ولد عم الامير عيسى بن اسمعيل شيخ عرب الاقليم
 في عام اثنين وخمسين وثلاثمائة من ولاية الامير المرحوم ايدمر الرومى حج بعقبته ولده سليمان وهو أكبر أولاده

الاكراد بنحو ثلثة آلاف متر وفي جنوب ناحية منية خيبرون بنحو ألف وخمسمائة متر (العزير) بنحو ثلثة آلاف متر
 المجيزية (قرية من مدرية الغربية مركز ممدود على الشاطئ الغربي لترعة الساحل في شرق شبري ملس بنحو
 سبع مائة متر وفي جنوب منية هاشم بنحو ألف ومائتي متروها جامع ممتدنة ويتبعها كفر صغير (العزير) بنحو ثلثة آلاف متر
 لها المجيزية أيضا (قرية من مدرية الجيزة) بنحو ثلثة آلاف متر وفي الجنوب
 الغربي للعوامدية بنحو ألفين وتسعمائة متر وبادرها نخيل كثيرة وعلى الحامسة هي العزيرة المعروفة بكثرة غزاري
 أو كثر غزاري من قري الشريعة وساقى في حرف الكاف (العسيرات) بالتصغير مع كون التسمية هي عبارة عن
 عدة قري من قسم المنشأة بمديرية بجرجاء عظمها أولاد حجرة وأولاد جازرة كلاهما على الشاطئ الغربي للنبيل وباقيها
 منتشرة الى الجبل الغربي في حدود ناحية العربية ينهاى بين جرجاء وخمسة وعشرين وأبنتها كانية الارياض ما خلا
 منازل أعيانها فانهم سيده ذات غرف وقصور وأكبرهم وأكثريهم منيرة قبل أشهر وأعيان بلاد جرجاء بيت أبي فواز
 فانهم عائلة موسومة بالكرم لكن لهم عتق زائد وعظا قلب وكان منهم عبد الله أعاناظر قسم زمن العزيز محمد على وقد
 نزل عنده العزيز في زمرة وذلك المرحوم سعيد باشا نزل عند ابنه ابراهيم وكان للمرحوم عبد الله منزلة عند سر عسكر
 ابراهيم باشا وقد رتب له أرضا زرعها لفتح الحامسة فكل سنة يرسل منها القمح الخاصة وكانت قعقة ضاعة تعرف بقعقة
 الذكر اليوسفي لها عرف عظيم عند العجم يشبه عرق اللبان وكانت لا توجد الا عند وقد كثرت الآن في مديرية جرجاء
 وأسطوط ومن عتق عبد الله أبي فواز انه كان يضرب ديك الفراخ البلدي بالعدو والصكر ابي خير امره الى المطبخ
 ويضرب الناس ألوف الكرايغ بلا سبب وذلك انه كان كثيرا السكرو لا يتحول ما غنمه وهكذا كثر هذه العائلة
 يستعملون الشراب والخلاعة الآن لهم كرم ما زائد بحيث يبيت عندهم المئات من الفقراء والاعيان ولهم مطبخ
 خارج المنزل لطباخ من الرجال وفي مدة ابراهيم بن عبد الله كان من الازوم أن يبيت خروف ومحر زائد عاوى كل في
 العشاء حرصا على ماعسى أن يطارقه قبل الامان الضيقان وبالجملة فلم يكن عندهم من الخصال الجيدة الا اطعام الطعام
 وربما كان هذا رايه موعدة لكن منهم الآن شيخ العرب اسمعيل بن أبي رحاب بن عبد الله نشأ على مكارم الاخلاق
 والصلاح والتقوى ولا زمة الا ذكره والاوراد يحب العلماء والصالحين له من حسن وجال وجلال وسمحة
 وفصاحة (عشما) قرية من مدرية المنوفية من أعمال منوف بجري ترعة السحيمية على نحو خمسة مائة وميتين
 متروها بينا وبين مستند بنحو أربع ساعات وأبنتها باللبان والاسر وأكثريها أرض وبها جامع قديم رحمه الحاج على
 شمس سنة عشر مائة ومائتين وألف وهو من عائلة مشهوره فيها من عدة أجيال يقال لها عائلة أولاد شمس ومنهم
 الآن السيد افندي شمس ومحمد افندي شمس ومحمد شمس ومن افندي شمس ومحمد افندي شمس ومن شمس
 وأحمد حسن شمس وترقي منهم محمد بن شمس الى رتبة قائم مقام ثم صار رئيس المجلس المحلي بمديرية المنوفية وعلى بن
 شمس بترسة سيكاشي ولهم فيها قصور عدة عدة وحيثان منها جنيحة في قبليها بنحو خمسة وعشرين فدانا وجنيحة في
 بحريها بنحو سبعة أفدنة فيها نخيل ورمان وتفايح وسفر جمل وخواخ ولوز وخرنوب وبرقان وبرقوق والورد بانواعه
 والفول واليامين وحصى اللبان وغير ذلك وفي داخل الجنيحة ثلاثة كسكات حوالها الرياحين ومفروشة القرش
 النفيسة وفيها أيضا ثلاث مضايق مشهورة وأهلها مسلمون وعدتهم ذكرور وانا نا بنحو ألف وأربعمائة نفس وأطبائهم
 ألف وأربعمائة وثمانون فدانا كسكها أم أمونة الرى جيدة المحصول ويزرع بها صنف القطن والمزروعات
 المعتادة وفيها أربع سواقي معينة عذبة الماء وبها ابياد الخيل والبغال والحمير والاعنام وليس لها سوق وفي حاشية
 السد على ابن ترك شرع العشماوية في مذهب مالك أنهم اقربه كثيرة الخصب وقيل ان بعض الخبايا دعا لاهلها
 بالبركة وان منها الامام العالم الرباني الشيخ عبد الباري العشماوي صاحب تين العشماوية وهو من صغر كثير النفع
 في مذهب مالك وفي الجبزي الشيخ الفقيه المحدث الممدود بن جرجاء العشماوي الشافعي الاثرى تفتحه
 على الشيخ عبده الديوي والشهاب أحمد بن عمر الديوي ومع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن
 تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلي وانقر دعيه لالاسناد وأخذ عنه غالب فضلا عصره وتوفي يوم الاربعاء الثاني
 والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وستين ومائة وألف وقد رثاه الشيخ حسن الادكاوي بقصيدة وهي

قبل ذلك يأخذونه لانفسهم بعض الظلم والحسن من موقع تلك القرية والاحتياج اليها في مصالح القناطر والعمارات التي
هناك قد استحصلها من انديليوي اجمعين باشا على امر باعطاء أهله اثلاثين فدانا لعامل بمقتضى كونه وابتدئون فيه المساكن
برسم علمه لذلك وان لا يتعرض لهم بشئ من مطالبات المدير يات بل يعاملون معاملته القاهرة ونحوها ثم اننا انتقلنا الى
مصالح أخرى ومكنت حينئذ لمين فيها ثم من بعد ذلك دخلت العمارية ثانيا وكثرت مساكنها حتى صاروا اثنين وسبعة
وثلاثا وسبعين تنسأ ذكورا واناثا كسبهم من التجارة والصنائع ففيها اجلة تجارين وحسدانين ونحاة قين وبنائين
وخبازين وخياطين وطعنانين وجزارين وبرزارين وعطارين وخضرية ودخاخنية وحلاقين واطباء كفاية
وقهوجية وخرجية وغير ذلك ولها سوق دائم يستقل على كل شئ مما في المدن من المأكول والملابس وخلافها وفيها
حواليت ممتدة على شاطئ البحر يوضع حسن وشارع واسع معتدل ولها مينا من درجة بالراكب ولها سوق كل يوم
أحد يئوي اليه من البرين وفي شمال هذه القرية وابواب الطوب الجارية فسه العمل للوازم المصالح المبركة وكذا وابواب
الجرة وقبل احالة مصالحة القناطر علينا كانت العادة في عمل الجرة أن يضرب بها الطوب ثم يحرق في كوش بلدية
فكان هذا العمل يحتاج اليه كثير من الشغالة والزمن ويلزم له مصاريف جسيمة فانبطنا لذلك واكتفينا بحرق الارربة
والقلاقل الحاصلة من قلب الارض بالحارث وجعلنا لذلك كوشة بشكل مخصوص لحرقه فيها ففتح العمل وصار
يخلص من الجرة أحوذا أكثر مما كان يحصل في السابق وبسبب عظمتها وقربها من وابواب ركنا نتجها أقل كلفة
من الاول لعدم احتياجها الى كثرة الشغالة واستغنى بها عن الكوش القديمة جيعها وهي الآن المستعملة في عمل
الجرة وهي عبارة عن شكل درج من خمسة عشر مترا وعرضه يقرب من نصف الطول وفي محوري الطول والعرض
قناتان يوضع بهما الوقود من الخشاع والطوب ونحوهما واطراف القناتين من الطوب اللبن غير المتعمم بعضه ببعض
بل يتخلل فراغ لتمكين النار بالتهود ومن خلال الى النعم الجارية المجاور لها الموضوع في المواضع المتروكة بين أسطر
الطوب المقروش به جميع أرض الكوشة وقد جعلنا الفراغات على خطوط مستقيمة وجعلنا الفرش ثلاثة صفوف
أولها بعسة متقاطعة بالعماد فاذا تم ذلك علا الجريان بالطوب ونحوه وقلا الفراغات بالجمر الفحمي الكبير ثم تعقد
الجاري بطوب من غير شئ يوضع التراب على حالته التي جاء عليها من الغيط على طبقة قدرها ثلث متر بالتساوي ويوضع
الفحم فوق سطوح الجارية فقط ثم تغطى التربة بطبقة من الفحم الناعم بقدر اثنين سنتيمترا بعد ذلك يوضع فوق
الجميع طبقة من التراب وفوقها طبقة من الفحم الناعم وهكذا بالتساوي في جميع الطبقات حتى يبلغ ارتفاع الكوشة
خمس أمتار ومن اللازم الضروري ان تجعل أوجه الكوشة من الخارج مائلة الى الداخل بحيث تكون بعد تمامها
في صورة هرم ناقص فاعنده العلماء أصغر من السدلى وتلك الأوجه تنبئ من القلاقل الصغيرة بالانظام وكذلك
ظهرها بحيث ترى مستوية واذ بلغ ارتفاع الكوشة نحو مترين أو قدت فيها النار من أبواب الجارية فشتعل الوقود
ويصل الهب الى النعم فتسرى النار في جميع جرمها وحينئذ تتم الشغالة برص طبقات التراب والفحم الى أن تبلغ
الى الارتفاع المطلوب ثم يدلكون سطحها بالا على بالطين فتصير كلها مملوكة وتنفل أبواب الجارية وتترك بناؤها
ترعى فيها خمسة عشر يوما ثم يردها سطوحها وقربها علامات الاستواء فتفتح وتؤخذ الى وابواب وقد عمل من هذا
النوع كوش بلغ مكعبها ثلاثة آلاف متر وتحتاج الى ثلاثين يوما في الرص والحرق والتبريد ويلزم لها من
الشغالة قريب من مائة نفس (عزبة عبد الرحمن) قرية صغيرة من مديرية الدقهلية بمرکز دكرنس في شرق
البحر الصغرى مسافة نحو ألف وأربعمائة قصبة وعند هائل ثلاثة تالول واحد في جهتها الغربية على بعد خمسة مائة
قصبة يعرف بالتل الأحمر مساحته تقرب من خمسة فداناته شجر يشبه شجر الغيلان لا غرة تشبهه حب المرجان في
القدر واللون وطعمه بلوتسمية العرب حب المصع عجم ومصادو عين هملتين وفي هذا التل دواروشة لذلك للدائرة
السنية والثاني في جهتها البحرية على بعد ستمائة قصبة ارتفاعه نحو خمسة عشر مترا والثالث في جهتها البحرية على
بعد تسعمائة قصبة يعرف بالتل البلاءين ارتفاعه نحو اثني عشر مترا وبها جامع وتكسب أهلها من زرع الأرض
والقطن والحبوب (عزبة المناسي) قرية في البر الجيزة غربي النيل أصغر من عزبة شلقان وميت بذلك
لقربها من قرية المناسي الواقعة في جنوب محور القناطر الجديدة بنحو ثمانمائة مترا وهي مستجدة أيضا مع عزبة

خرج من مصر الى لبنان مع جناب مدينتنا الشيخ أحمد بن الشيخ عامر بن الشيخ نور الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ
 قاسم من ذرية سيدى عبد البارى العثملى بكسر العين الملهمة وسكون السين المحجمة وفتح الميم بعدد ألف وواو
 وياء النسبة صاحب التصنيف في مذهب الامام مالك رضي الله عنه والشيخ أحمد المذكور تابع حضرة الشيخ زين
 العابدين البكرى الذي له حكم الولاية في اخناقنا بطريق التوجيه من جهة السلطنة العلية فمرا بعد السلام والتحية
 حتى دخلنا الى بلدة مصر المحروسه ذات الربوع العاصره بالخبرات المأنوسة وكان دخولنا من باب الشجرية فقارنا
 الفاتحة للشيخ عبد الوهاب الشعراوى وغيره من الاولياء الصالحين ثم سرالى دار صد بقنا الشيخ زين الدين البكرى
 الصديقي فللقا بالصدرة الحبيب وأجلستنا في محاسنه المثل على بركة الازكية ونذكرنا معه في بعض المسائل العلمية
 والمطارحات الادبية والنصائح الشرعية انتهت المراد منه (العرب) بالمدن مديريه الشرقية هي رأس مركز وبها
 المركز وفيها محاسن الاداعاوى والمشيخة وفي قباها على نحو الف متر خط السكة الحديد الموصل الى الصالحية وأقيمت
 بالابن الرملى والطينة الصغرى ويحيط بها بل ماء وفي غربها جزيرة من وادى بها مقبرة الاموات المسايين وسوقها كل يوم
 سبت وبها مسجدان عامران ودكانان غرب السكة يباع فيهما البقل والخضرة ويحيط بها وادى بها مقبرة الاموات المسايين وسوقها كل يوم
 من الزراعة المأتمنة ومن غرار النخل وأطيانها ألف وأربعمائة وتسعة وستون فدنا وأدنا لها جوامعها تسعة وخمس
 وأربعون نفسا (عزبة شلقان) قرية جديدة من مديريه القليوبية على الشط الشرقى للفرع الشرقى من النيل
 تجاه قناطر بحر الشرق من القناطر الغربية في جنوب شلقان بنحو ألف ومائتى متر حداثت بعد ستة ميعين ومائتين
 وألف وسبب حدوثها انشاء القناطر الخيرية وكان قبل ذلك جملة عزب صغيرة في محل القلعة السعيدة بمفرقة في ذلك
 المحل المسمى برأس الدلتا فكان منها عزبة تقرب بحر الشرق تعرف بعزبة البحيرة فلكنى العساكر البحيرة بها ومنها
 عزبة كانت تقرب بحر الغرب وكانت محلات الميرى مثل التمرخانة (ورشة اصطناع الحديد) ورشة ضرب الطوب
 وواو البحرية وتخزين العموم والطواحين ونحو العساكر وروساكن الافرنج المهندسين والصناع مزعة على الانتظام بين
 قنطرة الشرق والغرب ولكثرة العساكر الشغالة والمستخدمين بها كان هناك أسواق دائمة يباع فيها جميع ما يلزم
 للمقيمين بها ثم في بعض السنين حصل في النيل زيادة فاقعة فنشعت محلات السكك بالمياوم ثم دم أغلب تلك العزب
 وانقلت الى أماكن أخرى بين البحرين أيضا ثم في أول حكم المرحوم سعيد باشا جرى التصميم على عمل القاعة السعيدية
 وجمع لها العمال والعساكر والمستخدمون فبكرت تلك العزب الناس والمباني وراحت الضائع وفي شهر ربيع الحجة سنة
 ثلاث وسبعين حضر المرحوم سعيد باشا لمشاهدة العمل فلما رأى ذلك العزب أمر بإزالته فهدمت كلها في يوم واحد
 ونشئت سكانها وناف كثر من بضائعهم ومبانيهم زسكن بعضهم عزبة شلقان المذكورة وكانت صغيرة فانشئت
 وبعضهم سكن بعزبة المناشى ولم يبق في داخل الاستحكامات الا المباني الميرية ثم في سنة أربع وسبعين هدمت أيضا
 لتكميل الاستحكامات وما يلزم لها من اخنادق وخلافها وفي سنة خمس وسبعين صار البدن في استحكامات المناشى
 وهدمت القرية التي كانت هناك وانتقل أكثر أهلها الى عزبة شلقان فازدادت أهلها وكثرت مبانيها حتى صارت
 بلدة كبيرة متمثلة على أسواق وحوانيت وقهاو وخجارات وصار يوجد فيها جميع البضائع وأتى اليها أهل البلاد
 الجواردة لقصا حوائجهم منها وترسو عندها المراكب فيجد المسافرون جميع لوازمهم وفي سنة ست وسبعين صدر أمر
 المرحوم سعيد باشا ببناء القلعة وقتئذ سعاد قائم باشا بنقل عزبة شلقان الى جهة الجنوب بنحو ثلاثة آلاف متروعين
 انها قطعة أرض من شلقان الخمسين وأهل الناس ضرب الطوب ونحوها للوازم فاشغلت كثير منهم بذلك ثم بعد
 قليل صدر الأمر برفق جميع العمال من القاعة من بنائين وخلافهم فبطل العمل وأخذت القرية بمن حداثتها
 التقهقر وارتحل منها كثير من سكان العدا ما يعشرون به هناك فلما جلس الخديوى اسمعيل باشا على تخت هذه
 الدار وصدر أمره بتعميدنا في نظارة انقضا الخسيرة وتبانت هذه العزبة أخذت في التلاشي والخراب لقله الاشغال
 هناك لأن أكثر سكانها كانوا أبواب حرف وبيعان وكان نظار الاقسام يتعدون عليهم بالنظام وكان عرفاؤها يسلبون
 أموال من هم المقتنع بذلك كما علموا وتبنا لها مشايخ وخفراء وجعلت ادارتها تابعة لديوان القناطر الخيرية وجعل
 على أرض مساحتها أكبر دفع للميرى كل سنة بالعدالة ضرورة ان هذه الأرض ملك للميرى وكانت المشايخ والحكام

الملاعب والمصانع لحبس المياه التي تجتمع من الامطار والسيل وكان سعة كل مصنع ميلا في ميل وغرسوا النخيل وغيره وزرعوا اصناف الزروعات وامتدت منازلهم الى العريش والجنارف في أرضهم لذات عيون تجري وأشجار مشرة وزروع كثيرة فاقاموا به - هذه الارض دهر اطول حتى عتواو بغوا وتجبروا واطغوا وقالوا نحن الاكبرون الاشهدون قوة الاغلبون فسلط الله عليهم الرجع فأهلكتهم ونسفت مصانعهم وديارهم حتى جعلتهم اربلا فقارهم من هذه الرمال بأرض الجناف بن العباسة حيث المنزل التي تعرف اليوم بالصالحية الى العريش من رمل مصنف العادبة وصحالة صخورهم لما هلكهم الله بالريج ودمرهم تدميرا وائالك وانكار ذلك انما رتبته في القرآن الكريم ما يشهد بحديثه قال نعالى وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الرجع العقيم ما تذر من شيء ائتت عليه الا جعلناه كالميم أى كالشيء الهالك البالي وقيل الرميم نبات الارض اذا يبس وقيل الورق الجاف المنحطم مثل الشيم والرميم الخلق البالي من كل شيء انتهى ثم جئنا الى بئر الدويدي فنعلم الدال المهملة وفتح الواو ياء مشاة تحسية ساكنة وفتح الدال المهملة بعد ها أنف وراءه و هو بئر كبير والآن غلب عليه الرمل فردمه لكن حوله حفرة غار فيها ماء يغلب عليه الملوحة قال السيد محمد كبريت في رحلته

ثم الى بئر الدويدي الردي * جئنا وما أقمحه من مورد

وزنا هناك حصص من الزمان نحن ومن معه اؤا كلنا ما تيسر من الزاد ثم ركبنا وسرنا على بركة الله ولم نزل في ذلك الرمل الكثير سائرين الى ان مررنا على المكان المسمى بالواوين وهي لوياين كثيرة مثل الصفة الكبيرة وكل واحد منا بجانبه بركة من الملح فقطعنا الواوين ثم بقنا هناك في البرية ثم ركبنا في نصف الليل فاشترنا في الصباح على قرية الصالحية ولم نزل سائرين الى ان نزلنا بها في حزار الوالي الصالح الشيخ حسن الليني الصامت العجبي ثم سرنا في الصباح فررنا على قرية الخطاطير بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة بعد ها أنف وطاء مهملة مكسورة وراءه هه وهه وهه قرية عظيمة واسعة كبيرة بها النخيل الكثير الذي لا بعد ولا يصبى ثم سرنا الى ان وصلنا في وقت الضحوة الكبرى الى القرين كز برفيتنا هناك وسرنا في الصباح حتى مررنا على كنز أبي جند بفتح الكاف وسكون الفاء بالراء وفيه قبر أبي جند ولي ثم نزلنا الله تعالى على قبره قبة عظيمة ثم سرنا حتى وصلنا الى بلدة بليس بضم الموحدة ولام ساكنة ثم نزلنا موحدة مفتوحة ثم اقمنا تحسية ساكنة ثم من مهملة على ماهو المسمى ووقيل غير ذلك (انظر بليس) ثم سرنا فمررنا بالطريق على قبة بعارة حسنة ذكر والنان فيها قبر الشيخ العراقي صاحب كتاب السفينة العراقية وهو المسمى بالشيخ محمد بن عراق وقد ذكره الشعراوي والمنشأ في طبقاته ما في ترجمة الشيخ محمد بن المنيرة قال المنشأ في ابن المنيرة كان سر ريع العطب لمن يؤده وقال الشعراوي كان ابن المنيرة رضى الله عنه يحمل لاهل المدينة ما يحتاجون اليه من الزاد والسكر والصابون والخط والابر والكحل لكل واحد منهم عنده نصيب فكانوا يخرجون يتلقونه من مرحلة وكان سيدي محمد بن عراق يكره عليه ذلك ويقول ان هذه الاشياء يحملها من الامراء وتجار مصر ولا تخلو من الحرام والشبهات فبلغه ذلك فعنى اليه حافيا مكشوف الرأس فلما وصل الى خالونه باخرم السوى قبل القبة ووقف غاضا بصره وقال يا سيدي يدخل محمد بن المنيرة فلم يرد عليه سيدي محمد بن عراق ففكر عليه الكلام فلم يرد عليه شيئا فرجع منكسرا فلما بلغ ذلك سيدي عليا الخواص قال وعز زني قتله وعز زني قتله فغاظ الخبر بان ابن عراق مات بعد دخول الحاج من المدينة بعشرين يوما فها هذا الشيخ ابن عراق مات في المدينة ودفن هناك ولم يذكر الشيخان ترجمته في طبقاتهما ثم سرنا فمررنا على قبة أخرى يقال انه دفن فيها الشيخ الولي المشهور بالمنبر بتسديد الياء التحسية قال الشيخ عبد الوهاب في الطبقات سيدي الشيخ محمد المنيرة أحد اصحاب سيدي ابراهيم المتبولي وكان يجي في كل سنة فيقدس بعد ان يصل الى مدبره ويقوم شهر اقال سيدي عبد الوهاب وأخبرني رضى الله عنه قبل وفاته انه حج سبع اعوامتين بحجة هذا القلعة بالجامع الازهر وهو متكفف واخره رمضان وكان رضى الله عنه يكره الكلام في طريق القوم من غير سلوك ولا على ويقول هذا باطالة ومكث نحو ثلاثين سنة بقرآني النهار ختمه وفي الليل خففة وكانت عمامة من صوف أبيض مات سنة ثيف وثلاثين وتسعمائة ثم سرنا الى ان اشرقتنا على المدة الخاتمة فبتنا بها واجتمعنا بالفاضل الشيخ عبد اللطيف الكلبي مفتي الشافعية ببلاد الخاتمة ثم سرنا منها فررنا في الطريق بسبيل علام بتهديد اللام فصادفنا صديقا وابنا بلادنا حضرة الشيخ عمر القباقي الذي هو من دمشق الشام وقد

الجامع الأزهر وطلبوا الشيخ الشرفاوى وسماوه تلك البiard وأمره ورفعها على منارات الجامع فنصبوا بريقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين عند كل هلال برفاوى على منارة أخرى برفقا وعند رفقهم ذلك شربوا عند مدافع من القلعة ثم سار بنو بارت الى الشام يريد فتحها وفي تسع عشرة من رمضان وصل بعسكره الى خان يوسف وفي صباحها دخلوا غزوة واستولوا عليها وفي الثالث والعشرين منه وصلوا الى الرملة واستولوا على ما بين الرملة والذخيرة وفي السادس والعشرين وصلت مقدمة بهم الى يافا وحاصروها وفي غرة شوال استولوا عليها بعد محاربات وأمن من بها من أهل مصر ودمشق وحلب وأرسلهم الى بلادهم سالمين وقتل من العسكر نحو أربعة آلاف وأرسلوا ياروقا الى مصر ورفعوها على الأزهر وبعضها على الباب الكبير فوق المكتب والبعض على الباب الذى عند حارة كاتبة ثم استولوا على حيفة ثم حاصروا عكا وقاموا عنها في شهر الحجة ثم عادوا الى مصر لالة الجمعة غرة المحرم افتتح سنة أربع عشرة وفي شهر رجب من هذه السنة وصل الوزير الأعظم يوسف باشا وخجسته نصح باشا الى امر يش وحاصر وهو بعد قليل استولوا عليها في التاسع عشر الشهر وقتلوا من بها من الفرنساوية واستحوذوا على ما كان فيها من الذخيرة والنجاة وآلات الحرب وصعد مصطفى باشا الذى باشر الاستيلاء على القلعة مع جملة من العسكر وبعض الاحداث المصرية الى داخل القلعة فانقن ان وقعت نار على مكان بجحانة البارود الخزون هناك فاشتعلت وطارت القلعة فافياها واحترقوا واموتوا وفيهم الباشا المذكور ومات كثير من كان خارجا عنها وبقي بها من العسكر منهم من النار والاختار ولما تحقق الفرنساوية أخذ العريش وان العثمانية زاحفون على مصر ثم بأسر عسكرهم وخرج من القاهرة مجنودا وخيم باله الحامية وقد كان قبل استيلاء العثمانية على قلعة العريش أرسل الى سبت كبير الانجليز رسائلت ليقسط بينهم وبين العثمانيين في الصلح ثم ورد فرمان من حضرة الوزير بقل وصوله لجهة العريش خطا بالجمهور الفرنساوية بآية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وقتلهم بقتلهم ورواها على امر بكون فيه المصلحة للثريقين فوجهوا اليهم من طرفهم بوسيلك رئيس الكناك وزرت من عسكراته بعيد فتزلوا في البحر على دماط وبعد اجتماعهم بالعريش واجرا الا لازم عادوا ومعهم الدفتر دارور رئيس كتاب الوزير بكتب شروط الصلح فتزلوا بالصلح وتم عقد الصلح على اثنين وعشرين شرطا طبعت في طومار كبير وورد الخبر الى القاهرة وفرح الناس بذلك فرحاشديدا وأرسل سر عسكر الفرنساوية بمكاتبة بصورة الحال الى قائم مقام فجمع أهل الديوان وقرأ عليهم ذلك ثم طبعوا منه نسخا كثيرة وانظروا تلك الشروط في الخبر في وقد تعرضنا لها في كتابنا التاريخ وفي رحله الشيخ عبد الغنى النابلسي بعض بيان لطريق من العريش الى المحروسة لا بأس بوق بعض ما قال لما دخلنا العريش نزلنا في مكان عند باب القلعة وصلنا في الجامع داخل السور ثم زرنا قبر الشيخ الدمياطي في جامع آخر وهناك في تلك البلاد مكان مبارك يقال له البرك ينفع المنة النعمة والراى المحبة وفي آخره كاف ويقال انه متصل بالغار الذى في بلاد الخليل عليه السلام وسرنا من العريش الى ان وصلنا الى بئر المساعيد بنفع الميم والسين الماهلة وبعد هذا الفعين مهله فتننا تحمية قدال مهله وهناك سبيل معمر بجدران الحجر فاستقمتنا وملا نال راوى ثم سرنا الى قبر الساعى وهو قبر منهور هناك ثم سرنا الى محل البرقات بنفع الموحدة والراى الماهلة تهى منزلة من منازل القافلة فتزلنا هناك وصلنا الظهر ثم سرنا بالاشروا لحرورنا في الغروب يمكن في البرية فاكلنا طعامنا الخليل ثم سرنا في ذلك الطريق الكثير الرمل حتى مررنا على ام الحسن وهو مكان فيه خان متهدم البناء من قديم الزمان ثم سرنا الى مكان يسمى رؤس الادراب وفي نصف الليل وصلنا الى بئر العبد وهو منزلة من منازل القافلة قال السيد محمد كبير بت في رحلته

ثم أتينا بدبر العبد * في سفح وادماله من وفد وماؤه من زقاق مالخ * ولم يكن فيه هوا صالح ثم سرنا الى طلوع الشمس فتزلنا بالقلعة واسترحنا حصية سيرة وسرنا حتى وصلنا الى منزلة قطية ثم سرنا من رنا على الرمل الكثير العسير المسمى برمل الغرابي قال وذكر الممر بزي في خطفه في سبيل رمل الغرابي أن شدا بن هداد بن شدا بن عابدا الى أرض مصر وطلب الكثرة جيوشه على ملاك مصر اشبن من مصر بن يصير بن حام بن نوح وهدم ما بناه هو وآبؤوه بنى لنفسه اهرا ما ونصب أعلاما زبر علمه الثلسمات واختم موضع الاسكندرية وأقام هناك دهرا الى ان نزل بهو بدومه وباخر جوام من أرض مصر الى جهة وادى القرى فيما بين المدينة النبوية والشام وعمرها

السلطانية وكانت عدتهم اثني عشر ألفاً جندى ثم تناقروا وكانوا الاضابط لهم ولا تأمل بل ربما كان لجبانهم بمقدار
 رزق سبعة أو ثمانية من الشجعان وبالعكس ومنهم من كان باجمه عبرة دناب جيشية ولا تمحصل لها وعدة المقدمين
 من جند الحاقلة في زماناً أربعون لهم رأى مسدد وواجه في العسكر يحضرون في المواكب الحاقلة في الايوان
 ويكونون باشات على مقطعي الحلقة في السفر الى المهمات الشريفة التي تبتلي مرتجعانه ثم ان هذه المدينة ليست
 قريبة من النيل وطريقها متصل بورت سعيد وقد غطت الرمال التي جلبتها الرياح جميع آثارها القديمة ولم يبق بها
 سوى قاعة من مباني الدولة العثمانية من سنة ثنتين وستين وسبع مائة على بعد نصف ساعة من البحر الرومي كان القصد
 منها حفظ الطريق من العريش الى حدود قاطية وحفظ الكورنيشا وعوائد الجارلوك وكثرة الرمال في أراضيها
 لا يزرع فيها الا الشعير وقليل من القمح ولا يقوم محصولها بمائة أهله الاثني وثلاثة أشهر وعند سلاطة الزرع نعم يزرع
 به اصنف البطيخ بكثرة حتى ان أهلها يربون عليه مواشيهم وأغلب ما تربيتهم الشعير الجذلوب لهم من الشام ومصر
 وربما اقتنوا البطيخ بأن يشروا صغيره ويأكلوه ويبيعون قليله في جوانبها وبقرب شط البحر الخ لهم مسميون
 عذبة الماء يستقون منها ويرعون عليها شيا من الخضر بقدر ما ياتيهم نحو سلق وموخيصة وبامية وباذنجان أسود
 ويزرع في أرض قباله للزرع الانعام غير ملتفتين في ذلك وفي حوالها كروم عنب وتين قليلة المحصول لقلة الماء وتساط
 الرمال وأهلها نحو أن في نفس وخمسة مائة من كروان غاليهم دائم الاسفار الى مصر والشام على الابل لضرورة المعاش
 ولا يتبع هذه القرية بلاد وانما حوالها جماعة من الباشا بوزق تحلقوا من العساكر الذين كانوا قد عاينوا محافلهم
 بالقاعة وهو لا لا كسب لهم سوى صيد السمك والشغل على الابل وحوالها أيضاً عارب من قبيلة يقال لها السواركة
 تفرقوا بطوناً في بطن يقال لهم الدهجانه وبطن الرميلا وبطن الخناسرة وبطن الفرادات وجميع هؤلاء العرب لم
 يشتمروا الا بصيد الطير ورمث العصور البدي والقراب والحداثة والسما في كل سنة ينزل هناك سيل يمر على
 العريش وينزل في البحر ولا يتبع منه شيء ثم انه كان به هذه البلدة وقعة بين ابراهيم الخليلي الخارجي مع عساكر
 المكتفي بالله في سنة مائتين وثلاث وتسعين وحاصل ذلك على ما نقل في دائرة المعارف لابن الوردي أن الخليلي الخارجي
 واسمه ابراهيم كان أحد قواد بني طيلون وكان في نواحي مصر تخاف عن محمد بن سليمان من قوادهم أيضاً وذلك لما ولي
 المكتفي عيسى بن محمد النوشري على مصر سنة مائتين واثنين وتسعين فكذب عيسى الى المكتفي بالخبر وكثرت جوع
 الخليلي وزحف الى مصر وخرج النوشري هارباً الى الاسكندرية وملك الخليلي مصر وبعث المكتفي العساكر مع
 فائق مولاي أبيه المعتضد بدر الحامي وعلى مقدمتهم أحمد بن كيمغ في جماعة من القواد وقاهم الخليلي على العريش
 في صفر سنة مائتين وثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا وزحفوا اليه وكانت بينهم حروب في فيها أكثر أصحاب
 الخليلي وانهم لم يبقوا فظفر عسكر بغداد ونجح الخليلي الى فسطاط مصر واختبى به ودخل قواد المكتفي المدينة
 وأخذوا الخليلي وحيدوه فأخبر المكتفي بذلك فكذب بحوله ومن معه الى بغداد فبعث بهم فائق فحبسوا وساغدا انتهى
 وفي تاريخ الجبرتي من حوادث سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة أن نوابرت عسكر الفرنساوية استولى على مدينة
 العريش في نوحه الى الشام وكان بها جملة من المماليك ونحو ألف عسكرى من المغاربة والارنوط خضر اليهم
 الفرنسيين الذين كانوا في المقدمة في آخر شعبان وأحاطوا بالقاعة ووقع القتال بين الفريقين واستمر من بالقاعة
 يدافعون عن أنفسهم الى ان حضر نوابرت بجيوشه بعد أيام فاشد الحصار فأرسل بن بالرش الى غزة يستنصرهم بهم
 فأرسلواهم نحو الجماعة عسكرى وعليهم قاسم بك أمين البحرين فلم يتمكنوا من الوصول الى القاعة لتعلقوا بالفرنساوية
 بها واحاطت بهم حوله فقتلوا قرياً من القاعة فكسبهم عسكر الفرنسيين بالليل فاستشهد قاسم بك وجماعة وانهم
 الباقون لم يزل أهل القاعة يحاربون الى ان فرغ منهم البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الامان فأمنوهم ومن القاعة
 أنزلوهم وذلك بعد حصار أربعة عشر يوماً فأنزلوا على أنماهم وأرسلوا المماليك والكشاف الى مصر مع الوصية بهم وتحلية
 سيدهم وخضروا مصر في الخامس والعشرين من رمضان وأخذوا اسلحاهم وخلعوا عليهم وأما باقي العسكر الذين كانوا
 بالقاعة العريش فبعضهم أنضاف الى عسكر الفرنساوية فأعطوهم جامكة وتوعوا لوفودهم بالقلعة مع عساكرهم
 والبعض لم يرضوا بذلك فأخذوا اسلحاهم وأطلقوهم ولما ورد الى مصر خبر أسر الفرنساوية تدهبت طائفة بالبيارق الى

وارحم أخيات له مثله * جرعتن السم والعاقما
منهن من ينهم شيأ فقد * خفنا عليه للبكاء العبي
والغسر لا ينهم شيأ ف * يفتح الارضاع فما

وقد أطال ابن خلكان في ترجمته وما قاله وما قيل فيه ثم قال وأشعار المعتمد وأشعار الناس فيه كثيرة وقد جاوزنا الحد في تطويل ترجمته وسببه ان قصته غريبة لم يعهد مثلها ودخل فيها احد بن أبيه وجد فطالت وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وأربع مائة بمدينة باجدة من بلاد الاندلس ومالك بعد وفاة أبيه وخلع في التاريخ المتقدم ذكره وتوفي في السجن بانغمات لاحدى عشرة ليلة من شوال وقيل في ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وأربع مائة ومن النادر الغريب انه توفى في جنازة بياض الصلاة على الغريب بعد عظام بلطانه وجلالة شأنه فتبارك من له البقاء والعزة واجتمع عند قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يتصدون به بالمناجح ويجزل لهم المناجح رؤوه بتصايد مطولات وانشدوها عند قبرهم منهم أبو جعفر عبد الصمد شاعر المختص به في قصيدته

ملك المسلول أسامع فأنادى * أم قد عدت لك عن السماع عوادي
لما نقلت عن القصور لم تكن * فيها كما قد كنت في الاعباد
أقبلت في هذا الثرى لك خاضعا * وجعلت قبرك موضع الانشاد

فما فرغ من انشاده اقبل انثرى ومرغ جسمه ومفرخه فأبكى عليه كل من حضر ورأى أبو بكر الداني حنينا للمعتمد وهو غلام وسيم قد اتخذ الصباغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم بخر الدولة وهو من الأتباع السلطانية عندهم فنظر اليه وهو ينفخ النغم بقصبة الصانع فقال من جله قصيدة

درفت في آلة الصواع أغملة * لم تدرا لا الندى والسيف والقلم
يدعهدك للتقميل تبسطها * فتستقل السريانة تكون فما
يا صائغا كانت العليا نصاغله * حلما وكان عليه الحلى منتظما
للتفخ في الصور هول ما حكام سوى * انى رأيتك فيه تنفخ النغما

وانغمات يفتح الهمة وسكون الغين المحمودة ففخ الميم وبعد الالف تاء مثناة من فوق باليد ورامها كرش منهم امسافة يوم قال وأما أبو بكر بن اللبابة فمأريت تاريخ وفاته في شيء من الكتب ولا من يعلم ذلك لكن رأيت في كتاب الحساسة التي صنفها أبو النجاشي يوسف البياضي ان ابن اللبابة قدم ميورقة في آخر شعبان سنة تسع وعشرين وأربع مائة انتهى باختصار كثير ثم ان عند مدينة العريش حجر امتسعة يوجد بها الطيور والحجوات البرية بكبر الوحش وجره فلذا في كتاب كرميران السلطان بريس في ترجمته من مصر الى الشام سنة ست مائة وحدى وستين كان يعطى الصيدي طريقه مع أمراءه وكان يحب الصيد فلما وصل الى العريش جعل من جنوده حادثة فيها ثلاثة آلاف رجل أحاطوا بجزيرة من الارض بسطاد واما بداخل الحادثة من الغزلان ونحوها ثم أخذوا يضيقون الحادثة شبا فشبأ مع المحافظة على مبادخلها من الحيوانات حتى قبضوا على ما بهامن الوحوش انتهى والحلقة هي الدائرة من كل شيء كحافة الخاتم وحلقة العلم وحلقة العسكر المحيطة بالملك أو بالامير وعند المغول هي اسم للدائرة المتكونة من الصيادين ليختصروا فيها ثمنه من أنواع الصيد فالنظر الدرس الرازي كانت حلقة جنك كبرخان دائرها مسافة ثلاثة أشهر ثم تضابق شبا فشبأ فجمع فيها من الحيوانات ما لا يحصى وكثرة وقال في مسالك الاصار كانت مناشير جند الحادثة من السلطان كذا مناشير الامراء وكان لكل أربعة من منهم مقدم ليس له عليهم حكم ولا تكلم الا في ترتيبهم في مواقعهم فكان أمر مواقعهم في الحلقة اليه وكانت لهم مقاطعات منها ما يبلغ ألفا وخمسة مائة ذراع ونحوها وهي المقاطعات أعيان الحادثة واقطاعات العسكر كانت لاتقص عن مائتين وخمسين ديناراً وقال خليل الظاهري أما جناد الحلقة فكانت عدتهم قديماً أربعة عشر من ألف جندى كل ألفاها أسير يقال له مقدم الاصل وكل مائة من الانبال باش ونيقيب ومنهم من هو بحري مركز بالهالة المصورة ومنهم من مركز في غيبة السلطان بمر كز معينة من مصر والقاهرة ومنهم من يوجه في المهمات الشريفة وقال صاحب ديوان الانشاء ان جند الحادثة ليس عليهم خدمة الا في المهمات

والدهر في صبغة الحربا بمنفس * ألوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطر في يده * وربما قبرت بالبيدق الشاة
انقض يدك من الدنيا وساكنها * فالارض قد أفنرت والناس قد ماقوا
وقل لعالمها الارضى قد كت * سريرة العالم العلوى انعمت
وهي قصيدة جليله لكنه غلط في اثبات النافى الشاهد وانما هو بالهاء الملأ العجمي وله أيضا في حبسه قصيدة أعلمها
بانعمات منها * تشرق رياحين السلام فانتما * أفض بهم اسمعكاءك مختما
أفكر في عصر مضى لك مشرقا * فيرجع ضوء الصبح عندي مظلم
الى أن قال فيها * وانى على رضى متهم فان أمت * سأجعل للباكين رضى موهما
بكل الحيا والريح شفت جيوها * عليك وناح الرعد بامك معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى * حديد او قامت أنجبهم الجومأتما
وكان قد انفكت عنه القيود بما فاسار لذلك بقوله منها

قيودك ذابت فانظلمت لقد غدت * قيودك منهمهم بالمكارم أرجا
عجبت لئن لان الحديد وقد قسا * لقد كان منهمهم بالسيرة أعلما
سينجيك من نجي من الحب يوسنا * ويؤويك من آوى المسيح من مرعا
وله في البكاء على أيامهم وانتشار نظامهم عدة مقاطيع وقصائد مطولات يشغل عليها جرائطهم وحكي انما اعزم
على الانفصال عنه بمثل اليه المعلقة عشر من ديارا وشعة بغدادية وكتب بعدها عدة أبيات منها
اليك التزم من كف الاسير * فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء * وان عذريته أحوال القفير
قال أبو بكر فردتها اليه العلى بحاله وكتب اليه أبياتا منها

سقطت من الوفاء على خبير * فددرنى والذى لث في ضميرى
تركت هواك وهوشقيق نفسى * اثنت شقت برودى عن عذورى
الى أن قال فيها * وأعجب منك انك في ظلام * وترفع للعفة منار نور
رويدك سوف توسعنى سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرى
وسوف تتخلى رتب المعالى * غداة تتصل فى تلك التصور

ودخل عليه يوما بناته السجين وكان يوم عيد وكن يغزان للناس بالاجرة في انعمت حتى ان احدها غزلت لبيت
صاحب الشرطة الذى كان فى خدمته أيها وهو فى سلطانه فآثر فى أطمار ثرة وحالة سيئة فصد عن قلبه وأنشد

فيما مضى كنت فى الأعياد مسرورا * فسألك العيد فى أنعمت مأسورا
ترى شأنك فى الاطمار جائعة * يغزان للناس لاعلمكن قطميرا
برزن فحولك للتسليم خاشعة * أنصارهن حديرات مكاسيرا
يطأ فى الطين والاقدام حافية * كأنهم المظلم مسكوا وكافورا
ودخل عليه وهو فى هذه الحالة ولده أبو هاشم والقيود قد عضت بساقيه عض الاسود والتوت عليه التواء الاراد
السود فلما رآه بكى وقال أبياتا منها

قيدى أمتا على مسلمان * أمت أن تشفق أو ترجا
دمى شراب لك والجمع قد * أكلته لاتهمم الاعظما
يبصرنى فيك أبو هاشم * فيتنى والقلب قد هشما
ارحم طفيل طائشالبه * لم يحش أن يأتيك مسترجا

الى أبي يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المثلثين صاحب مراکش يستجذونه وأخبر القاضى المعتمد فوافقه على ذلك وألزمه بأن يضى اليه بنفسه فخرج من عنده وكتب الى يوسف بن تاشفين بصورة الحال وسيره اليه مع بعض عبده فلما وصله خرج مسرعا الى مدينة سبتة في بر مراکش مقابل الجزيرة الخضراء وهى مدينة في بلاد اندلس وأقام ببيتة وأرسل الى مراکش يستدعى من تخلف بهم اس جشته فلما اكملوا عنده أمرهم بالعبور عبر آخروهم وهوى عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضا عساكره وتسمع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلبا للجهاد وبلغ الاذفونش الخبر وهو بطليقال فخرج في أربعين ألف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتابا يمدده وأطل الكتابة فكتب يوسف الجواب في ظهره الذى يكون ستره ورد اليه فلما وقف عليه ارتاع قلبه لذلك وقال هذا رجل عارم ثم التقي الجليشان في مكان يقال له الزلاقة من بلد بطليوس فكانت النصر للمسلمين وهرب الاذفونش بعد استئصال عساكره ولم يمه سوى نفر يسير وكان ذلك في منتصف رجب من سنة تسع وسبعين وأربع مائة وهذه الواقعة من أشهر الوقائع وتؤرخ بهامهم في بلاد الاندلس فيقال عام الزلاقة وثبت المعتمد في ذلك اليوم ثباتا عظيما وأصابه عدة جراحات في وجهه وبطنه وشهد له بالشجاعة وغنم المسلمون ورجع الامير يوسف الى بلاده والمعتمد الى بلاده ثم ان الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثمانى وقد أعجبه حسن بلادها وحببها وما به من المبانى والبساتين والمطاعم وما ترأصفان الاف والالتى لا تجد في مراکش فانها بلاد بربر وأجلاف العرب وجعل خراسه يحسنون له أخذها ويغرون قلبه على المعتمد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده وجعل اليه العساكر وقدم عليه اسيرين أبى بكر الاندلسى فوصل الى اشبيلية وبها المعتمد فحاصره أشد حاصرة وظهر من مصابة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله والناس بالبلد قد استولى عليهم الفزع وخامرهم الجزع يقطعون سبله اسباحة ويحوضون نهره اسباحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان يوم الاحد عشر من رجب سنة أربع وخمسين وأربع مائة تجتمع عسكر الامير يوسف بالبلد وشنوا فيها الغارات ولم يتركوا الا حديشا وخرج الناس من منازلهم يسترون عورتهم بأنديهم وقصص على المعتمد وأهلكه وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة والثانى الرضى وكان ينوب عنه في رندة وهى من الحصون المنيعه ولا يهاجمها من حاصرات عديدة وتولى أخذ المعتمد قيده من ساعته وجعل مع أخذه في سفينة قال ابن خاقان في فلان العقيان في هذا الموضع ثم جمع حور وأهلكهم الجوارى المنشآت وذهبتهم كآتهم أموات فصاروا اليوم يحسدوهم والنوح بالوعة لا يعدوهم وفى ذلك يقول أبو بكر محمد بن عيسى اسمعيل الدانى المعروف بابن اللبابة

نكي السماء بدمع رائح غادى * على الهاليل من أنباء عاد

وهى قصيدة طويلة من جناتها

يا ضيف أقتري بيت المكرمات فخذ * فى ضم رحلك واجمع فضله الزاد

وتألم المعتمد يوم ما من قيد ووضيقه وثقله فأنتد

تبدلت من طفل عز البنود * بذل الحديد وثقل القيود

وكان حديدى سنا نازقا * وعضابا رقيقا قصيل الحديد

وقد صار ذلك وذأدهما * بعض بساقى عض الاسود

ثم انهم جعلوا الى الامير يوسف جبرا كرش فأمر بارسال المعتمد الى مدينة النخعات واعة قاله اليهم الى الممات قال ابن خاقان ولما أتى عن بلاده وأمرى من طارفة وتلاذه وحل الى الشين وأحل فى العود ومحل الدفين تنديه منابر وأعواده ولا يدنو منه زقار ولا عواده بقى آسنا تصة مد فتراته ونظر داطراد المذائب عبارة لا يتخلو بمؤانس ولا يرى الا غريب يابل لاعتكالك المكائس ولما لم يجد سلاوا ولم يؤمل دنوا ولم يروجه سهر مجلوا تذكر منازل فشاقتة وتصور بهم جنتها نراقتة وتفضل امتحاش أوطانه واجهش قصره الى قطانه واظلامه من مقاره وخلوه من حراسه وعماره وفى اعنته يقول أبو بكر الدانى قصيدته المشهورة التى أولها

لكل شئ من الاشياء ميقنت * وللمنى من منايها عن غايات

طشاة من أرض اشبيلية وامتد لعطاف عمود النسب من الولد الى الظافر محمد بن اسمعيل القاضى فهو أول من نبغ
 منهم في تلك البلاد وتقدم بأشبيلية الى ان ولى القضاء بها فأحسن السياسة مع الرعية والملاطمة بهم فرفقه الخلوب
 وكان يحيى بن علي بن جود الحسنى المنعوت بالمستعلي صاحب قرطبة وكان مدبر السيرة فتوجه الى اشبيلية محاصرا
 لها فلما نزل عليها اجتمع رؤساء اشبيلية وأعيانها وأتوا القاضى محمد المذكور وقالوا له أمتري ما حل بنا من هذا الرجل
 الظالم وما أخذ من أموال الناس فقم بنا نخرج اليه ونكسك ونجعل الامر اليك ففعل ونبو على يحيى فركب اليهم
 وهو سكران فقتل وتما له الامر ثم ملك بعد ذلك قرطبة وغيرهما من البلاد وقتلته مشهورا مع من زعم انه هشام بن الحكم
 آخر ملوك بني أمية بالاندلس الذى كان المنصور بن أبى عامر قد استولى عليه وحبسه عن الناس وكان يصدرا الامور عن
 غير اشارته ولا يمكنه من التصرف وليس له سوى الاسم والخطبة على المنابر فانه كان قد انقطع خبره مدة ثيف وعشرين
 سنة وحررت أحوال الخلافة في هذه المدة فمحل للقاضى محمد المذكور بعد ثمان وكه واستبلاه على البلاد ان هشام بن
 الحكم في مسجد بقلعة رباح فارس اليه من أحضره وفوض الامر اليه وجعل نفسه كالوزير بين يديه وفي هذه الواقعة
 يقول الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري في كتاب نطق العروس أخى لوقمة لم يقع في الدهر مثلهما فانه ظهر رجل قال له
 خاف الحصري بعد ثيف وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم المنعوت بالمؤيد وادعى انه هشام فوبع وخطب له
 على جميع منابر الاندلس في أوقات شتى وسفلك الدماء وتصادمت الجيوش في أمره وأقام المدعى انه هشام ثيفا
 وعشرين سنة والقاضى محمد بن اسمعيل في رتبة الوزير بين يديه والامراة ولم يزل الامر كذلك الى ان توفي المدعو
 هشام فاستلم القاضى محمد بالامر بعده وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة شديد الدول ويزل ملكا مستقلا
 الى ان توفي اليه الاحد لليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وقيل انه عاش الى قريب الحسين
 وأربع مائة ودفن بقصر اشبيلية ولما مات محمد القاضى قام مقامه ولده المعتضد بالله أبو عمر وعبد الله قال أبو الحسن علي
 ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقه ثم أفضى الامر الى عباد سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة وتسمى أولا بفخر الدولة
 ثم المعتضد قطب رجبى القسنة ومنتهى غاية الخنة وكان رجلا جبارا أبرم الامر متناقضا لم يثبت له قائم ولا حصص
 ولا سلام منه قريب ولا بعيد فهو راسا لتمام الدهاء وجبا لانا منه الكه ضبط شأنه حتى طالت يده واتسع بالده
 وكثر عدده وعدده وكان قد أوفى أيضا من جمال الصورة وغام الخلقه وبساطة البنان وثقوب الذهن ما فاق به
 على نظرائه قد حصل من الادب على قطعة وافرة علقها من غير تعمد لها ولا معان النظر في مطالعته فكانت له
 حبيسة على تحبير الكلام وقرض الشعر وأخبره في جميع أفعاله وأخفاه غريبة بدعوة وكان ذا كانب بالنساء
 فاستوسع بتخذهن ففساده وكان له من الولد نحو العشر بن ذكور والعشرين أنثى من شعره

شربا وجفن الليل بفعل كحل * بماء صباح والتسمير رقيق

معققة التبرأ ما يجارعا * فضخم وأما جسمه فاخرق

ولم يزل في عز سلطانه واعتناهم مساره حتى أصابته لمة الذبحة فلم تلب مدته وأتوا في يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة
 احدى وستين وأربع مائة ودفن ثانيا يوم عرفة اشبيلية وقام بالملك بعده ولده المعتضد على الله أبو القاسم محمد قال
 أبو الحسن علي بن القطاع السعدي في كتاب الحامخ الملح ان المعتضد المذكور أئدى ملك الاندلس راحة وأرحهم مساحة
 وكانت حضرته ملقى الرحال وموسم الشعراء وقبلة الآمال حتى انه لم يجتمع ياب أحد من ملوك عصره من أعيان
 الشعراء وأفاضل الادباء ما كان يجتمع ياباه وشتم عليه طائفة اجنابه وكان شاعرا أدبيا فن شعره
 أكثرت جعله غير أنكرعا * عطفه كاحيانا على أمور

فكانت زمن التهاجر ينمنا * ليل وساعات الوصال بدور

وكان المعتضد بن عباد أكبر ملوك الطوائف وأكثرهم بلادا وكان يودى الضريبة للاندلس فلما ملك الاندلس
 طاب له لم يقبل شربة الماء طعنا في أخذ بلاده وأرسل اليه يده ويقول له تنزل عن الحصون التى بيدك ويكون لك
 السهل فغضب المعتضد الرسول وقتل من كان معه فبلغ الخبر الاندلس فاحضر آلات الحصار فاجتمع مشايخ الاسلام
 وفقهاؤهم وجأوا الى القاضى عبد الله بن محمد بن أدهم وفأوضوه فيما نزل بالمسلمين وآخر ما جمع عليه رأيهم ان يكتبوا

ودر ومالك وغرفانته فزعا فاذا علمه عريش من اطراف الشجر وحوله عيون ما محمد الله وسأله ان يجتمعه بأبيه
واخوته وان يبارك له في أرضه فاستجيب له وقادهم الله اليه فزولوا في العريش واقاموا به فانخرج الله لهم من البحر دواب
ما بين خيل وجبر وبقر وغنم وابل فساوقوها حتى أتوا موضع مدينة منفتحة فزولود وبنوا فيه قرية سميت بالقطعة مافيه
يعني قرية ثلاثين فمتخذية يصير حتى عمرو الارض وزرعوا وكثرت مواشيهم وظنوا انهم المعادن فكان الرجل
منهم يستخرج القطعة من الزرجد يعمل منها مائدة كبيرة ويخرج من الذهب ما تكون القطعة منه مثل الاسطوانة
وكالعهرا الراض وقال ابن سعد عن البيهقي كان دخول اخوة يوسف وأخويه عليهم السلام عليه مدينة العريش وهي
أول أرض مصر لانه خرج الى تلقاهم حتى نزل المدينة بطرف سلطانه وكان له هناك عرش وهو سرير السلطنة فاجلس
أخويه عليه وكانت تلك المدينة تسمى في القديم مدينة العرش لذلك ثم سميت العامة مدينة العريش فغلب ذلك عليها
ويقال انه كان ليوسف عليه السلام حرس في اطراف مصر من جميع جوانبها فلما أصاب الشام القحط وسارت
اخوة يوسف أقتار من مصر أقاموا بالعريش وكتب صاحب الحرس الى يوسف ان أولاد يعقوب الكهنة اني يريدون
البلد أقطع نزل بهم فعمل اخوة يوسف عند ذلك عرضا يستطلعون به من الشمس حتى يعودوا الجواب فسمى الموضع العريش
وكتب يوسف بالاذن لهم فكان من شأنهم ما قد ذكر في موضعه ويقال للعريش الجف هذا كما ترى وابن وصفه
أعرف بأخبار مصر ثم انه في سنة خمس عشرة وأربعمائة طرق عبد الله بن ادريس الجعفي العريش مع معاونته بنى
الخراج وأخر قها وأخذ جميع ما فيها وقال القاضي الفاضل وفي جادى الآخرة سنة سبع وسبعين وخمسائة ورد
الخبر بأن نخل العريش قطع الأفرنج أكثره وحلوا جذوعه الى بلادهم وملئت منه ولم يجدوا مخاطبا على ذلك ونقل
عن ابن عبد الحكم ان الخناب أجمعه كان أيام فرعون موسى في غاية العماره بالمياه والقرى والسكان وان قول الله تعالى
ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون عن هذه المواضع وان العماره كانت متصلة منه الى اليمن
ولذلك سميت العريش عريشا وقيل انهم انما هي الخنوم من الشام وان اليها كان ينتهى رعاة ابراهيم الخليل عليه
السلام عواشيه وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يجلس فيه حتى تحلب مواشيه بين يديه فسمى العريش من أجل
ذلك وقيل ان مالك بن ذعر بن جبر بن جديله بن نهم كان له أربعة وعشرون ولدا منهم العريش بن مالك وبه سميت
العريش لانه نزل بها وبناهام مدينة وعن كعب الاحبار ان بالعريش قبور عشرة من الانبياء انتهى ومما يدل على ان
العريش من بلاد مصر ما قاله الكندي انه لما أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الكتاب الى عمرو بن العاص وكان
متوجها الى فتح بلاد مصر صادفه الرسول بالكتاب وهو يرفع فله يأخذه منه وادفعه وسار حتى نزل العريش وقيل له انما
من مصر فعدا بالكتاب وقرأ على المسلمين وقال تعاون ان هذه القرية من مصر قالوا نعم قال فان أمير المؤمنين عهد الى
ان لحقنى كتابه ولم أدخل أرض مصر ان ارجع وقد دخلت أرض مصر فسيروا وامنوا على بركة الله وعونه انتهى وفي
رحله التاليسى المشهورين الانام العريش أول حدود مصر وآخر حدود الشام وفيها جوامع عامرة بدأخل
أحداهما الشيخ محمد الدمايطى صاحب الولاية والتقريب تلميذ الشيخ نور الدين الدمايطى صاحب الدمايطية وقد
وصفها السيد محمد كبريت في رحلته بقوله

ثم أتينا بعدد العريش * وانه في ساحل وحيش

ما فيه الارمل والبرغوث * وليس فيه ما لغريب غوث

وفيه أضاقلعة وزاويه * وبعض دور في فناها خاويه

انتهى وهي قرية مشهورة في كتب التواريخ وخومها الجدا التاسع والثامن لابن عباد ملك الاندلس فارق مدينة
العريش الى الاندلس وسكن بأرض اشبيلية قال ابن خلكان في وفياته ان ابن عباد هو المسمى على الله أبو القاسم محمد بن
المعتضد بالله أئى عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله أئى القاسم محمد قاضى اشبيلية بن أئى الوليد اجمعه بن قريش بن
عباد بن عمرو بن أسلم بن عمرو بن عفاف بن نعيم النخعي من ولد النعمان بن المنذر النخعي آخر ملوك الحيرة وكان بدء
أمرهم في بلاد الاندلس ان نعيم واسمه عفاف أول من دخل اليها من بلاد المشرق من أهل العريش القرية القديمة
الفاصلة بين الشام والديار المصرية في أول الرمل من جهة الشام وأقام بها مستوطنين بقرية بقر بن تومين من أقاليم

لا يوجد الا في مدينتي منفيس وذكرا ما بان مارسلان انه كان في المدينة كاهن يجبر بالغيب اسمه بيزا وكان له شهرة عظيمة في سائر الدار المصرية وذكرا كبرهم المؤلفين ان تاقين الاسرار الدينية كان في هذه المدينة كما كان في عديمون مثل مدينة بوباسط ومدينة الطينة وفي زمن الرومانيين كان فيها رباط من العساكر الخيالة والمسافر اليها للاطلاع على آثارها الباقية بعد خروجه من مدينة جرجاجتها الى الجنوب الغربي يمر أولاف في أرض من درعه تقطعها ترع وجسور مكسوة بالطوب تمتد الى أرض الصحراء في اتجاهات مختلفة لحفظ المياه في زمن النيل حتى يروى الاراضي فاذا وصل الى الرمل الذي في نهاية البحر الاعظم يسير تفرسا ثلاثة ارباع ساعة على خط حدود الرمل فيصل الى قرية انجرة الموجودة في نهاية تراب المدينة القديمة فيرى فيها اقداما متنوعة من شتاف وسخروثم يشي وسط انجراب بقدر ألف ومائتي متر فيصل الى قرية الخرابة وهي منقبة الى كفرين ومن مرسى البليان الى ابيدوس طريق يصعد فيه نحو تسعة آلاف متر فاذا وصل اليها القاصد رأى الآثار القديمة التي صار كشفها في عصر الخديو اسماعيل باشا من الرمل وهي ثلاثة معابد ومدفن واحد وكان نزع الاتربة منها عرفة ما ريت بك وما لاحظته حتى انك تشفى جميعها فوجدت ابنتها في غاية من الاتقان وعماها كتابات مديدة وبعض أودهم لم يقدح بحجارة كبيرة طول الواحد منها خمسة أمثاله ملحوم بعضها في بعض وتكسى من اطرافها على الكاف من الحجر المنحوت والعارفون باللغة المصرية القديمة نسبوا أحدها للمعبود السبتي الاول والذي بناه هو سبتي المذكور ورسمس الثاني وهو من أجل المباني بجميع تناسب الى سبتي الاول ولم يكن الوقوف الى الآن على الغرض الذي جعل له هذا المعبد على هذا الوضع فانه مشتمل على سبعة حيشان في كل حوش خزانة لمادة كانها تشير الى سبعة من المقدسين والثاني منسوب الى رمسيس ولده والثالث معبد اوزيريس وفيه قبة يتسع فيها آلات الطرب كالناي والمغاني يتخلل الجارى في حق سائر المقدسين وآخر ما كشف من المعابد معبد سبتي المركب من السبع محلات عليها كتابات وقوش فيها اسم سبتي ورسمس الثاني وفي هذا المعبد وجد الجدول المعروف بجدول الملوك وهو اكمل من الجدول الموجود في خزانة الآثار بعدة شئ لندره تحت ملكة الانكليز والملك سبتي ورسمس من سومان في ذلك المعبد وامامه نقش اسم خمسة وسبعين ملكا غير سبتي المذكور وسائر الملوك تنتمي الى مينيس مؤسس السلطنة المصرية ومعبد رمسيس الثاني في بحري معبد سبتي ولم يبق منه غير بعض الحيطان وجدول الملوك الموجود في لندره كان في هذا المعبد فنتله الانكليز بمخارطة ومعبد اوزيريس في الجهة البحرية من هذا المكان وترتبه كانت بقربها وكانت محترمة عند المصريين في ذلك الوقت كاحترام الحرم الشريف عند المسلمين أو كما ترام الكنيسة الكبرى في رومة الآن ولم يكن العنود عليها الى وقتنا هذا وربما يعثر عليها من الحضر الجارى الآن وأما القصور التي عثر عليها فهي من زمن العائلة الرابعة والثانية عشر والثالثة عشر والعائلة الاخيرة قبل المسيح بألفين وثمانمائة سنة وبين معابد ابيدوس وناحية بلينا مسافة نحو اثني عشر كيلومتر وعربات المدفونة الآن قرية من قسم بريس من مديريته تجر جاني شرق لؤلؤ المدينة الاصلية وفي حافة الجبل وغربي بنجبل وبحري يهودا أكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وفيها نخيل وأشجار ومساجد وقاصد هايسيرا اليها من البليان طريق وسط أرض الزراعة وفي أيام النيل يركب جسر بريس المبتدأ من البحر الى الجبل والمسافة ثلاث ساعات وفيه قناطر يقال لها قناطر يعقوب عندها ينقطع المسافر الى الجهة الجنوبية نحو ساعة فيصل الى العربات وذكرا استراوان النواح الاول من الثلاث واحات التي في صحراء الليبيا في مواجهة مدينة ابيدوس على مسافة سبعة أيام (العرش) قال المقرئ في خطه العربش مدينة فيما بين أرض فلسطين واقليم مصر وهي مدينة قديمة من جله المدائن التي اخطب بعد الطوفان قال الاسكندر ابراهيم بن وصيف شاهدان مصر اسم بن يعص بن حام بن نوح عليه السلام كان غلاما مراهقا فلما قرب من مصر بنى له عريشاً من اغصان الشجر وستوه بمحشش الارض ثم بنى له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسماها درسان أي باب الجنة فزرعوا وغرسوا الاشجار والجنان من درسان الى البحر فكانت كهازار وعاجونا وعارذ وقال آخر انما سميت بذلك لان يعص بن حام بن نوح تحمل في ولدهم أم أربعة ومعمهم أولادهم فكانوا ثلاثين ما بين ذكر وأنثى وقدم ابنة مصر بن يعصرا مامهم نحو أرض مصر حتى خرج من أرض الشام فنهاه اوسقط مصر في موضع العريش وقد اشدت تعبها ونام فرأى قائلا يبشره بحصوله في أرض ذات خير

آلاف متروسة مائة وبها جامع بمائة وعامل لاستخراج النيلة وبها حدائق وبخيل كثير (عراة أبي كريمة)
هي عبارة عن عدة تجويع من قسم المنشأة بمديرية جرجا الواقعة في وسط الحوض بين البحر والجبل في غربي العبريات
وجرجا إلى ناحية الشمال ولا يتوصل إليها من زيادة النيل إلا في المراكب وبها نخيل وبساتين أشاء المرحوم
عليوة أعان أبو كريمة وعليوة أعان المذكور ابن أحمد أعان أبي كريمة الشهير كانت والدته جارية سوداء ولذلك كان
أسود كما عبيد دولي نظارة قسم جرجا فريديس في زمن العزيز محمد علي وفي زمن المرحوم عباس باشا وكان والده ناظر
قسم قبله في أول جعل نظار الاقسام من أولاد العرب سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكان له شرف في الكرم
وكان إذا ركب ركب خلفه كثير من عبيده بلغت زراعته نحو ستمائة عشر ألف فدان ومثل في الشهرة بل أشهر منه
عبد الله أنوفواز بناحية العسبريات وفي تلك المديرية أيضا قرية تسمى عراة أبي كريمة وهي مثل عراة أبي
كريمة وأصل أهلها واحد وعواندهم متحدة (العرب المدفونة) هذه المدينة كانت قديما من أعظم مدن
الاقليم القبلية فكانت تلي في العظم مدينة طيبة التي بقيت دهر اطو ولا يتخلل الدار المصرية وكانت تسمى في
الازمان السابقة ابيدوس وذكر استرابون انه كان به اسرائيليون مثل التي كانت له في مدينة طيبة وكانت موضوعة
على اعوجاج في النيل بعدة عنه في داخل الارض آخر أرض الزراعة تحت جبل ليليا والماء يصل اليها من فرع كان
فيه في الصعيد الاعلى وكان سيره تحت الجبل الغربي ومنه كان فم البحر اليوسفي الداخل في بلاد النجوم وقد اندم هذا
الفرع الآن بسبب علو الارض واتقل فم البحر اليوسفي في الازمان السابقة أيضا إلى النيل ومن آثار هذا الفرع
ما يسمى عند أهالي الاقليم الوسطى ومديرية الحيرة بالليبي ثم انه لم يستمر على ما كان عليه في الازمان القديمة بل صار
قطعة متفرقة لكل قطعة منها اسم يخصها والظاهر ان هذا الفرع هو الذي كان سببا في وجود هذه المدينة العظيمة
والمدينة الأخرى التي كانت بالقرب منها المسماة في كتب مؤلفي الروم ديوسيبوليس باروا يعني طيبة الصغيرة
وموضعها الآن قرية (هي) وقد اندرس هاتان المدينتان في الازمان القديمة وخلفتهم مامدينة بطليموسه التي كانت تحت
الاقليم القبلية في زمن البطالسة وكانت لا تفتق عن مدينة منفيس كما قال استرابون وفيما بعد صار رأس المديرية
مدينة جرجا التي أخذها هان اسم مازي جرجس أحدهم قديمي النصارى وكانت تلك المديرية تشغل على مائة وأحدى
وتسعين قرية وكان عددها ثلثمائة وسبعة وأربعين ألفا وخمسة وخمسين نفسا وما عدا ذلك ناهي عما كان هذا الموضع
في جميع الازمان كان محلا لمدينة عظيمة ومر كرامن مر كرا الاقليم القبلية وقد علم من تحقيقات مريت في تاريخه ان
مقر فراغة العائلة الأولى والثانية هو مدينة طين أو طينيس وهي على قول بر كرش مدينة كانت بقرب مدينة
ايدوس أو هي قسم من مدينة ايدوس وكانت مدة الأولى مائتين وثلاثا وخمسين سنة وكان أول فرع من ثم اقبل
المسيح بخمسة آلاف وأربع مائة ومدة الثانية ثلثمائة سنة واثنين ثم ان الاستعمار الموجودة الآن هي آثار مدينة
ايدوس المذكورة ولشهرته واجب علينا تجديد موضعها بما نذكره من المؤمنين في خطط اتونان ابن مدينة
ديوسيبوليس باروا (هي) ومدينة ايدوس ثمانية وعشرين ميلا ولوقس على الخريطة من هوالي هي مكان مدينة
ديوسيبوليس إلى هذه المدينة لوجدها بين مائة واحد وأربعين ألف مترو وهي ثمانية والعشرون ميلا المذكورة وقد
قدر بلين ما بين مدينة ايدوس والنهر بجمعة أميال ونصف والآن بين المدفونة وأقرب نقطة من النيل سبعة آلاف
وخمسة مائة مترو وهي عبارة عن خمسة أميال ونظروا النيل كل من الشاطئ الشمالي وتحول عن الشاطئ الآخر
كما يحصل ذلك في نقط كثيرة من وادي النيل في كل سنة ثم انه كان حول هذه المدينة أرض خصبة صالحة للزراعة
وبسبب الاهمال وغيره زال ما صار الرمال تسطو عليها كل سنة وتغطي الارض شيئا فشيئا حتى أفسدت أرضها
بالكلية فغرت البلد وقارت أهلها من زمن مديد والآن في محمل المدينة قرية ان احدا هما تسمى الخربة والأخرى
الخربة وهما عرضة تسلط الرمال عليهما والسبب الموجب سيلان الرمال في هذه الجهة هو ان مقابلها ايدوس
وإدابتها تسف الارياح منه الرمال وتنشرها على الارض وكانت الاراضي والبلاد والمباني في الازمان السابقة
محافظة من ذلك إما بترع تجري فيها المياه وتظهر كل سنة وإما بأبنية من الآجر صلبة يتخلف ارتفاعها باختلاف
الحاجة وذكر بولتار انك أن مر مصر كافي اختارون الدفن في مقابر تلك المدينة لا اعتقادهم ان القبر الحقيقي لا وورس

وشهد له أقرانه بالألمعية والعرفان وسافر إلى بلاد فرنسا المتقن علم الإدارة فأقام هناك مدة طويلة حتى تمكن غاية
 التمكن وحضر إلى مصر بالشهادات الكافية فتعين أولاً لتدريس علم الإدارة بالمحروسة ثم توف به مدرسة المهندسخانة
 ببولاق ثم جعل من أعضاء القومسيون الذي تشكّل في عهد المرحوم عباس باشا بالنظر في دعوى أقامها على
 الحكومة شخص أفرنجي يدعى الخواجه روشي تتبّع ما قام به من أعماله كإحصاء السواكن ثم جعل ناظرًا على قلم التوصيات
 بالخزينة المصرية ثم تزيّن على مجلس التجار بالإسكندرية ثم من أعضاء القومسيون الذي تشكّل تحت إدارة أدهم
 باشا لتسوية ديون المرحوم الهامي باشا وحصر تركته وذلك في عهد المرحوم سعيد باشا ثم توف في عهد أدفندينا
 الخديوي اسمعيل باشا بمجملة وظائف بالمالية والدخايرة وتصفيّة القومية أمانة الزاوية وأرسل في أمورات مهمة إلى
 بلاد أوروبا ومن طرف الحضرة الخديوية ثم تعين ثانياً رئيساً على مجلس تجار الإسكندرية ثم عضوًا بمحكمة الاستئناف
 الكبرى بالإسكندرية ثم لحقته الوفاة من مدة تسيرة وتخصّر عليه كثير من الناس لكونه من أنجب أبناء الوطن ومن
 لحقته العناية من أهالي هذه المدة أيضاً وعنه نعم العالم أحمدية حضره في أفندي كساب دخل الجهادية بالبيادة
 تشرافاً من بلدته في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا ترقى إلى رتبة البو زباشي وفي عصر الخديوي
 اسمعيل ترقى إلى رتبة البيكباشي وله إمام بالكتابة وصار بالآليات البيادة (الجبيرة) بفتح العين المهملة وكسر الحيم
 وبالياء التحقته والرا المهملة وهما التائب قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس في بحري المتزلة على نحو ألف قصبة
 ومائتين وأبنيها بالمونة وبها جامع بمنازل مقام الشعائر وروادها بياض الارز وجنان ونحو ذلك وسواق في من زروعات
 الصيف وظهر بنح وسوق تباع فيه الاسماك وري أرضها من بحر الشبول ونكسب أهلها من زراعة القطن والارز
 وصيد السمك وبها دار إضافية لعمدهم امهط في قاهم وقصر مشيد له (عدوة) بكسر العين المهملة وسكون الدال
 وبعدها واثم هاء التائب ثلاث قرى عصر الاولى قرية من مديرية المنية بقسم مغاغة واقعة في غربي البحار اليوسفي
 يتأصل في الجنوب الغربي لناحية سلقوس بنحو ستة آلاف متر وبها جامع بمئذنة ومعها دجاج وقليل مصابغ
 وزراعة أهلها نصف الكان ولها سوق كل يوم أحد وفيها عائلته مشهورة بالكرم والبر والبركة لهم بنية مشيدة ومضاف
 متسعة ومن هذه العائله العالم الفاضل الشيخ حسن العدوي الحزواي المالكي وله بهذه القرية سنة إحدى
 وعشرين ومائتين وألف وحفظ القرآن بها ثم التحق بالجامع الأزهر فتم العلم به فقتل في سنة ١٢٨٥ ودفن في
 العلامة الشيخ محمد الأمير الصغير وبعض الأدب والمنطق عن البرهان القوي يسي شيخ الجامع الأزهر والسعدو المطول
 وجع الجوامع عن الشيخ مصطفى البولاق وحلّ لتدريس في سنة اثنين وأربعين فقرأ جميع الفنون المتداولة
 بالأزهر واتّبع به الطلبة واشتهر بحفظ السنة وسير الصالحين وأخذ عنه كثير من مدرسي الأزهر وله تأليفات عديدة
 منها تقرير على صحيح البخاري عماد النور الساري وحاشية على شرح الزرقاني في فقه مالك وشرح ارشاد المريد في علم
 التوحيد والنفحات النبوية ومشارف الانوار وتبصرة القضاة في المذاهب الاربعة والمدد النياض على متن الشفاء
 للقاضي عياض والنفحات الساذلية شرح البردة البوصيرية وله حب شديد للطلبة فتراه دائماً ساعياً في مصالحهم
 والشفاعة لهم وتغيب الكريات عنهم وأمرهم بكمونهم وبقاوتهم شفاعته وقد بنى مسجدين عظيمين أحدهما
 ببلده والاخر بمصر الفاهرة بجوار سيدة الحسين على الشارع الجديد باخله شرح الشيخ الشنوافي وهو مسجد
 جليل له منارة بام فيه الجمعة والجماعة ويدرّس فيه العلم على الدوام لتوسطه بين الأزهري والمشهد الحسيني وكان انعام
 بانه سنة تسعين من القرن الثالث عشر وبني بجواره حماما ومساكن ووقفه على ذلك الجامع ومع ذلك فكان ساكناً
 بالجرة من ابتدائها ولم يملك بيتاً للسكناء الا في آخر أمره وكانت له زراعة متسعة نحو الوالدان وله كرم زائد ومكازم
 أخلاق وكان له من تبني الرزناحية يصرف له كل شهر ألف ومائتان وخمسون قرشاً وبنو في رحمة الله في القاهرة ليلة
 السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٠٣ ودفن في الضريح الذي كان أعد نفسه بجوار ضريح الشيخ
 الشنوافي في مسجده المذكور الثانية قرية من مديرية الشرقية بمركز العلاقية في شمال العواصم بنحو ألف ومائتين متر
 وفي الجنوب الشرقي للشيخ بواوين بنحو ثلاثة آلاف متر وفيها مسجد ونحو ذلك وأشجار النخلة في مديرية
 الفيوم بقسم المدينة في شرقي ناحية مطر طارس بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي لمدينة الفيوم بنحو خمسة

وادی الزاهر عند سبيل عبد الباط المعروف بسبيل الخوخ شيلة واحدة وكان مسيرها مائة وخمسين درجة ودخوله
بعد الشمس بمخمس درج والمسیر الی یمن بطن مر و یسمى الوادی یسیرون فی محاطب وفضاویض و یضیق وعرین جبلین
وهو آخر درک ذوی رومی ثم التربة بعد مهابا حدائق و عیون و بنیان و مسجد و عین کبیرة و یقال لها أبو عروة قرية أخرى
مثالها منزلة الشامین و یسمى وادی مر و عند أهل الحجاز وادی فاطمة ومنه إلى مساجد السدة عائشة رضی الله
عنه بعد مسجد السيدة هونرة رضی الله عنها بسرف ثم أعلام الحرم بالارض والجبال وهو مکان عمرة التعمیم وینته
وبین مكة فرسخ مسیرة قساعة و نصف فیه یرون علی ضیق التیمة إلى وادی الزاهر و یغسلون لدخول مكة والسنة المبیث
بذی طوی ثم یدخلون صبحه ثانی یوم علی العادة مكة المشرفة بعد درین الحامل ولبس التشاریف السلطانية ولا یمیر
مكة قطا نان أحدهما من الخجل الآخر أو السلطنة المذهب به أزرار من الفضة المطبقة عندها سطة والثانی من الشیب
الأعلى المقری بالسمور الطرش ولوزیه قنطان مذهب وانا ضی مكة شیب أعلى هذا ما یحمل من الخزائن السلطانية
لمكة المشرفة وأما من خزائن الطشقانة الامیریة فلا یخشی الشر یف أمیر مكة قنطان خاص مذهب و فی سنة ستین
وتسعة مائة ألس السید الشریف بشیراً آخر أمیر مكة الصغیر قنطان شیب نان تکریمان غیر عادية ومكة طریقان
باب الشیكة بالمحلاة وباب المعلاة بعد الثنیتین و حدرة باب المعلاة فیدخلون من هذ الباب باعلامهم وطبولهم وینزل
أمیر الحاج بالمدرسة الاشرفیة قايتباي ویتوجه الشریف الی منزله و یتفرق الحاج بمكة فی البیوت والسر و بالباطح
وللهاب بن أبی حنبله ولم أنس اذا وایت مكة بمكة * ودمعی من المعالی بهم یتخدر
طوبت الیها شقة الید فی السری * وأتوارها من ذی طوی لی تنشر
وله أيضا بذل كنوز الذمیع فی مكة * یغلب بذل المال فی الغالب
فكيف أخشى فی الوری مهلكا * ومطای شعب أبی طالب

انتهی باختصار (العجین) قرية من مدیرة النیوم هی رأس قسم وموقعها فی غریب مدینة القیوم علی نحو ثلاث
ساعات و فی الجنوب الغربی اقرب سیر و یومنانها من اللین والآخر و یها مساجد جمعة وشون أصناف و حدائق بکثرة
تشمل علی أنواع النواکیر والراحین و یخیل نحو مائة وخمسة وعشرین ألف نخلة وکان یخصص علیها سلس العزیز
محمد علی باشا فی کل یوم ألف مقطف من الخوص للوازم العملیات بالقطر المصری وکان یرد علی الخوص من البلاد
فیسترونه لذلك وتن أهالی الناحیه حزن أعما کان ناظر قسم زم العزیز محمد علی وجعل فی زمن الخدیوی اسمعیل
باشا من نواب الشوری و فیها أيضا شجر الزیتون وکان الاها لی سابقا یوردون المتحصل منه فی شون الاصناف و یأخذون
منه وكذلك الورد ثم یستخرج ماء الورد وزیت الزیتون علی طرف المیری ثم یطبل ذلك و صار کل انسان یتولی زیتونه
وورده بنفسه ینعل به کف یشاء والعجین یجرفه من الیوم فی بقرب مدینة القیوم وله قنطرة بعینین والاهالی یسمون
العیون أبوابا و العادة أن العین اهابا من الخشب یفتح و یقفل بحسب حاجه ثم أن ذلك الجر یتمد إلى جهة الغرب
نحو ساعتین فتوجد به نصبه یتقسم عندها إلى قسمین القسم القبلی لهذه الناحیه و البحر لیا حیه ابشواى الزمان
واناحه أبی کساه وأبی جنشوا و بقر العجین فی شمالها یتقسم أيضا بنصبه إلى قسمین البحر لیا حیه أبی کساه
والقبلی للاحقی ابشواى وأبی جنشوا وهذا الفرع الآخر یتمد مغربا إلى أن یقرب من أبی جنشوا فتوجد به نصبه
یتقسم عندها قسمین القبلی بکون لای جنشوا والبحری لیا حیه ابشواى الزمان وتسمى ابضا بشیه وهی مشهورة
بعمل الجبن المسمى بالجبن الابشیهی کما أن جبن المتزلة یجوده مشهور بالمتزلاوی ولها شهره ايضا بعدل ثیاب الصوف
الجیدة و یشارکها فی ذلك من بلاد النیوم عدة قرى کثرية التزلة وقلم شاه وسرسا وأما قرية أبی کساه فشهیرة بالاعجب
لجوده عندها عن عنب غیرها من بلاد القیوم فان حبه وان کان صغیرا لکنه شدید الحلا و رقیق الجلدة وان ترک علی
أصله حنف و تراب و لیا حیه أبی کساه خزان فی شرقها حجرة الشمالی مین بالاجر والمونة وطوله یقرب من مائتی ذراع
وممکة یختلف من ذراعین إلى ثلاثة وارتفاعه نحو عشرة أذرع ومساحتها نحو مائتی فدان و یتدفق منه الماء إلى جهة
لجنوب نحو نصف ساعة ثم ان من تربی من أهالی العجین فی ظل نعم العاللة المحمدیه وحاز قصب السبق بین أقرانه الفاضل
المرحوم عبد الله یل السید تربی فی مدرسة الالسن تحت نظارة قفاعه یل و تقن فنونها و فنون الادارة المملکیة

رحمة الرحمن عبد الله یل السید

أن خلع عليه وعمله نائب السلطنة بمصر بعد سيرس المنصوري فسار أحسن سيره في سنة خمس عشرة وخمس
 كثيرا من الناس من شذذ كان السلطان أراد ينزلهم بهم وخاف السلطان في غيابه الحج من أول ذي القعدة إلى أن
 قدم الحرم سنة عشر من ومشي من مكة إلى عرفة وقضى الحج ماشيا على قدميه بسكينة في هيئة الفقراء ومات بحلب
 ليلة السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة نضع وأربعين سنة رحمه الله تعالى
 وكانت الإقامة بخديص إلى ما بعد العشاء بأربعين درجة والعادة ستون وسار فر على مدرج عثمان رضي الله عنه وبئر
 وادي عفان وغدي بأول الديسة اسم الحبل نبت بعد الشمس بعشرون درجة فكان مدته مسيره مائة وخمس وأربعين درجة
 يسيرون من خديص في الفضاء في محاطب إلى الديسة والاصوص هناك بكثرة ثم يدخلون مدرج الامام عثمان والعمامة
 ينسحبونه للامام على رضي الله عنه وهو كثير الوعر صعب المسالك وبه مضائق إلى بئر عثمان بها ماء عذب سائغ شربا
 يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه يترودون منها ويرى عيون المنزلة بها وعثمان بالضم ثم السكون وبالقفا
 كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يوم من مكة سميت بذلك لعصف السيل وفيها اودى الاسدي بها ابارا
 وبركوا عينا تعرف بالولاء وبعد عفان منزلة العقلة التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف حين كان
 العدو في جهة القبلة ويجب على امير الركاب ان لا يمر بوفد الله تعالى في مدرج عثمان في الذهاب والاياب الا انما راها
 فيهم من كثرة الوعر وصعوبة المسالك وتعاريج الطرق وفيه يقول الصلاح الصلبي

طوية الانسابني الوصول لمكة * فناحت علينا الورق من عذب البان

وكم مدرج قد راح في كفن البلا * ليوم التلاقي في مدرج عثمان

وبه شجر البلسان البري وبعضهم يقول ان البلسان يوجد كثيرا في رؤس الجبال وفي أماكن منه وأقام بدار المغدي
 عشر من درجة وسار في فضاء ترو نور وشجر إلى أن مر على طارف المخني وتسمى عند الدلاء طارف البرقا وعشى
 بالقرب من جبل المخني وكان مسيره إلى قبل المغرب لا دخول الصحيح بخمس درج مائة وعشرين درجة ولا شهاب

ابن أبي جله أسير ولي شوق إلى أرض مكة * له في المشا والقلب مرسي وعريخ

إذا ما بدت لي شامخت جبالها * فاني على أهل البسيطة اتمخ

وبه المنزلة في هذا الزمن يحضر السيد الشريف جازان ولد أخى الشريف ابن غني وأحد أقارب بعض التجمل
 للملافة أمير الركب والسلام عليه وكانت الهادة السابقة ملاقته بوادي من الظهران وللقادم من جانب الشريف
 قنطان مذهب وحسن الرعاية ويجهز الغداء والعشاء من خاص المأكولات وأنواع الخاوي والسكر المكرور ويقر
 حبة أمير الحاج وأما قبل تاريخه فكان حده العمرة وهو اجداد المؤمنين عائشة رضي الله عنها ومن هنا يحضر
 الشريف صاحب مكة في خيل كثيرة قلافاة أمير الحاج والسلام عليه أول العمرة وتوجه الشريف إلى مكة ونزل
 أمير الحاج بالظاهر بيت به ويدخل مكة ليلا بعشائه وفوائده لا طواف وفي صبيحة ذلك النهار تكون العرصة
 المشهورة ويحضر الشريف صاحب مكة للباس أشار به في موكب جليلة باستناجقه وأعلامه وطوله وقد بطل ذلك
 من سنة ثمان وخمسين وصار يقر الشريف جازان حبة أمير الحاج إلى وادي الزاهر فاذا نزل هناك فارقه ربه ثم
 يحضر بعده الشريف بجل بن عرار بن بجل وزير مكة في بعض الخيول وأحد أعيان جماعة الشريف للسلام على أمير
 الحاج في الزاهر ويعدنهم في صبيحة ذلك يحضر الشريف صاحب مكة بعسكره ويقفرا بكاء بعيدا من الوطاق ويرسل
 يطلب القفاطين المعتادة فلبس ما يخصه وهو راكب ثم يلاقيه أمير الحاج راكبا فيسير معه يسيرا ثم توجه الشريف
 من جهة الشيعة إلى منزله ويقرأ أمير الحاج يسير وحده إلى أن ينزل بمحله اما إلى المدرسة وهو العادة وإلى الوطاق
 بالعمارة في سنة خمس وخمسين كانت الإقامة بجبل المخني بالقرب منه عشر من درجة وسار فقطع جبل العميان سمى
 بذلك لكثرة من يحضر هناك من فقراء مكة وعالمهم من العميان للسؤال من الحاج وطالب الصدقة وحرت عادة كل
 جماعة منهم بالسهال النيران حولهم ويجلسون كبارا وصغارا وكل حلقة شيخ يترجم عما عندها منهم مستحقون الصدقة
 وان فعاها منهم من أفضل القربان عند الله تعالى ويساعده من حوله بقوله من بلسان واحد يا الله ويحج ون هذا
 الحبل عند ورود الحاج إلى مكة وعند صدوره منها وكان نزول أمير الحاج إلى وادي من الظهران ليلا واستمر سائرا إلى

السكران المذاب لسقاية الحاج فيعمون بذلك الكبير والصغير والفقير والغني والفقير ويعدون ذلك من مكارم الاخلاق وسعة
الانفاق ومن النسخ بالوصول الى القرب من أم القرى والاستبشار بتلك المعاهد المكرمة التي بعث منها خير الورى
وكانت الاقامة الداوية سنة خمس وخمسين عاماً ثم من درجة وسار الى أن مر على عقبة السوق المعترضة في
الجبل الكثيرة المال والوعر وهي سقبا السوق والسكر بها ونزل بخليل فضاء واسع كثيراً الناس وبه حصن على
جبل ومزروعات وخضر وبطيخ وبعض كرم وأشجار ليجوز به الاغنام والحشيش اعاف الجبال وكان مسير لدخول
الصنخري بعد الظهور بعشرين درجة سبعين درجة وخلص قال الاسدي عين غزيرة كثيرة الماء وعليها نخيل كثير ووركة
ومزارع ومسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاسدي أيضاً من قديداً الى عين بزيع ثمانية أميال ونشوي وهي
خليص وذكراً باراً كثيرة بتديف قال وعقبة خليص ثلاثة أميال وهي عقبة مقطوع حرة تعترض الطريق يقال لها ظاهر
الزراعة والشجر ينبت في تلك الحرة وعند الحرة مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون حينئذ لرسول الله صلى
الله عليه وسلم في تلك المسافة مسجدان عند حرة عقبة خليص مسجد وعند العين المسماة بخليص مسجد ذكره السعد
الدهودي في تاريخ المدينة وخلص من المنازل التي أشرق في تباشير الديالي صباحها وطاب بنزلها المقيم والمراح
فعمبرها وصلاحها وترتودا من صوبها وصيها ما لاح به عليهم فلاحها ومنع الله فيها وبها وفد من عنها الصافية
زلا لا غدا ومن أغنامها وبطيخها ما طاب غدا وحسن مرثقا وقد خلص فيها الوفد من مشقات عقبة السوق
ومناقة شدة الهول والرمال الذي ينزل فيه الجبل الى الركبة مع شدة التراحم وكثرة التلاشي والتلاحم وعدم
التعاطف والتراحم والصلاح

يقول سائق ركبي * ولات حين مناص لقد بليت ابدر * بطول يوم القصاص

فتأت حتى يخلصا * وابشر بحسن الخلاص

ولاشهاب أحد بن أبي حجلة

حننتا المطايا من خليص عشية * وطرفي الى أفق السماء ترودا

ولما بدافيه الهلال لسطارى * ذكرت حين العاصفة اذ بدا

وقد وجدت عين خليص وأصلحت في سنة أربعين وسبع مائة وأصلحت البركة التي بها بعد خرابها ولا نشأها وكان
الاصلاح على يد أمان جدوعيل بجانبه اقية في غاية الناس تشرف على البركة وأول من أنشأ هذه البركة لسقاية
الحاج ارغون النائب وسند كرتجه باختصار وأخذ كرزول الركب فيها في سنة ثمان وثلاثين وبعدها فآذا البركة
خراب متلاشية والعين نازحة وحصل للركب بواسطة ذلك غاية المشاق في تلك الرحلة ولما عرض أمر ذلك على
السلطان سليم عين دلول الزمان من بني عثمان لازالت صدقاته الشريفة بأيدي كرام بريرة فوارة ومبراته المنفعة
للوافدين بهذا الدرب وآل الحرمين الشريفين غير مطوعة ولا ممنوعة برأى من الشرف بعبارة العين واصلاحها
وتجديد عمارة البركة على أكل حالات صلاحها وذلك في ولاية سليمان باشا نائبه بعصر وأقيم عليها نفر من عسكر جده
يدعى بخير الدين الرومي شاداعلى العين بجانبه وجرابة لا يظعن عنها شاة ولا صيالة ولا تقصر في تنظيمها وحرصا
رعيها والآخر يشاء وترجع أمره من ذوي روى وأولادها ولد اذ كرا واستقر هذا المورد من أجل الموارد الحجازية ومن
أطاف البقاع الخلدلية الملكية ولما ساج الوزير الكبير لطفي باشا هو من مصورة السلطان بعد عزله من الوزارة العظمى
في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة توفي أحد اعيان مالكية الخاصة بهذه الميزة فدفع الى خير الدين شاد العين مائة دينار من
الذهب الجديد بنى على قبره بناء ويصدق بالباقي من ذلك فأدار على قبره بناء ويصنع بالنورة ثم بنى لنفسه بيتا شمل
على حوض كبير ومجلس وبوابة حسنة واستمر يسكنها والدار ظاهرة في خليص وبنى خير الدين المذكور سنة اثنتين
وستين وتسعمائة واستقر ولده عوضه في هذه المصلحة رحمه الله تعالى وبخليل من ارمد فون بدرجل على مشهور
بالصلاح والبركة في زمن بنى باقرب من البركة وله خادم وهو محاور لاقية المور التي بذلك المحسل وزرنا قبره مرا وأما
أرغون النائب الدوادار الناصري فهو نائب السلطنة أحد المالك المتصوفة شاة شراءه قلاوون صغيرا لولده المالك
الناصر محمد فربى معه ولا ذبح حتى في توجهه الى الكرك فأنعم عليه بالامرة في شوال سنة تسع وتسعمائة وقدمه الى

بجاء ارغون النائب الناصري

الين تعرف بيني حرب على ضياعهم والبستان بعد انضاء محاطب شجر يحتفى فيه الركب بجمعه له ويرى منه الجرح على بعد وهو آخر حد درك زبد الشام وأول حد درك زبد اليمن وحد من بستان القاذى الى الحدرة والمضيق الذى آخر وادى المريان وأول وادى من الظهران ومن شيوخهم شهاب بن مالك بن روى وأولداده شوى وعلى واخوتهم وكان الدرك قديما مقسمين بجاعات بالمجمعة لومة منهم البشرىون والصفديون بنوسليم فاستولت أولاد روى على الدرك جميعه وهم فى الحقيقة من باطن السيد الشريف أبى بنى بن بركات الآن بعد حروب انفتحت لهم مع سائلته الى أن أذعنوا باطاعته كلها وهو مشهور بتلك الاقطار وللصلاح وقد جد فى السير ليل

ان السرى أعرض أحفاننا * وللنجوم الزهر را طراق

والليل بحر قد غدا شرقه * وماؤه بالصبح رفسراق

وشجرة الفجر برأس الدجى * بالشفق المحمر سمعاق

وأقام الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار الى رابع الاحرام فكانت المسيرة الى قبل الفجر لدخول الصبح مائة وخمس درج والوصول اليها فى المحاطب والنضاء يوم الرابع من النبع وهى بجانب البحر احفان تارة يكون ماؤها بجود المطر غاية العذوبة وتارة عند عدمه تمل الى الملوحة يسرا واهم اقرب ومسيل ماؤه عشن ومن اروع وأهلها من الموسم يتبعون على الحاج فيقيمون الحشيش للعلف والأغنام والطب والبطيخ فى أوانه والشوا ومجمل ميقات الاحرام الخفة وهى تقابلها يسار اصوب الجبل وأمامها اقليل وهى ميقات أهل مصر ولاهل الشام من طريق ببول وقال صاحب المطالع هى قرية جامعة يجتمع على طريق المدينة من مكة وهى مائة وانما سميت الخفة لان السيل أجفنها وهى على ستة أميال من البحر وغمان من المدينة وقبل نحو سبع فراسخ من أهل من المدينة وثلاث من مكة وفى وفى الوقى بالخفة يضم الجبل وسكون الماء المهمل أحد المواقف قرية كانت كبيرة ذات منبر على نحو خمس فراسخ من أهل وثلاث من مكة من المدينة وعلى نحو أربع فراسخ من مكة ونصف من مكة وكانت تسمى أولامه معة كعيشة بالمناطة التحتية ويقال لها مامه معة كرحلة اسم للجنة قال المافظ المندرى لما أخرج العماليق بنى عيل اخوة عامد بن ترب نزلوا فاءهم سيل الخفاف فخذلهم وذهب بهم فسميت حينئذ الخفة وقال عباس سميت الخفة لان السيل أجفنتها ووجات أهلها وقبل انما سميت بذلك من سنة مسيل الخفاف سنة ثمانين لذهاب السيل بالحاج وأمتعتهم ولم يكن بالخفة الا أن اثاره تعرف سوى مسجد بقيت آثاره بالارض ولا بنى عبدالله النعمى

لم أكن بالخفة يوما غدا * عقل من أهواله زائع

يوم لحوم الخلق فيه استوت * من حره وانقلب زافع

ويستحب لأمير الركب أن يجتهد فى سيره ليدخل الى رابع سحر أو مع الشمس بأن يبادر الى رحيل من بدر ليكون معه مسحة للدخول الى رابع فى وقت فيه مسحة للود والمناسل فى سعة من الوقت ويحصل لهم الاحرام على حالة الطمأنينة والكمال ولا يرحل بهم عنها الا بعد صلاة الظهر وفى سنة خمس وخمسين أقام بها الى بعد الشمس بخمسين درجة من غير العادة فانه سار قبل الظهر بثلاثين درجة ومن على الجرب ثبات كلا وعشى وكان سيره لدخول الصبح قبل المغرب بعشر درج مائة درجة والعادة ثمانون درجة والجرب ثمانين رمل متفرقة فى أرض مستوية وثلاث التلال والأعجران على خط وضبط وتوج بقول من رأها ثمان وضعت بقدر لار تختلط بها حواها من الارض الصماء ولا يضرها من ريار ولا يكدرها ولا صلاح الصدوى

هذى يسادر رمل * تروى الاعاجيب عنها الرشح طول اللبائى * تسفى وتكامل منها

والوضع لم يتغير * وشكلها لم يتغير

وأقام الى بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى طارف قديم الجبل بالقرب من قديد كز يرقى بجمعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه قاله البكرى وكان مسيره لبعده الشمس بخمس درج لدخول الصبح مائة وخمسين درجة والخطة واسعة كثيرة المرى والحشيش أيام المطر وفيها محاطب فيغدى ويتأقبة السويق ومن العوائد المتقدمة أن أمر الحاج ببادرون بغيره السقائين نصب الحيطان الجبل الكبار بسماها بسفل الحضرة الكبرى وعلوها من

الابريقين وزوله من الحدة في الغالب وبالنصوص ليله الجمعة صوت غرب كاطبل وسعته مرار عديدة وفي بعضها
 أشد من بعض ولم أرفى الاثر ما يدل على ذلك الا ما نقله السادة السادة في تاريخ المدينة عن المرحلي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهد برأسه فيه الذي يدعى العصب وضربت فيه اطبل الخنا نا النصر فوهي تضرب الى قيام الساعة
 والتاني ان في كل سنة في الغالب يسعد الله تعالى بغرق نفر من الحاج امامن المصري أو من الشامي في الذهاب أو في
 الاياب وقد يتفق الغرق بعد الايذان بالرحيل فيقال ان البركة بها كان من الحان يحصل منه ذلك ويكون سببا
 للغرق ويقال غير ذلك والله أعلم بحقيقة ذلك وعرب صبح كثير ما يبرضون للوفد يدر بالاولاه - هذا كان ورودها
 في ضوء النهار أحسن وأولى في الامان من ظلمة الليل فان عرب صبح المذكورين إذا هم مقتول بأهل الركب من النبيع
 الى حيث يصلون في التبع وتجاه القرية وادى الصفراء ومنها أي من يدر بلغ أربع مراحل وفي سنة خمس
 وخسين كانت الإقامة بالدار الى بعد الشمس بثلاثين درجة وسار بين جبال بدر والجبل الايمن بफल قيل صلى فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس بجحيم كلبه عليه القاضى عز الدين بن جماعة في منسكه ثم تضيف وعروم ول بعدده فضاء
 خضر واسع ومر على الرملة المسماة بالبحر وفيها يقول الصلاح الصندي

في وسط رمل عاجل * بحية أينما حياتها البرغدا * يا ضامها يشدها

رأيت فيها حية * أشبه لي مكوبها مفتاح عاج أبيض * أسنانها قرونها

وحط بأول القاع المسمى بقاع البروة والقاع اسم لكل مكان واسع مستو من الارض قال في القاموس القاع أرض
 سهله مطعنة قد انفرجت عنها الجبال والأكام وجمعها قيع وقيعان وأقواع ويسمى طرف الخنجر والخنجر
 فكان سيره الى قبل المغرب لا دخول الصبح ومدى الدار المعتادة مائة وعشرون درج وفيه يقول الصلاح الصندي

قد سلك القاع المديد الذي أضحى * مضافا دون القاع لبروه

فهو قاع لا يت فيه تراه * عين ساروكم لنا فيه سره

وأقام بعد العشاء بربعين درجة وسار الى أن مر على القاع الكبير وغدى بعد الشمس بعشرين درج فكان المسير مائة
 وأربعا وخسين درجة والعادة مائة وأربعون درجة لاختلاف سير هذه السنة وهو فائق عن المعتاد ويسمى غيبة
 بالفتح ثم السكون ثم قاف وهما موضع بساحل البحر قرب الحارصب فيه وادى ينبع ورضوى قاله عرام وقال
 السكوني هو ما لبني غدار وقال ابن السكيت غيبة أخباء على شاطئ البحر فوق العذبية وتسمى أيضا وجه يرون
 بضياء وباليسار جبل القرد وهم السراق به تشبه بالانقر ولأن به قردا على الحقيقة فأخبرني بذلك آل الدرك والصلاح

مرنا بقاع السبوة الأفعى الذي * عليه صريح الزمراح حبيسا

وكان به للماء قدر وعزة * وكان به قدر الحشيش خبيسا

فسرنا به يومين والثالث انقضى * وقد أذهبت فيه النفوس نفيسا

وكم زرع وافي وموسى بكنته * ليختر في وسط المنازة عيسا

وقام بدار المغدى خمسا وعشرين درجة وسار والى القاهر خمس وأربعون درجة الى أن مر على الحدة
 وبئر الشريفة نجم الدين أبي عيسى بن ركان بن محمد بن ركان بن حسن بن بجلان أمير مكة وبستان القاضى وعشبي بعد
 الستة اشئ بسير فكان مسيره قبل المغرب بعشرين درج فوق الحدة وتسمى عقبة ودان قال السيد في تاريخه
 ودان بالفتح ودال مهملة مشددة آخره نون قريبة من نواحي الفرع الضمرة وغفار وكانت على غانية أميال من الانواء
 أكثر نصيب من ذكرها وفيه قوله

أقول لركب قافلين عنية * قفا ذات أو شال وولاء قارب

قفوا أخبروني عن سامين اتى * لمعرفه من أهل ودان راعب

فما جوا فائتوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أنت علم الحقايب

وقال أبو زيد ودان من الجنة على مر له وبينه وبين الانواء مائة أميال وكان به أياما بمقاي بالخازر راس لبني جعفر بن
 أبي طالب ولهم بالفرع وسياض باع وعشرين بينهم وبين الحسين حروب ولم يزل كذلك حتى استتوات طائفة من

الى الجبل المعروف بالصفحة درك الشرفاء البدر بين منهم سالم بن عامر بن هبة و عامر بن خضير وحسين بن محمد بن محمد
وعبد الله بن حري ورفعتهم ومن الصفحة بعد ادمه ماله شدة دقة متوحدة بعد هافا ساء كنه وحاء هاجلة متوحدة وهاء
آخر الحروف بعد درك زيد الشام ايضا يستقر هذا الدرك الى الجبل المعروف ببستان القاذي فهو آخر درك زيد
الشام وينعتون ايضا عند أهل الحجاز بزيد المدادر باعة حمدان وزيد بضم الزاي وفتح الباء الموحدة والمداد
بكسر الميم وفتح الدال الاولى وسين ساكنة بعد الميم طوائف متعددة منها ذوى أجد وذوى على وذوى سالم والجلديات
والقنادة والماشرة وذوى عالم ويدرمن المناهل الحجازية وحنين امامه اولست المراد في الآية وكيفية ساكنه الى
بدرأ يسروا وأولافى قضاء بضم قى رمل ثعور بين جباين الشرقى رمل والغري مختلط حجر ورمل بسمان بالرايين
وهما مشرقان ثم ينزلون من جسر طويل كان حديد بين المسلمين والكفار في غزاة بدر وبدر مسجد الخامسة وهو
موضع الآية التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً عليها يشرف على القتال والخلافة مظلة عليه وقال السيد
في تاريخ المدينة انه العريش الذي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده المسجد وهو قريش بن بطن الوادى
بين النخيل والعين قريبة منه وفي جهة القبلة مسجد آخر يسمى أهل بدر مسجد النصر وقيل ان المسجد موضع حوض
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفز وفي شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة وخلفه في جهة الغرب قبور الشهداء من
الضاربة رضى الله عنهم أجمعين وأما له أهل الركب فنه النخل ويوت وعين ماء تجرى والفسقية التي بها والقبعة التي
عليها روى منها الحاج وي فضل عنهم مسجد الانشاء بأمر السلطان فأنصوه الغوري على يد العلا في علاء الدين ابن
الامام ناظر لخواص الشريعة في سنة خمس عشرو رقبا لها في تلك السنة من تمان ديوان السلطنة الشريف بقصر
للاشراف بها عن الدرك ومل الفسقية وجددها السيد الشريف نجم الدين أوتحي بن بركات أمير الاقطار
الحجازية مسجد في نصف وخسين وسقاة والجبله فبدر من البقاع المشرفة بالا ثار النبوية ومنها التزود الى المدينة
المذكورة المصطفوية وكان بها نصرة النبي صلى الله عليه وسلم على أهل الكفر والنفاق وإمداده بالماء على خيل
بلق مسومين سابلين العذبات بالاتفاق وبها البقعة التي تضمنت الشهداء الذين شهداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخفة والجبل الذي أوى ثالث الأجساد الشريفة الذين دأبوا مع نبيهم لا فامة هذا الدين وأظهره بنفوس زكية مطمئنة
وفي الدرامنة لجالال السيد وطى عند قوله تعالى ولقد نصركم الله بيدرؤ أنتم أدلة أخرجه أحد وابن حبان عن
عياض الأشعري قال شهدت البراءة وعلمنا خمسة أمراء أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وابن حنيفة وبنو الواليد
وعياض وليس عياض هذا قال وقال عراذ كان قتال فاعلمكم أبو عبيدة فكنا المدة انه حاس المدة الموت واستعدناه
فكتب النبا انه قد جاني كتابكم تستدوني فاني أدلكم على من هو أعز نصر أو أحضر حمد الله عز وجل فاستنصره
فان محمد صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فإذا جاءكم كتابي هذا فقاتلوا فيهم ولا ترجعوا
فقاتلناهم ففهمناهم أربعة فرائخ وأخرج ابن المنذر عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال بدر بنز في تاريخ المدينة
للسيد بدر الفتح ثم السكون ثم حذر هارجل من غناراه بدر بن قريش بن محمد بن النضرين كاتبة وقبل بدر رجل من
بنى ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ويقال بدر اسم البئر التي بها سميت بذلك لاسم ديارها
أولافها ماؤها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا انما هي
ماؤنا ومازنا وما ملأها أحد فقط يقال لبدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن
حمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كانت بئر البئر الرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به
وأخرج جرير عن ابن الضحاك قال بدر ماء عن طريق مكة بين مكة والمدينة والاصلاح

أتمنا الى بدر المنبر محمد * فحيد البدر حتى ترأسا على بدر

فهذا بديع ليس في الأنظمة مثله * وهذا جناس ليس في النظم والنثر

والعادة أن أمير الحاج يحضر بيده في الذهاب جميع ما يحتاج اليه عند العود لا بدء الزارة الشريفة الى ينبع من
المأكولات والعليق والشمع المجهز الى الحجرة الشريفة النبوية والحضرة الخليلية المصطفوية على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام وبدر أمران مستقران في الغالب لا يعلم سببهما الا انه لا زال يسمع عن سد مرور الركب بين

تنقسم إلى أربعة طوائف وهم الشرفاء العوالى والجيعات والصراصرة ومنهم ابن شاكرو عامر بن مبارك ومنهم قعود
ابن عمرو والمالقة منهم حضري بن معق ومنهم طائفة تدعى الموالى وبدات هذه الطائفة أربع وعدهم وافر شو ونصف
بنى ابراهيم وهم الراحين منهم سعيد بن متمس والثقافة وأهل البقاع ومن الاولى ناصر الثقفى ومن الثانية جعيد بن مانع
وقومه ومنهم طائفة السيدية وهم أقسام أهل الزبارة وهم نازلون بالسويق قرية من قرى الينبع وأهل الدهناء
وهي القرية المعروفة بحاج علي واسط منهم محمد دواس وولده ودعان وجابر بن سلقن والمهاجرة بألف ولام
بعدها ميم وهما وهم نازلون بالسويق أيضا منهم مشعل بن راجح وعائدة بن ثاقب ومنهم الكثران بكاف مكرورة بعدها
فاه مثله ساكنة وراية متوشحة وهم نازلون بالسويق أيضا منهم محمد بن حسان وخلف الله بن رجب ومن بنى ابراهيم
طائفة يقال لها القرون جمع قرن وهم أربع بدات منها الكشنة شاهين وولده والقماضة بقاف متهوجة بعدها ميم
وألف فاصلة بعدها ميم ثمانية كسورة ورزاي متهوجة وهما آخر الحروف من شيوخهم حودن بن علي وذوى محمد منهم
زيدو الشيريات منهم محمد ورفقته وعادة الإقامة بهم الراحة الحجاج والجال ثلاثة أيام ويتوجه إلى مكة المشرفة فيرجل
من الينبع ويستقبله الربيع الرابع وهو اذيف ومراحله مائة وستة عشر مرحلة وساعانة مائة واثنان
وهي ألف وخمسة مائة وثلاثون درجة من الينبع وكان الرجل منها في ستة وخمسين يوما بعد العشاء بسبعين درجة
في الليلة المنصورة عن اليوم الرابع والعشرين من شهر رذى القعدة إلى مكة المشرفة فرعى الدهناء وكانت البخنة
ماطرة فحصل للوفد بسبب ذلك مشقة وعناء وعذى بالآخر الحاطم من غير العادة بعد الدار الماتدة بعشرين درجة فكان
مسيرة مائة وثلاثين درجة والدهناء بالسددي الشيخ العارف بالله أحمد البدوي وكانت قرية عامرة بكهنا بنو ابراهيم
قديموا كان بها يوت ومساجد وحدائق وأشجار وعيون جارية حارة يترد منها الحجاج عند ممرهم فلما سعى إلى
الأرض بالنفساد وبالغوا في أدنى وفد الله والعباد وأكثر وأمن الشقاق والغناد وكانوا عصبية مع الشريف ابن
سبيع لأن ذى الوفد المصرى والشامى واتفق لهم ما قدماء ذكره حتى آل أمرهم إلى أن برز زاهر السلطان الغورى
بفتحهم العساكر قطع ديارهم على يد الامير برك أحد المتقدمين فقطعت رؤسهم وسمعت مساطب ثم عقب ذلك
نوبات الخن على تلك القرية فخرت وغارت تلك العيون وجنت تلك الاشجار وصارت مثلا من الامثال وكانت
أخرى بقوله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله
فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وبالدهناء شجر ومحاط بكمرة ينبغى أن يكون الدليل على نقطة
في مسير وقت ضوء القمر وفي بعض السنين ير الكعب على الحاطب من العلوصوب القرية فيمكن أسهل وأقصر مدة
في سيره وأصحاب الدرل بها الآن طائفة من بنى ابراهيم الصيارف يدعون العياشية بياضين مثنيتين من تحت منهم محمد
ابن دواس والقوادح أيضا وكان المغدى يحمل بعد الدهناء بسبعين مفرح العذبية فأقام به إلى قبل الظهر أربعين درجة
وكان الماشى من الشمس أربعين درجة وسارا إلى أن أباخ بمنزلة واسط وتسمى العذبية أيضا وكان مسيره إلى ما بعد
العصر بخمس عشرة درجة وخمسة وتسعين درجة لدخول الضحى وهي فضاء واسع قريبا كتيب من الرمل وجبال
صغار قال السددي في كتابه وفي الوقي واسط أطم لبني حدارة وأطم آخر لبني خزعة رط سبعة عشر بادقوا خربى مازن
ابن النجار وموضع بين ينبع ويدر وجبل تطبع رسول العتيق عنده ثم تنضى إلى الجحانة وفيه يقول كثير عزة

أقاموا فأما آل عروة غداة * فبانوا وأما واسط فقيم

فعنى الركب بها أول الركب في تلك الليلة عادة لا تنقطع وبدع لا تمنع لميل على فعلها دليل من كآب ولاجات
بفعلها سنة ولا وردها خطاب وغاية ما فيها الامراف في إيقاد الشموع يجمع لخنه في الرحلات والاقاب والحامل
استبشارا بقرهم من الخل الذى كان نصرته سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتأييده بالامانة كما ساء في ذكره
قربا ان شاء الله تعالى وكانت الإقامة إلى ما بعد العشاء بخمسة عشر درجة والعادة أن تكون سبعين وسار فكان مسيره
من واسط إلى بدر وحين قبل الفجر بخمسة وعشرين درجة تسعين درجة وأما حدود الدرل في الينبع إلى الدهناء
محمد بن دواس ورؤيته ومن الدهناء إلى المحل المعروف بالغريبة إلى حدرة الرمل التي يحد منها الركب إلى بدر وحين
المسجلة بالبرقي في درل عرب زيد الشام منهم حمدان بن زهير بن سالم ومن معه ومن البرقي إلى آخر بدر وحين

الشريف يأخذون المكس الذي يسهونه الزالة من أهل الركب المار به ذا البندر وهي عادة أمير النبع يستعين به على مصروف امرته وقد رهاكل الكل حل من أى صنف كان ثمانية أنصاف سليمانية وللبندر ما من جانب أمير النبع وكتب لضبط ذلك وعلى أمير النبع عوائد ومصاريف الجماعة أمير الحاج على لبس الشريف في كل سنة بطريق المكارة وحسن القيام بخدمة السلطنة ورعاية من يرده من جانبها لا يعمر رات سلطانية وهي الجماعة الدلايل بالركب خمسة وعشرون ديناراً قديمة وصرفت مراراً على بدو زيرة زيادة إلى ستين ديناراً ولداود أمير الحاج ثلاثون ديناراً وصرفت ليدبش بل من ماني من الجراكسة ولبن عدة خسون ديناراً بطريق المكارة وللغازندار خمسة وعشرون ديناراً وللمباشرين مثله وإفانخي الخمل وشموده عشرة دنانير وللجايوشية خمسة عشرة ديناراً ولشاد المطبخ وخولة الأغنام ومن معهم عشرون ديناراً ولحامل الضحك عشرة ولشاد الخمل وأتباعه عشرة وللمتوجه من جانب أمير الحاج بعاداً من الهدية إليه ثلاثون ديناراً وتفضل ذلك أن لا تترك المقدم خمسة عشرة ديناراً ولغلمان الطشتخانة والركابخانه اثنا عشر ديناراً للسراحين ثلاثون ديناراً فيكون جملة ذلك ثلاثين ديناراً وأبواب أمير الحاج المسمى بالقابجي في اللغة التركية أربعة دنانير وأما بقية جماعة أمير الحاج ويسهون في عرف أهل النبع البيوتيين فجعلت مالهم عادة مائة دينار وتفضلها شاد السنج ومقدم الحكامة عشرة دنانير ولشاد الماء ورؤساء السقائين عشرة ولغلمان الطشتخانة عشرة وللزردخانه أربعة دنانير ونصف ديناراً وللكيخ ناه سبعة دنانير ونصف ديناراً وقدم الضويرة والميتين ثلاثة دنانير ونصف ديناراً وللجماعة الزردخانه من الزركاش والنظمية ستة دنانير وللطبخانة الرومية أربعة دنانير وللمصرية ديناراً وللجماعة الفراشين خمسة دنانير ولاسنادار المطبخ وجماعة الطباخين عشرة دنانير وللأمير خوربه جمعها عشرة دنانير ولاسنادانار وللأسلاخورة ثلاثة دنانير وللجماعة الخاصة جميعها سبعة دنانير وللإمام والمؤذن باقي ذلك وهذا جميعه بطريق المكارة كما قد تناولنا في عبد الله الفيومي في نبع وبدر

ان كان قد قضى الشراق وصدني * عنكم حجاز من نوى لا يرفع

فأنا الذي دمى العقيق وحجرى * يا بدر بعد البعد عنكم نبع

وأهل بدر يستشرون بالقرب من أم القرى عند وصولهم إلى النبع فتم من يجتمع مع أصحابه عند العيون والحدائق والتخل الذي هنالك ويطبخون الثبات المعروف بالموخية ويأكلون بمسرة وهناء وبالنبع من المأكولات الأغنام ولحم والعسل الغل والتمر اللبان والساج والأوز وجذئلا والموخيعة والبانجوان واللبن والفجل والخال وماعدا ذلك مجلوب مع الحجاج أو من مكة وفي غالب أوقات أقامات الركب بالنبع تم برشح شديدة وتؤرعه لهم من سواني الرمل والتراب منضيق به النفوس وتقاقله القلوب وأضعف به الإبصار وتبقى المسافر سرعة رحيله منها خصوصاً في زمن استواء البلع وفي أوقات معروفة عند أهل القرية والنبع من المأكل البكار يصل إلى أمير الحاج به ما جاز من جولة وما يحتاجه لياخدمه ما يكفيه إلى مكة المشرفة وما يحتاجه لطريق الزيادة الشريفة ولرجوعه منها إلى الأزم وما فضل من ذلك يباع للتوسعة على القومين والحجاج يحصل الرزق فبذل الله تعالى خصوصاً كفاً أمير الحاج عن الباعة من أهل القرية ولم ينعهم من البيع إلا بعد فراغ ما عندهم فيكون سبيلاً لخاله الأسفار بما خالها فبذل بعض الطماعين من امرأته من الذين لا خلاف لهم فيكون سبيلاً للغلاء والقطر والنبيع عدة خوف يقال أنها نحو الستين خيفاً منها ما هو سكتى بنى إبراهيم وغيرهم ومنها الضيقة بضاد مجمة مكة ورة مشددة بعد هايا سا كنه وقاف مفتوحة وخيف حسين والائمة بقاء تحفة مفتوحة وثلاثة بعد هايا سا كنه فتوحة تليها والعين بعين مهملة بعد هايا مشنة تحفة مفتوحة وأخرى مثلها سا كنه وثون والبقاع من رده بقعة ومدسوين بمفتوحة بعد هايا سا كنه وسين مضومة الخيل ثون مشددة مضومة وجيم مفتوحة بعد هايا سا كنه وآلام آخر الحروف واليسيرة وعين حسن وعين على والفجة بقاء وجيم بعدها وشيف عين حديد والجديدة وعين حارف وشما بشين مجمة مفتوحة وعين على أيضاً وعين عجلان والجابرية من الجابر بالجم وعين سلمان والسكبية من السكب وخيف ابن عبد وعين عبد الله والمزرعة من الزرع وعينية والنرى والمزانية وخيف دراج والعشيرة والمبارك من البركة والبركة وأما بنو إبراهيم فطوائف منهم الصفحة بقاء مهملة مشددة مفتوحة بقاء فاف مفتوحة أيضاً وكذلك وهذه المدينة

عنه أقطع علياً ينبع ثم اشترى على القطعة عمر أشباهاء وروى أنه لما خرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
 بترقيان عبر إلى سفيان فأجازهما صاحب ينبع فلما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبع أقطعها له فقال اني
 كبير وانكس أقطعها لابن أخي فأقطعها له فأبتاعها منه عبد الرحمن بن سعد الانصاري بثلاثين ألف درهم فخرج
 عبد الرحمن بن سعد إليها فأصابه سافها وريحها فقتلها وأقبل راجعاً فلقى بعلي بن أبي طالب دون ينبع فقال من
 أين جئت قال من ينبع وقد سببتهم فاهل لأن ابتاعها فقال علي قد أخذتها بالثمن قال هي لك وعن عمار بن
 ياسر قال أقطع النبي صلى الله عليه وسلم علياً بنى العشرة من ينبع ثم أقطعه عرباً بعد ما استخف إلى اقطعة واشترى
 على قطعة وكانت أمه وال علي ينبع وعوامته تركة تصدق بها وروى أحمد بن الخليل أن أبا فضالة خرج عائداً على
 ينبع وكان مريراً فقال له ما بالك في هذا المنزل لو لم يكن لك في ذلك العرب جهينة فاحمل إلى المدينة فإن أصابك
 قدر أولئك أحب إليك فقال علي اني استعيت من وجهي هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أن لا أموت
 حتى أضرب ثم تخضب هذه بعني لحية من هذه بعني هامته ومسجد العشرة معروف بطن ينبع وهو مسجد القرية
 التي ينزلها الحاج المصري ينبع في ورود وصدوره والعين اليوم الجارية عند لكن لا يعرف بهذا الاسم وروى ابن
 زبالة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع بعين بولي قال المجد وهذا
 المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمأبى المشهورة المذكورة تحمل إليه النذور وتقرى إلى الله تعالى
 بالزيارة والحضور ولا يخفى على النفس المؤمنة ما هناك من روح ظاهر على ذلك المكان وأنسبهم له بأنه حضرة
 سيد الانس والجان وهم ادياء عديدة أشهرها الآن عين البركة وعين علي رضي الله عنه وقال صاحب تقوم
 البلدان وينبع مدينة بالقرب من المدينة وورد ذكرها في الحديث قال ابن سعيد وينبع بها عيون وجفيرة وحصن
 وهي منازل بني الحسن رضي الله عنه ولها افرضة على البحر على مرحلة منها قال ابن حوقل وينبع حصن به تخيل
 وما تزرع وبها اوقف اعلى بن أبي طالب رضي الله عنه يتولاه وهو وأولاده وبقرى ينبع جبل رضوى مطل عليها
 من شرقها ومن رضوى يحمل حجر المن إلى سائر الاقطار وينبع بين المدينة سبع مراحل قال ورضوى جبل ضيق
 ذو شعب وأودية قال ورايته من ينبع أخضر قال وأخبرني من طاف في شعابته أنه به مايتا كثيرة وهو الجبل الذي
 زعمت طائفة يعرفون بالكيسانية أن محمد بن علي المعروف بابن الحنفية يقيم به انتهى كلامه وفي المشرك وينبع آخر
 اربع الثالث من أرباع الحجاز بدخونه نحي يوم السادس عشر من عقبة إليه به مياه حارة وتخييل وزرع وبه
 الآن جلعان معطلان من الخطبة وغالب أهل القرية على مذهب الزيدية والجامع انشاء الشريف همام بن أجود
 من امرأ النبي في سنة اثنين وخمسين وعاشائه وأذانهم يحيى على خير العمل وينبع عين جارة بحلوة من خارج
 البلد شرقها بقية بالمدينة وتعداها عيون أخر إلى غربي المدينة وداخلها اسوق به بض دكاكين وصناعة وحوانيت يقرش
 بها التجار أنواع العناش أيام المواسم للبيع على أهل القرية والواردين إليها وبها الحدائق والحدائق والافران والديوت
 وقد خربت ودرت منها ما كان كثيرة جداً وليس لها الآن باب يتوصل إليها من المدينة إلا أن باب خراب ذكر لي أنه كان في
 القديم يسمى باب المشايخ وقد أنشأها صاحبنا السيد الشريف دراج بن هجران بن معني بن دراج بن براهيم أميرها يوماً
 حسناً وبجانبه دار أخرى لسكنى ولده الكبير السيد الشريف على المدعو غلب في سنة تسع وخمسين وتعمامة
 وبضها بالزورقة من داخله وخارجها ولم يكن بالنبع الآن دار أحسن منها وبها نصب بخارجها أيضاً أيام المواسم سوق
 كبير فيها كولات والدقيق والفول والبضائع والعليق مما يبيعه الوراق الذين هم أهل القرية والذين هم حجة
 الحاج وبه القرية يدعى أهل الركب ودافعهم إلى العود في بيوت الثقات من أهلها وقاضيا الآن صاحبنا الشيخ
 برهان الدين ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عبد الوهاب بن شمس الدين محمد بن أحمد بن زبالة شيخ الزاوي الشافعي وليس
 بالقرية فيما ظهر لي شافعي من أهل السنة والجماعة غير وذو به فان غالب أهل قري الحجاز على مذهب الزيدية يستبيحون
 دماء الشافعية وليس بقرية من قراهم جامع عثمانيه يقام فيه شعار الدين ويعلم فيه بالآذان دماً لقاوا غلبوا جدي بعضها
 المساجد بلماذن وعلى مرحلة من ينبع البندر الذي بساحل البحر الملح غرباً وبه خان وحصار ونو تحية وجماعة

ثمان درج مائة وخمس درج والطريق بين جبال وبعضهم يسمى المنزلة بطرطور الراعي وبعضهم بالباطح جمع البطح
ولاشهاب أحد بن أبي حجلة

مررت بوادي النار والليل مقبل * وقد مال جفن الليل والغضض للصبح
فلما خفت طرطور راعيه في الدجى * تولت رعي النجم عنه الى الصبح
أسير بوادي النار والقلب في الحشى * يكاد لريح هب فيه يذوب
ولو لا نسيم هب من نحو طيبة * لما سكن عيشي في هواه يطيب

وله أيضا

وأقام الى بعد العشاء ثلاثين درجة وسارا الى ان قطع وادي النار بين جبال ورمل والمروبة في النهار وخصوصا في زمن
القيظ شاق جدا ومر على النخضر من أعمال التبع وقطع ثلاث وعرة وعدي بجانب الجبل الاخر في مكان أفج
قبل الشمس بخمس درج لدخول الصبح فكان مدة مسيره مائة وخمسين درجة وأقام بدار المغدي خساوثاثنين
درجة وسار قبل الظهر بأربعين درجة الى ان قطع بقية الوعرات كدلا وعددها سبعة كبار وثلثمائة سبعة أخرى ومنها
وتسمى هذه المرحلة بالسبع وعرة وبالمخاطب أيضا لكثرة الشجر بها وقيل لان أهل التبع يجمعون منها حطبهم
ومن هذه الوعرات ثلاث كبار ومضايق وخجارة كبار وحدثات والمنزلة المعتادة بعد المخاطب وفي تلك السنة مر على
المنزلة المعتادة التي هي دارين البقر وعشي بوادي غمابة مائة وثلاثة وثلاثون درجة بعد هاهنا وألف باقرب من جبل
الزينة مكان أفج ويسمى وادي النجربة أيضا بجوار جبل كبير قبل المغرب بعشرين درجة لدخول الصبح فكانت
مدة مسيره خساوثاثنين درجة وجرت العادة بخسروا أمير التبع للسلام على أمير الحاج بهذه الدار في نفر قليل ويعود
وفي هذه الليلة تكون الاشارات ثلاثة احداها دار المعشى بوادي النجربة أو بوادي غمابة دارين البقر والثانية بجبل
الزينة لنزول أمير الحاج وأهل الحامل الزينة من ثم والباقي التبع انزل أهل السبق والنراشين بخيامهم ومن يتبعهم
من السوق على ما جرت به العادة وكانت الاقامة في سنة خمس وخمسين بوادي غمابة قبل النجربة بخمسين درجة وسار
فكان سيره الى جبل الزينة أربعين درجة قبل النجربة بشر درج ولدخول الحاج الى التبع خساوثاثنين درجة من
وادي غمابة وذلك في صبيحة يوم الجمعة طارئ عشر ذي القعدة سنة خمس وخمسين والعادة حضور أمير التبع بخيوله
الملبسة ورجاله وزينته وأعلامه وطلبه في همة جملة الى القرب من جبل الزينة وينزل عن فرسه عند الملاقاة فينبط
له بمجادق من عمل الروم كبيرة تكون مهيئة فخمة غلمان الطشت ناه فيستقبل القبله ويصلي ركعتين وهو من معه
من قريبه وولده وقاضي التبع ثم بعد الصلاة يناس التشرىف السلطان في المجهز من الديوان بحجة أمير الحاج وينعم
أمير الحاج من عنده على ولده وقريبه وقاضي التبع بثلاث تشارىف من الخيل المذهب والقاضي دونهم في ذلك
ثم يتقدم أمير التبع فيقبل خف جبل الخيل طاعة للسلطنة الشريفة واقفا دلا واهرا المنيعة ويركب
فرسه ويسير أمير الحاج ويتجمع عساكره مع العسكر الذين بحضرة أمير الحاج ويسرون في ذلك الركب الجليل الى
الخيم بالتبع فيترجل أمير التبع عن فرسه وكذلك معه ويجلسون في تخيم أمير الركب لسماع الحكم المجهز اليه
على يد أمير الحاج ومعظم ما فيه حسن القيام بلقي أمير الحاج وأهل الركب والاجتهاد في حراسة الركب بحيث
لا يضيع عنه عقاب بغير وجاه أمير الحاج على أتم العوائد والتأكد في هذا المعنى فيقرؤه صاحب الديوان على أمير
التبع بحضور المالا الذين يحوزهم ذلك المجلس يأخذ حكمه ويتوجه بكماله الى داره وهذا هو الصطلح الذي أدركا
من تقدمنا عليه ثم يشرع أمير الحاج ساعة وصوله وجالسه في تجهيز جماعة من ثقافته الى الزبارة الشريفة النبوية بحجة
دليل ولعادة على ذلك من الفضة مائة نصف كبيرة وجوخة مخيطة وهذه الزبارة قل تأخر في الايام بالتبع لمصلح أمير
الحاج وحراسة حل التجار ومن لا يوزن من أهل الركب لحفظ أسماهم كلهم وعلومهم (وينبع) بالفتح ثم السكون بضم
الموحدة واهمال العين مضارع نبع المعنى يظهر وهي من نراحي المدينة على أربعة أيام منها وانما أفردت عن المدينة
في الاصل الأخيرة سميت بذلك لكثر ما يباع بها قال بعضهم عدت بمائة وتسعين عينا ولما أشرف عليها على رضى الله
عنه ونظر الى جبالها قال لقد وضعت على ثقي من الماء عظيم قال السيد السهوي في تاريخ المدينة النبوية وسكانها
جهينة وبنوايت والانصار وهي اليوم في زمان النبي حسن المولدين وروى ابن ابي شيبة أن عمر بن الخطاب رضى الله

بحر وفأؤذ كره صناعوا بد شجر البلسان البرى وأخذناه من رؤس جماله مراراً إلى الكعبه في مضيق وجبال
وعرة وفيها مضيق متدور وعقبه وحده وادى يسمى وادى العتيق وحل من هذا المحل في سنة ثيف وأربعين
وتسميته شجر البلسان ومن مدرج الامام عثمان رضي الله عنه ومن حوالى فساق مكة المنرفة الى القاهرة المحروسة
مغر وساق الطين الموضوع في شق قناد من الخشب المتقنة المحكمة الصنعة يتحولى ببقية ويقوم عليه الى ان زرع
يغطى البلسان بأرض المطرية وذلك بإشارة الرئيس الكبير بدر الدين القوصى لاداد باشا وكان عدة الشجر المنقول
ستين شجرة ولا ين رطاب من قصيدة

ياربى الله جسيرة الجرجا * وقباب عهدتهم باقباء
وسقى وادى العتيق نحماس * من ربوع تربوع على الأنواء
كم قطفناهم البالى وصل * بدوام اللقا وطيب الهناء
ينبع الدمع بالعتيق وتمهى * من جفونى لامة الحوراء

وصفة تحبين المرمر أرض مسنديرة كالكرة ذات رمل أبيض غزير كثيرة الافاعي وفي الغالب يكون لونهما البون رمل
أرضها وخصوصاً في الكوادرى حول التبت الذي به وبها ثقب اسكنهاها وكانت الإقامة به الى بعد العشاء بثلاثين
درجة وسار الى وادى نبط وبعضهم يسميه المغيرة فكان مسيره الى قبل الفجر بخمس وعشرين درجة مائة وثلاث
درج وهو منهل من المناهل المشهورة والمياه المذكورة به ثلاث أبار من الماء الحلو الطيب تهطلت احداها فجرها
وجددها صاحب المقام المغمم والباشا المعظم مديراً أحوال العالم مصطفي باشا أمير الحاج في سنة ست وخمسين
وتسميته وحفرها ونظفها وحمل اليها الحجارة والنورة من ينبع وجهز اليها النعلة والمعمارية وصرف عليها ما بلغا
له صورة الى ان عادت أحسن من غيرها وأغزر من بقية الأبار التي نبط ونقش تاريخ عمارته في لوح من الحجر موضوع
بشفع الجبل بالقرب منها أثنائه الله تعالى في غنى عام سبع وستين وتسعمائة كتب على باشا والى مصر الى الشريف دراج
ابن حجار لعمارة آبار وادى نبط وتظيفها فانه بعد تنظيف مصطفي باشا علا السيل والرمل على الأبار قتل ماؤها وعادت
المشقة من قلة الرى العام للجمع في مقام دراج في ذلك بقلبه وهمته وقوجه نفسه اليها وصحب معه من المعمارية والنورة
والآلات من ينبع ما فيه كفاية وصرف على تظيف الأبار مبلغه القدر عظيم ووجد بثرا أربعة مئذنة لآثار خفرها
ورم عمارتها المتهدمة من داخلها فعددت حصة غزيرة الماء وصار في هذا المورد أربعة آبار فم ينبع به وبني في مقابلته
الأبار من جانب الجبل صنت عالية يجلس عليها من يريد الخلو يس وكرلى كانه جاز من مقبول النبع وي سار الى مصر
بأوراق مصر في العمارة ان جعله ما صرف على عمارة الأبار ستمائة دينار من الذهب ونيف وكان حضر بذلك لعمرضه
على باشا فوجد قدماء في سادس صفر سنة ثمان وستين فعداد أورا فقه الى ينبع ولوفد به هذه الأبار رفق كبير
خصوصاً اذا لم يكن بالوجه ماء فان الحاج لا يرد على ماء حلو طيب بعد مغارة شعيب عليه السلام الا من بعد المولى الى الآن
وفي زمن المطر يصير بالوادى الذي به الأبار المذكورة تخميل أخضر وياع نبط الشواء المحول في التنوير والجوة
والبطيخ والفجل تجلو بآمن ينبع ومنازة نبط حد جهنم بنى حسن يصل اليها أربع عشر يوماً من عقبه الى فى
مضائق وحده وشجر الأثل بها كثير وأصحاب ذلك سقايتهم بخوسان وطواف عرب جهنم تلك النواحي
كثيرون وللشهاب أحد بن أبى جيلة

منازة نبط أخصب الله أرضها * ولا زال يهيم بالمياه بها الحو
يقال لها بحر الحجاز لانها * بها المياه مثل البحر لكنه حلو
جنتاً منازة نبط والمياه بها * لاواردين بها في الحج ماشوا
فلم تدع مدافى ماؤها مددا * بالدرب حتى بدا في ينبع الماء

وكانت الإقامة بنبط الى قبل الظهور بخمسين درجة ثمانية أو سبعين درجة وسار الى ان مر على طرا طير الراعى وعدى
الدار الماتدة وعى آجل وغدى بها بخمسة عشرة درجة وعشى بالقرب من وادى النارف فكان المسيرة الى قبل المغرب

العشاء بخمس وعشرين درجة وساراني أن مر على بئر القروي والمخاطم وبئر القروي هذا يقال أنه كان ما لبثي هلال في العصر الماضية فعمفت واندرست على طول الدهر وحكي أن الشريف عوازين بن علي بن ربيع وزير صاحب مكة نزل هناك في بعض السنين وأمر عبيده بحفر هذه البئر وقصد الكشف عن أمرها خفي وأنها إلى أن ظهرت لهم أرض ندية واذن بعض العبيد الذين يتخفون بقول أطاعوني فقد قتلت فاصعدوه إلى قم البئر وأذابه ميت مكسور والعنق فذال ان الجن عمار البئر قتله فامر الشريف بإبطال الحفر وتركها على حالها وغدبني بعد ثلاثين بخمس عشرة درجة بالقرب من وادي خربان فكان سبعة مائة وسبعين درجة وهو فضاء بطريقه محاط بشجر وعقبة سوداء المحجر وعرة تدعى الحريرة تصغر بمرحرة يفتح الحاء ومنه يتحضر جماعة الملافة صاحب الينبع بنحوه - هم ورجالهم تحبته من يعتمد عليه والغالب في زمانه أن يكون النائب عليهم الشريف معزي وولد أخيه لاجل حراسة الوعد وعادته فقطان أوسط امامن البنت المذهب ومن السرك العال والجماعة من الجوخ المخط أربعة مائة مائة من الما ليط ولهم العليق لطيولهم والمأكلولات من السنج لرجالهم والسكرو الحلوى لكثيرهم ومكاهم الاخلاق على ما جرت به العوائد واذ قامة بدار المقدي بوادي خربان خمسة وعشرون درجة وسار قبل الظهر بخمس عشرة درجة إلى الحوراء فكان مدة سيره لدخوله الما مع الضحك مائة درجة والوصول قبل المغرب ثلاثين درجة والحوراء بالهزة الممدودة مكان وقرب المدينة وهو مرفأ سفن - صر وهي قرية من قرى الحجاز تباع فيها البجوة وبها قوارب لطاف الصيد السمك وهي بساحل البحر وماؤها حار فخر غير ساخن والعمامة يقولون اذا وصلت الحوراء لعب البحر حورة لانه يسهل الساطن لشدة ملوحتها ويعدب بسير في بعض الاحيان اذا سال لوادى والمرار كعب المتوجهة إلى الحجاز تستقي منها ويهاجر الاراء أيضا وفي كتاب عآب البلدان الحوراء قرية تصغر غيرهما معدن البرام ويتجمل منها إلى سائر أقطار الارض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم و بدار الر كعب في الذهب علقهم بقبور جماعة من أعيان الر كعب منهم المقدم الكبير محمد بن العظيمة انتقل بالوفاة بالحريرة وحل في محفة أمير الحاج إلى هناك فدفن بهذه العلة وعلى قبره لوح من الحجر مئة وش فيه تاريخ وفاته أحضره محبة من العظيمة ولده من مكة ليكون تاريخ الوفاة وروى القبره وسلاطون بن حويلي بن عامر من أمراء عرب البجوة وعرف ب عيسى بن احميد - وأخوه عامر توفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتأخر أمر الحاج بهذه الدار لوفاة ليله كاملة وبها جماعة من الممالك الجرا كسة السلاطنة مدفون بجوارها والخوراء من مناهل الحجاز وفي سنة تسع وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاني بن قصره وأحضر اليه البلاصية وحشأ أيضا الباطن اسود الظاهر له صماخ بلاذن أذن كبر من الكلب يسير نيت الرشح يسمى الظربان بالفاء المعجمة فضر بظهره بال - عوف الحادة فلم تؤثر في جانه إلى ان شرب على جلد بطنه الايض فأثر فيه فقتله ودرك الحوراء كما قد مناد كره من جلد ذلك أمير الينبع إلى مناخ الينبع ولاي عبد الله القيومي

يامنهل الحوراء اذكر تني * بالنيل ولم تستقضى فورا

يتي على شاطئه محلي * والآنر الجارية الحوراء

ثم قال حكى المقرئ في كتابه السلوك أن في ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ظهر للحاج وهم سائر ون من جملة البحر المال كوكب يرفع ويغط ثم ينفض منه شرير كثير ثم اجتمعوا إلى ما أصبحوا اشتد عليهم الحر فلهذه من المشاة ثم من الر كبان عالم كثير زفاف من جالهم وجيرهم عددوا فر عظيم وهناك أيضا في بعض أودية ينبع جسيم كان فيه من الابل والغنم كل ذلك من شدة الحر والعطش بالقرب من الحوراء خنيرة تسمى الر كزبة تضم الراء الماهلة المشددة بعدها كاف ساكنة ماؤها طيب بالقرب من العتيق بنحو ثلث بر يما يسمى اعجوب بلام مشدود بعدها عين ساكنة وباعين موحدين الأولى منها مفتوحة بين ماؤها ووات الر كب ثلاث اليلة بالحوراء كما تقدم ورحل منها بعد طلوع الشمس بخمس عشرة درجة وسار إلى ان قطع العتيق وحين الممر وبعضهم يسير عمل وغدق في الدار المعتادة بصحن الممر وعشى فكانت مدة سيره مائة وثلاثين درجة إلى قبل المغرب بثلاث عشرة درجة لدخول الضحك والعتيق من مضائق الحجاز المشهورة ومن أمثال العامة الماهلة ان عدت لك يا عتيق لفتي بالعتيق وبما يعدن الصنيع الكبير والمناينة على العامة مع بعض - هات جلتني بالعتيق اذا عددله

الدولة الحركية فجعلها من بلاد كرافسترت على ذلك ثم في الايام المظفرة بقدر له ملك الامر اخبر بك على المبلغ
الملك كور زيادة ستين دينار وهو الآن يصرف لاولاده واخوته من مالههم وقال السرور جى الحنفى في مناسكه
والعرج اسم ماء على جانب الوادى بنه وبين الوجه مرحلة يوجد فيه الماء في بعض الايام انتهى فوق عن الوجه
بخصوف برديما يسمى الكرك بفتح الهمزة وضم الكاف وتشديد الراء وباليوجه مخرس الى حسماء او المتهندان
فوما جيلان صغيران متقابلان على صورة النهرين في الوضع وقد جمع الدرب المصرى من صفات الزوات الا دسية
الحوية الوجه والعيون والحسل والندين ومن الهيمية عروق البغلة وظهر الحمار وأمام فرش النعام ويسمى
بركة اكرى فيسرون له في مضائق وحدرة كبيرة ثم قضاء واسع ومرعى وهو درك مشايخ السمات من بلى منهم عمران
ابن خليفة بن عمران وأحد وجعاهم وحدد تركهم من بشيعة الوجه المرفش النعام الى اكرى وبالقرب من فرش
النعام بخصوف برديما يسمى سفان بسين مهملة بعدها فافه فتوحين وفون آخر الحروف وكانت الإقامة بالدار الى
بعد العشاء بثلاثين درجة وسار الى أن قطع نهر النعام ووصل الى وادى اكرى شيلة واحدة فكان المسمى الى بعد
الشمس عشرين درجة مائة وثمانين درجة لدخول الصبح وذلك لموجب عدم الماء بالوجه وخوف العطش في
طول المدة وانما كانت مائة وثمانين درجة لان الرحلة السابقة لم تكن بالمفرش وانما كانت بالقرب منه بنحو الثلاثين
درجة أو أكثر لان المسافة من أرض المقرش الى اكرى من تسع ساعات الى عشر بحسب سير الجال فانه يختلف واكرى
حد أرض بلى من جهة وهى قضاء واسع ومرعى وماؤها حد أرض جدار غمر سائغة وهى مختلفة منها ما هو صالح جدا
ومنها ما هو دونه واذ لم تكن الأرض سائغة من المطر فاللحسة متزايدة والصد وترغم الجملة ان ماءها خبيث لشرب
الجمال وليس يصلح وانه يضره بخلاف ماء الازلم واكرى أرضها بدورة الشكل كالكرة فاعل انهما مشقوق من شكلها
وغتره العامة بالتأخاها قال في القاموس الكرة بالضم لغبة في الكرة والحفرة بجمع فيها الماء فيعرف صافيا والاكر
والتمأ كحرفها ومنه الاكار للعرات الجمع اكرى كانه جمع اكرى التقدير وأرضها بدورة شجيرة وأقفاها في
الغالب وبما خاخذ ركان فالانل ومحل الحفائر يسمى الهيش درك جعافرة الشنابلة منهم أولاد قنقاع ومناخ الركب
فقط درك عمرون بسبع بن غنام وأولاده من بلى الجواخرة وهو غاية درك عرب بلى ومن اكرى الى طرف الحنك بغمر
درك وطرف الحنك فقط درك تركى بن شوفان بن عبيدو يدعى برقطية ومنه الى الخلل المعروف بالخريرة وهى الحدرة
السوداء أول درك الشرى بأمير الينبع الى مناخ الركب بالينبع (وأما المياه) فبالقرب من اكرى حد بلى من
جهة هينة بقدر نصف برديما يسمى الضيقة بتشديد الصاد المنجحة المكسورة وبما تحتية بعدد واقف مناة فوقية
مشوبة بالكاف وبالقرب من طرف الحنك بنحو ثلثي برديعين ما تجرى يسمى خنابضا معجمة مضرومة بعدد واقف
مشددة وبالقرب من بئر الروى بخصوف برديعين تجرى يسمى الضحى بضاد هجمة مشددة مكسورة وبما تحتية
مشددة وبالقرب من اكرى محمل يدعى الودية مخرس الى حسماء او اكرى مخرس ثابن وبالقرب من العقيق أول
المضييق من الطاعة عن يسار الركب مخرس الى حسماء وخرج منه بنو الام على الركب ستة ثلاثين وتسعمائة في ولاية
الامير جاتم الجزاوى ولم يظفر وامنه بشئ ولما فظ العصر الشيخ شهاب الدين بن حجر رجه الله تعالى

أحبنا الله والود من قسنى * قريش حريق الجسم مقلته عبرى

تذكر فى أرض الحجاز دياركم * فلم يأنس بالعقيق ولا اكرى

وكانت الإقامة بأكرى يوما وليلة وسار الى طرف الحنك والمادى من الشمس عشر درج قبل الظهر بخمس وستين
درجة فكان مسير الى أن قطع طرف الحنك وهو قضاء واسع كبير وطرف جيل على يسار الركب ذهابا وهو المسمى
بالحنك وكان المعشى بالقرب من حدرة بئر القروى قبل المغرب بخمس عشرة درج مائة وثلاثين درجة لدخول
الصبح الحدرة وعرب العترة يأتون من حوالى المدينة الشريفة وحدودهم من طرف الحنك من الجهة القبلية الى
المدينة الشريفة الى ابار على اجدل مدرج وربما يتبع الحاج نفر منهم من الاحابن من اكرى والعترة يذات منهم
سجاج وجبارة والاصح وبشر وولد على والشملان والعمارات والسبعة بسين مهملة مشددة مضرومة والسمالين
وبنوسلين والطواغيت والجلال بفتح الجيم المنجحة واللام والحسنة والدعان والشرعية ووهب وأقام الى بعد

الى ان عشي بأرض الشريعة والعلم السعدي فكان مسيره الى قبل المغرب بخمسة عشرة درجة لدخول الصبح مائة درجة وأرض اسطبل عنترتها الحرامية والسراف وبها من الركب الغزاوي سنة احدى وأربعين وثمانمائة وبالقرب من اسطبل عنتر من جهة المشرق بخمسة وثلاثين ميلا عين ماء تجري تسمى المسماة بجم أو على مكورة وثانية مفتوحة بينهما من ساكنة وبالقرب من مضيق اسطبل عنتر حداثا ماء حلو تسمى الخنيرة وأم الطين فأم الطين حفيرة كبيرة من شرق الجبل الاجر الذي تراه من الاسطبل والخنيرة حفيرة من غربها والشرقية طريقا ورجل يرى عند الذهاب ودر كها الجماعة من الغداة ثم منهم مشعل بن سامان بن غدير ورميح بن شانة بن رميح وأما وادي الاراك ففيه شجر خضر وبه ينبت الاراك وفي وسطه جبل كان عليه حصن مبني وفيه يقول الشهاب بن حجلة
أبا وادي الاراك حوت حسنا * أراك قد افخخت به أراك
أروح وقد خنت على ضميري * بحبك أنت عريه سواكا

وأما أصحاب درك اسطبل عنتر فهم شاهين بن أحمد بن غدير وصبيح وحسين وأولادهم من غدير ومن معهم من الاسطبل والفجاء ووادي الاراك الى كبره أول حد الوجه ومن الخمارس الى أرض حسم بالقرب من الاسطبل من ورائه موضع يقال له الصخبة بادامشدة مفتوحة بعدها فاعسا كنة وحامه له مفتوحة والعاقدان بقسم الركب خمسين درجة بعد العشاء ويرحل في سنة خمس وخمسين أقام أربعين درجة وسار الى أن غدى بالقرب من الوجه والرحبة ولم ينزل الوجه لعدم وجود المسامحة فكان مسيره الى قبل الشمس بخمسة وخمسين درجة وأربعين درجة وأقام مدار المغدي أربعين درجة الى قبل الظهر بثمان وثلاثين درجة وسار في الوجه والرحبة وقطع النهرين وعدي بأول مفترق النعام فكان مسيره الى قبيل المغرب بعشر درج لدخول الصبح مائة وخمسة درج ولتسكك على ذلك باختصار فنقول اما المسير الى الوجه والرحبة فانه يسير في فضاء ومضيق وعرو وجبال اليد والوجه تحت الوادي وبه أبار مملوءة أصلها آلاما المتقدمة ذكره ثم أمر بالصلاح في الدولة العثمانية الوزير الكبير المظلم ابراهيم باشا في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة على يد المرحوم جاني الحزاوي فجهزت المماربة الى ذلك الوادي في وسط السنة الثانية وأقامت لذلك الاصلاح فهو را على يد الشهاب أحمد البكي الامين على العمارة ورتب الوزير لاصحاب الدرك على تنظيف هذه الابار وحراستها وتسهيل طرقها من مال وقنقه من ساقطه في كل سنة أربع مائة دينار مقرر الصنف تحمل من الخزانة السلطانية على يد أمير الحاج في كل سنة لا تنقطع ولا تتعطل وأما الرحبة ففيها البئر المسالخ وأصحاب الدرك من مشايخ بني الاحمد وقوا كبارهم وهم الشيخ حلاص بن نصار بن جازر وأولاده وعمر بن أجود بن نصير ومن معهم ولوا هذا الوادي زمن السيول والامطار يخامس ومعاهد أو قات وأبار تنشف بذكرها السماع عند وروده وطيب أو قات تلحج بها أسنة وفوده فهي في ذلك المنهل كالقرور والفرائد ولا تنزل الا السنة رطبة بتذكر تلك المعاهد لان ماء أطيب مياه الدرب وأغذى وأخذها وأحلاها ولشعرا في هذا المنهل أقوال فلنذكر منها ما تيسر
فقاله قطب الدين النهر وافي المكي الحنفية بها

أقول ووادي الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعبج مقام

على ذلك الوجه المالح تحية * مباركة من ربنا وسلام

وللاذيق نور الدين بن الحزار الشافعي

ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للعبج مقام

وعاينت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت في جانيه خيام

ومد الى الغيث الطول كنه * فجاد عليه بالعطاء غمام

فقلت على الوجه المالح تحية * من الله ما سخى بالرب سلام

والعربا يحمل بين الوجه والنهرين وأدخل في طريق الحاج ذكر وان كان به مياه قديمة من حفائر تحت النهرين وله درك مبلغة في التمدد مائة دينار ما هو على الركب الاول أربعون ديناراً وباقي ذلك على الحمل وقد اختلف سلاطين ابن سلطان من جمعا فرة السبله مع جماعته من العرب وترافعوا الى الامير انسابي حاجب الحجاب أمير الحاج اذ ذلك في

وعدم الحيا بهذا الوجه وكان امتنع المطر بذلك الأرض مطالقاً من مدة تزيد على عشرين بحيث أن أهل تلك الأودية جميعهم من العرب ترحلوا عنها وتفرقوا في البلاد وغالهم نزل بر برف مصر ولا يكاد يوجد بتلك الأرض بعد الركب أحد لشدة الحن وتزايد البئس جدا حتى هلكت الماشية وبغدت الجمال وبغزت عن نقل حب الدسيسة إلى المدينة المنورة لذلك وقل المساكين التي بتلك الأراضي إلى أن من الله وله الحمد بتوالي الأمطار في آخر سنة ثلث وستين وفي سنة أربع وستين أخضرت الأرض وأعشبت وعلج حال الجحار والقرى التي حوله وفي طريقه وسال وادى الوجه بعد تلك الحن والله الحمد ويحان الزلم نوباً بخير من الترك والقواسمة كغيره وفيه تحفظ ودائع أهل الركب بالرجعة ورأت الباشا به يأخذهم على الودائع وأخس ذلك في سنة ستين وتسعمائة في ولاية مصطفى باشا وصاروا أيضاً يغاطون الخبيج ببعض الودائع فكثرت الشكوى في تلك السنة وذكر والامير الركبان هذا الخان وما قبله وبقعه السلطان الغوري على مصالح الوفود وخزن ودائعهم وجعل فيه دقاً ما كولات من برده من المنطقين وإنه السبل بطول السنة ولم يعم لذلك معلوماً مطلقاً ولا أن في أخذه فطلب أمير الحاج الباشا وأغلظ عليه وطلب قاضي الخن وشهده ودفأف هذا الكتاب لتخبر بما أخذ الباشا من الوفود فكان شيئاً له قدر وافر فأعاده لاربابه وأمرهم بأخذ نصف واحد من كل اسم فقط فانهم كانوا يأخذون بحسب ما يسخ لهم على كل اسم هذا ما وقع في تلك السنة والله أعلم وأرض الزلم نسخة قليلة التبت كثيرة الأفاعي ردتها وأتذكر أني جلست أكتب على ضوء الشع في سنة إحدى وأربعين في ولاية المرحوم الامير يوسف الحجازي فقصدتني أفقي غريبة الشكل في طول الذراع وأغلظ من الساعد يومه مدور كبيره عينان كالسمارين وبرأسها ذؤابتان من الشعر عينا وشمالا من فوق قرنين لطيفين كلفه زفر بتمنى لأجل الشؤ لأن له إليه ميلة فراها العلمان فأمر عواطرها على أطشها كبيراً وتحيلوا على قتلها فقتلت وطيف بهم إلى الركب للتعجب من شكلها ولأصلاح الصدق في معنى ذلك شعر

وحدة أرض أقفرت جنباتها * إذا ما مشيت في رملها تدرج

فأقبح بارض ضبابها بالظما * وجدول أفعاله بها تتوج

وعرب إلى أصحاب الدرل طوائف كثيرة بالقرب من حدرة رامة قبل الزلم حفرة ماء حار فوق الحسل المعروف عند العرب بدرة زريقه برا مضومة زراى مفتوحة وباء بعد هاسا كنة وقاف مفتوحة وتسمى هذه الحفرة توبية من النبع تصغيراً بامة والماضى منه نبع والزل من المناهل الكبار المعدة لاستعداد المحتاج من الحاج ويصب بسوق كبير يجمع فيه الباعة ما حلتهم من الزاد والمليق وغيره يتبع على الخبيج خصوصاً بالرجعة عند حضور جماعة المرافقة بما معهم من البضائع والمأ كولات إلا أن الإقامة به بمقدار رائد عن الحاجة لا طائل تحتها تنصرف أهل الركب بشدة ملوحة مائه خصوصاً في زمن شدة الحر وعدم الأمطار وانفق في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ساعة نزل الركب بواديان نزل المطر وسال حتى شاهد به بحر يجري تجاه باب الخان فلا مندأهل الركب برهم ورويت منه بهائهم وجمالهم فكانت الإقامة في تلك السنة بالوفد يومين على ذلك الماء الصافي والمنهل العذب المصافي وسار بعد العشاء ثلاثين درجة إلى رأس وادى تلبه بالقرب من سماوة وخاخين بعد طلوع الشمس بعشر درج فكانت مدقية مائة وتسعين درجة وفي تلك الجهات بالقرب من تلبه ثلاث مياها الأول الأبيض بمزة مضومة وباء موحدة مفتوحة مستدة وباء مئة أكتسية سا كنة وضاردهجة والثاني يسمى العليا بعين مهملة مفتوحة ولا م سا كنة وباء مفتوحة والثالث يسمى المغيرة بضم الميم وفتح الغين المعجمة بعدها باء سا كنة وباء مفتوحة وباء بالقرب من دار المغدي بعد الرحيل من الزلم في الذهاب قريباً من تلبه من جهة المشرق عين ماء حاروة تجري تسمى الشعين بكسر الشين المعجمة المشددة وسكون العين بعدها باء موحدة مفتوحة وباء سا كنة وتون آخر الحروف ومن جهة المغرب حفرة تسمى يقال بباء مفتوحة وقاف مشوبة بكاف وبالقر من وادى السماوة والداخلين موضع يعرف عند العرب بدرب السالح بنحو بر يد ونصف حنار تدعى قناب وبالقر من سماوة والداخلين مخرس إلى حسما وأقام أمير الحاج بالدار إلى قبل الظاهر بخمس وثمانين درجة فكانت مدة الإقامة اثنتين وثلاثين درجة وسار إلى أن قطع اسطبل عنتر وعوفضاء صغير بين جبال ووعر وحده رات ومضيق ويرى البحر المالح من أماكن ومنه مر على مكان يسمى بحر أمل بين جبال ووعر

ووصل الازلم بعد الشمس بخمس عشرة درجة فكان مدة مسيره مائة وسبعين درجة واعلم ان من المحل المعروف بدبة
 الموج الى المحل المعروف بدار السلطان درك جماعة من عطيشات بنى عقبة منهم حميد بن محمود بن مغامس ومحمد
 ورفقته والمقر لهذا الدرك تافه القديرون دار السلطان الى المحل المعروف بشق الجوز الى القسطل درك طائفة من
 المسالمة من بنى عقبة منهم علي بن كتيبة وأولاده وسبع بن جعان ورفقته ومن القسطل الى حدرة رامة حد درك بنى
 عقبة من بنى درك المناصر الرقيعات منهم فوزان واخوته وأولاد حبشي بن سياح بن مصاول بن العجيل وقد علمت ان آخر
 انهم ادرك بنى عقبة يكون ابتداء درك بنى وحيد من تحت حدرة رامة وبلى هم أولاد شهاب الدين أحمد بن ثعلب
 تصغير ثعلب وانتهى ادركهم الى اكري في حدرة رامة الى المحل المعروف بتلبة درك بتلبة بن سالم بن عريضة وجبار بن
 ادريس وكلاهما من أصحاب درك الغنيبات وعرب الجعافرة من بنى ومن معهم داخلون في هذا الدرك الى تلبة
 بكسر التاء القوقية وسكون اللام مدهابا موحدة ومن تلبة الى اصطلب عنتر والنجباء وادى الاراك الى المحل
 المعروف بكبره بكسر الكاف وسكون الواو موحدة بعد هاراء مهلة مكسورة وهاء درك جماعة الغدائرة من بنى وهم
 شاهين بن أحمد بن عز بن وصيع بنضم الصاد وحسن أولاد سلامة بن غدر وأولاد ذويب ومن معهم ومن كبره أول حد
 الوجه فنه الى المحل المعروف بشيعة الوجه درك حلاس بن نصار بن جاز وولده جعد وعرو بن أحمود بن نصير وسالم
 وحسن أولاد علي بن نصير من بنى الاحامدة من بشيعة الوجه الى منفرش النعام الى اكري درك عران بن خليفة بن
 عران ومشايع السمات واحد بن يص وأما اكري فالحش الذي بها وهو محل الماء والخفائر والأثل الذي هناك
 درك أولاد قناع بن علي من جعافرة الشنابلة ومن معهم ومناخ الركب اكري فقط درك عمرو بن سبع بن غنام
 وأولاده من بنى الجواهررة وسياقي ذلك وأما الربع الثالث وهو من الازلم الى النبع فهو من الارباع المعطشة ان لم
 يكن بالوجه ماء وأطولها أو وحشها مر حل عشرة مراحلة ساعة مائة وخمس عشرة ساعة عنها ألف وسبع مائة
 وخمس وعشرون درجة والازلم قال في القاموس الزلم حركة قدح لا ريش عليه وسهام كانوا يستقسمون بها في
 الخاملة الجمع الازلم وزلمتا الماء زلمتاها وقال للوعل والدره الشديد الكثر الملا الازلم وزلم خطأ وازلم انفه استأصله
 ورأسه قطعه والزللمات لابن زله وازهر واقامى هذا المحل بهذا الاسم ثاب العسارة وبساخته وكثرة قاعيه وملاحة
 مائه جدولة تبات الارض به خصوصاً من المحل والمشتات الحاصلة لاوفد يشرب مائه وبعد المسافة عن الماء العذب
 السائغ ذهابا واباء وغير ذلك وهو نصف طريق مكة يصلون اليها في سابع يوم من العقبة وكانت العادة السابقة ان
 يتغدى الركب تحت حدرة رامة ويسير نحو ثلاثين درجة الى الازلم وهو فضاء بين جبال محيطه بهو بأربعة آبار من
 الماء الملح جدا لا يكاد يسيغه الشارب ويوجد بجدرها أوراق السنط المسهل وكان بها خان خراب للناسر محمد بن
 قلاوون فهدم في ولاية السلطان قانصوه الغوري وأعيد جديد في سنة ست عشرة وتسعمائة على يد الأمير خشتقدم
 أحدهم العشرة وهو المتولى لقتل الحجازي بمكة لما كان باشا بها وهذا الربع كالربع الاول ومدته ثمانية أيام ويوم
 التاسع يكون الركب في النبع في صبيحته ومن الازلم طريق الى زاعم وقباقب في عرض الوادي مقدر مراحلة
 وقدرها ابن العطار بسبع ساعات من الازلم وبه آبار ماء عذب ومن الازلم الى اكري أيضا طريق متسع حسن السالك
 يسمى عند العرب درب أبي القزاز اسم لخفا من ماء حلوة تروى الحاج ويستغنى بها عن ورود ماء الوجه وهذا الطريق
 أيضا من لى يسمى أم طين وعي دون أبي القزاز في الكفاية وهذا الطريق أطول مسافة من المعتاد مقدر مراحلة
 وذكرها ابن العطار في مختصره وذكر أنه سلكها وهذا الطريق مشهور بتداوله السالك من العرب وأما الحاج
 في مروره فلا أعلم أنهم مروا وانما ذكر مشايخ الدرك ذلك لبعض الأمراء فلا يرون سالكه الأجسام وخوفهم من
 السراق وهو يوم لأصل له أولا عتيادهم الطريق المسلول (ذكر المقرئ) في كتابه السلول ان في سنة أربع
 وثلاثين وثمانمائة حفر الأمير شاهين الطويل بئر في موضع يقال له زاعم وقباقب وذلك ان الحاج كان اذا ورد الوجه
 تارة يجوف فيه الماء وتارة لا يجده فلما هلك الناس من العطش في السنة الماضية بعث السلطان لشاهين هذا الحفر
 البئر في بناحية زاعم حتى لا يحتاج الحاج الى ورود وجهه فيرى الحاج منها نوع الانتفاع بها وبطل سلك الحاج
 على طريق الوجه من هذه السنة انتهى كلامه (قلت) وقد عدم الماء أيضا من آبار الوجه بالكلية لشدة نوال الحن

لأن أبحار ذلك الجبل إذا انكسرت في ذلك الوادي نصير شبه الاشياخ ألوأنا وصفته وهرحلة الطبق متعبة لمافها
من الصعود والهبوط والمضائق والعراقب ولكثرة المشقات الحاصلة من مرور الركب وادى الطبق ومرت في هذه
السنة على المحل المعروف بطي الكبريت وهو جبل مشرف رفيع الرأس يرى بعد مجاوزته في صدر البرية وجاوزه
وغذى دار السلطان قايتباي رجه الله تعالى وهي المستجدة في زمة حيث نزل بهم عند توجهه إلى مكة وبطلت المنزل
بواي الاشياخ وأوطى الكبريت من حيث نزل كان المسير من دار السلطان قبل شروق الشمس بخمسة وأربعين
وعشرين درجة بسيرهم إلى ما بين محاطب خيرو حجاب وعتاير وإذا أسالت تلك الأرض بعسر سلوكها جد على
الجمال والرجال والركبان لان هناك سبخة تسمى من ماء البحر الملح وإذا جاء السيل ألقها جداول وعجن أرضها فغير فيها
السلوك على خف الجبل وحافر البهية وقد جرى بأذلك مرارا وبالقرب من دار السلطان وادى القسطل تسمى به القسطل
يوجد به أحيانا بالقرب منه مسافة قليلة مورد للعرب يدعى البيضاء موحدة مفتوحة تسمى بامانة تحيط بها كثرة
وضاد من جهة مفتوحة وقيلها بالقرب من طي الكبريت عين تجرى تسمى دار المعرش تشهد البراء المفتوحة بالقرب من
دار السلطان مخمس إلى حد ما يدعى الخريطة بخاء مغمجة مضمومة ورأى مفتوحة بعدها ماسا كثرة وطامهم له مفتوحة
وهي السكت وبالقرب من حدره رامة مخمس أيضا وذكر ابن العطار في مختصره أن الركب رحل من المو إلى حلة إلى
وادي الاشياخ في مرحلة وجعلها خمس ساعات ومنها إلى القسطل منزلة وعدها الحادية عشرة من العدة ثم قال
وهي نصف مرحلة ولم يذكروا طي الكبريت وأما دار السلطان فتجد بعده كما استجد نزل الحاج عني بالقرب من بيت
الشريف أمير مكة أيضا من زمن الأشرف قايتباي كما ذكره وعني دار الركب الآن في غنى بها ويرحل قبل
الظاهر بأربعين درجة فيمر على وادي القسطل وحدره على شقيف الجبل وهو المشهور بشق الجوز وله نظير في درب
الحاج من الشام يشون فوق وتحت بالوادي وبأوله ذهابا يرق قلعة المسالك والزحام لكنهم إصعداهم إلى الجبل
الذي على عينة السالكين ويسمى صاعدا إلى أن يهبط إلى جانب البحر الملح وهي شاقة السلوك على الحمار والجمال ثم
ينجرون على جور بكر ومجحر وفي بعض الأحيان يخاض البحر الملح وبعض الأحيان توجد بعض المراكب امامارة
أو راسية على الشاطئ واستقر إلى قبر الشيخ الصالح المعتبر من زوق الكداني أعاد الله علينا من بركاته وهو بشاطئ
البحر وعليه ظهير من الخشب تزوره المارة عليه ويقرؤون عند قبره سورة الفاتحة ويدعون بما أحبوا وهناك موقف
مبشر الدار لاخذ النذور وبعض الحاج من العامة يكسرون عند قبره أو إلى الزجاج الملقب بعمارة الورد المسك يحملون
ذلك بحجبتهم من القاهرة لذلك يعتقدون التبرك بمسألة وهو من الأسراف الذي لا طائل تحته ولا ثواب فيه ولقد دفع
عن ذلك القبر ومنه قطع في ذلك الوادي وقصده الثواب والتبرك بزيارة الشيخ كان إلى وفي سنة تسع وخمسين حدد
الأمير فائق بن داود باشا هو باشا الملافة الأنليية على قبر الشيخ وصندوقه ستارة قسرت ثم حدد بها في سنة ستين
أيضا وأوصى بها أصحاب الدرك وبالقرب من كدافة مورد لتزويد أهل الركب وسلى داخل الوادي بها آثار حلو لآل
ملكات المتقدم ذكره وهو أبعد من كدافة بنصف مرحلة تقديرا ولا يحملون الماس من ثم الاتزويد والشيخ ناصر الدين بن
مليق حين ورد سلى وكان حصل لهم عطش شديد تبركوا من شعره

شكرنا السلي حسين دارت كوشها * علينا وكان السكر من بعد سكرنا

سكركنا لديم بارن شاف رضاها * فغشنا بالله السكر من بعد موتنا

ونادى لسان الحال في حيا اغفوا * ظهروا فالزالام رجس بعدنا

كفشنا كثر من كدافة أكفأت * علينا زالا من غيوت نذاها

فقله ذاك الغيث كم عسم ظامنا * وكم ظمئت منسه كبود عداها

ربي الله راحت لراحنا أنت * لراحها يحلو القلوب صداها

وأما الادراك من دار السلطان إلى آخر ذلك بنى عقبة فسند كرهاقربا وكان مدة المسير من دار السلطان إلى الشيخ
مرزوق إلى بعد العصر بعشرين من درجة مائة وعشرين درج لدخول الضيق فغشي بجوار قبر الشيخ مرزوق واستراح
وأقام إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى قطع حدره رامة تسمى أيضا أم البسيس أو عقبة على كلا الوجهين

وكانت من أعظم المناسد فانكف الناس عن التظاهر بالمعاصي في ولايته الى أن توفي الكامل سبعان فأخرجه الى دمشق نائبا ثم توفي صفة نائبا بها في آخر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبع مائة ثم سأل في الحضور الى مصر فريم له بذلك فلما وصل الى غزة تمسك نائبا بها وجهز الى الاسكندرية في السنة المذكورة فخلق بها وكان خير اقره دين وعبادة يميل الى أهل الخير والصلاح وله آثار بطريق الحجاز من جملة اعدان البئر ان وبهم الملوذ نفع كثير خوصا في الرجعة عند عدم الماء بأرض الوجه وطول المسافة في عدم الماء الذي يسوغ شربه ومن المتجددات في مناهل درب الحاج ما عرض في أمره وأمر به الباشا المتغم على أن أعاند ولا يتبعها بالدار المصرية في عام سبع وستين وتسعمائة فجهز صاحب الاميرة بن عبد الله الداودي كتحذاجاعة العسكر اجرا كسرة وأحد الاعان الموصوف بالقروسية والشجاعة والهمة وهو من محال كالمرحوم السلطان قانصوه الغوري الى عمارة حصار كبري ومقتل خطير يكون بالمويلع مولا ومعة للاخلف أموال التجار والراعي وردع لاهل الفساد والبلايا تكون مساحتهم من الجهات الاربع اذ رخمه مائة ذراع بذراع العمل من كل ناحية مائة وخمسة وعشرون ذراعا فتوجه في السنة المذكورة وخيمته فئة كثيرة من العساكر المنصورة من كل بلاد طائفة وجهزت اليه المعمارية والالات والمدافع وما يحتاج اليه من الماء كولات والاسباب راو بجرا وعمت له أغربة بجانب ساحل المويلع لنقل ما يحتاج اليه ذهابا وايابا وطلب مشايخ الادراك وأعيانها للحراسة والمعاونة على هذا المهم وشترع في وضع الأساس على القياس المشروح فتم دأمر الأساس وعقد الباب وأربعة أبراج بدائرة من كل جانب وعدة ما يوضع فيها من المدافع سبعة وأربعون مدفعا وبداخله حواصل ومنافع في بقية سنة سبع وستين بحيث لما توجه الركب شاهد البناء والترتيب ثم اعتنى المعمار بحفر الآبار هناك فخرق في المذكور بئر وجعلها وقفا لمولانا الخندكار المعظم وبني بئر ثانية من ماله وجعلها وقفا له فلما توجه الامير عثمان بن أزد مر بآشأ على الركب في تلك السنة أمر ببناء بئر ثانية ففعل ذلك ثم قبل عود الركب الى المويلع وجدها فرغت وقفا على المسلمين فقيم خمسة آبار وكرى قيمت المعمار أنه يريد أن يحفر بئر داخل القاعة فيصير هناك قديما وحدينا ستة آبار وشرب من ماء المتجددات فقرأت عذبا ساغا شربا به وكرى ايضا أنه بعد فراغ الحصار يريد أن يبنى خانناطينا كالأذى على فخل وعجور ولودائع أهل الركب وصارت المويلع من أجل مناهل الحجاز أمنا لله تعالى لكن لم يزل الخاندان الثاني اللطيف واقتصر على الاول فانه كذابة لانه حصار كبير فيه نفع للمسلمين الخزن والحياتية بطلنا ناهرومية تغرب على باب بكرة وعشرة كغيره بالقرب من المويلع بمسافة قليلة له مورد يدعى عين الوابلي يقع الواو وبها مشاة تحتية مكسورة ولا يبعد عنها كذلك وبها مخسر الى حسماء وأصحاب الدرك بها في زمننا أولاد الشيخ نعمون بعد والدهم وهو نعمون بن أبي بكر بن شاروق من كبار مشايخ الخرشنة الشواريق الرشيدات من بني عقبة وعاش دهرها إلى أن ارتعش رأسه وكان لي به المام في الدرب وأولاده أبو بكر وهو أكبرهم وعبد الله وهو أسنهم وجرير وسعيدان وسالم وجود وحامد وعبد الله وحمد وعبيد وجعل ذلك عشرة أنفار ولكل نفر أولاد ومن بدأت الخرشنة المشهورة القشاشية أولاد سعد منهم مهيمن بن نعمون الرشيدات منهم سلامة بن منجد وعصن ولده واخوته وأولادهم وعصم أصحاب المرتب بدوان القلعة المنصورة بقصون ذلك ومن يحضر منهم من هلال الكرك والشوبك وغزالي عتة ايلنا الطاملة ويعودون وهو انعام من غير ذلك كالأولاد عيقات المنصليات منهم رحمة بن عزيز المساعدة منهم حسن بن عاصي السروات منهم حصين بن نعيم البريكات منهم حسين بن عويق المباركات منهم حميد بن مجير القريعات منهم سرحان بن ذئب الغويطات منهم سليمان بن مرشد الذئبة منهم أولاد صباح التجادات منهم مرشد بن عطينة وعبد بن رجس وجبر بن فاد أولاد تجادات العشرة أصحاب درك أم نخيم المناجدة منهم سلامة بن نخيد بن عصن ولده الملتقى ذكرهما الممارات منهم هلال بن عون الحواريين أولاد أبي بكر الحسين منهم بسيط وغريب بن زريع وما هذا المورد لا يكفي الحاج عند ورودهم مرة حتى يحصل لهم الرى التام العام فاذلك كانت الإقامة عادة للاستقام من المورد بقية النهار وصدر من الليل في سنة خمس وخمسين أن قام له بعد العشاء بنهمه من درجة وسار فغدت بالموضع المعروف بدبة وهو آخر درك المويلع ومر على اخدرات والوعرات والعقبات والعراقيب المعروفة بواى الطبق وجبل الاشياف وكانوا قد صار يمايعتون به ويسمون وادى الاشياف

الشيخ عامر بن عمرو بن داود أمير بني عقبة المتاربك العوامرة وأولاده صالح وعمر أكبرهم وسبستان وفواز وأخوتهم
فله انفسه ولأولاد أخوته وأقاربه من الأشرافية القديمة ألف وتسعمائة وخمسة وأربعون ديناراً ونصف دينار وله ثمن
قطنان من أمير الحاج خمسة عشر ديناراً ونصف ديناراً يخص أقاربه من ذلك أربعمائة ديناراً والباقي من القدر المذكور
له ولهم من الخوخ المخطط بدوان القلعة وأمير الحاج مائة وخمسة وأربعون خوخة غير الملاط والمخول في السكر
والجامع الخولي والدقيق والعليق راجحهم وألبام يواجبهم إلى تقدمهم وذلك خارج عما يقبضه أولاد سلامة بن فواز
عرف بجنيان بطريق الكوفة عنهم والضمان لما يأتي منهم انعامهم في كل سنة ألف ديناراً وما بقية أرباب الدرك
والمرتبات بهذا المثل جماعة كثيرون ولكل منهم ما يخصه بالدوان السلطاني غير ما ذكرناه وأما إعادة المشرط لثلاثة
بني عقبة فهو على ما ذكرناه ولنا ثلثة العروسة ذئاب وماعول طائفة الهطيشات مثل ذلك وللقاضي محي الدين بن
عبد الظاهر كتب لكم من أعين القصب التي * جرى في لواحيها بذكركم طرب
فان طرب التشيب فيها بذكركم • فكم طرب التشيب من أعين القصب

وكانت الإقامة بعين القصب في سنة خمس وخمسين إلى قبل الظاهر بعشر درج وسار قبلها فعدت في وري النار آخر
درك العين واستقر سائرنا إلى الشرملة بالشين المفتوحة وهي درك حسن بن شهوان وأولاده ومن معه من بني عقبة
العمر والعطيشات وانما سميت بذلك لأن الشرملة اسم عين تجرى بالقرب منها من باب تسمية المثل باسم الحال فكان سره
إلى المغرب خساً وسبعين درجة وكان نزوله دون الدار المعتادة لأنه قصر عن ما ينحدر عشر درج أو أكثر منها تقريباً وصفتها
أنها أودية شاطئ الجبل وأرض مسطحة وآخر درك الشرملة محمل يقال له عند العرب الشوبكة تصير شوكه وذكريان
الطار أن اسم هذه المنزلة الصلاحي والقرب من الشرملة بمسافة قليلة عين ماء تجري تسمى رأس تريم بماء مفتوحة
وراءها ماء كنهه بياضاً مفتوحة بعدها ميم وبدار عسة الشرملة بالقرب منها مخرس إلى حسماء يسمى سدر بفتح السين
المهمة له بعدها دل مهملة ساكنة والقرب من عين مخرس يسمى رأس بفتح الراء الشامة الختمية وسكون الراء وفوق
منقوشة بعدها ميم واحدة كانت الإقامة في سنة خمس وخمسين إلى بعد العشاء بأربعين درجة وسار إلى المولى ويسمى
النبل عند أهل الدرك يسير إليها أولاً بين كهوف وجبال ثم بجرح وحدرات متعددة ومحاط بشجر وكان وراءه له إليها
قبيل الشمس بمخمس درج ومدة سيره مائة وأربعون درجة لدخول الصنح والخطبة بباب البحر المالح بها صنادون
للسمك في قوارب لطاف وبحب إليها الدقيق والقول والفاكهة من الطور رجحة النصارى للبيوع على الخبيج كالعين
ويحصل بذلك رفق للركب ويوجد من الحشيش ما لوفة الجمال والأغنام في الغالب تجلبه العرب والسراق بها كثيرون
خصوصاً ليل الكثرة محاط بالشجر وأكثر ذلك في حالة الأباب فقد شاهدنا ذلك كثيراً ومررت لنساء أوقات في كتابة
وقائع الخبيج بهذه المنزلة بالرجعة متعددة فليتنبه لذلك أمير الكعب وجلس الشارب ويرى من يومين متقدماً وتأخر
أو الظاهر أن المنزلة سميت باسم ما لها المورود قديماً فان الشيخ محب الدين الطار قال وبها بئران ماؤها قليل الحلاوة
للحاج آل ملك (وأقول) ان المولى وصف لأماته غير ما له وهو كذلك عند قلة الأمطار وأما عقب السيل فيميل إلى
عذو بيسيرة لكنه ثقل وأما آل ملك فانه صاحب الجامع الذي في خارج باب النصر وهو الأمير سيف الدين أصله
من أخذ في أيام الملك الظاهر بيبرس من كسب الأباستين لما دخل في بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسنة ثمان وصر إلى
الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير قبل سلطنته فأعطاه لانه الأمير على ولا زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار
الأمراء المشايخ ورؤس المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وفي سنة حجة ثمان وثمانين السلطنة بقاعة الجبل
فأول شيء بدأ به أن بعث إلى القاهرة إلى خزانة البنود فكسر ما فيها من أواني الخمر وكان الناصر محمد قد أسكن بها
الأسارى المأمورين عند مجيئهم من الكرك فكسر عددهم وأكثر ما من اعتصموا بالخمر حتى بلغت جرار الخمر الذي اعتصروه
في سنة واحدة اثنين وثلاثين ألف جرة ونظاهروا ببيع الخمر فقصدهم أهل النسوق من الرجال والنساء والمردان
وصارت حانة يعلن فيها أنواع النواحيش من الزنا واللواط والقمار وشرب الخمر وانفسدهم أكثر من نساء الناس
وأولادهم ولم يقدر أحد على إنكار ذلك فنزل إليها لوالى والحاك وأزالوا ما كان بها من الفساد وهدموا كل ما
واشتري الأمير قارى أرضها بخرها وبنيت بها الدور وزال بذلك فساد كثير وبعث من نصب الخيم على شاطئ النيل

وعقال هذا البوطانة يقال لها العقالات وهو أصل من اصول بني عقبة جد العمرو المناصب والمسالمة وعقال
 ابن عمرو وهو والد العمرو الذين شجعهم الآن عمرو بن عامر بن داود وعمر بن سباح وسباح أبو طائفة الخرشنة من بني
 عقبة والبنو وعمر ووالد سباح محمد ومحمد والد آل ابراهيم والمساعد من بني عقبة وعقبة والد بني واصل وبني
 عطية وبني شاكر الجحر والفتعة وبني واصل جيدة يشترك معرى في الثلث الثاني أجد بن سبع بن مجرى وعرب
 الجحيرات من المسالمين تركى بن عيسى وميرك بن متروك بن مجرى والثلث الثالث طائفة الفياضة من المسالمين وهم
 جماعت بن ربيع بن عتيلة وأولاده وأخوه كليب وأولاده وليم وموسى كردوس وأولاده ما ومن بشارتهم وطائفة
 المسالمة تتجمع بذات كثيرة انتهى ثم ذكر منها جملة فارجع اليه ان شئت ثم قال وأما أصحاب درك البربعيون القصب
 فنذكر ذلك على التفصيل فخدمه ولان آخر القرقة الذي هو ضيق عيون القصب تحت الحدة الى المحل المعروف
 بوري المارو حدة وعرضان جزرة عنونة المتصلة بالبحر الى قبر الشيخ برهان الدين ابراهيم الانبى الى مجرى العيون
 وقد رأيت بالدفاتر القديمة السلطانية أن شويحي بن حسين من المناصب خاصة يتصل دركه عن الركب الاول فقط في
 الدولة الحركية الى المويط وأما في زمننا فلا يشترك أهل المويط ولا يشتركونه لان الركب الاول قد بطل ثم ذكر جملة
 من بذات بني عقبة ثم قال ولترجع الى ذكر عيون القصب فتقول يصلون في اليوم الرابع من العقبة والعرب الى المحل قريب
 من هاور عمارت سولعيا بعض الزعماء يبيع الغلال على أهل الركب يحملونه وغيره من الدقيق والماء كولات من بنو
 الطور وموآنا المورد خارج من الوادي جاري نجيل أخضر وقصب قاربي وشجر من القل ولذلك حوسر بع التغبر الى
 العفونة يصلح للغسل والاستعمال والمادة الآن أن الركب يقيم بهم الى قبل الظهر بعشر درج ويرحل وذكرا بن
 العطار أن الركب كان يبيت بها غالباً في زمنه وذكر المقر بنى ما يدل على ذلك فانه قال في تاريخه السلوك في دول
 الملوك أن في شهر النعدة ستمائة أربع وثلاثين وعثمانية استجد بطريق الحجاز في المنزلة المعروفة بعيون القصب بئر
 احتقرت بشاره الغاضي زين الدين عبد الباسط فعظم النفع بهم او ذلك أني أدركت بعون القصب ما يخرج من بين
 الجبلين يسير على وجه الارض فتمت من القصب القاربي وغيره شئ كثير ورتفع في المساء حتى يتجاوز قمة الرجل
 في عرض كثير فاذا نزل الحاج عيون القصب أقاموا يومهم على هذا الماء فيغتسلون منه ويتبردون ثم انقطع هذا الماء
 وجفت هذه الاشعاب فصار الحاج اذا نزل هناك احتضر حثا ثم يخرج منها ما يريد اذ اناب في انقرب أتت فأعانت الله
 العباد به هذه البئر وخرج ماؤها عذبا انتهى كلامه (وأقول) قد أعاد الله ذلك الماء الجاري والاقياب والخيول على أحسن
 عادة وما أدركها هذا المحل من باكورة العمر الا على هذه الصفة ولا شاهدنا أهل الركب يحضرون شئ من الحنائر
 ولا يخفون اليه مطلقا والبئر المذكورة موجودة الآن ولا نفع بها الا اذا نزلت عيون الطول السنين وأما تغير الماء
 بسرعة فهو على ذلك بواسطة ما كثره من المنابت وزنتا في هذا الوادي كثير وتكرر تردنا اليه في أوقات حسنة مع
 كثير من الامراء وغيرهم وجلب اليها في هذا المحل من اراء عدة من الاعمال الطرية التي تقطد بها احل البحر
 وهناك صيادون في قوارب لذلك ومن يرض السمك وهو كصغار يرض الدجاج وفي قدره ومنه الله بطيخ وبؤكل ومن
 الاغنام السمك والابن والدمن والعسل النحل والبطيخ الكبير القدر الحسن الطعم والتناج المجلب من قرية متادة
 والعنب في بعض الاحيان والقرو وأما في زمن الحر الشديد فذلك الوادي لا يكاد يوصف ما يربى على الركب من شدة
 المشقة لكثرة هوائه الحار المهلك المشف للقرى القاتل لمن أراد الله انتفاؤه أجله من المشاة والنقرا وأهل التعب
 وقد ذكرنا بعض ذلك من قرافي تعائب السنين ومحطة الركب في الذهاب فوق الحدة وفي الاياب تحت الحدة
 بالقرب من قبر الشيخ ابراهيم الانبى الشافعي (الذي ذكرنا ترجمته في قرية ابناس) وهو في ضمن قبة عالية مبنية فوق
 جبل وفيه أيضا قبر عامر بن داود والعمرو بن عامر صاحب درك المنزلة ثم في عام سبع وستين وتسعمائة حصل للملاح
 وكان في زمن الصيف هواء حار وعطش واهيب أعقبه موت بعض الملاح فجأة فتوفيت زوجة أقطر وداد الملاح من
 الامراء الجرا كسة وهي بنت قانصوه ساق السلطان الغوري وأنها في وقت واحد باطلعة فحملتا ودفتا جميعا
 داخل القبة وعمل لهما مشواهد من الاشجار هناك ونزل الركب في هذا الدرك في حالة الذهاب والاياب نهرا فادعى به
 وفي الغالب في الاياب ينزل على الاشجار والمربيات على هذا الدرك أكبر مرتب في هذا الدرك لصاحب دركه وهو الآن

الاعرج من المناصب و اخوته وأولاده وسار عنها إلى أن عشي بالقرب من الدار المعتادة المعروفة بأمر جيم بنهم الرء
 المهمله تفتح الجيم المعجبة بعد ما ياء فتحه وميم المشهورة عند عامة الجلاح بقبر الطواشي فصار للدار الدفنه بها كالمعلم
 عليها وكان مسيره قبل المغرب بنحس عشره درجه سبعين درجه والعادة بنحس وثمانون درجه للدار الاصلية التي
 قصر عنها بنحس عشر درجه وذلك هذا المحل لما تفتت من بنى عقبه تدعى الخرشنة والخرشة بذات عديدة متفرقة
 وهؤلاء يعرفون من منهم بالجدات وأولاد نجد العشرة وهم جماعات متعددة يتوهم بالدرك في كل سنة شخص منهم
 بالنوبة يتخدم أهل الركب في دركهو يقبض الماعزم المرتب له بدوان الذخيرة ويتوجه والسنة التي بعدها تكون لغيره
 من أقارب بطاقتهم بالقرب منها قد ارتبوا برعيه بن ماعجزي تسمى هرم بنهم الهياوسكون الرء وميم بدمهاون
 أم جيم إلى حصة مدة اربعين يوم وكانت الاقامة إلى بعد العشاء بثلاثين درجه ثم إلى عيون القصب ثلث
 طريق مكة إلى بعد الشمس بعشر درج فكان مدته سيرة مائة وسبعين درجه أخرى من دار قبر الطواشي بنحس عشره
 درجه وعادته لليون مائة وأربعون درجه من الدار الاصلية التي تأخر عنها ودركه امتدعت لأقوام متفرقة واعلم ان
 أول درك في عقبه من كبدة المتقدم ذكرها فمير على طلي الناضر وهو درك ابتلى الاعرج المصوري الحسبي بنهم
 الحاسون بانيه أول أم جيم ومن أم جيم إلى المحل المعروف بمائة ميم بمكسورة أول الحروف وثمان مائة متفرقة بعدها
 لام متفرقة وهؤلاء الساكن لا يتلى بن فاضل من أولاد نجد العشرة ورفقه من نجدات الخرشنة ومن مثاله إلى حدة
 عيون القصب درك فينان بن صدر الدين حسن بن سلمة من بنى عقبه ويسمى دركه بالرقب بقافين بينهم امرأهم مهمله
 ساكنة وهو مصنف عيون القصب وكان الركب أولاب يرمنه إلى العيون ثم في بعض الأيام الجركسية تترد صاحب
 الدرك لا اختلاف بينه وبين أمير الحاج فحمل إلى هذا المضيق الشوك والخطب وأرجحة نار البعج الركب من سلكه إلى
 أن يرضوا خاطره بترتيب سؤله وعادة فكان لهم من وراءه طريق إلى العيون لامضيق بدولاشدة على جانب البحر وهو
 الطريق الآن فسار الركب منه إلى العيون وتداولته الامراء بذلك وترك ذلك الطريق السميكة التي تقف من ذلك
 انما رشح فانه مضيق بين جبليين ومن حدة عيون القصب إلى المحل المعروف بوري النار في غيوري بنهم إلى اقسام
 (القسم الاول) البحر وهو اطرافه كثير من بنى عقبه تدعى المسألة أصحاب درك البحر وهم جماعات بن ربيع وابن عصبه
 وأولاده سبع واخوته ونجدى بن أبي بكر بن نجدى وأولاده وعلى بن نجدى ومن معهم كاهوميين عند كربة ناهم
 (القسم الثاني) جانب البحر من البر هو درك نجدى بن أبي بكر بن نجدى من المسألة وشاركه في ذلك بعض المسألة
 (القسم الثالث) من جانب الجبل وميرك الحاج وذلك درك عمرو بن عامر بن داود أمير بنى عقبه العمرو الماريك
 العواصر وازايدة وأولاده وله على ذلك المرتبات الواقعة من الخزائن العامرة والتشريف السلطانية والطلع
 المنوعة السنية وشاركت في ذلك أيضا شويحي بن حسن بن عيسى بن سويط من بنى عقبه المناصب الحسبيات
 وأولاده وليس لبنى عقبه العمرو المذكورين درك في البحر ولا في جانبه مملقة وإنما تنفرد المسألة بذلك فقط (القسم
 الرابع) درك مجري العيون داخل الوادي ويسمى عند أهل الدرك الغيبيل تصغير مغبل لكثرة غيبيل الركب
 ثابهم في ذلك المحل وهو درك فينان بن عتيق بن داود بن رسال وله مرتب شخص به على الدرك وحيث قيمه ناهضا
 الدرك إلى أقسامه فنشر عن ذلك كبريات العرب من بنى عقبه أما المسألة فله من البر جانب البحر فقط يعون
 القصب وبناهم كسميرة وحدر كهم بن حزيمة عيونون المتصلة بالبحر إلى ما جاور قبر الشيخ مرزوق الكفافي وإلى
 القرب من حدة زامة آخر درك بنى عقبه ومصلحهم الذي وافق عليه آبائهم وأسلانهم من المتقدمين ووارثه
 الخلف عن السلف في درك البحر وما يصلح به من المراكب فينتفعون في الدرك لأننا نذكره في كل سنة يستولى ذلك
 الثالث على ما يكون في تلك السنة المتعلقة بمن السكران كان وغيره لا يتعدى هذا الحد قوم على رفاقهم من ثلث
 آخر فالثلث الاول لما تفتت من المسألة تدعى الهشمة منهم ملعب بن محمد بن هشمية واخوته محمد وعمر والحاجم
 وأولاده ومن معهم وشاركه في هذا الثلث طائفة الجادة منهم نجدى بن أبي بكر بن نجدى وغدير بن علي بن
 نجدى وأبو بكر ومن معهم من التجادة والثلث الثاني لما تفتت تدعى المقارنة منهم عزي بن سباح بن مجري بن مقرن بن
 عصبه بن حسن بن عباس بن مجري بن مسلم وهو الذي تنسب اليه طائفة المسألة فيقال لهم المسألة قوسم بن عقال

وأقام أمير الحاج في تلك السنة بالدارسين درجة وسافر قبل الظهر بضع عشرة درجة فرعى قبر الشافعي وجورجل
من بني عقبة قاتل الخبيج ونهزم فقتل هو ومن معه ورجع قبرهم بمرجونه إلى الآن فعشيت بالقرب من المظلة بدار
الرجعة أذن المغرب وكان منه وبين دار العشة المدة خمس عشرة درجة ومدة سيره لدخول الصبح تسعون درجة
وبالقرب من المظلة بقدر ثلث بريد حفيرة تسمى القصير يضم القاف المئانة بعددها صادة فتوحصة ويامئانة تحمية
ساكنة ورامه ملة وأما الخمارس إلى حسمافند عش الغراب بخرس وعند قبر الشافعي بوادي عنان بخرس أيضا
وعرب الحو بطات من بني عطية تتبع هذه الدرك في الغالب للأذى والفساد خصوصا من قبله خناترة بذهاب
فرسان الرشيدات بالموت كقائمة ما مابق منهم ففي قلة مع هذه الدرك وطول مدته وقصد الحو بطات لهم في ذلك
والعادة في الأقاليم بعد هذا إلى بعد العشاء بجمعة من درجة وفي سنة خمس وخمسين أقالم إلى بعد العشاء بأربعين درجة
وسار إلى مغارة شعيب فكان مسيره إلى قبل طوع الشمس بأربع عشرة درجة فمئة وثلاثين درجة لدخول الصبح
ووقف الدليل عند دخول الحاج مضيق الدار نحو عشر درج والأفعا دهم الأصلية مئة وعشرون درجة فو بها شجر
المقل كثير ومن الأحطاب ما لا يقدر قدره لكثرة ما به من شجر أرم غملا ن وشوك السعدان واستجد به الخلل لبي
عطية فان المتقدمين في السن ذكروا ذلك وأنه لم يكن بذلك المحل فيما تقدم فخل مطلقا وأراد مد طفي باشا في أول
ولاية السابقة أن يحرق هذا الخلل لشدة غظه وحذقه منهم فأطلق النار فيه ليغتنمه من ذلك فأشاع عليه بعض
الحائرين بمجلسه أن يكف عنه ففعل والمغارة الجبل يتصل به الماء من الآلة طار وكان مودها في القديم للوفد بئرا
بساقيته وفسقية وطبيعة بقية ورأت المغارس فليامتعا ويده من فذ صغيران من جانب الساقيّة والساقية مبنية
بالطوب الأحمر وبئرها واسعة المقدار ولها خطرمين بالآجر وبالساقية يتلخز التبن ويحمل للسواق ويتجه ذلك
بناء على آجر شبه مسجد ونظروا أنه كان مسقنا فأنى رأيت بصدور سماء الطينة معقودا يصعد منه إلى سطحه والساقية
مجرأة إلى الأرض طويلا من الحجر الخفيف الأبيض تصب في فسقية كبرى في مقدار فسقية بركة بارض الرماة يشبه أنه
كان منه لاجل جلايل ورأت في البناء عدة من التواريخ المنقوشة في ألواح من الحجر قرأت في بعضها اسم السلطان
فايتأى ونظروا أنه جدد ما بها وتاريخا دخلا من الأول يظهر لي أنه نقش في ثوب وعثمانية فاني جهدت للسان
عن المكتوب فيه فغلبتني رائحته القديمة ولم أفسر منه سوى إنشاء مولانا الشريف السلطان وعله برسماي ورأت
هناك آثارا ورمي بقطع من الحجر الأبيض الصغير مستطيلة على طرف الجبل ومن داخل السور هتمة خندق
محدودا بآياف والبناء ما على طرف الجبل إلى مسافة كبيرة وعله كانت هناك قرية لطيفة قوتها بها سلطان والله أعلم
بذلك ورأت هناك حقا كثيرة بالآجر علمانها السبب لذلك وسواها طائفة من بني عطية ويدعون بالسواركة
ولهم عشرون ديارا من ديوان السلطنة فلما مضى الله هذا الخلل كثرة الماء الطيب وفتح الله تعالى على وفده بحسن
الآلوة منه استغفوا عن ذلك المورد بما أخذوا من الحلو المعادلة الماء النيل في الخلاوة والخفة وعدم التغير بطول
المكث في القرب واستمرت الدنانير في جماعة السواركة كقائمة كرك ذلك ومن غريب ما وقع في هذا المورد في
عام سبع وستين وأسماعنة أن الركب وردا إلى منجوة فمجردان شربت الجمال من الحفائر بوعكث وضعت فيها
ماسقط ميتا على الحفرة ومنهما ما وقع فيه الشاة الوحى بعد ساعة وأكثروا ستم الحال على ذلك بهذا المورد حتى أوجب
أن الركب أقام بهذه المنزل في الطلعة يومين وليله العجزة عن الرحيل ولم يشاهد مثل ذلك قبله ثم أتم الرماة في بعض الجحاح
فصل الموت الوحى أنهم وكان الوقت صافا فأعان وجود الحرو والهواء الحار على ذلك في الجمال وبعض الرجال ودفع الله
ذلك عن وفده بعد أيام قلائل وأرض مدين بشاطئ البحر على يوم من المغارة (وسيا في الكلام عليها في حرف الميم) ثم
قال بالقرب من المغارة بقدر نصف بريد حفيرة تسمى الكوز بكاف مضمومة ووو بعدها زاي مبهجة وكانت الإقامة
بها إلى قبل الظهر بعشر درج إلى أنهاء الرى ولم يبق على المياه أحد يستقي إلا بضع الرباع فسار منها قليلًا ومر على
كبيدة اسم لارض حصصا وهامن الجرة إلى الود تشييم ابون الكبد وهي آخر درك الرشيدات من بني عطية
واسم قبل ذلك بني عقبة فرعى طي الناصر وهي أرض فيحاء بيضاء صاحب دركها الآن إيتلي بن عقاب بن سكين

البويب وهو البناء الذي على قنة الجبل بآخر المناخ وقد تقدم ذكره وآخره المحل الذي يدعى عند العرب بكبيدة
تصغير كبد وهو باب خرغرة مشعب يسير الركب منها قليلا الى أرض حصباء في لون الحجرة الى السواد قال ورايت في
الدفاتر القديمة انه كان يحاذي هذا المحل شجرة سدر فكانوا يحدون نهايته الى السدرة والثاني درك بنى عقبة وأوله
يحاذي آخر كبيدة وأول المحل المعروف بطي التاشروهي أرض بيضاء فيها في درك عرب المناصير الحبشيات من
بنى عقبة بالصاد المهمة المنكسورة ثم بعد المناصير درك الخرشنة من بنى عقبة ثم درك الخرشنة الشواريق منهم ثم درك
العبيشيات ايضا ثم درك المسامة منهم ثم درك المناصير الرقيعات منهم وهم آخر الدرك وآخر تحت حدررة رامة فاذا
نزل الركب من حدررة رامة كان في أول درك بلي في ستة خس وخمسين سارت الشعارة من مناخ عقبة ايله قبل الفجر
بخمسة وأربعين درجة وتبعهم الركب بعد خمس درج من غير العادة والعادة وقت الفجر فسار الى قبل الظهر بخمس
عشرة درجة لاول الركب ودخل الضيق قبله بعشرة الى ظهر الحار بعد أن مر على دوار حقل بفتح الحاء وهي قرية قرب
ايله كما في القاموس وبحقل في آخره حدرتان ومضيقي ملاصق لطانب البحر وفي آخر حقل حنفاء ماء عذب جفار
سائق يصعد الى ظهر الحار وهما حدرتان المني أوسع من اليسرى والعادة القديمة أن يتغذى الركب بأخر حقل
لاجل التزود من الماء وفي بعض السنين في تنف وأربعين شرب بعض أهل الركب من الماء المذكور فدخل لهم
خلل في عقولهم على تفاوت في ذلك وأقاموا على ذلك نحو ثلاثة أيام وعوفوا من ذلك فيقال ان تلك الحفيرة المشروب
منها كان بها نوع من النبات يسمى الدائرة خالط أجزاء الماء فحصل منه ذلك لاني رأيت في بعض السنين قد كثر
نباته في الأرض من الشرفة الى البويب وإلى البركة المعروفة بالجلب وقد كثرت في تلك السنة في بعض تلك الأراضي
حتى صارت كالسباط الاخضر الربيعي وبالقرب من دوار حقل بمقدار ربع برصير تسمى مبركا بفتح الميم وسكون
الباء الموحدة ورامهملة مفتوحة بعد دها وكاف ساكنة وبحقل ايضا وادى الى حسماء وادى الى ظهر الحار
مائة درجة وعوفاء فوق علوة يصعد اليه من حدررة طويلة كثيرة الحجر ويجانبها أخرى وهما ممتدان بالجمال
والرجال والامانة ان الركب ان غدى يظهر الحاراً قام مدة ثلاثين درجة ثم يسير الى ما بين الجرفين فيعشى به وودة
سيرة خمس وخمسون درجة ويقم الى بعد العشاء بخمسين درجة ويسير الى شرفة بنى عطية فيغدى بها برأس وادى
عدنان بضم العين ويتخفيف الفاء وودة سيرة مائة وثلاثون درجة هذا ما فيه راحة الجمال والجمال خصوصاً ما تحويه
هذه المراحل وتقل عليه من المشقات المشهورة واستقبال الايام المسماة بالتسع عشرة الى الينبع وأما في سنة
خمس وخمسين فأقام بظهر الحار الى بعد العصر من غير عادة خمس وخمسين درجة وسار قبل المغرب بعشرين درجة
سيرة واحدة قطع عش الغراب وهو جبل صغير على في وسط الطريق بين الجبال وغدى مع طلوع الشمس
بآخر الحدررة التي هي أول وادى عدنان فكان المسير اليها في مائتين وستين درجة ومثل ذلك من أخذت السير
وأزله كما لا يخفى على ذي بصر بين الجرفين على حدرات بشاطئ البحر الملح وجرى تراب ثم يدخلون الوادى يسارا
والشرفة كازلاقة المبنية مسطحة يساوى منتهى اسطح عقبة ايله ووادى عدنان وبهذه الرحلة من المياه الوارد
عليها العرب حفيرات بقا القرب من بين الجرفين بمقدار نصف برصير حفيرة تسمى الحفصة بجاءهملة مضمومة وميم
مفتوحة بعد دهايا ساكنة وضاد مجمة مفتوحة وهما ومن الشرفة بمقدار ثلثي برصير حفيرة تسمى البوارة بياء موحدة
بعد دهايا مفتوحة وراء ذلك وبرأس عدنان عند قبر الشاف بمقدار نصف برصير حفيرة جفار تسمى وجرانوا مضمومة
وجيم مفتوحة بعد دهايا ممتدة ساكنة ورامهملة مفتوحة وبهذه الشرفة تضرب الامثال في شدة المشاق للجمال
ويقال لايج الاعرفة ولاجمال الابعد الشرفة لكن مشقتها العظيمة على الجمال في الربعة ويردها من الشتاء
شديد جدا وفي أيام الاعتدال لا يتخلون البرد وأند كرفي وآخر السنين من ولاية المرحوم جاني بن قصروانه وقع
بالربعة في هذا المحل برصير في غير زمنه بحيث انه أوقف حال السائر في شدة وقلة وقوى في وقت ركب بعلغة فلم
أملك نفسي على ظهره من شدة البرد فوقع الى جانب شجرة ولازلت جالسا الى أن طلعت الشمس وصرت في ضخوة
النهار واقفدت ما نبت لي في ذلك اليوم من الجمال فكان يزيد على الف جبل (وقوله تنبل أى مات كما في القاموس)

[illegible]

امرة الحاج بعدده مصطفى بالاف ببعطهم من ذلك شيئا واستقر الامر على ذلك وشبههم وسادهم لا يقطع ولا يمتنع
والحو بطات أصحاب ذلك المشر المتوجه بالاسكانات الى القاهرة وسال نجدي بن بسام شيخ أولاد عمران من
الحو بطات الامير يوسف الخزاوي ان يكتب له رسوما بقدر عادة على كل مبشر فبشرهم بذلك في سنة احدى
وأربعين وقرر على كل من توجه من طريق الشام بالكتب مائتي نصف من النصف وبلا كتب مائة وهما اقسامان
الاول آل عمران ويسون أولاد عمران شيخهم نجدي بن بسام وعتيق بن سباح ومنهم أولاد مدخلج وأولاد جريد والقسيم
الثاني الهلاوين شيخهم عويضة ومنهم أولاد عوض وأولاد سالم وأولاد التمار أولاد سليمان وأولاد غافل أولاد
فراج أولاد ارفع أولاد أحمد أولاد عبيد والبدول منهم أولاد دعاسي أولاد جبر أولاد حسين أولاد معروف
السويديون منهم سبعين عيسى واعدادهم متوافرة وشبههم متضاخرة وأما بنو عطية فهم طوائف كثيرة
ونذكر ما تسير منهم فيهم الممارين من هؤلاء مفتوحة وميم مفتوحة ورأهم له مكسورة بعدها ماء مناذ تحتية
ساكنة ونون آخر الحروف بينهم أحد من هضبة وشيخو دين هلال وغريب ودارج من حجاج ومحمد بن دين المقتول على يد
قت البدو ادارا مير الحاج في سنة ست وخسين وتسعمائة وهم خضر الخنخل وبلخون والحو زين الدين من جهة ذلك خان
خنخل ومل النساق والقيام معه في ذلك ومنهم الترابين بأف ولام للتعريف وتامه مفتوحة ورأهم له كذلك بعدها
بامو محددة مكسورة وديا تحتية ساكنة ونون آخر الحروف تحتية ونون بناد الحصى والغنجا ووادي لعراق وبآبار
العلا في نز واطرفا وليس لهم مقر راصلة الا الربع من خذارة عتبة ايلة كما قد ناذ كره وقد ذكرنا بقية عرب
ذلك النقب ونعيدهم هنا فائدة وهي ان عرب الوحيدات بواو مضومة وحاء هم له مفتوحة بعد هاء ما ساكنة ووال
مفتوحة وتامه مناة آخر الحروف وشبههم الان عمر بن شاهين بن حسين والمقر لهم قد يعا على ذلك الخان القديم
الذي كان بناه الظاهري برس وهدم في الايام الغورية وأعيد بناؤه جيدا على يد الامير خير بك ملك الامم الحكمتي بن عن نيابة الديار المصرية
وتسميها صرة قدرها اثنتان وأربعون دينار ونصف دينار وتسمى في عرفهم النجعة لانهم باقروا في زمن جده نجعة
ابن هرامس بن مسعود وفي نسبته الى الجد ودخل في بين أهل النسب من عرب بني عطية ويسمى الدرل على هذه ايضا
بدرل الباب والضاة أي باب الخان وهي مستقرة المصروف الى تاريخه ولم يكن له هذه الطائفة قديما غير هذه الصرة ثم قرر
لوالده شاهين بن حسين نجعة في الدولة المظفرية على يد الامير خير بك ملك الامم الحكمتي بن عن نيابة الديار المصرية
مرتب بطريق الانعام على درل وقدره مائتان وخسون دينار ونصف دينار وسقمة ثم من بعده لاولاده الى تاريخه ثم الماوتى
الامير المعظم محمد جلبي ناظر أموال الديار المصرية وتوجه لكشف على عمارة النقب كما قد ناذ كره كان عمر بن شاهين
من الخصوصين بالتردد الى باب القاهرة فاعتق به وقدر له من الخزان الساطانية لنفسه وأولاده خمسمائة دينار انعاما
ايضا على درل فبسبب انفراد في هذا التقرير تشوشت خواطر بقية أصحاب درل النقب لكونهم ليس لهم الاما ذكرنا
من المقرر على العائد واما من ديوان الساطنة فليس لهم درهم واحد وكثر حدهم لظواهر او باطنا وهم على ذلك الى
تاريخه فصار مقبوض الشيخ عمر بن شاهين في كل سنة اثنتي عشرة صغيرة تسعمائة واثنين وتسعين دينار ونصف دينار
منها ما يخص رفقة عن ثلاثة أرباع درل نقب ايلة من بقر العائد وباقي ذلك ولاخيه عبد الدائم وبقية اخوته
وذويه وأما عرب المساعيد فهم م أصحاب درل مبشر الحاج في العود منهم عتيق بن مسعود ودين وعيسى قريه
وعليان بن مسور بن دميم ولهم عن درل الباب والضاة نجحان عتبة ايلة قديما بسبعة وأربعون دينار ونصف دينار
وهي مستقرة المصروف الى تاريخه ثم قدر له سدس ودين دميم في الدولة المظفرية نعاما عتبة من غير درل خسون دينار
واستقر بيد ولده بن بعده واعلم ان درل مبشر الحاج هذه الطائفة فتى جهز أمير الركب مبشر الى القاهرة باعداد
ولم يدفع لهم عادتهم ومرض خاطرهم على ذلك كان توجهه على خطر كبير كما انفق مثل ذلك مرارا عديدة وعاد الجاوبش
وهو مسلوب ومجروح ولم يقدر على التوجه منهم وأما عرب الرنيمات الملس لهم مقر راصلة وانما لهم ربع الدرل
في النقب على العائد لا غير وهم رابع الاقسام في درل النقب ومن أعيان بني عطية طائفة الرشيدات وادركت منهم
أعياننا من أهل القوة والزرسية والخيول العديدة والعدد الوافر منهم يغمر بن رومان وكان منهم صالح بن
مدخلج وأولاد فريخ فافناهم الموت والقتل في الوقائع والحروب لشراسة اخلاقهم وبقيت منهم بقية ليست كالاولين

الشيخ عن ابن شاهين وعبد الدائم أخوه ومن تبعه وعمر المذكور في زمننا عين هذه الطائفة وهو الذي يقبض جميع المبلغ
 من المائتين يدهم ويصرفه لابائه ونارة لا يرش بقية الشركاء بقسمة من يده لانه يتفضل عليهم بقسم خامس له من المائتين
 دينار فيكون له خزانة ولا يقين ثلاثة اجناس وحضرته في عام من الاعوام قسمة على هذا الشرع فلم يجب بقية أهل
 الدرك ذلك ولم يدعوا له فيها ومن الوحيديات حسن بن ندال وأولاده وأولاد القعير وعبد وبنوهم وجماعات
 كثيرة وحصة هذه الطائفة على طريق الاعتدال الربع فيكون خمسة عشر ديناراً على ما ادعاه عرب بن شاهين من ان له
 الخمسين فيكون لهم خمس المائتين ديناراً والقسم الثاني لطائفة المساعدين بنى عطية ومن اكبرهم عتيق بن مسعود
 ابن دعيمة وعلبان بن مشور وعمران بن حوران والقسم الثالث لطائفة الرقيات بنى عطية منهم محمود بن رافع
 وغنام ورفقة منهم والقسم الرابع لطائفة الترابين من بنى عطية أيضاً منهم سلمان العديسي ومحمد بن عجرة وأولاده
 ونيس ورفقة منهم لا يتفرق من عن قسم في المبلغ الاما ادعاه عرب بن شاهين استطالة عليهم وأما المناخ وحدهم خذ من
 جانب البحر محل الزينة لامير الحاج الى بوب العتمة وهي المينة الذي على قفة الجبل وكان المشركون يصعدون اليه في
 مهرورهم بأعلامهم ويذكرون في الذهاب مائة مائة ان الحاج قد دخل المفاضة من بينهم وأغلقت ما وراءه فلا ينفع الا اذا عاد
 وكان الشيخ محمد المعروف بأبي جريدة المبشر يواظب على ذلك ويعدده كرتة له لو كان ذلك طائفة من بنى شاكر الحجر
 يدعون بأولاد راشدو وقال لهم المراسدة و يشاركونهم في ذلك طائفة من بنى عطية الكركل يسمى بالكعبة واستمروا
 على ذلك الى نيف وأربعين وتسعمائة في ولاية المرحوم جاج بن قصر و لاهرة الحاج فلما استولى جماعة الحو بطات على
 المناخ وكثر عددهم وغلبوا عليهم واشتهروا بالفساد ولم يرتدوا بقتل بعضهم وشاركهم في ذلك المفسدون المستعدون
 للملاقاة الركب في كل سنة لان الحاج يقبض هذا المناخ ويا باسنة أيام ويرد عليه طوائف العرب من عترة
 والشويك وحدهم وغير ذلك من البلاد مع قلة عدد بنى شاكر وانقطاع طائفة الكعبة عنهم وقلة المعلوم في نظير
 خفارة هذا المجل الكثير الخطر فجزعوا عن القيام بحفظ الدرك واستولت الحو بطات على المناخ ولم يقدر و اعلى
 دفعهم وكثر ضررهم بالخل ومن جوانب الركب وصارت تلك البقعة وط الحو بطات الجبل الذين جلبوا على الفساد
 وايداء العباد واتفق انه لما الى الامير جاج بن قصر و لاهرة الحاج في سنة ست وأربعين وكان ذلك قبل الشرع في
 عمارة القنب وتسهيل طريقه تأخر نزول الركب وسببه أمير الحاج الى المناخ واعتمد في الركب على بعض جماعته فلم
 يجد الركب من يسهل طريقهم فاستمروا وينزلون من القنب شيئاً فشيئاً الى الليل ففرغت بنو عطية بالخل وبجواب
 الركب وبالطرقات تنهب وتغري والسياح يتزايد من كل جهة وكثرت الغوغاء على أمير الحاج لاهراً فلما أصبح طلب
 مشايخ الحو بطات بالامان فطلب خواطرهم وعددهم بكل جميل وحضر مؤلف هذا الكتاب (يعني كتاب الحاج)
 حجة قاضي المحمل الى تخيم أمير الحاج وأشهد أمير الحاج على مشايخ الحو بطات بالقيام بالدرك ورب لهم من ماله اثني
 نصف من النضة وقرر لهم ما كان ابني شاكر من ديوان السلطنة وهو من النضة ثمانمائة وخمسة عشر ذناً وجعل
 لهم ما كان لبني شاكر من الجوخ المخط والشاشات والملايط وزادهم عليهم من ماله وأشهد على نفسه بدفع هذا القدر
 في كل سنة ودفع لهم ذلك فداهوه الى ان عزل بعد تنظيف القنب في سنة اثنين وخمسين بولاية الامير ايدن
 الرومي للامر في تلك السنة فدفع لهم نصف القدر في الملاط وذكرا انه يعطى باقيه في حالة الاياب بعد المصعود الى
 السطح ولم يفعل ذلك عند عودهم ثم لم يعد الامير حسين كاشف الهندسوبة والندوم وكان من القروسية بمكان
 فاتفق انهم سمعوا بعض الحجاج بالنقب وسلبوه فلما نزل أمير الحاج الى المناخ وقت المغرب لبس لاهراً حربه وخرج
 وبه المشاعل والطوف من الوطاني كانه يريد حراسة الركب لئلا يفلح بشعر عرب الحو بطات الا وقد فاجأهم في بيوتهم
 كبسا واطاق في النار اخير قها فهربت الرجال فادرك منهم ثلاثة من أعيانهم فقطع رؤسهم واحترق بعض الاطفال
 في المهد وأحاط على نيف وسبعين امرأة منهم غير الاولاد واتي بهم حجة التركة الى خان عتمة الله فحبسهم بها فكنوا
 وعنفوا مدة اقامته بالمناخ ولم يسع بسارق ولا صار خرماتاقا ولم يعطهم في تلك السنة الدرهم الواحد ورحل ولم يعطهم
 شيئاً وترك نساءهم وأولادهم بالخان الى ان تكلم به بعض أصحابه في الافراج عنهم لكونهم نساء وصبيانا فجزع رسولاً
 من عنده بمكة الى باش الخان بأمره باطلاقهم فاطلقوا ولم ينع لاحد في ولايته بهذا الدرك ولا غيره عقاب بعير ثم ولي

للعلاى وفستية وحوش رقتان وفي بعض الاحيان يوجد بالنسبة ما منغير من بقايا الامطار وكانت اقامته بدار
المعدى فله اوعثر من درجة وسارقيل الظهور حتى أتاح قريمان عراقيب البغلة بحمل يقال له المشدرة بجميع مضمومة
فمن مشدرة فتحمية ساكنة فدل وراثة متوترة وكان من درجة تسعين درجة والعراقيب جمع عروق وفي
الحجاج العروق من الوادى موضع فيه الخناآت كثيرة وقال القراما أكثر عراقيب هذا الجبل وفي الطرق الضيقة
في منته وفي القاموس العروق ما تخفى من لوى وطريق في الجبل والعراقيب خياشيم الجبال أو الطرق الضيقة
في منوم انتهى فبات بالدار الى الفجر وسار فقطع العراقيب وهي عقبة صغيرة ومجروح وصعد ودعوط ومرت على الارض
البضا والخنارات وكان وصول الصبح الى السطح قبل العصر بخمس درج ومدة سيره مائة وعشرون درجة سميكة
واحدة عنهار لثان والعادة أن يرحل من ايار العلاى الى العراقيب فيميت بها ويسير منها قبل طلوع الفجر فيغدى
بالخنارات بعد الشروق ويرحل الى السطح وبقرب عراقيب البغلة على نصف يده يتردى ثم ينادى الحصى وبقرب سطح
العقبة يناب يريده ورد ما يسمى القطار في هذا الطريق والخنارات اسم لخنات الطريق بالخرات الحماكة ووسط
العقبة فاع افعير يوجد بأرضه ما المطرف في بعض الاوقات ينزل الركب بأسره بقرب رأس النقب والعادة أن يبادر أمير
الركب الى دخول السطح في وقت يسع تجهيز جمال الشعارة والرباغ قبل الركب معه وفرقة من العسكر للبع كثرة
الازحام ويميت غالب الركب وأمير الحاج السطح الى طلوع الفجر وفي سنة خمس وتسعين ومائة قام هناك الى
قبيل الفجر فبما ندرج وسار بعد أن فرق المشاة من الرماة على رؤس الجبال عينا شمالا ونزل أمير الحاج وداداره
يسمى لان الطريق في المضائق مع حفظ الساقية بالعسكر والقواسمة فكان غالب الركب يتناخ عقبة آيلة أذان الظهر
وذكر ابن العطار في مؤلفه أن مقدار النزول من النقب الى المناخ سبع ساعات وكان هذا النقب على غاية من الضيق
والوعر فأصلحه الملوك السالفون منهم الملك الناصر محمد بن قلاوون أصلحه مرتين والسلطان الاشرف الغوري على يد
الامير الكبير خير بك الممار ولما كانت ولاية داود باشا في سنة ثيف وأربعين وتسعمائة تجهز ناظر الاموال محمد جلبي
الى عقبة آيلة فكشف عما يحتاج اليه ذلك النقب من الاصلاح الكلى ومعهما كبار المعمارية وصورة تلك الارض
ومسالكها في أوراق عرضت على داود باشا ثم جهزت الى السلطان سامان وعرض عليه أمر العمارة فبرز الامر
السلطاني بعمل ذلك وعين أمين محبة القاضي أبا المنصور أهدأ عيان الكنية بالديوان السلطاني واستمر العمل في
ذلك النقب الى أن تكامل في مدة تزيد على السنة فصار ميسكا حدة ومرتقي هيئا (قلت) وقد تقدم الكلام على آيلة
في حرف الالف وانما في كتاب عائب البلدان ان عقبة آيلة على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتناؤه والاشد ارتناؤه
يوما كاملا وهي طرق لا يمكن أن يجوز فيها الا رجلا واحدا وعلى جانبها أودية بعيدة المهوى انتهى فالصاحب كتاب
الحاج أقول وصعدت أن الركب يبتدئ بالنزول في أوعار وصعد ودعوط الى أن ينزل الى الدار الجارية المسماة ببلون ترتبها
ثم يصعد منها الى حدة طوية وعرة وفيها عجرا ثم فيها عيشاء وشقيف جبل تحت واد عميق ومضيق ثم صعود وحدة
تسمى الحزون الى أن ينزل بأسرها الى فيحاء عجرا ثم يسير في فم الركب يسير ثم عقبة وحدة وأودية بكار ثم
يصعدون بين جبال سود ثم يبطون الى الفضاء والبحر وتسمى هذه العقبة بقطرة البحر المالخ الى أن يخط الركب
في الطلعة بين ساحل البحر والجبل من آيلة في اليوم التاسع من يوم الرحيل من البركة وهي مسهل ذى القعدة غالبا
وفي الجمعة يخط بساحل البحر بعد أن يرحل جميع النخل ويحمله وراءه وللصالح الصدقي رؤية هلال ذى القعدة

هلال ذى القعدة بصرته * وقد توجهننا الى الخجة
كأنه حرة بطيخة * صفراء أو شقة أترجة

ثم قال ولذا كرام الدرك وتقسيمه بالنقب والمناخ فتقول اعلم ان درك النقب من السطح الى جانب البحر المالخ
حيث المحل الذي يربو به أمير الحاج طلبه عند دخوله ومحطته بالمناخ ويعرف قديما بالجام مالكون هذا المحل كان
به حمام قديم وأولاج ان بعض الحاج عند نزوله من النقب يغتسل هناك ورأيت في يد الشيخ شاهين بن حسين بن
نجبة بن عراس من مسعود شيخ بن عطية الوحيدات من ربعة قديمة من الملوك السالفين فيها أن غاية حد الدرك الى
الجام وينقسم درك النقب أربعة أقسام لأربع بدات من بني عطية الربع الاول للشيخ الوحيدات يقبض ذلك

أمير الحاج علي بقطمن هاجم واحتل في سنة سبع و ثلاثين في ولاية المعز الجاني بسوء فالحزاي تعرض بنو
عطية لجمال السقائين بأخر الثغرة فأخذوهما عليا من القرب وكانت عدد اوفر اذا اعتمادا من الركب زيادة
التأهب هذه للعراسة بالخيل والفرسان الى أن مر الركب ثم بعد ميسرخس وستين درجة غدي برأس التيه وهو
فضاء مطابق لشماء الطور ويسره العريش وباليه بقرب جبل حسن علي بريدون صف من دار المعشى عين ماء تجري
تسمى صدر بنخ الصاد المجدلة واللال والتيه تحمل المشقة في زمن البرد تسد تيه وفي زمن الحر قلته الماء به ووقع
العطش فلحقه على الماء بالهـ ففاته قاع فاح لاما به ولا نبات وقال أبو عبد البكري في المسالك بعد ذكر بلاد ثم
تسمر من حلت في فخص التيه الذي تاه فيه بنو اسرائيل حتى نوافي ساحل البحر موضع يقال له بحر فاران وهو البحر
الذي غرق فيه فرعون ومن هنالك الى القلزم من حله وفاران من مدن العماليق (وسمى في الكلام عليها) قال أبو
عبيدو التيه أربعون فرسخا في مثلها أو أول حده ما بين قبر أبي حبيد وأرض تخروفيه مائة ومائة وعشرون عليها
السلام انتهى وكانت الإقامة بالدار أربعين درجة لثبكل الركب وسار قبل الظاهر بمائة وعشرين درجة فغدي
في راحل ورحيل وهو جبل يشبه عنده تيه من بعد رحل الجبل وعشى بالقرب من آخر التيه فكان المسير الى راقب
المغرب وأقام بالدار الى بعد العشاء وهي المثل الثاني بلخر في سادس يوم من البركة وأرضها طرية بها شجر أيضا
ورمل لطيف ويسمى بطن تخرويه فتوسعه بعدها خاء بمحمة مكرودة كرها أبو عبد البكري فقال بطن تخرويه من
من مناهل الحاج وهي قرية ليس بها نخيل ولا شجر بسكنها نفر من الناس ويقال لها أيضا بطن نخيل باللام لسواف
تسقى على الناس فيه ترابا رقيقا كأنها نخيل ونخل وبها خان أنشأه السلطان قانصوه المغوري على يد الأمير الكبير
خير بك المعمار أحد المتقدمين في سنة خمس عشرة وتسعمائة فيه حصار ووفو باجبة من الترك والتواصة وكان الخان
ضيقا فغرض صاحبنا زين الدين خولي السواقي السلطانية أمره على كافل المماليكة المصرية على أساس سنة تسع
وخمسين وتسعمائة فامر به بتوسيعه من مال السلطان وأمر بصرف ما يحتاج اليه من الخزانة فتوجه اليه بالمعمارية
والمؤن الوفيرة واجتهد في توسيعه فزاد فيه زيادة عظيمة وجاء في غاية من الحسن (قلت وقد تقدمت ترجمة زين الدين
هذه في الكلام على بركة الحاج) قال وبخل ثلاث برلك وكانت أربع من انشائها رعت طعنت واحدة وبها برن
أحداهما بساقية والاخرى بسلم ويضرب بها اسوق كبير يؤتى له من قطيا وغيرها ومنها يرجع الخولي زين الدين بعد مسيره
الحاج الى القاهرة ويرجع بصحبة العاجز والمقطوع والمريض من أهل الركب وله عادة على أمير الحاج إلى المنهلين ثلاث
من القنطين الخاصة واستجد له في سنة ستين بالرجعة فقطان رابع وله الجماعة السواقين والثغرة بالمنهلين من الجوخ
المخضطة مائة وعشرون جوخة ومن الملايط عشرة قومن السكر المبكر خمسة عشر رأسا ومن الجلوى الجماع كذلك
ولما حج الأمير عيسى بن اسمعيل أمير عرب بني عونته بالبحيرة في سنة ثلاث وستين أنعم عليه بمخمصة قنطين من المذهبات
الغالبات الاسعار ومن الجوخ الكرزي والشيشي العال أربعين جوخة ومن السكر قنطارين خارجا عن الملايط
والجلوى العنادوة لم يكن له الدود ولا عمادة من ذلك سوى قنطارين من المنقش الدون ومن الجوخ المفصل بدوان
الثلاثة عشرة ومن الملايط والسكر والجلوى والعجواني الاضمر من كل صنف كذلك ونما زيد له هذه الزادات
ونفقت لوجاهته وقربه من الدولة بالنسبة الى أسلافه ومن هذا الحد أيضا يرجع أمير العائد بخيله الى القاهرة زاعما
أن هذا آخر دكره بنوعه لا يتروكه على هذا القول وله فقطان مذهب عند رجوعه من هذا المحل ان كان الحج
سليما من الضوائع وله في نظائر الخفارة أقطاع سلطانية يستغلها كالادلاء بالقرب من نخيل بقدر يد حفا ترسمي عند
العرب الرواد بتسديد الراية وخمسة فح الواو وتحفقه ابوابا تقرب منها بضائر ويدة صدور وهي مشهورة ومنهل نخيل عيل
ماؤا الى العدو به لأنه تنقل في المعدة وريما ورث الاستكثار منه أمر اضابطية كالاستسقاء وفي نخيل في الغالب
يتنظم حال الركب ويهدل القطار ويستقيم أمر ذلك وكانت الإقامة بها في سنة خمس وخمسين وتسعمائة الى قبيل
الظاهر بمخمس وستين درجة وسار الى وادي النجفاء فكان مسيره سبعين درجة بالقرب منه وادي القرص وهو أرض
متبعة ذات حصي كثير وأقام مثلك من الغروب الى بعد العشاء بأربعين درجة وسار فدى حدرة وادي القروص
بقرى ابيار العلا في فكان مسيره مائة وخمسين درجة وهو محل أفصح قبله حدرة كبيرة وبتران أحد اعماليه ورو الثانية

كانت لحظاظ الطريق وفي داخلها قاطع من الصوان والرخام انتهى مترجما من كتب الفرنسيات وفي كلب درر
 القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة العظيمة ان بحجر ودخانا جديدا أنشأه المرحوم السلطان أو النصر
 قانصو العوري على يد الأمير الكبير خير بك المعمار أخدمه في سنة خمس عشرة وتسعمائة بعد الخان الذي
 كان فيه قديما من إنشاء الحاج الملك الحارثي وأصله الناس من بعدهم بآبروسافة وكان به أربع فساق أصلها
 إنشاء الملك الناصر حسن وجددت بعد ذلك ثم جعلت الفساق اثنتين واستبدت في الدولة المظفرية فسقية ثالثة وهي
 على ذلك إلى الآن عتمة ثلاثمائة ومائة هذا المورد مالح جدا لا يكاد يسع في الشارب وفي سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة
 حصل للركب في هذا المورد عطش شديد وضرب بالقله الاعتناء بل بركة بحيث ان رأت الفقراء ينشقون الفساق
 بجحرق ويصونهم أو ينصب به سوق يرقى اليه من بلبس والسويس لقرتهم مامنه ثم قال وهذا المنهل أول المناهل من
 بركة الحاج ومنه تنترق الطرق إلى بقرة حامد فنبحرود إلى الثغرة من طريق القباب ثلاث مراحل وان قصد مبعوق
 فمرحلة وان قصد عيون موسى فمرحلة ومنها إلى الثغرة مرحلتان قال قال القاضي أبو العباس السروي ج في مناسكة
 وصفة عيون موسى انها كوم مرتفع بأعلام يوجد الماء بأعاليه ولا يوجد بأسافله وان أخذ السالك من طريق قلعة
 صدفه وعرقيسه بعد مشقة ولا يسع الركب العام والطرق الأربعة المتفرقة تجتمع في بقرة حامد انتهى كلام
 القاضي وبالقرب من بحرود حفا مراء عذب كان في عماره ومصانع يسمى عند العرب أباجاطه بفتح الحاء المهملة والميم
 بعدها ألف وطاء وهاء للسكت وبالقرب منه أيضا ماء طيب يقال له المشاش معروف وفي ابتداء السير من بحرود يكون
 الترتيب والتعقيب في زماننا انتهى وأول من عقب الحاج عندر حيلهم من البركة الأمير جمال الدين الاستاد ارعد
 ما استقر ولده شهاب الدين أمير المحل سنة تسع وثمانمائة ومخلص بيان سير الحاج بعد ما تقدم في الكلام على بركة الحاج
 ان الركب يبيت بحرود ويتقدم أمر أمير الحاج بجماعته وخدمه بتفريق العليق والجرايات اليومية المعبر عنها
 بالوجبة سعرا على الشاعل وأمر بكتابة كابر الركب وعدد رجالهم ويجعل لكل من الأكابر محلا معينا ويرحل من
 بحرود طلوع الشمس ويجمع الركب من الطلبة إلى الساقية ويضبط أطرافه ونواحيه بجماعة من العسكرو بأذن
 لكابر الدين عنهم في تقدم على طرف معلومة بعد الدليل والفراشين والسقائين أولافا ولا يضبط عددهم ثم
 يلهم الزردخانه والطالب وحاصله أن يكون الأكابر الأعيان تجاه الركب بعد الأدلاء وركب أمير الحاج الخاص به والتجار
 وأصحاب الجول والأموال في قلب الركب والفلاحون ورعا الناس آخرون ثم يسير حتى يمر بالشجرة وبعض الأعلام
 وفي سنة خمس وخمسين وتسعمائة كان مسير الحاج إلى القرب من المنصرف بعد المغرب بخمس درجات مائة وأربعين
 درجة لدخول الصبح وكانت هذه المرحلة شاقة لطول سيرها ونقل الجبال بالأجال فبات تلك الليلة بدار المعشاة إلى
 قبيل الفجر بثلاثين درجة وهذه هي العادة في تلك الرحلة لراحة الجبال ولاستقبال السير المتعب في الزمل الشاق وعدم
 الأمن من سراق بني عطية لاستيلائهم على الربع فانهم يختلطون بأهل الركب وعلمهم ثياب بيض وعمامو يختلسون
 الجبال ليلا خصوصا وقت الرحيل من تلك المنزل فيمظن من براهم أنهم أصحاب الجبال وقد اتفق في سنة ثلاث وخمسين
 وتسعمائة للقاضي درويش قاضي المحل أنه وقف بجباله بمحلة بين الاقطار لا ينتظر اقطار المحل فسحبت بجومه من بين
 الجبال ولم يظهر لها خبر أو زعم أمرا العائد بنهما وما معه أو في تلك المرحلة وما بعده ارمل كثير وفضاء وحدرات وأعلام
 وحجارة وحفر وكان الرحيل قبل الفجر بثلاثين درجة فصار وزن من عقبه المنصرف واستمر إلى ان قطع وادى القباب
 وغدو بالشجرة آخر الرمل بشين مجمة مشددة بعد هامو حدة وحامه له مقتوحات وهذه الدار أول من نزلها في
 الدولة المظفرية المرحوم جاني الحارثي في سنة احدى وثلاثين وهي أول الحجج بعد الرمل وتسمى وادى القباب لقباب
 مينية به وكاه رمل صغود وهو مطول ولذ كرا أبو عبيد البكري في المسالك أن وادى القباب يعرف قديما بقرا أي حميد
 ومبعوق برأس وادى القباب عند الجرنيمات وهذه الرحلة في الغالب شاقة على الجبال خصوصا في شدة القليظ والاقامة
 به المفعلة قليل جدا وسار إلى ثغرة حامد وحامد اسم رجل من العرب كن فاطناتها فسحبت بامه فكان المسير إلى قبيل
 المغرب وطريقها وعر بين جبال وصغود وهو مطول وميضق وشقيف جبل وبالقرب من الثغرة بمسيرة بردين مودما
 للعرب يسمى الطوال بطامه له مشددة فواو مختلفة فالألف فلام والعادة أن الركب يبيت به هذه المنزل أيضا ويكون

عن العين حتى تحصل مقصودهما من كل الخشب فلا يدري أهل المنزل من لا الاسبوط السقوط فيجدونها
مخولة وفي غربي العباسية مقام الأستاذ الشيخ عثمان على شاطئ الاسماعيلية الاين انتهى ثم ان من حوادث العباسية
ما نقل كبر من عن كتاب السلوك أن الملك الصالح عليا وأخاه السلطان خليل ابني السلطان علاون خرجا للصيد في سنة
ثلاث وعشرين وستة قنلا بناحية العباسية وكان معهم الأمير بيرس القرطبي وجله من الرماة وأقاموا هناك عدة
أيام واصطاد الملك الصالح على طير يسمى كى ثم اجتمعت الرماة فلعبوا الخططة وتقبل البضائع بعض مؤرخي العرب ان
الكي طير يطو على الاممالة ونقل عن السيوطي انه طير معاق في عنقه جرابه واستخرج من ذلك ان الكي هو الطير
المعروف بالرخم ثم بعد ذلك روى أخوه الملك خليل طير آخر وبلغ الخبر السلطان فارس بل يقول لمن يدعى الملك الصالح
على أي لمن يتسبب ومن استأذنه في ذلك وكانت العادة أن من اصطاد أول مرة وأصاب في رمي الصيد يتسبب لمن هو
أقدم منه في ذلك ليكون له أستاذ أو شيخا فلم يتقبله من اتسبب اليه انتسب لآخر وهكذا ولا يتسبب الا لمن له عرفة
في الرمي أمرا كان أوقفها وغيرهما فانتسب الملك الصالح على إلى السلطان منصور صاحب حماة وأرسل اليه الطير
الذي اصطاده الصالح على مع هدية وخطاب من السلطان وخطاب آخر من الصالح على فتلقى ذلك بالقبول ووضع
الطير فوق رأسه وكسا الخنجر حلة وأرسل هدية قيمها عشرة أندان من البندق الذهب كل نذب خمس بنديقات كل
بنديقة وزن عشرة ذنانير وعشرون نديما من البندق الفضة كل بنديقة وزن مائة درهم وبندلة حرر مزر كسبة قيمها ألف
دينار من الذهب وحياصة مكللة وحرر أوقد من الذهب بها بنديق وعشرون سم وأوشيا أخرى بقيمة الجميع ثلاثون ألف
دينار ويطابق النذب أيضا على خمسة من الرجال والجرأة فخلطوا موضع فيها بنديق الرمي والخططة بنظم الخاء العبة من ألعاب
العرب نقل كبر من عن بعض المؤلفين أن العادة لعب الخططة على الطيور المصروعة وإلى هذه البلدة ينسب كافي الضوء
اللامع الشيخ عبد الرزاق بن محمد بن أحمد العباسي الشافعي موقع نائب قحماس الاحصا يعرف بعباد الدين ولد
بالعباسية سنة تسع وثلاثين وعثمانة وقدم إلى القاهرة واشتغل بالقراءة حفظ الارشاد لابن المقرئ وألفية الحديث
وجمع الجوامع وغير ذلك وأخذ عن البونيني والحصني والمناوي وجمع غير مرة وأقرأ أعماله المشار اليه حين كان خازن دارا
واستمر في خدمته ثم فرأى وحضر أو أنشأ دارا حسنة بالقرب من بيت ابن معين الدين من رجب سنة اربعة وعرف بالعقل
والتودد وانتهى حتى رجع إلى أخيه ثم خفي عليه بعد موت أستاذه وباع داره وغيره وانفق في الواح أو غيرها فدام مدة
ثم شفع فيه وعاد فأقرأ بعض المماليك وانظم أمره ببعض النظام انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وله أخوان كبر من
عبد الوهاب الحاج الامين العباسي ومحمد أمين الدين العباسي فأما عبد الوهاب فكان شافعيًا أيضا ولدا بالعباسية سنة
ثمان وعشرين وعثمانة فتحول إلى القاهرة بعد حفظ القرآن حفظ المنهاج وحضر دروس العلم البلقيني وغيره وكان
يعلم الزين بن مفرها وخونه وناب في أمكن من الشريعة ثم أضاف إليه الزين بن زكريا قاضا بليس وغيره وجمع وجاور
ودخل الشام وغيره أو ما محمد فكان يعرف بأمين الدين العباسي الشافعي ولد سنة ثمان وثلاثين بالعباسية وتحوّل
مع أخويه فسكنوا الجديدة وأكمل بهم القرآن وحفظ الهجعة وألفية ابن مالك وجمع الجوامع وغيره وأخذ عن
البونيني والنسابة والجلال البكري والزين زكريا والبلقيني وغيرهم وسمع البخاري في الظاهرية القديمة وعجب الصلاح
المكيني وأختص بقمع ما يكونه نائب عن أخيه في أقرأ المماليك وجمع غيرهم فزارت المقدس والخليل ودخل الشام
ونزل مدرسة سعد السعداء وغيرها كالزهرية وكان خيرا بدينه مقلدا على بني الدنا ولم يفلح عن الأخذ عن دب ودرج
حتى أشار اليه بالفضيلة التامة وكتب على مجموع الكلاني وغيره وأقرأ الطلبة مع عقل وسكون مات سنة تسع
وعشرين وعثمانة ودفن بقرب الروضة خارج باب النصر بجوش بشهر بترية القباقي ووجد حمالا يكن يظن به زيادة
عن ألف دينار سوى كتبه وأثامه انتهى (عجود) هي محطة من محطات الحاج المصري على بعد عشرين كيلومترا
من السويس في الشمال والشمال الغربي وفي الجنوب الغربي لا ولا دجري على بعد ثلاثة وعشرين كيلومترا وهاها
تقرب الحجر عمقه سبعمائة مترا وماؤها مملوءة بخراب الماء في حوض لمنافع الحاج وليس هناك آثار عتيقة
فأهل هذا المحل حدث في الاسلام بعد نحو بل الطريق الذي كان يمر في الوادي على ناحية العباسية وأرض عجود
مرتفعة عن سطح ماء البحر الا وسط قدر مائة متر وخمسة أمتار وبعد عجود قلعة مربعة بها أربعة أبراج في زواياها

سنة ثمان وثمانمائة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان وله من العمر أربع وسبعون سنة وخمسة وعشرون
يوم انتهى (عبادة). قرية من قرى مصر والها ينسب كما في خلاصة الاثر محمد بن أحمد بن عصمة بن الهادي من
ذرية الشيخ اسمعيل الحضرى موقت الشمس المدفون ببلدة الضحى بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادى نسبة
لجده لامة العارف بالله محمد البكرى العبادى نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من كبار الاولياء ولد
صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريباً وظهرت له في أواخر عمره خوارق عجيبة مع انه كان سالكا
طريق الملازمة في تحريز النفساء رباً كل الحشيش وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن ببيته قرب قبر أبيه
وجده لامة قرب جبل شظا على طريق الذهاب الى المعلاة انتهى (العباسة). قال المقرئ في خطه هذه
القرية فيما بين بليس والصالحية من أرض السدير سميت بالعباسة بنت أحمد بن طولون فانه خرجت الى هذا الموضع
مودعة لنت أخيه شظا الذي بنت جاريه بن أحمد بن طولون لما حلت الى المتصد وضربت هذه القساططها
ثم بنت قرية فسميت باسمه ولم تزل هذه القرية منتهزا للولاء مصر وبها ولد العباس بن أحمد بن طولون فسماه لذلك بأوه
العباس وولدها أيضاً الملك الامجد قتي الدين عباس بن العادل أبي بكر بن أيوب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يقيم
بها كثيراً ويقول هذه نعلومصر اذا أقيمت بها أقطاد الطير من السماء والسكن من الماء والوحش من الفضاء ويصل
الحزمن قلعة الجبل الى بها في قنعي وهو سخن وبني بها دوراً ومناظر وبساتين وبني أمرأه أيضاً عداة مساكن
في البساتين ولم تزل العباسية على ذلك حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل المنزلة الصالحية فتلاشى
حينئذ أمر العباسية ونخرت المناظر في سلطنة الملك المعز ايلى فلما كانت سلطنة الملك الظاهر ركن الدين ميرس
مر على السدير وهو قوم الوادى فاجب به وبني موضع اختاره منه قرية سماها الظاهرة وأنشأ بها جامعاً وذلك في
سنة ست وستين وثمانمائة انتهى وبلدة العباسية القديمة هي الآن في شرق التربة الاسماعيلية بالرايعين قرب امان
شاطمها وكان فيها قديماً جزيرة بعضها باقى الى الآن في البرا ليس من التربة الاسماعيلية وهو مرتفع عما حوله من
الارضى والبعض أخذته التربة في مرورها وقد وجد في أنشائها الحفر بعض آثار قدسية منها عود من الصوان هو
الآن موجود على شاطئ التحويلة التي توصل ما الاسماعيلية الى ترعة الوادى وطولها تسعمائة متر وفي قم تلك
التحويلة هو يس عند الاسماعيلية لدخول وخروج المراكب المترددة بين الاسماعيلية وترعة الوادى انقل البضائع
الى الرافدين وبالعكس وفي زمن العزيز محمد على كان مرابطاً بحامية العباسية عما كرم الخيالة تخفر الطريق المارة
في الصحراء وهي طريق مطروقة للمسافرين الى الشام والسويس وفي البر الغربي للاسماعيلية تنجاة العباسية كفر
يقال له كفر العباسية بقرب الهويس على نحو مائتي متراً أطيان العباسية وكفرها من ضمن الاطيان الموقوفة على
المكاتب الاحلية من المراحم الخديوية التي قدرها ثمانية عشر ألف فدان وأربع مائة وخمسة وخمسون فداناً كلها
في الوادى وتنقسم الى خمس قطارات هذه واحدة منها وزمامها خمسة آلاف وستة وثلاثون فداناً والاربعة الاخر
هي قطارة القرين وزمامها ألفان وخمسمائة وثمانون فداناً وقطارة الشروق هي أربعة آلاف وثلثمائة وأحد وثمانون
فداناً وقطارة القديمة ألفان وستمائة وتسعون فداناً وقطارة الجديدة ثلاثة آلاف وست مائة وتسعة وثمانون
فداناً والمترجع من ذلك كله ثلاثة عشر ألف فدان ومائة وأحد وستون فداناً فقط والباقي بور وتحت تلك الاطيان
جميعها من الجهة الغربية بأخر أطيان العباسية ويفصلها عن طين قرية أبي جادربخ البلعوم ومن الجهة الشرقية
تحت الجبل ومن بحري تحت ترعة الاسماعيلية والوادى وحدها الشرقي أطيان الهيش التابعة لارمان أبي بلخ ملك
ذات العصمة والدة الخديوى اسمعيل باشا وجميعها أيضاً تروى بالراحة الاخوة ثمانية فداناً وتروى بالآلات وزير
بها كافة الاصناف ومن ذلك الارز ويتوصل من الفدان ارب و نصف من الارز الايض ومن الذرة اربان ونصف
ومن الشعير ثلاثة أرباب ومن الحنطة اربان ونصف ومن القمح اربان ومن القطن الشعير قطار ونصف وتلك
القطارات ستة وأربعون مابين قرية وكفر وعزبه لا حاجة لذلك ما شاءوا بنية جميعها بالطوف المتخذ من الرمل
والطين وهو المستعمل في كثير من بلاد الشرقية وفيها كثير من النخل والشجر وفيها ما يوجد الارضه وهي دابة
صغيرة لا يزيد طولها عن ثلاثة ميلية تشبه في شكلها الجراد تأكل الاخشاب والفروشات والورق والملابس وتحتقن

واللغات ثم أخرجهم والده منهم فحبايته وأقامه في الزراعة إلى الآن (ومتهم أمين بك أباظه) نشأ بشرب ودية وقرأ بها القرآن ثم أدخل مدرسه المبتدئين ثم التجيزية ثم أخرج منها أيضا وأقيم في الزراعة التي لهم في ناحية البورة ثم ان باقي أولاده صغاروا واطفالهم يدخلون في مبادئ الرجال وأما حاشية حسن أعأأباظه الذي هو أصل هذه الشجرة المباركة فمهم بغدادي أباظه أخو حسن أعأأباظه نشأ بكفر أباظه إلى أن ظهر ظهور الرجال وحسنت له بأخيه الاحوال فجعل شيخ مشايخ بجانب بليس ثم أمور قسم ههنا ثم عوفي من الخدامات سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين وماتين وألف إلى أن توفي إلى رحمة الله سنة ١٢٧٥ خمس وسبعين وماتين وألف وكانت زراعته نحو خمسة فدان وقد أنشأ في حياته كدرا وكان يسكنه وبني فيه مسجد اوغرس نخيلا وأشجارا ورزق من الأولاد أربعة كوراوا أربعة انا ترقى أحدهم محمد أباظه فجعل عضوا في مجلس شورى النواب ثم رئيس مجلس مر كز بليس ثم أمور وضبطيته (ومتهم سامان أباظه القمعاوى) ابن حسن أعأأباظه نشأ بكفر أباظه إلى أن جعل شيخ خط ثم ناظر قسم العائد في مدة العزيمحمد على ثم توفي سنة ١٢٦١ إحدى وستين وماتين وألف وترك ولدين أحدهما محمد المهدى قرأ القرآن وجاور بالانهر فجود القرآن وتعلم بهض العلوم ثم رجع فأقام في زراعتهم بجزيرة ثي غله وثانيه ما عبد الله أفندي قرأ القرآن بكفر أباظه ودخل مدرسه خاله السيد باشا أباظه فتم لهم بعض الفنون واللغة التركية ثم أقام باني غله مع أخيه وأمه إلى أن جعل معاونا بمدرسة الشريعة وسنة اذ ذلك عشر وستين سنة تقريبا (ومتهم حسين بن عبد الرحمن أباظه) ابن حسن أعأأباظه نشأ بكفر أباظه إلى أن بلغ مبلغ الرجال فجعل شيخ خط الشوك ثم حاكم خطها ثم عوفي من الخدامات سنة تسع وأربعين فأقام بأرض الشوك واحتوز هناك على ثمن وأني فدان وبني بها كدرا يسمى كدراي حسين وأنشأ فيه مسجدا وتوفي سنة ١٢٨٢ اثنتين وعشرين وماتين وألف وكان مذهب الاخلاق كريم السجيا كثير الاضياف لباشاشه وحسن ملاقاته درجة الله عليه ومن مشاهير العائذ عباد كريم المهنأوى من المهنوبة تشأبأوتعلم رماحة الخيل حتى ربح فيها ثم جعل شيخ بعض العائذ ثم ملاحظا ثم ناظر تطار العائذ ثم مأور بجانب بليس وأنشأ كدراي يسمى باسمه إلى الآن ثم توفي سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين وماتين وألف وترك من الاولاد نحو عشرة ذكور واثنا كبرهم عبد الله بن عبادي بعد أبيه مشخنة الخط ثم جعل ملاحظا ثم ناظرا ثم رجع شيخا على كدراي ثم انتخب في أعضاء مشورى النواب ثم توفي سنة ١٢٩٢ اثنتين وتسعين وماتين وألف وله من الاولاد اذ كور ثلاثة أحدهم عياد جعل حاكم خط زمانه ثم عوفي وثانيهم عبد الله شيخ قريته وبالجملة فأهل العائذ من أشهر عائلات العرب بالديار المصرية ويذكرون كثيرا في كتب التواريخ كخارج ابن خلدون والمقريزي وغيرهما (فائدة) ابن خلدون هو القاضي ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المالكي المولود سنة ٧٣٣ ثلاث وثلاثين وسبعائة ومع من الوادياشي وغيره وأخذ النقة عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره ورع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابة وولى كتابة السرية فأسس ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيروية وقضاء المالكية ووصف التاريخ الكبير ومات في رمضان سنة ٨٠٨ غمان وغنائمة قاله في حسن المحاضرة وقال انه كان قاضي حلب وقت أن استولى عليها تيور رانك ووقع من ضمن الاسراء عفره ولاذ به وأخذ به عدلى سمرفندو حكي له يومانه ألف تاريخا تكلم فيه على جميع الوقعات وتركه في مصر ويحاف وقوعه في يد السلطان برقوق فقال له تيور رانك وكيف السبيل الى الاتيان بهذا الكتاب فقال تاذن لى أن أسافر الى مصر وأحضره فأذن له واهل هذا الكتاب هو المعنون بكتاب العبر ودوان الهندا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر وفي المنهل الصافي لابي الحسن ان ابن خلدون ولد بتونس في مدهاشهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعائة وتعلم بها وتوفي والده في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعائة هجرية فدخل في خدمة أمير تونس أبي اسحق ابراهيم بن السلطان أبي بكر الخياط من بني حفص ثم فارق تونس سنة أربع وعشرين وأقام بالقاهرة من بلاد مصر وعينه السلطان برقوق قاضي القضاة المالكية سنة ست وعشرين وعزل عنها بسبب تعصب الامراء عليه سنة تسع وعشرين ثم أعادها له بعد مدهم برقوق سنة ثمانمائة وواحد ثم عزل عنها أيضا وسافر الى الشام مع السلطان فرج الملك الناصر وأخذ أسرا في أخذ تيور رانك دمشق ثم أطلق مع من أطلق ورجع الى مصر وتعين بهامرة ثالثة قاضي القضاة سنة ثلاث وعثمانية ثم عزل وعاد اليها مراتها

آلاف فدان في نحو خمس عشرة قرية وله من المال مسجد عظيم أنشأه بشرويدة وأنشأه أيضاً مدرسة لتعليم أولاده وأولاد أباة القرائ الشريفة والخط والحساب واللغة العربية والتركية وله بها كنيشة تشتمل على نحو خمسة آلاف مجلد وفيها الحلال وجوارش راعية كثيرة وقد أعقب ستة عشر ولداً من الذكور ومنهم لها اثنا وسنين بعضهم وأما سليمان باشا أباطة ابن المرحوم حسن أنما أباطة فانه ولد بكفر أباطة أيضاً وتعلم القرآن الشريف وفن الحساب وبعض علوم الشريعة على مذهب الامام الشافعي وتعلم علم النحو والعروض والادب على الفاضل الشيخ خليل الزاوي المذكور وبني ببلده مخطوط أخيه السيد باشا أباطة مدته ثم اقتسمها فأقام في زراعتها بظاهره مقبلاً على شأنه محمود السيرة إلى أن تذب الغدامة فجعل ناظر قسم منية القمح في سنة إحدى وسبعين وسنة نحو عشرين سنة ثم نقل إلى قسم العائذ ثم جعل معاوناً ولدي به الشريعة ثم ناظر قسم بليس ثم قسم منية القمح ثانياً ثم تعطى مطالب قسم بليس فأعيد إليه لخبائمه ثم أحسن إليه بربة البيكباشي وجعل مديراً أول بالنصف الثاني من الشريعة وهو كز أو كبير ثم منقش عوم شغالك الشرقية جميعها والمركز كذا الحمام وكوفي على حسن ادارتها بربة قائم مقام ثم بعد ستة أشهر أنعم عليه بربة أميرالاي ثم جعل منقش النصف الاول من الشرقية والمركز بردين ثم مدير الغربية ثم لبعض الاسباب جعل ناظر عرب وجه بحري بمركز الزاوي ثم جعل مدير القليوبية والمركز بها المصل ثم مدير الشرقية وأنعم عليه بربة أميرالاي وأعطى نياشين ولم يسبق ذلك لغيره من أقرانه وله من الآثار مسجد عظيم بناه بظاهره وقف عليه أباة ناو رتب به الشيخ حسن الدحلوب من علماء ناحية المنيرة وأدرس فقه على مذهب الامام الشافعي ودرس نحو ويجمع فيه من التلامذة من البلاد المجاورة نحو ثلاثين تلميذاً وله كنيشة فيه نحو ألفي كتاب وفي المسجد منزلة من عمل الشيخ خليل الزاوي وساعة معرفة الاوقات وقام من الاطيان نحو ألفي فدان في عدة بلاد وله بها اوبار لسقي الزرع وحلج القطن وله من الاولاد المذكور والاثنا عدة اكبرهم حسن بك قرأ القرآن في ببلده لدى معلم خاص وتعلم بعض علوم العربية وبعض اللغة التركية ثم الحق بديره بمادة ثم بعد ذلك أقام بزراعة أبيه وأما أولاد السيد باشا أباطة ففهم الشيخ عبد الرحمن أباطة ولد بكفر أباطة وانكف بصرة وقرأ القرآن الشريف وتعلم بعض علوم فقهية ونحوية في ببلده ثم أرسله والده إلى الأزهر وسنة خمس عشرة سنة فأقام به عشرين سنة فحصل تحصيلاً عظيماً ثم رجع إلى ببلده بأمر أبيه وتولى أمر الزراعة ومشجعة المدوي يقال انه كان عنده نحو كبير وجبروت زائد على الاهالي ومنهم أم محمد بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأ به القرآن وتعلم بعض العربية ثم ألحق بدارس المحروسة فعمل بمشروع العلوم واللغات ثم خرج منها بربة ملازم ثاني في العساكر المشاة ثم عوفي ثم جعل عضواً في مجلس شوري النواب وشرف بربة البيكباشي وأعطى نياشيناً بمجدياً مع من أنعم عليه بالرتب والنياشين من عهد البلاد ثم أنعم عليه بالديوانية عمل باشا بربة قائم مقام وجه له وكيل مديرية البحيرة ثم وكيل مديرية الدهلية ثم القليوبية ثم جعله منقشاً في شغالك النصف الاول من الشرقية ثم رئيس مجلس القليوبية وأنعم عليه بربة أميرالاي ومنهم عثمان بك أباطة نشأ بكفر أباطة المذكور وبه تربي وقرأ القرآن وبعض العلوم ثم تولى أمر زراعتها ثم دخل في الخدمات المديرية فجعل ناظر قسم منية القمح ثم ناظر قلم قضايا مديرية الشرقية بربة البيكباشي ثم وكيل مديرية الشرقية ثم منقش الزناكون والحوض بعد جعل التفتيشين تفتيشاً واحداً وهما تعلقا إبراهيم باشا ابن أخى الخديوى اسمعيل باشا وقد أنعم عليه بربة أميرالاي ومنهم أمون بك أباطة نشأ بذلك الكفر وقرأ به القرآن وتعلم بعض العلوم ثم ألحق بدارس المحروسة ثم خرج منها إلى زراعتها ثم تدخل في خدمة الميرى فجعل حاكم خط ثم ناظر قسم ثم عوفي ومنهم سليمان بك أباطة ولد بذلك الكفر أيضاً وقرأ القرآن به وبعض العلوم على الشيخ العزازي ثم ألحق بالمدارس الملكية فكان فيها بارعاً نجيباً ثم خرج منها وأقام بالمدرسة التي أنشأها والده بشرويدة مدة ثم أقام بزراعتها ثم وظيف برئاسة مجلس بليس ومنهم اسمعيل بك أباطة نشأ بكفر أباطة وقرأ به القرآن ثم ألحق بمدرسة بها ثم بمدرسة المتبدن ثم اتجه بربة ثم الادارة فقرأ بها العلوم واللغات والشريعة الاسلامية والقوانين الفرنجية ثم مات والده فلحق ببلده وأقام بالزراعة وجعل له عزبة أقام بها ثم صار معاوناً أول بمديرية الشرقية ومنهم إبراهيم بك أباطة ولد بكفر أباطة وتعلم القرآن بشرويدة وبعض العلوم ثم ألحق بالمدارس الميرية بالمحروسة وعورع في الفنون

بالاعتبار ثم ان اهل العائذ في اول أمرهم نزولوا ببلاد قدسية كانت في تلك الجهة اندرس أكثر آثارها ولم يبق الا
 أشعارها مثل عزية القصور وستة وقسورية فاستولوا على أرضها ومن أراضها واستخدموا من بقي من أهلها بما لهم
 من البأس والقوة واستمروا كذلك زمانا مديدا ثم وجد فيهم عائلات مشهورة وكان من أشهرهم عائلة أولاد
 منصور وتسمى بالمناصرة قائمتهم بالكفر القديم كان كبيرهم شيخ العرب ابراهيم العائذ مستكلما على قبيلة العائذ
 جميعها زمن الفرنسيات وجاء العزيز المرحوم محمد على وهو في خشونة العرب ولهم مناقشات كثيرة مع غيره من
 قبائل العرب وليس عليهم شيء مما على الفلاحين فكانوا يرعا حاصل منهم تعد على الناس والبلاد الجاورة ولما عمل
 العزيز الطرق التي دانت له بها جميع رقاب أهل القطر دخلوا تحت طاعته وأمر وأبوا وأمره وكانوا قد خولاهم الله
 أموالا وعقارات ونحيلة لخصل تخييرهم بين معافاتهم من أن يعاملوا معاملة الفلاحين بشرط أن ينزع ما تحت
 أيديهم من الأراضي والنحيل كفر عنهم من عرب الجبال والخيوش وبين أن يعاملوا معاملة الفلاحين وبقي لهم
 ما تحت أيديهم فاختر والنفلاحة وسبقوا سوق فلاحى مصر وعملوا بما دأبوا به من دفع الأموال وحفر الترغ وعمل
 القناطر وبحرف الجسور وغير ذلك فبعد أن كان ابراهيم العائذ شيخ قبيلة العائذ كلها جعل ناظر قسم في جانب
 بلديس ثم أمورا عليه أيضا ثم قامت عليه الاهالى وأدعوا عليه انه سلب منهم أشياءهم فسلم لهم وأعطاهم من ماله
 محافظا على شرفه فصار لا يمر بطرده من الخدم الميرية ولم يمت بكفر ابراهيم وهو الذى أنشأه وسعى باسمه وبقي محفوظ
 المقام محترما الى أن توفي سنة ١٢٥٢ اثنين وخمسين ومائتين وألف وكان بجاءا جوادا وأعقب ذرية ذكورا واناثا فمن
 أولاده سلم بن الصاوى كان شجاعا بلدتهم بعد موت والده الى أن توفي سنة ١٢٦٥ خمسة وستين ومائتين وألف ومنهم
 اسع على كان ناظر قسم العائذ مدة ثمان سنين وأربع وسبعين ومن أشهر عائلات العائذ وأعظم مهارسة وأرفعها مكانا
 عائلة أولاد أباطة تقلت في الرب السندية والمناصب الدوائية منهم جله فاسبقهم في ذلك الامير الجليل ذو المجد الاثيل
 المرحوم حسن أغا أباطة جعله المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر والناظر لى اسمعيل باشا شيخ مشايخ نصف الشرقية
 سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وقت نشره جهة بردين المساحة العمومية وبعد مدة جعل ناظر انطاكية هاتم
 مأثور جانب شبعة وهى المركز ثم مأثور جانب هميا وهى المركز أيضا ثم بشامعوان الشرقية والدقهلية ثم عوفى من
 الخدمة لمرض قام به وبقي معافى مشغولا بشأنه وزورعانه وكان يرزح نحو أربعة آلاف فدان الى أن توفي سنة ١٢٦٥
 خمسة وستين ومائتين وألف وكان كرميا جوادا فصيح اللسان ومن آثاره مسجد عظيم أنشأه في كسرا أباطة مقام
 الشعائر الى الآن ونسب شيخ الشيخ تاج الدين ومقبورهم الآن عنده بعد ان كانت بمسجد الطواحين وأما مائة السيد
 باشا أباطة فقد فاق أباه ونال المجد أعلاه ولد بكفر أباطة وترى به وقرأ القرآن وشيأ من الحساب على الفقيه الشيخ
 عوض الجزازى الذى كان سر بالتعليمهم وكانت العلماء تقدر عليهم كثيرا فقام عندهم منهم جماعة فصار يتعلم منهم ثم لازمه
 الشيخ خليل العزازى الى أن توفي وكان عالما فاضلا فنجب على يديه وتأهل للمناصب فجعل أولاداً أمورهم ههنا وههنا
 نحو ست عشرة سنة ثم انتقل الى جهة شبعة ثم قسمت الشرقية نصفين فجعل وكيل نصفها القبلى والمركزية النصف ثم
 انتقل الى قسم شبعة ثم الى قسم العائذ ثم تعهدت الاكار بالبلاد فتهده نحو عشرين بلدا من بلاد الشرقية وكل ذلك فى
 مدة العزيز المرحوم محمد على وابنه ابراهيم باشا سر عسكر والناظر لى اسمعيل باشا ثم تعهد عن الخدمة الدوائية في جميع
 مدة المرحوم عباس باشا والموتى المرحوم سعيد باشا ورحب صدره لأولاد العرب أنهم عليه برتبة أمير لأى وجهه لمدير
 البحيرة ثم رفاقه فقلدهم وكالة الداخلية ثم جعله ناظرا على مضابط المية وأحيل عليه مع ذلك نظرا فلم عرض حالها ثم جعل
 وكيل مديرية الروضة وهى الغربية والمنوفية وكان يتولى مديرية واحدة ولما تولى النادر لى اسمعيل باشا على الديار
 المصرية جعله عضوا فى مجلس المنصورة فبقي فيه ثلاثة أشهر ثم جعل مديرا القليوبية ثم وكيل مجلس الاستئناف
 بوجه بحرى وشرف برتبة القمايز وأحسن اليه بنيشان مجيدى ثم جعل رئيس مجلس زراعة النصف الثانى من الوجه
 البحرى ستة أشهر ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثم وكيل تنفيذ عوم الاقاليم وشرف برتبة أمير ميران ثم جعل
 مديرا عوم وجه بحرى ثم جعل عضوا بمجلس الاحكام ثانيا ثم عوفى من الخدمة لمرض قام به الى أن توفي الى رحمة الله
 فى سنة ١٢٩٢ اثنين وسبعين ومائتين وألف وكان رحمه الله سهل الاخلاق حسن التلاقى وملاك من الاطيان نحو ستة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف العين) (العائد) بعين مهملة في أوله فالف فياهموزة فذل معجمة كافي رسالة البيان والاعراب عن
 عصر من الأعراب للمقرر ويستعمل بين عامة الناس بالمهملة وهو اسم لخطه من مديرية الشرقية بجوار الجبل
 الشرقي في شمال بلديس وجنوب الصوة وشرقي بردين تشتمل على عدة قرى وكثيرة منها الدهسانية والمهنوية
 والخربة وسنيكة والجبلية والوراوة والمسيد وفي جميعها نخيل كثيرة وأشجار ومساجد عامرة وأكثرها بنيت بالطين
 وكذا سائر قرىها وكفورها مثل الكفر القديم الواقع في شرقي مصرف بلديس اتخذ من التربة الشرفاوية بنحو
 ثمانية مئة وفي شرقي الدهسانية بنحو أربعمائة متر وكفر سليمان في شمال الكفر القديم بنحو ألف متر وكفر بغدادى
 أباطة في شمال كفر سليمان بنحو خمسة مائة متر وفي جنوب عربط بنحو ألف وخمسة مائة متر وكذا كفر أباطة الذى
 أنشأه سليمان أباطة في شمال ترعة شرويدة بنحو ثمانية مئة متر وفي شرقي بردين بنحو خمسة آلاف متر ومنها كفر عباد
 الموضوع على ترعة صغيرة خارجة من مصرف بلديس في شرقي سنيكة بنحو ربع ساعة وفي جنوب المسيد بقيل
 وليس بكفر سليمان وكفر بغدادى نخيل بخلاف باقى تلك الكفور فنجحها غابية في الكثيرة مع اختلاف أصنافه وإتصال
 بعضها ببعض حتى أن الكفور التى بداخلها لا ترى من الخارج ومنه الصنف العاشر الذى تكلمنا على سبب تسميته
 بذلك في الكلام على ناحية القرين وفي تلك الكفور أباطة من الأجر مشيدة لا كبرها بمنظر مبططة مضائق
 متسعة يكرم فيها الأمير والفقيه وتاريخ ابن خلدون أن أهل العائد عرب عينيون بحسب الأصل وهم بطن من
 بطون كهلان ولهم حظوظ في الدول قبل الإسلام وبعده وكان ورودهم الديار المصرية في أول القرن السابع من
 الهجرة وكان عليهم ضمان السابلة من مصر إلى عقبة أيلة إلى الكرك انتهى وعن المقرر يرى أن أهل العائد أخذ
 من جذام نزلوا بين القاهرة وعقبة أيلة انتهى ولما نفاة بين كلام ابن خلدون وما نقل عن المقرر لى أن جذام أفرع
 من كهلان ففي رسالة البيان والاعراب عن عصر من الأعراب أن جذام اسمهم عامر ويقال عمرو بن عدى بن
 الحسرت بن مرة بن أد بن زيد بن شجيب بن عرب بن زيد بن كهلان وجذام أخو نهم واسمه مالك وانما قيل له
 نهم وجذام من أجل أنهما متخاصما فجذم جذام فسمه اصبع نهم أخيه فقطعه والجذم القطع ونهم نهم وجذم أخيه
 جذام أى لطمه فخصر عنه فسمى نهما وقيل غير ذلك قال ثم أن جذام لحقت بالشام فانت إلى سبيلها فوالها بن ثم
 قسم جذام إلى بطون ثم قال والعائد بذال معجمة بطن من جذام ينسبون إلى عائذ الله وقيل ينسبون إلى عائذة إحدى
 بطون جذام وللعائد من القاهرة إلى عقبة أيلة انتهى وفي شرح العلامة الشيخ محمد الأمير الكبير على مجموعته في فقه
 مالك أن الفخذ فرع من البطن كأن الفصيلة فرع من الفخذ وأن للعرب في فروعهم أسماء بمجموعة على الترتيب في
 قول الأجهوري قبيلة قبيلها شعب وبعدهما * عشيرة ثم بطن ثم لؤم فخذ
 وليس يؤى القى الأفضلية * ولا سداد لسمه ماله فخذ

وفي القاموس الفخذ ضم ريش السهم والجمع فخذ انتهى فبنوها ثم مثلاً فصيلة من بنى عبد مناف الذين هم فخذ
 من قصى التى هى بطن من كلاب التى هى عشيرة من بنى مرة الذين هم قبيلة من كعب وكعب هى الشعب وهكذا

الجزء الرابع عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

١٠٨	ترجمة الامام الميث بن سعد	١٢٤	عبد الجواد بن شعيب
١٠٩	« الامام شعيب ابن الامام الميث	١٢٥	القنات
١٩	« القطب الشعراي	١٢٥	ترجمة سام باشا الحكيم
١١٢	« جده الادنى	١٢٨	قوص
١١٣	« عبد الرحمن الشمراني	١٢٩	أسماء الشمس المقدسة عند المصريين
١١٣	« الشيخ محمد حجازي النلقندي	١٢٩	الخطبة بين ملأ الحبشة وملأ اليمن والظاهر
١١٣	قلما	١٣٠	معنى الميكار
١١٣	ترجمة الشيخ أحمد الضوى المعروف بابي لبد	١٣٠	ترجمة الأمير قوصون
١١٤	ترجمة المرحوم الشيخ محمد القلماوى	١٣٠	« ابن زقير الوزير
١١٤	قلوسنا	١٣٢	موت الناس من ثراق سنة ست وعثمانية
١١٤	قلوب	١٣٢	خواص مدينة قوص
١١٥	ترجمة الشيخ عبد السلام بن سلطان المبحري	١٣٢	الكلام فى الحواة
١١٦	عائلة الشواربي	١٣٢	حادثائى كريت الحماوى بجامع القرافة
١١٨	ترجمة على بن القديوبى الكاتب	١٣٤	ترجمة الهازهر
١١٨	« الشيخ محمد القايموى	١٣٥	« ابن دقيق العيد
١١٨	« « أحمد »	١٣٧	كتاب ملك التتار الى السلطان الناصر محمد
١١٩	قلن	١٣٨	ترجمة الشهاب القوصى
١١٩	القمانة	١٣٨	« سراج الدين موسى أخى ابن دقيق العيد
١١٩	قولى	١٣٨	« محب الدين بن دقيق العيد
١١٩	الكلام على الخنظل	١٣٨	« عبد الرحمن بن محمد النخعى
١٢٠	ترجمة نجم الدين القمولى	١٣٩	« محمد بن عبدى الاخيمى القوصى
١٢٠	« خالد بن محمد »	١٣٩	« ابراهيم بن عبد الغيث
١٢٠	« عبد العزيز »	١٣٩	« الشهاب أحمد بن عيسى
١٢٠	« محمد بن ادريس »	١٣٩	« أحمد بن محمد سلطان
١٢٠	« يعقوب بن يحيى »	١٣٩	« اسمعيل بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠	قنا	١٣٩	« عبد الكريم بن على السهروردى
١٢٢	ترجمة الشيخ ابراهيم بن عرفات القنائى	١٣٩	« عثمان بن محمد القشيرى
١٢٢	« أحمد بن ابراهيم القنائى	١٣٩	« على بن ابراهيم
١٢٢	« اسمعيل بن ابراهيم القنائى	١٣٩	« فرج مولى ابن عبد الظاهر
١٢٢	« جعفر بن محمد بن عبد الرحيم »	١٣٩	« محمد بن عبد المغيث
١٢٢	« الحسن بن عبد الرحيم »	١٣٩	« السيد على القوصى
١٢٢	« الحسين بن رضوان »	١٤٠	القوصة
١٢٢	« سيدى عبد الرحيم »	١٤١	ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الله القوصاوى
١٢٣	« على بن محمد بن جعفر »	١٤١	قويسنه
١٢٤	« كمال الدين محمد بن أحمد »	١٤١	ترجمة الشيخ حسن القويسنى
١٢٤	« شرف الدين محمد بن أحمد »	١٤٢	القدس
١٢٤	« محمد بن جعفر »		
١٢٤	ترجمة محمد بن الحسن بن عبد الرحيم القنائى		

صحيفة	صحيفة
٩٧ القباب	٧٦ ترجمة طاهر باشا والد أحمد باشا المذكور
٩٧ قراقص	٧٧ فورقة النشن
٩٧ القرشية	٧٧ الشيخ فضل
٩٧ ترجمة الامير نايب باشا	٧٧ فوة
٩٨ تعديل قصبة المساحة	٧٧ دخول القناصل بلاد الشرق
٩٨ قرنييل	٧٩ تفصيل نساء مصر التماسا للراشدة
٩٨ القرين	٨٠ صورة هدنة البانوية وأيمانهم أمام السلطان
١٠٠ القس	٨١ معنى الطرائد والشواني
١٠٠ القصر	٨٢ ترجمة الامير حسن بن نصر الله الاستادار
١٠٠ القصر والصيد	٨٣ » ابن الزينة الفوى
١٠٠ قصر بغداد	٨٣ » الجلال النوى
١٠٠ ترجمة سليمان أفندي قبودان	٨٣ » زين الدين الفوى
١٠٣ قصر حيدر	٨٤ » الشيخ محمد وظا الفوى
١٠٣ » هور	٨٤ فيشة الصغرى
١٠٣ » نصر الدين	٨٤ فيشة الكبرى
١٠٣ » رشوان	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشى المالكي
١٠٣ القصر	٨٤ فيشة المنارة
١٠٣ القضاة	٨٤ ترجمة الشيخ محمد النيشى الاحدى
١٠٣ قطريا	٨٤ فيشة الخباية
١٠٣ قضاة	٨٤ فيشة بنا
١٠٣ القطيفة	٨٤ القيوم
١٠٤ القطيعة	٨٥ دستور لذكرك خلمان النعيم
١٠٤ قنط	٨٩ ديورة القيوم وكائناتها
١٠٤ ترجمة الشيخ ابراهيم بن أبى الكرم	٨٩ للسلام على سلك النعيم
١٠٥ » الوزير ابراهيم بن يوسف الشيباني	٩١ ترجمة سعيد الفيومى
١٠٥ » اسمعيل بن محمد القنطى	٩١ » الشيخ شعبة
١٠٥ » شيب بن ابراهيم بن الحاج	٩١ » الشيخ عبد البر
١٠٥ » على بن يوسف بن الشيباني	٩٣ » الشيخ احمد
١٠٥ » الشمس محمد بن صالح	٩٣ » الشيخ ابراهيم الفيومى
١٠٥ » بهاء الدين بن سيد الكل	٩٣ » الشيخ سليمان
١٠٥ القنزم	٩٤ (حرف القاف)
١٠٦ » انطونيوس الراهب	٩٤ قاف
١٠٦ ذكرا الخليج الذى بين البحر الاحمر والرومى	٩٥ القافات
١٠٧ ذكرا التيه	٩٥ ترجمة شمس الدين القاياتى
١٠٨ قلشان	٩٦ » الشيخ عبد اللطيف القاياتى
١٠٨ قلقة شدة	٩٦ » » عبد الجواد القاياتى

صحيفة	صحيفة
٦٣ الغنائم	٤٩ كوش الحجر
٦٣ الغورى	٤٩ عزبة عبد الرحمن
٦٤ غياضة	٤٩ عزبة المناشى
٦٤ غمسة	٥٠ العزيزية
٦٤ غيفة	٥٠ ترجمة الشيخ على العزيزى
(حرف الفاء)	٥٠ « « محمد العزيزى المشهور بابن الست
٦٤ فاران	٥١ العسرات
٦٤ فارس	٥١ عشماء
٦٤ فارسكور	٥١ ترجمة الشيخ عبد البارى العشماوى
٦٥ ترجمة الشيخ محمد بن عمر الفارسكورى	٥١ « « محمد العشماوى
٦٦ « « عمر بن محمد الفارسكورى	٥٢ العطف
٦٧ « « محمد بن موسى الفارسكورى	٥٢ ترجمة الامير على بن سليمان بن جويلى
٦٧ ترجمة المرحوم محمد بيك جبر الفارسكورى	٥٢ العنادره
٦٧ فاقوس	٥٣ القتال
٦٨ فاو	٥٣ العلاقة
٦٨ ترجمة الشيخ عثمان الفاوى	٥٤ ترجمة الشيخ حسن العلقمى
٦٨ ترجمة الشيخ عثمان بن عتيق الفاوى	٥٤ عنيبس
٦٨ فدمين	٥٤ العوبة
٦٨ فرشوط	٥٤ عيذاب
٦٩ ترجمة شيخ العرب همام الفرشوطى	٥٦ ترجمة ابن قلاقس
٦٩ « « الشيخ حاتم بن أحمد	٥٧ ترجمة سيدى أبى الحسن الناذلى
٧٠ « « حمزة	٥٩ قبور بعض الانبياء والصالحين وموالدهم ومنازلهم
٧٠ « « عثمان بن مجاهد	٥٩ مدينة مشهم بسيدنا على بالعراق وبها قبره
٧٠ « « محمد بن حمزة المعروف بالمجد	٥٩ أم عبيدة بلدى العراق وبها قبر القطب الرفاعى
٧٠ « « على بن صالح مدنى فرشوط	٦٠ ذكر التنبول والترجيل
٧٠ فرسيس	٦١ محل الباقوت
٧٠ ترجمة الشيخ محمد بن حسن الفرسيدى	٦١ جبل سرنديب الذى به قدم ادم عليه السلام
٧٠ القرعونية	٦٢ ترجمة ابن بطوطة
٧٢ وقعة قتل المماليك المصرية	(حرف الغين المعجمة)
٧٣ القرما	٦٢ الغارقة
٧٤ ترجمة غلبدان الطيب	٦٢ ترجمة محمد بن يوسف الغرقاى
٧٤ « « جالينوس الحكيم	٦٣ « « الشيخ محمد أبى السعود الغرقاى
٧٥ ترجمة ابن الكندى	٦٣ « « محمد أبى مدين الغرقاى
٧٥ فزارة	٦٣ الغرق السلطانى
٧٥ ترجمة على بيك ابراهيم	٦٣ غزالة
٧٥ الفشن	٦٣ غمارة
٧٦ ترجمة أحمد باشا طاهر	٦٣ غمرين

فهرسة الجزء الرابع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية ناصر القاهرة

صفحة	صفحة
٢٢ اصطلح عنتر	٢ (حرف العين المهملة)
٢٣ الوجه والرحبة	٢ العائذ
٢٤ اكري	٢ نسب أهل العائذ
٢٥ الحوراء	٣ ترجمة ابراهيم العائذي
٢٥ العقيق	٣ « أولاد أباطه
٢٦ صعين المرم	٥ « عباد كريم المهنأوى
٢٦ وادى نبط	٥ « ابن خلدون
٢٨ ينبع	٦ عبادة
٢٩ عوائد جماعة أمير الحاج على أمير ينبع	٦ العباسية
٣٠ الدهناء	٧ معنى الذب والجرأة والخطبة
٣٠ يدروجن	٧ ترجمة الشيخ عبد الرزاق العباسي وأخويه
٣٣ رابغ والخطبة	عبد الوهاب ومحمد
٣٤ خلدص	٧ مجرود
٣٤ ترجمة أرغون النائب	٨ مخططات الحاج القديمة من مجرود الى مكة
٣٥ وادى عقنان	٨ وادى القباب
٣٥ مدرج عثمان	٩ السه
٣٦ العجمين	٩ بطن نخز منهل من مناهل الحاج
٣٦ ترجمة عبد الله بك السيد	١٠ تقسيم الدرك بالقب والمناخ
٣٧ الحجيرة	١١ امره الأمير حسين كاشف البهناوية
٣٧ عدوة	والفيوم على الحاج
٣٧ ترجمة العلامة المرحوم الشيخ حسن العدوى	١٢ طوائف بن عطية
٣٨ عرابة أبي كريشة	١٢ عرب الوحمدات
٣٨ ترجمة عليوه أغا أبي كريشة	١٢ عرب المسأيد
٣٨ العربات المدفونة	١٢ عرب الرتيات
٣٩ معابد العربات	١٣ سوق المناخ
٣٩ العريش	١٣ الربع الثاني من أرباع الدرك
٤٠ ترجمة ابن عباد	١٤ الحقل
٤٤ الكلام في حلقة الصيد	١٤ وادى عقنان
٤٥ وقعة المكتفي مع الخليجي	١٥ الخمارس وعش الغراب
٤٥ وقعة الفرنساوية مع المصريين بالعريش	١٥ مغارة شعيب
٤٦ الطريق من العريش الى المحروسة	١٧ عيون القصب
٤٦ سبب رمل الغرابي	١٨ المويلج
٤٧ ترجمة الشيخ محمد بن عراق والشيخ محمد المنير	١٨ ترجمة آل ملاك
٤٨ العرين	٢١ الربع الثالث
٤٨ عزبة شلقان	٢١ بيان الأزل

منه
مذكره
هنا
استطردا

وحدد ومن المباني الجديدة في رومة كنيسة بطرس قبتها مربعة وقدر مائة وسبعة وثلاثين مترا وهذا الارتفاع يقرب من ارتفاع الهرم الكبير وطول الكنيسة مائتان وعشمة عشر مترا وعرضها مائة وخمسة وخمسون مترا وحولها مبان في شكل الحدود زادت في اتساعها فصار طول الجميع يبلغ أربع مائة وسبعة وتسعين مترا وهذا البعد تنص سبعة وثلاثين مترا عن البعد الذي بين أي الهول القائم قدام الباب الغربي لسراى الاقصرويين الباب الشرقى وفي ايطاليا تحدت مبان في العصر القرية تشبه المباني القديمة في الاتساع من ذلك سراى كزرت طولها مائتان واحدا وثلاثون مترا وعرضها مثل ذلك فأرضها تنقص قليلا عن سراى الكرنك وفي الاندلس من المباني الخيمنة قصر اسكوربال طولها مائتان وسبعة وعشرون مترا وعرضها مائتان واحد وسبعون مترا وهو عبارة عن حلة مبان شاهقة تفصلها احشاشان متسعة وفي فرانسا من مباني ورساى قصر من أعظم المباني طولها من ابتداء الوان التيارات الى مغرس شجر البرقان أربع مائة وأربعة عشر مترا وفي باريس واجهة سراى التويلرى ثلث مائة وأربعة وعشرون مترا وادخلت سراى الليور طولها أربع مائة وخمسة وستون مترا ومن نهاية الى أخرى ستمائة وتسعة وستون مترا وهذه المباني وان كانت غاية في الكبر والاتساع لكن لا تنسب اليها كية ما دخل فيها من مواد الابنية وبين ما دخل في مباني مدينة طيبة خلفه هذه عن تلك بكثرة فبان لك فضل عمارة مدينة طيبة على جميع عمار الدنيا وانارها بالقباس الى الآن شاهدة بذلك انتهى

(حرف الظاه المجمة)

(الظاهرة) يوجد من هذا الاسم ثلاث قرى احدها بديرية البحيرة من مركز شبرخيت غربى بحر رشيد نحو أنفى متبقى شمال كفر العيص وعند هذا آثار مربعة عن أرض المزارع نحو عشرة أمطار تدل على قديم بظهوره كان يجري في أرض البحيرة على ناحية نكلة وشوك واسمانية ومحلة عمدة وأرمانسة وهناك تنقطع آثاره وغالبها كان يصب في الحبس الذي آخره كفر السابى وأبينة هذه القرية بالآجر قديم وزرع في أرضها شجر الحشيشة المخرقة وقد تكلمنا عليها عند الكلام على توتيج فانظره (والثانية) من مديرية الغربية بمرکز بلاد الارز شرقا واقعة على الشاطئ الغربى لبحر دمياط في شمال شبرين على نحو ساعتين وبها جامع وقصر مشيد لا مبرح ديارها وله أطيان من ضمن زمامها (والثالثة) الظاهرة من بلاد الشرقية تابعة لشبلا وادى الطميلات الذي هو لاهل كتاب الاهلية وهي من ضمن نظارة الغربى وقد تكلمنا على شأنها في المكاتب في الكلام على العباسية وينسب الى ظاهرية الشرقية الشيخ عبد الله الظاهرى الذى ترجمه السخاوى فى الضوء اللامع حيث قال هو عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن عبد الرحمن الجمال الظاهرى ثم الازهرى الشافعى نزيل مكة ويعرف بالظاهرى ولد تقرى سنة سبع وثلاثين وغناء بالظاهرة من الشرقية بالقرب من العباسية ونشأ بها ثم تحول الى القاهرة بعد الحسب ولازم الرضى زكريا والطنطد اى الضير روزاحم الطلبة وتوصل لبيت ابن البرق بتعليم ولده وصار كبيرهم يصرفه فى التوجه مع شقاف المنطة عين بدرب الخجاز التى من جهة ناظر الخاص للعبقة فادونها وأقبل على التحصيل فكان يسافر مع الصرة ويأتمنه الناس فى استصحاب ودائعهم ومتاجرهم ونحوها معه وكان يخدم قاضى مكة بشرا ما يحتاج اليه من القاهرة وحمل ما يرسله لاهلها ورايد اختصاصه به فاستعدت له ثمة سميح ادين تولى زكرا بالقضاء ولكنه لما رأى الاختلاف والاختلال فى جماعته واختصاص من شاء الله منهم عنه قطن مكة من سنة ثمان وثمانين وصار يتجسس بجاه القاضى ويعامل ويتراض ونحو ذلك من طرق الاستكثار ورايد خوفه

حين الترسيم على جماعة القاضى ثم انه تحول الى المدينة النبوية واشترى

بها حديقته وصار يعامل ويضارب كمعادته انتهى

ولم يذكر تاريخه ورحمته الله واياها

(تم الجزء الثالث عشر وبليده الجزء الرابع عشر وأوله حرف العين)

رحمة الله عليه

وحدها بدون ملحقاتها ثلثمائة متر وعثمانية وعرضها مائة متر وعشرة أمتار ومبعد الشمس بتدريج من عزل في داخل
 السور بخلاف سراى الكرنك فإن سورها يشعل على مبان كثيرة قرب بعضها من بعض وإن امتازت عمارة مدينة
 تدمر بكثرة العدا التي كل واحد منها قطعة واحدة وقد تدلى جاني الطرافات الثلاث الموصلة إلى باب النصر ويشغل
 طولها ألفا مائتين وتسعة وعشرين مترا وعدد العدا ألف واربع مائة وخمسون والباقي منها إلى سنة ألف وثمانمائة
 مائة مائة وتسعة وعشرين عمودا فمدينة الكرنك تنافسها وتماثلها بطريقها المربعة في جوانبها بصور أبي الهول
 فإن هذه الصور ولوضع بعضها بجوار بعض لا شغل من الفضاء نحو ألفين وتسعمائة وخمسة وعشرين مترا وأحد هذه
 الطرق طولها ألفا مترا وعدد ما كان موجودا من هذه القنائل لم يكن أقل من ألف وتسعمائة وكان الموجود منها إلى سنة
 ألف وثمانمائة مائتين عاا ولا شك أنهم يحتاجون لعل ومادة أكثر مما يحتاجه عدد تدمر وإذا كان في تدمر آثارها لالة
 وعدم من الصوان ضخمة قطعة واحدة فالكرنك التي هي بعض مدينة طيبة كان بها معابد كثيرة وأبواب نصر وأبواب
 ضخمة شاهقة وأكثر من أربعين عمالا كل واحد قطعة واحدة من الصوان وفي تدمر عودان اثنتان من عمد النصر
 ارتفاع الواحد تسعة عشر مترا وفي الكرنك أعمدة نصر كثيرة أكبر منها فإنا ارتفاع كل واحد منها اثنان وعشرون
 مترا وكانت من مينة لطريق كالة تكشف جوانبها ومما تنسوق به طيبة على تدمر أنه كان بها أمان مسلات كل واحدة
 من حجر واحد وكان الموجود منها في سنة ألف وثمانمائة أربع مسلات ارتفاعها فوق ما يتصوره الإنسان وكان بها
 سبعة أبواب نصر هائلة غاية في الارتفاع وسبع مائة وخمسون عمودا منها ماقطره مساو لقطر عود السور بالاسكندرية
 وكان في طيبة أيضا سنة ألف وثمانمائة سبعون عمودا فوق أصغرها صورة الإنسان الطيبة بل منها ما ارتفاعه
 ثمانية عشر مترا ومحيط مدينة تدمر خمسة آلاف متر وسبع مائة واثنان وسبعون مترا وهذا الغلاف وقد رآب الكرنك
 وحدها ومحيط مدينة طيبة كان يقرب من خمسة عشر ألف متر وأما مقابر تدمر التي شاع ذكرها وكانت أبراجا مربعة
 الشكل على خمس طبقات مبنية من الرخام الأبيض ومن مينة بالقوش وصورة الأعمدة وكانت في وادي يصل إلى المدينة
 فإن هي من قبور ببيان الملوك المدفون بها ملوك أقدم المصريين ثمان مائة مائة مائة أكبر تربة من قرب تدمر لا يزيد
 طولها على خمسة عشر مترا والعرض بنسبة ذلك وغاية ارتفاعها ثلاثة وعشرون مترا بخلاف المغارات المدفون بها
 ملوك مصر التي استكشف منها إحدى عشرة مغارة فإن عمق أكبرها مائة وأحد عشر مترا والبقية تقرب من ذلك
 وإذا دخلنا على قلبه مهابة واعتبارا وبخيل لها كبر أكثر من ذلك فإن امتازت مقابر تدمر بالزخرفة ودقة النقوش
 فاقتها قبور ببيان الانساع وكبر النقوش الشاغلة تجميع جدرانها الباقية على جهتها كأنهم انقش بالامس وهذه
 التحف والزخارف في هاتين المدنتين تدل على أن كلامهم ما كان مركزا للتجارات الثمينة والصنائع النفيسة مدة
 مديدة وإن مدينة طيبة استقلت بذلك زمانا أكثر من المدينة الأخرى فلذا لم تفرقها التجارة واستقلت بها مدينة
 منف كان ذلك سببا في سعادة مدينة منف وتفقرت هذه المدينة وبعد ذلك تقاتمت المتاجر مدن الشام ثم رجعت إلى
 مصر فاستقلت بها الاسكندرية حتى فاقت سائر مدن الدنيا وأما مدينة بعلبك فهي مثل مدينة تدمر وعمارتها
 كعمارتها وكان بها معبدان عظيمان طول أصغرهما ثلاثة وعشرون مترا وعرضه اثنان وثلاثون مترا وقرب الشبه
 بالمعبد الجنوبي للكرنك وارتفاع عده بالكربى والتابع ستة عشر مترا وبدن العمود مكون من ثلاث قطع وطول المعبد
 الكبير ستة وتسعون مترا وعرضه نصف ذلك وطول سورهما ثمان وتسعون مترا وعرضه مائة وستة وثلاثون
 مترا فيدخل فيه أولان بوابة شاهقة إلى حوش ضمن الشكل ثم إلى حوش مستطيل من بندها الزو وهو مخرب
 أكثر من المعبد الصغير وجمع مبانيه انما هي قدر سراى الأقصر وهناك بحجارة جسيمة ثلاثة منها موضوعة على ارتفاع
 قدره عشرة أمتار وطول جميعها اتصال بعضها ببعض ستة وستون مترا ومنها بحجر طول واحد وعشرون مترا ويتجيب
 إليها من ارتفاعها هذا الارتفاع ولكن أين ذلك مما في مدينة طيبة من المسلات الهائلة ونحوها هل يقارن
 هذا بذلك وإذا قورن بين مباني طيبة ومباني رومة الكبيرة يكون الفرق أكثر من ذلك مع ما عليه مدينة رومة من
 التزين بالمباني الفاخرة الباقى إلى الآن كثير منها مثل معبد جوبيتر واستاتور وجوبيتر ونيان وأفلونان وفوتين
 ومعبد الشمس ومعبد القمر ومعبد السلم الذي بناه واسبيسيان جميع هذه العمارات تقارن بالمعبد القبلي للكرنك

القبر كناية يونانية قديمة فيها يستدل على أن الـ يـ اـ حـ ين كـ نـ اـ قـ دـ يـ مـ نـ زمن البطالسة يأتيون الى هذه القبور للترجة
 وقبرسيتا الثاني يوجد في آخر الوادي الغربي وهو يتماز بغائط النقوش المحفورة في الحجر عند المدخل وقبرسيتا الرابع
 يتماز بسبعة الاودوار فتعاهو به جرن ضخمة وهذه الاربعة هي أحسن التور الموجودة هناك ولها قبر رئيس
 السادس والكتابة الرومية التي على جدرانها تدل على أن الاقدمين كانوا يسمون قبرسيتون ولم يعلم سبب هذه التسمية
 وعلى سقوطه نقوش فلكية ثم قبرسيتا التاسع ونقوشه كثيرة جدا وأغلبها متعلق بأمر التناسل ولعل ذلك رجع
 الى رجوع الانسان للحياة بعد موته وانضافه بالحياة الباقية المودعها أو أمانيها القصور فتشبهه ولا أهمية لذلك
 انتهى مريت بيك والعادة أن يكتب على القبر اسم صاحبه ويكون مدخله مدرجاته لا وتارة صبا بحسب
 قلة الانحدار وكثيرا في بعض كتب الفرساوية قد عملت مقارنة بين عمارات مدينة طيو خصوصاً عمارات الكرنك
 وبين عمارات اليونان والرومانين وغيرهم من الأمم وقال في مقالة مدونة ذلك انه مهما كان من الوسائط والاجتماع
 في شرح المني في المصرية لا يمكن الوصول الى الاساطة بأحوالها ودقائقها لان هنالك أشياء يعجز الانسان والفلم
 عن فهمها والتوقيف على الغرض منها ولا بد من النظر اليها ليرى الوقوف عليها لان الرسم وان كان يبي
 للنظر مجموعها ويبين نسب أجزائها وأوضاعها بعضها لبعض لكنه لا يوفى بدقائقها وما لها من البهجة والمحسن
 بل كثير مما يؤدي الى استئصال المرسوم ومجه مع أنه بالغانية يرى في غاية الحسن وتبيل البسة الناس اذ لا يرى بظهور
 فضل الاضواء والظلال ونحو ذلك مما لا يظهر بالرسم مع كثرة وتغيره بحسب الاماكن والموسومات من أنجار أو حجار
 ومع لم أن لكل جهة حكما وضرايا لا تكون في غيرها فكثرة ممارسة المصريين للاعمال المناسبة لآحوال القطر
 أو قوتهم على اتقان الصنائع التي تناسب القطر وعرفوا ما يناسب استخداثة في كل جهة بحيث يكون بين الجهة
 ومحدثاتها اختلاف تام ومناسبة كلمة وتناسفوا في ذلك والعمائر والالواضع التي في غيرها هذا القطر وان كانت
 حسنة جميلة في مواضعها فلا يلزم أن تكون حسنة في هذا القطر اذ لم يلاحظ في احداثها الآحوال جوامعها وطبائع
 أهلها لآحوال هذا القطر وطبائع أهلها ولما كان كل من زار الانسان من الاشياء لا يحكم عليه بكبر أو صغرا
 بمقارنته ونسبته لغبره رغبنا لاجل الوقوف على درجة أهمية عمارات مدونة طيبة أن نقارن بينها وبين ما شتهر من
 عمارات الاقطار والمبلاد فنبدا بالمقارنة بين عمارات الكرنك وعمارات الاروام والرومانيين فاما عمارات الاروام
 وخصوصا ما بين منى في زمن بيركس وهو الزمن الذي بلغت فيه الفنون منتهىها وكانت فيه مدينة أتيقة في أقصى
 درجات شهرتها وشهرتها فكانت مع ذلك قليلة الاتساع بالنسبة لعمارات مدينة الكرنك وأما معبد تيزه فكان قليل
 الامتداد جدا لا ينبغي أن يدخل في المقارنة ومثله باقي عمارات اليونان الباقي أثرها الى الآن كعمارات مدينة بيسيتي
 وكانت أحسنها مبدون زيدونيا وذلك ان طول معبد تيزه كان مائة قدم رابعا واحد وعرضه اثنين وأربعين قدما
 وأحد عشر اسبعاً وأربعة خطوط ومعبد منبروا كان طوله مائتين وأربعة عشر قدما وعشرة أصابع وأربعة خطوط
 وعرضه خمسة وأربعين قدما وأربعة خطوط وقطر عدائه خمسة أقدام وثمانية أصابع فعمارات الاروام كانت
 عند امتداد شهرتهم قليلة الابعاد كثيرة الزخرفة والبهجة وفي زمن تحكيم الرومانين عليهم سمي في أتيقة معابد دخلت
 فيها النخامة والاتساع مع الزخرفة والزينة وأعظم جميعها وكبرها معبد جوسيتروا لنيان وقد ضاعت معالمه وآثاره
 بالكتابة وأما المقارنة بين عمارات طيبة وعمارات تدمر وبعلبك في كلام السيد اـ حـ ين ان الآثار الباقية في هاتين
 المدينتين كانت محكوما عليها قبل الاطلاع على عمارطيبة بأنهما غاية ما يمكن في قوة البشر فعله من حيث الجاهة
 والزخرفة فكان من مباني تدمر المشهورة معبد الشمس كان في داخل سور طوله مائتان وستة وأربعون قدما وعرضه مائة
 واحد وعشرون قدما وبه ثلاثة وأربعة وستون عمودا قطر العمود متر وأربعة أشرار متر وارتفاعه خمسة عشر مترا
 وطول خرابه الا تسعون مترا في عرض اثنين وأربعين والباب والذهليز مكونان من احدواًربعين عمودا من الرخام
 الايض يزيد ارتفاع العمود عن ستة عشر مترا وليس المتعجب من كبر هذه الأعمدة بل من زينة زخرفتها في كل محلاتها
 من الكرائيش ومحيط الابواب والشبابيل وغير ذلك فانها وان فاقت عمارات طيبة من حيث الزينة ونسب الالواضع
 لكن عمارات طيبة تفوقها بكثير من حيث كبر الامتدادات ونخامة النقوش وكثرتها فان طول سراي الكرنك

أو كونها بريق التوكيل عن طوطه وزير الثالث أو كونها ملكة مستقلة والى الآن لم تشر تراث الاسماء وهذا
المعبد ليس على شكل المعابد المصرية فغيره طريق مهدمة كلها كانت من شنة بصور أبى الهول ولسنان لم يبق
الا كرمى كل منها وهو عبارة عن حيشان بعضها فوق بعض ويتوصل من أحدها الى الآخر بمزقات ناتو بظهور أنه قد
اتخذ منابر من ابتداء العائلة الثانية والعشرين وفي احدى أو دود وجدت الموميات مرسومة بعضها فوق بعض الى
السقف فطبقتهم السفلية من زمن العائلة السادسة والعشرين وما فوقها من زمن اليونان والنقوش التى عثر عليها
تتعلق بحروب حصلت فى تلك المدة ببلاد العرب وان العسكر بعد انتصارهم جلبوا معهم هدايا وأسرى وأموا لا كثره
وبعد ذلك يصل الى بستان الملوك وفى فرع منها قبور العائلة الثامنة عشر من الفرع من العائلة العشرين وفى فرع آخر
قبور العائلة الثامنة والعشرين والسياحون يتفرجون عادة على الاولى وبينها وبين العاصيف ستة آلاف مترقى
طريق وعرة خالية من النبات وجميع القبور منحوتة من الصخر وتتركب من دهان الزينة مع ميل واشداد روبرق الملك
مقنن يحاط بالارض حوله مسجوة بنحيت لا يعرف أين هو ولأين يابى بخلاف ما كنهنا عليه من القبور السابقة
وهناك محلات جسمية معدة لتجميع الاحياء والذى عثر عليه من القبور لغاية سنة ألف وثمانمائة وخمس وثلاثين
ميلادية احدى وعشرون قبرا واستقر اراختر بلغت الى الآن خمسة وعشرين من بعضها الامراء من بيوت الملوك وغيرهم
ويؤخذ من كلام استرابون أن مقابر الملوك منحوتة فى الصخر شبه مغارات وأن عددها أربعون قبرا على كلامه ربما
يوجد باقى المقابر المستقر اراختر لكن اذ فرضنا أن استرابون لم يدخل فى هذا العدد مقابر وادى الملكة فينبغى ملاحظتان
الاولى من العائلة الثامنة عشرة لم يدفنوا فى بستان الملوك وأن المدفونين هناك أولهم امينوفيس الثالث ومنه
الى الآخر من العائلة العشرين صاروا معلومين لم يقمنا منهم الا الملك هودوس وزمن هذا الملك غير محقق والغالب على
الظن بنرض أنه هو الآخر من العائلة الثامنة عشرة أن قبره يوجد فى الوادى الغربى مع قبور الملوك القرييين من عصره
قاللاق حيث نذا الحفر فى الوادى الغربى الذى هو وادى الملكة لافى وادى الملوك ثم أن أعظم جميع هذه القبور وأشهرها
هو قبر سبتا الاول وقد استكشفه السباح بلزوى منذ خمسين سنة وعند فتحه وجد به امارات تدل على أن عمره عثر عليه
قبله وفيه نقوش هائلة تدعى العقل مغارة النقوش قبور مقارة وقبور بنى حسن ففي هاتين يرى الميت كأنه مع الله
والكل مشتغلان بامور منزلة كالمقروشات والاولاوى والزروع والحصد والصيد وربة الحيوان من بناتهم وطور وفى
مقابر بستان الملوك يرى صور المندسين بمئات مستغرقة بنحيمه وصور ناعبا هاتلة كأنهم يتجرو فى أطراف الخ وفى
السقوف والارض وصور اناس يعذبون البعض تقطع رأب والبعض يلقى فى النار وغير ذلك من انواع العذاب فاطالع
عليها لم يكن عالما بالبدانة المصرية القديمة ورموزها يحصل له انزعاج وحيرة وكذا ما يؤخذ من كلام المؤرخين أن
المصريين كانوا يبعثون الميت بعد موته ليعالجوا بذلك من يستحق الدفن من غيره فهو أيضا محال وقع فى الحيرة ولكن
جميع هذه الامور انما هى رموز وشارات لا يحصل لاهيت بعد الموت فجميع النقوش التى على جدران العبر من ابتداء
باب الدخول الى آخر مقبرة اشارات للاحكام المتعلقة بالروح بعد مفارقة الجسد بحسب ما اكتشفته فى دار النيان
خبر وشمر مثلا النماين التى ترى فى القبر كأنهم ينجحها رموز لاول عقبته سماوية للروح فى صعودها السماء فان لم تكن
من أهل الخير من أهل هذه العقبة من الصعود فاذا كانت من أهل الخير صعدت الى العقبة الاخرى وهكذا فاذا
خلصت من جميع العقبات كانت من أهل الخير وصارت من المندسين وتسبح مع الروحانيات فى عالم الكواكب الذى
لا ينتهى فالاولى التى فى القبور اشارة الى العقبات والنقوش التى على الجدران كأدعية واثبات تقوى الروح
استغاثا وتغلبا لاله وفى آخر أو دود يرى دخوها فى الحياة الابدية التى لا يعقبها موت ولما كشف بلزوى فى هذا القبر
كان به جرن من المرمر هو الآخر فى بلاد الانكايز عند مدخله واستكشف السباح بوروس الانكايزى قبر
رئيس الثالث فوجدت نقوشه أقل اتقاناً من نقوش قبر سنة الاول وفى وسطه بجهت الدهان أو دود عليها نقوش
ورسوم مهدمة فغيرى فيها رسوم المراكب والمقروشات والاولاوى والاسلمة ودرع الحديد وغير ذلك وفى بعض ارسوم
جماعة كأنهم يضربون العود حتى ان السباحين جعلوا ذلك علما يعرف به هذا القبر وكان به جرن من الصوان الاحمر
قد اخذ منه مسيوط وهو الآخر من بلاد فرانس او غطاؤه فى مدينة كبرى يخرج من بلاد الانكايز وفى هذا

الامراء والاعيان في الجبل الكائن في مقابلة طيبة من جهة الغرب ولا يعلم في أى موضع كانت تدفن الفقراء والاهالى
هل في موضع من الجبل غيره هذا لم يصرف فتحه أوفى جبل غيره هذا وكانت قبور القراعة بعيدة عن الاحياء مخفية عن
الاعين ومن أراد الوصول اليها يافرق الجبل الغربي ويدخل وادباقرا كائنا ما هو صورة الموت نفسه فيجد جبلا جعات
هؤلاء القراعة قبور عافى حضوره كل قبر منها كناية عن سرى مشتهلة على عدة قاعات أو منقصة الطبقات بعضها فوق
بعض يدخل المهيمن دهليز ضيقة وفي داخلها الكتابات الموقنة بالالوان النضرة من دون ان يعثر بها عوارض الدهر
وقال من بيت بك ان الانسان اذا أراد الوصول الى مقابر ببيان الملوك فيمدأ نبحا وزنه بعد القرنة يرى في حال سيره على
عينه تلوها بها حنر كثيرة وهى المعروفة عندهم بنراغ أبي النجا وهى أقدم مقابر طيبة بها قبور الالهة الحادية عشرة
والسابعة عشرة والثامنة عشرة وقبر الملك انتف من العائلة الحادية عشرة كان في هذا الموضع والجرن الذى كانت
به جثته وجد الآن في باريس وبهذا الموضع أيضا قبر الملكة عاها ونب وقلادها ومساغتها التى عثر عليها هناك هى
الآن في خزنة التحف يولاق ويظهر أن الاهتمام في تلك المدة لم يكن بالمقابر بل بالموميات ثم يصعد الى جهة الجنوب
فيمصل الى اله صاصيف وهو محل أرضه مخربة وبه قبور بعض ملوك العائلة التاسعة عشرة والثانية والعشرين
والسادسة والعشرين ويظهر من حال تلك القبور أن الاعتناء في زمن هؤلاء العائلات كان بالمباني الظاهرة وان
موسبة الاموات لم تكن في قاع آبار كفى مقابر صقارة بل كانت تدفن في الارض على عمق مترين انتهى وفي خراب
العصا صباب من الصخر مكتوب عليه ان ائمة الملكة زاما كأخت الملك طوطموزيس المكتوب اسمه على مسلة
الكرنك وقد نسخ طوطموزيس اسم أخذه وكتب اسمه مكان اسمها بدليل انه في بعده مسحه علامة للتأثى آخر كل
كلمة وكانت هذه العلامة مجهزة لولة الى ان كسفتها شامليون الصغير ومن ذلك الوقت نسبت العبارة لصاحبها التى
لم يسخأ أخوها اسمها الاسباب سياسية أوجبت بينهم الشقاق والتزاع وبقر العصاصيف يوجد قبر مر كى من
ثلاث طيات وهو أوسع القبور مساحتها عشرة آلاف قدم مربع ومن النقوش التى وجدت فيه استدل على أنه
قبر كهن اسم سبتيموس وخوفيه يمتد دهليز كفى النقوش غير اسمه واسم أمه وولايه جدي فأن أحدى الناس
يشغل قدرام الأرض بعد موته كاشغل هذا الكاهن ويقوى ذلك ما قاله هير ودوطان المصريين كانوا لا يمتعون
ببيوت الحياة اهتمامهم بقبورهم العلمهم ان مدة الحياة قصيرة وعمال قليل يتركونها فكانوا يحفرون قبورهم في الجبال
ويعتنون بشأنهم الطول زمن الإقامة فيها ولهذا لا يوجد الآن منزل من منازل الالهات القديمة وانما يوجد قبورهم
بكثرة قال من بيت يك وبعد مجاوزة العصا صيف يوصل الى الشيخ عبد القدره وقرنة مرعى وعما شحلا ن فهمما قبور
بسفح الجبل ابوابها مربعة تشاهد من بعد والقبور في تناسيلها أشبه قبور صقارة وبنى حسن وهى عبارة عن اود
منحوتة في الصخر شبه الزاوية التى يجتمع فيها الاحياء فى المواسم وفى الاوده سرداب يتوصل منه الى الميت والنقوش
التى بها تدل على الاحوال المتزايدة فى قبر امير يعرف بهوى من أمراء العائلة الثامنة عشرة نقوش قد تلف بعضها وهى
مما به تنبى بعض مضمونها أن هوى كان قد تولى حكم مديرة النوبة والسودان فلما ذهب اليها قابلها أقوام كثيرة بالعظيم
والاجلال بعضهم سود الالوان مع انفتاح وبعضهم كذلك لكن بتطبيع أهل المغرب وبعضهم يرض الالوان شبه
المصريين وبعضهم نساء يرض الالوان وكأنهم يهدون اليه زرافات وأبقار اقرونها نتمى بأشكال أيدى الادميين
وأقراطان الذهب وسبائك من الخاس وجلاذ حيوانات وحشية ومراوح بها مبات طوله توريش نعام ويرى فى
لوحة أخرى أن هوى رجع من بلاد الرتنو (العراقيين) وان الملك جالس على تختة وهو أمامهم يقدم له رسل هؤلاء الامم
وعليهم ملابس شبه الفاطنين الملوثة وعبيدهم مابين أحمر وأبيض لا يستران الاوساطهم ولحاجهم جميعا مذبذبة
كافقدم وهم يقدمون الى الملك خيولا وسباعا وسبائك من المعادن وأولى من الذهب والنضة دقيقة الصنعة قال
ثم تعطف الانسان الى قابر الدير الجرى وفى طريقه يله الخبرا على قبرية مانيونوفيس ويلزمه لداخله ان يكون معتادا
على شئ آخر الوطواط لكثرة ذلك فيه جدا وفى النهاية الغربية للعصا صيف يوجد أقدم مقابر العائلة السادسة
والعشرين وأحدث مقابر خلتا الاسكندر والمعبد الذى فى الدير الجرى انما بنى لبتانز ك الملكة هترو وعلى جدرانها
نقوش تدل على أن هذه الملكة سميت باسمه مختمانة بحسب كونها فى الملك مع أخويها طوطموزيس الثانى والثالث

وممنهم جلد متسكنون ثم ابنه البكرى وبعد رثيس الجيوش يطلق الجيوش امام الملك وغير ذلك عسا كرتحمل كرتسى
الخفة وسلايها وبعدهم فرقة من العسا كرتفى آخر المركب ومثلهم أمامهم وأمام الجميع تحت الآلاتية مشتبل على
المغنين والمطل والمزمار والكسا وأهل اللحن ولما دخل الملك معبد هورس وقرب من الحراب أطلق الجيوش وقد
جل اثنتان وعشرون من الكهنة تتنال المقدس على تحت وجعلوا يطوفون به في وسط جملة تصراوح وغصون من
الازهار ويرى الملك واقفا على قدميه تعظيما للمقدس وعلى رأسه تاج البلاد السفلى وهو يسمى أمام القتال خلف العجل
الايض المعتبر ان القتال الحي لامون هودوس أو أمون رازوج أم المقدس وكان أحد الكهنة يجز العجل وترى
زوجة الملك في أعلى الرسم كأنها من المتفرجين ووقت قراءة أحد الكهنة الدعاء بصوت مرتفع هو حين مجاوز نور
المقدس عتبة المابدو حينئذ تقدم تسعة عشر كأنها جمعة لأن أمتعة المقدس كالماوعين وأدوات العبادة وسبعة على
أكتافهم غنايل اسلاف الملك يشون بها ثم يأتى أربعة تطويروهي الحراس أولاد أوزيريس الحافظون للاربع نقط
الاصلية فيرسلهم رئيس الكهنة في الافق لكي ينشروا في أربع جهات الدنيا ان رمسيس قد لبس تاج الملك على الجهات
العليا والسفلى وقال شامبلون ان منتهى العبارة بين حال الملك وهو يؤدي الشكر المقدس المعبد وأمامه جميع الكهنة
وأهل بيته ويرى انه يحس حرقة من القمع ثم لبس المغفر بمنزل حال آخر وجه من السراى ويستأن من المقدس في
الانصراف ويدخل المقدس في محله وفي كل ذلك تحضر الملكة زوجته ويوسل الكاهن بالالكهة ويناديهم واحدا
واحدا وتارة يصلوات طويلة ويقوم قرب الملك العجل الايض وصورا جدداده وقال من يترك أضوا قد حاولت
اخراج الاتربة العظيمة للجهة الغربية من الحائط حتى كسنتها فوجدت النقرش التي عليها مئة عتبة كلها الديانة
وأماما على الحائط التبليغ من خارجها فنفية بيان الاعياد والمواسم السنوية التي كانت جارية في هذا المعبد وعلى
الحائط الشمالية عشرة ألواح يظهر أنها في خصوص واقعة حربية كانت في السنة التاسعة من سلطنة رمسيس المذكور
بنه وبين الليبيين والقيوم المعروف بالتمكرو وفي اللوحة الاولى يرى الملك وعسا كره كأنهم يسرون متسلحين
بالآلات الحرب وفي اللوحة الثانية يرى التهام الحرب ونصرة المصير بين على قوم من الليبيين يعرفون بقهاو وان
الملك يجارب بنفسه والقتلى كثيرة بين يديه وفي الثالثة ان عدد القتلى اثناعشر أناسا وثمان مئة وخمسة وثلاثون وفي
الرابعة مقالة من الملك خطابا للعسا كره رؤسائهم وكان العسا كرت تحت السلاح مستعدون للسير ثانيا الى العدو وفي
الخامسة سفر العسا كره ودة الات في مدح الملك وذكر المقدسين وفي السادسة حرا بتمع التكمرو فيها النصر
للمصير بين الملك ويقال بنفسه والاعداء طرخوا حوله وهو يحجم على معسكرهم والنساء والاطفال يهربون على
عربات تسحبها الاثوار وفي السابعة ترى سير الجيش في بلادهم السباع كثيرة وان الملك قتل منهم عاوجر ح آخر
والغالب ان هذه الارض هي التي قتل فيها أمينو فيس الثالث مئة سبع وعشرة فانه قد وجد على صورته جعل موجودة
في خزانه التحف يولاق ان أمينو فيس يغتخر بقتل هذا العدد يده في العشر ستمين الاول من سلطنته وفي الثامنة
وقعة بحرية بقرب الساحل في مصب نهر وأن مرأكب التكمرو يساعدها مرأكب سريديما وقد هجمت على
مرأكب المصيرين والتخم الحرب بين الفريقين ورمسيس في البرومعه الرماة يذب عن مرأكبه وفي التاسعة ترى
سير الجيوش الى مصري رجوعهم من هذه الواقعة وقد وقف الملك في حصن مجعول لعدو القتلى بتعداد الايدي المقطعة
من أجسادها والاسرى تقرأ أمامه وهو يلقي مقالة على أولاده ورؤساء جيوشه وفي العاشرة دخوله طيبة وأداء الشكر
للمقدسين وفيها مقالة تملق بالمقدسين ودعاء الاسرى للملأ وطبائهم منه الفرق بهم وإبقاؤهم على قيد الحياة لئلا يذكروا
بالشجاعة الى آخر العمر انتهى متبرجسا من كتاب مرييت بك وهذا آخر ما وردنا ذكر من الكلام على ما بقي في مدينة طيبة
من آثارها كن الاحياء فيجب ان ننقل الى التكمرو على مقابر الاموات أو مدينة الاموات حسا كان يسميها به
مؤرخو اليونان فتقول ان هذه المقابر كانت قرية من المدينة وكان كل من دخلها لا يكاد يبرح منها فلذا كانت دائما
أخذة في الزيادة وطبسة أخذة في النقص حتى اعتري طيبة الحراب دونها وكان المصريون يعتقدون ان الروح لا تنارق
الجثة مادامت باقية فبنوا لاجسادهم في اتخاذ قبور لا تغيرها الايام فالقراعة الاول أخذوا الاهرام ومن جاء بعدهم
اختاروا الجبال خفر وفيها مغارات واتخذوا قبورا وخوفان ان يسطو الدهر على الاهرام فيدمر هاون يجز بها فقابر

الاعم النوبة المختلطة في الرسم مع الليبيين وفي هذه السراى لا يوجد الاخرطوش رمسيس الثالث كما ان الرسم
لا يوجد فيه الاخرطوش رمسيس الثاني وقال مريت بك ايضا ان باب معبد آمون من المباني النخبة من نقوشه
بنهـم رمسيس الثالث في السنة الحادية عشرة والثانية عشرة من جلوسه على تخت حارب الليبيين ومن
تعصب معهم من أهالي الشام وجزائر البحر الابيض وانه انصر عليهم فعلى واجهة الباب من الجهة الشمالية يرى
كأنه يضرب بدوسه الاعداء جاثين على الركب والمقدس آمون ارضيس به اوله بلطة الحرب ويقول قد وجهت
وجهي الى جهة بحري وأريد أن تكون بلاد كنهان تحت قدميك وان جميع أهم تلك الجهة التي لم تدخل في حكومة
مصر تهدي اليك فسحتهم وذهبوا وجواهرها وأوجه وجهي الى جهة الشرق وأريد أن بلاد العرب تهدي اليك
بهاراتها ونجورها وأخشابها الثمينة وسائر حلالها وأوجه وجهي الى جهة الغرب وأريد أن سكان بلادته
تهدي اليك مدائحها ولم يوجد أحسن من حوشه الكبير وما اشغل عليه من النقوش والاثر وفيه تماثيل هائل
لرمسيس متشكى على أحد الأكتاف والصور الموجودة هناك هي تماثيل رمسيس في عذبات أوزيريس فاذا كان
الانسان في الحوش الثاني كانت الواجهة الامامية للباب امامه وعلى وجهها القبلي في جهة منه صورة المقدس
أمون وموت وفي الجهة الاخرى صورة رمسيس يقدم لهما الاسرى على ثلاثة صفوف الصف الاسفل من القوم
المعروفين بالبرساطة أو برسطا ورعا كانوا هم الفلطيبيين اجداد القوم الذين جاؤا به ولذلك واسطوطناوحدود
مصر والوسط من القوم المعروفين بتعاوونه والاعلى من قوم يعرفون بشكرا وجميع هؤلاء الاقوام من سكان
سواحل البحر الابيض أو سكان جزائره تعصبوا مع أهل آسيا على مصر فخاربهم رمسيس وانصر عليهم في البر والبحر
وفسر العالم وجبر النترساوى والنقوش التي على الجانب الجرى وقال ان القاب الملك رمسيس الثالث كلها في
الجهة عسرسطر الاول وبعد ذلك اسماء القبائل المتعصبة عليه الداخلة في الحرب في بلاد اسيا الخيطا ولطى
وقربكا وعروطا وعصا ثم جلد أخرى من غيرها وهم برساطة وتكاره وشكاشه وشكرا وتعاوونه ووسكاشه
وهؤلاء من سكان البحر الابيض وجميعهم أعنى الاولين والآخرين اجتمعوا في محفل بأرض الشام ليس معلوما في
الوقعة الاولى انصر رمسيس على جميعهم وفي الوقعة الثانية وكانت في البحر كمل تشيتهم وبذلهم تبديا وتخاصت
مصر بمه هذا الثرعون من هؤلاء القوم العادين وحفظت حدودها التي كانت لها مع ملكة اسيا وبالدخول من
الباب يتوصل الى الحوش الكبير وهو من أحسن ما تركه المصريون من الآثار فان جهاته الاربع من بندها اليز
ومكسوة بالنقوش ذات الألوان الجميلة ويسبق الدهليز من البحري والقبلي أعده خنخمة والشرقي والغربي سقفهما
على الأكتاف تستند عليهما صورة الملك وفي وسط الحوش أعدهم لقاء على الأرض ما بين صحج ومكـ ورو يظهر أن هذا
الحوش جعل كنيسة فيما بعد حين كانت مدينة آمون مكنونة بالقط والنقوش التي على جدران الدهاليز الاربعة كثيرة
جدا ويجوز للانسان عن الاحاطة بمشكلاتها ورموزها فغنى ما على شمال الداخل رسم صورة حربة وفيه الملك كأنه على عربته
يجول في المراكبة بين صفوف الاعداء هم من الليبيين ويرى في الرسم ان بعضهم يقع فوق بعض وعلى الواجهة الجنوبية
رسم الملك ورؤساء حوشه يقدمون اليه الاسرى ويرأى النقوش ان الاحياء من الاسرى ألف والاموات منهم ثلاثة
آلاف وبقر ذلك كتابة عما تعلق بهذه الوقعة لكنها محو لا يمكن قراءتها وفي لوحة ثامنة يرى الملك في دخوله مصر
وأمامه فرق من الاسرى مكبلين في القيود وحولهم العساكر ولوحة رابعة فيها دخوله طيبة وهو يقدم الاسرى الى
المقدسين ورسم هذه الوقعات انما هي في أسفل الواجهة الشرقية والجنوبية والشمالية من الحوش واما ما في أعلاها
فقد وصفه جامليون فقال ان رمسيس خارج من سرايته محمولا في محفة مزينة بأنواع الزينة على أكتاف اثني عشر
رئيسا من أمراته وتاجه مزين بريش النعام وهو في أهبته وملا به المراكبة جالس على تخت مزين بتماثيل العدل
والحق وهما عالان من الذهب لها أجنحة منشورة كأنهما اظلا وفي جانبي التخت صورة في الهول وهي علامة العقل
والقوة ومرة السبع وهي علامة الشجاعة كأنهم يحفظان وكان كثير من امرائه يرتحون على وجهه بالمرآح
وبقر بدأ فقال من أولاد الكهنة بسير وبسيرة ويحملون قضيب الملك وجبهة السهام ويحشون ذلك من لوازم الملك
وخلف الحنفية تسعة من عشرته الاقرب بين بعض امرائه يشون صفين وبعد ذلك يأتي باقي أقارب الملك وعائلته

والباب الذي يأتي بعده هو من زمن الرومانيين أيضا وعلى المدخل من أحد جهات اسم بطليموس لا طير ومن الجهة
 الأخرى بطليموس أوليث وبعد ذلك حوش في آخر باب من المباني الفخيمة قرأ صريبت بك عليه اسم الملك بطليموس
 لا طير وبدقيق نظره تحقق له أن بطليموس هذا كان قد محاه اسم الملك سيكتانيوس من هذا المحل ووضع اسمه مكانه
 وسيكتانيوس هو من العائلة الثلاثين قبل المسيح بن ثمان مائة وخمسين سنة كما أن سيكتانيوس كان قد محاه اسم الملك بطليموس فقام
 بهذا المحل ووضع اسمه مكان اسم بطليموس فاهو أحد ملوك الحبشة من العائلة الخامسة والعشرين قبل المسيح بمائة
 وثمانين سنة فالأول كان الاسم لظهور قائم كان سيكتانيوس ثم كان لبطليموس هكذا استبدل من مريت من آثار النقوش ثم
 إذا نفد الإنسان من هذا الباب يكون في حوش آخر وهناك يقرأ اسم طوطموزيس الثاني وطوطموزيس الثالث
 واسم الثالث مكررا أكثر من اسم الثاني وبعد ذلك اسم بطليموس فيسكون ثم أسماء من أعقبه على تعاقب الأزمان فانظر
 كيف تتعاقب القرون والأمم والعائلات مع حفظ أواخرهم وهل يغير الأسماء القديمة والكلمات العتيقة كان يمكننا
 أن نتوصل بفكرنا إلى ما علمنا به بواسطته وأقبل أن يكشف شامليون الغطاء عن غامض هذه الكتابة كانت جميع المباني
 السابقة معدودة من المباني المصرية لكن من غير تعريض لأوقات حدوثها ولا من حدثت في أيامه فبهذه الآثار
 الجلية لا نتوصل على معرفة ما بيني في زمن كل أمة وكل عائلة ووقتنا على حقيقة عمل كل إنسان من كل طائفة فتي نظرت
 القارئ إلى الحائط وتأمل الخطوط وعرف من تنسب إليه العمارة من التراصة والعائلة التي ينسب إليها وإن كان من
 الأعراب الذين أغاروا عليها عرف بلده ووقته فالعارف بهذه الكتابة إذا نزل نظره من حجر إلى آخر ومن صورة إلى
 أخرى من كل شيء أو غزال كان يمكن يده كتاب يتطرق في أسطوره وقلب نظره في صفحته فيقف على حقيقة الغرض
 منه فالمسلمات إشارة أو أحرف من كلمات والصور والتماثيل كذلك وربما كان المعنى نفسه إشارة أو حرفا من
 كلمات أيضا فانظر كيف كان المصريون وعارفهم ورسولهم وإشاراتهم التي لا يفهم معناها ولا الغرض منها كل
 أحد وأما السراى المسماة بالقصر فكانت مسكن الفرعون رمسيس الثالث وهو من ذرية رمسيس الأكبر وكان
 من أصحاب السطوة بكهنة وقنوات عظيمة وهي من أحسن مباني الديار المصرية قال مريت ولها حوشان من بهان
 وجدرانها تماثيل وتماثيل كلها إلى مري كزواحد من حوشها وتماثيلها تملأ على أنها كانت مسكنها لمجو كما في داخل
 أو دهايرى الفرعون رمسيس في أحواله المنزلية وحوله وعائلته وأحدى بنايته تناوله الأزمار وهو يلعب الضامة أو
 الشطرنج مع امرأته ويتناول من أخرى فواكه وهو يمدى إليها التشكر على صنعها ويؤخذ من ذلك أن هذه الألعاب
 كانت موجودة في الأزمان السابقة وقد وجد في بعض المقابر حجارة الشطرنج ورقته وهذا مؤيد لقول أفلاطون
 أنه من مخترعات طوطموني ادريس عليه السلام وأوهرمس الأربعة قال مريت وفي هذه العمارة الفخيمة قد نقش
 فتوحات رمسيس هذا فعلى جدران المدخل يرى رمسيس كأنه يقدم الأسرى إلى المقدسين ويمارسه قرب ذلك أن
 النقاش بين في نقوشه حقائق طوائف أسراه بالوانهم وهما أنهم على وجه لا خفاء فيه فالنظار في النقوش يبرز كل
 طائفة من طوائف سكان آسيا وبلاد ليبيا والسودان وغيرهم ممن دخلوا تحت طاعة والباب الشرقي يصل إلى
 حوشين صغيرين مربعي الشكل وهناك يرى النقاش اجتماع في تصور أجناس الأسرى في جهة الشمال صور
 أسرى آسيا وفي جهة الجنوب صور أسرى بلاد ليبيا والنوبة وعنون أسرى آسيا بقوله أو لا الخمر المأسور بالحياة
 رئيس الخيانت ورسمه بوجه كامل بدون لحية وجعل في أذنيه أقراطا وعلى رأسه قلنسوة بيد من تحتها مشر رأسه
 مرسلا على ظهره وثانيا المحقر رئيس بلاد أمار وورسم بوجهه ممتطا ولا به لحية مذبذبة كحد الدوس ثانيا رئيس
 الطغاري وجعل برأسه طاوية مخروطية الوسط بوجه كامل بالحية راها بلاد ندر. ثالثا الكائنة بالبحر وجعل على رؤسهم
 بيضة من شحوفها وفوقها كرك خاضع لرئيس الشاذ وسادسا بلاد ترسانم بلاد البحر سادسا بلاد كواسرى
 بلاد آسيا والنوبة قد حصل في صورهم بعض تلف فيرى في صورة النوبيين أولاً رئيس النوبيين المحقر وتقاطيع
 وجهه كقطايع العبيد والصورة الثانية والثالثة تظهر تين والرابعة رئيس الليبى أو الليبير له
 لحية مذبذبة وشعره مرنخي تجبب أذنه والخامسة رئيس بلاد ترسانم من النوبة ثانياً من نحن وقطنا له شراب
 والسادسة رئيس بلاد مشوش والسابعة رئيس بلاد طروا وهذا الأخير مع الأول والثالث والخامس هم رؤساء

كتبه الزنرون لهذا المكان من الاحاديث شهادة منهم بسماع الصوت من ذلك القنال ومنه اما كتبه بعض السلاطين
والامراء الذين شاهدوا هذا الحبل وكل من كتب عليه شيء اذكر اسمهم في ذلك اسم القيصر ادران واسم زوجته سابين
ومنهما لا فائدة فيه بعثتهما وفي بعض العبارات المكتوبة انه اتفق انقطاع الصوت في وقته الذي يحصل فيه
فاقتضى الحار جوع بعض الناس عدة مرات اسماعه وكان حصوله دائما في فصل الخريف والثامن والرابع فلما
كان غالب الكتابين السياحين الاجانب لانهم اوفات سياحتهم الى الان وبعض الناس تكلم على سبب هذا
الصوت بعد ثبوته بشهادة اثنين وسبعين رجلا من قياصرة قواصر اعدت فقال ان اول حدوثه كان زمن نبرون قيصر
الروم وسبب ذلك ان القنال كان قد انكسر من زلزلة حصلت فصار يخرج منه الصوت عند طلوع الشمس بعد ان
كان لا يسمع منه شيء اصله وينزل لذلك انه في مدة القيصر سبتيم سور امر بحجر كسر ولشدته قبله للديانة فاصلى فانتطع
الصوت منه بالكتابة من ذلك الحين وصار لا يزال ولا يكتب فوقه شيء لاشهر ولا تفرق بزيده الاصلاح الا عدم احترام
الناس له وقال مريدان الزلزلة التي حصلت منها هذا الصوت كانت قبل الميلاد سبع وعشرين سنة وبينها وبين
اصلاحه الذي انتطع به صوته قرنان من الزمان انتهى والحاصل على تسميته بميون باليونانية انه كان فيمن ترض
لاسمائهم اميرون في اشعاره بشجاع مسمى بهذا الاسم واسم ولده الغلس وان ملاكمن ملكا الخبثه تسمى بهذا
الاسم ايضا فتراوان الدار المصرة ترمي كانت لا تخلو من وجود هذا الاسم فيها فحتموا عنه في جميع جهاتها وواجبها
فوجدوا في مدينة طيبة في الحبل الذي به القنال حارة مسماة بميونيم فاخسروه وجعلوا ميعون ومواه به ذلك
القنال ثم ان هذا الصوت انما كان يحصل من تعاقب حرارة النار ورطوبة الليل اثنى في وقت الغلس لكن الكهنة
لماروا ذلك يحصل دائما في ذلك الوقت المخصوص انتهى وافرصة تعظيم هذا القنال على عاداتهم في القوية على الناس
فقالوا ان ميون صاحب هذا القنال يقرأ على والدته وهي الشمس السلام كل يوم في هذا الوقت وجعلوا ذلك
خصوصية لهذا القنال ومنه يحرّم ببيها وأدخلوا ذلك على الخلق على عاداتهم في أمور الديانة حتى تمكن من عقول
الأكابر والاصغار والعام والخاص فلما جاء اليونان تلووه بالقبول واعترفوا به ديانة فلم يزد عند الناس الا تمكينا
وانتشارا حتى صار الناس يزورونه ويتركون به ويقرّبون اليه القريب ويتسارع الى ذلك المولك قبل ان يعالملك والأكابر
قبل الاصغار فانظر كيف أسس الكهنة هذه الخرافات التي سارت بها الركان ولم تدبرها احد من أهل العرفان
وكثيرا ما أدخلوا الاباطيل على عقول الناس واستمر ذلك فيهم بعد هم جيل بعد جيل فاذا تجد المصريين من قديم الزمان
الى الآن غريقيين في بحار القلايد وأمرى تحت ايدى القويّات مع ان دخول الخطا على الانسان بسبب غيره
أكثر من دخوله عليه بسبب نفسه ومن تنبه عرف ذلك ولكن نشأت الكفاة على الغفلة والتسليم لارباب الدعوى
حتى صار ذلك كالجبله لهم واذ حصل لاحد منهم شك في دعوى مدع فلا يتمكن من مخالفتها ولا الرد عليه بل يكون
يجبور على اتباعه ولذلك كلوا في كل زمن عرضة لان يقوم فيهم أناس يدعون انهم رجال الله وأهمهم لهدى الخلق
وتوصلهم الى ما فيه رضا مع ان دعوى أكثرهم باطلة وليس لهم مقدسوى تقييد الخلق بقيد الزلل لهم ليستبعدوهم
ويستعملوهم في أغراضهم ويوجهوهم كما شاؤوا ولما انتهت الخلق في أيامها هذه فعاقلت الدعاوى وقل من ينبع
مدعى في دعواه ودار من النادر العثور على أناس يميلون أمر او بصديقون قبل وقوفهم على حقيقة تهه ثم ان
مر يبت بك قال ان ميون مدينة أى عمارة قديمة تعرف بقرنة مري على خلف المقابر القديمة في جوة صغيرة من
الارض وهي من بناء بطليموس قبلما بطور وقتها خلفاؤه ومن بعده انتهى وأما مدينة آتوفيهما عمارات تشبه عمارات
السكرانك من حيث ان بعض سامعنى فيه بالاثقان والاحكام أكثر من الاتقان وهو الذي بنى زمن رمسيس الثالث بن
طوطموزيس اثنال على قول مريدان وهو بعض افيه العظم أكثر من الاتقان وهو الذي بنى زمن رمسيس الثالث بن
تلك الآثار مري بناها رمسيس الثالث المسمى بامدون وهر من التراعمة ارباب التتوحات كجداه رمسيس الأكبر
وسيتوس وتلك السراى بجوارها معبد صغير لطوطموزيس الثالث وأماها مري أخرى ملاصقة لها تسمى
بالقصر ليست من بناء هذا الزرعون واقدم هذه المباني ذلك المعبد الصغير فانه بنى في زمن طوطموزيس الثالث
ومدخله ينفذ انهم من بناء الرومانيين وعليه وعلى جذران الحوش يقرأ أسماء القياصرة تيوس وأدران وانطونان

للعباداة وقال بعضهم هي سراية تمثل السرايات التي بنيت زمن العائلة الثامنة عشر والتاسعة عشر على شاطئ النيل وتلك السرايات عبارة عن عدة حيطان وأواوين يحيط بها عدة هائلة مسورة بأفرون مصر بصور مختلفة فمارة على هيئة عابدة تأسس بالعبادة ومرة كأنه يقرب النرابين وطورا كأنه جالس مع الآلهة وكأن الإلهي تعبدتهم وحينا كأنه يشن الغارة على البلاد ويقتربها بادويساب الاموال ويسوق الاسرى وما أشبه ذلك وفرون مصر رمسيس مصور كأنه جالس على تخت ارتفاعه ثلاثة وخمسون قدما وطول قدمه يزيد على اثني عشر قدما والصاعد على ظهره كأنه يصعد فوق صخرة من جبل واوان هذه السرية يظهر منه الرثي والظرف والدقوقة فيه ثلاثة عذرى غاية الحسن تشرح النفس عند رؤيتها وعلى أحد جدرانها أسماء أولاده المذكور الثلاثة والعشرين وأما أسماء بناته الثلاث عشرة فوجدت منقوشة في معبد بلاد النوبة وفي جهة أخرى من الاوان كتابه قربت فوجدت ترجمتها هذه السنة الرابعة والستون من سلطنته وفي هذا دليل على طول عمره وكثرة قوته وحاجته نصرانه في البلاد الثامنة عشرة والجهات التي تغلب عليها وأدخلها تحت طاعته ومنه أيضا ثبت ما قاله مؤرخ الروم وغيرهم من منتهامته وعظيم سلطانه وسطوته وصورة مصر سوية على أحد أبواب السراية والقيسبون يعظمونه ويقرئونه ثمانية عشر فرعونان من السابقين من ذلك التمثال متيس مؤسس ملك الذراعة وتمثال رمسيس الثاني يعني تمثال نفسه وقد استدلوا بذلك على انه قبل زمنه حصل تغلب ثمانية عشر عائلة على تخت الديار المصرية في مدة اثني عشر مائة سنة من جلوس متيس على التخت وان عائلته الأولى بالجلوس على تخت آبائه واجداده وقال هربرت ان هذا القبر يسمى الرمسيم ويسمى سراية ثمنون وان بانيه هو رمسيس الثاني بناء على نسق ما كان يعمل في الزمان السابقة وكتب عليه صفاته ووقعاته واحواله ليطالع عليها من رعاياه بعد موته الى آخر الزمان وكان ذلك جاريا في كثير من القبور ففي بني حسن قرئ على بعض ابحار قبورها ان أميني أميها يقول اني لما كنت رئيس المشاة تغلبت على التوسين ولما كنت مدير مديرية صا كنت شفوفا على الارامل والاطفال ونحو ذلك وقد قرئ على جدران الرمسيم صفة حوادث تاريخية ووقعات حربية في بلاد الشام على شاطئ نهر الاردن وفي إحدى الوقعات ان رمسيس المذكور يحارب جله قبائل اسمها العام حطائين وان المدينة القريبة من الوقعة هي مدينة عطيش وان الاعاءة محيطة بها وقد فارقوه رجاله فلم يكثر بهم ولم يبال بجمعهم وهجم عنده عليهم فقتل رؤسائهم وشت جوعهم وغرق أغلهم في النهر واتصر بمسره نصرته تاما على جمعهم وهذه الوقعة مرسومة على الباب الاول للرمسيس فمارة يرى في حالة الهجوم واعداد في حالة الانزعاج والخوف وتارة ترى الاعاءة تحت العريبات وارجل الخيول والبعض أصابهم المالك وقتلته وفي لوحة أخرى يرى الملك على تحته والاهرام قد ضروا ثم انتهوا بالنصر وهو يوجههم على فرارهم وتركين الاعاءة بمفرده وصورة هذه الوقعة هي التي شرحها بطون وروفي شعره وكان تمثال رمسيس المذكور موضعا امام الباب وهو قطعة واحدة من الصخر ارتفاعها سبعة عشر مترا ونصف وزنها مملون ومائتان وسبعة عشر ألفا وثماني مائة واثنان وسبعون كيلو غرام وقد سطت عليها أيدي الزمان فكسرت على واجهة الباب في الجهة التي سكت عليها التمثال صورة وقعة أخرى لرمسيس مع الحيتاس انتهى وعلى بعد قريب من السراية توجد ارض متسعة مغطاة بالحشاش وقطع شتى من الصخور وبعضها قطع أعمدو بعضها على هيئة ألواح مسطحة طوله منها ما سكه مكعب ومنها غير ذلك وأغلبها مغطى بالطين والرمل وهي آثار سراية ثمنون الشهيرة عند المؤرخين باسم أمينوفيس الثالث أحد دفراعة العائلة الثامنة عشر وكان لهذه الهائلة سراية أخرى في البر الشرقي من النيل قد هدمت ولم يبق منها الا ن غير التمثالين اللذين في وسط ارض طيبة امام باب السراية متقابلين بوجوههما وارتفاع كل منهما تسعة عشر مترا وثمانون جزءا من مائة من المتر بما فيه ما من المساعدة وهي أربعة أمتار وكل منهما مجر واحد وهما انما لا الفرعون أمينوفيس المذكور احدهما في الجهة الشمالية والآخر في الجهة الجنوبية وعندئذ لان ملاصقان انما عداته هما ثمانية أمهوز وجته كما قال هربرت بل وهو الذي له الشهرة العظيمة بسبب الصوت الذي كان يسمع منه كل يوم عند طلوع الشمس وكان يعرف عند مؤرخي اليونان بتمثال ثمنون ووجد على ساقه الايمن اثنتان وسبعون عبارة باللغة اللاتينية والرومية بعضهم اشعروا ببعضها وانهم ولا يتمكن من قراءتها الا بالاعداد على درجة هناك فكيف اماتروا حدوه هذه الكتابة بعضها

وما فيه من الكتابة مخصوص بولادته وترثته في حماية الاله و يوجد بجانبها البحري دخلي من اعمدة ذهب من
تولى الملك بعد مجعولة طريقا موصلا للسراى التى بناها رمسيس الاكبر وفي هذه العمدة اشدا العظيمة والاهمة كفى
ايوان الكرنك وهذه السراى تشغل على فضاء سبعة اذان وخمسة مائة متر مربع يحيط به دوائر غطى وأمام الباب
الموضوع في اول مدخل لهذا الفضاء السلطان السلطان افسهم ما رمسيس المذكور احداها ما قائم ثلاثان في محلها
والاخرى قد نقلت الى اعمدة ميادين بارس تحت الديار الفرنسية ثم ان المسئلة عند المصريين كانت اشارة الى
البقاء كما كان ابا الهول كناية عن العظيمة والقدره ولذلك لا توجد المسلات دائما امام الايوان ومكتوب على أوجه
هذه المسئلة العظيمة التى هي قطعة واحدة وزنها ثمانية آلاف قطاراً من رمسيس الثانى هو ان الشمس ومحيطها
وهو اله الخير وملك الدنيا قاهر الامم الى غير ذلك من الاوصاف الفخيمة وانه من مدينة طيبة المبانى الباقية العظيمة
ويوجد قريبا من الباب بجانب المسئلة أربعة تمثيل ارتشاع الواحد منها الاون قد مدها على صور رمسيس المذكور
وقد نحت الرمل على اودفن اعلمها لم يبق منها الا الصدر والرأس ومبطور على وجه الباب فتوحات فرعون وانصراته
تقليدا لما فعله والده في سراية الكرنك ويعلم من هذه الآثار انه حصل ترميم في هذه المبانى قبل مدة العائلا الثامنة
عشرة والعائلا التاسعة عشرة وبما يستغرب في ذلك ان الملك الحبشى الاصل سابو وأجرى حرمه وجهات الباب في
القرن الثامن قبل الميلاد ثم ان الاسكندر الذى وجد اعمه مكتوباً في نقوش سراية الكرنك وجدنا انه عمل حرمه
سراية الاقصر على سراية امينوفيس وقال شامبليون الصغير ان الاسكندر هذا هو ان الاسكندر الاكبر وليس اخاه
ولا يوجد في الاقصر أثر ليون ولا لاروام على قباصيرهم هذا ما طلعنا عليه في البرال نرق وبني علمنا ان نطلع
على ما في البرال نرق في قبور البحر ولا ثم نضع على الجهة القبليّة حتى نصل القرية المعروفة بالقرنة وهى من العمارات
العتيقة التى تعزى الى رمسيس وهى في العظم أقل من سراية الكرنك وسراية الاقصر والموجود من هذه السراية
بابان منعزلان وطريق مزين من طريقه بصور ابي الهول واذا وصل الانسان الى العمارات رأى دهليزا طوله مائة وخمسون
قدما وفيه عشرة اعمدة ضخمة وايوانا صغيرا على سبعة اعمدة بنى مع بناء الايوان الذى في الكرنك ويعزى الجميع الى
سيتوس وولده رمسيس والنقوش الموجودة على الحدران يفهم منها تعظيم فرعون للالهة الذين وصله الملك منهم مبدون
واسطة الكهنة وهذه العبارة لا توجد في غيره هذا المخل وهى من المهتم بالنسبة لتاريخ هذه الاعصر لالته على تداخل
الكهنة في أمور المملكة ويؤخذ منها أيضا ان فرعون كان مملكا وكافنا وأن الاله كان يخاطبه بقوله قد وهبنا لك القوة
والعظمة والظفر وغر ذلك وكثيرا ما رى الملك ويجانبه المقدس المعبود وهذا مما يدل على أن الامر كان مشتركا بينهما
وقال مرييت ان عمارة القرنة توجد في حدود ارض الزراعة في مدخل الوادى الموصل الى بيبان الملوك وكانت مسبوقة
ببابين ضخمين لم يبق منهما غير بعض الاجزاء وانها بنيت مع عمارة معبد ابي دوس المعروف بمعبد سبتى وكان مقبرة ثم
جعل معبد الالهة المقدس أو زريس نفسه بخلاف معبد القرنة فانه لالهة قدس فيه وهو رمسيس الاول بناء له اثنى سبتى
وكانت العادة في مواسم معينة ان يجتمع اقارب الميت ويؤانسوه كواحدة الى فكان اقارب رمسيس يقولون ذلك
ومع ذلك مقبرة ليس بهذا المخل بل في بيبان الملوك مع قبور باقى الموتى والذى عثر على هذا القبر بلونى في الظلماني منذ
خمس سنين سنة وهو في الزرع الايمن من المقابر والذى اتم بناء هذا المعبد هو رمسيس الثانى انتهى وأما العمارة المشهورة
عند المؤرخين بقبر اوزمدياس فذكرها لى باوضح بيان فنقول ان ديودور الصق ذكر في مؤلفاته ان هذه العمارة
مقدار اربع عمارات من عمارت طيبة العظام في السعة وانه كان به اداة لثكنة من الذهب الخالص محيطها سقاية
قدم وسبكها اقدم وكان بها أيضا كنف خزانة مكتوب على بابها اغذاء الروح وقد أنكر كثير من اهلهم معرفة باللغة المصرية
القدعة كون عمدة العمارة هى قبر اوزمدياس وما ذكره ديودور من ان الدائرة الفلكية كانت من الذهب الخالص
استبعد المتأخرون لكن ديودور قد ساق في هذه الارض في الزمن العتيق وبني ما قاله على المشاهدة والعيان
بخلاف المتأخرين فانهم بنوا كلامهم على الظن بسبب كون هذا الامر خارقا للعادة وربما ايدى قول الصقلى عدم
المشابهة بين تلك المبانى القديمة الموجودة لآن وبين المبانى التى تصنع في وقتنا فانهم ما يوايدى بعيدا بحيث لا يمكن
الانذار بين اعمالنا و اعمال قدماء المصريين وهذه العمارة المعروفة بالقبر كان جزء منها سراية للكنى وجزء كان مدعما

المذكور آنفا فظاهر ان ثلثي عشرة قاعة على واحدة من اصورة قدس له سبعة رؤس ولم يوجد نظير ذلك الى الآن في
سلسلة تقدمي مصر فلهذا غريب ليس من هذه البلاد وقد وجد ايضا بعد قرب سراي الكرنك تحت الارض
مكتوب عليه اسم ملك من ملوك الحبش اسمه طراكا وعلله المعروف في ترجمة التوراة باسم طراش ووجد في معبد
خونس المتقدم رسوم تدل على غارة حدثت عقب مسدرة سيس وان بناءه كان في مسدرة من ورث مصر من ضعفاء
الفرعنة بعد رمسيس الاكبر الثاني الذي يشبهه على المؤرخين برمسيس المشهور باسم سين وسرتيس ويقرب من
أسماء هؤلاء الضعفاء ما وجد من أسماء عائلته من الكهنة يظهر أنها انقلبت على ملك الفرعنة وعوضت السلطنة
الملوكية بالسلطنة الدينية صار يداه الحبل والعقد وأقدم هؤلاء الكهنة وضع اسمه بين أسماء الملوك وهو ما سميه
المؤرخون بالكرتوتس من غير تعرض للقب الملك ومكتوب في معبد المقدس أمون ان اسمه الكاهن الاكبر وقد
استكشف بعض السباحين في ركن من أركانه هذا الخائن ثلث بقايا الملك في بعض الامور ومن هذا يعلم ان
طائفة القديسين كانت تترقى لتزعم السلطنة من الطائفة العسكرية لتستحوذ عليها وتكون فيهم سلسلة السلطنة
على ديار مصر بعد الرامة فاستعملوا الحيلة في ذلك حتى وصلوا لمطالخيرهم ثم انه يشاهد في المعبد أثر قدمين عليه ما
كلمات مكتوب بها الحروف العاديه التي كانت تستعملها الاهالي يستدل بهم على ان الناس كانوا يحجون اليه بل بعضهم
استدل بها على ان الخجاج كانوا يأخذون بعض أثره من الصخرة التي عليها صورة القدمين على سبيل البركة كما أخذ
الناس الآن بعض أثره من صخرة في بلاد الايرلاند لاعتقادهم ان أحد المقدسين دفن في هذه الصخرة وبنك
امراة لاوطنية تها غير ذلك الصخر ويبيع ما تحلل منه على الخجاج ومعه واجهه الانسان وجهه يرى آثارا من ارباب
ومعابد هياكل وثلاثة أبواب أحداه في الجنوب والثاني في الشرق والثالث في الجهة البحرية وكلاهما حول الابواب
الذي فيه مائة وأربعة وثلاثون عودا ومسلتان قائمتان في وسط تلك الأعمدة كما تلمح ان ينقص منهما مثنى فلم يحسب
سلسلة حوادث تاريخ الديار المصرية في طرف عشرين قرنا متواليه ولكننا نعتسر على آثار في الكرنك تدل على
حوادث مدة الاهرام أو المدة العتيقة انما عدنا هذه الآثار على ان العرب تغلبوا على مصر وأقاموا بها خمسمائة
عام ثم أخرجهم منها الفرعنة المعروفون بالرمامسة وهم فرعنة العائلة الثامنة عشرة وفي مدة اشتغالهم بطردهم
تأسست سريانة طوطموزيس الثالث في فحل المعبد القديم الذي أزاله ومن هذه المدة أخذت المساق في الرقوق
والبهجة ثم في زمن رمسيس بنى الابواب الهائل العجيب المنظر ونقش عليه وقامت قوساته ونصرا نه وعقب ذلك
استولت على الملك طائفة القديسين زمانا قليلا ثم استولت بعدها عائلة من عائلات الملوك وأغارت على أرض البابليين
وأمر ملكهم وذا أحد الملوك المصريين من هذه العائلة ثم بعد ذلك هجمت الفرس على أرض مصر فدنهم عنها
فرعونها الميرتية ثم دخل الاسكندر الذي ادعى المصريون انه ابن نكتانيدو وادعت الفرس انه أخودارا ثم استولت
المطالسة على ملك الفرعنة والثلاثة الابواب التي تقدم ذكرها تعزى الى هؤلاء البطالسة وقد وجد اسم القيص
مكتوب بجانب اسم رمسيس الاكبر هذا الخجوع مادت عليه الآثار المنتشرة حول القرية الصغيرة المعروفة بالكرنك
ومن الزاوية الجنوبية الغربية تلك القرية متد طريق في طرفها صورة أبي الهول الى جهة الجنوب وبعد ذلك في متر
تقريبا تصل الى سراية الاقصر والغالب ان هذه الطريق هي التي كانت تسير فيها المواكب في امواسم ونحوها
ثم ان صورة أبي الهول كانت عند المصريين السابقين علامة على العظمة والامارة ومما ينبغي التنبيه له ان هذا كانت
هيئة رأس الصورة كهية رأس الآدمي دلت على السلطنة واذا كانت على صورة رأس جبل دلت على المقدس
أمون وعلى القدرة الالهية والقرب من القرية المذكورة استعوض بدل صورة أبي الهول بكاش على صدورهما
صورة طوطموزيس الثالث على هيئة القدس أو زوريس وأما الآثار القديمة الباقية من عمارات الاقصر فاعلم
توجد داخل بيوت أهل تلك الجهة بخلاف آثار الكرنك فانه يحجب البيوت وآثار الاقصر كما نارا الكرنك من
حيث ان كلامهم عبارة عن مبان بنيت في عصر مختلف لكن آثار الاقصر أقل من آثار الكرنك وتاريخها أبسط
وجيعها من تقدم بين المدين اللتين أقم فيها مدينة الكرنك وأقدم ذلك ما بين في زمن امينوفس الثالث المسمى عند
اليونان ميمون وثانيه قائمة في الجانب المقابل للنيل وهذه القرية بناها هذا الفرعون الذي هو من عائلة طوطموزيس

مائة من المتر بخلاف غيرها فان ارتفاع مسلة عين شمس عشرون مترا وسبعة وعشرون جزءا من مائة من المتر وارتفاع
المسلة المنقولة من الاقص الى باريس اثنان وعشرون مترا واربعة اأخماس ، تر ومسلة رومة التي في ميدان بطرس
خمس وعشرون مترا وثلاثة عشر جزءا من مائة من المتر والمسلة الموجودة في ميدان ماري حان اثنان وثلاثون مترا
وخمس عشر جزءا فلم تساو واحدة منها هذه المسلة وكان محورها ومحور المعبد نفسه بالضبط والتحرير وهذا ما
ثبت ان المصريين كانوا يستعملون وسائط ميكانيكية وعلى قاعدة المسلة سطر أقي يؤخذ منه أول ان رأس المسلة
كان مكسوبا بالذهب الخالص المكتسب من الاعداء وربما كان المراد بذلك الكرة التي على رأس المسلة في صورة
هرم صغير ويؤخذ نائبا من الدقة والصل الذي في الكتابة انها كانت جميعها مذهبة وثلاثان هذه المسلة والمسلة
الثانية المكسورة قد تم عملها في سبعة أشهر من ابتداء قطعها من الجبل الى آخر العمل انتهى ثم اذا دخلنا الخراب
نصل الى أكمة بنيت قبل الانوار بقرون فهي أقدم المباني في جهة الكرنك وهي معابد فرعون العاثة السابعة
عشرة وهنالك فرعون من فرعون العاثة الثانية عشرة اسمه أوزورزان الاول كان من أرباب السطوة قبل العرب
الذين ملكوا مصر واسمهم منقوش على عذباقية لم تؤثر فيها حوادث الدهر وأثار هذه المندقة قليلة لكنها مفرحة لانها
تدل على أعمال جليلة في زمن بعد مدة الاهرام بأعصر عديدة ومع ذلك فالأورخون أطلقوا على اسم المملوكة
القديمة وذلك بالنسبة للمدة التي أنشئت فيها مباني طيبة لان هذه المباني كانت قبل الميلاد بخمسة عشر قرنا وهذه
العمد المكتوب عليها اسم الفرعون أوزورزان ومسلة عين شمس التي هي من جملة عمله كليل لان على علو درجة
المصرين في الصناعات والعلوم يدل انهم أيضا على أنهم في وقت دخول العرب أرض مصر كانوا في أعلى درجة من
الثروة والابهة وذلك ان هؤلاء العرب لم يتكروا بنساء من غير ان يجرؤوه ففارة يحمي أثره بالكلية وتارة تبقى
منه بقية وكان ذلك لأهم خمسة قرون متوالية وبعد نزول الأرض من أيديهم حدثت مبان وشيدت سرايات ومعابد
فاخرة تزل أثارها بقية الى الان ينسحب منها كل من رآها في المدة التالية لتخر وجهم من مصر حصل الاعتناء
والدقة في الماني والزينة والزخرفة وكثرت الرغبة في الرونق والبهجة بخلاف المسلة التي نلت ذلك فان الرغبة كانت
في العظم والمناعة فقط وهذا بخلاف المعهود الجارى على طريق العادة في الحرف والصنائع من ان الرغبة في المتانة
تكون أولا ثم الزخرفة تكون بعد ذلك والحق ان مدة العظم الا كبروهي وقت بناء الاهرام وأبي الهول الموجود تحت
الهرم الكبير الذي هو على صورة طوطم زيس الثالث كانت سابقة على مدة الزخرفة المذكورة وهذا ينتج ان الناس
في ذلك الوقت كانوا يرغبون في التعظيم أيضا لانه قد عمل اذ ذلك تماثيل هائلة وأمر آخر يمثل المسلة الموجودة في
رومة فانها تعزى الى هذا الفرعون وكذا سرايته المسماة باسمه فهذه البنية لوقورت بغير الفاتحة عظيما ما عدا ابوان
الكرنك فانه ليس هنالك بناء يقرب منه ثم انه كان باحدى زوايا هذه السراية قاعة تسمى قاعة الكرنك قد نقلت الى
باريس بعد العناء الشديد والمشقة الزائدة بواسطة أحد السياحين الفرنسيين ويقال ان لبيوس البروساني بحث
عنها وكان قصده نقلها الى وطنه ليعتقلها ولا تكون عرضة لغارات الدهر وعلى جدرانها صورة فرعون مصر
طوطم زيس الثالث قد تم قربا بالعدد من الملوك السابقين عليه وصورا أخرى وكلها ملحقه باسمه فهي أثر من
الآثار الجليلة دال على أعمال فرعون سابقين على العاثة الثالثة عشرة فهي بالرب عبارة عن سلسله أجداده
حينئذ بعد عدة ذلك مع ما هو مذکور في الملف العتيق المحفوظ الان بمخزنه الا ان تاريخه تورين تحت البروسيا
يمكن الوصول الى ترتيب سلسله الفراعنة بطريق منتظم ثم اذا سرنا من ابوان الكرنك نحو الجنوب نجد أبو البأربعة
بعضها داخل بعض على أبعاده معينة والثالث منها يقال له باب هوروس أحد فرعون العاثة السابعة عشرة وهو من
جعلوا جل رغبتهم الزخرفة واتقان الصنعة فلذا لم يكن أدق من النقوش الموجودة على جدران هذا الاثر الا انه
يخشى عليه من أيدي الفلاحين لانهم يرون أن أخذ الاثارة هون عليهم من قطعها من الجبل وأخذها لجارته من
الآثار القديمة هو دأبهم في كل زمن وهذا هو السبب في عدم العثور الا على ما يكمل به تاريخ الديار المصرية ومع
ذلك فقد انكشفنا أسماء كثيرة للسياحين كانت مجهولة وأضيف لما وجد سابقا على أبحار عن أثرها الفلاحون
وقرب هذا الاثر ان معبد باسم المقدس خونس الذي جعلته اليونانيون هيرقول وقد فرهنالك السياح الفرنسيون

اسدته من التجبيل والاحترام الى غير ذلك من الاحوال مع غاية احكام الصنعة ودقتها وهذا ما يدل على أن المصريين
بلغوا النهاية القصوى في احكام صنعة الرسم وغيره وقد قرأ امرئيتك ما وجدته منقوشاً على الحائط البحري
للإيوان من مضمونه أن الملك سيق حارب عدة جهات من بلاد آسيا كالارمنت والعراقين وعرب الصحارى المسمى قديماً
بالشاذ ورأى في النقوش أن هذا الملك على عربته داخل في وسط المعركة وأعداه هموشم والشاذ ومنهم زمون وسهامه
واقعة فيهم وكانهم في انهم يدخلون قلعة كنعان ورأى أنه في وقعة ثانية يحارب في بلاد خارووان الاعدا فيقعون
قتلى بسهامه وخاروجه من جهات مصر وفي وقعة ثالثة يرى انه يحارب العراقيين المسمى في اللغة القديمة الرتوان
الاسرى منهم ثم يقدمون الى مقدسي طيب وان الملك بعد نصرته تدخل مصر وأنه من مجملته قلاع ولما وصل الى قلعة
يشوم وامامه الاسرى قابله امرأته المصريون بقرب نهر به كثير من الفاسخ وهشوه بالسلامة انتهى ووجد شامبليون
الصغير على أحد جدران الصخر كنك عبارة باللغة القديمة العلية على صحة ما قرره من المعاني التي كشفها الحجاب عن
الكتابة المقدسة وهذه العبارة مكتوبة على صدر طائفة من الاعدام رسومة مصورة في الحائط القبلي للإيوان
بكيفية ترى منها أن فرعون مصر يتودهم الى قدام معبوده وفيها اسم بلده والامة التي هو منها ومكتوب على صدر
آخرهم جود املاك ومعنى ذلك بالعبرانية هو ذافان قلت كيف وجدت هذه الامة العبرانية مكتوبة بالحروف المصرية
القديمة مع أن هذه اللغة ليست بعبرانية قديمة لاغرابية في ذلك الا ترى ان اكتب بحروفنا العربية كلمات اغريقية وتركبية
وهندية وهكذا وفي ترجمة التوراة أن ملك مصر سيزالك الذي هو سيزونك المكتوب على حائط إيوان الكرنك تغلب
على القدس وأخذ الملك روبعام أسيراً ومن هـذا نرى أن ملك مصر استولى على أرض القدس من ضمن البلاد التي
تغلب عليها فقد حصلت موافقة تامة بين المذكور في ترجمة التوراة والمسطر على جدران المباني العتيقة وما فيها
مطابق لما هو المذكور في جدول مانيون وعنده ان فرعون مصر سيزونك سيزونك المكتوب على حائط إيوان الكرنك تغلب
أوسيزونك المكتوب على جدران المباني العتيقة وكان ذلك في القرن العاشر قبل الميلاد ومن هنا يؤخذ مبدأ وضع مدد
الحوادث التي أتت بعد ذلك وقال امرئيتك أن على الحائط الجنوبي للإيوان من جهة الخارج كتابة جديريه بالاعضاء
تتعلق بخصوص وقعة حربية في بلاد فلسطين حصل فيها نصر للملك سيزالك أول ملوك العائلة الثانية والعشرين
وفيها يرى سيزالك ارتفاعه كانه يضرب الاسرى الحائنين تحت أقدامه وفي جهة الشمال يرى أمون مقدس مدينة طيب
وصورة امرأته هي رمز البلاد القبلية ويدها جعبة السهام والقوس وذو يس الحرب وكلها ما وافق امام الملك ويقر به
نحو ما يقره وخسين انساناً كانهم ينظرون من قلعة اومدية فيوشون خلف المتدسين وفي النقوش معنى ذلك ان الامة
المقدسين قد جلبوا ما في البلاد والمدن التي تغلب عليها الملك وقتلها وهي مدن الوان في الخروش التاسع والعشرين
كما قال جابليون جود املاك واستندب من الرأس المرسوم فوقها انما صورة الملك جود الذي غلبه سيزالك ولكن
الذي يظهر من مباحث برکش ان اسم جود املاك ككثير من الاسماء انما هو اسم لجهة من بلاد فلسطين وعلى هذا
فلا يخبرم أن هذه صورة جبر وبعام ثم ان المائة والخسين صورة المرسومة تشبكيكل واحدة منها القبيلة من الامة التي
تغلب عليها هذا الملك وعلى الحائط المتقاطع عودامع هذا الحائط لوحة كبيرة في نهايتها النقوش عليها قصيدة شعرية
قالها بنطو وراشاعريد جميع الميسم الثاني بعد دحمار بتسلة لقوم المعروفين بالنياس وفي نفس الحائط رقوم
يقرأ منها شروط الصلح بين خيتاس ورسيس في السنة الحادية والعشرين من مملكة انتسى ووجد في الكرنك
بعد هذا الإيوان مباني أخرى بعضها متخرب وبعضها آيل للخراب لانها ليست مثله في النخامة ومما يمتاز من تلك
المباني من الكتابة والنقش المله التي على يسار الخارج من الإيوان المذكور وتنسب الى ملكة كانت قامت
بأعمال الملك نيابة عن أخيها طوطوزيس وصورتهم امرسومة على هذه المسلة كصورة رجل وجميع العبارات
المكتوبة على المسلة متعلقة بهذه الملكة واسمها في الكتابة بنت الشمس واتمارت على صورة رجل لان شرف
الديانة المؤسسة عليه الحكومة كان مانعاً من أن تكتب صورة امرأته على الآثار برسم انما الملكة وقال امرئيتك
ان هذه المسلة تنسب الى الملكة هتوزيس العائلة الثامنة والعشرين وهي من الملوك المشهورة تستحق الذكر في
أكابر الملوك هذه المسلة أكبر مسلة صارت وعلما الى الآن فانها كانت ثلاثة وثلاثين مترا وعشرين جزءاً من

كانت تنقل الاموات من شاطئ الى آخر هل كان ذلك بالمارك كفى مدينة القسطنطينية أو بالعبر على قطرة كفى مدينة تابل قلنا ليس أحد الامرين متحققا الآن الظاهر هو الاول لأنه لو كان على النيل فيما سبق قطرة لتبقى بعض آثارها الى الآن ولا يؤخذ من ذلك أن المصريين كانوا يجهلون عمل القنطرة فوجد على بعض آثاره هذه المدينة صورة قطرة مرسومة فإذا تخيلت في السيرين هاتيك الآثار أطاعتك على كثير منها فبدأ أولاً بالكرنك فنجده بابا جسيما رتعا ارتفاعا فوق المعتاد ومع ذلك يظهري لرائي أنه لم يتم فإذ ادخلته منه وجدنا في دهليزه أعمددة كثيرة جميعها واقع على الأرض ماعدا واحدا منها وحول تلك الأعمددة قطع تشبه التيجان والكراسي ورأينا في مواجهة ذلك الباب بابا عظيما كالاول امام الابواب المسمى بابوان الكرنك أحد جبابه منه دهم والصخور التي حصلت من هدمه متراكم بعضها فوق بعض كجبل منقته الزلازل وامام باب هذا الابواب شمال قائم هائل الصورة قد سقط عليه أذى الهوان فانانت معالمه وهو صورة سيزوستريس والداخل في تلك العمارة عند التفتة أشعث لايتها يحصل له الدهشة والحيرة خصوصا إذا كان لم يسبق لرؤيته يمثل هذا الابواب الذي طوله ثلثمائة وتسعة عشر قدما وعرضه مائة وخمسون قدما وله مائة وأربعة وثلاثون عمودا كل واحد مثل البرج قطر كل عمودا أحد عشر قدما وارتفاعه سبعون قدما وجميعها موضوعة فوق فوف فوق أرض الابواب وعليها تيجان ضخمة تحيط الواحد منها خمسة وستون قدما وفوق تلك التيجان سقف من الصخور منقوش بالكعبة المقدسة العتيقة وكذا جدرانها وأعمدها ومن العجيب أن من نظر لهذا الابواب رأى ما بقي منه في غاية من المتانة والحفظ كأنه تم بناؤه بالأسس مع أنه مضى عليه ما يزيد عن ثلاثة آلاف سنة منه قيل يوجد مبان لا آدميين تقاوم بقوتها الزمن وأبدى الناس مثل هذه الأبنية وهل لتغير المصريين مبان من هذا القبيل بقيت على كينيتها وصورتها الأصلية ودفعت بقوتها ما سطاع عليها من الاقوام المختلفة كالفرس والعرب وغيرهما ونفذت من غائله جميع الحوادث الدهرية حتى وصلت لعصرنا فاما كائناتها الاكتب مرسله من طرف أهل القرون الماضية للقرون الآتية تخبرهم بما في إمكان الانسان أن يفعل ثم إن الزلازل التي أطاحت وجه باب ذلك الابواب لم تؤثر الا في الأعمددة الاربعه القريبه من الباب دون غيرها فوقع منها ثلاثة وبقي الرابع على حاله خاللا مافوقه فانظر كيف كانت قوة المصريين وما كان غرضهم من مثل هذا العمل وما قدر المدة التي استحضروا فيها جميع هذه الصخور ومما قدر مدة البناء التي بنوا فيها هذا الابواب وزعم المؤرخون أن هذا الابواب كان معد للجمعبات العامة وليس معبد من مابد الديانة وسيتوس الذي هو منفة الاول على قول شامليون الصغبر هو الذي ابتدأ في بناءه وسيزوستريس الاكبر ابن سيتوس المذكور هو المثلهم والعمالون باللغة المصرية القديمة قرؤا ما على الجدران من النقوش واتفقوا على أنهم اوصف وقعات حصلت من سيتوس مع من حاربته حتى ان من تأملها ولو غير عالم بهذه الكتابة يرى من غير متعة رسوم الوقعات فان النقاش قسم الحائط الى أقسام وبين في كل قسم منها وقعة بأحوالها ورسم في تلك الاقسام صورة فرعون مصر مما وافقه الحالة من أحواله فثارة فوق عربة كأنه يضرب الأعداء عليه مائة فيوقعهم أو فاحوله في هبات مختلفة وجعل مريت بيك في كلبه طول الابواب مائة متر وأثنى والعرض نصف الطول وقال ان أقدم ما وجد عليه من خراطيش التراعنة خرطوش سبق الاول ويقال له سيدوس الاول من العائلة التاسعة عشرة كان قبل المسيح بالف وأربعمائة وخمسة سنة وقد وجدت به اشارات ربما يؤخذ منها أن سبق المذكور لم يكن هو الذي بناه وإنما يعزى بناؤه الى أمينوفيس الثالث وكان اولاً مستقوفا جميعه وانما دخله النور من شبابه توجداً ناره الى الآن انتهى ثم ان النقاش كان يتنوع في رسم فرعون مصر فثارة رسمه وعربة وخيوله كبرج من أبراج الحنون المرتفعة والأعداء في هذا ركبته وصدر الحصان مشرف على جيش العدو بتماه وتارة رسمه على هيئة شخص قابض باحدى يديه على منحرديس من رؤساء جيش العدو ويده الاخرى مهيئة للضجة وتارة رسمه على هيئة شخص واضع قدمه على عتق احد الأعداء ليخبره وتارة رسمه على صورة يبرخله الامم التي استخذت عليها وفي قصته جله من امراءهم ينعلهم كما يفعل بالاطفال وفي نفس النقش ينالهم على الأعداء صورة الطاعة والامتثال وتراهم امام جيوحه المنصورة كأنهم يقطعون بأنفسهم غابات بلادهم لتخلص الطريق لهم وترى صورة الامراء من جميع الطوائف امام ركبته في غاية من الخضوع والامتثال وكان كل طائفة تؤدي ما يجب عليها

كأفاد ذلك المؤرخ ما ينتون المصري فانه ذكر ان هؤلاء العرب حصل منهم هجوم على هذه الديار وان كان تجدد بعد
 طرده هؤلاء الاقوام بعض ما خبروه من العمارات مدسة سيزوستريس وغير من الفراعنة والقاهرة ان الحراب الذي
 حصل منهم كان جسيما حتى ابقى بهضه وأغلبه الى الآن ومع ظهور مدينة منف وصدور مخرجتها ومقرا للفرانعة لم
 تحط هذه المدينة عن درجتها بالكيفية لانها كانت في ذلك الوقت مركز الديانة ومقصد الاممك وغيرهم بمحجون اليها
 انما حصل فيهم من غير شك بعض نقص في قوتها وأهبيتها بسبب ظهور مدينة منف وتحول أنواع التجارة اليها هذا
 وقد حصل من الفرس الاغارة عليها ايضا مدة استيلائهم على الديار المصرية بعد وقوعه واحدة وذلك أنهم دخلوا مدينة
 منف وحرقوا معابد ثما وأهوانا ملكها او اهلها او كهنتها ونهبوا حلي المعابد فخرعوا من أنواع الفضة والخواهر بعد ان
 هدموا ما هدموه وحرقوا ما حرقوه ومنه اوقعوا مثل تلك النحال بهذه المدينة وغرها وذلك قبل المسيح بخمسة مائة
 وسبعة وخمسين سنة وقد حصل أيضا مثل ذلك من بختنصر حتى انه ارسل الاله الى ملكه بابل لمحل ملكه ثم ثوات
 عليها بعد ذلك الفتن الداخلية من الفراعنة الالهية بعد نزاع تلك الديار من ادى الفرس واستيلائهم المقدونيين وهم
 البطالسة عليها فقد ذكر المواقف لوزنياس أن بطليموس لا طير بعد ان عزل أخاه اسكندر حارس هائل ثلاث سنين بجيشه
 ثم أمر بنهبها واجر جميع الموبقات بما عاقب الاله على موافقتهم لحزب والدته وذلك قبل المسيح بثمانين سنة
 وقد حصل بعد ذلك دخول الديانة العيسوية واختصت بالتقدم والاستبقية على الديانة الاصلية في مدسة قياصرة
 الروم فحصل للمصر بين في هذه المدة من أبناء الديانة الجديدة ما أضربا نيتهم وعلوهم وصنائعهم حتى آخرهم ذلك
 عن درجة تقدمهم وتخرت جميع مدتهم وهجرت مع ابدتهم لان اعمال القياصرة كانوا على أقل سبب بسطون عليهم
 ويجزئون منازلهم ويهدمون مبانيها وقتلواهم ومع ذلك فكانت طيبة وقتئذ من المدن الكبيرة وذلك كما في بطليموس
 في جداوله في سنة ١٤٠ ميلادية وقال انه ارأس قسم وفي زمن القيصريتيودور سنة ٣٨٩ من الميلاد تخرب
 ما بقى من معابدها عندما أمر هذا القيصري باطال الديانة القديمة قال طيماون في تاريخ القياصرة ان القيصريتيودور
 لم يقتصر على هدم معبد سيرايس وغيره من معابد الاسكندرية بل أمر أن تاتي جميع المعابد على الارض وكذا
 التماثيل الموجودة بجميع مدن مصر وما في التصور والسر واليات وبلاد الاريايف وعلى شاطئ النهر وفي الجرافات
 بذلك الديانة القديمة وما كان بقي الى هذا التاريخ من علوم المصريين وهجرت الكتابة الهيروغليفية التي كانت
 مودعة في هذه المباني حتى صارت مجهولة وفي زمن أغسطس أيضا أمر بتخريبها فاعمل ليعسمى غاليموس مدعيها
 أنهم امر كل للفتنة والفساد ومن ذلك الوقت انقطع ذكرها وصارت عبارة عن كنوز صغيرة لا يسكنهم الا انقراء من
 القلا حين واستمرت هكذا الى وقتنا هذا فقتلوا الاسباب ونحوها نشأ خراب هذه المدينة وغيره من باقي مدن القطر
 التي صارت خرابا أو كاملا لا يسكنها غير اليوم والغريان والحشرات التي هي ليست مألوفة للانسان ولوسا الانسان في
 خراب هذه المدينة على شاطئ النيل ونظر الى ما بقى من أبنيتها العلم ما كانت عليه من العظم لانه اذا نظر الى الجهة
 الشرقية رأى آثارا من تفعه شاهقة وهي الآثار المسماة الآن بالكرنك وبين تلك الآثار آثارا سرية الاقصر
 وتماثيل آفي الهول المرتبة بالانتظام والتمام والتماثيل الكائنة على جانب الطريق الموصل للسرية المذكورة وعلى
 الشاطئ الغربي للنيل في مواجهة سرية الاقصر وأبي الهول سرية القرنة ومن استقر في السرية على ذلك الشاطئ
 صاعدا الى الجنوب شاهداً نارقبر الملك أو زمندياس الذي بعزى بناؤه الى زمندياس الاكبر المسمى سيزوستريس وبعد
 ذلك بقا ميل يرى هيكل ميمون ثم مدينة أبو جميع تلك الآثار عبارة عن بقايا عمارات عظيمة بنيت في أوقات مختلفة
 وخلاصة ذلك أن في الجهة الشرقية للكرنك والاقصر وفي الغربية القرنة وقبرا وزمندياس ومدينة ابو وحول كل
 جله من هذه الآثار اطلال سور وذلك مما يحق قول استرابون ان هذه المدينة كانت عبارة عن عدة بلاد متقاربة
 وعلى مسافة مد البصر يرى جروفها الغربي متصل بجبل الغرب وفيه مغازل لا حصر لها كانت مقابرا لالهة وخلف
 هذا الجبل على هذا النيل وادبه قبور الملوك اذ ثبت هذا الترتيب في حافظتك عرفت أن مدينة أمون التي تسمى
 اليونان المشترى جزء من تلك المدينة التي على الشاطئ الشرقي وأن ما على الشاطئ الغربي هو المدينة المعروفة عند
 اليونان بمدينة الاموات نيكوبوليس وهذا على اعتقاد المصريين أن جهة الغرب هي جهة الاله وان فان قلت كيف

بأغاية اهتمام وفي مدة افرس آخر الزراعة اتسعت التجارة وبلغت أقصى غايتها وقبلة ابريس وينكوس
 احتل بلاشأنهم أيضاً غاية الاحتفال حتى كانت مدينة منف مركز عوم التجارة قبل الاسكندر به وحضر الخليج من
 النيل الى القنزم بسبب الي نيكوس والان سيزوستريس هو أقول من اعظم بحرن وهو اول من بعمه فتقدم أعمالاً كثيرة
 بها اتسعت دائرة ثروة القنزم وعلت درجة خرد فانه من بين سائر الزراعة هو الذي اهتم بتلك الاراضي للاهالي
 وتوزيعها عليهم وقتهم ماء النيل بين جميع النواحي بترع وخلق ان حفرها سهولة الري ونقل المحصولات من
 بعض جهات القطر الى بعضها ومنهم الى الخارج وكثرت فتوحاته في الاقطار السابعة حتى اكسب المصريين اموالاً
 واشتهر وانبأ بطوق سارت بك كرمه الر كان في جميع الاقاليم وكانت مصر في وقتهم في أقصى درجات العمار بما
 انشأه فيها من المباني النفيسة والعمارات المقدسة اللطيفة وما ذكره ديودور الصدي في تحقيق ان فتح بلاد الهند كان
 على يد فرعون مصر هذا وما قاله من ان هذا الفرعون اهدى الى المقدس المعبود في هذه المدينة سفينة كبيرة مصنوعة
 من خارجه ايضا من الفضة ومن داخلها ايضا من الذهب يدل على ان الملاحة في زمانه كانت من أعظم الامور وانه كان
 اكدر الرغبة في التجارة عند المصريين حتى تشبهوا باذيالها وانالوا بذلك من الثروة والرفاهية ما لا مزيد عليه ثم
 ان وجود التجارة في مدينته بهذه الدرجة العظيمة يدل على انها كانت موجودة من قبله وان صناعة الملاحة كانت قبل
 زمانه معلومة للمصريين غاية الامراه في زمانه زادت الرغبة فيها واتسعت دائرتها عني حسب اتساع دائرة التجارة
 والعلائق بينه وبين أهل البلاد المجاورة له او بينه وبين من تغلب عليه من الامم ثم ان هذه المدينة كما انها كانت مركزاً
 للتجارة وخلقها كانت ايضا مركزاً للديانة فكانت كعبسة لجميع الممتهكين بالديانة فيحجون اليها في المواسم والاعياد
 والمواعد المتتالية في السنة ولا شان كل ذلك ينتج اختصاصها بالتميز الذي لم يسبقها اليه غيرها حتى وصفت
 طائفة الكهنة الى أعلى درجات العزوة اكثروا المعابد وزينوها بأحسن زينة بسبب الهدايا والقرابين التي كانت تقدم
 اليهم وأحوال مدينة رومية التي هي الآن مركز الديانة العيسوية تقرب من أحوال هذه المدينة التي كانت عليها في
 الأزمان القديمة فان كنس رومة ومعابدها ومبانيها من السرايات والقصور التي لا طائفة المتديعة هون نتيجة الهدايا التي
 تهدي اليهم من جميع بلاد النصرانية فمدينة طيبة أيام كانت مركزاً للديانة في جميع بقاع الارض كانت كذلك بل
 أعظم وكذا من تأمل مدينة لوندره وتبع سيرها في كل مدة ورأى انها ازدادت سعياً وبجعة تبع التقدم التجارة انما
 يقبىها بمدينة طيبة وقتان كانت مركزاً لجميع تجارة الدنيا بل كان تقدم طيبة أكثر باضعا في كثيرة واذ انظرت
 تكون هذه المدينة كانت مركزاً للديانة والحكومة والتجارة معادون جميع البلاد عادلها رومة ولوندره معا
 ونسبتها الى درجة عالية ربما يشك كثير من الناس في صحتها فان قلت حيث انها كانت بحالة التي ذكرتها كيف
 امتدت اليها ايدي الخراب وتقطعت بها الاسباب وما الموجبات لتدمرها وتزقي أديم أبنيتها وازال القرون وقتها وحاسنها
 ونشيت أهاليها وتمدم مساحكها حتى صارت أدبر من أمس وكانهم المنغن بالامس وما الذي أسرع بخرب
 سرايتها المشيدة وحصولها السريعة الشديدة وقصورها العالمة ومعابدها الفاخرة الزاخرة وأين ذهبت سكانها
 وكيف زال بأهلها وسلطانها وما الذي جرد هاعن ثياب عزها ومنعتم او ألبسها بعد نسياب العمران جلا ييب الخراب
 وجعل منازلها الفاخرة تلال تراب منروشة بأعمدة ضخمة وقطع أبنية وصخور بعضها غير متم والمتم منها لا يدل
 على ما كانت عليه في الاصل ولولا ما كان الغرض منها فهل نزل عليها آفة مملكتها أو زلزلات بها الارض
 فهدمتها أو خسف بها وبأهلها لجمع فصارت نسيانها في العالمين قلنا كل ذلك يخطر بالبال ولا يدري المتأمل
 في هذا الشأن ماذا يقال ولكن اذا تفكر الانسان فيما مضى من الامم المتبررة وما كان لهم من السطوة على غيرهم
 والوقائع التي أعلمتنا التواريخ في بعضها عرفت الجواب بدون ارتياب فان من المعلوم ان أرض مصر وادع صغير خصب
 منحصر بين صحاروان الاقوام المعروفين بالمد والقاطنين في أطرافها من الجنوب والشرق والغرب لا بد انهم سطوا
 على هذه الديار كثيراً في الأزمان الحالية فاعقب ذلك خراب تلك المدينة العظيمة وغيرهما من سائر المدن التي بجوانبها
 على أن هناك بعض أدلة تفيد الحزم بأن ما حصل من الخراب في أغلب مدن الديار المصرية ليس الا من طوائف العرب
 المستوطنين أرض العرب هجموا على هذه الديار فخرقوا ما بها من العمران وأكثروا فيها الفساد الباقى أثره الى الآن

حكومة منفيس وكان ذلك قبل المسيح فيما بين الذين وخسمائة سنة وألفين وتسعمائة وأيام في زمن العائلة الثالثة عشرة صارت تحت جميع الاقطار المصرية ويظهر أنهم قبل أن تكون تحتها كانت مشهورة أيضا بين مدن الصعيد وبقيت اشتهارها ألفا وسبع مائة سنة قبل اغارة الهيكسوس على مصر وكذا بعد طردهم عنها إلى آخر ملوك العائلة العشرين وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشرين وهذا بين سبب ذكر هيروس الشاعر اهادون أن يتكلم على منفيس وإن أول ملك أخذ في بناء المعبد الكبير الجمول للامعة قدس آمون راهو الملك أوزرتان الاول من العائلة الثانية عشرة وذلك قبل المسيح بألفين ومائتين سنة وكل واحد من خلفائه أضاف اليه شيئا من هذا البناء العجيب وعلى الاخص فراغة العائلة الثامنة عشرة والناسعة عشرة الذين جلسوا على تخت مصر بعد طردهم عن العرش قبل المسيح فيما بين ألف وثلاثمائة سنة وألف وسبع مائة سنة وفي تلك المدة كانت منفيس هي التخت وفي زمن الرمامسة وهم ملوك العائلة التاسعة عشرة والعائلة العشرين كفي كتاب متبتون ظهرت العائلة الحادية والعشرين في الجهات السفلى من مصر وجعلوا تخت ملكهم منفيس وذلك قبل المسيح بألف ومائة وعشرين وقال بعض المؤرخين أن هذه المدينة لم تكن تحت الديار المصرية خاصة بل كانت بلاد النوبة والحبشة داخله ضمن هذه المملكة وقد كانت مملكة الحبش مدودة من ضمن البلاد التي افتتحها سيزوستريس وأثار الملكاني العتيقة الموجودة خلف السلال تشهد بذلك وكذلك كانت الحبش زمن البطالة تحت حكومة مصر ويدل له وجود اسم بظلموس أفرجيت على بعض آثار صباتي مدينة كسموم وجميع السلاطين الذين وطئوا بلاد الحبش لم يسبوا الهاتنا ساقا على غدت مصر أصلا بل اتفقوا على أن تعمدنها انما طرا لها من أهل مصر ولا مانع من أن بعض أهل الحبش هاجر إلى مصر واستوطن في الاحزاب الماضية ويؤيد ذلك أيضا قول دي دورا الصقلي أن وجود صور الحيوانات التي لا توجد الا في الحبش مرسومة على جدران الملكاني المصرية بأدل دليل على أن المصريين حكموا تلك البلاد وقال بعض من تكلم على مصر من المؤرخين أن أول من سكن أرض مصر هم الحبش وأنهم الذين أنزلوها إلى مصر وجميع أنواع التقدم ولا وجه الصحة لذلك لأنه لو ثبت لوجدت في بلادهم أبنية عتيقة سابتة على ما في مصر على أن جميع صور الكهنة المرسومة على الجدران والتماثيل والهيكل لا نسبة بينها وبين صور العبد أصلا بل هي قريبة من صور مومي المصريين المخرجين من مقابرهم ووجوه التماثيل شديدة الشبه لوجوه سكان آسيا ولا مانع من أن المصريين كانت أصواتهم من آسيا كما قال بذلك كثيرون ممن لهم علم بالكتابة المصرية القديمة عند رؤيته ماسطر على جدران الملكاني العتيقة ومن زعم أن مصر في العصر الخالصة كانت متفرقة لا علاقة بينها وبين ما جاورها من الجهات وانها كانت مكتفية في تجارتها بالمبادلات الداخلية بين مدينتها لا أمل بل وصلوها إلى هذه الدرجة الراقية إلى أقصى الثروة بقضى بأنه كان بينها وبين الامم الاخر علاقات تجارية وغير تجارية وما استدله على قطع العلائق بينها وبين اليونان والروم لا يدل على قطعها بينها وبين الهندو النجم على أن كتب أهالي هذه الديار تنويع توقعاتهم في تلك البلاد وقد حقق تأسيست المؤرخ أن هذه المدينة كانت المركز التي تجتمع فيها جمهولات الهند متفرقة على البلاد المجاورة كبلاد كنعان وغيرها وما كانت تسلمه النواع من الجهات التي كانت تحاربها وما يجنبونه من الخراج المضروب على تلك الجهات كانت تخزن في مخازنها ويجمع قربان للمعابد المقدسة وما هو مسطور على جدران الملكاني وياق إلى الآن شاهد بذلك ويدل عليه أيضا شعار اميرس ومن تأمل الوضع الجغرافي لهذا الاقليم لا يشك في ذلك لوضعه بين البحرين الرومي والهندي وجريان نهر النيل في وسطه وهو نهر عظيم صالح للملاحة فضلا عن الري والحدوب وهذا هو الذي حمل الاسكندر على انشاء مدينة الاسكندرية في الوضع الذي هي فيه الآن فصارت مركزا للتجارة العالم بأسره لتلك الاسباب مع ما جددته البطالسة من طرق تسهيل أمر التجارة وحفظها كالحليج الذي حفره ومن النيل إلى القلزم وما فحوه من الطرق في الصادرات الشرقية التي بين النيل وعباد وبقيت مسلكها إلى عهد قديم ما نؤمن من ذلك يؤخذ أن المنسرين اشتهروا بالتجارة وأوسعوا دوايرها وأغلزوا ذلك كل حيلة حتى اكتسبوا الفخر والسعادة التي اشتهروا بها ولم يعمهم تغلب الفرس على أرضهم عن الاشتغال بذلك بل في زمن دارا بن هستانب أوسعوا دواير التجارة وغفروا اسبابا بكثرة السفن في البحر ولم يمل هذا الملك مع تقبيرة الاحتفال بأمر الخليج الذي بين بحري النيل والقلزم بل اهتم

داخل المدينة فهو وان لم يؤخذ من كلام الأقدمين لكن يمكن أن يقال انها كانت تشبه منازلنا الآن لان اهواء القطر وطبيعة أرضه حكما بالنسبة للمساكن الالهية فن المعلوم انهم كانوا عديدين منازل للضيف وأخرى للشتاء والعادة ان منازل الصيف أفسح وأكبر من منازل الشتاء وأثر السرايات الموجودة الآن تبدلت انى أن ما كان المخلو وتابعهم كانت عمرة عن غير هاب بالجماعة والخراف والميادين وكانت منزلة وبها معابد للعبادة ومن حيث انما سمى بقطرها شديدة الحرارة فلا يظن ان أهلها يوسعون حرارتها وأزقتها كما يشاهد ذلك في جميع المدن المصرية فان العادة الجارية عندهم جعل الحارات الفاصلة للمنازل ضيقة في جميع البلد ما عدا البسيكرواضع التجارة والمواضع فانها تكون متسعة قلبلا وقال بعض شراح اميروس انه كان مدينة طبيعية ثلاثة وثلاثون ألف حارة والارض المشغولة بالبناء مساحتها ثلاثة آلاف وسبعمائة أدور وكان لها مائة باب وعدد أهلها سبعة ملايين من الناس وكان الباب يخرج منه عشرة آلاف راجل وألف فارس ومائة عربية حربية متسلحة للقتال ولا يخفى ما في هذه العبارة من المبالغة التي بلغت أوجها الكذب فان مدينة باريس التي سميت أكبر من هذه المدينة عشرين كانت في سنة ١٨٠٠ ميلادية لا تشغل على أكبر من ألفي طريق ما بين شارع وحارة ومدينة لندن ليس فيها الا عشرة آلاف حارة ومع ان لا يتعدى جديده الا أن أكبر منه استطاع ان لا يتصور وجود مليون من العسكر داخل مدينة واحدة فضلا عن وجود سبعة ملايين فالذي يظهر ان هذا الشارح لم يعم النظر في عبارة المؤلف اميروس بل أخذها بدون تأمل فاختأ أن أن عبارة المؤلف المذكور فيها تحريف واضاهر أن اقليم مصر كله كان يسمى باسم تحت طيبة كما يؤخذ من قول هيرودوت واسططاليس كان اسم مصر الآن يطلق على جميع الاقليم مع التخت فيجتمه أن تكون السبعة ملايين هي أهالي القطر كما ذكر ذلك ديودور فانه قال ان اهل القطر لا يبلغون ذلك العدد الا في وقت اعظم عمارته وكانت الاهالي وقته لا تزيد عن ثلاثة ملايين فلع الشارح ترجم لفظة بلد أو قرية بحارة فان في مؤلفات تيودور كريت ان عدد المدن والقرى بمصر ثلاثة وثلاثون الفا واضاهر أن ديودور كان مستند لذلك ايضا وعلى كل حال لا يحل كلامه عن المبالغة فلا بد ان كذب في تاريخه كما يعم من الكهنة وهم كما كذبون وأن هذا العدد لم يكن عدد بلاد مصر وحدها بل مع البلاد الداخلة في حكمهم تمان الاقطار الخارجية عنها وفي وقت الفرنسياء تصارحصر عدد البلاد والقرى في جميع القطر فوجد الثمن وخمس مائة وحصرت اهالي القطر فوجدت مليونين وثلاثمائة ألف نفس ومسحوا ارضها فوجدوا القابل للزراعة منها الفا وثمانمائة فرسخ فرنساوى مربع والفرسخ قريب من مائتين وخمسة واربعين فدان مصر يا فقه ما بلغت الديار المصرية في العارية لا يمكن ان تشغل على المقدار السابق الذي ادعاه بعض الشراح أو نفس اميروس من عدد الحارات والاهالي وخلافهما وفي مؤلفات كل من استرابون وناسيت على ما فهماه مما هو مرقوم على المباني ما يفيد كثرة عدد رجاها الحربية حيث قال الاول ان عدد عسكرها مليون من الرجال والثاني انه سبعمائة الف ومن شأن ذلك مبالغة الكهنة والحق غير ما قاله فان ديودور كتب كلاما رجا بلوح منه الحق فقال اطاعت في زمنى على مائة هادة للخيول موزعة على الشاطئ الغربى للنيل من منف الى طيبة كل واحدة معدة لما تاتي عربية ولعل هذا مراد اميروس الشاعر بقوله ان المدينة كان لها مائة باب الى آخر ما سبق فمما قاله يعلم ان عربات الحرب لم يكن موضعها مدينة طيبة بل كانت مفرقة في جميع جهات القطر ولا تجتمع فيها الا في اوقات مخصوصة ثم ان هذه المدينة طالما اشتغل بها اقلام جميع المؤرخين في جميع الازمان ومع هذا لم يذكر أحد منهم وقت ابتداء ظهورها بل غاية ما قالوا انها أسست بالالهة بمعنى ذلك انه لا يعلم أول انشائها وذكر ديودور ان الكهنة كانوا على جهل في هذا الشأن وقال هيرودوت ان انشاءها كان قبل الميلاد بنحو اثني عشر ألف سنة وذكر افلاطون تلميذ الكهنة المصريين وكان مقيما بهذه المدينة ان المصريين كانوا يعاونون فن النقش والرسم قبله بعشرة آلاف سنة وقال أرباب الفلا في زمننا هذا انه يستنبط من الآثار الملكية المرسومة في البراني انه مضت قرون عديدة على الامة المصرية وهي على معرفة بعلوم وفنون شتى وانما احدى الامم المشهورة قديما ومن ذلك يعلم ان الوقت الذي أنشئت فيه هذه المدينة سابق على تاريخ الامة اليونانية بكثير مع انه وجد في بعض مبانيها ما هو منتول من مباني سابقة عليها ويمكن ان تلك المباني منقولة ايضا من مباني غير هاب وهكذا هذا كله لا يعلم منه مبدأ انشائها وانفق الكل على انها قديمة جدا وان ملوك العائلة الحادية عشرة والثانية عشرة أسسوا فيها حكومة مدية قلة عن

ذكرنا الخراب الممتد شاطئ النيل الى جبل الشرق من جهة صحرا بلاد المغرب الى جبل الغرب من ساحل بلاد
المغرب وان بقي سمعة الى ما ذكره من أقوال المؤرخين الذين بذلوا جهدهم في تحقيق هذا الشأن وهم لعمري الفرنسيان
في هذا الميدان ثم ان أول أمر يلزم معرفته وتعيين موضع هذه المدينة وذلك ليكون أساساً لخط نقطة ثابتة معروفة
لا يغيرها التغيير وفي هذه المسئلة قد تكفلنا أيضاً بحاجتها ودوط فانه أول من ساح في هذه الأرض في الأزمان الماضية
وقد قال ما معناها من البحر المالح الى مدينة عين شمس ١٥٠ غلوة (استادة) ونوفى كلامه بأن الغلوة التي
استعملها هي الغلوة المصرية المتخذة على مقدار عشرين المؤلفين ومن أسوان الى طيبة ١٨٠٠ استادة وان من عين
شمس اليها بحسب سير البحر تسعة أيام وقد رذل ذلك ٤٨٦٠ استادة ومن البحر الى طيبة من وسط الأرض أي بالسير
على خط مستقيم ٦١٣٠ استادة واعتمد وجوده لان التالكي وان محيط الدائرة العظيمة الأرضية يحتمل عليها
أربع مائة ألف مرة فإذا فرضنا ان ذلك المحيط منقسم الى أربعمائة قسم متساوية تسمى درجات تكون الدرجة
الواحدة التي هي مائة ألف متر عبارة عن ألف غلوة فتكون الغلوة المصرية مائة مترو ويكون البعد من أسوان الى
مدينة طيبة ١٨٠٠٠ مترو وقد قيس هذا القدر على الخريطة التي عملت زمن القرن سابعة فوجد البعدين الخراب
الموجود في الأقصر والكرك ومدينة أبو القريته وبين أسوان وهذا المقدار والاختلاف بينهما لا ينبغي
وحيث تكون هذه المواضع الأربعة معينة لموضع تحت الديار المصرية القديم وأطلال الهياكل والتماثيل وبقي
المعابد والاماكن والآثار الموجودة في هذه المواضع دون غيرها تدل على ذلك أيضاً ويؤيد ما يؤخذ من قول
استرابون وديودور الصقلي وغيرهما فان ديودور ذكر ان محيط مدينة طيبة كان مائة وأربعين استادة يعني أربعة
عشر ألف مترو وهذا المحيط وجد على خريطة الفرنسيات بمسئلة على الأقصر والكرك ومدينة أبو القريته وعلى تربة
فرعون مصر أوزميدياس وسرابة سمون وان آثار هذه المدينة كانت موجودة في زمنه ممتدة على ساحل النيل نحو
ثمانين استادة ومعلوم أن هذا المؤلف كان يستعمل في تقديراته الغلوة أو الاستادة الداخلة في محيط الدائرة الأرضية
٢٥٢٠٠٠ مرة وضبط مقدار ذلك في فرنسا فوجد ١٨٥٧٢ فيكون طول الأرض التي بها الآثار القديمة
بناء على ذلك ١٢٦٩٨ ولجل هذه معرفة عظم اتساع هذه المدينة تذكر لك تسعة بعض مدن مصر لتعلم بعض أبعادها
قد رزمتها فقول من مدن مصر مدينة منف قال ديودور ان محيطها كان ١٥٠ استادة وهو عبارة عن ١٥٠٠٠
مترو لكن لا يمكن تحقيق ذلك الآن لان هذه المدينة قد حثت آثارها بالكلي وصار موضعها أرض زراعة ويؤخذ
من كلام بطليموس ان محيط مدينة الاسكندرية كان مائة وأربعين غلوة وذلك عبارة عن أربعة آلاف مترو ومحيط القاهرة
التي هي تحت الديار المصرية الآن ١٣٥٠٠ بما فيه من الأعوجاج الموجود بحيث لا يحول البلد وبمضاهاة
تلك المقادير لكل من هذه الثلاث مدن بعضهم يذهب الى أن المقاربة وبما حده مدينة طيبة المشغولة بالكرك
والأقصر والقرنة وأبو قدحسب فوجدت ١٧٢٦٠٠٠ مترو وهذا قريب من المائة والأربعين استادة يجعلها
قطر الدائرة فان هذه المساحة تقرب من ستة عشر مليوناً من المتر المسطح وبمقارنة هذه المساحة بمساحة مدينة
القاهرة التي هي ٧٩٣٠٠٠٠ يعلم ان مساحة القاهرة أقل من نصف مساحة مدينة طيبة والآثار الباقية الآن
من تلك المدينة تدل أيضاً على انها كانت شاعلة بمبانيها الفاخرة شاطئ النيل الشرق والغربي ويمتد من كل جهة الى
الجبل ولانه كان يدخل في مبانى الاهالى الابن المنحرف في الشمس والاشجار المأخوذة من الجبال المجاورة لها وكان من
البيوت ما هو من كب من خمس طبقات وما هو أقل من ذلك كما يؤخذ من كلام ديودور الذي ساح في الصعيد في مابين
سبع وخمسين وستين سنة قبل الميلاد ومن كلامه ان مؤسسى مدينة طيب صيروها أهميج وأغنى مدينة في مصر
بل وفي الدنيا بأجمعها ومعبدها ومبانيها من أحسن ما يرى ويسوت الاهالى من أربع طبقات وخمس قال ولم يكن شيء
يشابه غايتها الجسمية المجموعة من الذهب والفضة والعاج وكذا مسلاتها وأشهر معابدها الأربعة أحدها محيطه لم يكن
أقل من ثلاث عشرة غلوة (بشير بذلك الى معبد الكرك) وقبور الملوك لا تنتص عن المابد في الزخرفة وبما تشجب
من اتساعه وعظم زخرفته قبل الملك أوزميدياس قال وجميع هذه المباني كانت باقية الى وقت قريب من انتهى
مترو جوامعهم ان سياحة ديودور كانت بعد حادثة بطليموس لا غير أربع وعشرين سنة وأما كيفية وضع المنازل

دفن فيها انتهى باختصار وحيث كان مقر الجميع مدينة امسوس وهم الذين بنوا الاهرام ودفنوا فيها فيظهر أن مدينة امسوس كانت بقرب محل الاهرام وان وقوعها بقرب هذا المحل هو الداعي لاسمائها الاهرام في هذا الموضع والالب وهو في الصعيد الاعلى وان كان يمكن أن يقال ان الملوك لاسموا الاقدمين أصحاب القوة والبأس الشديد والمعارف الكثيرة لايهذه عليهم أرباب مثل هذا القطر الصغير بل هو بالنسبة لهم كالبقرة الواحدة والله أعلم بحقيقة الحال وأما مدينة طيبة فهي مطمح أنظار الساجين الى بلاد امسوس وكتب الافرنج مشحونين بكبرها وفي بعض كتبهم تسميها بطيبة بوحدة بدل الواو وفي بعضها طيب بغير هاء وفي بعضها تيب بمثناة فوقية بدل الطاء ورأيت في بعض كتبهم ان اسم طيبة كان يسمى بعدة مدن من بلاد مصر ويستأنس له بما قاله بعض مؤرخيهم ان معنى طيبة باللغة المصرية القديمة مدينة ومعناه في اللغة الرومية التل المرتفع قليلا واهل هذه امة من اهلها سميت بهذا الاسم ليدل على رفعتها وعلا شأنها وبهضم بقول ان اسمها مأخوذ من كلمة طيبة القبطية التي معناها سفينة وان اهل هذه المدينة كانوا يعبدون الشمس ويعقدون أنها بل وسائر الكواكب تدبر في مداولتها في سفن وروى ذلك في آثارهم الفلكية الباقية الى الان ولعلمهم قصدوا بذلك تعظيما لاجواقفتها في الاسم اسفينة معبودهم وقال بعض المؤرخين ان مدينة طيبة كانت تسمى في بعض الازمان القديمة بمدينة الاب بسبب ان فرعون مصر سينوس تريس الاب كبري فيها بماني كثيرة على اسم أبيه وذكر بعض المؤرخين انها كانت تسمى نوامون ومعناها مدينة آمنون أي المدينة التي يعبد أهلها الشمس أو الكائنات في ذلك آمنون أي الشمس والروم تسميها ديوسبوليس أي مدينة الشمس بالمعنى السابق وكنوا لابلها تون هذا الاسم في كتبهم الأعلى الاقصر والكركن فقط وفي بعض كتب الافرنج ان كلمة ديوسبوليس هي ترجمة كلمة آمنواي المصرية التي توجد في الكتابة الهيروغليفية ومعنى آمنواي مقتر آمنون وأما اسم طيبة أو طيب أو تيب المعروفة بالآن فهو اسمها المصري القديم الذي كان لها قبل اليونانيين الذين سموها ديوسبوليس وانظر تيب مركب من أداة التبر وهو في معنى كلمة ب التي معناها الرأس والتحت ولا جعل التميز تضيف الاروام الى كلمة ديوسبوليس كلمة ينجالي الرومية التي معناها الكبيرة حتى لا تشبه ديوسبوليس الواقعة تحت مدينة دندرة انتهى وقد انفردت هذه المدينة بالملك في الديار المصرية عدة اجيال ولم يزل السلاحيون يأتون اليها ويطلعون على آثارها العجيبة ويكتسبون ما يتيسر لهم كتبه ويتناولون ما يتيسر نقله والى الآن لم يستقصوا جميع أوصاف ما بها من العماير التي تدش العقول كما تستقف على بعضه وذكر استرابون انه لم يبق من هذه المدينة في مده سباحة بالديار المصرية الاجزؤها المشغول الآن بالاقصر والكركن وان جزأها الآخر المشغول الآن بمدينة آتو وأبو الجاحج كان مقربا وأطلق اموس الشاعر المشهور على هذه المدينة اسم هيكاتامپيل وهي كلمة رومية معناها المدينة التي لها مائة باب فانها كانت كذلك واشتهر في كلامه حتى انتقل ذكرها الى الروم بل وجميع بقاع الارض واستنبط المؤرخون من شعره ان كل باب من أبواب تلك المدينة كان يخرج منه مائة مناجار بعرباتهم وخيولهم ومن ذلك استخرجوا مقدار القوة العسكرية التي كانت لغرائمة من صرف هذه المدينة ووجه اليه فوق ما يمكن تصور له قل وأنتوا المدينة بها لذلك اتساع الدليل لهم عليه ولا يتخله عقل غيرهم وبالحديث في الآثار القديمة الموجودة هناك لم يعثر احد على شيء من هذه الابواب أصلا مع وجود ما يدل على جميع ما ذكره المؤرخون من المباني وخرابها وحق بعضهم ان العسكر الذين كانوا يقيمون في جهات مختلفة على النيل كانوا يأتون في أوقات مملوكة الى تلك المدينة ليعرضوا على الملك قبل ان يروح للعرب وفي المواسم والمواكب وكانوا يخرجون من أبواب كثيرة الى المدان البعيدة الباقية أثر الى الآن قريب كما كان ذلك هو معنى ما أورده الشاعر في كلامه ومع ذلك فليس في الاخبار القديمة ما يدل على ان كان ثم مدينة تشبه هذه المدينة في العظم والنفاسة والاهم لان جسامتها لا تار بالباقيهم او كالصغار منها على سطوة قراعتها واتساع ثروتها ولها ورعا كان هذا ماقول بالما ذكره بعض المؤرخين من اتساع شوارعها في جميع بقاع الارض حتى قصدوا الناس من كل فج لاجتماع ثرات فنونها واقطاف زهرات صنائعها واخذ العلوم عن كنهتها (ثم اعلم) اني لم أقصد الا ذكر طرف مما قيل فيها خصوصا ما ذكره مؤرخو الروم والافرنج فان ما ذكره العرب مسطر في كتبهم والاطلاع عليه ليس بعسر على احد فارجو ممن يحب الاطلاع على هذا الكتاب أن يسير معه سيدي صاحب ليعمل الحجة عند

وفي شمال قرية الدير والبلاص وفي جنوب ناحية دندرا وهي قريبة من الجبل الغربي وبها مساجد وعدة بيوت ذات
فواكه وبخيل وقليل من شجر الدوم ومن العوائد اللازمة عند أهل هذه القرية كغيرها من بلاد قنا وما قاربها من
بلاد جرجان لباس النساء برءامن الصوف الأسود والمصوغ بالنيلة فوق ملابسهن ولواقره بحيث لا تخرج امرأة
من باب دارها إلا ملزمة بالبردة التي ترتدي جميع بدنهما ما عليها من الثياب وبرون ذلك احتشاماً كالأوروبيون وغيره عيباً
وخشاً لا فرق بين أغنياء وفقراء ويتأففون في تلك البرد من حيث الغزل والنسيج والصبغ ويتزين في البيوت بالثياب
المطرزة بالحرير أو التلي وبعضهن تثقب قروش النضفة وتخطها على ثيابهم اصفر فاصفر فوا ولا يلبس السراويل
ويجملين باخرمة الذهب والنضفة في أفوفهن وقد تعلق فيهم شيئاً من الخرز يتسورن بأسورة العاج والعقادي الزجاج
وأساور النضفة يتسورن أيضاً بالكلم بلان نظم حياته في خيط وتجعل في المعصم وقد تجمع المرأة ذلك كله في يدها فيعم
غالب معصمهات ولبس عقود الذهب والمرجان والكلم في رقبتها وتلبس في رجلها الخلاخل النضفة نحو ثلاثين بالاوزا
كانت المرأة آخر سنة تجعل في يدها ورقبتها عقودا من الخرز الأسود والأزرق وكثير من رجال تلك الجهة يتعم بالصوف
ويتلفع به ويلبسه قصاصيهم الحية (طوة) بطاهمهم له ثمانية تحفة فواقرها تأتيت مدة قد عدها كانت بالصعيد
الاعلى يزعم كثير من مؤرخي الأفرنج والجغرافيين أنها أول بلدة عرفت بالديار المصرية في الاحقاب الخالية وقال
المقريزي في خطه أول بلدة عرف اسمها في أرض مصر مدينة أمسوس وكان بها ملك مصر قبل الطوفان فيحتمل انه
لا خلاف بين ما قاله المقريزي وما قاله غيره وان مدينة أمسوس هي بعينها مدينة طيبة وطوة وهذا هو افاق ما قاله بعض
المؤرخين ان أول قوم نزحوا إلى مصر وعروها جاؤا من جهة بلاد النوبة وقد خلوا مصر من الصعيد الاعلى ويحتمل أن
مدينة طيبة غير مدينة أمسوس وان أمسوس كانت في وسط القطر لا في أعلاه وهذا هو الذي يظهر من كلام المقريزي
في عدة مواضع وهو الذي قيل اليه النفس ويؤيده ما قاله بعض المؤرخين ان أول قوم عمر وأمصر نزحوا من جهة بلاد
العرب من أسفل القطر والنجم من المقريزي حيث لم يذكر مدينة طيبة ولا شيئا من آثارها كالكرنك والقرونق مع
شهرتها وكثرة آثارها وبرايها ولعل عدم ذكرها لها والحوال على فهم ان أمسوس هي مدينة طيبة والله أعلم
واند كرنا طرفا من كل عما قاله المقريزي في أمسوس وما قاله غيره في طيبة فتقول قال المقريزي في خطه ان مدينة
أمسوس هي أول بلدة عرف اسمها في أرض مصر وبها كان ملك مصر قبل الطوفان وقد سماها الطوفان رسمها ثم صارت
مدينة مصر بعد الطوفان مدينة منف ولما خربت مدينة منف على يد حتمنصر بنت الاسكندرية وصارت هي
مدينة مصر ومقر المملكة الى ان قدم عمرو بن العاص بجيش المسلمين فاختط القسطنطينا وصارت هي مدينة مصر
الى أن قدم جوهر القائد من الغرب بعساكر المزمز واخذت القاهرة وصارت دار المملكة الى أن زالت الدولة
الفاطمية وصارت القاهرة مدينة مصر الى يومنا هذا ثم قال وأول من ملك أرض مصر مقرأوش بن مصر ابر بن
مركيل بن دوايل بن عريان بن آدم عليه السلام ركب في سيف وسبعين راكبا من بني عريان جبارة كلهم يطلبون
موضعا يقيمون فيه فرأوا من بني أبيهم عند ما بنى بعض فلم يزلوا عيشون حتى وصلوا الى النيل فبنى
مقرأوش مصر ثم تركها وأمر ببناء مدينة أمسوس وبني الاعلام وأقام الاساطين وعمل المصانع واستخرج المعادن
ووضع الطامحات وشق الأنهار وبني المداين وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم التي تعلمها دوايل من آدم عليه
السلام فكل علم جليل كان في أيدي المصريين انما هو من فضل علم مقرأوش وأصحابه كان ذلك مر موزا على الحجارة
فسمها قليمون السكان ولما بنى مدينة أمسوس عمل بها بحايت كثيرة وأصناما ولم تزل هذه الآثار حتى أزالها
الطوفان ويقال انه هو الذي أصح بحري النيل وكان قبله يتفرق بين الجبلين وانه وجهه الى بلاد النوبة جماعة
عند سدوش وقوا غلظا منه بنوا عليه المدن وغرسوا الخروس وأقام لكلى مصر مائة وعشرين سنة ولم يزل
الملك في عقبه بمدينة أمسوس وكل منهم يجد دفنها أعاجيب الى أن وصل الملك الى شيهلوق بن شرياق وكان عالما
بالكهاة والطلمحات فقسم ما التل موزا بصرف الى كل ناحية قد طهروا رتب الدولة وعمل بيت نار وهو أول
من عبد النار وعمل بأمسوس عجائب ثم قال وملك بعدها منه سوريدون وكان حكيما فاضلا وهو أول من جبي الخراج
بمصر وعمل أعمالا جليلة وهو الذي بنى الأهرام ولما مات دفن فيها وكذلك ابنه هر جيت بنى اهرام دهشور ولما مات

بالطاعون فلذا نسب العبرانيون ذلك الى ملك الموت وقال ايضا ان الطينة كانت قد عسانى لبني وان وليكان هو
 السمي عند المصريين افتاء وكان معبد في منفيس وهم يعتبرونه المكون للاشياء وقال جنسك انما هو امتاه
 بسبب انه جعل جميع الاشياء بفن لا يدرك وحقيقة بدبعة وكان يعتبر بالجميع الالهة واليونان كانوا يجعلون رمزا
 للثمن والنفوس التي على المسألة التي نالها قسطنطين الى مدينة رومة تدل على ان المصريين كانوا يجعلونه عسيرة عن
 الحرارة الاولى والارواح أشعة منه تجتمع عليه فيعبدونهم فهم اليونان ذلك ونظروا ان النار المادية فتأوا وان السكان
 هو مخترع النار وقال ديودور ان بعض الفيلسوف يقول انه اول ملك اخترع النار ولذلك توجوه ثم ان كلمة أورو والمارة
 الذكر معناها قطعة من الارض طوله اربعة ذراع او الذراع المصري وذراع مدينة ساموس سواء وقدره بعضهم
 بأربعة مائة واثنين وسبعين ميلا فتعني هذا يكون ضلع الارورسة وأربعين مترا وعشرين جزأ وتكون مساحتها اثنين
 ومائة وأربعة وثلاثين مترا وأربعين جزأ من مائة وعون نصف فدان وثني فكان لكل عسكري هذا القدر غير
 ما كانوا يعطون من طرف الملك حين تعينهم للمعاقلة ولما دخل ممدوط أرض مصر بعد وقعة الفرس بسنتين خالفة
 سارا الى مدينة الطينة فشاهد في محل المعركة جماجم النمل وعظامهم في هيئة تلؤلؤ من عظم فكانت عظام
 الفرس في عزل عن عظام المصريين لان المصريين فصلوها عن عظامهم بعد انفصال القتال وقالوا ان جماجم
 الفرس كانت تنفث بأدنى صدمة بخلاف جماجم المصريين فكانت تقاوم صدمة الحجر وقيل في سبب ذلك ان
 الفرس يغطون رؤسهم من حين الصغر بخلاف المصريين فلأنهم يحلقون رؤسهم ويتركونها مكشوفة فتعمل فيها
 الشمس والهواء فتكسب الصلابة من ذلك وقد استولى اسكندر المقدوني أيضا على هذه المدينة وطرده الفرس عنها
 وعن سائر بلاد القطر وفي زمن البطالسة تغلب عليها انطوان رئيس الخيالة الرومانية بأمر الجهورية سلمت الى
 بطليموس أوليت بعد عدة وميوس ومع ذلك فلم يراع له بطليموس المذكور حقوق هذه المنة العظيمة بل لما هرب
 يوميوس بعد وقعة فرسال ودخل الطينة متجها الى بطليموس احتال على قتله وقتله هناك كما هو مشهور
 وكثيرا ما لاق مدينة الطينة من الحروب زمن الرومانيين واليونان والعرب أمثال الامم صائب من خب وسلب وقتل
 ومع ذلك فكانت عامرة آهلة ذات أهمية الى حرب القدس فأغار عليها أمراء النصارى ونهبوها مرارافاضت على
 أهلها الارض بما رحبت ثم ولوا عنها وفارقوها الى دمياط وغيرها وخربت من هذا الحين ولم يبق فيها غير بقعة من مباني
 العرب تعرف بقلعة الطينة كانت مبنية في قمح الطينة لمنع دخول المراكب بها وهي اهل عال فيه سور مربع
 الشكل وبجبهته البحر بباب يفتح على البحر والظاهر أنه من أبنية الاسلام وبقرب هذا التل ثل آخر تسميه العرب
 القصر واعلاه كان هو محل القلعة القديمة وجمع هذه الآثار تعرف بين الناس بل العاربة والنرماء ويؤخذ من تاريخ
 ابن اياس انه كان بها قلعة ونام متوسطون الى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة هجرة فانه قال انه في شهر الحجة من
 تلك السنة كان قد أشيع بعدموت السلطان الغوري ان أوائل عساكر ابن عثمان قد وصلوا الى قطيا وغلبوا قلعة
 الطينة وهرب من كان بها من السكان بل في زحمة الناظرين انه لم يزل موجودا الى أول القرن الثاني عشر فانه ذكر ان
 قسنة وقعت في سنة ثلاث بعد المائة والاني في مدة الوزير علي باشا بن الامير أحمد بن طائفة السكسارية وبين محمد
 ابن الصماني وهي ان الصماني قتل شخص من أقارب الامير أحمد بن طائفة عترة وانكر قتله فأقيمت له يوم وثبت
 عليه القتل فأمر الوزير علي باشا بن محمد شبل الصماني الى الطينة فلم تشل ذلك طائفة العزب فعقد الباشا مجلسا
 من الامراء والسيكسرة فاتفقوا جميعا على قتله فنفى الى مصر رجعت بالشريعة ثم أرسل منها الى الطينة فكثرت اقلها
 ثم رجع الى مصر وذكر أيضا نادرة حصلت يوم الاحد من شهر القعدة سنة ثمان ومائة بعد الاناف هي ان شاهدا من
 شهرودا هم فاحضر الوزير ذلك الشاهد وحاق لحية وربط له الحجة في شعر رأسه وأركب على جمل بدون شامات
 وأنهم مصر ونودي خلفه هذا اجزاء من يكتب الخيخ الزور في زمن الوزير اميرعيل باشا وظيف به في مصر قاطبة ثم
 وضعوه في العرقانة ثم نفوه الى الطينة ثم شفع فيه وعاد الى مصر انتهى وهناك في حدود البحر انزل فيه كثير من
 الشفاف وآثار الهدم تسميه العرب تل القصة (الطيورات) قرية صغيرة من قسم قناني غربي النيل بقابل

الشرقية مركز الابراهيمية في الجانب الشرقى لباحية بهمنته بخمسة آلاف متر وفي الجانب الغربى لباحية فرسوس
 بخمسة آلاف وخمسمائة متر وبها جامع (والثانية) من مديرية المدينة بقسم سمالوط غربى البحر اليوسفى بخمسة مائة
 وخمسين مترا وفي شمال ناحية القمادير بخمسة آلاف وسبعمائة وخمسين مترا وفي الجانب الغربى لاسمالوط بخمسة
 مائة آلاف متر وبها جامع وبدايرها نخل كثير (طوبونيس) هي مدينة قديمة كانت على الشاطئ الايمن من
 النيل وبوضعها على مافى خط الرومانين بين مدينتين قديمتين كانتا على الشاطئ المذكور وهما مدينة عالما التي
 هي الآن قرية منقطين ومدينة أفروديت التي هي اطنج على بعد ستة عشر ميلا من الاولى وأربعة وعشرين من
 الثانية فهي حنفى قديمة من قرية بهاض في الجهة البحرية والظاهر أن قرية بهاض المذكورة حدثت بعد هجوم
 رمال الصحراء على المدينة القديمة لانه يوجد في مقابلتها من الجبل وادمتنع توصل الى البحر الاحمر والرياح دائما
 تفسف منه المال حتى غطت سعة عظيمة من الارض كانت مزروعة في الازمان السابقة وأعلى تلك القرية تشارى
 وهي مشهورة بتجود الجبس الداخلى في عمارة مبنى الناهرة وضواحيها انظر الكلام عليها في حرف البناء (الطينية)
 مدينة كانت من أعظم مدن مصر في النهاية الشرقية من بحيرة المنزلة بمديرية الدقهلية وكانت تسمى أولا بلوز ومعنى
 بلوز الطينة فلذا سماها العرب في مؤلفاتهم الطينة قال استرابون انها كانت بعدة عن البحر بقدر ميلين وهي من
 أقدم المدن ولم يعلم الوقت الذى ظهرت فيه وكانت وقت سياحة هيرودوط في أرض مصر على غاية من العمارية
 وبسبب وقوعها في حدود مصر من الجهة الشرقية كان معنى بها من لدن حاكم مصر سمالى زمن الفراعنة قائما
 كانت من الحصون المنع بها العساكر وأنواع السلاح كاعليه الاسكندرية الآن وكانت معمورة بأنواع المتاجر
 وكان لها امينالا يتخلو من السفن الواردة والصادرة بأنواع السلع ونقل عن بعض السلف ان سبتير وستر يس بنى
 سورامن هذه المدينة الى مدينة عين شمس فكان طوله ثلاثين فرسخا يمنع عن مصر دخول العدو من هذه الجهة
 ومع ذلك فبعد دخوله كمشاش ملك الفرس وأغار عليها وجلس على تحتها بعد أن قتل ملوكها وأمان أمرها
 كان ما بناه قياصرة القسطنطينية على مدينتهم من الاسوار والحصون المنع لم يرتد عنها غارات أعدائهم وكل
 ذلك دليل على أن القوة والمنعة ليست مرتبطة بالتداع والحصون فقط بل أعظم القوة والبأس انما هو في تربية
 الرجال وتدريبهم على القتال وكثرة العدد والمدد ويستفاد من كلام المؤرخين ان رخاوة حاكم الديار المصرية
 في آخر مدة الفرعنة واسماه القوانين والعوائد القديمة التي كانت عليها الطائفة العسكرية أوجب مفارقة
 مائتي ألف من العساكر المصرية أرض مصر وسكنها هم خلف السلال في ذلك ضعفت حكومة مصر ولم تتمكن
 من رد الفرس عنها وانكسرت شوكة الفراعنة وصارت مصر في أيدي الاغراب وذكر هيرودوط أن طائفة
 العسكرية في زمن سبتوس لم تكن محسنة كما كانت قبل بل احتقرهم ونزع من أيديهم الأنثى عشر أروا
 من الارض التي خصصها لهم الملك السابقون فقتلوا عليه وامتثلوا أعظما ولما أغار سبتوس على ملك العرب
 والعراق على بلاد مصر بجيش جوار امتنع العساكر من أن تقابل معه فدخل الملك سبتوس المعبد وصار يكثر
 الخيب والتضرع لاله وبنما هو كذلك اذاخذته سنة من النوم فرأى المشارة من الاله وابتهلأس عليه من
 ملاقاته لاعداء فقام منه نرح الخاطر وسار الى مدينة الطينة على أطاعه من الناس وكانت الطينة وقتئذ مفتاح
 مصر فاقام بها ولم يكن معه أحد من العساكر وحاصر على نفسه وأعداءه كذلك حاصر على أنفسهم في ذات ليلة
 سلطت فتوة كثيرة على جيش العدو فالتفت عليهم آلات السلاح من شوالاوتار والدرفات حتى أصبحوا
 بلا سلاح فارتحلوا هاربين بلا قتال ومات أكثرهم فعظم الملك الفتنة من حينئذ والى الآن يرى في معبدولكان غزال
 هذا الملك وبيده فاردتحتسه كلمة ماها إلى شخص كمت أنت ورايتني فاحترق المقدسين قال بعض شارحيه
 ان هذه العمارة اختلقها قسيدة وامصر وقاسوها على وقعة صحيحة واردة في التوراة ونقلها يوسف الازرايلى وهي
 ان طراقا ملا الحبيسة حضر وأمد المصير بين يحموشه فانهم زعم العراقيون والعرب وكان الحبيسة اذالك يسكنون
 المغارات فشمهم المصريون بالقيرون وقالوا أعاننا النار رمز الخالهم في مسألتهم فاخفى القديسون هذا الاصل
 الصحيح وأفهموا هيرودوط حقيقة القيرون وجعلوا ذلك كرامة لآلهم ووطن بعض شارحي هيرودوط ان موتهم كان

ورؤس العطف وأبواب المساجد ومن ضمن هذا الترتيب أن أصحاب الاملاك يأتون بجمعهم الكاهنة لهم بالتقليد
 فإذا أحضرهوا ويؤنوا وجهه فمسلحهم له اما بالبيع أو الاقتال اللهم بالاثر لا يكتفون بذلك بل يأمر من الكشف عليها
 في السجلات ويدفع على ذلك الكشف دراهم عمنوها في ذلك الطومار فان وجدته مسكومة بيد السجل طاب منه
 الثبوت ويؤخذ منه قدره من ويكتب له بعد ذلك تمكن ثم ينظر في قيمته ويدفع على كل مائة اثنتان فان لم يكن له حجة
 أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل أو مفيدة ولم يثبت ذلك التقييد فانما تضبط ديوان الجهور وتصر من حقوقهم ومما
 رتبوه أيضا المقررات على الموارد والموتى ومقاديرها متنوعة في القالة والسكة كقولهم اذامات الميت يثأرون
 عليه ويدفعون معه لولم ذلك ويتحون تركه بعد أربع وعشرين يوما فان بيعت على غيره هذا الوجه ضبطت للديوان
 ولا حق فيها للورثة وان فحقت على الرسم باذن الديوان يدفع على ذلك الاذن مقدار وكذلك على ثبوت الورثة ثم عليهم
 بعد قبض ما يخصهم مقدار وكذلك من يدعى دناء على الميت بنمته ديوان الحشرات ويدفع على اثباته مقدار ويراخذ
 له ورقة يدعى تلم بها ذنبه فإذا استلها دفع مقدار أيضا ومن ذلك في الرزق والاطيان والهيئات والمساعات والدعاوى
 والمنازعات والمشاجرات والاشهادات ولا بد افر المسافر الا بوقفة يدفع عليها مقدار وكذلك المولود اذا ولد يؤخذ عليه
 قدر يقال له اثبات الحداثة وكذلك الواجرات وقبض أجر الاملاك وغير ذلك وتكلم الجبري أيضا على أبواب
 الدفتر اذا المذكور فقل انه من جملة محاسبين أي الذهب في الامارة والضخمة بعد موت استاذهم وكل زادها
 ويكرهون بظواهر بالا تار بالحق وحب الاشراف والعلماء ويشترى المصاحف والكتب ويحب المذاكرة والمسامرة
 وسير المتقدمين في الواجب على الصلاة في الجماعة ويقضى حوائج القاصدين بشهادة وصراصة وصدع للجاد خصوصا
 اذا كان الحق يده ويتعامل كثير ابرار البواسير قال وسهت من انظروا بارها قبل ورود القرنس بسبحو شرين
 تدل على ذلك وعلى موته في حرمهم ولما حصل ذلك وحضره والى برانبا عدى المترجم قبل يومين وصار يقول تابعت
 نفسي في سبيل الله فما اتقى الجماعة لبس سلاحه بعد أن يؤضأ وصل ركعتين وركب في محالكة وقال اللهم اني نويت
 الجهاد في سبيلك واقصم مصاف القرنس وألغى نفسه في ناره وواسهته في ذلك اليوم وحى متقبه اخصصها
 دون اقرانه وقد قال فيه الشيخ خليل المنيق قد حكي فيها امره وما حصل له منها قوله

بانت له من حسان الحور فائله * اركض برجلك الخيرات واستبق
 واترك مراد الى الدنيا ولم تناس * انا الحداة قل الروح واعتق
 أم الجهاد شهير السيف مجتهدا * في كلمة الحق كي يهول على الفرق
 الله أكبر والتوحيد بحسبها * نداؤه في مجامع مظلم غسق
 مازال يقتض حتى انقض كوكبه * وطار منه بهن النور لا فرق
 مضى شهيدا وحيدا طاهر اسما * مغلا بدم الهيجا لا غرق

الى آخر ما قال ويشير به قوله بدم الهيجا لا غرق الى ابراهيم بك الوالي حين ولي مديرا وغرق في البحر انتهى (والطويلة
 الثانية) قرية من مديرية الغربية بقرية كز كز بنين على الشاطئ الغربي للفرع دمياط تجري ناحية شبري فاشبحو
 أنف وخمسائة متروقي ناحية ديسا بنحو أربعة آلاف متروفيها ارضياتة لمتولى نور من تجارها وبها جامع غنارة
 بداخله مقام الشيخ حسن الديسلي يعمل له مولد كل سنة في شهر ربيع الاول ثلاثة أيام ولها سوق جوي وتكسب
 أهلها من الزراعة وغيرها واليهما ينسب كل في الضوء الالامع للسحاوي عبد اللطيف بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عبد
 النور المغربي الاصل الطويل المالكي الشاعر ولد سنة احدى وعثمانية بالوالي بن من الغربية ونشأ ثم انتقل في
 سنة خمس وعشرين الى القاهرة فأكمل بها حفظ القرآن واشتغل بربها وتدرج بالسراج عمر الاسواني ثم بالسر
 الششكي في النظم وتكسب بالشهادة في القاهرة وغيرها وناب في الخلة عن قضائهم او تعافى نظم الشعر وخمس البردة في
 ثلاثة تخاليس واستجدي بشعره الاكبر وغيرهم مات في اواخر سنة ثمان وسبعين وعثمانية عفا الله عنه انتهى (الطبعة)
 قال في مشترك البلدان هي بفتح الطاء وتشديد الباء المكسورة وباء وحذفت ان عصر الطبعة من ناحية السمودية
 والطبعة بالشمونين انتهى ولم تعرف السمودية على قرية من هذا الاسم وانما هي في الشرقية وهي قرية من مديرية

كل طيلسان ثلاثة عرض أبيض وأحمر وكل في موضع واحد على كتف الشيخ الشرقاوى فوي به إلى الأرض
واسمعتني وتغير مزاجه وانقلب لونه واحتد طبعه فقال الترحان يا مشايخ أتم ستم أحبابا لمرسكسرو هو
بصدق تعظيمكم ونشر بكم من به وعلامته فان تميز بذلك عظمة بكم العساكر والناس وصار لكم منزلة في قلوبهم
فقالوا له لكن قدرنا بضيع عند الله وعند اخواننا المسلمين فاغتنا بذلك بوابرت وتكم بلسانه وبلغ عنه بعض
الترجاة انه قال عن الشيخ الشرقاوى انه لا يصلح للرياسة وتوخذ ذلك فلا طنة ببقية الجماعة فقال ان لم يكن ذلك فلازم
من وضعكم الجوبكار في صدوركم وهي العلامة التي يقال لها الوردية فقالوا له لو ناحي نتروى في ذلك وانتقوا على
اثنى عشر يوما في ذلك الوقت حضر الشيخ السادات فصادفهم منصرفين فلما استقروا بالجلوس بش له سر عسكر
ولا طنة في القول واهدى له خاتم الماس وكفنه الحضور بالغد عنده وأحضره جوبكارا ووضعه في طراحة فمسكت
وساره فلما قام من عنده رفعها على ان ذلك يحل بالدين وفي ذلك اليوم نادى جماعة القلقبات على الناس بوضع
العلامات المذكورة المعروفة بالوردية وهي اشارة الطاعة والمحبة فان غالب الناس من وضعها وبعضهم رأى ان ذلك
لا يحل بالدين وانه مكر ووقف ورجع وترتب على عدم الامتثال الضرر فوضعه اثنى عشر في عصر ذلك اليوم نادى باطالها
من العامة وألزموا بعض الاعيان ومن يريد الدخول عندهم بوضعها فكانوا يضعونها إذا حضر واندهم ويرفعونها
إذا انصرفوا عنهم انتهى وقال في موضع آخر ان سر عسكر يذب علماء الاسكندرية وأعيانها وكذلك رشيد ومياط
وبقية البنادركي بانضمامهم مع علماء مصر وأعيانها يتكون منهم ديوان عام لا طرفي حله مسائل فلما حضر
اجتمعوا ببيت مرزوق بك بحارة عابدين ثم اتوا إلى بيت قائد أغا بالا زكية وكان معهم أمراء الوجاعات وأعيان
التجار ونصارى القبط والشوام ومديرو الديوان من الفرنسيين فلما استقر بهم بالجلوس شرع ملطى القبطي في قراءة
فرمان الشروط ثم قال الترحان ان سر عسكر يريد منكم يا مشايخ أن تختاروا شخصاً منكم يكون كـ برار ويسا
عليكم تشيرون أمره وإشارته فقال بعض الحاضر بن الشيخ الشرقاوى فقال لو نوو وانما ذلك يكون بالقرعة فعملوا قرعة
بأوراق فطلع الاكثر على الشيخ الشرقاوى فقال حينئذ يكون الشيخ عبد الله الشرقاوى هو الرئيس وكتبوا أسماء
المنتخبين من النغور والمشايخ والوجاقلية والقبط والشوام وتجوز المسلمين وهذا الديوان غير الديوان المجهول بمصر
وكان من ضمن المسائل اللازمة فيها المناقشة أمر المحاكم وجميع العقارات وأمر الموارث ومسائل أخرى وصاروا
يجتمعون كل يوم يتذاكرون ويخطرونهم على ان المحاكم والقضايا الشرعية تبقى على ترتيبها وليضط المخاصيل
قرر وأما ما أخذته القضاء فوئجهم فعملوا على الالف ثلاثين نصفاً اذ لم يتعد المبلغ عشرة آلاف فضة فان كان مائة
ألف فانه يجعل على الالف خمسة عشر فان زاد على ذلك فثلاثة عشر وجعلوا على جميع العقارات مقراً أعلى وأدى في ووسط
وأما الموارث فقال ملطى يا مشايخ أخبرونا عما تصنعون في قسمة الموارث فأخبروا بالقسمة الشرعية فقال
وإن لكم ذلك فقالوا من القرآن وتلوا عليهم بعض آيات الموارث ثم التسوا من المشايخ ان يكتبوا لهم كيفية
القسمة ودليلهم على ذلك فكتبوا لهم فاستحسنوا وأما مقررات الاملاك والعقارات فجعلوا على الاعلى ثمان
ريالات قرانسة والوسط ستة والادنى ثلاثة فما كان أجرته أقل من ريال في الشهر فهو مرفى وأما الوكائل والخانات
والحمامات والمعاصر والسمارج والوايت فنهام اجعلوا عليه ثلاثين أو أربعين حسب الرأى والاجتماع وعنده
وكتبوا بذلك مناشيروا أصقوها بالافاق والطرق وأرسلوا دعاتها نسخاً للاعيان وعينوا المهندسين ومعهم أشخاص
لتميز الاعلى والادنى وشرعوا في ضبط والاحصاء وتحرير القوائم وكثرت أواصرهم ومناشيرهم فضاقت صدور الناس
من ذلك وقاموا قومة واحدة وقالوا الفرنسيين قتالاً شديداً آل الامر فيه إلى قتل كثير من أهالي البلدان العلماء منهم
الشيخ الجوبري شيخ طائفة الاعيان والشيخ أحمد الشرقاوى وعطل المجلس من حينئذ وكان من بكم سنين نفساً ثم
بعد زوال الفتنة رتبوا من اثنى عشر انتهى وتكلم الجوبري أيضاً على ملطى القبطي السابق ذكره فقال انه كان كاتباً
عند أيوب بك الفتنة والشارع الفرنسيين في ترتيب الديوان الذي هو محكمة القضاء اجعلوا قاضيه الكبير
ملطى المذكور وترتبوا المجلس من ستة من نصارى القبط وسبعة من تجار المسلمين ووضوا اليهم القضايا في أمور التجار
والعامة والموارث والدعاوى وكتبوا ترتيبه في نسخ كثيرة أرسلوا منها إلى الاعيان والصقوا منها في مفاز الطرق

الى ان مات الشيخ أحمد العروسي قتيلى بعده مشيخة الجامع الازهر وكانت تعارضت فيه وفي الشيخ مصطفى الصاوي ثم
 جعل الاتفاق على المترجم والشيخ الصاوي يستمر في وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لصرح الامام
 الشافعي وكانت من وظائف مشيخة الجامع وكان الشيخ العروسي متنازلا عن الصاوي لكونه من خواص تلامذته ثم
 لما مات العروسي وبقي المترجم المشيخة اتفقا على بقاء الصاوي في الوظيفة فبقي فيها الى ان مات ثم عادت الى المترجم
 من غير منازع فوطلب على الاقرار فيها وطالب سدنة الضرر بمعملها فلم يظهر له شيئا فتشاجر معهم وبسهم فشكلوه
 للمعاذين لهم وهم أهل المبكدين الفقهاء وغيرهم وتعبوا عليه وانتهوا الى الباشا وذهبه الى ذلك اشياء واغروه
 عليه فاتفق على عزله من المشيخة ثم انحط الامر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتدخل في شيء من الاشياء
 فحصل ذلك أياما ثم عفا عنه الباشا بشاعة القاضى فركب وقابله ولكن لم يرد الى الترقية في الوظيفة بل استأب فيها
 بعض الفقهاء وهو الشيخ محمد الشبراوي ولما حضرت الفرنساوية الى مصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ورتبوا
 ديوانا لاجراء الاحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان واتفق في أيامهم فأتعت عليه الدنيا واشترى دار
 ابن بيه بن طاهر الازهر وكانت دارا واسعة من مساكن الامراء الاقدمين وتزوج بنت الشيخ علي الزعفراني وكانت في
 قلعة من العيش قبل أن يتزوج به وبعد ذلك كثرت عليه الدنيا واشترت الاموال والعقارات والجماعات والحواريات
 والخانات وأنت من المترجم بولدهما عليا ومالاً أرادوا وجه عمل له مهما عظيما ودعا عليه الباشا ومحمد باشا خسر
 وأعيان الوقت فاجتمع عندهم في كبر من الهدايا ولما حضر الباشا أنعم على ابنه المذكور بأربعة آلاف كس عنهما ثمن
 ألف درهم وذلك خلاف البقايش واتفق للمترجم في أيام الامراء المصريين أن طائفة من التجارين بالازهر من
 الشرقاويين كانوا قاطنين بالمدرسة الطبرسية بباب الازهر وكان المترجم قد عمل لهم خزانة بوقا ابن معمر فوقع بينهم
 وبين التجارين بالظهيرسية مشاجرة وكان حاضر فيها تقي الدين الروافى فضر به فوعدتصعب الشيخ ابراهيم السجيني شيخ
 الروافى على طائفة الشرقاوي ومنعهم من الظهيرسية وخزائنهم واقهروا المترجم وطائفة فتوسط باصرة عماء ففقه
 كانت تحضر عنده في الدرس الى عدلية هاشم ابنة ابراهيم بك المعروف بالوالى فكلمته ان يبنى له مكانا خاصا
 بطائفة فأجابته لذلك وأخذ سكنها امام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريّة وأضاف اليه قطعة أخرى وأشد ذلك رواقا
 خاصا بهم ونقل اليه الاجار والعمد الرخام الذى وسطه من جامع الملك الظاهر ببرس الكائن خارج الحسنية وكان
 تحت نظر الشيخ ابراهيم السجيني ليكون ذلك تذكيرا له نظير ما حصل منه وعمل به خزانة واشترى له غلالا وأضافها الى
 جريات الجامع وأدخلها في دفتر يستأهل اخبار الجامع ويصرفها خبز الاهل ذلك الروافى كل يوم ووزعها على الفقار
 الذين اختارهم من أهل بلاده واتفق للمترجم أنه تقر في نظر الخانقاه التى كانت خارج باب البرقيفة استولى على
 جهات اربادها وهذه الخانقاه من انشاء الست خوند طغاي الناصرية وكان الناظر عليها قبل المترجم شخصا من مشهود
 المحسنة يقال له ابن الشاغيني ولما ولي الفرنساوية الاراضى المصرية وتمكن منها وعلوا القلاع فوق التلوى حوالى
 المدينة هدموا منارة هذه الخانقاه وبعض الخواطر الشمالية وتركوها على ذلك وكانت سابقته تتجملها بهانى علوى تصعد
 اليها عزاقان ويجرى منها الماء الى الخانقاه على حائط مبنى به قنطرة يمر من تحتها الناس وتحت الساقية حوض اسقى
 الدواب ثم ان المترجم أبطل الساقية وبني مكانا زوايا وعمل لنفسه بهامد فوافقه عند عليه قبة وجعل تحتها مقصورة
 وبداخلها تابوتان عالين بمرعى على أركانه عسا كرفضة وبني بجانبها قصر ملاصقا بها يحتوى على أروقة ومساكن
 ومطبخ وذهب الساقية من تحت ذلك وجعلها بئرا وعليها خزنة يملأون منها بالدونوسيت تلك الساقية وانظمت
 مع المهابل وكانهم تمكن ولم يزل المترجم على حاله حتى تعال ومات في يوم الخميس ثامن شهر شوال من السنة المذكورة
 وصلى عليه بالازهر في جمع كثير ودفن بعمقه الذى بناه لنفسه كما تقدم ثم ان زوجته وابنه ومن يلزمهم ابتدعوا له
 مولدا في أيام مولد الشيخ العفيفي وكتبوا بذلك فرماتان من الباشا نادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس
 بالاجتماع والحضور لذلك المولد وكتبوا وأورافا ورسائل للاعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور أيضا ومدوا
 الاسطى وفيها أنواع الاطعمة لمن حضر من الفقهاء والمشايع والاعيان ورأب باب الاشتر ولم يزل هذا المولد يعمل الى
 الآن ومما في الجبري أن بضائع سرعسكر بونابرت الفرنساوي طلب المشايخ في عشرين من ربيع الاول سنة ألف
 ومائتين وثلاث عشرة فلما استقر واعنده من بونابرت من المجلس ورجع ويده طيلانات مائة بثلاثه ألوان

فتوهمت أن ليلى نهار * عندما أسفرت لدى الظلماء

مات في أوخر رمضان سنة تسع وأربعين وثمانمائة وعمره نحو أربع وعشرين سنة انتهى (طوخ الملق) قرية
بمدينة القليوبية من مركز بنها الواقعة شرق ج. السكة الحديدية والطوالى المتجهة إلى الاسكندرية بناؤها بالبحر
واللبن وبها زوايا ثمان للصلاة وواو بالطنى المحبوس في الشمال الغربي للسكة الحديدية وآخر الحلي القطن والطنين معا
وهما قريتا المساكن في مقابلة محطة السكة الحديدية وهاهنا سوق كل يوم خميس وفي جهتها القبليّة جنينة صغيرة ومن
علمائها الأفاضل العلامة الزاهد والولي المتواجد الشيخ محمد الطوخى أخذ عن الشيخ الدمهورى والشيخ جاد المولى
وغيرهما حتى درس وأفاد ثم أخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله السيد مصطفى المنسى السعدونى الشهير أمره
في بلد مدينته بليس المدفون في جامعها الكبير وهو من أكابر السالكين على يد العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله
الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر فبعد المترجم رحمة الله وعكف على العبادة ملازمًا للخشونة حتى أتى الله تعالى ودفن
بقبة عمه الشيخ سيد أحمد الطوخى خارج البلد ويعمل له مولد سنوي حافل وكان السبب فيه الفاضل المرحوم الشيخ
زين المرسى أحد العلماء بالأزهر وخوجه حسين باشا كامل أحد أمجال الخديو إسماعيل باشا (الطوبى له) من هذا
الاسم قريتان ببلاد مصر أحدهما الطوبى لقرية صغيرة من مديرية الشرقية بمركز العرين في غربهم من جهة العرين
إلى الشمال وفي شمال جسر السلطين بقدر خمسة أمثاله يتدفق ذلك الجسر من المال المرتفعة في شرق العرين على
بعد خمسة أمثاله مترو ينتهى إلى جسر ام الشيلالى بعد أن يرفى في شمال ناحيتى العرين والاسدية وقبل الطوبى بطول نحو
خمس آلاف متر وعرضه من الأعلى سبعة أمثاله وارتفاعه ثلاثه وهو مجعول لحجز المياه الواردة من مصرف بليس
على الاراضى القبلية مدة الفيضان لرى نواحي العرين والاسدية وكفر القزاري والتطاوية وبعض أطيان الشبانات
المحدودة بالجسر البحرى من ترعة الوادى وفي هذه القرية تخيل أكثر من نصف العاصرى وبنائها باللبن والرمل
وأغلب بيوتها قباب تعرف عندهم بالنمغان ومن عاداتهم أن يجعلوا أبوابها صغيرة ويجعلوا لها أفرانًا للخبز والدف في
زمن الشتاء يتخفوا في قبة قدها كقوة مسددة قطر هاب قرب من ثلاث متر تنفتح لتصرف الدخان ثم تسد ويكون في
القاعة مصطبة للنوم وكوات غيرة إذ توضع فيها الأشياء وذلك عادة جميع الفلاحين وسكان القرى وغيرها من بلاد مصر
وفي أيام الحر يرق يشرب أهلها من آبار معينة قللة الغدوبة بعضهم يبنى بالبحر والمونة والبعض بالبش والاشخاب
يركب عليها شواذيف السقى المزروعة الصيفية أتى من ضمنها الدخان المعروف بالقرينى والخشيشة وفيها وبين القرين
نحو ثلاث ساعة ويتسوق أهلها من سوق القرين كل يوم أربعاء واكتسابهم من الزرع أكثرهم مسلمون ومنهم علماء
وكفاها خزان منها شيخ الجامع الأزهر (الشيخ عبد الله الشرفاوى) في الخبر من حوادث سنة سبع وعشرين
بعد المائتين والاف سنة ولدها الامام الفاضل والعلامة الكامل شيخ الاسلام والمسلمين الشيخ عبد الله بن حجاز بن
ابراهيم الشافعى الأزهرى الشهير بالشرقاوى شيخ الجامع الأزهر كانت ولادته في حدود الخمسين بعد المائتين وترى بالقرين
ولما تزعم وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر وجمع الكثر من الشهابين الماوى والجوهري والنمى والحفنى والشيخ
الدمهورى والسيد البلىدى والشيخ عطية الاحمورى والشيخ محمد النارسى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ على بن
العربى الشهابى السقاط ثم أخذ الطرريق عن النمى الحفنى ثم عن الشيخ محمود الكردى ولازمه وحضر معه في أذكاره
ودرس الدروس بالجامع الأزهر وبعده سنة السنانة بالنسبة ورواى الخبر والطبرسية وأفتى في مذهبه وتبنى
الافتاء والتحرير وله مؤلفات دالة على سعة فضله منها حاشية على التحرير وشرح نظم الشيخ يحيى العرطى ومنه العقائد
المشرقية مع شرحها وشرح رسالة عبد الفتاح العادى فى العقائد ومختصر الشكلى مع شرحه ورسالة فى لاله الله
ورسالة فى مسائل أصولية وشرح الحكيم لابن عطاء الله وشرح الوصايا الكردية فى التصوف وشرح ورد البحر للبكرى
ومختصره فى الديب فى النحو وحاشية على شرح الهدى فى التوحيد وطبقات جمع فيها تراجم النفعاء الشافعية
المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره وعمل تاريخًا مختصرًا فى نحو أربع كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى
مصر وتزوج النرساوية وأهداه إليه بعد قدومه ملوكًا مصر وذكرفى آخره خروج افرنيسيد ودخول العثمانية وله
غير ذلك وكان فى قلبه من العيش ثم بعد مدة اشتد كبره وواصل بعض التجار بالهدايا وغيره فأفراح حاله وتجهل بالمال
وأشترى دارًا بجماعة كلمة المسماة بالعينية وساعده فى ثمنها بعض من يجتمع عليه من أحاب الاموال واستقر على حاله

ترجمة العلامة الشيخ محمد الطوخى

ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبد الله الشرفاوى

المصريين كانوا يسدون أفواه الوديان بجدران من هذا القليل لمنع مياه الأمطار عن أرض المزارع وعن المساكن
ولمنع سيلان الرمال في زمن الصيف على أرض المزارع وربما جعلها وقاية لبعض المبادي المقدسة وما أشبهها وتوجد
كثيرا في مواضع من جهات الصعيد فوق الوديان من الجبل الشرقي والغربي وعرضها في القباب متران وشئ
وارتفاعها يمتد فبجانب ما راد منها ودير البكرة المذكور من الدائرة المنسوبة إلى الطوب الاحمر وسكنه عدد وافر
من النصارى الذين كوروا والآن جميعهم يعمشون من الصدقة وعادة ذكر انهم متى وجدوا في البحر سفينة ولو
بحارية سجدوا اليها يطلب الصدقة من أهلها وأولهم في ذلك مهارة تامة وتسمى دير البكرة لبكرة موضوعة في أعلاها يتناول
بها الرهبان المياه والأشياء التي يجلبونها من البلاد المجاورة (طوبه) يوجد من هذا الاسم قرى ثمان في بلاد مصر
أحدها من مديريه المنوفية مركزها من جريس في شرق فرع رشيد بخمس مائة متروفي غربي ناحية شمال بخو
ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وفي شمال دلهمو بخو ثلاثة آلاف متروفيها أربعة مائة مساجد تقام الجمعة في اثنين منها
وبها دكاكين يباع فيها العقاقير ونياب القطن وبها سوق تنوف على السنين سابقية فيها كثير من أبراج الحمام ومعمل
فراش وأضرحة لبعض الصالحين علم اقباب وبعضها بأرض المزارع وفيها نخيل وكثير من زرع في أرضها القلقاس
والسمسم وقصب السكر والقطن وأنواع الحبوب وأكثر أهلها مسلمون والثانية قرية من بلاد الشرقية بمركز
مينا القمح واقعة غربي كدر الشفا على نحو ألفين وخمسة مائة متروفي شمال جزيرة بلي وأبنيتها باللبن وبها مسجد جددون
منارة ومساكن أهلها ومجلسان أحدهما للدعوى والآخر للمشايخ وفيها مقام سيد أبي الوفاء وكسبهم من الزرع
(الطوبية) يوجد من هذا الاسم قرى ثمان بصعيد مصر أحدها في الصعيد الأعلى من أعمال قنا واقعة على الجانب
الشرقي النيل في شمال مدينة قنا بخمس مائتين وبها مسجد ونخيل وأشجار منها شجرة تدعى قد العامة فيها مسكنة
بوتى ويزورونها ويزورونها للذنور ويحلفون بها الأيمان الوثيقة وإذا عرض أحدهم يذهب اليها ويصدق فيها مسامرا
ليشفي من مرضه ومنهم من يسميها بقية الله ويزعمون ان من حلف بها كاذبا صاب بمكره والثانية الطوبية بمديريه
اسيوط من قسم شرق اسيوط واقعة في شرق النيل بحرى ناحية بنى زيد بخو ألف وخمسين متروفي غربي ناحية أبشوب
بخو خمسة آلاف متروفيها زوايا للصلاة وديارها نخيل (طوبه) اسم لمدينة قديمة ظن بعضهم انها من بلاد الصعيد
وانها هي مدينة انصا وحق كثير غير ذلك وجهها من الوجه البحري وانها كانت على النيل لان في بعض الكتب
القديمة ان حاكمها ركب النهر مع الشهيد احمق حتى أوصله الى مدينة اشافي وفي الترجمة العربية ترجمت مدينة طوبه
بمدينة طوم وقال بطليموس انها كانت بين فرعى فرموطياق وارتيس في طول إحدى وستين درجة واربعين دقيقة
وعرض ثلاثين درجة وخمس وعشرين دقيقة وكانت قاعدة خط فطيموطى وفي خطط انطونان ان طوم بين مدينتي
سندو واندروو بعددها من الاولى ثلثون ميلا ومن الثانية اثنا عشر ميلا وكانت محل إقامة الحاكم وكان في غربها آستانو
(طوبصوم) بلد قديمة اندست كانت من البلاد الواقعة في صحراء السويس في شمال مدينة السويس اليوم على
ثمانية كيلومترات ووافق محلها الآن المحل المعروف بجبل القهر أو جبل مريم وكانت في حدود أرض الزراعة وكان
بها واقعة ومنه الى بابلون ثمانية أيام على الطريق التي بين السويس ومدينة الطينة وبها كان ينفي الامراء المعضوب
عليهم في الأزمان القديمة وعامى جبل القهر من ذلك (طوخ) في القاموس هو بالضم أربعة عشر موضعا بمصر
التي هي والذي عثرنا عليه منها اثنا عشر وهي هذه (طوخ الأقلام) قرية من مديريه الدقهلية بمركز السنبلابون
واقعة في جنوب السنبلابون بخو ألفين واربعمائة متر وفي الشمال الشرق لطبول الكبرى بخو ثلاثة
آلاف متر (طوخ البراغية) قرية من مديريه المنوفية بمركز منوف في الشمال الغربي لناحية شيبين
الكوم وفي الجانب الغربي للبحر سيف على مسافة خمسة مائة متر تقر بيا وفيها جامع وبلا منارة وعندها طريق يوصل الى
ناحية شيبين الكوم وتكسب أهلها من الزرع وغيره وعن نال الرتب الشريفة من أهل هذه البلدة في ظل العائلة
المجيدة حضرة أحمد افندي عمالام دخل الجهادية البادية من بلد مدمدة المرحوم عباس باشا وترقى الى رتبة الملازم وفي
زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البكباشي (طوخ البلاص) قرية من مديريه قنا تقسم فقط على الشط
الغربي للنيل في جنوب البلاص بخو خمسة آلاف متروفي شمال نقادة بخو أربعة آلاف متروفيها جامع عثارة

القطبي كبير الماشيرين بالديار المصرية فقبض عليه الباشا وعلى جماعة من الاقباط ومحبهم هبت كخداه وطاب
حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة وكان المعلم غالى كاتب الالفي فاحضره وابسبه المنصب وفي ذلك الوقت خلع على
السيد محمد الخروقي خلع الاسترا على ما كان عليه اياه من أمانة الضرب بخانه وغيرها وخرج من الجوهري هو وأخوه
المعلم ابراهيم الجوهري تعين مكان أخيه بهدم موفية في زمن رئاسة الامراء المصريين بين رئيسا على المباشيرين والكتبة
وبيد حبل الامور وبطها في جميع الاقاليم المصرية فاذا الحكمة وافراخرمة وتقدم في ايام الفرنسيين فسكن رئيس
الروساء وكذلك عجندي الوزير والعثمانيين فقد موهب بسبب ما يسديه اليهم من الهدايا والورائب حتى كانوا يسمونه
جرجس أفندي ويجلس بجانب العزيز بن محمد على باشا بجانب شرب أفندي الدفتر دار ويشرب بخمرهم ثم الدخان
ويراعون جانبه ويشاورونه في الامور وكان عظيم النفس ويعطى العطايا وينترق على جميع الاعيان عند قدوم شهر
رمضان الشعوع العسلية والسكر والارزوالكساوى والبن ويعطى ويهب وبني عدة بيوت بحارة الوندك
والازنكة وانشاء دارا كبيرة وهي التي كان يسكنها الدفتر دارو يعمل فيها الباشا وانه الدواوين عند قنطرة الدكة وكان
يقف على أبوابه الحجاب والخدم ولم يزل على ذلك حتى ظهر المعلم غالى وتدخل في الامور فسكن اذا طاب الباشا طابا
واسعا من المعلم جرجس يقول له هذا لا يتيسر تحصيله لفا في المعلم غالى فيسهل الامور ويغنى أبواب التحصيل فضا
خناق المعلم جرجس وخاف على نفسه فهرب الى قبلي ثم حضر بأمان وانحط قدره ولا زمته الامراض حتى مات
(طهنية) ببلدية قديمة من قديم مينة ابن خصب واقعة في شرق النيل بنحو ربع ساعة وفي الشمال الشرق لمينة
ابن خصب بنحو احدى عشر انة متروكة تسمى قديما الحكوريس كفي بعض كتب الاقباط وكانت بن الجبل
وأراني المزارع ولم يكن بها زمن الفرنسيين وسوى بعض تيجان اعمدة وخجارة ضخمة وباني بنيتهم مدفون تحت
التراب وكلما حفر فيها ظهرت ابله قور مظاهر من الحفر بيوت كاله ويوجد الجبل مغارات كثيرة بها نار تدل على
بلد قديم كان في هذا الموضع والغالب انما هي التي كانت تسمى الحكوريس وبعض هذه المغارات عليه نقوش وكثرة
الدخان الحاصلة من ايقان النار داخل المغارات سودت وجوهها وضعت كثير من نقوشها وهنالك مغارات آخر
مجردة عن النقوش يظهر انما كانت محاجر ونقل الطرون عن العالم لوت الفرنسي اوى الذى ساحت في مصر في زمن العزيز
محمد على واطلع على النقوش التي في المغارات ان لفظ الحكوريس في الاصل اسم لاجل المقدسين عند المصريين وكان
هو المقدس في هذه المدينة فوجدوه يلكسون مكتوب على احدث في صورة ضفدعة وفي شقها الاخر رسم صورة
مقدس جالس على رأس احدى مآرأه ضفدعة ورأس الاخر رأس باسق ويعلموه ماصقر ناسر جناحه ومن ذلك
استنبط الطرون ان الحكوريس كانوا يجعلونه ثالث ثلاثة اجتمعت في اقنوم واحد وقد سدونه في ثلاث صور واستنبط
ايضا ان هذا الاسم كان لقب الاحد ملوك الثلاثة السبعة والعشرين وعلى ما ذكره مانتون والافريقي وأريب
وشنسل ان هذا الملك هو الذى اتحد مع ابوجوراس على العجم انتهى وابوجوراس هذا كافي قاموس الجغرافية
هو احدى ملوك جزيرة رودس كان قبل المسيح بأربعمائة وعشرين سنة من حارب العجم ومات سنة ثلثمائة وأربع وسبعين
وأما شنسل وانه جرجس فهو مؤرخ يوناني كان ملازما بطرلك استانبول وكتب تاريخه في سنة سبع مائة وثمانين
مسيحية ومات سنة ثمانمائة والافريقي يقول عنه كثير او هذه القرية الآن من قسم المنيا وسكانها من عرب العطايات
ويزرع في أرضها قصب السكر كثيرا ولها جزيرة بزراع فيها البصل والدخان والاصناف المعتادة وفي بحيرة على أقل
من نصف ساعة قرية صغيرة يقال لها وادى الطير في خوة من الجبل وكان في السابق يقال طهنية ووادى الطير وربما
افاد هذا انهما كانتا في الاصل بلدة واحدة ثم افترقتا بسبب حدثت وزمامهما الى الآن واحد والجبل الذى فوقهما
يقال له جبل الطير لكثرة الحمام السوداء الذى يجتمع فيه وهو اسم لحجز من جبل المقطم عند مشرق من قرية
وادى الطير الى ديار البكرة ويمتد في الشمال والجنوب نحو ساعة من ناحية السرية الى وادى الطير وفي الجبل طرق
توصل الى ناحية طهنية وسوادة والمطاهرة وغيرها ويقال ان هناك طريقا توصل الى البحر الاحمر وفي الجبل ايضا ورس
لاستخراج الحجر والدبش قرية من ناحية السرية وتجاه وادى الطير جد اراة عظيم كان من الاجر من بانيامباني
المصريين وتسميها الهالي حائط المجوز وهذا الاسم يطلق عندهم على جميع المباني التي من هذا النوع وبطهر ان

من يراها منهم صناعة الهند أو الفريخ المتقين وكان كلما سمع بها صاحب معرفة في فن اجتهد في الاجتماع به والاخذ عنه ولو بسذل الرغائب وبغزله أو ما كن معدة لأرباب المعارف ينزلهم فيها ويمجى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وكل ليله يجتمع عنده النزلاء فيذكر الله معهم حصصه من الليل ثم يفرق فيهم الدراهم ولما طال به الإهمال والباشا كثرة الغياب ولا يقيم عصر الا القليل خطر بباله أن يذهب الى بلاده فاستأذن الباشا عند وداعه وهو متوجه الى ناحية قبلي فأذن له وأخذ في أسباب السفر فارسل الكخذ الى الباشا ودس اليه كلاما فارسل ببعثه من السفر وكان زوج بنته حلف بالطلاق الثلاث وحنث ففرق بينهما وطرده فشكله الى الكخذ فكله في شأنه فلم يقبل وقال لأحال الحرم لأحلال واسطره يتردد على الكخذ او يلقى اليه في حقته النجاسة ويقول انه يجمع أناسا كل ليلة يجمعون ويعدون عليه وعلى الباشا وان قصده السفر الى اسلامبول ليجتمع معي في مخدومه الأولى قطبان باشا ويدكره في حق الباشا فأعيل وذكر له أيضا انه استخرج من أحكام النجوم التي يعانها أن الباشا يحصل له نصيبا بعد مدة قليلة ويحصل ما يحصل من الفتن وأنه يريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك فلما رجع الباشا من سفره توسل المترجم بالكخذ في أن يسهل أذن له الباشا وما زال يتردد في طلب الاذن والكخذ يلقى اليه الباشا في حقته حتى أوغر صدره منه وأذن له وأضر قتله بعد دخوله من مصر فعند ذلك باع داره وما استجده حولها وابستنان الذي بخارج قناطر السباع وما زاد عن حاجته واشترى عبيدا وجواري وقضى لوازمه وسافر الى رشيد ليسافر من الاسكندرية الى بلاده فكتبوا خاتمه بعد ثلاثة أيام الى خليل بك حاكم الاسكندرية مرسوما بقتله فبلغه خبر ذلك وهو بنفرت شديد فلم يصدقه وقال أى ذنب أسوة وجب به القتل وما الذي منعه من قتلي وأنا عنده بمصر وما سافرت الا بانه وودعته وقبلت يديه وهو مبهوش ومعى كعادته فلما حضر بالاسكندرية يوم نزل السفينة أرسل اليه خليل بك يدعو فاجابه وخرج من السفينة فاحتاطت به العساكر وتحققا ما كان ببلغه مرشيد فقال أمولى حتى أوتوا وأصلى ركعتين وألقى نفسه في البحر من خلاوة الروح فضر بواءه بالرصاص وأخرجوه وتموا قتله وأخذوا ما بصناديقه من الكتب وكان الباشا قد طلبها وأخذ خليل بك ماله من المال والدراهم وأعطى ولده جابا وأذن له بالسفر مع عياله وكان قتله في أواخر شهر صفر من سنة تسبعمائة وعشرين بعد المائتين والالف انتهى ولمدينة طهطا غير السوق الدائم سوق حافل جدا كل يوم خمس يباع فيه الحيوانات وغيرها ويتفرع منها ثلاثة جسور أحدها من الجهة الشرقية يوصل الى ساحلها وهو مرسى عظيم يجتمع فيه مراكب كثيرة وعنده قرية عامرة تسمى ساحل طهطا فيها شونة لغلال الميرى وفيها بناية متينة ومساجد وكسبة يجتمع مع فيها نصارى البلاد المجاورة لها وأهلها مسلمون ونصارى وفيها أسبائين نخيل وفواكه وينتفع من هذا الجسر جسرا الى جهة البحر يوصل الى ناحية السواحل وهو قرية صغيرة فيها جندة رفاعة بك وجنات أخرى فيها نخيل بكثرة وكثرا أهلها مسلمون ويحرق هذه القرية قرية الشيخ زين الدين والجسر الثاني يمتد في جهة الجنوب فيوصل الى بنى عمار ثم يصل الى الغرب فيوصل الى ناحية عيسى ثم الى السوهاجية ثم يعتدل الى جهة الجنوب فيوصل الى نزة المقديسة ثم جهة حتى يصل الى السوهاج والجسر الثالث يمتد في جهة الشمال فيوصل الى ناحية بنجا ثم يتفرع منه فرع الى الشرق فيوصل الى ترعة شطورة وفرع الى جهة الغرب يسمى عمود كوم بدر فيوصل الى بنى حرب وتقطع السوهاجية ثم يفرى بالادله الى غربى السوهاجية الى الجبل ويحيط ببندر طهطا قرية كاخية القبصات في غربها فوق السوهاجية الشرقى وناحية الطليحات فوق السوهاجية أيضا من غربها وهي ثلاث قرى وناحية الصوامع في شمال طهطا الشرقى غربى البحر الأعظم وناحية بنجا والسواحل والشيخ زين الدين وغيرها وكثرت تلك القرى بل جميعها يعلب الى هذا البندر أنواع الخضر واللبن والوتود ونحو ذلك على عادة المنادر والآبار ومن بندر طهطا أيضا بلوس بك وأخوه طوسية ودوس الذين كانوا من العزيز من رجال المعية وترقوا الى رتبة البكوية وقبل ذلك كان بلوس بك رئيس الكتاب في عوم القطار وهو ابن المعلم غالى رئيس الكتاب والمباشرين بالديار المصرية الذى قتله المرحوم ابراهيم باشا في ناحية منية القمع في ميدان المساحة سنة ١٣٣٦ وكان ابتداء توليته ذلك المنصب في سابع عشر جمادى الاولى سنة مائتين وعشرين بعد الف وكان قبله الماهر جرحس الجوهري

الباشا يورلد يجمع المذكورين من التعرض لاختذ جليل أو حقير ومن محاسنه أيضا انه تسبب في منع ما كان يفعله
 الجاويصة والقواصة الاثر المختصون بخدمة الباشا والكخذاء من سب الاموال من الاعيان وأرباب المظاهر وذلك
 انهم كانوا كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ويتشرون بالمدينة فيطوفون على سيوت الاعيان وأرباب المناصب
 والمظاهر ويأخذون منهم البشاش يسهون الجمعية فيلبس أحد من ذكر في مجلده الاوانث أو ثلاثة منهم قبالة
 وجهه وبايدهم العصى المنضفة فيعطيهم الترشين أو الثلاثة أو الأربعة أو الأكر فاذا ذموا بجامه خلافهم وهكذا لا يرون
 في ذلك نقلا ولا زلة بل يرونه من الواجبات اللازمة فلا يكتفي أحد المتصوفين بخسوف قرشا أو أكثر بصرفها عليهم
 في ذلك اليوم وإذا تغيب واحد منهم وصادفوه مرة أخرى طابوه بمافاتهم فسمى المترجم عند الباشا بائنا ذلك العادة
 الصحيحة ومع ذلك فقد كان هو أول من فتح باب الزيادة في محصل الضرب بخانة حتى تنبه الباشا من قمتد لادل الضرب بخانة
 وأوقع بهم ما وقعوه وهو أيضا الذي أحدث المكس على اللبان والحناء الصمغ وفيه وكما قيل

ومن ذا الذي ترضى بحبابه كلها * كفى المره نبلا ان تعد معانيه

فقد صدق عليه ما قاله اللات بن سعد المسألة الرشيد وقال له يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم فقال له أما صلاح أمر
 زراعتهم وأجدهم وأخصهم أبا النبل وأما صلاح أحكامهم فغن رأس العين وأنى الكدر فقال له صدقت ذكر ذلك الحافظ
 ابن حجر في الرحمة الغنية في الترجمة اللينة وبالجملة فكان المترجم الى الخير أقرب منه الى الشر مواعظ على الصلوات
 في أوقاتها ومطالعة الكتب والممارسة في الننون الدقيقة واقتنى كتب كثيرة في الفنون واسد تنبأ الصنائع حتى انه
 صنع الجوخ الملوّن الذي يعمل ببلاد الافرنج ولبسه الناس للتجمل وكان قد قل وجوده بمصر فعمل عدة أنوال ومناجيج
 غريبة الوضع وأحضر نساجين ففسجوا الصوف بعد غزله في مدأت حدددها لهم طول وعرض ثم يستلهم رجال أعدهم
 لتخميره وتليده بالنال والصابون منشورا ومطويا بكيفيات في أوقات وأيام مباشرة لهم في العمل ثم يصنعونه مطويافي
 أحواض من خشب تخين مزف غتلى من ساقية جعلها لخصوص ذلك وعلى تلك الاحواض مدقات كدقات الارز
 تتحرك في صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور ويدوران الساقية وما يفيض من ما الاحواض يجرى الى بستان
 زرعته حول ذلك فلا يذهب الماء حدرا ثم يختر خونه بعد ذلك ويرد حونه ويصغونه بأشواغ الصباغات ويضعونه في
 مكس كبير يقال له الخت صنعه بذلك وعند ذلك يتم عمله فكان الناس يتفرون على ذلك الغرابته عندهم ثم حضر
 اليه شخص فرنساوى وأشار عليه بأشارات في تغيير المادقات وبعض الماهمات فتكامل عن أعادتها ثانيا وطل ذلك
 وكان مع كثرة أشغاله واتساع دائرته يكتب ويحجب نفسه وبين يديه عدة قاتر لكل شئ ولا يشغل به بعض الأشياء
 عن بعض ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر الماهمات مثل عمل البارود
 وقاعة النضة ومدابغ الجلود حقه دعله كخذاء في الباطن وجرت بينه ما أمور حتى قيل ان نفسه طمعت في
 الكخذائية فكان يتصرف في الأمور والقضايا ويرفع ويدافع ويهزل مع الباشا يضا حكا ويدخل عليه من غير
 استئذان فلم يزل الكخذاء يلقى فيه الدسائس ويعمل معدل الاشغال التي تحت يده ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك
 حتى نزعته من نظارة جميع الماهمات ولقد هاضم الكخذاء الرزاز وحضر الكخذاء زيارة المشهد الحسيني في عصر
 يوم من رمضان ورجع الى داره قبل الغروب فصادف في طريقه عدة قاصع كبار مغطاة بتملها الرجال فقال عنها
 فقيل له ان الودني يرسلها كل ليلة من رمضان الى فقراء الازهر وبها التريده والعلم فقد علمه وسوسر الباشا انه يؤلف
 الناس ويتودد اليهم بأموال ولزم المترجم باتباعه بطالخواه سنتين ولم يتضع أمره ومطبخه على حاله وارتبته جار
 وطعامه مبذول وفي تلك المدة أشغل بمطالعة الكتب وعانى الحسابات وصناعة القويم حتى مر في ذلك وعمل
 الدستور بالنسوى وما يشغل عليه من تقويم الكواكب السيارة وتدخل التواريخ من الااله والاجتماعات
 والاستبالات وطواله التحاويل والمنصات ويصنع بيده أيضا لصنائع الفانعة مثل الظروف التي يضع فيها الكتب
 محارهم وأقلامه ثم فيصنعها أولا من الخشب الرقيق والشرطاس المقوم المتلاصق وبصغها وبندها بأشواغ اللين
 ويعيد على القوشات بالنسور المحلول ويضعها في صندوق من الزجاج صنعه لخصوص تلك الأشياء ويحفظها
 دهانها بجمرة الشمس المحجوب بها لاجل من الهواء والغبار فندتمها لتكون في غاية من الحسن والبهجة لا يشك

وافترق انه دعى الى ولية عند الشيخ المشيخى بحارة حوش قدم وأخر حضوره عن المشيخى فصادفه -م حال دخوله
 خارجين فسلم عليهم ولم يداخهم لماسبق منهم في حققة من الايداء فتطاول عليه ابن الشيخ الامير ورفع صوته بتوبيخه
 وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ثم اتفق بعد ذلك الاشياخ والمتحدرون على عزله من افتاء الخليفة وأحضر الشيخ
 حسين المنصوري وركبوا حيمته بعد ان مهدوا التضيعة فالبس القائم ثم نام الشيخ حسين فمروا فمزلوا وطافوا والسلام
 عليه وخلعوا عليه الخلع فلما بلغ المترجم ذلك طوى الخلع التي كانوا ألبسوا له عند تقليده بالافتاء بعد موت الشيخ
 ابراهيم الحريري وأرسلها لهم وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذالمفروقة فلما ردها عليه احتد واغتباط وأخذ يسيبه
 ويدرك لمساخه جرمه ويقول انظر والى هذا الخيبت كأنه جعلني مثل الكلب الذي يعود في قيئه واعتكف المترجم
 في داره لا يخرج منها الا الى الشيخونية ويجوارها واعتزلهم وتزل الخطة بهم وتباعد عنهم وهم بالغون في ذمه والخط عليه
 لكونه لم يوافقه -م ثم مات الشيخ حسين المنصوري أعيد الى مشيخة الخليفة وذلك مرة شهر صفر سنة ثلثين
 ومائتين وألف ولبس الخلع من الشيخ المشيخى المشيخى الأزهر ولم يختلف عليه اثنا ومات ليلة الجمعة بعد الغروب
 خامس عشر رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وله من الما ثر حاشية على الدر المختار شرح تنوير الابصار في
 أربع مجلدات جرع فيها المواد التي على الكتاب وضم اليها زيادات وحاشية على شرح مرقا الفلاح في مجلدتين انتهى
 وأقارب به الا تبططط مشهورون ومنهم علماء وفي الحسب في أيضا ان محمد أفندي الودني المارالذ كرهوا الاجل
 المكرم المذهب في نفسه النادرة في أبناء جنسه محمد أفندي الودني الذي عرف بناظر المعامات ويعرف أيضا بطل
 أي الاعرج لانه كان يدعرج قدم الى مصر في أيام قدوم الوزير يوسف باشا وولاه محمد باشا خسر وكشوفية أسس وطف
 ولاية العراق ثم عدلى باشا جعل ناظرا على مهمات الدولة وسكن بيت سليمان أفندي بسوس بوظيفة أي كلبه بناحية
 الدرب الاحمر فتمتد به عمل الخيام والسروج والسيارق ولوازم الحرب فضاقت عليه الدار فاشترى بيت ابن الدالي بالبيدية
 وهي دار واسعة متخربة هي وما حولها من الدور والرباع والخوانيت فعمرها وسكن بها ورثها للاشغال
 والصنائع والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقنابر والمكاحل والعربات وغير ذلك من الخيام
 والسروج ومصاريف طوائف العسكرة الطوبجية والرافة وعمر ما حول تلك الدار من الرباع والخوانيت والمسجد الذي
 بجواره ومكتبة الاقراء الاطفال ورتب في المسجد تدرس اقر رفيه الشيخ أحمد الطهطاوى المذكور معه عشرة من
 الطلبة ورتب لهم أثاف عتاني تصرف لهم من الرزنامة خلاف ما للاطفال من الكسوة وغيرها وفي عيد الاضحى
 يشترى جواميس وكباشين يذبح منها ويرفق على الفقراء والمواطنين ويرسل الى أصحابه كباشين بجوفها في يومهم على قدر
 مقاديرهم من كبش أو كبشين ويرسل كل ليلة من رمضان عدة قصع مخلوطة بالثريد والمعلم الى فقراء الأزهر وافترق ان
 الباشا قصد تعمير الجرد والسواق التي كانت تنقل الماء من النبل الى القلعة وكانت قد تهدمت وبطل عملها سنيين
 فهو ل عليه الممارجية أمرها وقالوا انها تحتاج الى خمسة مائة كيس في عمارتها فعرض ذلك على المترجم فقال أنا
 أعمرها بمائة كيس بل ثمانين وشرع في عمارتها فافتها على ما هي عليه الآن وعمر أيضا عدة موقوف وأجرى فيها
 الماء الى القلعة ونواحيها فرخس الماء وكثر في تلك الاخطاط وكافوا قد فاسوا واشد من عدم الماء عدة سنين ومن
 ما ثره الحميدة أنه سعى عند الباشا باطال ما كان يفعله القلعات المتقيدون بالمرأ كزوايا المدينة من الظالم والسلب
 فانهم كانوا يأخذون من الواردين والخارجين والمسافرين من الثلاثين على جميع ما معهم ولو حطبا أو رسيا
 أو تبنيا أو سرجينادراهم ونحوها حتى ماتت به المرأة النيرة على رأسها في المقاطع من رجميع الهائم فيحجزونها
 ولا يدعونها حتى تفرق الشوارع حتى تدفع نصف فضة وإذا اشترى شخص من بولاق أو مصر القدية فأردب غله أو حلة
 حطب أخذ منه المتقيدون عدة قطرة الايون فاذا خاص منهم استقبله القاعدون بالباب الحديد وهكذا سائر الطرق
 التي يمر بها الداخلون والخارجون كاب النصر وباب القنوق وباب الشعرة وباب العدي وباب البكية وباب القرافة
 والبرقية وطرق مصر القديمة وكان هؤلاء الملقبة بدين علائق يقبضونهم من الباشا يأخذون تلك الاشياء من زيادة علمها
 ويقبضونها بينهم وكانوا يجمعون من ذلك مبلغا من النضة العديدة خلاف ما يأخذونه من الاشياء المتجولة كالجلين
 والزبد والخيار والقماء والبطيخ والفاكهة والبرسيم والحطب والخضراوات وغير ذلك فباطل جميع ذلك وكتب

زينة محمد أفندي الودني

الى كانت عديعة الوجود في ذلك الوقت قطعت ولله ترجم في مدح المرحوم سعيد باشا من القصائد والمربعات
والنحسات والتواشيح والادوار الكثير الطيب مما هو محفوظ في الصدور مرقوم في السطور وقد أنعم عليه المرحوم
محمد علي باشا بمجموعه من الاطيان قدرها ٢٥٠ فدانية اده طهطا واثم عليه المرحوم سعيد باشا مبلغ ٢٠٠ فدان
وانحس بدوي اسمعيل باشا بمبلغ ٢٥٠ جلة ذلك ٧٠٠ فدان واشترى هو ٩٠٠ فبلغ جميع ما في ملكه
من الاطيان الى حين وفاته ١٦٠٠ فدان غير ما اشتراه من العقارات العديدة في بلدته وفي القاهرة وقد زاد على ذلك
انجاءه فبلغ مجموع اطيانهم ٢٥٠٠ فدان غير ما جددوه من الاملاك وكانت له رحمه الله غنابة كبيرة باقتناء الكتب
فاشترى الكثير النادر منها حتى ان كتبه تبلغ ما اشتراه اولاده نحو ٤٥٠٠ كتاب وفيها من الكتب العربية الغريبة
ما ليس في غيرها توفي الى رحمة الله تعالى عام ١٢٠٥ هـ ومائتين وألف بالمحروسة ودفن بالقرافة الكبرى في بستان
العلماء وقد اعقب ابنه جليل غير الاناث لازم الازهر مدة اوقات ساسام معارف والدهما فكانا على غاية من المعارف
والادبيات ومحاسن الشيم مع الكرم الزائد كوالدهما واحد هما وهو على بيك فهمهم أنعم عليه بالرتبة الثانية أعني
رتبة بيك وكان قد تقدم لوكالة نظارة المعارف العمومية المصرية وقد أكل مآثره والده من النار ينح على اسلوبه وله
اقدار على الثمر والنظم البليغ في شئ على الارتجال من غير تكلف على اسلوب والده وتلوح عليه امارات الترقى الى
رتبة والده وأما ابنه الآخر وهو يدوي بيك فقيم بطهطا في ملازمة دائرته ثم الهنالك مع ادمسة مطالعة العلوم
* ومنها جلة من مستخدمى الميرى ارباب الرتب في مصر وغيرهما من اجددك عبد أحد قضاة مجلس الحقايق سابقا
وعبد الجليل بك أحد رجال المعية الخيرية سابقا جميعهم سبب نعمتهم السيد رفاعة بيك فانه أدخلهم المكاتب اول
انشائها ثم أدخلهم المدارس فترى بواهم اوسافرا جديك عبد الى بلاد اورويا وبارا ومن نخب منها الامام الهمام
السيد الطهطاوى محشى الدراختار وقد ترجمه الجبري فقال هو الامام العلامة والخبر الفهامة السيد اجد
الطهطاوى ابن محمد بن اسمعيل من ذرية السيد محمد الدوفاطى الطهطاوى الخنفي والده روى حضر الى مصر فقلدا
القضاء بطهطا بلدة اقرب من سيوطا بالسيد الادنى تزوج بامرأة ثرية فولد له منها المترجم واخوه السيد اسمعيل
ولم يزل مستقربا منها الى أن مات وترك المترجم واخاه واختاهما حضر المترجم الى مصر في سنة احدى وعشرين ومائة
وألف بعد أن حفظ القرآن ببلده وقرأ شيئا من النحو فدخل الازهر ولازم الحضر وعلى أشياخ الوقت كالشيخ أحمد
الحاقى والمقننى والحريرى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ عبد الرحمن العربى ونوجه مع الشيخ عبد الرحمن لدار
السلطنة له من المقتضات عن امر على بك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلقى الحديث سمعا واوحازة عن
كل من الشيخ حسن الجداوى والشيخ محمد الامير والشيخ العدوى ونصرت للتدريس والافادة وكان مسكنه بناحية
الصليبية وجلس للاقراء بالمدرسة الشيعونية واحتف به سكان تلك الناحية من الاكابر والاعيان ولازم الحالة المحجودة
من الافادة مع شرف النفس والتباعد عما يجمل بالمرءة فتدوى لوقف الشيعونية وابرادهما واختلاصا أما كنهما وشرع
في تعبيرها وساعده على ذلك كل من كان يحب الاصلاح جدد عارة المسجد وأنشأ بالمدرسة صمير مجاوى في أنشاء ذلك
اتقل باعده الى دار مليحة بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأ توقفه بابايتها على المسجد ولما عمر محمد افسدى
الودنى الجامع الجوار واتزله لفتح القنطرة المعروفة بقنطرة عارضة والكتب قرر المترجم في درس الحديث بالجامع
المذكور كل يوم بعد العصر وقرله عشرة من الطلبة ورث له وللطلبة معارف واقرأ بقض من الديوان ولما مات الشيخ
ابراهيم الحريرى تعين المترجم لشيخية الحنفية فتعدها على امتناع منه فاستمر الى أن أخرج السيد عمر مكرم من
مصر فبقيا لما كتب المشايخ في شأنه عرضا الى الدولة تسبوا اليه فيه أشياء منها انه أخذ من الاقاي في السابق مبلغا
من المال لملكه مصر في أيام فتنة احمد باشا خردوه منها انه كاتب الامراء المصرية في وقت الفتنة بينهم وبين العزير
محمد علي باشا حين كانوا بالقرب من مصر ليحضر وعلى حين غفلة في يوم قطع الخليج وحصل لهم ما حصل ونصر الله
عليهم به هادة الباشا ومنها انه اراد ايقاع الفتنة بينه وبين دولة الباشا وولى خذلافه وجميع عليه طوائف المغاربة
والصعائد وأخلط العوام وغير ذلك وكتبوا عليه أساءة كثيرة من المشايخ فامتنع البعض وحصل بينهم مفاست
ومخالفات وكان المترجم من المهتدين فزادوا في التحامل عليه خصوصا الشيخ السادات والشيخ الامير وخلافهما

ترجم السيد احمد الطهطاوى محشى الدر

أو التأليف وكانت جماع الامتحانات لاتنهوا لابه وقد ذكر العالم الفاضل المرحوم السيد بك صالح محمدي أحد تلامذته في ترجمة أحواله التي سماها حلاية الزمن بسيرة خادم الوطن نسبه الحسيني الشريف وذكر كثير من أحواله وعدد تلامذته وقسمهم الى ثلاث طبقات كانوا اجمال العصر وغرة الدهر فضلا ونبلاء في شأغلير اراجع اسماءهم هناك وقد أمضى مدة حياته الى آخر مدة المرحوم سعيد باشا في سبيل التعليم ادارة وعلا هو وتلامذته ثم من بعد تلك المدة واقتصره على نظارة قلم الترجمة وعضوية قوسيون المعارف في عهد حضرة الخديوي اوعيل باشا قام في كثير من المدارس بهذه الخطه عينها وله في المرحوم محمد علي ونجله الاكبر ابراهيم باشا المدائح التي سارت بها الركان منها قصيدته الالامسة التي مطلعها

ملا الكون بشرا عدله واعتداله * وأغنى البرايا بره ونواله

وهي التي يقول فيها تلويحاً ببلد الممدوح

منازل منها اسكندر فاقح الوري * اذ لم يكن عم الامير نخاله

وقصيدة النونية التي قالها وهو في باريس ومطلعها

ناح الحمام على غصون البنان * فأباح شمية مغرم واهان

ومنها يتذكر أولاده وعائلته

أبكي بمعنى مهجتي لفراقهم * وأود أن لانشعر العينان

ومنها وقد كان قائماً بآباءه الحروب اذ نال فحل الممدوح المشار اليه

في كفهم سيفان سيف عناية * والشهم ابراهيم سيف ثانی

ثم ألغيت المدرسة في مدة المرحوم عباس باشا واستقر رأي المجلس الخصوصي على انشاء مدرسة في السودان للاحتياج لها هناك فاختر المترجم ناظر اعلمها وعينت ضباطها وخوارجها وجميع ما يلزم لها وصدرا الامر العالي بالتفويض وان يكون محلها بمدينة الخرطوم فلما وصل اليها انشأ المدرسة ورتبها أحسن ترتيب وأدارها أحسن ادارة وكان ذلك واخر سنة ١٢٦٥ هجرية وقد ترجم هناك كتبها منها كتاب تليماك المطبوع في الشام وأنشأ قصيدته التي مطلعها

ألا فادع الذي ترجو وناد * يجبك وان تمكن في أي ناد

بنو الاداب اخوان جميعا * واخذ ان يفتتح البلاد

وهي مطبوعة في كتابه منهاج الالباب وخمس قصيدة من قصائد سيدى عبد الرحيم البري وهي التي مطلعها

* خل الغرام اصب دمه دمه * ومطامح التمهين

تبدى الغرام وأهل العشق تكفه * وتدعه جدد الامن يسلمه

ما عكذا الحب يا من ليس بينهم * خل الغرام اصب دمه دمه

* حيران فوجدته الذكري وتعدمه *

ولم يزل مكباً على شغله الى أواخر عام ألف ومائتين وسبعين فعاد الى مصر بامر من المرحوم محمد سعيد باشا حين ولايته على مصر وبعد رجوعه من السودان جعل عضواً ومترجماً في مجلس المحافظة تحت رئاسة المرحوم أدهم باشا ثم جعل ناظر انانيا للمدرسة الخيرية التي كانت بالمحضر المرصود تحت نظارة سليمان باشا الفرنسي اوى وبعد قليل أمر بعمل قوانين ونظامات لمدرسة مسجلة اريد انشاؤها وجعل مقرها بالقلمعة العاصرة تكون كاذلة للعلوم الادبية وافية بالفنون المدنية فبذل همه في ذلك ورأى في نظاماته ما يجذب خواطر الاهلين الى تلك المدرسة ورتب لها من المعلمين كل من له بديهة من أهل العلم والمعرفة التامة المتدربين على تعليم العلوم وافادتهم من الموظفين ذوي الاجتهاد ما فيه الكفاية وأدارها ادارة جيدة حتى ظهرت نتجاة تلامذتها واستفادتهم استفادة جيدة في أقرب وقت ولرغبته في نشر العلوم وسعة دائرتها ووجهه عموم النفع بها استدعى مع بعض أمراء الحكومة المصرية من المرحوم سعيد باشا وكان له بسبب الى المترجم رحمه الله صدورا لامر بطبع مجلة كتب عربية على طرف الحكومة عم الانتفاع بها في الازهر وغيره منها نفسه في القنطرة الازي ومعاهد التنقيص وخزانة الادب والمقامات الخيرية وغير ذلك من الكتب

رحمه الله تعالى منزلة خاصة عند الشيخ حسن العطار فكان يشترك معه في الاطلاع على الكتب الغربية التي لم تتداولها أيدي علماء الأزهر وقد اتفق أن المرحوم محمد علي باشا صاحب الديار المصرية عليه من محاب الرحمة بعث بحمله من أبنائه أكبر الحكومة المصرية وغيرهم لتعلم العلوم الأوروبية بمدينة باريس وطلب من الشيخ العطار أن ينتخب لهم إماما من علماء الأزهر في اللغة العربية والبيان فاختار تعيين صاحب الترجمة لذلك الوظيفة فتوجه مع تلك الرسالة إلى باريس وأوصاه شيخه الموصي إليه قبل سفره بأن يفيد بلاده بعمل رحلته فجمع ما عليه المملوك الفرنسيون عموما وتضبط أحواله خصوصاً فعمل رحلته المشهورة المسماة بتخايل الأبرار المطبوعة مراراً وشرع حين ركوب الباخرة من الإسكندرية في تعلم مبادئ اللغة الفرنسية بهمة عالية وعزيمة صادقة واتخذ له بعد وصوله إلى باريس معلماً خاصاً على نفقته ومالاً في هذه البلاد حتى عرفه أعظم العلماء وكبرهم وكان للعالم المشهور وسويجو موار عليه بفضل التعهد بالارشاد والتعليم والمحبة الخصوصية وقد ساعده مساعدات جمة في هذه البلاد وكذلك حاله مع العالم المشهور البارون دسباسي هذا وفي مدة إقامته بباريس التي هي من سنة ١٢٤١ إلى سنة ١٢٤٦ كان قد نبغ في العلوم والمعارف الأجنبية وعلى الخصوص في فن الترجمة في سائر العلوم على اختلاف اصطلاحاتهم من حيث الاستعمال والمفردات وأكمل الأكاب على إدامته النظر واستعمال الفكر والحرص على التحصيل والاستفادة ولم تؤثر إقامته بباريس أن تفرق عن عقائده ولا في أخلاقه وعوائده واستمر على اجتهاده وترجم في مدة إقامته جملة رسائل وكتب منها مقالات المفاتيح غريب وعوائد الأوائل والواخر المطبوع مطبوعة بولاق ونسبته في هذا المقام عن استقر حاله في باريس بما ذكره في رحلته السالف ذكرها وبعد انتهائ رحلته وحصول بغيته استقدمه المرحوم محمد علي باشا إلى مصر مع رفيقه وعند وصوله الإسكندرية حظى بمقابلته المرحوم إبراهيم باشا أكبر أنجال المرحوم المشار إليه وسأله عن بيت أبيه بطهطاً بعد أن عرف أنه من ذريته وكان له مرحوم إبراهيم باشا معرفة بهم ولهم به اهتمام خاص فوعده بإدامة الالتفات إليه واستمر إلى أن توفي المرحوم إبراهيم باشا وقد أقطعته في خلال هذه المدة حديقة نادرة المنازل في الحائفة تبلغ ٣٦ فدانا ووجه صاحب الترجمة من نفع الإسكندرية إلى القاهرة ففسر بمقابلته المرحوم محمد علي باشا ورأى من ماله ما حمله على الثقة بنجاح المداواة النهائية وعين بأمره إلى مترجماً في مدرسة طراحت رياسته ناظر هاسكوريك الفرنسي فترجم كتباً عديدة وفي أثناء ذلك حل وبات في القاهرة فساهم صاحب الترجمة إلى بلده ثم رجع وقابل الختباء العالي بترجمة جريضة من جغرافية المطبوعون ترجمه في تلك المدة فأنعم عليه بما بلغ جزيل من التقدير ثم عرض للجناب العالي أن في إمكانه أن يؤسس مدرسة السن يمكن أن ينتفع بها الوطن ويستغنى عن الدخيل فاجاب إلى ذلك ووجهه إلى مكاتب الإقليم لينتخب منهم من التلامذة ما يتم به المشروع فأسس المدرسة وفي المدة العينية امتحن في اللغة الفرنسية وفي غير عان العلوم المدرسية فظهرت نجابة تلامذته ثم تشكل بهم أقم ترجمة وترقت فيه التلامذة إلى الرتبة السنية وترجم فيه كثير من الكتب على اختلاف العلوم والفنون والمواضيع وكان لهذه المدرسة معاون أفاضل أجنيون ووطنيون من الوطنيين العلامة الشيخ محمد الدمهوري والعلامة الشيخ علي الفرغلي الأنصاري (ابن خال صاحب الترجمة) والعلامة الشيخ حسين حرز الغراوي والعلامة الشيخ محمد قطرة العدوي والعلامة الشيخ أحمد عبد الرحيم الطهطاوي والشيخ عبد المنعم الجرجاوي ولا يحضرنا من الأجانب غير اسم موسي وأوزير وكان مقر تلك المدرسة بالمرى المعروفة ببيت الفتودا حيث لو كندة شت الآن بالزكية وكان لهذه المدرسة مدرسة تجهيزية بها أيضاً تحت رياسته وكان خواجه من تلامذته من مدرسة الأسن وأحيل عليه تفتيش مكاتب الإقليم عموماً وتفتيش مدارس الحائفة وأبي زعل أي مدارس الأنجال وغيرهم وكان دأبه في مدرسة الأسن وفيما اختاره للتلامذة من الكتب التي أراد ترجمتها منهم وفي تأليفاته وترجمته خصوصاً أنه لا يفت في ذلك في اليوم واليلة على وقت محدود فكان رعا عقد الدرس للتلامذة بعد العشاء وعند ذلك اللال الأخير ومكث نحو ثلاث وأربع ساعات على قدميه في درس اللغة أو فنون الإدارة والشرائع الإسلامية والقوانين الأجنبية وله في الأولى مجاميع لم تطبع وكذلك كان دأبه معهم في تدريس كتب فنون الأدب العالية بحسب أمسي جدهم في الإنشآت نظمها ونثرها طرف ومصرهم وخجته عصرهم ومع ذلك كان هو شخصه لا يبتدر عن الاشتغال بالترجمة

حساناً والديه عليه اسماء الجاهل حتى تعلم صناعة الكتابة وانشاء الصكوك ومعرفة الاحكام الشرعية والقوم
 الحسابية ثم دخل في كنفالة عمه المرحوم الشيخ أحمد الرفاعي المتقدم ذكره فبعث به الى الازهر ولم يأل جهداً في
 تحصيل العلوم حتى عاد الى بلدته بسبب طاعون بعد ان تافى أغلب الكتب المتداول قرائتها في مذهب سيدنا ومولانا
 الامام الشافعي رضي الله تبارك وتعالى عنه وورعاً أفتى في ذلك الوقت من استفتاء باقر افندي ببلده ثم عاد الى الازهر
 وقرأ فيه مع صاحب الكتب كالعقائد النصفية بحواشها وآداب البحث في علم المناظرة وغيره مما من العلوم النفعالية
 والعقلية بعد اجازة أشياخه ليجتمع مريته وكاتبهم له على رتبتي طائفة المحققين الشيخ الامير والشيخ الشنقوفي
 وفي سنة خمس وخمسين اندرج في مدرسي المدرسة التجهيزية لتعليم النحو والصرف وبعثوا فقه آخر السنة رسالة
 كلامية ونظام منظومة الصرفية المشروحة بشرح أكبرها شرح المرحوم الامام الشيخ محمد عبادي شيخ المالكية
 بالدار المصرية ثم التحق بمدرسة الاسن وقرأ فيها اللامعة الانساب النحو والبیان والمدعي والمنطق والعروض
 والتوافي والتوحيد وسمعوا منه أدبيات نثرية وشعرية كانشاء العلامة الشيخ العطار والشيخ مرعي ودواوين ابن
 معقوق والصفي وابن الفارض وحال قراءته لهم شرح الشيخ عبد السلام على جوهره أيقفه في علم الكلام أفر دقولة
 الدور والتسلسل التي في حواشي الامير المشهورة تالمة موعوبة على كل فخر بربح لطيف سماه نهاية القصد
 والتوسل في فهم قوله الدور والتسلسل طبع في المطبعة الاميرية ببولاق وله ديوان مدائح نبوي مرتب
 على حروف المعجم يسمى در الشرف المنظم في مدح النبي الاعظم صلى الله عليه وسلم كل قصيدة منه زهاء
 خمسين بيتاً ومن مؤلفاته المفيدة رسالته في على العروض والقوافي وله مقطعات كثيرة ثم انتقل الى مدرسة
 المهنة فحانة فأنفق فيها جلته من الرسائل الخوية أخصرها النقطة الذهبية في علم العربية ثم التحق بمدرسة
 الحرية وألف فيها شرحاً لطيفاً على الأخرى ثم قد بوظيفة محرراً لوقائع المصرية مع مباشرة اعماله في منزله
 بمشاركة شقيقه الفاضل العلامة الكامل الشيخ محمد عبد الرحيم محرراً الثاني وأحد المدرسين بالازهر ثم لزم
 بيته الى أن انتقل الى الرفيق الاعلى وهو صائم في نكح يوم الاثنين السابع عشر من رمضان سنة ١٣٠٢ من
 آلهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وكان على الهمة عفيف النفس شريفاً حتى اليدين
 طلق الوجه يؤثر من قصديته على نفسه مع شدة اضطراب رجه الله رجة واسعة ويومئذ منهم العلامة الاكمل والنهاية
 الامثل الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ احمد الرفاعي قاضي مديرية بترجالات وهو أول من قد بوظيفة
 القضاء من هذه العائلة وأصل هذه العائلة من أشراف ساقية قلعة في بحري اخيم ونسبهم من جهة الامم شتمى
 الى سيدى أبى القاسم الطهطاوى عمت بركاته وولات امدادانه وبها مشايخ طرق وعبادات وفيها كتب من
 الاقباط والاfrican ولهم فيها كنائس ومكاتب وأشهر تجارها وأكثرهم مالاً وأملأ كعائلة الخواجة بسى رزق الله
 فان لهم قصوراً ومباني تشبه قصور مصر في دائر البلد ودخلها سباني في محل الفوريقة ووكان ولد كين وقهاو
 ومعاصروهم جنات وبساتين شرقي البلد بكثرة ولغيرهم أيضاً ساقين كذلك وفيها كثير من مقامات الاولياء التي تزار
 وأكثرها في جبانتهما في الجهة الجنوبية وهي جبانة متبعة مسورة ومن بهامن الاولياء الشيخ رفاعة رئيس الآلات
 وأشهر الجميع سيدي أبو القاسم بقاعة في وسط جامع المقدم ذكره وبقاعة أشهر من ان تذكر وقد ذكر في ذمتها
 الامام محي الدين يحيى الديلماني في كتابه الذي ذكر فيه مناقب الاولياء بالوجه القبلي وله مولد يمل كل سنة مع مولد
 النبي صلى الله عليه وسلم فيكث اني عشر يوماً يجتمع فيه ما يجتمع في الموالد اشهورة أحدثه سعاد عبد اللطيف باشا
 ومن ذرية الامير الجليل المرحوم رفاعة بك رافع الطهطاوى ناظر مدرسة الاسن سابقاً وولده الله سنة ١٢١٦
 هجرة وانشأ في عز والده الى أن أخذت الالتزامات من العلماء والاشراف فاضطر والد الى المهاجرة من طهطا الى بلاد
 أقارب بعشاة السيد المعروفين بيت أبي قطنه وهناك حفظ أكثر القرآن الشريف ثم توفي والد رحمه الله السيد
 بدوى فرجع الى طهطا وهناك قام بترتيبه أخواله وميت علم من الاصلان الخرجية فحفظ المتون وحضر بعض
 الكتب عليهم فقها ونحوا وأغلب تربته الازهرية كانت على العلمين المنضالين الشيخ النضالي والشيخ حسن
 العطار فخرج عليهم ما في سائر العلوم العربية حتى صار أهلاً للتدريس فدرس في الازهر مدة ثم والستين وكان له

هدمه وأعادهم بعد إعادة الأمير عبد اللطيف باشا بعد سنة سبعين ومائتين بعد الألف فجعلهم من أحسن مساجد الصمد
 وجعل عدده من الأجر المكتوب الأسود قرش أرضه بالبلاط النعيس وجعل ميثاقه أكثر من عشرين في عشر مغطاة
 بسقف من الخشب الخروط وعمل به حذيفة على شكل جيل وجعل فوقها مكتبا ومذبة وقد في رمضان فيمنبت بها
 الصوم على البلاد الجاورة ولله الجامع العتيق في جهنم الشرقية جديته الآن الداعي وهو جامع متسع مقام الشعائر
 ثم الجامع الثاني بجبانته وهو أيضا متسع مقامة شعائهم من طرف السيد رفاعة غير أنه خدمته هير هانم جامع الشيخ
 موسى وفيه ضريحه ثم جامع الشيخ طه وفيه ضريحه أيضا ثم مسجد ابن الرضى كذلك جامع الكشكي وجامع الشيخ
 نصير وفيه ضريحه وغير ذلك وأكثر ما يقرأ فيه دروس العلم سيما في العشر الاواخر من رمضان فلهم عادة أن يقرأ في
 كل ليلة من افراده درس في مسجد أو أكثر وبها جامعاتهم بعد إعادة الباشا المذكور وله في ألبان قصر يشبه قصر
 الخروسة وأبنية كثيرة للوازم دائرية التي بها وفي شرقها على الجسر الموصل الى ساحلها طاحونة بآلة لتجارية وقصر
 يشبه قصر القاهرة كلاهما من اشعار موسيقي يودوه القرد أو يشركونه وفيها ككثرون الانشراح من ذرية
 سيد أبي القاسم وهم أكبر هانم عدة اجيال ولهم فيها منازل مشيدة ومضافات وكانت لهم مرسيات من بيت
 المال واسد عشقوا الفان اردب كل سنة وكان منهم السيد علي عابدين رئيس عرب وعوارة بلاد طه واداره بجوار
 مشهده جده أبي القاسم وهي دار متعة مشيدة في أجل هبة وهي أول بناء شيد في هذه المدينة ومن ذرية تقيب
 أنشرفها الآن حضرة السيد أحمد عابدين ومنهم الآن الأجل الناضل السيد محمد عبد العزيز زافع من أقارب
 الموحوم رفاعة بل التي ذكره قد اجتمع له الدين والدنيا وكرام الاخلاق فولى الافتاء مدة يندرج فيه ثم طه طام
 اقتصر على اشتغاله بشأن نفسه من أمر دينه ودينه مع وظيفة نظير جامع جده أبي القاسم وضريحه ثم التكم
 على خدمته وادارته من نذرو وخلافه وله ابنا احدثهم الله وظيفة نقابة أشرف تلك الجهة بعد أن جاور بالازهر
 مدة والآخر من حمل في طلب العلم مع النجاة الزائدة وفيها أشرف من غيرهم أيضا وبيت من الانصار كرام علماء من
 عدة اجيال من أهل التدريس والتأليف كالشيخ عبد العزيز الانصاري ناظم متن القطر وأخوه الشيخ فراج العالم
 الرباني الورع الزاهد كان بواسطه ابن أخيه الشيخ علي القاضي بماله ففرد له مائة من الشبهة ولا يقبل منه الا الوقود
 ويقول هومن النار الى النار والشيخ عبد الصمد أخيه أيضا كان يقرأ بطه طاكبار الكتب بجمع الجوامع ويختصر
 السعد وقد ما تواجبه في أوائل هذا القرن ومنهم القاشي وأبوهم من قبله الشيخ علي ابن الشيخ محمد النغري كان قرين
 الشيخ ابراهيم البيجوري شيخ الازهر توفي قبيل سنة ثمانين من هذا القرن وفيها علماء من غيرهم أيضا وفيها بيت من
 مشايخ عرب جهينة يسمى بيت الكشكي وهو بيت عملهم الى الآن وبيت أولاد عنتر افاض في قاضي مدته مسوط
 ساذن وله مضافة مشهورة وتزول عندهم الحكام والامراء وأخدمهم رفاعة وغيره من نواب الشورى وفيها عائلة تسمى
 القلبيية اشتهرت أكثرها بإفادة العلوم واسد تقادتهم اجيالا بعد جيل وكان الواحد منهم اذا كتب اسم على صلح شرعى
 أعقبه قاضيا ومنهتها بقوله المشهور ونسبه الكرم بيان القاتى ولهم ما ترجمه منها عدة من المساجد المحورة بذكر
 الله تعالى الى الآن وخزانة كتب وكافوا يعيشون من محصولات رزقهم المعطاة لهم من قبل ملوك عصرهم تقضى
 فرومانات سلطانية تناولتها أيدي الضياع أو عوام اعالهم من الميراث الشرعى عن أسلافهم ومنهم المرحوم العلامة
 الشيخ محمد بن هوندارح خيرة ابن النارض التي مطلعها * شربنا على ذكر الحبيب دمامة * الخ ونجده المرحوم
 الناضل الشيخ عبد الرحيم مفتى السادة الشافعية ونائب الاحكام الشرعية بها المرحوم الناضل الشيخ أحمد
 الرفاعي مفتى السادة المالكية بها أيضا * ومنهم نابغة عصره ونادرة مصره العلامة الناضل والرحلة الكامل
 الشيخ أحمد عبد الرحيم ولد بطه طاكبار السادة والاعشرين من شهر ذي الحجة ختام سنة ثلث وثلاثين ومائتين
 وألف من هجرة خيرا الانام على الله عليه وسلم وترى في حجر والده المرحوم الشيخ عبد الرحيم السابق ذكره وحفظ
 القرآن وهو ابن تسع وفي هذه المدة لم يخل من امتداد أحكامهم مع تعلم الاملا والخط في اللوح ثم اشتغل بحفظ
 النون مستحسبا لاستفادة فوائده العربية وقواعد ادائية حتى تجاوز والده المرحم الاصغر في سنة سبع واربعين
 فانتقل الى الرفيق الاعلى وسيرته يعقب منها الملك الاذفر فنظمه قاضى طه طام المرحوم السيد سليمان في سلك محكمتها

مولد من موالد الدنيا فانه لم مع ما شئت لعله من أنواع المتاجر وكثرة الانفاق سبباً - رحدث السكة الحديد فلها
هناك محطة من درجة الى الغاية وفي أوقات الموالي يكون ازدهارها فوق الطاقة وأما المولد الرجي فهو ولد وانحصر
بالنسبة لغيره كباقر فمن رأى هذه الموالد * وعن نشأ من هذه المدينة من العلماء الاعلام وفضلاء الانام الحسن بن
احمد الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال الحسن بن احمد بن محمد بن عثمان البدر أبو علي الطنطندائي ثم
القاهري الشافعي المقرئ الضرير والد البهاء محمد وشقيقه أحمد ثم يحيى ولد في سنة اثنتين وثمانمائة بقرية بطنطنداء
وحفظ بها القرآن ثم تحول بها في سنة تسع عشرة الى القاهرة فحفظ العدة والشاطبية والفقه مالك وعرض بعضها
على شيخنا وعلى البساطي وابن مغلي والتواني وجمع للسمع على الشمس العاصفي وحضر في الفقه عند القابلي والوناني
وأخذ عن الشمس ابن هشام في العربية وقرأ على شيخنا في البخاري حفظاً الى أول الحائز وكان بطلع الى القاهرة فحقق
أحياناً الصيغة بنهما قبل السلطنة وميله اليه بحيث عمل له رتباً على الجوالي ورعاً أحسن اليه بغير ذلك وكان خيراً
سلم الصدر منه زلا على التلاوة فانه باليسر سياباً آخره متعقفاً انقطع بيته مدة طويلة حتى مات في شعبان سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة وصلى عليه بباب النصر ودفن هناك رحمه الله وإياها انتهى * وعن نشأ منها أيضاً الشيخ نور الدين
الطنطندائي الذي ترجمه الشعراني في ذيل الطبقات وقال عنهم الاخ الصالح العالم الزاهد الكامل الراعي الخفيف الشيخ
نور الدين الطنطندائي رضي الله عنه صحته نحو سبع وأربعين سنة فمات عامه سنة ثمان مائة وثمانين في سنة ثمان مائة
صحته بالجامع الأزهر من أهل بلز من حين صحته بمحضرة الشيخ محمد السنأوي على تقوى ورع واشتغال في العلم
والعمل يأمر اخوانه المعروف وينهاهم عن المنكر لا يداخن أحد منهم أخذ الطريق عن سيدي علي المرصفي وعن
الشيخ محمد السنأوي وغيرهما وأخذ العلم عن جماعة من مشايخ الاسلام كالشيخ ناصر الدين القاني والشيخ شهاب
الدين الرمي حتى تعرف في علوم الشريعة وأجازوه بالانقضاء والتدريس فأتى ودرس في جامع الأزهر في حيلة أشباهه
وكافوا برون اليه الاستئله فيجب عنها باحسن جواب وكان الشيخ شهاب الدين الرمي يقول بتحقيق المسائل الواقعة
في الدرس للشيخ نور الدين الطنطندائي وجمع أشبهت المسائل للشيخ شمس الدين الخطيب التبريني وكان شيخنا لشيخ
نور الدين السنأوي يحبه ويحله ويكرمه أكثر من سائر أصحابه وأقر انه لما افتتري على بعض الحسد مدة أفنى ادمت
الاجتهاد المطلق لاثني غالب أصحابي وتكلموا في عرضي الا هو وبعض المتورعين من طلبة العلم وكذلك
لما دس بعض الحسد في موافاتي كلمات تخالف ظواهر الكتاب والسنة بادرغاب الناس الى الكلام في عرضي الا هو
والشيخ شمس الدين الخطيب التبريني وبعض جماعة فجزاه الله عنى خبرا وعن المسلمين ولم يزل يحمله كلام الناس
على احسن الحمل ويقول اذ بلغوه عن أحد كلاماً ردياً هذا كذب علي فلان وحاشاً فلا تأن ينطق بذلك وأعطاء
محمد بن بغداد ما لا يجز ولا يحضر في لم يقبله فقلت له فقه علي الا يشام واخاورين بالازهر ففعل وما بعته مدة صحبتي
له يذكر أحد من المسلمين بسوء ولا يجحد أحد من أقرانه على وظيفة حصلت له فاسأل الله تعالى أن يزيده من
فضله آمين انتهى ببعض حذف (طهطا) بطاين بهماتين بينهما ما هو في آخر الف ليلة هكذا يستعمل العلماء
في كتبهم قديماً وحديثاً وتستعمل العامة والعلماء أيضاً في كلامهم بالحاء المهمل بدل الهماء وهو اسم لمدينة شهيرة
بمدينة دجر في غربي البحر الا عظم نحو نصف ساعة وهي رأس القسم الذي بى مدينة سيوط وبها قاضى ولاية
وضبطية وحكيم ومهندس وكان يجهم البحر ورشة أقشة متدعة يبيع أكثرها اللاهالي زمن المرحوم سعيد باشا
وبنى في محلها قصور وفي بعضها دوان القسم والتلغراف بمجموع لوازمه وكان في شمالها الغربي قصر تتبع الحكومة
كانت تنزل فيه الصناجق بعساكرها يبيع أكثره وجعل خانات وعصارات للزيت ومنازل وكان حوالها منازل لشحنة
أرباب زمن العزيز محمد علي وبني الآن محلها تصوره شديدة ومنازل وخانات وقيساريات وأبنيتها من أعظم أبنية
مدن الصعيد الآن حارها ضيقة ذات اعوجاج وفي وسطها قبايل في أحسن وضع وخانات كذلك وفيها أغلب
أنواع البضائع المصرية وغيرها وأكث أهلها تجار لا سيما في الغلال فانهم يسلمون فيها قبل المحصول أهل البلاد
المجاورة نحو الثلاثين قرية وفيها كثير من الجوامع المشيدة العاصرة ذات المنارات وأشهرها وأعظمها مسجد سيدي
أبي القاسم الحسيني وهو مسجد جامع عتيق متسع بمساحة قام الشعار دأماً عامر بالصلاح وأقرا العلم وقد هدمه

الذي عفيف النفس خائف من الله تعالى عاملاً بكتاب ملازم لا يتركه في الفسك وقد ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس حلة جرداء ورداً أيضاً فلما قدم لواء بني سليم يوم فتح مكة على الالوية وكان أجرو ومماروي عن سيدي أحمد عن الحسن البصري قال ست مسائل من جواهر الحكمة أولها من لم يكن عنده علم لم تكن له قبة في الدنيا ولا في الآخرة الثانية من لم يكن عنده حلم لم ينفعه علمه الثالثة من لم يكن عنده خفاء لم يكن له في الماخذ نصيب الرابعة من لم يكن عنده شفقة على عباد الله لم يكن له شفاعنة عند الله تعالى الخامسة من لم يكن عنده صبر فليس له في الأمور سلامة السادسة من لم يكن عنده تقوى فليس له منزلة عند الله تعالى وكان له رضى الله عنه ما ما نزلنا من ان يكون إذا جن الليل يقرأ القرآن الى الصباح ولم يزل كذلك الى ان توفي رضى الله عنه يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وسمائة وعمره عدد جمل قولنا (المدد) أعني تسعاً وسبعين سنة قال في الجواهر السنية لما توفي السيد رضى الله عنه عظم واقبره بنوا عليه وستره ودفنوا به بأمير بلاد مائة من أصحابه الشيخ عبد المتعال فسموه خليفة السيد وعمره بعده طوبى بلائع سبع وخمسين سنة واشتهر أتباعه الذين اجتمعوا به على السطح بالسطوحية وهم كثرون جداً أكبرهم خليفة سيدي عبد المتعال وهو صاحب الثوب الاحمر الذي يلبسه الخليفة في المولد في كل سنة وهو الذي بنى بمقام سيدي أحمد البدوي المذارة قرب السماط وشيد اركان البيت وقصده الناس للزيارة من الاقطار البعيدة الى ان توفي يوم السبت الموافق لعشر من خلت من شهر ردى الحجة سنة سبعمائة وثلاث وثلاثين ودفن قرب ابن قبة السيد داخل المسجد وقال في الجواهر أيضاً لما توفي السيد رضى الله عنه أحدث لهم بمدة عمل المولود التوبى عنده وصار يوماً مشهوداً بقصد من النواحي العبيدة انتهى ويؤخذ من كلامه ان أصل مولد السيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يعمل عنده ويدل لذلك ان وفاة السيد كانت في ثاني عشر ربيع الاول وهو وقت عمل المولد النبوي واعلم ان الالباب المعظمة في الله الاسلام سبع وقال لها الالباب المباركة وهي ليلة مولده عليه السلام وهي ليلة اثني عشر من ربيع الاول على الصحيح وليلة الرغائب وهي ليلة الخلد به صلى الله عليه وسلم وهي ليلة أول جمعة من رجب ليلة المعراج وهي ليلة سبع وعشرين منه وليلة النصف من شعبان التي يفرق فيها كل امرء بحكم وتسلم المقادير فيها للملائكة الموكلين بالتصرف وليلة القدر التي بعده فيها جميع الخلقات حتى المجادات وهي ليلة سبع وعشرين من رمضان وليلة عيد الفطر وهي أول ليلة من شوال وليلة عيد الاضحى وهي ليلة العاشر من ذى الحجة وسمعت من بعض المشايخ ان أصل عمل ذلك المولد ان أتباع السيد لما دعوا بوفاة حضره وابائهم الى طند تال عزوفه خليفة سيدي عبد المتعال وكانوا كثيرين جدا متفرقين في البلاد وكانت طند تال وقت ذقبة صغيرة لاتسع هذه الجوع فضره اخيه وهم خارجها حيث يعمل المولد الكبير وأقاموا في تلك الخيام ثلاثة أيام فلما أرادوا الرحيل شبعهم الشيخ عبد المتعال فقاموا هذه عادة مستمرة فحضر ههنا كل عام في هذه الميعادات شاء الله تعالى الى ماشاء الله واستمرت هذه العادة فنشأ من ذلك المولد الكبير وكان في الاصل ثلاثة أيام ولم يزل يزداد الى ان وصل الى ما هو عليه الآن كما منشأ ركوب الخليفة الذي يكون في آخر المولد وهو ركوب الشيخ عبد المتعال لتوديع هؤلاء المشايخ وأما منشأ المولد الصغير فهو أن الشيخ الشرنبلالي أحد مشايخ الطائفة الاحدية حضر للزيارة في عامه وتبعه أتباعه في غير وقت المولد فقام هناك الالباب في الاذكار والعبادات فالتفت ذلك عادة كل سنة لان عادة أصحاب الطرق أنهم متى وقع لهم نبي مرة اتخذوه عادة فلذا كان ذلك المولد يعرف في أول أمره بالمولد الشرنبلالي وأما المولد الرجبي فهو منسوب الى الشيخ الرجبي أحد مشايخ الطائفة الاحدية حيث بداهان بجدد العمارة التي على مقام السيد فالتخذوا لها مداراً كافياً من الشاش المصنوع باللون الاخضر وحضره مع جماعته ومريديه ودخلوا طند تال موكب من المشايخ والمريدين والفقراء فصارت عادة الى الآن ويعرف ذلك المولد أيضاً بمولد الفعملة ويتجدد فيه العمارة كل عام فصارت مولده ثلاثة وثلاثين مولداً به بالتهور القبطية رعاية لوفات النبل والرى ولا تتغير واقعتها الا باوامر من الحكومة حسب مقتضيات المصالح والذي عليه العمل الآن أن المولد الكبير في أول شهر ردى والصغير في أول برمودة والرجبي قبل الصغير بنحو شهرين انتهى مختصراً بعضه من طبقات الشعرائي وبعضه من كتابنا علم الدين وقد طارصت المولد الكبير والصغير في الاقواق وهربت اليهما الناس من كل فجٍ فلا يشوقهم في الاحتفال والجمع غير موسم الحج الشريف بل لا يساوهم ما

عرب فيسنة وسبأ للترجيب والاكرام حتى وصلنا الى مكة المنرفة في أربع سنين فقلنا اننا نرفأ بما كلهم وأكرمونا
 ومكثنا عندهم في أربع عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وسبأ ثم دفن في باب المملاة وقبره هناك ظاهر
 براد في زاوية فافقت أنا وأخوتي وكان أحد أصغرنا سناً وأوشجنا قلباً وكان من كثرة ما نلتهم لقبه بالبدوي فأقرأه
 القرآن في المكتبة مع ولدي الحسين ولم يكن في فرسان مكة أن يجتمع منه وكانوا يسمونه في مكة العطاب فلما حدثت عليه
 حالة الولة تغيرت أحواله واعتزل عن الناس ولازم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة ثم ان في شوال سنة ثلاث
 وثلاثين وسبأ ثم رأى في منامه ثلاث مرات قائلاً يقول له قم واطلب مطلع الشمس فإذا وصلت الى مطلع الشمس
 فاطلب مغرب الشمس وسر الى طند فافان بهام فامك أيها الفتى فقام من منامه وساروا أهله وسافروا الى العراق فقلناه
 أشياء خافهمهم سيدي عبد الله بن سبيد وأجد الرافعي قال سيدي حسن فلما فرغ من زيارة أضرحة أولياء العراق
 كالشيخ عدي بن مسافر والخالج واضربهم ما خرجنا فاصدين الى ناحية طند تاوصفنا الى أم عبيدة ثم ان سيدي
 حسن رجع الى مكة وذهب سيدي أحمد الى فاطمة بنت بري فساها حالها وكانت تسلب الرجال فتأبى علي فيه وكان
 يؤامسهم ودائم انه رأى الهاتفي في منامه ثانياً يقول له يا أحمد سر الى طند فافانك تقيمهم اترتي رجالاً وبطالاً عبيد المتعال
 وعبد الوهاب وعبد المجيد وعبد المحسن وعبد الرحمن رضي الله عنهم أم أجعين وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع
 وثلاثين وسبأ ثم دخل رضي الله عنه مصر ثم قصه طند فادخل على الحال مسرعاً رخص من مشايخ البلد اسمه
 ابن شحيط وذلك في ربيع الأول سنة ثمانية وسبعم وثلاثين فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله
 قائماً شامخاً يصير الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة وتوقد كالجمر وكان يكث الاربعين يوماً أكثر لا يأكل
 ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح وخرج الى ناحية فيسبى المشارة فتبعه الاطفال فكان منهم عبد المتعال وعبد المجيد
 فورمت عين سيدي أحمد رضي الله عنه فطلب من سيدي عبد المتعال بضعة ليعلم اعلى عينه فقال وتعتبني الجريدة
 الخضراء التي معك قال نعم فاعطاه اياها فذهب الى أمه فقال هنادي عينه توجه فطلب مني بضعة واعطاني هذه
 الجريدة فقالت ما عندي شيء فخرج فاحبره فقال اذهب فانتي بواحدة من الصومعة فذهب سيدي عبد المتعال فوجد
 الصومعة قد ملئت بضافاً أخذله واحدة منها ثم ان سيدي عبد المتعال تبع سيدي أحمد رضي الله عنه من ذلك الوقت
 ولم تقدر أمه على تخذه منه فكانت تقول لا بدوي الشوم عياناً وكان سيدي أحمد اذا بلغه ذلك يقول فقلت لا بدوي
 الظاهر لكان أصدق ولم يزل سيدي أحمد على السطوح مدة اثنتي عشرة سنة وكان في طند تاسيدي حسن الصانع
 الاثنائي وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي أحمد من مصر أول مجيئه من العراق قال سيدي حسن الصانع ما بقي
 لنا اقامة صاحب البلاد قد جاءها فخرج الى اخنا ووضعه بهام مشهور الى الآن وأما سيدي سالم فسلم لسيدي أحمد
 وقبره في طند تامشهور وكان طند تاما صاحب الايو ان العظيم المسمى بوجه القمر فنار عنده الحسد داسه رى أحمد
 فسلب وموضعه الآن بطند تاما لوى الكلاب وكان سيدي أحمد رضي الله عنه طوا لا غليظ الساقين قبل الذراعين
 لكل العينين كبير الوجه عظيم الوجنتين ولونه بين البياض والسمرة وكان في وجهه ثلاث نقط من أثر الجدرى واحدة
 في خده الايمن واثنان في اليسار فاني الانف على أنفه شامتان من كل ناحية شامة أصغر من العدسة وكان بين عينيه
 جرح موسى جرحه به ولد أخيه الحسين في الابطحين كان بمكة في صغره وكان في حياته معظم ما عتدا عند الناس
 محبوباً فيهم مشهوراً في الآفاق فعلموه هيبه ووقار وكان المالك الظاهر أو النعمان حن بيرس البلد قد رى بعينه قد وهب بالغ
 في تعظيمه وكان السيد قد أخذ طريق الصوفية عن الشيخ عبد الجليل ابن الشيخ عبد الرحمن النمساوري قاله سرخرة
 التصوف فأخذ عليه العهد بكثارة عن مشايخه واحداً عن واحد الى أنس بن المالك الصائري رضي الله عنه الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يأخذ الشيخ على مر يده العهد والبيعة على الطاعة والمتابعة لكتاب الله وسنة رسوله
 والمحبة لله ورسوله ويكون له عوناً مرشداً في الاعمال والاخلاق وسائر الاحوال فيكون الشيخ لا يريد كالأول ان تصح
 الشفيع للوليد المطيع وقد اتخذ سيدي أحمد سرخرة الجهر اشعاره وشعاراته وقال لخليفتي سيدي عبد المتعال اعلم
 اني اخترت هذه الريبة الجهر انفس في حياتي وبعد مماتي وهي علامة لمن عشي على طريقتنا من يهدي فقال له سيدي
 عبد المتعال فاشروطن يحملها قال شرطه ان لا يكذب ولا يأتي بفاحشة وان يكون غاض البصر عن محارم الله طاهر

ونوعوا عليه العذاب والضرب حتى على كفيه وربطوه في الشمس وقت شدة الحر وهرج رجل جسم فخرجت له نقاحات
ثم أخذوا الخليفة أيضا إلى صنوف ثم ردوه وولوه رأسه جمع الدراهم ووزعت على الدور والحوانت والمعاصر وغير ذلك
واستمروا إلى انتضاء العام حتى أخذوا عساكر المقام وكانت من ذهب خالص زنتها نحو خمسة آلاف درهم وفي الثالث
والعشرين من ربيع الأول سنة ثمان عشرة بعد المائتين والألف كان جاهلين كشف المرادى معناه على مدينة
الغربية لجمع الغنضة ففعل على أولاد الخادم عاتين ألف ريال فحضر واودعهم ثم أتاهم مقام سيدي أحمد البدوي
ونشكروا من ذلك وقالوا إبراهيم بك ليبق عندنا شئ فإن القرانساوية منهم بنوا وأخذوا أموالنا وبعد ذلك حضر
المجروح من طرف محمد بابا العزلي ونهب دارنا وأخذ مننا نحو ثلثمائة ألف ريال ولم يبق عندنا شئ لجله كاذبة كذا ذلك
الجنوني ولم يبق من مات رب على تلك الشكوى وأشهر خاناتها التجارية خان المرحوم بقعوب بك وأشهر وكالها التي تنزل
بها الأعراب وكذلك المرحوم محمد العجيزي بجوار حلقته القطن ووابوراتها فوق ألفي عشر ووابوراتها ووابوراتها
المرحومة والدة الخديوي سعيد ووابوراتها حصة الانكليزي على ترعة جعفرية القاصد لجل القطن وطغن
الحبوب وسقي المزروعات ووابورات الحاج محمد العجيزي لجل القطن ووابوراتها حصة نصر كذلك ووابورات أحمد بك
المنشأوي ووابورات الخواجة الارداخي ووابورات الخواجة اسكندر مرسي ووابورات الخواجة بختنر ووابورات الخواجة
معوذ ووابورات الخواجة الضاماني ووابورات سعيد باشا صديق وجميع هذه الوابورات مجعولة لجل القطن ووابورات
الخواجة بلانط لجل القطن وطغن الغلال ووابورات الخواجة بستره لجل القطن ووابوراتها حصة فنهاستان الحاج
محمد العجيزي فيها أغلب أصناف الفواكه وبستان محمد بك الصيرفي وبستان محمد الغريب وبستان الاستاذ القصبى
وبستان الشيخ محمد أبي النجاشي الدلائل وبستان المعلم عبد الملك أفندي نسيم القبطي وكذلك تشتمل على أنواع
الفواكه والخضر وسواها ما هيئة عذبة الماء نحو أنثى عشرة ساقية عذبة من ثمانية أمثارا إلى تسعة فنها ساقية محمد
العجيزي وساقية محمد الغريب وساقية محمد بك الصيرفي وساقية ورثة مصطفى أبي سنجر وساقية الامام القصبى وساقية
الشيخ محمد أبي النجاشي وساقية الحاج أحمد البدوي وساقية الجامع الاحمدى وساقية عبد الملك نسيم وساقية عبد الحق
النجاشي وساقية رزق عبد القبطي وفيها حامان احدهما تابع الوقف الاحمدى والاخر للشيخ مصطفى الخادم وفيها
ثمانية صهاريج أعظمها صهاريج الجامع الاحمدى عند بابه الغربي ثم صهاريج على عند الباب القبلي لذلك الجامع
ثم صهاريج الست مباركة في شارع الدائر وفيها مائة مائت كمنع من أولياء الله تعالى فمن ذلك مقام الشيخ سالم والشيخ
العراق الكبير والعراق الصغير والشيخ الجول وسيدى فريج وسيدى مضيا وسيدى نافع وسيدى خليل وسيدى
عبد الحق وسيدى أبي العيط وسيدى فوح وجميعهم من داخل البلد وحواليها من بجانها وسوقها والعمى كل يوم
أثنين يباع فيها الكثير من أصناف السلع كالانعام والخيول والبغال والحمر والمملوكات الحرة والقطن والخبز
والاصوف وفروع العطار وأصناف الحبوب والطيور والسمك وغير ذلك * ولقد كرل طرفان مناقب سيدي
أحمد البدوي ومناقب تلميذه سيدي عبد المتعال تبركا وان كانت شهرتهم عامة فغنى عن ذلك فنقول وأبو القتيان الملمم
الشرى العالوي أبو العباس سيدي أحمد البدوي بن علي بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر بن سعيد بن علي بن
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي الهادي بن محمد الجواد بن حسن العسكري بن جعفر بن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن عبد الله بن علي بن
عليه وسلم ابن الامام علي بن طالب بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

نسب كان عليه من شمس الضحى * نوراً ومن فلق الصباح عوداً

وأمة فاطمة بنت محمد بن أحمد بن عبد الله بن مدين بن شعيب من أكبر أهل الحساب كان مولده رضى الله عنه بمدينة
فاس بالمغرب لابن جده الشريفة محمد الجواد بن حسن العسكري انتقل اليها مع جمع من بني عمه ومن بعض عليه من
قومه أيام الجناح حين أكثر القتل في الشرفاء فلما بلغ سبع سنين سعى أبوه فأبلا به وقول له في منامه ما على انتقل من هذه
البلاد إلى مكة المشرفة فان انشأ في ذلك شأنه وكان ثلاثاً وثلاثين سنة وكن سيدي أحمد أصغر اخوته وهم ثلاثة
ذكرور هو والتمم وثلاث اناث قال الشريفة حسن أخو سيدي أحمد رضى الله عنه فمارسنا نزل على عرب ونرحل من

بسم الله الرحمن الرحيم

به جلده من طلبة العلم وفيه درس دائم وبه تخرج الشيخ محمد الهادي فلذا يسمى شارع به شارع الهادي ومسجد الشيخ
 من رزوق بشارع سيدي من رزوق له منارة وبابان ومسجد الشيخ امام القصب يدرج سيدي ساليه المذكور في أحسن
 نظام وجعل ثلاثة ابواب بمنارة ومسجد عز الرجال وهو مسجد قديم بشارع دار التاجية بالقرب من القنطرة
 ومسجد الشيخ مسعود بدير سيدي مسعود ومسجد سيدي نوار شرقي البلدي بجوار الجبانة ومسجد الشيخ حزة
 بدير الابشهي ومسجد الغمري في طرف البلد من الجنوب الشرقي وهو مسجد قديم به قبر سيدي سنبل ومسجد
 سيدي محمد البابلي وهو زاوية قديمة في درب الأتوق قد جد دالات ومسجد الجديارين وهو زاوية صغيرة بدير
 الجديارين ومسجد الصول وهو زاوية بالمناشأة الشرقية بقرب فرع دمياط من السكة الحديدية بمسجد محمد غرب عدة
 طند تاساها ومسجد سيدي مجاهد وهو زاوية بالمناشأة البحرية جدها خضر أفندي ناظر زراعة شغل دار البقر
 ومسجد الشيخ علي الفقيه وهو زاوية بدير الغلال جدها محمد بك المشاوي وبها كنيسة من احداها ماللا لقاط
 جددت في هذا العهد وكان الصراف علمها من طرف الاقطاط القاطنين هناك والمترددين عليها والناشئة لاروام
 بنيت عام ألف ومائتين وأربع وتسعين وكان الصراف علمها من طرف الأروام المقيمين بها والمترددين عليها أيضا ومن
 أعظم قصورها ومنازلها الفاخرة كشك الخديوي ثم قصر لاسم على باشا صديق ناظر المالية سابقة في وسط طمست من
 الياحين وأشجار الفاكه وقصر المرحوم حسين باشا صبري وبتبعه جنيته ذات ياحين وفواكه أيضا وقصر المرحوم
 فاضل باشا وقصر هلال بك وقصر عبد العال بك وقصر محمد بك الصبري وقصر محمد بك جوده وقصر مصطفى
 بك صبحي وقصر ديوان المديرية في جنوبها الغربي بشارع الدائر قريب من محطة السكة الحديدية يتحوى على ديوان
 المديرية بجميع فروعه وعلى مجلس استئناف الوجه البحري ومجلس الزراعة ومفتش الصحة وباشه هند من الغربية
 والمنوفية والمحكمة الشرعية الكبرى وبشارع الدائر أيضا ديوان الضبطية وفيه المجلس البلدي ومجلس الدعاوى
 وما يتبع ذلك ومنزل عمارة العشري ومنزل ابراهيم أفندي عبد الحليم وهو انسان لطيف نظيف كامل الاخلاق
 على الهمة كريم النفس يحب العلماء بكرمهم عيل بطبعه الى الادب علما والاولا به عظم آخيه متوسط الامر في الثروة
 منظم في معيشته وحاله أكثر الله في المسلمين من أمثاله ومنزل الاستاذ الامام القصب ومنزل حسن أفندي
 خطاب ومنزل مصطفى أفندي محمود الحكيم ومنزل الست مباركة ومنزل الخواجة أفندون الحلي ومنزل الشيخ مصطفى
 الخادم ومن أشهر بيوتهم وأقدمها بيت الخادم وهم عائلة ينسبون لخدمة مقام سيدي أحمد البدوي من عدة اجيال
 وقد وقع لهم كل في تاريخ الجبري أن علي بك أرسل قبض عليهم في ثامن عشر صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة بعد
 الاف ومصادرههم وأخذ منهم أموالا عظيمة وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحدى
 وأرسل للحاج حسن عبد المعطي وقيد به بالسنة عوضا عنهم وشرع في بناء الجامع والقبعة والسبيل والقيصرية
 العظيمة وأبطل منها نظام أولاد الخادم والجل والصوص والسراق وضمان الغايبا وغير ذلك وقد حصل لبيت الخادم
 في مدة الفتراساوية ستة آلاف ومائتين وأربع عشرة ما هو أشد من ذلك وذلك لأنه لما حضرت العثمانية توسع أمر الصلح
 نزل طائفة من الفرندس الى المنوفية وطلبوا من أهلها الكفالة لرحيلهم ومروا بالجملة الصغيرة فتعصب أهلها
 واجتمعوا الى قاضها وخرجوا لرحيلهم فكمن لهم الفرندس وقتلوا منهم ما ينفي على ستمائة ومنهم القاضى وكذا وقع
 لاهل طند تالما دخل بعض الفرندس البلدة وخرج بهم أهلها وأخذهم أذى شديد وطردوهم فغابوا ثلاثة أيام
 ورجعوا اليهم فجمع من سكرهم فاحتاطوا بالبلدة وضربوا على المدافع والتندق ثم هجموا على البلد ودخلوها
 وأبديهم السيوف مسائلة وطلبوا لخدمة الضريح الاحدى الذين يقال لهم أولاد الخادم وهم يومئذ ملتزمون بالبلدة
 ومتمهون بكثرة الاموال من قديم الزمان وكانوا قبل ذلك ثلاثمائة شهتر قضاوا عليهم باغراء القبط وأخذوا منهم خمسة
 عشر ألف ريال فرانسة فأخذوهم الى خارج البلدة فذروهم وأقاموا كذلك نحو خمسة أيام يأخذون كل يوم نحو ستمائة
 ريال سوى الاغنام والكف ثم ارتحلوا وأخذوهم معهم حبسواهم أياما بنوف ثم قتلوهم الى البحيرة ولما انقضت أيام
 حرايتهم بعصر نزل طائفة منهم الى طند تاوأخذوهم معهم وجعلوا عليهم احدا وخمسين ألف ريال وعلى أهل البلد مثل
 ذلك أو أزيدوا أطلقوا بعضهم وحبسوا بعضهم الخادم ليكون صاحب الاكثر في الوظيفة والالتزام وطالبوا بالمال

بعد فراغ الموالدوق في أنشائها ولما أنعم الله تعالى على هذه الديار بجيوس الجنب الخديوي اسمعيل باشا على تختمه شمل تلك
 المدينة ببنائيه وحفظها بمرعته كما نزل غير هامن بلاد القطر وأمر بإجراء التنظيمات فيها توسعة الحارات وفتح
 الشوارع المستقيمة ورتب لها مهتدين تنظيم وحكيم صحة وفتحت فيها عدة شوارع وحارات ذات اتساع واعتدال
 فتمكنت دواعي الصحة من أزقتها وبيوتها وحسن حالها وازدادت الرغبة في سكناها فسكنها كثير من أهل الوطن
 والأغراب من شوام وأروام وفرساوية وانكليز وطلبة أجنبية ونسابة ومطالمة قديم وحديث صار عدداً هائلاً كثيراً وكثرت
 فيها أنواع المناجر وقد صدر الأذن من طرف الخديوي المذكور ليدون الأوقاف بنقسيب الفضاء الواقع في غربها بجوار
 ديوان المدرسية الجديدة على الراغبين وتحكمه وعمل بذلك الرسومات اللازمة وجرى العماثر فيه بالنقل على طبق
 الأوامر الخديوية فبنيت هنالك أبنية فاخرة عاشر جليله وكان تقسيم ذلك ورسمه وبيان كيفية الأجراء على يدنا
 وبعمرفتنه منظار تنال الأوقاف المصرية ولا شك أن ذلك يزيد في بهجة المدينة وعمارتها وأكثر سكانها وقد بلغ
 محيطها الآن نحو مائة وعشرين فداناً واحتوت على عدة قنارات في وسطها وجميع جهاتها بجوانب وحنات
 وفنادق وكها مشحونة بالمناجر والبضائع الخارجية والداخلية من كل ما يدخل القطر أو يخرج منه وبالصنائع والحرف
 التي لا تقف عند حدود على عدة أبواب وبساتين وسواق وأسواق وأضرحة لكثير من الأولياء وقصور مشيدة بالمونة
 والبياض ذات شبابه من الحديد والزجاج والخشب المخروط إلى غير ذلك مما لا يستقصى قصصاً وأعظم مساجدها
 مسجد سيدى أحمد البدوي رضى الله عنه فانه لا يفرقه في التنظيم وحسن الوضع والعمارة من المساجد الأقبلي وهو
 في وسط البلد بقرية بجوار على أربعة شوارع وفي ضلعه القبلي مقام قطب الأقطاب سيدى أحمد البدوي رضى الله عنه
 وعلى ضريحه مقصورة من الخشب الأصفر في أحسن شكل وقبة عالية مثل قبة الإمام الشافعي وبداخله أيضاً مقام
 تلميذه سيدى عبد المتعال ومقام سيدى مجاهد وبه نحو ستين عموداً من الرخام الأبيض وله في تدريس العلوم به شبه
 بالجامع الأزهر فقيه نحو ألفي طالب غير المدرسين ولهم شيخ كشيخ الأزهر وقد تداول مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى
 قديماً وحديثاً جليله وأقر من أجلاء العلماء وفضلهم ومن آخرهم العالم العلامة الاديب والخبير الشهامة الارب
 الكاتب الشاعر المجيد اللطيف الطريف السيد امام القصبي الشافعي ابن العارف بالله تعالى الولي الصالح
 ذى الكرامات الظاهرة والخوارق الباهرة السيد حسن القصي الكبير أخذ طريق الخلوة عن شيخ الاسلام
 الشيخ عبد الله الشرفاوى رضى الله عنه وانتفع الناس بكراماته حماة وفتن رضى الله عنه مكث الترجمة رحمه الله
 طويلاً في مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى وكان متقدراً في وقته وله من المصنفات ورفائق الاشعار
 وجلال القصائد طوله وغيرها في مدح سيدى ابراهيم الدسوقي وسيدى أحمد البدوي رضى الله عنهم ما لا يحصى
 مما لا يحصى وله من الثروة وسعة الايراد والشهرة التامة والحظوة والوجاهة عند الحكام وعظماء الناس ما لا يقدر
 قدره توفي رحمه الله ودفن ببلده طندنا وخلفه في مشيخة العلماء بالجامع الاحمدى ولده العلامة السيد محمد
 القصبي وحصل له من الشهرة والوجاهة عند العظماء والاعيان ما كان لوالده وهو الآن اعنى سنة ثمانمائة
 وخمسة بعدد الاف على ما هو عليه أطال الله بقاءه ووفقه لما فيه رضاه * وللمسجد أربع منارات في زواياه الاربع
 اثنتان كلتان واثنتان مخرج على نكهة مله ما وله سبعة أبواب واحد بالضلع القبلي وآخر بالشرقى وثالث بالبحرى
 وأربعة بالضلع الغربى وله مiazza متسعة جداً أكثر من عشرين وعشر وحفنية حسنة ومرفق كثيرة وبه وبين
 المiazza أبنية متسعة ذات أود كثيرة معدة لإقامة الجوارين بها وله ساقية معينة بعد ماؤها عن سطح الأرض في زمن
 الصف عشرين متراً وتحت المرافق بحري بواوير من الرصاص لصرف الفضلات إلى ترعة جعفرية القاصدة تمتد
 نحو أربع مائة متر ومسح الجامع عرافة أكثر من فدان ونصف وهو جامع عتيق وقد حصل هدمه والشرع في
 تجديده من مدة المرحوم عباس باشا إلى أن تم على أحسن نظام في زمن الخديوي اسمعيل باشا وكان رسمه على هذا
 الوضع الجليل بنظر وملاحظة صاحب العلوم والمعارف والحاسن والطائفة البالغ في فنون الرياضة منهاها عادة
 المرحوم محمد باشا عامله الله بالاحسان وتمهده بالرحمة والرضوان وجميع مصارفه في البناء وغيره من أوقافه فان له
 أوقافاً كثيرة لا تحصى إلا لا فائت * ثم مسجد البوصة وهو جامع عتيق يقال ان من زمن الصحابة له مزارعة وبيان وقيم

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ أحدته محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي بعد سنة
 ستين وسبعائة فاستمر إلى أن كان في شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعائة فسمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام المؤذنين
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة ممن اخوانه فقال لهم أن يحبون أن يكون هذا
 السلام في كل أذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا برعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وأنه
 أمره أن يذهب إلى المحتسب ويبلغه عنه أن بأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل أذان فضى
 إلى محتسب القاهرة فنجح الدين محمد الطنبدى وأولاده وولاهم في السيرة في الحسبة والقضاء عمتها فتا
 على الدرهم ولوقاهه إلى الملاءة ليحتسب من أخذ البرطيل والرشوة ولا يرعى في مؤمن الأولاد فمضى على الاتمام
 ونجس من أكل الحرام يرى أن العلم أرزاء العذبة وليس الحجة ويحسب أن رضا الله سبحانه في ضرب العباد بالردة
 وولاية الحسبة لمحمد الناس قط أياديه ولا شكرت أبدا مساعيه بل جهالاته شائعة وقبح ما فعله ذائعة أنخص
 غير مرة إلى مجلس المظالم وأوقف مع من أوقف لهما كبة بين يدي السلطان من أجل عيوب فوادح - حقيق فيها مكانه
 عليه القوادح وما زال في السيرة مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال رسول الله بأمره أن تقدم اسائر
 المؤذنين بأن يذوق في كل أذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في أياها الجمعة فأعجب الجاهل هذا
 القول وجهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بهدوفاته إلا بما وافق ما شرعه الله على أسنانه في حياته وقد
 نهى الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به
 الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم ومحدثات الأمور فأمر بذلك في شعبان من السنة المذكورة وتمت هذه
 البدعة واستمرت إلى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلا الشام وصارت العامة وأهل الجهالة ترى أن ذلك من جملة
 الأذان الذي لا يحل تركه وأدى ذلك إلى أن زاد بعض المحدثين في الأذان في بعض القري السلام بعد الأذان على شخص
 من المعتقدين الذين ماؤا فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم * واليه ينسب كافي الشؤ اللاع محمد بن محمد بن محمد
 ابن محمد بن عبد الحميد بن إبراهيم الشرف بن الشمس بن النفر بن البدر القرشي الطنبدى ثم القاهري الشافعي ويعرف
 بالشرف الطنبدى ولدا طائفة ثمان عشرة وثمانمائة فوفنا حفظ القرآن والمنهاج وجمع الجوامع وأنتهى الحديث
 والنحو وأخذ الفقه عن الشرف السبكي والقائبي والوناني والبدر بن الخلال والحمد البرماوى وابن القمى
 وأخذ العربية عن ابن عمار والحديث عن المحافظين بحروا وخص بقاءى الخبايا البدر البغدادى وقرأ عنده الكثير
 من كتب الحديث وسافر معه إلى مكة وتخلف عنه لأجاء ورة قرأ عنها على أبي الفتح المراني والحب المطري وكتب
 بخطه بمكة شرح المنهاج للزبيدي نقله من خطه وانجم بعد موت البدر الخنبدى عن الناس وتجر عفاقة زائدة مع
 فضيله ولواضع وتوددوا استمر على ذلك حتى مات سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة رحمه الله وأيانا انتهى (والثانية) طنبدى
 قرية من مديرية المنوفية بمركز ملجى غربي ترعة البتونية بنحو خمسة مائة متروفي شمال ناحية شبيمن الكوم بنحو ثلاثة
 آلاف وخمسمائة متروفي غربي ناحية تلبيج بنحو أربعة آلاف وخمسمائة متروفيها جامع وأبشار (طندتا) بمهمة
 مفتوحة فنون ساكنة فبال مكسورة فثلاثة فومية مقصرا كذا سمع من بعض الفضلاء والعامة يقولون طنطا وهي
 مدينة كبيرة هي رأس مديرية الغربية ولها شهرتة واعتبار قديما وحديثا ففي تاريخ بطاركة الاسكندرية أنها
 كانت ذات أسقفية وكان من أساقفتها أنخيايل وجبريل واسمها القبطي القديم طنطاط وقال ابن حوقل أن طنطا
 قرية كبيرة لطيفة بها جوامع وأسواق ولحق بها جملة قرى وهي محل إقامة الحاكيم مع فرقته من العساكر وكان
 حاكمها صفيقا تحت امرته جنود من المشاة والخيالة ويقام فيها في كل عام وقت الاعتدال الربيعي والاقبال الصيفي
 سوق جامع يعرف بولد السيد البدوي يجتمع فيه خلق كثير ولا يحصى عددهم إلا الله من جميع بلاد القطر
 وليس اجتماعهم لحض التجارة بل إلهاء للتبرك بولي الله تعالى سيدى أحمد البدوي المتوفى بها وله قبة عظيمة وجامع
 فاخر انتهى وهي وإن كانت من قديم الزمان عامرة كثيرة المتاجر والأسواق سماها بول سيدى أحمد البدوي فيها قنانه هو
 السبب في زيادة شهرته الأهم كانت عديدا لانتظام ضريبة الخارات غير محكمة البناء فكانت كثيرة العشوات والرطوبات
 بسبب عدم تمكن الهوام والشمس من الدخول في خلالها فلما كانت كل سنة تكثر بها الامراض وبتراكم فيها الوخم

بحر دمر وعلى نحو ثمانية متروفي الجنوب الغربي اناحية بشيش بخوخسة آلاف متروفي شرق ناحية دجيس
 بخوخسة آلاف متر (طنبول) بفتح الطاء وسكون النون وضم الباء وسكون الواو ولام كذا في مشترك البلدان
 ويقال لها طنبول والقاف وهي بلدة من مدبرة الدقهلية بقسم السبلواين واقعة في الشمال الشرقي لناعية قريّة
 بخوأنين وخمسة مائة متروفي غربي ناحية دروه بخوأنين وسبعة مائة متر بها بالاجر والابن وبها جامع وتكسب
 أهلها من الزراعة وغيرها وفي كتاب زهرة الناظرين للشيخ علي الشهابي المالكي أن كاشف المنصورة عبد الرحمن كاشف
 نزل على هذه القرية في السابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين بعد الألف ونهباها وقتل منها بخوخسة عشر
 شخصا أكثرهم أنشرف فجاءه الاشراف وطاعوا جمعا إلى الديوان واشتروا من الكاشف فاحضر على يد قاضي
 العسكر حكيم عليه به بالعزير ثم القتل فلما تمت طائفة الاسباية وهم يومئذ شر بجهة الاقليم امتهوا من هذا
 الحكم وحبوا عبد الرحمن كاشف من حضر المرافعة وخرجوا به وقامت المتفرقة مع الشر بجهة قومه وواحدة
 وقالوا ان عبد الرحمن كاشف ما كبس الاناحية منية العامل بالاقليم المذكور وذلك بموجب بيورلدي شر يف من
 طرف سليمان افندي كاتب اليكساريه ساقاوه وملتزم ناحية منية العامل وقدر المفسدون من أهل هذه الناحية
 واختفوا بناحية الصبوق وصدهم على ذلك سليمان افندي واختيارية اليكساريه وقالوا نحن الذين قطعنا
 البيورلدي بأخذ المفسدين الذين بهائم بعد طول المداولة حصلت المصالحة واعطى للاشراف في المصالحة ثلاثون ألف
 نصف قضية وخلع الوزير على عبد الرحمن كاشف وأعطاه التصرف في تلك الولاية كما كان (طنبدا) قريتان من
 قري مصر الاولى قرية من قسم ابوالوقت بمديرية المنية على جسر الجرنوس في حوض سلطوس غربي ناحية معاغة
 بخوساعة وهي بلدة قديمة واقعة على ناول وكانت قديما تسمى طغفوت لكه قطمية وكان أغلب سكانها نصارى
 يتعاطون صنائع مختلفة وذكر المقرري ان بها كنيسةتين قديمتين احدهما بابا مريم العذراء والاخرى باسم
 ميخائيل وهي كنيسة كبيرة قال وكان هناك كنائس كثيرة خربت وكان بها في بعض السنين راهب واحد انتهى
 وأبشيت بالاجر والابن وبها مسجدان عامران ونخيل وارباع حمام ومنسجعتان ولياسوق كل اسبوع تباع فيه
 الحيوانات وغيرها وأغلب أرضها تزرع عصب السكر وهي الآن تابعة للدارة السنية والظاهر ان من هذه القرية
 الظهير الطنبداوى صاحب ديوان المعاملة الذي ذكره عثمان بن ابراهيم السابلسي في كتابه القوانين المنسية في
 دواوين الديار المصرية عند ذكر خيانة المستخدمين قال انه انما في حسابات الخدس الغري ما يزيد على أحد عشر
 ألف ارب قمعا واولا طلب منها ديوان الامراء المتعاضدين اوردانها وجدوا لثاني عثماناق حاصل وظفر انما
 بيعت في المناس والسواحل وباع ذلك المالك الكامل وكان شغردمياط فعز عليه وقال يساقى جميع حائل غلال التي
 تحت قلعتي وأنا أنظر من القلعة الى الخدس الغري وأمر ان يسلك صاحب ديوان المعاملة الظهير الطنبداوى ووالى
 الجيش ومعه تخدمه ورمش تغريتهم واشتغل بكليات المسالخ فأمر نور الدين بن غفر الدين عثمان أن يولى العتوبات
 على الظهير الطنبداوى الى أن يموت فعاقبته معاقبته من يمثل مارس له فبحان من قدر الاجال فلا تلاقى نفس الا
 بارادته والافنديا فعل به ما يوت به خذ خلائق وشهره على الحالين في أسواق مصر والقاهرة في قنص يحيى عليه الى
 آخر النهار ويبيت في حبس القلعة وغير ذلك مما الموت خير منه انتهى * ومنها أيضا نجم الدين محمد الطنبدي كان متروفي
 الحبشة بالقاهرة في سنة احدى وتسعين ومبعمائة وتولى الامر بدار مصر يومئذ الامير منطاش القائم بدولة المالك
 الدالح المنصور أمير طاح المعروف بحاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ذكر ذلك المقرري عند ذكر الاذان
 بمصر وقال ان الاذان لم يزل بمصر على مذهب القوم الى ان استبد السلاطان صلاح الدين يوسف أن يوب بسلمة بديار
 مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وكان ينتحل مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه
 وعقيدة الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله فابطل من الاذان قول حن على خبر العمل وصار يؤذن في سائر اقاليم مصر
 والشام بأذان أهل مكة وفيه ترديد الشهادتين فاستقر الامر على ذلك الى أن بنت الاتراك المدارس
 بدار مصر وانتشر مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه في مصر وصار يؤذن في بعض المدارس التي للحنفية بأذان أهل
 الكوفة وتقام الصلاة أيضا على رأيهم وماعدا ذلك فعلى ما قلنا الا أنه في ليلة الجمعة اذا قرع المؤذنون من التآذين سلوا

منظر حسن وحين تخضر الارض يكون بساط من البحر والزرع وهو أحد منزهات أهل مصر المذكورة ومواقع
لهوها المشهورة ولأن أي عاصم المصري فيه من البسط

واشرب بطونه من صها صافية * تزرى بجم كراهيت وعانات
على رياض من التوارزاهرة * تجرى الحداول فيما بين جنات
كانت بنت الشقيق العصفري بها * كسات خربدت في إثر كسات
كانت ترجمها من حسنه حدق * في خفصة يتماجي بالاشارات
كانما النيل في مر التسميم به * مستلثم في دروع سابريات
منازل كنت مقتونا بها شغفنا * وكن قدما وماخري وحانات
اذلا أزال لما بالصبح على * ضرب النواقيس صبا بالدارات

وهذا الدير عند النصارى على اسم بوجرج ويجتمع فيه النصارى من النواحي وذكر المقرئ في أضياف من كنائس
منية ابن خضيب كنيسة باسم أنيلو في العلم وهي وذكر أبو صلاح أيضا أنها كانت على الشاطئ الغربي من النيل
في مقابلة حلوان وبها دير باسم بوجرج ويجمع فيه نصارى البلاد المجاورة وكان موضوعا على اسان من الأرض داخل
البحر ويحيط به سور مستدير على وضع حسن ومبان مشيدة وكان به كنيس من النصارى وكنيسة باسم أبي مرقور
وبقربها قصر يصعد إليه سلم في داخل الكنيسة ومن أعلاه يشاهد منظر في غاية الحسن ومن كل جهة ترى
الحفلات والاشجار وتخل الخلع وكروم العنب وأرض مزروعة وكان من أشهر منزهات أهل القسطنطينية وهو
والكنيسة في زمن الخليفة الأحمر بناء الشيخ أبو العين وانه أبو المنصور وكان الوزير الافضل يأتى للترهفة في هذا الدير
ونارة بقم به الأيام وغرس بقربه بساتنا أشجته بالخل وأنواع الاشجار وحفر فيه آبارا ركب عليها السواقي وكان اشجار
الجنيمة عشرة ذنانير تؤخذ للديوان ثم ترك هذا الدير لهيبان الدير فامكنهم بذلك انشاء معصرة للزيت ورعى بعض
المباني وكان للدير سبعة وأربعون فدانا استويت عليها العساكر من صلاح الدين وقسمت بين الاكراد وغيرهم وكان
في الكنيسة جثة ماري بقموس رئيس هذا الدير وفي كل سنة كان يعمل له عيدي في الخامس عشر من أشتير وكان به تماثيل
للأندرا وقد أهدى الشيخ أبو عين للكنيسة جلة فضيات منها مخضرة وصايب وشعدانات وستارة من الحرروفي
ضواحي هذه المدينة كنيسة جميلة باسم بوجرج وأخرى باسم الدير وكنيسة اثنان آخرين وفي خطط المقرئ في
الكلام على الكنائس ما نصه ان كنيسة تدعى أعظم معبد للهدود بأرض مصر فانهم لا يتخلفون في انهم الموضع الذي
كان يابى اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مله مقامه بمصر منذ
قدم من مدين الى ان خرج بني اسرائيل من مصر وزعمهم هو أنها شيت هذا البناء الموجود بعد خراب بيت المقدس
الخراب الثاني على يد بطش بضع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلامية بما ينفذ عن خمسمائة سنة وهذه
الكنيسة شجرة زيتون في غاية الكبر لا يشكون في انها من زمن موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام
غرس عصاه في موضعها فأبى الله هناك هذه الشجرة وانهم المزل ذات أغصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن
استواء وتفنن في اسمة تامة الى ان أنشأ المالك الأشرف شعبان بن حسين مدرسة تحت القلعة فذكر له حسن هذه
الشجرة فأمر بقطعها لينتفع بها في العمارة فغضوا الى ما أمروا به من ذلك فأصحبت وقد تكورت وتعتقت وصارت
شايعة المنظر فتركوها واستمرت كذلك مدة فاتفق أن زنى به ودى به ودية تحتها فتمتدأت أغصانها وتحتات ورقها وجفت
حتى لم يبق بها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذه الكنيسة عديد رحل اليه وبادها لهم اليها في
عبد الخطاب وهو في شهر سيوان ويجمعون ذلك بدل حجهم الى القدس انتهى (طبعة) بفتح الطاء وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وألف وراءها فريتان بمصر احدهما بناحية المراتحية والاخرى في كورة الغربية انتهى من
مشترك البلدان فالاولى من مدرسة الدقهلية بقسم نوسا الغيط في شرق شبري هور وبخواتم متروفي غربي ناحية
شبري قبالة بنحو ألف وخمسة مائة متروهي من شمال الدائرة السنية أطيانا بالقرب من ناحية السنبلاوين والسكة
الحديدية مازاوية صغيرة للصلاة وتكسب أهلها من الزراعة والثانية من مديرية الغربية بمرکز الحلة الكبرى غربي

في الازمان السالفة فخره انصباب المياه حتى وصل الحفر الى البحر وأذهب جميع المواد الطينية والرمال التي كانت تراكت فوقه وذلك القطوع هي قطع بلاما في غربي هواره على نحو ثلاث ساعة وقطع السط الواقع في شرقي هواره وقطع الكوم الاسود في شرقي قطع السط قريباً من الكوم الاسود الذي هو جرف بحر وردان وقطعان آخران بقرب هواره بقدر نصف ساعة وقم بحر طمية والروضة واقع في قبلي خفاة وبحري صنوف في وسط مسافته - ما تقريبا وبعد أن يسير في الشمال الشرقي نحو ثلثي ساعة يصب في ذلك الباطن ومن محل اتلاق الى الجهة الشمال يسمى ذلك الباطن البطس وعلى فمسواقي هدير لارباب الاطيان العالية من ناحية خفاة وصنوفر وقبلي ناحية الروضة نحو ثلث ساعة نصبة تقسم المياه بين الروضة وطمية لرى أطيانه - ما وفي البطس بجوار ناحية الروضة يوجد حائط قديم مبني بالواوة والدبس والابخر قاطع للبطس يمتد في الشمال والجنوب من طمية الى الجبل نحو خمسة مائة ذراع طولاً ويختلف عرضه من خمسة عشر ذراعاً الى ثلاثين واربعاً وعشرة وعشرين ذراعاً وهو معدل ذرايداً ويجوز حاجتي تعلم في تروى أطيانه الناحية وفي آخر ذلك الحائط من الجهة الشمالية بجوار الجبل عين مائة وتصل المياه الى قصر رشوان الذي هو من بقايا بلاد وردان تروى الاراضي التي هنالك وفي نهايته القبلية بجوار المدعة مستوي أرض الناحية قنطرة بعشرين توصل المياه الى البحر والماء كانت مياه تلك العينون ربعاً تزيد عن كفاية تلك الاراضي على هنالك حائط عمودي يمتد من الشرق الى الغرب نحو مائة وخمسة عشر ذراعاً من ابتداء النهاية البحرية للعشرين وعمل في وسطه مدار يدرج من البناء الجسيم وجعل طوله مثل عرضه وجعل أوله مرتفعاً عن آخره بقدر سبع مائة ذراع وجعل عرضه نحو عشرين ذراعاً وطول المدرج مثل ذلك وظيفته أن يصرف المياه الزائدة عن كفاية أطيانه الناحية في البطس وفي سنة خمس وأربعين وما تين وألف هجرة انقطع جسر جاد الله المعروف هنالك ونسب عن ذلك قطع اليوسفي في بلاما والكوم الاسود فانصبت المياه في البطس وعلت حتى مرت من فوق حائط طمية وهدمت منه قطعة يبلغ طولها نحو مائتي ذراع فبقيت سنة ١٢٤٧ وجعل سبيلها نحو ستين ذراعاً معمارياً فلم ينعن شياً أو أزالها المياه كما زالت ما كان قبلاً ثم بقي بعد ذلك بنا وجعل عرضه خمسة وعشرين ذراعاً وكان اعتمام ذلك سنة ١٢٥٥ وهذا البناء هو الباقي الى الآن وما بين الحائط الى القرب الروضة في عرض نحو مائتي قصبة يعرف بخبران طمية وتبقى فيه المياه في فصل الصيف تنقي منها المزروعات الصيفية ومساحتها نحو ستمائة فدان ويرزق علمه نحو ستمائة فدان من أطيانه طمية وقصر رشوان وأرض طمية منفصلة عن أرض الزراعي والمعصرة الواقعة في قبليها بجبل صغر على مسافة ساعة منها به الغربية كفر محفوظ والشرقية خزان طمية (طمويه) في خطط المقرري في الكلام على الديورة ما تته قال باقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو ويا عسا كنة فريتان احدهما في كرة المراحية والاخرى بالبحيرة انتهى قالتي في المراحية كانت من أعظم مدن مصر وكان بها حكم وأسقفية وظهر منها في زمن النصرانية كثير من الاحبار كما ذكر ذلك أميان من سلا نون ذكر كثير في كتب القبط وكان يقال لها طموى أو طمويس وحقه ذو بل انها كانت في محل طمية الموجودة في اقليم المراحية والذهلية وقال هيرودوط انها قاعدة اقليم وقال بطليموس انها من اقليم منديس بالوجه البحري وهذا في اقليم ما ذكره بلان فانه لما ذكر اقسام مصر لم يتكلم على خط طمويه وتكلم على خط منديس ويمكن التوفيق بينهما باحتمال انها كانتا رأسى خطين ثم صار الخطان خطأ واحداً رأسه مدنة طمويه وأما التي في البحيرة ففي بعض الكتب القبطية تسميتها طاموه وفي بعضها طموه بشد الميم وفي موضع من خطط المقرري سماها دموه بالدال وفي كتابه الخ لى ما يفيد أنها كانت رأس خط فانه قال انه اقطع للامير طاز خط طمويه بالبحيرة انتهى وفي آخر زمن النصرانية كانت عامرة وتذكر كثير في كتب الاقباط خصوصاً في تاريخ بطاركة الاسكندرية وأساقفتها معدود من ضمن أساقفة الصعيد ودير الشمع كان من أسقفيتها ثم أخذت في التآخر قال بعض الافرنجيين معنى طمويه في الاصل الحدي وقيل السبع أو البوة وقيل النور وقيل معناه الميناء أو المدينة وفي زمن المقرري كانت طمويه قرية صغيرة ونقل عن الشانسطي أن طمويه بالبحيرة في القرب بازا محلول ودير هارا كب البحر حوله الكروم والبساتين والنجيل والشجر وهو زرع عامر أهل وله في النيل

فسأل عن السبب فقال له انك كلما نظرت الى اصبحك لا تقطع في محاربة العرب ثم ضرب عليهم الجزية ثلثمائة وستين
 رأسمان الرقيق وسأل عابدهم من البلاد فقالوا لا علم لنا فرجع الى جوان ولم يبق منهم ساسا فدلته أيام
 ونزل بجيشه في موضع ليس به ماء وقد اشتد بهم العطش حتى أشرفوا على الهلاك ففصل بهم صلاة الاستسقاء ودعا الله
 تعالى فاستجاب صلاته ودعا له الاروقد حفر الحصان برجله فظهرت شجرة تسع منها ماء فمر عقبة بحفر الارض فخرج ماء
 عذب جيد فشرىوا واستقوا فسمي ذلك الموضع ماء الفرس الى اليوم ومن هنالك رجع عقبة الى مدينة جوان من
 طريق غير التي سلكها ودخل ليلا والناس نيام فقتل الخضر واستولى على النساء والاطفال والاموال ثم رجع الى
 زويلة واجتمع يساق عسكره بعد ان غاب عنهم خمسة أشهر وقام بهم متوجها الى المغرب وكان لا يتبع في سيرة طريقا
 مطر وقاد دخل أرض من انة واستولى على جميع قلاعها ثم سار الى قنصا وقتل طيليا وبعد ان استولى عليها ما عاد الى
 القير وانتهى (طرهوية) منها شيخ العرب كرم بضم الكاف وفتح الراء وشدة المنة التخمينة وفي آخره ميم وهو
 شيخ تلك الناحية وفي الخبر انه قبض عليه في سنة تسع وعشرين ومائتين وألف وكان قد عصى على الحكومة
 ولم يقابل حكاهم فاحتمل عليه المرحوم ابراهيم باشا وأمنه فحضر وأظهر الطاعة وبعد حضور العزيز بن أرض
 الحجاز ذهب لمقابلته اعتمدا على تأمين ابنه واستحب معه هدية فيها أربعون جلا فقبل هديته ثم أمر بضرب عنقه
 بالرملة لتفريقه فيه الاسرار على الفساد وكان العزيز من مشغوقا بالاله المنسدين وراحة البلاد والعباد من شهرهم
 (طليبا) قرية من مديرية المنوقية بقسم أشون بحريس موضوعة على ترعة التجار وفي غربي بحر العزب بمسافة
 خمسة مائة قصبة أبينها بالاجر واللين وبها جامع قديم متهدم وجبله زوايا مقامة الشعائر وبها ديوان تفتيش دائرتها
 واوران أحد عمه السقي زراعة الدائرة الثانية لزارعة عشر نف باشا ووردة المرحوم سليمان باشا القرائي وبها مهمل
 فراريج وفي جهتها الغربية تل قديم يعرف بالكوم الاجر بجوار أرض اسمعيل بك تفتش دائرتها ساقا وعرة يتبع
 زراعة تفتشها أيضا وري أرضها من ترعة التجار وينسب اليها كافي الضوء اللاع للسحاوي الشيخ عبد الرحمن بن
 سلام بن اسمعيل الصعيدي الاصل الطلياي ثم القاهري الشافعي ويعرف بالبدوي ولد بطليان المنوقية وقدم
 القاهرة بعد السبعين والتمتائة فحود القرآن وقرأ الاين كثير ثم اشتغل بالنقعة عند ابن سولة وغيره واشغل بالحو
 عند الكوراني والعلاء الحصني وصالح العيني وغيرهم وقرأ في الصرف والمنطق والاصول كثيرا ولازم ابن قاسم وحشا
 الاعرج وكذا أخذ عن الشمس البليدي القرضي وعبد الحق ونزل في المزهرية وقطنها وكان الغالب عليه الخير
 انتهى ولم يدكر تاريخ موته رحمه الله وابانا (طما) بلدة قديمة هي آخر مديرية دجر جامن الجهة البحرية واقعة في
 الجانب الغربي لليل على مسافة قليلة وكانت قبل الان من كركم فالى اليوم هي من كركا كم الخط من قسم طها
 وفيها خانات قليلة وقها وحوانيت كذلك وفيها نحو ثمانية مساجد أشهرها الجامع الكبير وهو جامع السوق به عدد
 كثيرة وله منارة وهي امنية عظيمة بمناظر لعض أهاليها خصوصا عمدها عبد الرحمن أغا عثمان وأولاده وأقاربها لهم
 فيها ابنية وآثار كثيرة والمذكور كان ناظر قسم من العزيز بن محمد على والاثناسية عبد الرحمن حا كم خط وفيها قاض
 وبها التجار وأرباب حرف وتخيل كثير وفيها أشرف حسنينون ومنهم علماء ومنهم فاضل او هو نائب من طرف ولاية
 أتي بيج وله بها أملاك ومنظر جليلة وفيها مهمل دجاج ومصانع وبساتين قليلة الفواكه وفيها أقباط بكثرة ولهم فيها
 كنيسة وفيها أرض حرة لبعض الصالحين مثل الشيخ زين والشيخ نويرة ولها سوق حافل كل يوم أربعاء يوتي اليهم من
 البرين ولها على شاطئ البحر نزلة تسمى الحسي عندها مرسى ترانح فيها السفن وتشحن هنالك من هذه البلدة وما
 بجوارها من البلدان وفي جانبها البحري على ربع ساعة قرية سلون على شمال الخارج من طما الى الشمال وهي
 أول مدنة مسوطة من الجهة القبلية وبحري قرية سلون قرية الوعاضة كذلك فوق تل عال أيضا وفيها من النخل
 الكبير قابل ومن الصغير كثير ثم قرية أولاد الياس على شماله أيضا ثم قرية بني فزعلي عينة وهي أيضا على تل عال وبها
 نخيل كبير وتخيل صغير ثم بعد ذلك قرية صدفا على شماله ثم بعد ذلك مدينة توتيج وكها على الطريق السلطاني ويخرج
 من طما أيضا طريقان صاعدان في الجنوب ثم شرقية ثم على قرية السلوكه قبل طما ربع ساعة ثم على كوم العرب
 ثم على مشطاهي بلدة كثيرة النخل ويتبعها كسور كذلك وهي غربي البحر بقليل وكان أول ما تصفاها ابل أخذ

زوجة الشيخ عبد الرحمن الطلياي

بينهم ما ولا تنقطع المناوشة بينهم العدو بينهم وعندهم فتها من ودان وموثنهم القرو وز عارضهم قليل من
العرب في على الجبال والدة تجرف على ثلاثة أيام من ودان و بها جامع وأصل سكانها من ودان وهي كثيرة
القرى سيم النوع المعروف بالبرني ومنها يوصل الى مدينة صرت وبين صرت وزويله اثنا عشر يوما كما بين صرت
ودان فهي في الوسط بينهم ما ودان في الجنوب الغربي لصرت وزويله قبلي ودان على بعد ثمانية وخمسين فرسخا
فعلى هذا يكون ما بين تجرف وزويله مسيرة أربعة عشر يوما في الطريق الغربي و من تجرف الى القسطاط مسيرة
تسعة وعشرين يوما وذكر البكري انضاظر بما آخر بين زويله وتجرف فقال من زويله الى عسايلومان وقسا
مدينة كبيرة بها جامع وأسواق ومنها الى زلا الواقعة في الشمال الشرقي لقسا يكون السفر في الصحراء ثمانية أيام في
وسط الطريق محلة يسكنها ناس من ودان وزلا مدينة كبيرة متسعة بها جامع وعين ماء ونخل كثير وأطعمها من
البر من قبيلة حراثة ومن زلا الى سهل برقانة ستة أيام ومن برقانة الى قلعة القروج وهي قلعة خراب واقعة في
وسط سبخة وفيها صحر يجمع ماء ومنها الى الصرت خمسة أيام ومن الصرت الى أجداية يوم واحد ومن أجداية الى
قصر زيدان اثني ثلاثة أيام ومن هذا القصر الى عجل أربعة أيام وعجل اسم لاقليم به قرى كثيرة ونخل وأشجار
فاكهة ويد بنته الشهيرة أريزقة وهي مدينة كبيرة بها عدة مساجد وأسواق ومنها الى تجرف أربعة أيام ومن
يريد السفر من طرابلس الى ودان يمر بلاد هواره ويكون سيره للجنوب ويرى طريقه بهجيلة من تجرع العرب
وأبراجها جماعة متقنون لخفر الدرب ثم يصل الى قصر ابن ميمون وجميع ذلك تابع لولاية بطرابلس ثم على بعد ثلاثة
أيام من قصر ابن ميمون يتوصل الى صنع على جبل يسمى ذلك الصنم جزاوا العرب تقرب له القراين ويتصرفون اليه
وبدأ في شفاء أمرهم ثم يحصل أغراضهم وقال مترجم البكري ان جزا بلاد على نهر يسمى بهذا الاسم في منتصف
الطريق بين طرابلس وودان وعرضها الشمالي ثلاثون درجة وسبع وثلاثون دقيقة وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة
وألف مسيحية وصف هذه الجهة أحد السواحين فقال لما وصلت عزالم أجدها الأبعض بيوت وبقربها على سفح
الجبل رأيت بعض قبور قليلة الاعتبار ويعوضها أعمدة غير متسابقة الأجزاء وعليها نقوش رديئة ونصا برا الانسان
والحيوان غير متقنة الصنعة لم ينشأ منهم اذن معرفة ثم قال مترجم البكري والقراين المتقدم ذكرهما جاري في
بتعفة في جنوب طرابلس على مسافة أيام قلائل ومن هذا الصنم الى ودان ثلاثة أيام وفي وقت محاصرة عمرو بن
العاص لمدينة بطرابلس في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة واستيلائه عليها أرسل بسيرين أوطاة الى ودان فاستولى
عليها وضرب على أهلها الخراج قال ابن عسكركم مؤرخ القرن الثالث من الهجرة أنهم رفعوا اللواء العصيان
وأبوا دفع الخراج فتوجه عقبة بن نافع النهدي القرشي الى المغرب وكان قد سبقه اليه معاوية بن خديج و بسيرين
أوطاة وشريك بن سهم امرأ من قبيلة امراد فسار واجتمعوا الى غدس من أرض الصرت فقتل بها جرحا من الجيش
في امرأ الزبير بن قيس من قبيلة بلي وسار الى ودان في أربعة عشر فارس وأربعة عشر رجلا فقتلوا ما فاقوا واصلوا
الى ودان تغلبوا عليهم وقبضوا على ملكها وقطعوا إحدى أذنيه فسألهم عن سبب قطع أذنه منعهم معاهد المسلمين
فقال له عقبة هذا يد كركك لما وضعت يدك على أذنك القطوعة انك لا تطمع في حرب العرب ثم استولوا منه على
ثلاثمائة وستين رأسا من الرقيق التي ضربها عليهم بسيرين ثم ان عقبة سأل الالهالي عما بعدهم من البلاد فقالوا جرحا
تحت بلاد ديزان فاراد الالهالي فوصلها بعد ثمان ايام واستولى عليها وأمرهم بالسلام فقبلوا وخرج ملكهم لزيارة
أمرام العرب وكانت محطتهم على ستة ايام من المدينة فقال له بعض فرسان من طرف عقبة حاولا يئنه بين أسمع
وأثرلوه عن ركوبه وجبروه على أن يمشي على قدميه ففعل وكان رقيق المزاج فتأثر من المشي وما وصل حتى صار
يطلق دما فسال عن سبب معاملة به هذا المعاملة مع أنه مطيع داخل في الاسلام وات اليهم مختارا فقال له عقبة هذا
يد كركك ان لا تطمع في محاربة العرب وبعد أن ضرب عليه ثلثمائة وستين من الرقيق كل سنة سار بالهمل الى قصور
فيزان واستولى على جميعها وسأل عما بعدهم من البلاد فقيل له قلعة جوان على رأس جبل في حدود العصرام وهي
قصبية بلاد كوار في راحتي وصل هذه القلعة بعد خمسة عشر يوما لحاصرها ثمرا كاملا ولم يبلغ منها أربعة فترتها
وسار الى ما حوله امان القلاع واستولى عليها واحدة واحدة وقد أتى اليه جيشه بثلث كوار فقطع له اصبعها

القيروان يوجد جبل يعرف بجبل نفوسة طوله من الشرق الى الغرب مسيرة ستة أيام تسكن بقر به عرب بنو زمر لهم
 قلعة تسمى بقرت عتنة فوقية في أوله وبالقف أو بالناء أو بقرت بموحدة في أوله وهي قلعة حصينة متبعة وبهدها عرب
 بنو تدمت ولهم ثلاث دلاخ وفي وسط أرضهم مدينة كبيرة يقال لها جدرو واقعة في الجنوب الغربي من المدينة طرابلس
 على بعد أحد وتسعين ميلا وفيها أسواق وعدد كثير من اليهود وقال محمد بن يوسف أن مدينة شروس هي مركز
 جميع البلاد جبل نفوسة وهي مدينة طليقة متسعة بها كثير من السكان ولم يكن بها جامع ولا بناء حولها من البلاد
 وعددها ينصف على ثلثمائة بلدة كلها عامرة بالسكان وجميع أهلها من تلك البلاد يعرفون الصلة لا تصح الاخلاف
 مع عموم فلا يوجد من يصلح للإمامة فهذا هو السبب في عدم بناء المساجد وبين مدينة شروس وطرابلس خمسة أيام
 وقصر لبلدة واقع بينهما وهو قصر عتيق مبنى بالخر والجر وحوله مبان عتيقة أيضا أغلبها خراب به نحو ألف من
 العرب الخيلية يديون المناوشة مع من جاورهم من البربر والبربر يخافونهم ويدخلون تحت حكمهم مع أن في إمكان
 البربر مئة عشرين ألف مقاتل ما بين فارس وراجل وفي وسط جبل نفوسة كثير من النخل والزيتون وخجر
 الفاكهة وقد غزا عمرو بن العاص أهل ذلك الجبل وكانوا يضربونهم بكمات وقبضت اليهم من سيدها
 عرب من الخطاب رضى الله عنه ومن نفوسة الى زويلة من أرض فيزان بقصد المسافر أولا مدينة جدرو ومن هناك يسير في
 صحرا ثلثة أيام في الرمل فيصل الى طبرى وهي موضع في منحدر الجبل به كثير من الآبار والنخل فإذا صعد على الجبل
 يجد صحرا مستوية يسير فيها أربعة أيام لا ماء فيصل الى برأى ضرف ثم يسير فيصل الى جبل طرغين فيسيرة ثلثة
 أيام فيصل الى عرما وهي مدينة كثيرة النخل وأهلها من بني جلد بن وفيزان تقوم عوائلهم انه ان حصلت عندهم سرقة
 يكتبون كتابة تنتقل من بعضهم الى بعض فيحصل المسافر اضطراب مستديم ولا يستريح حتى يقر بالسرقة ولا ينقطع
 اضطرابه حتى تحبى الكتابة وعلى بعد ثوبين من هذه المدينة في جدرو مدينة سبأ وهي كثيرة النخل أيضا وأهلها
 يزعمون النيلة ومنها يكون السيف في صحرا مستوية ذات رمل دقيق خال من الحجر والتراب وبعد السيف فيها يوما
 يتوصل الى مدينة زويلة وهي مدينة بلا سور واقعة في وسط الصحراء وهي في كبرها تشبه اجنادية ويلمها البلاد
 العبيد السود وبعيدة زويلة جامع وحمام وعدة أسواق وتجمع فيها قوافل جميع الخبثات ثم تتفرق منها وفيها
 كثير من النخل وزرعها يسقى على الجمال وقال مترجم كتاب البكري ان زويلة فيزان فغيرت الآن عن
 أحوالها القديمة وخلفها مدينة مزروق وقال البكري ان عمرو بن العاص بعد أن استولى على برقة بعث عقبة بن
 نافع فاستولى على جميع البلاد الواقعة بين زويلة وبرقة في مدينة زويلة بقبر الشاعر دعلج بن علي انظر اعي وقال ان
 خلسكان ان دعلجات في مدينة تب الواقعة في الجنوب الشرقي من بعد ادعى بعد اربعة وخمسين فرسخا وبين
 زويلة واجنادية مسيرة اربعة عشر يوما وتدل زويلة يستعملون طريقة سنة في خذارة مدنتهم وهي ان من علمه
 الدور في الخفارة يأخذ حيوانا ويحمله من جريد النخل بحيث تجر أطراف الجريد على الأرض ويدور به حول المدينة
 فيرسم الجريد أثر في الأرض وفي الغد يخرج مع بعض اصحاب على الجمل ويطوفون حول البلد فان رأوا أثر قدم
 في الرمل تبعوه حتى يعرفوا صاحبه ومدينة زويلة واقعة في الجنوب الغربي من طرابلس وقال بعض السباحين
 ان زويلة في الجنوب الشرقي والجنوب الغربي وقال البكري انه محل تجارة الرقيق ومنها تتفرق العبيد وفي جميع
 بلاد إفريقية وغيرها والمعروفة فيها بقطع من القماش الاجر وبعد صحراء زويلة مسيرة اربعين يوما تجد بلاد قاف
 وهم طائفة من العبيد وثنيون يعبر الدخول في أرضهم ويقال ان هناك بعضا من الامويين الذين فروا في وقعة
 العباسيين وبلاد قاف جعلها البكري في الشمال الشرقي لبحيرة زائد وقال ايضا ان بين زويلة ومدينة صخرة خمسة
 أيام وصخرة واقعة في شمال مزروق على بعد اثنين وعشرين فرسخا وصخرة مدينة كبيرة جامع وأسواق وفيها
 وبين مدينة حل خمسة أيام وتسمى السباحون حن وتعملها في الشمال الشرقي لمدينة صخرة على بعد خمسة
 وأربعين فرسخا وقال ايضا ان مدينة حل بها كثير من السكان والنخل وجملة عيون ما عومنها الى مدينة وذان يوم
 واحد وفي وذان قلعة وعدة طارات ثقيل بالواب وهي منقسمة قسمين يسكن بأحدها قبيلة سمحمد وتسمى مدينة
 دلباق ويسكن بالآخر قبيلة الصملمهان حضرموت وتسمى مدينة بوصه أو بوسى وللبالدين جامع واحد متوسط

يامن جفاني وملا * خشيت أهلا وسهلا
وما ترحبت لما * رأيت مالى قلا
انى أظنك تحبكي * بما فعلتوا التسرلى

ولسانهم ليس بعربي ولا فارسي ولا بربري ولا قبطي ولا ينفهمه غيرهم وأطوارهم تختلف أطوار أهل طرابلس وأخلاقهم سهلة تصادقون في المعاملة مع الأعراب وغيرهم ومن صرت إلى طرابلس عشرة أيام ومنها إلى اجدانة ستة أيام ومن اجدانة إلى برقة كذلك ومعنى طرابلس بالرومي ثلاث مدن فإن طرما معناها ثلاثة ولس معناها مدنة ويقال ان الذي بناها هو القصر صوري وتسمى أيضا مدينة اياس وهو اسمها القديم ولا يهبط طرابلس سميت في مبداء القرن الثالث من الميلاد بالاسم الذي لها الآن وكان بها ثلاث مدن كبيرة وهي لبتيس ماينا واسبرنه و به وأطلقت العرب على الاولى اسم لبد و على الثانية اسم سبراء و على الثالثة تريبولي وقال البكري ان طرابلس مدينة على البحر لها سور من الحجر وبها جامع وأسواق وحمامات كثيرة ويسكن حولها كثير من القبط لباسهم كلباس البربر ولسانهم قبطي وقرأهم شرقي المدينة وغربها تمتد إلى موضع بنى صابري أو سامري مسيرة ثلاثة أيام ومن قبلي إلى أرض هواره مسيرة يومين وفيها عدة بطايات وتوصل منها إلى مدينة معندا وهي على مسيرة يوم من صرت ومعندا في الأصل اسم صخر على ساحل البحر يحيط به أصنام كثيرة وبها قصر بناه العربي متولى حرت من طرف بنى عبد الله وفيها كانت الوقعة المشهورة بين أبي الاحوص وعرو الجعيلي وأبى الخطاب عبد العلاء بن السامح رئيس فرقة العبيد دين وكان وقوعها بقرب البحر وانهم فيهم بالوا الاحوص وفر إلى مصر وذلك سنة اثنين وأربعين ومائة هجرية ومن معندا على مسيرة يوم وتوصل إلى قصور حسن المسماة باسم حسن بن النعمان متولى افرقية سنة سبعين من الهجرة وسبب وضعه لهذه القصور أنه بعد موت الزبير بن قيس عن الخليفة عبد الملك بن مروان لولا افرقية حسنة حسن بن النعمان الفاساني فوصلها في الحرم سنة ثمان وستائة وتلاقى مع جيش الكاهنة في أرض قابس وحصل بينهم مقتله قتل فيها رئيس خيالة حسن بن النعمان وكثير من جيشه وأسرت تحت يد الكاهنة ثمانون رجلا وأما هو فقد فر بياق عسكره متفرقين واجتمعوا عند قصور حسن الواقعة على طريق مصر وأطلقت الكاهنة الاسرى بعد أن علمتهم بأحسن المعاملة وأبقت بن زيد بن خالد القيسي وعند عود الاسرى أخبروه بما حصل من أكرامهم فسر بذلك وكتب إلى الخليفة عبد الملك يخبره بما وقع له مع الكاهنة وان عهده فكتب له عبد الملك ان يقيم بالموضع الذي هو به فبنى القصرين وأثارهما باقية إلى الآن وكان يقر بهما عدة بساتين وبثران مأواهما الخ وأقر بمحلة إلى خراب أبى حليمه القصر الأبيض الذي كان فوق العتبة المخترب الآن وبقر به مصر ينجرب وهو على كلام بعضهم آخر أرض لواته وأما عرب حضارة فتمسكن تحت تلك العتبة ومدينة طرابلس كثيرة الفاكهة وأنواع المأكولات وفي شرقها بعض بساتين لطيفة تمتد إلى سبخة يعنى بركة ملححة قد حفر مأواها ويستخرج منها ملح الطعام وفي داخل المدينة بئر تعرف بئر أبي الكنود يشربون ان شرب مأواها ينقص العقل وبئر آخر عذبة الماء تعرف بئر القبة وعن اللبث بن سعد أن عرو بن العاص قصد طرابلس في سنة ثلاث وعشرين هجرية ولما وصل إلى القبة أتى على الجبل شرقي المدينة حاصر المدينة شهر اول يبلع منها اربعة وفي ذات يوم خرج اعراى من آل مدجن من المعسكر مع سبعين من رفقة به قصد الصيد فساروا في الفضاء غربي المدينة وكان ذلك وقت شدة الحرقعة وفي عودتهم ساحل البحر وكان سور المدينة تمتد إلى البحر ولم يكن لها سور من جهته فكانت السفن تدخل في المينا وتقر من المنازل ورأى المدبجى ورفقته طريقا بساحل البحر قدر كهما في جزيره فتبعوهما إلى أن وصلا الكنيسة فأعلنوا هناك بالتكبير فخافت الروم ونزلوا في المراكب فتمتد دخل عمرو بن العاص بجيوشه المدينة واستولى على جميع ما فيها ثم لما تولى هرة بن أعين على القبر وان سنة تسع وسبعين ومائة من الهجرة بنى السور الساتر لمدينة طرابلس من جهة البحر وبنى ملحقات طرابلس أرض تعرف ببسل سبعين لها شهرة بكثره المحصول فان تخصصها في السنة قدر بنهرها مائة مرة قال مترجم كتاب البكري ان هذه الأرض لم تزل في أعلى درجة من الخصب وهي واقعة قبلي طرابلس على بعد ستة وثلاثين فرسخا من المدينة وتسمى الآن بسفج بن القنا بديل الماء الموحدة وعلى بعد ثلاثة أيام من طرابلس وستة أيام من

معناها خمسة بوليس معناها مدينة ودخلها عربون العاص سنة احدى وعشرين من الهجرة وصالح أهلها على
ثلاثة عشر ألف دينار ولاجل تحصيل هذا المبلغ رخص لهم في بيع من شأوا من أولادهم قال اللبث بن سعد كتب
عربون الاص على لواتة في شرطه ان يبيعوا أبناءهم فيما عليهم من الجزية وسمع عمرو يقول على المنبر لاهل بظابلس
عهديوني اهلهم به ووجه عمرو عقبه بن نافع حتى بلغ زويلة وصار ما بين برقة وزويلة للمسلمين ومدينة برقة واقعة في
صحراء التربة والمائي فتميز ذلك ثياب ساكنيها والمتصرفين فيها وعلى ستة أميال منها الجبل وهي دائرة الرخاء
كثيرة الخبز تصلح بها الساعة تنوع على مرأياها وأكثر ذبايح أهل مصر منها ويحمل من مصر العسل والقطران
وهو يعمل في قريته من قراها يقال لها مقعة فوق جبل وعرا ليرقا اليه فارس بجبال وهي كثيرة الثمار من الجوز والارج
والسنرجل وأصناف الفواكه وعمدة مقعة قبر ربيعة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحول مدينة برقة
قبائل من لواتة والأفارق واليهاب الرومية الاغريقية وفي الطريق من برقة الى افر بقة وادي مسويين فيه قباب خربة
يقال ان عدد هذه المماتة وستون وفيها بساكن وفي هذا الوادي التربة التي تستعمل في تحضر العسل وقدر كرها بن
السطاري مقراته فقال انه اسمى بالفارسية جوز جندن وبالرسمية شحم الارض وتسمى في مدينة برقة خرب الحمام
وأهل الاندلس يقولون لها تربة العسل وقال اسحق بن عران انه تربة تتركب من جنوب تشبه حب الحصص يضاء
ذات صفرة يسميها العسل وقال ابن جليل جوز جندن كلمة فارسية معناها تربة العسل تستعمل في الصيف لجل
العسل مربى ويؤتى بها من قريته زاب من بلاد القبروان وتسمى أيضا تلك القرية زيان وهي غير زاب الذي هو نهر
يصب في بحر الدجلة وقال الرازي ان هذا الشراب أى هذا المربي حار وطري يندف المني ويورث السمن وفي كتاب
الطلاس من هذه التربة تسمى في مدينة برقة خرب الحمام وفي بغداد جوز جندن وان وضع منها ربيع كيلجة وهي ثلاثة
أرطال وثلاثة أرطال على عشرة أرطال من العسل وثلاثين رطل من الماء الحار وجعل في اناء وقتل عليه وحرك
قليلا اخرج في الحال وصار مشروبا جيدا وقال بعض البساكن من الافرنج انه بسبيل من شجر يسمى اجراسينا
مخجوستا ثم يجمدو بصيرا صغرا زجاوا نكر ذلك مترجم كتاب البكري لعدم وجود هذه الشجرة في افر بقة وقال انه
ربما كان نوعا من المن ثم من برقة الى اجدانية وهي مدينة في الحيرة ارضها حجرية بها بعض ابار تفر في البحر حيدة الماء
وبها عين عذبة ونخاها قليل وبساتينها صغيرة وبها اشجار الاراك دون باقي الاشجار وجاءه حسن شاه أبو القاسم ابن عبد
الله منارته منمنة الشكل وبها حمامات وفنادق وأسواق وأهلها أصحاب بساير وجميعهم أقباط وفيهم قليل من عرب
لواتة ولها مينا في البحر تعرف بالمحور بعدد عنها ثمانية عشر ميلا ولها اثلاث قلاع قال ومدينة اجدانية خراب الآن
يعني سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف مسيحية وقد تسمى اسم ميناها وكانت سنة وف منازلها قبايا من الطوب
لما ودمت الرياح الشديدة في هذه الجهة والاشياء بها رخيصة والتمر كثير بأى الهامة انواع من مدينة عجلة ثم من
اجدانية الى مدينة صمرت بضم الصاد وكسرها الواقعة في داخل الصر الكبري في نصف الطريق بين مسترانة وبنى
غازي التي هي بنينس القديمة وقال أيضا ان مدينة صمرت تسمى الآن مدينة السلطان وأن اسم صمرت يطلق على
ساحل الصر الكبير الذي جرؤه الشر فيسمى جون الكبير وقال البكري ان مدينة صمرت واقعة على ساحل البحر
يحيط بها سور من الطوب وبها جامع وحمام وبعض أسواق ولها ثلاثة أبواب القبلى والبحرى والثالث صغير يشرف
على البحر ولها نخيل وبساتين وأبار عذبة الماء وعدد كثير من الصهاريج ويذبح بها لغز ولحمة جيدة أحسن ما يؤكل
في طريق مصر وأهلها أحب الناس أخلاقا معاملة لهم سنة جد الهمة أسعاف مرقية بينهم فاذا رست سفينة عمراسهم
وكانت مازيت مثلا وكلوا في أشد الاحتياج الى هذا الصنف فأنهم يتخذون قربا فارعة ويسدون أفواهها بعد التذخ
ويأخذون بها الدكاكين ويحسان البيوت يوهمون أصحاب السفينة أنهم غير محتاجين الى هذا الصنف فاذا أطالوا
المقام بهذا المرسى فأنهم يبيعون بضاعتهم بالاعان التي قرروها بينهم بل لا زيادة ولداة طباعهم يقال لهم عبيد قري نسبة
لأطير صغير يضرب بشر اخته وحرمه المثل فانه يكون في الجوارح كالشاهين ينظر بعين الى الماء وبأخرى الى السماء فان نظر
سمكة انقضت عليها كالسهم وان رأى طيرا جارطا قد صدهر بمنه وقيل في المعنى شعر

عبيد الله الكبرى الاندلسي المؤرخ ولادته فيه سنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته في سنة أربع وتسعين ومائة ذكر الطريق المبطل في ذلك الوقت من الطائفة الى بلاد المغرب فأردت ايراد ذلك لما فيه من الفائدة خاصة أن من الطائفة طريقا يوصل الى المنا وهو موضع فيه ثلاث بلاد خراب وبهضأ بقية باقية الى الآن منها جلة قصور في صحراء من الرمل متسعة متينة البناء عاصمة الاسوار ويسكن بعضهم الرهبان والنا بأبارع الماء قليلة ومن النالي مينا وهي كنيسة كبيرة تشتمل على تماثيل وتصاوير كثيرة بحجبة ولا تطفأ أنوارها ابدا ولا لها اوقاف بقية هم اصورة رجل راكب على جملين واضع كل رجل على جمل واحد يديه مفتوحة والاخرى مضمومة وكل ذلك من حجر مرمر ويقال انه تمثال آني مينا واحد جهات الكنيسة جامع للصلاة وحولها كثير من أشجار الفا الكهنة مثل الخروب والجوز والكرم ويقال انه سبب بنائها أنه كان في موضعها قبر بقربة فيها رجل أعرج اتفق أنه ندله حمار فخرج يبحث عنه فمضى بذلك القبر وبعد قليل وجد حماره ورجع الى منزله وقد شفي من عرجه فشاغ في القربة أن ذلك من بركة صاحب القبر فهرعت المرضى لزيارته فحصل لجمعهم الشفاء فلما بنيت الكنيسة انقطع ذلك ثم من هذا الموضع الى ذات الحمام وهو موضع به سوق وجامع ينافر بإذ الله الاعلى في عود من المشرق الى افرقية ونجاة الجامع بئر عذبة الماء كثيرة وفي ضواحي هذه القرية صهاريج وبساتين كثيرة وقلعة يقيم بها عسكر من طرف صاحب مصر ويقال ان ماء هذا الموضع يورث الحى ولذلك سميت بذات الحمام والعرب الرحالة يقولون اللهم احفظنا من الجواز وغلاها ومصر ووباها وذات الحمام وحماها وبين الاسكندرية وذات الحمام كما قال الادريسي ثمانية وثلاثون ميلا وقال برت السباح ان بئر الحمام في الجنوب الغربي للاسكندرية على بعد أربعة وثلاثين ميلا من الاميال التي كل ستين منها درجة أرضية ثم من ذات الحمام الى الحنية وهي موضع آخر اسمه من اسم قبة قائمة هناك في وسط الرمل ويتصلها عن البحر وتل يقال انها كانت احد أبواب الاسكندرية فلذا ظن بعض الناس انها محل قرية بوصيرة وروفاة الآن ببرج العرب مع ان البعدين الحنية والاسكندرية اثنا وسبعون ميلا وبين الاسكندرية وبوصيرة على ما ذكره الادريسي عشرون ميلا فليست الحنية محل بوصيرة وحول الحنية ثلاث من عرب مزانة يسكنون في أخصاص من النبات وبينها وبين ذات الحمام حجر من الرخام الاسود تقول العرب انه سفرة قرعون وهو الآن غطاء الصهر يسمى التيس ثم من الحنية الى الكنائس وهو موضع يقال له رأس الكنائس وهي ثلاث متخربة بقرية اجبل ابارقس وهما بئران جيدتا الماء عميقتان جدا يسمان عرار قيس وقال بعضهم ان ذلك الجبل يقال له جبل العوسج والعوسج شجر صغير ومنه يتوصل الى قباب معنى بعد ثلاثين ميلا وتسمى أيضا خراب القوم وهي قباب تحيط بجبله صهاريج وقال محمد بن يوسف في الوراق خراب القوم محفل مدينة قديمة هدمها الروم وفيها جلة صهاريج وغربي هذا الموضع قصر يعرف بقصر أبي معدن زابن خالد بن يحيى بن بابان حوله نحو عشرين عائلة من قريش منهم عائلة جبير بن مقيم وجبير هذا قرشي دخل في الاسلام عند فتح مكة ومات بين الحسين والسنتين من الهجرة وكان من المحدثين الاسلام وقيم أيضا في هذا الموضع قبيلة بني مدج وغيرهم من بني فضالة وبني عقيدة من البربر ويقال ان هؤلاء الاعراب كثروا ما سقلب الملوذ عند هدمها اذا كان أثنى شطنا أو غولة وتقع على الناس وتؤذيهم ولا يحفظ منها الا برطها قال محمد بن يوسف قال في محمد بن قاسم بعض أمراء استنجية وهي قرية قريبة من اشبيلية من بلاد الاندلس ان ذلك صحيح وقد شاهدته بنفسى ثم من قصر أبي معدن الى الرامة وهي بلدة قريبة من البحر مسورة قومها جامع وحولها جنائن فيها أنواع أشجار الفا الكهنة وقال الادريسي الرامة قرية بين من شرق العقبة الكبرى ومن الرامة الى قصر الشماس وهو قرب منها وبه نام قبايلون وبين خراب القوم والرامة خمسة وثلاثون ميلا ثم الى خراب أبي حليمه وتعرف أيضا برأس حليمه شرقي العقبة الكبرى بينها وبين الصغرى ورأس حليمه قلعة مسكونة فيها سوق وخمسة آبار وبقرية اجلة صهاريج ومنها يتوصل الى قصر الروم وهو عمارة تشتمل على جلة قباب من الطوب بقرية اجبل عال في أسنله جلة صهاريج أكبرها يسمى المطلة وبعد قليل يتوصل الى وادي مخايل على بعد مائة وسبعة وعشرين ميلا من برقة على قول الادريسي وسماه برت في سياحته وادي مخني وفي هذا الوادي قصر وسوق عامر وبقرية جلة صهاريج وحضنا وليس به عيون ماء وهو موضع كثير الخير والاشيا فيه رخصة ومنه الى الاجدية خمسة أيام ومن هناك يتوصل الى برقة وتسمى في لغة الروم بنطابوليس يعنى الجنس مدن لان بنطا

والقمح والذول وغير ذلك ومحطة السكة الحديدية في شمالها الشرق وفي جهتها البحرية ناحية منية عنترو في جهتها الغربية ناحية منية العري وفي جهتها الشرقية مدينة المنصورة وفي جهتها الغربية ناحية قصر الجرد وله طريق في جهتها الغربية يصل الى نبروه في مسافة ساعة ونصف * وينسب الى هذه البلدة كافي الضوء للاطلاع للسخاوي حسن ابن علي بن محمد بن عبد الله البدر أبو المجد الطخاوي ثم القاهري الشافعي ولد في ليلة الاحد ستهل رمضان سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة بطلح من الغربية ونشأ بها فقرأ القرآن وتختصر في شجاع وتلقن الذكر من الشيخ يوسف الازهرى أحد أصحاب الغري الكبير ثم تحول مع خاله الى القاهرة في سنة ثلاث وخمسين فقطعها وأقام بالزهر حفظ المنهاج وألفية النحو وألفية الترائض لابن الهائم واللمعة في الطب وغالب جمع الجوامع والتحليص وألفية الحديث وأخذ الفرائض والحساب والمقات والهيمه والهندسة والجبر والمقابلة عن المحب ابن العطار ونور الدين النقاش والبدر المارداني وغيرهم وأخذ علم الحرف عن ناصر الدين ابن قرقاس والردل عن محمد التبريري ولازم البدر بن القطان في القسه والتفسير والمعاني والبيان والاصلين والمنطق والابناسي في الحديث والصرف وغير ذلك وأذن له في الافتاء والتدريس فدرس وناب في القضاء وحج وتكسب بالطب قليلا ثم أعرض عن ذلك ولزم التكسب بالشهادة ولم يتعاط من الاحكام الا قليلا مع نواضعه وانطراح نفسه واقباله على ما بهمه وكتب بخطه أشياء مع ثروة وشدة حرص انتمى ولم يذكر تاريخ منتهى رحه الله وايانا (طرا بيه) قرية من مديرية البحيرة مركز دمرو وموضعها قبلي ترعة الخطاطبة بنحو ألف وأربع مائة قصبة وبحري السكة الحديد كذلك أبنيت بالآخر والذين بها جامع عتارة جدد أحد مقر عدتها ويكتنفها من الجنوب والغرب كثير من شجر السنط وتعداد أهلها مائة اثنان وتسعين وعشرون نفسا وزمامها ألف وثلاثمائة قدان وخمسة وأربعون فدانا وتكسبهم من الزرع المعتاد وبحر اهرام من جهة الشرق أبعد به اسمعيل بك نجل المرحوم محمد علي باشا الصغير بهادور مربي بالطوب اللبن وزمامها ثلثمائة قدان وأبعد به محمد بك السنانكلي قبلي ترعة الخطاطبة وقد تجددت تلك الابعدية كفر صغير أنشئ به جامع عتارة بناؤه بالطوب الاحمر وقصر مشيد وحينئذ صغيرتهما جلدت من الثمار والقواكه واولور مصادره أيضا جلدت من الاشجار والتخل وزمامها ثلثمائة قدان وفي بحري هذه الابعدية عزبه الحاج ابراهيم زربك بناؤه بالطوب التي وزمامها عشرون فدانا (طرافية) اسم لمدينة قبطية ترجت بالعرابي باسم بلقا وجعلها بوالفداء خطا صغيرا تابعه البلاد الشام والمقر يرى عديم من ضمن الوجه البحري خط طرايه وجعل به ثمانية وعشرين قرية من ضمنها قرية قافوس وقال كثير من طرايه هي كلمة طرافية القبطية وكلا الكلمتين معناهما بالعرفية أي أرض العرب وهو اسم لخط ذكر بطليموس أنه واقع في شرق النفرع البيلوبيدي أي فرع الطينة وكان كرسية قرية قافوس (الطرائه) مدينة تدرك كثير في كتب القبط وتعرف في الكتب القديمة باسم طرونطيس وسماها ابن حوقل والادريسي ومؤرخو بطاركة الاسكندرية في كتبهم طرونط وهي واقعة على الشاطئ الغربي لبحر رشيد ومنه الى القاهرة نحو أربعين ميلا والى الاسكندرية نحو خمسة أيام وكان فرع من النيل يجري في وسطه وقال ابن حوقل انه كان بها مسجد من أعظم المساجد وحمامات وأسواق محكمة البناء وعصارات قصب ومخازن غلال وكثير من الكنائس العاهرة متقديسين والزهبان واكثر ما يفتنهم من الاجر وقد تهدم معظمها بأمر والى مصر أبي القاسم بن عبد الله الشيعي حيث وجه اليها عرب كل سنة احدى وثلاثمائة كاهن قاله أبو عبيد الله البكري الاندلسي وكانت دارا قامة حاكم تحت بدو جماعة من الجنود الخافضين وقد صارت الآن قرية صغيرة بها سوق وجامع وخراب كثير وفي السابق كانت محطة للنظرون الذي يجلب من وادي النظرون وفي أول حكم المرحوم العزيز محمد علي باشا التزم بالنظرون رجل طلياني اسمه ياني وكان قبل ذلك مستخدما في بلاد ديوان مالته افره من هنالك لفتنته حصلت وكان من أهل العلوم والمعارف فحضره العز بنانظروا وأعطاه رتبة أمير الاي وعرف بين الناس باسم عمر بك فأخذ في تدبير أمر مصلحة النظرون وتحسين طرق استخراجهم وسكن ثلاث أقرية ولاذ به جماعة من أبناء جنسه وسكنوا به معه فحصل لثلاث المصلحة رواج عظيم ورغبت التجار في التجري بالنظرون وصار فرعا مهمان من فروع الحكومة بعد أن كان غير متعلق اليه كما ذكر ذلك الدوله دورا جوس في سياحته وقد تسكما على النظرون بأبسط عبارة في الكلام على وادي حبيب وقد وجدت في كتاب فرنساوي مترجم لكتاب أبي

اليوم البعض اهالى المحروسة وفي بحريهم منازل لماوى الشغالة وبعض العساكروا طينها اقامة ممتدة على شاطئ البحر وبها تخيل قليل ومنها ابراهيم افندي عبد الرحيم برتبة ملازم سبع المدارس الحربية وخمسين افندي ابراهيم وأخوه محمد افندي كلاهما ملحق بالجهازية برتبة ملازم وأغلب تكسب أهلها من صناعة قلع الجوز وقد بنى الخديوي اسمعيل باشا جله فور بقات لاهمات الحربية ساحل النيل الشرق من طرا الى مصر العنتقة ومنها الى ناحية المعصرة القريتين حلوان فيهما فور بقة على بعد ألف متر من ناحية طرا وهي فور بقة المدافع وتعرف بالكخانة جميع آلاتها بخارجة وهي متسعة المساحة ضلعا الاصغر نحو مائة متر والاكثر نحو مائتين ويلها فور بقة البندق وتسمى بالكخانة واللاتم بخارجة أيضا وهي أوسع من الاولى لان ضلعا الاصغر نحو مائة وخمسين مترا والاكثر مائتين وفي بحري طرا أيضا قرية صغيرة يقال لاهم عادي الجبري على الشاطئ الشرق للبحر تجاه قرية البساتين فيها قليل أشجار وبجوارها من قبلي دير العديوية بلصقة جججانة عليها محافظة من العساكر الجهادية وبجوارها من جهة شرق قشلاق يسكنه العساكر الجهادية غالبوا في قبلي طرا بقرب المعصرة وكان جدم عمل بارود غير عمل طرا وجرى الشروع في تحصيل لوازمه واختيرت له قطعة أرض قبلي المعصرة فنحو أربع مائة متر على ساحل النيل مستطيلة ضلعا الاصغر نحو خمسة مائة متر والاكثر نحو ألفين وسبعمائة متر (طخنا) بالدم من مديرية الغربية بمركز كمنود فوق الشاطئ الغربي للبحر ديماطا بنيتها بالبن على طبقة أو طبقتين وبها قليل حوانيت للعقاقير والحم والدخان ونحو ذلك وبعض قهوا وخارجة صغيرة وفيها ثلاثة جوامع أحدها جامع المدرسة على البحر يقال أن الذي أنشأه الصالح أيوب ورتب فيه تدريس العلوم الشرعية وقد صار ترميمه بعد نصف هذا القرن على طرف محمد الجوهري السقعان الكبير والثاني جامع السادات كان أصله زاوية ويقال أنها بنيت منذ سبع مائة سنة ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف صار هدمها وبنواؤها من طرف الحاج ابراهيم طاه من تجار الناحية وجعلها مسجدا جامعاً وأوقف عليه جلد ذكابين وقهوا والثالث الجامع الوسط به ضريح وتسمى الكنان ويقال أنه مبنى منذ سبع مائة سنة وقد صار ترميمه من طرف الحاج ابراهيم أبي يونس من مشايخ البلدي سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وأغلقه أربعة حوانيت يصرف عليه منها وله منارة صغيرة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف مكتب الحاج ابراهيم أبي يونس بجوار جامع الوسط ومكتب محمد أبي حلي ومكتب أبي طالب كلاهما بمحارة الباز ومكتب ابراهيم افندي بمحارة مصطفى عواض ومكتب محمد الهجرسي بمحارة الهجرسة وبها وبور على البحر بجوار المسكن للنواخذة في اليوناني ومعد الخلع القطن وبجوارها قصر للسكنى بناه خديوية صغيرة وبها دار الخديوي اسمعيل باشا خلع القطن وبقي المزروعات بنى في سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف وواو بر في جهتها الغربية على بعد ربع ساعة للنفواجد كين الاور وباوى والحاج ابراهيم أبي يونس وبها ورشة تسع دوائر الخديوي أيضا العصر بزر القطن بنيت في سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف وفي جهتها البحرية بمحطة السكة الحديدية عظمة الخديوي اسمعيل باشا مساحتها تقرب من خمسة وعشرين فداناً فيها كثير من أصناف الفاكهة والراحيين وترعى هم الحضر بكثرة وفي جهتها الغربية على بعد ربع ساعة جنيهة ابراهيم السقعان وبها من المنازل المشهورة منزل الحاج ابراهيم طه بمحارة المرابية وهي من المشهورين بالكرم والصلاح ومنزل الحاج ابراهيم يونس بمحارة أبي يونس ومنزل البيومي مشالي ومنزل ابراهيم السقعان ومنزل الحاج محمد السقعان الجوهري ومنزل السيد فادو تعداد أهلها ثلاثة آلاف نفس منهم نصارى أربعة وخمسة عشر نفساً و نصارى أقباط ثلاثون نفساً وعندها ابراهيم أبو يونس وابراهيم السقعان رئيس المسيحية والبيومي مشالي ناظر زراعة الحنفية بالناحية والسيد فارس رئيس مجلس دعاوى وزمام سكنها نحو أربعين فداناً وطينها ألتان وخمسة فدان منها الحنفية ٣٠٠ فدان وللاهل ٣٢٠٠ فدان جميعها تروى من النيل ولها أربع جبانات جبانة الكنان وجبانة الدمياطي بوسطها وهي دارسة والثالثة تعرف بجبانة سيدى عمر البتاجي شرق البلدي بنحو ست دقائق وهي العدة الآن للدفن فيها والارابعة جبانة البارزات شرق البلدي بجوار البحر وهي دارسة أيضا وبها جمل مقامات كمقام الشيخ عمر البتاجي ومقام الشيخ سعيد بارض المزارع في جهتها البحرية ومقام الشيخ العراقي ومقام الشيخ أحمد الدمياطي كلاهما بقرب المسكن وله اسواق كل يوم ثلاثة أرباع فيه نحو الحمام والدجاج والحبوب ويزرع في أراضيها القطن

صلوات الله عليه وهو الذي بطرا ومشهد السدة نفيسة رضي الله عنها والتخضع الذي على يسار المصل في قبله مسجد
 الاقدام بالرافة فهذه المواضع لم تزل المصريون عن أصابته مصيبة أولحته فاقعة أو جاحشة عضون الى أحد هافيدعون
 الله تعالى فيستجيب لهم بحرب ذلك انتهى ويجوز هذالجامع من قبل دير مارى جرجس به قيس واحد وراهبان
 وذكر المقرئ أن هذالدير يعرف بدير ابي جرج وهو على شاطئ النيل وابو جرج هذاهو جرجس وكان عن عذبه
 الملك دقلطيانوس ليرجع الى دين النصرانية وقوع له الهروب من الضرب والتحرير بالسارق لم يرجع فنضب عنقه
 بالسيف في ثالث ثنير من وسابع بابه وذكر أيضا انه كن في جبل المقطم شرق طراديربي في أيام الملك ارقديوس قال
 قال علماء الاخبار بن النصارى ان ارقديوس ملك الروم طلب اراسانوس ليعمل ولده فظن انه يقتله فذرى الى مصر وترهب
 فبعث اليه أمانا وأعلمه ان الطلب من أجل تعلم ولده فأسعفى وتحوّل الى الجبل المنظم شرق طرا وأقام في مغارة
 ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقديوس فاذا هو قد مات فأمر أن يبنى على قبره كنيسة وهو المكان المعروف بدير القصر
 ويعرف الآن بدير البعل من أجل انه كان لبعل يستقي عليه الماء فاذا خرج من الدير إلى الموردة وهناك من علا عليه
 فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير وفي رمضان سنة أربع مائة أمر الحاكم بأمر الله بدم دير القصر فاقام الهدم
 والنهب فيه مدة أيام وذكر أيضا ان في حدود هاديرا يقال له دير شعران وهو مبنى بالبحر والابن وبه نخل وعدة رهبان
 ويقال انما هو دير شعران بالهاوان شعران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديما
 بدير مرقوريوس الذي يقال له مرقورة وأبو مرقورة ثم لما سكت به برصومة بن التليان عرف بدير برصومة وله عيد يعلى في
 الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك وأكابر النصارى وبقوة وفيه مالا كثيرا ومارقوريوس هذا كان
 ممن قتله دقلطيانوس في تاسع عشر ثور والخامس والعشرين من أيب وكان جنديا انتهى وفي الجبل في في حوادث سنة
 ثلاث ومائتين وألف ان اجمعيل بك الارنؤدى لما أراد المحاربة مع الغز الذين كانوا في الوجه القبلى اجتمع في الساء عند
 طرا وبني هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها ماسا كن ومخازن وحواصل وأنشأ حيطا نورا وأجرا وكان في أبنية ممتدة
 من القلعة الى الجبل وأخرج اليها الجحافة والذخيرة وغير ذلك وذكر أيضا في حوادث سنة تسع عشر ومائتين وألف
 ان العزيز بن محمد على قبل جلوسه على تخت مصر حضر عند البابا وقبض منه خمسين كيسا وقيل ثمانين ورجع الى
 العسكر فجمعهم ووزق فيهم الدراهم واتفق معهم على الركوب على الامراء القبلى الذين هجموا على طرا وملكوا
 البرج الذي من ناحية الجبل وهم صالح بك الأتقى وأتباعه وعثمان بك حسن ومن انضم اليهم فركب ودمع أربعة
 الاف فارس وكان ذلك ليلا فلما قربوا من الحرم ترجلوا وقسموا أنفسهم ثلاث فرق ذهبت فرقة منهم جهة الدير
 وفرقة جهة المناريس والثالثة جهة الجبل وصالح بك الأتقى ومن معه في غفائهم مطمئنين وكذلك حرصهم على بشعروا
 الاوقد صدموهم فاستبقظوا وبادروا الى الهرب فلكوا منهم دير طرا وأبراجها وأخذوا دافعين وبعض أمتعة
 وغاية هجين وثلاثة عشر فرسا وقتلوا منهم بعض أشخاص ورجع محمد على ومن معه من العساكر على النور من آخر
 الليل ومعهم خمسة رؤس فيهم واحدة لم يعلم رأس من هوى والباقي رؤس عرب انتهى وكان بطرا مدرسة الطوبجية
 وهي مدرسة جليلة من انشاءات العزيز بن محمد على ترى بها جبهة من الامراء عربوا في فنون الطوبجية وقد تكلم عليها
 الدكتور اوجوس في سياحته فقال ان بها ثلثمائة وأحد وتسعين تلميذا منقسمين الى الفصول وفرق يعملون فنون
 العساكر والمعارف الطوبجية على أيدي غاية وثلاثين من الخوجات الماشرين منهم ثلاثمائة من الافرنج قال وقد
 امتحنهم ووقفت على معارفهم فاجبت على حالتهم وشهدت لهم بالبراعة ما بين معلم ومتعلم وكان بطرا اذالك ألابان من
 الطوبجية وواحد سيادة وآخر سوارى وكانت القرية بسبب كثرة من بهان العساكر ومن يلحق بهم من العائلات
 والاتباع عامرة أهله كثيرة الحركة في البيع والشراء تشبه المدن الكبيرة ثم جعل الآن محل المدرسة اسبانية
 لمضى العساكر المقيمين بها ولم تزل تلك القرية عامرة أهله بها طواحين ومصايف وقها واولها سوق صغير دائم يساع
 فيه أنواع العقاقير والحم والخضراوات بسبب مجاورة العساكر لها وفي جنوبها عثمانها ورش بسكت حديد لقطع
 أعجار العمائر البحرية وبها أيضا ورش لآ ولاد تدرس حلبي ورش لاهاليها وفي بحرها ورشة لصناعة البارود
 وفي قبلها ورشة لبوارخريق الصمصاف لتسويد البارود وفي جهتها الشرقية بجوار الجبل طاحونة يديرها

وعشرين درجة وكان محجوب الدعوة وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه الربيع وكان أحد الزهاد في الدنيا ومن خبر خاني الله عز وجل ومناقبه كثيرة ووفق است بشرين من شهر رمضان سنة أربع وميتين ومائتين ودفن بالقرب من ربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرب الصغرى بسفح القطم وذكر ابن ذولاق في تاريخه الصغرى انه عاش تسعاً وعشرين سنة ووصلي عليه الربيع من سلين المؤذن المرادى والمزني بضم الميم وفتح الراء وبعد هاتون نسبة الى من ينبت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة انتهى وقال السخاوي في تحفة الاحباب قال المزني لما دخل الشافعي مصر رأيت الناس يزدجون عليه فقلت ما بال الناس يزدجون على هذا الشاب الجازي فقالوا العلم فقلت في نفسي ومالي أقرا العلم فقرأت العلم حتى اني كنت احفظ في اليوم والليلة مائة سطر قال القرشي كان المزني في صباه حداداً فترت به امرأة فقيرة وقالت له ان لي نبات سافراً نوحاً ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئاً يتقون به فغضى فاشتري طعاماً كثيراً وذهب معها الى بيتها فخرج اليه ثلاث نبات فقالت له احداً من وقال الله نار الدنيا والآخر فمكنا يدخل يده في النار فلا تنفتر شيئاً قال ابن بنته ما رأيت جدي ضاحكاً قط بل كان كثير البكاء ومناقبه كثيرة انتهى (طعا المرح) قرية من مديريّة القليوبية بمركزيت مغربي الجنوب الشرقي اقرية مسنفاً بأني متروفي شرقي اقمية بنحو ألفين وثلاثمائة متروهم اجامع (طخاوب) قرية من مديريّة القليوبية بقسم قلوب في شمال نوب طعاب بنحو ألفي متروفي غربي كفر سندوة كذلك يربها جامع عنارة وحواليها نخيل وسوقها كل يوم ثلاثاء ومنها شيخ العميان وخطيب جامع الامام الشافعي الشيخ أحمد الطحاوي كان عالماً جليلاً مهيباً متابعاً للتجويد القرآن على طريقة حفص جسيم الجسم جهوري الصوت توفي سنة ألف ومائتين وخمسة وعشرين وفي الجنوب الشرقي اطعماه كثر بقاله كفر طحا (طلي) بفتح الطاء وسكون الحاء ثمانية من مرقى مصر كلها في ثورة الشرقية كذا في مشترك البلدان فالاولى طلي بردين وهي من مديريّة الشرقية مركز بلبيس على الشط الشرقي لترعة أباطه وفي الشمال الغربي للاحية بردين بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي للاحية مسقط بنحو ألفي متروهم اجامع والثانية من مديريّة القليوبية مركز بنها واقعة على الشاطئ الشرقي للفرع سيدي في جنوب منية العطار بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متروفي شمال دجوة بنحو ألفين وخمسة مائة متروهم ثلاثة اجامع ساقن أحد هامال عليه الجرفاً كله ولم يبق منه سوى المثلثة وهي اسواق على البحر فيها حوانيت وبعض قها وهي اراج حام وديارها نخيل وأشجار وفي جهتها البحرية ثلاثة حناش وقد كسب أهلها من الزرع وغيره والمها ينسب لكافي تاريخ الجبري العلامة المحدث الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى الطحطاوي المالكي الازهرى ثقة على شيخ سالم النفر اوى وحضر درس الشيخ منصور المنوفي والشهاب بن النقيع والشيخ محمد الصغير الورزاوي والشيخ أحمد الملووي والشبراوي والبلبيدي ومع الحديث عن الشهابين الشيخ أحمد البالي والشيخ أحمد العماوي وغيرهما زهري في الفنون ودرس بالجامع الازهر والشهد الحسيني واشتهر بآراءه وطايرته وأشهر اليه بالقدم في العلوم وجه الى دار السلطنة في مهم طراً لأمراء مصر فقبول بالاجابة وأقن هنالك دروساً في الحديث وتلقى عنه أكبر ما نها وأعاد معزاً مقضى الخواص وكان مشهوراً بحسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الانشاء ولما بنى عثمان بن عفان القارذ على مسجده بالازكية في سنة سبع وأربعين ومائة بعد الألف عنه فيه للدررس وكان بطعم في كل معالى المرحوم جزءاً شافعي مع غاية الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعلمه هيب وقار وسكون توفي ليلة الخميس حادي عشر صفر سنة إحدى ومائتين ومائة بعد الألف وصلى عليه بالازهر ودفن بقرية المجاورين انتهى (طرا) قرية مشهورة في مديريّة البحيرة على الشاطئ الشرقي للندل قبلي معادي الخيري وذكر الجغرافيون انها كانت طرة عسكرية في زمن الرومانيين وكانت تسمى سيني مندر وروم وهو اسم رومي من كمين بكلمتين احداً ما سيني التي بناها اخيام والثانية مندر وروم التي بناها اخصاص وفي بعض الكتب سميت طر وبانسب اليها الطرويون حين أحضرهم منيلاس فسكنوا هذه البقعة كما قاله استرابون والجبل المجاور لها الى هذا الوقت يسمى بجبل الطرو وبين ثمغرة الأسماء طروادة ثم الى طرا وأبنيتها الآن بالديش والحجر منازلها ما بين دور ودورين وفيها من الحية فنبوة على شاطئ البحر جامع مقام الشعائر وعلوه هو الموضوع الذي ذكر المقرري انه يستجاب فيه الدعاء حيث قال بالمواضع المعروفة بأجابه الدعاء بمصر أربعة مواضع سبحن نبي الله يوسف الصديق عليه السلام وهو مسجد موسى

في حقه أبو جعفر الطحاوي الملقب

بالحكيم

العرب ما فيه وخبروه وذكر المقرري ان بناحية طحا كنيسته على اسم الحواريين الذين يقال لهم الرسل وكنيته باسم
 مريم العذراء وقال ابن حوقل كان فيها عدة أنوال لنسج الاقنعة وأسفدية وهي الان قربة رافعة على طول البلد
 القديمة بها جامعان بمشارتين وزاوية وفي جهتها الشرقية كنيسته للاقباط ومن انصارى نحو الربع وحوالهنا خيل قليل
 وسوقها كل يوم اثنين وأطيانها نحو أربعة آلاف فدان وهي من أعمال المنية * واليه ينسب كما في ابن خلكان الامام
 أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي النخعي الحنفي انتهت اليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة
 رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزي فقال له يوما والله لا جامنة شيء أغضب أبو جعفر من
 ذلك وانتقل إلى أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحمه الله بأبواب ابراهيم يعني المزي
 لو كان حيا لكفر عن عيئه وذكر أبو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزي ان الطحاوي كان ابن أخت
 المزي وان محمد بن أحمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خلافا واخترت مذهب أبي حنيفة فقال كنت أرى
 خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة فلذلك انتقلت اليه ووصف كتابه مفيد متمم الأحكام القرآن واختلاف العلماء
 ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره التضاخي في كتاب الخطوط فقال كان قد أدرك المزي
 وعامة طحاوه وبرع في علم الشرط وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبيدة القاضى وكان صليحا فاعانه وكان
 أبو عبيد الله سمعا جوادا ثم عدله أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التي جرت له في نور النقية
 مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلاثين وكان المشهود يتعسفون عليه بالعدالة لانه لا يتجمع له رئاسة العلم وقبول
 الشهادة وكان جماعة من المشهود قد جاؤا رواة كفي هذه السنة فاعتن أبو عبيد عنهم وعادل بأجمعهم المذكور
 بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر بن سقلاب وكانت ولادته في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعاني
 ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليله الاحد عشر خلون من ربيع الاول وتوفي سنة احدى
 وعشرين وثلثمائة ليلة الخمس مستهل ذي القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور به وكنيته الى طحا بفتح الطاء
 والحاء المهملة بن وعبد الله أنفق قربة تصعب بمصر والى الأزدي بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالذال المهملة قيمة كبيرة
 مشهور من قبائل اليمن انتهى وفي نسخة الاحباب وروضة الطلاب للسجواني قيل ان أمير مصر أبا منصور بن
 الحزري الشهر بالجمادى دخل على الطحاوي بما ألفه له من الرعب فأكرمه وأحسن اليه ثم قال له باسمي أريد
 ان أزوجهك أنتي فقال له لا أفعل ذلك فقال له ألك حاجة فقال قال له لا قال فهل أقطع لك أرضا قال لا قال فاسألي
 ما شئت قال وتسمع قال نعم قال احفظ دينك لتلايئفت واعل في فكلك نفسك قبل الموت ويا لك ومظالم العباد ثم
 تركه مضى فيقال انه رجع عن ظلمه لاهل مصر انتهى وأما المزي فهو أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن
 عمر بن اسحق المزي صاحب الامام الشافعي قاله ابن خلكان أيضا وقال انه كان من أهل مصر وكان زاهدا عالما محمدا
 محجبا عن اوصاعه المعاني الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم صنف كتب كثيرة في مذهب الامام الشافعي
 منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتمدة والتعريب في العلم وكتاب
 الوثائق وغير ذلك وقال الشافعي في حقه المزي ناصر مذهبي وكان اذا فرغ من مسألة وأودعها مختصرة قام الى
 المحراب وصلى ركعتين شكر الله وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزي من الدين اعذارا لم ينقض وهو
 أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي وعلى منواله رتبوا ول كلامه فسر واشرحوا وكان القاضي بكابر قتيبة
 حنفي المذهب يتوقع الاجتماع بالمزي مدة فاجتهدا بما في صلاة جنازة فقال القاضي بكرا لا حدا صاحب سل المزي شيئا حتى
 اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص بأبواب ابراهيم قد جاء في الاحاديث بحريم البنود وجاء تحليله فلم قدمه التحريم على
 التحليل فقال له لم يذهب أحد من العلماء الى أن النسيء كان حراما في الجاهلية ثم حل بوقع الاتفاق على انه كان حلالا
 فهذا يعد صحة الاحاديث بالتحريم فما ستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان في غاية الورع وبلغ من
 احتشائه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس فقبل له في ذلك فقال بلغني انهم يستعملون السرجين
 في الكيزان والنار لا تظهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا وخساو عشرين صلاة استدراكا
 لفعله الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس

المأمون لما سار في قري مصر كان يئى له بكل قرية ذكة يضرب عليها سراقه والعسا كرم من حوله وكان يقيم في القرية
يوما وليله فربى بطا النام - فلما دخلها لاحتارتم فلما تجاوزها خرجت السبه عجزت تعرف بمارية القبطية صاحبة
القرية وهى تصيح فظنهم المأمون - مستعينة متظلمة فوق قلبها وكان لا يمشى أبدا الا والترجة بين يديه من كل جنس
فذكره والآن القبطية قالت يا أمير المؤمنين نزلت في كل ضعة وتجاوزت ضعتى والقبط تعبرنى بذلك وأنا أسأل
أمير المؤمنين أن يشرفنى بحلوة في ضيعتى ليكون لى الشرف ولتعقبى ولا تشتت الأعداء عني وبكت بكاء كثيرا فارق لها
المأمون ونفى عنان فرسه المهور نزل فها ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم يحتاج من الغنم والدجاج والسمك
والتوابل والسكر والعسل والطيب والشع والفاكهة والعلوفه وغير ذلك مما جرت به عادته فأحضر جميع ذلك اليه
بزائدة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس وأولاد أخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن أكنم والقاضى أحمد بن
أبى داود فأحضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ولم تكتل أحد منهم ولا من القوادى غيرهم فأحضرت
للمأمون من فاخر الطعام ولذته شيا كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما أصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها
عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قال لمن حضر قد جاءكم القبطية بهدية الرىف الكاخي
والصفانة والصبر فلما رصعت ذلك بين يديه اذانى كل طبق كس من ذهب فاستحسن ذلك وأمرها باعادةه فقالت لا والله
لا أفعل فأقبل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله أعجب ربما ينجى بيت ما لتنا عن مثل ذلك فقالت
يا أمير المؤمنين لا تكسر قلبى بنا ولا تحتمر بنا فقال ان فى بعض ما صنعت لك كتابه ولا تحب التثقيب عليك فردى مالك
بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وفات يا أمير المؤمنين هذا وأشارت الى الذهب من هذا وأشارت الى الطينة
التي تناولها من الارض ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندى من هذا شئ كثيرا فأمر به فأخذ منها وأقطعها عدة
ضباع وأعطاهام من قربها بطا الخل مائتى قدان بغير خراج وانصرف متعجبان كثيرا مروءة ووسعها حالها انتهى وقد
نشأ من هذه القرية الامير عبد الرحمن بيك على دخل أول أمره مكتب منية نمرسة خمس وخمسين ومائتى وألف ثم
انتقل الى تجهيزه بى زى فعمل ثم الى مدرسة المهندسخانة - لولا قى فاكسب بها علوم الرياضة والطبعة وغيرها حتى
نظارة لامير بيك الفرنساوى ثم الى مدرسة الطب بحجة وفى سنة احدى وسبعين ترقى الى رتبة البكباشى ثم فى سنة تسع
وثمانين أتم عليه رتبة القائم مقام والى الا تها بالمدراس الحربية (طاهرة حميد) قرية من مديرية الشرقية
بمركز بليس واقعة فى جنوب منية ركاب بنحو ألفى مترو فى شمال البصل بنحو ألفين وستمائة مترو ودارها
تخيل كثير (طاهرة العورة) قرية من مديرية الشرقية بمركز بليس فى شرق شوبك بسطة بنحو ألفى مترو فى غربى
ناحية الشبانات بنحو ألفين وثمانمائة مترو بها جامع أنشاء سليمان باشا أباطه مدير الشرقية ودارها جنان وتخييل
وبعض أشجار (طحا) قال فى القاموس هو بالقصر والمد أربع قري بمصر انتهى وقد عثرنا من هذا الاسم على خمس
قري وهى (طحاوش) قرية من مديرية بى سويف بقسم بوش فى الجنوب الغربى اقرب بوش بنحو ثلاثة آلاف
ولثمانية مترو فى الشمال الشرقى لسانحية بليغيا كذلك وبها جامع وتخييل قليل (طحا البشا) قرية من مديرية بى
سويف بقسم بيا على الشاطئ الغربى للنيل فى جنوب قرية البرانقة بنحو ألفى مترو فى شمال بيا بنحو ثلاثة آلاف
وخمسمائة مترو بها مسجد وحواها قبايل تخيل (طحا العودين) ويقال لها طحا الاعمدية وهى بلدة كانت قديما من
مدن الاقاليم القبلية متموسطة بين البحر الاعظم واليوسفى وتذكر كثيرا فى كتب القبط وفى بعضها مسميت كايوت
وزبوليس وفى بعض -ها كانت تسمى طوحو وجعلت فى احدى دقات التعداد من بلاد الهندى ساقى آخر من بلاد
الاشوين وهى غير مدينة طوحو من اقاليم الاشوين ايضا وقال أبو صلاح كان سكان طحا فى صدر الاسلام خمسة عشر
ألف ننس كلهم نصارى ليس فيهم مسلم ولا يهودى وكانت تحتوى على ثلثمائة وستين كنيسته وهدمت فى خلافة مروان
أحد خلفاء بني أمية فانه أرسل من طرفه عاملا لجمع الخراج فطرده الالهالى ولم يدع يقيم عندهم فرجع الى الخليفة
وقص عليه ما صار من أهالى طحا فغضب وأرسل أحدا مراه اليها فقتل ونفى كثيرا من أهلها وهدم جميع الكنائس
الاكنيسة ما رى منية كان أهلها عاقده ان يدفعوا لله فى نظرا ثلثمائة ألف دينار دفعوا الهمنها ألفين وعجزوا عن
الباقى فجعل ثلثا مسجدا مشرفا على السوق وفى تاريخ البطارقة أنه كان بجوار طحا دير فى محل يسمى رجواس فتهب

جرب أيضاً من المائة وخمسين قطاراً من القصب يخرج منها من الماص ٥٩٨٤ والباقى وهو ٩٠١٦ قطاراً هو
مخصولها من السكر وغيره هذا اذا كان القصب بكرة أو ما يحصل الخلفة فهو أكثر من ذلك فمن النورية يخرج
فرع من سكة الحديد يوصل الى البحر انقل الآلات التي تأتي بطريق البحر (حرف الطاء) (طابيسى) بشدة اللون
هى بلدة مشهورة في كتب القبط كانت في الصعيد الأعلى على الشاطئ الشرقى من النيل فى جنوب قرية منته
على نحو عشرة أميال وفى شمال قرية منطربس وكانت داخله فى أسفلية أو كان لها دير عظيم قد تربة تاياد الآب
سبحار على شاطئ النيل فى سار مدينة دندرا بمسافة يوم وقد ترجم بعضهم هذا الاسم كلمة دنواسه وهى كلمة قبطية
معناها فى الأصل محل النخل الموقوف على المقدسة أراس ثم جعل علماء على مدينة صغيرة كانت هناك وكان بها كنيسة
باسم ماري بنجوم وهى آخر الكنائس الموضوعه على الشاطئ الشرقى للنيل وكان بالقرب منها دير باسم ماري بشارة
وظن كثير من أن البلدة التى سماها المقربرى انقوى هى هذه المدينة ثم عدل عن ذلك وذهب الى أن انقوى هى قرية أدفو
الواقعة بجري اخيم وقال المقربرى ان بنجوم أو بنجوميس كان راهباً فى زمن بوشنود و يقال له أبو الشركة من أجل
انه كان يرى الراهبان فيجعل لكل راهب من معلمي وكان لا يمكن من دخول الخرو والجم الى ديره وأمر بالوصم الى آخر
الطاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحص الساقوق ويقال له عندهم حص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسة هذه
باتوجهه اخيم (طاروت) هى قرية من مديرية الشرقية بمركز مينا القمح واقعة على الشاطئ البحرى للخليج أبى
الاخضر غرب مينة بشارة على نحو خمسة آلاف متر أغلب سائما بالان وبها مسجد مشيد له منارة أنشأه الأمير
يعقوب بك صاحب الخان بالغورية بقرب جامع الاشرف وفيها مكتبة أهلية ومجلسان للدعوى والمشخة وضريح
فى جنوبها الغربى لبعض الصالحين وواو على ترعة أبى الاخضر وبها أشجار متنوعة وزمامها ألفان ومائتان واثان
وعشرون فدنا وكسر وأكثراً أهلها مسلمون وتسكنهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وفيها مئتان من مشيدان لذات
اسم على باشا المقدس وعند هذا طمان أعادة لاجد افندى البقى الشترامان حسن افندى صبرى بها منازل
سكنى مستخدمها وبجوار تلك المنازل من الجهة البحرية الى الغرب بترقية اسطوانية الشكل وقطرها ثمانية عشر
متر مربك على ثمان سواق تأخذ منها الماء ويرى فى داخلها سقوط بداخله بناء قديم وبمركز محور الاسطوانة فسقية
اسطوانية مركزها محور الاسطوانة الأصلية التى هى مجمع مياه الثمان سواق تجتمع فيها ثم يوزع الى الاراضى
وهى الآن بدون عقود وبين هذا المحل وبين الزقازيق نحو ألفى متر وسكة الحديد الواصلة الى مينا القمح فى شماله
الغربى بقدر خمسة آلاف متر وكذلك بأرض حرة ترزبة عند كفر سيدى عبد العزيز بترقى الزقازيق وقبل خط السكة
الحديد الواصلة الى نغرا السوسى توجد بئر هذا الوصف شكلها اسطوانى وقطرها نحو عشرة أمتار ويرى بها سقوط
بناء قديم فى أصل عقوداته التى كانت من كبة عليه وهى مصرف لثمان سواق أيضاً ويرى من هيئته انه كان عنده
محور فسقية بجنت مع فيها ماء الثمان سواق ويوزع على الاراضى وبينها وبين الزقازيق نحو خمسة عشر ألف متر
(طاشرى) قرية من مديرية المنوفية بمركز مالجى بجري مينة العز بنحو خمسة أمتار وفى شرق مينة سراج بنحو
سماية متر وتعرف أيضاً بطاشليم وبها ثلاثة مساجد وفى جنوبها الشرقى مقام سيدى سعدوله مولد لسوى ومقام
سيدى جودة وفى جنوبها الغربى ضريح الشيخ على الهسى بوسط الجبابة وفى غربها على نحو ثلثمائة متر ضريح
سيدى على أبى النور (طالما) يوجد من هذا الاسم قربتان فى مديرية الدقهلية طالما التامل الشرقية
وطالما للام الغربية بينهما نحو نصف ساعة وأرضها مخصصة جيدة المحصول ويزرع بها قصب السكر بكثرة وبعد ذلك
عن المنصورة نحو ثلاث ساعات أو لاهما على ترعة المنصورة من جهة الغرب وأرضها فى البر الشرقى وأبنيتها بالاجر
وبها جامع متين وأشجار على شاطئ المنصورة وتوعدة قاييت كذلك وكان بها اجلة سواق معينة موزعة فى أراضيها
حوالى أشجار جينة تسمى أراضى من ترعى المنصورة وأما جلاجل الكائنة قبلى قطرة السنايط وقبل هذه
القرية قرية أجام قرية تقيطة ثم المنصورة وأما طالما التامل الغربية فهى شرقى البحر الأعظم على ثلاث ساعات من نوسة
البحر وبها أشجار وورى أرضها من البحر والمنصورة وأما جلاجل بالتوايت زمن الصيف وبالراحة زمن النيل وكان
بها سواق معينة بطلت بمجدوث ترعة المنصورة وكنتا القرى تبين كان يقال له ما قاطع العجوز لما فى المقربرى ان

ناحية المشالة بنحو ثمانمائة متر ومبانها بالآجر واللين وبها جامع وقبيل نخيل (الصوة) قرية بمركز بليس من
 مديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة الوادي بنحو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الشرقي اسقط الحناء بنحو ألفين وثلاثمائة
 متر بضواحيه بوسط جزيرة تشقل على مساحد ومكان وفيها منازل مشيدة تعلق عبد الله بن أيوب وبجبالها للدعاوى
 والمشيمة وزمام أطيان ألفان وخمسة وعشرون فدان وكسرها نخيل كثير وبها أشجار الحناء بكثرة وعددا أهلها الغنم
 وخمسمائة وتسعة وثلاثون نفسا وتسكنهم من الزراعة وسبع الحناء وقبيل هذه الناحية مقام سيدى سليم أي مسلم وعنده
 مقامات أولادهم مولد سنوي تضرب فيه الحيام ويؤتى اليه من جميع جهات المديرية ويكون فيه دكاكين وتجار
 ويحك ثمانية أيام (صراه) قرية بستان مصر الأولى من مديرية أسبوط بقسم منفلاوط غربي ترعة الابراهيمية بنحو ألف
 وستمائة متر وفي الشمال الشرقي لند من منفلاوط بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقي ناحية بني كلب بنحو ثمانمائة متر وبها
 جامع والثانية من مديرية المنوفية بقسم أشمون واقعة بين فرع دمياط ورياح المنوفية وفي شمال ناحية ذراوة بنحو
 ألفين وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية النعاية بنحو ألف وسبع مائة متر وبها جامع (صهرجت) بفتح الصاد وسكون
 الهاء وفتح الراء وسكون الجيم والتاء غوقها تنططان وريابكتهما بعضهم بالسين فيقول صهرجت قرية بستان معروفان قرب
 منية نمر من الشرقية ينسب الى احدهما أبو الفرج محمد بن الحسن البغدادي الصهرجي سكن احدهما هو وأبوه
 فنسب اليهما وعوفيهم فقها الامامية له كتاب سماه قبس المصباح ولعله اختصره من مصباح المتعجل للطوسي وله
 شعر وأدب انتهى من مشترك البلدان وكلاهما من مديرية الدقهلية فالأولى صهرجت الكبرى بركن منية نمر على
 الشاطئ الشرقي لترعة الساحل وفي الجنوب الشرقي لمنية الغز بنحو ثلاثة آلاف وعثمانية متر وفي الشمال الشرقي
 لناعية المعصرة بنحو ألف وثلاثمائة متر وبها جامع بمنازة غير المساجد الصغيرة وبجملته حدائق مشقة على أنواع الفواكه
 وعندهما الآن مفتش بشالوك الدقهلية محل ضيافة وقصر مشيد وواو والسقي المزروعات وأطيانها خصبة جيدة
 المحصول وتسكن أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب والثانية صهرجت الصغرى بركن منية منود وفي الجنوب
 الشرقي لناعية بشالوك بنحو ألف قصبة وفي الشمال الشرقي لناعية في شبة بنحو ثمانمائة قصبة وبها ثلاثة جوامع ومنازل
 مشيدة وواو والسقي المزروعات لند منية حميد بفقدي سالم وأمور منية منود وقرية الحاج أحمد سويلم وبها
 أشجار وسواق مهيبة وزمامها نحو ثلاثة آلاف فدان وزرعها القطن والكتان وغيرها من باقى الحبوب وأكثر
 أهلها مسلمان وأرباب يسارو بعشرون باقتناء المواشي والدواب من الغنم والبقر والابل والخمير والبغل والحير
 (حرف الضاد) (الضبعة) قرية من قسم قوص بديرية قنا وكانت سابقا من مديرية أسبوط واقعة على الشاطئ
 الغربي للبحر ذات أبنية جيدة كثير منها على دورين ومساجد عامرة وسوق دائمة ونخل كثير وحدائق ذات فواكه
 وبقرها ترعة تسمى ترعة المريس والمريس قرية عند فاقها قرية من أرميت وتلك الترعة حفرها فاضل باشا وقت ان
 كان مديرا قنادة المرحوم سعيد باشا الريضيان بقوله ودقيق وقناده والخطارة طولها ستة آلاف قصبة في عرض ثمان
 قصبات والقصبة ثلاثة أمتار وخمسة وخمسون من مائة من المتر ويقابل تلك الناحية في البرا الشرقي ناحية البيضاء
 وبحير السمية الذي في الجبل الشرق بين باضعة والسلمية على شاطئ البحر بالفاصل وأشجاره زلط لاستعمل في الابنية
 وفي زمن فاضل باشا أيضا علقت ترعة تمر من المنجحر المذكور وتأخذ من مياه حوض السمية ستة قله النيل بسحارة مبنية
 بالآجر والمونة تفرى الأطيان العالية من أطيان البيضاء والاقصوى في الخراج فانه لحت تلك الاراضى وجاءها الطمي
 بعد أن كانت تخلف عن الري في كثير من السنين وفي الضبعة للدائرة السنية ديوان تغدش أطيان عشرة آلاف فدان
 تزرع قصباً وتسقى بالواو والسقي بها أقور بقعة فرساو به ذات عصارتين وآلات كاملة المعصرة وعمل السكر منه وينقل
 اليها القصب بسكك حديد زراعية معمولة هناك وشغلها دائماً لئلا يولاهم ارباب الذور يقات بواسطة الواو نور تفرق
 أنواره على الغابر والآلات والمخازن وجميع الاماكن اللازمة لا شغل ويسمر شغلها كل سنة نحو خمسة أشهر كل يوم
 تعصر نحو ستة وستين فدان وتحصل في اليوم من السكر الايض المذكور فوق الثمانمائة قنطار سكر احماو من السكر
 الاجز فوق الاربع مائة قنطار أشقاو يتقل منها العسل غرة ٣ الى ورشة الروم بشور بقعة المطاعة ليستخرج منه
 السبيرتو وقد عملت تجر به الفدان من هذا التفتيش فوجدت محصلة من السكر بأقواه اثنين وعشرين قنطارا وما

النقارية منهم مصطفى أغا أعات التفكيحية سابقا و عثمان أغا أعات الشرا كسة حالا
 وفي وقت اجتماعهم حضر بيورلي شريف من طرف مصطفى باشا الوزير يطلب عثمان الوالي للدعوى فانفتحت الطائفة
 على منعه من التوجه الارباع أعا أعات التفكيحية سابقا فلم يوافقهم لكن لم يصعوا الكلام فرجع مندوب الوزير وأخبر
 بامتناعه ففرض الوزير ذلك على قاضي العسكر وطلب منه أن يكتب بحجة خصميانه فقال القاضي لا يكون العصيان
 الا اذا أرسل اليه من قبل الشرع وامتنع فأمره ان يرسل اليه فأرسل اليه فاصد الشرع فصممت النقارية على منعه
 فعند ذلك كتب القاضي الحجة بخصميانه فأمر الوزير بعزل عثمان الوالي وولى بدله الامر محمد بن المقرع وألده خلعة
 بعد امتناع منعه ونزل الى بيت الولاية بباب زوالة فوجد عثمان الوالي جالساً فلما أحس عثمان بالخبر قام الى رفقة
 النقارية بمنزل الاشيبك وأخبرهم الخبر فاشتد غضبهم واتفقوا على القيام في اليوم المقابل فلما بلغ الوزير ذلك أرسل
 بيورلي الى حاكم دجرجان بتوجه من ساعته لمحل حكومته وكتب الى باقي الامراء والصالحين بأن يلزموا بيوتهم
 ولا يتسببوا في إثارة الفتن فلم يصعوا لقوله وتجمعوا في بيت حسين بيك وأرسلوا اليه يرم أعا كبير الشكشارية ان يكون
 معهم بمجماعتهم وهم أربعة آلاف نفر وجعلوا له مبلغاً من الدراهم بجعلوا له بعضه فاعا هذهم على أن يكون معهم سرا
 واتفقوا على القيام يوم الثلاثاء وأن عثمان الوالي يطلع في ذلك اليوم الى باب أعات الشكشارية ويستجيب يرم اليها
 عنه ويأخذ مع الطائفة الى الديوان وهناك يغيرون الدعوى عن عثمان بالسؤال عن أموال خربة السلطنة فيقع
 الخلاف فعند ذلك يطلبون غازي باشا وزير مصر سابقا المسجون بقصر يوسف بالقاهرة على وجه أن يسأله عن أحوال
 الخربة ثم يمددة تصرفه في حضر للديوان خذوا مصطفى باشا الوزير حالاً وولوا بدله غازي باشا فاذا حصل ذلك يكون
 الامر لهم بتصرفون في مصر كيف شاؤوا من ثوبة وعزل وقتل ونفى الى غير ذلك وكانت طائفة العزب متفقة مع البلكات
 الاخرى من جلتم يرم لكن اتفاق يرم معهم ظاهري وهو في الحقيقة مع أولئك كما علمت فلما كان يوم الثلاثاء التاسع
 والعشرين من المحرم سنة احدى وسبعين عند الصباح اجتمعت طوائف العساكر كل طائفة بسباب أعاتها بالرملة
 وحضروا الى الديوان الا طائفة الشكشارية فلم يحضروا لعدم التنبيه عليهم من باب أعاتهم وانما حضر منهم نحو
 الثلاثين فلم يجدوا بلكتهم فإرسلوا اليهم فإرسل اليهم فإرسل اليهم فإرسل اليهم فإرسل اليهم فإرسل اليهم فإرسل اليهم
 لانه لم يحصل التنبيه على البلاغ وعند حصول التنبيه يحضرون مع اخوانهم فلم يروا ذلك صوابه وما على عدم
 الرجوع وتفاوضا فيا يشعلون وقد اجتمع عليهم نحو العشرين من بلكتهم فنفقوا بهم وساروا فاصدين للحقوق
 بالبلكات وفي أثناء سيرهم جاء التنبيه لظافتهم فتوجهوا الى باب أعاتهم فوجدوا عابدين بك كخذوا لاسفاسا والاه
 كيف لم يمه على جماعة بلكتها ليكونوا مع باقي البلكات مع ان هذا يقوم علينا العساكر ونسبوا الى الخيانة
 والمالسة فلا طغفهم عابدين كخذوا في أثناء ذلك لحق بهم جماعة مسلحون حتى صاروا جمعا كبيرا فاغلظوا عليه
 القول وقالوا ان ترضاك كخذنا علينا ولا نرضي ان يكون يرم منا خافهم ودخل الى حوش الاغا وعينوا بدله درويش
 جاويش الذي كان من بلكتهم ولحق بيك العزب وكان شجاعا قدما ويوماهم كذلك اذ حضر يرم ومعه نحو
 أربعائة نفر فقاموا في وجهه وقالوا ان ترضاك أن تكون منا ولا معنا ولا يعهد منهم مثل ذلك فدخله الرعب
 ودخل الى دار الحوش وتسعة نحو ثلاثين نفر اوفى تلك الساعة حضر عثمان الوالي على حسب الاتفاق فرأى العسكر
 قائمين على يرم فدخل الى داخل الحوش ووارى به وحصل بين من بداخل الحوش ومن بخارجهم فتوافض في الكلام
 ثم أطلق من بالخارج بعض ينادى على من بالداخل فأغلقت الباب فذهب بعض من في الخارج الى الديوان وأعرض
 الخبر على حضرة الوزير فكتب لاثبات الشكشارية بتوجيه المدافع على يرم وجماعة فلما علموا ذلك طلبوا الامان
 ففتحوا لهم الباب فخرجوا وصار القبض على يرم وذهبوا به الى البرج وتوجهت الطائفة الى جامع قلاوون وقرأوا
 الفاتحة أتهم على قلب رجل واحد ثم أخبروا الوزير بحبس يرم بالبرج وأن عثمان الوالي بمنزل أعات الشكشارية
 فكتب بيورليا يخفق يرم وآخر ينقطع رأس عثمان الوالي ودفع المكتوب بين اليه من مصر فعرضه على أعات
 الشكشارية فخفق يرم وقطع رأس عثمان الوالي ولما بلغ خبر ذلك الى النقارية من صانح وغيرهم تبجعووا
 وتوجهوا الى الرملة من ناحية سوق السلاح ووقفوا عند جامع الحمودي وأطلقوا ناداتهم على جماعة العزب

قال والزبرجد منه أخضر مغلق اللون ومنه أخضر مفتوح اللون ومنه أخضر معتدل الخضرة حسن المائة رقيق
المستشف يتقدد البصر بسرعة وهذا أجود أنواعه وأتمها وقال أيضا يكون الزبرجد على نحو ما ذكرنا في تكون
الزهر دكانا بده أن يكون زهر دافقصر عنه في كونه بسبب الاعراض الداخلة عليه من ضعف الطباخ ونقص الحرارة
فلان جسمه ونقص لونه فكان منه الزبرجد خاصته حسن المستشف من خضر توجع اللون وادمان النظر البهيمو
البصر وبقوة في هذه الخضرة يوجد أيضا الخام بأنواعه ويخرج السمك وغيره انظر ذلك في الكلام على قرية بياض
(صدفة) بلدة في مديرية سيوط بقسم بونيج في جنوب بونيج بأكثر من ساعة وفي شمال بني فز بنحو ثلث ساعة وفي
غربي النيل كذلك وفي شرقي دوير عائد كذلك وكان محلها قد عمار دينة تسمى أوليسنواروا زالت وخلفتها هذه البداة
كافي كتب الافرنج وبها مساجد عامرة وكالته ينزل فيها بعض التجار وأكثر أئمتها بالاجر وفيها علماء وشرف
ونائب بختم ميري من طرف قاضي بونيج وبخيلها كثير وفيها بيت من بيوت المتزين منه عمدتهم وسوقها كل يوم
ثلاثاء وأهلها أصحاب يسار لحودة أرضهم ومنها إلى بونيج طريق متسعة فيها عدة أبارمعة علماء مسلمة من بني المتزين
بعضها عامر وبعضها متخرب وفي شمالها الشرقي بنحو نصف ساعة قرية مجر بس عر عليها الحسرة الطارئة في غربي النيل
الخارج من سيوط إلى بونيج إلى طما إلى طه وفيها منازل صالحة ومساجد وبخيل كثير ويتبعها عدة كنوز
(الصفين) قرية من بلاد الشرقية بركزة من القمم واقعة في قلبها بنحو سبعة آلاف مترو وبينها وبين شبلج بنحو
ثلاثة آلاف ومائتي مترو في شمالها الغربي سكة الحديد الواصلة إلى بنم وأئمتها بالبن وبها مجلس دعاوى ومجلس مشخة
ومساجد ومكاتب أولية ومنزل مشيد لخدمتهم بمجدك عدا الله وله مسجد أيضا وبها جمل شجار وسواق وبخيل
وأطيان ثلاثة آلاف فدان وستائة وأربعة وتسعون فدانا وكسرو عدة أهلها أربعة آلاف نفس وثمانمائة
وأربع وسبعون نفسا وتسكهم من الزرع ومنهم أرباب حرف وصنائع (صافير) بلدة من أعمال القليوبية
بمركز قليوب غربي ناحية بهادة بنحو الفين ومائتي مترو في شمال كفر الحرت بنحو الفين وسبعمائة مترو وأغلب أئمتها
بالبن والاجر وبها جامع منارة وزرع بها صنف حشيشة النقرة أكثر من سبق الكلام عليها عند التسك على أي نبع
وتلكن في هذه البداة وقعة متسعة تسبب عنها اهلاك جمع غفير من الامر والعساكر وذلك انما كانت في القرن اخنادي
عشر من الهجرة كافي بزعة الناطرين في التزام أميرين من امرام مصر أحداهما مصطفى افندي الذي كان كخدما
الحاوية وكان قبلها كاتب الجلية وثانيه ماعثمان الوالي زعيم مصر لكل منهم ما نصفها وكان وزير مصر يومئذ مصطفى
باشا وقد رفع اليه بقاعة المحرسة عرض من خمسة أشخاص في يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة احدى
وسبعين وألف مضمونه شكوى حالهم إلى كافل المملكة الاسلامية والاقطار الخاوية حضره وزير مصر مصطفى باشا
وانهم كانوا خمسة عشر شخصا من طائفة عزب قلعة مصر عينو والمحافظة ناحية صافير فقام عليهم جماعة زعيم مصر
عثمان المذكور وقتلوا منهم خمسة أشخاص وجرحو خمسة وبقي هؤلاء الخمسة وذكروا السبب وخوان الزعيم عثمان
طلب من الأمير مصطفى افندي ان يفرغ له عن نصف البلد فلم تنع الأمير مصطفى افندي من ذلك وتحفظ على نفسه
من الزعيم عثمان بأخذ بن وولدي (مكتوب) شريف من حضره وزير مصر خطابا بالحضرة عادة العزب بتعيين خمسة عشر
شخصا فيهم ثمانية العزب وتوجهوا لحراسة البلد المذكور فلما وقع ذلك أرسل عثمان الزعيم لاهل نصف البلد الذين
في نصفه بأمرهم ان يهجموا على أهل النصف الثاني ففعلوا وقتلوا من أهلها وقتلوا من المحافظين خمسة
وجرحوا خمسة فلما عرض ذلك على الوزير كلام من الأمير مصطفى وشريفهم بذكر عثمان وسأل عثمان عما وقع فأنكر
ما دعو به بالكلية فغضب الوزير كلام من الأمير رمضان بك الفرعاني والأمير محرم بن الأمير مامى بك من أمراء
الجزا كسبة مصر وبصحتهم اجماعا من البلكت وشهود قاضي الديوان ودفع لهم بيورلدي شريف للكشف على الواقعة
من محلها فخرجوا متوجهين في ليلتهم وقد تعجب طائفة العزب مع جماعة البلكت وفي صبيحة النهار كان عثمان الخواي
متوجه للديوان في أثناء الطريق استشعر بطلبه للدعوى عليه وتحزب المتحزبين فرجع من ساعته خائفا له فباخسرا
وتوجه إلى منزل على بك كسك ياتجى اليه فأخذه وتوجه إلى منزل الأمير لاشين بك أمير ملج سابقا وهناله احضروا
الأمير حسن بك أمير ملج سابقا ومصطفى بك حاكم دجوا وحسين بك كاشف الغربية وجماعة من أعيان الطائفة

فيه وبعد استخراجه يوضع في زيت طارثي يخرج ويألف في قطنة ومن فوقها يألف في قطعة قماش وأحسن أصنافه
وأندرها الصنف المسمى ذبابي وأخبرني عبد الرحمن النائب أنه في مدة نيابته لم يعثر على شيء منه وعدد الشغالة فيه غير
محصور بل يزيد وينقص عبرة بالحكمة وعندنا في حصر ما فهم من الشغل آخر النهار يفتشون على الدقة ومع
ذلك فلا يتخللون من أخفائه والذهب بالي منازلهم وذكر المتمرزي أن العمل لم يقطع إلا في ستة وستين وسبع مائة
هجرية في وزارة عبد الله بن زيور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وقال شمس الدين بن أبي السرور أن الوزير
إبراهيم باشا والي مصر في القرن العاشر من الهجرة بعد أن طاف الأقاليم القبلية ذهب إلى آثار الزمر واستخرج منها
مقداراً عظيماً وقال المسمى أن المستخرج من الزمر دعى أربعة أصناف أحسنها وأغلاها الصنف المسمى
مار وهو كثير الخضرة في لون المار الصافي الذي ليس ككيا والثنائي البحري ويسمى بهذا الاسم لرغبته ملوك
الولايات القيمة على البحر فبمثل ملوك الهند والهندو الزنج والصين فأنهم يرغبون فيه لتحلية الثياب به والخواتم
والأساور وهو قريب من الأول في القيمة واللون واللمعان وأخضراره يشبه أخضرار الورق الذي يكون في أول
عيران الأس وفي آخرها والثالث يسمى المغربي لرغبته ملوك المغرب فيه مثل ملوك الأفرنج واللومبردو الأسبانوليين
والروس وغيرهم ويتغالون في قيمته كغالي ملوك الهند والسند ونحوهم فيما قبله والرابع يسمى الأصم وهو أقل قيمة
وجودة عما قبله بسبب أن خضرته ليست قوية ولعماته كذلك وهو متشاقق متعاليونه وبالجملة فكما كان شديد
اللمعان صافي الخضرة غالباً من السواد والصدرة مجرداً عن العروق فهو المرغوب من كل نوع وزنه ما يستخرج من
قطع الزمر تختلف من خمسة مثاقيل إلى قدر العدسة ويستعمل في الحلي وتنقأ أهل منه جميعاً والجوهرية أن اللعنان
إذا نظر إلى الزمر دفعت عيناً وان أطلع منه المسوع قدر دانتين آمن ضرر السم فلذا لا يوجد في ضواحي أرض
الزمر دثنى من الهوام ملطنة أو هو حيطري ينكسر ويتفتت بالماس وملك الأروام وأهل الروم يرغبون فيه كثيراً
زيادة عن سائر الأجنار لاجل خواصه الغريبة وخفة ثقله عن سائر الأجنار وأغلبه يوجد في عروق تحت الأرض فتى
وجدوا عرقاً طويلاً مستقيماً مع الاستدارة بالخرق فيه جدوا فيه برغبة وهمة وأقله جودة ما يوجد في التراب
والطين وصنفاً مغربي والأصم يوجدان أحياناً فوق سطح الأرض في الأودية والجبال الجاورة للمعدن ويجب من
بعض ولايات الهند زمر ديشيه زمر ديه هذه الصخور في اللهه واللون لكن صلب وأكثر ثقلًا وتحتاج معرفة
الفرق بينه وبين الأصناف السابقة إلى كثرة التجارب والممارسة والجوهرية يسمى زمر دمكة بسبب أنه يجلب إليها
فيجب إلى الهند إلى عدن وسائر مدن اليمن وذكر مؤرخو العرب زمر دات مشهورة بالجودة والكبر فقال المقرري
في كتاب السلاسل المصنوعة بالهند أن زمر دات في غاية الجودة وزنة الواحدة رطل وفي سنة ٧٠٤ هجرية
عثر في المدين على زمر دة وزنها ثمانية وخمسة وسبعون مثقالاً وقد أخفناها ما تزن المعدن وعرضها على أمير فدفع له فيها
مائة وعشرين ألف درهم فأبى فلما هدته الأمير وأرسلها للسلطان فأت ذلك الماتن من الحيرة وحقى صاحب كتاب
مسائل الإبصار أنه رأى زمر دة وسطها في أحسن ما يكون من الخضرة وطرفاها بيضان وما بين ذلك معرق باللونين
والبياض عند حروفها أكثر من الخضرة والخضرة أكثر في الوسط وقال بوسير اليمان في الكلام على أبار الزمر دات في
مدة سير باشا والي مصر وجدت زمر دة جديدة وزنها أربعة وثلاثون درهماً بل ذكر بعض مؤرخي الأفرنج في عجائب
معينه قول أن فيه عمودين أحدهما من الذهب الأبريز والآخر من الزمر دة قطعة واحدة وفي بعض الفترات من له
جودة تراكمت مرصعة بأربع زمر دات طولها أربعون ذراعاً عرض واحدة منها أربعة أذرع انظر ذلك في الكلام على
مدينة كاثوب وكلام ما به الفرنسي ما في كتابه على مصر يفيد أن محل الزمر دكان مجعولاً في زمره وقال السباح بروس
الانكليزي أنه شاهد جبل الزمر دة وبه خمسة أبار كان الأقدمون يستخرجون منها الزمر دة لكنه جعل في جزيرة ذلك
يدل على أنه غير مائتكم عليه العرب لأنهم متابعون على جعله في الأرض القارة كما سبق ويقر من الزمر دة وأوصافه
نوع الزمر دة قال التيناشي أن المعدن الذي يتكون فيه الزمر دة يكون في معدن الزمر دة يوجد معه إلا أنه قليل
جداً أقل وجوداً من الزمر دة وفي هذا التاريخ وهو عام أربعين وستمائة لم يوجد في المعدن منه شيء وإنما الموجود منه
الآن على قلته فصوص تستخرج بالنس في الآثار القديمة بغير الاسكندرية يقال أنهم امن بقايا كنوز الاسكندر ثم

وسمائه ورد الخبر بان ملأ البحر بركة ذلك وملأ البحر بركة سواكن يستولون على تركات من مات من البحار فاسل اليهما
السلطان يهددهما على هذا الفعل وفي سنة أربع وستين وسمائة ورومن حاكم مدينة قوص خطابا به وصل الى
عبد ذاب وانريد التوجه منها الى سواكن فلما وصلها تبين له ان ملكها قد فر هارباً فاجتمع بالعباس كراي مدينة
قوص بعد ان مهد الامور باحسنة سواكن وترك فيها عساكر للعاظمة وفي سنة ثمانين وسمائة حصل في حصار
عبد ذاب بين عرب رفاعه وعرب جهينة قتال مات بسببه من الثريين خلق كثير فكتب السلطان الى الشريف
علم الدين أمير سواكن بالتوسط بين الثريين بدون أن يعيل مع أحد منهم لانه يخاف من طول الحرب انقطاع الطرق
وفي سنة خمس وتسعين وسمائة وصل الى القاهرة ووصل من طرف ملك دهن ومعهم هدية للسلطان فيها عدة أفبال
وزرافات وجملة من العبد والاشياء النفيسة قات وكان اشتغال الهدايا على الزرافات من عوائد ملوك المشرق
قال كرمينة قلاعن كتاب السلطان ما معناه كثيرا ما يوجد هذا الحيوان في بلاد اياملوك المشرق ففي سيرة الملوك
الظاهر بيبرس البندقداري ان الزرافة كانت من ضمن ما أهداه الى ملك الاماني في سنة ست وستين وسمائة وفي
السنة التالية لها أرسل عدة زرافات الى بركة خان ملك كجك والاعاقدة الصلح بين السلطان بيبرس وملك النوبة سنة
أربع وسبعين قرر على ملك النوبة عيماقر عليه كل سنة ثلاثة أفبال ومثلها زرافات وخمسة اناث النورة وفي سنة
خمس وثمانين وسمائة حضر رسول صاحب بلاد الاواب الواقعة خلف بلاد النوبة ومعهد هدية الى السلطان
قلاوون فيها خمسة أفبال وزرافة وفي سنة إحدى وأربعين وسمائة أرسل سلطان مصر الى صاحب ماردن هدية
فيها قبل وزرافة وأربع من اناث النورة وذكر ابن خلدون ان الزرافة كانت من ضمن هدية مصر الى من طرف
صاحب المغرب الى ملك مالي وذكر المقرئ ان في سنة خمس وسبعين وسمائة جاءت هدية من طرف صاحب دهلوك
الى سلطان مصر فيها قبل وزرافة وعدد كثير من الرقيق ذكور واناثا وفي سنة ست وثمانمائة أرسل ملك مصر
الى تيمورلج هدية فيها زرافة وقد شاهد هذا أحد الساجين الاندلسيين في الطريق وقال ان جسمها قدر حجم الحصان
ومن ظلفيها الى اعني كفة مائة وعشرين (قبضة) ومثل ذلك من ابتداء الاضلاع الى آخر الرأس واذا مدت
رقبتها وصلت الى أعلى الشجرة ولقد مصر رجلها جد ترى كأنها قاعدة على مؤخرها ومؤخرها كؤخر الجاموس ذات بطن
أبيض وجسمها لون الذهب مع تخطيط بالبياض ورأسها يشبه رأس الابل وطاقتا أنفها في أسفل الوجه ذات عمنين
مدورتين واسعتين وأذنين كاذن الحصان بقرم ماقرئان صغيران مدوران يعالهما الزبرود كالمقرئان ان الخليفة
العزيز كان يشي في موكبه سنة ثمانين وثلثمائة أفبال وزرافات وكان يصنع له أوعية على صورة الافبال والزرافات
انتهى ولنورد ذلك طرفا مما يلقى بعد الزمر ذفال المسعودي هذا المعدن في الصعيد الاعلى ينقسم فقط من مديرية
قنا والحل الذي هو به يعرف بالخرقة وهي حصار كثيرة الجبال والمخافون عليه البجاة وهم يقيمون حوله ولهم شئ
مقرر على من يستخرج به وعليهم الخنزير والخراج وقد أخبرني من لهم معرفة بالزمر من أهل الصعيد وقد كان ذهب
اليه وشاهده ان الزمر يزدو ينقص تبعاً للفصول السنوية وطقس الجو ومجرب نوع من الرياح الاربع وان لونه
الاخضر يكون شديد الخضرة والمعان في أول الشهر وقت الزيادة في نور القمر ومن الخربة الى قوص وقفت
ونحوهما من بلاد الصعيد الجمار قد سافعة سبعة أيام ومدينة قوص على شاطئ النيل الشرقي وبنوا بين فقط نحو
مياين ونقل صاحب دهلوك الابصار عن عبد الرحيم كاتب مصلحة المعدن ان معدن الزمر في الحصار اللاحقة
باسوان وله تقش مخصوص مشتمل على كتابة ومستخدمين على حسب ما يلزم وجميع أجرة الشغالة ومصاريف
الخنزير والاستخراج تصرف من طرف السلطنة وهذا الخنزير يوجد في جبال من الرمل يحفر عليه فيها وقد انما رت
مرار على الشغالة وقتلتهم واستخرج من الزمر ورسل الى القاهرة وممن يؤخذ الى الجبال وهو في وسط سالة
جبال ممتدة شرق النيل في بحيرة كبيرة تسمى قرقة شدة من ضمن السلسلة المذكورة ومن تدفع فوق الجميع
والحصار المحيطة به منعزلت وبعيدة عن المسكون من الارض وذلك المعدن في داخل غار طو بل من حجر أيضاً
والزمر ذملتس به وبينه وبين الماء مسافة نصف يوم وهو بركة من ماء المطر تريدونقص بحسب كثرة المطر وقلته
والزمر ذلثة أصناف الاول طاق قافوري والثاني طاق فضي والثالث حجر جوي واستخرجه بكسر الحجر الذي هو

وفي سنة ١٨١٦ ميلادية استكشف السباح كاي الطريق القديم بين قنط وجبل الزمردو بيريس حين استخدمه
العزير المرحوم محمد علي لكشف معدن الزمردو قد سافر اليه مرتين متعاقبتين واستخدم فيه الشغالة واستخرج منه
بعض أختاروه عن نهال العزير ثم انقطع العمل بسبب كثرة المصاريف وفي رحلته السباح المذكور ان جبل الكبريت
علي بعد أربع ساعات من البحر الاحمر بقرب وادي يعرف بوادي السبيل لكثرة شجر السبيل فيه وهو وادي متدالي قرب
رأس في البحر تعرف برأس الانف وجبل الكبريت في عرض أربع وعشرين درجة وخمس وعشرين دقيقة مع طول
ثلاثين درجة وخمس دقيقة وهو في جنوب القصر الجديد علي بعد ستين فرسخا عبرة كل خمس وعشرين فرسخا درجة
أرضية وبين النيل والجبل المذكور ستة وخمسون فرسخا وبسرايل ثلاث وستون ساعة والجل وقطع في الساعة
الواحدة ستة أسابيع فرسخا بالسبيل المعتاد وهو مع الخط والتزلو المعتادين لا يزيد عن تسع ساعات في اليوم فيكون
سيرة في اليوم سبعة فراسخ ونصف فرسخ قال السباح المذكور ومن قرية الرادسية الواقعة في جنوب ادفو الى جبل
الزمرد المعروف عند العرب بجبل زيادة اثنتان وخمسون ساعة ومن جبل الكبريت الى جبل الزمرد اثنتان وعشرون
ساعة وبين جبل الزمرد والجسر سبعة فراسخ ونصف ويثنه بين القصر خمسة وأربعون فرسخا ومن مدينة قنط الى
مدينة بيريس القديمة مسير سبعة عشر يوما وهي طريق معروفة للعرب موصلة الى جبل الزمردو يتفرع عن هذه
الطريق قرب ثمان يسلكهم المغاربة وأهل الواحات وغيرهم في التوجه الى القصر وهناك طريق ثالث من جبل
الزمرد الى القصر وبين الرادسية ومعدن الزمرد عذما ما الاولى علي بعد أربعة فراسخ من النيل والثانية علي بعد
اثنتين وعشرين فرسخا منه وبالقرب العين الاخيرة يوجد علي الصخور نقوش مصرية قديمة ومن هذا الموضع يحمل
المسافر ما يحتاج اليه من الماء يوجد في الطريق آثار ثلاث لحطات قديمة وعلي بعد ثلاثة عشر فرسخا من النيل
معدن قديم نقوشه مصرية في غاية الحفظ وموضع بين الشرق والجنوب الشرقي من مدينة ادفو يوجد عند جبل
الزمرد آثار مدنتين تسميهما العرب بنذر الصغرى وبندر الكبير (وربما كانت المدنة التي سماها كل من المسعودي
والمقريزي بالخربة هي إحدى هاتين المدنيتين) والمسافر من جبل الزمرد يتبع في سيره الجنوب الشرقي حتى يصل الى
خرب مدينة بيريس انتهى وقال الشريف الادريسي ان من المدن الموجودة في الاقليم الخامس مدينة عذاب وهي
موضوعة علي ساحل بحر القلزم والى ان نسب الخرباء المجاورة لها لم يكن لها طريق معروفة بل كان الناس يمشون في
سندهم بالبحال وفي كثير من المواضع لا يكون للقوافل دليل الا التهمة القطبية والشمس وعادة المتوجه الى حدة أن
يسافر من عذاب وعرض البحر من هذا الموضع يوم وليلة وفي عذاب حاكم كان احدهما من طرف رئيس البجة
والآخر من طرف حاكم الديار المصرية وكان ما يتحصل من هذه المدينة يقتسمانه مناصفة وكانا يجلبان اليها مناصفة
أضيا كل ما يلزم لونه أهلهما وكانت عادة الامير الجوى الاقامة في الخرباء ولا يدخل المدينة الا نادرا وكان أهل
عذاب ينقلون في أرض البجة للتجارة ويجلبون منها الزبيب والعسل واللبن ولهم عدة مراكب لصيد السمك وكان
يؤخذ هناك من سمج بلاد المغرب عوائد كل ثمر عشرة دنانير وكانت الدنانير تارة تكون قطعان الذهب وتارة معاملة
مضروبة وفي سنة ست عشرة وسبعمائة تمتع عرب عذاب برسل أميرالين منهم واما معهمهم البضاعة فارسل اليهم
سلطان الديار المصرية ستمائة من العساكر تحت امره الامير علاء الدين مغطاي فتوجه من قوص في الحرم سنة
سبع عشرة وسافر في صحراء عذاب ثم أخذ في طريق سواكن فقابل مع قوم من الحبشة يعرفون بالكيكا عدتهم نحو
الافين راكبين علي هجن وسلاحهم النشاب والحراب ومعهم كثير من المشاة العراة حين اصطدم الفريقان انهزم
الحبشة ولوا بعد ان قتل منهم عدد كثير ثم ساروا العسكر نحو الابواب ومنها الى ناحية دفنهم ثم عدلوا الى طريق
القاهرة فوصلوا هاهنا في اليوم التاسع من شهر جمادى الثانية بعد ثمانية أشهر من وقت الرحيل وفي كتاب السلوك
للمقريزي ان في سنة تسع عشرة وسبعمائة وصل الخبر بان العرب حصل منهم اغارات كثيرة في ضواحي عذاب وقتلوا
حاكم المدينة فارسل اليهم السلطان بجهة من الامر ان ضمنهم الامير عكوش الذي كان مأمورا بالاقامة في المدينة وفي
مبدأ الاسلام كانت حربة ذلك محلا لنفي المغضوب عليهم كما يؤخذ من كلام مورخ مدينة دمشق حيث قال انه في
سنة مائة هجرية أراد عمر بن عبد العزيز ان يرسل يزيد بن المهلب لثنيه فيها وفي كتاب السلوك أيضا انه في سنة اثنتين وستين

واقعة في جهة النيل الشرقية بين مدينتي قنطو والقصر وهي الآن على ما كانت عليه في الأزمان الماضية مسكونة
بالعرب وأول من حول طريق التجارة اليها بطليموس فيلادلفوس سنة ٣٢٠ قبل الميلاد كانت في زمنه وزمن من
أعقبه من البطالس هي الطريق المطروق لتجارة الهند إلى الديار المصرية الأرواوية ولم يتغير هذا الطريق في زمن
قيصرية الروم الآن أهمية التجارة كانت تزيد وتنقص على حسب الأحوال السياسية والاجتماعية بأن أهل التجارة
على أنفسهم وأموالهم من غائلة العرب جعل بطليموس في جميع هذه الطريق عمارات وتخازن للبضاعة وحذرفي
كل منها بئرا معينة ورب خفراء لحفظ المائتين وبني على البحر الأحمر مدينة سماها باسم والدته بيريس وبقيت المحافظة
فيها زمن الرومانيين وثبات الطريق كانت فصل من قوص أو من قنطو إلى القصر القديم وقد استدل في هذه الأزمان
على ما كان فيها من المحطات وإن قدرها اثنتا عشرة محطة كل منها عبارة عن بناء مربع الشكل ضلعاه من أربعين مترا إلى
خمسين وارتفاعه من أربعة أمتار إلى خمسة وفي زواياها أراجيح من حيطانها ثلاثة أمتار وفي داخل كل منها فضاء متسع
في مركزه بئر عمقه من أربعة أمتار في جهاته الأربع أود صغيرة يفصلها حديد صغير بين كل محطة وأخرى مسيرة
ثلاث ساعات وفي خطط المقريري أن جناح مصر والمغرب أقاموا زيادة عن مائتين سنة لا يتوجعون إلى مكة المشرقة إلا
من صحراء عذاب ثم قال إن هذه الصحراء لم تزل عامرة آهلة بما يصدر عنها ويرد إليها من قوافل التجارة والحجاج إلى سنة
سنتين وثمانين في زمن الخليفة المستنصر فاقطع الحجج من البر إلى أن كسا السلطان الظاهر ركن الدين بيرس
المسند قنطرة الكعبة وعمل لها مناح وأخرج قافلة الحجج من البر فلك الحجج هذه الصحراء على قنطرة واستمرت بضائع
التجارة تحمل من عذاب إلى قوص حتى بطل ذلك سنة ست وثمانين وسبع مائة وتلاشى أمر قوص من حينئذ وهذه
الصحراء مسافتها من قوص إلى عذاب سبعة عشر يوما ويفقد منها الماء ثلاثة أيام وأربعة شتوالية وعذاب
مدينة على ساحل بحر حدة أكثر بيوتها أشخاص وكانت من أعظم مراكب الدنيا بسبب أن مراكب الهند واليمن
تخط فيها البضائع وتطلع منها مع مراكب الحجج الصادرة والواردة فلما انقطع زور والمراكب اليها اصارت عدن هي
المسند العظيمة من بلاد اليمن واستمرت على ذلك إلى عام بضع وعشرين وثمان مائة فصارت حدة أعظم المراكب إلى آخر
ما قاله المقريري وسيأتي الكلام على عذاب وقيل إن عذاب في محل بيريس التي هي في آخر حدود هذه الصحراء
وذكر بعض الجغرافيين من الأروام أن المسافة بين قوص وبيريس اثنا عشر يوما وفي خطط انطون أن مدينة
بيريس على موازاة مدينة أسوان وقسم الطريق الموصل إليها إلى اثني عشر يوما وجعل طولها مائتي ألف خطوة
وثمان وخمسين ألف خطوة وجعلها أغر مائتي ألف وأحد وتسعين ألف خطوة وفي مؤلفات بلين أن هذا البعد
مائتان وثمان مائة وخمسون ميلا وذكر بعضهم أن أقرب بعد بين قوص والبحر الأحمر أربعون ساعة بسير الجبل وقدر
الساعة ألفان وأربعمائة تراز وذلك عبارة عن ألفين وخمسين استاده مصرية أو مائة مائة واعتبار أن الميل ثمان
غلات كما اعتبره بلين تكون هذه المسافة عبارة عن مائتين وستة وخمسين ميلا وهو لا يزيد عما قدره بلين غير ميلين
وهو فرق بغير فائدة بل على أن مدينة القصر القديمة هي بيريس وقد سبق الكلام على بيريس وهذا التسمية
الحطيات وأبعادها مبتدأة من قنطو

استاده

أسماء المحطات

١٩٢

بينكون

١٩٢

ديديم

١٦٠

افريديو

١٧٦

كوسباري

١٨٤

جوفيس

٢٤٠

أرسنوبس

٢٤٠

فلاجروا

١٩٢

اولونوفس

١٩٢

كالباسي

٢٥٦

ستون ادروما

١٣٤

بيريس

٢١٥٨

مقدرة وأحكام مدبرة فعزيركم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل لاننا ملكتنا الارض شرقا وغربا وأخذنا
منها كل سفينة غصبا وقد أودعناكم الخطاب فأمر عوابر الجواب قبل ان ينكشف الغطاء وتضمن الحرب
نارها وتضع أوزارها وتسير كل عين عليكم باكية وينادي الفراق هل ترى لهم باقية ويسمعكم صارخ
النساء بعد أن يهزكم هذا هل تحسن منهم من أحد أو تسمع لهم ذكرا وقد أنصفناكم أذرا سلناكم فلا تقتلوا
المسلمين كما فعلتم بالاولين فقتلوا كعادتكم من الاولين وتعضوا رب العالمين فباع على الرسول الابلاغ المبين
وقد أودعناكم الكلام فأمر عوابر دجوا واولو السلام فمكتب جوابه بعد البسلة قل اللهم مالك الملك توفى الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمزق من تشاء وتذل من تشاء حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية وزناكمكم
الشيطنية وكنا بكم يحزننا عن الحضرة الحنانية وسيرة الكفرة الملوكة وانكم مخلوقون من خلق الله ومسلطون
على من حل عليه غضب الله وانكم لاترقون لسائل ولا ترجون عبرة بك وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك أكبر
عموبكم وهذه من صفات الشياطين لامن صفات السلاطين وتكفيكم هذه الشهادة الكافية وبما وصفتم به
أنفسكم ناهية قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما عبدون ولا أنتم عابدون ما عبدون ولا أنا عبد ما عبدتم ولا أنتم عابدون
ما عبدوا لكم دينكم ولي دين ففي كل كتاب لعنتم وعلى لسان كل مرسل لعنتم وبكل قبض وصفتم وعندنا خبركم من
حين خرجتم انكم كثيرة ألا لعنة الله على الكافرين من تمسك بالاصول فلا يبالى بالفروع نحن المؤمنون حقا لا يدخل
عائنا عيب ولا يضرنا ريب القرآن عايننا نزل وهو سبحانه بنا رسيم لم يزل فقتلنا نزلوه وعلما ببركته تأويله فالنار
لكم خلقت ولجلودكم أضمرت اذا السماء انقضت ومن أعجب العجب تهديد الرقوت بالتوت والسباع بالضباع
والكبرة بالكرع مخز خيولنا برقية وسهامنا عريسة وسيوفنا عيانية وايونا مضربة والقناشيدية المضارب
وصفتنا مدكور في المشارق والمغارب ان قتلناكم فنعيم المضاعة وان قتلنا منا أحد فبئس به وبين الجنة ساعة ولا تحسن
الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خائفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بعمعة من الله وفضل وان الله لايضيع أجر المؤمنين
وأما قولكم قلوبنا كالجبال وعدنا كالرمال فالقصاب لا يبالى بكثرة الغنم وكثير الحطب بفنائه القليل من الضرر
فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين القوارس الرزبا واول البلياء وأتموا ان هجوم المنية
عندنا غاة الامنية ان عشنا سعداء وان قتلنا شهداء ألا ان حرب الله هم الغالبون أبعد أمر المؤمنين وخليفة رب
العالمين تطالبون منا طاعة لا معاكم ولا طاعة وطلبتم ان نوضح لكم أمرنا قبل ان يكشف الغطاء ففي نظمه
تركيبك وفي سلكه تنميك لو كشف الغطاء لمان القصد بعض بيان أكفر بعد ايمان أم اتخذتم الهاتان وطلبتم
من جهلكم ونعيمكم أن تبسع رأيكم لقد جئتم شيئا اذ انكم لا تدركون منه وتشتق الارض وتخر الجبال هذا
قل لكنا تلك الذي رصع رسالته ووصف مقالة وصل كنا بك كصير باب أو كطين ذباب كلاسكت ما يقول وغدله
من العذاب مداورته ما يقول ان شاء الله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام انتهى والمراد بالرقوت
الرؤساء قال في القاموس الرت الرئيس والمجمع رتات ورقوت والرقوت أيضا الخنازير وقال أيضا التوت بالضم الفرساد
انتهى وهو الشجر المعروف أو حله وفي تاريخ الجبرتي انه كان عند الصالحية وقعة بين محمد بك ابى الدب وعلى بك
الكبير في سنة تسبع وعشرين وماه وألف وذلك ان على بك بعد أن توجه الى الشام واجتمع بأولاد الظاهر جيش جيشا
وجاءه الى مصر فبلغ ذلك محمد بك فتبعه بالقاء ومحاربه وأمر زخماته الى جهة العدالة ونصب الصيوان الكبير هناك
وعوضه صيوان صالح بك في غاية من العظم والانتفاع والعلو وجميعه يدعوا من جوح صياغة ويطانته بالاطاس الأحمر
وطلائعه وعساكر من نخاس أصفر مرق بالذهب فأقام يومين حتى تكامل خروج العسكر فارتحل في خامس صفر
فالتقى مع جيش على بك بالصالحية وتحمرا بافكانت الهزيمة على على بك وسقط عن جواده فاحتاطوا به وجلبوه الى
خيام محمد بك فخرج اليه وتلقاه وقبل يده وجعله من تحت ابطه حتى أجلسه بصيوانه وفي صبح يوم السبت حضر الى
مصر وأُنزل أسعداه في منزله بالاز بكية بتدرب عبدالحق وكان قد انخرج في وجهه فاجرى عليه الاطباء فلم ينجع
فيه ذلك ومات بعد سبعة أيام وقبيل انتم في جنازته انتهى وقد ذكرنا رتبته في السكلام على منية ابن خصب
(عصر عيذاب) بكسر العين المهملة وبالذال المعجمة وآخره موحد كافي القادوس هذه العجرا في الصعيد الأعلى

شذعة وقتل منهم مقتلة عظيمة حتى امتلأت الارض من القتلى وطمع المساكين فيهم فجعلوا يخطفونهم وينهبونهم
وأسروهم وهم بمنزلة مولود الا تعاقب سببرس وراههم بقتل وأسروهم حتى أخرجهم عن بلاد حلب والموصل
وديار بكر الى ان عدوا القرات وجاء كتاب المظفر الى دمشق بالنصر والظفر فثار الناس فرحوا وسروا ثم دخل الى
دمشق في مكب عظيم والناس تدعوه لبطول البقاء والتسوية تزعم من كل جانب وقد انشبت فوق رأسه الاعلام
وأحبه الخلق جميعا ومدحه الشعراء فمن ذلك قول الشاعر

غلب التار على البلاد فخاهم * من مصر تركي يجود بنفسه

بالشام أهل كلهم وبدشملهم * ولكل شيء آفة من جنسه

والنتار أمة لا تغتم مشوبة بلغة الهند لانهم في جوارهم وهم بالنسبة الى الترك عراض الوجوه واسعو الصدور خفاف
الاجسام صغار الاطراف سمى الانوار سربوا الحركة في الجسم والرائي تصل اليهم أخبار الامم ولا تصل أخبارهم الى
الامم وقلماية درجاسوس ان يتمكن منهم لان الغريب لا يشبه بهم وإذا أرادوا وجهه كتموا أمرهم ومنه ضوادة
واحدة فلا يعلم أهل بلد حتى يدخلوه ولا يعرف حتى يحاطوا به فلها هذا تنسند على الناس طرق الحيل وينصير طريق
الهرب ونسأؤهم يقاتلون معهم والغالب على سلاحهم النشاب وليس في قتلهم استثناء ولا إبقاء يقتلون الرجال والنساء
والاطفال وكان قصدهم افناء العالم الانكالم والمال وبلادهم بأطراف بلاد الصين وهم سكان برار وقنار ومشهورون
بالشر والغدرا انتهى وفي خطط المقرئ انه في زمن السلطان الملك الظاهر أبي سعيد برقوق بن أنصوسلطنة ابنه
الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج كانت فتى وشرو وغلا وبواب كشر وقطر في بلاد الشام فيها الأمير
تيورانيخ نخر بها كلها وفتحها وعمها بالقتل والنهب والاسر حتى فقد منها جميع أنواع الحيوانات وتفرق أهلها في جميع
أقطار الارض ثم دعها بعد رحله عن اجراء لم يترك بها خضراء فاشتد الغلاء على من تراجع اليها من أهلها فاشبع
موتهم واستمرت بها مع ذلك الفتى وقصر مدائيل حتى شرفت الاراضي اقليل فباع أهل الصعيد أولادهم من
الجوع وصاروا أرقاء مملوكين وشمل الخراب الشنيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من
الجنادل الى حيث تجرى القرات انتهى ونقل دساي عن كتاب السلوك لتي الدين المقرئ من حوادث سنة ست
ونسعين وسبع مائة صورة كتاب أرسله تيورانيخ الى ملك مصر الظاهر برقوق يتضمن الاعداد والاراق وتذكر قتل رسله
لأباس يابرا ده خالما فيه من الفائدة مع مناسبتها لرسائل علا كوقان المارة ونصه قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اعلما ان خد الله مخلوقون من خلقه مساطون
على من حل عليه غضبه لا ترق اشائك ولا ترحم لبائك قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فاولول ثم الول لم يكن من حزبنا
ومن جهننا قد خربنا البلاد وأبقنا الاولاد وأظفرنا في الارض الفساد وذلت لنا أعزتنا ولمكننا الشوكة أزمنا
فان خيل ذلك على السامع وأشكل وقال فيه انه عليه مشكل فقل له ان الملوكة اذا دخلت اقرية أفسدوها وجعلوا
أعزأ أهلها أذلة وذلك لكثرة عددها وقوة بأسنا وخيولنا وسابقي ورجالنا خوارق رأسنا تباورق وسيدونا
صواعق وقلوبنا كالجبال وجيوشنا كعدد الرمال ونحن أبطال وأقيال وملكننا الايام وجارنا الايضام وعزنا
أبدان السودد مقام فمن سألنا سلم ومن رام حربنا دم ومن تكلم فينا بأب اليعلم جهل وأنتن أن أطمعنا أمرنا
وقلبتم شمرطنا فانكم مالتنا وعلينا بكم ما علينا وان أنتم خالفتم وعلى بكم عقابكم فلا تلووا الا أنفسكم
فالحصون منافع تشيدها لا تمنع والمدائن بشدتها التنا لا ترد ولا تدفع ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع
وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم الحرام وضيعتم جميع الانام وأخذتم أموال الايتام وقلبتم الرشوة من الحكم
وأعدتم لكم النار وبئس المصير ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكل لبسا وهم لا يرونه وأولئك هم
سعيوا فلما علمت ذلك أوردتم أنفسكم ووارد الممالك وقد قتلتم العلماء وعصيتم رب الارض والسماء وأرقت دم
الاشرف وهذا والله هو البغي والاسراف فانتم بذلك في النار خالدون وفي غديتأدي عليكم اليوم تجزون عذاب
الهنون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وما كنتم أنفسكم تفسدون فأبشروا بالمذلة والهوان يا أهل البغي
والعدوان وقد غلب عندكم انسا كفره وثبت عندنا انكم والله الكفرة العجرة وقد سلطنا عايكم الله أمور

يراد به تائه في لذاته وكان أبوه المستنصر قد استكثر من الخندجد ومع ذلك يصانع التتار ويمادهم فأشار الوزير على
الاعتصم بقطع أكثر الخندج وان المصانعة يحصل بها المقصود ففعل ثم كاتب أوزير التتار وأطعمهم في البلاد وكان
حرصا على إزالة الدولة العباسية ونقلها إلى العاقبة وواعدوه أن يكون نائباً عنهم وقصدوا بغداد فكان ما ذكرنا بعضه
ثم إن هلا كوفان رحل عن بغداد وقضى أمره إلى الأمير إدريس وأرسل إلى الملك الناصر صاحب دمشق ومصر
كتبا بصورته يعلم سلطان ناصر طالعاه أنه لما توجهنا إلى العراق خرج الناجون بهم فقفلناهم بسيف الله ثم خرج
النيار رؤساء البلد ومعه دموا فإمكان قصارى كلامهم سبيل هلاك نفوس تتحقق الاذلال وأماما كان من صاحب البلد
فأنه خرج لخدمته وأدخل تحت عيونه تنافسا لأنه عن أشياء فكذبنا فيها فاستحق الاعدام وكان كذبه ظاهرا ووجدوا
معا بلوا حاضر أعجب ملك البسيطة ولا تقول قلاعي المانعات ورجالي القاتلات وقد بلغنا أن شذرة من العساكر
التجأت اليك هاربة وإلى جنابك لائمة أين المنتر ولا منفر لرب وانا البسيطة الثرى والماء فساعة وقوفك على
كتابتنا تجعل قلاع الشام سمعها أرضا وطولها عراضا السلام ثم أرسل له كتابا ثانيا يقول فيه خدمة ملك ناصر
طال عمره أما بعد فانا فتننا بعد ادواسه أصلنا ما كها وما كها وكان ظن وقد ضن بالاموال ولم ينأف في الرجال
أن ملكه يبقى على ذلك الحال وقد علا ذكره وغيا قدره فحسب في السكال بدرة

اذ انتم أمر يدانقصه * ترقب زوالاذا قيل تم

ونحن في طلب الازدياد على عمر الابد فلا تكن كالذين نسوا الله فانساهم أنفسهم وأبدانهم في نفسك أمانا لك
بمعروفاتك ونسريح يا حسن أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شره وتبذل به واسع اليه برجالك وأموالك ولا تعوق
رسلا والاسلام ثم أرسل اليه كتابا ثالثا يقول أما بعد فنحن جنود الله بنائنا بقم من عناوتجبر وطغي وتكبر وأمر الله
ما أتمر وان عوتب تفر ولن روجع أسفر ونحن قد أهلكنا البلاد وأبدنا العباد وقتلنا النسوان والاولاد
فيا أيها الباقون أنتم من مضى لاحقون وبأيها الغافلون أنتم الله تساقون ونحن جيوش الهلكة لاجنود المملكة
مقصودنا الانتقام وما كنا ليارام ونزلا لياضام وعدنا في ملكنا نقاداشتهر ومن سيوفنا أين المنتر
ولا منفر لهارب ولنا البسيطة الثرى والماء ذات لهيب تنال الاسود وأصبحت في قبضتنا الامراء والخلعاء ونحن اليكم
صائرون ولكم الهرب وعلينا الطلب

ستعلم اني أي دين تدانبت * وأي غريم بالثاقضى غرعا

دمرنا البلاد وأتينا الاولاد وأهلكنا العباد وأذقناهم أليم العذاب والنكاد وجعلنا أعظمهم صغيرا وأميرهم
أسيرا يحسبون أنهم من ناجون أو مختصون وعن قليل سوف تعلمون علام تقدمون وقد أعزذ من أئد ثم في
سنة سبع وخمسين وسنة كان صاحب مصر المنصور على بن المعز صيدا والأمير سيف الدين قطز المعزى مملوكا إليه
وقدم صاحب كمال الدين بن العديم إليهم رسول يطلب التجدد على التتار فجمع قطز الامراء والاعيان وحضر الشيخ
عز الدين بن عبد السلام وكان هو المشار إليه في الكلام فقال اذا طرق العدو الباب لا دوج على العالم كلهم قتالهم
وبإذن أن يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم بشرط أن لا يبقى في بيت المال شيء وان تبعوا واملأكم من
الحوافض والالات وبقية تصر كل منكم على فرسه وسلاحه ثم بعد أيام قبض قطز على أسناده المذكور وقال هذا صبي
والوقت صعب ولا بد أن يقوم رجل شجاع ينتصب للجهاد ونال قطز واقتب بالمال المظفر وخرج بجيوشه في شعبان
سنة ثمان وخمسين إلى الشام لقتال التتار وجاؤ به ركن الدين بيبرس البندقداري وكان انتتار قد قطعو الفرات
وجاؤا ديار بكر والموصل وقتلوا غنموا وأخربوا فالتقى الجمع عند عين جالوت يوم الجمعة خامس عشر رمضان وأمر
المظفر أن يحموا عند الزول حلة رجل واحد بالسيف والسيوف والمسلمون على منابرهم يدعون لسيب المظفر وكان عسكر
المسلمين عشرين ألفا والتتار لا يحصى لهم عدد ووقع القتال بينهم وكان يومادشيهودا وصبر المسلمون صبر
الكرام وابعوا أنفسهم لله ولم يزل السيف يعمل بينهم حتى سالت الدماء على وجه الأرض ولله در ركن الدين بيبرس
قد فعل الافاعيل العظيمة قلب المنيعة على الميسرة والميمنة على الملائكة المظفر يحرض المؤمنين على
القتال وقد سل سيفه وقاتل قتالا شديدا وألقى الله الصبر على المسلمين وانصرهم نصر اعزيروا وانهزمت التتار هزيمة

دينا رفر جمع وأعلم الخليفة بذلك فجمع الامراء والعلماء وأطلعهم على ما طاب هلا كوقان فوافقوه على ذلك فأمرهم بالخروج معه ليذهبوا الصلح على أيديهم فخرجوا معه فلقوا بوا ودخلوا في عسكره فحبوا عن الخليفة كل من معه وبقي في ثلاث عشرة نفسا فاضطرب الخليفة وأيقن بالهلا لوعلم انها مكيدة وكان هلا كوقان قد أهب عساكره وقال لهم حين تروا الخليفة خرج من المدينة بين معه وقرب منا تكونون على أمانة رجل واحد واهجموا على المدينة واقتلوا من لقيتموه ولا ترفعوا السيف عنهم حتى تملكوا المدينة أو يأتكم أمرى وكان قد أمر حين وصول الخليفة اليه أن يسكروا من كان معه وبضربوا أعناقهم فقتلوا من كان معه من العلماء والامراء والاعيان وكذا ألفين وسبعمائة ما بين عالم وأدير وهجمت عساكر التتار على المدينة على حين غفلة فدخلوها وملكوها وقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والولدان والمشايع والكهول ونزل كثير من الناس في الآبار استخفوا منهم وانهم بقصر الخليفة وآخر جوامن كان فيه من الجوارى والنساء والحريم قيل انهم وجدوا فيه ألف بنت بكر واستولوا على جميع ما كان فيه وبقيت المدينة أربعين يوما خاوية على عروشها ليس بها الا القليل من الناس والقتلى في الطرقات كالتساول وأنتنت البلدم جبنهم وتغير الهوا وحصل الوباء الشديد ونقل السيوطى ان هلا كوقان أمر بجمع الاطفال من البنات والغلمان في جامع المنصور فعلق عليهم أبواب المسجد ثم أمر بالخطب فألقى عليهم وأحرقهم بالنار ثم بعد ذلك بأربعة عشر يوما نادى بالامان فخرج من كان تحت الارض في الآبار والمطامر وقيل ان من قتل من بني العباس يزيدون على ثمانمائة نفس ويقال ان الخليفة المستعصم داسته الخيل يحوقا فها لم يوجدها ثم وأمر هلا كوقان به بدم سور المدينة واهراق المساجد وقصور الخلفاء والاسواق ومكثت النار في بغداد ثانيا كل في دورها وقصورها ومساجدها نحو ثلاثين يوما وصار غلبها التلوي وكما ناهال تقي الدين بن أبي بصرى في بغداد

لسائل الدمع عن بغداد أخبار * فاقوقك والاحباب قد ساروا
بازائر من الى الزوراء لا تفيدوا * فما بذلك الهبي والدار ديار
تاج الخلافة والربع الذي شرفت * به المعالم قد أعنى واقفنا
أعجبي اعطف البلا في عصفه أثر * وللسدموع على الآثار آثار
يانار قلبي من نار الحسب ونغي * شبت عليه ووافى الربع اعصار
علا الصليب على أعلى منابرها * وقام بالامر من يحويه زئار
وكم حريم سبته الترك غاصبة * وكان من دون ذلك السمرأستار
وكمدور على البدرية انخسفت * ولم يعد لدور منه ايدار
وكم ذخائر أخصت وهي شائعة * من الثياب وقد حازنه كشار
وكم حدود أقيمت من سيوفهم * على الرقاب وحطت منه أوزار
نادت والسبي مهول تجرهم * الى السفاح من الاعداء دعار

وقد كانت بغداد من أعظم المداين وأحسنها ولم تزل دار السلام تنتقل اليها الناس من الاقاليم وتسكنها الى أن صارت في زمن الخليفة المتوكل مدينة ليس على وجه الارض مثلها واستمرت في عز وقبال وشرف على جميع البلاد ومنوى كل خائف ومستقر كل عارف الى سنة خمس وسبعمائة في خلافة المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين فدمرها التتار وأزالوا معالمها وكان ابتداء بناء مدينة بغداد في سنة أربعين ومائة من الهجرة بناها أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس في الجانب الغربي من الدجلة وأنفق عليها أموالا جريلة حتى قيل انه أنفق على البناء أربعة آلاف ألف دينار ونقل اليها أبواب مدينة واسط وبني بها قصر اعظما فين عمارتها وخرابها بالتتار خمسة مائة سنة وعشر سنين وكان السبب في قصد التتار اياها وتجزئتها هو مريد الدين العلقمى الرافضى وزير المعصم كما سبق كان المعصم ركن اليه وفوض اليه الأمور ولته فها هلك الحرث والنسل ولعب بالخليفة كيف أراد وكتب التتار ونجحهم وأطعمهم في الجحى الى العراق وأخذ بغداد وقطع الدولة العباسية ليقبم خليفة من آل علي بن أبي طالب فصار اذا جاءه خبر من التتار كتمه على الخليفة ويطلعهم على أخبار الخليفة وهم جاثلون في البلاد شرهم يتزايد والخليفة في غفلة عما

غضبا وأمر بقطع أذناب الخيل التي أهديت إليه وطردها وقتل الرسل لكون التتار لم تقدم لهم ساقية قتلهم وانما هم
بادية الصين فلما سمع جنكيز خان وصاحبه بما حصل تخلفا على التعاضد وأنهم ما هم كثرة من التتار ووقع بينهم
وبين القان الكبير ملحمة عظيمة فبكرس والقان الأعظم وما كوا بلادهم وصار الملك بين جنكيز خان وكشلو خان
على المشاركة ثم مات كشلو خان وقام ابنه بمقامه فاستضعفه جنكيز خان وظفر به واستعمل بالملك ودانت له التتار
واعتقدوا فيه الوهبة وبالوفاء طاعة مو في سنة ست وستمائة هجرية خرج إلى نواح الترك وفرغانة فأمر خوازم
شاه محمد بن تكش صاحب خراسان أهل فرغانة والشاش وسان بالاخلاء عنها إلى سمرقند فدخلها من التتار في سنة
خمس عشرة وأرسل جنكيز خان إلى سلطان خوازم شاه رسلا وهددا وعقد معه مودة وصالحا على أن يقر بتجار كل من
الملك فين في الأخرى مع الأمن على النفس والمال فأجاب بذلك وبعد مدة وصل من بلاده تجار وكان خال خوازم شاه
ينوب على بلاده وأمر النهر ومعه عشرة ألف فارس فشرهت نفسه في أموال التجار فكاتب السلطان يقول أن
هؤلاء القوم قد جاوزوا نهر التجار وما قصدهم إلا التجسس فإن أدت لي فيهم فأذن لهم بالأحاطة بهم فأحاط بهم وبأموالهم
فوردت رسل جنكيز خان إلى خوازم شاه يقول أنك أعطيت أمانا لك التجار فعدت والغدر قبيح وهو من سلطان الإسلام
أقبح فإن زعمت أن الذي فعله لك لا يغير أمرك فسله الساقية فأمر خوازم شاه بقتل الرسل فسار إليه جنكيز خان وحاربه
عند مرج همدان وقتله وقتل جميع من معه وذلك في سنة سبع عشرة وستمائة وملك جميع بلاده وقال سبط الخورزي
كان أول ظهور التتار بماء النهر سنة خمس عشرة فأخذوا بجاري وسمرقند وقتلوا أهلها وأحارها وخوازم شاه
وبعد ذلك عبروا النهر وكان خوازم شاه قد أباد الملوك من مدن خراسان فلم يجد التتار أحدا في وجههم فطوا البلاد
قتلا وسبوا وبقوا إلى أن وصلوا همدان وقزوين في هذه السنة وقال ابن الأثير في كماله حادثه التتار من الحوادث
العظام والمصائب الكبرى التي عمقت الدهور عن مثلها عمت الخلائق وخضت المملوك واستطارت شرورها وعم شررها
فإن قومها من أطراف الصين وقصدوا البلاد تركستان ثم منها إلى بخارى وسمرقند فملكوها وبدوا أهلها وعبرت
طائفة منهم إلى خراسان ثم إلى الري وهمدان إلى حشد عراق العرب ثم قصدوا الزبجان وديندشروان وعبروا من
عندها إلى بلاد اللات واللاكن وملكوا جميع ذلك وقتلوا أسروا ثم قصدوا بلاد تيجان وهم من أكثر الترك عددا
فقتلوا من وقتل منهم واستولوا عليها وضمت طائفة أخرى إلى عزما وسجستان وكرمان وقلعة مثل هؤلاء أشد فانهم
أكثر وأمن سفك الدماء وهتك الحرمات وسلب الأموال ولم يبق أحد في البلاد التي تركوها إلا وهوا خائف يرتقب وصولهم
إليه وهم لا يمتحنون إلى ميرة ومددهم يأتينهم ومعهم البقر والأغنام والخيل يأكلون لحومها ولما دخلت سنة ست
وتسعين وستمائة وصل التتار إلى بغداد وهم ما نألف فتلقاهم عساكر الإسلام واقتتلوا قتلا عظيما وقد ابتلى
المؤمنون في ذلك اليوم بلا حسنا وكان يوم مشهود أسالت فيه الدماء على وجه الأرض وانتفت الأرض من قتلى
الفرقيين ولم يزل القتال إلى غروب الشمس ثم انفصل القتال ودخل المسلمون إلى بغداد وياقوت أطول الليل يحرسون
على الأسوار وفي ثالث يوم خرجت عساكر المسلمون والمتقدم عليهم الوزير ابن العلقمي فصف الصفوف وانتشرت
الرايات والتقي الجمعان إلى وقت الظهيرة فعددها انهزمت عساكر المسلمين ووات وكان السبب في هزيمتهم أن الوزير ابن
العلقمي جعل على الجناحين المينة والميسرة طائفة من جماعته ومن هو على دينة وقدمهم على جميع العساكر وقال
لهم حين يقع القتال ويشتد دلولوا الأديار فنهالوا وانكسرت المينة أو لا ثم تبعها الميسرة وكان ابن العلقمي في القلب
فحين رأى ذلك لوى عنان فرسه وولى الأديار فعددها انكسرت قلوب العساكر الإسلامية ووات الأديار فتهبهم التتار
ومأكلوا ظهورهم واستعملوا القتل فيهم كغف شأوا ودخلت العساكر المدينة بعد ما غرق منهم خلق لا يحصى في
الدجلة قبل أنهم حصر واما قتل وأسرى في ذلك اليوم فوجدوه مائة وعشرين ألفا ثم أغلق المسلمون أبواب المدينة
وتحصنوا بالأسوار ولم تزل التتار تقاتلهم أربعين يوما ثم إن الوزير قال للمعتصم قد اشتد الأمر على المسلمين ولا تأمن
أن يجمعوا على المدينة ليلا فيلجأوا بها فيشكروا دماء المسلمين فالأولى أن تخرج إليهم وتعتد فيمنأوا بينهم صلحا يكون
فيه صلاح لأمهنا ومن وحسن دماءهم فأمره الخليفة بالخروج فخرج معه جماعة واجتمع الملك هلاكو خان ملك التتار
فتوافق معهم على أن ينزل الخليفة إليه ويعقد معه الصلح على نصف خراج العراق ويدهع له من المال أربعة آلاف ألف

ماتين من الرجال وله ايضا طالب النقوط لالكسوات ولوازم السرايات واستمر ذلك الى زمن السلطان المالك الظاهر برقوق
فقتل الامير جمال الدين محمود بن علي وظيفة الاستادارية وأضاف اليه ادارة المالية في جميع المملكة وما يتعلق بوظيفة
الوزارة وناظر الخاص فكان له التكلم عليهم وناظر الخاص هو الذي يتكلم على اهلاك المالك ودائرة نصارت وظيفة
الاستادارية بمن حينئذ أعلى الوظائف حتى وصلت الى ما كانت عليه الوزارة في أيام الخلفاء وقال خليل الظاهري ان
استادار العالمية كان يتكلم على جميع البلاد التي في ملك السلطان وكان ابراهيم جامكية الماليك والمالك وقال
في كتاب الانشاء ان استادار مكية من كتبتين استاومعنا في الاخذودارومعنا الممسك ومعنى المجموع المتولى لاخذ
المال وقد تكتب ستادار وصاحبهم من المتقدمين (الرؤساء) وتحت ادارته مختارون من الطلحة والعمشات وبعض
هؤلاء كان يكشف على المأكولات وبعضهم على الاملاك وبعضهم على الاشياء المستترقة والمبيعة والمستلطن المالك
الظاهر برقوق واشتهر كثير من الماليك وجعل لهم قلمًا مخصوصا وعين لهم بلاد ايصرف ابراهيم في جامكياتهم
ويسمى هذا القلم بالديوان الفرد وجعل تحت نظر استادار العالمية وأضيف اليه ايضا التفتيش على المأكولات وأهلك
المالك وغيرها وفي زمن الناصر فرج أضيف اليه متابعة الوجه البحري وعين معه رقيق من المتعممين ومنش ينظر في
صرف الاموال والزراعات ووجهه من المباشرين (امناء النقوط) وأما استادار الخببة فهو المتحدث على طبع الامرائ
وهو الذي يطلب من الوزير ما يلزم اسفرة المالك وتحت ادارته جملة من الطبائخين والعلمائين والخدماء والاولاد
اللازمة لذلك ويأمر المالك بالكلام فيما يطبخ ومعه مشرف للتفتيش على الطبائخين وقال أبو المحاسن ان الخليفة
المكفي بالله العباسي في سنة خمس مائة وخمس وثلاثين هجرية نقل الاستادار فظن الدين بن محمد الى الوزارة قال وحدثه
أول مرة سمعت فيها الاستادار وفي سريرة صلاح الدين وناصر الدين لفظ استادار بغير اعراس قيل استادار الادار
العززية انتهى واتخاذ كرا ذلك في المائة من الفوائد وقد كرا شيئا مما يتعلق بالرتب في الكلام على سرياقوس
ولرجع الى ما نحن بصدده قال المقرري في المحرم سنة ٦٤٩ خرج المعز بالانزاف والعساكروزل بالصالحية
وأقام بها نحو سنتين والرسال تردد بينه وبين الناصر وفيه ان المالك المنظر سيف الدين قطز قتل قريبا من منزلة
الصالحية يوم السبت منتصف القعدة سنة ٦٥٧ قتلها الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في رجوعه من دمشق
يريد مصر بعد انتصاره على التتار ووافق الامر على اقامة بيبرس في السلطنة وابقى بالمالك الظاهر ركن الدين أبي
الفتح بيبرس البندقداري الصالحى وكيفية ذلك على ما ذكره المقرري في ترجمة جامع الظاهر اذ قد وثق بالامير بيبرس
عند السلطان المالك المنظر فتسكره وتقرع عليه وهم حينئذ يدهش فيهم فظن بالخروج من دمشق الى ديار مصر وهو
مضرب لبيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس فاستوحش من قطز وأخذ كل منهم ما يحترس من الآخر
وينظر افرصة فبادر بيبرس فأوعد الامير سيف الدين بلبان الرشدي والامير سيف الدين بيدغان الركني المعروف
بسم الموت والامير سيف الدين بلبان الهاروني والامير بدر الدين انص الاصبهانى فلما قربوا في مسيرهم من القصر بين
الصالحية والسعيدية عند القرن المحرق قطز عن الدرب للصيد فلما قضى منه وطره وعاود الامير بيبرس يساره هو
وأصحابه طلب بيبرس منه امر آمن بقي التتار فأنعم عليه بهما فقدم ليقبل يده وكانت اشارة يمينه وبين أصحابه فعند
مارأوا بيبرس قد قبض على يدي السلطان المنظر قطز نادرا الامير بكتون الجوكندار وضرب به سيف على عاتقه فأبانه
واختطفه الامير انص والقاءه عن فرسه الى الارض ورماه بادر المغربى بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر
القعدة سنة ٦٥٨ وحيث سبق ذكر التتار فلا بأس بذكر طرف مما يتعلق بوقائعهم ونسبهم وحلاهم وان كانت
مبسوطة في كثير من كتب التواريخ قال في الروضة الزاهرة في أخبار مصر وملوكها الفاهرة ما ملخصه ان اقليم
الصين اقليم متسع وله ملك يعرف بالقان الاكبر يقيم عديسة طمعاج قتلته التي تسمى الانفرنج بكينج والقان
الاكبر عندهم كالخليفة عند المسلمين والصين عبارة عن ست ممالك لكل منها ملك وجميعهم تحت طاعة القان الاكبر
واتفق ان أحد الملوك الستة وهو دوس خان تزوج بعمه جنكيز خان التتاري فخصر جنكيز خان زائر اعمته وقدمت
زوجه او كان حبيته كسلوخان من التتار ايضا فاعلم ما ان المالك لم يخف ذكر او اشارت على ابن أخيه ان يقوم مقامه
فقام وانضم اليه كسلوخان وكثير من الناس ومن أصحاب دوس خان ثم سيرا القادام والهدايا الى القان الكبير فاستشاط

ولما جاء الليل ارتحلوا الى الشام فلما علم المعز ذلك زال عنه الخوف ورجل الى مصر نظافا ودخلها الاثني عشر من شهر القعدة ووزنت له مصر والقلاع وفي أثناء القتال كان جله من الامراء مسجونين من مدة الملك الناصر فتحم الدين أيوب فلاعتقادهم ان النصر للناصر كاعتقاد أهل مصر خرجوا من السجن وهم وبالاستيلاء على القلاع وعلى بيت المعز ووافقتهم كثير من الاهالي فلم يمتكنهم الامر سيف الدين القميازي وما معهم ودرهم عما أرادوا فلما رجع المعز الى مصر منصورا قبل جميعهم ومنهم الاستاذ ناصر الدين اسمعيل بن يغمور ومنهم امين الدولة أبو الحسن السامري وقد وجد عند هذا بدقلته كثير من الذهب والفضة والجواهر ومن النقود ثلاثة آلاف ألف دينار وعشرة آلاف مجلد من الكتب انتهى وقوله وبقي الحرب بين القاينين اعلم ان العادة من قديم أن يجعل لجيش الحرب ميسرة وميمنة وهما الخناخن وقلب وساقة والساقه هي آخر الجيش والقلب وسطه والقلب مقدمة قال التواري والمقر يرى مقدمة القلب تسمى في دولة الترك بالخاليش بالحليم أو الشين وقال أحمد المسداني في تاريخ مصر الخاليش هو الطليعة وهم جماعة يتقدمون امام الجيش لكشف الطريق مثلاً ويقال لهم البركبة ويقال خرجوا من بلد كذا ليكونوا ركباً وجعلهم ركباً في مقابلة الافرنج مثلاً ويقال كان ركبهم وطلانعه لا تقطع وأصحابه الذين جعلهم ركباً في مقابلة العدو ويقال خرج الى ركبته الملك وحاربهم ويستعمل المؤرخون كلمة الشاليس في مقام البركة تارة وفي مقام الراية تارة أخرى قال ابن خلكان أمادولة الترك الى هذا العهد بالمشرق فيخذون ولا راية واحدة عظيمة وفي رأسها خصله من شعر يسمونها الشاليس أو الجتر وقال ابن اياس في تاريخ مصر كانت عادة السلاطين المتقدمين اذا سافروا الى البلاد الشامية ان يعلقوا الشاليس قبل سفرهم بأربعين يوماً وقال في موضع آخر ان السلطان الغوري لم يعلق الشاليس على الطليخانة كعادة الملوك السابقين فانهم كانوا يعلقون الشاليس ويعرضون العسكريين فيقفون عليهم نفقة الشرو ويسمر الشاليس معلقة الى ان يخرج السلطان ولو بعد شهرين وقال المقرئ في المعنى الآخر وخرج الشاليس سائر الى الشام انتهى وقوله وكراعه الى آخره الكراع على وزن غراب كافي القاموس في الاصل اسم جامع للخيل ومن البقر والغنم بمنزلة الوظيفة من الفرس وهو مستدق الساق وكراع الغنم موضع على ثلاثة اميال من عفان وكراع كل شيء طرفه وأنف من الحربة تمتد وجمع هذا كرعان كعربان وجمع مالهقر والغنم أكرع وأكرع ثم قال وأكرع الارض أطرافها القاصية وفي شرح ابن نباتة على ابن زيدون قال رأيت على باب ملك كراعمان افراس خراسان وبغال مصر وفي شرح التبريزي على الحامسة الكراع اسم جامع للخيل وفي تاريخ العيني كراعهم أي خيلهم وفي أمثال المبدائي يجمعون كراعهم أي يجمعون وفي جغرافة ابن حوقل كثرت المشيمة من الغنم والبقر وسائر الكراع والغنم وفي كتاب كمال الدين ما عدوا من الرجال والسلاح والكراع ويؤخذ من عبارة المقرئ انهم استعمل في ذخيرة الحرب وفي المثل من المعنى الثاني ان أعطى العبد كراعاً ابتغى ذراعاً اهملخصاً بعضهم كثير من الاقامات المارة الذي كرجع اقامته وهي بمعنى المرة ولوازم الاقامة من نحو المطعم والمنزب واحتحتاج اليه النازلون في بعض الكتب يقال بعث اليهم بالخلع والاموال والاقامات ويقال كتب السلطان الى النواب بالمدينة الغنية خدمته وترتيب الاقامات له ويقال أقيمت له الاقامات الوافرة من الخزن المعمور وبلغه فلان بالاقامات من ناحية كذا الى كذا وخرجت الاقامات من الشعر والديق لتوضع في المنازل أي أماكن انزول وقال كثر مرة أيضاً نقلاً عن التبريزي شارح ديوان المتنبى ان استادار كلمة غير عربية ومعناها في الاصل الحاذق في صنعتهم ثم استعملت في الاخصى من الادميين وقد تكتب استاد الدار واستادارو يقال للجماعة استدارية وهي عنده ملوك المشرق على الاطلاق رتبة من الرتب العترة وكان ملوك خوارزم يرضون تحت ادارة استادار جله أموال بعضهم الخزانة وبعضها من المديريات وتوزع عمرته على الخبز والمطبخ والاصطبلات والخدم ونحوها وصولات عليها اثنتا عشرة علامة مثل علامة الوزير والمشرق (صراف الخزانة) والمفتش والعارض (المأمور بعد العسكر) وذلك فيما يختص بحشم الملك بخلاف ما يلزم لمصرف السراية فلا يحتاج الى تلك الوصولات وقال صاحب ممالك الابصار والمقرئ في ذكر سلاطين مصر من المماليك كان لاستادار العالية التكلم على جميع السرايات فيرتب ما يلزم للمطبخ والمشروبات والخدم والغلمان وكان يعيش في الاسواق تبع السلطان ومعه جملة من الغلمان ويتكلم أيضاً على الجاشنكيرية مع ان رئيسهم يساويه في الرتبة ويحكم مثله على

حارب بات نفقور في البلاط أي القصر وعند الكلام على ملأ الروم قال أخذ شبل الدولة تاجه وبلاطه ومن معانيها أيضا
 الرصيف وفي نفيم الطبيب المقرري أن البلاط يسمى البهو فيقال تسعة عشر بهو أي بلاط انتهى من كرمير وغيره
 وفي خطط المتري أن الماسنطن الملك غياث الدين توران شاه بقاعة دمشق ركب إلى مصر فقتل بالصالحية طرف
 الرمل لاربعة عشرة بقعة من ذي القعدة سنة ٦٤٧ فاعلن حينئذ بجوت الملك الصالح نجم الدين أيي التتوح أيوب
 ولم يكن أحد قبل ذلك تشبهه به بل كانت الأمور على حالها والخدمة تعمل بالدهليز والسماط عدو شجرة الدر تدبر
 أمور الدولة وتوهم الكفاة أن السلطان مريض ولا أحد علمه بسبيل ولا وصول ثم سار منها إلى المنصورة فقدمها يوم
 الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٦٤٧ فماتت بغير علة وبغير علة حتى خافوه وهم يومئذ
 جرة العسكرية تسالوه بعد سبعين يوما من ولايته ومعه بقعة دولة بني أيوب من مصر وكان قسله بأغرا شجرة
 الدر سرية استأذهم لأنه كان تهم بدوا وطالبها بما عمل الله به وبعد قتلها قاموا وشجرة الدر في السلطنة وحلها والها في عاشر
 صفر ورسموا الأمير عز الدين أيبك مقدم العسكر ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار إليهم بدمشق وملكها فارتفع العساكر بالهجرة وترجع الأمير عز الدين
 أيبك التتر كان بالملك شجرة الدر وزلت عن السلطنة وكانت مدتها عشرين يوما وملكها هو وتلقب بالملك المعز واتفق
 رأي الأمراء على إقامة الأشرف مظفر الدين موسى بن الناصر شرى بالملك المعز في السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست
 سنين وكان الخيرة قد ورد أن الملك المغترب عمر بن العادل الصغرى أخذ الكرك والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة
 الصبية وقاموا بالمحاربة عساكر مصر فسار المعز بالعساكر والعرب من مصر في ثالث القعدة سنة ٦٤٨ وخيم
 بالصالحية وترك الأشرف بقلعة الجبل والتعم القتال بينهم فكانت النصر له انتهى وفي ترجمة كرمير لكتاب السلوك
 للمقرري ما معناه أن عساكر الملك المعز أيبك كانت مجتمعة بالصالحية وعساكر الملك الناصر بقرية كراغ وهي كما
 قال النوارى قرية بقرية بقمين العباسية والسدير والخشي (قلت) وأظن أن الخشي هو المحل المسمى الآن بأخشيب
 فكان بين الجيشين مسافة قليلة وكان الناس يظنون أن النصر تكون للملك الناصر بسبب كثرة جيوشه وميول
 أغلب العساكر المصرية إليه فكان الأمر على خلاف ظنهم وقد قام المعز بعساكره وخيم في مقابلة أعدائه فجعل
 يعرف بسهمه وفي يوم الخميس عاشر القعدة استعد الفريقان للحرب وفي السابعة من التهار حصل الاتهام فاتفق أن
 جناح جيش الناصر سطوا على ما يقابلهم من جيش المعز فأنكسر الجناح الأيسر من جيش المعز وانهمز فقتلته
 عساكر الناصر بالتدبير في العاقبة وثبت الجناح الأيمن من عساكر المعز وسطا على الجناح الأيمن من جيش الناصر
 فكسره وبقي الحرب بين القليلين وقد أخذ المنهمزون من جيش المعز المصري بطريق الصعيد ونهب العدو وأسماءهم
 وعند مرورهم بجذاء القاهرة كانت الخطبة فيها وفي القلعة باسم الناصر كما كان ذلك في السطاط والبالاد المجاورة
 لاعتقادهم نصرته الناصر حتى حصل الشروع في تجهيز الأقامات له وهو لا يعلم ذلك ومعسكره وأمواله وحشمه وكراعهم
 بقرية كراغ ولما أنكسر جناح عسكره الأيمن أوقع بهم المصريون في الرمال وأسروا منهم عددا كثيرا غير من مات
 وكان الناصر في قلب جيشه يتقاتل والمعز كذلك لم يشعر بكل منهم بما وقع لجناح جيشه به وكان أغلب أمراء الناصر
 لا يحبون نصرته لخوفهم أن يفتك بهم بعد نصرته فقدر بالخيانة وانحازوا بعساكرهم إلى جيش المعز فضعفت قوى
 الناصر وهجم المعز بعساكره يوم القبض عليه فلم يجد له لأنه ما علم خيانه أمرائه فخرقة ثم هجمت العساكر
 الشامية وهي عساكر الناصر على المعز فقتل أيضا عاينها إلى جهة الشوبك وهو يعتقد أن الناصر لم يفر ثم لما سكن روع
 الناصر رجع إلى عساكره وكذلك المعز اجتمع بجملته من عساكره ورجع كل منهم إلى أقاليمهم في ذلك فارق الناصر
 أيضا بعض من معه ولحقوا بالاعز فدخل الناصر الخوف وضعت قواه فارتحل راجعا إلى الشام وأما عساكره الذين
 تبعوا الهاربين من عساكر المعز فكانوا تخمين بالعباسية لاعتقادهم أن النصر لهم فلما علموا حقيقة الأمر ارتحلوا إلى
 الشام وقد وصل مصر خيرة نصرته المعز وانهمز الناصر وقت خروج الناس من صلاة الجمعة وقد كانوا اخطبوا للناصر وفي
 رجوع المعز إلى مصر رأى في طريقه بالعباسية خيام الناصر فظن أن الناصر قد رجع إلى الحرب فوقع الخوف في قلبه
 وجوز أن يكون الحرب ملتجما بمصر فعزل عن طريقه إلى طريق العلاقة ونزل ببلد خافه أيضا أهل خيام الناصر

كذلك الى فارسكور أحد وعشرون الى دمياط تسعة ومن القاهرة الى غزة الى السعيدية ثلاثة وستون ميللا الى
غرابي ثمانية عشر الى قطيا اثنا عشر الى معان كذلك الى سليم كذلك الى سواده كذلك الى الورداء كذلك الى بئر
الغاضي كذلك الى العريش كذلك الى الحروب كذلك الى صعقة كذلك الى رفح تسعة الى سلفه اثنا عشر الى غزة كذلك
المجموع تسعة وثمانون ميللا وأمان غزة الى الكرك فالى بلاقس اثنا عشر ميللا والى جبرون ثمانية عشر والى
جنبلا اثنا عشر والى الزو برغمانية عشر والى صافية خمسة عشر الى كذارا أربعة وعشرون الى كرك أحد وعشرون
المجموع مائة واحد وعشرون ومن الكرك الى الشوبك الواقعة في حدود بلاد العرب ثلاث محطات جميعها تسعون
ميللا وأمان غزة الى دمشق فالى حنين اثنا عشر ميللا الى بيت دراس اثنا عشر ايضا الى لاذقية الى العوجا ستة أميال
الى الطبرية ستة ايضا الى قاقون كذلك الى قامة تسعة الى حنين في صدد تسعة الى حطين ستة الى زرين كذلك الى عين
جبلوت كذلك الى بيسان كذلك الى اربل اثنا عشر الى طافس ثمانية عشر الى رأس الماء اثنا عشر الى الصنمين كذلك الى
جبابج كذلك الى قصوة تسعة الى دمشق كذلك وأمان دمشق الى البعرا على الفرات الى القصر في الشمال تسعة
أميال الى قطيا في الشرق اثنا عشر الى الاقرا في الشمال ستة الى قسطل تسعة الى الكراخ تسعة الى غسولة اثنا عشر
الى تميمين اثنا عشر ايضا الى حصن اثنا عشر الى رستن كذلك الى حماة كذلك الى لاطمين تسعة الى جرابلس تسعة الى
المعرة اثنا عشر الى عباد كذلك الى عمار كذلك الى قنسرين تسعة الى حلب اثنا عشر الى الباب ثلاثون الى بيت بيرا ثلاثون
الى البيرة خمسة عشر وأمان دمشق الى جبار على الفرات فالى حصن أحد وعشرون ميللا الى مسني في الشرق أربعة
وعشرون الى قرين ثمانية عشر الى البيضاء أربعة وعشرون الى تدمر أربعة وعشرون الى الكرك كذلك الى تخنة
ثمانية عشر الى كبكب ثمانية عشر الى كوامل أربعة وعشرون الى رحبة كذلك الى جبار مائة وعشرة وأمان دمشق
الى صفد فالى بريد في الشمال الغربي اثنا عشر ميللا الى قلاس كذلك الى أربنا غمانية عشر الى ثوران اثنا عشر الى جب
يوسف ثمانية عشر الى صفد اثنا عشر وأمان دمشق الى بيروت فالى خان مسلون اثنا عشر الى حريم على القاسمية ثمانية
عشر الى صيدامن جبل لبنان ثلاثة وثلاثون الى بيروت أربعة وعشرون وأمان دمشق الى بعلبك فالى زبداني خمسة
عشر الى بورا اثنا عشر الى بعلبك ثلاثة عشر وأمان دمشق الى طرابلس فالى عزولا (انظر طريق حلب) خمسة
وخسون الى قادس ثمانية عشر الى عكرا أحد وعشرون الى عكري ثمانية عشر الى العراكا اثنا عشر الى طرابلس خمسة
عشر وأمان دمشق الى الكرك فالى الكتيبة اثنا عشر الى بريدة ثمانية عشر الى البرج الأبيض كذلك الى حسان
كذلك الى كفس أربعة وعشرون الى ذيبان كذلك الى قطيع الحبيب كذلك الى صغر كذلك الى الكرك كذلك وأما
من حلب الى هنسا والى قيسرية في حدود المملكة يلاذ الامن فالى السوكا اثنا عشر الى استبدار اثنا عشر ايضا الى
بيت الفار كذلك الى عنتاب كذلك الى ديركون تسعة الى قونا اثنا عشر الى اربل اثنا عشر الى هنسا تسعة الى القيسرية
مائة وعشرون ومن أول تسعة آلاف وأربعمائة واثني عشر ميللادية قد بطلت المحطات الواقعة بين هنسا وقيسرية
انتهى وأما ايصال الرسائل بالطرود ذكر المطارات والمطيرين وما يتعلق بذلك فقد تعرضنا له عند الكلام على منية عقبة
وذكرنا هناك أن مسافة كمر الكراي قدر ثلاث مراكز يزيد وقوله النسيفساء يقال ايضا النسيفساهي القصوص
المالوفة المذهب كافي تاريخ دمشق وتاريخ حلب وكانت الملوك ترصعهم المبانى الفاخرة في تاريخ ابن خلدون ان
أبرهة كتب الى قيسر في الصناعة والرخام والنسيفساء وفي كتاب السلوك بعث الوليد الى ملك الروم بما عزم عليه فبعث له
ملك الروم مائة ألف من ثياب الذهب ومائة عامل وأربعين جلامن النسيفساء وفي سياحة ابن بطوطة قال زين هذا المسجد
بنصوص الذهب المعروفة بالنسيفساء تحتها الطها انواع الاصبغة الغريبة الحسن وقال انوش يوس في تاريخ بطاركة
الاسكندرية كانت الحنية (القبية) كلها منقوشة بالنسيفساء وفي موضع آخر وقعوا النسيفساء من الحنية وعن بعض
الجغرافيين في وصف جامع مكة أن في كل جانب ثلاث بلاطات وجه كل بلاطة من ناحية العين منقوش بالنسيفساء
وقد اختلفت بلاطاته الثلاثة انظاما عما يحيط حصار كانت بلاطة واحدة والبلاط هو الحجارة المفروشة في الدار
ونحوها ويقال لكل شئ قرش به الدار من حجر أو غيره بلاط وفي كتاب السلوك ان البلاط كلمة مشتقة من اللغة
اللاتينية والرومية ولها جله معان في كتاب التنبية للمسعودي ان من معانيها القصر والحمة قال كمال الدين في تاريخ

قوص واسوان فيخرج من قلعة الجبل الى برنشت ثم الى منية القانده ثم الى ونا ثم الى سيات ثم الى دهر و ثم الى قلو سنا
ثم الى منية ابن خبيب ثم الى الاشونين ثم الى دروط الشر يق ثم الى المنهى ثم الى منفلو ط ثم الى أسير و ثم الى طما ثم
الى المراغة ثم الى بلنسون (لعلمها المشاة) ثم الى جرجا ثم الى البلينا ثم الى هوقم ثم الى الكوم الاخر ثم الى خان الدرينا ثم الى
قوص ثم الى الهجرة ثم الى ادوى ثم الى اسوان وبعضهم جعل هذا الجزء الاخير مركزين وما بعد ذلك الى عيذاب الى
حدود الولاية لم يكن فيه البريد مراكز واما طريق الاسكندرية فتقسم قسمين الاول الطريق الوسطى تسمى بالبلاصة و
من قلعة الجبل الى قلوب ثم الى منوف ثم الى محلة المرحوم ثم الى النحرارية ثم الى التركمانية ثم الى الاسكندرية والثاني
طريق الجاحز من قلعة الجبل الى جيزة القاطن ثم الى وردان ثم الى الطرائنة ثم الى زاوية مبارك ثم الى دمنهور ثم الى لوقين
ثم الى الاسكندرية وطريق دمياط تسمى الى السعيدية الى بينونة الى اشمون الزمان الى فارسكور الى دمياط واما طريق
غزة فن قلعة الجبل الى المنصورة الى الغربا الى قطية الى معان الى المطيب الى السوادة الى الورداء الى بئر القانسي الى
العريش الى الخروبة الى الزقعة الى الرفج الى السلطنة الى غزة والطريق من غزة الى الكرك تسمى بيلاقس ثم يخرجون ثم
يجيبانم بالزوير ثم بالصافية ثم بالكفر ثم الكرك ومن الكرك الى الشوبك ثلاثة بردوط طريق دمشق يخرج من غزة الى
حسين الى بيت دارس الى الدالى العوجاء الى الطيرة الى قافون الى حمة الى حنين الى حطين الى زرعين الى عين جالوت
الى بيسان الى اربد الى طقس الى رأس الماء الى الحنين الى عماغب الى دمشق وعند دمشق تنقسم الطريق فطريق
البيرة تسمى بالقاصير ثم بالقبطية ثم بالافتراق ثم بالقسطل ثم بالكرع ثم بالغسولة ومنها يخرج فرع الى طرابلس ومن
غسولة تتوصل الى سمسين الى حص ومن ههنا فرع الى حفير ومن حص يتوصل الى الرستن الى حماة الى لاطمين الى
جرابلس الى المعرة الى ابي عدلى امار الى قنسرين الى حلب الى الباب الى بيت برة الى برة والطريق من حص الى
جبار عر بالصنع ثم القرنين ثم البضاء ثم دمنور ثم كردن ثم حنة ثم قيقب ثم كوامل ثم رجة وطريق دمشق الى صفد
توصل الى البرج الى القانوس الى الارينية الى نعران الى جب يوسف الى صفد ويتوصل من دمشق ايضا الى خان
ميساجوب ثم الى حرين ثم تنقسم الطريق فيها ما يوصل الى صيدا ثم الى بيروت ومنها ما يوصل الى بعلبك بان تمر من
دمشق الى الزبدان الى بورا الى بعلبك وطريق طرابلس تسمى بدمشق الى القدس الى ابقار الى العشرة الى العرافا
الى طرابلس وطريق دمشق الى الكرك تتوصل الى القتيبة الى برنية الى البرج الايض الى حسبانة الى قنس الى ديان
الى قاطع الموجب الى الصغرى الى الكرك والطريق من حلب الى حدود المملكة قرب بالسوق الى اسندرا الى بيت
النار الى عنتاب الى قلعة المسلمين وهذا الاخير ثلاثة بردم تدخل في حكم السلطان ومن عنتاب يتوصل الى ديركون
الى قونا الى عرابان الى البهنسا الى قيسرية وهذه المسافة سبعة بردم تدخل في حكم السلطان وكانت تلك المراكز بها
الخيل دائما واستقر ذلك الى زمن السلطان الملك المؤيد بن الناصر شيخ اه وتكلم المؤرخ وبنى نقلا عن مؤرخي
العرب على محطات البريد فقال الطريق من القاهرة الى الصعيد بعد العبور من النيل الى الجيزة فن الحيرة الى برنشت
خمس عشرة ميلا الى منية القانده ثمانية عشر الى ونا كذلك الى طما ثم كذلك الى دهر و خمس عشرة الى قلو سنا ثمانية
عشر الى منية ابن خبيب ثمانية عشر الى الاشونين خمسة عشر الى دروط الشر يق ثمانية عشر الى المنهى كذلك
الى منفلو ط كذلك الى أسير و ثلاثة عشر الى طما واحد عشر الى المراغة ثمانية عشر الى بلنسون كذلك الى دجرجا
كذلك الى بلينا خمسة عشر الى هوقم واحد عشر الى الكوم الاخر ثمانية عشر الى خان الدرينا خمسة عشر الى قوص بعد
عبور النيل ثمانية عشر الى قوص الحجرى خمسة عشر الى عدوة كذلك الى اسنا اربعة وعشرون ويجوز كذلك ثمانية
وسبعون ميلا وبعد اسنا يقطع البريد ومن مصر الى الاسكندرية طريقان أحدهما فى البلاد والآخر فى الصحراء
على شمال النهر فالتى فى وسط البلاد من القاهرة الى قلوب تسعة أميال الى منوف ثمانية عشر ميلا الى محلة
المرحوم أربعة وعشرون الى النحرارية أربعة وعشرون الى التركمانية كذلك الى الاسكندرية كذلك والى فى الصحراء
من القاهرة الى جيزة القيت ثمانية عشر ميلا الى وردان ثمانية عشر الى الطرائنة كذلك الى زاوية المبارك كذلك الى
دمنهور واحد وعشرون الى لوقين ثمانية عشر الى الاسكندرية كذلك ومن القاهرة الى دمياط الحطة الاولى قلوب ثم
الى بليس ثمانية عشر ميلا الى الصالحية اربعة وعشرون الى السعيدية ثمانية عشر الى بينونة كذلك الى اشمون الزمان

الخليفة المهدي العباسي هو اول من رتب البريد ستة وستين ومائة هجرة بين المدينة ومكة وبين مكة واليمن وكان
من المغال والجبال وكان قبل ذلك في مصر وكان في كل مركزين ممرات البريد امرا خور وشار ورجال ساط بهم احضار
المعالي والخيل (وعلموا التشاير اى الطقومة من سرج ونحوه واحدها تشاير به يقال قدم اليه فرسا بتشايره اى بما يلزم
له من سرج ولجام ونحو ذلك) وفي كل بريد صنفان من الخاس أو من الفضة بقدر كفاييد على أحد وجهيها الا اله الله
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وعلى الوجه الثاني من صنف حاكم
الوقت فان كانت ابلاد الشام يكتب عليها اسم نائب السلطنة في الولاية التي منها ابتداء السفر وتكتبى الصفيحة بشراية
من حرير أصفر ويعلقها بالبريدى في رقبته بحيث تكون الشراية بين كتفيه وكانت تسلم لكتاب السفر فاذا عين أحد
لرئاسة البريد أعطاه كاتب السفر صفيحة من هذه الصنفات ومكتوبا بخطه ورسله الى الامرا خور لاستلام الخيل
اللازمة واسم ذلك الشخص يكون مكتوبا في سطر من آخر التذكرة فاذا رجع رد الصفيحة وقال صاحب
كتاب التعريف ان البريد كان في زمن الأكسرة والقيصرة وأول من جرده في الاسلام معاوية بن أبي سفيان وقيل
عبد الملك بن مروان وان الوليد بن عبد الملك استعمل البريد في نقل الفيض من اسلمبول الى دمشق عندما بنى
الجامع الاموى وجامع مكة والمدينة والقدس وقد تعطل البريد في زمن المهدي ثم رتب ليصل اليه خبرا بته هرون
عندما كانت الحرب قائمة مع الرومانيين فكان يستنشق أخبارا منه في كل وقت ولما رجع هرون ابطل البريد وقد
رتبه هرون الرشيد في خلافته كما كان في زمن الاموية ولما ولي المأمون وأراد ان يحذف على بلاد الرومانيين قام
ونصب معسكره عند نهر البغدود وكان ذلك في فصل الصيف فقع على شاطئه وجعل رجله في الماء وشرب ولذا
وقال ابن حوله ما أحسن طعام يؤكل بعد شرب هذا الماء فكل واحدا أجاب على حسب ما يرى فقال الخليفة الذي
أراه يؤكل مع شرب هذا الماء هو غرغراد فقالت بطانته اللهم أبقي خليفتي الى أن نعود من العراق فلم تتواكلامهم
الا وقد حضر البريد ومعه من هذا الترفا كل المأمون وشرب فتعجب الحاضر من من تحقيق بغية عند تكلمهم بما غير
انه اصيب بالحمى بعد ذلك ومات منها وقد بقي البريد الى أن غلبت سطوة بني بويه على الخلفاء فبطل أمره ووعوض
بالساعة وفي زمن الامراء الزنمية عوضت الساعة بالنجاة الراكين على الهجن وفي ذلك الزمان الملك الظاهر يبرس
البنديقدارى واجتمع له الشام ومصر وحلب وشواطئ القرات فسير جيشه الى الشام لمحاربة التتار فرب البريد
ليتناول الاخبار ومضى على ذلك من جاء بعده من الملوك الى ان أغارت تيمورلنك على الشام وفي زمن الملك الناصر فرج
سنة أربع وعشائة نطل البريد من مصر والشام الى الآن مرا كثره خالسة من الناس والخيل وتستهمل في تقدير
المسافات وفي كتاب التعريف ان المسافات لم تكن على قدر واحد بل تختلف اقرب الماء بعده ويحسب الموقع
أيضا وان مباشر ديوان الانشاء كان يلقب بأمر البريد وان أوراق البريد في زمن السلطان يبرس كان يكتبها كاتب السر
أو نائبه وكانت صورتها هكذا قدمها نال الامرا خور فلان من رتبة كذا أن ينقل فلان على حسب درجته على خيل
بريد عدها كذا بسبب انه متوجه الى جهة كذا في أمر مهم ثم يورخ ويغضى وقال صاحب مسائل الابصار ان نواب
الجهات بحسب العادة كانوا يخبرون السلطان بجميع الاحوال المهمة الواقعة في بلادهم وينتظرون امره فيخبرون
ما يأمر به وكان بين الختو والمدن في جميع الطرق مرا كثر البريد متى وصل بريد من مدينة الى الخت بطلب الى
حضره الامير جداره وهو أمرائة والدوادار وكاتب السر فيقبل الارض ويسلم الكتاب الى الدوادار فيسمع به
وجه البريدى ثم يسلمه الى السلطان فيفتحه وكاتب السر يقرؤه ويتلقى ما أمر به وقال أبو الحسن انه في زمن الملك
المنظرف يحيى بن محمد بن قلاوون سنة سبع وأربعين وسبعائة وردا خبر بمخيل نظام البريد في طريق الشام فطلب من
كل أمير ألف أربعة من الخيل ومن كل أمير طبلانة اثنين ومن كل أمير عشرة رأسا وتنفق اقطاع البريد فوجد
أغاب بلاده وقد وقفها الملك اسمعيل الصالح ولم يبق منها باسم البريد الا القليل فأخذ السلطان من عيسى بن حسن
الهجان أرضا محصولها السنوى عشرون ألف درهم وثلاثة آلاف اردب من الحبوب فجعلها البريد وقال خليل
الظاهرى كان البريد عيشى في أربع جهات الاولى الى قوص واسوان والثانية الى حدود الاسكندرية والثالثة الى
نغردمياط والرابعة الى جهة القرات وهى حد المملكة الشرق وتقسمة هذه الاخيرة الى جله فروع أما المتوجه الى

على غير ما هو الآن فيسلك من بلدس الى القرما في البلاد التي تعرف اليوم ببلاد السباح من الحوت ويسلك من
القرما وهي بالقرب من قطية الى أم العرب وهي بلاد خراب على البحر فيما بين قطية والورادة ويقصدها قوم من
الناس ويحفرون في كيمانهم فيجدون دراهم من فضة خاصة ثقيلة الوزن كبيرة المقدار ويسلك من أم العرب الى
الورادة وهي من جملة الحفارو يقال ان اسمها أخذ من الورود ولم يزل جامعها عامر اقامه الجملة الى ما بعد السماعة
وتاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة كما رأى ذلك القاضي الفاضل لما دخلها سنة سبع وستين وخمسمائة وبلد
الورادة القديمة في شرق المنزلة التي يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمار ومخمل قليل ودخل أهلها ومحاوها الى
عسقلان في الاسلام بعد ان استولى المسلمون على القرما بعد فتح دماط ثم قال فلما خرج الافرنج من بحر القسطنطينية
لاخذ البلاد من أيدي المسلمين وأخذ بغداد من الشوبك وعمره في سنة تسع وخمسمائة وكان قد خرب من تقدم السنين
وأغار على العرش وهو يومئذ عامر بطل السفوح حيث من مصر الى الشام وما أرسلت على طريق الربع العرب مخافة
الافرنج الى أن استعذ السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بيت المقدس من أيدي الافرنج في سنة ثلاث وثمانين
 وخمسمائة وأكثر من الابقاع بالافرنج وافتتح منهم عدة بلاد بالساحل وصار بسلك هذا الدرب على الرمل فسلكه
المسافرون من حينئذ الى أن وفي ملائ مصر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل فأنشأ عذبة البلد لتسكن منزلة
العساكر اذا خرجوا من الرمل فاما ملك مصر الملك الظاهر بيبرس البندقداري رب البريدين القاهرة ودمشق وفي
سائر الطرقات حتى صار الخيل يصل من قلعة الجبل الى دمشق في أربعة أيام ويعود في مثلها فاصارت أخبار الملك ترد
اليه في كل جمعة مرتين ويتحكم في سائر ممالكه بالعزل والولاية وهو مقرب بالقلعة وأفق في ذلك ما اعظم حتى تم
ترتيبه وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وسبعمائة وما زال أمر البريد مسرورا فيما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز
من مراكزه عدة من الخيول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعندها عدة مناس (وبقال لهم الركابية) وللخيل
رجال يعرفون بالسواقين واحدهم سواق يركب مع من ركب بر كوه خيل البريد له وقوله فرسه ويخذه مدة مسيره
ولا يركب أحد خيل البريد الا بمرسوم سلطاني فإتارة يمنع الناس من ركوبه الا من انتدبه السلطان لهما مهنة وتارة يركبه
من يريد السفر من الاعيان بمرسوم سلطاني وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل برید ما يحتاج اليه المسافرون
زاد وعلف وغيره ولكن لما كان في نفسه من الامن أدركا المرأة تسافرون القاهرة الى الشام بغير دهاكره أو ماشية
لا تحمل زاد ولا مالا فلما أخذ تيمورلنخ دمشق وقبض على أهلها وخرقها في سنة ثلاث وثمانمئة خرب مراكز البريد
واشتغل أهل الدولة بمنازل البلاد وما دهاوب من كثرة الفتن عن إقامة البريد فاختل بانقطاع طريق الشام والأمر
على ذلك الى وقتنا هذا وهو سنة ثمان عشرة وثمانمئة وقال أيضا ان البريد أول من ركب دوابه الملك دارا بن بهمن
ابن كيشه تاسف بن كهر اسف أحد ملوك الفرس وأما في الاسلام فالول من أقام البريد أمير المؤمنين المهدي محمد بن
جعفر المنصور أقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن وجعله له بالاولاد في سنة ست وستين ومائة وأصل هذه
الكلمة بالفارسية بريد تدنيه فان دارا أقام في سلك البريد دواب محذوفة الاذنان سميت بريد تدنيه ثم عربت وحذف
منها نصفها الاخر فقبل بريد انتهى وقد تكلم كثير من كتاب السالك وغيره على البريد بمائة واسعة فقال ما معناه
البريد بكلمة مأخوذة من اللاتيني بمعنى بواسطة الخيل المرتبة لبالصال مخاطبات الناس وطاق على مسافة قدرها أربعة
فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال وقد روي في التاريخ في ديوان الانشاء عن المرتضى ان البريد في الاصل اسم
دابة ثم صار اسم الراكب عليها ثم امتنع في مسافة مقدرة وقال غيره البريد كلمة عربية تفيد مسافة قدرها أربعة فراسخ
وقد ادشاق من البريد أريد دعني أرسل مكتوباً في الوسطة قال في كتاب الهمزة أريد الى ابن هشام بالكتاب وفي كتاب
الاناعي أريد البريد الى الخراج وأما البريد فهو المختار من الجند المستعملين بصره والشام ليوجه في مهمات الامور
وفي طلب الادوال فيسري بالارهاق وكان كاتب السرى يلاحظ امورهم ويتفقد أحوالهم ولا يتخذ الامن العسافين
الحاميين لضعف الحمدة ضرورة فانه أمين على المهمات وقال الذهبي كان البريدون ثلاثة من الكتاب أبو عبد الله
وأبو الحسين وأبو يوسف كان أبوهم كاتباً على البريد بالبصرة فغلبوا على الاهواز وعن أبي الفداء ان أول من ركب البريد
معاً وبه وكان هشام بن عبد الملك في مدينة رصافة لما مات يزيد أخوه فجاءه خبر الخليفة بالبريد وعن المقرئ ان

تخيل كثير والبلد الكبيرة منازل مشيدة ومساجد عامرة بالامارات ومكاتب أهلية ومجلسان للدعوى
والمشيخة وأرباب حرف كصيد السمك وتلج الفسحج ولها سوق كل يوم جمعة وأغلب تكسب أهلها من غم التخل
والزرع المعتاد ويكثر في أرضها المال الفاسد وزمامها تسعمائة وعشرون فدناوا بها منازل تسعة وقصور
مشيدة لأولاد الخوت وهم عائلة مشهورة من بني سليم نزات مع السيد عزاز صاحب الجزيرة البيضاء كعدة بطون من
العرب كبن عمرو وبني حرام وبني عقة وبني زهير وبني واصل والبقرة ثم تفرقوا في القرى والبلدان فوطن
طائفة من بني سلم بالصالحية ومنهم عائلة الخوت وطائفة أخرى ذهبت إلى بلاد رق وقرية بقة وتوطن باقي البطون
بالقاصصين والحمايين وكادوا للبايدة ونجوم والطريدات وذريتهم ثلاث الجبهات إلى الآن وقد سيج أولاد الخوت في بحار
نعم العائلة المحمدية والاحسانات الخديوية إلى الآن في زمن المرحوم العزيز محمد على ترقى منهم صالح أعان في الخدم
الديوانية حتى صار مدير مديرية بركة أمير الإي وفي زمن المرحوم محمد سعيد باشا ترقى أخوه محمد بك العيدير وس
إلى رتبة الأمير الإي وبقي كذلك إلى أن توفي سنة ١٢٨٩ وترقى محمد أفندي صالح الخوت في زمن الخديوي اسمعيل
باشا إلى وظيفة ناظر قسم ثم انتش جفالك أبي كبير وسميت الصالحية نسبة إلى واضعها قال المقرري في الكلام على
الطريق التي بين مصر ودمشق أن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هو الذي
وضع هذه القرية بارض السباخ على طرف الرمل وذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة تسكون منزلة العساكر إذا
خرجوا من الرمل قال وبني بها قصور وأرواجها وسوقا وصار ينزل بها ويقيم فيها أولئك الجاهل من بعده الملك قال الشيخ
عبد الغني النابلسي في رحلته أن بقية الصالحية من أراول الصالح الشيخ حسن اللبني الصامت البعجي وهو مكان
كبير يتحيط به جدران أربع وفي داخله قصيرة فيها قبر مرعى الله عنه وعليه الهيبة والوقار وفي داخل القرية جامع
السلطان قايتباي له ثلاثة أبواب وعمارة عظيمة متينة لكنها ظاهرة الإيلولة إلى الخراب وليس له كالمسائر الجوامع
داخل وخارج له أبوابان قبلي عريض المنبر والحراب وليس له أحديصلي فيه كما يظهر ذلك من نطق حاله بإشارة
فيه وله منارة عظيمة تحتاج إلى مؤذن أحواله مستقيمة وأهل تلك القرية طاران مقيم تان في الانفاط والمعاني فثم
القيسي الأحمر ومنهم الأبيض واليماني وأهل مكان القيسي واليماني اللذين هما في بلاد الشام الحيدام والحرام وفي
بلاد الخليل الداري والمحاور وفي العصة الجاهلية التي قاتلها ومات بها في النار لا يغسل ولا يصلي عليه بحسب
ما هو فيه من الحية فن يعرفه بالقبول كما قال أبو الطيب المنبني

برغم شيب فارق السيف كنه * وكان على العلاق بجمة عان

كأن رقاب الناس قالت لسيقه * رفيقك قيسى وأنت يمانى

وعما يناسب هذا على طريق التضمن له

أذارت تلقى قنينة بين جديده * ووجنته يازأند الخفة تان

فقل لياض الحيد والخدأجر * رفيقك قيسى وأنت يمانى

وفي جانبهم اقبور جماعة من الصالحين انتهى وقال المقرري أيضا في سبب وضعها أن الدرب القديم الذي كان
يسكنه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة على الرمل إلى مدينة غزة كان قد تغير بعد الخمسمائة من سنى الهجرة
بعد انقراض الدولة الفاطمية وذلك أنه كان الدرب أولا قبل استيلاء الأفرنج على الأسواحل الشامية غاب هذا قال
أبو القاسم عبد الله بن عبد الله بن خردنبه في كتاب المسالك والممالك وصفة الأرض والطريق من دمشق إلى الكسوة
اثنا عشر ميلا ثم إلى جاسم أربعة وعشرين ميلا ثم إلى قيق أربعة وعشرين ميلا ثم إلى طبرية بمدة الأردن ستة
أميال ومن طبرية إلى اللجون عشرين ميلا ثم إلى القلعة عشرين ميلا ثم إلى الرملة بمدة فلسطين أربعة وعشرين
ميلا والطريق من الرملة إلى الزود اثنا عشر ميلا ثم إلى غزة عشرين ميلا ثم إلى العريش أربعة وعشرين ميلا في
رمل ثم إلى الوردية ثمانية عشر ميلا ثم إلى أم العرب عشرين ميلا ثم إلى القما أربعة وعشرين ميلا ثم إلى جبر
ثلاثون ميلا ثم إلى القاصرة أربعة وعشرين ميلا ثم إلى مسجد قضاة ثمانية عشر ميلا ثم إلى بليس إحدى وعشرون
ميلا ثم إلى القسماط مدينة مصر أربعة وعشرين ميلا فهذا كما ترى إنما كان الدرب المسلول من مصر إلى دمشق

الغربي ثم منها الى محلة الدمنة على بعد خمسة أميال على الشاطئ الشرقي ومن هذا الموضع على بعد اثني عشر ميلا يصل الى كبار البطباط وبعد خمسة عشر ميلا يصل الى دمو به ومن هذه البلدة الى مدينة طنطاح الموضوعة على الشاطئ الشرقي مية لان فقط ومن طنطاح الى أشموس عشرة أميال والظاهر أن دمو بل لم يقف على حقيقة كلام الادريسي بل غلط في فهمه وسبب ذلك زعمه أن مدينة صفناس أو صفناس هي في محل المدينة القديمة التي كانت بالقرب من مدينة الطيبة وذكرها القبط في كتبهم مع أن هذا الخلف لما ذكره الادريسي ولعل ذلك مدينة صفناس غلط من الكتبة لأن أحد دفاتر التعداد فيه مدينة صفناس وفي أحد هاشنفاص وفي كلا الدفتين جاءت هي ومدينة شنشافي مديرية الدقهلية والمراتحية ومعلوم أن حدود هذه المديرية لم تمتد الى الموضع الذي ذهب اليه دمو بل والغالب أن شنشافي المذكورة في بعض كتب القبط باسم بنشيهو وبظهرهما تقدم أن خليج شنشاف الخارج من النيل تحت منية بدر بعد قيسل لم يكن له الاتجاه الذي جاء له لدنو بل والظن أنه لا يصب في بحيرة تنبس لأنه لو كان كذلك لما كان مربدا لتوجهه الى تنبس يشارك هذا الفرع ويرى في البر الى فرع آخر يوصله اليها ومن هذا يظهر أن الخليج المار بصنفاس اما أنه خليج حفره الآدميون أو أنه بعد أن يصل الى هذا الموضع بتغير اتجاهه ويذهب فيصب في خليج موميس وأما مدينة طنطاح فلم تكن على هذا الفرع أصلا لانها لو كانت كذلك لكانت ضرورية في الشرق لافي الغرب وأيضا فان محل مدينة أشموس طنطاح مع الحوم مشهور وماتت بت الى طنطاح الاقرب منها ولو كانت احداهما على بحر موميس والاخرى على خليج أشموس لكان البعد بينهما كبيرا جدا وفي دفاتر التعداد أن طنطاح وأشموس طنطاح كتبا معا من مديرية الدقهلية والمراتحية فليست أشموس طنطاح على بحر موميس الذي هو فرع تنبس وقد ذكر الادريسي فيما مر أن تحت مدينة طنطاح على بعد عشرة أميال محلا اسمه خموس ولا شك أن هذا الاسم محرف عن أشموس ومن هذا يفهم سبب تسمية مورخي العرب هذه المدينة التي لم يكن بينها وبين طنطاح غير عشرة أميال باسم أشموس طنطاح ووافق هذا ما ذكره الادريسي من أن طنطاح وخموس على فرع النيل الخارج من طنطاح وهو بلا شك في خليج أشموس طنطاح الخارج من النيل عند طنطاح على ما قاله أبو الفداء عند ناحية جوجر وقال ابن اياس ان مدينة المنصورة واقعة على فم خليج أشموس في مقابلة طنطاح فلم يجمع ما تقدم أن الخليج الذي كانت عليه مدينة طنطاح وسماه الادريسي خليج تنبس هو خليج أشموس طنطاح وهو الفرع المسمى المنديري فان قيسل لم يتكلم الادريسي على فرع موميس مع أنه تكلم على غيره من الفروع الخارجة من الفرع الشرقي من النيل قلت لم يتكلم عليه المقرئ أيضا ولا أبو الفداء مع تكلمهما على خليج أشموس طنطاح ولعل سبب ذلك أنه كان في زمن هؤلاء المؤرخين قد سد الطمي فيه ومنعه من الاتصال بالنيل في غير وقت الفيضان أو أنهم رأوا أنه من حفر الآدميين لأصل في الطبيعة فلم يذكروه على أنه ربما كان هو الخليج المردوسي الذي تكلم عليه المقرئ في خطه وقال انه جعل لرى جزءا عظيم من بلاد الشرقية وفيه انعطافات كثيرة انتهت الى الآن صان الحجر قرية من بلاد الشرقية من مركز العرب بجوار التل القديسة من قبلها وهي في غربي بحر موميس وبحري تل رالم بخون ثلاثين ألف مترو ويتوصل منها الى البحيرة البيضاء ومن البحيرة البيضاء الى البحر الرومي وجميع البحار التي بمديرية الشرقية والدقهلية تجتمع في بحر موميس المشهور بالشرع ومنه الى البحيرة البيضاء ثم تصب في المساح وأغلب تكسب أهلها من صيد السمك وبيع الحب المتزلاوي وبها آثار قديمة ومجسمان للدعاوي والشجعة ومساكنهم كاتب أهلية وأغلب أهلها من أمال والبالغ منها بزرع شعير وجلبان ونبسلة ومزماها ألف ومائة وثلاثون فدانا وكسروا أهلها من عمالة وخمس وعشرون نفسا (الصالحية) يوجد في هذا الاسم ثلاث قرى الاولى الصالحية قرية من مديرية الحية بقسم اطفح على الشط الشرقي لترعة الملاح قبلي ناحية الكداية بخو ألف مترو وبحري ناحية اطفح بخو ثلاثة آلاف وخمسين مترا وبها جامع بمنازة وجه له من الخيل وقليل من السواقي (الثانية) الصالحية قرية من مديرية القليوبية مركز بنها العسل قبلي برشوم الكبرى بخو ألفي مترو غربي ناحية قلنتش ند بخو أربعة آلاف مترو من ازاوية الله للاقية فيها جنان وقليل من السواقي (الثالثة الصالحية) بلدة بمديرية الشرقية من مركز العرب في نهاية بلاد الشرقية بتمالها الشرقية واقعة بحيرة من رمال شرقي المناجيتين بقدر رعاية آلاف مترو في شرقها كثيب كبير من الرمل وهي جلة كنوز ذوات

ومحاطها الآن مدينة دمياط والثانية هي مدينة نسوان المذكورة في التوراة وهي عين مدينة سائس (صا) التي تكلم
عليها سالترايون و افلاطون في مؤلفاتهما ورفض كثير من الشطر الاول بالمرءة وقال ان الشطر الثاني صحيح من جهة دون
جهة فان كون نسوان هي مدينة سائس غير صحيح لان سائس هي صابغريون والكلام في صان بالنون وكون تانيس
هي نسوان صحيح لان برنفة العالم لرشي الجغرافي المشهور فقال لا يصح ان تكون تانيس هي نسوان لان نسوان
مدينة من مدائن الملوك وهي كركي المملكة بخلاف تانيس فانها صابغرية وفقيرة لا يصح ان تكون كركي مملكة لان
كسيان قد وصفها بانها واقعة في وسط البحر المالح يحيط بها الماس من كل جهة وليس لها لها شغل الا الملاحة وليس لهم
أرض برزخونها وعدارادة بناء منازلهم ينقلون اليها التراب في المراكب انتهى والصواب ان وصف كسيان انما هو
لمدينة تينس بغير ألف و ك ل ا م ن ا في تانيس بأف بعد ا ل هاء المثناة الفوقية وهما مدنتان متباعدتان في الاماكن
والاوصاف وقد عدهما مترجوا التوراة قديمتين لمدنية واحدة وهم أعلم بجغرافية مصر من غيرهم فالفقيرة الصغيرة
هي تينس لان تانيس وبسبب كون العالم لرشي لم يأت الى هذه الديار وانما أخذ الاسماء من الكتب ظن انهما مدينة واحدة
فقال ما قال وما عدل على صحة ما قلنا ان القديس اقيان ذكر ان في اقليم أعسط مانيقة غير مدينة تانيس مدينة أخرى
اسمها تينس وفي كثير من كتب القبط يذكرون قديس تانيس وقديس تينس ثم ان اسم جاني اسمها مدينة تانيس
معناه الارض المحطية وهذا هو اقليم مدينة صان التي جعلها العرب في مؤلفاتهم في الجهة الشمالية بأصل الارض فليست
تانيس هي مدينة سائس السمتة في كتب العرب بصا لان جميع الاوصاف المذكورة في كتب مؤلفي الاقباط وغيرهم
تدل على ان تانيس في أرض منخطة على فرع أصلي من فروع النيل وليست مدينة سائس بهذه الاوصاف انتهى وفي
المقريزي عدد تكلمه على قبائل العرب الذين سكنوا مصر حين الفخ ذكر ان قبيلتي لهم وجدنا سكنوا في أخطا طبريا
واطليل وصان انتهى وكانت صان زمن المؤرخ يوسف الاسرائيلي قد انحطت عن قدرها واخذت في التدهور بسبب
قربها من مدينة تينس التي كانت أخذت في الشهرة واتسعت دائرة التجارة بها القرب بها من البحر حتى ورد بها كثير
من الاغراب وانتقل اليها كثير من أهالي تانيس وهذا هو سبب ذكر مدينة تينس في كتب العرب أكثر من ذكر
تانيس مع ان مدينة تانيس كانت من مساكن الملوك كما قال مزريت في كتابه ان تانيس (صان) هي مقر ائمة
العاتلة الحادية والعشرين والثالثة والعشرين وكانت مدة الاولى مائة وثلاثين سنة وملاوها كلها سبعة والثانية تسعا
وعشرين سنة وملاوها أربعة ولم يكن معرفة الوقت الذي خربت فيه هذه المدينة وأول من عين موضعها الاب سكار
وقال انها في الحذوب الغربي من مدينة الطينة وعلى بعد يوم منها وقال بعض السباحين يلزم المسافر اليها من دمياط
أن يسافر ثلاثة أيام ذهابا وايابا وانما في مديرية الصالحية وعلى بعد ستة فراسخ من بحيرة المزلتة ووصف فرسخ من
بحر موبس وخرابها بقدر كثير في طول شاطئها وبها آثار سبع دسلات وبعض قطع تماثيل يرى عليها اسم منفن
الثاني وظن دنو بل على قول الادريسي أن مدينة تانيس محلها مدينة طنح لانه ذكر ان مدينة طنح على فرع
مدينة تينس ولم يعمد هذا القول كثير وقال الادريسي بعد ان تكلم على الفرع الخارج من فرع النيل الشرقي
تحت مدينة أنطوهي المتوجه الى الغرب انها ما يجتمعان عند شبري ودمسيس وعلى بعد صغير من هذا الموضع يقسم
الفرع الاول الى فرعين أحدهما يتوجه الى الشرق نحو تينس والثاني يتوجه الى الغرب نحو دمياط والظاهر ان
الفرع الخارج من النيل تحت دسيس خلاف فرع موبس الذي هو الخليج الطائفي وقعه عند ارب فاذ كره
الادريسي هو الخليج الذي سماه فيما بعد خليج شنشاو بيان ذلك ان هذا الجغرافي قال من يريد الذهاب من دسيس
الى تينس بالسيرة على النيل يسير على النهر مسافة ميلين الى منية يدرو منها يسير في خليج شنشاو الخارج من الشرق
فصل الى شنشاو الى البوهات وهي القرية الواقعة على الشاطئ الشرقي على بعد أربعة وعشرين ميلا من الاولى
ومن هذا الموضع الى صناف مسافة ثمانية عشر ميلا ومنه يسير الى جهة الغرب فيصل الى طنح بعد خمسة
وعشرين ميلا وهي على الشاطئ الشرقي لخليج تينس ثم قال بعد ذلك ان من يريد التوجه من دسيس الى تينس
بالسيرة على النيل يلزمه ألا يصل الى طنح او عندها تقسم النيل الى فرعين أحدهما يجري الى الغرب نحو دمياط
وثانيهما الى الشرق نحو بحيرة تينس فيسير على هذا الاخير حتى يصل الى منية تنهار الموضوعة على الشاطئ

ويوقدا ماما كل ليلة فندبل وبقربهم أوددة فيها ثمانين عشر من امرأة من الخشب عرابا بنعم الكهنة انها ثمانين
 جوارى الملك ميري نوس وانه كان قد عشق بنته فامتنعت منه وقتلت نفسها واصلها بجعلها أوبها في هذا القتال
 وقطعت أمها أيدي الجوارى اللاتي سلمن الابهى والذاتى ثمانين بغير أيدي قال وأظن ان هذا كلام خرافة وانما
 سقطت الأيدي من تلك الثمانين أطول الزمن وكانوا كل سنة يخرجون تلك البقرة من محلها وذلك في وقت اكثار
 المصريين من العول وضرهم م على صدورهم حزن على قدسهم الذي لا يسميه فيكشفون الشمس في ذلك اليوم
 لانهم اتقوا من أيها ذلك عند من باوزع بعض شارحي هيرودوط أن ذلك المقدس الذي لا يسميه هو أوزيريس اذ كانوا
 يشهرون في عيده أربعة أيام بجملا مهابتة مكره وان السكان الرقيق الاسود قال وانما كان اسود لخرنهم على المقدسة
 اذ ليس انتهى وأعجب ما كانت تحتوى عليه هذه المدينة معبد كان عبارة عن حجر واحد كان قد احضره القرعون
 امنيس من جزيرة اسوان ووضع به هذه المدينة واستعمل في نقله أنبي ملاح من المراكبية فقلوه في ثلاث سنين وكان
 طولهم من الخارج احدى وعشرين ذراعا وعرضه أربعة عشر ذراعا في تلك غاية أذرع وطوله من الداخل ثمانية
 عشر ذراعا وعشرون أصبوا وعرضه من أنبي عشر ذراعا في تلك خمسة أذرع باعبار ان الذراع هو الذراع الذي
 وجد في مقاييس جزيرة اسوان يكون طول خارجه احدى عشر مترا وستة أجزاء من مائة من المتر وعرضه ثمانية وثلاثين
 جزءا من مائة من المتر وسكة أربعة أمتار واثنين وعشرين جزءا من مائة من المتر ويكون طول داخله تسعة أمتار واثنين
 وتسعين جزءا من مائة من المتر والعرض ستة أمتار واثنين وثلاثين جزءا من مائة في تلك مترين وثلاثة وستين جزءا ونصف
 وده تضي ذلك أن مكعب الصخرة التي خرج هذا الحجر منها كان ثمانية وأربعة وأربعين مترا ونصف متر مكعب
 فيكون وزنه تسعمائة وأربعة عشر ألفا وثمانمائة واثنين وثلاثين كيلو جراما باعتبار أن وزن الأقدم المكعب مائة
 وستة وثمانون بورا فان استعمل من ذلك مكعب القارغ وهو مائة وخمسة وستون مترا وعشرون جزءا من مائة من المتر
 يكون الباقي الذي نقل من اسوان اليها مائة وتسعة وسبعين مترا مكعبا وثلاثين جزءا من مائة فيكون وزنه أربعة مائة
 وستة وسبعين ألفا وستة وسبعين كيلو جرام وقد صار الجفت كثير اعم هذا الحجر فلم يعثره على أثر ولا همدفون في
 تلواها وكان من عوائدها أهل هذه المدينة في ليلة معرفتهم عندهم لتقريب القرايين أن كل واحد منهم يوقد حول بيته
 عدة قناديل وكان ذلك يسمى عيد القناديل وكذلك المصريون الذين لا يسميهم الذهاب الى هذه المدينة في ذلك اليوم
 يوقدون القناديل حول مساكنهم في تلك الليلة فمكون جميع البلاد أو أغلبها موقدة القناديل حول بيوتها وفي دقات
 التعداد أنه كان على الشاطئ الغربي في مقابلة هذه المدينة بلدة تعرف بمجله صا من بلاد البحيرة وقد تكلم المقرري
 في تقسيم مصر على خط صا واطل فقال انهم مائة وأربعين بلدة (قائمة) في قاموس الجغرافية الافرنجي أن
 سكر وب الذي هو وسمى مدينة أنفنة بارض اليونان أصله من صا فحجر بارض مصر دخل بلاد يونان مع كثير من
 الناس وأسس هذه المدينة التي صارت تحت تلك البلاد وذلك قبل الميلاد بألف وسبعمائة وثلاث وأربعين سنة وهو الذي
 نشر عبادة منبروا وجوب تيرو علم أهل هذه الأرض الفلاحة والتجارة وأدخل بينهم الزرايع ودفن الأموات ومات سنة
 ألف وخمسة مائة وأربع وتسعين وللبقاء ذكره أطلقوا اسم سكر وب على مدينة أنفنة أو على الولاية التي هي تحتها انتهى
 (صان الحجر) مدينة قديمة كانت من المدن الشهيرة في الوجه البحري وقد ترجم هذا الاسم مترجوا التوراة بكلمة
 تسوان وقالوا انها كانت تحت مصر في زمن موسى عليه السلام وترجمه أرشيل القطبي بكلمة جاشيه وفي بعض كتب
 الاقباط بكلمة جاني وفي الكتب العربية صان أو صاجان قالوا وهي المعروفة قديما بتانيس ويسمونها من كلام من
 كتب على التوراة أنها بنيت قبل مدينة جبرون التي هي مدينة الخليل عليه السلام بسبع سنين وقد تكلم عليها
 استرابون وعلى فرع النيل المحاور لها المروفي بالاطناطي وقال ان مدينة تانيس هي رأس خطها وكذا تكلم عليها
 هيرودوط وبلين أيضا في خطط أنطونان أن تانيس واقعة بين طه ويس (أشمون طناح) وهي قليوبوليس ويوافق هذا
 ما ذكره يوسف الاسرائيلي أن الامير تيت لما وصل مدينة طمويس سار في البحري تانيس ومنها الى هيرقليوبوليس
 ومدينة تانيس كانت من مديرية أغسطس مائة الف الأولى وكانت كرسى أسقفية وجعل الاب لقيان أسما جله من أساقفتها
 وقال بعضهم ان افط تانيس يطلق على مدينتين من بلاد مصر احدهما المدينة التي ينسب اليها الفرع المتقدم ذكره

صاعلي الشاطئ الشرقي من فرع رشيد في تكلمه عليه وقال انها محل إقامة الحاكم وفيها جامع من أعظم الجوامع
وعدة كنائس واسواق وجامعاتين على عين تسمى عين موسى وذكر المقرئ ان خط (صا) فيه ثلاث وسبعون بلدة غير
الكنطور وذكروا الادريسي في مؤلفاته وجعلها على الشاطئ الشرقي من فرع رشيد كما قاله ابن حوقل وموضعها على
ما قاله استرابون في داخل الارض على ثلاثة فراسخ من النيل وفي بعض عباراته انها بعدة عن النيل بقدر شذنين
قال والشين عبارة عن ستين استادة أو ستة آلاف مترو نفسل عن أرتيميدور أن الشين المستعمل في قياس الابعاد
للا ملاحه فوق النيل كان يختلف بحسب الجهات ففي بعضها كان بقدر أربعين غلوة وفي بعضها بأكثر فكان مقداره
منفيس الى طيبة مائة وعشرين غلوة ومن طيبة الى اسوان ستمين غلوة وجعل أرتيميدور والمساحة بين الاسكندرية
ورأس الدلتا على النيل ثمانية وعشرين شينا يعني ثمانمائة وأربعين غلوة باعتبار ان الشين ثلاثون غلوة ثم قال ان
من يلو (الطيبة) الى الدلتا خمسة وعشرين شينا أي سبعة مائة وخمسين غلوة وقال بعض شارحي استرابون ان
أقصر طريق الملاحه من رأس الدلتا الى الاسكندرية بالسيرة على النيل والخلجان مع المرور بدمنه ووطولها مائتان
واحد واربعون ألف مترو مائة متر عبارة عن مائة وثلاثين دقيقة واحدة عشر ثانية من مقياس العروض
وبحسب بل هذا المقدار الى غلوات باعتبار ان كل درجة خمسمائة غلوة وهو أكبر مقداره الا قدمون للدرجة يبلغ
المقدار السابق النواحي وثمانين غلوة وهو أكبر من الثمانمائة وأربعين غلوة السابقة بأكثر من الربع وكذا
المسافة من الطيبة الى الدلتا فانا لواتي عن البحر الطيبة مع المرور على فاقوس وبواسط والتوتة وشيدن القطار الى
يلسوس بخمسة مائة مائتي ألف وستة آلاف وخمسمائة مترو وهذا يقابل مائة واحدة عشر دقيقة وثلاثين ثانية
وهو عبارة عن تسعمائة وتسعين وعشرين غلوة لاسيما مائة وخمسين كما تقدم وعلى هذا فالظاهر ان هذه الاعداد
لا تتوافق غلط في النقل أو غير فالوقد ردت الشين بسبعين غلوة لا ثلاثين لصحت تلك الاعداد ووافقت الصواب انتهى
وذكر مصريت في تاريخه ان من هذه المدينة فراعة الثلاث عائلات الاربعة والعشرين والسادسة والعشرين
والثامنة والعشرين ومدة الاولى ست سنين والثانية مائة وثمان وعشرون سنة والثالثة سبع سنين وفي آخر مدة
العائلة الرابعة والعشرين استولى سبعون الحبشي على مصر وأحرق الملكا كوريس بالثار وأقام بها خمسة
سنة وذلك قبل المسيح بسبع مائة وخمسين وعشرين سنة ثم طرده عنها فراعة العائلة السادسة والعشرين ثم دخلت
الفرس وتغلبت على الديار المصرية في زمن آخر فراعة هذه العائلة وهو بسمايتي ~~كوس~~ الثالث الذي قتلته
جشيد ملك الفرس وأقام الفرس بها مائة واحدة عشر من سنة قبل المسيح بخمسمائة وتسعين وعشرين سنة
ويؤخذ من كلام بعض المؤرخين ان الامير أمير تيه الذي جلا الفرس عن ديار مصر كان من هذه المدينة وكان ذارأي
وتدبير وفي خطط الفرنساوية ان خراب مدينة صالخر القديمة بقرب القرية الجديدة المسماة باسمها وان صا كانت
من اعظم مدن الوجه البحري والحد فرب تلوها وجدت آثار تدل على انها من قوايما جعلون قبورهم طبقات بعضها فوق
بعض وقال استرابون بعد ان تكلم عليه ان الذي كان مقدسا في هذه المدينة هو منير واوله فيم امعبد به قبر بسمايتي كوس
وقال هيرودوت ان الفرعون اربريس بن يه سامري جليله القدر ومعبد هياضوق جميع معابد مصر وكان به قبر
أوزيريس وقد زخر في هذا القبر فرعون زيادة على زخرفته الاصليمة وبني بوابا نافذة على كل اوان بصري في الاتساع
والزينة ووضع به تماثيل كبيرة جدا منها ما ارتفاعه اثنان وسبعون ذراعا مثل الذي وضعه في مدينة منفيس أمام
معبد ولكان ولم يقتصر على ذلك بل عمر المعبد جميعه وأحضره الحجارة الكبيرة من محاجر منفيس واسوان ونصب
أمامه مسلات شاهقة وجعل بقر بها فسقية ماء مستديرة الشكل مكسوة بالخر فكان القسيسون يجتمعون عليها
ليلاوي يتظاهرون بأمر هذا المقدس فيجعلون ذلك مدانا يظهرون فيه كل منهم ماعذته من الاسرار والخورق وكانت
الزينة في داخل المعبد وخارجها سوا فكانت الاعمدة محيطة بدائر الخش كهيئة النخل وعلى شمال الداخل كذلك
وفي جنب سور الجهة التي بها المقدس منوا كان قبرا اربريس وقبور غيره من أهل هذه المدينة أو من خطها وفي أيام
هيرودوت كان قبرا من يري بعبد اذن قبرا اربريس قال وقد رأيت في السراي المالوكية تمثال بقرة كبيرة جانبية
على ركبتيها وهي مكسوة بالحرير مذهبها الرأس والرقبة بين قرنيها تمثال شم من ذهب وكل يوم تجر بأنواع الجحور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الصاد) (صالحجر) بغيرون بعد الصاد الملهمة والالف هي مدينة سائس القديمة المشهورة بالهول وهي غير صان الحجر بالنون بعد الالف التي هي مدينة تانيس وسية أفي الكلام عليها قرى باوصا الحجر الآن بلدة من مديرية الغربية بمرکز كفر الزيات في شرقي بحر رشيد بنحو ألف متروفي شرقيها ترعة القضاة على نحو ألفي متروا بنيتها بالبن والآخر وجه الجامعان أحدهما بناروقس زوايا في احداها مقام ولي يسمى السيد عيسى حسين وهو معلم فرار شيخ وفيها بيت مشيد لعبد الرحمن افندي فائدا مؤرضة طيبة محلة منوف وساقية عذبة الماء يبلغ بعد ما عند انتهاء نقص النيل أربع أمطار وهي اجلة أضرحه لجامعة من الصالحين مثل سيدى شداوسيدى ابراهيم العزب والشيخ ابراهيم الراوى وسيدى عباس بن مرداس رضى الله عنه يعمل لهم اموال كل سنة وتصب فيه الخيام وتوقد فيه الشموع ويستمر اياما وفي إقليم اوائل خليج القطن لبعض الاور وباو بين وعند هاجنية نضرة فيها كثير من الرابحين كانت معدة للترعة زمن العزيز بن محمد على باشا وجنينة أخرى ذات فواكه كثيرة وأكثر أهلها مسلمون وأطيانها الخراجية ألف وعثمانية فدان وسية وخسون فدانوا والعشورية ثمانمائة فدان وعشرة أفدنة وجميعها تروى من النيل وفيها تل متسع هو أصل المدينة القديمة في جهة منه محل يعرف بالربوة مسطحة نحو أربعة آلاف وتسماية متعرجة مطح باقي التل وبه آثار من الانبياء القديمة تظهر بالحفر لنحو أخذ السباح مبنية بالآجر والبن طول اللبنة نصف مترو وسعها ثلثون سنت مترو يقال انه وجد في تلها بالبحر في سنة ست وعشرين من هذا القرن ثمانين من الذهب الاحمر وقد كبرية بالغ حجم أترتها سبعة سنت مترات وعليها اسم بعض ملوكها باللغة القديمة المصرية وهي احدى البلاد التي كانت في سنة تسع وتسعين وألف هجرية في التزام أغات خزندار السلطان محمد العثماني وكان الحاكم عصر اذ ذلك حسن باشا السلحدار ومثلها ناحية أم دنار وولوا بعدها بولاية الجيزة والمنصورة وتوابه بالجيزة أيضا وناحية نكلى وتوابه بالولاية المذكورة وأشئون جريس بالانوفية وغير ذلك وقد غضب حسن باشا على أغات خزندار السلطان فأمر ببيع أملاكه فبيع بالبحر الأثمان حتى ان ناحية صالحا والجار وأشئون جريس بعتا بمائتين وسبعين كيدا وقد بسطنا الكلام على ذلك عند ذكر ناحية نوش نقلا عن كتاب زهرة الناظرين ثم ان أكثر المؤرخين أوجعهم قد تسكلم على هذه المدينة ومشتلاها على معنى كلمة صاوكلمة صان وسائس واعتواها على اسماء كبريا قال هيرودوت ان كلمة سائس من اللغة القبطية القديمة وزعم يوزنياس ان معنى سائس عند اليونان منبر وورد عليه بعض شارحي هيرودوت بأن منبروا اسم للمقدسة تيف عند المصريين وسائس اسم مدينة اوطن بعض المؤرخين ان لفظ سائس محرف من اسم الزيتون العبراني وهو سايت بشاء مثلثة في آخره زعم ان هذا الصنف كان يزرعهم كثيرا وان أهلها كانوا يكثر من عمل الاعداد والموامع لانه مقدس بسبب جوده من حول هذا الصنف وبركته وليس الاخر كما زعم فان شجرة الزيتون قليلة في أغاب أرض مصر من قديم وانما كثرة في أرض الفيوم والاسكندرية وليكن الزيتون الاسكندرية لازيت له وزيتون الفيوم ذورائحة قوية شديدة وزعم الاثنيون ان شجرة الزيتون من نفعات منبروا والمصريون يجهلونه من نفعات المقدس هرمن وهو الذي أوجده في هذه البلاد انتهى وجعل ابن حوقل مدينة

الجزء الثالث عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشبهية

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

صفحة	صفحة
٨٢ آثار مدينة أبو	٦٨ بيان الارور
٨٥ قبور الاموات وهي بنيان المملوك	٦٨ الطيورات
٨٨ المقارنة بين عمارات طيوه وعمارات مدن الاقطار	٦٩ طيوه
الخارجية	٧٦ آثار الكرنك
٩٠ (حرف الظاء المجهمة)	٧٩ آثار الاقصر
٩٠ الظاهرية	٨٠ آثار القرنة
٩٠ ترجمة الشيخ عبد الله الظاهري	٨٠ قبر أوزمة دياس

(تمت)

صفحة	صفحة
٥٧ ترجمة محمد افندي الوديلي	٣٤ طرابلس
٦٠ طهنة	٣٤ طرافية
٦٠ ترجمة ابوجوارس	٣٤ الطرانة
٦٠ ترجمة شمسيل اليوناني	٣٥ الطريق من الطرانة الى بلاد المغرب
٦١ دير البكرة	٣٩ محاصرة عمرو بن العاص لمدينة طرابلس وما والاها
٦١ طهويه	٤٠ طرهونة
٦١ الطواية	٤٠ طلبا
٦١ طوبه	٤٠ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الطليباوي
٦١ طوبصطوم	٤٠ طما
٦١ طوخ	٤١ طماي الزهارة
٦١ = الاقلام	٤١ طملوفا
٦١ = البراغمة	٤١ هدم طملوفا وخرقها مع جلة بلاد
٦١ = البلاص	٤١ طمية
٦٢ = الخيل	٤٢ طمويه
٦٢ = دلكة	٤٢ دير طمويه
٦٢ = سنبرج	٤٣ كنيسة دمويه
٦٢ = طنشا	٤٣ شجرة الزيزنخت
٦٢ = العسيرات	٤٣ طنباره
٦٢ = القراموس	٤٤ طنبول
٦٢ ترجمة الشيخ علي الافي	٤٤ طنبدنا
٦٢ طوخ مدين	٤٤ ترجمة الظهير الطنبدي اوى صاحب ديوان المعاملة
٦٢ = مزيد	٤٤ ترجمة نجم الدين محمد الطنبدي مشولى الحسنية
٦٢ ترجمة الشيخ محمد بن عمر الطوخي	بالقاهرة
٦٣ طوخ الملق	٤٥ ترجمة الشرف الطنبدي
٦٣ ترجمة العلامة الشهير الشيخ محمد الطوخي	٤٥ طنبدنا
٦٣ الطويلة	٤٧ وقعة اولاد الخادم وترجمتهم
٦٣ ترجمة شيخ الاسلام العلامة الشيخ عبد الله الشرفاوي	٤٨ ترجمة سيدي أحمد البدوي
٦٥ ترجمة ملاي القبطي	٥٠ الليالي المغظمة في الاسلام سبع
٦٦ ترجمة أيوب بك الدفتدار	٥٠ سبب عمل المولد الاحدي
٦٦ الطويلة الثانية	٥١ ترجمة الحسن بن أحمد الطنبدي
٦٦ ترجمة عبد اللطيف الطويل	٥١ ترجمة الشيخ نور الدين الطنبدي
٦٦ الطيبة	٥١ طهطا
٦٧ طهوييس	٥٢ ترجمة الشيخ أحمد عبد الرحيم
٦٧ الطينة	٥٣ ترجمة رفاعة بك
٦٨ ترجمة ولكان	٥٦ ترجمة السيد محمد الطهطاوي

فهرسة الجزء الثالث عشر

من انخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صحيفة	صحيفة
٢	(حرف الصاد المهملة)
٢	صا الحجر
٣	الشيخ مقياس معلوم
٣	الكلام على مبدعها
٤	المابد الذي من حجر واحد
٤	ترجمة سكروب
٤	صان الحجر
٦	الصالحية
٨	ترتيب البريد
١١	معنى القسمة
١١	البلاط يقال لكل شئ فرشت به الدار سواء كان حجرا
٢٨	أو غيره
١٢	سلطنة شجرة الدر
١٢	مقتلة بين الملك المعز والملك الناصر
١٣	الكلام على اجزاء الجديش من مقدمة وقلب ونحو
٢٨	ذلك
١٣	معنى الكراع والاقامات
١٣	معنى كلمة استادار
١٤	قتل سيف الدين قطز
١٥	وقائع التتار ورجالهم
١٦	بناء بغداد
١٩	صحراء عيذاب
٢٠	أسماء المحطات من قفط الى عيذاب
٢٢	هدايا ملوك المشرق من زرافات وأفيال ونحوها
٢٢	معادن الزمرذ
٢٤	أنواع الزبرجد
٢٤	صدفة
٢٤	العقن
٢٤	صنافير
٢٤	وقعة بين جماعة مصطفي افندي كاتب الجالية وجماعة
٢٤	الوالي زعيم مصر آت الى قتل كثير
٢٦	ترجمة الشيخ يحيى الصنافيري
٢٦	الصالح
٢٦	الصورة
٢٧	الصوة
٢٧	صراوة
٢٧	صرج
٢٧	ترجمة أبي الفرج الصهرجتي
٢٧	(حرف الضاد المهملة)
٢٧	الضبعة
٢٧	فوريقة السكر التي بها
٢٨	(حرف الطاء المهملة)
٢٨	طابنسي
٢٨	طاروت
٢٨	طاشيري
٢٨	طالفل
٢٨	قصة المعجوز مع الخليفة المأمون
٢٩	ترجمة عبد الرحمن بيلك علي
٢٩	طاهرة حميد
٢٩	طاهرة العورة
٢٩	طعابوش
٢٩	طعا البشا
٢٩	طعا المودين
٣٠	ترجمة أبي جعفر الطحاوي
٣٠	ترجمة المزن
٣١	طعا المرج
٣١	طعانوب
٣١	طعلي
٣١	ترجمة الشيخ عمر الطحلاوي
٣١	طرا
٣٢	الكلام على الثلاثة ديوره
٣٣	ديرا الدوية
٣٣	طلحا
٣٤	ترجمة الشيخ حسن أبي المجد الطحلاوي

فهرسة الجزء الثالث عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرائها

و جامع القطب جدد على طرف المرى سنة ثلاث وأربعين ومائتين بعد الألف وله ساقية معينة و جامع سيدى قائد
 جدد سنة سبع وأربعين ومائتين وألف و جامع الشناوى و جامع أبى العز بناء جميعها بالآجر والمونة وبها كنيسة
 للاقباط وعدة أهلها نحو ثلاثة عشر ألف نس وأربعمائة وعشمية وستين نفسا وأكثرهم مسلمون ومنهم الصباغون
 والحماكة والقيين والتاجر وفيها ورابريون تجار نحو مائة وتسعة وستين وأقباط نحو الخمسمائة منهم كتبة وصاغة
 ونحو ذلك وبها اوران أحد هما الحلي القطن فقط والآخر الحلي والطحن واحد للخواجة اصطوفان والثاني لاسكندر
 فركس وبها معصرة للزيت تعلق حسن القطب أحد مشايخ البلدة في سنة تسع وأربعين جعل فيها مكتب جمع فيه نحو
 مائة تلميذ من مركز ملج من ضمن المكاتب التي أنشأها المرحوم محمد على عليه بحائب الرحمة والرضوان وفي قبلها
 وغيرها جنائن وأشجار كثيرة وزمامها ألف وخمسمائة وثلاثة وستون فدانا تروى من بحر شيبين وشعب شنوان وترعة
 البنتون ولها سوق حافل كل يوم خيس يجتمع فيه من البرين وعدتها على أفندى الجزار كان وكيل مديرية المنوفية
 سنة تسعين وقبل ذلك كان من أعضاء شورى النواب وله قصر في شرقها مبنى

بالجزالة وهو على دورين وله بستان يشتمل على كثير من الفواكه

ومن أهلها علماء وأفاضل فتنهم الهمام الفاضل المرحوم

الشيخ أحمد الشيبينى المهلبى النعمانى (شعبى)

اسم قبلى لجبل كان قريانا من مدينة

قفط وهو الذى التجأ اليه مارى ببسندى

وكثير من نصارى تلك الجهة

حين سمعوا بأغارة

العرب وقت

فتح مصر

تم

(تم الجزء الثانى عشر ويليه الجزء الثالث عشر أوله حرف الصاد)

ولا حبة من مصادرها والزمام من عليه العوائد باقيا مهيمن من غزحية ولا تجرهم ومن خالف لا يلومن الانفسه ولا بد
 من الكشف على الجسر وخفية وظاهرا وكان قد تعين من طرف الولاية من يكشف على الجسر بعد حرفها يكتب
 اهم من اسيم بذلك ويصير المرور على جميع الجسر مع المعين لهذا الخصوص ويكتب دفتر ايام الجسر وتعين كل
 جسر وحرفه طولا وعرضا وقفا ونسبة جسر وفه من هذه السنة للسنة الخالية في يظهر بالمشاهدة انه تجرعه يكتب
 بالدفتر بعينا على حسنة ويحتمدوا في اتمام بقيته تاوانا كيدوا والتشديد على الخولة والمداومة ومن عليهم العوائد
 بالحفظ والحراسة ليل ونهار واحضار القش واللبس وتحوذ ذلك من جميع الاوامر بحيث تكون حاضرة هياكل بقرب كل
 جسر منها وعدم مفارقتها ساعة واحدة ليل ونهارا والجسر الذي لم يتم عمله يادرون باتمامه ولا يكون كشف الجسر
 والمشي عليها وسيلة اتكاف الرعايا في حجة ذلك النصف الواحد وعند تمام جرف الجسر والاسطمانية فلا بد من
 الاشهاد على خولتها بالتمتع متقنة على العادة وتجهز الاشهاد بذلك الى الديوان العالي وفي كل سنة كانت تعين
 امراء الحراسة على الجسر وعادة يكونون من امراء الشرا كسنة خاصة وكانوا في الاصل تسعة على هذه الجسور ثم
 صاروا سبعة فكان امير على جسر قشوط وجسر المعصرة وامير على جسر أبي النجبا بقلوب وامير على جسر شيبين
 بقلوب ايضا وامير على جسر الخزان وهو جسر سبت بالشريعة وامير على جسر الخفانة بالشريعة ايضا وامير على
 جسر النفيض بالمثوبة وامير على جسر أم دينار بالجيزة وصورة ما كتب بتعين امراء الشرا كسنة ألف وثلاث
 عشرة قمن أو اسط شهر بوثه والقاضي والكاشف والحكام وولاية أمور الاسلام نعلمهم انه ليس بخاف عنهم ماجرت
 العادة في كل سنة من تعيين أمين من امراء الشرا كسنة لحفظ وحراسة جسر كذا بالاقليم وقد ان أو ان ذلك وعينا
 فلا نأعين أعيان امراء الشرا كسنة بالديار المصرية لحفظ وحراسة الجسر المذكور فيتمدون بتقوية يده وشده عنده
 ومساعدته على ما هو بصدده من الحفظ والحراسة بالجسر المذكور والزمام الخولة والمداومة بالقيام بما عليهم من
 خدمة الجسر المذكور وما يحتاج اليه من قش ولبس ورجان وغير ذلك مما جرت العادة به واجرائه على جاري عادة من
 تقدم في ذلك انتهى (شيبين الكوم) بلدة كبيرة هي مركز ديوان مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
 شيبين في شمال شنوان بأكثر من ساعتين وانفق الجغرافيون على انها كانت في محل قريبة كانت قديما سماها
 هيرو دوط اتر شيبين وسماها علماء الروم افرو ديتوبوايس ومعناها مدينة الزهرة وكانت في جزيرة سماها غير ودوط
 برو زوبيتيس وسماها السرتابون ابروزو بنيتس وكانت المراكب تجتمع هناك وتتفرق في جهات القطر لجمع عظام
 الابقار الميتة لدفنها في محمل واحد وكانت عادة المصريين أن تدفن الابقار وتظهر رقرقها بارز من القبر لتعرفها
 المخصصون لها والآن في غربي شيبين محطة السكة الحديدية التي من كفر الزيات الى مصر وفي شمالها فريقة
 كانت لنسج القطن والكان أنشئت زمن العزيز محمد على ضلعها نحو مائة وعشرين مترا من كل جهة وفي شمال
 الفريقة ثمانية متسع طوله نحو خمسمائة متر في عرض أربع مائة أنشأه العزيز ايضا فريقة لعمل الطرايش وأحضر
 لذلك كافة آلات العمل ثم أعرض عنه وفي سنة ثمان وخمسين جعل فيها اصطبل لاكمال الخيل واستقر الامر على
 ذلك المزمع المرحوم سعيد باشا وفي داخل السور فضاء نحو ثلاثين فدانا كان يزرع برسيم ياجاز بالاكل تلك الخيول
 وفي داخله أيضا منازل لخدمتها من ناظر وحكيم ونحو ذلك وحوض كبير وسواق لسقي الخيل والبرسيم وبين
 الاصطبل والبحر حديقة ذات بهجة وفواكه أنشأها رستم بك مدير المنوفية تسابقا وأنشأ فوق البحر قصر مشيدا
 لسكراته ثم صار يسكنه المديرين من بعده وفي شماله على شاطئ البحر أيضا ديوان المديرية أنشأه عربك الاشقر وأقبل
 حكومة العزيز محمد على وقبل ذلك كان ديوان المديرية في ناحية منوف وفي مدينة شيبين قصور حسنة وأبنية جيدة
 وفي وسطها قسار بنة من شمالها الى الجنوب ذات حوانيت عامرة بأنواع اللعب والبضائع من ملبوسات وخلافها
 وفيها قهاو وبها ستة جوامع بمنارات غير ازوايا منها جامع أبي المكارم وهو جامع قديم مبنى بالبحر والآخر وبه مقام
 الشيخ أبي المكارم وباعلى باب المقام نقوش في الجرف فيها تاريخ بنائه في صفر سنة ١٠٠٠ هـ وله ساقية وفي داخله مقام
 آخر يقال له مقام الشيخ فتوح ومنها جامع خيس وهو قديم أيضا وجدته الاهالي سنة ثلاث وخسين ومائة وأنف

الشرقاوية تتفرع عندها فرعين على كل منهما قنطرة لتوزيع المياه على حسب الاقتضاء أحدهما على الفرع
المسمى بالخليل إلى المتجه نحو الغرب والآخر على الفرع الشيبيني المتجه نحو الشرق وهم الشرفاوية قريب من قم أي
المتجا الذي كان في العصر الماضية فم الخليج الواصل إلى بحر القلزم وهو فم بحر الطينة الذي هو أحد فروع النيل
الجميلة وليس في هذه القرية ما يدل على أنها كانت من البلاد القديمة وكان محل قنطرةها قنطرة من مباني الرومانيين
بأربع عيون وكانت على ترعة لأعلى بحر الطينة كما زعم بعضهم لأن بحر الطينة بعيد عنها إلى الغرب وقال الكندي
أن كسرى في المتجا يكون في يوم النوروز تم كسر قناطر شبين القناطر في عيد الصلب وهما من ضواحي القاهرة
يخرج للفرجة عليهم الخلائق عظيمة ولا يكاد يوصف ما يحصل في ذلك اليوم من المسرة والفرجة انتهى وقد وجدت في
بعض الكتب أن الجسور الكبيرة في بلاد القليوبية سبعة وهي جسر أبي المتجا صليبي يفتح في سبعين عشرين ثوب وجسر
شبين القناطر يفتح بعد جسر أبي المتجا عشرة أيام وجسر قنطرة الجندور وجسر قنطرة الزوف وجسر بحر سدوس
بقليوب وجسر النصارى وجسر الهوق يفتحان بعد أبي المتجا يومين وفي يوم قطع جسر شبين يقطع جسر الفيض
بالمخوفية ويحفظ على شوب رغانية أيام وثالث وقد جرت العادة بأن يكتب من طرف إلى الطرف الآخر ناطق جسر كذا في
وقت كذا فإذا قطع فلحفظ ماؤه على جسر كذا مدة كذا والحذر من الغفلة في المدة المذكورة ومدومة
الحفظ والتدوية والتأكد على خولة الجسور ومدامتها وخضرتها في الحفظ والحراسة وعدم الغفلة عنه طريقة
عين الملائمة إراون قصر أوتهاون في ذلك فقرر يكون ذلك بروحه صالما على الجسر وصورة ما كتب لجسر شبين سنة
ألف ومائة وعشرون في عشرة قاضي الشرقية وأمر الجسر أنه ليس خاف عنهم ما جرت العادة به في كل سنة من علو النيل
المبارك وقطع جسر الفيض وأبي المتجا وشبين في يوم واحد في وقت واحد ومنه بعد تقديم الخبر لله الملك الشكور
بقطع جسر شبين المذكور في يوم الخميس المبارك خامس عشر من شهر تاريخه الموافق للسادس والعشرين من مسرى
بأمره المعين في هذا الشأن هو خرا الامائل والاعمان الامير فلان وأهل الخبرة في الوقت المذكور على العادة وكذا
محضر بقطعة في الوقت والوان وتجهيز إلى الديوان وكانت العادة أيضا صدور الاوامر بحرف الجسور السلطانية
والبلدية والمساقى والترع والبدي في ذلك يكون في واسط شهر كيهك والوامر تصدر للقاضي الولاية ونائب الشرع
والكاشف وصورة ما كتب في سنة ألف وثمانية عشر أنه ليس بخاف عنهم أن من أهم المهام وأعظم الملمات
المبادرة إلى جمع أنوار الجرافة وموادها ولوازمها وتعلقاتها والحرف بدري الوقت لم يبق عذمة بول في التأخير ورسمنا
بأن يتقدم المشار إليهم حال وصول هذا الأمر إليهم والمعين فيه هو خرا الاعيان الامير فلان زيد قدره باجهر النادع بالاقليم
بذلك والاهتمام الكلي بحرف الجسور السلطانية والبلدية والترع والمساقى وتحمل الري والتأكد والتشديد على
الكاشف في حرف الجسور السلطانية وعلى كل من علمه حرف الجسور البلدية ونحوها من الامناء والمترين وغيرهم
بجرفه بالاتقان الكلي وعلو المهمة وكال النهضة مادام الطين رطبا والعمل سهل لا زيادة عن السنين السابقة واستمرار
العمل إلى حين ان يتم الحرف متقنا مع مباشرة حكام الشرعة المطهرة أحوال الجسور في كل قليل ويشاهدونها عيانا
ولا يكادوا أمرها لاحد من نواهم فأنهم قضاة السلطنة والمعول عليهم وهم الخياطون والمعاينون ولا بد أن يعين بعد ذلك
من يكشف عليها ظاهر او خفية فان ظهر في جسر من الجسور أدنى خلل فقرر تحقيق يكون ذلك برزح المقصر
والمهاون وزنب على حكام الشرعة عمالا يفتحن وقد نبهناهم فان العذر في ذلك غير مقبول ويزاد في الوجه القبلي ان
الجسور لها مصارف تخصها مقدمة بالدفاتر السلطانية من جانب السلطنة الشرقة والمصاريف تكفيهم مع الاتقان
الكلي وزيادة غير ان الحكام يقطعون من المصاريف ويأكلونها العادة جرت باخراج الحرافة والمقتلات من
البلاد منه فإلوا الرجال بالتبديل ويستمر العمل في كل جسر حتى يتم متقنا بدري الوقت والاتقان الحكام يطعمون
في المصروف ويؤخرون العمل عما احتق بضيق الوقت ويسدون الجسور بالتراب ونحوه فلا يصير لها قوة ولا تمنع المياه
وهذا منكر لا رضاه ولا يحسن السكوت عليه والحاكم الشرعي هو الخاطب والمعاين بسبب ذلك ولا بد من قطع
أمال الحكام من تناول شيء من مصارف الجسور ولا يأخذ القاضي ولا غيره من الحكام وأتباعهم نصف ماواحد

ومعه جماعة من الامراء وعساكر من الاسبانية وكبسوا هذه الجزيرة وقتلوا من أهلها ومن عرب العظيات نحو مائة نفس وطلع ابراهيم بك منهم الجمجمة وثلاثين رأساً وعرضها على ابراهيم باشا بقرميدان فباع عليه وعلى الشرجية وطلع فانصده بك سبعة رؤس وثلاثة أشخاص بالحياة فخلع عليه وقطعت رؤس الثلاثة أشخاص بالديوان وعين الوزير أحمد باشا الى ولاية الهندسارية والقيوم الامير ابراهيم بك امير الحاج ودرر وش بك و ابراهيم بك ابن ذي الفقار امير الحاج سابقا وصحبتهم بأربعة مدافع وخمسة مائة عسكري وعين صنيق آخر بخصمائة عسكري الى ولاية البحيرة واتفق الامراء والاغوات جميع اختارية الملكات على أن يجعلوا على أقاليم مصر وقرها غابر اقليم الصعيد وقرى الكشوفية ما غامر من القرية على كل قرية فجعلوا على العال ثلاثة آلاف نصف فضة وعلى الدون اثني نصف فضة للوازم الصرف على التجار يدوة لك الاقاليم هي اقليم الغربية والشرقية والمنوفية والمنصورة والبحيرة والجيزة والهنسارية والقيوم وشرق طنج وكنت الدفاتر بذلك وأرسات الى الاقاليم مع السردارية ومع كل سردار خيونس عسكري ففحصت تلك الاموال وصرفت للعساكر كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة وكل سردار كيس والصنق عشرة ألكس وسبقت العساكر الى جهات العصاة وتعين عليهم سردار مصطفى بك حاكم ولاية دجل جاسا بقا فهرت العرب جميعا وسارت العساكر في اثرهم وتجار بوايع عبد الله بن وافي شيخ المغاربة عند ناحية القرى بالقيوم فهزموه وصادوا في طريقهم فجمعهم العرب فقبضوا عليهم وقتلهم وخذلوا أموالهم انتهى (شوب القليوبية) قرية من مديرية القليوبية بقسم الخانقاة واقعة على الشط الشرقي للفرع الشيبيني أحد فرعي الشرفاوية وفي الجنوب الشرقي لناحية شيدن القناطر بخمسة آلاف ومائتي متروفي الشمال الشرقي لناحية المريج بخمسة آلاف ومائتي متروفيها جامع عثماني وفي جهتها الشرقية نخيل بكثرة (شوني) بضم الشين المجبة وسكون الواو وكسر النون بعدها يا آخر الحروف قرية انحصرا احدها من مديرية المنوفية بقسم تلاغري ناحية الكرسية بخمسة آلاف متروفيها ناحية قشوط بخمسة آلاف وخمسمائة متروفيها جامع بدون منارة ومعمل دجاج وزراعة أهلها كعتاد الارياق والثانية من مديرية الغربية مبانها كعتاد الارياق وبها ثلاثة جوامع أحدها غنار وابعادية للامير قاسم باشا مفتش الاقاليم القبلية وفي شمالها الشرقي ضريح لم يعمل له مولد لكل سنة يمكث ثلاثة أيام وبها اقليل نخيل وأبراج حمام وكثرت زراعتهم نصف الكان والحصى والها ينسب الشيخ نور الدين الشوني قال الشعرائي في الطبقات ومن أهل الله تعالى شينخي والدي وقد وفي الشيخ نور الدين الشوني وهو أطول أشياخي خدمة خدمته خمساً وثلاثين سنة لم يتغير على يوم واحد وشوني اسم بالدينواحي طند تابالدينسيني أحمد البدوي رضى الله عنه ربي بها صغيراً ثم انتقل الى مقام سيدي أحمد البدوي وأنشأ فيه مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب أمر فاجتمع في ذلك المجلس خلق كثير وكانوا يجلسون فيه من بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة الى أن يسلم على المنارة لصلاة الجمعة ثم خرج تشييع جماعة مسافرين الى مصر في بحر الفيض فخرجت المركب به من غير قصد منه فلم يقدر أحد على رجوعه الى البر فقال نوكا نالي الله فجاء الى مصر فأقام بها أولاً في تربة السلطان برفوق بالصخراء وأنشأ بالجامع الازهر مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام سبع وتسعين وثمانمائة وكان يقوم من التربة كل ليلة جمعة الى الازهر ويرجع فلما عمر السلطان طومان باي العادل تربة نقله اليها وأعطاه وظيفة المزملاه بها فكان يسقى الناس طول النهار فأقامها سنين عديدة ثم دخل الى مصر وتزوج بها وله من العمر تسعون سنة ولم يتزوج قبلها ثم انتقل الى مدرسة السيوفية فأقام بها الى أن توفي سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقبلة الجاورة لباب المدرسة القادرية بخط بين السورين وقبره بها ظاهر يزال قال لي من حين كنت صغيراً رعى البهائم في شوني وأنا أحب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه حسن العشرة جميل الخلق كريم النفس حسن السميت كثير التبسم صافي القلب ومناقبه رضى الله عنه كثيرة وان شاء الله فنردها بالتأليف ان كان في الاجل فسيحة انتهى (شيدن القناطر) قرية من مديرية القليوبية على الشاطئ الشرقي للفرع الشيبيني وفي الشمال الشرقي لطحانوب بخمسة آلاف متروفي الشمال الغربي لزققة مشة طول كذلك وهي رأس مركز وبها محطة السكة الحديدية سميت بذلك لان ترعة

صاحب الاحكام وغيره قال الحنفي وقد لقيه والدى المرحوم في منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخمسين وألف وذكره في رحلته التي أتت فيها فقال في وصفه قوة عين الامام الاعظم وصاحبيه من انتهت رياسة الحنفية بالقاهرة المعزية اليه سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازني بحاله من رواية ودرابه وهما هي اجازته بخطه مضبوطة عندى بضبطه وذكره في عقد الحواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكلام معتقدا للصوفية والصلحاء وله كرامات ومكاشفات حكى أن السرى محمد بن محمد الدرورى وهو من أعيان العلماء كان يتقصه ويشكر عليه فباعه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له المشاهد بنا فليرفعهم السرى ذلك فاتفقوا فاجتمعوا في شهر واحد وكانت جنازة السرى كجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم تختلف عنها أحد من الحكماء والامراء والعلماء وأسف الناس لفقدته وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة وأما أخوه الشيخ محمد فهو محمد بن احمد الملقب بشمس الدين الخطيب السورى الشافعى المصرى الامام المتقن ثبت الحق شيخ الشافعية في وقته ورأس اهل التحقيق والتدريس والافتاء في الجامع الازهر وكان فقيها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر مثبثا في النقل متادابع العلماء معتقدا للاهلية حسن الخلق والخلق مهيبا لازما للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يخطئه احد في عصره بحيث ان جميع معاصره كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعى الزمان حضر على الشمس الرملى غان سنين واجاز بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزبائدى وأخذ الحديث عن أبي النجاس المسمى السهورى وابراهيم العقامى والعالم العلامة عن الشيخ منصور الطيلواوى وعبد المنعم الانطاوى وأجازه شيوخه وشهد دواله بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرأ مختصر المزي وشرح الروض والعباب وغيرهما من الكتب القديمة المطولة وكان يعمل اليها وهو آخر من قرأ بالجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشبرا مى والشمس البلبلى وباسين الحصى وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت وفاته في الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بقرية الجوارين انتهى وفي حوادث سنة اربع وخمسين ومائة وألف من الخبرى أن منها الامام النقيبه والفاضل الزينه صائم الدهر الشيخ محمد السورى الحنفى ثقة على الشيخ الاسقاطى والشيخ سعدى وغيرهما ولازم الشيخ الخبرى الكبير وأخذ عنه ثم تصدى للتدريس وانتفع به الكثيرون وكان انسا ناحسنا لا بدخل فيما لا يعنيه ملازم الدار بعد قضاء ذرويه وكانت داره بقنطرة الامير حسين مشرفة على الخليج توفى في السنة المذكورة رحمه الله تعالى (الشوبك) من هذا الاسم عدة قرى فالشوبك قرية من قسم بنى سويف واقعة غربي طوبه بخو ثلاثة آلاف متر وفي الجنوب الغربى لناحية قلدها زاوية للصلاة وتختل وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك الاكراش) قرية من مديرية الشرقية بقسم الاربعية في جنوب ناحية اكراش بخو ألفين وثلاثمائة متر وفي الجنوب الغربى لناحية السدس بخو ألف وسبع مائة متر وبها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شوبك بسطة) قرية من مديرية الشرقية بقرى بليس شرقى بشد الزقازيق بخو ألفين وخمسمائة متر وفي الشمال الغربى لناحية الغار بخو ألف وسبع مائة متر وأغلب أبنيتها بالطين والاجر وبها مسجد وزوايا وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شوبك الحيرة) قرية من مديرية الحيرة بقسم ناث موضوعة على الشاطئ الغربى للبحر الاعظم في شمال ناحية مزغونة بخو ألفين وخمسمائة وخمسين مترا وفي الشمال الشرقى لدشور بخو اربعة آلاف وخمسمائة متر وأغلب مبانيها بالطين وبها زاوية للصلاة وبها ثمانية تاختل وكانت في السابق في البر الشرقى فأكلها البحر فانتقلت الى البر الغربى ولها أطيان في البر الغربى وبها أيضا جزيرة تجاهها في وسط البحر صالحة للزرع ويسكنها بعض الاهالى والعرب وكثيرا ما كان يحصل بينهم ومن غيرهم الافساد في البلاد في نزعة الناظرين أن العرب كانت ثائرة في البلاد في زمن الوزير أحمد باشا الذى تولى مصر يوم الاثنين عاشر المحرم سنة احدى ومائة وألف وخصوصا في جهات النيووم من عرب المغاربة وشيخهم يومئذ عبد الله بن وافي وكذا في جهات المهنسا وحصل من عرب العطايا القاطنين بجزيرة الشوبك مائة سادشاع ذكرها فاعتنى ابراهيم بك بن ذى القنار بك

تجربة الشيخ محمد السورى الشافعى

تجربة الشيخ محمد السورى الحنفى

الدين السكتة لم يلقه ذمها واعتبه الامراض وتعلل بالزحيرة اشهر ثم عوفي ثم عمل ثانيا وانقطع بالدار حتى توفي في يوم
الاربعاء الرابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة وصلى عليه في الازهر ودفن بالجوارين عليه رحمة الله تعالى
ومن ذرية الشيخ نهاب الدين المتقدم ذكره عبد الفتاح افندي صبرى كما أخبر عن نفسه تربي في مدرسة الهندسة
الخطوية ثم نقل منها في آخر سنة ١٢٦٩ الى الاى الهندسين والكوبريجية للاستكمال على التعليمات والفنون
الحربية ثم ترقى الى رتبة ملازم ثانيا بالاي المذكور ثم نقل الى هندسة الاستحكامات بقلعة القناطر الخيرية وبلغ
فيها الى رتبة اليوزباني والآن اى سنة ١٢٩٢ هو رئيس هندسة القناطر الخيرية برتبة صاقل اعلى (شها)
قرية من مديرة القهيلية بمرکز دكرنس واقعة على الشاطئ الغربى للبحر الصغير وفى الشمال الشرقى لسلمون
القماش بخو ألف وستة مائة وفى الجنوب الغربى لمحلة دمنة بخو ألف ومائتى متروها جامع عبارة وزاوية للصلاة
وحاقة سلك وارباع حمام واوران لسنى المزروعات وأشجار على البحر وبجانبها من الجهة الغربية ترعة شها الكبرى
وزمامها ثلاثة آلاف فدان ويعمل بها مولى فى كل سنة لسيدى ابراهيم الدسوقي وينسجها الصوف والقطن الغليظ
وتسكب أهلها من ذلك ومن الزرع (الشهداء) قرية من مديرة المنوفية من أعمال المنوف بجرى كفر عشمى
بخو ألف وخمسة مائة متروقى طنطا بخو وأربع ساعات وأبنتها من اللبن كثيرا ومن الأجر قلايا بها جامع كبير مشير
له منارتان وبه أعمدة كثيرة من الرخام وينسب للاستاذ سيدى محمد شبل بن الفضل بن العباس عم النبي صلى الله عليه
وسلم وضرى به مشهور بزار ويعمل له مولد حافل كل عام وفيه أضرحة أخرى منها ضريح سيدى على الطويل
وسيدى عبد الله الوزير وسيدى خليفة وغيرهم وقد جدد المرحوم حسن بن شمس سنة ست وستين ومائتين بعد
الآلاف وفى خلاصة الآثار للمعجب بن جوارى شهد الشهداء بالمنوفية مسجد البناء الشيخ أحمد الاحمدى المصرى
العارف بالمرشد المعروف بالسيدى وقبره بظاهر بزار وذكره احمد الجبى فى مشيخته وقال انه تلا القرآن على الشيخ
أحمد بن عبد الحق البساطى وأخذ عن علماء عصره العلوم الشرعية وكان فى طبقة المشايخ الصغار حالا ومقالة
وارتحل من مصر فطاف البلاد على قدم التجريد ودخل بغداد والكوفة والبصرة ثم عاد الى مصر وابتنى هذا المسجد
وأقام فيه لآراء الناس القرآن وانتفع به خلق لا يحصون وكان بآى مصر كل عام مرة يجلس أحيانا بالجامع الازهر
وأحيانا بمدرسة السيدية ثم يعود الى مسجده وهذا به وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف انتهى وبها سوق
صغير أمام هذا الجامع به حوانيت وفيها تخيل للاهالى وخزنة لدرويش ابراهيم الخفيف تشغل على كثير من الفواكه
وأهلها مسلمون وكثير منهم يحفظون القرآن وأطيان بألف وثمانمائة فدان وكسرت جميعها دأمنة الرى ويزرعها
الاصناف المعتادة وله أشهر بقتل الكائن حبالا وضرا لخصوص (شور) بفتح الشين المجمة وسكون الواو وفتح الباء
وبعد هارا فالة فى خلاصة الآثار وهى قرية من مديرة الغربية بمرکز محلة منوف موضوعة شرق ترعة الجعفرية
بخو ألفى مترو وفى الجنوب الغربى لمنية السودان بخو ألفين واربعمائة مترو وفى الشمال الغربى لبرباى بخو خمسة آلاف
مترو بها جامع وتسكب أهلها من الزراعة المعتادة وفى خلاصة الآثار منها الشيخ احمد بن أحمد الخطيب الشورى
المصرى الفقيه الحنفى العالم الكبير المجمع شيخ الحنفية فى زمانه كان اماما فى الفقه والحديث والتصوف والنحو كامل
الفضائل ولديه مورحل مع أخيه الشمس محمد الى الشيخ احمد بن على الشناوى بمنية روح وأخذ عنه علوم الطريق
وبه تحرجا فى علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الذقة وغيره عن الامام على بن غانم المقدسى وعبد الله
التحريرى وعن ابن نجيم وبهم تفتة وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وعن غيره وحكى
البيهقي انه اخبره انه سمع البخارى على الشمس محمد المحبى الحنفى وكان اذا فاته سمع ادرس منه بذهب اليه لبيته
فقبره عليه وأجازة كثير من شيوخه وتصدروا عنه لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من أهل مصر
والشام ما منهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بصرباى حنيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعى الصغير وكان
المرجوم مشهورا بالخير والصلاح والبركة كان قرأ عليه معتكفا فى بيته من عزل لاجل جميع الناس جامعا بين الشريعة
والحققة معتقدا للصوفية وجميعها ميسلا لا يترد الى أحد مجالا كثيرا البكاء والخشية من الله تعالى صاحب أحوال
وكرامات ثم قال صاحب الخلاصة ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها عميل بن عبد الغنى النابلسى الدمشقى الحنفى

الرجال لأخذ عنه والتأق منه مولده بشـ سنون وفي بلدة بالقوفية وتخرج في القاهرة بـ ابن قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف بن زكريا وإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرمي وتوفق وكان كثير الاطلاع على اللغة ودعا في الأشعار حافظ المذاهب النحاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيرا وعامه تخرجوا وانتهت إليه الرياسة العلمية ولازمة بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحد الغنيمي وعلى الحلبي وابن اخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروزي ويوسف الفدشي ومحمد بن عبد الرحمن الجوزي والشمس البابلي وإبراهيم الميموني وغيرهم من أكابر العلماء وابتلي بالفالج فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه إلا بعد وكان تذهب الأفاضل إلى يمينه ولا تنصرف عن ياديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على شرح القطر لنا كهي لم تكمل وله حاشية أخرى على شرح القطر للمؤلف لم تكمل وحاشية على شرح الشذور للمصنف أيضا وحاشية على شرح الأزهري للشيخ خالد وأخرى على شرح القواعد وله حاشية على البسملة والجدلة للشيخ عميرة وله شرح على البسملة والجدلة للقاضي زكريا وشرح على الأجرومية مطول جمع فيه نفائس النوافذ وله حاشية ابن علي شرح الشيخ خالد الأزهري على الأجرومية وشرح ديباجة مختصر الشيخ خليل الناصر اللقاني المالكي وشرح الاستبصار السبع للشيخ جلال الدين السيوطي التي أورد على علماء عصره حيث قال ما تقول علماء العصر المدعون للعلم والفهم في هذه الأسئلة المتعلقة بألف بائنا ما إلى آخرها ما هذه الاسماء وما سمعنا بها وهل هي أسماء أجناس أو أسماء أعلام فإن كان الأول فمن أي نوع الأجناس هي وإن كان الثاني فهل هي شخصية أو جنسية فإن كان الأول فهل هي منقولة أو مرتجلة فإن كان الأول فم نقلت أم من حروف أم أفعال أم أسماء أعيان أم مصادر أم صفات وإن كانت جنسية فهل هي من أعلام الأعيان أو المعاني إلى آخر ما قال وكان بلغ شرحه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور ابن مولاي محمد الشيخ فأرسله عطية جزيلة ورجاهه ارسال نسخة منه قال صاحب الخلاصة وهذا الشرح في مصر معدوم على ما سمعت ويقال أنه لا يوجد إلا بـ ارض المغرب فإن نسخة غار عليها بعض المغاربة فذهب بها معه إلى الغرب قال وقد ذكره ابن أخته الخفاجي وعبد البر النعموي وأطال في ترجمته وأنشده الخفاجي أبياتا كتبها إليه في صدر كتاب أولها

سلام شـ اهلا الأرض نكهة * قلبغه مني البسكيد الصبا

وتحملة هوج الرياح إلى العلا * وتنبشه في الأفق شرقا وغربا

انظر باقيها في خلاصة الأثر وكان المترجم كثيرا ما يتمثل بهذه البيت

وقال له أراك بغير مال * وأنت مهذب علم امام

فقلت لأن ما لا قاب لام * وما دخلت على الاعلام لام

قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الأحد ثالث ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الألف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة الجوارين وبالبلغ ابن أخته الخفاجي مونه قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد به على الترخيم في غير الثناء

رحم الله أوحدهم من قد * كان من حلية الفضائل حاني

ذاك خالي واسألوني اذنعوه * ليس حتى على المنون بخالي

ورثاه بأبيات مذكورة في الخلاصة فأرجع إليه ان شئت انتهى وذكر الجبري في حوادث سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف أن منها أيضا النكبة العلامة والتجرب الفهامة محمد الشنواني الشافعي الأزهري شيخ الاسلام من أهل الطبقة الثانية أخذ عن الشيخ الصعدي والشيخ فارس والدردير والقرماوي وتفقه على الشيخ عيسى البراوي ولازم دروسه به تخرج وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالقاه كنهاني بالقرب من دار سكتة بخشقدم وكان قبل مشيخته على الجامع الأزهري مقما بجامع القاه كنهاني المذكور فكان يدرس فيه وبعد دفراغ من الدروس بغير شايه ويكنس المسجد ويغسل القناديل ويعمر بها لـ يت وبقى مستمرا في خدمة الجامع المذكور إلى أن تشج على الأزهري بعد موت الشيخ الشرفاوي وكانت مشيخته قهرائه لأنه امتنع وهرب إلى مصر القديمة حين بلغه أنهم اختاروه للمشيخة وبعد ذلك حضره وشجوه قهره وأوتلبس بالمشيخة مع ملازمته بجامع القاه كنهاني كعادته الأولى وأقبلت عليه

هذا البيت من قصيدته

أو عازدا الرأى انتهى وقوله كأنه ناحة الماء قال دسائى هذا خطأ في فهم كلام ديوسقوريدس فان ترجمة عبارته أنه متى أزهري يحمل حر باصغرة تشبه أكياسا صغيرة يكون فيها بقله ترتفع فوق الغطاء على صورة ناحة الماء وقال أيضا السويق هو دقيق الشعير يطبخ بعد أن يحمص على النار انتهى ولورد ذلك ترجمة القافاس التي ذكرها ديوسقوريدس كما وجدناه في كتاب دسائى فنقول قال ديوسقوريدس ما معناه قياس القيطى ومن الناس من ينسبه إلى نطس فيسميه نطيطوقوس بنت كثير اصغر وقد ثبت أيضا بالبلاد التي يقال لها أسسية والتي يقال لها فيليقية أو يوجد في المياه القاعقة وله ورق كبير مثل فاطاسون وله ساق طوله ذراع في غلط اصبر وزر لونه بلون الورد الأحمر وهو في عظمه ضعف زهر الخشخاش وإذا ورد قد شابه بالجار وفيه بالافلا صغرا يعلى وضعه على الموضع الذي فيه حب كأنه نفاحة الماء يقال له قيبوديون وقيبوليون وهو الموضوع في كتل الطين لان الذين يريدون زراعتهم يصبرونه في كتل من الطين ويلقونه في الماء له أصل أعظم من أصل القصب يؤكل مطبوخا وينشا يقال له القلقاس وقد يؤكل هذا الباقلا طريا وإذا اجنب اسود وهو أصغر من الباقلا اليوناني وقوته قابضة جيدة للمعدة ودقيقة إذا شرب مثل السويق أو عمل منه حسو وافق من به اسهال مزمن وقرحة الامعاء وقشره أقوى فعلا إذا طبخ بالشرب المسمى أو نومالى وسقى منه مقدار ثلاث قوائم والتى الأخضر الذي في وسطه الذي طعمه مر إذا سحق وخلط بدهن ورد وقطر في الاذن كان صالحا لوجعها وقد ترجم أبو الفرج على بن رضوان المذكور في عبارة البغدادى وذكره القازرى جملة مؤلفات وقال ابن أبي أصيبعة انه أبو الحسن على بن رضوان ولد في الحيرة من بلاد مصر وفي سنة أربع مائة وسبع وأربعين هجرية كان متقدما في السن وقد حصل له خلال في عقله نسب سرقه متاعه في ذلك الوقت وكان من أجل الاطباء وكان رأيه يخالف رأى مدرسه والسابقين عليه من الاطباء وله خلاف كتمه في الطب تأليف في علم الحكمة والفلسفة وذكره ابن أبي أصيبعة رسالة في مفردات الادوية مرتبة على حروف المعجم ومنه قسمه الى اثني عشر بابا يوجد منها في كتبخانة باريس خمسة أبواب وبعض السادس وله رسالة ترجم فيها نفسه فكاتب فيها أن سنه اذ ذلك تسع وخسون سنة * وأما ابن أبي أصيبعة فهو وكافي بعض كتب الافرنج موقوف الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن خليفة الخنزرجي نسبة الى قبيلة خزرج ويعرف بابن أبي أصيبعة ولد في دمشق الشام سنة ست مائة من الهجرة وعلم على عمه رشيد الدين على بن خلفه طبيب حاذق بدمشق في مداواة العينين وقرأ على ابنه وكان كمالا وجرا حاضرا ما هو تلقى التسعة عن العالم الفيلسوف في رضى الدين الجلي وتعرف بابن البيطار وأخذ عليه دروسا في النباتات مع عبد اللطيف وغيرهم من مشهورى وقته وفي سنة أربع وثلاثين وستمائة حضرا الى مصر وأقام بها حكما وبعدها سنة توجه الى سرخند بالشام وخدم عز الدين ايدمر بن عبد الله فكان أول الاطباء عنده ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وستين وستمائة ومن تأليفه كتاب عيون الانماء الذي أورد فيه كما وجدته في الجزء الاول من الجرنال المشرق سنة ١٨٥٣ ميلاديه ترجمة ثمانية وثمانية وستين حكما منهم مائتان وتسعة وثلاثون من العرب وثلاثة من المغاربة وستة وثلاثون من الاندلس وثلاثة وعشرون من الفرس وستة عشر من الروم ومن تأليفه ايضا كتاب التجارب والنوادر وكتاب حكايات الاطباء في علاج الادوا موكب معالم الامم وأخبار ذوى الحكم ونقل بعض الافرنج من كتابه هذه الايات اذا كان الزمان زمان سوء * وكان الناس أمثال الذئاب فكان كلبا على من كان ذئبا * فان الذئب يتق بالكلاب

غديره

توقر عاك الله تسعامن البشر * فصعبهم تنفضى الى البؤس والضرر
هم أعور ثم أعرج ثم أحمى * كذا كوج ينلوا الضغاطة والكدر
كذنا نأرا العيسين بارزجة * كذا أزرق العينين فالخذر الحذر

انتهى ثمان لقريه سنون هذه حظا من الشرف والشهرة من نشأمتها من الاكابر والعلماء في علمائها كل في خلاصة الاثر العلامه أبو بكر بن اسمعيل بن القطب الرباني شهاب الدين الشنوائى وجدته الأعلى ابن عمه سدي على وفي الشريف الوفاى التونسي الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره امام النخبة تشد اليه

ينبت الى الان في البرك والبحار الى كدوة وهو نوعان احدهما يسمى الخلبو ويجمع له جملة فلام مشددة فخبطة فواو
يكون له جذر في الارض مستدير بقدر البيضة او اكبر وغالب يكون اثنان او ثلاثة بعضها تحت بعض والعليا اكبر
من السفلى ويتفرع منه جلة فروع تملو على سطح الماء وكل فرع ورقة وفي وسط هذه الفروع ينبت بقرب زمن
استوائها فرع غلط الاصبع كخسوط البصل فارغ الوسط كجمع الفروع وفي اعلا فورة تأخذ في الكبر ثم تنضم
حتى تكون في هيئة كوز الزدة مكسوة بأوراق بعضها فوق بعض وشكلها مخروطي بقدر اللبونة وفي داخلها ابراج
بها حب صغير جدا كحب البطارخ احمر اللون ويسمى الالهالي هذا الكوز يكوز القمح ويسمى في طعمه لذة تلجو من
الذهنية بخلاف جذره المعروف عندهم بالقرع فانه لذيذا طعم نيا وان شوي يكون في رخاوة صغار اليبض مع بياض
لونه وله بعد الشئ قشرة سوداء وفي حال صغره تكون جراثيم الشئ المربر وهو مثل الاول الا ان قرعه اكبر وفي طعمه
مرارة ويقال انه نافع لمرض البطن واكله بعد الشئ الذمة نيا وجب كوزة كحب البرسيم وهو الذي حب الخلبو
لكثرة ذهنية ولونه ازرق ويسمى عند الالهالي باشه يري وتارة يكون شكل كوزة كالخبطة متى كانت الشجر في
النوعين كبيرة ووقت نباته في مبادي زيادة النيل واستواء الخلبو قبل المربر بخوشه ويستمر الى دخول الشتاء
والسليم هو واداكلمه وقد تكلم ابن البيطار على القلقاس وعلى الباقلا ويظهر من كلامه ان النباتا التي يقال لها
الخفيا كانت موجودة في وقته وذكر في شراذمه ان اغل مصر يسمون الباقلا القبطي باسم الحمامة وغلط من قال
هو الترمس وقال دسائي ان جامسه كلفة ودمية مريضة واصلها اجومو وان الباقلا المصرية في كلام الاقدمين ربما
كانت تسمى القلقاس ولم يكن القلقاس المعروف الآن موجودا في ذلك الوقت وانما اخذ اسم النباتا القديمة
بعد انعدامها وجعل اسمها هذه النباتا الموجودة الآن وقد فسر دسائي بعض ما وقع في عبارة البغدادى فقال
السداقية منقوع حب السماق وورقة ونقل عن القارزي ان العرب والشوام يطبخون العدس مع السماق ويسمون
ذلك سماقا وفي الثاموس السماق كرمان وكصور غير معروف بشي وبقطع الاسهل المزمز والاكتمال بقناعة
بتقطع السلاق والرمد وفيه ايضا السلاق كغراب يترشح على اصل اللسان او تنقشر في اصول الاسنان وغلط في
الاجنبان من مادة كلفة تحمر لهما الاجنبان وينثر الهدب ثم تتفرح اشجار الجن في القاموس ايضا القسط بالضم
عود هندى وعربي مدر نافع للتكبد جدا والمغص والدود وحجى الربع شرابا والزركام والتزلات والوباء بخور واللبق
والدكف طلاء وقال ايضا رعت عليه الحى جاءه ربعا بالكسر وهي ان تأخذ يوما وتدعى يومين ثم تجي في اليوم
الرابع او قال دسائي القسط في الاصل عربي واحسنه ما جلب من بلاد العرب وذكر ابن البيطار منه ثلاثة انواع
الهندي والبحري والشامي فالاول اسود وحلوا الثاني ابيض ومر والثالث راسن وفي القاموس الراسن القنس وهو نبات
طيب الرائحة ينفع من جميع الالام والوجاع الباردة والماليخولية او وجع الظهر والمفاصل مفرح ما بين مقول القلب
والمعدة بالعسل اعوجاجيد للسعال وعبر النفس يذهب الغيظ ويبعد من الافات انتهى وفي تذكرة داود في حرف
الراء ان صخراسن يسمى حزنبلو ويقال له الجناح الروي والشاي وبعضهم يسميه قسط الشبه بينهما وهو اصل خشبي
بين باقوتية وخضرة تنشق عنه اعصان ذات اوراق عريضة ومنه ماء وراقه كالعدس وله زهر الى الزرق وحب كائنه
القرمط لولا فوطه فيه وطعمه من حرقاة واحدة عطري يدرك بشمري بابنه وبؤنه وتنبى قوته نحو ستين وهو حار راسن
في الثانية اوفى الثالثة من اكبر اودية المدة وجميع الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في
النراش واوجاع المفاصل والظهور وحبس الطمث وامراض الصدر كل بوالرأس كالشقيقة شربا ويحلل الاورام
وضارب العظم طلاء من النهوش مطلقا واذا استحلب حبه ابطأ بالانزال محرج واذا جرت به الاسنان قواها
واسقط الدود وان تدلك به النساء كانت غيرة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الامور يري فيكون غايه ويحلل فيه ضم
ويجلب الجوع وهو يصدع ويحرق المني ويصلحه الخلل والمصطكي والربوب الحامضة وشربه الى مثله ين وبه لذة
قسط ابيض اوصفه شافق وقيل سعد انتهى بحرقه وقول البغدادى ان ورق القلقاس يشبه ورق الموزايس مراده
الشبه التام فان في ترجمة ديوسقوريدس ان ورقة ليس في طول ورق الموزايس جافا شبيهه ورق القرع والحارابي
كلام البغدادى بالخاء المهملة المراد به اوعية زاد الرعاة قال في القاموس الحربة بالضم وعاء كالخوالق والقرارة

يتورق باقلا س به والغالب على مناجه الحرارة والرطوبة فيظرب من حاله انه مر كب من جوهرين جوهر حار حريف
يذهب الطبخ وجوهر اوردى مائى يقو بالطبخ وذلك كما فى البصل والثوم وما كان كذلك فهو نندادواى ومطبوخا غداق
وقدراته بدمشق اسكن قديلا ورا منه اذ ليس يرجع خشيا كالقسط سواء ماوردفه فهو مستدير واسع على شكل
خف العير سواء لكنه أكبر منه ويكون قطر الورقة ما بين شراى شبرين ولكل ورقة قضيب مفرد فى غلط الاصبع
وطول شبرين أو أزيد ونبات كل قضيب من الاصل الذى فى الأرض اذ ليس لهذا النبات ساق ولا غمر وورق القاقاس
شديدا الخضرة رقيق البصرة شبيه بورق الموز فى خضرته ونعومته ووروقه ونضارته وقال دوسقوريدس ان لهذا
النبات زهرا على لون الورد فاذا عقد عقد شمشايه بالحرايب كأنه تفاحة الماء وفيه باقلا صغيرا صغرم من الباقلا اليونانى
يعلم وضعه المواضع التى ليس فيها باقلا فن أراد أن يزرعه فانما يأخذ ذلك الباقلا وبصره فى كتل طين ويلقيها فى
الماء فينبت وزعم أنه يؤكل طريا ويابسوا انه يعمل منه دقيق يشرب كالسويق ويعمل منه حسوقى قوى المعده وينفع
من الاسهال المرقى ويحوج الادعاء وان الثنى الاخضر الذى فى وسطه المار الطعم اذا سحق وخط بدهن وقطافى الاذن
سكن وجعها وقال الاسرائيلى اما نحن فشا سعدنا له زهرا وقال ورايت أصل هذا النبات اذا خزن فى المنازل وجاء
وقت نباته تفرع من الباقلا الاصاص به فروع وأنبت من غير أن يظهر له زهر ولا غمر اسكن لون الباقليات تنسبها كيون
زهرا الورد لانها حين تبرز وتأخذ فى النبات يخرج ما يبرز منها حسن البياض يعاود توريدس فقال وما وجدناه جفنا
يمكن معه أن يكون منه سويق ولا يناء السنة كلها الارطمانا بصل انترجس وبصل الزعفران ونحوه وقال ولمز فى
وسطه هذا الاخضر الذى ذكره دوسقوريدس ولا وجدناه السنة كلها الا كالوزا الاخضر أقول كلاب الحنق ماقاله
ديوسكوريدس وانه يجفف حتى يقبل السحق ويمكن أن يتخذ منه السويق وهذا رايه عيانا وانه اذا جف لا فرق
بينه وبين الزنجبيل فى المنظر سوى ان القلقاس أكبر ويجرد فى طعمه حدة ولذا وأقول عن حدس صناعى مبدؤه
المشاهدة واسماع ان القلقاس زنجبيل مصرى أكبر منه الارض رطوبة فقلت حرارته وحدته كان الزنجبيل
الزنجي (أى المنسوب الى بلاد الزنجبار) والهندي أقوى وأحد من اليمى وأهل اليمن يطبخونه كيطبخ المصريون
القلقاس لكن لا يستعملونه جدا ولقد سألت جماعة من التجار ورأيت المعرفة عن منبته باليمن وشكها فكلمهم زعم
انه كالقلقاس غير ان القلقاس أكبر وكذلك ورقه أكبر من ورق الزنجبيل وقد شاهدته اذ ليس لا فرق بينه وبين
الزنجبيل فى الصور وقمع حدوة ولزع يسير وقال لى آخر ان نبات الزنجبيل يشبه نبات البصل مع ان القلقاس يكون فى
تلك البلاد وكانه نباتان وقال على بن رضوان القلقاس اسمع الاغذية استعماله الى السوداء وقال غير من اطباء مصر
ان القلقاس ينبت فى الباه وفى كل نظرا يلىق لهذا الكتاب انتهى وذهب بعض النباتيين الى ان القلقاس
هو اللوتس المصرى الذى ذكره هيرودوت فيما نقله عن المصرى بن بقوله انه متى انتهت زيادة النيل وصارت ارض
مصر كلها بخرا ينبت نبات بالمسطح الماء يعرف عند المصرىين باللوتس يجمعونه ويجففونه بالشمس ويأخذون
حبه الذى يشبه حب الخشخاش ويغنونونه ويعملون منه خبز يسوى على النار ويا يكون ايضا حذوره فيجعدون فى
طعمها لا قوروشكها كرى فى غلط التفاح وتنب ايضا نباتة تشبه الورد وغمرها يشبه بيت الزنور ويجمعونه من
فوق غصن ينبت من الجدر بجوار غصن آخر ثابت من ذلك الجدر ويؤخذ من غمره حبوب قدر حب الزيتون فيؤكل
طريا ويابسوا وقد اختلفت النباتيون فى ذلك الذى يفهم من كلام كثير منهم ان اللوتس الذى سماه بعضهم الباقلا
المصرى نوع من القيا ويسمى علماء الافريخ نغميا جلد فيرا وجوده الآن فى مملكة جاوى وقد انعدمت من بلاد
مصر وفى تراجم العرب عن دوسقوريدس تسمية هذا النبات بالمظقة قاسم اليونانية وقيل هو الباقلا وفى بعض
هو امش كتاب دوسقوريدس تفسير قيا من بالقلقاس وفى بعض الهواشى اضافت فيه بلفظ الخامسة بالحجم والسين
المهمله وهو الباقلا المصرى والقبطى وورقه هو القرطاس المصرى وقيل ان القرطاس المصرى يعمل من نبات يعرف
بالبرجى ويكون بصري ونواحى دمياط وزعم بعض الافريخ انه هو الشنين ينبت فى الخلمان وبرك الماء وانه نوعان
احدهما يابس الزرع والاخر ازرقة والاول له جدر مستدير مثل البطاطس يأكله اهل المتزلة وذهب بعضهم الى ان
الشنين غير اللوتس وان اللوتس قد انقطع عن مصر بالمرة والذى نعلمه يعرفه اهل البلاد البحرية بجميعان الشنين

من خطه يوسوليس وفي خطط انطونان انها كانت تسمى شوسيو ويظهر مما كتبه ماري بنجوم انه دخل في دين
النصرانية في هذه البلدة وانه بعد قليل من اقامته هم انزل فيها واباء أفنى أكثر أهلها وانها كانت صغيرة وأهلها
قليلون وكان يقر بها على شط النيل بعدد بنسب السيرايس وكان يديرها ورطة من الخبالة وحقق تدويل انها
كانت في محل قصر الصياد انتهى (شنتنا) قرية من مديريه المنوفية بمرکز مليج ويقال لها شنتنا الحجر واقعة
في غربي بركة السبع بنحوسمنا قصبه بجوار مدينة فارس وكفر مليج وأم صالح والسكة الحديدية الناعبة من القاهرة
الى اسكندرية وأبنتها بالان والاجر وفيها أربعة مساكن أحدها كبير مشيد بالناظر فيه ستة أعمدة وقسمته من
ألواح الخشب يزعم الأهالي انه أنشئ زمن الظاهر بيبرس ثم جدد الملتزمون وبها عيادة من أضرحة الصالحين مثل
الشيخ عزاز والشيخ سليمان أبي ساري والشيخ أبي عبد الله وأكثر أهلها مسلمون وزمامها ألف وخمسمائة وتسعة
وثلثون فدانا ولا أحد من أهلها يورع على ترعة الخفافية لا تخدم من بحريين ولا أحد يقطعها ولا يورع على فم
ترعة الغوري لا تخدم من بحريين أيضا (ششور) بكسر الشين المجمة الاولى وفقح الناسة بينهم مانون ساكنة
وفي آخره رابعه بالواو الساكنة كما في بعض حواشي شرح الرحبة قرية من مديريه المنوفية بمرکز منوف موضوعة
غربي رياح المنوفية على نحو ألف وخمسمائة قصبة تقر بيا في جنوب بحر الشرعوية بمسافة خمسة مائة قصبة وبحري
ترعة الششورية كذلك وأبنتها بالاجر واللين وبها أربعة جوامع وثلاث زوايا ومقامات لبعض الصالحين مثل
الشيخ يوسف ابن الاستاذ ضرغام الحواش والشيخ ناصر والشيخ العمري وبها أيضا مقام يقال ان به أحد أولاد سيدى
عامر بن الجراح الحبابي قتل في وقعة شهيرة هناك الى الآن بوقعة أولاد الجراح كانت في زمن خلافة أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبها اجنحة صغيرة ولها سوق كل يوم خميس وزمامها ألفان وتسعمائة قدان وري أرضها
من ترعة الششورية وغيرها وتكسب أهلها من الزرع وغيره وعن نجيب من أهلها عامر افندى ابن عبد البرتى الى
رتبة قائم وصاحب شمس مديريه المنوفية ومنهم من أفاضل العلماء العلامة الشيخ به الدين قال الشجراني في
النيل حبيبته عشرين سنة فمأربت عليه شيئا يشينه درس العلم بجماع الازهر وغيره وكنت أسهر في الازهر فأجده اما
مصلداً وقارئاً أو يطالع في العلم أو جالساً متواضعا رأسه في طوقه ومأربت أكثر اشتغالا منه رضى الله عنه انتهى
باختصار (ششوان) قرية من مديريه المنوفية بمرکز سبك موضوعة على ترعة شمسب ششوان لا تخدم من بحر
القرين قبل ناحية ششبين الكوم بمسافة نصف ساعة أبنتها بالاجر واللين على دور وعلى دورين وبها أربعة جوامع
بجامع الشيخ شهاب الدين له منارة وجمع الشيخ عبد الله بمنارة أيضا بجامع الشيخ عبد القادر أنشئ سنة اثنتين وعشرين
ومائتين وألف وجمع مع محمد النبي وكلها مقامات الشعائر وثلاث زوايا للصلاة أيضا وقصر مشيد لعثمان افندى البني
ومعملان للادجاج وعصارة قصب وثلاثة وابورات لسقي الزروع والصبية وأكثر أهلها مسلمون وعدتهم انور الدين
البني وعلى تجوفه بالمذكورين وغيرهم جنائن ذات ثمار وفواكه نحو الستة وبها مقام الشيخ شهاب الدين والشيخ
عبد الله والشيخ عيسى والشيخ سعيد والشيخ على أبي النور وغيرهم وينسجهم الثياب السرساوية وري أرضها من
النيل وبها أربع مائة مائة من الماء وزرع بأرضها غير الزرع المعتاد نصف القطن والقلعاس ولها شهرة بكثرة
فهم أو كذا في كثر من نال البلاد وهو أصول تكبر تحت الارض حتى تستوى كالصل ونحوه وقد تكلم عليه عبد
اللطيف البغدادي في كتابه المسمى بالفائدة والاعتبار وبين حقيقته وفوائده فقال مانصه هو أصول بقدر الخيار ومنها
صغار كالاصابع يضرب الى حجرة خفية يقشر ثم يشقق على مثل السلم وهو كثيف مكثف شديد الانقسام يشابه الموز
الاخضر النقي طعمه وفيه قبض يسير مع حرافة قوية وهذا دليل على حرارته وبسه فاذا سلق زالت حرافته جلته
وحدث له مع ما فيه من القبض اليسير لزوجته تغرية كانت فيه بالقوة الا ان حرافته كانت تخفها وتستريحها والذلل صار
غذاؤه غليظا بطني الهضم ثقيل في المعدة لا تأمل فيه من القبض والعفوص صارقه بالامعة حابس البطن (أى
مانعها من الاستطلاق) اذ لم يكثر منه ولم يفسد من الزوجة والتغرية صار نافعا من سحج المعى (السحج كما في
القاموس القشر) وقشره أقوى على حبس البطن من جرمة لان قبضه أشد وبطن في السماقية وغيره فانعود في المرققة
لزوجته يعافها من لا يعتاده واول لكن اذا سلق وصبت سلاقته (أى طارحت) ثم قلى بالدهن (أى زيت الزيتون) حتى

ترجمه العلامة به الدين الششوري

ثم اريوم السلطنة طلع به محمود بك الى القلعة وقد اجتمع اكبرهم يديوان الكخذوا ووافقه على قتله ووافقه هم
 اسمعيل باشا ابن العزيز فعد وصوله الى الدرج قبض عليه الاعوان وهو بجانب محمود بك فقبض بيده على علاقة
 سميعة وهو يقول بالتركي عزظ اندام بعني انا في عرضك ومات يده على قيطان السيف فأخرج بعضهم سكيناً
 وقطع القطن وجذبه الى أسفل سلم الركوبة واخذوا عمامته وضربه المشاعلي بالسيف ضربات ووقع على الارض
 ولم يتقطع عنقه فكموا ذبحه مثل الشاة وقطعوا رأسه وفعلا برقيقه مثله واقوا رؤسهم متجاه باب زويلة بطول
 النهار وفي ثاني يوم وهو يوم الاربعاء الثاني والعشرون من الشهر احضروا بضايوسف كاشف دباب وقبضوا أيضاً
 عن دباب زويلة وانقضى أمرهم وفتح أهل الاسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس انها ستكون فتنة عظيمة وان
 العسكر ينهبون المدينة خصوصاً الذين بالعرضى خارج باب النصر فانهم جياع مداسون ولولا انهم وقفوا عساكر
 عند الابواب لحصل منهم الضرر ولكن الله سلم انتهى جبري (شم البصل) قرية قديمة من قرى قسم آية الوقف
 بمديرية النوبة بحرق آية الوقف وبها تناول عتيقة وابراج جام وجامع وتخييل قليل وبعض أهلها نصارى (شباطس)
 قرية من مديرية المنوفية بقسم ملج على الشاطئ الشرقي لبرعة الباجورية وفي الجنوب الغربي لطوخ النصاري
 بنحو ثلاثة آلاف متر وفي غربي كشميش بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر وبها جامع عتيقة ومعمل فاريج وقليل
 تخيل وأشجار وأضرحة لبعض الصالحين وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها (شبنارة) بفتح الشين وسكون التون
 والباء الموحدة وأقروا وهما قريتان من نواحي مصر يقال لاحداهما شبنارة منقلى بفتح الميم وسكون التون وفتح
 التناق وتشديد اللام قصورا وكلاهما من ناحية الشرقية انتهى من مشد ترك البلدان شبنارة منقلى قرية من
 مديرية الدقهلية بمركز السبلابين غربي الخنوسى على نحو ثمانية مائة متر وفي غربي سفيظ رقيق بنحو ألف وخمسة مائة
 متر وفي الشمال الشرقي ناحية كراديس بنحو ألفين وثمانمائة متر وبها جامع عتيقة وشبنارة الميمنة قرية من مديرية
 الدقهلية بمركز منية نمر على الشط الغربي لبحر الخنوسى وفي الجنوب الغربي لناحية اليوم بنحو ألفين وأربعمائة
 متر وفي شمال ناحية سنطة أبي طالة بنحو ألفين ومائتي متر وفي جنوب ناحية درب شحم بنحو ثلاثة آلاف وستمائة
 متر وأكثرا شبنان من اللين وبها مسجد اخذه ضريح على يقال له أبو مسافر يعمل له كل سنة مولدان في العبدن
 ويجمعهم فيه ما اكثرت من الناس ويزرع في أرضها القطن والذرة وباقي الحبوب ويشقها من الشمال الى الجنوب
 طريق مسلول (شندوبل) بفتح الشين المعجمة وسكون التون وفتح الدال المهملة وكسر الواو وسكون المشاة الخمسة
 وباللام بالذة بمديرية جرجان قسم سوهاج واقعة في بحيرة شندوبل بنحو ساعة بوسط الحوض وانبتت بالابحار
 واللين وبها تخييل ومساجد عامرة وفيها قليل من الاشراف والعلماء ومنها حسن بنك ابن عبد المنعم الشندوبل كان
 ناظر قسم طهطامدة العزيز بن محمد على ثم لم يمت به مدة ثم انعم عليه الخديوى اسمعيل بترتبة أمير الاى وجعل من أعضاء
 مجلس الاستئناف بمديرية بسيوط ثم مجلس الزراعة ثم لم يمت به الى الآن وله نحو اربعة عشر ابناً منهم محمد افندى كان
 ناظر قسم سوهاج ثم جعل وكيل بمديرية جرجان ثم لم يمت به أيضاً ومنهم ضيف الله بن حسن أحد نواب الشورة
 ومنهم عمدة الناحية وهم اصحاب كرم واخلاق جيدة ولهم بمقاصور مشيدة ومسجد عامر تقام فيها الجمعة
 والجماعة وفيه مكتب حافل ولهم جنة بلصق البلد من قبل وأخرى بعيدة عنها الى جهة الشرق ويزرعون نحو اثنى
 فدان بعضها اغنفاق وبعضها بالاجارة لمحمد افندى عذارة في جزيرة شندوبل وبحر النيل في شرقها على نحو ساعة
 وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزراعة وليس لها سوق استغناء بسوق الجزيرة وفي شرقها الى جهة الشمال ناحية
 بصونة وهي قرية عظيمة ذات تلال كثيرة يؤخذ منها السباح ويخرج منها طوبى مضروب وشقاف وبعض اشجار
 وفيها تخييل كثير وفي غربي شندوبل ناحية البطاخ من قرى ودبة وسيناقى الكلام عليها وناحية البهايل وبجهة
 وأرض جميع تلك القرى جيدة المتحصل ويزرع فيها القنول بكثرة ومنهم ثمانية أم عليه التي فيها عند سوهاج وهي
 مأمونة الى ما عدا أراضي بصونة فيخشى عليها التشرى عند قلة النيل (ششنا) قرية من مديرية الدقهلية بمركز
 المنصورة واقعة في الجنوب الشرقي لبرعة سمندوبل على أربعة آلاف قصبة انبتت كما تاد الارياق وبها جامع ولها
 سوق كل يوم أحد وتكسب أهلها من زرع القطن وكان بالصعيد الا على قرية تسمى مائة ذال اسم في شرق النيل كانت

الملاقاة من مسافة بعيدة وأدخلوه معك جليل الى الغاية وسعت الاعيان بين يديه مشاة وركابا وعلوا القدوم وشكوا
 ومدافع ولا ثم وأنعم عليه الملك وهاداه أهل الدولة ورجع الى مصر في أمة عظيمة قد أدخله الغرور وتعاطم في نفسه
 ولكونه من الممالك لم يتجمل به الباشا لتأسس كراهة الممالك في نفسه ونفوس أهل دولته خصوصا كخدا بك فإنه
 كان أشد الناس عداوة للمالك فظف يلقى العز في شأن عبد اللطيف ما يفرد منه وأنه يضم اليه أبناء جنسه الممالك
 البطالين ليكونوا عزه حتى ان الباشا فوض للكتخدا أمره ان يظهر منه شيء في غيابه ثم سافر الباشا في اثر ذلك وجعل
 الكتخدا وأهل الدولة يرصدون حركات عبد اللطيف باشا ويتوقعون ما يوجب الايقاع به وهو في غفلة ثم انه طلب من
 الكتخدا ان ياد في مرسته وعلاقته لاتساع دارته وكثرة حواشيه فقال له الكتخدا أنا لست صاحب الامر وقد كان
 صاحب الامر هنا ولم يزل فاسله فان أمر بشي فأنا لا أخاف تأمورا نه وزاد منه الكلام والفاقة وفارقهم على
 غير حالة مرضية وأرسل الى المالك الباشا الحضرة واليه صبا حاله يعلم ان راحة على العادة وأمر اليهم أن
 يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم فلما أصبحوا استعدوا كما أشار اليهم وشدوا خيولهم ووصل الخبر الى كتخدا
 فطلب كبيرهم وسأله فأخبره ان عبد اللطيف باشا طلبهم ليعمل معهم راحة فقال ايس هذا يوم الموعد ومنهم من
 الركوب واحضري في الحال حسن باشا واطاهر باشا وأجد أعالي المسمى بنابر التخاذل واصلح بك السلحدار و ابراهيم
 أعاناه الباب ومحمود بك الدوادار ووافق معهم على الايقاع به وأصبحوا يوم السبت مجتمعين وقد بلغه الخبر وأخذوا
 عليه الطريق وأرسلوا بطلونه للعضوف في مجلسهم فامتنع فنزل اليه دوس اوغلي وخدعه فلم يقبل فنزل اليه نيايا أمره
 بالخروج من مصر ان لم يحضر مجلسهم فقال أنا الحضور فلا وأما الخروج فلا أخالف فيه بشرط ان يكون بكفالة
 حسن باشا واطاهر باشا فاني لا آمن أن يتبعوني ويقتلوني خصوصا وقد أوقفوا بجميع الطريق فنارقه دوس اوغلي
 فتحير في أمره وأمر بشد الخيول وأراد الركوب فلم يسعه ذلك ولم يزل في نقض و ابرام الى الليل وقد فرقوا العساكر
 في الجهات وأبواب المدينة وتكرج جمعهم بالنقلة وأبوابهم اوفى الساعة التاسعة من الليل نزل حسن باشا ومحمود بك في نحو
 الالفين من العسكرة واحتاطوا بدراة في سوية العزى وقد أغلقتها فصاروا يضربون عليه بالبنادق والقرابانات الى آخر
 الليل فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التي حوله وتروا عليهم من السطوح وزلوا الى سطح داره وقتلوا من
 صادفه من عسكره واتاعه واحتفي وهو في مخبأة أسفل الدار مع ست من الجوارى ومملوك واحد وعلم عكائهم
 أعاناه الحريم فطافوا بالدار يقتشون عليه فلم يجدوه فتم واجتمع ما في الدار وأخذوا الحريم والجوارى والممالك
 والعبيد فتم وما حولها ومارءاء من دور الناس نحو نصف وعشرين دارا وكذا الحوايت ودور كتخدا صالغ التلاح
 وكل هذا وأهل المدينة لا يدرون بشي من ذلك الا انهم لمسا طلع النهار وجدوا العساكر متجبة في الاسواق
 وأبواب المدينة مغلقة وحوالها العساكر مجتمعة ومعهم بعض المنوبات فاشتغ الناس من فتح الحوايت والقهاوى التي
 من عادتهم التكبيرة بفتحها وكثروا الظنون واستمر عبد اللطيف باشا اتخذ إلى الليل واشتد به الخوف وتيقن ان
 الطواشي سينغم عليه ويعرفهم فكانه لما أظلم الليل وفرغوا من النهب والتفتيش وخلا المكان خرج من المخبأة بمفرده
 ونظم من الاسطحة حتى خلاص الى دار خزنداره وصحبته كبير عسكره وآخر يسمى يوسف كاشر دباب من بقايا الاجناد
 المصرية بنوا ببقية تلك الليلة ويوم الاثنين والكتخدا وأهل دولته بدأون في الغصص والتفتيش عليه وبنمون كثيرا
 من الناس بعسكرة مكينة وكانت دار محمود بك بالقرب من داره وأوقف أشخاصا من عسكره على الاسطحة ليلا ونهارا
 لرصده ثم انهم امسكوا الطواشي وهددوه وقد لهم على استاذة ففتحوا الخبأة فوجدوا الجوارى الستة والمملوك ولم يجدوه
 معهم فقالوا انه كان معنا وخرج اليه أمس ولم أعلم أين ذهب فاخرجوهم وأخذوا ما وجدوه في الخبأة من متاع وسروج
 ومصاغ ونية ودو غير ذلك فلما كان بعد الغروب ليلة الثلاثاء اشتد بعد اللطيف باشا الخوف والقلق وأراد أن ينتقل
 من بيت الخزانة الى مكان آخر فطلع الى السطح وركب على حائط يريد النزول منها هو ورفقه البكباشي لخصص
 الى حوش مجاور لتلك الدار فظفرهما انخص من العسكرة المرصدة بأعلى سطح محمود بك فصاح على العساكر القريين
 منه فضر به عبد اللطيف باشا برصاصه أصابته فقتله المرصدون وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأبوابه - الى محمود بك
 فبات عنده ورحبت المبشرون الى بيوت الاعيان يبشرونهم بالقبض عليه وأخذوا على ذلك البقايش فلما طلع

الطوبى و دخل مصر سجد اربالباشا والوالى وامامه مارأس واحد بشوارب واستقر الحرب الى ان أحلوا الممالك
عن هذه الناحية فتنزقوا في النواحي وكثر بينهم وفسادهم ووصلت طائفة منهم مع كثير من العرب الى خارج باب
النصر وظهر الحسينية وناحية الزاوية الحمراء وجزيرة بدران جهة الحلي ورمحو اعالى من صافيه تلك النواحي
وأخذوا ما معهم فنزل الباشا بالعا كرا الى جهة بولاق ثم الى ناحية الزاوية الحمراء واغلقوا الأبواب المدينة ثم دخل
الباشا بعد العصر من باب العدوى وطلع الى القلعة فوة كبرت بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ثم نزول
الباشا وطلوعه وكان لئمة المالك متاريس ورياطات في عدة جهات من ضواحي القاهرة كاحسة بسوس وأبي الغيط
وطرا والبساتين وخلافها والناس دغا في أرجاف من اغاراتهم سيما معهم طوائف العرب العتاة الغنم وقد دخلوا
القاهرة بالنزل وأفسدوا فيها وفي شهر ربيع الثاني من تلك السنة ظهرت عساكرهم والعرب جهة العادلية والشيخ
قرقاغة وابواب النصر وباب الفتوح وباب العدوى وهرب سكان الحسينية ولم يخرج اليهم أحد من العساكر
العثمانية بل اكتفوا بضرب المدافع من أعلى السور ودخل محمد بك المنفوخ الى الحسينية وجلس عسجد البيوى
وانتشرت الممالك والاتباع على الدكاكين والقهاوى واستقروا كذلك الى ما بعد الظاهر ثم خرجوا من مصر وأخذوا
جماعة منهم السيد بدر المقدسي من داره خارج باب الفتوح وذهبوا به الى ابراهيم بك الكبير وعثمان بك البرديسي
فأسر اليه ابراهيم بن ان يكون سفيرا بينهم وبين الباشا في الصلح وفي صباح يوم الثلاثاء ككب وطلع الى الباشا بقلعه
ذلك فقال له من يرجع اليهم بالجاب فقال ان اخفدها عليه ثم قام من عنده فارسل خافه فوقعه عند الخزندار فندفع
فيه الشيخ السادات والسيد عمر كرم وكان بعض عساكر المالك محاصرا على بعض عساكر العثمانية بطرا والدير
فذهبهم محمد على لابلوهم بنام فلما انتهوا لم يجدوا دامن الهرب وأخذ منهم مائة فدين وبعض أمتعة وعثمان هين
وثلاثة عشر فرسا وقتل منهم جماعة ورجع بالعسكر على الفور من آخر الليل وخلع عليه الباشا الفروة التي أحضرت
له من الدولة وأرسلوا المبشرين للاعيان لا تخذ البقاشين وعمل شئك وأشاعوا موت الالفي كذابا وكان لهم متاريس
على حرف عال بناحية بسوس ليمنعوا ما يمر من المراكب والقياسات وكان لهم مركز في جهة شبرى حصل به وقعة
عظيمة يوم الاحد رابع عشر الشهر قتل فيه خلق كثير من الفريقين وانتهت بطرد الممالك عنها وعن متاريس شلقان
وبسوس وانهم الممالك الى جهة الخانقاوى وأنى زعيل وعمل بالقاهرة شئك عظيم وبقرب هذه القرية أيضا غرق
حسن افندى اللبلى الدرويش وذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة واللبلى
كلمة تركية معناها الحص الجوهري الملقى ومن شأنه انه كان يدخل بيوت الاعيان والاكابر من الاتراك وفي جيبه
الخص فينرق على أهل الخداس من حصه ولا ظفهم ويضاحكهم ويمزحهم ويعرف اللغة التركية ومن اعطاه شيا
أخذه ولا يطلب من أحدث شيا وبعضهم يقول له انظر شميرى أو فالى فيعد على سجيته أو اجاوا افرادا ويقول شميرى
كذا وكذا فيضحكون منه وقد وثى به مرة عند كخدا بك بانه كان يقول لعبد اللطيف باشا انك سنبلى بسيادة مصر
وأحكامها ويقول له هذا وقت انتم انفرصة في غيبة الباشا وكان الباشا هو العزيز محمد على وقتئذ بالجزا وكان عبد
اللطيف باشا بعثة صحبة كلامه ويزوره في داره وترتب له مرات وأشبع به ربه بدأ بضم اليه أحسن الممالك
وانحاملين من العسكر وغيرهم ويعطيهم النفقات ويريد اشارة فتنه وبغتيال كخدا بك وحسن باشا وأمثالهما على
حين غنله وتلك القلعة والبلدان اللبلى يغريه على ذلك ويقول له جاور قتل فارس كخدا بك الى اللبلى خضر
بين يده في يوم الاثنين فسأله عن عبد اللطيف باشا فقال له انظر في حسابك هل تجد أم لا فعدي سجيته كعادته وقال
انكم تجدونه وتقتلونه ثم ان كخدا أشار الى أعوانه فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على سماره وذهبوا به الى بولاق فانزلوه
في مركب وانحدروا به الى شلقان وجرده من ثيابه وأغرقوه في البحر وعبد اللطيف باشا هذا كان يملو كالا عن ربح محمد
على أعداءه اليه عارف بك وهو عارف افندى بن خليل باشا المنصل عن قضاء مصر قبل هذا التاريخ فهو خمس سنين
فاختص الباشا بعبد اللطيف وأخيه ورقاه في الخدم والمناصب الى أن جعله مختارا على أى صاحب الفتاح وصار له
حرمة زائدة وكلمة في باب الباشا نافذة ولما استولى العسكر على المدينة وأتوا بمقتايع زعمائها مقتايع المدينة كان هو
المتعين للسفر الى الديار رومية لبشارة الدولة ولما وصل الى دار السلطنة احتفل به أهل الدولة ونزلوا في المراكب

والمرجونة بنصف قروش والعمرق باربعة قروش أو خمسة صاع والقفنة من ثلاثة الى اربعة قروبيعون الحناء بالربع
من الحناء بغير ادين منه أو ثلاثة بحسب كثرة الحناء وقلتها وقد يبيعون بالقمح عيار منه بغير ادين أو بغير نصف
أو بالذرة عيار من الحناء بغير ادين أو عيارين ونصف ولا تحب أن تؤهم في البيوت بل يضر بن في الاسواق والاندية
كل رجل وأكثرهم فقراء أو جمعهم أو أكثرهم رجالا ونساء يصفعون الدخان والظرون ويتعاطون الاشربة التي
يصنعونها من القرو والذرة معا أو من أحدهما وهي أنواع بالما مختلفة فمنها الدكاوي وهو يصنع من البلع البركاوي
بأن يوضع البلع في الماء ويغلي بالنار ثم يترك في اناء عتيق اسبوعا في زمن الصيف أو اسبوعين في زمن الشتاء ثم يشرب
منه بالقطاع وهو قرعة صغيرة به ستة نصف كره ومنها المريسة وهي البوزة تصنع من الذرة بأن تلعن وتغصن وتعمل
قطيرة أو أكثر تسوى بالنار على الدوكة والدوكة عبارة عن قطعة بلاطة من جنس بلاط أفران المحروسة وفي مدة
تسويته التحرك بعضا من أولها الى آخرها الى ان تسوي ثم يوضع على برش وتترك حتى تجف وتسمى حينئذ كنفار
ثم يوضع الكنفار في رام أو زبر ويصنف فوقه ماء بقدر ارتفاع ثلثي الاناء ويترك نحو يومين وتضع قطيرة من الذرة أيضا
بدون خبز وتسوى على الدوكة بدون تحريك ثم تبل بالماء وترس وتوضع في الاناء فوق الكنفار وتترك يومين آخرين
ثم يوضع فوق الجميع الذرة وهي ذرة تبل في الماء يومين وتوضع في حفرة في الارض خمسة أيام ثم يخرج الجميع في الزبر
مع اضافة ثلثي من البلع ويترك خمسة أيام ثم يشرب منها بالقطاع ومنها الشر بوت وهو ان يرقد ثلثي من النرق في الماء المار
نحو يومين ثم يصفى ويترك برهة ثم يوضع على ذلك الماء زنجبيل مسحوق مع فلفل اسود وهذا الشراب للنفرا المنة بين
الطريقة الصوفية في تلك البلاد والشلال أيضا جبل هذالم من البر الشرقي الى الغربي وبه ثلاثة بحار ضيقة يمر منها ماء
النيل زمن الصيف والجري الغربي يقال له الهيشة وهو الذي أصله المرحوم بهجت باشا سنة خمس وخمسين وما بين
وألف والذي يليه يقال له متركور والشرقي يسمى الدخانة والمرأ كفي زمن الصيف يمر في هذين بحير الحبال والاول
يجف في زمن الصيف وفي زمن النيل تمر في جميعها المرأ كفي بالقطاع وفي جنوب الشلال بنحو سدس ساعة قصر رأس
الوجود في جزيرة من الصوان قريبة من الجري الشرقي وهي جزيرة بلاق القديمة المشهورة يحيط بها الماء من كل جهة
وفي جنوب هذه الجزيرة في مجتمع البحر ناحية أبي سنبل على نحو ثلاث ساعة من قصر رأس الوجود يسكنها بعض البر
ومن عادتهم أن يصطادوا السمك من خورات معلومة فان لم يجدوا ما يطبخونه رقدوا السمك الى خوراتها وتلك
الجزيرة نخيل وقليل أشجار ويزرعهم الدخان والذرة والمقاني (سلسلون) بلدة من بلاد الشرقية بقسم مينا القمح
في شرقها بنحو خمسة آلاف متر وهي واقعة على نل قديم يؤخذ منه السباح الى الآن وربما يشترى من أهلها أهل البلاد
الجارورة لها أو يشتم بالابن يومها بجمادى وشجيرة وساجد لا منارات ومكتاب أعلية ونخل كثير ولها سوق كل
يوم سبت وأطيانها ألف ونفسها ثمانية وأربعون وخمسون فدانا وأهلها ألف وثمانمائة وخمسون وتسعون نفسا يسكنون
من الزرع وفيهم أرباب حرف وتجار (شلقان) قرية من مديرية القليوبية بمرقز قلوب في شرق بحر دمياط
وفي شمال القناطر الخيرية بنحو ثلاث ساعة وفي جنوب زفتية شلقان بأقل من ساعة وهي بلدة قديمة كانت عامرة
وكان بها أشجار وأبنية صالحة ومساجد عامرة وكانت جفنا لك المرحوم عباس باشا ثم استترها الجانب الديوان
المرحوم سعيد باشا من ورثة المرحوم عباس باشا أيام جلوسه على تخت ليجعلها قلعة من قلاع القطر واصبر ورثها
ملك الممري أمر الخديوي اسمعيل باشا بآقال السكان منها وأمرهم بدمها لبنها قلعة فهدمت وبنيت قلعة حصينة
وفي السابق كانت محلا لاقامة العساك الخارجيين عن الطاعة ففي سنة ألف ومائتين وتسع عشرة كان في الجبقي
جبات طائفة من المماليك الثمانين على الحكومة وأقاموا بهذه الناحية وقطعوا الطريق على المسافرين في البحر
وأخذوا من كين وأخر قواعدهم راكب وامتنع الطريق برا وبحرا وارتفعت الغلظة من عرصات القاهرة وغلا سعرها
تفرجت العساكر بالدافع وجمع الباشا العلماء والمشايخ واستشارهم في خروجه الى الحرب وخروجه معهم فلم
يستصوبوا ذلك وقالوا له انهم لم العسكرات من غيرهم بالخروج واذا كانت الهزيمة علينا أو انت غنائم يخرج بعد
ذلك فسمع كلامهم وأرسل العساكر وصار بينهم وبين المماليك عند تلك القرية مساجلات وحروب واحدة تفرقت
ججانة العمالية وقيل أخذ باقها أو رجع منهم قتل ومجروح ونجرح عدي بل أخو طاهر باشا أو تحرق أنخاص من

وأخبارها وأبنية جيدة وأرضها خصبة بينها وبين المدينة نحو أربع ساعات والطريق منها إلى الطريق سلطاني فالخارج
إلى المدينة عبر بناحية العجمين الواقعة في شرقها إلى جهة الشمال على نحو ساعة ثم يمر الشيخ المعروف بالي مدره ومنه
إلى المدينة وتكون بلاد القيوم على غير ذلك الطريق وشماله ما بين بعد وقرب على مائتي قصبه وأقل وأكثر
فقاصد المدينة يرى عن يمينه بعد مفاصلة العجمين نحو ثلاث ساعات ناحية المناشئ وعن يساره على بعد ناحية ستة وثلاثين
وبعد نحو ساعة يرى عن يمينه ناحية الثلاث ثم بعد نصف ساعة يرى عن يمينه أيضا ناحية السباط وعن يساره ناحية
عنترو بعد نصف ساعة إلى بضاري عن اليمن ناحية ديسا تجاه الشيخ إلى مدينة قاطبان ناحية شكية متسعة جدا
وأكثرها من وادي الريان وكانت العرب تقيم في غربي نزلة شكية بجوار قصر قارون ولشيخ العرب الجبالى قصر في
شرقي قصر قارون وفي غربي النزلة على نحو ساعتين وقد بقيت أراضي وادي الريان مدمرة والعرب ترعى فيها
وتزرع ما يصلح منها للزراعة بلا مقابل إلى أن جالس الخديوى السعيد باشا على التخت فقع عنها العرب وأدرجت في ضمن
الزمامات وأعطى منها العادات وما بقى في أطيان الدائرة النسيبة وأصلح جميعها وأخبت وصارت تزرع
بأصناف المزروعات وفجر بحرها الناحية من الينوسى قبلى بحر عروس وعلمه سواقي وطواحين هيدرو قبلية فبحر
ثلاث ساعات دیر عامر بالنصارى يسمى دیر العذراء بعضهم يسميه دیر العرب لأن موقعه في شرقي ناحية العرب والاقباط
يترددون الهدا دائما وبحري ذلك الدیر نحو نصف ساعة آثار مدينة قديمة متسعة تستخرج منها الإلهى الطوب لمبانهم
والبحر المذكور يجرى مغربا في الجبل في شمال ناحية العرب نحو خمسة قصبه ثم ينحط جنوبا في غربي ناحية
دفنوا فإذا كان في وسط ملقة الجبل وجدت بوضعة تقسمه إلى فرعين أحدهما الناحية المنية والاخر لعدة نواح وهذا
الاخير وهو القبلية بعد أن يمتد في الجنوب يميل قليلا إلى الغرب فإذا كان قبلى شدموه انعطف مغربا بجوار أرض
المرال وبقر كذلك إلى قبلى ناحية ثنى حندر فيكون به نصبة في حجر جبل تقسمه قسمين الشرقي المناحى نواره وأنى
جندرو والغربي يمتد في الشمال إلى قرب نزلة شكية ثم تقسمه نصبة إلى قسمين غربيهما كان يذهب إلى أراضي شيخ
العرب الجبالى وهو الآن لا أرض الريان التابعة للدائرة النسيبة والثنائى للنزلة شكية ومن أهالى هذه الناحية محمد
شكينة كان ذائروا وشهرة في الكرم فاقته واعتار جميع العرب والاهالى وبعدهمونه بقيت الشهرة لذريقه إلى
الآن (الشلال) بفتح الشين المعجمة وشلالام ألف وبعدها لام من مديرة سنا بقسم حاناء وهى من بلاد
الكنتوزى جنوب جزيرة قبيلة قبائل موضوعة على شاطئ النيل وجزؤها الذى في البر الشرقي ثلاثة أجزاى في القبلى
منها جامع عتاروقى البحري كنيسة للاقباط وأساسات دورها مبنية من الحجر غالبها مافوق الاساسات مبنى بالآل
أوالأجر أو اطواف الطين المخلوط وهى على دور واحد غير متلاصقة وممتدة على النيل وفيها نحو اثني عشر ألف
تخلة من أنواع شتى من ذلك القذرة والسكوتى والبلدى وقرقودة وكديفقه وبت مودة والشامية ودقنة وفيها على
البحر تسع سواقي ذات قواديس ارتفاعها عن الماء من التميمض من ثلاثة أمثاله إلى أربعة وفي زمن الخاريق من
عشرة إلى اثني عشر وأطيانها خمسة مائة وتسعون فدنا ممتدة على البحر ويزرع فيها القمح والشعير والفول والعديس
والذرة الصيفى والدخن واللوبيا والكسرى نخيج والترمس وأنواع الخضر وفيها قليل من شجرة الحناء والكسرى نخيج نوع
من البلبان ممتد في الأرض نحو ثلثي قصبه وله ورق عريض يطبخ كالحلوى خضراء أهلها يمر الألوان إلى السواد وملبس
نسائهم فوطه بيضاء ومصبوغة تلف على أوساطهن وربع مقطع من البفت الاسمر الطرية غير المصبوغ يجعل على
أكفافهن وتلبس البنات البكر الرط إلى الدخول بالزوج ويدهن شعورهن بزيت الخروع وبعد ضنرها يعلق بأسفلها
نسائهم أغنياء قطع من الذهب تعرف عندهم بالحجوب وقطع من الكهرمان وأوساطهن يقتصرن على الكهرمان
ويتختمن بخواتيم الفضة والخماس بقصوص من الزجاج والعقيق على حسب اليسار وبعضهن يلبس شيايا ضيقة
الكمين من القطن أو الحرير ولا يلبس المداىس الانساء الاغنياء وربا لهم يلبسون القمصان البيض والسر اويل
والطواقي ويلبس أغنياءهم العمام فوق الطرايش وأعيان الجوارح والصفوف الدمامى وبعضهم يلبس ثياب الصوف
غير الابيض وليس عندهم طواحين وانما يطحنون القمح أو غيره على الارحية الصغيرة التى تدبرها النساء ويصنعون
من سعف النخل الابراش والمرجونات والعقف والزنايل وثن البرش عندهم من أربعة قروش عملة صاغالى ستة

ويعرض القاضي علمنا أحوال المراعى منفصلة ورسمنا بأن يتوجه الحاكم الشرعي بنفسه ويظفر في الطين المزروع في بلاد المال والغلال ويبدأ في الحرث بزراعة بلاد المال ثم يحج بلاد الغلال ويبدأ في مساحة زراعة الفلاحين والراعي وبهذا تتحرر زراعة الكاشف والأمناء وكل من لمزراعة فيلزم بحراجه ولا يكفون الفلاحين الدرهم الفرد من خراج زراعتهم - ويؤخذ من الكاشف والأمناء خراج زراعتهم أسوة بما يقبض من الفلاحين والحذر كل الحذر من نقص المال فإن ذلك في عهدة الكاشف والأمناء والمتزين ولا يعرف ذلك الأمنهم - فلا وجب التيسيط والاراضي التي رويت وقصر الكاشف والأمناء في زراعتهم اقرأ خذ خراجها من الكاشف والأمناء عقوبة عليهم - بسبب تقصيرهم وأما الاراضي التي لم تقع فيها تقصير في الحرف ولا تأخير عن عمل الحسرة ولا طمع للحكام في شيء من عوائد ما يوصرونها وهو واقع فيها اشراق من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره فيحرقها القاضي بنفسه ويأمرها بذاته بالتحقيق والتدقيق وإذا ثبت ذلك عنده وانضج لديه حخته من غير شبهة فيكتب منفصلا بدقتر مضى وبطالعنا بذلك منفصلا ليرتب على كل أمر فقهه انتهى ومن أهلى هذه البلدة شيخ العرب حبيب والد شيخ العرب سويلم السابق تربته في الكلام على دجوة (شظوف) قرية من مدبرية المنوفة بمرکز منوف موضوعه على رياح المنوفة بسافة خمسة أمثرتا بنيتها كعمادة الارياق وبها جامع بمنارة صغيرة وجنيته ومهمل فرار يبيع وأبراح وهي أول نواحي مصر كراشون جريس من جهة الجنوب على جانب بحر الغرب وريه من ترعة البحار وترعة الساحل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وهي من البلاد القديمة الموجودة من قبل الاسلام كأي دل عليه كتب التواريخ فمن ذلك ما ذكرناه في الكلام على ايشادة عن بعض التواريخ القديمة أن القيصري قد طعن طين لما أرسله من طرف الحج الى مصر لا يبطال عبادة الاوثان ابتداء يبطال ما كان من ذلك بالاسكندرية ثم ركب النيل مصعدا الى جهة قبلى فجعل يهدم المعابد ويكسر الاوثان في طريقه الى ان وصل مفرق البحر من رأى قرية كبيرة فسأل عنها فقل له شظوف قرية من خط ايشادة انتهى وفي قاموس الافرنج ان قطن طين هذا ولد سنة مائتين وأربع وسبعين من الميلا دومات سنة ثمانمائة وسبع وثلاثين وهو الذي سميت القسطنطينية باسمه وكانت أولاً تسمى بزياس فلما تولى القيصري بعد حرب كثيرة جعلها تحت القيصريه المشركية وسماها باسمه انتهى وعن نشأ من هذه البلدة حسين افندي على تربى في مدرسة الخامسة وخرج منها بالامتحان في سنة ١٢٤٤ وتوظف كاتباً بمدة ثم صار باشكاتب في الاالى العاشر من البياد وسافر معه الى الاسكندرية ثم عاد معه الى مصر وفي سنة ١٢٧٧ جعل باشكاتب المسافر خزانة والسراريات والجنائن ثم جعل باشكاتب ادارة المحلة الكبرى مدة جعل الغربية والمنوفية مديريه واحدة تسمى بروضة البحر من ثم جعل باشكاتب خزينة الامتعة ثم جعل باشكاتب اشوان بولاق ثم جعل رئيس تنظيف يدوان الاشغال ثم جعل رئيس ورشة الصنف يدوان المالية ثم رئيس قلم الماشات يدوان الداخلية (شعشاع) قرية من مدبرية المنوفة بمرکز كراشون جريس في شمال ترعة البحار بينه وبين البحر الاعظم الغربي اربع مائة متر تقريباً بنيتها بالبحر واللين وبها جامع قديم بمنارة ومقام الشيخ انزلي بجوار المساكن ودوار كبير لنجم الدين باشا الجهادي واصله من هذه الناحية وورى أرضها من ترعة ساحل بحر الغرب وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شفقليل) قرية من مدبرية بسيوط بقسم أنبوب على الشاطئ الشرقي لاليل تجاه منفلاوط جبل الى الجنوب ويزرع فيها الدخان والذرة الصفي ويخرج فيها الصوف والحصر الخلاء ويقتل فيها الخبال الحلفاء ولها سوق للجمال والحصر والدخان وفي خطط المتري أن في مواجهة منفلاوط دير مغارة شفقليل وهو دير لطيف معلى في الجبل وهو تفرق في الحجر على صخرة تحتها عتبة لا يتوصل اليه من أعلاه ولا من أسفل ولا سلم له وإنما جعلت له تنورة في الجبل فإذا أراد أحد أن يصعد اليه أرخبت له سلمة فيمكها بسده ويجعل رجله في التنورة يصعد اليه وبها طاحونة يد يدراجار وهو تجاه أم القصور وتجاهه بحر يرتحيط به الماء يقال لها جزيرة شفقليل بها قريتان احداهما شفقليل والاخرى بنى شقير ولها هذا الدير عيذ مجتمع فيه التصارى وهو على اتموم وبنوا وهو من الاحياء الذين عاقهم فقلط ائوس ابرج عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في سادس عشر بابه (شكينة) بالتصغير قرية من بلاد القيوم من قسم الجيمين ويلة الهاتلة شكينة واقعة في آخر بلاد القيوم من الجهة الغربية على شاطئ وادى المنية المسمى عند الاهالى وادى التزلة وفيها مساجد عامرة ونخيل

يجرى برأب قال والشيء وثنية هو أثر ماري وبأري السنة الماضية وهو دون الشراق وشق ثمس عبارة عماروى
وبار خرت وعطل وهو يجرى بجري الباقرى الشراق ويحيى فاجب الزرع والبشر هو حرق الارض بعدما كان
فيهم زراعة ويعبر به عن أثر المقاتل وبالجملة فانه انة عن الارض المحروقة وهو من أجودها للزراعة والتقاء عبارة عن
كل أرض خلت من أثر مزارع فيها السنة الخالية لا شاغل لها عن قبول ما تودع من الاصناف المزروعة والوخ المزروع
عبارة عن كل أرض لم يستحكم ونحوها ولم يقدر المزارعون على استكمال ازالته فخرقوا وزرعوها فطاع زرعها تحتلطا
بوحشها والوخ الغالب كل أرض حاصل فيها من النبات الشاغل لها عن قبول الزراعة ما غلب المزارعين عليها ومنعهم
عن زراعة شئ منها تابع مراعى والخرس أرض فسدت بما استحكم فيها من موانع الزرع وفيه مراعى وهو أشد من
الوخ الغالب غير ان استخراج واستخراج ما تقدم ذكره من الوخ يمكن بالعمارة وبها أصلا حمة بالقوة والسياب
أرض ملحت فلم ينتفع بها في زراعة الحبوب وبما زرع في بعضها بعض المزروعات والشراق أرض لم يصلها
الماء اما لقصور النيل وعاقوا واما سد طريقه اليها انتهى والعادة في جميع الازمان الى الان تسبح أراضي الشراق
بمساحين يخرجون لها من طرف الحكومة ليرفع ما عليها من الاموال عن اربابها وكان القانون في ذلك على ما وجدته
في كتاب قديم لم أستدل على اسمه ولا على اسم واقعه أن يكتب للتقاضي أن ينظر في ذلك بنفسه وفي سبب الشراق
فالذي يظهر سببه من تعطل الجرف فان كان جرف ذلك الجسر الذي حصل الشراق بتأخير جرفه على الفلاحين
أو غيرهم فليزمن من قصر في الجرف بخراج الشراق عقوبة عليه والارض التي مسها وحصل من الفلاحين تقصير في
زراعتها واما فمال فذلك لازم للفلاحين المقصرين ومن عليه أثروا عن زرعهم منهم فيلزم به واما الشراق الذي هو من
تقصير المياه بقدر الله تعالى فلا يتعرض للمتزم للربعا بسبب ذلك ولكن القاضي لا يعتمد على أحد في ذلك بل لا بد من
مباشرة هذا التحري بنفسه والتدقيق الكلي بحيث يقع ذلك على وجه الحق ويحصل العمارة والطامة أثبتة للفلاحين
وعهدة التعليق على المتزم بموجب التقييد والافتقار السلطاني من غير عجز ولا نقص يقوم بذلك من عواتقه وفوائده
ومصالحه من بلاد تقييده فان كان بحر الشراق مرتبعا على عروض وارده من قضاء القاهم بسبب الشراق
الحاصل من تقاصر المياه معين. أمور لاساحة الاقليم ويكتب عبثا فلا تالمساحة الاقليم بحجة قاض معتمده وقلان
لتكون المساحة بعرفة العين والقاضي مع قضاء الاقليم وبحر برأى ذلك بحر برأشاقا فما يظهر ويثبت بالتحقيق
واليقين أنه شراق من تقاصر المياه بقضاء الله وقدره وليس سببه نقص الحكم في بحر بالمساحة لا كلام فيه لكن مع
التيقظ التام بحيث لا يدخل في ذلك الاراضي العالية المرتفعة التي لا يدركها ماء النيل في غاب السنين ولا الخرس
المانع القديم ولا البور وهو الذي شمله الماء ولم يزرع فان ذلك جميعه لا يحسب من الشراق الذي سببه تقاصر المياه على
الوجه الحق بما شتم بانفسهم أجمعين مع التحقيق والتدقيق والمناجحة لجناب السلطنة الشريفة وكذا بدفعه بالمساحة
على العادة وشموله باضائهم أجمعين وتجهيزه للديوان لينظر في ذلك ويرتب على كل شئ مقتضاه وتحرير الجزائر المستحقة
بعدمساحتها على الوجه الحق وكما بدفعه منفصل بها فاذا لم ترد عروض وأمر بحر الشراق في بلاد الصعد والوجه
القبلي يكتب أن جماعة من الفلاحين بالبلاد شكوا في هذه السنة من نقص ماء النيل وقلة وحصول الشراق في
بعض الاماكن وأن المتكلمين عليهم بظالمتهم بخراج الشراق وليس بخلاف عنهم أن بعض الاراضي بولايات الديار
المصرية ترى من سبعة عشر ذراعا وذلك مسطور في التواريخ وبحق ومعلوم أن نيل مصر لا ينقص غالباً عن تسعة
عشر ذراعا فاذا كان كذلك فدعوى الشراق ليست مقبولة ولكن بالاقليم جسور سلطانية وبلدية وان كان
الكاشف والامناء ومن عليهم الجرف بمولون جرفها ويطهرون في مصاريفها وعاوتها يحصل بذلك الشراق
والشراق المتحقق أنهم من بعض الحكم لا بد من جلة الشراق ورحمنا بان ما حصل من الشراق بسبب نقص
الكاشف والامناء وغيرهم ممن عليهم الجرف فلا زعم على من قصر وكذلك الجسور البلدية من قصر فيها يتضمّن بخراج
ما شرف من الناحية التي وقع فيها التقصير واما الاراضي المرتفعة قديما وليست قابلة لتوصول الماء اليها فلا تعد من
جلة الشراق أصلا ولا يمكن مساحتها وبعض الطين يصير مراعى رعاها أهل البلاد يعمهم وعليهم مال يجهز للسلطنة
الشريفة مقابل ذلك فيؤخذ منهم المراعى بالعدالة على وجه الحق من غير ظلم ولا حيف بعرفة الحاكم الشرعى وبحيلة

البلاد المجاورة كل سنة في خامس عشر شعبان وفي شطاي عمل طراز الكعبة وقال الفاكهي رأيت واحدا منها أهدها
 الرشيد إلى الكعبة وكان من الاقشة المعروفة بالقباطي وكتب عليه بركة من الله بعد الله هرون أمير المؤمنين
 أطال الله أيامه عمل هذا الطراز بأمر فضل بن الربيع سنة إحدى وتسعين ومائة انتهى وكان مدينة شطأ سفينة
 تابعة لبطريك الاسكندرية (شاط) بلدة بالصعيد بقسم اسبوط في قلبها نحو ساعة ويقال لها شطب الحمراء وهي
 في وسط حوض الزار واقعة على كيمان عالية قديمة وأغلب أبنيتها من الطوب الأحمر ويوتأ كبارها على دورين وبها
 جامع عتيق وفي قلبها اسبيل عتيق بناء متسع تستريح عنده الواردون وعدة حيطان تعطين البكتان وعنده بستان
 نضرمسور وبورمين وذلك السبيل بناء عتيق كدواني وهو رجل مشهور بالغنى وتوجد عنده القمح الذكر
 الموسني يقال انه جاءه من بلاد المغرب وقد كثر زرع الان في نواح متعددة من الصعيد وهو جيد الدقيق والخبز
 وأهل مصر تنضله على غيره وتزيد في الثمن وفي زمن النيل لا يتوصل الى تلك الباداة الا في المراكب وفي شريقها جسر
 ممتد في الجنوب من اسبوط الى مديرية بحر جافير بناحية الشعبة ثم بالقطيعة ثم بياقور ثم بياقور ثم بياقور ثم بياقور
 منخفض كان في السابق ثم ما يبلغ عرضه نحو ثمانية قصبة وكثير منه كان مستعرا غير صالح للزراعة بسبب عدم
 استيفاء عمليات الحسور وحفظ الحيطان فكانت المياه تنصرف من أول الزيادة قبل رى الاراضي المرتفعة وكانت
 ترعة السوادية تشق أطيان مديرية بحر جافير جارا اسبوط بدون مانع حتى تصب في النيل من قطع أي عزير الذي في الجسر
 المذكور قبلي الشعبة بينه وبين قطار شطب الواقعة في ذلك الجسر نحو نصف ساعة فبسبب قوة المياه وعدم ما ينفعها
 استعمر من حوض الزار في هذا المبان وغيره نحو خمسة عشر ألف فدان غير ما استعمر في الحيطان القليلة ونشأ عن
 ذلك ثلث كثير من الاراضي ما بين مستعمرات ومشرق ومرمل وكان التالف كل سنة يزداد فلما حصلت التاكيدات على
 أحكام الجهات من طرف العزيز محمد على برم الحسور وأنشأ ما يلزم انشاؤه من الحسور والترع والتقاطر ورث لذلك
 مهندسين من الذين ترؤوا في المدارس المصرية تحت ظله فجعل محمد بن عبد الرحمن في الاقاليم القليلة لوظيفة
 مهندس فأجرى ما يلزم اجراؤه لا مكان الرى وصرف المياه عند الحاجة على الوجه اللائق ارفع ذلك الضرر شأفاً
 وقال الاستعمار وأخذ المستعمر في الارتداد بالطمى حتى صلح للزراعة جميعه على التدرج ولتلك الناحية جزيرة في
 شرق الجسر على ساحل البحر نحو سبع مائة فدان بها قرية صغيرة يقال لها عزبة شطب وهي تابعة لها ومن سكانها
 جماعة يقال لهم أولاد عزبة لهم وظيفة توارثونها وهي الدلالة في الحسور المظاني يتولون تقسيمه بين أهالي البلاد
 لأجل حفظه من التقطيع وجره وترصنه بالأجر والحجر والمونة وكان للدلالة في السابق مراتب من الديوان وأما
 الآن فاما يعاون ما يلزم الاهالي من العمليات في نظير تلك الوظيفة وفي كتاب قوانين الدواوين للوزير الاسعد شرف
 الدين أبي المكارم بن أبي سعيد بن مائى ان المستعمر أرض منخفضة اذا دخل الماء فيها لا يجدها مصرقا عنها فيقضى
 وقت الزراعة قبل زواله وربما اتفقه نادرا من ركب عليه السواقي وسقي منه ما يحتاج الى سقيه من الارض ثم ذكر
 أصناف الارض في الباب الخامس من كتابه هذا فقال ان أسماء أرض الزراعة بالمدارس المصرية تختلف باختلاف
 أحوالها فيقال فيها باق وري الشرائى وبروية وشماعة وشونية وشق شس وبرش ووقعا ووسخ مزروع ووخ غاب
 ونخس ونشراق ومنعبر وسباح وبارو ولكل من هذا الاسم قضية تجب الاطاعة بها فالباقي أثر القطر والقطاني
 والمقاني وهي خير الارضين وأغلاها قيمة وأوقاها قطيعة لانها تصلح للزراعة القمح والكتان أما القطر فهو كباوخذ
 من القمح وس نبات البرسيم الذي ترعاه الدواب وأما القطاني فهي سبعة الفول والعوس والحص والترمس والبسلة
 واللوبيا والجلاب قال وري الشرائى هي تتبع الباقي في الجودة والحق في القطيعة لان الارض تكون قد طمئت
 في السنة الماضية واشتدت حاجتها الى الماء فلما روت حصل لها من الظما وكانت أيضا
 مستريحة فلما ذهب ينحدر زرعها البروية أثر القمح والشعير وهي دون الباقي لان الارض تضعف بزراعة هذين
 الصنفين فتى زرعتهما على قح أو شعير على شعير أو أحدهما على الآخر لم ينحدر كتابه الباقي وقطيعتهما دون قطعته
 ويجب ان تزرع قمرها واطاني ومقاني تستريح وتضرب بقا في السنة الآتية وذلك جارا للعمل به الى الآن لان أهل
 قبلي يسمون مكان القمح والشعير شماعة ويسمون ميدان القمح اليابسة المجردة في السنة البروية ويسمونها أهل

الباشا صنيعةهم وخلع عليهم وكانت العرب في تلك المدة عامية في جميع بلاد القطر يشعلون ما لا خير فيه وكان الاهاالي لا يجيدون لهم مغشوا ولا ناصر افاق التجريدات التي كانت ترسل الى البلاد تختبر فيها سوت فعل أكثر ما يفعل العرب فلا تزداد الاهاالي من التجريدات الاتفاؤ ولا البلاد الاخر ايا ف كانوا كما استغثت من الرضا بالنار ومن هذا القبيل ما في نزهة الناظر بن أيضا ان جسانغا من إقليم البحيرة جاؤا الى مصر في شهر المحرم بعد مضي أربعة أشهر من التار يخ المتقدم وبصحبته عرض من قاضي الولاية بأن عرب البحيرة هتكوا أعراض الناس وأغشوا في النبات بالبرص ورسوا المسكس على أموات المسلمين وبجسورهم مصر دخلوا الجامع الأزهر أولا وأخبروا العلماء بذلك فذهب العلماء الى قاضي العسكر وعرفوه بالواقع وطلعو الى الديوان بالبارق وعرضوا العرض حال على الوزير على باشا فقال وما الذي تريدون فقالوا ان تكتب لهم يورديا (أمر) شر يشايب كل من تعدى عليهم من العرب في شئ يقتلونه من غير معارضة ولا يطلب كاشف الولاية منهم دفعه ولا متاعه وان المترين جميعا ينزلون الى بلادهم كل منهم بمسجدا يثمة (عسكره) ومن لا ينزل أو يرسل وجهه اليه فلا يعارض في الذي يفعل بالعرب ولا يحاى لاحد منهم فيكتب الامر بذلك وصار الاتفاق عليه وتعين ابراهيم بك كاشفا على الولاية فلم يرش العالما به وأغلقوا باب الجامع الأزهر فولى غيره وانفض الامر على ذلك انتهى (الشرفا) قرية من قسم قنائل شاطئ النيل الشرقي قبلي قنائل متابله الطويرات الواقعة غربى البحر من قسم قنائل بضوا الشرفا قرية صغيرة بمحاورة للخرية وهي بلدة كبيرة من القسم المذكور في داخل حوض الجبلواى والعادة أن خفارة بندقوا وساحلها وضواحيها في التزام أهل الخربة ومن أعلمها على حربى كان عمدتها وترتب ناظر قسم زمن العزيز بن محمد على وكان مشهورا بالكرم وأهل هذه القرى يقتنون الخيل الجياد وفيها مساجد ومكاتب أغلبية ونخل وأنجار وأكثرا أهلها مسلمون والشرفا بضوا قرية صغيرة بقسم طنج شرق العظمايت وبحرى غزالة الكبرى وعمدها رزق حسن كان من ضمن أعضاء شورى النواب أبنيتم بالان وبها مسجد بناه حسن عكاشة والدرزق المذكور وأبراج حمام لرزق واخوته وأعمامه (شرونة) قرية من مديرية المنية بقسم بنى منار على الشط الشرقي للنيل في شمال الجرايسع بخوصية آلاف ومائتين وخمسين مترا أكثر أبنيت بالان على طبقة واحدة ومنزل عمدتها فوق البحر على طبقة زوية مضيعة متسمة بها زوية لاله لافوق البحر وواو راسقى القصب وفي غربها على شاطئ البحر قطعة جبل صغيرة تسمى بحجر السلامة لان المياه المتحدرة من جهة الحفنية اليه تلجئ المرأك اليه فاذا قربت منه ردت مافوق المياه الناشئة من مصادمة ذلك الحجر فتسلم المرأك من مصادمة موهذه القرية كفى الجبرقى قرا الامر بمحمد بك حركس وكان موته يوقعه في روبة وهو مهزوم من عساكر المصر بين الذين رئيسهم ذوالفقار بك والعرب الذين رئيسهم سالم بن حبيب فولى محمد بك حركس وتبعه ابن حبيب والاسباهية الى آخر ما عومشروح في الكلام على دجوة وكان ذلك في سنة ثمانين ومائة وأت (ششت الانعام) قرية من مديرية البحيرة بمركز شبراخيت غربى السكة الحديد على نحو ربع ساعة وفي الشمال للاحية شبراو بنحو ساعة وفي شمال قناطر السكة الحديد بنحو نصف ساعة وبها مسجدان أحدهما بمنارة وفيها ضريح الشيخ سيدي يعمل له ليلة كل سنة وبها اقليل نخل وأنجار وقد نشأ منها بعد العال بك المشهور بابى حشيش دخل العسكرية في زمن العزيز بن محمد على وترقى الى رتبة الملازم في زمن المرحوم عباس باشا في زمن المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة البشيكاشى وأحسن اليه بربة القائم مقام في زمن الخديوية سعيد وهودو فطنة وكافوة بجر من ذلك كله (شطا) قال ابن حوقل ان شطامدة قرية من تنيس وديماط وفيها عمل الثياب الشطوبه وقال ان اسمها مأخوذ من اسم شيطان الهامولك عم المقوقس ومن أمره انه بعد ان استولى عمرو بن العاص على قلعة تلك المدينة وعلى بلاد مصر أرسل عسكر وحاصر ديماط واستولى عليها وخرج شطامع ألفين من أصحابه وكان هو حاكمها وحق بالمسلمين وكان قبل ذلك محبا للغير ولما سمع بالاسلام أحبه ودخل فيه ثم ان المسلمين بعد الاستلاء على ديماط حصل لهم عناء شديد في محاصرة تنيس فكان من شيطان ذهب الى مدينة البلس والدميرة وأشعث طناح وحرض أهل تلك البلاد على القتال واتحد بهم مع عساكر المسلمين وحاصروا جميعا تنيس ووقع من شطابجهاد عظيم وقتل اثني عشر مائة من أهلها ثم قتل في تلك الوقعة يوم الجمعة حادى عشر شعبان سنة احدى وعشرين من الهجرة وقد فن خارج البلد فى المحل الذى هو به الآن وبني عليه قبة تزورها أهل

أكثر تلاوة للقرآن منه ولا أكثر طوافاً فقامت به مكة وطلبت يوماً أن أسأله فلم أقدر على ذلك أخذ العلم الشيخ شمس الدين رضي الله عنه من جماعة من علماء مصر كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ جمال الدين السناني والشيخ ناصر الدين الطباوي والشيخ شهاب الدين الرملي وتبحر في العلوم على أيديهم وأجاز ومبالغة والتدريس فدرس وأفتى في حياة أشياخه واستمع به خلافتي لا يحصون وأجمع أهل مصر على صلاحه ووصوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسل والعبادة ونشر كتاب منهاج النفع وكتاب التبيين شرحين عظيمين جمع فيهما تحريرات أشياخه وبالجملة فأوصاه بالحسنة تجل عن تصنيفي فأسأل الله أن يزيد من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين اللهم آمين انتهى باختصار قليل وقد ترجم ابنه الحمي في خلاصة الآثار فقال هو عبد الرحمن بن محمد المنعوت بزين الدين بن شمس الدين الخطيب الشريفي التقيي القفسي الشافعي المصري الامام المحدث ابن الامام المحدث كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثير التواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثير ما يبعث ويحاور بمكة واجتمع به العجم الغزي بالمدينة في أواسط الحرم سنة اثنتين بعد الألف قال فسألته كم حججت فقال اربعاً وعشرين مرة فقلت له أنتم بأمولنا معاشر علماء مصر يحج الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يحج الا مرة واحدة فأنتم أرغب في الحج منكم فقال لي بأمولنا الواحد منا يسافر بعيراً بعشرة ذهبا ويحمل تحته القربى يشات ويبيع وأنتم اذا حج أحدكم يتكلف كلفة زائدة تكفي عدة منا وطريقكم أشد من طريقنا والآخر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجت الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الألف قال الحمي وسجعت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة أنها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكور رحمه الله تعالى * ومنها أيضاً كما في الخبر في الامام الصاخي الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن أبي زيد بن أحمد بن القطب شمس الدين بن المقاسر محمد بن داود الشريفي الشافعي تولى النظر والمشيخة بعمام جده بعد أبيه فصار فيها سيرة مليحة وأحساناً لما تروى بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكرك في كل يوم واليلة بالمسجد وورد مصر مراراً منها بحبة والده ومنها بعد وفاته وأقرب باسمه شيخنا السيد ماضي رسالة في الفريضة والاحزاب وفي آخر عمره أتى مصر ومريض نحو ثلاثين عاماً وتوفي ليلة الحادي عشر من ذي القعدة سنة إحدى وعشرين ومائة بعد الألف وغسل وكنن وذهبوا به الى بلدته مدين فدفنوه عند أسلافه انتهى وبشر بين أيضاً جله مكاتب لتعليم القرآن منها مكتب السيد العمودي بجوار جامع الخطيب الشريفي ومكتب الشيخ عبد الله الانصاري بحارة الشريفي ومكتب الشيخ أحمد طعيمة بحارة الشريفي أيضاً ثلاث جبانات جبانة سيدى محمد الشريفي بجوار جامع وجبانة الشيخ عبد اللطيف في بحريها وجبانة صغيرة في شريفها بجوار الشيخ عبد الله السروي وهي الآن دراسة وبالناحية جله من مقامات الاولياء مقام الشيخ أبي زيد بجوار جامع الخطيب ومقام الشيخ عبد اللطيف بالجبانة ومقام الشيخ عمر ومقام سيدى سالم في القرح ومقام الشيخ عبد الله السروي ومقام الشيخ عبيط بأرض المزارع وأراضها تروى من النيل وبها ساقية معينة ولها شهرة بزراعة الارز وزرعها القطن والقمح وزراعتها الفان وخمسائة فدان منها لتتم شتة عشر فداناً وسوقها كل يوم جمعة ويحتمل فيه خلق كثير من الدقهلية والغربية ومحطة السكة الحديد في شمالها الغربي بقليل وفي شرقها ناحية إشفاق بالشرقي للنيل وفي غربها ناحية الحفص وفي قلبها كفر الدوسى ولها طريق يوصل الى بلقاس ويمر بناحية سنديل (شرشبة) ببلدة من مديرية الشرقية بمركز العلاقة في الجنوب الغربي لطوخ القرموص بنحو ثلاثة آلاف متر وفي الشمال الغربي لناحية سلامون بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع وبها نخيل وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي زهاء الناصر بن هندا القري بقرية بها العساكر في السنة الثامنة من القرن الثاني عشر من الهجرة وكان حاكم مصر اذذاك الوزير على باشا من طرف السلطان أحمد بن السلطان ابراهيم فعين ذلك الوزير على هذه الناحية وعلى ناحية الصورة من بلاد الشرقية أيضاً بنحدر بدة جعل سردار عسكرها مصطفي بك تابع لوسيف أغا أغا الباب وفيها جله من الكشاف وثلاثمائة عسكري فنزلوا على هاتين الناحيتين فخر بهما وغنموهما وقتلوا كثيراً من أهلها ثم رجعوا وصحبهم مائة رأس من رؤس القتلى وأربعة بوابات فشنكر

في استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينها والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول
وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الارباء له كرامات خارقة وأحوال باهرة ولم يزل منهم مكافئ بث العلم ونشره حتى
توفي بعصر يوم السبت السابع والعشرين من ذي الحجة سنة تسع عشرة وألف وحيي الشيبيني عن شيخه الشيخ سلطان
انه توفي في سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بالجامع الازهر وكان الامام بالناس في الصلاة عليه شيخه النور الزنادي ولم
يجزع علماء مصر على أحد من العلماء مثل ما جرعوا عليه رحمه الله تعالى انتهى **(شبلحه)** قرية من مديريه
الشرقية بمركز مينا القمع واقعة في جنوبها بنحو سبعة آلاف وأربعمائة متر وفي جنوب السكة الحديدة الواصلة من
بناها الى الزقازيق وأغلب أبنائها بالدين وبها مساجد أحدها منارة ومكاتب لتعليم القرآن والكتابة وبها دعاوى
ومشايخ ومقام لولي الله سيدي أبي الوفاء وطائفة أربعمائة ألف ومائتان وتسعة عشر فدانا وأغلب تكسب أهلها
من الزرع ومنهم أرباب حرف وأكثرهم مسلمون وبها كنيسة للقطب **(شربين)** قرية من مديريه الغربية ومركز
من مراكرها موضوع على البحر الاعظم الشرقي فوق شاطئه الغربي وبها اضبطية وحواليت للعارضة وغيرها وفيها
قها وخجارات على البحر وأغلب بنائها بالطوب الاحمر وأكثر بيوتها على دورين وبها اوران للسداثة السننة
أحدها في جهتها البحرية للحلج لظن والثاني في جهتها القبلية للسقي الزرع وفيها ديوان تفتيش للهدية وفي قبليها
وابورما على أفتدى الزبي رئيس مجلس المركز وله بها بضامنل مشيد وجنيته وفي جنوبها الغربي على نحو ربع
ساعة حنينة لابي حجازي ومن بيوتها المشهورة بأضياف أبي حجازي وبها عمتها عبد المجيد الزبي رئيس المشيخة
وبها عبد المحسن عثمان رئيس الدعاوى ومن أهلها محمد بك شكري أتم عليه برتبة قائم مقام في سنة اثنتين وتسعين
ومائتين وألف والآن هو بالشمس هندس استحسانات نغردمياط وفي وسطها جامع ينسب للشيخ محمد الشريفي المترجم
في طبقات الشعرا في أنه شيخ طائفة الفقهاء بالشرقية كان من أرباب الاحوال والمكاشفات وكان رضى الله عنه
يخرج من بلدته شربين كل ليلة من المغرب لارجع الى الفجر لا يعملون الى أن يذهب وكان الامير قرقاش وغيره من
الامراء يعقده فونه اعتقادا زائدا وعمر له زاوية عظيمة ولم تكمل وكان من طريقته انه يأمر مريديه بالمشاهدة على
الابواب دائما في بلدته ويتمعون بشريط البرد السود والحجر والمبال وكان الشيخ محمد بن عنان وغيره يسكرون عليه
لعدم صلاحته مع الجماعة وفيه ولون فمن ما عرف طريقا تقرب الى الله تعالى الاما درج عليه العجايب والتابعون وأخبر
بدخول ابن عثمان السلطان سليم قبل دخوله بسنتين وكان يقول أنكم محققين الحق فكان الناس يضحكون عليه لقوة
التكبر الذي كانت الجراكسة عليه فكان أحد بطن انقراضهم في مدة تسيرهم مات رحمه الله قبيل العشرين
والتسعمائة ودفن بزاوية بشربين وقبرها ظاهر بزار رضى الله عنه وبها جامع الخطيب الشربيني الشهير الذي
ترجمه الشعرا في الذيل فقال ومنهم الاخ الصالح العالم الزاهد المقل على عبادته لابلانها والشيخ شمس الدين
الخطيب الشربيني رضى الله عنه بحجة نحو أربعين سنة فمات عليه شيئا يشبه في دينه ولم أرفى أقرانه مثله في حفظ
جوارحه وغفلة عفاه السعي على الدنيا ووظائفها ومضايق أهلها لم يزل مكبأ على الاشتغال بالعلم والعمل به وتعليمه
للناس ولا يرى الا في مطالعة علم أو صلاة أو قراءة أو صيام متفكرا في أهوال يوم القيامة ولم أسمع به مدة حتى ليذكر
أحد من أقرانه بسوء ولا يحسد أحد ما آتاه الله من علم وأمال وأقبال من الاكابر ولا غدر ذلك من رعونات
النفس ولا رأيت أحد من أقرانه أكثر اعتكافا منه في رمضان وغيره وذن عادته أن يدخل الجامع الازهر من أول ليلة
الصيام فلا يخرج من الجامع الا بعد صلاة العيد وأخبرني ولد سيدي عبد الرحمن انه لا يتعشى دائما في رمضان الا بعد
صلاة التراويح فبدأ كل ليلتين يسيرة ويشرب ما يسير او حجت معه حجتين فمات أحد من أقرانه أكثر شربا من
جأله منه لا يركب الا بعد تعب شديد ويعزم عليه الجمال أنه يركب فمات في رحمة الجلال ورأيت شخصا من اهل
العلم اشبه بجأله لامر الحاج الذي قال له امش عن الجمال شاميا في الارض الوعرة فبان الصديق بين الرجلين مع هذا
السمين لا بعد الشيخ شمس الدين انه يصلح أن يكون من طلبته ولم يزل من حين يخرج من بركة الحاج يعلم الناس
المناسك وآداب الطريق وكيفية التقصير والجمع ويحثهم على الصلاة وبرعايتهم على السائل عشاءه ويوطئ تلك الليلة
وغالب سفر الحج ومدة قامته صائما لا يقطر وفي غالب ليلته يكتفي بشرب ماء زمزم ويعطى عشاءه للزبالع ومات

ترجمه الشيخ محمد الشربيني

ترجمه شمس الدين الخطيب الشربيني

وهو يقطع بالعروض شيامن الشعرفقال بهض العوام هذا سحر النيل حتى لا يزيد تغلوا لاسمار قد دفعه برجله في النيل فلم يوقف على خبر انتهى (شبري نطول) قرية من مديريه الغربية بمرکز بيمون موضوعة على الشاطئ الغربي لبحر سيف وفي الجنوب الشرقي ناحية سلون بخوا الذين وأربعمائة متر وفي الشمال الغربي لمنة شريف بخو ثلاثة آلاف متر مربع جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري النلة) قرية من مديريه الغربية بمرکز بحلة منوف غربي طمندا بخو ساعة وبحري خط السكة الحديد بخو ربع ساعة وبها مسجد وحدائق وسواق معينة وبحوارها من الجهة الشرقية بحلة مرحوم وتكسب أهلها من الزرع (شبري النوة) قرية من مديريه البحرية بمرکز البحلة واقعة في قبلي ناحية الهبي بخو نصف ساعة وبها مسجد ودواروسية وجنينة فيها فواكه وثمار وفي شرقها مغلطان وفي جوانبها أشجار صنط بكثرة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري نيس) قرية من مديريه الغربية بمرکز الجعفرية بخو راقو ويسمان قبلياً أنشأها الشيخ حسن انقوي بنجل شيخ الاسلام الشيخ حسن القوي بنسي الكبير رحمه الله تعالى وبها قليل أشجار وتكسب أهلها من الفلاحة وغيرها (شبري هارس) قرية من مديريه القلموسية بمرکز قلوب على النصف بين قلوب وبها غربي السكة الحديد بخو نصف ساعة وبها جامع من غير مارة ومنزلان مشيدان أحدهما العدم التبرجي شاهين والثاني لمصطفى شاهين وأربع جنازات فواكه وثمار وفي جهتها البحرية والغربية قليل نخيل وأشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري هور) قرية من مديريه الدقهلية بمرکز السنبلان من موضوعة شرقي مصرف ترعة البراري الشرق على نحو مائتي متر وفي شمال ناحية نوب بخو ألفي متر وغربي ناحية طنبارة بخو ألف وأربعمائة متر وأبنتها باللب وبها جامع ودواروسية وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع ونحوه (شبري وسيم) قرية من مديريه البحرية بمرکز البحلة على ترعة أمين أغام من الجهة الشمالية وفي الجنوب الغربي ناحية العفراني بخو نصف ساعة وبها زاوية للصلاة وقليل أشجار ونخيل وسواق معينة وتكسب أهلها من الفلاحة (شبري ویش) قرية من مديريه الدقهلية بمرکز منية سمود على الشط الشرق لبحر دمياط وفي قبلي السليمة بخو ربع ساعة وفي شمال ناحية المدرة بخو نصف ساعة وأبنتها بالاجر والسين وبها جامع بمئارة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (الشبراوين) قرية من مديريه الشرقية بمرکز القنيات في غربي بحر موميس بخوار كنز أولاد عطية وشرقي الاحسانية وقبلي ناحية مهدية ساوها بالاجر والسين وبها مسجدان أحدهما في شرقها والثاني في قبليها ومعمل دجاج وقليل نخيل وحل من السواق المعينة محفوفة بأشجار متنوعة وتكسب أهلها من الزرع العتاد (شبري الين) قرية من مديريه الغربية على الشاطئ الغربي لبحر دمياط في بحري رفقة بخو ثلاث ساعات وقبلي منية بدر حلاوة بخو ساعتين وبها جامع وقليل أشجار وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبري) قرية من مديريه المنوفية بمرکز اشون جريس ويقال لها شبري طملاي واقعة بقرب الزاوية الحاذئة من تقاطع بحر الفرعونية مع البحر الغربي عند مصب الفرعونية وفي كتب الفرنسية أنها كانت من المدن القديمة الصغيرة وكان فيها كنيسة باسم ماري مخمان وكان يسكنها ماري مارقور الاكبر ويقال لها في البر الثاني لبحر الفرعونية ناحية نادر من مديريه منوف بخو ساعة ونصف وبها منية شبري سواق على البحر وأهلها يسوقون من سوق منوف وري أرضها من النيل وترعة النعناعية ويزرع بأرض بحر الفرعونية الدخان والمقاني وأكثرا أهلها مسلمون ومنهم علماء وأفاضل وفي خلاصة الاثران منها الشيخ سالم بن حسن الشبري نزيل مصر الشافعي الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفتحة بحر الاجباري وفي بقية العالوم قدرهمشورا أخذ الفتحة عن الشمس الرمي وغيره من أكابر عصره وتكمل بالنور الزاوي ولازمة سنين عديدة وكان من أجل طلبته ومن فني في محبته وكان بطال للجماعة الزاوي درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطلع عليه من العلم والفهم الناقب ملازمين لدروسه الفرعية وعين لازمة منهم الشمس الشوري والنور الحلبي والشهاب القليوبي وعامر الشراوي وخضر الشوري وعبد البر الاحمدي ومحمد الباشا بالنور الشبري املي والشيخ سلطان المزاحي وكان يسميه وتدرسه ويفضله على شيخه الزاوي ويقول مارأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى

الجمهورية
البحرية
البحرية
البحرية

مصر من طرف ابن عثمان بعد سنة عشر بنو جماعة على سبيل التهمة ويصحبهم كثير من الامراء الاخرى كسنة
والعثمانية والقضاة والاحتساب وكان يقيم هناك الايام ويذله الامراء والقضاة المداات الحافلة وكانوا يخصصون لوازم
المداات على البلاد وكان الكشاف ومشايخ العرب يقدمون اليه التقدمة الكثيرة من فضة وذهب ومواس ودواب
واوز وجاج ونحاس ومن وغير ذلك انتهى وكان بجوارها قرية يقال لها بني يوسف اختلطت معها على توالي
الازمان وصارت قرية واحدة الى الآن ويقال لها شبري منت وبني يوسف (شبري النخلة) قرية من مركز بلبيس
بمدينة الشرقية في بحري ترعة منية زيد الخارجة من فرع الخليل وفي جنوب ناحية بردين بنحو ساعة وعند هاهنا
جهاهما الاربع برك كثيرة المياه بهما جامع عمارة مجاسان للدعاوى والمشيخة ومكاتب لتعليم القرآن ولعمدهم اعمد
الرحن ابي خضرة منازل مشيدة وجنيعة ذات فواكه وله ايضا معمل دجاج وزمام اطيانه اثنان وسبعة اطفالان واربعة
عشر فدانا وكسرى غيرهما على بعد اثني متر بل قد يعرف بل ابي طرطرو على ترعة منية زيد ارتفاعه عن أرض
المزارع نحو خمسة عشر مترا واهما سوق كل أسبوع ومن هذه القرية أبو الحسن الخوفي بكافي ابن خلكان قال هو أبو
الحسن علي بن ابراهيم بن سعد بن يوسف الخوفي النحوي كان عالما بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جريد
واشتهل عليه خلق كثير واتفعوا به ورأيت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتب لاربابها بالقرأة
كجهرته به عادة المشايخ وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة ترجمه الله تعالى والخوفي بفتح
الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة الى خوف قال السمعاني ظني انها قرية بمصر حتى قرأت في تاريخ
البحاري انها من عمان منها أبو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابي جعفر المصري قطعة
كبيرة (قلت) قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصدتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسكنونه
الخوف ولا أعلم قرية يقال لها الخوف وأبو الحسن من خوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة أبي الحسن الخوفي
على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبري النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وانه
دخل مصر وقرأ على أبي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم ونصدهم لافادة العربية ووصف في
النحو مصنفنا كبيرا ووصف في اعراب القرآن كتابا في عشرة مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتهل بها الناس رحمه الله
تعالى انتهى وقوله وجميع ريفها قال في ديوان الانشاء ريف لغة هو موضع المياه والزرع ثم جعل ذلك اسم البلاد
القرى وقال ابن دريد ريف ما قارب السواد من أرض العرب وقال التبريزي ريف ما قارب الماء من أرض العرب
وقال غيره ريف أرض لها زرع وخصب ويطاق في مصر على الوجه البحري وبالديار المصرية وتجهان القبلي
والبحري وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية ان قصر بابylon مبنى بالحجارة بين الصعيد والريف ويقال المحدر كل من في
الصعيد الى الريف اطلب الخلة ويقال ايضا ان ماء النيل يعلو أرض الريف والصعيد في هذه العبارات قد أطلق
الريف على الوجه البحري فقط وقال ابن حوقل الريف اسم لبلاد مصر العليا وقال ايضا الخوف ما كان أسفل
الفسطاط وما كان في جنوبه يعرف بالريف ومعظم رساتيقي مصر رأى بلادها بالخوف والريف وفي القاموس الريف
بالكسر أرض فيها زرع وخصب وما قارب الماء من أرض العرب أو حيث أخضر والمياه والزرع وراف البعدوى
يريف أي الريف وأراقت الارض وأريفت أخضبت انتهى وفي كتاب تقويم البلدان لا في الفداء ما نصه ويسمى
ما علا عن الفسطاط على جاني النيل الصعيد وما سفل عنه الريف وطول الصعيد من أسوان الى الفسطاط فوق
خمس وعشرين مرحلة وعرضه ما بين نصف يوم الى يوم وأما الريف فعرضه من حدود الاسكندرية الى طرف الخوف
الشرقي عند أول منازاة القلزم نحو ثمان مراحل قال ابن حوقل ويعرف شمالي النيل أسفل من الفسطاط بالخوف
وجنوبيه بالريف ومعظم رساتيقي مصر وقرها في هذين الموضوعين انتهى (قائدة) أبو جعفر النحاس هو بكافي ابن
خلكان أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن نونس المرادي النحاس النحوي المصري كان من الفضلاء له تصانيف
مفيدة وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش وأبي اسحق الزجاج
وابن الانباري ونظوييه وادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وتوفي بمصر يوم السبت خامس ذي الحجة سنة
ثلاث وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقباس على شاطئ النيل في أيام زيادته

ترجمه أبي الحسن علي بن ابراهيم الخوفي النحوي

بني
البحري
البحري

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة ودفن بزاوية (شبري قبلة المنوفية) قرية من مديريه المنوفية بمركز
 ماج واقعة على الشاطئ الغربي لبرعة الخضراوية في الشمال الغربي لندري بها نحو ثلثي ساعة وبها مسجد وسواق
 معينة وقليل أشجار وتسكن أهلها من الفلاحين وغيرهم (شبري قلوخ) قرية من مديريه الغربية بمركز زفتة
 موقعها شرقي برعة الخضراوية وبجربى غربيها نحو نصف ساعة بها زاوية للصلاة وفي غربها كنز يعرف بكفر شبري
 وبكفر الذيب وتسكن أهلها من الزرع ونحوه (شبري قص) قرية من مركزها المنوفية عديريه الشرقية في قبلي
 مصرف أبي الاخضر بنحو خمسة أمثمتروفي الجنوب الغربي لناحية سفينة بنحو أربعة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي
 لمنية بريعة بنحو عماية آلاف مترواينيتها كمعتمد الارباب وتسكن أهلها من الزرع وغيره (شبري ملس) شبري
 كسكري كما تقدم وملتس بفتح الميم وكسر اللام المشددة والسين المهملة مركب تركب اضافة وتركب مزج كما
 في خلاصة الاثر وكذا يقال في كثير من الشبريات وهي قرية من مركز زفتة من مديريه الغربية بين برعة الساحل
 والخضراوية وقبلي منية عاشر وفي الشمال الشرقي لناحية منطاي وأغاب أيتنها بالدين وبها جامع ومنزل كبير
 اعمدته اوعمل دجاج وعصارا لقصب السكرو بدائها أشجار كثيرة وجنان وسواق وتسكن أهلها من معتاد
 الزرع وأكثر أهلها مسلمون * وظهر منه قديع عالم وقته الشيخ محمد الشبرايملي المتبحر في خلاصة الاثر بأنه محمد بن
 علي بن محمد بن علي الشبرايملي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم الذي تضايع منها وصرف أوقاته في التحصيل
 والتدريس والتأصيل وانفرد في عصره بالعلوم الحرفية والافاق والزاجرة وبقيمة العلوم العقلية وألف
 مؤلفات كثيرة منها شرح علي ابي اغويحي في المنطق وقد أخذ عن شيخه منهم الشيخ أحمد الشناوي وأخذ عنه
 الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجود انتهى * وينسب اليها بضاع على بن أبي الضياء
 نور الدين الشبرايملي الشافعي القاهري والى الله أعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وسرعة استخراج الاحكام
 وقوة التأني والحلم والانصاف لم يبعده عنه هاته أساء الى أحد الطلبة بكاملة بل غاية ما يقول اذا انغمز من أحد الله يصلح
 حاله يا فلان كان له قوة لإقدام على تقرير كتاب المشكلات ورسوخ قدم في حل اقبال المتفكلات موقراتي
 النورس ذا وجه نوراني وحلية بياض طاهرة وهبة حسنة تخشع لرؤيته من براه ولا يدر فراقه حسن المداومة لطيف
 المداومة مصون المجلس عن الغيبة صارقا أوقاته في المطالعة والتلاوة والعبادة زاد في الدنيا لا يتردد الى أحد الا في
 شقة خيرا اذا مر بالسوق تردهم الناس على تقبيل يدهم لمسلمهم وكافرهم ومن مقلوه قيرا من الادب خير من أربعة
 وعشرين قيرا طامن العلم والديب شبرايماس وحفظها القرآن وكف بصير بالحدري وهو ابن ثلاث سنين وكان يقول
 لا أعرف من الألوان الا الاحمر لانه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر مع والده وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة
 الوردية والمنهاج ونظم التحرير للبريطي والغاية والخزيرة والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلاها بجمعة ثم العشرة وحضر
 دروس عبد الرؤف المناوي بالمدرسة الصلاحية جوار الشافعي وأخذ عنه شرف الدين ابن شيخ الاسلام والبهوي
 والشيشي والزرقاني وغيرهم وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب لكنه تبدد بين يدي طلبته ولم يشتهر منه
 الا حاشية على المواهب خمس مجلدات وحاشية على شرح السما لا لجن وبأخرى على شرح الزرقاني لابن قاسم
 وأخرى على شرح أبي نضاع وأخرى على شرح الجزرية للقاضي زكريا وأخرى على شرح المنهاج للرملي وكان في آخر
 عمره لا يستطيع النطق في الدرس ابصوت خفي غميقوي شافيا حتى يصير كاشاب وكان كثيرا المطالعة واذا تركها
 أبا مائة الحبي كانت ولادته سنة سبع أو ثمان وتسعين وثمانمائة وتوفي سنة سبع وثمانين وألف انتهى (شبري
 ملكان) قرية من مركزها من مديريه الغربية في بحري الخلة الكبرى بنحو نصف ساعة وبها جامع وقليل أشجار
 وتسكن أهلها من الزرع وغيره (شبري منت) قرية من مديريه الجيزة بقسم أول على الشاطئ الشرقي للبحر
 البيبي في شمال بوسير بنحو ساعة في غربي أبي الغرس كذلك وبها جامع بمئذنة ونخل كثير وفي قبليها جسر شبري
 منت الممتد من النيل الى الجبل وبه قنطرة بخمس عيون وسط البيبي أنشئت سنة خمس وخمسين ومائتين بعد الف
 وفي هذا التاريخ حصل ترميم القنطرة التي بالبيبي المعروفة بقنطرة دهشور ويقال انها من زمن الظاهر بيبرس وكذلك
 قنطرة سفارة والمنشأة وشبري منت قرية مشهورة قديما وكان يتردد اليها في العصر الماضي ملك الامر اخبرك حاكم

ترجمة الشيخ محمد الشبرايملي المالكي ترجمته في النور الدين الشافعي

على يده كرامات وانتفع به الناس في العلم والطريق توفي رضي الله عنه في شوال سنة ١٣٠٣ وقد ناهز الثمانين ودفن في مسجده الذي أنفق على بناءه من ماله بالباد المذكورة وله قبة فقهه عليه أنوار اللاحقة وله مولد كل عام في شوال ومسكوب على سترناوته هذان البيتان لاحد من يديه الشيخ محمد الالقي الشرفاوى وهما

باسم يداجياته سعد الورى * وضريحها أضفى بهى النور

لأن مكرمات لاتضاهى أرخت * يا زائري أبشروا بفسرور ١٣٠٣

وأجاز بالطريق جملة من الافاضل منهم حضرة الاساتذة العالم العامل الشيخ أحمد بن عيسى المالوانى وقد أفرد مناقب المترجم بالتأليف ومنهم بحجته الشيخ عبد السلام الشبراوى لقن أغاب من لم يكمل على يد والدو معه ابجزة بخط والده وختمه وله أيضا جملة أنجال يظهر عليهم الصلاح كالشيخ عمر والشيخ عثمان وغيرهم رحمهم الله رحمة واسعة آمين (شبرى سندى) قرية من مديرية الدقهلية بمرکز السنبلاوين في الشمال الشرقى للاحية مناصسين بخولث ساعة وفي جنوب ناحية المقاطعة كذلك وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى شهاب) قرية من مديرية القليوبية بمرکز قليوب على حافة البحر الشرقى في مقابلة فم ترعة النعناعمة التى في بلاد المنوفية قبلى كفرالحى فيها جامع عتارة وعليها معدة للهارين الى الشرق أو الغرب وفي شرقها اجنبية على مسافة ثلاثة آلاف متر فيها فواكه وبعض خضر وجملة من شجر الأثل وبها بعض نخيل بجوار جسر البحر الأعظم ولها سوق ينصب يوم الثلاثاء وزراعتها كالتبادو وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى صورة) قرية بمديرية الدقهلية بمرکز منية عمر في شرق ناحية وليلة بكونصف ساعة وفي جنوب ناحية فروط وبها سوق وساعة وبها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى العنب) قرية من مديرية الشرقية بمرکز منية القمع موضوعة شرق ناحية الصنفين بخولث ساعة وآلاف وثلاثمائة متر وفي غربى ترعة الخليلي الخارجة من الشرفاوى وبها مسجد وجملة نخيل وأشجار وسوق وبها أبواب صنائع وزراعة أهلها صنف الفلقاس وبعض الحبوب وتكسبهم من ذلك وزمماها ألف فدان وأربعمائة فدان واحد وخمسون فدان وقد زرع بعض ما يتعلق بالقلعاس في الكلام على شنوان (شبرى قاش) من مديرية الغربية بمرکز شربين على الجانب الغربى فى ارض دمياط (شبرى قاص) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمرکز الجعفرية موقعا على الشاطئ البحرى ترعة الجعفرية شرق طنة دبحو ساعة وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الدقهلية) قرية بمديرية الدقهلية بمرکز السنبلاوين شرقى في مصرف البرارى الشرقى الخارج من ترعة أم سلمة في بحرى ناحية نوب بكونصف ساعة وبها مسجد ودجولك لورثة المرحوم ابراهيم باشا يكن وبها دار لاه واشى ومخازن للحدصولات وتكسب أهلها من الزرع وغيره (شبرى قبالة الغربية) قرية من مديرية الغربية بهازاوية للشيخ أحمد السطحية فقير بها ظاهر زاروكان يدعوه أهلها بالخراب وعلى أهلها الذين يسكرون عليه فوق بينهم القتل وخرابوا وهي خراب الى وقتنا هذا قاله الشعرانى في طبقاته وقال فنت له النقيب بمر بلده أم محمد بن اقبال هو لا صنافون وفي حصانهم مصلحة للدين وكان من الرجال الراغبين بحجته عشرين سنة وأقام عنده أياما الى ان كان رضي الله عنه يقول ما أحببت أحد فى عمرى قدرك وكان على قدم الشيخ أحمد الفرغل رضي الله عنه ما فى ليله كل جمعة مكروبا جديدا يقطعه مع السطحية لا يتحرك وكان يتكلم في الخواطر ويقضى حوائج الناس عند الامراء وولادة الامور وطر به خلافة بلا معارض ولم يزل في عصمته أربع نساء وكان كنهه أن من العجين خفي الصوت لا يتكلم الا همسا كثيرا بالمسطة خفيف الذات وكان على زاوية الوارد كثيرا يعنى ويعلى على البهائم وله زرع كثير والناس تقصده بالهدايم سائر البلاد وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل وله طرطور جلد طوريل وله زناق من تحت ذقنه ولبس الجنب الحجر وكانت آثار الولاية لا تحته عليه اذا راه الانسان لا يكاد يفارقه ووقع له كرامات كثيرة منها انها كاه انسان وعمل له طرطورا وركب على فرس في حجر خادم فاعوجت رقبة فصاح اذهبوا بي الى الشيخ أحمد السطحية فاقوبه فضحك الشيخ عليه وقال تراجنى على الكساح تب الى الله ورقبتك تطيب فتياب واستغفرا فخذ الشيخ زيناوى في فيه وقال ادعوا به رقبته فذه هو حافظا وبكنا ورامه مثل الخلية فصارت تنقص الى أن زال الورم وقلع الطرطور وصار يخدم الشيخ الى ان مات وكان رضي الله عنه صام الدهر

التي يحسن حل الخيل فيها فن ذلك كان لا يحمل من المائة اثني الا نحو الخمسين فاذا ولدت عوت من تاجها نحو الثلثين
والذي لا يموت منها يخلق باصطبل بالاز بكية على الهيئة التي وصفناها ومن الاهدال أن مريض الخيل كان يربط
مع صحبه اولو كان المرض معدا ثم انه عمل بجميع ذلك تقريرين فيه مضارها ومنافعها وموجبات صلاحها وقدمه
للعزيز فربطها بطنها بطن الخيل ورخص له في جميع ما ينفعه فبنى اليها اصطبلات جديدة في قطعة من أرض شبرى طولها
مائتان وعشرون مترا وعرضها مائة وثلاثة وعشرون مترا وجعل ارتفاع البناء ثمان عشرة قدما وجعل في وسطها
طريقا من الشمال الى الجنوب وجعلها غمانية اصطبلات متفرقة في كل جهة أربعة وجعل اليها حيشا نامتسة
ومسالك للها واما الشمس وجعل في الجهة الجنوبية والشمالية الخازن ومساكن المستخدمين وخصص للمرضى
اصطبلا وللدواب اصطبلا ورتب الخدم وميزهم بزي خاص وبمقتضى أمر كريم خرج الى البلاد فانتخب منها عدة
خيول جيدة وكذا من بيوت الامراء وطرد الخيول الرديئة وأبطل ربط الخيل بالمرة وجعلها ساقية في الحيشان كل
صنف على حدة وأبطل البيطرة وحده والارجل وعمل ساقية في حوش متسع للسقيع منها وجعل بيوعها حشائش
مختلفة من بلاد أوروبا وأفريقية وآسيا وغيرها بحيث لا تنقطع طول السنة فتارة تأكل الحشيش الأخضر وتارة تأكل
العلف اليابس مثل التبن من غير ادامة أحدها مدة طويلة وتجعل للمولود علفا من الشعير المدشوش بطعمه بعد ثمانية
أيام من ولادته وكلما تقدم في العمر يزيد في علفه الى ثلاث سنين ورتب للمهارة الخروج الى الميادين التسعة كل يوم
قطعة من الزمن وللخبر في حفظ الاجناس والبعد عن تخنيسها جعل للخيول غرامق وشعة على حوافرها يعرف بها
جنس الذكور الذي يليق أن ينزوع على جنس الاناث بحيث يعرف ان غرة كذا من الذكور تناسب غرة كذا من الاناث
وجعل لذلك دفقرا وجعل اطلاقها لا يكون الا بحضور المستخدمين من الاوربوا بين زيادة الضبط ورتب اليها الشعير
مدشوشا زاعمان نصف العليق اذا كان مدشوشا يقوم مقام العليق الكامل واعطاها لكل يوم مرتين وأبطل
اقامته على البرسيم خمسة أشهر مرة واحدة بل رتب اليها العليق والتبن بعد شهرين من ذلك ثم بعد أيام ترد للبرسيم ثانيا
واخذ لها الحمامات الباردة في زمن الصيف في جميع تلك الاسباب حسنت أحوالها وكثرت اجافها فكان يحمل من
المائة كل سنة نحو التسعين ولا تلد الاجداد او جعل فطام التناج بعد ثلاثة أشهر من ولادته والتزويج على الفرس بعد
ثمانية أيام من ولادته وبعض الخيل بعد أربعة أيام قال وقد جربت ما يقوله بعض العرب من أنه لا بد من اجراء
الفرس بعد التزويج حتى تعلق فلم أجده ضروريا ومن التجربة استبان ان التناج المتعدي من النبات الاخضر
يكون نفعه أقل من المتعدي بالعليق والتبن الناعم وان التناج من الفرس المصرية والحصان النجدى أول مرة
يكون أحسن من أمه قليلا والبطن الثانية يقرب وصفها من أيها والبطن الثالثة يزيد في القرب الي أيها وهكذا
فاذا استمر ذلك أربع عشرة سنة فان التناج يأتي مثل أيها سواء فينبغي استعمال ذلك في كل الجهات واستبان أنه
لامانع من تشغيل الخيل في الاشغال الخفيفة وذلك لا يضر الحوامل الا في الشهر التاسع وان الخيل الضخمة أقل
علوقا من الخفيفة وانه لامانع من انزاع الحصان كل يوم ان كان صحيح البنية صحتة جيدة وقد أرسل العزيز بطرقة من
أحسن خيول الانكسار فازاع على فرس نجيذة جيدة فكان تناجيه بعد سنين جبلا جدا ثم أخذ في الهزال واعتبرته
الامراض فترك طلوقة كترك طلوقة الحصان المصري والحصان الشامي وفي سنة تألف وغنائمة واثنين وأربعين
ميلادية كانت الذكران الطلوقات الموجودة في اصطبلات شبرى اثنين وثلاثين حصانا مابين نجدى وعزى وشامى
ومصرى وكان هنالك طلوقة واحدة كلزى وواحدة سكوبى أردوها المسكوبى وأحسن النجدى وفي هذا التاريخ
كان مختارا باشا ناظر المدارس فاضيف اليه فطر الاصطبلات فحصلت منه المساعدة في نحو المرات والمؤنة وما هيأت
المستخدمين ثم مات فاهمل ذلك وكان في ذلك الوقت اصطبل في نبروفه مائة وثلاثون فرسانا خيول شبرى وقدمهم
العزيز بعمل اصطبلات في المديرية على غط ما ذكرنا فلم يتم ذلك ولم أرأى الامراء والاعيان وعائلة العزيز زرعته في
تكتير الخيل واعتمدها بامر هارغبوا في ذلك وأكثروا من اقتنائها واجتهدوا في تحريفها فكان اسرع مسكر والد
الخدوى اسمه عيل اصطبلات بجوار قصر النيل قبلها نحو الاربع مائة فرس جيهها عراب جيا دفقدي أن أرتب لها
ماربته لاصطبلات العزيز من تحسين الابنية والاغذية وخلافها ففعلت فعادانى المستخدمين وعابوا على أمورا

وكان العزيز يحمي على يتردد الى هذه القرية كثيرا وأنشأ فيها عمارة حسنة من ذلك السراى العظيمة التي بها وصارت في
 ملك الخديو اسمعيل اشتراها من عمه عبد الحليم باشا وكان الشروع في تلك العمارة والبساتين النضرة التي بها بعد
 النصف من شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فجدد العزيز ذلك بجهة أطيان من ساحل شبري
 الى قريب من بركة الحج وجرت فيه العمارات وأنشأ عدة سواق على البحر لسقي البساتين والمزارع ثم بعد انعام القصر
 حصل سقوطه في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين ثم أعيد ثانيا بأحسن من حالته الأولى وفي الثالث والعشرين من
 رجب تلك السنة حصل الشروع في عمارة قلعة ونادي منادى المعمار على أبواب الاشغال من البنائين والنجارين
 والفلاحين بأن يذهبوا الى عمارة قلعة الحبل وفي شهر ذي القعدة من سنة احدى وثلاثين انهم قد جانب من تلك السواق
 على حين غفلة بسبب زيادة النيل وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاص نجا منهم جماعة وفي شهر جادى الثانية
 من سنة اثنى عشر وثلاثين نزل جراد كثير وحل في بساتينها وتعلق بالاشجار والازهار فصاحت عليه الحولة والبساتينجية
 وأرسل العزيز الى الحسينية وغيرها جماعة من مشاعيل كثيرة وأوقدوها وضربوا الطبول والصنوج النحاس وأعلن
 العزيز بأن كل من جمع رطلا من الجراد فله قرشان فجمع منه الصبيان والفلحاءون كثيرا ثم في ليلة السبت التاسع عشر
 من الشهر قبل الغروب جاء جراد كثير من ناحية الشرق ما بين السماء والارض مثل السحاب وكان الريح ساكنا وسقط
 منه كثير على الجنائن والمقائى والزروع فلما كان نصف الليل هبت ريح جنوبية استقرت الى نصف النهار وأثارت غبارا
 أصفر دام الى ما بعد العصر فكانت سببا في طرد الجراد فسبحان الحكيم في صنعته انتهى من تاريخ الخبر في ومن
 انشأت العزيز بها اصطبلات الخيول التي بناها هنالك الحسن وتكثر كيتها في بلاد مصر لا همة او الحاجة اليها خصوصا
 للعساكر والجهات المهمة قال هادون القرائى الذى كان ناظرا على مدرسة البيطرة وعلى الاصطبلات زمن
 العزيز على في كتابه الذى ألفه على مصران مصر في الزمن السابق كان يوجد به الخيول الحياذ كثيرا فكان عند
 هؤارة الصعيد منها ما ينف عن ثلاثين ألف حصان وفي الجهات الشرقية من الوجهة البحرية كانت توجد كائنات كثيرة
 وكذا في سائر جهات مصر وكان للناس رغبة تامة في تربيتها خصوصا وهذا القطر موافق لترسية الخيول سيما بلاد
 الفيوم والصعيد والمنوفية ولما نالت الفتن في زمن على بك الكبير ومحمد بك أبى الذهب ونحوهم ما جعل حال
 البلاد وقات منها الخيول وعند استيلاء العزيز يحمي على على هذه الديار لم يكن في البلاد الا القليل منها على أجناس
 مختلطة ولما كانت الحاجة الى الخيول ضرورية للعسكر وخلافها وجهه انظاره لذلك فجمع من البلاد بجهة من الكائنات
 الحياذ كورواوا نائوا جعل لها اصطبلات بقرب القاهرة وجعل عثمان أغا ناظر اعلمها وخصص لها اشرافا على تدبيرها
 وأرضال يبعها وخدمة واعتنى بها اعتناء تاما ومع ذلك لم تحصل منها الفثرة المرغوبة بل كان أكثر تاجها عوت أو تعيب
 من كثرة الامراض فنتسبوا ذلك الى موضعها فنتقلها العزيز الى جواره بشبري وبني لها اصطبلات وعين عليها
 ابراهيم أغا بن عثمان أغا المذكور لارض قام بأمره فأقامت على ذلك مدة ولم تحصل غرة بل بقي الحال على ما هو عليه
 من موت الناج أو تعيبه أو رداءه قال وفي ذلك الوقت كنت ناظرا على مدرسة البيطرة التي أسست في أبى زعبل
 وترتيبها بجهة من التلادة فأمرني العزيز بنال الذهاب الى شبري للكشف عن تلك الخيول والنظر في أسباب أمرها
 وقلة تاجها وأن أقدم له تقريرا بين فيه تلك الأسباب وما يلزم اجراؤه لمحتجاف بغيرها فظهر لي ان ما هم عليه غير جالب
 للخدمة ورأيت ان اصطبلاتها غير مفعلة السقف ولا يدخلها الهواء ولا النور الا قليلا وبها السبله والفضلات
 الموجبة للعفونة وكثرة الذباب وان جميع الخيل مربوطة من رؤسها وأرجلها فلا تتحرك من تمام الحركة التي بها سمحتا
 وأولادها تمام تحتها في السبله والذباب متراكم عليها وبعضها مصاب بداء السقاوة أو الدية أو السراجة أو البرص
 ونحو ذلك وأن الطلوقات مربوطة كذلك في اصطبل على حدها بالقرب من الاناث وأكثرها طاعن في السن وأغلبها
 مجنس من المصرى والشامى والدنلاوى والنجدى ونسقى وهى مربوطة في مكانها وفي زمن الريح وهو خمسة أشهر
 تكون مربوطة على البرسيم كذلك وبعد البرسيم تربط في الاصطبلات تنظم التن والعيق من غير تدريج وكل ذلك
 جالب للامراض وعدم كثرة الناج ومن موجبات رداء الناج وتجنيسه وعدم كثرة الحمل انهم في كل ستة أو سبعة
 أشهر الربيع يقدمون الطلوقات للاناث بدون تحرول ولا لحظة لا تطلق الجنس على جنسه ومن غير اعتبار بالاطلوقات

قبة عالمة بناؤها بالطوب الأحمر والمونة وبجوار مقام أموات المسلمين وقد حصل في هذه البلدة بين الجيوش
الفرانساوية وجيوش الممالك وقعة عظيمة في شهر ربيع الأول سنة ألف وسبعمائة وثمان وتسعين ميلادية ذكرها
الدكتور أجوس فقال ما معناه ان عدد الممالك كان يقرب من أربعة آلاف نفس ومعهم عدد كثير من العرب وكانت
عساكر الفرانساوية مشككة على هيئة قلاع فكانت الممالك تحوم حولهم بغاية تجرى الخيل فلا يتمكنون من
الدخول بينهم ويجهون بسوفهم فلا يصيبونهم ومات من الممالك والعرب عدد كثير وفي أثناء ذلك كانت المعركة
ماتحة عند شريخيت بين مراكب المصريين ومراكب الفرانساوية فاستولى المصريون على أربع مراكب من
مراكب الفرانساوية بسبب معرفتهم باحوال البحر ثم اال الامر الى أن أخذ الفرانساوية مراكبهم وأغرقوا خمسة من
المصريين وأحرقوا جله منها وهرب باقية من فكانت الهزيمة على المصريين انتهى وهذه القرية عامرة وكثرا أهلها
مسلمون ومنهم علماء وأفاضل فن علماء الامام الكبير والعالم النهر الشيخ بهان الدين ابراهيم بن مرعي الشريخي
المالكي صاحب التصانيف المفادة شرح على الأربعين النووية في مجلد كبير وشرح على مختصر الشيخ خليل في فقه
مالك في مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على ألفية السيرة للعراق مات غريبا بالليل وهو متوجه الى رشيد سنة
ست ومائة وألف ومن مشايخ الشيخ على الاجهوري والشيخ يوسف الغنيمي (شري الخمية) قرية تضاف الى مصر
القاهرة من مديرية القليوبية واقعة على الشاطئ الشرق للتل المبارك ويقال لها شبري المكاسة وهي ذات أبنية
فاخرة وقصور مشيدة وحداثات ذهابية وأختار كثيرة وهي من أعظم منزهات مصر خصوصا في زمن العزير
المرحوم محمد علي ومنها الى مصر المحروسة طريق مستقيمة متسعة مخفوفة بالاشجار المظلة من اللبخ والجوز ونحو ذلك
وعلى الطريق أبنية وقصور مشيدة وبساتين وقها ونحو ذلك وكان بها في الزمن السابق كنيسة للنصارى وعدة
خيرات وكانت جزار البحر بها كثيرة جدا ذكر المقرئ في خطه عند الكلام على جامع الاقرفي ترجمة بليغا السالمى
انه لما استقر استادار السلطان برقوق أبطل أمورا كثيرة ذكرها في ترجمته من ضمنها كنيسة النصارى والنجارات وذلك
انه ركب في مصر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة هجرية الى ناحية المنية وشبري الخمية من الضواحي بالقاهرة وكسر
ما ينفع على أنفجرة خروخربها كنيسة كانت للنصارى وحل عدة حرافكسرها تحت قاعة الحبس وعلى باب
زويلة تشدد على النصارى وأذلهم وبلغها هذا هو المالى عبد الله الامير سيف الدين الحنفى الصوفى الظاهرى كان
اسمه في بلاده يوسف وهو حرا الاصل وأبوه مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمى بليغا وقيل له السالمى نسبة الى سالم
تاجر الذى جلبه فترقى في خدمة السلطان المالك الظاهر برقوق في عدة وظائف ولما مرض الظاهر جعله أحد
الاصمياء على تركته وحاص منه أمور كثيرة وقعت له جلة نكبات وأخبارها الى الاسكندرية فسجن بها وبقى
الى ان قتل بها خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم في السابع عشر من جادى الاخرة سنة احدى عشرة وثمانمائة وقد
أطال المقرئ في ترجمته وفي نزهة الناظرين انه قتل بشري الخمية وزير مصر ابراهيم باشا المتولى فى ذى القعدة سنة
ألف واثنتي عشرة هجرية وذلك ان رفقة من العسكر كانت قد خرجت عن الطاعة ورفعت لواولاد العصيان وتحالفوا على
قتله ان ظفروا به في يوم السبت غرة جادى الاولى بعد أربعة أشهر من توليته خرج الى قطع جسر ابى النجى فهجموا
عليه فضربه واحد منهم بالسيف في وجهه فقتله ثم احتزوا رأسه وطيف به في القاهرة ثم عانى الرأس على باب زويلة
وكان ذلك الوزير صوفى الطريقة ثم ان الذين تولوا الوزارة بعده واولا العصاة حتى قتلوه عن آخرهم فقتل
منهم الوزير محمد باشا الكرى نحو الثلثمائة والوزير حسن باشا المتولى سنة أربع عشرة قتل منهم جله والوزير محمد باشا
المتولى سنة ست عشرة جمع العرب والعسكر وحارب باقية من ناحية خانقاها مرسى باقوس وقبض على جميع بيكباشاتهم
وكانوا اثلاثة وعشرين ووضع فيهم الحديد وكذا فعل بالثنتين وسبعين من رؤساء العصابة وأتى بهم الى الديوان وقتلهم
جميعا عن قتل في المعركة ثم حث على القبض على جميع المفسدين في كل جهة فكانت العرب تحتفظهم من جميع
الجهات وكل من أتوا به قتل لوقته الى ان طلع قاضى مصر محمد أفندى القاعة وكام الوزير فى الكف عن قتل باقية وانما
ينفيهم الى بلاد اليمن فأجابهم الى ذلك وصار كل من وثق به اليه يضعه فى البرح حتى وضع نحو ثلثمائة ثم أرسلهم الى
السويس مقبدين بالاداهم محمولين على الجمال وفي أيديهم الخشب ومن ههنا أرسلوا الى اليمن وانحسرت القصة انتهى

رجل من مشايخ الشريخي المالكي

رجل من الامير بليغا

وغرة جبهة الدهر شيخ المشايخ المتأخرين وتذكرة السلف المتقدمين الشيخ ابراهيم السقا بن علي بن حسن أبو هاشم
شبري خوم وهو مودود في مصر فاعترف له دويداري في أوخر سنة اثنتي عشرة مئة من القرن الثالث عشر فلما ترعرع ذهب
الى المكتب لحفظ القرآن الى سنة اثنتين وعشرين ثم انقطع لتجويد القرآن ستة ثم ابتعد في حضور دروس العلم
على مشايخ الازهر واجتهد في التحصيل الى سنة أربع وثلاثين فابتدأ في التدريس مع ادامة الحضور للمكتب المطولة
كلما طول وقطب الشمسية والكبرى والقاضي البضاوى مع الاجتهاد اتمام وسهر الليالي حتى حصل تخصصه في لافاق
به اقاربه وكثيرا من سبقه واستمر مشتغلا بعد انقضاء مشايخته بتدريس الكتب صغيرها وكبيرها وانتهت اليه الدراسة
في التدريس فكان درسه يجمع الاحفاد بالاجداد وقد تولى خطبة الازهر مدة تنيف عن عشرين سنة ولم يقطع عنها
الا زومه سنة وقد ادرك جماعة من جهابذة الازهر وأخذ عنهم فن اخص مشايخته كما أخبره عن نفسه ولى الله المقرب
الاستاذ الشيخ اعلي بن منهم خاتمة الحققة الشيخ محمد الامير الكبير ومنهم الشيخ محمد المهدي الكبير قال المترجم
ان لي بعض أخذ عن كل منهم او منهم الشيخ عبد الوهاب الخاني والشيخ محمد الفضالي والسيد حسن البقاعي والسيد
حسن القوي بني والشيخ أحمد الدهموي كلاهما ولى مشيخة الازهر والشيخ أحمد الشراعي الزيايدي والشيخ محمد
قش الغري الزكي والشيخ أحمد الاصطخاني والشيخ محمد الحزائري المغربي والشيخ أحمد التميمي المغربي وقد نجح
عليه يد من العلماء كثيرون بطول ذكركم بآباءهم إذ أهل الازهر جمعوا في هذا العصر لا يخرجون عن كونهم أولاده
أو أولاد أولاده الا قايلا منهم كشيخ المالكية الشيخ محمد عيسى وجماعة ممن أخذ عنه حضرة مولانا وعدتنا شيخ
المشايخ الشيخ محمد الانبائي شيخ الازهر الان والشيخ أحمد الاجهري المتوفى في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين والشيخ
مخولق المناوي والشيخ محمد الخطري والشيخ سعد الشريفي الشراقي والمحقق السعدي خليل السموطي
والشيخ أحمد الاسماعيلي الصعدي المتوفى من نحو بضع عشرة سنة والشيخ عبد الرحمن الشريفي وغيرهم من
المدرسين والمؤلفين ومن مؤلفاته رحمه الله تعالى حاشية في مجلدين على شرح الشيخ ابراهيم البيجوري لعقيدة الشيخ
محمد الساعى وشرح على منظومة السيد محمد باجحة في التوحيد ورسالة في الطب النبوي مستخرجة من المواهب
اللدنية ورسالة في مناسك الحج على المذاهب الاربعة وحاشية على فضائل رمضان للاجهري وديوان خطب مشهور
ببلغ جدا وكذا بلوغ المقصود مختصر السعي المحمود في تأليف العساكر والخود وكان مشغولا قبل وفاته بنحو عشر
سنين بوضع حاشية على تفسير أبي السعود وصل فيه اتسويدا الى آخر القمص وتيسيرا لى قوله تعالى في سورة النحل
وعلى الله قعد السبل وله ايضا حاشية على شرح القطر وصل فيه الى الحال وله رسالة في الكلام على انشاق القمر
سأله فيها أهل اليمن لقطع نزاع بين طائفتين رضياب حكمه وله تقارير على كثير من الكتب المتداولة في الازهر وغير ذلك
وكان قد اعتبرته أمراض على كبر سنه أنظمت بعض حركته فلم يمه وأقعد عن القيام الاعادة مع سلامة حواسه
وحسن سمعه وكان ربعة متوسط القامة كث اللحية حاذ البصر جميل الخلق والخلق وكان من دقة الطبع ولطفه وظرفه
بالطرف الا على يختلس لب جالسائه بلطف حديثه وبالجملة فهو عالم كثير الفوائد جميل العوائد لا يجالس السه انسان
الا ويستفيد منه ويأخذ عنه وطريقة في الخطبة تلين القلوب وتأخذ بالاسباب وفي الدرس تحمل المشكلات وتذلل
الصعاب وتولى الخطبة في الازهر بعد ان تأخر في بته خدمه العالم العلامة الشيخ حسن السقا وصار له بعد دجده
الحظ الاوفر في الخطبة وهو أحد العلماء بالجامع الازهر وفي الشيخ الكبير رحمه الله تعالى عصر يوم الخميس رابع عشر
جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف هجرية ودفن عصر يوم الجمعة وصلى عليه بالجامع الازهر بعد صلاة
الجمعة في مشهد حافظ ضاقت أكثره سعة الازهر وحمل الى قبره وقد خافت قلوب اخلق من رعا عليه ولم يبق لأحد
معقول الا طاش أسفا وحنا ناليه ودفن بالقرافة الكبرى بجوار قبر شيخه الشيخ اعلي بن مقام العارفي بالله تعالى
شيخ الاسلام الشيخ الشراقي عليهم جميعا صاحب الرحمة والرضوان (شبري خت) بلدة من مديرية البحيرة
على الشاطئ الغربي لفرع رشيد بجوار المعصرة من الجهة البحرية في مقابلة ناحية دباى التي مديرية الغربية بالبر
الشرقي وبها جامع عماره وزاويتان واورا لميل القطن وشونة للمبري وديوان المركز والجلس ومحل المحكمة الشرعية
وبها اقباسية على البحر مشتملة على دكاكين وقها ووخارات لها سوق كل يوم خميس وفي شرقها مقام الشيخ نجم عليه

الشيخ الصالح العارف زين الدين أبي بكر بن جمال الدين عبد الله المطوعي الرابض الشافعي المشهور بغنى السعودي ذكره الصحافي في كتاب روضة الاحباب وبغية الطلاب وقال ان مولده بقرية من قرى فارسكور وهي شبري باص بالوجه البحري ونشأ بها على خير نظام وهو معروف ومتواتر وكان والده من فقهاء الشيخ الصالح منصور والبالا لانه لم مات عكف هو على العبادة وحفظ القرآن ولازم الاشتغال بالعلم ثم معرفة الطائفة وانقطع عن شواغل الدنيا وشهوات القفوس واستعد للموت وصار يفر من الناس الفرار من الأسماء فلما دام على ذلك أشهر بالاخلاص لا يقبله على الاوراد والوارد وارشاد السارده فقصده المطيع والمعايد وانتفع به المعتد وخاب المنتقد وشاع ذكره في الوجه البحري وأقبل عليه الخاص والعام خاف النسبة بالظهور والشهرة فغزم على الرجل من بلده وتركها وقصد القاهرة ففر على طريق تفهيم فأقرأ الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرقف التفهيم الشهير بالاعزب فقال الى الشيخ داود وجبه وأخذ عنه وألبس خرقه القطب العارف أبي السعودي أبي العثائر الواسطي كما لبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالسفر الى القاهرة فدخل الهاونزل بزوايته المعروفة بنظار باب الفتوح فأقام مختفيا من الناس ثم واطب على الزبارة بالرافقة وكثر من التردد اليها في غالب الاوقات وقد اجتمع عليه جماعة ومحبوه وأجوبه فظهر حله بالقاهرة وأقبل عليه الفقهاء والامراء وأرباب المناصب والقضاة والاعنياء وهو يظهر الغنى لهم وكان يحب الغنى حاشد يدا فتق انه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون طوبى له جدوا سماها بركة فكانت تخرج من عنده الشيخ في أول النهار فتذهب الى المرحى من غير عار فتري في الاماكن المباحة ثم ترجع في آخر النهار فتتبع الفقراء والاضياف والحيران بلبنها وكثرت اولادها وتحت حتى صار الجار والمارة والوارد والمقيم يأكل من لبنها فلما كان في بعض الايام ورد على الشيخ ضيف من الفقهاء ارباب الحالات وأصحاب المقامات فاراد أن يحسن الشيخ فلما دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة بامباركة هذا يومك فحافت بسرعة فخلب له منها وقدم اللبن الى الضيف وقال له يا فقير باسم الله كل فأكل الفقير من اللبن ثم رغبه وقال يا سيدي أنا شتهى أن يكون هذا اللبن عليه غسل لعله أن يعتدل فالتفت الشيخ الى الغنى وصاح بأهلهم أيضا وقال بامباركة فحافت اليه فأخذ الشيخ ثديها في يده وحلب منها في الانفاذا هو غسل كما شتهى الضيف فقدمه له فأكل كل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب ولم يره أحد به كذلك فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس في محبته والاقبال عليه والزبارة له وسعوه من ذلك الوقت بغنى وأبي الغنائم ثم ان الشيخ اشتغل بالثقفة على مذهب الامام الشافعي على جماعة من المشايخ بالقاهرة منهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري الشهير بابن القسطلاني وغيره مع القرائت على الشيخ الصالح جمال الدين أبي الحسن بن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي الضرير روت في زوايته ودفن بها في السابع والعشرين من شعبان سنة ثلث وثمانين وسقطا ثم انتهى شبري باص المتوفية ويقال لها شبري مباص قرية بمركز منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الباجورية وغربي شبين الكوم على نحو ساعتين وبها جامع معروف بالصلاة ومجلد جاج وسواقي على شط الباجورية ليس في من روعات الشناو والصيف وامامها قنطرة تبخس عيون جددت سنة خمس وسمعتين ومائتين وألف بدلا عن قنطرة قد تبه بسبع عيون آثارها باقية الى الآن شبري بدين قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرس موقعها بحري بمرطخا في الشمال الشرقي لناحية برق نقص بخمسة ساعات في الجنوب الشرقي لناحية الدنايق بخمسة ساعات وبها جامع وأشجار متنوعة وتكسب أهلها من زرع القطن وغيره شبري بطوش قرية من مركز تلا من مديرية المنوفية على الشاطئ الغربي لترعة الباجورية في مقابلة شبري دبس وأغلب مبانها بالطين وبها مسجد وقليل أشجار وزراعة أهلها كالعتاد وتكسبهم من ذلك شبري بلولة الصحاوية قرية من مديرية الغربية بمركز محلة منوف على الشاطئ الشرقي لترعة الجعفرية في بحري محلة منوف على نحو نصف ساعة أبنيت بالاسح والطين وبها مسجد وتكسب أهلها من الزرع وغيره شبري بلولة المتوفية قرية من مديرية المنوفية بمركز بسك واقعة على شاطئ الباجورية الشرقي فوق تل صغير بقرب منوف أبنيت بالطين والاسح وبها مسجدان أحدهما في جهتها البحرية والاخرى في الجهة القبلية لكل مسجد قوم مختصون به لأن أهلها أقدموا على طرفي نقيض فمترقن فرقة تبين سد حرام لا تزاوران ولا يجتمعان في محلة واحد ولا تعدى احدهما على الاخرى ولكل فرقة باب في جهتها يعلق عليها وعلى وجهه كل باب من اغل لضرب البارود

كثيرون ثم استنابز كبريا في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وسافر قاضي المحل سنة خمس وتسعين وثمانمائة انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله واياها وينسب اليها أيضا كافي الضوء اللامع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله العزبان القطن الشارمساري ثم المصري ويعرف بابن أخي طلحة حضر على المبدوى وجمع على القلائسي وأجاز له العزبان جماعة وباشرفهم الشيخ الحكيم وولي شهادة ديوان طشقروا عتني أخيرا بعمل الأشياء المتقطعة من المأكول وغيره وصار يتيه مأوى الرؤساء مات في رجب سنة ثلاث وثمانمائة وكانت رغبته الإطعام وقضاء الخواص مع البشاشة والوجهة رحمه الله تعالى انتهى **(الشارسية)** قرية من قسم فرشوط بديرية قنا الواقعة على شاطئ النيل الغربي في شمال ناحية الوقف على ثلثي ساعة وهي قرية متوسطة الهاشمية وربة عمل المصير من الخلفاء بحكمه لقرى في تلك الجهات وكذلك في جهة الدلتا وهنالك بلاد تصنع من الخلفاء زنايل ونحوها كناية أولاد عمر الواقعة في شرق النيل في مقابلة دندره وكناية السطة في غرب أولاد عمر فيضفرون الخلفاء والخص وبعلمون الزنايل والمقاطف بكثرة وتباع في الجهات وهنالك شجر الدوم كثير وتقدم في أولاد عمر طرف بمعية عاق به **(شباب الشهداء)** قرية من مديريه الغربية بقسم سمود في غرب المحلة الكبرى بنحو أربع ساعات ألف وخمس مائة متروفي شرق في شمال بنحو ألفي مترا أغلب أبنائها بالطوب الاحمر منها ما هو على دور وما هو على دورين وبها مسجدان قديمان أحدهما بمئذنة وبها أربع زوايا للصلاة أيضا وبها معمل فرار يبيع تسع ائمة المرحومة والد الذخيرة في مديريه البادية وديوان الزعامة وبها ستان فيه كثير من أنواع الفواكه وفيها بستان آخر وبها مقامات لجماعة من الصالحا منهم مقام الشيخ محمد العريش ومقام الشيخ محمد المغربي ومقامات بقال لها مقامات الشهداء في الجهة الغربية لبلدية الناحية بالآخر كرم الحباينة وزعماء الألدان وثلثمائة واحد وتسعون فدانا وكسرتروى من النيل وبها ساقيتان بقرب مقامات الشهداء ماؤها صالح ومنهم محمد أفندي فضل بوظيفة ناظر زراعة نصف أول جهات شباب وبها سنجارون يعمل السواق والحارث وأهلها يزعمون القطن والقمح وباقي الحبوب ومنها إلى مدينته سنو ونحو نصف ساعة إلى مدينته سوق بنحو ساعتين على جسر فرع عرشه **(السيات)** قرية من مديريه الشرقية بمرکز العلاقة في غرب الزقازيق بنحو سبعة آلاف متر وفي جنوب بني عامر بنحو ألفين وخمس مائة متروسيك الدخيرة المارة من الزقازيق إلى أبي جاد في جنوبها بنحو خمس مائة مترو وبها جامع بالا منارة وزرع في أرضها القطن وأهلها معروفون بالغش فيه بأن يضيءوا عليه الرمل المنقل حتى أنهم عد سبعة بنسبونه لغرب بلد هدم لروح ولهم حرم محمود باشا الفلكي بها أطباء وفيها الخيل وليس لها سوق وأكثر أهلها مسلمون وقد نشأ من هذه القرية إبراهيم أفندي رمضان أحد معلمي علماء الرياضة بمدرسة الهندسة بخانة تربي على يديه خلق كثير من بر عوا في الرياضة وترقوا في الترتيب فهم الباشاوات والبكوات ونحن أيضا أخذنا عنه وله علينا التربية والاستاذية توجه إلى البلاد الفرنسية وحضر منها سنة ألف ومائتين وأحدى وخمسين وأقام بخوسنة في مدرسة طر بوظيفة معاون مع الأمير مظهر باشا وفي سنة اثنتين وخمسين وظف بالتدريس في مدرسة الهندسة بخانة واستقر على ذلك لمدة وتثقل في الترتيب وفي زمن المرحوم عباس باشا مدة فطار تنا على الهندسة بخانة أنعم عليه بترتبة قائم مقام وفي زمن المرحوم سعيد باشا كان من ضمن مهندسي معيته وقد توفي سنة إحدى وثمانين وكان أناسا له من الأخلاق لين العريكة حسن الاتقاء درس في عدة فنون سيما الطوبوغرافيا والجودوزية والعلوم الوصفية كالظل والنظرو قطع الأحجار والاختساب والهندسة الوصفية وله في ذلك مؤلفات مفيدة مستعملة في المدارس **(شبري)** هذا الاسم ابتدئ به اسماء جله قرية من الوجه البحري من بلاد مصر يتأخر بعضهم عن بعض بالأبحار وفي القاموس شبري كسري ثلاثة وخمسون موضعا كلها بمصر منها عشرة بالشريعة وخمسة بالمراحيمة وستة بجزيرة رقة بساوا إحدى عشرة بالغربية وسبعة بالسمنودية وثلاثة بالمنوفية وثلاثة بجزيرة بني نصر وأربعة بالبحيرة واثنان برميسس واثنان بالجيزة انتهى وهذا ما عثرنا عليه منها **(شبري بابل)** قرية من قسم سمود من مديريه الغربية بنحو ثمانين مترا وتكسب أهلها من النلاحة وغيرها **(شبري باص الدقهلية)** قرية من مديريه الدقهلية بمرکز فارسكور على الشاطئ الشرقي افرع ديماط في بحيرة ناحية السرو بنحو نصف ساعة وأغلب مبانها بالآجر والمونة وبها جامع عتارة وأكثر زراعتها صنف الأرز واليه ينسب الشيخ الصالح العارف الناسك النقيب المقرئ المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن

وتخوهم ومن سيوه الى الواحات الداخلة طريق فيه أودية كبيرة بالماء والمرعى والخطب أولها من جهة سيوه الوادي المعروف بوادي القرج ويبلغه وادي الجربة ثم وادي السترة وأراضي تلك الأودية صالحة للزراعة وبها آثار ما كان قديما وتخيّل تدل على أنها كانت مسكونة في سائر الأزمان فيسير المسافر أربعة أيام في الماء والمرعى من سيوه الى المرتزق ثم الى القرج ثم الى الجربة وقال الواطية ثم الى سترة ثم يدخل في طريق الجبل وهي مسير ثلاث ليال وهذا هو الطريق الذي سلكه حسن بن بك الشانبرجي بالعسا كروفت ان شق أهالي تلك الجهات عصا الطاعة وهناك طرق بين سيوه والعقبة تعرف عند العرب بالدروب الخمسة أو الثلاثة مسافتها خمسة أيام في الجبل بلا ماء فلا تلي الى سيوه من العقبة يأخذ الما من بئر الخمسة وهو حفرة بين الجبال تتلى من ماء المطر وتجف في زمن الصيف فاذا اجنت بأخذ المسافر الماء من أوجر بن وهو حفرة تتلى من المطر أيضا وتبقى كل السنة والعقبة هي آخر حدود النطرون من جهة الغرب وبها أرض صالحة يزرعها العرب المقيون هناك من أولاد علي وغيرهم (فائدة) كتبت كرس المتقدم كره مؤرخ لا ينبغي لم تضبط أحواله ولفظ أنه كان في القرن الاول من الميلا دو هو الذي كتب تاريخ الاسكندر الرومي في عشرة أبواب وهو كتاب مقبول مرغوب فيه هشة كثير من علماء الفرنج انتهى (حرف الشين) (شاور) قرية من مديرية البحيرة بقسم التيجيلة على الشط الغربي لبحر رشيد في مقابلة كثر ازيات وبها جامعان أحدهما بمنازة ذات وضع حسن وبها اجنحة لعلمتها حنين امين رئيس المجلس الخلي بالديرية وله بها منزل مشيد وبها عشر طواحين تديرها الدواب واغلب أهلها مسلمون وفي بجرم بارض الزارع مشيد من حجر مرشع نخود زراع ينعم أهلها أن تحتج كثير مرصودوا يتبعها كثر مجاهد وكثر العيص وزمام الثلاثة ألتان وثمانية وثلاثون فدانا وفيها أرض حرة لبعض الصالحين كالشيخ سيف الدين والشيخ شاذي وفي كثر مجاهد وضريح الشيخ مجاهدو يعمل له ليلة كل سنة ومن حوادث شاور على ما ذكره الجبري في حوادث سنة ألف ومائتين وتسع عشرة أنه كان به رجل يعرف بقادري أعارفعوا لواء العصان لحصاره فرقة من العسا كرو العرب فقارفعوا أهلها وخرجوا على وجوههم من النيب وطلب الكفافان كلان من القريتين المحاصر والمخاض كان يكفهم تتعازم واستمر الحصار أياما وكان كشف البحيرة قد حضر لساعدة العسكر المحاصرين وحصل التصديق على قادري أعارفعوا طلب الآمان فوافقوا القبض عليه وعلى من معه وأرسلوه الى جهة دمياط وفي مدة الحصار انقطع مرور المرأب لان العسا كرو كانوا يتعرضون لها ويهون ما فيها فانقطع الوارد عن القاهرة وغلا سعر الاشياء انتهى (شار مساح) هي بلدة من قسم شها بديرية القهيلية على الشط الشرقي لبحر دمياط وفي الشمال الشرقي لناحية بساط كريم الدين بكو اثنين وستمائة متر وفي شرق التزل بنحو سبعة آلاف وستمائة متر وفي الشمال الغربي لمتنة قامة وأبنتها بالان على طبقة ما خلا منازل عمدا فعلى طبقتين وبها جامع بالامانة وليس لها سوق ويزرع في أرضها الأرز والقطن كثيرا وعلى خمسة القرية منزل القري في يوم الثلاثاء غرة رمضان سنة سبعة وأربعين وستمائة وسبب ذلك كما في خطط المقرري أنه لما عالت القرية عوت الملك الصالح نجم الدين أيوب وكافوا قداسة وتولوا على دمياط فخرجوا منها فارهم وراجلهم وشوانهم فحاصروهم في البحر حتى نزلوا فارسكرو يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد كلب الى القاهرة من العسا كرو أوله انذر واخفا فاقولا وجادوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه مواظب ليغة بالحث على الجهاد فقرئ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت القاهرة وصمر وظواهرها بالبكاء والمويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد فدخلوا الوقت من ملك يقوم بالامر لكنهم لم ينهوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فلما كان يوم الثلاثاء اقتتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلاني أمير مجلس وجاعة ونزل الفرنج بهذه الحامية ثم في يوم الاثنين نزلوا البرامون فاضطرب الناس وزلزلوا زلازا شديدا اقر بهم من العسا كرو وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا باتجاه المنصورة وصار بينهم وبين المسلمون بحرا شهور ووقعت بينهم حرب كثيرة انتهى الامر فبالنصرة المسلمين كاذ كرا ذلك عند الكلام على المنصورة وأخذ ملك الفرنج يسير امع بعض أمرائه انتهى واليهما ينسب كما في الضوء اللا مع محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس بن الامين بن الشمس الشار مساحي ثم القاهري الشافعي ابن أخي الزين يوسف الكنتبي أخذ عن الإبن أبي وحضر عند البكري وتكسب بالاشهاد ودرس واتقعه به

زوجة الشانبرجي
بن محمد الشانبرجي

مقام كثيرة مشقورة في البخر وكان وادي سيوه مشهورا بانه قاعدة هيكل المسترى ومحل اقامة كهنته وكان لهذا
المعبد ثلاثة أسوار ضلع أكبرها ثلثمائة وستون قدما وعرضه ثلثمائة ومن بقاياها أودعة ستة منها ثلاثة أسوار كل حجر
ثلاثة وثلاثون قدما وعرضه ستة وعشرون ووزنه مائة ألف ليورا (والليورا صخرة وزن كانت تستعمل قديما في بلاد
قرايسا وكانت مختلفة القد في المديريات من ثلثمائة وعشرين جرما إلى خمسة مائة واثنين وخمسين وكانت في بعض
البلدات تنقسم إلى ست عشرة أوقية وفي بعضها ثمانية عشرة وفي بعضها ثمانية عشرة وفي بعضها اثنتي عشرة وأما الليورا المستعملة في النقود
وتسمى ليورا المرل فبقي ثمانية أواق من الاثنتي عشرة التي تنقسم اليها ليورا المثلث شرياني) وعلى ذلك الاسحارة قوس تدل
على انها من معبد آمون را المصري الذي تسميه اليونان جوبيتر آمون وفي الجنوب الشرقي لهذه الاسحارة على قرب منها
توجد العين التي تكلم عليها هيرودوت وغيره وقد ذهب الاسكندر إلى هذا المعبد وزاره وقال ان ذلك سبعين احدها انه
كان يدعى انه من ذرية آمون وان آمون جدوه الثاني الاقدام المقدسين الذين ذهب اليه وزاروه هما هيركول وبيرس
وتقل عن كنسكرس ان الاسكندر الرومي بعد ان استولى على الاقاليم القبلية رغب في زيارة معبد جوبيتر آمون فقبل
له ان الطريق صعبة قليلة الماء شديدة الحر كثيرة الزوال يعسر المشي فيه فلم يعط ذلك همه بل قام للزيارة فقبل النيل
إلى بحيرة صربوط وبعده جعله من أساعه ومن هناك سافر يومين بدون كبير مشقة ثم دخلوا في الصحراء فاذا هي أرض
مرملة تليبات فيها ولا ماء فاقسم بين معه ما لا من يد عليه من المشاق وفرغ ماء القرب منهم وضاق بهم الحال وكادوا
يموتون لأن أنزل الله عليهم المطر فاستقوا واماوا قربهم وساروا في القفار أربعة أيام حتى وصلوا أول وادي جوبيتر
آمون فاذا هو واد ذو اشجار ذات ظل مديد ونبات ومياه نابغة كثيرة وهو امر طب فأخذهم العجب من وجود مثل ذلك
في وسط صحراء فقروا وجودها سكانا يسمون الامونيين مساكنهم العيش والزراعي المنتشرة تحت ظلال الاشجار
وفي وسط المساكين معبد يحيط به ثلاثة أسوار كالقلعة في الاول مساكن ملوكهم الاقدمين والثاني وفيه المعبد
مختص بالنساء والاولاد والعبدون في الثالث المحافظون على هذا المعبد وفي وسط الاشجار أيضا بقرب المعبد عين الماء
المسماة بعين الشمس التي كانت تسمع فيها المغيبات من هاتف آمون وفيها الماء يكون فائرا في الصيف جارا ووقت الزوال
حار ووقت الغروب وشديد الحرارة في نصف الليل وقد رأى ذلك لبنان باشا أيضا وقت زهابه إلى تلك الجهات وقال
انها عين كثيرة الماء ينبوع بقوة وهي أشهر عيون سيوه وجميع عيون البحر في وادي تجباهه إلى الغرب ونقل أيضا عن
بعض أهالي سيوه وعن أبي ييلك انه يخرج من تلك العيون ماء صغبر أسود أعشى وذكر جانيبلون انه كان في الواحات
لمعبد آمون رامانة من القسيسين مخصصون بخدمة ولهم رئيس تختص به الكهانة ثم ان القنصل المقدس في هذا
الموضع كان مصنوعا من الزمرد والاشجار الثمينة في صورة تاجل وكان القسيسون اذا أرادوا أحد الاستخبار منه يضعونه
في قارب مذهب ملحق في جهاته أقدام من النضة والنساء يتبعه ويغني عن مخصصيها يكون راضيا وينطق
بالاخبار الصحيحة انتهى وقد كثيرا التردد من العرب وغيرهم بين وادي سيوه وريف مصر في طرق متعددة في الصحراء
حتى صارت معروفة سهلة العبور وبها محطات معلومة فيها عيون الماء ودة السفر بين سيوه والاسكندرية عشرة أيام
فان خارج من الاسكندرية يبيت عند عين ماء صالحة للشرب تعرف بأم صديق ومنها يأخذ المسافر الماء فيبيت في
المصليح ولا ماء بها ثم بالمغارة فيجد فيها الماء ثم في سراب عبد الله ثم في أي طريق ثم في الحجره ويجد في هذه الثلاثة
الماء أيضا وجميع سيوه في أرض سهلة مستوية ثم سيهر في الجبل يوما واحد فاصل أول وادي سيوه وتلك الطريق
تعرف عند العرب بدروب الزاوي هي اسهل طرقها الوجود الماء والخطب فيها وفي المرعى للابل وهشوك الماء قول
ويحفظ الجبل من الجهة الشمالية والملاحسة وهي أرض سبخة ذات مل من الجهة الجنوبية يتوصل إلى المغارة من
طريق أخرى غير طريق الاسكندرية خارجة من كرداسة مسافتها ثلاثة أيام في كرداسة وهي بالدة من بلاد البحيرة إلى
الطراثة ثم إلى محل يعرف بالبحر فبعية ثلاثة دور مسكونة بالهربان أو بأم مغلقة دائما وهي خوص صغار أو بأمها
مصفحة بالحديد وهناك يوجد النطرون ومن هذا المحل إلى المغارة وهي أيضا طريق مستوية وفيها الماء والمرعى ويخرج
من المغارة طريق آخر إلى الواحات مسيرة أربعة أيام بلا ماء ولا مرعى فيلزم سالكها الاستحباب لمحتاجه وهي أيضا
مأمونة لكثرة سالكها من عرب أولاد على والجوايص وقبيلة تملوط والجبليات والزوايع والقداذفة

اليه فيه وسماه عبد الملك في يوم من السنة فبدأ كلون ويشربون سبعة أيام وهو مشرف عليهم من مجلس على عمد
 قد طوقت بالذهب وألبست فاخر الثياب المنسوجة بالذهب وعليه قبة مصفوعة من داخلها بالرخام والزجاج والذهب
 وبني تلك المدينة في صحراء الواحات عملها من حجر أبيض مر بعة وفي كل حائط باب في وسطه شراع الى حائط مجاذله
 وفي كل شارع عنة وبسرة أبواب تنتهي طرفاتها الى داخل المدينة وفي وسطها ملعب يدور به سبع درج وعليه قبة
 من خشب مدهون على عمد من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صحن من صوان أسود يدور بدوران الشمس
 وبساير نواحي القبة صور معلقة تصيح للغات محنة لانه فكان الملك يجلس على الدرجة العليا وحوله بنوه وأقاربه
 وأبناء الملوك وعلى الدرجة الثانية رؤساء الكهنة والوزراء وعلى الثالثة رؤساء الجيش وعلى الرابعة الفلاسفة
 والمتجملون والاطباء وأرباب العلوم وعلى الخامسة أرباب العمارات وعلى السادسة أصحاب المهن وعلى السابعة
 العامة فيقال لكل صنف انظر الى من دونكم الى من فوقكم لا تخفونهم وهذا ضرب من التأديب وقد قلته
 امر أنه بسكنين وكان ملكه ستين سنة وستين سنة بالحد الصغير بسكنه نحو ستين سنة من البربر يعرفون
 بسببه ولغتهم تعرف بالسيونية قريه قريه من لغة زناقة وبها حداث في الخيل وأشجار من زيتون وتين وغير ذلك وكرم كثير
 وبها الآن نحو عشرين عيناً تسقي بماء عذب ومساقم من الاسكندرية أحد عشر يوماً ومن يتر مصر أربعة عشر
 يوماً وهي قريه بصيب أهلها الحلي كندري وعرها غايه في الجوده ونعبت الجن بأهلها كثيرا فتختطف من انفرادهم
 وتسفع الناس بها زيف الجن انتهى وهي اليوم عامر ذات حوانيت وخانات وصنائع وتجارات مثل ثياب القطن
 والجوخ والطربوش وغير ذلك وبها جوامع للعبادات وزاوية للشيخ السنوسي وبعض أبنائه وهو الشق لشرقي فوق
 صخرة مرتفعة بسكنه المتروجون والنساء والاطفال والبعض الآخر وهو العربي فوق الارض بسكنه العزاب
 وحارات المدينة ضيقة عليها بعض سقوف ويحيط بها سور له باب واحد وفيها قاض وحاكم وفي خارجها حداث في
 أشجار التين والزيتون والمان والعنب والشمش والبرتقال وأنواع الخيل من الفريسي والغزالي والسلطاني
 والصعدي وغير ذلك ومنه الجحوة التي تعرف بالمؤنة وهي مجمع للحاج المغربي لوقوعها في الحدين مصر وبلا المغرب
 وعليها طريق الوادين والصادرين من العرب القاطنين بمصر والعاقبة أرجبال المغرب وغيرهم وفيها باع الرقيق
 كثيرا فيسافر إليها تجار من مصر قبل الشتاء يبيعونهم غنائل من الثياب ونحوها ويشترى فيها عيون جارية
 دائما يسقي منها الخيل والأشجار وزرع عليها الخضرة والمقاني والارز والنبيلة والبصل والبقول والمحبوب من قح
 وشعر ونحوها ووقع من البرسيم الحجازي رعي البهائم ويحلب منها الى مصر الارز والنبيلة والشمش والتمر ويقتني فيها
 البقر كثيرا والغنم والابل وفي أرض من أراضيها عزب مسكونة يقال لها السبوخ وفيها يعرف بأمر راق وغنالك أيضا
 قريه تعرف بأمر الصغير وقال السباحون ان وادي سيوه عبارة عن عدة فراعخ مربعه كثيرة الخصوبة وبه عدة قري
 كرسها مدينة سيوه وكان سكانها لا يكادون يدخلون تحت طاعة حكام مصر وفي شهر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين
 بعد المائتين والالف كما في تاريخ الجبرتي أرسل اليها العزيز محمد علي تجريد بعة حسنة بك الشام شرعي حاكم
 البحيرة فتوجه اليها من البحيرة ومعه طائفة من العرب وفي شهر رجب رجع منها بعسا كره بعد ان استولى عليها
 وقبض منها بعلغان المال والتمرو وقرر عليها قدرا يقدمون به كل عام الى الخزينة انتهى ودخلوا في الساعة من وقتئذ
 وتعلمها عرب أولاد على الى زمن المرحوم سعيد باشا فبطل ذلك وعمرت من ضمن مديرية البحيرة وعدة أهلها أكثر
 من ألفين لهم طابع عرب البادية يميلون الى ما كانت عليه أسلافهم من الخشونة والتوحش والافتقار لعلوم الداهلية
 ولهم قضاء بلقبونهم بالاجاويد يحكمون بينهم بقوانين معروفة عندهم في غير الانكحة والموارث ونحوها فلها
 حاكم شرعي والغريب لا يمكن من دخول البلد الا باذن الاجاويد بعد الوقوف على سبب طلبه للدخول وكان طائفة
 الشبان من سن عشر الى أربعين لا يؤخذون بمعاينة ملون ويسمونهم المسارة لا يملكون رؤسهم ولا يغطونهم وهم
 الذين يحضرون الغريب بين أيدي الاجاويد فلهم شبه باخا فظن وقد استدلت السباحون على آثاره هيكلي المسترى
 المعروف باسم أمون في محل يعرف بأمر يا ضة على بعد فرسخ ونصف في الشرق والشمال الشرق من سيوه وهنالك

ويصحب معه المراسيم التي وردت في شأن الانجليز ومنها بئسهم للدولة وسافر مصطفى أفندي كتحدا المسد كور صبيحتها بالكتب واجتمع معهم ناحية المنية وأما ياسين بك فانه أذعن للصالح على أن يعطيه الباشا أربع مائة كدس بعد زرد المراسلات بينهما وبين الباشا ثم انه عدى الى ناحية شرق اطفنج وفرض على أهله الاموال الجسيمة وكان أهل تلك البلاد قد اجتمعوا في صول والبريل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم فقتل عليهم وطلب منهم الاموال ففعلوا عليه فنههم وأحرق جزوهم ثم سار نحو القاهرة ودخلها في عشرين من صفر وصحبته تسعين غاوا كليل دار السعادة وتقا بلاع الباشا وخلق عليهم ما خلق عيورا وأغدى عليهم بالالامات وقلد ياسين بك كشوفية الشريفة وأمره بالسفر الى الاسكندرية فحاربه الانجليز في تمثيل (وحصل منه ما ذكرناه في قرية التين من بلاد اطفنج) وفي ذلك الوقت حضر كتحدا القاذي و ذكر ان الامراء القبا الى محتاجون الى مراكب لجل الغلال المصرية والذخيرة فيها الباشا عدهم راكب وأرسلوا في خامس عشر ربيع الاول أرسل شاهين بك الاقي للباشا باعتذر عن التأخير وأتهم ما زالوا على صلحهم ثم بعد ذلك بأيام حضر الاقي الى دهشور وصحبته مر اكب بها مائة من ابراهيم بك ومحمد بك المرادي المعسر وفي باله نوخ برسم الباشا وهي نحو ثلاثين حصانا ومائة قطران من قهوة ومائة قطران سكر وأربعة خصال وعشرين جارية سوداء وعلما الباشا واصله الى دهشور وأرسل له على كاشف ومحمد كتحدا مائة مائة مائة الباشا وديوان أفندي فلقاهم شاهين بك وخلق على ابن الباشا فزودة وقدم له مقدمة سلاح انجليزى ثم رجعا من عنده ووصل شاهين بك الى شبرمنت وجعل شقيقه بهو أمر الباشا أن يتخلوا له الخيرة الى البر الشرقي وسلم على كاشف الكبير الاقي القصر وما حوله وما بد من الخجانات والمسدافع وآلات الحرب واعتنى الباشا بتمتع القصر اسكن شاهين بك بالخيرة وكان العسكر قد خربوه بجمع البنائين والتجار بن والخراطين وحملوا الاخشاب من بولاق وهسدمايت في الشوارب وأحضر والجمال والجريل نقل الاخشاب وانقاضه ثم حضر شاهين بك الى الخيرة وبات بالقصر وضربت لقدومه مدافع كثيرة من الخيرة وغلى لشور يجرى موسى الخيزاوى وليقة وفرض مصر وفهاو كانت لها على أهل البلاد وأعطاه الباشا اقليم القوم بتماسه التزاما وكشوفية وأطلق له فيه التصرف وأنتم عليه ايضا ثلاثين بلدة من اقليم البنساع كشوفية وعشرة بلاد من بلاد الخيرة من البلاد التي يختارها مع كشوفية الخيرة بتمامه الى حد الاسكندرية وأطلق له التصرف في جميع ذلك وجعل مرسوماه نافذة في سائر البر الغربي وفي ثاني يوم توجه السيد عزمكرم والمشايق وطوسون بك ابن الباشا معهم طائفة من الدلاة للسلام على شاهين بك ثم جاؤا بهو كس وطلع القلعة وسلم على الباشا فخلق عليه فزودة ومرومته وسبعا وخمسة مائة خيول اسودها وعزم عليه ابن الباشا فركب معه فزودة مائة وعشرين الى حسن باشا واطهار باشا وخلق عليه كل منهما خالعا وقدماته تقديرا وخيولا ثم رجعا الى الخيرة وصارت المناجق الاقيسية تتعاقب في الحضور مثل أجد بك ونعمان بك وحسن بك ومرا دبك وفي خامس عشر شوال عات ولجمة وعقد لاجد بك الاقي على عبدالله هانم بنت ابراهيم بك الكبير وكان الوكيل في العقد الشيخ السادات ودفع الباشا الصداق من عنده ثمانية آلاف ريال انتهى ولديته سيموط ميناعظية عند القرية التي تسمى الجراكب ولاقي بالنسبة للقاهرة وبينها وبين المجذوب جسر طوله نحو خمسة مائة قصبة وهو الطريق بينهم وفيه قطار قوا بالجر اقيسارية عامرة بناها همام بك السيليني وشون لغلال المري وغيرهما من المصالح الميرية وجناتها للبارود وفي جناتها البحر بفقو البحر سراى أنشأها المرحوم عباس باشا في الآت مدرسة بميدان ويجرى السراى جنينة للميري وفي سنة اثنتين وتسعين وصلت سكة الحديد الى سيموط وبنت هنالك محطة عظيمة فوق الابراهيمية ومن يريد السفر من سيموط الى الواحات يسافر الى بنى عدى ثلاث ساعات ويخرج من بنى عدى مع القافلة فيبافر ثلاثة أيام الى ناحية الخارجة وفي اليوم الرابع يكون الوصول (سيموه) مدينة هي كرسى بلاد الواحات البحرية في غرب مصر خلف الجبل تابعة لمدينة البحيرة وكانت تسمى في الاصل الماضية ستربة قال المقرئ مدينة ستربة من جنات الواحات بناها مناقوش باي مدينة الخميم كان أحدهم لوك القبطه وهو أول من عمر الميدان وأمر أصحابه برياضة أنفسهم فيه وأول من عمل المارستان للعلاج المرضي والزمنى وأودعه العقاقير ورتب فيه الاطباء وأجرى عليهم ما يسعهم وأقام الامناء على ذلك وضع لنفسه عيداف كان الناس يجتمعون

الماء مدة فصارت شجرة مفرقة كل منها الرهبان وسهيت شجرة الطاعة وما مات دفن في ديره وعلى طرف الجبل تحت
دير السبعة جبال قبالة سيوط ديار آخر قال له دير المثل على اسم السيدة مريم وله عيد تحضره أهل النواحي وليس به
أحد من الرهبان وخارج سيوط من قبله ادميرموشة على اسم توما الرسول الهندي وهو بين القبطان قرب من
رينه وفي أيام النيل لا يوصل اليه الا في المراكب وله أعيادوا الاغلب على نصارى هذه الاديعة معرفة المان القبطي
الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وتبعدها اللغة القبطية البحرية ونصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون
بالا للغة القبطية الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية انتهى ومقبرة نصارى سيوط في دير أدرك في الجبل
المذكور في قبلى سيوط بأكثر من نصف ساعة وهو دير عامر للآن وعنده هذه المدينة حصلت وقعة بين العزيز بن محمد على
والامراء المصريين كانت الغلبة فيها على الامراء قال الجبري في تاريخه وفي شهر محرم الحرام سنة ألف ومائتين واثنين
وعشرين كان الامراء المصريون منتشرين بالبلاد وأغلبهم بالا قاييم القبطية رافعين عصا العصيان ولما دهمت
الانجليز نجر الاسكندرية واستولوا عليه كان العزيز بن محمد على في حرب الامراء المراتية والابراهيمية والافى عند ناحية
سيوط والتي معهم وانكسر وامته وقتل منهم أشخاص منهم سليمان بك الاغا وسابك المراتى المعروف بريجه
بتشديد الباء وكان أمر انظار ما غشوا وسبب تسببه بريجه انه اذا أراد قتل انسان ظلمه يقول لاحد أعوانه خذوه بريجه
فيما خذوه وقتله أخذت جله المدفع وما غما وقطعت ذراعوه وعرفوه بمخاتة الذى في اصبعه في ذراع الملقط وعرفوه من
الذين تأمر وابعدهم من رادك ولما ورد على الباشا خبر الانجليز كف عنهم لذلك وأخذت هدير في الصلح معهم فأرسل
لهم ثلاثة من المشايخ وهم الشيخ سليمان التيموي والشيخ ابراهيم السحيمي والسيد محمد الداخلى وكانوا ناشية ملو
ماعد عثمان بك حسن فانه كان في البر الشرقي وماعد عثمان بك يوسف فانه كان بناحية الهرم والكموم الاخضر
فتكلم المشايخ معهم في أمر الصلح فتنازعوا أمرهم بينهم وكان الباشا قد أرسل الى المشايخ يستجيبهم في إجراء الصلح
وقبوله كل ما اشتروا عليه وكانت رسالة الانجليز قد وصلت الى الامراء يستدعونهم للامجاد معهم في حرب العزيز
فامتنع عثمان بك حسن من الاستعانة بالانجليز على المسلمين وكان متورعا وتبعه عثمان بك يوسف واختلفت آراء
الباقين ومنهم ابراهيم بك الكبير وشاهين بك الافى ثم اجتمعوا بالمشايخ وقالوا لهم الم المراتى هذا الصلح فقالوا المراتى
راحة الطرفين ورفع الحروب واجتماع الكلمة ولا يخفى اكم ان الانجليز تخافتم مع سلطان الاسلام وطهرت نجر
الاسكندرية وقصدتهم أخذ الاقليم المصري كفاعل النيراناوية فقال الامراء انهم أبو الاستعانة الافى فتوالوا التصديقوا
أقوالهم في ذلك واذا ملكوا البلاد لا يذوقون على أحد من المسلمين وحالهم ليس كحال النيراناوية لا يذوقون بدین
ويقولون بالحريبة والتسوية وأما هؤلاء الانجليز فانهم نصارى على دينهم ولا يخفى عداوة الاديان ولا يصح منكم نصر
الكنادرو وعظومهم وذكر اولهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة في ذلك وكان بحسبة المشايخ مصطفى أفندى
كتخدافاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية فقال الامراء ان كل ما قلتموه نعلمه ولو تحققنا الامن والصدق ما حاربنا
وسمى انه اصطلح معناه بان ذلك حاربا ومنع عثمان بأقى النجا بجاتنا من مصر ولا يخفى اكم انما ألقى قبطان باشا
وبعد الامراء بالرضا والقبول الكامل عنا والامر له بالخروج لم يقتل وخدعنا وحصل ما حصل فان كان مراده بهذا
الصلح ان لا يلتحق بالانجليز فنحن لانستعين بهم وان كان مراده ان يعطينا بلادا فلهذا البلاد بأيدنا وقد عجز الحراب
باستمرار الحرب وقد تفرق شملنا وتهدمت دورنا ولم يبق انما نأسف عليه أو نتحمل المسئلة من أجله قدمنا اخواتنا
ومما كنا نفحن نستمر على ما نحن عليه حتى غوت عن آخرنا فقال الجماعة هذه المرة حتى الاخيرة لا نمر بعدها ولا حرب
بل لا نكون الا صداقة والمصافاة وبعطيك كل ما طلبت ومن بلاد دغريه اشترطت ان تكونوا معنا بالمساعدة في حرب
الانجليز ودفعهم عن البلاد وتسيروا بأجمعكم من البر الغربى والباشا وعساكره من البر الشرقى وعند انقضاء أمر
الانجليز ورجوعكم الى البراجيرة يسعد مجلس الصلح فالتفتوا الى ذلك وكتبوا اجوبة ورجع بهم مصطفى أفندى كتخداف
القانى وحسبته يحيى كاشف وفي شهر صفر كتب مراسلة الى الامراء القبطيين ختم عليها كثر من شايخ الازهر
باستدعائهم واستجبالهم للعضوفور رد منهم خطاب يعتذرون فيه بأن السبب في تأخرهم تفرق أكثرهم في النواحي
وانهم الى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الامر فانفق رأيهم على ان يرسلوا اليهم جوابا ببيان الحقيقة بحسبة مصطفى أفندى

المسكوك أسعد بن مذهب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستمر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولي نظر الدواوين أيضا واختص بالقاضي الفاضل وحظي عنده وكان يسميه بليل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين الدين في الكلام على حديث بنى الإسلام على خمس وكتاب صحة الحق على الخلق في التبحر من سوء عاقبة الظلم وهو كبير ركن السلطان صلاح الدين بكثرة النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقفت من الكتب على ما لا تحصى عنده فقرأت والله كتابا يكون قبلة الباب أحسن منه وإنه والله من أهم ما طالعته الملك وكتاب قوانين الدواوين صنفه له الملك العزيز في عتبات ديوان مصر ورسومها وأصولها وحوالها وما يجري فيها وهو أربع أجزاء ضخمة والذي يقع في أيدي الناس جزء واحد اختصره منه غير المصنف فان ابن ممان ذكر فيه أربعة آلاف ضبيعة من أعمال مصر ومساحة كل ضبيعة وقانون زرعها ومختصاتها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كماله ودمته وله ديوان شعر ولم يزل يصرح حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزله صفى الدين علي بن عبد الله بن شمس خفافه الأسعد لما كان يصدر منه في حقته من الأهانة وشرع الوزير بن شكري في العمل عليه ورتب له مؤامرات وكنه وأحال عليه الاحقاد فنفذ من القاهرة وسقط في حلب فخدم بها حتى مات في يوم الأحد سابع جمادى الأولى سنة ست وستين سنة وكان سبب تعلقه بآبي الملحج بما أنه كان عنده في غلام مصر في أيام المستنصر فتح كثير وكان يتصدق على صغار الملبين وهو اذذاك نصراني وكان الصغار إذا رأوه قالوا ما في قلبك بها ومن شعره

تعايتني وتنهي عن أمور * سبيل الناس ابنه وولع عنها

أفقدان تكون كمثل عيني * وحفك ماعلي أضر منها

وقال في ترجمة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معي يدب

لله بل الحسن أترجة * تذكر الناس بأمر النعم

كانهم أقدمت نفسها * من هيبه الفاضل عبد الرحيم

وفي الجبيري ان الأمير سليمان بن المعروف بالغانم بمالك محمد بن أي الذهب توفي بهذه المدينة ودفن بها وهو أخو إبراهيم بن المعروف بالوالي صهر إبراهيم بن الكبير الذي مات في وقعة الفرنسيس الأولى ببابها بمدرافا واسقط في البحر وقبل تقديمهما في الصحبة كان أحدهما والي الشرطة والآخر أغا متحفظان فلم يزلان يلقبان بذلك حتى مات وكان سليمان بن محبا للجمع المازول له اقطاع واسعة خصوصاً جهة قبلي واستوطن أسس موط لأنها كانت من اقطاعه وبنيها اقطاعاً عظيماً وأنشأ تسعين وسوقاً وأغناماً كثيرة وأبقاراً وماعزاً انتقل له آخر الغنم وكانت أكثر من عشرة آلاف وزرع أصوافها على الفلاحين وسخرهم في غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فسبحوه أكراماً جمع التسعين وابعدهم عنهم وكان موته بالطاعون سنة ألف ومائتين وخمس عشرة وفيه أيضاً مات ودفن بها سليمان كاشف السيوطي وهو من ممالك عثمان بن المعروف بالجرجاء من السوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بن عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون الذي مات به اسمعيل بن وخلفه وزوج ابنته بعد موته وكان ماتاً حاصصاً من سيوط والشرف الناصري واستوطن أسس موط وبنيها اقطاعاً عظيماً وأنشأ بها عدة تسعين وغرس بها وبشرق الناصري أشجاراً كثيرة وعمر عدة قناطر وعمل جسوراً وأجرى خلباناً وأسبغ في مقار والطرقات وأنشأ دار كانت جليله لسليمان بن المعروف بالي نوب بحجارة عبد بن المحروسه وعمرها وزخرفها وكان متروجا ثلاث زوجات احدها بن ابنة سيده عثمان بن توفيت في عصمته والشاية فاشهدا شمس عبد الرحمن المذكور والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذاباً بس وصوله وظلم تجاراً وأخاف عرب الناحية وقتلهم المرار وقتل منهم الكثير وكان يهادي الامراء بمصر وأرباب الخلد والعهود المتكلمة عندهم ويرسل اليهم الغلال والعبيد والجواري والطواشي ومات في السنة المذكورة انتهى وفي المقرري ان في غربي سيوط على رأس الجبل دير السبعة جمال ويعرف بدير بنحس القصر وله عدة عباد وخراب في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسوط طريقه لا وبجونس القصير وقال له أبو بنحس كان راهباً قصداً له أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الارض بأمر شيخ له وسقاها

فلا حظته أنواره ولا بسته أسرارها ومال إلى فن الادب فأخذ منه بالخط الاوفر وخطه في غاية الجودة والجملة وكتب نسخة من القاموس جاءت في غاية الحسن والاعتناء والضبط وله شعر عذب يعوض فيه على غرائب المعاني ويرمى به بكر ما لم يسبق اليه وقد أجاز الشيخ الحفني بجانحه فحمدك يا عظيم بافتتاح باذ المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سنده وعلى آله وصحبه ومعادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة النباهة الحاذق الاديب واللؤذي الاربيب مولانا الشيخ محمد الصالح السيوطي قد حاز من التحلي بضرائف المسائل العلية وفر نصيب منهم ثاقب وادر المصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام بإجازته كالمهوس من أئمة الاسلام فأجرت به بما انتمت به هذه الزينات من العلوم العقلية والفنية المتفاوتة عن الانبيات وبساتينها متجوز في رايته أو تمت لدى درايته موصياله بقوة الله التي هي أقوى سبل النجاة وان لا ينساني من صالح دعواته في أو يقات بوجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه في عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاقدار كتبه محمد بن سالم الخفناوي الشافعي ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وله مترجم مقامة بدوية متضمنة لدخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيله بابتصيدة ماء الدرة الجيرية والقلادة النحيرية وهي طويلة تزيد على ثمانين بيتا ومن شعره قوله

هات لي قهوة الشنمان شفاهاك * واسقنيها على فخامة جاهك
عاطنيها بأوحد العصر لطفنا * ويديع المثال في أشباهك
يا غزالا لو صور البدر شخصا * ليضاهيك في البهائم بضاهاك
بما طنينا جهر أشفاها ولا تخش ملا ما فلذني في شفاهاك
عاطنيها ولم تدع لي حراصكا * است أقوى على كمال انتباهك
هاتها والرخاخ في غفلات * لاتدعهم فيفتكروا في شياهاك
ومن نظمها في الاكتفاء قوله

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا إلى سواكم وسلا
والبعد كوى الحسب انبار وسلا * يا نار كوني اليوم بردا وسلا
ومن كلامه أيضا أهوى عليا ولكني دليته * من فائن عجزت في وصفه حملي
يقول لي لحظه ان رمت قبلته * أخطأت تقتل بما ذاب سيف على

مات بلده آخر أمر سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله انتهى ملخصا وفي خطط المقرري عند الكلام على المعشوق ان من نصارى اسبوط أسعد بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن ينناشرف الدين بمات أبي المكارم بن سعيد بن أبي المليلج الكاتب اتصل جده أبو المليلج بأمر الحاموش بدر الجاني وزير مصر في أيام الخلدنة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولى استفتاء الديوان وكان جوادا ممدوحا انقطع اليه أبو الطاهر بمعمل بن محمد المعروف بابن مكينة الشاعر فن قوله فيه لمات

طويت - ماء المكارم * ت وكورت شمس المدح
وتناثرت شهب العلا * من بعد دموت أبي المليلج
ما كان بالجنس الذي * ممن الرجال ولا الشجع
كفر النصاري بعدما * غدروا به دون المسيح

ورثه جماعة من الشعراء ولم مات ولى ابنه المهذب بن أبي المليلج زكريا ديوان الجيش بمصر في آخر الدولة الفاطمية ولما قدم الأمير أسد الدين شيركوه وقتل وزارة الخلدنة العياض شد على النصاري وأمرهم بشد الزنا نير على أوساطهم وضعهم من الرخاء الذرابة التي تسمى اليوم بالعذبة فكتب لأسد الدين

يا أسد الدين ومن عدله * يحفظ فينا سنة المصطفى
كفي غير شد وأساطنا * فما الذي أوجب كشف القفا

فلم عنه بطلبته ولا أمكنه من رخاء الذرابة وعندما يس من ذلك أسلم فقدم على الدواوين حتى مات فخلده ابنه أبو

الطاولي وكان يخطب من أنشائه بل كان شيخنا فاضل القضاة شرف الدين الماوي في أوقات الحوادث بسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القاعة وأتم بالخليفة المستفي بالله وكان يجال إلى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد إلى أحد من الأكابر غيره وأخبرني بعض القضاة أن الوالد داريو ماعلي الأكبر لهم منهم بالشهر فراجع آخر النهار عطشان فقال له قد درنا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ولوضيعنا هذا الوقت في العبادة لحصل خير كثير وأما هذا معنا ولم يهني أحدنا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وعين مرة قضاء مكة فلم يلق له وكان على جانب عظيم من الدين والتحرى في الاحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبروا على كثرة أذايحهم ومواظبا على قراءة القرآن يختم كل جمعة حقة ولم أعرف من احواله شيئا بالمشاهدة الا هذا وله من التصانيف حاشية على شرح الانذرية لابن المصنف وصل فيها إلى أثناء الاضافة وحاشية على شرح العبد كتب منها رسالة على اعراب قول المنهاج وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع وهذا لم أقف عليه ما توفي شهيدا بذات الجنب وقت أذان العشاء ليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه فاضل القضاة شرف الدين الماوي وذكر لي بعض الثقات انه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هناك مثله فقال لا هنا ولا هناك يشرى إلى المدينة ودفن في القرافة قرب بستان الشمس الاصفهاني واصحابنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه أبيات يرثيها وهي

مات الكمال فقالوا * ولي الخيال الجلال * فلاحون بكاه * وللادموع انهم مال
وفي فردى حزن * ولو عنة لا تزال * لله علم وحلم * وارثه تلك الرمال
بكي الرشاد عليه * دما وسر الضلال * قد لاح في الخريف قص * لما مضى واختلال
وكيف لم ترقصا * وقد لوى الكمال * علومه راحات * تزول منها الجبال
بقبره والعلم ناو * والفضل والافضل

انتهى * واليه ينسب كافي الضوء اللامع للسجواي محمد بن ابي بكر بن علي بن حسن بن مطهر بن عيسى بن جلال الدولة بن أبي الحسن الصلاح الحسني السيوطي ثم الفاهري الشافعي ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة باسبوط من الصعيد ونشأ بهم افتقر القرآن وتلا به لورش على الشرف عبد العزيز بن محرز ولا يبي عرو على الشهاب الدوي الضري ثم انتقل به أبوه إلى مصر قبل القرن ففرض العمدة على الزين العراقي وأجاز له ثم عاد به فأقام إلى سنة ست فلقى تركي كاسكران فراجعهم كلاما فاعطى عليه فقة فقاتل بأهله إلى القاهرة فقتلهم وأسكن بالبحرراء ولازم الولي العراقي في الفقه والحديث والاصول والنحو والمعاني والبيان وكتب ما ليه وأخذ الفقه أيضا عن النور الادبي وغيره والنحو عن الشيخين الشطنوفي وابن هشام والعروض وغيره من علوم الادب على البدر الدمايني وحضر دروس العز بن جماعة وسبع رابع ثمانية الخيب على التقي الزبيري وعلى الولي العراقي والنور الفوري الختم من الصفوة لابن طاهر وعلى النور الايباري اللغوي أكثر أبي داود وابن ماجه وعلى ابن الجزري والزين القسمني في آخرين لم ينك عن الاشتغال حتى برع في الفنون وتقدم في الادب وجعل فيه مجاميع كرياض الالباب ومحاسن الادب والمربع النضر والارج العطار ومطلب الارباب ونظم في الخيل أرجوزة في خمسمائة بيت وغير ذلك كثيرا وكتب الخط الحسن لنفسه وغيره وكان يلمشعه منه تخليه عن الوظائف الدنيوية لكنه ولي بعد سنة خمس وثلاثين تدريس مدارس باسبوط وهي الشريفة والفائرية والبدرية الخضرية ونظرها ولم يتم لذلك فاستقر منقطعا عن الاقباط بالكتابة إلى أن بنى قراخا الحسني مدرسته بخط قطرة قطرة وجر جعله خطيبها وامامها وكناه مؤنة كبيرة ووجه مرار أولها سنة ست وعشرين وجاور مرتين وسافر له شق وزار القدس والخليل وكان خيرا فاضلا منجبا معان الناس حسن الهيئة صنف سوى ما تقدم فضل صلاة الجماعة في جز الطيف وشرح أربع النوى وغيره ما مات في صفر سنة ست وخمسين بدمر قراخا ووصى عليه المناوي اه ملخصا وينسب اليها كافي الجبري السمد العالم الادب الماهر الناظم للناسخ مدرسون السيوطي الشهير بابن الصلاح ولد باسبوط على رأس الأربعين ونشأ هناك وأتم شريفة من بيت شهر هناك ولما تزعم ورد مصر ووجه لال علوم وحضر دروس الشيخ محمد الحنفى ولازمه وانتسب اليه

جبل وقد كنت في مبادئ الطلب قرأت شيئا في علم المنطق ثم ألقى الله كراهته في قلبي وسمعت أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه
فتركته لئلا فوضي الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم وله تأليف في كل فن حتى بلغت مؤلفاته ثلثمائة كتاب
قال ولو ثبت أن أكتب في كل مسئلة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداكرها وبقية وضعها أو أجوبتها
والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها قدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي ولا بقوة في فن مؤلفاته في التفسير والقرآن
الاتقان في علوم القرآن والدر المنثور في التفسير المأثور ولباب النقول في أسباب النزول وغير ذلك ومن مؤلفاته
في الحديث كشف المغطى في شرح الموطأ وأسعاف المطائر رجال الموطأ والتوشيح على الجامع الصحيح واللائح
المصنوعة في الأحاديث الموضوعة وغير ذلك ومن مؤلفاته في النحو شرح ألفية ابن مالك والكافية والشافية والشذور
والنزهة والفتح القريب على معنى اللبيب وغير ذلك ومن مؤلفاته في الفقه الأزهاري الغضة في حوائش الروضة والاشباه
والنظائر والوامع والبراق في الجوامع والقوارق ونظم الروضة المسمى الخلاصة وشرح المسمى الخاصة وغير ذلك
وفي الأصول الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع وغيره وفي البيان نكت على التلخيص تسمى الإفصاح وعقود
البيان في المعاني والبيان ونكت على حاشية المطول للفتري وغير ذلك وفي التاريخ والادب تاريخ الصحابة وطبقات
الحفاظ وطبقات النجاة الكبرى والوسطى والصغرى وطبقات المنسرين وطبقات الأصوليين وطبقات الكتاب وحليمة
الأولياء وطبقات شعراء العرب وتاريخ الخلفاء وتاريخ مصر وهو حسن المحاضرة وتاريخ سوط ومعجم الشيوخ المسمى
حاطب ليل وراف سبل ومعجم الصغير المسمى المشتق وترجمة الغوري وترجمة البلقيني ورفع العباس عن بني العباس
والنقعة السكبية والخفة المكبية ودرر الكلم وغيره من الحكم والرحلة الفيومية والرحلة المكبية والرحلة الدمياطية
والرسائل في معرفة الأوائل ونحوه معجم البلدان والشمارخ في علم التاريخ والمخني في الكنى وفضل الشتاء والاجوبة
الذكية عن الألغاز المسكية ورفع شأن الحديث وشرح بآيات سعد وتوفية الظرفاء باسماء الخلفاء ومختصر شفاء الغليل
في ذم صاحب الخليل إلى غير ذلك مما لواسة صي قصي قال المترجم: بلغت مؤلفاتي إلى أن أتى زمن تأليف هذا
الكتاب ثلثمائة كتاب سوى ما عسسته ورجعت عنه وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند
والعرب والتكرور ولما حجت شربت من ماء زمزم لأمرهم أن أصل في الفقه اليرسة الشيخ سراج الدين البلقيني
وفي الحديث إلى رتبة ابن حجر وأقيمت من مستهل سنة إحدى وسبعين وعقدت أملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين
وسبعين ورزقت التجرب في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة
العرب والمغلاء على طريقة المعجم وأهل الفقه دون هذه السبعة أصول الفقه والحدود والتصريف ودونها
الإنشاء والترسل والقرائض ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب انظر حسن المحاضرة وكانت وفاته كما
في ذيل الطبقات للشعراني سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة عن إحدى وستين
سنة وأشهر ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر وعلمه قيمة وعادة أهل السموط أن يعملوا له مد ولدا
في ليلة سبع وعشرين من شهر شعبان ويعتصموا بذلك اعتناء كبيرا فيجتمع أرباب الأشاثر والمريدون بالبارق
والطبول والكوسات يأخذون كسوة المقام فيطوفون بها في شوارع المدينة ومن كان عليه نذر يومه في تلك الليلة
أو يومها ثم يجتمعون في الجامع لذلك وتلاوة القرآن ودلائل الحسيرات ونحوها إلى الصباح وقد ترجم في حسن
المحاضرة أيضا والده فقال هو الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضير
السيوطي ودرجته الله باسميوط بعد ثمانمائة تقريبا واشتغل ببلده وتولى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ثم قدمها
فلازم العلامة القبايلي وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والكلام والنحو والأعراب والمعاني والمنطق واجازه
بالتدريس في سنة تسع وعشرين وأخذ عن الشيخ باكيرو عن الحفاظ بن حجر عن الحديث وسمع عليه حديث مسلم
الأفومات ضبطها بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين وقرأ القراءات على الشيخ محمد الجليلي وأخذ
أيضا عن الشيخ عز الدين التندسي وجماعة وأتقن علوما جادة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة
الترقيق النهاية وأقره كل من رآه بالبراعة في الإنشاء وأذعن له فيه أهل عصره كافة وأفتى ودرس ستمين كثيرة وناب
في الحكم بالقاهرة عن جماعة بغير حجة ودعوة ونزاهة وولي درس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب بالجامع

جمهورية الخلافة السوطي

والبطانيات والبرانس والطرايش وغيرها ما يرد اليها من الاسكندرية والبضائع الشرقية كالنواهارات والعطريات وغيرها ما يرد من نحو الامين والجاز وكذا بضائع الواحات مثل الحنظل والنبالة وغيرها في الوكايل أيضاً وتنتزل بها الاغراب والمترددون اليها من الاهالي وبالمدينة مستمعاً لزيارت السلم والزيارات الواحدة لزيارت البيسرى والبقية لاناس من أهل البلد يذهبون كثير من المصانع وأغلب الاقضية الواقعة منها الى دارفور تصبغ بها وقد بنى بها الامير لطيف باشا أيضاً كنيسة من ماله ورتب لها امر تيات من طرفه الى الآن وبها جوامع كثيرة وأغلبها بمنارات من أشهرها الجامع الكبير ويعرف بالعمرى تولى به الجمعة الأخيرة من رمضان كعادة جامع عمرو بالجيزة وهو في داخل المدينة من جهتها البحرية في محل يعرف بكوم الغز وبقرية من الجهة الغربية جامع اليوسفي ومنها جامع المجاهد المنيق وجامع محمد كاشف بزاده في جهتها الشرقية وجامع سيدى جلال الدين السيوطى وهو عامر بالصلوات وتدرس العلوم كان يدرس به العالم الشهير الشيخ على عبدالحق القوسى ويدرس به الشيخ الشطبي والشيخ حسن بشتك الموشى والشيخ محمود قراقره قاضى المديرية الآن وبوسطه مدين تسميها الاهالى بالاربعين ومنها جامع القاضى وهو عامر بالصلوة والتدريس أيضاً كان يدرس به الشيخ أحمد الزعيم الاسيوطى وجامع المجدوب وجامع عبد العاطى في جانبها الغربى أنشأه المرحوم عبد العاطى التتلى أحد مشاهير جوامع الدفتر دارالمتقدم وجامع القرماني في بحرى الكنيسة جده المرحوم سيد باشا وجعل له مائة وخمسين فداناً وانظر عليه الآن الشيخ الشطبي وهكذا غير من تلك الجوامع لها أوقاف ومن تيات تحت أيدي نظارها للصرف عليها في إقامة شعائر وأصلاحتها وترميمها وتخليتها بحد صغيره وزوايا كثيرة وبها عدة أفران تسع الاهالى يخبز فيها بالاجرة وكثير يباع فيها الكباب والنبالة وأنواع الطبخ والفطير وبها عدة أرحسة تدبرها الخليل وغيرها من الموشى وواوور بخارى للطحين بناه أحد تجار الاروام بخوار بخارى الميرى من قبله وبها حمام آخر غير حمام الدفتر دارالمتقدم وبها الميرى عدة ثياب من الخشبي منها مخبز بالقبضى والجراية اللازمة للعساكر والمدارس ومنها الكارة المتقدمة ذكرها وكرة خزانة النبالة وسراى في طرفها الشرقى بجوار جامع المجدوب بناها المرحوم ابراهيم باشا القبطان مشتهرة على بسستان فبها أنواع كثيرة من أشجار الفاكهة والراحين وبعض تلك السراى مراكب على رصيف قناطر المجدوب وهى قناطر قديمة واقعة في الباطن المتصل بالسواحية وأنى حاد وقد رعىها أحد باشا طاهر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف وجعل لها فريضة ثمانية في ستة خمسين أو إحدى وخمسين أراها المرحوم حسين باشا مديريتاً بسيطة أذالك وجددها فوق الاساس الذى وضعه أحد باشا طاهر وجعلها ثلاث عيون سبعة فأرغ جميعها سبعة عشر ذراعاً وعلى رصيدها الشرقى ديوان المديرية وهو ديوان عموى مستوف لجمع فوازمه بمحل المديرية والتفتيش والتجسس والهندسة والمحكمة الشرعية والطبعية والكتابة وفى وسط ساحتها أشجار ذات رونق وظل مديد وبها بوسطة وتلغراف اليكتريك وضبطية وفى المدينة أقباط بكثرة وأفرنج وأروام وقسيسون وقناصل ولهم فيها معابد وكنيسة للسهارى الالبيين ومن أروامها من يعبر في البغال والجمل ومن أقباطها التجار والصباغ والبناء والنقاش والتجار للواحين وخلافها وبها من يوت الغز التدماء ثلاث بيوت وهم بيت سليم كاشف وعائلة محمد كاشف بزاده وعائلة الخزندار وبها اخراجات وبوزة كبيرة أنحاشها من البرر ويجمع فيها كثير من العبيد والارباب سبيلهم السوق العموى والاعباد والواسم وسابقا كان المشهور فيه ابنة أبحار الدخان والآوانى الفخار النفيسة أحد الصبرى ومصطفى سلامة وآلان المشهور بها رجل ياقب بالناقص وقد غير بعض الناس هذا اللقب ولقبه بالكمال وعادة أن يضع اسمه على مصنوعة من بحارة الدخان ونحوها وكذلك الصبرى وطينة تلك الحجارة بعضها يوجب من ناحية اسوان وأكثرها من طين الملقى بالبلز وكيفية عمله أنهم يأخذون من طين اسوان الربع والثلاثة الارباع من طين الملقى وبعد خلطه يدق دفناً ثم يخل ويخرج بالماء ويضرب بالرجل حتى يتم مزجه ثم يصنع منه أوانه بعد خلطه بوضع في الماء حتى يذوب ثم يصفى فيخرج منه الحصى والنحوه وما راسب يجرى العمل منه وبها أيضاً فخارات لاوانى المعتادة كالخوانى والقواديس والمواخير والتلال والطواحين ونحوها اتباع في بلاد الارياق وبها عدة من اضرة الصالحين كالشيخ المجدوب مقامه بجامع المجدوب والشيخ المنطاش مقامه قبل البلد والشيخ بخيت ومقامه بالجبل وغير ذلك مما لواسة قصى وحول تلك المدينة جله بساكن ملك الاهالى

مر ذكرها في جبل اليمينا ورش لقطع البحر بقرب ترعة بطن انما كانت مستعملة في نقل الاجار تصل الى المنهى ومنه
 الى النيل بفرع صغير يعرف زمن الصيف فيبحر المدينة على بعد قليل منها انتهى ولند كر كراك وصف مدينة سيوط
 الان فقرة ول هو مدينة الصعيد وقصبتها على الاطلاق ذات اربعة فاخرة وقصور مشيدة شبها بالزجاج والخشب
 والحديد ومنادرها منفر وشة بالرخام كتصور القاهرة وأكثر منازلها بالطوب الاحمر على دورين وبعضها على ثلاثة
 وأكثر حاراتها موعة ضيقة والمتسع منها هو المشتعل على القنسايات وبعض الشوارع العمومية غير ان هذا
 الاتساع لا يكتفي بحركة المرور لكثرة ما يها من العالم وقد ترتب بها كارتب بسائر المدن المصرية مجلس ومهندسون
 للتشظيم فحصل من ذلك توسيع كثير من حاراتها واعتدال حلة من شوارعها وساحتها تقرب من مائتين وسبعين فدانا
 وهي آخذة في الزيادة سيما من وصول السكة الحديد اليها فقد كثر بسببها الواردون عليها من الجهات اضعافا ما كان
 وسكنها كثير من المصريين والاغراب وفي زمن المرحوم عباس باشا ازلت السكبان القديمة التي كانت في وسطها وأذن
 للاهل بالبناء فيها فبنيت بها امان فاخرة من منازل وجوامع ووكال وفيها المسجد الهلالي سرجار هافسارية عظيمة
 مشهولة على وكالة وعدة كاكين ومحمد جاد الحق أحد التجار المشهورين بنى بها حلة محلات للايجار وزاوية للصلاة
 وشارع المجذوب نافذ من الشرق الى الغرب وفي كل من طرفيه باب كبير يشبه ابواب القاهرة فانتمى يسمى باب
 المجذوب باسم الشيخ المجذوب صاحب المقام الذي في الجامع المعروف باسمه بقرب ذلك الباب والباب الغربي باب الجبل
 وبين هذين البابين ابواب أخر أصغر منها مهاباب عند جامع سيدى جلال الدين السيوطى وآخر عند بيت سليم كاشف
 الذى كان سجن المذنبين سنة خمس وستين ومائتين وألف هجرة فاشتره الامير ابراهيم باشا قبطان مديريسيوط سابقا
 وجعله منزلا للايجار وهما الآن في ملك ورثته ويجوار البيت المذكور من خزانة السجن الجديد الذى بناه الامير
 لطيف باشا وقت ان كان مديرا تلك الجهة ولا ان يعرف عند الاهالى بداراماف وبابه من الشارع المار بالكنيسة
 والكنيسة وهو يشغل على حوش كبير وعدة حواصل وزاوية للصلاة وفي جهته الغربية خزانة المديريية
 وباعلاها الاسبانية وفي الضلعين البحرى والشرقى حبوس ذوى الجرائم الخفية وفي وسط تلك الحبوس حاصل
 كبير مربع ضلعه خمسة وعشرون ذراعاً معمارى ماسقوف على أكلاف من البناء فائقة في وسطه والنور يأتيه من
 أعلاه وبه ما يحتاج اليه المسجون لازالة الضرورة ونحوها بسجن فيه المحكوم عليهم بالقتل وتسميه الاهالى حاصل الدم
 وشارع القيسارية ببقى المدينة من الجنوب الى الشمال أوله من القور بقة القديمة الواقعة في بحريها وآخرها باب
 السوق من قبلها وفي ذلك الشارع باب كبير يسمى العتبة الزرقاء في طرف القيسارية البحرى وباب آخر يسمى باب
 اللبن في طرفها القبلى وباب اللبن يوصل الى قيسارية الهلالي المجاورة للجامع القاضى والى شارع يوصل الى الكارة
 وهي محل متسع من المحلات الميرة تنزل به العساكر وغيره بالقرب حوض العمد وهو محل كان به قصر شبيه بالقلعة
 كانت تنزل به حكام سيوط وغيرهم من الامراء وكان ينصب به في نحو الاعياد ملعب بحضرة الهوارة والعربان بمن لهم
 معرفة بالسابقة ورمى البحر يدو يشغل على ألعاب مثل الخوافة والمراجيح وغير ذلك ويجتمع به خلق كثير للفرجة
 ويكون به بيع وشرا فهو في مدينة سيوط أشبه بشي باب النصر والرميلة بالحرس وفي المواسم وفي سنة خمس وعشرين
 ومائتين وألف صار هدم ذلك المحل وتسوية أرضه وبقى مصلى الاموات القديم على أصله وكذلك عادات المواسم
 والاعياد ويجوار القيسارية العمومية من جهة الغرب قيسارية محمد كاشف بزاده من ذرية أبوب كاشف أحد ملتمضى
 سيوط وقيسارية محمد بيك الدفتر دار التي شاهها سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف هجرة وفي وقت ان كان مديرا سيوط
 ونبنى بها جامعاً جليلاً بمائة ثمانية يعرف الى الآن بجامع الدفتر دارو بنى بجواره من قبله جامعاً يسمى حمام الدفتر دار
 وبالجهة الغربية من المدينة قيسارية المجاهدين والجامع المشهور بجامع المجاهدين وتشغل تلك القيسارية فضلاء عن
 الحوائت والقهاوى على نحو عشرين وكالة منها وكالة الكاشف وهي ملك محمد كاشف بزاده وكالة محمد جاد الحق
 ووكالة أولاد شندوده وكالة محمد خشبة وجميع تلك القيساريات والخانات مشحونة بأصناف البضائع من قطن وكتان
 وحرير وغير ذلك من البضائع التي تجلب اليها من القاهرة على ذمة تجارها بواسطة عمالهم من الافرنج وغيرهم مقامين بها
 وكذلك جميع أصناف البضائع السودانية مثل السن والريش والصمغ وغير ذلك والبضائع الغربية كالاحرمة

فيلف ذيله عليه مرارا فلا يكون لها السبيل فيهم جمع عليها وبقيض على رقبته حتى تموت وبذلك قال دودور أيضا قال
هيرودوط والنفس هو العود والأكبر للتمساح بكسر يضمه وإذا نام في البروف فتح فاه فانه يدخل في جوفه و يقتله وانكر كثير
من السباحين ذلك وأما هم عرس فتدفن في مدينة نوطومثاها الشاهين وينقل الطير ايس الى مدينة هيرودوط وليس
وفي كتاب العالم سوي ان الطير ايس الاسود يسمى الى الان باسم الحارث في نواحى دمياط ورشيد والمثلة انتهى
وقال هيرودوط ايضا ان هيرودوط اسم ثلاث مدن بديار مصر احداهما في الصعيد الاعلى غرب النيل على تسعة
وخسين ميلا من مدينة ابيدوبوليس وموضعها مجهول ولعلها هي المعدلة في هذا الطير وكانت قرية من محطة ابيوم
في طريق القصر والثانية في الدلتا (أى روضة البحر) وكانت أسفل سمندوشر في مدينة نوطوم ولا يعلم موضعها ايضا
والثالثة في كورة الاسكندرية غرب النيل وجعلها بطايس رأس هذه الكورة وسمى هيرودوط ايس الصغرى وجعلها
الاب سيجار نفس دمنهور وجعلها غير هامة مدينة مديلا س انتهى وقال استرابون ماعناه ان الحيوانات المقدسة منها
ما كان يقدس في جميع بلاد مصر مثل الجمل والكلب والهرمن ذوات الاربع والشاهين والطير ايس من الطيور
ومن السمك اللبيدون واكسرا نكوس ومنها ما كان يقدس في جهات مخصوصة مثل السمكة من الغنم في مدينة
صالح وطيبة وتوقع من السمك يعرف بالاطوس في مدينة لا طوبوليس والذئب في مدينة ليكوبوليس (سيوط)
والسينوس وقال في مدينة هيرودوط وهي مدينة قديمة كانت بقرب الاشمون وكان أهل بالون انقرية من متغيس
يعظمون حيوانا يعرف بالسيسوس جمعه بين الكلب والذئب يوجد ببلاد الحبشة وكان الدمري يقدس بمدينة طيبة
والسمع بمدينة قلوبوتوبوليس والمعزى بمدينة منديس (أشمون الرمان) وأم عرس بمدينة اتراب الى غير ذلك من
الحيوانات والجهات ولم تنف للمصريين على أصل تقدس هذه الحيوانات ولا على السبب في ذلك انتهى ثم ان في بعض
كتب الفرانساوية ان مديرية سميوط كانت مشقة على أربعين ألف عائلة متوسطة العائلات خمسة آلاف فكانت
أهل المديرية نحو مائتي ألف نفس وكان النساء أكثر من الرجال وأموالها ومثد نحو سبعين ألف فرنك عبارة عن
ثمانية آلاف بنتو خمسة مائة بنت وذهبا غير المخصص عليهم من الغلال التي قدرها مائتان وستة عشر ألف اردب وكان من
الاردب القمح بمئة ثلاثة فرنك تقيمة تلك الغلال ثلاثون ألف بنتو وكانت أمور الفلاحنة راحة في جميع بلاد
المديرية قوا أرضها في غاية الخصوبة لاسيما بلاد الزنار وهي كذلك الى الآن وكان يزرع فيها القمح والشعير والذول
والذرة والكان وجميع أصناف الحبوب وفي كثير من بلادها يزرع أيضا الحشيشة والافيون والتبغ والدخان
وقصب السكر والكمون والانيسون والثوم وكثير من الازرا وفي تاريخ البحري عند حوادث سنة ألف ومائتين
واحدى وثلاثين ان نصرانيا من الاروام التزم بقلم الازرا التي تأتي من بلاد الدار بعد مثل الحبة السوداء والشمر
والكمون والانيسون وغير ذلك بمائة كيس ويتولى هوشرا هادون غيره ويبيعها باليمن الذي يفرضه قال
وكانت في أيام الامراء المصريين تلتزم بعشرة أكياس فلما تولى على وكالة دار السلطنة عاد صالح بلح المحمدى زادها عشرة
أكياس وكانت وكالة الازرا والوطن وقفا لمصطفى أعادة دار السلطنة عادية سابقا على خيرات الحرمين وخلافه اثم لما زالت
دولة المصريين تولى لاهاشخص على ماتى كيس وسعر الازرا ضاعف الاصل وجعل من ضمنها الشر الاربعى والسلطانى
والخوص والمقائف والسلب والليف وبلغ سعر المقطف الذي يسع الكيلة من الرخ خمسة وعشرين نفدا وكان أولا
يباع بنصف أونصة فمن ان كان جيدا وذكر الكندى انه صور للرشييد صورة الدنيا فاستحسن غيرا بلير سميوط فان
مساحته ثلاثون ألف فدان في دست واحد لو قطرت قطرة فاضت على جميع جوانبه ويزرع فيه الكان والقمح والقرط
وسائر أصناف الغلات فلا يكون على وجه الارض بساط أعجب منه بسا زهره من جانبها الغربي جبل ابيض على صورة
الطيلسان ويحف به من جانبها الشرقي النيل كله جدول فضة لا يسمع فيه الكلام من شدة أصوات الطير انتهى وفي
القاموس طين الالبان بكسر طين مصر أعجمية انتهى وفي كتب الفرانساوية أيضا ان عرض وادى النيل في مقابلة
المدينة تسعة عشر ألف مترو وسبعة مئة وتسعة وعشرون مترا وهو أقل من عرضه في الجزء الذي بينهما وبين مدينة
بنى سويف وعرض النيل في مقابلتهما مائتان وثلاثون مترا ومساحة القطاع المتوسطة في هذا الموضع خمسة مئة وستون
مترا والسرعة المتوسطة للتيل في الدقيقة الواحدة أربعون مترا وفي كتب الفرانساوية أيضا انه كان في المغارات التي

ثم يثب به الجوز ذو ثلاثة أرباع إذا استوى وبلغ الابان يتفتح عن صوفه والاقدمون يسمونه صوف الشجر أو صوف
 الخشب وقال ادريان ان الهنود يستعملون في لبسهم الكتان المستخرج من الشجر وكانت مصر تنضله على غيره كما
 ذكر ذلك بلين وقد خلطه اليونانيون في مؤلفاتهم بالكتان بسبب جهلهم شجرته (قلت والى الآن في بلاد الصعيد يسعون
 ثياب القطن الغائظة يسهة) والشجرة المذكورة في كلام جوليوس هي شجرة القطن وأما تشيسع الميت فقال ديودور
 من عادة المصريين ان أقارب الميت يعمنون يوم التشيسع جنازة بقولهم ان ميتنا سيعدى البحيرة مثاليوم كذا يجتمع
 القضاة وباقي الأقارب والاحبة وكان القضاة أكثر من أربعين معدين للحكم على الميت بالدفن أو عدمه على حسب
 ما ينبت لديهم من خبيرة أو ثمره فيجدهون على البر الثاني من البحر على هيئة نصف دائرة فوضع الميت في مركب
 يسمونه ملاحها باسم قارون وينزل معه من يرد التعديّة وقبل وضعه في المركب يؤدي الحاضرون شهادتهم في حقّه
 كل بما يعلم فيه من احسان أو اساءة فان توافق شهادتهم على أنه من أهل الخير حكم القضاة بدفنه وإكرامه وان
 توافق على اساءة حكموا عليه بعدم الدفن فان ظهر كذب الشاهدين في شهادتهم عزروا تعزير أشديد فان لم يثبت
 أحد بشيء أو تخلفوا في شهادتهم أزال أقاربهم شعار الحداد وبشعرون في وصفه بالخير والصلاح والانصاف والاحترام
 للأهلّة وأحكام الديانة وأهلها ويرفعون أصواتهم بذلك حتى يؤذن لهم في دفنه فان كان له مقبرة دفن فيها وإلا وضع
 في أودعة من بيته مسنداً الى ركن الحائط والحكم عليهم بعدم الدفن ماخطاياهم وأما الثبوت دين عليهم يوضعون
 كذلك في أماكن من بيوتهم فان وفي أولادهم أو أقاربهم ما عليهم من الدينون أذن لهم في دفنهم وكثيرا ما يحصل ذلك
 ثم ان مدة الحزن والحداد كانت تختلف طولا وقصرا باختلاف المون في الاعتبار وعدمه فكانت تحزن ثمة المولود اثنين
 وسبعين يوما ومحزنة غيرهم أقل من ذلك ويقال ان محزنة يوسف عليه السلام كانت سبعين يوما انتهى وأما تقديس
 الحيوانات فقد تكلم على بعضها هيرودوط أيضا فقال ما ترجمته ان بلاد مصر محاور بلاد ليبيا وهي قليلة الحيوانات
 وما يوجد جسد البهيمن من حيوان أهلي أو بري فهو محترم ومقدس عندهم لأسباب يجوزنا التكلم فيها الى التكلم في الديانة
 وهو شيء لا تخوض فيه ورجال القول في ذلك انهم كانوا يقدسونها وياترون مؤتمرا كان لها الاقطاعات عيونهم منها
 فكان يشتري للشاهين لحم يفرم ويقدم له والهر والنمس خبز يبت في اللبن أو مملق يطاع ويقدم له وقد خصص الكل
 نوع منها خدمة من الرجال والنساء وهي عندهم خدمة شريفة يتوارثها الإبناء عن الآباء وإذا أراد الخادم سفرا
 يستحب معه علامة يعرف بها الخادم الحيوان الثنائي للحيتم وأهل المدن يذكرون لها التذويرة بقصد تحصين
 أنفسهم أو أولادهم وسلامتهم من الأفاعي وتحملهم من الكربات فإذا أراد أحد خدم الوفاة يذره علامة ولده فانه
 يحرق رأس الولد أو بعضه ويزن الشعر بالفضة فإذا زادت الفضة على الشعرا أعطوا الخادم المقدس فيشترى به مملكا
 ويجعله قطعا ويقدمه لذلك الحيوان فيما كلفه من عوائدهم اذا قتل أحد حيوانا مقدسا عمد افانه يقتل وخطأ يلزمه دفع
 ما يجعده عليه القسيسون من المال ومن يقتل الطير أيس أو الشاهين يقتل بلا مراعاة وللها احترام زائد عندهم
 ولا نشاء رغبة في الذرية فإذا ولدت تركت ذكرها ومعتبه من قربها واشتغلت بتربية أولادها فلذا يحاول الذكور قتل
 الأولاد لاحتياج الهاتفي في الحمل رغبة في الأولاد ومن الغريب انه اذا حصلت حرة بقية القطن ان يدخل فيها فيجتمد
 المصريون في منعة تعظيمها ويحتاطون بانئزاز لذلك وقد يغلبهم وينب فيها فيجتمد فإذا حصل ذلك في بيت فانهم يجزئون
 عليه حرا شديدا وإذا مات حنفأ فانه حلقوا حواجرهم إمامة على الحزن وأما أزمات الكلب فانهم يحلقون رؤسهم
 وجميع أبدانهم حرا عليه وكانوا لا يدفنون الهر الا في مدينة تواسط ويدفن الكلب في البلد التي مات فيها بعد جعل كل
 في صندوق وترص صناديق الكلاب بعضها الى بعض ومثل الكلب النمس والذب والذئب والنعلب وكان الكلب
 رمز للامنة أو نوبيس فلذا كانوا يجعلون لتمثالها رأس كلب ولما دخل جسمه ملك الفرس أرض مصر وقتل العجل
 لم يقر به شيء من الحيوانات سوى الكلب فانه كل منه فقل احترامه من يومئذ وأما النمس فقال اليونان انه تارة يكون
 ذكورا وتارة يكون أنثى فيكون أبواي يكون أما واذ انشاجرت النمس فاعلوب ينقلب أنثى وانكر ذلك علماء الطبيعة
 وقال ارسططاليس انه يلد مثل الكلب وهو عدو الخلية يكرس فيها ويقتلها ويستعين عليها بنفسه بان يصرخ
 صرخة فتجتمع عليه النمس وقال اليونان انه عند إرادة قتلها يلوث نفسه بالطين وقاية من لدغها ولا يظهر منه الا فاه

بالميت بعد مدونه من تصبير وتشييع ونحو ذلك فقال ما معناه من عادة المصر بين في الخفا ترأ الميت اذا كان من
المعتبرين تسخيم نسائه وأقاربيه وجوهن ورؤسهن بالطين ويضربن على صدورهن مكشوفة وبطنهن حول البلد
مع الصراخ والمويل والتقول التبع مع أقاربهن وأهلهن من النساء ويضرب الرجال على صدورهم أيضا كذلك
ثم يؤتى بالميت الى محل التصبير والتصبير ناس مخصوصون فيعرضون على أهل الميت صوراً من خشب منقوشة
في القدر الطبعي أعظمها صورة من لأذكرا همه ثم صور أقل منها ثم أقل وهكذا فيختار أهل الميت واحدة على حسب
اقدارهم ويتوافقون معهم على الفن والمنصرف قال ديودور الصقلي قد يبلغ ذلك اذا كان الميت من الأغنياء طالان
من الفضة وهو خمسة آلاف فرنك وأربعمائة فرنك وتبلغ الدرجة الوسطى عشر من مئة عبارة عن ألف وثمانمائة
فرنك ومصاريف الدرجة الثالثة شيء قليل انتهى ثم يستلم المصريون الميت وينصرف أهل البيت واختاروا الدرجة
العليا ابتداء المصريون باخراج المخرج من الخياشيم بحديدة معوجة وأدوية يدخنها في الرأس ثم يثمة قدم اليه أحد
الموظنين للرسم فيرسم محل الشق في جنبه الاسرى باقى بعده الموظف للشق فيشق القدر المعين ثم ينطق هارباو يتبعه
الحاضرون باللعن والسب ويرمونه بالحجارة لا يعتقدون ان عمل مثل ذلك أو أقل منه في جسم الميت ممنوع لا يجوز ثم
تستخرج امعاؤه وبعد غسلها الوضوع في نبيذ البعل ثم تحفظ مع عطريات مسحوقة ثم يملأون البطن بالار التظيف
المحقوق والقرقة والعطريات ثم يحيطون الشق ثم يملأون الخنة بوضع في النظر وسبعين يوما وقال ديودور انه عند
تصبير حية المعتبرين يخرج الامعاء وتوضع في صندوق ويعرضها أحد المصريين على الشمس وهو يقول على لسان
الميت يا أيتها الشمس سلطان هذا العالم وبألهة يامن أفضتكم الحياء على الخلق أقبلا وانوا الى أن أسكن مع الباقيين
فقد أمضيت عمري في عبادة آلهة آتت ولم يتحول عن تعظيم من نشأ عنهم هذا الجسم ولم أقتل أحدا ولم أسرق ولم أفعل
اساءة وان كان حصل مني خطأ عندك كلى أوشربى فهو لهذه الاشياء بعني الامعاء فهى السبب في اخطا وبعد انتهاء
مقالته يرمى الصندوق في البحر قال بعض شارحي هيرودوت نقلنا عن بعض الكيمياء بين ان النظرون ملج بتخدمع
المواقع الرخوة والشحم فكان المصريون يستعملونه لازالة هذه الاشياء عن الاجزاء الجلادة والالياف فانقرض من
تغطية الجسم بهذا الملح فحينئذ وزالة الرطوبته ومن ذلك يظهر أن هيرودوت لم يصح عملية التصبير على ترتهان فانه
لو ابتدئ بملء البطن بالار والعطريات قبل غليها لكانت النظرون معزيت المواد الباسمية مادة صابونية عليها
قابله للذوبان فيسهل بذلك طرد ما بالفسل وتزول كمية العطريات جميعها فالصواب ان الغليج بالنظرين يكون قبل
وضع العطريات فلذا قال ديودور ان المرور القرقة والمواد العطرية كانت هي آخر ما يستعمل في التصبير وانما كانت أيام
وضعه في النظرين سبعين فقط لانهم لو زادت على ذلك لآثر النظرين في العظام والفضلات وبعد انتهاء التصبير على
ما تقدم يغسلون الخشبة ويلفونها بالبنائف من قماش فاو لا تؤخذ بشرطة من القماش فتقطع بمواد قطرانية وتلف
انما يحكم على كل عضو باندراده حتى الاصبع ثم يوضع اليدان على الصدرو يقرن بين الرجلين ويؤتى بحرق أخرى
ملطخة بالصمغ فيألفها جميعه لفنة واحدة ويعد تمام العمل لا قاربه فيجعلونه صدرة فأم من خشب على صورة
الانسان ويضعونه فيه ويجعلونه في أودة من البيت قائما بجانب الحائط فان اختاروا آلة الدرجة الوسطى اقتصر
المصريون على ان يملأوا البطن بمائع مستخرج من شجر السدر يدخونه من دبره ويسدونه حتى لا يخرج ذلك المائع
ثم يملأون الجسم سبعين يوما كالحرق وفي آخر يوم يخرجون منه ذلك المائع فيخرج معه جميع أحشاء البطن من أمعاء
وطحال وكبد ونحوها وفي مدة التصبير يأكل النظرين جميع لحمه ولا يبقى الا الجلد والعظم والعروق ثم يكفونه
ويسلمونه لاهله فان كان الميت من الفقراء اقتصر واعي أن يملأوا البطن بمائع يقال له السرمية ثم يملأون الخنة المدة
السابقة ثم يكفونه ويسلمونه لاهله قال بعض المشركين السرمية ملج مع ماء ولم يبين نوع ذلك الملح وقال بعضهم
انه عصارة نباتة تدسم له وكان القطن هو المختار ديانة عند المصريين لتسكين الموتى وكان يسمى بسوس ويقال في سب
اختياره دون غيره ان اريس الفت اعضاء ورزيس بعد ان قتله تمثون في قماش القطن والى الآن جميع كذا الموتى
المستخرجين من القبور ووجد من ثياب القطن خد لا فالحق قال انها كانت من الكتان وقال جوليوس ان البسيسوس
نوع من الكتان وان في مصر شجرة صغيرة يستخرج منها نوع من الصوف له شبه بالكتان يعمل منه أقنعة ولشجرة

أيضاً انه كان في غربها تل عال بهي آثار مبان قديمة وعليها بيوت الممالك فكانت تلك البيوت من منعة على المدينة
فلذا اختيرت لأقامة عساكر الفرنساوية وكان في بعضهما من أغل المدافع والبنادق حتى كانت تشبه القلعة وكانت
أبنية المدينة من اللبن وقليل الحجر وكان بها ساجد متينة وحمامات عظيمة وتوسط معاصر للزيت وأجرة الاحرف ما
كانت تحتل من خمس بارات الى اثنتي عشرة محبس الأشخاص قوة وضعها وأولها سوق كان به حلة حوانيت وكان في
جهم البحرية حدائق ذات حبة جوز ونخيل وأغلب تجارتها يومئذ ثياب الكتان والنظرون وأوعية الغبار لاسيما
حجارة الدخان وحمارة الحمام والافيون لأنه كان يزرع في بلادها كثيراً وكان يبيعها الطاولات والضمائم والفناجين
من العاج والخزيت وخشب الآبنوس ويصنع بها أيضاً أطعمة الخيل وأنواع كثيرة من الخلد كالزمارم وقرب الماء
وقبور الطنجيات ولم تزل الى الآن مركز التجارة السودانية والواحات وبلاد المغرب فيجلب اليها الخالصودا
والنظرون من موضع بطريق القافلة يعرف بئر صوب و موضع آخر يعرف بئر الملح و بلاد الحيوانات وريش
النعام وسن الفيل والفرهندي وزلع الحشب المتخذة من شجرة تسمى هرس ومن عوائد القدمة وفود قافلة الهيا
كل سنة من دارفور على مسافة نحو أربعين يوماً تشمل على نحو ألف وخمسة مائة من الابل الجملة من أنواع يضائع تلك
الجهات فيبيعونها ويستبدلونهم بضعائع الديار المصرية فيحصل بذلك راجع عظيم لسيوط وبلاد كسيرة وفي
الجبري انه في سنة ثلاث وعشرين مائة وألف تعين أيوب بك من طرف على بك على منصب دجرجا فلما وصل الى
قرب مدينة أسبوط ورد عليه خبر اجتماع الامراء الذين كان على ملك نفاهم وانهم ملكوا مدينة أسبوط وتحصنوا بها
وذلك ان محمد بك أبو الذهب كان على بك عيته لما نزل شيخ العرب همام الفرس طوى فوجه اليه وانه قد بينهم ما الصلح
على أن يكون له مائة من حدود بريس وانه قطع النزاع على ذلك ثم رجع محمد بك الى مصر وعرض على على بك
ما حصل بينه وبين همام فأرسل على بك الى شيخ العرب همام يقول له قد مضت تلك الشروط لكن على شرط انك
تطرد من بلادك من الامراء العصاة المصريين ولا تقي منهم أحداً اتركهم جميعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا
الى سيوط واملكوها قبل كل شيء فان فاعتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أؤكدكم بعد ذلك بالمال والرجال
فاستصوبوا رأيه وبادروا الى سيوط وكان بهاء الدين كاشف وذا القدر كاشف وكانا قد حصنا البلدة وجهاتهما
وبنوا عليها البوابات والكرائل وربكاعلها المدافع فتحبس الامراء المصريون لئلا يروا زحفوا الى البوابة ومعهم الخناخ
وأعطاب جمعوا فيها الكثيرت والزيت فاشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم تأت أبلد الدين كاشف
وذي القدر كاشف منهم أكثرتهم فملكوها وتحصنوا بها وهرب من كان فيها ووردت الاخبار بذلك الى على بك فبعين
محمد بك أبو الذهب ووجه من الامراء الصالحين وكثير من العسكرة وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا قرييما
اسيوط ونصوا عراضهم عند دجرجة منقباد فاجمع الامراء العصاة رأيهم على أن يهدموا في طوق الجبل آخر الليل
على حين غفلة وخرجوا من اسبوط لئلا يذللوا فضا لواعن الطريق واستمروا كذلك حتى طاع عليهم الصبح وصار
العرضي في جنوبيهم بنحو ساعتين فلم يقدر وعلى الرجوع الى اسبوط وخافوا أن يدخلها العرضي فلم يجدوا بدا من
محاربة العرضي فالتجهم بينهم في الحرب في جبانة سيوط فكانت الهزيمة على العصاة ومات منهم كثير وفريقهم مملوك
أبو الذهب أسبوط وآل الامراء فرار همام وموته بغير بلده وسلب أمواله وخراب دياره ورجع محمد بك الى مصر
ظافرا وبعد مدة خرج من مصر مغاضبا لاستاذه على بك فلقق ببلاد الصعيد وخلصت جميع الجهات الى على بك
وسند كرتجة همام وانه قد رويش ومواقع لهم في الكلام على فرسوط انتهى وكانت سكان سيوط من المصريين
الاول كافي كتب الافرنج يدفنون الاموات في مغارات في جبل ايميا الذي في غربها وكانت به مغارات كثيرة متفاوتة
في الكبر والصغر بعضها فوق بعض ومن ضمنها مغارة طويلة نحو ستين مترا في أربعين تسبها الاها الى اصطبيل عنتر
والنقوش التي على جدران تلك المغارات تدل على انها كانت تسكن بعضها النصارى في مبداء ظهور دينهم وبعضها
كان معابد تقرب فيه القرايين حتى ان كسفات الذبح واحضار الذبايح من سومة في الحيطان وبعضها كان معدا لدفن
الحيوانات من كل جنس وأقدم الجميع وأعظمهما ما كان معدا لدفن الآدميين وكانت عادة جميع المصريين أن
لا يدفن الميت الا بعد تصميحه كابدل ذلك التوار يخ و ما عثر عليه من مومياء الموتى وقد ذكره ريدود ما كان يصنع

فيقيمهم أو من أهلها هذه الناحية سيداً جدياً لحولى مشهور بالكرم (سينيكو بوليس) في كتاب استرابون أنها
مدينة قديمة كانت رأس خط واقعة على الشاطئ الشمالي لفرع كنوب وان دونيل حقق أنها كانت في محل مدينة
اندرو بوليس وقال بعضهم ان معنى الأولى مدينة النساء ومعنى الثانية مدينة الرجال وقال بعض شارحي استرابون
ان كلاهما من علم على مدينة واحدة لكن أعقب أحدهما الآخر وان اسم اندرو بوليس متأخر عن سينيكو بوليس
بدليل أن كلمة اندرو بوليس اغناذكرها بطليموس في المباحسطى وهو كتاب مؤلف بعد الميلاد بنمائية واحدة
وأربعين سنة وكلمة سينيكو بوليس كانت من قبل وزعم العالم الرشى انها في محل مدينة اركندرا التي ذكرها هيرودوط
انتهى وأتذكر ذلك شرح استرابون لان مدينة اركندرا كانت في أرض المزارع كما قال هيرودوط ومثلها مدينة انظلا
وكلاهما في شمال نقرطس وأما مدينة مونفيس فكانت واليس تملك بنسبة جنينيكو بوليس وذكر استرابون هذه
النواحي على ترتيبها في الوضع بالدم من شدداً يقال شديداً ثم شبرو كوم ثم شبرو بوليس ثم جنينيكو بوليس وهي غير
سينيكو بوليس وبعضها واقف الخراب الذي فوق النيل بقرب فم خليج البحيرة في مقابلة الطيبة وقرب هذا الموضع
تبتدئ الطريق من الطرائنة إلى وادي النطرون وفي ناحية مونفيس كانت الواقعة بين أمهريس وفرنحون مصر
قالوا لم قام بجيشه من الليديا والآخر من صان والطاهران أمهريس تبع طريق مونفيس وقطع البحر إلى يصل إلى
النيل في أقرب طريق ثم ان لارشي المذكور عالم فرانساوى ولد في مدينة ديجون من بلاد فرانسا سنة ألف وسبع مائة
وست وعشرين ومات سنة ألف وثمانمائة واثنى عشرة وله مؤلفات شتى منها ترجمة كتاب هيرودوط بنه اميش عليها
وهو من الكتب المرغوبة عند الفرنج (سيوف) بالندقية كانت من اقليم صالخر على مسافة قليلة منها قال
هيرودوط ان أمهريس الذي جلس الملك على تخت مصر بعد أبيريس كان من هذه البلدة وسبب تملكه الملك
أبيرييس كان أرسل جيشاً لقتل أهل القبروان فانهزمت عساكره فحقق عليه المصريون ونسبوه إلى الخيانة والغدر
بهم وأنه هوسب الهزيمة وان قصده اهلاكهم ليخلو له الملك وقاموا عليه ورفعوا ألوية العصيان فأرسل اليهم أمهريس
وكان أحد أمرائه ليصلحهم فيقيمهم ويتكلم معهم في شأن الصلح اذ قصده عسكرى من خلفه ووضع له خودة على
رأسه وقال له هذه علامة الباسك تاج الملك فأتى الذي نرضاك ملكاً علينا وواقفه سائر العسكر على ذلك وفي الحال
عقدوا له بيعة الملك فقام من ساعته يتجهز لحرب أبيريس فلما بلغ الملك ذلك أرسل اليه أحد أمرائه بطريس ليعظه فلم
يسمع منه ورجع الرسول خائباً فغضب عليه أبيريس وقطع أنفه وأذنه فشق ذلك على من بق معه وفارقوه وانضموا
لحزب أمهريس فلم يبق معه الا اليونانيون وقليل من سواهم وانضم الحرب بين الحزبين بقرب مدينة ونفيس
فكانت النصر لأمهريس واستولى على الملك وقبض على أبيريس وأكرمه فليرى حربه بأكرامه وقتلوه ودفنوه مع
اجداد وأهلهم وصداق الوقت لأمهريس الا ان المصريين في أول حكمه كانوا يعطونه حقه في التعظيم بسبب انه من
الاهالى لادين بيوت الملوك فكان له طشت من الذهب معد لغسل رجله وأرجل أمرائه فكبره وعمل منسمة عمالاً
لأحد القادسين ووضع خارج المدينة فجعل الناس يمرعون اليه وقد سوتهم فاستدعاهم يوماً وخطبهم وقال في خطبته
ان هذا القمائل الذي أعظمونه متخذ من ذهب الطشت الذي كنت أستمع له في غسل الأرجل وقد صار إلى هذه الحالة
التي تدعوكم إلى تعظيمه فكذلك يجب عليكم احترامى وتعظيمى لما صرت اليه من الملك ثم انه حسن سيره فبهم وتديبره
واستعمل العدل والانصاف فاجدوه وعظموه وساء لهم أحسن سياسة فكان يجلس الحكم والنظر في مصالح الرعية
من أول النهار إلى آخره (سيوط) بسين ماله مضمومة في أوله فتخيمه فواو فظا ماله مدينة مشهورة بالصيد
الوسط ويقال فيها أسبوط ماله مضمومة في أوله كفاي القاموس وهي في غربي النيل على بعد نحو ألف ومائتى متر
واقعة من آخر المزارع على طرف جابر الجبل الغربي وكانت تسمى اليونان ليكنو أو ليكنو بوليس أى مدينة الذئاب
لان أهلها كانوا يجتمعون للذئب وقد سوتهم كفاي كتب الفرائد أو بية قالوا الى الان توجد مومياء هذا الحيوان في
مغاراتهم وهي رأس مديرة تنسب اليها ومحلى إقامة الخماكم ومزمن ينزل من مصر إلى الصعيد من الامم اولاً أعثر
لها في كتب التواريخ على أحوال قديمة وانما رأيت في خطط المقرئى عند ذكر البرك ان أسبوط وأعمالها كانت
محبسة على الحرم من ضمن ماحبسه أبو بكر المارداني من الضياع وسأبى ترجمة أبي بكر هذا وفي كتب الفرائد أو بية

بجنية وأنهم أولدت منه وبأى في الجمع ويذكره فأنما ثم يجلس ويضع رأسه في جيب قميصه ثم يقوم فيظهر من
 جيبه شجرة ليون وورقة فيها كثير من غزالين والماء يقطر من أوراقها وما كانوا المعروفة في أرض خصبة ذات
 ماء كثير ثم يجلس ويدخل رأسه في جيب قميصه وهو يذكروا الشجرة تتناقص شيئا فشيئا والناس ينظرون حتى تتعدم
 وتارة يخرج شجرة برقان أو غناب أو نحو ذلك وتارة يخرج من جيبه ولد أصغرا كأنه من أولاد الملوك على رأسه
 قرص من الذهب مكل بالجوهر وعليه حلة خريف فاخرة مع الجبال الفاتق إلى غي ذلك من غرابه التي يدهم أو كثيرا
 ما يخرج أن لهم الجنية خمسة أولاد ابان وثلاث بنات وأن له بها اثنا لفا كاتلاف الانس ودماشرة حسنة أخبر بكل
 ذلك الشيخ أحمد مروان المذكور (السيرايوم) مدينة قديمة كانت على الطريق التي بين مدينة هيربوليس
 والقلمز كافي خطط انطونان وكان منها إلى القلمز ثمانية عشر ميلا ورومانيا ومنهما إلى هيربوليس تسعون ميلا
 وبالقياس على الخطر المضبوطة من محل المسخوطة التي هي في محل هيربوليس وهي فوق الترععة الامماعية الآن
 ومن القلمز وهي التل القريب من السويس يقع السيرايوم كما قال ابنان باشا في المحل المعروف بالطريرة لان البعد
 الاول اثنان وسبعون كيلومترو وهي الخمسون ميلا والثاني أربع وعشرون كيلومترو وهي الثمانية عشر ميلا ولما كان
 القرن اساو بة مستولين على مصر وجدوا في الطرية آثارا وأحجارا عليها كتابة فارسية سمارية وأخرى هيروغليفية
 ينوها في كتابهم والجغرافيون الآن متفقون على أن الطرية واقعة في محل السيرايوم وفي زمن البطالسة كانت
 المدينة التي في هذا المكان تسمى أرسنوبه ولم يحصل العثور على مؤسس مدينة السيرايوم هل هم النراعة وانما
 الفرس سكنوها فيما بعد وأن الفرس هم الذين أحدثوها وجعلوها مكانها انتهى (السيرة) قرية من مديريه
 القليوبية بمرکز أجهور في شرق ترعة القلقلية بكونثلاثين مترا وشرق برشوم التين بخوصف ساعة وفي جنوب
 ناحية كثر العمار كذا وفي شمال أجهور الوردية ذلك و بها جامع عتيق مائة مقام الشحاتر ورواد احمد تبا ابراهيم
 بدر عمر عد للضيوف وفي أغلب اراضيها اشجار البرقان ومن اهلها طائفة مشهورون بالاغاب الغربية في سائر
 جهات افراح وجه بحري رئيسهم يسمى عامر هندي وبعض بيوتهم هذه الطائفة في جهات أخرى (سيلة)
 قرية من بلاد الفيوم بقسم المدينة شرق قرية العدو وتشرقى البطس أيضا وبحري السكة الحديد بخوصف ساعة
 وبنهاو بين المدينة أقل من ساعتين وبينها طريق سلطنة والطريق الخارجة من المدينة إلى زاوية المصلوب قرين
 قبلها بجوارضتها وله القربة مع قرية المقالة وقرية الرويات بحر يعرف بحرسيلة فقه بين الكوم الاسود وقطع
 السنط ويسير بجوار الادهون فلذا كثيرا ما تسمى به الرياح رمال الصحرا فتردم ويحتاج لمعاناة في تطهيره فيجمع له من
 مديريه القيوم كل ثلاث سنين أو أربع نحو اثني عشر الف نفس فيقوم في تطهيره نحو عشرة أيام غير ما يحصل فيه كل
 سنة من حفرة عالية وتعدل بحار به حتى لا ينقطع الماء عن النواحي وقيل هذه القرية بخونثلاث ساعة نصف قسم بحر
 سيلة ثلاثة أقسام منها اثنان لخصوص سيلة والاخر اربعة الرويات وبحرسيلة المار في الجبل يقال له بحر الاوسية
 المقالة تقر بيا فتوجد نضبة أخرى لتوزيع المياه بين المقالة والرويات وبحرسيلة المار في الجبل يقال له بحر الاوسية
 وأغلب ما يرى منه أطيان شاة وشنة شاة كلاًهما من بلاد وردان وفي شرق نضبة سيلة والمقالة والرويات وبحو
 ثلث ساعة في الجبل آثار بحر وردان القديم الذي فقه من الكوم الاسود بين النضبة المذكورة والبطس خزان
 صغير لهذه القرية انشئت سنة ١٢٤٦ هجرية تحيط بثلاث جهات بحس من تراب وفي جهته القبالية الجبل الذي به
 الطريق الذاهب إلى بطس والمدينة وفي شرق بحرسيلة بارة المقطع على نحو ثلث ساعة هزم في الجبل
 مبنى بالطوب اللبن تقول له الاهالي هي هرم فروع (سنرو) قرية من بلاد الفيوم بقسم العجينة واقعة في الشمال
 الشرقي للعجينة وفي شمال قدمين وأبنيتها بالاجرا واللبن بها جامع عتاروة تخيل كثير وبناتين كذلك وعندها مشهور
 بصدق الحسلاوة وبها شجر الزيتون وأطيانها كثيرة عالية يحتاج رعاها الكبير عمل فتسدها أبحر الفيوم في شهر رابه
 لعدم كثرة ما يجرها وقد كان على لها بحري زمن على سلك الكبير في شرق مدينة القيوم فقه من الفيوم ويسمى بحر
 المتقودة يمر من قبل المدينة ثم يعبر من فوق بحر مطول وبقبو آخر من فوق بحر جزائمه بقوم من فوق بحر سنباط ثم
 بقوم من فوق بحر ثلاث ثم بقوم من فوق بحر العجينة ثم بقبو سادس من فوق بحر سسيرو حتى يصب في الملة العالية

مر وان رجل كان من أهل الثروة وربما كان زرع لنفسه جميع أطيان القرية وهو من عائلة يقال لهم المروانة
نسبة الى مروان بن عبد الحكم لانتهائهم اليه كما طاع على ذلك ابنه الشيخ أحمد مروان في جرائد الانساب الموجودة
تحت يد السيد زين الدين بن عتيق الاشرف بمدينة أسبوط ففي هذا الكتاب أنه لما تفرقت العائلات في بلاد أسبوط نزل
جماعة من بني مروان بن عبد الحكم في قرية تونة الجبل (وهي بلدة في جبال الجبل الغربي تجاه هذه القرية)
واستوطنوها وانسبهم من جهة الام ينسب الى الحسين بن علي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما بنيت حصن
الدولة صاحب دروط سريان المعروف بدروط الشريف ومنهم سيدي حماد التوني صاحب المقام المشهور بتونة الجبل
انتهى ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السواحة وملكوا فيها عقاراً وأملاكاً واستقرت عائلتهم بها الى الآن وقد
رزق الشيخ محمد بناني المسجد المتقدم وألاد أقرباء كثيرهم القرآن وجاور بعضهم بالجامع الأزهر منهم ابنه الشيخ علي أقام
بالأزهر مدة ورجع الى بلده فتوفي في الطريق بقرب بلدة خمل ودفن بجوار المسجد وكان معقداً صاحب كرامات
فبنى عليه والده قبّة مشحونة وأهل البلد يزورونه وينذرون له الذبور ومنهم ابنه الشيخ رشوان جاور بالأزهر في حياة أبيه
أيضاً وهو الآن في وظيفة معلم العربية بحدرة منية ابن خصب وهو رجل فصيح اللسان كريم النفس على الهمّة ولهم
ببلدهم مضيعة ينزل فيها الفقراء وغيرهم ومنهم الفاضل الشيخ أحمد مروان المالكي كان أحد مدرسي الجامع الأزهر
جاور بالأزهر بعد موت أبيه واجتهد وحصل واستحق التدريس فاجازته أشياخه وحضر وادرسه وصار يقرأ كبار الكتب
بالأزهر لانه قطع درسه مع قيامه بوظيفة معجزة عظمه المدارس الملكية والروضة ثم عرب سبعة قرش وقد أخبر أن
جده الذي من جهة امه ينتهي نسبه الى سيدنا الحسن كافي جرائد الانساب ولا اتصال نسبهم بسيدي حماد صاحب تونة
الجبل رتبوا له عمل ليلة في قريتهم كل سنة يجتمع فيها خلق كثير وينصب فيها سوق يباع فيه نحو الخضراوات والفواكه وأنواع
الحلوى والمكسرات ونحوها وهي جميع أهل البلد الدقيق والخيزر يذبحون ذبائح الغنم والجاموس ويقومون
بكفاية أهل الجمع جميعاً اذا اتفعا من أحد منهم عن هذه العادة قام عليه الباقيون ويقولون لا تكن سببا في خراب
قريننا لاعتقادهم أنهم انهم يتخلفون عن عمل هذه الليلة فلا بد بحسب التجربة ان يحصل لهم عطب في زرعهم أو مواشيهم
أو في أبنائهم فهم يجورون بهذا الاعتقاد في صورة مختارين وهكذا كثيراً أهل البلاد في عمل الموالد وقبل عمل هذه الليلة
يخو جوعة ينادي في الأسواق من طرف المحرمين وشايع الطرق بأن الموالد قد جاوزته وان اول وروده يوم كذا فيجتمع
الناس والبايعون وأرباب الاشياء ومشايخ السجادات والخيلالة وأصحاب الملاهي والالاعاب ويكون الناس حلقات
كل طائفة على حدة وتأملوا المصود من ذلك هو حلقة الفقراء وأرباب الاشياء فيسبحونهم جميعاً أهل الله ويحترمونهم احتي
لا يدخلها أحد منهم ملا ولا ضاحك ولا هازل ولا معه آلة شرب الدخان فاذا افتتح فيها الذكرك ترى الذكركين طوائف
طائفتين في جوانب الحائفة متساكنين كالسلسلة وتارة ينفون متقابلين يذكرون ويصدقون بأكنههم والمغنون
ينشدون الاشعار فيسبحون كذلك زمانهم يجلسون ويجلس المغنون متقابلين يعني أحد هم بسلام يزعمون أنه من
كلام القوم أكثره مستحسن وله بطانة يرفعون أصواتهم معه في بعض كلامه مع التقطيع واللحن الفاحش في كلمة
التوحيد وغرغرها ثم يسكت فيغني مقابله كذلك ويكون كلامه الاول غالباً مضمناً لشيء من أغازهم وكلام الآخر
مضمن لجوابه فاذا لم يقدر على الجواب تأمر من ذلك هو وبطانته وربما يكي بعضهم من ذلك القلب فن كلامهم قولهم

شوش على ناس دخلوا البنس الغره * وردوا على الذن لا كس ولا جزه
كنك مغني وحسبك في الغنى سره * تحب خبر أرض كشفتم الشيموس مره

فيحييه الآخر بقوله

فرعون لما طرد موسى كليم الله * انشققوا البحر بالنصفين ونعزّه
حتى نجا من عدو الله وتبرّه * أدى خبر أرض كشفتم الشيموس مره
وقد يكون كلامهم ترغيباً وتهجيّاً للظلمة في زعمهم مع أنهم كثيرا ما يستعملون في هذه الحالة التخرجات كالخشبة
والمجنون وتارة يوج بعضهم في بعض ويتخطون ويصرخون وربما ناضربوا أو تباؤا بعد الفراغ يزعمون أنهم
كانوا في حالة الغيوبة وفي أثناء كل ذلك يرى من بعضهم تعويمات كالأخوار فن ذلك رجل مشهور بينهم أنه متزوج

وسبعين وتعرف بفورقة الانصاري وتشقل على ورشة حدادة ومخارط ودواب لغسل الشيا وبالات لتقطير الماء
 الملح لعمل التليخ وقد اشترت الكومبانية الخديوية في سنة ثلاث وتسعين عشرة آلاف ليرة انجليز به تدفع مقدسة
 في خمس سنين بلا فائض والثالثة في ثوبت ابراهيم للحدادة تسع الميرى وبالمدينة ثلاثة وابورات طحين تسع الانجليز وبها
 اثنتا عشرة كومبانية تجارية احدىها لتوزيع المياه انشأتها شركة فرانسوا وبسنة اربع وعشرين في ارض انهم بها عليهم
 مساحتها عشرة افدنة في سنة اربع وتسعين آت الشراء الى كومبانية قنال السويس الثانية الكومبانية
 الخديوية بتدوين ميناء البحر الاحمر والسويس لنقل التجارة والمائة الشرقية الانجليزية بتدوين ميناء الهند والبحر
 الاحمر والسويس والاربعة للماساجرى الفرانسواى والخامسة للطليمانية والسادس للانجليز ايضا والكومبانية
 النمساوية والكومبانية المسكونية والكومبانية الفرانسواوية والكومبانية النمساوية والاربعة كومبانية الفحم الخجري
 والكومبانية الاسبانية واولية جميعها مثل الشرقية الانجليزية في التردد على الجهات المذكورة وبها عشرة من وكلاء
 القناصل كل واحد وكيل عن دولة من دول اوروبا بل فرانسوا اليونان واثنا عشر النمسا والبلجيا والانجليز والامانيا
 والفاينك وكذا شاذه بديرية ايران العجم والبرزباد وبها ارباب حرف وصنائع بكثرة من ذلك تسعة وعشرون من تجار
 البر والعاقير وخمسة وتسعون خضر يا وثلاثون جزارا وثلاثة واربعون زياتا وستة يبيعون الشربات وخمسة عشر
 علفا وثلاثة عشر تاجر فى الغلال واثنان وعشرون بحريا للكر وواحد وعشرون من باعة الدخان وتسعة
 وسبعون خبازا ومائة وخمسون عشايا وثمانية واربعون قهوجيا واربعة عشر سارا وخمسة وعشرون زياتا
 المراكب وسبعة جيارين وثمانية تجارين وسبعة نساكين وواحد وسبعون قلناطا واربعة عشر قاما واثنان وعشرون
 حلاقا وتسعة وعشرون بناقا وسبعة عشر حطابا وثلاثة خشابين واثنان وعشرون مقدم فعلة ومائة وسبعة عشر
 عمالا واربعة ترشحية واحد عشر حلوانا وعشرة فسحانة واربعة ترشحية وثلاثة نساكين وخمسة وعشرون
 حدادا وسبعة رادين وثمانية وسبعون برشعيا وستة وعشرون بخارا وواحد وعشرون وكلا عن تجار واربعة
 وثمانون خفرا من البر وثمانية واربعون صياد السمك وخمسة حانوتية للاموات وثلاثة عشر ترجانا وثمانية
 وثلاثون طباقا وخمسة عشر حماما وستة مبيضين للبحاس وثلاثون سقا وسبعة وستون جارا واربعة دلاين وثمانية
 خياطين واربعة صباغين وثلاثة حصر بقا وعشرون كسار الخشب واثنان اثنية وسبعة فراجمة وتسعة مكرية
 واربعون سماءا سبعة منجدين وواحد وعشرون صرغيا موديا وبها من اليه ودغرا صاير فة ثمانية وعشرون
 ومن الاغراب تسعة وستون عيسويامن الاروام رعية الدولة ومائة وخمسون من رعية الانجليز وثمانية من رعية
 فرانسوا ومائة وتسعون من رعية اليونان وستون من رعية المسكوب وثلاثون من رعية العجم وعشرون من رعية
 البلجيا وبها من رجال المحافظة مائة وخمسة وتسعون ومن خدمة الجرك ستة وخمسون وقد اعتبر بمحصل الجرك
 بها فوجد باعبار سنة واحدة مليون واربعمائة واثنى عشر ألف قرش ومحصل الدخان مائتا ألف وسبعة آلاف
 وسبعمائة قرش ومحصل الدخولية اربعمائة واربعون ألف قرش ومحصل السمك ستون ألف قرش وعوائد
 الذبح اربعون ألفا ومجموع ذلك مليونان واربعمائة وتسعة وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وامساكنها
 المسكونة فثلاثة آلاف نفس وكل ذلك بحسب احصاءم الا ان اعنى سنة اربع وتسعين ومائتين وألف اه
 (السواهة) بسين مهملة فواو من تحتين فأنف فها خيم فها ثايت قرية صغيرة من مدير به اسطوط تابعة
 لذلك الروضة واقعة على الشط الشرقى لبحر يوسف فى غربي مدينة الاشموين بخوساعة وفى شمال دروط أم نخلة
 كذلك وفى الشمال الغربى لمدينة ملوى بأكثر من ساعة ولجاورتها هذا النهر كانت حكمة الموقع طيبة الهواء فيها
 للذرة السنية وراكبير بقم به ناظر الزراعة وتحتون فيه الغلال ومهمات الحث والدرس ونحوها وتزل به الحكم
 وفى جانب منه ابراج جام وفيها الخيل كثير فى داخل البيوت وخارجها وأرضها خصبة جيدة بزغها القمح والشعير
 والفول بكثرة وكذا البامسة والمواخيه والذرقا فواها وقصب السمك والمقائى وسائر من روعات الوجه القبلى وفى
 جنوبها غصية قليلة من شجر السطو يصنع بهذه القرية لبد الصوف للفرس والسروج ونحوها وبها ذها السمك
 كثير وعليهم لذلك مال الميرى وفيها مسجدان مقام الشعائر أحدهما بنا فى هذا القرن من انشاء الشيخ محمد

النسياسة آلاف ولرا عابادة اليونان عشرة آلاف ثم في سنة أربع وعثمانين هجرية صدر الامر على قرار المجلس
 الخصوصي بأن لا يعطى شئ من الارض الا بالبيع على طريق المزاد فبلغ ما بيع من هذا التاريخ الى سنة سبع وعثمانين
 هجرية مائة وستين ألف متر فصدر امر من المالية بأن الشراء لا يكون الا بعد انهم ارادوا من المزايدات الجهات واستئذان
 ديوان المالية فقلت الرغبة في الشراء بسبب ما يلزم ذلك من الطول وقد بلغت العمارة بها نحو ثمانية وثلاثين
 ألف متر فزدادت في زمن الخديوي اسمعيل باشا قرى مائتين وعشرين ألف متر ومن مصادرها المشهورة
 مسجد الشيخ عبد الله الغرب فكان انشاءه سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبضريحه نزار وبجانبه
 وكان له اوقاف بكتبة ضاع أكثرها من تطاول الايدي حتى لم يبق له ايراد الا خمسة مائة واحد وعشرون قرشاً وفي مدة
 نظارتنا على الاوقاف أخلصنا ملائكة ادارة اوقاف هذه المدينة على مهندس التنظيم أخينا علي بن انندي فارس
 فأحيا منه جازاً فبلغ ايراده اثنا ومائة وستة وعثمانين قرشاً ومن مصادرها القديمة أيضاً مسجد الشوام بسوق
 الشوام اهتم في عمارته الامير علي بك بن شاد من ماله مع مساعدة الالهائي وجعل له أحكاماً بالبحوثي السامية وخور
 الكلاب وايراده ستمائة وستة وعشرين قرشاً ومنها مسجد جعفر بيل بسوق الماء كان فوق الجرف بعد عنه بالردم
 الحاصل في زمن المرحوم سعيد باشا وليس له مضادة له أحكاراً وايراده ألفان وخمسة مائة وستة وعشرين قرشاً ومنها
 مسجد المعروف بنى سنة أربع عشرة ومائة وألف وبكتوب على واجهته بهد السبله أسس هذا المسجد الفقير محمد
 الجرجي من طائفة عزبان ابن المرحوم الحاج علي المعروف في شهر المحرم من سنة ١١١٤ وايراده اثنا وعثمانية
 وتسعة وخمسون قرشاً ومنها مسجد السلطان سليم الخامس بسوق الدشاشين كان قد تخرب وجعله الشيخ محمود
 النقادي مخزناً فأنكر عليه القاضي فنهى المذكور ومن بعده وسعه من ذريته الشيخ سليمان النقادي المقيم بمصر
 المحروسة ومنها مسجد الشيخ فرج عيدان الكارة كان مخزناً للذخائر الاطوار الخيرية في زمن السلطان قايتباي وكان على
 بابها منظره يقيم بها عبد الله السلطان كان مشهوراً بالكرامات وبعد وفاته دفن بها وبعد من بنى عليه الشيخ عبد الرحمن
 حن من أعوان البلد زاوية وضريحاً ووقف عليها احوانيت وبعد موته جعلها وارثه السيد عبد الرحمن يوسف
 جامعاً بمبنى وخطبه وايراده ألف وسبعة وعثمانون قرشاً ونصف وهما من الزوايا التي ليس بها مئذنة منها زاوية الانصاري
 بقرب ورشة الكومبانية الانجليزية هدمها الانجليز وجددوها وجددوا شريح الشيخ وجعلوا الخادمة في الشهر خمسة
 وسبعين قرشاً وقيامه سبعة اربطال زيت ثم انقطع ذلك بعد سبع الورشة زاوية الشيخ خمس الدين العبدروس متخربة
 زاوية العلوي بجارة السلمية كذلك زاوية أبي النور في الجانة القديمة زاوية الخضر على شاطئ خور الكلاب
 زاوية عسري والجديد وبكران في التربة القديمة متخربة وبها احدى وعشرون وكالة وكالة الزيت بسوق الماء
 وكالتان بسوق الشوام وكالتان بركة الغلة وكالة بجارة النصارى وكالة بجارة الكلال وكالتان بجارة أبي راوي
 وكالة بسوق العطارين وكالة بجارة العلاء وكالتان بسوق الخضار وكالة بسوق الدشاشين وكالة بسوق الشيخ
 فرج وكالة بيمين الحانطة وكالة بيمين البهار وكالة بجوارها كانت وقنا على مسجد المعروف ثم خرجت الى البيع
 وكالة الشرايبي تعلق الشيخ سليمان النقادي وكالة للذخائر وكالة بجوارها وقف الخاسكي وبها سبع وكالات
 لو كائنة للمير على ساحل خور اليهودية تعرف بلو كائنة الانجليز لو كائنة الشيخ محمد الديدي بجوار الباشا كركون
 لو كائنة لبعض الطمانيين أمام هذه لو كائنة لبعض الفرانم اوية بقرب السكة الحديد لو كائنة بيمين خان البهار
 لو كائنة في بورت ابراهيم لو كائنة بجهة السامية وبها جامان مأوئهما من التربة الحارة أحدهما لشهيرة افندي من
 رجال المالية بناء سنة أربع وعثمانين ومائتين وألف والثاني للشيخ سليمان النقادي أنشأ بعد ذلك بسنتين وبها مئذنة
 تتبع الدائرة السنية وبها ثلاث استقبالات احدها للحكومة المصرية تم الرجال والنساء وحش أرضية ولا تليق
 بالصحة فصدر امر الخديوي اسمعيل باشا انشاء غيرها الثلاثة لدولة فرنسا أنشئت سنة تسع وسبعين وهي مستوفية
 للوازم المعالجة وحواها مزروعات نزعها الثالثة أنشأها الانجليز في حربهم للعبشة وهي من خشب وتشتمل على
 أجنحة خانات ومطابخ وأفران وغير ذلك من لوازم المرضى وبها ثلاث قورينات واحدة في قبلي البدر تصنع الحديد وهي
 لكومبانية المساجى الفرانكوية والثانية لكومبانية الشرقية الانجليزية في شرق قل التزم أنشئت سنة سبع

بنة الهيم فخانه الجزر لم يرمون وهو الكد والجوس ويمكن الاعداء من الحصون فلم يبق لنا بلديون سوى التسليم للقضاء
لحكم عليه بالنفي الى جزيرة أب ومنعت عائلته من ورائته تحت فرانسوا رجعت ورائته تحت الى عائلة بوربون فاخذت
ذلك العائلة في تعجيد ما ندرس من الاحوال الاصلية وابطال ما أحدثه نابليون وتغيير نتائج التقديرات التي طرأت على
فرانساهم وقت القيام فكان ذلك داعيا الى الاضطراب وتخلل المملكة واشتعال غيظ قلوب جميع الامراء والارعية
ومع انتفاء نابليون بتلك الجزيرة كان يحيط علماء ليحصل في فرانسافانهم فرصة الفشل الحاصل بها وقام من الجزيرة
ودخل فرانسافي عشرين من شهر مارت سنة ألف وثمانمائة وخمسة عشر فاجتمع عليه الاهالي وكثير من العساكر
حتى كان له جيش كبير وما بلغ المالك خبره هرب فدخل نابليون باريس وأخذ زمام الاحكام وأسرع بتجهيز الجيوش
لان الاعداء الماهية وبه تحزنوا وقصدوه ووقع بينهم وبينه وقعة كبيرة في شهر جوني من ذلك السنة عديتة وتروى
فيها انتقامهم خذ حكم عليه بالنفي فاخذته مراكب انكليزية من مدينة نيس وسفروا الى جزيرة سانتايت من جزائر المحيط
فبعين هناك خمس سنين في حبس ضيق بمحاطة قوية حتى كان لا يمكن من قضاء حاجة الانسان الا بمحافظ ثمنات وقضى
فيه في رأس الخمس سنين وفي سنة ألف وثمانمائة وأربعين كان الملك على فرانسوا يندب فسا فرانساه الى جزيرة الالب
وأحضرت نابليون ودفنت في قبر جعل له في العمارة التي كان أنشأها في باريس لسلطان العسكر وجعلوا الجنته موكبا
حافلا عند دخوله انتهى ومن ملحقات السويس أنه كان بها قبل افتتاح التركة الحلوة احدى عشرة حارة وهي حارة
الشيخ عبد الله القريب بها مسجد لهذا الاستاذ وأربعة منازل وفرن وطاحون حارة الكيال بها ثمانية منازل ووكالة
حارة النمري المتصلة بتجارة الكيال بها تسعة منازل وثمان وفرن وكنبسة حارة القاشي بها احدى عشر منزلا
وطاحون وفرنان حارة العلوة بها تسعة منازل وسبعة دكاكين ووكالة وقهوتان حارة الصعائد بها ثلاثة وعشرون
منزلا وقهوة وفرن حارة الخطيب بها تسعة منازل حارة الجربها أربعة منازل وحانوتان وفرن حارة مدان خان
الهاربها منزلان وأربع وكائل ومسجد يعرف بمسجد المعرف حارة باب الجربها تسعة منازل وخمسة حوانيت
وقهوة حارة الشوام بها اثنا عشر منزلا وذلك غير ما في رقعة الغلة من تسعة منازل وخمس وكائل منها ثنتان وقف
على ضريح الشيخ عمر البلقيني بالمحروسة وبها كورة فيها خمسة منازل وفرن وكان في المدينة ستمائة أسواق سوق
الطارين بن خمسة وثلاثون حانوتا وبه قهوة ووكالة وقهوة وسبعة وعشرون دكانا ومسجد يعرف
بمسجد الجعفرى سوق الخضار وهو المسمى قديما بالسوق الكبير به ست وخمسون دكانا وثلاث قهوا وفرن سوق
الدشاشين به سبعة وثلاثون دكانا وثلاث وكائل وفرنان ومسجد سوق الشيخ فرج به تسعة دكاكين ووكالة وزاوية
للشيخ فرج سوق الشوام وبشبهى الى رقعة الغلة به سبعة دكاكين ووكالة وثلاثون قهوة ومسجد وكان جميع ذلك على
قطعة ارض طولها خمسة مائة متر في عرض ثمانمائة وكان عليها سور مبني بالدبش به ستة أبراج ثملا كان سليمان يحافظ
السور وحدها ضيقة بأهلها ووسا حدها مندرسة لخرب جهات ربها طلب من العزيز بن محمد على باشا الاذن ببناء
قطعة ارض لتجر على المساجد فأجابه وأنعم عليه بعشرة آلاف مترو وخمسة مائة فأنشئت بها الحارة المعروفة بالسليمية
تحتل على ستة عشر منزلا وكنبسة لاهل المحابة وأنعم على الاهالي بتسعة آلاف متر فأنشأ بها حارة المنشأة فيها خمسة
عشر منزلا وفرنان ولما أخذ ارحوم محمد سعيد باشا زمام الاحكام أمر بدم ساحل الجرب بالتربة المخرجة من خور
اليهودية فكان ارضها مساحتها نحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترا أنشأ فيها الميرى اللوكانة العرفوفة الآن بلوكانة
الانجليز ثم في عهد الخديوي اسمعيل باشا أنشئ ديوان المحافظة في ارض مساحتها نحو ألفين وسبعمائة مترو وأنعم
على الكومبانية الفرانسوية بنحو ثمانية آلاف مترو على الكومبانية الخديوية لاسكنى الكتبة والناظر والورشة
بنحو ألف مترو أعطيت ارض له بان الطور ورجل السكة الحديدية خان الهار وشون الامري والاسبتيالة
والبحانة حتى بلغ مساحة العمور بالبنية نحو اربعة وأربعين ألف متر بمعنى ضعفي أصلها ولما ابتدئ في حفر التربة
وعمل الميناو أخذ البندر في الاتساع صدر أمر كريم من الخديوي اسمعيل باشا بمرم الارض الفضاء وتخطيط
الشوارع والحارات واعطاء من يرغب بشرط البناء في ظرف أربع سنين مبلغ ما أعطى الاهالي قرياهم خمسة
وسبعين ألف مترو لمعايدولة الانجليز اربعة وعشرين ألف مترو لمعايدولة فرانساهم وخمسين ألفا ولمعايدولة

ربما كان ذلك أول بدءه نقص بعده وفي ذلك الوقت أعنى من سنة ألف وثمانمائة وعشرة إلى سنة ألف وثمانمائة واثنتي عشرة كان تحت حكمه خمسون مليوناً من الناس يأثرون بأمرهم من ابتداء جبال البرينيه الى الجولند ومن مدينة نيل الى بحير البواطقه ويدخل في ذلك مصب نهر الايسكو والرين والالب ومن المدن مدنية رومة وغبور وأمسبردام فكان ربع المملكة الفرنسية لا يتكلم باللسان الفرنسية الا في مثل الولايات الرومانية وهولنده وويس فالى وبريج وجين والتوسكان وأخذ القدن في الانتشار في جميع ارجاء المملكة واتسعت دائرة تعليم العلوم والصنائع وحفرت الترع والخجان وصار الشروع في جعله سكان توصل الولايات بعضها الى بعض وقسمت جميع الجهات الى مديريات وأقسام وأخطاط وجرى الحكم في جميعه اعل القانون الذى أسسه نابليون بحيث لا يخرج عنه حليل ولا حقه ثم لاجل تمام سير الاحكام على قانونه رتب السيناتو ومجلس الحاقانية والمجلس الخصوصى وبين كنيته انتخاب أعضاء المجلس وجعل لنفسه المالك في قبول المنتخبين وجعل أرباب السيناتو يديرون به الى آخر أعمالهم وأعضاء المجالس يتغيرون بعد كل خمس سنين وجعل المرجع اليه في نفس الامر في الحقيقة هو المنفرد بالسلطة في الامور الداخلية والخارجية مع الالتفات الى ترتيب المدارس ونشر فنون الصناعة والزراعة والتظيمات خصوصاً تدبير أمور الحرب والتعليمات العسكرية به ومع كون رؤساء جميع المصالح من العلماء الراسخين في كل فن كانت أفكاره وغزارة معارفه ومحاسن تدبيره غالبه عليهم بحيث لا يذب اليهم معه شيء فكانوا كالات المهيمية في دأه الصانع ومع كون الوارد الى خزينة المملكة شيئاً كثيراً جداً كان غير كاف لمصاريف الاعمال المتقدمة من المصالح العمومية فان مصاريف الجهادية سنة ألف وثمانمائة وأربع عشرة مملادية بلغت سبع مائة وأربعين مليوناً من الترتكان ومصاريف الداخلية بلغت مائة وخمسين مليوناً وقد بلغ الدين الذى تراكم على المملكة ألفاً وسبعمائة وخمسة وأربعين مليوناً وأربع مائة وتسعة وستين ألف فرنك ولما لم يكن لاجتماع هذه المملكة العظيمة السابعة الاطراف أساس غير القوة القهرية الجبرية من دون التلافى باطنى وليس هناك عدل بوجوب ازالة الوحشة ويوجب علائق الارتباط والمحبة كان الاضطراب حاصل لا خفية في جميع ارجاءها والولايات مختلفة ومتناثرة بطان خصوصاً الزمن الذى انضمت فيه جميع هذه الولايات المتباينة الطباع والاحوال كان غير كاف في تأليف الطباع وبث دواعى الارتباطات فكانت المملكة تشبه جسماً ليس به روح وكان كل ولاية تطلب التخلص خفية والتمتع بملاذ الجبرية وكان ذلك غير خاف على نابليون فكان يقول انى لا يرى حكومة جسمية وجيوشاً عظيمة ومجالس مرتبة ومع ذلك باقى الامه مثل التراب أو حب الرمل ولا يبقى ذلك الامدة بقاى فيهم فإذا زالت زال جميع ذلك وبولاً أمر انى الى انه ان بقى له ايراد أربعين ألف فرنك يكون من السعداء وقد حصل انه لما ولده ولداه ملكاً وروما فاعتاظ جميع الممالك بالظلمة الروسية فاذا ظهرت الغيظ واتحدت مع الانكليز لمحاربه به فقام نابليون وجهز أربع مائة وخمسين ألف عسكري ولم يسبق قبل ذلك جيش بهذا المقدار ومضى به الى مدينة مسكوب تحت دولة الروسية فقامت عليه البلاد اذ انى في طريقه فقامى بالامر يده عليه من الصعوبات والمشاق وقابل الاعداء واتحصر عليهم ثلاث مرات ثم دخل مدينة المسكوب فأطلق فيه الروسى النار وأحرقوا خارج منها منزهها وقد خلقت ملابس عسكريه وانقطع عنهم المدد وتبعهم جيوش الروسى وغيرهم فبات نحو ثلاثة أرباع جيشه من القتل والجوع والبلع ونحو ذلك وفي ذلك الوقت قامت البروسى وساعدتها الانكليز وقامت المانيا وغيرها وكانت قلوب مملكة فرنسا تنفهم ما غير راضية عنه لم تمنعهم من القيام عليه الا القوة الغالبة ومع ذلك لما دخل باريس جدد جيشاً في ظرف شهرين وتلاقى مع أعدائه فغلبهم في وقعتين الاولى في مدينة لوتزن والثانية في مدينة بوتزن ولم يقطع ذلك تحزب الالمانيين ومن كان منهم في الجيش الفرنسية الاوى كان ما تلا اليهم وسعد الحوكم بهم وتصدت معهم البروسيا والروسى والسويديو التحقت بهم التمسوا وكانت قبل من حلفاء الفرنسية وحزبهم وطلبت أخذ ولايه قريبه منها فلم يسلم لهم نابليون فكان ذلك سبباً لرفضه التحالفه وميله الاعداء وكل ذلك لم يكثر به نابليون ولم تنفهمه بل قام والتقى مع الاعداء فكان يحسن تدبيره في الحرب بقسم قوى الاعداء ويدهمهم من كل جهة حتى انتصر عليهم مع قلته جيشه وكثرة أعدائه وفي أثناء ذلك ضاع أهل باريس واتحدوا مع الاعداء باطناً وفصحوا لهم المدينة ومكنوهم منها فتم

يحد الاحصارهم في جزائرهم ومنع حركة التجارة بينهم وبين الدول فلم تكن مصيبة على المال اكبر من هذه لانها سبب
جفاف منابع الخيرات التي عليها مدار حياتهم ومن حصل منه قبول هذه الشروط لم يقبلها لاختلاف مآراءه على نفسه
وامن دولة دخلت في رأي هذا الظالم الا كانت متقدمة حصول حادثة تعينها على التخلص من هذه الورطة وقد كان
اسكندر قبال الدولة الموسكوفية عقدمه شروط الصلح بعد وقعة فريدلانز وأظهر الميل والموافقة لبايليون لكن كان
ذلك من ممدارة لانه مع اظهاره لموافقة كل قد أرسل من طرفه رسولا سرا الى لوندرة لادناق معناها على القيام على
نابليون وقد كانت راغبة في كسر شوكة نابليون وكذلك دولة روسيا بل وجب على الامانيا كانت اخذت في أهمية القيام
لبقاء حريتها واستقلالها فكانت رجاهاهم ونسأؤهم وشيوخهم وأطفالهم سواء على كل واحد من عدم الرضا بالمذلة
وقاموا قومة حب الوطن وأبرزوا لان كل الزاموال وقد واثقوا في الفتنة وانفتحت الامم الاوربية ببعضها الى بعض
بحث العلماء وأصحاب الاقلام على المدافعة والمخاطفة على بلادهم ومقاومة العدو الذي يدرح ما منهم من التصرف في
أنفسهم وأموالهم فكان لا يرى من الاعمال الاهلية والتضامد الشعرية وغير ذلك الاما يبيع النفوس ويدفعها على
القيام على القرائن السوية وكان ذلك غير خاف على نابليون ولكنه كان معتمدا على قيام سده واعتياده للنصر ولم يغتبه
في قهر الامانيين والتحكم فيهم سمأني الحصار على قريب من ثلثي أوروبا ومن دون ان يلتفت الى ما في ذلك من الضرر
الموجب لقيام النفوس ولم يلتفت لاضر دولة الله بالكلية مع انه كان الواجب رعايا للمصلحة تدبر امر هذه الامة
والسعي في تعظيمها واعطا ثم ادراجها التي كانت لها اليدخل في اعتقاد الناس غير ما كانوا مصرين عليه من اعتقاده
لا يريد الا التصرف المطلق في الداخل والخارج وايضا فبعد ان قهر أوروبا وأراد ان يستحوذ على باقيها غاب عنه بالذلة
الاسبانية وليكن عاد ذلك بالويل على الله الفرنسيات فان الاسبانية وليين لحرصهم على الاستقلال ولولهم به مثل
الحرمانين واطوار رجال الانساع الموث دون تسامع أنفسهم وبلادهم فلما دخل الفرنسيات راضهم قاموا عليهم
قومة حية لوطن فلم يتركوا حيلة في اخلاكهم الا فعلوا بها لاطربا الا اقتحمه وخاوبوا عنها فقام في اعلان الفرنسيات
فأدوا أكثرهم في أزقة المدن وفي القهوى والمجارات والطرفات وفي الجبال والادوية وفان التسا في ذلك الرجال ولا
يرما بوجه الاويجيد الفرنسيات متجندين تحت الصخور وفي الغابات والطرفات فسد في يد نابليون وتقطعت به
الاسباب وكثرهمه وفكره خوصا بعد انقلاب من وقعة بايلان التي هي اول وقعة مغلب فيها فآخذ في أسباب
التخلص من هذه الورطة واجتمع بقرار الدولة الموسكوفية في مدينة ابرفور ولطمعه في استقالة الدولة الموسكوفية
اليه ترك المدافعة عن الدولة العلية ودولة السويد وكانت هذه النقلة خطأ ثانيا بعد خطئه الاول وبعد ان توافق مع
القرار اسكندر على تقسيم أوروبا بين الدولة الفرنسيات والموسكوفية سافر الى اسبانيا وبعد عدة وقعات دخل
مدينة مدريد تحت المملكة وظن انه استولى على هذه المملكة العظيمة فتوجأ حدة عائلته وجهله مساك على ما مع
أن أهلها كانوا متعظرين حصول حادثة يتخاصون بها ولم يلبث الا قايلا حتى قام الامازون والنمسا يتحريض الانجليز
اهم واستعد القتال بجيوش قوية فاضطر الى رجوعه الى فرنسا وجهاز جيوشه وقام به اوصادام الاعداء في عدة
مواضع وكابد مشقات عظيمة آلت الى نصرته فأخذتهم رته القديمة وقوى جانبه ثم قام وشرب الحصار على مدينة ويننة
تحت مملكة النمسا والجاهلهم للدخول في قبضته وقتلهم وأخذ قبال الموسكوفية ينظر الى التقسيم الذي جرى
بينها بل انتهز فرصة اشتغال نابليون باعدائه وقام بوضع يده على القلان والولاشي وأثأفهم الى ملكه وأما
الامانيون فلم تظنأ نار حرصهم على الانتقام من الدولة الفرنسيات بل زاد اشتهاها وأضعاف ما كانت وملا ذلك
قلوب كبيرهم ومغيرهم وعالمهم وجاهلهم حتى ان شابا صغيرا منهم احتمال وضرب نابليون بتخريف بصره وكان ذلك
في مدينة شتيرن سنة ألف وثمانمائة وتسع ففضطوا ذلك الشاب وقتلوه وجن عقابه لارصاص صاح بأعلى صوته
أحي الله الامانيا أحي الله الحرية فكان هذا الصوت جميع الامانيين يخرج من جوف هذا الصبي وقد
تنقظت أفكار الامانيين وقويت فيهم الحمية الوطنية واجتهدوا في تقوية الرغبة في القيام واشتدت علائق
الارتباط بين طوائفهم وقرب الشريف من الوضع والامر من المأمور وتعالى الدفع عن حرهم وإزالة ظلم
نابليون عنهم ولطمعه في جذب قلوبهم اليه تزوج منهم امرأة وطني زوجته التي كانت سبب سعادته فلم يجد شيأ بل

التصرفات مدة حياته وفي الثالثة جعل معه قسما من آخرين بحسب الظاهر وهذه الدرجة الرفيعة كان كثير من أكبر
فرانسما مطلعاً اليها فذلك تخربت أحزاب كثيرة وأضمر واقتله وكثروا له في جهات متعددة فلم ينالوه بسوء انقامهم ما هم
عليه من الحسد وفيه العذر فكان لا يشغلهم أمر الاحكام العمومية عن أمرهم فكانت الضبطية تأتيها بالخبار في
أوقاتهم من جميع جهات الحكماء وكانت الجواسيس تنقل له جميع ما يقال في مجامعهم فكان على بصيرة من
الحوادث الداخلية وغيرها وكان يحفل عقوبة من ثبتت عنده شئ من التجري والعدوان سواء كان شريفاً أو وضعياً
فالبعض كان ينفيه الى البلاد البعيدة والبعض كان يقتله بما حصل لبعض افراد الدائرة الملكية الدولة وانصيان
الذي حصرته العساكر وقتل بالرصاص في قاعة وائدين ولما دانت له الرقاب وذات له الصعاب اختيرت السلطنة وحكم
له بالملك والافراد بالسلطنة ثلاثة ملايين من الناس قيعدان كان في رتبة الصف ضابطان تنقل في الرتب في زمن قليل
حتى جلس على تخت السلطنة في سنة ألف وثمانمائة وأربع سنين ميلا بديعة مدة القضاة التي تخلد فيهم ما ذكر
نابليون واستقل فيها بجميع الاعمال وانشأ القوانين ودير أمور الحرب ورتب الترتيبات الداخلية وساس الملك بافكاره
التي لا تسلك وكانت زوجته يوسف من مدة اشتغاله بالحروب تنقل له الفلوق بالعرف والاحسان وجعلت باقي العائلات
الذين دهرتهم الفتن والطف طباعها وعذوبة عباراتها زالت عن طباعهم الحشونة واتحوش وغرست في قلوبهم
حب الالفة فصار حولها جمعية صر كبة من أعيان الناس ووجوههم كثيرهم حزب نابليون وازدادت قوته وكانت
أوروبا تتعجب من جميع أطواره وتستغرب ما بدأه فيهم في أحواله استدلوا على ان له قاصداً بطنية فصر بالجهات
الشمالية مثل الالمانيين لانهم رأوا أنه مجتهد في تخريب الجهات الجنوبية مثل ايطالياء واليهوديين والبلجيين فأخذ
الانجليز والامانيون وبلاد السويد والسور في الانضمام والحزب وقصدى الانجليز لفتح باب الكناش وفي وقت
الجمعة التي كانت تظهر للعيان كان أهل السويد وهولاندة مشغولين بأمر أنفسهم معزول عن هذه الاحوال بسبب
وضعهم الجغرافي وبسبب تنهيه قراحوال اسبانيا كانت في ترقب لزوال الشدة والذي أوجب اشغال نيران الفتنة هو
اضافة نابليون وحيداً الى فرنسا واولى بالفرانك انتقل اليها نابليون واجتهد في ضم هولاندة وسويد وجمهورية
هذا الغرض وكانت الانجليزية قد وضعت يدها على جزيرة مالطة ومنعت التجارة الفرنسية وراستت على ما وجدته
منها في البحر وكان مائتي مليون من الفرنكات من دون أن تلتفت لمطالبة فرنسا فاستغل فكر نابليون بأخذ
البوغاز من الانجليز وجهه زاحطوا لهما من ألف وثمانمائة سفينة بحرية ومائة وعشرين ألف عسكري بالافارة
على بلاد الانجليزية وأخذ الانجليز في أهبة الدفع عن أنفسهم وضموا اليهم جميع الدول الشمالية وبعضهم بمبالغ من
الثقة وقامت دولة الروسيا والنمسا والسويد وجيشوا جيوشهم لدفع الفرنسيين فلم يعا باليونان بجمعهم وجيش
سبعة جيوش ووجههم الى جهة نهر الران وبما جعل عليه من سرعة الحركة والنظر في أحوال العدو وحجم على
الجيش المتعصبة من جهات متعددة ففرق قواها وتكبد منها في وقعة واحدة قهر خمسة وعشرين ألف عسكري من
العدو على تسليم سلاحهم ثم سار على جيش النمسا الذي تجتمع في الموراوى وفتح طوابره على شاطئ نهر الطونا ودير
تدبيراً حول به العدو الى جهة استرلتر واتصر عليهم نصرة عظيمة بعد انهم زام جيشه ولم تجد النمسا بعد هذه الوقعة
حيلة للخلاص الا طلب السلم ففقدوا معه الصلح في مدينة برسبورج ومن حينئذ ظهرت لمملكة ساوواني القديمة
وفرق على رجال نابليون الاقطاعات وعلى افراد عائلته التيجان وحصل التغالى في الظلوا وهملت الحقوق الشخصية
ونظمت العمل بالقوانين في جميع الامم المجاورة ولم يبق مما فظت على قوانينها الا الاملة الانجليزية فقد استعملت الحذل
والخداع في المداخلة عن حريتها واستعلاها وقد اجتهد فوكوس في اخذ انوار الفتنة وجلب علائق المحبة فلم يعل
الى ذلك نابليون وضمهم على كسر شوكة الانجليزية فوقع بينه وبينهم وقعة طارفتها المعروفة وفيها اعدت الانجليز
جميع قوتها البحرية وطردت من جميع البحار ثم تجرت مع دولة الروسيا ودولة الروسيا وجيشوا جيوشاً كثيرة فلم
يعا بذلك نابليون رقام عليهم فدمشهم في وقعة بينا المشهورة حتى اضطرهم على قبول شروطه فقبولوا الا
الانجليزية فانهم لم تقبل شيأ من ذلك وبقيت منفردة بالسلطنة على جزائرها وبحارها ففكر نابليون فيما يدهم بهم فلم

ولا يرضاه ومع ذلك فقد رأى أرباب الحكومة أن ذلك يوصل الى تدمير قوة الانكليز في جهة الهند وعودوا ذلك من أعظم ما يلزم أن تثبت به الدولة الفرنسية و لم يتسكروا في أنه ان حصل نجاح هذا الامر واستولى نابليون على الديار المصرية يكون ذلك من أسباب زيادة مقدراته في عين جميع الملل الفرنسية بحيث لا يجد عند عودته من آمن ان يضغ يده على سرير المملكة بدون ان يلتفت لهؤلاء الذين دبروا ابعاده وتعرضه للاشغال فجهر زواله جيشا وسار به الى مصر فاستولى عليها في امد قليل وبد شمل المماليك وخدمه السعد و انتعت دائرة منبرته وامتدت عضون ذكره في اطراف البلاد ووصفه الخاص والعام بالشجاعة وحسن السيرة و صار لا ينطق باسمه الا مع التعظيم والاحترام ثم انه لم يكتف بالاستيلاء على مصر بل ترك طائفة من جيشه بمصر للقبض واجرا الاحكام وسار الى ارض الشام بمن بقي من جيشه فاستولى على جهات كثيرة في زمن قليل حاصرها قويا حتى كاد يستولى عليها الا انه بلغه اثناء ذلك حرق الدونمة الفرنسية و في بوقير ولم يكن معه مدافع للعصا فرأى انه ان بقي محاصرا رعا واجب ذلك أقول سعه فرجع وأخذ في تدبير ما يلزم عمله في مصر ثم ترك التصرف في ادارتها الى كايبر وركب البحر الى بلاد فارس دون ان يبالي بما ساء ان يقع له من قبل الدولة الانكليزية التي كانت سفنهم تجوب البحر الابيض ولولا مساعده القضاء لوقع في أيديهم ولكن اقتضت الحكمة حفظه لستم على يديه ما حصل في الدول الاوروبية وفي اليوم التاسع من شهر سبتمبر من سنة ألف وسبعمائة وتسع وتسعين ميلادية بلغ سواحل فرنسا وأخذ البوسطة وتوجه الى جهة التخت وقد أشيع في المديرات والبنادر كعودته فحصل للناس فرح كبير لان امور الملل كانت في مدة غيابه قد أخذت في التضعف واستحق المتصرفون فيها حفظ الاهالي لما ارتكبوا ومن الرذائل وقوى العسكرة كانت قد انحلت وصارت على غير القانون حتى احتقرت الدولة الفرنسية عند باقي الدول لان جميع الاعين كانت ناظرة جهة نابليون وحده فكان ابناء الوطن يفتخرون بعوده لينتظم عهدهم ويجمع شملهم فيجملوه هناك لشرع في ترتيب القوانين واصلاح ما فسدته أيدي الغدلات ووافقوه على رأيه خلق كثير ومع ان بعض القناصل كان قد آل له امر الحل والعقد لكن صار نابليون هو الامر المناهي بحيث كفى الايجور شيئا الا برضاه وتحقق ذلك وظهر للعيان من حين انتقاله الى سراي النولوري واتخذها مسكنا له وفيه ارتب الخاسل للنظر في سياسة الملل ومن حينئذ انتظم امر الامة وحصل الامن وزالت زواجر الاهوال وغت الثروة في الاهالي واشتغل كل عاصم له روقع في قلوب الناس انهم في جمهورية منتظمة الاركان ولما رأى توجه القلوب اليه اشتد عزمه وقوى جاشه وعزم على حرب بلاد اور وباقتطع الجيوش على الفور وخرجهم على الجيوش المتراكمة خاف جبال الالب و غار عليهم على حين غفلة فلم تشعر عساكر النمسا والاجنبه بحيط بهم من كل ناحية ومن حسن تدبيره وتفتينه في كيفية الحرب اتصرت على النمسا نصره ما رنجوا المشهورة حتى اضطرت النمسا والاتحاد الى طلب الصلح لما علموا ان الاطال تحت تدبيراتهم وكثرة نفقاتهم وذلك عائد عليهم بالوبال فمقت شروط الصلح في مدينة تولوبل سنة ألف وثمانمائة وصار معلوما في جميع بلاد اور وبا وافتقرت نابليون الملل الفرنسية على كل المسكة ورفعت الى درجت لم يبلغها أحد قبله ولما لحظ منهم ذلك وجه أنظاره الى تحسين احوال الملل والتصرف في سياستها وازالة ما كان سببا في اخطاها وتزوير ما به سدها وبعاد نظم القوة العسكرية وادارة المال وتوجه انظاره نحو قوة الجهة الجنوبية من ارض المملكة واعادة الديانة فيها ثم نظم السكود المشهور وروغض طرفه عن امر الجمعيات وجراند الخواص ونحو ذلك من الامور والموجهة الى ايجان الدين واجتهد في أسباب اتحاد كلمة الامة اذهى أساس القوة فسارت الامة على الطريق الذي حدها للمنافسة من القوا اندو بعد قليل اتسعت دائرة التربية وانتشرت بينهم العلوم والمعارف والصنائع والفلاحة والتجارة وفي عهد قريب اكتسبت الدولة رونق البهجة والسعادة ثم انه لم يقتصر على هذه الاجراآت الداخلية بل لاجل حفظ الدولة اضاف اليومينيتين الى فرنسا وضمهم لحزبه ولما صار اليه الامر في هذه الملل وبدد الحل والعقد تصرف فيها كيف يشاء جعل نفسه رئيس مجلس السنيناق عشر سنين واما كنهه ان يغير كثيرا من العوائد والرسوم والقوانين القديمة المتخذة عن الجهات الشمالية وبعضها بغيرها على حسب هرامه وفي ظرف اربع سنين متوالية غير القوانين المعروفة بالكونستيتيون ثلاث مرات في الاولى جعل لنفسه عشر سنوات أخرى غير الماضية وفي الثانية جعل نفسه فصللا ويده كامل

المال ولم يرض الأيبس حتى حباه الله بذلك بعد زواجه بسوسه في زوجه الجنرال بوهر في الذي مات مقتولا وسبب
 زواجه بها ان بارام كان رتبة ريسا على عسكر مدينة باريس في سنة ألف وسبعمائة وخمس وثلاثين في ذات يوم
 حضر عنده شاب يشكو اليه ان والده قتل في المعركة فأخذوا سيقه ووضع في الخنزير وان والده كان موصوفا بالصدق
 وقد أمضى عمره في خدمة وطنه ثم طلب أخذ سيف والده فأمر بوابا رتبة باعطائه له وكان ذلك الشاب ابنا لبوسه فين
 فشكرته على ذلك ووقع حبه في قلبها ولكن اصغر سنه عنها وكثرة ميله للعزلة كانت مترددة في زواجه واذ اسئلت في
 ذلك لتعجب بجواب صريح وبعد ان علمت ترقية الى رتبة الجنرال وتقليده رئاسة الجيش المخصص لحاربة ايطاليا
 رضيت به وتزوجته وكانت العادة اذ ذلك عدم دخول الديانة في الزواج بل يكتب في رضائين وكتب اسمائهم في
 دفاتر انشط الذي هما به من المدينة وكان الجيش الذي جعل رؤسائه من كبارهم عساكر قد اعتادوا الحرب في داخل
 المملكة بسبب كثرة الفتن لكنهم كانوا لا يدرون أمر تنظيم العساكر وكان أغلبهم حفاة بلباس رنة وكان جميع
 رؤسائهم ممن أفنوا شبابهم في خدمة الدولة وكانوا يحسدون نابليون على قيامه بسعدته في زمن قريب وامانهم من أحد الا
 ونازل الحسد كسيفة في ضميره وفي حال قيامه بجيشه لما لا يسع عن القامان العساكر المنتظمة من الماسين والروسين
 كان لا يظن أحد نجاحه خصوصا ولم تكن الزخرفة كافية بل في بعض الايام حصل عدم صرف الجارية للجيش ومع
 ذلك لم تفتقر همته وجعل يشجع العساكر ويقوى جاشهم ولوقوفه على ترتيبات ادارة الحروب كان يرب ترتيبات
 محكمة بسيطة خالية عن شوائب الطول الذي يوجب ضياع الوقت في مقابلة العدو فحصل من ذلك مزاجا جادة وانصر
 على جميع جيوش الاعداء والسر الاكبر في ذلك هو انه كان في ترتيب الوقفات توجه أفكاره في تفريق قوى العدو
 بالهجوم عليهم من جهات متعددة بحيث لا يثبت في مكان واحد ولا تلتصق النصرات الجزئية عن التدبير
 بل جعل فكره مضمون في ما يترتب عليه النصر التامة مع تأليف قلوب العساكر والابطان وتعويدهم على
 الانقياد للفائز وأمر الرؤساء ومع اجرائه الاحكام على قانون العدل والانصاف وتقليد الوظائف مستحقين باليدون
 غرض نفساني فضلاء عمارته للعساكر بما يحفظ الصحة ويعين على الاعداء من الماء كل والملبس والخبرة
 والسلاح حتى كبر في عين جميع الجيش وجاؤه وأطاعوه طاعة حب لاطاعه خوف وصاروا في قبضة يده ونصرفه
 وسرت لهم شجاعته وبسالته فقابل بهم الجوع المجوعة في أرض ايطاليا واتصروا عليهم في غيرة وقوة حتى اضطروا
 الى طلب الصلح وأخذوا بالصلح منقذ عنة ولم يكن في قدرته النعم ان تدفعه عنهم انما وجهت عليه ثلاثة
 جيوش متواليه ففهمهم في وقعات عديدة ودخل بلاد اميليا ونوم ايطاليا واضرب على حكام تلك الجهة وما جاورها
 الغرامات الكثيرة وبعد ان اكمل عدد العساكر ورتب الحكام في تلك النواحي وجعل لها القوانين الادارية قام
 للملاقاة جيش النمسا والاستيلاء على مدينة مانتو ومفتاح بلاد ايطاليا والتي مع وورمسير فغلبه وكذلك حصل له مع
 بوال الذي جاء لمساعدته وورمسير ثم اتصروا على جيش ثالث أرسلته النمسا وكان اكبر الجيوش التي قابلها الى ذلك
 الوقت وفي مبدأ الامر فارق عليه عدوه وحصره في أرض كثيرة المناقع والبرك حتى كاد يلق فشم عن مساعدته
 وكشف طريقين بين الجبال يصلان الى الجناح الايسر من العدو فتبعهما وسقط على عدوه سقوط الصخرة ففتحت
 شملهم وأباد كثير منهم ولحق الزفرقة المشنة في الجبال فأسر أكثر رجالها حتى اضطرت الدولة النمساوية الى عقد الصلح
 مع الدولة الفرنسية وفيه بعد معاناة الحروب وصرف الاموال وتلف الرجال وقد وصل هذا الشهر الصمد في مدة
 لا تزيد على عشرة أشهر الى الاستيلاء على جميع ايطاليا وابطل جمهورية البونديك التي كانت قد تحزبت على فرنسا
 وأرسل الى مجلس المائتين ملبون من الفرنسيات عين جهات صرفها غير ما صرفه في المؤنة والخبرة ولوانم الحرب
 كل ذلك مما غناه في حروبه وصار في هذه المدة القليلة هو الامر النهائي في جميع جهات ايطاليا وفي الملة الفرنسية
 وحالت هيئته في قلوب جميع الممال من ذلك حده أو لا الامر في الملة الفرنسية وخافوه وقتوا زواله حرصا على بقاء
 كامنهم ثم ان مسئلة استيلاء فرنسا على مصر كانت قد وقع فيها التسليم منهم في المدد الماضية فاعيد التسليم فيها انانيا
 وعرضت على نابليون فوافق ذلك اغراضه وكان أرباب الحسكة ومترغبون في التخلص منه باعاده الى هذه الديار
 الشامسة وكانت الدولة العلية عاضة على حب الوداد مع الدولة الفرنسية والعقل لا يجوز الهجوم على أرضها

الفتنه هم وابالهاجرة الى البلاد الاجنبية فنبطهم وزحزحهم عن هذا العزم وزعمهم في الاقامة وتوجهه بنفسه الى
 مدينة باريس التي هي التخت ومنبع الفتن في كل زمن وجعل يطوف في شوارعها وأزقتها ويحتاط بأهلها ويقرر
 ما يوافق طباعهم ويتأمل في الحوادث ويتجسس أحوالها من دون أن يدخل فيها ثم حصل قيام جزيرة كورسكي التي هي
 وطنه ومسقط رأسه فتوجه اليها وارتكأ أمر باريس لأنها رأى أن الأحوال الوقعية كانت قريبة السكون وكان عمره
 اذ ذاك ثلاثا وعشرين سنة وكان تخفيف الجسم ضعيف البنية فلم يبلغ درجة القامة مقام التي أراد رئيس الجيوش أن
 يفتله اليها لعدم بلوغه الى سن الخمس والعشرين سنة المقررة لاسمحة في هذه الدرجة لم يكن لذلك واكتفى برتبة
 السكباتشي على العسكر الاهلي وكانت الرئيس باولي يرغب الحاق الجزيرة بالانكيزر فالتفت اليه نابليون ورغب في الحاقها
 بشرانساما كان محبوبا ولا علمه من الكراهة للانكيزر وعبرهم من الشهابين حتى عادى معاداة واسخه من عيل
 البها وصادر رأيه رأى الرئيس ولحظه وسد ادراكه كان سير المجلس تابعا لما يقرره ويرضاه وقد تبعه جميع أقاربه
 وأهل فقوى حربه ولكن كثرة الراغبين من الاهالي في الانكيزر تحزب من فلاحهم نحو الاقنين وجميع ما على بيوت
 أقاربه ودواجرهم فأحرقوها ونهبوا أموالهم فخلص هو وأهل بركوب البحر والتوجه الى مدينة مرسيليا وجعل أمه
 واخوانه البنات الثلاثة في قرية صغيرة قرب مرسيليا وكن على غاية من الفقر والفاقة لا يمكن شيئا من طعام الدنيا
 تمتعن برئانة الملابس عن المطلة على البحران وبأ كان بكافي المهاجرين من أهل كورسكي من الصكرين ومن
 الحسنة المرتبة اليهم من قبل المجلس وكان نابليون خارجا عن الخدمة لثلاث شيا وتقدم على منزل احدى الستات
 وكثيرة صمته وعيوس وجهه كانت لا تميل اليه واذا وجد أحد أصحابه تعلق به لقا فاحمه في غذائه وفي تلك المدة كان
 المنفر ديا الكلمة في جميع المملكة رويسير ولا تعطى الرب الامسية وكان يبذل جهده في تأليف حزب يعول عليه
 في المهمات وكان أخوه هو الموكل على تأليف أفراد الناس فوجه في نابليون الستات التي يرغب ان تعلى به ارجال
 حربه الذين يحصل بهم أغراضه فبالغ في مدحه ووصفه بالتباضة فاختره رويسير على الطوبجية الموجهين من ضمن
 الجيش الى جهة تولون التي كانت استسلمت الى الانكيزر وكانت العساكر يومئذ مجموعة من الفلاحين على وجهه
 العجالة ومجردة عن التعلبات ولا تحسن سياسة هذه الحركة ومع ذلك يادري التوجه ولم يتأخر ورأى ان اللازم الامتثال
 بدون أدنى معارضة وان توجيهه جميع القوى الى موضع واحد يحصل به النجاح في أقرب وقت فلم وافقوه على رأيه
 فطلب الاستعفاء ان لم يوافقوه وافقوه وسألوه في السفر فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج فخرج
 سبعة وستة آلاف وسبع مائة وثلاث وتسعين ومن حينئذ ظهر مصيته واخذ في الشهرة ولججت الاسن في المدن والقرى
 بوصفه بالسالة ودقة النظر في الحوادث وخشي رويسير تحلل صولته فرغب في جذب به اليه ليكونا معا على قلب رجل
 واحد في الخير والشر فأبى نابليون انه معه ان يحزم رويسير أخذ في الاقول وصوته آية الى الاضمحلال ومن
 عدم غفلته عن حوادث وقته كان يظهر له ان الفتن لم تصل الى غايتها وينبغي ان يدبر ضرورة هجوم على ارض ايطاليا
 اذ قام الناس على رويسير فقتلوه وتتلوا كثيرا من حربه وصار من بقي منهم منظورا بعين التمهود دخل في فتنهم
 نابليون فآخروهم من الخدمة وبعد مدة رغبوا في تقلب دونه وطينة في القيادة وأبى الا الخدمة في الطوبجية وبقى بلا
 خدمة الى ان تحزبت الاهالي على أرباب المجلس واشتعلت نيران الفتن في جميع المديريات وانخرم قانون نظام
 مملكتهم فمظفر المجلس فلم يجد درجدا لايوس العساكر غير نابليون وكان يكثر التردد على أقلام الدواوين والمجالس
 ويبدى لهم ما به خوذ نار الفتنه فاختره باراس رئيس المجلس الذي بيده الحل والعقد ووطن انه وجد من يتم غرضه
 ويقوم به بسعدوه ولم يعلم ان نابليون كان له سريرة لا يطلع عليها أحد ودورى ان حوادث الوقت فوق طاقتهم
 وقد لزم نابليون الصبر ومعاينة الامور واستعمل المخامرة والخذاع حتى رأى أن المنضمين اليه تحت أمره وطوع
 يده فيجمعهم على حين غفلة على عسكر الديق فبدشملهم وسطا على العدة وفقرهم ثم وأقنى أغلهم ومقتل
 رؤساهم وابطل الادارة الحالية ورتب غيرهما وجعل نفسه مدبر وحها ومنبع قوتهم فتموجت شحوا الاعين ونظقت
 بذكرو الاسن واستغربت العقول أممهم وما تحلى به من اللين والحلم وغزارة العلم واخذوا به عباراته وحسن اخلاقه
 واشاراته انضم اليه في زمن قليل أكثر المتسككين والامراء والاعيان ولم يبق لسكالك سعدة غير الحصول على كثرة

الشهد دخلوا ينبع البحر في صباحهم ركبوا الزوارق فوصلوا الى مدينة السويس ليلة الاربعاء السابعة عشرة
 من الشهر وفي صبح ذلك اليوم ركبوا عربات السكة الحديد فوصلوا الى المحروسة فحين مستبشرين انتمى
 (فائدة) في كتاب الانسكابا بودى ما ترجمته بالاختصار ان نابليون بونابارت المذكور في عامه هو أمير الجيوش
 الفرنسية الذين استولوا على مصر سنة ١٢١٣ هجرية وكانت ولائته في نصف شهر أغسطس الفرنسي سنة ١٧٦٩
 ميلادية وبما بلغ من العمر عشرين سنة أدخله والده المسمى مشاول بونابارت في مكتب العسكرية بتمدية برمين وكان
 من الذكاء والفطنة من أول نشأته يمكن مكين وبما حلاه الله به من ذلك وصل في عهد قريبي إلى درجة عالية في العلوم
 الهندسية والحسابية وغيرهما من الننون التي كانت تدرس بتلك المدرسة كالتاريخ والجغرافية وانه كثرة اجتهاده
 وغيرته وميله للتجديد وتوقده لاصحابه وأفرانه مع حسن الخلق واين العربية كان محبوبا عند الرؤساء والخوارج
 وجميع التلامذة ما لولا الجمع وكان من صغره كثير الصمت لا يطلع أحد على سره ولما كان كثير حبه لانه لم يزل عن الناس
 فكان يكتم من الخلوة تحت الاشجار ويتأمل في صنوفها ومنازلها وما يفتقد من ذلك علومها ومقدماته ويحسن
 الشهادة في حقه انتقل الى مدرسة الطوبجية وكان ذلك موافقا لميله الفطري وغريزته الطبيعية فصرف أوقاته في
 تحصيل فنونه ابدا ونافذ فيها واشتهر زوجه جميع من به من الضباط والمعلمين والتلامذة بالاستقامة وحسن
 السير وغزارة المعرفة ومع لين عريته كان هيبا بين أفرانه وكانت حركة الادارة الاخلاصية بوقته جارية على قوانين
 عسكرية صعبة تستوجب مخالفة اجرائات قاسية فكانت التلامذة في المدرسة يعجزون عن دراسة الاخلاق والتجور
 والامور الدنيوية وكانت لهم المدرسة كحصن منيع عن جميع الامور الخارجية فحفظهم عما كان ابتدأوا به وروى في
 تلك الاوقات من الكتب المشهورة بالظعن في الدين والرسول والاولياء حتى كثرت له الناس لمثل هذه الامور وتناخروا
 بالمعاصي والتجور وأما التلامذة فكانت ملاذهم وفكرتهم محصورة في تلقى الدروس سيما والمترجم لم تكن تمانته
 قريبة منه ولا تامل اليه اخبارهم الا بعد حين فكان لا يمكن من كثرة المصروف الذي ربما يحمل صاحبه على الصرف
 فيما يلبق كما كان ذلك حال بعض أولاد الامراء او كان المترجم متفرغا للاشغال صارافا فكيف في النظر في أحوال
 الماضين خصوصا قصير الروم واسكندر المقدوني فانه كان كثير الاطلاع على اخبارهم مما يحجب الاقدار بهما في أحوال
 المهمة وتولعه بذلك صار له معرفة بأحوال كثير من ماضي مع التأمل في أحوال زمانه فكان ذلك سببا في بناءه عن
 الرذائل القوس فيها غرر من الاقران واستنارت بصيرته حتى كان مع صغر سنه بقر من ثبات ففكره القواعد العالية
 في أمور شتى ويطبقها على مقتضيات الاحوال فتشجب من ذلك خوجا وهو رؤاه وحين خروجه من المدرسة وهو في
 سن الست عشرة أحرز رتبة الملازم وبوجهه في محافظة مدينة ولا نص فصار بها على طريق سيرة الذي كان عليه مدة
 التلمذة فأجبه رؤاه وملازمه مع استدامة الاطلاع على ما به تنسج دائرة معارفه في الفنون العسكرية ولعلوه همة
 كان دائما مطلع للارتب العالية مثل ميرالاي فاعلا غبر واقف عند حدوث في تلك المادة كانت الفلسفة قد أخذت في
 الانتشار وكثيرين الامراء وجوده الناس القدح في أصول الديانات والقوانين المديرية للامم وأخذت طائفة من علماء
 الفلسفة يبرهن على فساد العقائد المتبعة في أصول الديانة وانتشر ذلك وكتب في القافز وما الى اليه أغلب الناس جهارا
 حتى كانت المجالس العمومية لا تخلو عن التكلم فيه وتناخروا أهل المدن والقرى بالشجاعة والبالغة واحترار الآديان
 وأهلها وزعموا أن أهل الآديان هم الغارسون لشجرة الظلم الموجبة لحق الاهل وسلب أموالهم وأموال ذلك فكانت
 سنة ألف وسبعمائة وخمس وعشرين هي وقت غرس أشجار الفتنة والاضراب في لامة الفرنسية وبوقته ظهر فيها
 نابليون هذا واستعمل في أول طريقه المداينة والخذاع واستماله القلوب اليه حتى تقدم وآل أمره الى بلوغ الدرجة
 القصوى وتسلط على مله الفرنسية وأسس لعائلة أساسا ارتفع فوقه بيت مجدهم وعلا به نجم سدهم كما ستقف
 عليه وذلك ان في مدة اقامته بهذه المدينة اخاطب فضلا ثم أواد كما هم فكان لا يعادهم الا بما أتاهه طباعهم وقيل
 اليه أنفسهم ويختل عن كل ما يترجم فاستمالهم اليه بعد ذنبه ألفاظه وسلاسة عباراته الباردة عن الاعوام الحالية
 بالبراهين الموافقة لمذاهبهم وكان عنده أسباب كثيرة تخنعه على ذلك أقواها فوره ورغبته في العلو وبلوغ السطوة
 والانفراد بالكلمة فكان ينهز القصر ويحتم في أشغال نار الفتنة حتى ان أفرانه ضباط الاالا في مبدأوا ظهور

وغيرهم وفي صبح يوم الاربعاء تسع عشرة سافروا من الواحة جماعة من خيالتهم وفي يوم الخميس تالبع بعد ساعتين
 وخمس عشرة دقيقة سافروا بياهم بارض تارة تكون سهلة وتارة ذات شعوب وبها أشجار الأثل والاشوك فوصلوا
 الى وادي المياه وعرواد تسع به مياه كثيرة فاستراحوا بنحو نصف ساعة وأخذوا من المياه وحملوا في السيف فوصلوا
 الى محطة أم حر في عشر ساعات وعشرين دقيقة وفي صبح يوم الجمعة في الساعة الثانية ارتحل فرى وادى أنى الحاج
 ثم وادى الرويض ثم بجبل السلق وهي جبال شاهقة بهما الساضية جدا وبارضها الزلط وشجر السط وفي الساعة
 العاشرة من النهار وصل الى محطة الخوالة وهي محل متسع تحيط به جبال شاهقة جدا وبها مياه وتبيت به فاذلة
 الحرج لأخذ المياه وفي يوم السبت بعد مضي ثلاث ساعات وعشر دقائق سار ركبهم فوصل محطة مطر بعد مضي احدى
 عشرة ساعة وثلاثين دقيقة من النهار وهو محل لاماء به وطريقه ذات رمل قليلة الأشجار وتصل الى الجبال وبعد ساعة
 وأربعين دقيقة من يوم الاحد سافروا وادى العقلة وهو أرض مرملية كثيرة الأشجار فنزل في محطة العقلة في الساعة
 العاشرة من النهار وهناك المياه الحلة لا تشرق الا الهائم وبعد مضي ساعة واحدة وخمسين دقيقة من يوم الاثنين سار
 من طريق الحرج العتاد فر على آثار بناء يسمى قصر الاجدى وتسميه العامة قصر بحافى أرض ذات رمل ثم فرى وادى
 عمودان فوصل الى محطة الفقير بعد الغروب بساعة وخمسين دقيقة وقد حصل غناء شديد اعراب المدافع من كثرة
 السط ووضي بعض الطريق ولوجود الماء هناك أقام يوم الثلاثاء للاستراحة وبعد مضي ساعة واحدة وخمس وثلاثين
 دقيقة من يوم الاربعاء سافروا في أرض سبخة ذات آثل فوصل الى محطة النقارات بعد مضي سبع ساعات وخمس
 عشرة دقيقة وهي محطة للعجاج ليس بها ماء ثم جد في السير الى واد متسع جدا فنزل بعد تسع ساعات وخمس وأربعين
 دقيقة فبات هناك وبعد ساعة وثلاثين دقيقة من يوم الخميس سار فدخل في واد متسع سهل به حشائش ذكية عيل
 طعمها الى التمتع أو اللبان ترعاء الارانب والغزلان فوصل بعد ست ساعات وخمسين دقيقة الى محطة ألى الخو وبها
 آثار عذبة المياه وفي الساعة الثامنة جد في السيف فوصل في الساعة الحادية عشرة وخمس وثلاثين دقيقة الى واد متسع
 ليس به ماء ومر على صخر قليل الارتفاع وفي يوم الجمعة بعد ساعة واحدة وخمس وثلاثين دقيقة مر في طريق واسع
 وأشجار سط وأثل بكثرة ثم بجبل شاقق بأعلى صخرة تشبه الطاية تسميه العامة اصطبل عنت ثم وصل الى محطة
 الشجوة بعد سبع ساعات وخمسين دقيقة وهناك آثار وقلة مهيجورة هي مجمع الحرج الشامى والمصرى وبها المجتمع
 الخيالة الذين ساروا أو لا مع باقى الحلة وسار الجميع سوياً بمن حينئذ وكانت الحرارة يومئذ في داخل الخيمة نهاراً ثمانية
 وعشرين درجة يوم روفى الصباح ذهب الحرارة بالكلمة وبعد ساعتين وأربعين دقيقة من يوم السبت الثامن
 والعشرين من شهر رجب ساروا الركب جميعاً في واد متسع سهل صالح للزراع ثم مر بارض ذات صخور وزلط وقليل
 أشجار وبعد تسع ساعات وثلاثين دقيقة وصل الى محطة المالايع وهي بقعة متسعة بها آثار عذبة وبعد ساعة وخمسين
 دقيقة من يوم الاحد سار في طريق أشجار ورمل ثابت فوصل الى محطة الطعني بعد سبع ساعات وخمس وخمسين
 دقيقة فاستراحوا وأخذوا المياه وسافروا بعد تسع ساعات وعشر دقائق ثم بعد احدى عشرة ساعة وخمس وخمسين دقيقة
 حط في محل ليس معد الامبيت وبه بعض زلط وبعد ساعة وأربعين دقيقة من يوم الاثنين جد في السير وتقابل مع شيخ
 العرب حذيفة بن سعدو بعد ست ساعات وخمس عشرة دقيقة وصل الى آثار عثمان وهو محل متسع به بعض من اراع
 وحوض بجانبه صلي وهناك ينكشف جبل أحد للرائى على بعد وفي الساعة السابعة ساروا الركب مع خيالة من
 المحافظين على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ومروا بيسار جبل السلق وبعد خمس وأربعين دقيقة
 وصلوا الى باب المتاخة بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وقد علمت خبطة في مدة السيرين فيها قدر
 الطريق من الوجه الى المدينة المنورة وقد أقام بالمدينة المرحوم سعيد باشا ركبهم أياماً وصرف فيبالغ جسمه وحصل له
 من سكاكنها من الاكرام والتجليل مالا يحصى وقد علمت لذلك رحلته بين فيها كيفية زيارته واقامته وما يتعلق بذلك
 واجتمع في المدينة بعالم مجذوب يعرف بالعمه ماوى له درس في الحرم النبوى فهنا بقصيدة يتضمن مظهرها تاريخ
 زيارته وهو بفضل الله سعيداً بعيداً وأقام بالمدينة المنورة من أول شعبان الى سادسه ثم ارتحل منها بجيشه في الساعة
 الثانية من يوم السبت في سادس شعبان فسار في طريق الجديدة وفي الساعة الثالثة من ليلة السبت الثالثة عشرة من

مدن الحجاز ونزل الى مصر من النبع الى السويس فتلقاها والده بسور كبير وكان من ضمن الشروط على الوهابية أن
يردوا على الضريح النبوي ما كانوا قد سلبوه منه من الاسلحة ثم لاح من عبد الله بن سعود امتناع من انفاذ هذا
الشروط فكتب اليه العزيز بن محمد على باشا بما مضى منه انه اذا لم يعمل بقتضي الشروط التي عقدها على نفسه يبعث اليه
عسكر اجرائيجز بلاده وما لم ير اليه من الوهابية في رد الجواب الامحالات فنيدهم عدم الامتثال جهز عليهم تجريدة
ثالثة تحت قيادة ابنه البكري ابراهيم باشا رئيس الخيوش العسكرية الذي تقلدها وهو ابن ست عشرة سنة فسافر
بجندهم من طريق السويس سنة ١٨١٦ فلما وصلوا الى ارض الحجاز وجدوا اخوانهم المحافظين مستولين على
أعظم الاماكن ولهم خبره باحوال البلاد والعباد ويعرفون العرب الذين تنفع محالفتهم للبحاج هذه الغزوة فوضع
ابراهيم باشا الحصار على القلعة التي يقال لها الراس وهجم عليها ثلاث مرات ثم تركها بلا فتح وبعد قليل فتح مدينة
بقرها اخلاها بافتتاحها الطريق الى الدرعية التي هي كرسى نجد ومقر شوكة اقوام الوهابية فسار اليها وفتحها واخذها
عنوة بعد حصار طويل والحا أمير الوهابية الى أن طلب الامان فاجابه بشروط صعبة ثم قبض عليه وعلى طائفة من
قومه وأرسلهم الى مصر أسرى تحت خزانة سرية مصرية وفي الخبرتي انه كان دخول شيخ الوهابية مصر في الثامن
عشر من المحرم سنة أربع وثمانين وألف من باب النصر وصحبته عبد الله بكباش قبطان السويس وهو
راكب على هجين وبجانبه المذكور وامامة الدلالة وضربت عند دخوله المدافع وعلمت زينة وشملت بحبيب وولعة
صرف فيهما والجمجمة قال وفي الرابع والعشرين من الشهر سافر عبد الله بن سعود وشيخ الوهابية الى الاسكندرية
وصحبته جماعة من التتالي دار السلطنة ومعه خدم لزومه انتهى قال في تلك الترجمة انه لما حصل الى هناك
طافوا به من شوارع اسلامبول والناس تزدحم عليه ثم قطعه وأرأسه وانعدمت من حيثئذ وشوكة الوهابية
وفي الخبرتي ايضا انه في يوم الخميس من شهر رجب من تلك السنة حضر باقي الوهابية بحجرهم أي الى مصر وهم نحو
الاربعمائة واسكنوا بالتشله التي بالاز بكية وعبد الله بن سعود يدار عند جامع مسكة هو وخواصه من غير حرج عليهم
وطنفوا ويذهبون ويحيون ويترددون الى الشايخ غوغيرهم ويتشون في الاسواق ويشترون البضائع والاحتياجات
ثم قال وفي السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وثمانين حضر جماعة ايضا من الوهابية وانزلوا بدار بحارة عابدين
ثم قال وفي غرضه من تلك السنة وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا يبالاد الحجاز وصحبتهم أسرى
من الوهابية نساء وبنات وغلمان ونزلوا عند الهماثل وطفنة وابيعه ونهزم على من يشتريهم مع انهم مسلمون واخر ارا انتهى
قال في تلك الترجمة ولما طابت لابراهيم باشا ارض الحجاز ودخلت قبائل العرب تحت طاعته ولم يكن له حاجة للاقامة
هناك فهدم آثار حصونه كانت قائمة وجمع جنوده في مكان واحد وأمر بالعود الى مصر بهداستمدان والده فانزل
الطوبجية والمشاة والاعمال من طريق البحر ونزل معهم من مينا النبع الى السويس فوصل الى القاهرة في اواخر
سنة ألف وثمانمائة وتسع عشرة ميلادية ثم في خزال آسيان الوهابية قوم من العرب غزبوا بما ذهب عبد الوهاب
وعورجل ولدا بالدرعية وهي مدينة بأرض العرب من بلاد الحجاز كان من حين صغره تظهر عليه العناية وعلو الهمة
والكرم وشبه على ذلك واشتهر بالملكام عند كل من يلذبه وبعد ان تعلم مذهب أبي حنيفة في مدارس المدا سافر الى
اصفهان ولاذ بها ثم أخذ عنهم حتى انتبهت معلوماته في فروع الشريعة وخصوصا في تفسير القرآن ثم عاد الى
بلده في سنة ألف وسبعمائة واهدى وسبعين هجرية فأخذ يقرر مذهب أبي حنيفة مدة ثم أدته أعميته الى الاجتهاد
والاستقلال فأنشأ مذهبا مستغلا وقرره لتلامذته فاتبعوه رؤا كوا علمه ودخل الناس فيه بكثرة وشاع في نجد
والاخصاء والقطيف وكثير من بلاد العرب مثل عمان وبنى عتبة من أرض اليمن ولم يزل أمرهم شامدا ومذهبهم متزايدا
الى ان قبض الله لهم عزيزه صرح محمد على باشا فاطفا سراجهم في سنة ألف وثمانين واثنين وثمانين وكسر شوكتهم
وأخفى ذكرهم والرسالة من كلامهم تدل على بعض مذهبهم ومعتقداتهم اعمالوا حركم الله ان الحنيفة ملة ابراهيم
ان تعبد الله خلاصه الدين وبذلك أمر الله جميع الناس وخالقهم له كما قال تعالى وما خافت الجن والاناس الا عبيدون
فاذا عرف ان الله خلق العباد للعبادة فاعلم ان العبادة لا تدعى عبادة الامع التوحيد كان الصلاة تسمى صلاة الا
مع الطهارة فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحث اذا دخل في الطهارة كما قال الله تعالى ما كان للمشركين ان

وكان قد أرسل اليه العزيز بن محمد على باشا رسوله يظهر الحجة وقصده المعاهدة معه سرافا تفق معه على أن الجنود المصرية
يضعون اليد على ينبع وجدة ولما بلغ شيخ الوهابية اسمي باسم سعودان المصريين استولوا على بعض ثغور البحر الأحمر
وانهم قتلوا من كان معهم من قومه وضع جنوده في الدربندات (المضائق) التي في الطريق بين ينبع والمدينة وكان
طسن باشا قد أخذ في السير بلك الطريق فالتقت طبعته مع الوهابية يدرفكسرتهم وتقدمت في السير بين جباين
شاعقين فتركهم الوهابية حتى قروا من حصونهم فخذت ضرب عليهم الوهابية ناراً شديدة فلم تنفعهم عن الاستيلاء على
مقدمة الحصون ثم اجتمع الوهابية على هضبات العفراء وتترسو بالصخور وأرسلوا برانهم على المصريين فأمرهم
واسستولى الوهابية على انقاهم فبعث طسن باشا إلى والده بحقيقة الحال وأنه عاد إلى ينبع ينتظر إرسال اعانه له لجمع
في بندر السويس مواد تجر بدة كن معدة للسفر وأرسلها اليه ولم يتبع الوهابية المصريين في اخراجهم إلى حد البحر
الأحمر حيث يكتفون على خطر من العرق فيه بل انما روا إلى جبالهم بخلاف طسن باشا فإنه انتمز الفرصة وبادر
بالاستيلاء على الاماكن التي أخذوها وبعد أيام تقدم إلى المدينة فوضع عليها الحصار وأنشأ حولها بعض أعمال لصد
هدم سورها فاستلمت اليه فأخذها ولم يلبث ان يداري جدة فوصل اليها بلا عائق وكان الشريف غاب قد جهز له
مخفلاً لدخول فدخلها في موكب بغاية الابهة ثم عاد الشريف غالب إلى مكة وخلفه طسن باشا بوجاق خيالاته وكانت
قد افتتحت سنة ١٨١٣ ووردت طسن باشا الامدادية من الديار المصرية فعملت آماله بالاستيلاء على مدينة
طيبة وكانت تحت يد العرب الوهابية فبعث اليها بعثاً تحت امره مصطفى بك فاصابهم مشقة شديدة في الطريق
من ملاقاته عدوهم فعادوا إلى مكان قريب من معسكرهم وورد الخبر بان مكة قد حصرها جيش من الوهابية تحت
قيادة شيخهم سعود بن محمد فبعث طسن باشا إلى والده يخبر بهماهم فيه من الشدة فزعم على أن يتوجه بنفسه إلى
الاقطار الحجازية قال الخبر في حوادث سنة ثمان وعشرين ومائتين وألفان الباشا لما عزم على سفر الحجاز لحرب
الوهابية شرع في تشميل المطالبين واللازم في جملة ذلك أربعون صندوقاً من الصفيح المشمع داخله بالشمع والمصطكي
وخارجه بالخشب وفوق الخشب جلود البقر المدبوغة ليردع بها ما التيسل المغلى اشربه وشربه خاصته وقيد بذلك
ونحوه السبيل المخروفي برسله في كل شهر انتهى قال في الترجمة المذكورة فاخذ العزيز بن محمد على باشا تجريدة كان قد
أعدت من قبل فسافر من السويس بطريق البحر بالنفث من المشاة وجسم غفير من الضباط أركان الحرب من جملة
عديته من الضباط الأورويين وتوجهت طائفة أخرى في البر فوصل إلى جدة في السابع والعشرين من شهر
أغسطس سنة ١٨١٢ فمات بجدة أنشريف غالب وابنه طسن باشا فقبض عليه وممل عملاً أمر بانقبض على
الشريف غالب لما فهم فيه من التلون وعدم الصدق في دعوى الصدقة فقبض عليه وعلى جماعة من عشيرته
وبعثهم إلى مصر القاهرة ومنها إلى اسلامبول ونصب على الحرمين الشريفين شريفاً غيرة تحت أمره لاجل أن
يطيع له قبائل العرب المجاورين للحرمين ثم شرع في أعمال الحرب ومع ما عتري الجيش المصري بنواح الحجاز من
الامراض والموتان لم تنفعهم عن الاجتماع فبعث بعثاً تحت امره طسن باشا لفتح الطائف فاتفق نفاذ الزاد منهم
فرجعوا واستعمل طريق الرفق باعدائهم واستماله قلوبهم فأتبع ذلك ان هربت اليه القبائل الخارجة عن الطاعة
فأقامهم باحسن قبول حتى انجذب اليه سائرهم وتأسي بهم غيرهم وحينئذ مات شيخ الوهابية سعود وقام عليهم بديله
ابنه عبد الله وكان له من الغاوة والجهل بتدريما كان لوالده من الكفاية والنضال فخلأ الميدان للعزيز بن محمد على باشا
وصارت البشرية ترد عليه كل يوم بنصر عزير وفتح جديد حتى فتح طرية واستولى على رؤسا الوهابية وكذا يفتح جميع
أرض الحجاز لولا ما ورد عليه من اخبار نواحي مصر التي الجأت إلى اسراع العودة إلى كرسى ولايته فترك ابنه وعساكره
بالحجاز وحضر إلى مصر من طريق السويس فاطناً ناراً فتنة لطيف باشا الذي كان خزنداره ومعه وافي احسانه وذلك أنه
كان قد أرسل إلى اسلامبول بخبر طرده بالوهابية فقمه بلاد الحجاز وكان رجاله في الطباع شديد الاطماع فسعى
فيه عند أرباب الدولة واستأنس منهم بجمع العزيز بن محمد على باشا واستيلائه هو على مصر وحضر إلى مصر ويده فرمان
الولاية فبادر العزيز بن محمد على باشا بالقبض عليه وقتله شرقت له آخر ما بطنها في الكلام على شلتان وفي سنة ١٨١٦
عقد طسن باشا الصلح مع الوهابية على شروط شرطه اعلمهم بعودتهم بالبلاد وترك من عساكره جماعة من افظنين على

وفي حوادث سنة أربع عشرة ومائتين وألف من الجبرقي أنه بعد نقض الصلح بين الفرنساوي والمصريين أرسل
الفرنسيين عكر الى مسقط السويس فذهب معه أهل البندر وحاربوهم فغلهم الذر نسيب وقتلهم عن آخرهم
ونهبوا البندر وما فيه من البن والهار الذي يجواسل التجار غير ما فاعلوا مع درويش باشا وكان المتصدى لهم اديك
ومحبته الفرنساوية فأخذوا معه ونجبا نفسه مع أنفارتى وقد أنشأ لعز المرحوم محمد علي باشا عينا السويس
أوائل جالسهم على تخت مصر اسطولا سافرت فيه عساكره الى الجزائر لحرب الوهاية قال الجبرقي في حوادث أربع
وعشرين ومائتين وألف من محمد علي باشا الماعزم على حرب الوهاية شرع في شهر رجب في انشاء امر اكبح البحر القلزم
فطلب الاخشاب الصالحة لذلك وارسل المعينين لقطع اشجار القوت والبق من القطر المصري القبلي والبحري وجعل
بساحل بولاق ترسخانه وورشات وجعوا الصنائع والتجار بنو النشار بنو ايميوهاو تحمل اخشابا الى الجبال وتركها
الصنائع بالسويس ثم يخذونوها ويضوضونها ويلقونها في البحر فعملوا أربع وسبعمائة كرا احداهما تسمى الاربيق
وخلاف ذلك داوات لجل السفار والصنائع انتهى وفي ترجمة أبي السعود افندي جغرافية العالم برنا والفرنساوي أنه
ورد رسول السلطان في شهر ربيع سنة ألف وثلاثمائة وسبعة ميلادية بشرمان فيه تقرر المرحوم محمد علي باشا ولاية
الديار المصرية وانما كد عليه بارسال تجر بد من مصر على العرب الوهاية لتساعده على تسلطه في وجهت الى تلك
الجهة من طريق الشام فاجتهد المرحوم محمد علي باشا غاية الاجتهاد في ذلك مع صو به عذا الامر في ذلك الوقت الذي
كانت فيه الممالك متخمة به عليه والخزينة خالية من النقدية ولما كان علي يقين من أن السفر بطريق البر تهلك فيه
نفوس بكثرة صمم على أن يتخذ طريق البحر الا لقل جنوده الى فرضه حدة ولم يكن في ذلك الوقت أحد يتكلم به
سفن في ذلك البحر غير الشريفة غالب شريف مكة وكان متحدا مع الاقوام الناصر في الدولة العثمانية فلم يكن
الاعتماد عليه وكانت السويس يومئذ عبارة عن قرية رديئة لا يوجد بها ما يعمر به قارب واحد فلم يفتبره ما اذ كان بل
أصدر أوامره الى الاسكندرية بإرسال الاخشاب وسائر المواد اللازمة لانشاء خمس عشرة سفينة فوردت ووضعت
في الترسانة بولاق مصر القاهرة وتجهزت للتركيب ثم نقلت على ظهور الجبال الى ميناء السويس فركبت هناك قال
واضرورة كثيرة المصير فخر بخرائب على الاهالي وكان النيل غير وافي والغلاء متربقا فأمر الباشا العلماء بصلاة
الاستسقاء فازداد النيل واطمانت قلوب الناس وبنوا هوأخذ في تجهيزه وورد رسول السلطان الى القاهرة ومعه مسيف
تشر يفرسهم طسن باشا ولد محمد علي باشا المعين للقيادة عسكر الجزائر ومكتبى الى محمد علي باشا يسارع تجهيز تلك
الغزوة فبادر بالسفر الى السويس لانعام تلك التضريرات وفي اثناء سفره انكشف حال عصبه خفية من الممالك
فأطاعت على اختطافه في عودته من السويس الى مصر فلما استشعر بذلك ركب هيجينا جيدا وأوصله الى كرسى ولايته في
ليله واحدة وليس معه الا خادم واحد ونجبا بنفسه من تلك المهلكة وكان الممالك دائما تنتظرون انهم افرصة
الظفر به وجازمين بأنه متى ركب التجريدة البحر وهى معظم العساكر المصرية فانهم ينظفرون ويوقى عساكره ولم
تكن دسائسهم مستمرة بحيث تخفى على فطانة محمد علي باشا التي فاق بها الاول والآخر ومالك بها البلاد ورفاق
العباد فانضروا تخليص نفوسهم من هوانه واستقلاله بالديار المصرية بقدرا ما هائلوا وهو اهلأ كهم عن آخرهم قبل سفر
البحر بد قد عاج جميع الامراء والممالك الى قلعة الجبل لتقليد ابنه طسن باشا بقيادة جيش الجزائر وعقد ذلك موكبا فلما
اجتمعوا أغلقت عليهم الابواب وقتلوا عن آخرهم بسبب ولة (وقد بسطنا ذلك في الكلام على الفرعونية) قال ولولو وجد محمد
علي باشا طريق الخلاص منهم غير قتلهم لملاقاهم قال طيبيه المؤتمن قلوبك ان محمد علي باشا بوقت مقتله الممالك
أصابته رعبشة لم تفارق مدحه حيانته ولما خال له البلاء من هؤلاء المتظافرين على الفساد أراد انعام ذلك بإعداد
عساكر الارروط الذين ربما توقع منهم الضرر فسلحهم في سبط التجريدة فانفذت الاستراحة عنهم والاستعانة بهم على
حرب الوهاية وفي اليوم الثالث من شهر سبتمبر سنة ١٨١١ كان الاسطول الذي اعنى باشا به بميناء السويس قد أفلح
الى ناحية ينبع التي هي فرضة المدينة المحمدية وقامت الخلة التي سادس سبتمبر تحت قيادة محمد طسن باشا من طريق
البر وسنة اذ النست عشرة سنة فقط وكان الوهاية قد استولوا على الحرمين الشرقيين حيث تركهما الشريفة غالب
وانتقل الى جده وكان له رجل مع الوهاية وأخرى مع الاتراك خوفا من زوال ثروته وانقطاع ما كان من بقية وجاهته

عن مرتب وقف الرشيدة الكبرى ١٢٥٣٢٥
 من وقف المحمدية بالثلث بدفتره تعاقد ٠٠٨٢٢٢٢
 حواله كاتب الحرم عكة عن أربطة ٠١٧٥٨١١
 عن صرة شريف مكة انعام الدولة العلية ١٠٠٠٠٠

منها وادوين ٢١٦٣٦٧٩

ولنا في وقف الخاصكية المسجدة بسلامها التأخير الحاج ذواوين ٥٠٨٥٠٠ عن اربال فرانسى ٥٦٥٠ حررفى ١٨
 شهر ذى القعدة سنة ١٢١٣ عنوان الكتاب عن اعيانه وعمدته اخذناه بمحبنا ونايات نابليون امير الجيه والفرنساوى
 بمصر القاهرة حالاً انتهى وفيه أيضاً أن الفرنسيون عملوا تعريفة للجمارك والعوائد التي تؤخذ على تجارة السويس
 صورتهامر العسكر العالم بونايات امير الجيوش الفرنسيون يأمر * القسم الاول أنه يؤخذ على كل فرق من البن عشرون
 ريالاً عن كل ريال تسعون نصف فضة عشرون وربع العشور المذكورة يكون بمدينة مصر بيد خازن دار الجيه والعام
 * القسم الثاني أنه ما عدا العشرين ريالاً المذكورة أعلاه يؤخذ أيضاً ثمانية وسبعون نصف فضة على كل من الفروق
 وهذا القدر المذكور هو متعين تحت مصارف خدمة المهابا بالتوزيع الا في سبانه * القسم الثالث أنه منذ الآن قد
 تبطل المعافاة ولا مناص لاحد من العشور الا حصرها الشريف بمكة المحروسة والمذكورة فقط له أن يوجه مدينة القاهرة
 خمسة مائة فرق بن معافى من العشور الاعتمادي * القسم الرابع ثم عشور العطري يلزم قبضه عصر أيضاً بيد خازن دار
 الجيه والعام بموجب التحديد الواقع على عشور العطري المذكور * القسم الخامس أن عشور الاقشة والشال وباقى
 أصناف القماش يؤخذ على ذلك خمسة في المائة بحسب ما يقع التمين به على ما يعادل قيمته ويقبض أيضاً بمصر كما تقدم
 في القسم الاول وذلك ثلث درهم معاملة * القسم السادس كل صنف من أصناف المهاران كان البن أو العطري أم التجبرام
 البياض أم خلافه اذا وقع تهريبه من الدوان السلطاني فوقعته يؤخذ ويحسب من مال الحاكم أم على الميرى والذي
 يسمى في تهريب ذلك عن الميرى يقاصص أولاً بالسجن مدة شهر ويوفى الجزية المضاعفة بما يعادل العشور والذي كان
 يؤخذ على تلك البضائع المهربة وذلك بقدر قيمته أربع مرار * القسم السابع ومن يكشف عن التهريب المذكور
 وتجبره فيعطى له الوعد على حساب خمسة في المائة مجاناً ولكن على شرط أن يثبت ذلك وبعده بأخذ من الحاكم كما
 تقدم ويوزع ذلك يختص بالتدبير بمدير الحدود العام * القسم الثامن ومن منع التهريب من الدوان لابد من إقامة
 فحنتين هناك بامر الحاكم بالعقر من قبله وأربع يبارق من العسكر كل بريق أربعة أنشال له على ذلك والحاكم الذى
 يكون هناك بالسويس وأمير البحر يقدمون لهم كل ما يقتضى من العون والاسعاف لابطال هذا التهريب من أصله
 * القسم التاسع وكل رئيس مركب من المراكب الواصلة للسويس المشحونة من البن والعطري والقماش عليه خمسة
 ريالات يلزم بوفائه في صندوق الدوان بالسويس وذلك عن كل ريال تسعون نصف فضة * القسم العاشر وكل رئيس
 مركب قاصد التوجه الى جدة ان كان شاحناً ومتوجهاً للشحن عليه أيضاً للدوان بالسويس المركب الاكبر ثمان
 ريالات في تسعين والوسط أربع ريالات والصغير ريتين * القسم الحادى عشر وكل مركب من المراكب الواردة من
 بحيرة عمله حانوا المرسى خمسون ريالاً في تسعين ما خلا مراكب الفرنسيون بالمعافاة من ذلك انتهى وفي سيرة نابليون
 بونايات أن مدة حكمه بمصر مضى الى السويس قبل سفره الى حرب الشام ليرى مجرى النيل القديم الذى كان يجمع
 النيل مع البحر الاحمر وكان مراده الاطلاع على العين المنسوبة لسيده ناموسى وقد ضل عن الطريق وجن عليه الليل
 وكاد يموت في سفره هذا ولم يشعر بنفسه الا وهو قريب من موج البحر الاحمر كاد يدركه الغرق قال نابليون قد أشرفت
 في تلك الليلة على الموت وكذت أن أموت غريماً مثل فرعون ولو حصل ذلك لتحدث الكتاب وأصحاب السيرة كفى
 قصة فرعون واساوصل الى جبل الطور ومع برهبان الذكة المبينة فوقه طلبوا منه أن يكتب بده اسمهم في دفتر عندهم
 مكتوب فيه اسم صلاح الدين وغيره بأيديهم فاسرع بكتباهم وكان يحب اشادة اسمهم ثم ناداه الخبر وهو في السويس
 بأن اجازر باشا تمكن من القصة التي يقال لها العريش وكان نابليون قبل ذلك يرى أن يرضى بعسكره اليها فرجع الى
 مصر وجهه زعساً كره وسافر الى العريش من طريق الصحراء انتهى وقد ذكرنا ما حصل بعد في الكلام على العريش

الطرقات بأحسن مما كانت من الامان واعظم مما سبق في غير الازمان ويكثر بحول الله الوارد اليكم من الاسباب
 الخبائية وكذلك انما في المراكب فأقولنا منكم القاء النظار على خدامنا وبذل المهمة فمها هم من طرفنا وانتم كذلك
 لكم عندنا من يد الاكرام في كل مرام والسلام تحريز في ثمانية شهر القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر
 وفي آخره قد وصل هذا الكتاب بمصر في ستة عشر يوما خلت من شهر راحة فيكون مدة وصوله من مكة الى مصر ثمانية
 وعشرين يوما انتهى وفي كتاب الانيس المنديل ساسي أنه بعد وصول هذا الكتاب بسبعة أيام وصلت مكانب البشارة
 للخاص والعام بوصول احد عشر دوا الى بندر السويس بسلام ثم ذكر دسماي مكانبة ايضا من الشريف غالب الى
 بونابرت نفسه سابقة في التاريخ على مكانبته بوسليك ونصه كتاب الشريف غالب بن مساعد شريف مكة الى أمير
 الجيوش الفرنسي بونابرت محل الخاتم مكتوب في وسطه عدة غالب بن مساعد سنة ١٢١٣ وفي أعلاه مكتوب
 استنادي الى الله وفي أسفله اعتمادى على الله وفي أحد الجانبين مرادى رضا الله وفي الجانب الآخر اعتادى
 في الله من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة الى قدوة أعيان اقرانه الدولة الفرنسية وعمدة أركان
 أخذانه الجاهير بدادهم الفوية محبنا بونابرت سر عسكر ومقدام كبارهم في كل مصدر وبعد دسماي التبرير
 وموجب التسطير وصول كتابك واحاطة علمنا بما حواه خطاك وما ذكر من وصول كتابنا وتصفح مضمونه
 وارسل القول من طرفكم بما وجب تبديان حدود رسومات أموال التجار في البلاد المصرية فجزيان - مما حان في
 الخمسة مائة فرق الى آخر ما شرحتوه من الكتاب المعلن بصرى وثيقة صدق الاعتقاد في كل ما صدر من جهتنا لحرمة
 ومطول من اتصال الكتب المرسله على يدنا لجلها فأخذها الولد حمدي تيموسلطان والثاني لالام مسكت والثالث
 لو كيلكم بالخفا فقد وصلت الينا وأرسلناها بيد معتمد من طرفنا لاختصاص اطبق المرام وان شاء الله عن قريب يجيشكم
 الجواب وما كان من همتنا في جلب التجار الى الديار المصرية باعتمادنا لخطكم وأكيد قواكم فترجو الله مانعكم
 خلافه وقد كان تجار بندرنا المعمور في روع من الاكاذيب المختلقة على أموالهم وصدورها لظرفكم وحين ورد منكم
 هذا القول الاكيد صمنا على كفة تجارنا في أسباب الجلب اليكم وتعهدها لهم بكامل ما توهمته ضمنا ترهم من ضد
 الامان على أموالهم وانما كان الانتظار منا لوفود قبحتنا ورسولنا المصدر اليكم فلما كان اليوم السابع من شهرنا هذا
 وصل المذكور البناء يده كتاب وكيلا المعتمد الوزير بوسليك المعان يزد بالانتفاة لوفادنا اليك وهمته في امور
 مراسلاتنا من البن وغيره وعند وصول ذلك استجملنا تجارنا بالبندر المذكور في شهر ميل ماه واصل اليكم من الانان
 وغيرها وهي خمس مراكب مشحونة من طرف تجارنا وما فيها مما هو مستطور أعلاها منافعها ولنا وصحبتم قبحتنا
 ومراسلنا بالسطور فالملحوب عند وصولهم الى السويس ترسلوا من طرفكم عساكر يحافظون على الانسان الى أن
 تصلكم الى مصر ليعاينها عند عودهم بانعاشها كذلك نشيعوهم بالعساكر الى أن تحل سفائنهم حرصا عليهم من خطر
 الطريق فانما ما يمكن لتأمين التجار على هذا المقدار الا بشد علاج وما صدر هذا القدر الا بصدد التجربة من شدة
 مانا كد لهم من توهم الاكاذيب حيث لم يكن يذنبوا بينكم العرب فالآن اذا شاهد التجار مزيد الاعتناء باموالهم
 ومحافظتهم من مخاطر الاسفار والاحتفال باكرامهم هرعوا بالجلب الى طرفكم في كل آن ونرجو - مئة ثلث
 الطرق وتنجح المرات بأحسن مما كانت من الامان ويكثر الترداد اليكم بالاسباب الخبائية لاسيما عند وجدان
 صدق مقالكم تتكون أسباب مصادقكم فالآن مأمو لنامتكم القاء النظر على ما هو لنامن البن حسب ما هو مرقوم
 امننا في ظهوره ورفقوا بالانتفاة لنامتكم انا وانتم كذلك لكم عندنا من يد الاكرام في كل مرام وكذلك لا يخفى لكم
 أن لنا عوائد ومرتبات في مصر مع سماح الخمسة مائة فرق ومئة ذلك في دفاتر الصرة التي تصان في كل عام من نفس مصر
 دراهم نقدية وهذا بيان ما هو لنا بالديوان العالي في مصر الواصلة اليها من خارج مع كاتب الصرة وصيرفها

٤٥٠٠٠

١٧٠٩١٧

٠٤٨٧٨١

٠١٩٥١٢

عن الصرة الرومية

عن سرس وشطران

معتمداً بنى حسن وبني تراب

عن أشراف بنى تراب بدفتره قاعد

الخفيفة التي تعرف برائحتهما الاثيرية فتجنى على حذمتها لتستعمل في نحو تدوير الراتنجيات وازالة الدسومات وعلى
الورثيش ثم تزداد الحرارة فيحصل على زيت النعنع فيكربو بواسطة حمض الكبريتيك ثم بالتقطير مع الصودا الكاوية
وفي هاتين العمليتين يحرك بخار كبريتات الكالسيوم لساعات بمحرك تحركه آلة بخارية والناتج منه بعد ذلك هو زيت
الاستصباح والهادلة لاجل منع خطر الحريق الذي ربما ينشأ عن الاستصباح به أن يتحترق ويأثر قبل تعريضه للبيع
ليتحقق واهل اذا سخن بالدرجة المتفق عليها في القانون الامر في الجمول لذلك يحدث عنه بخار بلتهب أم لا فان كان
يحدث عنه ذلك أعيد تكريره ثانية وان لم يحدث عنه التهاب كان صالحا للاستصباح فحينئذ يعرض للتجارة وطريق
اختباره أن تلاءم منه اناء من السببي مشلا ويغمس فيه ترمومتر ثم يسخن الزيت بواسطة مصباح كحول فاذا وصل
الترمومتر الى ثلاث وأربعين درجة وثلاث وهي الحد القانوني فانه يمر على سطح النفط المسخن به ويذكر يت ملتب فان
التهب الاجرة المتصاعدة منه أعيد تكريره والا فلا وبعد الاستحصال على زيت الاستصباح زادت درجة الحرارة
للاستحصال على البارافين وهو كبر بورايدروجين الصلب الذي يستعمل في البخارو يتكفى الى حالة الزبد في سائل
التقطير ثم يفصل عن النفط المختلط بواسطة ضغطه في مكبس مائي فينتصل ويبقى على صينية المكبس في هيئة
مخيمية جافة بيضاء نصف شفافة وهي التي يعمل منها شمع الزخرفة وبعد استخراج جميع هذه المواد لا يبقى في أجهزة
التقطير الا مادة سوداء غمسة صلبة قليلا أو كثيرا وهي الغاز المستعمل في الوقود لنحو الطبخ وكثيرا ما يسج ويخطأ بالمل
والخصي ويجعل من ذلك مادة تستعمل في تبييض الاماكن وتارة يخطأ بهما السمتو وهي ذاتية ويخفق بهما احياض
الماء انتهى * ثم ان من حوادث مدينة السويس كافي الخبر في انه في شهر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف
(يعني وقت استيلاء الفرنسيين على مصر) حضر الى القلزم مركب من مرابك الانجليز وقيل أربعة وقعدوا
قبالة السويس وضر بواحد فعد فرانس من سكان السويس الى مصر واخبر بذلك وانهم صادفوا بض داوات
تعمل البن والتجارة فحجزوها ومنعواهم من الدخول الى السويس انتهى (والداوات جمع داوا واسم مخصوص مرابك
البحر الاخر كافي كتب بعض الترشيح) ثم قال الخبر في وفي شهر ذي الحجة من تلك السنة حضر الى السويس سبع
داوات مهابن وبها روياض تجارية وفيها الشريفة مكنتها خمسة فرق بن (الفرق يسكنون الراغز نيل سبع أربعة
قناطين البن بخلاف الفرق بنتمها فهو كميل شامي يسبع ثلاثة أصع بالصاع الشرعي) وكانت الانجليز منتمهم
اخضروا فكانتهم الشرية فاطل قهوههم بعد ان أخذوا منهم العشور وسامح الفرنسيين الشرية من أخذوا عشور لانه
ارسل لهم بمكاتبة بسبب ذلك وهديته قبل وصول المرابك الى السويس بخمسة عشر يوما وطبعوا صورته في أوراق
وأصدوها بالاسواق وهي خطاب لبوسليك صورته من الشرية غالب بن مساعد شريفة مكة المشرقة الى عين
أعيانه وعدة اخوانه بوسليك مدبر أمور جهور فرنساوية ومهدنيان السياسة بسداد همتهم الوفية وبعد
فانه وصل النيكاتيك وفهمنا كمال ما حواه خطابك وانك أرسلت هجانا برفع العشور عن البن وبذات الهمة
في شأن التصرف في نفاذ بيعه وتأمنا في ذلك فوجدنا من صدق مقالته ما أوجب شكرنا في الاعتماد وزوال
غياهب الشك في كل المراد ووجب الاك عينا تكون اسباب المصادقة والمبادرة في انظمتهم همتنا بوسليك
الطريق بيننا وزوال المناكرة وقد سيرا لان الى طرفكم خمسة مرابك مشحونة من نفس يدرنا جدة المعمورة
في هذا الاوان ولم يكننا روج هذا القدر الابلعاج لعدم اطمئنان التجار لان كثرة كاذب الاخبار ووجت
اهم من يد الارتباب والاعذار بحيث ما بيننا وبينكم الا اعرابا مختلفة على امر الانمان وأما نحن فقد جاءتنا منكم
هذه المكاتيب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم زوال تلك الظنون والا كاذب خاطرا ناسد مقربا بطأينة
من قبلكم لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم والمطلوب في حال وصول كتابنا اليكم ارسال عسكر من اديكم الى بندر
السويس لبيع التجار ايزول ووقوف الاسباب وأحوال الناس وتمت في ذلك ليكون سببا في كثرة وفود الاسباب
وعند رجوعهم بعد البيع من مصر الى السويس كذلك تعجبوهم اءسك من طرفكم ليكونوا حافطين اهم من شرو
الطريق لان هذه المرة ما ارسل اليكم هذا المقدار لا للتجربة والاستخبار من اعيان التجار وعند مسامحة الاحتمال
بهم في كل حال يرسلون اليكم نداءس أموالهم وهم رعون بالجلب اطرفكم وتنجح المطالب وتحصل الثمرات وتأمين

والحيوانات الهلالية التي كانت على شواطئ البحار الاصلية في الازمان القديمة ربما كانت قد تحللت أعضاؤها من الحرارة تحللا طبيعيا. وقد ثبت ان ثوب المعدنية من ذلك بطريق التقطير كالتقطير في الاواني المسدودة المحكمة السد والظاهر ان هذا التحلل البطيء المستقر للنباتات والحيوانات قد حصل في تجاويف الصخور التي كانت لها كاقبور فبواسطة تأثير درجة من الحرارة شديدة جدا مع ضغط عظيم تولدت منها أنواع من الزيوت كان زيت الحجر أو ذجاجها وزيت الحجر الموجود بهذا الجبل هو كبريتيد روجين سائل ذو قوام ولون أسود ورائحة قارية وكبريتية ووزنه النوعي الذي هو من ٠.٩٦٠. يحترق ويلتهب أحمر ويحدث كحة عظيمة من الدخان الاسود الكثيف قال باستنيل بك وقد علم من التحليل الذي أجريته ان زيت الحجر المذكور من كبريتيد روجين من خمس مواد هي

زيت نفط خفيف (عطر زيت الحجر) ٠.٠٨٥٠

زيت نفط خاص بالاستصباح ٠.٤١٢٥

بارافين كربون الايدروجين الصلب ٠.٠٢٢٥

اسفلت (قار) ٠.٤٥٥٠

ماء وغاز سلفيدريك ٠.٠٢٥٠

تجموع تلك المواد هو ١.٠٠٠٠

ويستخرج أيضا زيت الحجر من جبال امريكا كثيرا بواسطة انتظام طرق قدوتيسر أسبابه بخلاف ما يستخرج من جبل الزيت بمجھے المسويس فانه قليل غير كاف لعدم تيسر أسبابه اذ لا يوجد هناك ماء عذب ولا اقوات ولا وقود لانها جهة مفرقة غير مسكونة فالذهاب الى هذا الجبل يلزمه استصباح جميع ذلك فيحصل من مدينة السويس بمصاريف جسيمة تكون سببا لزيادة قيمة ما يتحصل منه من الزيت وقد توحيهت أفكار الخديوي اسمعيل باشا نحو عمل جليل في أرجاء القطر مما يورث ثروته واستغناءه بمحصولاته عن الجلب اليه من الخارج ومن ضمن ذلك هذه المسئلة فهو ملتفت اليها بالفحص عن تبين طرق كثرة هذا الزيت وتسهيل مأخذها واستخراجها فاذا وفق الله تعالى وحصل الاستدلال على جهات استخراجها بكثرة فانه يكثر هذا الزيت ويمكن الاستغناء به عما يرد من الاقطار الخارجية ثمان هذا الصنف انما يستعمل في الاستصباح في جميع الاقطار من عهد قريب وهو يوجد بجهات كثيرة من بلاد امير كامل الاقاليم المجتمعة في بلاد قندوة وبلاد البير وعلى شواطئ البحار الاسود وفي بلاد قوقاز وبلاد الصين وبلاد البحر مانييا وبلاد اليونان وفي ولاية افلاق وفي مملكة فرانسا ومملكة ايطاليا او كما تسمى استخراج منه من اقاليم بسببها أحد الاقاليم المجتمعة من امريكا فان الارض التي يستخرج منها هناك متعددة بحيث لا يتوهم نفاذها منها على مدى الازمان ويتحصل منه في اليوم الواحد في هذه الجهة ما يبلغ نحو ثمانى عشر ألف برميل سعة كل برميل مائة وخمسون ليترًا وذلك يزيد على مجموع ما يستخرج منه في كافة الاقاليم ويوجد في ذلك الاقليم مجتمعاً في حفرة عميقة منها ما يبلغ عمقه نحو مائتي متر وتصل الحفرة بعضها ببعض بواسطة قنى صغيرة ويكون ذلك الزيت فوق الماء ويعاوه كبريتيد الايدروجين الغازي الذي من ضغطه على سطح الزيت ينفذه الى الخارج لكن في الغالب تجس الحفرة بالجسبات ويستخرج منها الزيت بواسطة طلمبات بخارية ويستعمل زيت الحجر في مصالح عديدة فيدخل في الطب البيطري لمعالجة جرب الحيوانات ويدخل في الصنائع والمصالح المنزلية لكن لا يستعمله على حالته الطبيعية بل يلزم قبل ذلك تكريره وتقطيره لتبخر أجزاءه وينتصل بعضها عن بعض فانه ما يصلح للاستصباح ومنها ما يصلح لغيره فالتقطير ينتصل عنه المواد التي لا تصلح للاستصباح ويكون الخالص زيتاً أحمر وزنه النوعي ٠.٨٦٨ وكميته التي يحصل عليها تكون أربعين في المائة تقريباً الا أنه يبقى في لونه كدرة ونوع اسود اذ فيلزم تكريره حتى يحصل على زيت صافي اللون نقي جدا يكون وزنه النوعي ٠.٨٦٠ وبذلك يمكن الاستصباح بدو يتبع ضرره وطريق تقطيره ان يستخرج الزيت انخام في اجهزة كبيرة معدة لذلك ويكون تسخينه بواسطة تيار هوائي حار يجري في مواسير طويلة يحيط به الهب الناري فيتحلل من ذلك الزيت أبخرة تتكاثف في ملتويات من الحديد مغسوة في حياض من الماء البارد ثم تحيل تلك البخيرة الى سائل يسيل في حياض من الحديد معدة لذلك ويكون هذا التسخين الاول بمجرارة خفيفة للاستحصال على الزيوت

في اختيار هذا الموضع احداهما في داخل السور والآخرى خارجه تستقي منها العرب ودرجة حرارته مائتان مائة وبع
عشرة ودرجة مئتين انتهى وقال سوارى ان محيط هذا الدرربع فرسخ وان الماء الوارد اليه من الجبل يدخل اليه من
قناة وعلمه زرع الرعيان الخضرة وبعض اشجار الفاكهة وغالب أوقات الرعيان صياح ولا يتعاطون التبذل الأربعة
أيام في السنة وهي أيام المواسم وبما يكون القرص المموجة تبت السديم والملك المالح والعسل وما يتحصل من ثمر
الاشجار وينعون ان الجن والحيات والحيوانات المفترسة تخافهم وتفر منهم وفي الدير صومعة يحترمونها ويقولون
انها صومعة افونوس التي كان يعبد فيها وهي حفرة في الصخر تشبه الكهف وقال ان دير بولس يرى من بعد على
قمة جبل شاهق يلزم من بد الوصول اليه أن يدور حول الجبل فيصل اليه في يومين وفيه رعيان كرهان دير افونوس
في تعديهم ومعيشهم ومن بعد هذا الجبل يرى جبل الطور وجبل غريب والجبل الأحمر وبه الفسكرة الى
أحوال الامم الماضية كبنى اسرائيل الذين وطئوا تلك الجهات انتهى وبعد فنار الزعفران بنحو خمسة وأربعين ميلا
التجلى ياوجد فنار راى غارب وبعد فنار راى غارب بنحو خمسة وخمسين ميلا يوجد فنار الاشرف وبلية فنار أبي
الكبران بقرب القصير وفي جنوب السورس أيضا جبال الخير والجس وفي غربها على نحو مائة وسبعة عشر ميلا
التجلى ياوجد جبل الزينة الذي يخرج منه معدن الكبريت وفي كلب سياحة كلبو أن جبل الكبريت على
بعد ربع ساعة من البحر الأحمر بينه وبين القصير ستون فرسخا ويقع في عرض أربع وعشرين درجة وخمس
وعشرين دقيقة وفي طول ثلاثين درجة وخمسين دقيقة وبقربه وادي يعرف بوادي السبال الكثرة نجر السبال فيه
وبينه وبين جبل الزمرد مائة اثنتين وعشرين ساعة وبين جبل الزمرد والبحر الأحمر ساعة فرسخ ومن جبل الزمرد
الى القصير خمسة وأربعون فرسخا انتهى وسياق الكلام على جبل الزمرد في حجارة عذاب وبقرب السورس
أضاف في غربي البحر الأحمر جبل الزيت الذي يستخرج منه زيت الاستصباح وزيت النفط وأنواع من الغازات قال
جاستيل بن كاسلين باشا الفرنساوى وامي بك وجمعية التحلية لما تبعوا البحر عن الفجر في تلك الجبال
استكشفوا في حال بحثهم عن ذلك الزيت البحر المسمى بالبترول فوجدوه في حفرة في بحيث جزيرة جبل الزيت الواقع
على الجانب الغربي للبحر الأحمر تحت عرض ثمان وعشرين درجة ووجدوه يرنخ من الماء من خلال طبقة
من الرمل منخفضة عن سطح البحر بقدر ٣٠ سنتي تقريرا خلفته عن الماء يعلو على سطحه فيكون على هيئة طبقة
فوق الماء قليلة الخن وهي أربع حفرة في جنوب البحث جزيرة المذكورة على نحو خمسة عشر متر من الشاطئ
عق الواحدة منها يتخلف من ١٢٠ متر الى ١٥٠ وقطرها كذلك وحكم ما فيها من الماء نحو ٦٠ من المتر
تقريرا يعلو طبقة من الزيت يتخلف من ١٠ الى ٢٠ سنتي وتلك الحفرة رقيقة تدل عتاقها على
أن المصدرين كانوا يتخرجون منها القار الذي كانوا يصرون به بموتاهم وفي شمال هذه الحفرة ثلاثة أخرى فيها ماء
أيضا يعلو طبقة من الزيت من ١٠ الى ١٢ سنتي حفرة اثنين منها سليلين باشا وحفر الثالثة قومانية
الانكلز وانما جمع هذا الزيت من على وجه الماء يحدث في ظرف أربع وعشرين ساعة طبقة غير هاب قدرها فاذا أخذت
حدث غير هاب قدرها أيضا وهكذا لا تريد على تطاول الايام كدلت عليه التجربة وذلك يدل على ان الحوائط الحفر
امتصاص هذه المادة ولا شك ان جبل الزيت اكتسب هذه المادة من ماء البحر سائل وجوده على سطح مياه خليج
السورس على خط نازل من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي في امتداد نحو اثني عشر فرسخا والماترايم بك على
الخليج المذكور بقصد الذهاب من جبل الزيت الى جبل الطور استكشف زيت البحر أيضا في عدة مواضع على
الشاطئ الشرقي وأثبتهم تحتها الخاصة به ولونه الذي يظهر على سطح الماء وقت صحو الجو ورأه أيضا على شواطئ
جبل الطور بالوصاف التي هو عليها في جبل الزيت ومن المظنون ان منبع هذه المادة بعيد جدا وربما كانت سارية
الى تلك الجهة من قار البحر الميت وان هذا القار السائل الذي يرشح من جبل الزيت امامة قول اليه أو مقذوف فيه
بالامواج وقد ذكرنا في كيفية تكون زيت الحجر في الارض وجوها حادثة ظنية منها انه يجوز ان يكون ناشئا
عن تحلل مواد أعضاء الحيوانات أو النباتات بدليل احتوائه على مقدار عظيم من الكربون الداخلة في تركيبه
العنصري فان الماء بحر منه مائة من ٨٦ و ٨٧ كربون ومن ١٤ و ١٢ ايدروجين فالتبانات البحرية

أيضاً يصنع فيه البتيل فقط وهذا للماطيين أيضاً وابوران للطعين ويجدد في المدينة جماعة أنشأهم الإلهائي علان
من ماء النيل بواسطة مواسم يريوزع المياه ولم يعهد بها قبل ذلك حمام وفيها قوارير وخيرات وأرباب حرف وقد أحصى
منهم من السكان في سنة ١٨٦٧ فوجدوا أحد عشر ألفاً وثمانية وتسعين نسلاً ومن الأغراب ألبان وأربعة مائة
نفس وكانت قبل ذلك في سنة ١٨٣٣ تحتوي على ألف وخمسة مائة نفس كما قاله قلاوطيك ولا يزيد سكانها وكثرة
الخيرات بها قد أحصى ما ذكر في سنة واحدة وهي سنة ١٨٧٣ فوجد ستمائة وثلاثة وثلاثين من البقر الكبير
وأربعة آلاف وتسعمائة وسبعة وسبعين من الغنم ومائة وثلاثة وخمسين من الخنازير وعجول البقر الصغيرة وستة
وعشرين من الأبل انتهى وأكثر المقيمين بها من التجار وكلاء عن تجار المحرسة وتجار الاسكندرية وعن تجار البلاد
الأجنبية مثل الهند والبن والحجاز والسودان ونحو ذلك ويرد عليهم القضاء والوطار عرب الجبال الشرقية والغربية
مثل عرب الطور وعرب المعازة وعرب الحوطية وغيرهم فيبيعون على أهلها سلع البادية من صوف ونحوه ويشترون سلع
الحاضرة من ثياب ونحوها خصوصاً في زمن موسم الحج وقد تجدد أيضاً حالها عايراً ووجب زيادة الأمن على
الانفس والاموال مما كان يحصل من العرب وغيرهم فنهك على شط الترععة الامانة على مواضع بها رابطات من
طرف الحكومة وهي المدامة والقياسو والشاوفة وليس بهذه المواضع سكان سوى المخاطفين ويوجد في أرض تلك
الجهة ملح الطعام كثيراً أخذ منه العرب وغيرهم وفي جنوب مدينة اسويس بمبالي الغاطس والمناسجل يقال له
عبر البوص فيه فئار يسمى فئار ذوقية وفيه بحل يقال له دير الدراج به العين النابعة في الجبل التي مر ذكرها ويقر بها
ينبت الزعفران وهناك فئار بجوارها ما كان خدمته وصهره ينقل له الماء من السويس وفي غربي النصاريا كنز من
ساعة جلته ما كان حول عين الزعفران وفي عين مستصلحة يستقي منها العرب وفي جنوبها بنحو ثمان ساعات دير
ماري انطونيوس وهو دير مشيد حصين متين البناء ذو فواكه وبخارجه عين عذبة الماء نابعة من الصخر وفي
جنوبه على شط البحر الاجرد آخر على نسقه وفي أطلها كرم لمن يشده عليهم وفي الأرض الواقعة بين عين الزعفران
وهذين الديرين تنبت حشائش كثيرة تنقي مياه المطر ترع فيها مواشي عرب المعازة فيدخلون الى حيث يجدونها وفي
سياحة المذكور اجوس أن يقرب دير انطونيوس هذا ديرا آخر يعرف بدير بولس على مسافة ستة فراسخ من البحر
الاحمر بني في القرن الرابع من الميلاد في وقت كانت القلوب فيه مشغوفة بحب الديانة فاكثر كثير من الناس أرض
مصر للتعبد حتى بلغ عدد الدورية في الديار المصرية خمسة آلاف دير سكنها نحو سبعين ألف راقب وعشرين ألف
راهبة وكانت التي اذ ذلك كثيرة في المملكة الرومانية وكان ظم الحكام قد بلغ انها في كثير من اناس الى الصغرى
للتهرب ومنهم كثير من أهل الاعتبار والمعارف وكانت كنيسة الاسكندرية أعظم السكان اذ ذلك حتى انهم اتوجه
منها الى الجمعية التي عتدت لخصوص المسائل الدينية في أوروبا يخشون بطر كاهرة واحدة وقد وصف المذكور اجوس
المذكور بدير انطونيوس فقال انه في وادع مشحون بالصخور رصع بالمسالك ولا يراه السائر الا به حتى يترب منه
لاختلاطه بالجبال وهو مسور سور مربع الشكل من تفع وبابه على ارتفاع ثلاثين قدماً من الأرض ويصعد
اليه بواسطة بكر وقومال والنزل منه كذلك قال الماوصل الى أسفل السور أشرف علينا كبر الدير وعده من
الربان ووقفوا بالباب وسألوا عما يريدو بعد محاورات طويلة ظهر لهم امان اخوانهم على دين النصرانية فلما
تحققوا ذلك نزل القسيس المناوصعنا الى الدير واحد اواحد فوجدنا داخل الدير أشبه شيء بقبرية من قرى الارياض
ويبوتة تتركب من أودين سفلى وعليها يتوصل اليها باب لم من الخشب وفي كل بيت راقب وفي وسط الدير ثلاث كنائس
احدها بينها وبين برجها سباط من الخشب موصل بينهما وفي ذلك البرج مؤناتهم ولوازمهم وفي الدير خمسة
وثلاثون راهباً منهم عشرة قسيسون لا يحسن القراءة والكتابة الا أربعة منهم وصلاوتهم باللغة القبطية فينظرون بها
ولا يفهمون معناها ويدخلون الكنيسة في اليوم والليل أربع مرات وكيسهم وصخرة وبها كتبخانة تشتمل على
ثلاثة عشر مجلداً من كتب القبط وبتعبدون على طريقة انطونيوس ويتنعم عندهم كل اللحم ويعيشون من
الحسنة في كل سنة أشهر يرسل بطر ك مصر حشونات الى الدورية التي من ضمنها هذا الدير وفي آخر سور جنينة صغيرة
يزرعون فيها بعض الخضرة وفيها قليل نخيل وعند الدير عين ماء وماء عذب صالح للشرب ولعلها ما كاناها السبب

تقل بضائع من الاسكندرية الى السويس على السكة الحديد ومن السويس الى سواحل البحر الاحمر والهندي والمحيط بعضها كان يسافر الى جهة الصين العربي وكان ينقل أيضا لخصوص البحر الاحمر اكب اخر اهلية ومن كل ذلك كثيرا ايراد السكة الحديد في تلك الايام وما فتح القنال فاحت السكة جميع المراكب التي كانت ترد على السويس وغيرها واستغنت به عن السكة الحديد وقل ايراد السكة الحديد وفي كتاب الاحصاءات أيضا ان الوارد على ميناء السويس من حبوب مصر الفخروج الى البلاد الاجنبية في سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين ميلادية أحد عشر ألف ارب وثمانون وسبعة وسبعون اربا من القمح الصعدي واحد عشر ألف ارب وخمس مائة وسبعة وسبعون اربا من القول ومائة وخمسة وسبعون اربا من العدس وألف وست مائة وأربعة وثلاثون اربا من الشعير ومائة وأربعة وأربعون اربا من الارز عين البنت ومجموع ذلك خمسة وعشرون ألف ارب ومائة ارب وخمسة ارب وفيه أيضا ان جركم ميناء السويس قد بلغ من ابتداء سنة ألف ومائتين وتسعة وسبعين الى سنة ألف ومائتين وثمان وثمانين يعني في ظرف عشر سنين مائة وأربعة وعشرين مليوناً من انقروش الصاغ تقر بيا فيخص السنة في المتوسط أربعة وعشرون ألف كس وثمانمائة كيسة انتهى فابن هذا من متحصل جمارك سنة ألف ومائتين وعشرة هجرية وهو ثمانمائة وأربعة وثلاثون ألف فرنك مع كثر ما كان يؤخذ في الايام السابقة قال مابيه القرنساي في كتابه الذي أنفه على مصر سنة ١٧٢٨ ميلادية ان مراكب الدولة العثمانية التي في البحر كانت تتجمع بميناء السويس في فصل الشتاء ان الجركم كان يؤخذ هناك على المائة عشرة قبة تضي تعريفة علمت بذلك ومع ذلك فكان المتحصل منهم اقل لئلا بسبب أن المقومين نقصوا قيم الاشياء بمثل النصف فقل الارباد انتهى وقد استمر أخذ العشرة على المائة الى أول حكم العزيز محمد علي ثم تناقص الاخذ من زمنه الى الآن حتى قل جدا ومع ذلك فقد كثر ايراد الجركم بها كما رأيت ومن المتاجر الواردة على هذه الميناء الحبوب الهندية والقمح الهندى والقطن السواكنى الوارد من جهة مدينة سواكن والقطن البني والحبهان والبن والزعفران والقرقة واللوز واللبن وجوز الطيب وجوز النارجيل والتبالة الهندية والخزارة والقلبي المستعمل في الصابون والنفعم السيمال والسمن الشحى وأنواع الصبغ الغريبة الشكل ومن أصناف الطيور البعاج والدرار والخضر والنورس الاجزو وأنواع العصافير وذك الطيور تجلب من بلاد الهند ويحلب من غيرها القرد والنسناس ووط الزبد والنسر والنعام والطباء والبقرة والغنم البرية وفي كتاب الاحصاءات ان الوارد الى السويس من جهة سواكن ومصر وغيرهما في سنة ١٢٨٦ من البقر كان مائتين وأربعة وخسين بقرة ومن الغنم كان ثمانية آلاف ومائتين واثنين وثمانين انتهى كل ذلك يرد عليها الدخل مصر وغيرها ويرد عليها من مصر أنواع الثياب والخماس ونحو ذلك ومن كل ذلك كثر سكان مدينة السويس واتسعت مبانها وعمارتها حتى شغلت من الارض أكثر من مائتي ألف متره سطح وتجددت بها الابنية المشيدة والحدائق والحدائق المشحونة بالبضائع المصرية والخارجية وصار سوقها الدائم مشغلة على ما تشتمل عليه أسواق المدن الكبيرة من السلع والقهاوى والحارات واللواكيات وهم اديوان محافظة وضبطية واسمالة ومحكمة شرعية مدونة بحضر الوائى وسماع دعاوى عمومها وانتهى فيها على طرف الميرى قصران جليل لان بغيرهما مأمور الميناء على يدوانه وبالاخر بغير مأمور الصحة ومن معه وخدمة فنارات البحر من الناظر والكتابة المعيين لاختدع وائد الفئران من السفن الواردة وأحدثت بها قومانيتها مياه فبنى الفرنج والبوراعلى الفرع الخارج من الاسماعيليه في قطعة أرض أنعم عليهم بها الخديوا على ووزعوا المياه في المدينة وتواستقامت ماسير من الرصاص والحديد جعلت حجارى تحت الارض مسطحها نحو ستة آلاف متر كما فعل بالاسكندرية وقاهره وأحدث الفرنج هناك بسناتنا ناضر بشجر الكرم والفاكهة وقصب السكر وأنواع الخضر وأنعم أيضا على قومانية الانجيز المسماة القومانية الشرقية بقطعة أرض مسطحها نحو اثنين وعشرين ألف متر وخمسة مائة أحد ذوائفها أعماق ترنيسة فعملوا فيها اعنابر من الخشب شبيهة كيهان الزجاج الملون وفي وسط دائر الاعنابر حوش متسع فيه أشجار متنوعة وجعلوا هناك استراحة لمرضى الملاحين منهم ونحو ذلك وبتبع تلك القومانية فورية واقعة في شمال المدينة بين الشاطئ الغربى للبحر وبين تل القلزم يصنع فيها الخبز ويغسل فيها ثياب المرضى وفرضهم ونحو ذلك وفي شرق المدينة فورية لجماعة ملطيين تبع الانجيز

في البحر الاخر عند مدينة السويس بحري هنالك ماء النمل صبيبا وشا فتبدل جذب تلك الجهة خصا وحي كثير
من أرضها وتجد فيها حداثا ذات بهجة وزرع حوالى التربة التمتع والشعير والبرسيم وأنواع الخضر وكل حين
يزداد فيها الاصلاح والاحياء يجرى الماء عليها البعض بالراحة والبعض بالآلات ثم لكثرة مصارف خط السكة
الحديد المعمولة في زمن المرحوم سعيد باشا وصعوبة ما فيه من الانحدارات واحتياجه الى نقل الماء نحو دوقوعه
في طريق قنديلين بعثاثر ولا مياه صار نقلها به كره من الخلدوا سعيهم الى ما هو عليه الآن بخط الزقاق في طول
التربة الحارة فهل المرور عليه وزال عناؤه ومن جميع تلك الانشآت الخلية كثر ورود السفن على ميناء السويس
وعظم اراد السكة الحديد جدا في كتاب الانسكليو يودى في الكلام على قنال السويس ما ترجمته ان الوارد على ميناء
السويس من السفن البخارية سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وألف ميلادية يعنى قبل فتح القنال كان اثنتي عشرة سفينة
مر بكا حواما مائة وتسبع وعشرون طنلاطة وخمسة مائة طنلاطة والخارج منها في تلك السنة الى بلاد الهند وسواحل
العرب وأفريقية وبلاد الصين وياپونيا وجزائر المحيط كان أربع مائة وسبعين مراكب بخارية جولة مائة وثلاث وعشرون
ألف طنلاطة وثمانمائة وتسبع وخمسون طنلاطة ودخل من السياحين الملكية خمسة آلاف وثمانمائة سياح واثنان
وخارج منها اثنا عشر ألفا وست مائة وخمسون نفسا من الأعراب من ضمنهم ثمانية آلاف وأربعمائة وستة
وسبعون عسكريا موجهين الى الهند والوارد اليهم مع البوسطة من الصاديق والمبالغ تسعة آلاف بالة وصندوق
وما ثمان واثنان وسبعون وخارج منها من ذلك الى جهة الهند تسعة عشر ألفا بالة وثمانمائة وتسبع وتسعون بالة
وقية البضائع المترددة بين الهند واوربا والصادرة والواردة في تلك السنة ثمانية مائة واثلاثون من الترنكاك وثلاثة آلاف
وأربعمائة وأربعة وسبعون ألف فريك من ضمن ذلك مبلغ مائة وسبعة وخمسين مليون من الترنكاك وسبع مائة
وأربعة وعشرين ألف فريك هي قيمة الوارد والصادر من معدنى الذهب والفضة خاصة كل ذلك كان يعقل على السكة
الحديد بين السويس والاسكندرية ومع جسامته هذه المبالغ كانت التجارة اذذاك في كساد عما كانت عليه
قبل ذلك فان الكومبانية الانجليزية الشرقية تافرها نقلت في سنة سبع وخمسين وثمانمائة وألف مائتين ست مائة
وتسعة وخمسون مليون من الترنكاك وثمانمائة وثلاثة وتسبعون ألف فريك مع ان قيمة ما نقلته وحدها في سنة
ثمان وخمسين من ضمن المبالغ السابق ما ثمان واثنان وستون مليون فريك وخمسة عشر ألف فريك وذلك انهم انقلات
من النقود في سنة سبع وخمسين خمسة مائة وخمسة وعشرين مليون فريك ومائة وثلاثين ألف فريك ولم تقل من
النقود في سنة ثمان وخمسين غير مائة وسبعة وخمسين مليون وسبع مائة وأربعة وعشرين ألف فريك وعدد سفرات
الكومبانية الانجليزية من السويس الى بنباى في سنة ثمان وخمسين احدى وستون مائة وثمان مائة الف فريك الى قاطعة
ثمان وخمسون مرة وأطول مدد هذه الاسفار الى بنباى في شهر سبتمبر ثلاثة وعشرون يوما وأقصرها في شهر ديسمبر
أحد عشر يوما والمتوسط ستة عشر يوما وست ساعات وأطولها من السويس الى قاطعة خمسة وثلاثون يوما في شهر
اغسطس وأقصرها واحد وعشرون يوما في شهر ديسمبر ومتوسطها خمسة وعشرون يوما احدى عشرة ساعة انتهى
وفي كتاب الاحصاء المصرية المطبوع في سنة ألف ومائتين وسين وثمانين هجرية ان قيمة ما نقل من النقود بين السويس
من ابتداء سنة ألف وثمانمائة وستين ميلادية الى سنة ألف وثمانمائة واثنين وسبعين يعنى في مدة ثلاث عشرة سنة
ثلاثة آلاف وست مائة وثمان وعشرون مليون من الترنكاك وست مائة وستة وسبعون ألف فريك وستة وأربعون فريك
وهو قريب من مائتي مليون ينتو فيخص السنة في المتوسط زيادة عن خمسة عشر مليون ينتو وان عدد السياحين
الواردين على ميناء السويس سنة ألف ومائتين واثنين وثمانين هجرية من ركاب الدرجة الاولى تسعة آلاف ومائتان
واحدى وثمانون نفسا من ركاب الدرجة الثانية ثلاثة آلاف وثمانون نفسا من الثالثة اثنا عشر ألف نفس وثلاثة
واحدى وستون نفسا وان البضائع المنقولة بالسكة في تلك السنة خمسة مائة وستة وثمانون ألف قطار ومائة وثمانية
وتسعون قطارا انتهى وكانت أولا كومبانية الانكليزية تختص بالنقل من ميناء السويس واليه اتم دخل معها في ذلك
كومبانيات اخرى مثل كومبانية الاسرائي وكومبانية طودو الكومبانية الفرنسية والمعروفة باسم البحرى امريال
والكومبانية النمساوية والكومبانية الجديرية التي عرفت بالبحر برية ثم عرفت بعد بالحديدية فكانت تلك الكومبانيات

لا امتحان ساحل البحر ويتعين الحمل اللائق لسيان مراكب الحكومة ومراكب الكومبانيات فاختراروا بخوة في
 البحر تحت جبل عتاقة تسمى بالاهالي حثا كالانهم وجودها موفية بالنقص من الامن على المراكب وسهولة نقل
 البضائع وقدموا له كتابة يعمل مواضع هناك طوله اربعة اعمام متر لشحن المراكب عليه وتفرغها وقدر واما صرف ذلك
 نحو مائتي ألف جنيه وذلك في سنة ١٨٥٨ ميلادية ولما كان لا بد في مثل هذه المبانى وجود حوض لترميم المراكب
 وعمار تها عند الاقتضاء وكان ذلك امر اضرويا وبه يكثر ورود المتاجر على هذا النهر وقع التكلم في سنة ١٨٦٠ في
 عمل حوض عوام من الحديد وقدر مصر وقه مائة وواحد واربعون ألف جنيه وحصل الايام بعد عمله في بلاد اوروبا
 وفي سنة احدى وستين حضر الى مصر من بلاد فرنسا موسي وجرى بمقتضى كومبانيات المساجري وتذاكر جمع
 المرحوم سيد عباس في شأن عمل حوض من البناء في ميناء السويس وبعد التروى في ذلك صار الاتفاق على أن
 الكومبانية تباشر عمله على ذمة الحكومة المصرية وتكون مصاريفه على الحكومة المذكورة ليكون ملكا لها
 وعقدت الشروط مع دوسو اخوان بمعرفة مهندسى بلاد فرنسا وامضاه المرحوم والمقاولون وقصل فرانسوا ناظر
 الخارجية ذو الفقار باشا وذلك في الحادى عشر من شهر ابريل سنة اثنتين وستين وجعل الثمن التى وقعت عليه الماقولة
 خمسة ملايين من الفرنكات واربعمائة ألف فرنك ان كان الحوض يعمل خارج الماء وستة ملايين ان عمل في الماء
 ومن ضمن الشروط ان الحكومة تعدهم بالشغالة عند الاقتضاء في الاصل جعل طول الحوض مائة وعشرين مترا
 ثم زيد فيه عشرة أمتار وزيد للثلاث على الماقولة الاصلية بمبلغ من الفرنكات قدره ثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء
 واربعمائة ألف فرنك في الماء ثم في سنة ثلاث وستين ميلادية بسبب نزاعات حصلت التزم المقاول باحضار الشغالة من
 طرفه وزيد له ثلاثة ملايين وثلثمائة ألف فرنك ان عمل خارج الماء وثلاثة ملايين وخمسمائة ألف فرنك ان عمل في الماء واشترط
 انهاءه في سنة سبع وستين ولما أخذ الخديوى اسمعيل باشا برامم الاحكام سنة ثلاث وستين ميلادية زاد الاهتمام بعمل
 الحوض حتى تم جمع تجديده اعمال جليلة حصل بها مزيد الامن على المراكب من أرضه وفنارات ومواصل بناها بناؤ
 الحوض بمقاوله عقدت معهم بمبلغ ثلاثة وعشرين مليوناً من الفرنكات ونحو اربعمائة ألف فرنك فعملت ميناء
 لمراكب الحكومة تبلغ مساحتها قرىبان مائة وستين ألف متر مربع محاطة بحجج وروافدة مبنية للشحن والتفريغ
 وميناء أخرى في شرقها تعرف بميناء ابراهيم يبلغ مسطحها مائتين وثلاثين ألف متر مربع وهى لمراكب التجارة وامام
 المينيين من جهة الغاطس مواضع (جسر) من الدبش والاحجار لوقاية المراكب بعد دخولها في الميناء فيه فتحة لدخول
 المراكب وخروجها وهم مائة متر وبجانبا فنارات وطول أرضه مبنية الحكومة خمسة مائة وثمانية وخمسون مترا
 وطول أرضه مبنية التجارة ألف وخمسمائة وثمانية وعشرون مترا وبين الاثنين مواضع عرض مائة متر وطوله خمسة مائة
 وخمسون مترا وله أرضه وهو في مقابلة الفتحة التى تدخل منها المراكب وأساس تلك الارضه تحت الصفر بخمسة
 أمتار ونصف والصفر تحت تاج الرصيف بثلاثة أمتار فيكون ارتفاع الرصيف ثمانية أمتار ونصف فوقى الماء في الميناء
 يزيد عن سبعة أمتار وقد بنيت الارضه من اسفار مصنوعة من الدبش والخير المائى المحلوق من بلاد الفرنج ويعرف
 بجريوتى وهو يحمد في الماء كالجبس وكانت تلك الماقولة والرسومات على يدها بنائه اشترت من نظارتنا على الاوقاف
 وأما الحوض الحديد الذى وقعت الماقولة عليه ولا فقد تم وأحضروا هو الموجود الآن في ميناء الاسكندرية ثم ان ميناء
 السويس المذكور واقعة في جنوب المدينة ونحو ميل في جز من البحر الا حرم دم التراب والدبش بواسطة الكراكات
 بعد تحويطه بجسر من الدبش حتى صارت قطعة جزيرة يكسوها البحر من كل جهة ثم أحدثت فيها الارضه وغيرها
 من تعلقات الميناء على جسر من الدبش والتراب ايضا متصل بالميناء المدينة ومدت عليه اشربة الحديد وجرى عليها
 وابو الراسكة الحديد لنقل البضائع ونحوها وفي شرقي المينيين مينا أخرى صغيرة تبعد كومبانية القنال بقم عليها
 رجال القوه مبنية وترسو عليها سفن صغيرة من طرفهم وأحدث هناك ورشة حدادين والقنال هو الترع المالحه التى
 علمت في محل برزخ السويس الذى يجمع اسماءا برفيقه الواصل بين البحر الاحمر والايض سنة تكلم عليه مع الكلام
 على خليجان مصر في جز مخصوص وهو من أسباب عمارة مدينة السويس ومن أكبر أسباب عمارتها وصول ماء النيل
 اليها من الترع الامم اعلمية التى انشئت في عهد الخديوى اسمعيل باشا وجعل فيها من بولاق مصر القناهره وقب

الهوا هنالك واعتدله يذهب الي أهل السويس من المرضى وغيرهم فيرون خفة ونشاط قال وفي شمال عين موسى
 عين غرقده وبلها وادي التمه حيث ناه بنو اسرائيل وفيه جملة اعلام يستعملها يحمل الحج الشريف على الطريق
 صعودا وهبوطا وفي غريبه الترمعة المالحلة الجديدة عليها كبري متين ترم عليه القوافل وفي غربي ذلك برعج وديحط
 عندها يحمل الحج في أرض مجدية ثبت فيها المنزل وبهض حشائش ترعاها الابل ويرى فيها أثر الغزلان والنسباج
 والارانب انتهى فالوقوع بمدينة السويس في هذه القنار كانت قفرة قفرة ذات أبلية خفة قليلة الارتفاع أكثرها
 طبقة واحدة مبنية من الدبش على غيرة نظام ولا سمحت حسن مع ضيق حاراتها واهوا واجها وكان بعض بيوتها غرف
 قليلة يتخذونهم من تقفصات من الخشب الخوصطها بالمونة والاحجار الصغيرة الممتلئة من شواطئ البحر وهذه
 التقفصات هي المعروفة بمصر والاسكندرية وغيرهما بالسويسية واتخذها كثير من الناس لقلة مصروفها وخفتها وانما
 اقتصر عليها أهل السويس لفقرهم وفاقتهم وقصورهم عن استخراج الاحجار والمون من الحيايل الكثيرة المحيطة
 بهم الصالحة لذلك مع جودة تلك المونة ولم تزل مدينة السويس قليلة السكان الى ان أخذ العزيز بن محمد على بن زمام الديار
 المصرية وأزال منها أهل الفساد وتخلص من المهمات التي كانت تشوش فكره وخص له التصرف في البلاد فالتفت
 الى تحصيل ثروة القطر التي منها تسهيل الطرقات فبعد أن جدد في داخل القطر ضرورات جليله وعولاد جميله من
 ترع وجرور وقناطر وصانع جة التفت الى أطراف القطر فسهلهم من فحين ذلك على عمل سكة حديد يوصل الى
 السويس وتعهدها بموسيو جاري الانكليزي بشروط عملت معه ثم ترك ذلك لمتقضات سياسية واستعمل
 ما أحضر من هذه ما تم في محاجر طاركا كما اشترى الى ذلك في الكلام على الاسكندرية عند ذكر سكة الحديد ولما جرت
 بين الناس أسباب الاتفاق وحصلت زيادة الامن كثر ورودها كمال الانكليزي في البحر الاحمر بتجارهم اقرب
 هذه الطريق عن طريق عشم الخيرو وكان ذلك هو السبب في فتح القتال ايضا وحيث لم يتم أمر السكة الحديد استعملوا
 الجمال في نقل بضائعهم من الفحم وغيره بطريق السويس الى القاهرة ونهوا الى الاسكندرية في مراب التيل وأما
 السياحون فكانوا يأتون من السويس الى مصر في عربات عملت لذلك تجرها الخيل وجعل ذلك ديوان يسمى ديوان
 المروج بالان سوق الحضارة لركبية وكان ذلك في سنة ١٨٤٥ ميلادية وأولاهت الطريق اربع محطات ثم
 جعلت خمس عشرة محطة منها ثلاث محطات للراكب والاستراحة وعمل فيها امراريج لاهلها ولما كانت الطريق قد
 تخفى معالمها بعروض الرمال التي تثيرها الرياح أمر المرحوم عباس باشا من أخذ به بن زمام مصر باصلاحها وتعجيرها
 أي دكها بمحجر الدبش والدفشوم والزل فعقدت المفاوضة في سنة ١٨٤٩ ميلادية على الجزء القريب من القاهرة
 من ابتداء بقية المسببة وجعل عرض الطريق ثلاثين مترا وعمل الدبش والدفشوم أربعين جزءا من مائة من المتر
 ومكعب الدفشوم ٦٠٠٥ سنتيمتر فأولاهت وضع دقشوم صغير ثم رمل عليه بطشور تسجبه الحيوانات ثم وضعت طبقة من
 الدبش والدفشوم مكعبها ١٥ سنتيمتر فوق ذلك طبقة من الرمل والطين ثم رمل عليه بالطنبور وبهذا الاعمال صارت
 الطريق غاية في الحسن والسهولة مع الاعتدال ثم بعد ذلك ظهر المهندسين انه يكفي ان يكون مكعب الدفشوم ١٨
 سنتيمتر أو ٢٠ وقد جرب في ذلك حجر الصوان والحجر الاحمر وحجر الدبش الابيض فظهر أن أحسنه الدبش لانه يحتلط
 بالرمل والطين ويتماسك معهما حتى يتكون من الثلاثة طبقة صلبة تدوم أكثر من الحجر الصخر لكن مصاريقه
 أكثر وقد بلغت مصاريف المتر المكعب من الحجر الصوان ومن الرظ الاحمر من عشرة افرزكات وثلاث الى اثني عشر
 ومن الدبش الابيض خمسة وعشرين افرزكا ثم انه لم يعمل من هذا الطريق الا نحو نصفه وذلك قرب من الدار الحراء
 التي بنى فيها المرحوم عباس باشا قصر او ما عدا الدار البيضاء والدار الخضراء وكان يتردد اليها ويقبض ذلك القصر وكان
 هذا من دواعي زيادة أمن هذا الطريق وفي زمن المرحوم سعيد باشا أنشئت السكة الحديد من القاهرة الى السويس
 وجرى عليها الواثوق فاتبعتها التجار والسااحون وبطلت طريق الدار البيضاء واستعمل بعض محطاتها لمحطات للسكة
 الحديد وبهذا الوساطة ازداد ورودها كمال التجارة على ميناء السويس وكثر التردد عليها والسكنى هناك ولكن الى
 ذلك الوقت كانت المراكب تقف في ما بعيد العلق على بعد كبير من البر وتقل بضائعها الى البر في قوارب صغيرة فكان
 يلزم ذلك مصاريف جسيمة وضاياع زمن كبير فأمر المرحوم محمد سعيد باشا بفتح ميناء كومسيون وتوجهون الى السويس

المصري ان اسم القلزم كان باقيا لها في زمن الناطمين فقد نقل عن المسيحي في حوادث سنة سبع وثمانين وثلاثمائة
 مائته وفي شهر رمضان سابع مائة اثنين الحاكم بأمر الله أهل مدينة القلزم بما كان يؤخذ من مكوس المراكب
 انتهى ولاهمية موقعهما من الديار المصرية من حيث تحصينها وسد عورتها من هذه الجهة ومروا بالحجج عليهم اصادرا
 وواردوا كثرة المتاجر الواردة على مينائها كان لها أهمية في جميع الاعصر وفهادا من طرفها كم مصر وباطن
 العسكرية المحافظين ولها حكم يقسمهم ويحمل العزم تؤخذ فيه عوائد البضائع الواردة الى مصر ولوقوعها في النهاية
 الشرقية من مصر كان ينقل اليها من مصر على الحيوانات ما يلزم اتصالها بها حتى المراكب التي يقتضي الحال انشاءها
 بينها وقد حصل ذلك غير مرة في ذلك ما في حوادث سنة ٩٢٧ من ابن ابياس ان الامير تم الناظر من طرف ملك
 الامراء على وقف الدشيشة كان قد صنع مراكب عظيمة في الجزيرة الوسطى لينقلها الى هناك لمل مغل الدشيشة وكان
 طولها سائة ذراع وعشرين ذراعا وبها قنوطا وحوضا وسهرا من الخيل والجمال والحوار ومقعدا واصل على الخيل فلما أتته اركب
 اليها ملك الامراء في سادس عشر رجب الحرام فمقبرج عليها ثم فكأخشاها بالامير وتم وأرسلها على ظهور الابل
 الى الطور وقد حصل مثل ذلك زمن العزيز محمد علي حين اراد بناء القصر بها قال الجبرتي في تاريخه ان محمد علي باشا
 أرسل الى بندر السويس في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف هجرة بأخشاها وأدوات عمارة بلاطا
 وحديد او صنعا بقصد عمارة قصر لخصوصه اذ انزل بها انتهى وقد بنى بها هذا القصر وله دواجن واهل اليوم خانا
 يسمى خان الهبار وكذلك حمل اليها على ظهور الابل عدة سفن حين عزمه على حرب الوهاية كما يأتي واسكون
 الاقطار الجارية كثيرا ما تكون تابعة للحكومة مصر كانت هذه البلدة مودرا للعساكر المصرية وقد كانت ترعى في ترددتها
 بين مصر والنجاز ومع كل ذلك كانت بلدة صغيرة لا يكثر بها الا القليل من أهل النجاز والطور ومصر وانما يكثر بها
 العرب في زمن موسم الحج لبيع أسبائهم ثم يفرقون الى أوطانهم ادمم وجود الماء العذب بها وانما كان أهلها
 يشربون من عيون مستصلحة بعيدة عنها كعين غرقدة وعيون موسى ونحوها قال بعض من وصف تلك الجهة ان
 العميون التي كان ينتفع بها أهل مدينة السويس بعيدة عنها بمسافات مختلفة فعلى ستة آلاف متر توجد بئر السويس
 وهي مستعملة لشرب الحيوانات غير الادميين للموتحها وعلى تسعة عشر ألف متر في شمال السويس يترجى رود عقها
 سبعون مترا وعلى سبعة آلاف متر تجاه السويس في الجهة الشرقية عين غرقدة وفي الشرق أيضا على ستة عشر ألف
 متر عين تعرف بعين هوق عندها بحري ماء قديم تدل آثاره على انه كان واصلا الى السويس وعلى نحو عشرة آلاف متر
 في الجهة الغربية عين تعرف بعين الهضب وعلى ستة وثلاثين ألف متر في أسفل جبل أبي دراجية عين عذبة الماء
 غزيرة وينابيع دراجية وجبل عتاقة توجد مياه كثيرة هناك أثر سواق ومحل زراعة وفي ضواحي السويس يوجد
 آثار حيطان من البناء في أواخر الاديبة تدل على انها مودوا قعها على انها كانت تملأ من الامطار لا لتفادعها وعلى
 بعد أربع ساعات من السويس في بلاد العرب عيون موسى وعن تكلم عليها الدكتور دواجنوس في سياحته قال
 خرجت من السويس في وقت الجزر فغزت الى البر الاخر على النجس فوصلت الى عيون موسى وهي خمس عشرة عينا
 بعضها مردوم وبعضها ينابيع ماء تجري على الارض ويجب معه مواد لمية تكون منها ومن الحشائش النباتية
 عليها حول كل عين كتيب يسيل الماء من اعلاه قال وشاهدت أن مجاريها متكتكة ومن مواضع مكدجة وكلاهما
 التكتيب حولها زاد الضغط على جدران المجرى حتى يطل التوازن بين دفع الماء ومائة أمتة الجدران فينبجر المجرى من
 محل آخر وينسد الأول وحرارة الماء الخارج منها تختلف من ست عشرة درجة الى عشرين فاذا اردن سائغا لشرب
 مع بعض ملحوة قال وفي سنة ١٥٣٨ ميلادية زمن السلطان سليمان الثاني اجتمع مراكب البندقيتين مع
 مراكب العثمانية واتحدوا على حرب البرتغاليين وكانت التجارة قد اتبعت طريق عشم الخدير وتركزت طريق مصر
 فجعل البندقيون عند عيون موسى مجارى من البناء توصيل مائها الى حوض علوه على ساحل البحر الاجرامتفع به
 أهل مراكبهم وبعد العميون عن ساحل البحر نحو خمسة ممترا آثار المجرى والحوض باقية الى الآن انتهى وفي
 وصف بعض من كتب على هذه الجهة أن عند عيون موسى خمسة بساتين تنسب منها الخنخل والمان ونخبر
 الزيتون والازهار والابل وزرع هناك بعض أنواع الخضروات يكون السقي اما بالاحبة واما بواسطة آلة واطيب

من السمك في قدر الاصبع فيادونه ويسمون هذا الصنف اذا كان طريا يسار به فكل مشويه وقلوه انتهى
وفي شرح دسائس على كتاب الافادة والاعتبار لعبد الطيف البغدادي ان الاروام تستعمل اسم الصير اسمك يصاد
من البحر الاسود وبحر الاسكندرية وان كلمة مانيوس أو مايندوس اسم يوناني ترجمة كلمة مبولو ومنه دول اسمان
للكسمك المستخرج من بحر الاسكندرية باللغة انفرنساوية ومن ذلك بظهران اسم الصير يطلق على أنواع كثيرة من
السمك فتارة يطلق على سمك النيل وتارة على سمك البحر المالح ونقل دسائس ايضا عن العالم جيو فزان اسم الصير
يطلق في سواحل الاسكندرية والسويس على سمك يصاد من هناك وهو السمي بالافرنجية جوبل وطوله نحو عشر
المتروغا باليكون أصغر وهو لذيذ الطعم وكثير جدا ويهوى الاماكن التي يسمل اخذ منه او قال انه يشاهده محلها
بمصر ونقل عن عالم آخر ان المصريين يسمون الملوحة من سمك صغير يصيده عند انصراف ماء النيل بقرب مصبه
بالمالح فانه عند نزول النيل يمتلئ البحر بالمالح الجلو الى مسافة فرسخ في داخل النيل ويظهر في هذه المسافة وقتئذ
كثير من السمك الكبير والصغير فيسرع الصيادون لصيده ويهرعون اليه من كل جهة خوفا من قوته وانصر
زمنه فيصعب اخذ منه على شيء كثير وقال العالم الفرسان ان الجوبل في مصر وجد عدة لا يزيد طوله عن اصبع وعظامه
بقدر غلظ الاصبع وأمل جده يسمونه بأباجشجش أو بأباجشجوش أو بأباجشكول واسمها التراكجش التي وتسميه
العرب اعف وبعضهم يسميه سردين وفي سيرة البحر يكون طوائف وزمر المجتمع من صنف صنف فوا هذا الاسم أي
لفظ الصير وان كان مستعملا في اصطلاحات كثير من البلاد في أنواع من السمك الصغير الا انه اختص في استعمال
مصر بالسمك الصغير المستخرج من النيل وقال جيو فزان في نواع احدهم اسمي راى والثاني يدعى ارياقدسأل
دسائس في هذا المعنى العالم الخمايل الصباغ فأجابته بأنه السمك الذي ذكره المقرري في مؤلفه فليعلم سيدي الامير
ان أهل مصر حين يأخذ النيل في النقصان يتناولون أبواب البرك التي امتلأت من الزيادة فيلقون في البرك شيئا يسمي
بالبقمة وهو من بز البرك فبعد ذلك بجمعة تصير جميع البرك تمتلئة من هذه السمك امتلاء ينوق وصفه وهو
الذي يسمونه بيسار ياوهو مثل السمك الصغير الموجود هناك في باريس وقد رأيت أنه أبيض براق كالفضة وطرف ذيله
أحمر وهذا الذي يلقه أهل مصر ويسمونه صيراوفي البلاد النوفانية من الصعيد عظيم ويكبر حتى يصير مقدار شبر
أو أكثر ويحبونه في مصر وفي الصعيد يسمونه رشال او في مصر يسمونه الملوحة فاذا اليسار وجدناه في بلاد
كثيرة وأما نوع الرأى فقد سمعنا من مؤرخي مصر وعلمائهم انه لا يوجد في غير النيل وهذا حق فاني ما وجدت في غير
مصر بخلاف اليسار فاقد أسمك التي في عدة أنهر من بلاد الشام وحلب وفي هذه البلاد أيضا لا يجيب عدم تفرقة
المقرري بين الرأى واليسار ياوكيف لم يشرح حقيقة كل منهما وعله كان هذا السمك في مده غير متغير بخلاف
وقتنا هذا فلا يلحون الا الرأى قط واليسار ياأ كونه طريا وبقولون انه لا يصلح للتعليق مع زعمهم ان الرأى نقي
الباطن جدا بخلاف اليسار يا وذلك حق فاني رأيت الطباخين عصر يعتقدون بتنظيف باطن اليسار يا وبطخون
الرأى من غير أن يفتحوا باطنه ودائما قيمة الرأى أكثر من قيمة اليسار يا وقد تكلم هيرودوط على كثرة السمك
المستخرج من برك النيل وخلقنا فقال وفي الفروع الخارجة من النيل يسير السمك صنوا واحدة في هيئة قطع
الغنم ويكثر في البرك فاذا طلب السفاد بقصد البحر وتكون الذكور في الامام فتخرج لقاحها في الماء فتلقطه الاناث
فتحمل ثم ترجع الى البرك المعتادة لها فتكون الاناث في الامام وتبيض بيضا دقيقا جدا فيلقط بعضه الذكور وباقيه
يفقس سمكا وان صيدت الاتي في ذهابها الى البحر يرى كأن برؤسها من الجهة اليسرى جروحا وفي رجوعها يكون
ذلك في اليمين وبسببه انها في الذهاب يكون جانبها اليسرى مماسا للارض لتدفع عن على التيار وفي الرجوع بالعكس
وقال ايضا ذات نفس النبل بالزبادتودخل الاماكن المنخفضة تظهر بها أسماك كثيرة وجعل سبب ذلك انه عند نزول
النيل يكثر يضاهاوي يستقر في الطين والماء حتى يأخذ النيل في الزيادة فيفقس ويكثر ويتشرف في البرك والخلجان وقد ردت
ذلك ارسطاطليس ولكن لم يبين السبب انتهى * والى هذه المدة ينسب الشيخ محمد الدوهاني الذي ترجمه السخاوي
في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل فتح الدين أبو الفتح بن النعمان السوهاني الاصل نسبة

من المحاجر ويوضع بقرب كل فهم ماقية المكذابة لئلا يدو يكون سدھا في خمسة وعشرين من شهر بابه حيث يتم ري الاراضي وتسحق الزرع وقد صدرت أوامر الخديوي في عام احدى وتسعين بعمل قنطرة في قها انشغل على تسع عشرة عينا سعة كل عين متران ونصف وعمل هويس لمرور المراكب سبعة سعة أم تاروق قد صار الشروع في ذلك بالفعل برسم مفتش عموم الهندسة بالوجه القبول الامير سلامة باشا وعن قريب يتم ولذلك غرات جاملة منها التسهيل على الاهالي ورفع الادر عنهم في جانب الانجرار كل عام وفي الشمال الشرقي للبلد هم ترعة أم عايلة تنفتح وتسد بضام فتح وسد السد واجبة فتروى بحلة حضان سباحوض أولاد اسمعيل فقد اكتسب منها طامعا فاقا به ارض الجزائر وعند سد كل فرع من السواحية وترعة أم عايلة يكثر هناك صيد السمك جدام كبير وصغير ويظهر على وجه الماء بكثرة فيأمنه الصيادون فيصطادون منه بالشبك والشماميط ونحوها بحلة واقرة ويستمر كذلك مدة من السنة ويغم الغني والفقير حتى تكون له راحة في نواحي البلد وداخل الحارات وتجرب في البلاد وكذلك يكثر الصيد عند سد كل ترعة في جميع البلاد التي فوقها والصغير منه السهمي بالصير تعمل منه الملوحة بكثرة كما تعمل في بلاد الصعيد الاعلى مثل فرشوط ودشنا والبلات وتعمل أيضا في اخميم وجرجا واسيوط وغيرها وانهم رها في ذلك بلاد فرشوط من مديرية قنا وبلاد المطامعة من مديرية اسنا وندرسوهاج وكثيرة عملة انه بعد ان تنقش من قشره ومما يطعمه من دم مصاري بن بانيش ويغسل غدا الجيد ويوضع في جرار الفخار ويصب به بالمخ فيجعل راقات في الحربة بين كل راقيين مقدرون الملح ثم تدل الحربة وتترك نصف شهر فأكثر فينبت طيبه ويكون طعمه مما لحاوي يستطاب كله لاهل البلاد التي يكثر فيها قصب السكر ومنهم من يضعه في الجرار من غير غسل ولا شق بل هو الغالب في الملوحة الصعيد الاعلى التي يتصد بها البائع واقباط الصعيد تصنع بكثرة خصوصا قباط قرية قنادة بمديرية قنا وكذلك بلاد النجوم يصطاد فيها السمك كثيرا في جميع أيام السنة الا في فصل الصيف لقله المياه حينئذ يعمل من صغار الملوحة عندهم أيضا وكثير ما يباع بمصر من الميسارية يصطاد في مديرية البحيرة من قنطرة شبرمنت والبرشين ونحوهما قال دسائي ان اسم الصير يوجد كثيرا في كتب العرب وفي ترجمة كتاب ديسكوريدس ان كلمة ماينوس أو مايندوس اسم لسمك صغير سمع به اهل الشام بالصير رأسه اذا أحرق وصحوق وذري على الشقاق العارضة للامعة ابرأ عما يرى المعدول منه اذا تمضمض به ابرأ القرع الطبيعية العفنة التي تكون في انهم وفي صحاح الجوهري ان الصير هو الحنطة وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فقال منه ثم مال عنه كيف تبيعه وفسر الصير في الحديث بأنه الحنطة وقال جرير يهجو قوما كلنا اذا جعلا في صيرهم قولا * ثم اشتروا كنعدا من مال جددوا وقال في كلمة كنعد هي الحنط بالكسر عدو يقصر ادم يتخذ من السمك والحنطة أخص منه وفي التبريز يادی الصير بالكسر الحنطة أو شحمها والسميكات الملوحة يعدل منها الحنطة وقال في كلمة حنطة الحنط والحنطة وكسر ان ادم يتخذ من السمك الصغار شحمه مصلى للامعة وتكلم ابن سينا على الصير وعلى الحنطة وذكر القزويني انه سمك صغير يعرف بهذا الاسم في الشام ويعمل منه ملوحة التمهض بها نافع في ازالة التمن من القدم وفرق المقرئ في الكلام على مائدة وصفنا بين الصير والحنط وجعله ما طعمين وتكلم ابن حوقل على قرية على شط خاليج الاسكندرية تعرف بقرية الصير يسكنها كثير من الصيادين فيعلم ما نعدا من الصير سمك صغير وان الحنط هو هذا السمك للمخاوي خطط المقرئ عند ذكر اقسام مال مصر مائنه وأما المصايد فهي ما طعم الله سبحانه من صيد البحر وأول من أدخلها الديوان ابن مبروص يراها ديوانا واحتشم من ذكر المصايد وشناعة القول فيها فأمر ان يكتب في الديوان خراج مضارب الاوتاد ومغارس الشباك فاسترد ذلك وكان يتدب لمبايتمها عند شهود وكتب الى عدة جهات مثل خاليج الاسكندرية وبحيرتها وبحيرة نندرترو ونغردمياط ووجه الدل نغراسوان وغير ذلك من البرك والبحيرات فيخرجون عند دمياط النيل ورجوع الماء من المزارع الى البحر بعد ما تكون اقواها الترع قد سكرت وأبواب القنطرة سدت عند انتهاء زيادة النيل كما يترجع الماء ويتكاثف بمباي المزارع ثم تنصب شبك وتصرف المداوي إلى السمك وقد اندفع مع الماء الجاري فتصيده الشباك من الاتحاد اربع الماء ويجمعه فيها فيضري الى البر ويوضع على أنفخاخ ويوضع في الاطمار (الاوامة) فاذا استوى بسبع وقيل له الملوحة والصير ولا يكون ذلك الا ما كان

والجلس الحلى وقلم الدعاوى والشكوة الشرعية والتعارف والسجن ونحو ذلك وبسبب نقل المديرية اليها ازادت عمارتها
وتجددت بها البنية عظيمة وصارت أسواقها وخاناتها وحوانيتهم مشحونة على جميع البضائع التي تشمل عليها كبار المدن
وبها مساكن جليلة وزوايا عامرة وأكبر حوامعها الجامع القديم الذي جددته المرحوم عمر بيك حافظ أوائل حكم
الخدوي اسمعيل باشا المعونة بعض عمدة البلاد صار يشبه حوامع القاهرة وجعل على وجهه مكتبا جليلة
ومن أشهرها جامع الاستاذ العارف بالله تعالى فوق الجبر وهو أعظمها عمارا برفه فيه مئذنة في غاية الشهرة وبه مكتب
جامع الكثير من أطنال البلاد الناصية والدانية وشعائر الجامع والمكتب كانت مقامة من طرف هذا العارف واستقر
ذلك في ذريته الى الآن فله مكتب من طرفه حراية كل صبح وثر يد كل عسمة وبعض اعانات وله قيم وناظر وذو رتبة الى
اليوم لهم شهرة واعتبار عند الحكام والعرب والهم قصور ومشيقة ودواير متسعة وكان أحد هم وهو محمد أفندي ناظر قلم
دعاوى به هذه المديرية ثم عزل سنة ١٢٩١ وفي الخبر في انه كان للشيخ العارف رزقة مرسدة سنانية فدان بزرعها
وينفق منها على الفقراء والمستحقين كاهل العلم والمعلمين ونحوهم وكان مشهورا كأسلافه معتمدا في تلك الناحية
وغيرها ومنزله محط لرحال الوافدين والفاصلين من الاكابر والاصاغر والفقراء المحتاجين فيدري كلاما يليق به
ويرتب لهم المرتبات والاحتياجات وعند انصرافهم يزودهم ويهاديهم بالغلل والسمن والعسل والتمر والاعناب
وهذا به ودأب اسلافه من قبله الى الدوام ثم آل أمر تلك الرزقة الى مائة فدان بعد مسح جميع الاراضي وضم
اقطاعا للمتميزين من الامراء والوزراء الى جانب الديوان وذلك في سنة ثمان وعشرين من القرن الثالث عشر وكذلك
ضمت يومئذ الرزق الاجناسية والمرتبات المرسدة على الجهات ومصاريف الولاية ورتب من طرف الديوان للماسجد
ونحوها ما يكفي انتهى من الخبر في بالعمى ويجوز جامع العارف المذكور مائة فدان بعض الصناع والامراء منهم
كأبي الخبر في مراد بك قال انه مات بالطاعون بالوجه القبلي في ربيع ذي الحجة سنة ثمان ومائتين وخمس عشرة ودفن
بسوهاج عند الشيخ العارف وأقيم عزاءه عند زوجته نفيسة بالقاهرة وبنته قبرا بالقرافة الصغرى قرب الامام
السلفي بجوار قبره على بيك واهم على بيك ولم تقبل به انتهى وبين قصر المديرية وجامع العارف مساحة متسعة محفوفة
من جهة البحر باشجار الانيق في أحسن وضع وتحت مرسى للسفن في غاية الانشراح والاعتدال وبها من الجهة القبالية
قشلاق كانت قديمه الصناع في بعضا كرها وحوالى الآن محل لاقامة العساكر الباشيزوك والجهادية وفي شمالها
الشرق جنينة بداخلها قصر جميل تبعد أمين باشا وكان المرحوم سعيد باشا أسس في شماله فوق البحر سارية ولم تتم
وفيها شون للمهمات الميرية وزريرة فيها مخم اخبرنا خذ منه المراكب البخارية وفي شمالها على نحو مائة قصبة فوق
البحر مئذنة من شجر المنط تعلق الميرى أكثر من عشرة أفدنة تمتد الى قرب قرية البصرة وسوقها كل يوم اثنين يجتمع
فيه الناس من البرين غير السوق الدائم وفي خطط المقرين ان في غربها دير يعرف بدير يوشنودة وبالدير الايض بناؤه
بالبحر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحته أربعة فدادين ونصف ورابع والباقي مئذنة نحو فدان وهو دير
قديم انتهى وباصق المديرية من الجهة الجنوبية اتزعة المسماة بالسودانية سعة فيها نحو أربع وعشرين قصبة ولها
عتبة بنيت سنة ١٢٤٥ في عهد أحمد باشا طاهر يساويها النيل اذا بلغ في مقياس الروضة أربعة عشر ذراعا فاذا زاد
عن ذلك دخل الماء فيها لكن العادة سد ذلك الفم بالديش ولا يفتح الا في مسرى بعد مضي نحو عشرة أيام منه على حسب
درجة النيل قل وكثرة وفي جنوب هذا الفم مساحة قليلة فم آخر سمته عشر قصبات وطوله حتى يصل الى السوهاجية
مائة وخمس وعشرون قصبة والعادة ان يوم فتحها يجعل كالعيد تضرب فيه المازكة والالات وينصب ميدان المسابقة
بالخيل في الساحة التي عند العارف ويضرب بنق البارود في بحر متسع ربما قصت النيل عند فتحها ولها منافع
جمة فانه تروى نحو واحد عشر حوضا تشتمل على نحو ثلثمائة ألف فدان من سوهاج الى اسيوط ويحدها من الجهتين
قري ونخل وبساتين زهرة وزروع جليلة مثل قصب السكر والذرة والقثاني والخضر التي لاتقطع صيفا ولا شتاء وهي
قائمة بالجملة جدوره من غير اطرافها بل برؤس من الدبش مثل عود كوم بدرو عود طماوا في عود بنى سميع قناطر
نحو تسع عيون وعند اسيوط لها أيضا قناطر وبعدها نزلها في شمال اسسوط تحتل طمع انتهى وهكذا الى قناطر الرقة
فادوم انها تسمى باسماء بحور تلك الجهات والعادة أيضا ان يخصص على الاهل كل سنة اسد هادش بمليون

احمى فلا يلتفت اليه أحد و يعرض عنه الناس مرة واحدة ولو كتبت كتابا وتهاونت فيه وفي تحريره وتهذيبه ولكن
لا أضع عليه احمى بل أضع عليه اسم عبد الله بن المقفي أو اسم صاحب من هرون فان الناس يسمون عليه
ويرغبون في مطالعته و استنساخه انتهى و ترجمته مبسوطه في ابن خلدكان وفيه أيضا ان ابن الاثير هو أبو الحسن
علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب عز الدين
و ولد بالجزيرة و نشأ بها ثم سار الى الموصل مع والده و أخوه و سكن الموصل و سمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد
الخطيب الطوسي و من في طبقة بعده و قدم بغداد مرارا حاراجا و رسولا من صاحب الموصل و سمع بها من الشيخين أبي
القاسم يعقوب بن صدقة النديم الشافعي و أبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل الى الشام و القدس
و سمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل و لزم بيته منقطعا الى التوفير على النظر في العلم و التصنيف و كان بيته يجمع
الفضل لاهل الموصل و الواردين عليها و كان اماما في حفظ الحديث و معرفته و ما علم به و حافظا للتواريخ المتقدمة
و المتأخرة و خير بانساب العرب و ايامهم و قائلهم و أخبارهم صنّف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتداء
فيه من أول الزمان الى آخر سنة ثمان و عشرين و ستمائة و هو من خيار النوار و اختصر كتاب الانساب لابن سعد
عبد الكريم السمعاني و استدرج عليه فيه مواضع و تبعه على اغلاط و زاد أشياء أهمها هو و كتاب مفيد جدا و أكثر
ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر و هو في ثلاثة مجلدات و الاصل في ثمان و هو عزير الوجود و لم أره سوى مرة
واحدة بمدينة حلب و لم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور و له كتاب اخبار الحجابة رضوان الله عليهم في
سنة مجلدات كبار و لما وصلت الى حلب في أوخر سنة ست و عشرين و ستمائة كان عز الدين المذكور مقبلا بها في
صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرل بك الخادم تائب الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب و كان
الطواشي كثيرا لاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه و كرماله فاجتمعت به فوجدته رجلا مكمل في الفضائل و كرم
الاخلاق و كثرة التواضع فلا زلت التردد اليه و كان بيته و بين الوالد رحمه الله تعالى مؤانسة أكيدة فكان يسببها
ببالغ الرعاية و الاكرام لي ثم سافر الى دمشق في اثنا عشرة سنة سبع و عشرين ثم عاد الى حلب في اثنا عشرة سنة ثمان و عشرين
فجريت على عادة التردد و الملازمة و أقام قليلا ثم توجه الى الموصل و كانت ولادته في رابع جمادى الاولى سنة خمس
و خمسين و خمائة فجزيرة ابن عمرو و هو من أهلها و توفي في شعبان سنة ثلاثين و ستمائة رحمه الله تعالى بالموصل و له
أخوان محمد الدين أبو السعادات المبارك و ضياء الدين أبو الفتح نصر الله و الجزيرة المذكورة أكثر الناس يقولون انها
جزيرة ابن عمرو و لأدري ان ابن عمرو قيل انه منسوبة الى يوسف بن عمر النقي أمير العراقين ثم أتت ظفرت بالاصواب
في ذلك و هو ان رجلا من أهل برقة عبد من أعمال الموصل بناها و هو عبد العزيز بن عرفاض صبغت اليه و رأيت في بعض
التواريخ انها جزيرة ابني عراق و س و كامل و لأدري أيضا من هما ثم رأيت في تاريخ ابن المستوفي في ترجمة أبي السعادات
المبارك بن محمد أخى أبي الحسن المذكور انه من جزيرة أوس و كامل ابني عمر بن أوس النعماني اه من ابن خلدكان
(السؤال) قرية من مديرة بأسسوط بقسم انوب الحمام واقعة بالقرب من الجبل الشرقي في شمال ناحية انوب
بضو ثلاثة آلاف متروفي شرقي بني محمد بن ذلك و بها جامع و ابراج جام و بدايرها الخليل و من هذا الاسم قرية
بمديرة الغربية من مأشورية بلاد الارز شرقا واقعة في الجنوب الغربي انية أبي غالب بضو اثنين و مائتي متروفي شمال
ناحية رأس الخليل بضو ثلاثة آلاف متروفي و بها أيضا بديرة جرجا بقسم طهطا في غربي النيل في الشمال الشرقي
لطهطا على أقل من ساعة و يكتنفها قرية الشيخين الذين و ساحل طهطا كل منهما على شوب ربع ساعة و فيها الخليل
بكثر و زمامها نحو ثلثة فدان و يزرع فيها الجوز بكثرة و كذا المقائني و الذرة الطويلة (سوهاج) المشهور المستعمل
بين عامة الناس انها بالجيم في آخرها و الصحيح الذي في كتب التواريخ و الوثائق القديمة انها بالمائة التحية بدل الجيم
و النسبة اليها سوهاج و هي مدينة قديمة بالصعيد على الشاطئ الغربي للنيل بين أسسوط و جرجا هي مركز ديوان
مديرة جرجا و كانت جرجا باقية المركز و لمناشيد المرحوم سعيد باشا حسن موقع هذه المدينة على البحر و طبيب
هواؤها و توسطها في بلاد المديرة أمر بنقل ديوان المديرة اليها فبقي بها فوق البحر قصر للمديرة يندر وجوده في
مدن الصعيد و جعل مستوفيا لجميع اوزام الديوان من محل المديرو و الوكيل و الكتبة و الباشة مهندس و حكامها

احدى عشرة وأربعمائة بفرقية فكانت شديدة الاعدو والبرق وأمطرت بخارة أهلكت كل من أصابته ومن
 الجحائب أيضا انه أنقى للموتى بحجر سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون رطلا أيضا اللون فيه صدع
 وذروا انه سمع اسقوطه هتة من أربعة فراسخ في مثلها وانه ساخ في الارض خسة أذرع وحكى الجاحظ ان هابة طغيا
 (مظلمة) ظهرت بالجرجى مدينة بين أصفهان وخوزستان تكاد تسقم الناس وسعوا فيها كهدير الفحل ثم دفعت
 أشد مطر حتى استسلموا للغرق ثم دفعت لضفادع والشيايط العظام السمات فاكواوا دخروا حتى ان قوم من الجبل
 مطروا مطرا كثيرا في أثنائه هلك وزن بعضه رطل ورطلان وقد حقق دسائى ان حادثة مطر الدم بلع ذكرها الطبرى
 وكانت في سنة مائتين وخمس وأربعين وحادثا الخجارة التي وقعت بفرقية كانت في سنة أربعمائة واحدة عشرة كما
 قال أبو الفداء وجعل ابن الأثير ذلك في ربيع الثانى من هذه السنة وذكر القزوينى ان وزن كل حجر من حجارها خمسة
 أربطان وأما حجر طبرستان فكان وقوعه سنة مائتين وأثنين وأربعين وأخمس وأربعين وأما واقعة الحديد المتقدمة فقد
 وقع مثلها في ناحية شرفوف وأخذت منه قطعة صار امتحانها في سنة ألف وثمانمائة وأربعة في مجلس علماء مدينة
 (طبرسبرغ) تحت مملكة الروسيا وقال دسائى انه عرض أيضا على المجلس قطعة حديد مما وقع في سنة ألف وسبع مائة
 وخمسين ميلادية بقرب قرية أبكتسك من بلاد التتار وقد تكلم عليها السباح بلاص في الجزء الرابع من كتاب
 سماحته وقال انه بعد ازالة القشرة السطحية يكون الباقي حديدا لينافيا وكسره أيضا وبه خرق كثير فجعله
 كالسنبعة وان وزن القطعة كلها كان أربعة عشر قطارا والتار يقدسون وقوعها من السماء اه ثمان السباح
 بلاص المذكور عالم مشهور بالعلم والسباحة ولد في سنة ألف وسبع مائة واحدة وأربعين ميلادية في مدينة بيران
 تحت مملكة البروسيا ومات سنة ألف وثمانمائة واحدة عشرة دعتسه مملكة الروسيا كثر من الثانية سنة ألف
 وسبع مائة وسبع وستين الى أن يصطبغ مع الفلكيين المسافرين الى بلاد السبيريا لرصد ممر والزهرة على قرص
 الشمس سنة ألف وسبع مائة وثمان وستين فساح بلاد السبيريا وجهات الروسيا ودخل الى حدود بلاد الصين وعاد الى
 مدينة بطربول تحت الروسيا سنة ألف وسبع مائة وأربع وستين وكتب في سياحته عدة مجلدات ترجمت في جميع
 اللغات ولها اعتبار عظيم لما اشتملت عليه من الفوائد الجيدة لانه تكلم فيها على الحيوانات والنباتات والمعادن وغير
 ذلك واما الجاحظ فهو كما في كتاب دسائى أبو عثمان عمرو بن بحر من محبوب الكوفة اللبى المعروف بالجاحظ البصرى
 وسماه الجاحظ البرزخية في وجهه ويسمى أيضا الحدفى له كتب كثيرة منها المختار من كتاب الحيوان وكتاب اللصوص
 وكتاب عنوانه بان وبتين وغير ذلك مات بالبصرة سنة مائتين وخمس وخمسين من الهجرة وعمره تسعون سنة ونقل
 دسائى عن ابن خلدان نادرة لطيفة حصلت له وهى حكي بعض البرامكة قال كنت تلمذت السند فاقت بها ما شاء الله
 ثم اتصل بي ان صرفت عنها وكتبت بها ثلاثين ألف دينار خشيت أن يشعاني الى ارف فيسمع بالمال فيقطع فصغته
 عشرة آلاف اهل الجدة في كل اهل الجدة ثلاثة مائة قبل ولم يكف الامراف أن أفر كبت البحر والمجدرت الى البصرة فخرت
 ان الجاحظ بها وأنه عليل بالالج فاحببت أن أراه قبل وفاته فصررت اليه فأفندت الى باب دار لطيف فصرعته فخرت
 الى خادم صفراء فقالت من أنت قلت رجل غريب وأحب أن أسرى بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم فسمعته يقول قولى
 له ما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للعبارة لا بد من الوصول الى الشيخ فلما بلغته قال هذا رجل
 قد احتار بالبصرة وقع بعلى فقال أراه قبل موته لا قول قد رأيت الجاحظ ثم أذن لي فدخلت فسلمت عليه وردمردا
 جميلا وقال من تكون أعزك الله فانسبت له فقال رحم الله اسلافك السمعاء الاجواد فلقد كانت أيامهم رياض
 الزينة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم وربعاء فدعوت له وقالت له أنا أسأل الشيخ ان يشدنى شيئا من الشعر
 فأشدنى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما * مشيت على رسلى فكنت المقدما
 ولكن هذا الدهر تأتى صروفه * فتسبهم منقوضا وتنقض مسيرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهر قال يا فتى أرايت مغالاة في نفعه الا على خيل فات لا قال فان الاعلى الذى معك يتنعى فاهت
 لى منه فقلت نعم وخرجت متجيبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى له وبعثت اليه جماعة اهل الجدة ونقل دسائى أيضا
 عن كتاب التنبية للمسعودى ان الجاحظ كل يقول انى اذا كتبت كتابا واعطيت به تذييه ونحوه ثم وضعت عليه

والاشرف طومان باي والعاذل طومان باي والاشرف الغوري وولي تدريس قبة الامام الشافعي وولي في آخر عمره مشيخة مدرسة الجمالية وكان بعده عدة تداريس وألف الكتب الجلية في العلوم المفيدة وافي ودرس في القاهرة نحو ثمانين سنة وانتفع منه غالب الناس وخلف ولداً كراماً من جارية سوداء فلما بلغ ملك الامر اوفاته أرسل اليه ثوبا بعدلكا وخبسين ديناراً على يد الامير جاني الحجازي وحضر غسلوه وكفنه والصلاة عليه وخرجت جنازته من عند المدرسة السابقة ودفن في جنازة قضاة القضاة وأعيان الناس وصلوا عليه في سبيل المؤمنين أول ما طلعوا وكانت جنازته حافلة فلما صلوا عليه توجهوا اليه اقام الامام الشافعي رضى الله عنه ودفن عند الشيخ محمد الجبشاني بجوار قبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى فكان أحق بقول القائل حيث قال

لقد عظم رزقنا فنبهه * لها عرا وقم جنح الليلي
فلما زالت ذوا الافهام تلقى * من الايام أنواع النكال
وكم جنت المنون على رجال * وجندت الكعبة بالاقبال
لقد درست دروس العلم حزنا * وقدضل الجواب عن السؤال

انظر بقية هذا فضاء الله وتالكه أشهر من أن تذكر منها المنهج وشرح المنهج في مذهب الامام الشافعي وقد ترجمه في ذيل المطبقات بنحو كراسة فانظروا (سواده) قبره بالصعيد من قسم المنية موضوعة على الشاطئ الشرقي لليل وفي الجنوب الشرقي لبندر المنية بنحو ثلاثة آلاف متر وخمس مائة متر وفي شمال زاوية الاموات بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جامع بلامنارة ونخيل كثير وسكانهم المسلمون عرب يقال لهم عرب سواده سميت بهم القريبة وينسب اليها دير بالجبل الشرقي على نحو ألف وعشرون مائة متر يسمى در سواده ينسب له هويل الراهب كما قال القريبي به أقبط بكنة وقد أخبرني من أثق به أنه كان بسواده نخلة تخرم اصغراء اللون كبيرة في قدر الخيارة المتوسطة كان طرحها قد لا سباطة من أول ثلاثة بالسباطة بل قليل ويسقط في حال صغره حتى عند طيها لا يبق بها النخوة مائة بسرة وكان ما يتحصل منها يرسل كل سنة في صعيد لم يخصص للعزير المرحوم محمد علي باشا إنما كان انتهى وزرع في أرضهم القطن كثير والقصب السكر والذرة والقمح ونحوه وليس لها سوق وعندها وابور وله صوت كبكاء الكلى أنشأه حافظ افندي مدير المنية سابقاً صار من أملاك الدائرة السنية وفي بجره افورية قديمة تسمى افورية السنيورة أحدثها امرأه ورؤيا على طرف الحكومة زمن العزير المرحوم محمد علي باشا العمل السكر الكسر من السكر الخام وذلك قبل إنشاء افورية القريون المجعولة لذلك (السويدي) قريبة من مديرية الشرقية بقسم العلاقة واقعة في الجنوب الغربي لكباداغتورة بنحو سبعة آلاف متر وهي ذات أبنة خذقة بل بعض أهلها يسكنون الاخصاص والخموش وفيها رجل من كرام العرب يدعى بجبلي مخيمه لمنزل ومدينة متباعدة من اللين وعندها وابور ما فوق ترعة المقر وزرع في أرضها الشعير كثيراً وهذا الاسم هو المذكور في بعض الكتب والظاهر انها هي التي يقال لها الآن سواده اذ لم تثر في القطر على بل يقال لها سويدي وفي البلاد بعيدة أيضاً تسمى سواده وقد تكلمنا عليها ونقل دساي في كتاب الانس المقيد عن كتاب الدرر المنتديات ان هذه القرية جرت بحمسة أحجار من السماء فوق حجر منها على خيمة أعراي فاحترق ووزن منها حجر فكان عشرة رطل فحمل منها أربعة الى النفساط وواحد الى تنيس ونقل أيضا عن أبي الحساس ان سقوط تلك الحجارة عليها كان في شعبان سنة مائتين واثنين وأربعين هجرية وقد ذكر السيوطي هذه الحادثة في ذلك التاريخ وقال ان في سنة تسع وسبعين وسقطت في يوم عرفة وفي بلاد مصر برد كثيراً تلف كثير من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية وأخرى تحت الجبل الاحمر على جرفه فخرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك نخر من منه من الحديد وأوان بالطل المصري انتهى وهذا الحوادث كثيرة الوقوع الى زمانها هذا ولاهل البلاد الأجنبية اعتناء بحفظ ما يسقط من السماء من الحجارة وغيرها فيجب علونها أما كن يسمونها الميزيوم (محل القرية) ويكتبون هناك تاريخ وقوعها وما حصل منها ونقل دساي أيضا عن الدرر المنتديات أيضا انه سقط بارض جوزجن قطعة حديد قد رخصت من شأن مثل حبات الحاورس المتفجرة ولم يعمل فيه الحديد قال ومن العجايب انها مطرت بناحية بلخ دما عيطا وسقطت أحجاراً كالحديد والنحاس في وسط الصواعق ويوجد ذلك ببلاد الترك وربما يكون بارض حيلان وحكي ابن الاثير ان سجادة نشأت في سنة

والأجرويسوت أكبرها على دورين وفيها نخيل بكثرة وحدائق ذات عنب وتين وليمون وكثيرى ورفوف ورومان وتماشح
وفيها سوسة دائمة يباع فيها الخولما كولات وأنواع العقاير غير السوق الذى ينصب كل يوم جمعة يباع فيه المواشى
وخلافها وتكسب أهلها من الزرع والمتاد والفواكه ومنهم التجار وأرباب الحرف وتعمل فيها الحصر السمارة الجيدة
وتجربهم فى مصر وخلافها ومما لها ناحية الروضة وكفر عيرة وناحية فرقص جميعها من بلاد الفيوم ويزرع السمارة
بارضها ووزرع كزنجع الارز غير أنه أقل كلفة منه من حيث خدمة الارض فيكتفون بجعل أرضه حياضاً وتعلمون بالماء
ثم يزرع به ولا يحتاج الى جورة الارض بل الى ادامة السقي فاذا أدرك جذ وجعل حزاماً ترك حتى يحرق فى الشمس
والهواء وهو غير السمارة المغراوى فان ذلك يجلب من جهة فى غربي بلاد البحيرة يقال لها مغرة على مسافة ثلاثة أيام من
وادي النظرون وفى بعض كتب النباتيين أن الثمار نوع من الدبس ولفظ ديس مرادف للفظ اسل كما قال ابن البيطار
وفى ترجمة ديسو ويدس أن نباته يقال لها بحنوس ايها جدمنها نعان قال دساي هذا خطأ والصواب شنوس ايها
وهو نوعان أحدهما يسمى ايها الآخر يسمى شنوس وهى كلبات لانية وان شنوس ليا هو الدبس وبعض مؤلفي
العرب يسمونه سمارة بالراء وما بالادالو يسمى بالحمية ناكحه وهو الذى يعمل منه الحصر العبادى انتهى ثم ان
أطيان هذه البلدة نحو ستة آلاف فدان غير اعدادات تزيد على أربعة وعشرين ألف فدان على بركة القرن المسماة
بين الاهالى بالخارج وبين هذه القرية وبين المدينة طريق سلطان وفى جنوبها الشرق ناحية المعصرة على بعد ساعة
وفى غربها نحو نصف ساعة قرية أمية الحجر ومن أهالى سنورس الأمير سيك عثمان كان ناظر قديم الفيوم ثم
ترقى الى أن صار مديراً الفيوم سنة ست وخمسين ومائتين بعد ألف وقتان كانا أحمد باشا المنكلى مديراً الاقاليم
الوسطى ثم ترقى وترك ذرية منهم الحاج عثمان هو الآن عدتها وفى زمنه قد عزل ربع مشيخته من البلد وجعله كفرا
مستقلاً وسماه كسر بنى عثمان وهو الى الآن على ذلك ولها بحيرة من اليوسفي بجوار النوايع من الجهة الشرقية وعلى
ذلك النهر قطرة بثلاث عيون وعليه سد فى حدير وطواحين ماء تجارية والنوايع تسمى مدينة الفيوم من شرقها
وتنفصل عنها بحيرة تسمى ويمتد البحر المذكور شمالاً قدر نحو ساعة ثم تنقسم بنصبه هناك لثلاثة أقسام فالغربي يجرى
الى ناحية بيهو الصخرى قرية تسمى بهذا الاسم بسبب أن فى بحيرها طائين طول كل منها نحو أربعين ذراعاً وفى
عرض نحو أربعة أذرع من بحر واحد فى ارتفاع خمسة عشر ذراعاً تسمى الاغالى الصخر والقسم الوسطى يجرى الى
سنورس والشرقى يجرى الى الشمال الشرقى نحو نصف ساعة وينقسم كذلك خمسة أقسام أحدها هو الغربى يجرى
الى ناحية جرمس والذى يليه الى قرية جبله والذى يليه الى الاخصاص والرابع الى ناحية منشأة عطيفة والخامس
الى ناحية الكهلى القديمة والعادة أن الماء يكون فوق أعتاب النصب بقدر ذراع أو أقل لا أكثر وذلك فى وقت
الفيضان وأما فى وقت الاحتراق فيكون فوق الاعتاب بقدر خمس متر فأقل وجميع الاعتاب فى النصب الواحدة
فى مستوى واحد اعتباراً على الاراضى المخصصة لها تلك الاعتاب (سليطة الرفاعين) قرية من مديريات الشرقية
بمركز العلاقة فى شمال ناحية البروم على نحو ثمانية آلاف وخمسمائة متر وفى الشمال الشرقى ناحية نافورة بنحو احد
عشر ألف متر وبها جامع وبادرتها نخيل (سنيكة) على بضم السين المهملة وفتح النون واسكان الياء المنقطة الخصبة
وأخر الحروف كاف وتاء تأنيث كافى خلاصة الانترقية من مديريات الشرقية بمركز العائد على الشاطئ القبلى لترعة
بخطوط وفى جنوب المسيد بنحو ألف متر وفى شرق شتاره بالراء بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع وقيل نخيل وأشجار
والها ينسب شيخ الاسلام زكريا الانصارى وقد ترجمه ابن الماس الآن الفسخة التى بايديها فيها التعبير بالسليكي باللام
وانما هو بالنون فقال هو الامام العام العامل شيخ الاسلام والمسلمين مفتى الانام فى العالمين بقية السلف وعدة
الخلاف عالم الوجود على الاطلاق ومن ذكره قدشاع فى الاقاصى الشافعية بالديار المصرية شيخ الاسلام
زين الدين زكريا بن محمد بن محمد الانصارى السليكي الشافعى رحمه الله تعالى وكان مولده فى سنة أربع وعشرين
وغنائم وفات يوم الاربعاء ثالث ذى الحجة وله من العمر مائة سنة واثنان وكان رئيساً حشماً فى سنة من المال وولى
قضاء الشافعية فى دولة الاشرف قايتباى وأقام فيها نحو عشرين سنة ومات وهو معزول عن القضاء وقد كذب بصره
قبل وفاته بمدطوية وحضر مبايعة خمسة من السلاطين وهم الناصرى محمد بن قايتباى وخاله الظاهر قانصوه

التي
من
التي
من
التي
من

وله أيضا الجامع الازهر المتبعد لمقرات الاربعة عشر من صناعة الرسم والتجويد ودرس القرات بالمؤيدة وكذا درس في العربية والفقه والصرف والحساب وكل ذلك وهو يتجسس السائق ويقنع بالسليمين رز يقات ومربيات وربما احسن له بعض الامراء بل رتب له الدوا دار الكبير في كل شهر خمسة دنانير ويقضى كل سنة ويزل بعده في سعيد السعداء ويرى بغيره في البروقية الحنفية مع كونه شافعيًا وفي مرتب يسير الجوالي وتكلم في نظر جامع ساروجا وانصلح حاله يسيرا وطار اسمه بالنحن حتى ان النجم العتيلى لما ادعى أن ابن النجدة عبد البر لا يحسن الفصحى لم يتخلص الا باخباره السلطان حين قرأها عليه بحضرته بأنهم اتفصيحهم بالسلامة وعرض له رمد قد دخله فأبصر بواحدة وعرض له فالج بقى منه فيه بقايا وكان صافي الخاطر طارحًا لكشف مع كدر المعيشة اما بالانقرة واما بتكديز حجة واما بما حاول زل متهللا حتى مات في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وغائبا تدفن بجوش صوفية بعد السعداء اه ومن علمائها أيضا العلامة الفاضل الشيخ سالم السنهورى وقد ذكرته صاحب خلاصة الآثر فقال هو سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز العرب أبي النجاء السنهورى المصرى المالكي الامام الكبير المحدث الحجة الثابت خاتمة الحفاظ كان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتى المالكية ورئيسهم واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلم ما لم يجتمع في غيره مولده بسنهورى وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندري صاحب المعراج وعن الامام الكبير الحجة الشمس محمد بنوفرى المالكي وأدرك الناصر الثاني وأخذ عنه الجهم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم البرهان اللثاني والنور الاجهورى والحبر الرمل والشمس الباني والشيخ سليمان البابي ومن لازمه وتبعه منه الامهات الست كلها الشيخ عاهر الشبراوى وله مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيرة الوجود قلته اشتهارها وانتشارها ورأسه في ليلة النصف من شعبان وغيرهما وكانت وفاة في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة ست عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الجناورين وبلغ من العمر السبعين وأربع بعثهم وفاته بقوله

مات شيخ الحديث بل كل علم * سالم ذوالكمال أفضل حبر

قات من غير غاية ليكاء * أرخوه قد مات عالم مصر

ومن حوادث سنهورى هذه كفى الخبر ان الدلائل تعدوا عليها في شهر جمادى الاولى سنة عشرين ومائتين وألف ونهوها وأخذوا ما فيها من الودائع والاموال وسبوا نساء في ذلك الوقت كانت الديار المصرية في غاية الاضطراب وكان أحد باشا الوالى بعده عزله وبولية العز بن محمد علي باشا مكر نكاحا قلعة وكانت أهالى البلد وعساكرها عز بن محمد علي باشا محاصر بن علمه وكان الانبى الكبير محاصرا على دنهورى والمماليك عاتين في اقليم الجيزة والاقاليم التبلية وكثر القتال بينهم وبين العثمانية في جبهة مواضع مثل حلوان والروضة والجيزة نفعها ووضاوى القاهرة كسبى وجزيرة بدران ونحوها وكانت العرب تقتفى آثارهم في السلب والقتل والعسكر ترد على بولاق وتهمج على البيوت وتخرج السكان قهرا وتوسكن بها ويرطون خيولهم بخانات التجار ونحوها وتطلت طرق المعاش وازداد بالاس الظلم والتسدد وكثرت الشكوى ولم يولد نصير وفي يوم الخميس احدى عشر ربيع الثانى وصل قبطان باشا الى نهر الاسكندرية وصحبته مراكب كثيرة ووصل من طرفه سلحدار الى بولاق ومعه مائة كاتبة الى الباشا الخلع مضمونها الامر بالتزول من القلعة ساعة وصول الجواب اليه من غير تأخير وحضوره الى الاسكندرية وجواب آخر لمحمد علي باشا باقائه بالقاهرة قامة حيث ارتضاه الكائنات والعلماء وهو يوصيه فيه على العيشة والرفق بهم وأن يعين من قبله باشا بعسكر يرسل الى البلاد الحجازية مع ما يلزمه من الجحائز وغيرها وطاع السلحدار المحضر من طرف قبطان باشا وتكلم مع أحمد باشا الخلع فقال انالست به اص ولا تخاف وانما بض الجند لهم علائق باقية نحو خمسمائة كدس ولم يبق عندي شئ سوى ما على جسد من الثياب وقد أخذ العسكرهم وجردت في جمعها وقعت المكالمة في شأن ذلك بوساطة بينه وبين محمد علي باشا وأخير ادفع اليهم محمد علي باشا ما بقى لهم من العلائق وزل أحد باشا من القلعة في عاشر جمادى الاولى وفي خامس عشره سافر من بولاق واستلم القلعة حسن أغا مشهه من طرف محمد علي باشا وتم الامر على ذلك انتهى (سنورس) قرية كبيرة من قسم مدينة الفيوم بحرى المدينة بنحو ثلاث ساعات أبنتها من الابن

وكثر منهم يحفظ القرآن وترقى منهم جلة في المناصب منها الأمير حسن بن بك نور الدين بن محمود نور الدين ولد سنة سبع
وثلاثين ومائتين وألف ولما أنشئت المكتبات الإلهية في بلاد الأقاليم المصرية بأمر العزيز بن محمد على باشا أخذوا أدخل
في مكتب كثر ثم بجوارحه البلدة وذلك أكثر قصر العزيز بن محمد على باشا كان ينزل فيه أحياناً ثم بعد سنتين انتقل
إلى مكتب طنطا فأقام به سنة وأخبر مع من اختر إلى مكتب قصر العيني فأقام به إلى أن انتقل إلى أي زعيل فأقام به
إلى سنة خمس وخمسين ومائتين وألف فانتقل إلى المهندسخانة ببولاق وكان في فرقته التي كافيها فأقام خمس سنين ثم
فيها دراسة علومها الرياضية العلمية والعملية وفي سنة ستين انتخب سبعة من متقدمي الفرقة الأولى من المدرسة للشر
مع انجال العزيز بن محمد على باشا إلى بلاد فرنسا لتعلم العلوم العسكرية فكانت أوأوه من جملتهم وكذلك أخذ من غيره هذه
المدرسة كمدرسة الطوبجية التي بطرا والسواري بالجيزة والمكتب العالي بالخانقا ومدرسة الاسن بالاز بكية غير
من طلب التوجه برغبة منهم من الدواوين وخلافها فاسافروا وأوردنا محل مخصوص بباريس عن يلزم من الضابطان
العسكريين والعلمانيين فأقام به سنة بعد سنتين انتقل المتقدمون من العلوم إلى المدارس الخصوصية فكان المترجم
عن باقي المدرسة الأولى ثم بعد ابطالها بقي بباريس للاستعداد للدخول في مدرسة مهندسخانة ثم دخلها فأقام بها
سنتين ثم انتقل إلى مدرسة القناطر والجسور فأقام بها أربع سنين كان في كل سنة منها يقم ثمانية أشهر في التعليم
وأربعة أشهر يسافر فيها للاريا في مشاهدة الأعمال الحارية في البلاد مثل القناطر والبحر والمين وسكن الحديد
والورش فسافر إلى مرسيليا ومدينة طلون ومدينة سبت لمناظرة أعمال مين تلك الجهات التي على البحر الرومي وسافر
أيضا إلى مدينة مونبيلية ومدينة تيم لمناظرة أشغال سكة الحديد الواصلة بينها وبين مدينة سبت وسافر إلى مدينة
ترسكون فوق نهر الرون لنظر القنطرة التي كان جاريا انشاؤها على ذلك البحر لزوم سكة الحديد التي بين بباريس
ومرسيليا وطول تلك القنطرة بقرب من ألف متر وجميعها من الحديد ما عدا البغال فانه من البناء المتيقن وبين كل
بغل والأخر مسافة ثلاثة وسبعين مترا وير عليها ثلاث خطوط للسكة الحديد وسافر إلى جهات أخرى ثم حضر إلى مصر
سنة سبعين وتعين بمعية موسى بك في فرع السويس وأحسن إليه مرتبة صاغق ولأعلى عزب ألف ومائتين قرش
واستمر في هندسة السكة الحديد إلى سنة تسعين وبمقتضى أمر كريم نعين مسئلة لرسم سكة حديد الفيوم وهو
الذي عمل خط دسوق وخط الصالحية وفي أثناء خدمته في تلك الوظيفة نعين في سنة ثمانين بأمر كريم للتوجه إلى جهة
قوله لعمل خطة الاورمان فسافر إليها وفي ما طلب منه وعمل خطها وفي أثناء ذلك قطع من الاورمان ستين ألف
قطعة خشب طاشيور وأرسلها إلى مصر لزوم مد الخطوط للترغافية المصرية وأنعم عليه هناك بمرتبة فالتحقام وبعد
سبعة أشهر من غيابه حضر إلى مصر وتعين باش مهندس سكة حديد قسم المحروسه وأمور عموم سكة الحديد
الزراعية للجنالك السنية بالوجه القبلي وأنعم عليه في تلك المدبر بمرتبة أمير الذي ثم رفع من الخدمة وأقام بمصر نحو ستة
ثم صدر أمر كريم بقيدته في ديوان المالية وأحيل عليه مباشرة أشغال ترميم الجزيرة فأقام كذلك عدة أشهر وأحسن
إليه بجميع ما كان من تاليه ثم انتقل إلى ديوان الأشغال العمومية وهو الآن من رجل هذا الديوان المعول
عليهم في أشغاله وهو انسان حسن السيرة دين صالح محب للصالح والعلماء ومنه ما يوسف افندي القرضاوى
بوظيفة ناظر نصف أول بحفظك سمنور المدينة تعلق ذات العصمة والدة الخديوى اسمعيل باشا سنة احدى وثمانين
ومنهم ابراهيم افندي المستكاوى بوظيفة ناظر نصف ثانى حقل سمنور أيضا ومحمد افندي زقزوق بوظيفة قبطان
بالجيزة ومن علمائها الشيخ جعفر بن ابراهيم ترجمه السخاوى في الضوء اللامع فقال جعفر بن ابراهيم بن
جعفر بن سليمان بن زهير بن حريز بن عريف بن فضل بن فاضل أبو الفتح القرشي الدهنى السمنورى القاهرى الازهري
الشافعى المقرئ ولد سنة عشرة وثمانمائة تقريبا بسمنور المدينة ونشأ بها ثم فارقها إلى الحلة عند أبي عبد الله القرى
فقرأ القرآن بجماعة ثم تحول إلى الأزهر وجمع السبع على جماعة من التلاميذ منهم الشهاب الاسكندرى والتاج الطوخى
والنور الامام الشهاب الطيالسى ثم اشغل بالحديث والفقه والاصناف والعربية والفرائض والحساب ومن أشياخه
العلاء القلقشندى وأبو القاسم النويرى وابن قنيد الرضى والحناوى ولزمت الشئى وجمع على الزين الزركشى
وجود الخط على ابن الصائغ وتقدم في القراآت حتى لم يذكر الا به وألف كتابا سماه الجامع المفيد في صناعة التجويد

بكسر السين وسكون النون وفتح الدال وباء مضمومة وواو ساكنة مثنون قريبان بمصر سندليون بنقوة وسندليون
بالشرقية انتهى من مشترك البلدان فسندليون الشرقية قرية من مديريه القلوية بمركزة قلوب على الشاطئ
الغربي لترعة أبي الحجي وفي جنوب ناحية قها بنحو ثلاثة آلاف متر وشرقي ناحية سندليس بنحو ثلاثة آلاف
وخمسائة متر وأغلب مبانها بالآجر والابن وبها جامع عثذنة ومنزل مشيد لعمدها أحد حجة كان ناظر قسم وفي
جنوبها الغربي جنيحة للعمدة المذكور وقعا مشهور بمصر وسندليون التي بنقوة قرب من مديريه الغربية بمركز
دسوق على الشاطئ الشرقي لفرع رشيد وفي شمال ناحية قوة بنحو أربعة آلاف متر وفي جنوب ناحية شمسرة بنحو
ألفين وسقائة متر (سندسطة) قرية من مديريه المنوفية بمركز أفيون واقعة في شرقي بحر رشيد وفي جنوب ناحية
جزى بنحو ثمانية مئة وفي الشمال الشرقي لكفر أبي المشط بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وبها جامع منارة وتكسب
أهلها من الزرع وغيره (السطة) بفتح السين وسكون النون وبالطاء والها اقرتان بمصر السطة ويقال لها
كوم قيصر بالشرقية والسطة أيضا بالسمودية انتهى من مشترك البلدان فالاولى من مديريه الشرقية بمركز
الابراهيمية في الجنوب الغربي لناعحة العقدة بنحو ألفي متر وفي الشمال الشرقي لناعحة ملاس بنحو ثلاثة آلاف
وثمانمائة متر والثانية من مديريه الغربية بمركز زفتة موضوعة في غربي بحر شبين بنحو مائتي متر وفي شمال الرحبية
بنحو ألف وخمسمائة متر وفي جنوب ناحية بالكيم بنحو ألف وثمانمائة متر وبها جامع منارة ومعمل فرار في شرقيها
وابور على بحر شبين ودوار أوسية ومحل تفتيش الزراعة وفيها محطة السكة الحديد ولها سوق في كل أسبوع ويداؤها
تخيل قابل وأشجار كذلك (سنهور) من هذا الاسم بلدتان أحدهما قرية كبيرة من مديريه الفيوم بقسم
الجمين على بعد ثلاث ساعات ونصف من المدينة وفي جنوبها الشرقي ناحية قديم وفي شرقيها ناحية ترسة وفي جنوبها
الغربي ناحية أبي كساه وفي بحرهما بركة فارون على بعد ساعة وأطيانها كثيرة وكثير منها على بركة فارون وبها تخيل
قليل وفي قديمها أحدائق بجوار أطيان أبي كساه وقديم ولها بحر مختص بها أغصان من السيوف من هويس غربي المدينة
على بعد خمسين قصبة وعليه سواقي هدير وذلك البحر يمر من شرقي أبي مجنون ثم من وسط قديم وفيه مخزان محوط ببناء
من الطوب المحرق طوله نحو خمسين ذراعا في عرض نحو أربعة أذرع وارتفاعه نحو عشرة أذرع وهو في محل تلاق
الأنهار من في ذلك البحر عند التقاء الطريق الموصلة من ترسة إلى أبي كساه بالبحر المذكور وبين سنهور والخزان أقل
من ثلاث ساعات وامتداد المياه إلى ناحية قديم ولها سوق كل أسبوع ومن أهالي هذه القرية تدريس علمية كان ناظر
قسم زمن العزيز محمد على وكان من أكبر أهالي الفيوم والأخرى سنهور المدينة وهي بلدة من مديريه الغربية
واقعة في غربي ترعة سنهور على نحو خمسة وثلاثين مترا ومنها إلى ناحية دسوق نحو ربع ساعة وأبنيتم بالطوب الأحمر
والمونة ومنها ما هو على دورين وبها خمسة مساجد أحدها جدد في سنة ثمانين ومائتين وألف وآخر جدد في سنة ست
وثمانين ومائتين وألف وبها ثلاث زوايا وفيها بجله أشهر هامة قام سيدي محمد بن هرون الذي ترجمه الشعرا في
في طبقاته بأنه من أهل مدينة سنهور بالبحر الغربي وكان يقوم لوالده سيدي إبراهيم الدسوقي إذا حضر عليه ويقول في
ظهوره ولدي بلغ صيته المشرق والمغرب وكان صاحب مكاشفات كشف له عن صاعقة تنزل على سنهور من السماء تخرقها
بأهلها فأخرج منها بأهلها ومن تبعه وهلك الناس في أسواقهم ويوتهم أجعوا فهي إلى الآن خراب وعمر وأخلافها
وكانت مدينة عظيمة وأواسق وفيها مرصعة فوق الظهور بالحرير بدل الحصر والانفخا وحقكي سيدي على الخواص
ان سيدي محمد بن هرون سلبه حاله مرة صبي القرد بسبب انه كان إذا خرج من صلاة الجمعة تبعه أهل المدينة إلى داره
فر بصي القرد وهو جالس تحت يفسل خاقته من التمل وهو ما درج له فخر في شر الشعرا ان هذا أقليل الادب بعد
رجليه ومثلي ماز عليه فسلب لوقته وفرا الناس عنه فدار في البلاد إلى أن ردا الله عليه حاله وكان ذلك عبرة له واعتابا على
ما خطر به له ان له قداما وقدرا انتهى وإلى الآن يعمل له مولد كل سنة وله من تبالوزناجحه في كل شهر مائتان وثلاثة
ونسمون قراش ومقام الشيخ على الفصح ومقام الشيخ نصر الدين ومقام الشيخ محمد السجودي ومقام الشيخ محمد الرباطي
ومقام الشيخ محمد خفر الدين الحيطاوى في بحرهما بنحو ربع ساعة وبها مكاتب لتعليم القرآن الشريف وجملة بساتين
ذات فواكه ومعملان للدياج أحدهما البسيوني محمد الصغير وشركاهو الثاني لناظرز راعة والدنيا شاو أهلها مسلمون

الشبرا لمسى وسلطان الزاخي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي وكثير وأجزه مشيوخه وتصدر للاقراء في ضروب
من الفنون وله مؤلفات منها شرح على أنفة ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التي مطاعها
سبحان من قسم الخطو * ط فلا عتاب ولا لامة

في نحو عشر كراريس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العدة ودل الموصلي في النحو وله منظومة في الحال وأخرى
في مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغزافي ناصر

صبرا فآلم أن رأى الصبرا بأسنا * تأخرنا وهو منقطع التلب

وقوله ألا يا طالب الدنيا تنبه * فليس بها الخلق مقام فذينا بناها عليها كركب * يسار بهم وأكثرهم تمام
وقوله اذا ما رمت من جأوا بافك * فها العدا دهم فيما يصح لولي كبره ابن أبي سائل * وحمنة ثم حسان ومسطح
وقوله اذا عدت المريض فلا تطول * وقلي في الكلام لدى العيادة ولا تذكر له فيها مريضاً ولا خبراً فاذلك خير عاده

وسجهرات قال المحي وقد رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال انتفى في معه في زرت معه المعللة تربة
مكة فتذاكرنا أنتم اوعدم الوحشة فيها بالنسبة الى مقابر غيرهم من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة
فذكرت له ما نقله المرجاني في تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاوي يقول سمعت الشيخ أبا عبد الله
الديلمي يقول كشف لي عن أهل المعللة فقلت لهم هل تجدون فيه أبا جهم - يدى اليكم من قراءه ونحوه فاذنوا للسنا

محتاجين الى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فذاوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو
الله أن يمتنعني بمكة وأن أدفن بالمعللة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء غرة جادى الاولى سنة

سبع وتسعين وألف وثمان مئتين وستون سنة رجه الله تعالى (سنة دفا) يقع السنين وسكون النون وفتح الدال
والفاء قرآن بمصر سندفان ناحية السه ودية وسندفان ناحية الهندسا كذا في مشترك البلدان فالاولى بمديرية

الغربية باصق المحلة الكبرى من الجهة الجنوبية بل هي الآن جزء منها لا ينفصل لهما الا الحاجج والثانية قرية بمديرية
المنية بقسم قلوسنا على الشاطئ الشرقي لبحر يوسف تجاه الهندسا وفي غربي ناحية شرونة بخوار بعة آلاف وسبع مائة

متر وفي الجنوب الغربي لناعية شلقام بخوار بعة آلاف وخمس مائة متروها جامع وبداها نخيل كثير والى سندفا
التي من بلاد الغربية بنسب الشيخ محمد السندفاوى المحلى المترجم في طبقات الشعراء بأنه كان كنانا صواصا واما قبل

الكلام حسن السمت كرم النفس يحب الوحدة لا يعل منها أحب اليه ما يجلس في المساجد المهيجرة والخرائب
اجتمع رحمه الله بالشيخ على الدوب بالبحر الصغير بنواحي دمياط وحصل له منة نفعات وكساها جبة وقال بالشيخ ما فرح

منى بذلك أحد قط غيرك وكانت له والدته يبرها ولا يكاد يرفع صوته عليها وكان يقول اها عبيدتي لله عز وجل والميعاد بيننا
في الآخرة ليقطع طمعه هامة ومكث رضى الله عنه ستين عديدة يحج على البحر يمشي حافيا لا يسأل أحد شيئا ولا

يقبل منه وكان الغالب عليه الدخا في أمور الدنيا والخذ في أمور الآخرة وكان كثيرا التوجه الى الله تعالى
حسن المعاشرة ابن الحبيب لعامة المساكين واسع الاخلاق لا يكاد أحد يفضيه أخذ منه جماعة من أهل الطريق وانتعوا

بموافقه وآذابه قال وصحته خمس عشرة سنة ما رأيت عليه شئ يشبه في دينه مات رضى الله عنه في سنة ثلاث وثلاثين
وتسعمائة ودفن بسندفا بالمحلة الكبرى انتهى (سندسيس) قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في الشمال

الغربي للمحلة الكبرى من شروسة وفي شرفي المعتدية بخوثلت ساعة وبها جامع وبجوارها من جنوبها الغربي
تل كبير عليه سرائر من انشاء المرحوم ابراهيم باشا يكن وفي غربيها دارا ووسية وبين هذه القرية والمحلة الكبرى

طريق سافا من مغروس بالاشجار مث - ل طريق شرقي الخيمة وله سوق جوي وبداها نخيل وأشجار (سندسور)
بكسر السين وسكون النون وفتح الدال المهمل ونون أخرى مدته وحة وهامضة مومة واو ورا - سندسور وهي منية

مال الله بالشرقية وسندسور بالشرقية أيضا انتهى من مشترك البلدان فالاولى قرية من مديرية الشرقية بمركز
منية القمم في الجنوب الغربي لبردين بخوار بعة آلاف وخمس مائة متر وفي الشمال الشرقي لشبرا الخيل بخوثلثة

آلاف متر وبها جامع والثانية قرية بمديرية القليوبية بمركز بها العمل غربي سكة الحديد الطوا الى بخوثلث مائة
متر وفي غربي الشعوت بخوثلث مائة متر وفي الجنوب الشرقي لبردين بخوثلث مائة متر (سندسور)

لن
محمد السندفاوى

وهي قصيدة طويلة أيضا ومهذبة حلو الشئاء بل فاترا لحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الحقيق على مرأشف نغره * فخري به من خبته راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل السائق فالله طريق

قال وكان قد جاءنا ونحن في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وسقاة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد
المعروف بابن السنية الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد
ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية وإذا قد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجري بينهم محاضرات
ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن في السن فقال يوما وافقني البهاء السنجاري في بعض الاسناد من سنجار الى رأس
عين أو قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فابعدنا الغلام
فقام بطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرا فليسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكنا قال يا ابراهيم
أجابه الصدى يا ابراهيم فتعد ساعة ثم أنشدني

بنفسى حبيب جار وهو حجار * بعيد عن الابصار وهو قريب

يحبيب صدى الوادى اذا مدعونه * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب بيتنا مودة كيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهم في بعض الايام عتاب وانقطع ذلك
الصاحب عنه فسير اليه بعثة لا تقطاعه فكتب اليه بيتي الحريري من المقامة الخامسة عشر وهو ما
لا تتر من تحب في كل شهر * غير يوم ولا ترده عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه
فكتب اليه البهاء من نظامه
اذا حقت من خل ودادا * فزره ولا تحف منه ملالا وكن كالنهر نطلع كل يوم * ولا تك في زيارته هلالا
ومن كلامه

ومن العجائب أننى * في لجج بحر الودراك وأموت من ظما ولا يكن عادة البحر العجائب

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمس مائة وبني في أوائل سنة اثنتين وعشرين وسقاة بسنجار أننى (سنجرح)
بفتح السين وسكون النون وفيهم الجيم وسكون الراء وجم آخر قرية تسمى بصخر سنجرح في كورة المنوفية بسنجرح
في كورة الاشمونين كذا في مشتركة البلدان فالاولى قرية بتدبيرية المنوفية من مركز منوف على الشاطئ الشرقى لترعة
الباجورية وفي الشمال الشرقى لمنوف بنحو ألفي متر وفي غربى شيبين الكوم بنحو ستة آلاف متر وفيها جامع وفي جهتها
الشرقية مقام ولى الله محمد والوزرى ليعلى لى لى في كل سنة في شهر ربه وثمانية فريه بتدبيرية اسيوط بقسم جوى
في غربها على نحو أربعة آلاف متر وفي جنوب الاشمونين على نحو سبعة آلاف متر وفيها جامع وبدأ ترها نخيل
(سنجها) قرية من مركز العسر بنى بلاد الشرقية موقعة غربي بحر موسى بنحو أربع مائة متر ويحيط خط السكة
الحديد الموصول الى المنصورة بينهما وبينه نحو ثمانية آلاف متر وفي عبارة عن جله كنفور بأرض جزيرة دامية وهي
ذات نخيل وأشجار متنوعة وأبنيتها باللبن وسقفها من خشب النخل والجريد وفيها مساجد ومكاتب ومجاسن
للدعوى المشيخة وبعض كدورها يقرب من بحر موسى على نحو ثمانية متر وبعضها على نحو ألفي متر ولها سوق
كل يوم ثلاثا وتكسب أهلها في الغالب من الزرع والنخل وصيد السمك ونسج الاقمشة من القطن البلدى
والصوف وفيها باب حرق وزمامها أربعة آلاف فدان وأربع مائة وثلاثة وتسعون فدان (سندوب) قرية من
مديرية الدقهلية بقسم نوسا الغيط موضوعة على الشاطئ الغربى لترعة المنصورة وفي الشمال الشرقى لناحية
نقطة بنحو ثلاثة آلاف متر وقبل ناحية المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الاحمر والمونة منها ما هو على دور
ومنها ما هو على دورين وفيها جامع عتيق معجور بالصلاة وفيها مقام الشيخ الفضلى والشيخ البارز وفيها منزل بضيقة
لعمدتها زاهر وهو مشهور بالثرة وله بهاستان وسوق أهلها من ناحية المنصورة وكسبهم من الزرع وغيره
* ونشأ منها من الأفاضل العلامة السندوبى المترجم في خلاصة الاثر بأنه أجدين على السندوبى الشافعى المصرى كان
من أعيان المدرسين بالازهر ومن أكابر الأفاضل ذاعبارات فصيحة وشيم مليحة أخذ عن الشمس الشورى والنور

مجلس المركز ومحمل الحكمة الشرعية وفي شماله الغربي محطة السكة الحديدية واجتمع عنده فيها شارع به حوانيت
ووكال وشواوير لبيع الخشب وبها حنية فيها من أنواع النار والهاشوق كل يوم سبت وشهره بأهلها بزرع القطن
وتدركهم من التجارة والزراعة وتقرن جمعها الغلبة ترة الموهمة وفي شهر رجب من سنة إحدى وتسعين وألف
في زمن العزيز عثمان باشا كانت العرب فائمة بجبهات الشرقية والمنصورة فبعين حسن أنما غارة الجمالية الشهير بيلبا
في تجر يد فادرس إلى ناحية السنبلاوين بولاية المنصورة يطالب منها كافة العساكر فامتنعوا فوقع بينهم الهرج فقتلوا
الحضر من طرفه وكانت الناحية في التزام باشا بالديار الرومية فأرسل حسن أنما المذكور الخبر لثمان باشا فبعين يوسف
بك أمير الحاج ساقا وعبد الله بك الدفتر دار ساقا وأنما الجراكسة وصحبهم الأسماوية فتوجهوا إلى الناحية
المذكورة فخر بها وهدموا سورها وأوقدوا في أجران النار وحضروا في الشهر المذكور فاجتعت الصنماجق
وأغوات البلديات على جاري العادة بالديوان العالي ودخلوا على عثمان باشا وطالبوا منه الاذن لكاشف الولاية بعد مدة
الناحية معرفة طائفة المنكشارية بأن سلم أفندي كاتب المنكشارية ساقا وكتب عن صاحبها فصدرت الاوامر
بذلك وعمرت انتهى من نهضة الناظرين ثم في مدينة المنية قرية صغيرة تسمى بم هذا الاسم أيضا بقسم ساقية موسى
في غربي النيل وفي غربها قرية مائة في مائة متر وفي شرقها منشاة تدعى بحوسه بعداثة مترو ليس
بقريه السنبلاوين هذين ولا اشجار وفيها مسجد صغير والظاهر أن الشيخ يونس السنبلاوين من قرية السنبلاوين
الدهالية وهو كما في الجبري في الامام الفاضل والعالم الكامل الشيخ يونس بن عبد الله بن منصور السنبلاوين الشهير
بذرة الشافعي تنفعه على يده الشيخ من أجد ذرة وحضر دروس الشيخ الحنفى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ
الصعيدى وغيرهم من الاشياخ وأنجب ودرس ولازم الافادة وكان انسانا ورجلا محتشما ساسا كن القلب لا يتدخل
في أمور الدنيا مجمل الشيا لا يريد على ركوب الجبر في بعض الاحيان لبعض الامور الضرورية ولم يزل على حاله حتى تعلق
وفى سنة سبع ومائتين بعد الف رحمة الله تعالى (سبحار) بكسر السين المهملة وسكون النون وجيم فالف فراء
قرية بمصر من كور المنستراوية كافي مشترك البلدان وفي كتب الفرنسوية انها كانت معدنة من خط نسترو
وكانت كبرى اسقفية قبل الاسلام وقد حفظ التاريخ أسماء بعض اداقهم الى سنة اثنتي عشرة ومائة مية لادى ويقال
لها أيضا ششار بشين محبة بدل الجيم وقد عدت اليوم والظاهر بل المتعين ان البهاء الشجاري ليس من ذوالبها بل
الى شجارية مدينة مشهوره وارض الجزيرة بينهما وبين الموصل ثلاثة ايام ولا بأس بسوق ترجمته قال ابن خلكان هو
أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن ذريح
ابن ربيعة بن هبان السلمي الشجاري الفقيه الشافعي الشاعر المتعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب
عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر وخدمه بالملك وأخذ جوارهم وطاف البلاد وروح الاكابر وشعره كثير في أيدي
الناس قصائد ومقاطع ولم أدر على دون شعره أم لا ثم وجدت له في خزانه كتب التربة الاثرية بدمشق ديوان في مجلد

كبير ومن شعره يدع القاضى كمال الدين بن الشهر زورى

وهو لا ما خطر الساقية * ولانت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وثى واش اليك بأنه * ساله فاذل من عدله
أوليس للكتب المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تساله
جددت ثوب ساقه وهتك ست * رغراه وصرمت جبل وصاله
أفزله سبقت له أم خاله * ما لوفه من تبه وداله
بالججائب من أسـ بر دأبه * يغدى الطلق بتهسه وبماله
بأى وأنى نابـ بلحاظـه * لايتقى بالدرع حدته
ربان من ماء الشيبية والصبا * شرقت مغاطه بطيب زلاله
تسرى النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كاله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كاله

ترجمة الشيخ يونس السنبلاوين

ترجمة البهاء الشجاري

وكن فيها غريبا ثم هي * الى دار البقا ما فيه مغنم وان لا بد من لهو وفل هو * بشئ تافع والله أعلم
 وسبب تافيه بالامير أن جده الاقرب أجدر بن عبد القادر كان له اماره حكم في بلاد الصعيد وأصلهم من الغرب ونزلوا
 بمصر عند سيدى عبدالوهاب ابى التخصيص الوفاي ثم التزموا ببلادهم اسنوبولهم فيها منزل كبير يعرف الى الآن بدار
 الامير وامنهم مسجد صغير عامر يعرف بمسجد الامير ايضا وكانت ولادته يوم الاربعاء من ذى الحجة سنة أربع وخمسين
 ومائة والتمن الهجرة وتوفي عليه من حجاب الرحمة والرضوان يوم الاثنين عاشر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين
 ومائتين وألف من الهجرة وعما قيل في رثائه بعد موته حلف الزمان لياتن بذكره * حنت عيني لك يا زمان فكنت
 وكان رضى الله عنه ممتكاما ذا جراحة لا تخذ في الله لومة لائم بل يغاظ القول للامير او غيره هم قال الخبري قد حضر
 الولى والحسب في يوم الاثنين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وتسع عشرة الى بيت الست نفيسة زوجة مراد بك
 وطلبها الى الشافأخذوها وبعها امرأان فطعوا بهن الى القاعة وكذلك أرسلوا بنتهن على ما بقى نساء الامراء
 فاخذن غالبن وقبض على بعضهن وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم فلما حضرت بين يديه قام اليها وأجدها امرها
 بالجلساوس ثم قال لها يصبح أن جاريته تنور تسكهم مع صادق أعانوه تقول له يسعي في أمر الممالك العصاة وتاتهم له
 بالمكسورين جامكية العساكر فاجابته ان ثبت أن جاريته قالت ذلك فانا المأخوذة به دونها فاخرج من حبيبه ورقة
 وقال لها هو هذه فقالت وما هذه الورقة أرزها فاني أعرف أفرأ لا نظرم ما فيها فادخلها ثالثة في حبيبه ثم قالت له أنا من منذ
 عشت بمصر وقد رى معلوم عند اكابر والسلاطين ورجال الدولة وحرهم يعرفونني أكثر من معرفتي بك ولقد مررت
 ببادولة الفرنسيين الذين هم أعداء الدين فأرايت منهم مالا التكريم وكذلك سيدى محمد باشا كان يعرفني ويعرف
 قدرى ولم يزنه الا المعروف وأما انت فيبقى بالواقع فعلك وفعل أهل دولتك فقال ونحن أيضا لا نفعل غير المناسب فقالت
 له وأنى مناسبة في اخذك لمن يبق بالواقع فعلك وفعل أهل دولتك فقال له أنت كبرت باعى وأرسانه للثمن باب العظم ثم
 أمرها بالوجه الى بيت السكيمي بالقاهرة وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر واصبح الخبر شائعا بذلك فتكدرت
 خواطر الناس وركب القاضى ونقيب الاشراف والشيخ السادات والشيخ الامير المترجم وكلموني في شأنها فقال لها
 سعت مع بعض كبار العسكر تسعة ليالهم الى الممالك العصاة ووعدهم بدفع علفاتهم ثم قالوا ان ثبت علمك ذلك فاتها
 تسحق ما تأمرن به فيحتاج أن تنفخص وقام اليها التيموى والمهدي وخاطبوها في ذلك فقالت هذا كلام لا أصل له
 وليس لي في المنسربة زوج حتى اني اخاطر بسببه فان كان قصده مصادرتي فلم يبق عندي شئ وعلى ديون كثيرة
 فعادوا اليه وتكلموا معه واددهم فقال الشيخ الامير للترجمان قل لافندينا هذا امر غير مناسب ويترتب عليه مفاسد
 وبعد ذلك يترتب علنا اليوم فان كان كذلك فلا علاقة لنا بشئ من هذا الوقت أو نخرج من هذا البلد وقاموا وقتنا
 فسكهم مصطفى أغا الوكيل وجماعة وكلموا الشافيا اطلاقها وانما تقيم بيت الشيخ السادات فرضي بذلك وأترأها الى بيت
 السادات ثم في رابع عشر الشهر فلقوا قوام بتوزيع خمسة آلاف كس منها على طائفة القبط ألف وخمسمائة كس
 وعلى الست نفيسة ثمانمائة كس وعلى كل من نساء الامراء خمسها ووزعوا على أبواب الخرف ثمانمائة كس ثم
 رفعوا عن هؤلاء بواسطة دخولهم الا زهر واستندنا عنهم بالمشايخ وغلقهم الحوائن وأمانتاء الامراء فضيقوا
 عليهم وأرسلوا العبا كريلازمون بيوتهم وأرسلوا الست نفيسة وعديلة ابنة ابراهيم بك بحصول ذلك من نساء
 الامراء فاضطراً كثرهن ببيع المتاع فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد وانقار الحروب والمحاصرات
 وانقطاع الطرق برا وبحرا وتسلط العرب وتفاشل الحكام وانفسكاك الاحكام وتسلط النالحين القائلين من سعد
 وحرام بعضهم على بعض بحسب القوة والضعف وجعل القائلين بطريق سياسة الاقليم ولا يعرفون الا اخذ الدراهم
 باى وجه كان وتماذى قبائح العسكر على التحيط به الاوراق بحيث انه لا يخفى له يوم من زيجات ورجفات وكرشات
 في غالب الجهات اما لاجل امرأة أو امرأ أو خطف شئ أو شكل مع العامة ببب ابدال دنائهم ذنب ناقصة بدراهم
 فضة كاملة في المصارف من صيارف أو باعة أو بسبب مشاحنة من المتسبين والسوق وغير ذلك وتعطل أسباب
 المعاش وغلت الاسعار في كل شئ وقول الجلوب ومنعت السبل الى غير ذلك مما أورث الاضلال وسوء الاحوال انتهى
 (السبلاوين) بالذقة من مديرية الدقهلية شى مر كرتهم واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط وبها

البغدادى رحمه الله الجميع انتهى باختصار (سنو) هي بلد من قسم من بلاد بديرية أسسها بديرية التربة
الابراهيمية بنحو نصف ميل يتصل اليها من جسر فزانة المبتدأ من الابراهيمية وبينها وبين النيل نحو ساعة وهي
واقعة فوق نالوقدنية في بحرى القوصية وقبل دروط الشريف بنحو ساعة ونصف وقبل ببلا بنحو ثلاثة أميال
ونصف وبينها وبين القريتين كنفة أقطا تعرف بدير الجبائي وهي الى سنو اقرب وأكثر عبادها من أهل سنو
وهي كنيسة كبيرة وسط المزارع عليها سور يحفظها من الماء في زمن الفيضان مشيدة البناء يقصد هذا النصارى في
أعيادهم ومواسمهم وفي خطط القرن سابع أنه كان بسنو ثلاثة ديوار أحدها يعرف بدير جرس وآخر في جنوبها
الشرقي يعرف بدير تادرس المشرقي وهو مخترق والثالث دير مارى - ية في جهتها الشمالية ولما هرب مراد بك
بمسكته الى الصعيد بعد وقعة الاهرام مع القرن سابع هرب به فهدم أغلبه وقتل كثير من أهل البلد ولم يترك القرى
بسنو الا دبرين في خارجها أحدهما في بحرى على اسم السدة هرب به أحد الاخر في قلبها تلاتي أمره وفي
شرقي دبرين عال عتيق عند قرية خارقة تسميه الا على كوما انوها وبذلك البلدة مسجداً اسكن منها مائة أحدهما
داخل البلد يعرف ببجامع الشيخ فوني وهو عامر مقام الشعائر والاخر خارج البلد من جهتها الغربية وسط المزارع
يسمى جامع القطب تحرب الان وبني بعض أكابر هذه البلدة جابر أعامكانه زاوية صغيرة وهي من جورة أيضاً تظل
تحتها المارون في زمن الحروب جابر أعامكانه كورة قد انظارة القسم في زمن العزيز محمد علي ومن أكابر هاد باب عيكه وقد تولى
نظارة القسم أيضاً ومباني البلدة من اللبن والاجر وكثير من دورها طيقتان وبها معاصر زيت الزيتون والسلم
وبها فاخرة ومعمل فراح وإبراج حمام وبها من مباني المتري شونة وقصر قديم في وسط البلد يعرف بالدار وقد تجددت
بها الان مباني مشيدة ذات شبايك وملاقف لها شبه مباني الامصار وبها قاض شرعي يجتمع من المرى وبها سويقة
عامرة كل يوم يباع بها التطير والعم والخضراوات والبقول وبها كاكين ووكائل قليلة وبها سوق عامر كل يوم أربعاء
وبها استشف وقلاية وفكسب أهلها من الفلاحة والتجارة لاسيما في الاغنام فان لهم من يداعتها التجارة فيها ونسبها
حتى صار ذلك مشهوراً عند أهل مصر لانهم يشترون الاغنام ويعلمونها بالنول والتين والماء البارد حتى تبلغ الحد الذي
يريدونه من السن ثم يقدمون بها مصر فيبيعونها باغلى الاثمان ولاشتها رهم بذلك صار غرهم من تجار الاغنام اذا أراد
الترغيب في غنم يدعى أنها اسنباوية وأكثر أهل هذه البلدة مسلمون وفيهم يساروا لهم في ثلاث البلاد اعتباراً وكذا هائراً
أنه ولديها من العلماء الاعيان الامام الشهير عالم عصره على الاطلاق ووحيد دهره بلا شقاق خاتمة المحققين سيدي
محمد بن محمد الامير المالكى صاحب التأليف العديدة والدروس المفيدة في كل فن من المعقول والمنقول والآداب
انتهت اليه الرئاسة في العلوم بالدار المصرية وبعد ان ختم القرآن بتلك البلدة وهو ابن نزع سنين التحق بالازهر
واجتهد في تحصيل العلوم ولم يبق فنا الا فتنته حتى فقه الشافعي والحنفى والقرآنى والهيئة والهندسة والفلكيات
والاوقاف والحكمة وغير ذلك وله تأليفات في فنون كثيرة من أجلها كتاب النجوع في فقه الامام مالك منصفه وهو
ابن احدى وعشرين سنة وشرحه وحشاه بجمع فيه المذهب مع صغيره لانه لا يزيد عن أربعين كراسة وحاشيته
لا تزيد عن عشرين وقد جمع أكثر ما جمع الخرشى وحشيه مع أنهم ما يبلغان نحو اربع مائة كراسة فكلما رضى الله
عنه بجموع الكلام ومنها حاشية على عبد السلام شارح جوهره التوحيد وهي مجزة الفصول ومنها حاشية على
الازهر بقى علم العربية التي قيل فيها

هذا هو الامير المالكى

كلام الامير امير الكلام * لاهنه ازهرت الازهرية فلك عروس جلالها لنا * وليكنها من ثبات الروية
ومنها حاشية جليله على شرح عبد الباقي في الفقه وحاشية على معنى اللبيب في النحو وحاشية على ملوى السمرقندية
في البيان وغير ذلك مما لو استقصى قصي وقد شاع ذكره في جميع الآفاق خصوصاً بالدار المغرب قال الجبرتي وكانت تأتبه
الصلوات من سلطان المغرب وتلك النواحي وتوجه في بعض مقتضيات الى دار السلطنة وألقى هناك دروساً حضر فيها
العلماء وشهدوا بفضلها واستجازوه ورجع الى مصر معظماً مبعجلاً ومعه مرسومات خطا للباشا والامراء وقد أنعم عليه
من الدولة بالفقرش ورتبه لمن الضرب بخانه في كل يوم قرش ومن كلامه رضى الله عنه
دع الدنيا فليس بها سرور * يتم ولا من الاخران تسلم ونفرض أنه قد تم فرضا * فتم زواله أمر محتم

عن البوصري والعز عبد السلام البغدادي وابن الهمام ودخل دمياط والاسكندرية وتبعهم على قاضي الجبال
 الدماميني وتقدم وأشهر اليه بالجلالة والوجاهة وصنف كتابه القاموس الجليل على من يشرب النحر وكان خيرا ثقة شهما
 على المهمة ضابطا للكثيرين الوفيات والوفائع التي أدركها متين المذاكر ولها بمجاذا كروبالا ورادواتوجه لاسيما
 في وقت السحر كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير غافل عن الترحم لمشايعه وأصحابه ومعارفه سريعا الدمعة
 والجوع قل أن يذاهن في الحق أو يداري فيه منتهجا عن بني الدنيا وتودد إلى من يعرف منه الخير ذاق فتوة ورغبة في
 التصديق مع الثقال بحيث أنه قل أن يسأله فقير في ما يكون موجودا عنده الا ويحبسه ويرى ما قصد الا يتم ونحوهم
 بالإطعام ومحااسنة حجة وهو في أواخر عمره أحسن منه في كل ما أنشئت اليه فوكل نحو عشرة أيام بالاسم الال منظر ومات
 وهو متعم بجواسه بحيث عيشى الاماكن البعيدة ويكتب الخط الدقيق في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة
 تسع وسبعين وصل عليه من الغدق مشهدا حافل ودفن بجوش صوفية سعيد السعدا عجبوار التاج الغراييلي والمجد
 البرماوى والبدر البغدادي الحنبلي رحمه الله تعالى ومنها أيضا عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن
 مسعود السنباطي ثم القاهري العطار أخواله الشمس محمد ولد في أول سنة تسع عشرة وعثمان بن سنباط ونشأ بفقرا
 المسير وقدم مع أبيه وأخيه القاهرة في سنة إحدى وثلاثين فكان مع أبيه في التسبب بمناجات من باب الزهومة في
 العطر وسمع عن شيخ الاسلام ابن حجر وغيره وأجازة خاق ووج مرارته دموت أبيه صاهر الشيخ محمد القوي على
 ابنته فولدت له عدة أولاد وأثرى ولم يعد دموت أخيه طريقته في الانحلال ثم انقطع بالنال وخلفه ولده الكبير انتهى
 ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومنها كافي الضوء اللامع أيضا محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 عبد العال الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي والد والد عبد الحق الماضي ويعرف بابن عبد الحق ولد في سنة إحدى
 عشرة وعثمان بن تقرى بسنباط ونشأ بحفظ القرآن والتبريز وتدريب بلديه الولوى المالكي وبأخيه في الشروط
 وتعلمنا بحيث صار عين أهل بلاده فيها وتحول الى القاهرة في أواخر سنة خمس وخمسين ففقطها وتزوج بأخت بلديه
 الشمس السنباطي التي كانت تحت البقاعي ولزم طريقته في التسكيب بالهداة وراح أمره بمأوئل في الجمالية
 وسعيد السعدا ووج جاور بعض سنة واشترى لولده الاكبر عدة وثائق ولولده الاخر غير ذلك وكان متهما بنفسه
 مات في ليلة العيد الاكبر سنة سبعين وعثمان بن سنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة
 محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود الشمس أبو عبد الله بن العلم بن البهاء بن العلم السنباطي ثم القاهري الشافعي قدوة
 المحدثين ولد كما أخبر عن نفسه في ليلة عيد الاضحى سنة ست عشرة وعثمان بن سنباط ونشأ بفقرا القرآن ثم
 تحول مع أبيه الى القاهرة وتردد على بعض الشيخوخ وحضر تقسيم الكتب عند الشرف السبكي وأكثرت من الحضور
 عند العلماء القلقنته وخذع النواني وابن المجدرى والنور التلخاني والقاباني وغيرهم ولازم شيخ الاسلام ابن حجر
 وكتب عليه الامالى وكتب قدس لا على الزين بن الصانع ووج مع أبيه ثم بعد غير مرة جاور مرثين وسمع بالحرمة بن
 الكثير وارتحل الى حلب وزار في رحلته القدس والخليل وسافر الى الاسكندرية واتبع به الكثير من الطلبة سيما
 الغراي فانصارا كثيرة بمارسته للسمع صاحب عرفان بالشيخوخ وماله من السمع وغالب اوضبط الكثير من ألفاظ
 الحديث والرواة وصار ذا استحضار لقواعد متينة ومسائل متشعبة والمهام بوزن الشعر كل هذا مع انطباعه في الكياسة
 وحسن المعاشرة وقد فقه واجتمع عنده من الكتب والاجزاء ما ينفوق الوصف وصار مرجعا في الكتب وتحصيلها لمن
 يروى ذلك وانفرد بأخرة فتمها وتوصل به غير واحد لتحصيل ما ربه منها عاوشرا ومن محاسن شيوخه البدر
 حسين البوصري والزين الزركشي والجمال عبد الله بن جماعة وأخته سارة وعثمان بن سنباط ونشأ بفقرا فاطمة
 والشرف بنونس الواحي وأجاز له خاق في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فابعد هاهنا ثم عبد الرحمن بن الشهاب الاذري
 والبرهان الحلبي وعائلة سنة الشرايحي وزين بن بنة الباني وغير ما ذكر وبالجملة فهو من نوادر الوقت ولم يزل على
 طريقته الى أن ابتدأ به الضعف في أواخر ذي الحجة سنة تسعين واستمر في تزايد وتحول الى عدة أماكن ولاطفه غير
 واحد من اطباء الى أن أتقن ومات في سحر يوم الخميس سابع عشر ربيع الاول سنة إحدى وتسعين وعثمان بن
 بيت بالقرب من السابئية داخل القصر وصلى عليه من الغد ثم دفن بجوش سعيد السعدا عايشا بالقرب من قبر البدر

ترجمة الشيخ عبد اللطيف السنباطي
 ترجمة الشيخ محمد بن عبد الحق السنباطي
 ترجمة الشيخ محمد بن عبد الحق السنباطي

وقف قراوش واختص في معلومه وفي مرتبه بطاحون وفرن من الجارى فيه وفي خزانة الكتب بالبرسيه وغير ذلك
وكتب على بعض الدروس في التفسير وغيره ولم تكن كتابه بذلك لم يرل على وجهته الى أن مات من استعمال
الحقن والادويه الحاده سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن بجوار تربة الاشرف اينال * وينسب اليها ايضا عبد الله بن
أحمد بن محمد بن علي بن عمر الجال السمنودي الشافعي ويعرف بابن صرلوك قال البخاوي اقتبسه بسنده ودفن بكتبت عنه
قوله تعزى البدر يحكي بعض صورته * قراح منحضة من شدة الغضب

وبانة الجزع مات مثل قامته * قبت وقد أصبحت جملة الخطب
ثم تكرر قدومه القاهرة ومات بعد الثمانين والثمانمائة وأظنه جاوز السبعين رحمه الله تعالى * وينسب اليها أيضا
عبد الله بن محمد الجال السمنودي ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد أخذ عن الجال الاسنوي والصلاح العلاقي
وأنفي البقاء السبكي وغيرهم ولازم السراج البلقي ودرس بأماكن كثيرة ونفع الناس مع كثرة المروءة والعصية
والقيام بمصالح أفعاله مات في سلجرب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ومن الأماكن التي درس بها القاطبة بالقرب
من سويقة صاحب انتهى * وينسب اليها كافي الخبر في الاستاذ الفاضل بقية المحققين وعمدة المدققين الشيخ
المعشر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي الحلي الشافعي من بيت العلم والصلاح والرشد والصلاح
أصله من سمنود وولد بالحلثة وقدم الجامع الأزهر وحضر على الفاضل العززي والعلامة الهاموي والاديب الشبراوي
ومهر في الفنون الغربية وتلقى عن السيد الضري والنسج إبراهيم الحلبي وعاد الى الحلثة قد رس بالجامع الكبير مدة
ثم قدم مصر بأهله وعياله وقرأ بالجامع الأزهر وتردد على الأكابر والأمرؤق بالحمدية وكان ابنه انا حسنه بن
الشكل لطيف الطباع جميل المحدث حسن الهيئة توفي في سنة تسع ومائتين وألف بعد أن تعلق دون شعر عن مائة
وست عشرة سنة وهو كامل الخواص إذا قام من نض فهو شاب القوي ودفن ببستان المجاورين وكان يكتم سني عمره
رحمه الله تعالى * وينسب اليها كافي الخبر في أيضا الاستاذ الفاضل الشيخ محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين
ابن بدر الدين الشافعي الاحدي ثم الحلي السمنودي الأزهرى المعروف بالتمير ولد سنة تسع وتسعين وألف
وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة فحفظ القرآن على الامام المقرئ علي بن محسن
الرميلي وتقدم على جماعة منهم الشيخ شمس الدين السجيني والشيخ علي أبي الصفا الشنواني وسمع الحديث على
أبي حامد البدرى وأبى عبد الله محمد بن محمد الحلبي وأجازة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وأخذ الطريق ببلده
على سبدي علي بن زرق الاحدي ولما ورد مصر اجتمع على السيد مصطفى البكري فلقنه طريقة الخلوتية وانصوى
الى الشيخ شمس الدين محمد الحنفى فقصر نظره عليه فلم يكن ينسب في التصوف الى الابه وحصل جلته من الفنون
الغربية كالاريجة والافواق وكان ينزل وفق المائة في المائة ويتنافس الامراء والملوك لاخذته منه وقد قرأ القرآن
مدة واتقعه الطلبة وكان صعبا في الاجازة ولا يحسب أحد الا اذا قرأ عليه الكتاب الذي يطلب الاجازة فيه بقله
ولا يرى الاجازة المطابقة وفي آخره انتهى اليه الشأن وأتمه الهدايا من الشام والروم والعراق وانكشف بصره وانقطع
للتدريس في منزله بالقرب من قنطرة الموسكى داخل العطفة بسويقة الصاحب ولازم الصوم نحو ستين عاما ولم ير حتى
الحق الاحد بالاجداد ومات سنة اثنى ومائة وتسع وتسعين ودفن بالزاوية الملاصقة لمنزله رحمه الله انتهى
(سمنود) بالدم من قسم فرسوط بمديره قنطرة واقعة بقرب الجبل الغربي وفي شرقها الباطن المعروف بأبي حمار
وهي بلدة كبيرة ذات أبنية أعلى من أبنية الارياف وفيها أشرف وعلماء ولها سوق كل أسبوع وبها نخيل وكان بها
جنيئات عدت عند تحصين الحينان بكثرة الجسور وفيها مساجد عامرة وكان أهاليه وأبراج جام وعادات
ويزرع فيها قصب السكر والزوم والصل والكمون وأكثر أهلها مسلمون منهم عائلة أشرف وعلماء من البلاد المشهورة
بأقمتا مجياد الخيل واليهما ينسب كافي الطالع السعيد أحمد بن موسى بن يعقوب بن خلدك يبعث بالشهاب وله شعر جيد
تولى الغربية وتوفي بالحلثة يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ٧٧٣ ودفن بالقرافة بعد أربعين يوما ومن
كلامه وإذا حالت ديار قوم فاكسها * حللا من الاكرام والاحسان
واغضض وصنن طرقا وظرفا واحترز * لفظا وزدي كثرة لكتمان

ترجمة الشيخ احمد بن موسى
ترجمة الفاضل الشيخ محمد بن حسن المعروف بالتمير
ترجمة الشيخ احمد السمنودي الحلي
ترجمة الجال السمنودي والد البدر
ترجمة الشيخ عبد الله السمنودي المعروف بابن صرلوك

تعالى اه مخلصا وفي جهنم القليلة واور لورثة بدر اوى بك اثنتى منذ عشر من سنة طلع القطان وسقى المزروعات
 واورو الخواجة متهامرا بجر الاسكندرية في جهنم البحر به مسمى من نحو عشر من سنة وفي الجهة القليلة أيضا ورثة قش
 لورثة بدر اوى بك أيضا والآن هي زريبة للامواتى وبم اوبو رطعين انشاء أحمد البدر اوى رئيس مشيختهم من مدة
 سنتين واورو رطعين آخر انشاء الحاج أحمد غنيم أحد شاعيرها من مدة سنتين وبم أقصر انشاء بدر اوى بك من مدة
 خمس وعشرين سنة مشرفا على البحر وجعل له درابزين من الحديد ورصيفان من الحجر وجعل به حنية صغيرة وغرس
 به الاشجار والراحين وقصر آخر انشاء عبد العال بك بعده بسبع سنين مشرف على البحر بدرابزين حديد ورصيف
 وبه حنية ورتب به قراءة القرآن كل ايلة وبم أيضا أربع حنينات اثنتان في بحرهما واثنان في قبيلهما وفيهم البيوت
 المشهورة منزل أحمد البدر اوى رئيس المشيخة بجارة الشيخ سلامة ومنزل أحمد الداعدي بجارة الدوار ومنزل
 الشعراوى نصير على البحر ومنزل السيد افندي عبد العال رئيس مجلس مر كزما ومنزل مصطفى افندي سله على
 البحر وفيهم اعمال دجاج لبدر اوى بك يستخرج منه كل سنة نحو مائة ألف فروج وبم اسوان نحو اثني عشر ألفا وبقا
 نحو الخمسمائة وقرنخ بنحو العشر من وعامر يعلم ان هذه البلدة مشهورة على آثار جليلة أكثرها الى بك البدر اوى
 فانه هو السبب في عازتهم واسطة الهاء على تلك الآثار بعد ان جعل لاهلها وقته رحا لافانه كان رجلا صاحب رأى وتدير وله
 نظرات صائب وهمة علمية وهو من أهالى تلك البلدة أصلا وفرعوا وكان أول أمره عطارا ثم كان زياتا ثم جعل مشد اثم
 شيخا على جزء من البلد وكان عهدهم اذ ذاك رجلا مشهورا اسمه كنانى كان محترما عند الناس وكان العزيز يحمده
 على باشا كرمه وبقربه فرأى هذا العمدة نجابة البدر اوى وسداد رأيه فاخص به وولاه مصالحه فصدق البدر اوى
 في خدمته ونصح في وظائفه فازداد قدره عند مقدمه عند العزيز يحمده على وعرفه ايامه فعمله العزيز بها كم خط وفى تلك
 المدة تزوج ببنت دسوق سوار عمدة المنزلة وكان رجلا مشهورا أيضا وأخذ البدر اوى في علو الهمة ومعايشة
 الاكابر واندرج في ضمن أهل الشهرة وأكبر البلاد وجوه الناس وكثر ذكر اسمه عند العزيز فجعله ناظر قسم
 ثمة وأمور مدبر في الغربية وكانت البلاد اذ ذاك ضيقة فقيرة بسبب الفتى التي كانت بها في المدد السابقة وكانت
 المطالبات الميرية كثيرة متتابعة بسبب الحروب الناقصة والاعمال الخارية لاهلها العامة في داخل القطر فكان غالبا
 يحصل التأخير في المطالبات من الحكام فتأخر على قسم البدر اوى بعض الاموال الميرية فأمر العزيز بشقعة فتوسط
 له بساموس بك في العونة نسي بعض أمهات السيد محمد الحساب أحد تجار مصر المشهورين فعذاهم العزيز
 وجعله مأمورا وحفلا نيرود وكان قد جعل عليهم من قبله أحد باشا من كلى وأحد باشا الدرملى وجعفر باشا على وجه
 التعاقب فلم تنصل على أيديهم فلما وظيفهم البدر اوى قام بها أحسن قيام حتى انصلحت زراعتهم فاخذوا عند العزيز
 محبة وقبولاً ولما مات أولاده في الطاعون سنة احدى وخمسين أشدق عليه العزيز نوا حسن اليه برتبة أمير لاي بدون
 ماهية وعافاه من خدمة الشغل وجعله عمدة بلاد فاخذ في أسباب عمرانها فاجتهدت به اقبارية وحوانيت
 وو كأل وشرع في سنة احدى وستين ومائتين وألف في بناء قصر الذى بها وازارته العزيز بمرتين ببلده فقام بالاوزام
 معيته كالجيب ومن ذلك زاد اعتباره وازرع شأنه اضعاف ما كان قبل وقت قد قدم على كاتبة الالهائى وراج أمره وسعى
 الامراء وغيرهم في قضاء مصالحه وكان كثير الهدايا الامراء والاعيان حتى مات اليه قلب الكافة ثم لما انكسرت
 قنطرة الرامين ونوجه اليه المرحوم مر كزما ابراهيم باشا بنفسه نزل عنده أيضا ورأى من همته في سد القطع وغيره
 ما أوجب مدحه عنده فبصدرا من العزيز بترقيته ناظرا على جميع ورش وجهه يجرى مع حلة ناحية ممنود من
 مكوس وجاراك وبقي تكريمه الى أن تولى المرحوم عباس باشا فالتزمه مصلحة المطرية بنحو سبعة آلاف كيس والملاحة
 بنحو ستة عشر ألف كيس وجعل منفش الفور يقات بالخروسة وأحيل على عهده تسوق الاطمان اللازمة للورش
 ومشترى الهائم اللازمة للجنه الاث وجهات الميرى وملاحظة عمارة سرايات العباسية ومشترى جميع أخشابها وتعهده
 بالسنن اللازم لجهات الميرى وكثرة تلك المصالح استوجب كثرة الكتب عنده والخدمة واتساع الدائرة جداول
 عنده المرحوم عباس باشا أيضا ضم في مدة المرحوم سيد باشا حسن اليه برتبة أمير الالى بالماهية والنيشان وضافه
 أيضا عبسا كره وأنعم عليه باربعائة فدان من طينة الذى يداره جعله له عشورية بعد أن كانت خراجية وفى زمن

وألف صارتجديده بأحسن عمارة ونقش سقفه بماء الذهب على طرف ورثة المرحوم علي بك البدر اوى ومسجد
سيدى اسمعيل العدوى بجارة العدوى يقال ان الذى بناه الشيخ المير السمنودى فى القرن الثامن ودفن به سيدى
اسمعيل المذكور وسيدى محمد النخعي من تلامذته وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صارتجديده على طرف على
بىك البدر اوى فى حل حياته ومسجد سيدى ابراهيم الخواص بجارة الخواص يقال انه مبنى من نحو ثمانمائة
وخمسين سنة بناه الحاج محمد عمرى السمنودى فى القرن التاسع وفى سنة خمس وستين ومائتين وألف صارتجديده
من طرف على بىك البدر اوى أيضاً ومسجد القاضى حسين بجارة القاضى حسين أنشأه القاضى المذكور من نحو
ستائة سنة ولما دُفِنَ به وفى سنة خمس وستين ومائتين صارتجديده على طرف على بىك البدر اوى ومسجد سيدى
رمضان بجارة رمضان يقال انه بنى فى القرن الثامن ودفن به سيدى رمضان المذكور وفى سنة احدى وتسعين
ومائتين وألف صارتجديده ومسجد سيدى يوسف العجيجى بجارة العجيجى يقال ان الذى بناه الشيخ فداى السمنودى من
أجل القرن الحادى عشر ودفن به وهو فى غاية المنة لم يحصل به ترميم الى الآن ومسجد القاضى بكار بجارة القاضى
بكار يقال انه بنى من نحو مائتى سنة ومسجد سيدى أحمد الشراى بجارة الشراى ومسجد سيدى بلال بجارة بلال
أنشأه المذكور سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن به وفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف جدداه الأمير عبد العال
بىك رئيس مجلس القريية ومن الزوايا زوايا سيدى عقيل بجارة السودانية وزوايا سيدى محمد الخشاب بسوق
الشربلية يقال بناها المنتمين من نحو ثمانمائة سنة ثم جددت من منذ عشرين سنة من طرف الشيخ ابراهيم المنيرواوية
السيدى بن بسوق اللبن أنشأها ابراهيم أوده باشا الحيارى من أعلى سمندوفى سنة اثنتين وأربعين وألف ثم جددت منذ
سبع سنين ولها منارة قصيرة وهما أيضاً كنيسة للاقباط بجارة النصارى يقال انه انبث قبل الهجرة وفى سنة سبع
وثمانين ومائتين وألف صارتجديده على طرف رزق غطاس الناظر علما وبه هذه البلدة أيضاً فى جهة الجنوبية حمام
على البحر لورثة المرحوم بدر اوى بىك يقال انه نافع فى الحجة وهما سيل بجوار جامع المتولى وهما مكاتب كثيرة منها
مكتب مسجد الشيخ سلامة ومكتب سيدى أوبى بجارة العدوى ومكتب سيدى الشيخ البليلى بجوار سيدى أوبى
ومكتب الاربعين بجوار مسجد العدوى وهذا المكتب ضريح يقال انه مقام سيدى جلال الدين الخلى ومكتب
سيدى عقيل بجارة الخوجه ومكتب سيدى شرف الحارة المذكورة ومكتب سيدى محمود بجارة الشهاب ومكتب
بجامع القاضى حسين ومكتب سيدى عبد الرزاق ومكتب الشيخة سارة ومكتب بجامع سيدى بكار وفى الضوا
اللامع للسبخاوى أن الخلى هو محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن تقي الدين أحمد بن زكى بن عبد الحالى بن ناصر الدين
منصور بن شرف الدين طابع الحلال بن الولوى الخلى ثم السمنودى الشافعى الرافعى ويعرف بابن الخلى وفى العشر
الآخيرة من رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة بسمنودى مات به فى يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم سنة
تسعين ودفن بالزاوية المعروفة بهم على شاطئ البحر وأنشأ بها وحفظ القرآن عند ناصر الدين محمد بن محمود العجيجى فلما
الشيخ مظفر وعليه جوده والتمهاية المنسوبة للزوى فى النقة ومعظم التنبيه وجميع الرحبة فى الفراض وألفية ابن
مالك وغير ذلك وأخذ النقة عن خاله الشمس محمد بن أحمد بن حمزة وغيره وتردد لدروس المناوى والعبادى والنرائض
عن السراج عن بن صلح الخلى وأبى الجود وكذا أخذها مع العربية عن بلديه المناوى وحضر فى العربية أيضاً
وفى غيرها لدروس الشئى والمقات عن عبد الرحمن ابن الشيخ عمر السمنودى ثم قدم القاهرة وقد أحب الطلبة قرا على
الزين البونيجى والى المناوى وطائفة بحيث أكل الكتب السنة وغيرها وأقام ببلده منصور بالافادة فأخذ عنه
جماعة وأقرأ الاولاد وأفتى وعظ وولى العقود وهما امتنع من الدخول فى القضاء وصارت له وجاهة ومنه فى تلك
التاحسية وصف كتاب فى أدب القضاة مفيداً وشريح ثابته الهاء السبكي وكتب بخطه أشياء وهو انسان خير قانع
متعفف مع فضله وعقل وود وحسن عشره وكرام للوافدين مع من يداقته قال كتب عنه فى ببلده وغيرها
من نظمته وكذا جمع من البقاعى فى ربيع الاول سنة احدى وستين قصيدة علمها فى كنيسة أخذت بسمنودى وخطبه
الخصرى لم يكون شيخ المكان الذى علمه بجوار ضريح الشافعى فقدم فى سادس ذى الحجة ثم يتأله أمر بل حصل له
صدع فى رجليه فقام للتداوى منه ثم مجرد أن نصل عادل بلده فابته بالضعف فى الطريق واستقر حتى مات به ارحمه الله

جمعا الحلال بن الولوى الخلى

ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذونها معظمهم منوف ومنودوا هتاس وطعا ونقل عن ابن لهيعة عن
 يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذ قلنا من غزوهم انه قد حضر الربيع فن أحب منكم ان يخرج
 بفرسه ربه فليذهب ولا أعلن ما جاء أحد قدأ من نفسه وأهزل فرسه فاذا حض اللبن وكتير الذباب ولوى العود
 فارجعوا الى قير وانكم وعن ابن لهيعة أيضا عن الاسود بن مالك الجبري عن عبيد بن داخر المعافري قال رحلت أنا
 والدي الى صلاة الجمعة تهجيرا وذلك بعد حديم النصارى بأيام يسيرة فأطأنا الى كوع اذ أقبل رجال بأيديهم السياط
 يزجرون الناس فذعرت فقلت يا أبت ما هؤلاء فقال يا بني هؤلاء اشترطوا فقام المؤمنون الصلاة فقام عمر بن العاص
 على المنبر فرأيت رجلا ربه قصيرا القامة واقر الهامة ادعى ابي عليه ثياب موشاة كأنه العقبان تأتلق عليه حلة
 وعمامة وجبة حمد الله وأثنى عليه جدا موحرا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم
 فسمعتهم يحضون على الركوة صلى الأرحام ويأمر بالاعتقاد وينهى عن الفضول وكثرة العيال واخفاض الحال فقال
 يا معشر الناس اياكم وخلا لا أربعا فانتم ادعوا الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد العزة
 اياكم وكثرة العيال واخفاض الحال وتضييع المال والقليل بعد القليل في غير ذلك ولا توالوا ثرائه لا بد من فراغ يؤل
 اليه المرء في ذبيح جسمه والتدبير لثانته وتحليمه بين نفسه وبين شهوته ومن صار الى ذلك فلما أخذنا بقصره والنعيب
 الاقل ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عاطلا وعن حلال الله وحرمانه غالا يا معشر
 الناس ان قد تدلت الجوزا وزلت الشعري وأقلت السماء وارنعت الوباء وقتل التدي وطاب المرء ووضع الحوامل
 ودرجت السخائل وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر في لكم على بركة الله تعالى الى ربكم تتالوا من خبره
 وابنه وخلفه وصيده وأربعوا خباياكم وأمنوها ووصونها وأكرموا فانما اجنتكم من عدوكم وبعثناكم
 وأنفالكم واستوصوا بمن جاورتكم من القبط خيرا واياكم والموصيات المعسولات فان من يشهدن الدين ويقتصرن
 الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم مصر فاستوصوا
 بقبطها خيرا فان لهم فيكم صهر او ذمة فيكنفوا أيديكم وعنوا فرجكم وغضوا ابصاركم ولا أعلن ما في رجل قدأ من
 جسمه وماهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فن أهزل فرسه من غير علمه حططه من فريسته قدر
 ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم انقيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوق قلوبهم اليكم والى داركم بعدد الزرع
 والمال والخير الواسع والبركة النامية وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذ فزع الله
 عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كنيتم اذ ذلك الجند خيرا جندا الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله
 قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيامة فاحذروا الله وعشرا الناس على ماؤلاكم فقتلوا في ربكم ما طاب لكم
 فاذا ليس العود ويحزن المفاو كثر الذباب وحض اللين وصوح البقر وانقطع الورد من النخيل في الى فسطاطكم
 على بركة الله ولا يقدم أحد منكم ذو عيال الا ومعد تحفة اعماله على ما طاق من سعته أو عسرته أقول فولى هذا
 واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والذي بعد انصرافنا الى المنزل لما حكيت له خطبته اني يا بني يحض
 الناس اذ انصرفوا الى الله الى الرباط كما يحضهم على الرف والدعة انتهى وفي زمن عبد الملك بن مروان وكان موسى بن
 نصير أمير مصر خرج به منودا رجل من القبط اسمه بجنس فبعث اليه عبد الملك وقتله وقتل كثيرا من أصحابه وذلك
 في سنة ١٣٢ اثنتين وثلاثين ومائة وفي خطط القرن سابعة أنهم في مدة حكمهم اختار وعامر كزالامديرية عوضا
 عن الخلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها فانتقلوا اليها الديان والعساكر
 وأقامت كذلك مدة استقامتهم ثم ان منودا لأن بلدة وسط وأغلب أبنائها بالطوب الاحمر ومنهم ما مشوا على دور وما مشوا
 على دورين وحاراتهم ضيقة فيها اضططية ومحاكمة شرعية وبها جلة مساجد جامعة وزوايا كاهها عارة بمقامة الشعار
 فثم مسجد الشيخ سلامة بجارة الشيخ سلامة قريب من البحر قال انه من زمن الصحابة رضى الله عنهم ومساكنه تزيد
 عن فدان وفي سنة خمسين ومائة ألف صار ترميم نصفه وبقي النصف الآخر مختارا وهو الذي فيه المنارة ويجوارها هذا
 المسجد بدير الشيخ سلامة وفي سنة ثمانين ومائتين ألف صار ترميم جميعه على طرف الشيخ مصطفى النجار وكانت
 دروس العلم به قاعة ومسجد المتولى بسوق البعابين يقال انه بنى من نحو خمسة مائة سنة وفي سنة خمس ومائتين

الزرع لقله الماء بها وقتئذ وقد ذكر الخبر في حوادث سنة تسع وعشرين ومائة وألف ان هذه القرية ولدهم الفقيه الصالح والصوفي الناجح الشيخ أحمد بن أحمد السلمي الشافعي الاجدى المدرس بالمقام الاجدى بطنته اقدم الى الازهر بعد ما حفظ القرآن ببلده فحضر دروس الشيخ عطية الاجهوري والشيخ عيسى البراوي والشيخ أحمد الدردري وغيرهم ثم رجع الى طنته فالتحق بها سكنوا وقام بها يقرأ دروسا ويفيد الطلبة ويقتى على مذهبه ويقضى بين المتنازعين من أغالي البلد حتى راج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثنوا بقوله واجتمع عليه الكثير من الناس بمكانه السمي بالصنف فوق باب المسجد ثم تزوج بامرأة جميلة الصورة من بلاد الفرعونية فزكوا منها ولدهما أحمد وكان في غاية من الحسن والجمال وبعد أن حفظ القرآن حفظ التورين وحضر في النقه والفنون وكان نجيبا جديدا حافظا يحفظ كل شيء معهن مرة واحدة ونظم الشعر من غير قرأته من علم العروض قال الخبري وقد رأيت به في أيام يار موسى بن أحمد البدوي رضى الله عنه في سنة تسع وعشرين ومائة وألف فلما حضر الى وسلم على جدي بن جسن أنظاره وسحر الخاطيه وطلب مني غيمه فوعده بها وانخرت في ارسالها فكتب الى أبياتاني ضمن مكتوب أرسله الى وهي هذه

يا أيها المولى الهما * ومن رقى رتب العلاء
يا يوسف العصر الذي * عنه فؤادى ماسلا
يا ابن الجبري الذي * به المعنى اشتغلا
هذا وقد أوعدتني * بتمهمة تسهوا على
فامح وجد باسدي * وانعم به متفضلا
وامن برتجوا به * فالبسم منه فخلا
والعبد قد أورتته * سقما فلا حول ولا

ثم بعد بلوغه هذا الشاب زوجه المترجم زوجتين في سنة واحدة ولم يزل يجتهدو به يشغل حتى مهر وأنجب ودرس ثم اختارته المنية في شبابه وذلك في سنة ثلاث ومائتين بعد الألف وخالف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم وصبر على فقد ولده التحيب ثم مات بعده زمن قريب رحمهم الله تعالى (منه) بمهله فميت فميت مشددة فوافدال مهله بلدة قديعة من أعظم بلاد مدريه الغربية ومركز من مراكنها وضوطة على الشط الغربي لبحر مدية و كانت تعرف قديما باسم جنوتي أو جنوت وكانت تسمى أيضا في التواريخ القديمة سمينيت أو سمينية قال مريني ان فراغتة المائنة الثلاثين كانت من مدينة سمينيت التي هي منودود منهم غانية مؤلفون سنة وكان جالس أول فراغتة على التخت قبل المسيح بثلثمائة وغانية وسبعين سنة وفي آخر زمن فراغتة الستوات افرس على مصر مرة ثانية وأقامت به اثنتين مئتين ثم جلاهم عنها الاسكندرا لا كبر ومن حينئذ انتزع الملائم من أيدي الفراعنة الاصليين وهي أيضا مسقط رأس مائيتون المؤرخ الذي نقل عنه الرومانيون وغيرهم ما نقلوه من تاريخ المصريين الاول وكان له معرفة بالعرف المصرية القديمة واللغة اليونانية وأنب لبطليموس تاريخ مصر باللغة المذكورة ثم فقد هذا التاريخ فعاقد من آثار الاول ولم يبق منه الا بعض قطع رواها عنه من بعده من المؤرخين وهي من أجل ما عهده المؤرخون في تاريخ مصر بعد نقوش الآثار العتيقة ويعبرون عن مائيتون بالمؤرخ انتهى وكان بها كافي المقرري كنيسة باسم الرسل كانت في بيت و ذكر من ضمن الحجاب التي كانت بمصر بر يا منودود نقل عن أبي عمر الكندي انه قال رأته وقد خزن فيه بعض عماله اقرظا فرأيت الجمل اذا نمن به بمهله وأراد ان يدخله مسقط كل ديب كان في القرظ ولا يدخل منه شيء الى البراوي كان على البراهية ذرة فيها كتابة حكى ابن ذوق عن أبي القاسم ما هو من لعدله انه سمع انه نسخ تلك الكتابة في قرطاس وصوره على هيئة ذرة قال فما كنت استقبل به احد الا ولى هاربا وكان بها أيضا غنابل وعور من تلك مصر فهم قوم عليهم شاشات وبأيديهم الحراب وعليهم مكتوب هؤلاء لا يكون مدسمة مصر اه مقرري وكانت منودود قد رادلا سلاما من المنازل التي ينزلها العرب لبيع خيولهم وكفى المقرري منذ ذكر بحارب مصر حيث قال نفاع ابن الهيمية وكان اذا جاء وقت البيع كتب بعض عمرو بن العاص لكل قوم بعض من قبائل العرب بر بيعهم

الشنورية وغيرها (مالوط) هذه القرية كانت تسمى في الازمان القديمة سينوبوليس وكانت رأس اقليم وهي بعيدة
 عن مدينة المنية بقدر ثلاثة وعشرين ألف متر في جهة الشمال وعن الهند بقدر ستة وثلاثين ألف متر في الغرب
 الشمالي وذكر بطليموس انها كانت في جزيرة لكن يغلب على الظن خلاف ذلك وانما هي في مجملها الآن في الارض
 القارة فلهذا كان بقر بها جزيرة تابعة لها وكان بها بعض بيوت من أهالي مالوط فنسبت اليها ثم أخذها الجرجولانيون
 الآن تسمى من الهامد والمباني القديمة التي كانت في تلك المدينة يستدل منها على ما كانت عليه وانما يستفاد من أقوال
 استرابون ان أهلها كانوا يقدسون أنوبيس في صورة كلب بعظمته وبقوته لونه القزوين ويعملونه بخصيلات
 مخصوصة واسم المدينة الرومي بمحقق ذلك لان كلمة سينوبوليس مركبة من نظمة سينو الذي معناها الكلب وبوليس
 التي معناها المدينة فيكون معنى مجموع الكلماتين مدينة الكلب وليس المراد انهم كانوا يعبدونه بل كانوا يعظمونه
 لاهم يعرفه القديسون كما مر نظيره ومن ذلك ما روى عن ديودوران أنوبيس كان أحد أصحاب أوريس وكان يتميز
 عن أصحابه بجلد كلب يلبسه ولعل ذلك كان إشارة للشعري اليونانية المسماة عند الافرنجيس سيريس أو الكلب
 ومن المعلوم ان طلوع هذا النجم كان له اعتبار عظيم عند المصريين لانه كان المبشر لهم بالفيضان ووجوده كثيرا
 في نقوش المباني صورة ابن آوى وكان المصرون واللاموات يضعون على وجوههم برقع على صورة وجه هذا الحيوان
 وتوجد هذه الصورة في المخازن كمررة في الاحوال المختلفة يغلب على الظن ان المصريين بدلوا هذا الحيوان بصورة
 الكلب لانه أنشبهه شيء ولا يوجد هذا الحيوان في بلادهم ثم ان بطليموس ذكر مدينة تسمى كوكو (بكسر
 الكاف وسكون الواو) بقرب مدينة سينوبوليس وجعلها رأس قسم فيكون قد وجد في آن واحد مدنيان بينهما
 مسافة صغيرة فان كان ذلك صحيحا فإن الآثار الباقية اهما أو لاحدهما مع أنه لا يوجد الادير يعرف بدير مالوط
 بالقرب منها فلهذا الجزية التي تقدم القول عليها المعروفة بجزيرة بن حسن كانت مشتهرة على مبان شهيرة كمقياس
 للنيل فاطلق عليها اسم كوكو وكانت المدينة الاصلية في محل الدير والقرية الجديدين وبين مالوط والبحر اعظم نحو
 ثمانية قصبه والابراهيمية والسكة الحديديين من شرقها وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة وفيها عائلة
 الشريعي ينتمون من البيوت المشهورة من زمن قديم وهو مورد للاغراب والفقراء يقال انهم يعمل عندهم الرغيف
 ربع وبيبة كبيت أي منافع في بلاد قناتو بيت أي فواز في العبرات ولهم بستان فيه أنواع التواكه وبقصر كقصور
 مصر ومنهم حسن باشا كان مديرا بالجزيرة ثم بالقهلية ثم صار رئيس مجلس الاستئناف عديد بأسيوط ثم تولى نظارة
 ديوان عوم الاوقاف وكان والده على أفندي الشريعي بانه من مديرية من مدة أحد عشر اشطا طار الى ان توفى وفيها
 مساجد عامرة وبيوت امن الابحار والبن وفيها الخيل وأشجار وفي شمال هذه القرية بقدر ألف ومائتين وخمسين مترا
 أنشأ الخديوي اسمعيل باشا فور بقة العصر النصب وعلى السكة آلاتها فرائسها في بركة مطاى وبجوارها
 كافتا بلزم لها من الورش ومساكن المستخدمين وامامها محطة السكة الحديدي وبترع منها فرع يوصل الى
 الفور بقة وفرع يوصل الى مرسى الراكب وأطيان هذا التفنيس عشرة آلاف فدان يزرع منها قصب الحنطة آلاف
 وخمسمائة والباقي يزرع حبوا وفطنا وغير ذلك ويتحصل من الثور بقة ثوبها خمسة مائة قطار سكر أيضا حيواناتها
 قطار سكر آخر أقعا غار بعون قطار سيريق ومحصولها سمنوبوا بخمسون ألف قطار من السكر الأبيض وعشرون
 ألفا من الأحمر واثنان عشر ألفا من السبريق ومن حوادث هذه القرية ما في نزعة الناظرين ان الأمير محمد بك حاكم
 الصعيد أرسل كتحفه قاضيه بثمانمائة من العسكر في سنة تسع وستين وألف الى ناحية مالوط لينهبوا شون غلاها
 ويجرقوا ما بقى بعد النهب فلما وصلوا الى البلد واجههم أهل البلد وأعانهم أهل البلد المجاورة فقهروهم عن
 الوصول الى الغلال فلما رأى قاضيه انه ما قدر على التمكن من نهب الشون وحرقتها رأى قوته وشوكه المانع له
 وضعف حاله وحال عسكره وخاف من عساكر مصر ورجع الى استاذة محمد بك وكان يعلو انتهى وقد ذكرنا
 ترجمة محمد بك وما وقع له في الكلام على مالوط (مالج) قرية من مديرية المنوفية بقسم ملج واقعة بين ترعتي
 القاصد والبنوة الصيفية وتبجوارها قرية تبس على نحو ألف وخمسمائة متر وفي غربها على ثمانمائة متر كفر
 القاشي وهوقية صغيرة وري أرض مالج من ترعتي الجردة والقاعد القديمة وفي زمن الصيف لا يمكن أهلها من

أشتات المعان المشار اليه بالبيان مشكور السيرة صافي السرية كان له مهارة جيدة في فنون عديدة وأشعاراً قيمة منها قصيدة مطلعها

ماذا الذي وسق الاحشاء بالنصل * ولم يدع موضعاً فيها لتصل

أذلك زرق رماح من كاذبى * أم ذلك رشق نبال من بلى نعل

أم هي عيون باؤت بالبفون رمت * سهام الحظاظه اقصى الخواجل

وهي طويلة وكانت وفاته بمصر سنة تسبع وثلثين وألف انتهى من خلاصة اثر **(ساون القماش)** قرية من مديرية الدقهلية بمركز كرنس على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير في جنوب كرنس على نحو أربعة آلاف قصبة وفي وسطها جامع بمئذنة وكيسة للاقباط وسوق صغير مشتمل على دكاكين وقها واهاسوق عموى كل يوم أحد باع فيه المواشى والسمك وغيرهما بياضاً. ومن السمك بكثرته ولا هلهام شهيرة بنسج القشبة الجديدة وصناعة آلات الطواحين فيتمشرون في البلاد لقارة الطواحين وكثير من اقباطها صيارف وكتاب وصاغته ونحوه لا يولدون النحل ويستخرجون منه العسل والشع الاسكندراني ودارت خاشأ شجار كثيرة **(السمايات)** بالتصغير مع اسكان التحية قرية من مديرية قنا بقسم مهن وفي الجنوب الشرقي لمهنود بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفي شمال فرشوط بنحو عشرة آلاف متر وفي شرقى الجبل الغربي بنحو ألف وعشمان مئة متراً بينهما كعتاد الارياق ومسجد دها بالامانة وفيها بيت مشيد فيه غرف ومناظر ومضينة منسقة لعمدها عبد الرحمن أبى سالم كان ناظر قسم زمن العزيز محمد على وله بها عمارات اقصب السكر ويزرع بأرضها كثيرا وله ايضا بيتان ذو فواكه ويزرع في أرضهم العبدس كثيرا والذرة العويجة **(السليمة)** قرية من مديرية قنا بقسم فرشوط في شمال فرشوط بنحو اثنى عشر متر وقبلى مهنود بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع واوانيتان ويمر من وسطها ترعة الحراصة الموصلة الى وادى بريس وفيها جامع لمن التخليل والشجار السنط وعمدها عبد العال دوار ومضينة بداخلها زاوية للصلاة وزراعة الهلهام الجبال والشجر والقمح والقول وقدر طومر من هذه القرية في سنة ست وثلاثين ومائتين والف رجل اسمه الشيخ احمد يدعى الملاح واقام ناحية مجازة من بلاد فقط واجتمعت عليه الناس وصار يعطيهم العهود وكثرت أتباعه حتى بلغوا نحو أربعين ألفاً على ما قيل فاغترب ذلك واظهر الخروج على الحكومة ورتب من اتباعه حكماً لحكام الديوان وضرب على البلاد الجرائم ونهب الادوال ومافى الاشوان من غلال المسرى وما عند الصيارف من القود ودواكثر من الانساد برا ومجرا وخافته البلاد والحكام وتنادى على ذلك نحو شهرين ثم ارسل له الباشا تجريدة فمقتا بالوامعهم عند ناحية الخربة فن اول طلق المدفع وراغار بين ومات منهم خلق كثير وفروها ربا الى القصر ثم لحق بالجزا وخنى خبره وقد حصل مثل ذلك نفر بيا ناحية قنا من مديرية جامعة ثمانين ومائتين والف **(السمات)** قرية من بلاد العربية بمركز كرنس الشرقي فيم النظام بنحو ألف متر وفي غربي ناحية الخلاف بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب الغربي ل ناحية الوزيرة بنحو ثمانمائة متر وبها جامع ودار التخليل وفي غربيها مثل قديم يسمى الان بكوم السماحات وفي الجبى في حوادث سنة أربع وعشرين بعد المائتين والالف ان السماء أطمرت في تلك الناحية برد اصغرا وكبير اقدر يرض الدجاج وتم دمت منها دور وقتلت بعض مواش وأدمين وأهلكت زروعا كثيرة (قلت) وفي أيامنا هذه أعنى في يوم ثلاث وعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين بعد المائتين والالف حصل مثل ذلك في كثير من بلاد الدقهلية في النقطة المحيطة بدمر الجهة الغربية بالنيل من المنصورة الى منية سمند ومن الجهة الشمالية بالبحر الصغير من المنصورة الى كرنس ومن جهة الشرق من كرنس الى السندلاوين ومن جهة الجنوب من السندلاوين الى منية عمرو قد قيل انه لم يتعد هذا التحديد **(سمادون)** قرية هي رأس مركز من مديرية المنوفية في غربي ترعة الناعمة أبنتها بالاجر والابن وبها ستة مساجد معمورة أشهرها مسجد الشيخ محمد أبى عطية وضريحه به ظاهراً وروها محمل الضبطة ومجس المركز وفي غربيها عزة صغرى هامة ماقبل له مقام سيدى حمير وفي جنوبها قل قديم يقال له كوم أبى صلاح - كان فوقه أعراب من عرب الحو بطات ولا هلهام شهيرة في نسج الخيش والنياب الصوف العالجي وصناعة الفخار مثل القلال والابريق وتكسبهم من ذلك ومن الزرع وروى أرضها من ترعة

ابن عبد العزيز وأما أن لا يترك في داره عترة ولا كنيسة بحال قديمة ولا حديثة وهكذا قال الحسن البصري من السنة
أن تهدم الكنائس التي في الأمصار القديمة والحديثة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أن امنعوا النصارى
من رفع أصواتهم في كنائسهم فانهم ألبعض الأصوات إلى الله تعالى ويمنع أن يبنى ما خرب منها وفيه قولان قال
الاصطخري أن طينها وظاهرها محيط منعوها وان طينها داخلها الذي يلهم ليعنوها والله أعلم (ذكر الجزية) اختاف
العلماء أهل الجزية أمره قدر ليزيد على ما قرره عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولا يتقص عنه أو ذلك راجع إلى اجتهاد
الامام وهو الأقيس والقول الثالث أنه لا يتقص عما قرره الامام عمر رضي الله عنه وتجاوز الزيادة ومذهب مالك
أربعون درهما على أهل الورك وأربعة دنانير على أهل الذهب صرف كل دينار عشرة دراهم والذي قرره عمر غرامة
وأربعون درهما على الغنى وعلى من دونه أربعة وعشرون درهما وعلى من دونه اثنا عشر درهما فيجوز للإمام أن
يجتهد في ذلك وفي وقتنا هذا يجوز أن يجعل على بعضهم ألف دينار في السنة لا يجزئ عنها الكثيرة ما يحصلونه من أموال
المسلمين ويجب على الامام أن يأنس به إذا اطاع على خيانتهم في الأموال أن ينزعها منهم وإن لم يعلم ذلك فله أن يشايرهم
بأخذ نصف أموالهم إن كانت أموال قبل الولاية وأما من كانوا فقراء وصعاليك فله أن يأخذها بما يكالها
كما فعل عمر رضي الله عنه بعد دول مصر به وكانت محتجة في ذلك أنهم لم ينتفعوا في أموالهم بجاه المسلمين ولم تظهر
عليهم خيانة والله سبحانه وتعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى (سلكه) قرية
من مديرية الدقهلية بمركز نوسة شرق ترعة المنصورة وفي جنوب ناحية الحواوشة بخوانف وخمسائة متر
وفي الشمال الشرق لناحية نوسة الغيط بخوانف اثنين وثمانمائة مترو بها جامع وبلاشارة (سلون) بمحلة فلام
مفتوحتين قيم فواو فون خمسة مواضع بمركز كافي القاموس وهي هذه (سلون البحرية) قرية من مديرية البحيرة
بمركز البحيرة على الشاطئ الغربي لفرع رشيد وفي الشمال الشرق لناحية برجم بخوانف أربعة آلاف وأربعمائة متر
وفي الجنوب الشرق لناحية دتمتو بخوانف ثلاثة آلاف مترو بها جامع وأخبار قليلة (سلون الصعيد) قرية
قديمة من مديرية أسيوط بقسم الدوير في غرب النيل بخوانف ثمانمائة وفي جنوب الواعضة بخوانف ألفي مترو في شمال ناحية
طما بخوانف خمسة مائة وهي في حدود مديرية أسيوط وجنوبها مترو بخوانف ثمان مائة وأربعمائة وأربعمائة
وأربعمائة على نخل عالية يؤخذ منها السباح ويزرع في أراضيها الدخان البلدي المشروب بكثرة (سلون عسما) قرية
من مديرية المنوفية بقسم منوف على الشاطئ الغربي لفرع السمسمية في غرب ناحية عسما بخوانف سبعة
وفي الشمال الشرق لناحية نادر بخوانف سبعة وفي شمالها بخوانف عشرة دقائق قرية تسمى بهذا الاسم أيضا على هذا الشط
وتسكن أهلها من الفلاحة وبكل منها مسجد (سلون الغبار) قرية من مديرية الغربية بقسم بسمون
شرق ترعة أم يوسف بخوانف ثمانمائة وفي الشمال الشرق لناحية شبري تبنى بخوانف ثمانمائة مترو في الشمال الغربي
لناحية شبري بطول بخوانف اثنين وأربعمائة مترو بها جامع وتسكن أهلها من الزراعة المعتادة ومن عترة الاحسانات
الخدوية بمس أهلها حضرة السيد أفتدى التجار أنهم عالم بركة يكتفى بالآيات السائدة وهو بهي الالان وقد نشأ
من هذه القرية كافي الضوء اللامع للسخاوي عبد بن عبد الله بن محمد بن نوس بن حامد السلو في نسبة السلون
الغبار بالغريسة ثم القاهرة الأزهرى الشافعى الشاعر ولد في رجب سنة أربع وخمسين وثمانمائة بسلون وقدم
القاهرة فقرا القرآن واشتغل قليلا ولازم محمد الطنفتاى الضرير ثم عبد الحاق السباطى وغيرهما وحفظ من كلام
الصوفية الكثير ثم أقبل على الشعروا كثير من مطالعته ولا زال يتدرب بالشعر إلى المنزى حتى وصل نظمهم ومدح الاكابر
مثل البدر بن ناظر الجيش والزي بن مرزهر وغيرهما ومن نظمهم قوله

وسلمنى بالعرض أفتقه * وذلك مالا أراه لى اربا
فقلت دعنى بماتكننى * فالطبع لاشاك يغلب الادبا
بدت بشعرية قد انحسرت * عن بعض ذلك الحين للعانى
فكان أدنى الذى أشبهه ما * بدت بالهلال فى الثانى

وقوله

اه ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله تعالى ومن احدى هذه القرى الشيخ أحمد بن خليل السالمونى الاديب الشاعر جامع

أوجس يدخله معهم الحمام وليس لهم أن يلبسوا العمام والطلمسان وأما المرأة فقد الزنا تحت الأزار وقيل
فوق الأزار وهو الأولى ويكون في عنقه خاتمة يدخل معها الحمام ويكون أحد خنثيها أسود والاخر أبيض ولا يركبوا
الخلول ويكره البغال والحير وغير السروج بل بالبراذع عوضا عنها من شئ واحد في المواضع البعيدة على ما ينأد قبل
ذلك ولا يصعدون في الجماس ولا يدعون بالسلام ويلجأوا إلى أضيئ الطريق وينعون أن يعاودوا على المسلمين في البناء
وتجوز المساواة وقيل لا تجوز بل يسمون وينعون من اظهار المنكر والتحر والتخزي والتوقس والجهر بالتوراة
والانجيل وينعون من المقام في الجاز وهو مكة والمدينة واليامة ويجعل الامام عليهم رجلا يكتب أماناتهم وحلهم
وتستوفون جميع ما يؤخذون من جميع الشرائط وان امتنعوا من أداء الجزية والقيام بحكام الله انتقض عهدهم
وان زنى احد منهم بمساة أو أصابها بشكاح أو آوى الكافر أو دل على عورة المسلمين أو ذكر الله تعالى بالاجور قتل
لنقض العهد وروى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجلا من بني قريظة وسبى ذرارهم وقتل كعب بن
الاشرف قال العلماء فيه ان المعاهد الذي اذا انتقض العهد كان حكمه حكم الخراب وان الامام يجازيهم اذا انتضوا
العهد ولا خلاف فيهم اذا حاربوا أو أعانوا أهل الحرب وله ان يبتدئهم بالحرب واختلف في تعليم القرآن فذهب
مالك رضي الله عنه منع ذلك ومذهب أبي حنيفة اباحته واختلف قول الشافعي بجملة الجواز الرغبة في الاسلام وبجملة
المنع كونها نجسا كافر في الحال وخشية الاستنزاء فهو عدو لله والكتاب لا يعرضه للاسامة انوا الاستخفاف به وما
تعارض هذا اختلاف قول الشافعي رضي الله عنه وسئل مالك عن مؤاكلة النصراني في اناؤه احدث قال تركه أحب إلى
وأما حرام فلا ولانه ادنى نصرانيا قال بعض العلماء الوجه في منع مصادقة النصراني ان الله تبارك وتعالى يقول لا تجدد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية فواجب على كل من يؤمن بالله ان يبغض من يكفر بالله تعالى ويجعل معه
الها آخر ويكذب برسوله ولو كانت من اناؤه احدثت فتضى الالة بينهم ما اودت فهي تكروه من هذا قال ابن وهب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخاطن الا مؤمنا واختاف العلماء رضي الله عنهم في تكسية الكافر هل تباح أم لا
واستدل من أباحها بقوله تعالى ثبت يد أي لب وتب وهذا الدليل فيه لان اسمه عبد العزيز فلا ذكر الله تعالى باسمه
أثبت العبودية لغيره وقيل كانت كنيته أغلب من اسمه وكان به اسمته واشتهر اوقال مالك وأكره المسلم ان يعلم أحدا من
النصارى الخط وغيره وأكره أن يطرح ابنه في كتاب الختم ليعلم الكتابة البعثة وأما مقارضة الذي فالتصوص انه
لا يجوز للمسلم أن يدفع له مالا يعمل فيه بالتراض لاستحلاله للربا وأما المسلم فيكبره لانه أخذ القراض لان من باب اجارة
المسلم نفسه من الكافر وإذا عطس الذي لا يقال له يرحمك الله وإنما يقال يمدك الله ويصلح بالك وصك إذا فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود وكانوا يتعاطسون عنده فأسلم رجل منهم حيث دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالهداية وان زنى الذي بمسلة طائفة فاختلف في نقض عهده بذلك فعلى هذا ان كرهها على الزنا لانهم خلافا
لنقض عهده بذلك وان امتنع من أداء الجزية انتقض عهده وحل ماله وأما نسب النبي صلى الله عليه وسلم فانه
يقتل وهل يسقط عنه الاسلام القتل فيه قولان وكل ما يقتل الذي فيه لنقض فانه يسقط عنه القتل بالاسلام
وان اشترى عبد اسلم أو مصة أو دبد على ذلك وسئل مالك رضي الله عنه عن الكتاب الذي فيه التوراة والانجيل
أترى نبيهم من اليهود والنصارى قال وهل يعرف التوراة والانجيل قال نعم قال لا أرى أن ندعه ولأننا كنهه قال
بعض العلماء لان دين الاسلام ناسخ لجميع الاديان فلا يحل أن يساعا من يعتقد العمل بما فيه أو يكذب القرآن الناسخ
لهما ولو صح انهم اتورا أو انجيل وذلك لا يصح الاطريق الى معرفة صحة وقد أخبر الله تعالى انهم بدلوا التوراة
والانجيل وكره مالك معاهدة الكفار بالذنان والدرهم التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو بشئ من ذلك
لائها كانت ضرب فارس وضرب الروم والله أعلم (ذكر كتابهم) وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تبني بعملة في الاسلام ولا يجدد ما خرب منها وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا كنيسة في الاسلام
وأمر عر رضي الله عنه أن تهدم كل كنيسة ثم تكن قبل الاسلام ومنع أن تحدد كنيسة وأمر أن لا يظهر صليب
خارج كنيسة الا كسر على رأس صاحبه وأمر عروة بن نجدي بدمها بضعه وهذا مذهب علماء الاسلام وشدد عمر

غشا للمسلمين ولا نعلم أولادنا القرآن ولا تظهر شرعنا ولا ندعو اليه أحدا ولا نتبع أحد من ذوى قربائنا الدخول
 في الاسلام أن أرادوه وان توفّر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا اذا أرادوا الجليس ولا نشبههم في شيء من ملابسهم
 في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلم ولا فرق شعر ولا تكلم بكلامهم ولا نتكلم بكلامهم ولا نركب بالسر وج ولا نتقلد
 السيف ولا نتخذ شيئا من السلاح ونشبهه لمعنا ولا نتقش على خواتمنا العبرية ولا نبيع الخمر وأن نجزم مقام رؤسنا
 ونلزم زناحيثما كان وان نشهد الزنا نرى على أوساطنا وان لا تظهر صلواتنا ولا نتكلم في شيء من طرق المسلمين ولا
 أسواقهم ولا نضرب بنواقيسنا في كائنا انظر باخذيفا ولا نرفع أصواتنا بالقراءة في كتبنا بحضرة المسلمين ولا نرفع
 أصواتنا مع موتنا ولا نرفع شعائفنا ولا طاعوتنا ولا تظهر النيران في شيء من طرق المسلمين ولا أسواقهم ولا نجاورهم
 بموتنا ولا نتخذ من الرقيق ما جرت عليه مع المسلمين ولا نطعم على منازلهم فلما أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 بالكتاب زاد فيه ولا نضرب أحد من المسلمين شرطنا ذلك على أنفسنا وأهل ملتنا ولنا عليه الأمان وان نحن
 خالفنا شيئا مما نطرداه لكم ونضعنا على أنفسنا فلا ذمة لنا وقد حل منا ما حل من أهل المعادة والشقاق فكذب
 اليه عمر رضي الله عنه أمض لهم ما سأله وأخفى فيه حرفين أشرطهما علمهم مع ما شرطوه على أنفسهم أن لا يشترطوا
 شيئا من سباب المسلمين ومن ضرب مسلما عدا فقد خلع عهده وروى نافع عن أسلم بن مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ان عمر كتب الى أهل الشام في النصارى ان تقطع ركبهم وان يركبوا على الكف وان يركبوا في شقوق وهو أن تكون
 رجلاهم في ناحية واحدة وينبغي أن لا يباح الركوب الا في الموضع البعيد والطرق الخالية وأما في أسواق المسلمين
 ودخل البلدة حيث يتضرر المسلمون بركوبهم فلا لهم الا أن يكون شيخا كبيرا مضطرا الى الركوب لزمانة أو ضعف
 فيمنع في أي حاله الركوب فهذا هو العهد الذي أخذته عمر بن الخطاب على النصارى وفي بعض طرقه وأن نكشف عن
 وجوه موتانا وفي بعضه اولاً يوجد في بيت أحد من أسلح الانتهب ولا يشارك أحد من المسلمين الا أن يكون للمسلم أمر
 التجارة قال ابن حزم في مراتب الاجماع اختلاف العلماء في نقض عهد الذمي وقتله وسى أهله اذا أخلوا واحدة مما
 سنذكره وهو اعطاء أربعة مناقيل من ذهب في انتضاء كل عام صرف كل دينار ثمانية عشر درهما وان لا يحدوثوا
 كنيسة ولا بيعة ولا ديار ولا صومعة ولا يجردوا ما خرب منها ولا ينعوا المسلمين من التزول في كائنا هم ويعهم بل لا
 ونهارا ويوسعوا أحوال التزول ويضيقوا من همهم من المسلمين ثلاث ليل ولا يؤووا جاسوسا ولا يكتفوا غشا المسلمين
 ويقوموا لهم من المجالس ولا يشبهوا بهم في شيء من لباسهم ولا فرق شعرهم ولا يتكلموا بكلامهم ولا يتكلموا بكلامهم
 ولا يركبوا على السر وج ولا يتقلدوا شيئا من السلاح ولا يتقشوا في خواتمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمر ولا يبيعوا مقام
 رؤسهم ويشدوا الزنا نرى ولا يظهر والاصليب ولا يجاوروا المسلمين بجوارهم ولا يظهر وفي طرق المسلمين شجاسة ويخففوا
 النواقيس وأصواتهم ولا يظهروا شيئا من شعائرهم ولا يتخذوا من الرقيق ما جرى عليه مع المسلمين ولا يظهروا علمهم
 عدا ولا يظهروا أسلحا ولا يسموه ولا يسموهم ولا يسموهم ولا يسموهم ولا يسموهم ولا يسموهم ولا يسموهم ولا يسموهم
 الصلوة والسلام ولا يظهر واخر ولا يكاح ذات محرم وان يكتفوا المسلمين بينهم فتي أخلوا واحدة من هذه اختلف
 في نقض عهدهم فميسل ينقض متى أخلوا بشيء من هذه الشروط اقوله تعالى الا الذين عاهدت من المشركين ثم لم
 ينصروكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحد افاتوا اليهم عهدهم الى مدتهم وهذا عام في كل ما شرط عليهم فقههم هذا
 انهم متى أخلوا بشيء مما شرط عليهم نقض عهدهم وقول علي رضي الله عنه اني قتلت نصارى بنى تغلب لا قبل
 المقالة ولا أسبين الزينة فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا ينصروا ولا يظهروا
 على نقض عهدهم اذا اخلوا بما شرط عليهم مروي عن عمر رضي الله عنه ان ذميا تخمس بغلا عليه مسلمة فوقت
 فانكشفت عورتها فأمر بساقه في ذلك الموضع وقال انما عاهدناهم على اعطاء الخمر بعن يدوهم صاغرون وروى
 ان بنى تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقالوا يا أمير المؤمنين انا قوم من العرب افرض لنا فقال نصارى قالوا نصارى
 قال ادعوا الى حجاج ما فقه الخمر فواضهم موشق من أردتهم حرم ما يحترمونهم وأمرهم ان لا يركبوا بالسر وج ولا يركبوا
 بالا كف من شق واحد قال العلماء رضي الله عنهم ولا يلزمهم ان يمتنعوا عن المسلمين في لباسهم وان لبسوا قلائس
 ميزوا عن قلائس المسلمين بالخطم ويشدوا الزنا نرى في أوساطهم ويكون في أعناقهم خاتم من نحاس أو رصاص

(سلا قوس) بالدم من مديرة النملة في غربي النيل بعدة عنه بقدر أربعة آلاف متر وغربي الابراهيمية أيضا بنهما
 ألفان وخمسمائة متر وفي الشمال الغربي المطية بقدر ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسين متر وفي جنوب قرية القنت
 بقدر أربعة آلاف وسبعمائة وخمسين متر وفيها مساجد ونخل ومساكنها من اللبن والآخر وفي شمالها الشرق بقدر
 ألفين وخمسمائة متر وفي بقية سبخ الدائرة السنية لم يتم تركيمها فلذا ينقل قصب تنقيشها الى فور بقية أنفشن أو
 فور بقية مغاغة ولعل يعمل هناك الى الآن فروع توصل اليها من سكة الحديد العمومية فينقل القصب على الجمال الى
 السكة الحديدية ويجوز انقور بقية ميساكن المستخدمين وديوان التنقيش وأراضي هذا التنقيش ستة عشر ألف فدان
 وخمسمائة تروى من الابراهيمية بالنضيان في زمنه وبالوايوارات المركبة على جنبات السكة في غير زمن النضيان والذي
 يزرع منها اقصى خمسة آلاف فدان وخمسمائة والمباقي يزرع حبوا وغوا (سلام) على وزن شداد كما في القاموس
 قرية بالعصيدة من قسم أسبوط واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأعظم في شمال متعباد بنحو ثلاثة آلاف متر
 وفي الجنوب الشرقي لناحية ميج بنحو ألفين ومائتين متر بها جامع وأبراج حمام وبئر هانجيل كبير وشجر سنط
 وتكسب أهلها من التلاحه (سلطيس) بالاء ويقال لها الآن سلطيس بالنون قرية صغيرة من مديرة البحيرة
 بقسم دمنهور شرق دمنهور البحيرة بنحو ساعة وقيل السكة الحديد الطولى بنحو ثلث ساعة وفي غربيها البحر قديم
 يقال له بحر الاحكار ويحيط بها جمل تلال قديمة يستخرج منها طوبى أجر كثير من بني أهلها كثير من دورهم وباعوا
 منه كثيرا لاهل دمنهور وغيره وبها جامع صغير بلا منارة وأشجار قليلة وفي خطط المقررى عند دفع الاسكندرية
 أن المقوقس الرومى حاكم مصر صالح عمرو بن العاص على أن يسير من اراد من الروم المسير ويقترن أراد منهم
 القرار على أمر قد سماه قبله ذلك هرقل ماث الروم فسيخطو أشد السخط وأنكر أشد الانكار وبعث الجيوش
 فاعلقوا أبواب الاسكندرية وأذوا عراب الحرب وحصلت بينه وبين الروم حلة وقعت احداها ناحية سلطيس هذه
 القبة لواقعها لاشددا ثم نهزمهم الله وذكري موضع آخر من هذا الباب عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر اسبى أهل
 بلهيب وسلطيس وقرطيا وخافا فقرروا ببلغ أولهم المدينة حين تقضوا ثم كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بنهم فرد
 من وجد منهم وفي رواية أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب في أعلى سلطيس خصة من كل منهم في أيديكم خيرة
 في الاسلام فان أسلم فهو من المسلمين له ما لهم وعلمه ما عليهم وان اختار دينه فخلأ بينه وبين قريته وكان البلهيب خير
 يومئذ فاختار الاسلام وفي رواية أن أهل سلطيس وصوابه بلهيب ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم فلما ظهر
 عليهم المسلمون استحوهم وقتلوا هؤلاء ثلثيهم مع الاسكندرية فكتب عمر الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن
 الخطاب أن يجعل الاسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات لله مسلمين ونضرب عليهم الخراج ويكون خارجهم
 وما صالح عليه القبط قوة لله مسلمين على عدوهم ولا يجعلون فيا ولا عبيد افعل ذلك ويقال انهم ردهم عمر رضى الله
 عنه لعهد كان تقدم لهم انتهى وقد فتش على صورة هذا العهد فلم أعثر عليها بعينها وفي كثير من الكتب صور عهد
 ومواثيق كانت تؤخذ للتصاري وعلمهم في ذلك ما وجدته في الجلد التاسع من جرنال آدما المؤلف في سنة ألف
 ومائتين وخمسين مسيحية من صورة عهد أخذ على نصارى العرب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأبأس

بسوقها خالها منها من الفوائد ونوع المتابعة ونصها

بسم الله الرحمن الرحيم روى أبو داود أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل نجران على ألف درهم النصف في صفر
 والنصف في رجب يؤدونها على المسلمين وعارية ثلاثين درهما وثلاثين فرسا وثلاثين بعرا وثلاثين من كل صنف من
 أصناف السلاح يفزون بها المسلمين ضامنون لو اخطى يؤدوها إليهم على أن لا تهمهم ببيعة ولا يخرج لهم قس ولا
 يفتنون عن دينهم ما لم يحدثوا بها كوا الرابا وروى عن عبد الرحمن بن عوف قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضى الله
 عنه من نصارى كذا انكم لم تقدمت علينا أننا لكم الامان لا نفدنا واذرنا أموالنا وأهل ملتنا وشمر طنا لكم
 على أنفسنا أن لا نتحدث في مدائننا ولا في حواضرنا ولا في كنيسة ولا قلعة ولا صومعة راهب ولا نتحدث ما خرج منها
 ولما كان منها في خطط المسلمين ولا نفتح كنائسنا أن ينزلها أحد من المسلمين في ليل ونهار وان توسع أبوابنا للمارين
 وابن السبيل وان ننزل من مريتنا المسلمين ثلاث ليل انظرهم ولا تؤوى في كنائسنا ولا في منازلنا جاسوسا ولا تكتم

رثة فأوى الى جامعها واتفق له أن يصعد ليله من الليالى على المنارة ويصيح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذا كان منزله قريبا من الجامع فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى أنه من الفقر افعند ذلك أنعم عليه ببعض ملابس وأمره أن يحضر الى داره كل يوم للطعام ومنى على ذلك مدة الى أن اتفق مع بعض مشايخ العرب وتشاجرت أولاده بسبب قسمة التركة فانوا الى البيع يستقنون فلم يجدوا من يشتريهم فرأى الوزير أن يكتب السؤال ورسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستقن من علمائها فاسفل الهجان الاجرة ويرجع عن السفر ووقع التشاجر فدفع الزيادة للهجان ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك أخذ الدوا وناول القلم وذهب الى خلوة له بالجامع فكتب الجواب مفصلا بخصوص المذهب وختم عليه وناول الوزير فلما رآه الوزير تعجب وقال له لم تظفر نفسك وأنتم من علماء الاسلام فاعتذربا له لوقال ذلك لم يصدقه أحد له ثأنة حاله فحينئذ أكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة قدرا معيانا وصار يقرأ دروس النقة والحديث هناك حتى اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا ثم لما قرب ورود الحج المصري سأل الوزير أن يصيح ويعدو فانعم عليه ووصل مع الركب الى مكة وأكرم هناك وعاد الى مصر ولم يزل على حاله مستقيمة حتى توفي بهالج مكث فيه شهرين من السنة المذكورة عليه رحمة الله تعالى انتهى * ومنها أيضا الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الجواد الشهير بالصائم السقطي الشافعي الأزهرى ولد بسقط فظ وقدم الى الأزهر وحضر على مشايخ عصره كالشيخ توفى والده وهو حي وغيرهما وقد صدق للتدريس بالأزهر وانتهت به رياسته فتولى مشيخة الجامع بعد موت البرهان التويسي وذلك في شهر القعدة سنة أربع وخمسين ومائتين وألف وقد أرخ بعض الشعراء مشيخته مهنتا له فقال

الا ن ثبت للهناء ولائم * ينسب بها لاح ألج ولائم
لا غرو ان خطب العلانفسهم * قوم همو بين الكرام أكارم
فتمتعت وأبت سواه وأرخت * كان الخلق في المصلى الصائم

واستمر فيها به فنه وصلاحي الى ان توفي في شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بترية الجوارين عليه رحمة رب العالمين * ومنها العالم الفاضل والهام الكامل الشيخ خليفة السقطي الشافعي وإدبا القربة المذكرة وقدم الى الأزهر وأخذ عن مشايخ وقته ولازم الشيخ أحمد الصائم المتقدم المذكور حتى مهور تصدى للتدريس فقرأ الكتب المتقدمة وصار من أجل العلماء فولى مشيخة القاري المصرية وخطبة جامع المشهد الحسيني ومشيخة رواق الفتية بالأزهر وجعل أحد أعضاء مجلس الامتحان المحدث سنة تسع وثمانين وكان أحد وكلاء الجامع الأزهر وقبل مشيخة الشيخ مصطفى العروسي توفى رحمه الله تعالى بعد ان صلى الصبح بخير يوم السبت في شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقبة الامام الشافعي وحل الى بيته ثم أعلن موته وكانت له جنازة حافلة وصلى عليه بالأزهر ودفن في ترية الشيخ الصائم بقرافة الجوارين (سقط العنب) قرية من مديرة البصرة بقسم النخيلة ويقال لها سقط قليشان واقعة غربي ترعة الخطاطبة بالقرب من فرع السكة الحديدية في شمال مديرة بخو ألف وثمانمائة متر وفي غربي ناحية قليشان بخو ألفين وستمائة متر بمترجم اجامعان وقليش من الطواحين وجنائن ولعمدتها الحاج ابراهيم الديب منزل بها مشيد وزمام أطيانها ألف وتسعمائة واحد وتسعون فدنا نورهم من ترعة الخطاطبة وغيرها (سقط القرعة) قرية من مديرة البصرة بقسم شبراخيت في شمال كثر محمود بخو ألف وثمانمائة متر وفي غربي ناحية اجامانة بخو ثلاثة آلاف وستمائة متر ولعل هذه القرية هي سقط سليط لقربهم من ناحية سليط التي يقال لها الان مليط (سقط اللبن) قرية من مديرة البصرة بقسم أول واقعة في الجنوب الغربي للاحية المعتمدة بخو ألفي متروفي الشمال الغربي لكفر طهر من بخو ستمائة وخمسين متروا بمانيها بالآجر واللبن وبها مساجد عامرة وتكسب أهلها من الزراعة وقد نشأ منها أحمد أفندي حامدي بكباشي وهو الآن بيدوان الحفانية (سقط مديوم) قرية من مديرة بني سويف بقسم الزاوية واقعة غربي البحر الاعظم بالقرب من الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للاحية الرقة بخو الفين وستمائة متروا أغلب بمانيها بالآجر وبها جامع وهي على تلوق قديمة وفي غربها على بعد سبع مائة متر بالجبل الغربي هرم عظيم يضاف الى اسمها (سقطه) بالتصغير قرية من مديرة البصرة بقسم بليديس في الجنوب الشرقي للاحية طحلة تردين على بعد ألفي متروفي الشمال الشرقي للاحية نشوة بخو ألف وثمانمائة متر بمانيها بالآجر واللبن وبها جامع

وكان أئوف خيفة صاحب المذهب بعد اللبن والآخر وهو الذي اخترع عده بالقصة اختصارا (أي بمتبره بالمساحة)
 ولمدينة بغداد خمسة أمم دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغداد بالنون وبغداد القديمة المنصور وهي بغداد
 القديمة وهذه التي بالجانب الشرقي استجرت ببغداد وتماز المذكور هو ثم كبر تحت بغداد في شرقها المخرج من
 جبال شهرزور وعمايجاروا هو ينسب اليه طسوج (كورة) من طصا صبح بغداد له سد فوق تماز تار الماء إلى
 أمم السبعة على كل نهر كورة من كور بغداد وهو ينصب إلى دجلة تحت بغداد أبا كثر من فرخ ويسمى فهم صبه
 فهم دالي وكان دالي هو اسم آخر هذا النهر من النهر إلى الماء أسفل ويسمى أيضا الماء المالح انتهى وبكذا بشر الحافي
 ليس في هذه القرية ولا في غيرها من بلاد مصر بل هو في بغداد أيضا وقد ترجمته في الطبقات فقال هو أنو نصر بن
 الحرث الحافي أصله من مرو وسكن بغداد ومات بها عاشر المحرم سنة سبع وعشرين ومائتين رضى الله عنه وكان
 عالما ورعا كبيرا الشأن وحده وقته عالما ولا صاحب الفضل بن عياض ومن كلامه سيأتي على الناس زمان تكون
 الدولة فيه المعق والاراذل على أهل العقول والأكابر انتهى باختصار ولم يذكر ما مراده بفخر الدين هل هو الرازي أو
 غيره غير أني وجدت بعد البحث أن الكتاب المأخوذ منه ذلك يسمى النخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية
 وقال نسائي ليس المراد فخر الدين الرازي الحكيم المشهور وزعم أنه قرأ على كتاب في الكتبخانة ما يفهم منه أن المراد
 بفخر الدين محمد بن علي بن طباطبا وأما ينيهر فهو سيح منهم ومن بلاد النخري من أور وياو سنة ألف وسبعمائة
 وثلاث وثلاثين ملامدة ومات سنة ألف وثمانمائة وخمس عشرة وأشتهر بسبب حاجته في بلاد العرب التي استغرق فيها
 ست سنين قاله في القاموس الأفريقي (سقط الحراس) قرية من مديرة المنية بقسم الفشن موضوعة في جنوب سبط
 العرفاء بقدر نصف ساعة في الجنوب الغربي للفشن بقدر ساعة وجمع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط
 رشيد) قرية من مديرة بني سويف بقسم بيا موضوعة في الجنوب الغربي لناعية ثابونين على بعد ساعة وفي شمال
 بني حلة كذلك وأغاب بها نهارا بالآخر وجمعها معان ولها سوق جوي وبداثرها تخيل كثير واليه ينسب كافي الضوء
 اللامع محمد بن صلاح بن عبد الرحمن الشمس ويلقب قديما ناصر الدين الرشدي الأصل نسبة أسقط رشيد الصعيد
 الأدنى القاهري المقسي سكنها المقيم ويعرف بابن أنس ولد في مستهل ربيع الأول سنة خمس وستين وسبعمائة
 بالقاهرة ونشأ به حفظ القرآن وقرأ بالسبع على النوراني عبد القادر الأزهرى واشتغل في الفتة على الأبناسي ثم
 الجبوري والبدر القوي سقى وفي الخو على الخاوي وجمع على أبي العباس أحمد بن علي بن الظريف والتجمل اسحق
 الدجوي وعلى الشريف الكوكب والنهاب البطاحي وقارئ الهداية وتكسب بالهداية وأم بعض المساجد
 وخطب بجامع الزاخر وكان خيرا مقيدا على الهمة حدث بالسيرة وجمع منه الفضائل مات في يوم الأحد الحادي
 والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين وثمانمائة رحمه الله تعالى انتهى (سقط زريق) قرية من مديرة
 الدقهلية بقسم منية نخمر ويقال لها سبط القطائع موضوعة في الجنوب الغربي لناعية القطائع على نحو ألفي متر
 وفي الشمال الشرقي لناعية شبارة متقلة بنحو ألفي متروها جامع وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط العرفاء)
 قرية من قسم الفشن بمديرة المنية ويقال لها سبط الصائم واقعة في الجنوب الغربي للفشن على نحو ساعة وشرق
 ناعية دلهانس كذلك وهي في وسط حوض بني صالح لا يتوصل إليها من النيل إلا بالراكب وبها نخل وآثار
 عتيقة وأغاب بها نهارا من الآخر وجمعها تخيل قليل وأبراج حمام في قبلها ناعية أقفاص وفي بحر بها ناعية تلت وفي
 غربها ناعية دلهانس الواقعة على شطط الموسطى الغربي وبين سبط الصائم والموسطى مسافة ثلثي ساعة وأكثر أهلها
 مسلمون ومنهم علماء قديما وحديثا في حوادث سنة سبعين ومائة وألف من تاريخ الجبري أنه ينسب إليه الفاضل
 الفقيه والكمال النبيه والشيخ محمد بن أحمد الحنفى الأزهرى الشهير بالصائم أفقه على سيدى على العبدى والشيخ
 سليمان المنصوري والسيد محمد بن السعد وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالأزهر وبمسجد الحنفى
 ومسجد محرم وبعد تدرسه لأنواع العلوم لازم الشيخ العفيف كثيرا ثم اجتمع على الشيخ أحمد العربان وتجوز لذلك
 والسلوك وترك علاني الدنيا وابس زى النقرام ثم توجه إلى السويس فأنكسرت به السفينة وخرج من البحر مجردا
 خال إلى بعض خباء الأعراب فأكرمه امرأته من نسائهم وقعد عندهما حتى يتخذهما ثم وصل إلى ناعية ينبع على هيئة

ترجمة الحافي بالله سيدى بشر الحافي رضى الله عنه

ترجمة ناصر الدين محمد بن صلاح

ترجمة الشيخ أحمد بن محمد الحنفى السقطى الشهير بالصائم

عنده في الكشف ونحوه وحديث الكثير مما كان الفارابي عنده في أكثره الحلال بن الامانة واذلك قرره في القراءة
 بالقلعة بعد عزل الباقي وقد جمعه بكمالاته بحاشيته يمكن آخر قال وقد أطلت ترجمته في ذيل القضية وفي المحجم
 والوفيات وغير ذلك اه ملخصا (سقط الخمار) قريبه من مديرية المنبة بقسم المنبة الواقعة على الشاطئ الشرقي
 للبحر الهندي في شمال ناحية الخماري بنحو خمسة آلاف وثلاثمائة متر في جنوب ناحية طوة بنحو أربعة آلاف
 وستمائة متر وأغلب أنبث بالبحر واللبن وبها أربعة جوامع بمزارات جامع المقالدة في قلبها وجامع المغارب في غربها
 وجامع أولاد يعقوب في وسطها وجامع الخلايلة في بحريها وبها معامل دجاج وأبراج حمام ولها سوق كل يوم أربعاء
 وبها أودار وأسية وشونة غلال ومعاصر ومصابغ وفي قلبها ثلاثة تلال شاهقة محل البلد القديمة وعلى أحد هذه التلال
 ضريح يعرف بضرخ سيدى نهار وآخر يعرف بالشيخ الرويدى وقد أم آخر يقال أنه مقام سيدى بشر الحافي يعمل له مولد
 في زمن الحصيد خمسة عشر يوما بعد اخلا السكن من الجهة البحرية ضريح سيدى بنس وبها مزار الخليل كثير
 ويتبعها انزلة يقال لها منزلة سيدى عيسى وله بها مقام مشهور بزيار وفي شمال سقطشريح بنس زعم العامة أنه قبر سيدى
 معروف الكرخي وهو زعم باطل فان قبره في بغداد مشهور بزيار كما في ابن خلدون وقد ترجمه بأنه أو محفوظ معروف بن
 فخر وزوقيل القيسري وزان وقيل على الكرخي الصالح المشهور وهو من دولي على بن موسى الرضا وكان أبوه نصراني
 فأسلم له على مؤذنين وهو وصي وكان المؤذب يقول له قل ثلاثا فيقول معروف بل هو الواحد فيضربه العلم على
 ذلك ضربه ما به حافز بدمه وكان أبوه يقول ان ليس يرجع السباعي إلى دى شافق وفاقه عليه ثم أنه أعلم على بدعي بن
 موسى الرضا ورجع إلى أبيه فلدق الباب فقبل له من الباب فقال معروف فقبل له على أي دين فقال على الاسلام فأسلم
 أبوه وكان مشهورا بأجابه الدعاء وأهل بغداد دبته بقرون بغيره وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد وتوفي سنة
 مائتين وقيل إحدى ومائتين وقيل أربع ومائتين ببغداد وقبره مشهور بزيار رحمه الله تعالى والكرخي بفتح الكاف
 وسكون الراء وخاء معجمة نسبة إلى الكرخ اسم تسمية موضع ذكرها بقوت الجوى أشهرها كرخ ببغداد والصحيح
 ان معروف الكرخي منه وقيل انهم كرخ جدان بضم الحيم وتشديد الدال المهملة وبعد الألف نون ببلد بالعراق
 تفصل بين ولاية خاقان في شهر نور انتهت وفي مراد الاطلاع الكرخ بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وهي كلمة بسمية
 من قولهم كرخت الماء وغيره اذا جمعة إلى موضع وقال في كرخ ببغداد لما بنى المنصور مدينة أمرا أن تجعل الاسواق
 في طاقات المدينة بازاء كل باب سوق فقامت على ذلك مدة حتى قدم عليه بطريق من بطارقة الروم رسولا فامر بالبيع
 أن يوطوف يد في المدينة حتى ينظر الهاو يتأملها ويرى أسوارها وعمارتها وقباب الابواب والطافات وجميع ذلك ففعل
 البيع ذلك فلما رجع إلى المنصور قال له كيف مدنتي قال له رأيت بناء حسنا ومدينة حسنة الا أنا أعداك معل فيها
 قال ومن هم قال الموقفة في الجاموس بعله التجار من الاطراف ويعرف ما يريدون تصرف من غير أن تعلم به فسكت
 المنصور ولما انصرف الطريق امر باخراج الاسواق من المدينة وأمر ان يبنى الصرات وهم سر عيسى سوق وان
 يجعل صنوفها ويرتب كل صنف في موضعه فسميت الكرخ بذلك وقيل ان سبب تسميتها ان داخلها ارتفع فسود الحيطان
 فامر باخراجها لذلك والصرات اسم للامر الذي بنى عليه المنصور مدينة بغداد وهو خارج من نهر عيسى بقرب القرية
 المعروفة بالمول على فرسخ من بغداد بعد أن يسكن الارض يعرف ببغداد ويسبب الدجلة وقبر يزيد زوجة هرون
 الرشيد في الحلة التي بها قبر معروف الكرخي على ما ذكره نعيمه في سميحة في بلاد العرب وبغداد التي كان يمر بها
 النهر في وسطها هي بغداد القديمة وكانت تسمى الهامة كما قال نزار الدين ثم ذكر أيضا الاسباب التي أوجبت انتقال
 المنصور منها إلى بغداد الجديدة التي سميت مدينة المنصور وهي الجانب الغربي قريبة من مشهد موسى الجواد فقال
 انه أتى نصراني صاحب علم ومعرفة وتكلم بأمم الخليفة فقال يا أمير المؤمنين تكون على الصرات بين دجلة مع
 القرات فاذا جار بك أحد كانت دجلة والقرات خنادق المدينة ثم ان المرة تأتمل في دجلة من ديار بكر ومن البحرين
 والهند والصين والبصرة وفي الصرات من الرقة والشام وتجيئ الميرة بضامن خراسان وبلاد الحجاز في شط ناهرا
 وأنت يا أمير المؤمنين بين أنهار لا يصل عدوك اليك الأعلى جسر أو قنطرة فاذا قطعت الجسر وأخرت القنطرة
 لم يصل اليك عدوك وأنت متوسط البصرة والكوفة وواطع الموصل والوادوات قريب من البر والبحر والجبل

الرشاد يرى شديد الحرافة مشرف الأوراق الى استدارة ويستاقى دونه في ذلك يدرك أو آخر الربيع وهو حار يابس في آخر
 الثامنة وبقائه في الثامنة يقابل الحر في أفعاله ويستأصل البارد من وسائر الطوبات ويحل عصر النفس والقولنج
 والبرقان والصدود والحصائر بايزيل الصداع وإن أزم والوضع وكذا البرص والديدان واقروح السائلة والعمدة
 الباغمية أو جاع الظهر والورك ويسقط الاجنة ويدرك الطمث شربا وطلاويا ويزيل السعال الباغمية سعالها الحار
 وينفع تساقط الشعر فلولوا ونرباوا البرص بلبن الماعز الى عشرة أيام كل يوم ثلاث دراهم مع الامساك عن الطعام غالب
 النهار ويزيل الاثار ويزيل وجع بضر المعدو يحرق البول ويصلحه السكر وشرب الماء لا يثوق بدله الخردل انتهى
 وقوله الكثير اقل في التذكرة أيضا صيغ يؤخذ من شوك القتاد ويوجد لاصقاه زمن الصيف انظر التذكرة
 واليه انبسط كما في الضوء الالام له بخاوي محمد بن أحمد بن يوسف بن جحاج الولوي السدحطي يسكون الفايين
 همدان نسبة السدحطي الحنا من الشرقية القاهري السافعي ولد سنة ست وتسعين وسبع مائة وقيل سنة تسعين
 وهو أقرب بالصليبية من القاهرة ونشأ حفظ القرآن والعمدة والتبعية وألفية ابن مالك وغيره وأعرض على جماعة
 وتلا في عمرو ونافع على الشرف بعثوب الجوشني والشمس النشوي وأخذ في الفقه عن الحلال البلقيني والبيجوري
 وفي النحو عن الشمس الشطنوفي وفتح الدين الباهي وغيرهم ثم لازم العز بن جماعة في الفقه والاصلين والعربية والمنطق
 والمعاني والبيان وغيره اوجبت الحواوي عند الهمام العجبي شيخ الجالية بل أخذ عنه في الكشف وغيره وعن
 العز عبد السلام البغدادي في كثير من العقليات وربما حضر عند العلامة البخاري وسمع البخاري على الحافظين
 الهنمقي والتميمي الدجوي وغيرهما وحدث البخاري عن الزين العراقي سماعا بالشفاعة عن النوشعي سماعا والنرف
 ابن الكوكبي اجازة وبغير ذلك وناب في اقتضاء عن الحلال البلقيني وسمع غير مرة وجاور وسمع بمكة والمدينة جماعة
 وعرف بداره الكبار والحرص على الادخار والاستكثار وولي تدريس التفسير الجالية سنة سبع وعشرين ثم
 مشيخة التصوف بها سنة ثلاث وثلاثين وكانت له بالسلطان حقه في قبل سلطنته خصوصية بحيث انه كان وهو أمير
 اخور يحميه الى بيته وبأكل عنده فاستأصل لازم جدا وانقطع اليه فوالده سنة اثنتين وأربعين وكالة بيت المال
 ثم في التي تليها نظر الكسوة وحينئذ خرج الناس اليه للتوسل به عنده ودخل في قضايا فأنها احوالها وصارت له عنده دونه
 الحكمة النافذة والشناعة المقبولة فتزايدت فخامته وارتفعت مكانته وأقبلت عليه الدنيا بسبب ذلك من كل جانب
 من القضاة والمباشرين والتربك فضلا عن دونهم فأثرى جدا وكثرت أمواله وقرره السلطان أيضا في نظر البيمارستان
 المنصوري في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين فأزاد وجاهة وعز واجتهد في عمارة وعمارة أوقافه والحث على تنمية
 مستأجراته وسأرجحها حتى الاحكار وكذا اجتهد في عمارة الجالية وأوقافه واتخذ من خزائن ازيد في عالم
 صوفيها ومسند أجزائه ودرس بالمدرسة الصلاحية المجاورة له في حديثه وجمع النظر بعد التاليف بل استقر
 في القضاء الاكبر بعد العلم بالفقهي وباشره بحرمه ومهاجرة وصوله زائدة وشهد في أهم النواب واستكر جماعة من
 الفضلاء وارتدع بالمباشرين والجباة ونحوهم بخافة الكبير والصغير والشريف والحقير ولم يستطع أحد من جماعته
 قال وتعدى حتى تعرض لولد شيخنا الترسيم وغير قصد الابعاده عن المنصب لينفرد به وعمل شيخنا حينئذ أمانه
 رجع انجرم وانتزع منه تدريس الصلاحية فنظرها الى ان حاق فيه السم القاتل وذاق مرارة حظله في المقاتل فكان أول
 مبادئ الخطأ قدره وارتبط بالخط بجانب قدره سنة اثنتين وخمسين ولم يلبث ان مرض في آخر يوم الاثنين ومات في
 يوم الثلاثاء تاسع ذي الحجة سنة أربع وخمسين وصلى عليه المناوي الازهر ودفن بتراب أوقافه الاسطويين في ناحية
 باب الوزير رحمه الله قال وأرجوه الاتفاق بما ل به من الخن والرياس ما وقد ندم على صنعته مع شيخنا وتوسل اليه
 بكشف رأسه ونحوه وعزم على الاسباب الخفيفة عندهم كونه كان مدينا للتلاوة حتى يصاعلي المداومة على التعبد
 والصيام والتجديد رغبة في احياه ليالي رمضان بالجامع الازهر بركعتين يقرأ فيهما كل القرآن في كل ليلة مع التضرع
 الى الله وكثرة البكاء والتعفف عن كثير من المنكرات محبة في اغانة الملهوف والميل لمساعدة الفقهاء والطلبة بجاهه
 بحيث جرت على يده مبرات منها تجهيز خمسة من العميان في كل سنة لتأديبهم فريضة لحج بمائة دينار كل ذلك مع النفاحة
 في الكلام وطلاقة العبارة وقوة الحافظة وبقصد الانتماع بجاهه تراحم الفضلاء في حضور درسه بينه وغيره وقرئ

رحمه الله
 رحمه الله

ورشين والحجارة ونحوها والمهلب سبع عشرة قرية بمصر انتهى وقد عثرنا على خمسة عشر منها مع بعض تغيير في الجزء
المضاف اليه وهي (سقط أبي حرجي) قرية من مديريه المنية بقسم بني مزاره وضوغة غربي وجرج على بعد ألف
متروفي شرقي ناحية بطوحة بنحو ألفين وثلاثمائة مترو بها مسجدان ومعلم قرار بي ويدايرها نخيل ولها سوق في كل
اسبوع (سقط أبي زينة) قرية من مديريه البحيرة بقسم الحاجر موضوغة شرقي ترعة أبي دياب بنحو ألف متروفي
جنوب ناحية جنبواي بنحو ألفي متروفي شمال ناحية الهبي بنحو ألف وثمانمائة مترو وبنايتها بالآجر واللبن بها جامع
بداخله ضريح يعرف بضريح أبي زينة وبها مهمل دجاج ودكاكين صاغية وابراج حمام ويدايرها قبايل نخيل ولها
سوق كل يوم سبت ويقال لها أيضا سقط المالح (سقط البصل) قرية من مديريه الغربية بقسم محلة منوف واقعة
في الشمال الشرقي لمحدرو بنحو ألفين وثلاثمائة متروفي الجنوب الشرقي لناعية الهيا تم بمثل ذلك ولها جامع
وتكسب أهلها من الفلاحة (سقط البيه) قرية من مديريه المنية بقسم طحايا لا عمدة موضوغة غربي البحر
الاظم بنحو سبعمائة متروفي شرقي طحايا لا عمدة بنحو ثلاثمائة متروفي غربي ناحية زهرة بنحو سبعمائة مترو بها
جامع وتكسب أهلها من الفلاحة ويقال لها أيضا سقط اللبن (سقط حدام) قرية من مديريه المنوفية بقسم
منوف شرقي الترع الباجورية على نحو ثمانمائة متروفي شرقي منية الكرام بنحو سبعمائة متروفي جنوب ناحية حدام
بنحو أربع مائة مترو بها جامع وتكسب أهلها من الزرع وغيره من هذه القرية الأمير علي بك فهمي دخل العسكرية
في زمن المرحوم عباس باشا وكان يسمى على الديب وكان نغرافي الاالات البادية في زمن المرحوم سعيد باشا انتمس في
بحار خيرات العائله الخديفة فتعلم القراءة والكتابة وقوانين العسكرية واستحق التقدم فترقى في الرتب الى رتبة
البيكباشي وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا أخذ رتبة قائم مقام وأنعم عليه بالشرافة في سنة ١٢٩٣ أنعم عليه برتبة
أمير الاي وكان تعين في محاربة العرب (سقط الحناء) قرية من قسم بلبيس مديرية الشرقية واقعة قبلي ترعة
الوادي بنحو ثمانمائة وخسين متروفي شرقي الزقازيق بنحو ثمانمائة آلاف مترو وأبنيت بالآجر واللبن بها المحدث محمد
منزل مشيدو جنبه وكثرت فيها نخيل كثير وأسمار ومساجد عامرة ومكاتب أهله وأرباب حرف وتجارة وبجوارها
مقام يقال له مقام بشرة بنى اسماعيل وعنده مقبرة وجلة أشهره ومقدار أراضيها ثمانمائة رعمانية وتسعون فدانا
وتكسبهم من غمر النخل وسبع الحناء وفيها نخيل الحناء بكثرة فالذلك سميت سقط الحناء وهو نبت يزرع ولا يفارق الماء
ويغظم حتى يقابل الشجر الكبير وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا ونوره أبيض ويدرك كنبور وقد يقطف
يتوت واهه باليونانية افيقرس وإذا أطاقت الناعية فالمراد زهره أو الحناء وورقه وليس لعيدانه نفع كبير وأجوده
الخالص الحديث وتصل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن صحقه بدون الراء فينبغي تروقه عند استعماله وهو حار
في الاولى وقيل بارد وتركبه من جوهرين وقيل معتدل بابن في الثانية ليس في الخضايات أكثر سريانا منه اذا خضبت به
المداشيت حمر البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد وطبيعته أوسحية عظيم النفع في قلع
البثور وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويشمت الحصى ويدرو بسطه وشرب متعاد من زهره بثلاث أواق
من الماء العسل يقطع التزلات وأصناف الصداع ويخفف الرطوبات الكثيرة وكذا اذا خمدت به الجهة مع الخل وهو
مع الشع ودهن الورد يخلل أوجاع الجنين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يخل القليل
في مداغ الشر بف و بالسن يقطع الحارب المزمن ويجلو الآثار والجم الجراح أعظم من الحولان ويحلل الاورام
ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا بما الكثرة والرفق واذا مزج به البدن كل أسبوع مرة حال الاعياء
ومنع انصاب المادة وقد وقع الاجماع على تخلصه من الجذام وان ثرا الاطراف والجرب لذلك نفع أوقية من ورقه
مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فأن لم ينفع بعد شهر
فقد أراد الله عدم برئه واذا سخن ماء الورد ويسير من العصفور والزعران والطح به أسفل الرجلين عند مبادئ الجدري
حفظ العين منه ومن خواص زهره منع السوس عن الصوف وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثرة وشربه الى
خمس مئة وفي حديث أبي رافع انه يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وانه سد الخضايات وفي حديث أنس انه يطيب الرائحة
ويسكن الدوخة والااول حسن والثاني صحيح انتهى من تذكرة داود وقوله الحرف قال في التذكرة ايضا هو حب

وسق المراكب في الاسفار وأحمال الدواب في نقل الأشياء ومدة ادير واما الماء وغير ذلك مما ياتول شرحه وفي ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ونظر بيت المال كان وظيفة جليلة معتبرة وموضوع متولها التحديث في جمل المملكة مصرًا وشامالي بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف ما ينصرف منه تارة بالوزن وتارة بالنسب بالاقلام وكان أبداً يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود بيت المال وصرف بيت المال وكتب المال الى قلعة الجبل فيكون له هناك أمر ونهي وحالة جليلة لكثرة الجول الواردة وخروج الاموال المصرية لاهل الدولة وكانت أمور اعظم ما يبحث انهم باغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلى نظريت المال الامن هو من ذوى العداوات المبرزة ونظر الاصطبلات موضوعها الحديث في أموال الاصطبلات والمناسبات وعليةها وأوراق من فيهم من المستخدمين وما به امن الاستعمالات والاطلاق وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد في رتبة أميرًا خوروا عتني بالواجبة والعرب الركبة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه انه اشتري قراباً أكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة يخلاف الناصر محمد فانه شغب بانه مدعاة الخيول من عرب آلهمنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان الغ في اكرام العرب ويرغبهم في أثمان خيولهم حتى خرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آلهمنا وغيرهم في طلب خيول من عداهم من العرب وتبعوا عتاق الخيل وسمحوا برفع الأثمان الزائدة على قيمتها حتى أنهم طوائف العرب بكرائم خيولهم فتمكنت آلهمنا من السطوات وبلغوا في أيامه الترتب العلية وكان يدفع في الفرس من عشرة آلاف درهم الى عشرين الى ثلاثين ألف درهم وهي تساوي ألفاً وخمسمائة مثقال من الذهب سوى ما يتم به على مالكه من الثياب الفاخرة ولنسائه ومن السكر ونحوه واشترى كثير من الجوار بالثمانين ألفاً والتسعين ألفاً واشترى بنت السكر شاعمة ألف درهم انظر المقرئ فان فيه كلاماً واسعاً قصي وأمامه تار الطشقانة فهو من له التكلم على الرخاوية وهم خدمة الرخوة والرخة هو طقم الفرس والطشقانة فيهم خدمة الطشوت كالعاب والين ونحوهم والطشقانة كلمة مركبة من طشت وهو الاء المعروف وخنه بمعنى الخزانة قال خليل الطاهر الطشقانة خزانة يوضع فيها الاقشة ويغسل فيها الثياب وقال غيره هي موضع يوضع فيه ملابس السلطان وجواهره واختامه وسيوفه ونحو ذلك وقرن المقرئ الطشقانة بالفرسخانة وهي التي يوضع فيها الفرس وأمال الركاب في موضع آلة الخيل كما قاله خليل الطاهر قال أبو الحارث يقال عرض الركاب خنانه وأخذ ما فيهم من السروج والعم وسلاسل الذهب والشرائحانة موضع تحفظ فيه المشروبات والسكر والمريات والغواك والنج والمسلات والجوار وماء الشرب وله مأور بابه مهمات تحت يده الشربانة أي خدمة الشراب وقد يكون المأور متعدد او حواشي خنانه موضع تجهز فيه الاشياء اليومية اللازمة للمال قال المقرئ بلغ راتب الخواشي خنانه في أيام الملك العادل كسباً عشرين ألفاً رطل لحم كل يوم انتهى (السرو) بفتح السين وسكون الراء ووزن الغز وكذا في مشترك البلدان وفي القاموس انهم يسكر السين وهي قرية من مدبرية الدقهلية مركز فارس كور موضوعة على الشط الشرقي للفرع دمياط تجاه رأس الخليج في البر الغربي وفي جنوب دقهلية بنحو ألفين ومائتي متروفي شمال ناحية الزرقاء بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متروفيها جامع عتارة وزواياها مبان لبعض الصالحين وبالقرب منها ضريح ولي يعرف بالشيخ سراج شهوريزار وبها دكاكين وقهاوى وحد يقفان وأشبجار على شط البحر وربعة اشرفاوية وبأورمية لراعاة الدائرة السنية وأغلب زراعتها نصف الارز وزمامها نحو ألف فدان وتكسب أهلها من زراعة الحبوب ونصف التجارة والصيد انتهى (السريية) قرية من مدبرية المنية بقسم قلوصة على الشط الشرقي لليل تجاه معصرة الملو وفيها مسجد جامع ونخل وأشجاراً بنية مشيدة بفضة متبعة للشيخ خالد الخاوي شيخ الطرية مربي المريدين المشهور المتوفى قبيل سنة تسعين بعد المائة والالف والواحدة مائة مائة للزراعة تمتد جنوباً الى مقابلة مساوط وهي في وسط البحر يزرع فيها البصل كثير والدخان والمزروعات المعتادة ويوزع في أرضها القارة عقب السكر بكثرة وفي الجزيرة كنز صغير سبع السريية يسمى زلة الحارسة (سقط) بين فضاء فضاء هامة عدة قري من ديار مصرية متنازعها عن بعض الاضافة الى كلمة أخرى قال في القاموس وسقط مضافة الى أبي جرحي والعرفاء القدور والزيوت وزريق والحناء واللبان والبهو وأبي تراب وسليط وكرداسة وقليشان وميدوم

في موضع آخر رأس نوبة الامراء لقب قائم على امر قائم على الامر افي الامر والتهى والحكم عليهم فيما بينهم ومجلس
من مجلس السلطان برأس الميسرة وتبطل هذه الوظيفة أحياناً ولا يكتب لها تقليد وقال أيضاً كان السلطان اذا كتب
الى رأس نوبة الامراء يستعمل له ما يكتب لا ميسر سلاح فقال أعز الله تعالى نصرة الجناب العالي وفي العلامة يكتب
أخوه وفي المل الصافي لابي المحاسن ان هذه الوظيفة منقودة في عصر زمان الديار المصرية وكانت في السابق تعادل
الاطباكية وقيل بطلانها من الدولة الفاطمية دولة فرج بن برقوق كانت تسمى رأس نوبة الامراء او رأس نوبة النوب
وفي تاريخ مصر لابن قاضي شهبة ان رأس نوبة الجدارية هو رئيس المتساوين في خدمة السلطان والمقرئين عنده
فالنوبة مأخوذة من التناوب وهو التعاقب في الشيء انتهى وأما تسمية الجيوش فهي رتبة كانت في الدولة التركية
من الرتب الجبلية ومتوليها كان حاد الجناب الصغار وله تحلية الجند في عرضهم ومعهم عشي النقباء فاذا طلب السلطان
أو النائب أو صاحب الحجاب أميراً أو جندياً كان هو المخاطب في الارسال اليه وهو المنوط باحضاره وهو الذي عشي
بالحراسة السلطانية في الموكب حالة السرحة وفي مدة السفر ثم انحطت هذه الرتبة اليوم وصارت نقيب الجيش عبارة عن
كبير من النقباء المعدين لترويع خلق الله تعالى وأخذوا هم بالباطل ويقولون هذا حق الطريق وأول من نازعهم
في ذلك وأما الولاية فهي التي يسميها السلف الشرطة وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل تتبع
أهل الرب وأول من عس بالليل عبد الله بن محمد بن عبد رضى الله عنه أمر أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعس المدينة
وكان عمر رضي الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم رضي الله عنه ورجعوا استحب معه
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وقد نقل كثير من بعض التواريخ بعض ما يتعلق بوظيفة الشرطة ونحوها وقال
كان متولى القاهرة يسمى صاحب الشرطة وأول من جعل ذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي القاموس الشرطة
بالضم واحد الشرط كصردوه طائفة من أعوان الولاية وهو شرطي كتركى وشرطي كجنى سمو بذلك لانهم علموا
أنفسهم بعلامات يعرفون بها انتهى قال كثير من والولا في المدينة هم أصحاب الشرطة ترد عليهم حوادث الاخطا
بواسطة من تحتهم من الشرطة أعنى العساكر فيسجلونها عندهم ثم تدعى السلطان وعليهم الطواف بالليل في
الحارات والاراق والفرس يسمون الضابط المأمون بالطواف لسلامة الشحنة وفي القاموس الشحنة في البلد من فيه
الكفاية اضطربها من جهة السلطان وفي تاريخ ابن خلدون عند الكلام على التتار انهم أقاموا في أمرائهم أميراً
ومعه عساكر منهم لحماية البلاد يسمونهم بالشحنة ثم قال في موضع آخر وكانت شحنة صاحب الخت لا تزال يغداد
الى أن ملك غازان فأفرد الشحنة وأفرد اسمها في السكة وتجمع الشحنة على شخن وشحنى قال في مسالك الاصار
استقرت شحنائهم بهذه البلاد وتارة تطلق الشحنة على مأمور أو رئيس وفي كتاب ابن بطوطة كان اذا ذل فلان شحنة
العبارة أى مأمورها وقال خليل الظاهري في كتابه الشحنة الذي على المناجات وفعله شخن أى رتب الشحنة قال بهاء
الدين شخن على الخاور يعنى رتب أميراً على مدينة الخاور ويقال للوظيفة شحنية قال ابن خلدون قد فارت
شحنة بغداد ويقال لشحنة صاحب وولاه الشحنة شحنة لا وبطلت الشحنة كية فالشحنة كلمة مستعمله في
لغة الفرس حصل فيها تصرف كما سبق وقد بسط الكلام على ذلك ابن خلدون في مقدمته انتهى كثير من والولا
هو الذى يقيم الحدود ويفتش الجيوش وأمره بفتح أبواب المدينة وتفتل وعلمه خفارة خزائن الاموال وخانات التجار
وغرها ولا ينام خارج المدينة الا بالذن مكتوب وكان يضرب على بابه الطبلاناه ويكتب له في الرسوم عنوان الولاية
والمختب هو حاكم الضبطية ومن خصائصه معاقبة أرباب الجنائيات التي تحصل في نحو الاسواق والشوارع وبصل
القضايا المتعلقة بالتجارة وله النظر في المكاييل والموازين والتحكم على النساء والزواني وفي تاريخ العتيبة نفتت
سوق الاسنان للدر رفوق الاكاف أى راحت هذه الوظيفة بالاضرب على الاكاف بالدره وهى الجملة التي
يؤدى بها وسمى وظيفة المختب الحسبة وفي الخبر في ان وظيفة أمين الاحتاب وظيفة قضاء وله التحكم والعدالة
والتحكم على جميع الاشياء فكان لا يتولاها الا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين حتى على من
يتصدرونه يرالهم فيحضر مجلسه ويأخذه فان وجد فيه أهلية لالاتقاء أذن له بالتصديق والامتنع حتى يستكمل
وكذلك اطباء والجراحية حتى البيطرة والبرازر وعلى الاطفال في المكاتب وعلى السباحة في المعادن والنظر في

في الرتبة وهو بذلك الغلبة كتابته في درج الورق الخزان في كمال صاحب ديوان الانشاء قال وغالباً يكونون من أولاد
كتاب الدست وهم قاصرون على كتابة ما يعينه عليهم كاتم السمر من خلاص الحقوق وصغار التواقيع والمراسيم
وأوراق الطريق والسطرات والمسودات ونحو ذلك وهو لا يجوز أن يطلق عليهم كتاب الانشاء لانهم يكتبون ما يشاء
من المكاتبات بالديوان وقال ابن حاجب النعمان في ذخيرة الكتاب الدرج في الأصل اسم للفعل من درجت الكتاب
أدركه اذا أشرعت فيه وأدركه اذا جازا جعله على مطاويه واشتق من ذلك مدرج ومدرجة فجمع مدرج اسم
لورقة أو كتاب وفي خطط المقرري يجعل ما يكتب فيه محذاه مدرجة وفي تاريخ الاندلس في داخل الكتاب مدرجة
مصنوعة تكتب به بنسخة وفي تاريخ حلب قرأت في مدرج فيه تعلق من الحوادث وفي القاموس الدرج بنقح فسكون
ويجرح هو الذي يكتب فيه اه وفي ابن ابي اسحق صورته للرشد بصورة الدنيا كما هي في درج وفي ديوان الانشاء كان يبدأ
بكتابة الطرة في أول الدرج وأما كرم السمر بغزة وسدس ونحوه الاسكندرية والكرك في ديوان الانشاء كان لا يعبر
عنهم بالكتاب الدرج ولا يطلق عليهم كتاب الانشاء وفي كتاب ديوان الانشاء أيضاً ان رأس الدرج كان يسمى في اصطلاح
الكتاب طرة ثم سموها يكتب في رأس الدرج طرة كاتمة من تسمية الشيء باسم محله والطره في الأصل طرف الثوب الذي
لا هذب فيه ويحوز أن يكون مصطلح الكتاب مأخوذاً من الطار وهو القطع لان الطارة مقطوعة من الكتاب باليباض
الفاصل بينها ومنه سمى الشعر المنفصل عن الشعر المتصل طرة وفيه أيضاً ان الطارة ما يكتب بعد الصدرون أو توسيع
يترك من الطارة والمستن وان كتبت الطارة بالذهب كتبت الاسم الشرع بالذهب وقال أيضاً وتكتب الطارة أول
الكتاب بأول الورق من غير سبلة وقد تستعمل الطارة بمعنى نوع من النقود أو النقش الذي علموا في الخبز بمائة
شربط طرة وردت سكة دينار عليها طرة ودرهم عليها اسمه وطرته وقال ثلثائة طرة اه وفي ديوان الانشاء أيضاً ان
عادة الكتاب أن يتركوا بعد الطارة ما وصل إلى أول ثلاثة ثم يكتبوا السبلة في أول الوصل الثالث والرابع قال وقد يترك
بعد واصل الطارة بياض قدر ستة أو سبعة وينتدأ في أعلى الوصل الوالي لذلك بالسبلة وقال أيضاً اذا انتهت
الاقاب يترك وصل أيضاً وواصل هي القطع المجتمعة من ورق أو خشب أو غيره قال أبو الحسن كتب أو واصل
الكتب مقبولة وفي فاكهة الخفاء ابتدأ الكلام بعد عدة أو واصل وقال المقرري المنبر مركب من ستة وثلاثين
ألف واصل وقال كرمي مكسور أو واصل بالانضدة وفي جغرافية عربية ثلاث وعشرون معدة مدت عليها أو واصل
الخشب انتهى ومن الوظائف السالطانية أيضاً انظر الموارث وصاحبها يسمى ناظر الموارث قال المقرري الموارث
في الدولة الناطمية لم تكن كل هي عليه اليوم فانه كان مذهبهم توريث ذوي الارحام وان البنت اذا انفردت استحققت
المال بأجده فلما انقضت أيامهم واستولت الدولة الأيوبية ثم الدولة التركية حكموا بأحكام الشرع من أن البنت
مثلاً اذا انفردت تستحق نصف المال فقط والباقي لبيت المال من ضمن أموال الموارث الحشرية وهي التي يستحقها
بيت المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الوزير تارة وتظلمون أخرى وجعل لها ديوان يعرف بديوان الموارث
فوظيفة ناظر الموارث الحشرية موضوعها التحديث في الموارث الحشرية وما يتحصل منها وإيرادها إلى بيت المال
وبيع ما يلزم بيعه من عقارات ونحوها وتولية صاحب هذه الوظيفة تكون من طرف الوزير وكان توقيعه في الثلث
ومن ذلك نظر الخوالي وصاحبها ناظر الخوالي والخوالي هي الجزية وهي ما يؤخذ من أهل الزمة كل سنة في نظره تأمينا
على أنفسهم وأموالهم وموضوع هذه الوظيفة التحديث في جباية الجزية قال أبو الحسن كان لها ديوان مخصوص استمر
إلى زمن الزول الذي أجراه السلطان محمد بن قلاوون ومن ذلك التاريخ انضم إلى ديوان الفرضة العمومية ومن ذلك
أيضاً أمر رأس نوبة وهي وظيفة جليلة عند التتار ويسمون الذي يليها ديوان أول بن تغم السين وأول من أحدثها الملك
الظاهر في مملكته مصر قال في ديوان الانشاء ان أمير رأس نوبة له التكامل على الممالك السلطانية واليه مرجعهم في
المشورة والحكاية وهو السفير بينهم وبين الملك في مقاصدهم وأول من يدخل على الملك في الخدمة وموكل به حين أخذ
العلامة وقال أمير رأس نوبة الثوب وله أتباع منهم رأس نوبة ثان ويقال فيه رأس نوبة المسرة وله أيضاً الحكم
والتصرف بأذن أمير رأس نوبة الثوب ثم ثالث ورابع من الطبائفة والعزريات إلى نحو العشرين أميراً يتصرفون
في أشغال المملوكات وأية بسند النظر على الشيوخية والسر غط مشية والحجازية والجامع الأخضر وغير ذلك وقال

السند الجديد وجعله مال الحماية وأوهم الناس ان مال الحماية يكون زيادة تآكيد الاحساس وحماية له من تطرق الخلل فاستعمل الناس ذلك وشاع في الاقاليم المصرية فاقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم فطقتوا ويكتبون السندات على نسق تناسيط الالتزام الاعلى الوضع القديم ويعلمها الدفتر ارفقط واما الصورة الاولى فكانت تكتب في كاغذ كبير بخط عربي وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ومعهورة أيضا بخطه الكبير وعليها علامة الدفتر دارو بداخلها صورة تسمى التذكرة متطيلة على صورة النقطة الحمراء معهورة أيضا وعليها العلامة والختم وهي متضمنة ثمانى الكبير وعلى ذلك كان استقرار الحال الى هذا الاوان من قرون خلت ومدد مضت وفي شهر جمادى الاولى من سنة أربع وعشرين شرعوا في تحرير دفتر بمرض مال على الرزق الاحباسية المرصدة على المساجد والاسبلة والخبرات والجهات المختصة بالمتزين وكتبوا بذلك من اسم الى القرى والبلاد وعينوا لها معنيين وحققوا طرق من طرف كشافى الاقاليم للكشف عليها وطلبوا من كل واضع بشأن يأتى بسند الى الديوان ليجدد سنده ويقوى برسوم جديدان تأخر عن طرف أربعين يوما يؤخذ منه ذلك ويعطى لغيره وكروا في رسوم الامر ان اذا مات السلطان أو عزل بطلت نواقيع وممر اسمه وكذلك نوابه ويحتاج الى نواقيع جديدة من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك انتهى وفي خطط المقررى ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرابع وما يجرى مجراها من المائى وكلها كانت على جهات بر ثم قال واما الاراضى فلم يكن سلف الامة والتابعين يعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان أحمد بن طولون لما بقى الجامع والمارسة تان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض الى شئ من اراضى مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن على الماردا في بركة الخيش واسمى بوط وغيرها على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا ولما قدمت الدولة الفاطمية من المغرب الى مصر بطل تحيين البلاد وصار قاضى القضاة يتولى الاحباس من الرباع واليه امر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان منفرد انتهى ولترجع الى الكلام على الوظائف فنقول ومن قبيل المستوفى أيضا كاتب الدست وهو كاتب الانشاء قال في ديوان الانشاء انقب بذلك اضافة الى دست المملكة وهي مرتبة جلوسه بين يدى السلطان في المواكب الخفلة بدار العدل فقرأ القصص بعدما قرأها رئيسه ووقع عليها بما أمر به سلطانه ثم رفع الى كاتب السر وفي خطط المقررى عند ذكر كتاب الرسائل كان لا يتولاها الا اجل كتاب البلاغة ويخطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف وموقع الدست ومن معانى الدست الورق في القاموس الدست بالمهمل الدشت بالمججمة ومن النيب والورق وصدر البت معربات اه أى فهى فارسية وفيه أيضا الدشت بالمججمة العجراوع وادبن اربل وتبريز وبلدة باصفهان وفى كتاب الانشاء أيضا ان من معانى الدست جلته من الورق قدرها خمسة وعشرون فرخا ومنها الشق كاتب الدست ويقال وصل الدست من الورق الشامى وهو خمسة وعشرون ورقة وقد كان كتاب الدست فى أوائل الدولة التركية ثلاثة أشخاص رئيسهم القاضى محي الدين بن عبد الظاهر ثم تزايدوا حتى كانوا يزيدون عن عشرين وكانوا على ضربين الاول جماعة ركبون فى خدمة رئيسهم على فوبتين الثانى جماعة تصدرون على كتابة ما يعين عليهم وكان يقال لهم جماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدست ومن معانى الدست فى الاصل اليد ثم استعمل فى البطش والفعل لكونه نشأ عنها قال الذهبى فى الاسم لابي القاسم والدست لكافور وقال ابن خلدون محي اسم الخلافة وتعطل دسستها ويطبق على الغرض المتصور وقال شارح الحررى متمم دسستها وقال الذهبى لما انعكس الدست وزاين القراب ويطبق أيضا على الزى والهيمه والمبوس قال الذهبى كان يتجمل بدست ثياب الجمعات وفى تاريخ خرا الدين الرازى وحل اليه الدست الكامل من دار الخليفة ويطابق أيضا على الموكب قال ابن اياس لما تكامل الدست وقال الذهبى ركب من الدست وقال أبو النداء ركب الملك العزيز فى دست السلطنة ومدار الى مصر فى دست السلطنة وقال أبو الحسن ركب هر فى دسته وفى تاريخ أحمد العسقلانى كان دخولهم فى دست كبير وأبهة هائلة ويطلق على صدر المجلس ومن هذا المشتق التخت يقال كان الملك جالس فى دست مملكة ودفعه الى دست مملكة وأجله فيه وأرى اليوم دست الملك أصبح خاليا ومن معانيه أيضا القدر يقال تركوا اليوم فى الدست وتركوا حوائجهم وكوايتهم ودستهم ويقال دسوتهم عمالة بالليل والنهار انتهى وأما كتاب النرج فمهم دون كتاب الدست

الاقطاعات يسمى منشورا والجمع منشور قال صاحب كتاب الانشاء المنشور كانت أنواعا الاول منشور الثلثين
يكتب في ثلثي ورقة كسرية وهو أعلاها يكتب فيه اقطاع مقدسي الاول في الديار المصرية سواء كان من أولاد
السلطين أو غيرهم وكذلك جميع الأكابر والنواب والمقدمين بمدشق الثاني منشور النصف يكتب فيه لامراء
الطبخا ناه بصر والشام وللأمران المقدمين ونواب القلاع الشامية وثالثها منشور الثلث يكتب فيه اقطاع أمراء
العشرات مطلقا للطبخا ناه من أمراء التركمان والكراد رابعة منشور العادة يكتب فيه للمالك السلطانية
ومقدسي الخاتمة ورجالها وقال صاحب مسائل الأبرار كان السلطان يضع علامته على كافة المنشورات كانت للامراء
أو ضباط العساكر وكانت علامة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (الله أعلم) ثم لا بأس بذلك كطرف مما يتعلق
بالرزق الاحباسية قال الجبتي واعلم ان هذه الارصادات وأطيان الرزق الاحباسية مخصصة من أيام الملك الناصر
يوسف صلاح الدين الياقوبي في القرن الخامس وجعلها من مصاريف بيت المال ليصل الى المستحقين بعض استحقاقهم
من بيت المال بسهولة ثم أفقدى به ذلك الملوك والسلطين والامراء الى وقتنا هذا فينبغي ان المساجد والتكايا
والربط والخوانق والاسكندرية وبردون عليها أطبايا ويخرجون منها من زمام أو مستغلة خرجها أو غلالها للثلاث
الجهة كذا يردون على بعض الأشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والبرقة ليعيشوا بذلك ويستعينوا
به على طلب العلم وإذا مات المرصد علمه قرر القاضي أو الناظر خلافة من المستحقين وقيد اسمه في سجل القاضي ودفتر
الديوان السلطاني عند الأفندي الذي كان يعرف بكتاب الرزق فيكتب له الأفندي سنداً بموجب التقرير يقال له
الأفراج ثم يضع علامته ثم علامة الباشا والدفتر دار ولكل إقليم من الأقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه
طرفة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الإقليم ليسهل المكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه وتحرير بمقادير
حصص أو باب الاستحقاقات ولم يزل ديوان الرزق الاحباسية محفوظا بضموضا في جميع الدولة المصرية بجليل بعد
جيل لا يتطرقه خلل إلا ما ينزل عنه أرباب هذه احتياجهم بالترغيب للمترمين بقدر من الدراهم ومجمل وبقدر على
نفسه قد رما في جلا دون القيمة لاداء في نظير المحمل الذي دفعه للمفروغ ويسمون احدهم داخل الزمام ولم يزل على
ذلك بطول القرون الماضية وتلك الفرائد اوية الديار المصرية فلم يتعرضوا لشي من ذلك ولما حضر شرير الأفندي
الدفتر دار بعد دخول يوسف باشا الوزير وجه الطلب على المترمين بأن يدفعوا للدولة حلوا جديدا على النظام والنسق
الذي استعدوه للتحويل على تحصيل المال بأي وجه زاعمين ان أرض مصر صارت دار حرب بذلك القرن سوية وانهم
استنفذوا ما عندهم واستولوا عليها استيلاء جديدا وصارت جميع أراضيها ملكا لهم فمن يريد الاستيلاء على شيء من أرض
أو غيرها فليست لهم نائب السلطان يجمع الخواص الذي قدره واطلعه وعلى التقاسط وفي بعضهم اوقع عنه الميري
يقبض الخزي فيمأذن الولاد بدفع المداخات والتعويض من المصاريف الميرية كالأغلاف والغلال والبعض
ثم ذلك بمراسيم سلطانية كما يقولون شريرة بحيث يصير الالتزام بمثل الرزق الاحباسية ويسمون خربة تنقيد ومنهم من
أبى على التزامه شيئا قليلا هو مال الحماية فلم يسلم بهم بطل ذلك بل جعل عليها الدفتر دار الذي كان مقيدا عليهم أو
أقل أو أزيد بحسب واضع اليد أو كرمه ان كان يمن بكرم وشبهه الى مال الحماية الاصلية والمستحقة فقط وضيع على
الناس سعيهم وما بذلوه من مبالغهم وعلاقتهم التي وضعوها وقيدوها في نظير جعلها خربة تنقيد كذا كثر ثم تنقيد
لكتابة الاعلامات عبد الله أفندي راض القبودان وقاضي باشا وسمى في ذلك الوقت بكتاب الميري وتوجه نحوه الناس
لاجل كتابة الاعلامات لتبوت رزقهم الاحباسية وتجديد سداداتهم فتعنت عليهم بضروب التعتف فكان يطلب من
صاحب الغرض محال اثبات استحقاقه فإذا ثبت له فلا يتخلوا ما أن يكون ذلك بالقرع أو بالخل فيكونه احضار السندات
وأوراق الفرائغات القديمة فرماعت أو بليت لتقدم السنين أو تركها واضع اليد لاستغناء عنها بالسند الجديد
أو كان القديم مشتتة على غير المفروغ عنه فيخصم بهما به بالتزول عنه ويبقى القديم عند صاحب الاصل فان أحضره
اليه تغل بل شيء آخر واحتج بشبهة أخرى فاذا لم يبق شبهة طالبه بخلوها من مقدار ايرادها ثلاث سنوات والآخر
سنوات وذلك خلاف المداخلة فخرج الناس واستغاثوا من شرير أفندي الذي قدره راض عبد الله أفندي راض
المذكور عنه بذلك وقيد أحد كتابه بكتابات الاعلامات وقرر على كل فدان عشرة انصاف فضة فمادون ابرهافي

على قاعدته ملوك التتار وغالب احكام جنكيز خان من أمر السبق والتورا واليسوق والتورب والتورا المذهب
باللغة التركية وأصل كلمة اليسوق سى بسافهى كلمة مركبة من كلمتين أولاهما سى بالعجمي ومعناها ثلاثة وثانيها سى
بالمغالية ومعناها الترتيب فكانت يقال الترتيب الثلاثة وسبب ذلك ان جنكيز خان ملك المغل كان قد قسم عماله كدين
أولاده الثلاثة فعملها أقساما ثلاثة وأوصاهم بوصايا لم يخرج عنها الترتيب الى يومنا هذا مع كثرتهم واختلاف أديانهم
فصار الترتيب يقولون سى بسايعنى الترتيب الثلاثة فنقل ذلك على العامة فحرفوه الى سياسة على عادة تاجر يفهم ثم ان
الترك ايضا حذفوا صدر الكلمة فقالوا يسامة طوبى له ثم قالوا يسوق واستمر ذلك الى يومنا هذا وقد أوسع المقرر يرى
في الكلام هنا ومن ضمن مقال ان من جملة ما شرعه جنكيز خان القائم بدولة التتار في بلاد الشرق في السياسة يعنى
السياسة ان من زنا قتل ولم يفرق بين المحسن وغيره ومن لا طقتل ومن تعمد الكذب أو سحر أو تجسس على أحد
أو أعان أحد الخصمين على الاخر قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل ومن أطمع أسير قوم أو كساه بغير إذنه قتل
وان الحيوان تكثف قوائمه ويشق بطنه ويعرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وان من ذبح حيوانا كذبيحة المسلمين
ذبح وشرط ان لا يكون على أحد من أولاد على بن أبي طالب مؤنة ولا كلفة وان لا يكون على أحد من الفقراء ولا
القرأء ولا الفقهاء ولا الأطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم وأصحاب العبادات والزهد والمؤنيين ومغسلي الموتى كلفة
ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملّة على أخرى وجعل ذلك كاهن قربة الى الله تعالى الى غير ذلك من
القوانين الذى أكثرها مخالف للشرع ولم تأت ذلك وضعه نقاشا في صنائع القول ولا جعله شريعة أو ملة فالتموه من
بعده وقال ابن بطوطه وعندهم ان من خالف أحكام اليسوق فخلعه واجب ومن أحكامهم انهم يجتمعون يوم ما في كل سنة
يسمونه بالطرى ومعناه الضيافة فيأتى أولاء جنكيز خان ثم الامراء من اطراف البلاد وتحضر الخواتين الكبائر وكبراء
الاخوان فان كان سلطانهم قد غش شيئا من أحكام ذلك الكتاب فإنه يقوم اليه كبارهم ويؤولون له فتلعت كذا يوم كذا
وخالت في ذلك أحكام اليسوق فقد وجب خلعك وبأخذون بيده ويقومونه عن سرير الملك ويقعدون غيره وان أذنب
أحد من الامراء الكبار حكموا عليه بما يستحقه انتهى وذكرا المقرر يرى وغيره أيضا جملة من الرتب والوظائف
التي كانت عليها دول الترك نحو الاستادار وهو الذى اليه أمر البيوت السلطانية كما هان المطبخ والنشر البخانة
والخاشية والغلمان وهو أيضا الذى كان يعنى بطلب السلطان في السرحات والاستار وله الحكم في غلمان السلطان
وباب داره واليه أمور الخاشية كبيرة والحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه من في بيوت السلطان
من النفقات والكسوات وما يجرى مجرى ذلك وفي أيام الظاهر برقوق أناط بالاستادار تدبير أموال المملوكة فتصرف
في جميع ما يرجع اليه أمر الوزير برفقتهم بحيث صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء وأمامته وفي الحجابة
فهو الذى يكتب المناشير التى يعلم عليها الملك وتحت جملة مستوفين لكل منهم جهات مخصوصة وهى وظيفة جليلة بها
تجيز الاشغال قال كثير من عن كتاب الانشاء صاحب استيفاء الدولة المتحد فيها عوا الذى يتلقى حسابات الدولة ويضبط
أمرها واراد اوصادها وكان أولا واحدا ثم تعدى الى ثمان وثلاث وهم الذين يكتبون التذاكر والمربعات ونحوها
وكان يوقعه في الثالث وأمامته انما الخاص فوضعه ضبط كل ما يراد له من الخاص وما يدبره وصاحبه هو
المتلقى حسابات الديوان وكتابة ما يكون عليه الخط النزيه من ديوان الخاص والذى يستبد بأمره في التولية
والعزل هو ناظر الخاص ويوقعه في الثالث أيضا وقال ابن خلدون في الكلام على مدينة اربل ان وظيفة المستوفى في
هذه المدة وظيفة جليلة تلى اوزارة وقال كثير من هي باقية بالجمم الى الآن وأمامته مستوفى الجيش في كتاب الانشاء انه
الذى يكتب الكشف من الديوان ويتزله بعد ذلك الخط النسر بف وخط ناظر الجيش عليه وهو أيضا الذى يخرج
الاستحقاقات على قدر معلوم وهم ما شئنا أحد منهم مستوفى اقطاعات الديار المصرية ويكتب في جميعها بمرور شرفا
وغيرها وشرطه ان يكون غاية في الامانة والضبط والمعرفة والاخر مستوفى اقطاعات البلاد الشامية وتصرف فيها
كمنصرف الاول وشرطه كشرطه ويوقع على كل منهم ما في الثالث وأمامته مستوفى اقطاعات العرب وهو لا يكتب في غيرها
فتوقعه في العادة وشرطه كشرطها وربما أضيف الى مستوفى اقطاعات البلاد الشامية ومستوفى الرزق هو الذى
يكتب في الرزق الحسبية لا يكتب في غيره وشرطه الامانة والضبط ويوقعه في العادة أيضا وكان جميع ما يكتب فيه

يسير أيضا لکنهم اعظم في دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون حتى عادلته النيابة وامامه اذ لا فاحدته الملك
الناصر محمد بن قلاوون بعد ما جدد والده قلاوون نظام آخر وفي خطط المقرري ان رتبة الخبايا في الدولة التركية
جمالية وكانت على نيابة السلطنة ويقال لا كبر الخبايا صاحب الخبايا ويسمى الخاجب ايضا برؤاؤه وهي كلفة ريانة
الفارسية التي معناها الخاجب انتهى وموضوع الخبايا من متوليها يتصرف من الامراء والخبايا تارة بنفسه وتارة
بمشورة السلطان وتارة بمشورة النائب وكان اليه تقدم من يعرض ومن يرده عرض الخبايا لم يكن نائب السلطنة
فانه هو المشار اليه في الباب وفي مقدمة ابن خلدون ان الخاجب عند دولة الترك بمصر اسم لما حكم من أهل الشوكة وهم
الترك بنشد الاحكام بين الناس في المدينة وهم متعددون ووظيفة الخبايا عندهم تحت وظيفة النيابة التي لها الحكم
في أهل الدولة وفي العامة على الاطلاق وللنائب التولية والعزل في بعض الوظائف على الاحيان ويقطع القليل من
الاراق وينفذ امره واسم كل من قدم اسم السلطان وكان له النيابة المظافة عند السلطان وقد تقدم الكلام
على نائب السلطنة عند التسليم على توجهه وللخاجب الحكم فقط في طقات العامة والخبايا عند الترافع اليهم واجبار
من لا ينفذ الحكم وطورهم تحت طور النيابة واما الوزير في دولة الترك فهو صاحب جباية الاموال في الدولة على
اختلاف أصنافها من خراج ومكس أو خربة ثم تصرفها في الانفاقات السلطانية والخراجات المقدرة ولمع ذلك
التولية والعزل في سائر العمال المباشرين لهذه الجباية والتفويض على اختلاف مراتبهم وتبين أصنافهم ومن
عواذلهم أن يكون الوزير من أهل الضبط القائم على ديوان الحساب والجباية لاختصاصهم بذلك في مصر منذ عصور
قديمة وقد تولوا السلطان في بعض الاحيان لاهل الشوكة من رجال الترك وأتباعهم على حسب الدعاية لذلك والظاهر
أن هذه الوظيفة كانت من أعظم الوظائف في جمع الاموال فكان الوزير بسبب توليه العزل والولاية يزدحم عنده
الديار ويكثر خدمه وحشمه ويدل لذلك ما حكاه المقرري في كتاب السلوك لمعرفة الدول والملوك ان الوزير يفرغ الدين
مجهري خصب لمواقع القبض عليه بأمر السلطان وتفي الى الشام في سنة ست وستين وسبع مائة وجد عنه من ضمن
الخدم سبعة بنت وقد أطل الكلام على زخرف منزله وزهوه قال وكان قبل توليه الوزارة من أفقر المستخدمين
وكان مغرورا في الديون حتى حين لأجلها مراراة قد قدم في ترجمة بعض ما يتعلق بالوزارة في دولة الفاطميين وفي
كتاب السلوك أيضا ان موضوع أمير جامدار التسليم لباب السلطان ولزمته البردانية ركب خيل البريد وطاقات
الركابية وانخراسانية والجدارية وهو يقدم البريد اذا قدم مع الدوادار وكاتب السر واذا أراد السلطان تقرر أحد
من الامراء على شئ أو قتله بذهب وكان ذلك على يد أمير جامدار وهو أيضا المتسلم للزبدانية وكانت أرفع السجون قدرا
ومن اعتقل به الاطول منه بها بل يقتل ويحشى سبيله وهو أيضا الذي يدور بالترفة (المجنزة) حول السلطان في سنه
صباحا ومساء وكلمة جامدار بحماية ومعناها ماسك السلاح ويردانية مع: اهلها الفارسية ماسك السارية وقال
دسائي الذي يظهر أنها كلمة خراسانية بالخاء المعجمة محرفة عن خراسانية بالخاء المعجمة في أوله لان الخاء ونقل أيضا عن
كتاب السلوك ان في سنة ثلاث وخسين وسبع مائة رسم للامير جرجي الخاجب أن يعقد في أمر أرباب الديون مع
غرمائهم بأحكام السياسة ولم يكن عادة الخبايا قديما أن يحكموا في الامور الشرعية فاستقر ذلك فيما بعد وكان سببه
وقوف تجار النعم بدار العدل وذكروهم انهم لم يتجر جوارين بلادهم المنازل بهم من جور التتار وانهم باعوا بضائعهم
من تجار القاهرة فأكلوا عليهم مراردا واثبات اعسارهم على يد القاضي الحنفي وعدم في حجبته وقد أفس بعضهم فرس
للجرجي بالخارج غرماء التجار من السجن وتخلص ما لهم قبلهم وأنكر على القاضي الحنفي فيما عمل ومنعه من
التحدث في أمر التجار والمدينين فأخرج جرجي التجار من السجن وأحضرهم أعوان الرأى وضربهم وخلص منهم
المال شيئا فشيئا ومن حينئذ صارت الخبايا بالقاهرة قويلا في الشام تتصدى للحكم بين الناس فيما كان من شأن القضاة
والسياسة هي القيام بأمر الرعية من ساس الامر فام به ثم رعت بأنهم القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح
وانتظام الاحوال وهي نوعان سياسة عادلة تنجز الحق من الظالم الفاجر فهي من الاحكام الشرعية عالمها من علمها
وجهلها من جهلها وقد صنعت فيها كتب متعددة والنوع الآخر سياسة ظلمة فالشرعية تعمرها قال المقرري في
خطابه وقيل انه اليست المغوية بل اصلها ما يؤخذ مما نقله دسائي عن أبي الحسن ان رسم الملك الظاهر انما كان يسير

وظيفة جليلة أكثر قدر من أمير سلاح وأما الدوادارية فكانت وظيفة سافلة كان الذي يابها أولاً غير حندي وكانت
نوعاً من أنواع المباشرة فجعلها الملك الظاهر ببريس على هذه الهيئة غير أنه كان الذي يلها أمـ برعشتر ومعنى دويدار
بالغة العجمية ماسك الدواة فان لفظة دارا الجبجي ماسك لاما ففهمه عوام المصريين انه الدار التي تسكن فيه قولون زمام
الآذرو صوابه زمام دارو أول من أحدث هذه الوظيفة ملوك السلجوقية وكان للدوادار نائب يقال له حامل المزرعة وهي
كيس وتوضع فيه الأوراق طوله نحو ذراعين وعرضه نحو ذراع وفلك تتخذ من القماش المحر الصافي وتبتن ويجعل
فيها علاقة من الخيط المتقول تجمع به فوهتها وأصل مزه برشـ دراء مزرة برانـ وأولاهما مشـ مدة تخفف
يحذف إحدى الراءت وهي مدة لحفظ الأوراق السلطانية وفي كتاب الانشاء ان مماليزم نائب الدوادار ان يعرف
ترتيب الأوراق ويحرق في ذلك ما يمكن ان لا يشبهه على الملك في العلامات وطريق ذلك ان يشر فوطه من الحرير
الاسكندري أحد طرفها مقود ويكون ذلك بحضور الدوادار فيضع فيها أولاً كبير ما يكون من قطع الورق ثم مادونها
ثم مادونها إلى أن يكون قطع الثلث ثم ترتب المناشير كذلك ثم الراسم البرية والتذاكر ثم أوراق الطريق والمراسيم
والتواقيع الصغار ثم موضع الامثلة وأولها ما عليه اسم الملك ثم والده مع صدرت والعالي ثم ولده مع ادما وضاعف ثم
أخوه ثم تلف وتوضع في المزرعة وتحمّل إلى القصر فيعرض ترتيبها مرة ثانية ثم تقدم لأخذ العلامة فيعلم أولاً أخوه وهو
ما كان آخر الترتيب ثم ولده إلى أن يكون آخر علامته ما وضع أولاً في الفوطه من القطع الكبير ثم تقدم القصص
المستوحبة للاخذ يكتب فيها الخط الشريف وتعاد إلى الفوطه ثم تعاد إلى الدوادار فيعيد الدوادار الحامل المزرعة وبما
يلزمه أيضاً لا يوضع في الفوطه لأخذ الخط الشريف وقاملوا ولادب ولا خشناً لا يعتبر قلم العلامة فيه ولا خفيها
لئلا ينفذ فيه المداد ولا موصولا ولا مثقوب ولا ما يكون ضـ دعا على وضع العلامة والجدار معناه ماسك البقعة التي
للقماش لان الجبجي بالغة العجمية هي البقعة ودار تقدم الكلام عليه فقس على هذا كل اسم وظيفة فيه فلفظ دار مشـ
بشهادة ارفان معناه ماسك نعل الملك أي خادم نعله وما علاج دار فنعناه مع العسكر استعمال السلاح والأمير اخور لفظ
مركب من فارسي وعربي فأمره روف واخو راسم بجمي للمزود الذي يأكل فيه الفرس فكأنه يقال أمير المزود وهو
ناظر اصطيلات الخيل وغيرها والسلاحور يتكرب أيضاً من كل من سـ ل واخو راصل سـ ل وسرو معناه راس وهو
المنوط بمؤنة الخيول وهو تحت ادارة الأمير اخور وقد يكون الأمير اخور مع عدد من ذلك أمير اخور الماهرة وأمير اخور
الشار وهو على الجبال وأمير اخور السواقي وهو على البقر والجميع رئيس هو أمير اخور الكبير وتحت ادارته
الاجاقية والماترة والركب دابة والشحن (الخفزة) والنجانة والسر وانية والسواس والباطرة والساقون وله كاتب
من المتعممين وقد مر ذلك في الكلام على حـ لوان وقد مر أن الخاصكة هم الذين يلازمون السلطان في خلواته
وجلواته فاسمهم مأخوذ من الاختصاص ويسمون أيضاً كوامل السكان فهم مقيمون في المملكة وهم الذين يسوقون
الحمل الشريف ويجهزون المؤنات الشريفة ويعرفون منهم للامارة وكان عدتهم في أيام الملك الناصر محمد ثلثاً واربعة
خاصة كما نازدوا وحاصروا وفي زمن الملك الاشرف برساى نحو ألف منهم من هم موظف ومنهم الخالي عن الوظيفة
وقال صاحب ديوان الانشاء انما هو خاصكية لانهم يحتصون بالملك فيكونون معه في أوقات خلواته و فراغهم يتناولون
مالم يئله كبار المقدمين ويركبون ركوب الملك لا و نهـ ارا ولا يتخلفون في قرب ولا بعدو عيزون عن غيرهم بجمل
السوق وبالسـ الطرز المزركش ويتأنقون في مراكبهم وملبوسهم ولهم الرزق الواسع والعطايا الجزيلة ويحضرون
طريق كل يوم في خدمة الملك ويدخلون عـ له من غير استدذان ويوجهون في المهمات الشريفة وكأولاً لا يزدون
عن الاربعة والعشرين بعدد الامراء المقدمين وهم الآن يزدون عن الاربعة مائة انتهى كـ تـ مير وقال أيضاً ان
الطهردارية هم البلججية لان الطهردار هو ماسك الباطة بالفارسية ونقل عن صاحب كتاب الانشاء ان الطهردارية
من أولاد الخند ولهم أمير وفي حال ركوب الملك يكونون حول الملك عن يمينه وشمالهـ تتعدون لضرب من يقدم على
القرب من السلطان بغرباذن وهم عشرة وأميرهم يسمى أمير طبر وهو يضاهي في الدرجة أمير رأس فوبه وأما الحاجة
فوظيفة جليلة أيضاً في الدولة التركية وابست على الوظيفة التي كان يلها عجمية الخنداء ولأن كانوا يحبون الناس
عن الدخول على الخليفة ليس من شأنهم الحكم بين الناس ولا الامر والنهي وهي وان كانت معاجدها الملك الظاهر

ما أعتقد أن أحدا يكتب مثله ولا يترك مثل تزيينها وفي تاريخ بيروت النصول المزمكة بالذهب وفي فاكهة الخلفاء
 زمكت بالذهب انتهى وأما الدهاير في الدور معروف ويطلق على الخليفة وعلى مدخلها فقال أمر السلطان فشرى
 دهان بزرادة وعمل له خيتان بالذهاب وقال ساروق نصار معه ستة عشر دهنًا ستة عشر أمرا وقال للخدمة الكبيرة
 صوان والجمع صواوين وأصل صوان بالفارسية سابهان والكفنة هي السكاوت بالفارسية وهو تشديد اللام وجمعه
 كلونات وفي مسائل الإخبار الكلونات طواق صفارها بمان الصوف الملقى الأجر عليها غائم صغار وقال المقرري
 قد كبرت الكلونات في زمن الأشرف شهابان وسميت السكاوتات الطريقة وكانت الصغيرة تسمى الناصرية وفي زمن
 الظاهر برقوق كبرت جدا وسميت حمنة الشاش ثم جعلت لفائف العمامة منحرفة غير مستديرة وسميت الجركسة
 قال واستقر ذلك إلى زمننا وقال في بعض المواضع كلونة زركش بكلايب وفي موضع آخر قال ورتب له في كل شهر
 كلونتي زركش بكلايب ومثل الكلونة السبع فهو الطاقية وجمعها أقباغ قال في مروج الذهب يجعلون الأقباغ
 على رؤوسهم وفي كتاب السلوك عمامة من حرير على قبعة حريري في تاريخ القدس لبس على رأسه قبعة من غير عمامة
 وفي تاريخ ابن قاضي شبيهة عمامة على خف الرأس بغير قبعة وقال أبو الحسن على رأسه عمامة هائلة وقبعة جوخ
 كبير جدا ولبس عليه أزيد من ثوب بعلبك رفيع وقيل ثوبين عوضا عن الشاش وأما الشربوش فهو شئ يشبه التاج
 كأنه شكل مثلث يجعل على الرأس بغير عمامة فيقال كان معهما خلع العمامة ولبس الشربوش وما للسلطان أيضا
 الهناب في منزل الصفاء أبي الحسن كان للسلطان ثلاث هنابات مختصة به كل هناب مع ساق والهناب تشديد النون
 اسم لانا وقدح ويقال من أكرمه السلطان ناوله هنابا وتناول الهناب وشرى ما فيه وقوله فيا تقدم شعار الخلفاء
 والعباسيين معناه علامتهم وما يتميزون به ويسمى الشعار بالنارسية زكوا جعفر نوك ومعناه في الأصل اللون قال
 في تاريخ بطاركة الاسكندرية الخلع كانت سودا لأن هذا كان شعار الدولة العباسية وزيكوا وفي خطط المقرري عند
 الكلام على الظاهر يبرس أن زيكوا كان على شكل سبع وقال السباع التي هي رنك الملك الظاهر وفي موضع آخر
 قال خرج منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه وقال في المنزل الصافي كان يحمل رنك جده ورون وفي موضع آخر كان
 رنكه دائرة بيضاء يشبهها شطب أخضر عليه سيف أحرى عن البياض النوقاني البياض التعتاني على الشطب
 الأخضر وكان الرنك في غاية الظرف حتى أن الخواطي من النساء كن يقرشنه على معاصمهن وقال في موضع آخر
 كان رنك سلا رمي ووضعه في موضع آخر ضرب رنكه على اصطبل شيخون بالرميل وضرب رنك السلطان على
 البساسيرستان المنصوري وفي نسخة في السيطرة قال إن الداعات المصرية هي التي اليوم على اسم صاحبها ورنكه وفي
 تاريخ الجبري كان الرنك الذي يتميز به أحد الفريقين عن الآخر إذا ركبا في الموكب وفي موضع آخر قال يبرس رنكه
 على ورقة أو على باب الدكان وقال عند التكم على المنكسارية وضعوا ثياباتهم ورنكه على القهواي والخوايت
 انتهى ولا بأس أن نورد ههنا بيان بعض أسماء أرباب الوظائف من الأماة أو الإجناد في الدولة التركية ليعتد
 بعض ما في خطط المقرري وغيره من ذلك فنقول نقل مسا في كتابه الانيس المقيده عن أبي الحسن أن المالك الظاهر
 يبرس هو الذي ابتدأ في دولته بأرباب الوظائف من الأماة أو الإجناد وأن كان بعضهم قبله فلم يكن على هذه الصفة
 وأمثل للامثلة ليعتد عليه وهو أن الدواد كان قد عملا بالبر الامتصاص الدواة ويحفظها وأمر مجلس هو
 الذي كان يجلس فقود السلطان وفروشه والحاجب هو الواب لأن تكونه يحجب الناس عن الدخول وقس
 على هذا إجماع الملك الظاهر فجدد جماعة كثيرة من الأماة أو الإجناد ورتبهم في وظائف كالوداد والخازندار وأما خور
 والسلاخور والسقا والجدارية والحجاب ورؤس النوب وأمر سلاح وأمر مجلس وأمر شكارا فاموضع أمير
 سلاح في أيام الملك الظاهر والذي كان يحدث على السلاح دار به وناول السلطان آلة الحرب والسلاح في يوم
 القتال وغيره مثل يوم الأضحية ولم يكن إذ ذاك في هذه الرتبة أعني المجلس رأس مسيرة السلطان وانما هذا المجلس
 كان تحتها إذ ذاك بأننا كان ثم بعد في الدولة الناصرية دولة محمد بن قلاوون برأس نوبة الأماة قال وأمر مجلس
 كان موضوعها في الدولة الظاهرية دولة يبرس أن يتحدث على الأطباء والكهالين والمجربين وفي بعض العبارات أن
 أمير مجلس هو المنوط به الأذن بالمجلس عند السلطان ويقال أنعم عليه بأمره المجلس وأمر أمير مجلس مدته كانت

بعذبة بين كنفه نحو ذراع وجبة من حر يسود واسعة الكمين قليلا لم تطر بذهب ولا غيره وليس لها رقبة وليس تحتها ذراع أو دبا يسمى الزدية نسب لزوج داود عليه السلام ويكون بين العمامة والكلكتة (الطاقية) قطعة من الشاش تسمى الكراثة ذات ثمن وتسك ميس كثيرة طولها يقرب من ثلث ذراع وتكون في جهات الدسار وقد تشغل بالقصب وقد تخلو منه وسيف بداوى يقال انه سيف عرب بن الخطاب رضى الله عنه له جالته ترفع على الكتف الايمن وتحت اليسر على عادة العرب وترفع عليه مظلة وتسمى خترو كانت من الحرير الاصفر المطرز بالذهب وبه لهما مذهب فوق قبة نصف كورة من الذهب وكان الذي يحميهما أو أولاده أو أخوه أو نائب العساكر أو نائب الشام ورحل ويكون حصانه من سنان اذنيه الى كنفه برقبته من الحرير الاصفر المطرز بالذهب أيضا وامامه الجفنة وهما وجافقان (غلامان) اشقران على كل قبة من الحرير الاصفر المطرز وكوفية كذلك راكان على فرسين قرطاسين وبأيديهما الزم اشات (رايات) من الاشربة المذهبة تحيط بالملك ففسران امامه يحفظانه مما عسى ان يكون الارض من عدم الاستواء او راء العصائب وهى البارق من حر مفسوج بالقصب فى أعلاها تسمى مكب من الشعر بخلاف الخف فهو رابات من الحرير الاصفر الخالص وامامه أيضا شابة وهى شى يشبه الناي يتخذ من غاب قصير يصغر به امامه فى المواسم والاعباد وقال الافريسيون الشابة هى الزمار وهو غلبة مخوفة وفيه اعدة خروق فاذا نفع فيها حدث لها صوت تنوع نعماته بوضع الاصابع على تلك الخروق وتحر بكها وتضرب حينئذ الدفوف المتخذة من الفضة أو النحاس وتضرب أيضا أوزان بالراى وقد تنطق بها كالداد وهى نوع من آلات الموسيقى لها انعمات غان تركية وامامه أيضا أربعة تختارون من المسكر شداد أقوىاء يغنون بأحسن الاطمان ويكونون فرقتين تغنى احدا عما عقب الاخرى ويسمى امامه أيضا على اقدامهم عشرة طه درار بة من أمراء الاكرادو يكون على شماله الجوكندار وهو من أمراء معيته حامله لا يجتنب في حرب واحد وفي الجهة اليمنى خاصكي واحد يحمل ترسا ونخبة أخرى قد يسكنى عليها الملك والنخبة على الخنجر أو السيف ويقال فيها نخبة ونخبة يقال سل النخبة ان يضرب بها ونخبة ممة قطعة بذهب وطب السلطان النخبة فلم يجدها وقال النخبة الشربة السطاطية ويقال بالئين أيضا بدل الجيم والخاصكي هو الذى بالزم الملك في خلوانه والجماعة خاصكية وسبأى الكلام عليه ويكون أيضا على عيشة الجفندار وهو رجل جميل الصورة طويل القامة قوى البنية عيسك دوسا مذهبها رافعا ليد به وعمناه دأغا الى عيني السلطان ولا يفارقه حتى يتنفض الموكب أو الجحاش وجقداركة مركبة من كلة تركية وكلة فارسية وممناه حامل الدبوس فاذا عاد السلطان من سفر طويل فانه يفرش تحت أرجل فرسه شقق الحرير وهى مقاطع من الحرير بالأجر أو الأصفر ويكون ذلك فى عرض الطريق من باب النصر أو بين العروستين الى باب الساترة من قصر القاعة وفى كتاب الانشاء الشقق تؤخذ من الحرير المسط وتفرش تحت قوائم فرس الملك خاصة حين قدوم من سفر بعيدى عليها من باب النصر والشقق أيضا عند الجهم حاجز من القماش يوضع حول الخيمة ويسمى عندهم سر ابرده قال بهاء الدين فى سيرة صلاح الدين ضرب بالدهليز وحوله شقة دائرية ويقال ضربت خيمة وضربت حولها شقة وتستعمل الشقة فى أحد شقي الباب فيقال باب بشقتين من الالبوس وانفتح الباب بشقتيه وتستعمل أيضا فى ألواح المعادن أى الصفائح المتخذة منها فيقال جعل على سطح المسجد من شقق الرصاص سبعة آلاف شقة وسبأى شقة انتهى وقوله كنت نقل كثير عن كتاب السبلوك ان الكفت غشاوة خفيفة من الذهب أو الفضة فوق نحو النحاس يقال كفت مهمازة بالذهب غشاه به ويقال نحاس مكنت بالذهب وكان كثير الاستعمال فى زمن سلاطين الجراكسة بحيث لا تسكاد اربا بالقاهرة تتناول من النحاس المكنت وفى ابن اياس فولاذ مكنت بالذهب وفى أى الفداء السر ووج الجهم المكنت وفى موضع آخر منه الركب المكنت بالذهب وفى موضع آخر جعل عليه حجر من من الماس مكنتين بالذهب والفضة وجع الكفت أكنات وكفتات وعن المقرئى الكنت هو ما قطع به أوانى النحاس من الذهب والفضة والكفتى هو صانعه وكان للكنتين سوق يعرف بوق الكنتين بالقاهرة والكنيت خلاف الطعيم فانه يقال خشب مطعم بالمعاج والالبوس والنحاس المطعم مصنع تابوتان من الالبوس المطعم بالذهب ولا يقال خشب مكنت بالمعاج مثلا ويقرب من التكنيت التزئيل وهو الصاق الذهب والفضة بالشى التزئيل أى تليده به ونطعمه اياه كان يحفر نحو الخشب ويثبت فيه قطعة من الذهب والفضة فى المنهل الصافى

وسبع مائة وهي آخر سرحة سار فيها السلطان الى سراي قوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن
الحركة لسراي قوس فانه اشتغل في سمة شامخانة بتجمل الممالك عليه من وقت قيام الامر على باي الأتومات وقام من
بعده ابنه الملك الناصر فرج فافصا الوقت في أيامه من كثرة الفتى ووقا الغلات والمحن الى أن نسي ذلك وأهمل أمر
المدين والقصور وخر وبسه الى اليوم بقية قائمة سمعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة
دستار لتفتش خشبها وشبابكها ونحو ذلك فبقت كل ما أوكل من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسراي قوس أو
شربى أو الحجيرة انه يعم على أكبر الدولة قدر او سناكل واحد باق منقال ذهب او برزون خاص مسرج ملجم وكنبوش
مذهب وكان من عادة ايامه في متصيداته اقطاع أمير كبير قدامه من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير
ماتسه وهم مثله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بمخلعة كاملة وربما أمر بعضهم ببلغ مال وكانت عادة الامراء
أن يركب الامير منهم حيث يركب في المدينة وخلته حبيب وأما كبارهم فركب بمجننين هذا في المدينة والحاضرة
وهكذا يكون اذا خرج الى سراي قوس وغيرهما من نواحي الصعيد ويصحبون في الخروج الى سراي قوس وغيرهما من
الاسفار لكل أمير طلب يستعمل على أكثر مما يليه وقدامهم خزنة محمولة على جمل واحد يجرد ركب آخر على جمل
والمال على جملين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على أيدي ممالك ركب خيل وجبان وركاب
من العرب على الهجان وأمامها الهجان باكارها مجنونة ولطيلخانة قطار واحد هو أربعة ومهر كوب الهجان والمال
قناران وربما زاد بعضهم وعددا للجنائب في كثير من اوقلتها الى رأى الامير وسعة نفسه والجنائب منها ما هو مسرج
ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضاهي بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة والسروج الحلاة والعدد الملحقة وكان من
رسوم السلطان في خروجه الى سراي قوس وغيرهما من الاسفار أن لا يتكاف اظهار كل شعار السلطنة بل يكون شعار
في موكبه الساقية بهجور ومما يليه كعب المقدم عليهم واستاداره وأمامهم الخزان والجنائب والهجان وأمامهم نفسه
فانه يركب معه عدة كبيرة من الامراء الكبار والصغار من القرباء والخواص وجعله من خواص ممالكه ولا يركب
في السير بركبة ولا بعضا بل يتبعه جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير التزول الى الليل فاذ اجاء الليل حلت
قدامه فوانيس كثيرة ومشاعل فاذا قرب من خيمته تلقى بشعوع وكيفية في شمعانات كفت وصاحت الجاوشة بين
يديه ونزل الناس كافة الاحلة السلاح فانهم وراءه والشواقية أيضا وراءه ومعنى الطيردارية بحوله حتى اذا وصل الى
القصور بسراي قوس والداها من الخيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة مسددة بمتعة ثم منها الى شقة
مختصرة ثم منها الى اللاجور وبدا يترك خيمته من جميع جوانبها من داخل سور وفي صدر اللاجور قصر صغير من
خشب برسم الميت فيه ونصب بازاء الشقة الحمام بقدر الرصاص والحوض على هيئة الحمام المني في المدن الا أنه
مختصر فاذا نام السلطان طافت به الممالك دائرية بعدد ائمة وطاف بالجميع الحرس وتدور الزفة حول الدليل في كل ليلة
وتدور بسراي قوس حول القصر في كل ليلة مرتين الاولى حين يأوى الى النوم والثانية عند قعوده من النوم وكل زفة
يدور بها أمير جندار وهو من اكابر الامراء وحوله الفوانيس والمشاغل والطبول والبيان وبنام على باب الدليل النقباء
وأرباب النوب من الخدم ويصحب السلطان في السفر رجالا ما تدعو الحاجة اليه حتى يكاد يكون معه مائة رستاق
لكثرة من معه من اطباء وأرباب النكاح والجراح والاشربة والعقاقير وما يجري مجرى ذلك وكل من عاده طبيب
ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشر بنائاه أو الدواخاناه المجلولين في الحديقة انتهى وقد تكلم السيوطي على كيفية
ركوب السلطان في الاعياد فقال انه من عادة السلطان اذا ركب في العدين و يوم دخول المدينة يركب وعلى رأسه
العصائب وهي صفة طرقة بالذهب بألفاه واسمه وترفع المظلة على رأسه وهي قبة مغطاة بطاس اصفر مزركش عليها
طاير من فضة مذهبة يتحملها بعض امراء المئين الاكبر وهو ركب فرسه الى جانبه وأمامه الطيردارية مشاة يديهم
الاطيار انتهى وقد تكلم كثير على كيفية موكب الملك الظاهر بريس في خروجه من قلعة الجبل في هيئته الملوكة
لنحو الاعياد لاعن كتاب السالك للمقرئ فقال كان لون ملبسه السوداء وهو أول من اتخذت عمار السوداء من
داوود مصري سنة تسع وخمسين وست مائة يحاكي في ذلك شعار الخلفاء العباسيين فيكون عليه عمامة خفيفة من حرير

القرعة وطير الحمام خلع عليه خلعة تليق به ثم يأخذ القرعة وفي خطط المقرري عند الكلام على ميدان القيق أن القيق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في ابراج من الارض ويعمل بأعلاها دار من خشب وتقف الرماة بقسمها وترعى بالسهام جوف الدائرة لكي ترمى من داخلها الى غرض هناك عز نبالهم على احكام الرمي ويعبرون عن ذلك بالتقيق وهو كلمة تركية تطلق في الاصل على القرعة اهـ وأما الخطة فهي اعمدة يلعبون بها عند الصيد وهي بضم الخاء أصلها من ألعاب العرب كما في القاء وس ونقل كثر من بعض المؤرخين أن العادة لعب الخطة على الطيور والمصروعة وسياقي وصفها في الكلام على العباسية ثم ان السلطان محمد بعد أن كان يسرح الى سراي قوس ويلعب بها الكرة كان كما في المقرري يحتاج على الامور اسوأ أهل الدولة فيقيم في سرحته أو ما فيمر للناس في أقامتهم بهذه السرحة وأوقات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات ولا حصر ما يتفق فيها من المآكل والهبات والاموال اهـ وعكذا كان السلاطين كثيرا ما يترددون الى سراي قوس ويجلسون بالقصر ويرى انهم لو لم يكن هناك بعض القضايا في سنة احدى وستين وسبعائة كفاي المقرري استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصه طند تاهوى الارض التي كان قد سأله الهرماس أن ينفذها على مصالح الجامع الحاكمني فعين له خمسمائة وستين فدأ ثامن طين طند تاهوى وطالب الموقعين وأمرهم أن يكتبوا صورة وقفها ويحضروا وليشهدوا عليه وكان قد تقرر من شروطه في أوقافه ما قبل انه روايته عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن الواقف أن يشترط في وقته التغيير والزبادة والنقص وغير ذلك فاحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طر نه وخبطته وأوله ثم طواه وأعاد اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءته فأمل قشهم دوا بالانفصيل الذي كتبوه وقرروا مع الهرماس وبعد ثني الهرماس سأل الخازن دار السلطان هل وقعت حصه لطيفة على أولاد الهرماس فانه قد وقف ذلك فقال نعم أنا وقعت عليهم جزأ يسير الم أعلم مقداراه وأما الانفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم أتحققه ولم أطلع عليه فطلب السلطان القضاة والمنتهين فلم يحضروا النضاة غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحق ابن المناوي وأما القضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبل فلم يأتوا منى وحضر المنتهون كابن عقيل وابن السبكي والملقيني والبسطامي والهندي وابن شيخ الحبل والبغدادى فجمعهم في برج من القصر الذي بميدان سراي قوس وكان قد سرح الماعلى عادته كل سنة وذكر لهم النضاة وسألهم عن حكم الله تعالى فاجاب الجميع بالبطان غير المناوي فانه قال مذهب أبى حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم فصرخت عليه المنتهون شاقهم وحشهم وأنكروا عليه ذلك وقاموا عليه قومة عظيمة وقالوا ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو الراجح في الدليل والنظر وليس هو مذهب أبى حنيفة ومذهبه في العقود والقسوخ ما ذكرت وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك فقال المناوي الاحكام ما هي بالنماوي وكان قد قال في مجلس غير هذا المجلس لا يلتفت الى قول المنتهين وقالوا له ان منصب الفتوى أول من قام به رب العالمين اذ قال في كتابه المئين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد يتخالف المذهب المعين ويتخالف الحق في نفس الامر قال فاردت بذلك الفتوى التي تتخالف الحق قالوا أطلعت في موقع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان اذ قدر هذا وادعيت أن الفتوى لا اثر لها فقبل المنتهين والفتوى من الوجود فذكروا وحاروا كيف العمل في هذا وتبين لبعض الخاضعين أنه لم يتبين له وجه المسئلة فقال لا شك أن هؤلاء السلطان لم يشكروا صدور الوقف وانما انكسر المصارف والاساطان ان يحكم فيها بعلمه وبطل ما قرروا من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قبل ليس هذا حكم لنفسه لانه مقر باصل الوقف وله أن يوقع الشهادة على نفسه بان مصرعهذا الوقف للجهة القلائية دون القلائية ولم يزلوا يذبحون له وأجها تبين بطلان الوقف اما باصله أو بوصفه ان قال بطل بوصفه دون أصله واذعني لذلك بعد اقناع من العلماء وازعاج شديد من السلطان في ان وجوده ذكره وتبين وجه الحق ثم استقر رأيه على أن يبطله بشاهد ينشهد ان السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزبادة والنقص وقام على ذلك وهذه الارض التي ذكرتها هي الآن بيد أولاد الهرماس يحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوفقه المناوي انتهى من خطط المقرري باختصار وقال أيضا ولم يزل هذا الرسم أي التردد الى سراي قوس والهبات فيها مستمرة الى سنة تسع وتسعين

في وسط السراى مبدان يحيط به دهايز فليس به أردشير على تختة لينظر الى لعب شاوور عرف قائمه أولاد الامراء
فوقعت السكره في الدهليز امام التخت فلم يتجاسر أحد أن يقرب منها فتقدم شاوور باكباصانه وأخذ عبادون جرع
ففرح أردشير وتحققوا انه ابنه صلبه انتهى وكان الشاعر عدى بن زيد قد تعلم لعب النجم على الخيل بالصوالحة ويؤخذ
من ذلك ان تلك اللعبة قديمة عند الفرس وأخذتها عنهم اليونان ولا يعلم وقت دخولها الى القسطنطينية وأول من بنى
ميدان اللعب بها القسطنطينية تيودور الثاني وتكتب في كتب العرب صولجان وجمعها صوالجة ولا تختاف في جميع
الاقطار الا في الآلة التي يضر بها الكرة قال التبريزي في شرح الحاشية في كلمة محجن هي قطعة من الخشب معوجة
من طرفيها كالصولجان انتهى ثم ان العرب أخذتها عن الفرس وانتشرت في جميع البلاد واشتغلت بها الامراء
والملوك وفي نصيحة بعض ملوك الفرس لاهم باي ان أردت أن تجعل الصولجان من ألعابك فلا تجعله دوما لانه كان
سببا لموت كثير من الناس لما فيه من الخطر وقال ابن عمرو بن ليث كان أعور فلما صار أمير خراسان ذهب هو والملاعب
بالصولجان فانقض أحد أمرائه المسمى أزهر وأمسك بالجام فرسه وقال أريد أن لاتعب فتقال عمرو أنتم تلعبون فلما
ذاتمغنى فقال أزهر لكل مناعين فان ذهبت احداهما بقيت الاخرى ولم يكن للآل ابن واحد فان ذهبت فحوت
على تركه ملك خراسان فقبل النصيحة وامتنع فباي ان لعبت مرة أو مرتين في السنة فلا بأس لكن أرجو لك أن لا يكون
معك كثير من الناس ويكني ان يكون في أول الميدان فارسان واثنان في وسطه وفي نهايته مثل ذلك وبذلك يمكنك
رمي الكرة والجري وراءها ولا خوف عليك وفي تاريخ بيسر المنصورى في سنة مائتين وثلاث وستين كان الوزير
عبيد الله الترمكي يلعب بالصوالجة في ميدان يسته فوق وقع ومات وكذلك أبو علي بن أبي الحسين بميدان امتولى على بلاد
جرجان لعب هو بالكرة فوقع من فوق حصانه ومات سنة ثلثمائة وخمس عشرة وفي تاريخ جبال الدين بن واصل
كان نجم الدين والدصلاح الدين مولعاً به او كان لهذه اللعبة شهرة عند سلاطين المغول وأمرائهم وفي سنة ثلثمائة
وخمس وخمسين كان الأمير قنبر الاربجوانى يلعب بالصولجان فوق وقع من على فرسه فخرج من تحت فرسه وأذنيه ومات
لوقته وفي سنة ثمانية وثلاث وسبعين كان الملك الأشرف والمالك السكلمى عدينة دمشق وفي كل يوم يلعبان الصولجان
بالميدان الأخضر وفي بلاد الكرد كانت زوجة الأمير شمس الدين تلعبها فكانت ملاهيها رعى الشباب والصولجان
وفي مصر عادت الامراء والسلاطين هذه اللعبة من ميدان القنق الاسلامى فبنى أحد جن طولون للها مبدان او كان
الخليفة الفاطمى العزيز مولعاً به او كذلك الملك الصالح نجم الدين أيوب وبني الهام مبدان على النيل سماه الميدان
الصالحى وأمر ابنه ان لا يقبل أحد ان يخدمه ما لم يلعب ذلك وكان السلطان الملك الظاهر بيسر مولعاً به أيضاً
وجعل لذلك أياماً محدودة كأيام الاعياد وما انحصر ما النيل عن الميدان الصالحى أنشأ الميدان الظاهرى على النيل
وأنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارة على النيل أيضاً وكان يذهب اليه مع امرائه للعب
الصولجان وفي سنة سبع مائة وثلاث وعشرين بنى ميدان سرياقوس وهم الميدان الظاهرى وأنشأ غيره بين
القسايط والقاهرة وميدان الميدان الناصرى وكان في وقت زيادة النيل في أيام الحريه بـ **كل** يوم يبت الى
العب هناك وفي سنة ثمان مائة وتسع وعثمان لعب السلطان قايتباي الصولجان فوق وقع فانكسرت رجله وبعد خمس
عشرة سنة كان الأمير دولة بابى خارج القاهرة في جهة الرصد فلعب الصولجان فوق وقع على حجر فارتدت هذه اللعبة
ببلاد الفرس وفي تاريخ الكرد أن أحد ملوك الفرس كان يدرّب ابنه مع أولاد الامراء على التعليلات العسكرية
كالرمي بالنشاب واللعب بالصولجان وركوب الخيل وفي سنة شاه عباس انه لما حضرت اليه رسل السلطان سليم سلطان
المغول خيلاً بأعظم نخبة ومعها جماعة بأن لعب معه بالصولجان وذكر السياحون ان في مدينة أصنهان ميداناً للعب
الصولجان وقال كثير من الرياضيين ان يفرق بين لعب الصولجان ولعب الكرة فان الاول هو لعب الامراء والسلاطين
ويكون على الخيل وأما الثاني فهو اللعبة المعروفة وتوجد الى الآن بمصر وأغلب بلاد الدنيا ولعبه من أمشاة غالباً
وقال أيضاً من ألعابهم لعبة تسمى القبقق ينافون فيها موحدة وكان الميدان الذي يلعب فيه يسمى ميدان القبقق وفي
أبي الحسان ان السلطان نصب القبقق في ظاهر القاهرة خارج باب النصر وصفة ذلك ان ينصب صارطويل ويجعل على
رأسه قرعة من ذهب أو فضة ويوضع في القرعة طير حمام ثم أتى الراعى وغوسائى فرسه فيرميه بالنشاب فن أصاب

يعدى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذكر عليه رئيس الديرة من رماذ خنزير فعل هذا الفاعل ودعنه بريت
 قندل البعثة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير الذي كل خنازير العليل فيذبح ويحرق وبعد رماذه لمثل هذه الحالة
 فسكران لهذا الديرة دخل عظيم من يبرأ من هذه العلة انتهى ثم ان هذه البلدة كانت يستطيب حواءها المملوك والامراء
 ويتدردون الهياوية ويونهم فاني خطط المتبري عند الكلام على سرياقوس والميدان الناصري ان السلطان الناصر
 محمد بن قلاوون كان يتردد الى سرياقوس كثيرا وانشأ في شرقه ما يدانا بالقرب من الخانقاه وكان انشاؤه سنة ثلاث
 وعشرين وسبع مائة وبنى فيه قصورا جليلة وعدة منازل للامراء وعمل فيه بستانا أحضر له وبستانه الذي انشأ بجيزة
 الفيل من دمشق الشام سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها في ما طوعها وهاوهم من علم
 الناس عصر تطعيم الاشجار وجعل السلطان فوا كهذا البستان مع قوا كبستان جزيرة النيل تحمل بأشجارها الى
 الشرايخانة السلطانية بقلعة الجبل ولا يباع منها شيء البتة وتصرف كانه ما من الاموال الدوائية فإذت فوا كهذين
 البستانين وكثرت حتى حاك بسنم افوا كهذا الشام لشدة الخدمة والعناية به ثم اختار ان يحفر خليجانا ببحر النيل
 لتزفقه المراكب الى ناحية سرياقوس لحل ما يحتاج اليه من الغلال وجعل فيه من مودة البلاط وغيره ما يبدان الظاهري
 الى بركة قروط الى ظاهر باب الجوز وعمر من هناك على أرض الطباة فيصب في الخليج الكبير وكان الشروع فيه سنة
 خمس وعشرين وسبع مائة وانتهى العمل فيه في سلج جادى الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء فيه عند زيادة النيل
 فانشأ الناس فوقه عدة أسواق وجرث فيه السفن بالغلال وغيرها فسر السلطان بذلك وجعل عليه قطرين قطرة
 الاميرية وقطره سرياقوس وحصل للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترى واعدة أرض من بيت المال غرسوا فيها
 الاشجار وصارت بساتين جليلة واخذ الناس في العمارة على حافى الخليج فعمر ما بين القوس وساحل النيل بولاق
 وكثرت العمائر على الخليج حتى انصابت من أوله جردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير وصارت البساتين من
 وراء الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وانشؤ الجماعات والأسواق والمساجد وصار هذا
 الخليج مواطن أفراح ومنازل لهو ومغنى صبايات ولعب اتراب ومحل تيه وقصف فيما عير فيه من المراكب وفيما عليه
 من الدور وما رحل مراكب التزهة تفرح بأنواع الناس على سبيل الهوى الى ان منعت المراكب منه بعد قتل الاشرف
 ولما كمل الميدان وما اشتمل عليه في سنة خمس وعشرين خرج السلطان ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور التي
 هناك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم واستقرت بوجه الديرة في كل سنة فبقية الايام
 ولعب فيه بالكرة الى ان مات فعلم ذلك اولاده الذين ملكوا من بعده فسكران السلطان يخرج في كل سنة من قلعته
 الجبل بعد ما تنقضى أيام الركوب الى الميدان الكبير الناصري على النيل ومعه جميع أهل الدولة من الامراء والكتاب
 وقاضى العسكر وسائر ارباب الترتب ويسير الى المرحبة ناحية سرياقوس وينزل بالقصور ويركب الى الميدان هناك
 للعب الكرة انتهى ويسمى لعب الصولجان وهي لعبة من أعظم ألعاب السلاطين كما تله كتر من سناموس البيزنتي
 قال كان النسيان ينقسمون في تلك اللعبة فرقتين ويركبون جيه اذ الخيل ويكون يد كل واحد منهم عصا وسطة
 الطول بطرفها حرة عرض مع استدارة داخل دورته حشومة الشبكه ويضرب كل فرقة وهم على ظهور الخيل كرة
 من الجلد قدر النخاعة ويكون ذلك في أرض مستوية مع اجراء الخيل بغاية السرعة وقد حددوا نقطة معاينة فكل من
 أوصل الكرة الى النقطة فهو الغالب وقال ايضا ان هذه اللعبة من أخطر الألعاب لانها ربما تستط بسببها الناس عن
 فرسها يلزم لها من كثرة الحركة الى اليمين واليسار والخلف والامام ليجوز قصب السبق قال وزعم بعضهم ان اصل
 هذه اللعبة كانت عند اليونان ثم انتشرت في الاقطار ثم رد ذلك وقال ان اصلها عجمية ثم نقلت الى الاسلام ولوأخذتها
 العرب عن النرس ايضا ونقل عن المسعودى ان الخليفة هرون الرشيد أول خليفة لعب الصولجان في الميدان
 وكان نور الدين الشهيد وما عاين هذا اللعب وفاقا فيه والصولجان في الاصل عصا مدونة طويلة لها ثمن أربع اذرع
 وبرأسها خشب متحزوظة محدودة تنقب عن نصف ذراع ويسمى الصولجان الجوكان في لغة الترك ومنه الجوكادار
 وهو الذي يحمله والجامعة جوكادارية انتهى وبظهر أن هذه اللعبة كانت يلاذ العجم قبل بناء مدينة القسطنطينية
 وتسمى بلغة النرس جوكان قال الطبري ان أردشير الاول أراد ان يدر ابنه شابور فطلب جوكادار كرة للعب بها وكان

الكَانَ وبها مقامات جماعة معتقدين مثل الأستاذ على قائد الحش في الجهة الغربية والسيدة نفيسة وعبد الله الضمار وغيرهم وسوقها كل يوم اثنين وتوصل منها إلى طنطا بطريق من غربها على نحو أربع ساعات (سرسنا الفيومية) قرية من مديرية الفيوم قديمة من قديم المدينة وهي واقعة على نخل عال يتو بعض الأهالي يقول لها برس الذهب وهي في غربي البطس نحو أربع ساعات وفي شرقي مطر طارس مع ميل إلى الشمال نحو ساعة وغربي سسيلة أيضا وهي بلدة محجورة عن النخل والاشجار ولها مشهورة تسج ثياب الصوف الجيدة كعدة قري من بلاد الفيوم مثل شكسية الواقعة في آخر بلاد الفيوم من الجهة الغربية وقنشة التي هي في جنوب المدينة نحو ساعتين وقاشا ومثل هذه القرية قرية بوقرقاص من بلاد المنسية بل صنعها في ذلك أدق فانه يذبح فيه الغزل الربيع جدا المتخذ من الصوف الناعم ويجعل قصا نابذ القطن والكَان وله شبه بالقماش المعروف بالأنفاسيا (سرمون) مدينة قديمة كانت في الصحراء إلى الوجه البحري بين مدينة صان ومدينة الطينة وقال كثرة مائة كان يقال لها سرمون وقد حجت الآن آثارها وظواهرها كانت جلييلة الشأن في عصر اليونان ولعالمها هي المدينة التي سماها اصطوفان مدينة ستروم وأخبار أنها كانت قاعدة إقليم يسمى الإقليم السترومي وهي التي سماها بطليموس مدينة هيراقل بوليس أو هرقلية ببرو وقال انها في الجهة الشرقية من فرع النيل المنسوب لبو بسطة أو يلاخو مأي الطينة والظاهر أن كلمة ستروم محرفة عن كلمة سرمون أو سرمون خلافا لبعض الفرع الزاعم أن ستروم أو هيراقل بوليس مدينة أخرى على شاطئ بركة تيس إذ كلام بطليموس المصري في بيان موضعه ما قدم لأن صاحب الدار أدري بما فيها فلا تغلطه في جغرافية بلاده وأما ما نقله استرابون عن الجغرافيا أن تيميدور أن إقليم ستروم من جله الإقليم العشرة التي كانت في داخل دلتا (بحيرة الغربية والمنوفية) فيمكن أن الخلاف بينه وبين كلام بطليموس ظاهري لا حقيقي لأنه لا مانع من أن الإقليم المذكورة كانت على الشاطئ الغربي من النيل وقاعدتها كانت على الشاطئ المقابل لها بل لا مانع من أن تكون النسخة المنسوبة لاسترابون محرفة في هذا الموضع ويكون إقليم ستروم خارجا عن إقليم دلتا كما نفهم ذلك من عبارة ارتيميدور ومن حكاية سترابون في شأن البرك والبحيرات التي في إقليم ستروم فإن كلامهما صريح في كونها خارجا إقليم دلتا وكونها في الجهة الشرقية من فرع النيل الذي كانت عليه ساوذه فلا تكون من جله البرك والبحيرات الموجودة بين ذلك الفرع ومدينة تيس التي تسمى الآن بحيرة المتزلة بعد أن صرح ارتيميدور بانها في البرية التي تتصل ببلاد العرب وفي بلاد العرب نفسها لان القدماء كانوا يجعلونها من جله بلاد العرب التي في آسيا ويعتبرون ساوذه حدا بينها وبين ارض مصر وبالجملة فكانت مدينة هيراقل بوليس قاعدة إقليم ستروم موضوعة بين يلاخو وتانيس (صان) في منتصف المسافة تقريبا ولا مانع من أن السباحين من القدماء كانوا يسافرون من ساوذه ويكون سنن النيل إلى هيراقل بوليس ثم منها إلى تيس امبار أو بحرا بواسطة خليج كان واصل بين فرعي النيل أعنى فرع ساوذه وفرع تيس وكان اليونان يسمون إقليم ستروم باسم سترو بيطيس رغو كثر الذل كرفي كتب السير الراهبانية والآثار العتيقة ثم أن ارتيميدور جغرافيا يوناني كان قبل المسيح بمائة سنة وله بريل (جغرافية) كان يرغب فيه القدماء (سرياقوس) هي قرية من قسم الخانقا بمديرية القليوبية موضوعة على الشاطئ الشرقي للترعة الاسماعيلية وفي غربي الخليج المصري بنحو مائتي مترو وفي غربي الخانقا ما ناله إلى الجنوب نحو ثلاثمائة متر وخمسمائة وفي جنوب كفر جزة كذلك وأغلب أنبثت بها البحار وبها جامع عذارة وفيها من الجهة البحرية بقعة قرارة وسية للحدود اسم ميل باشا وفي مقابلها قنطرة على الترعة الاسماعيلية ويرزق في أراضيها نصف البصل والتبناك بكثرة وكذا نصب السكر وله فيها عسارات والعسل السرياقوس مشهور في مصر بالحدودة فلذا يسادى على أي عمل بهذه النسبة في أسواق مصر لترغب من هذه القرية حسن أفندي السروجي ييكاشي بإيده دخل العسكرية في زمن المرحوم سعيد باشا وتربى في غاية رتبة ييكاشي في زمن الخديوي سعيد وله دراية بالقراءة والكتابة وتوجه في محاربه الحش وعاد ساما وأقام بالالايات وهي من البلاد القديمة وكان به في أيام النصرانية دير كان يعرف بدير أبي بكر وكان فيه خلق من النصارى وذكره المقرئ في الأديرة وقال انه كان له عبيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشاسطي وهي أن من كان بدا الخنزير أخذه رئيس هذا الدير وأضجعه وجاءه بجنزير فحس موضع الوجع الذي فيه فلا

ثلاثة قليل جدا أو أكثر أهلها مسلمون ومنهم من الاقباط نحو مائة نفس ومنهم جماعة من الافرنج لهم فيها بنوكات وفيها
مساجد كثيرة بعضها جامع وبعضها غير جامع * مسجد السيدين عبد القادر الكردي بمنارة هدم وجد سنة ١٢٤٥
ناظره السيد أحمد نصار * مسجد سيدى يوسف الكوراني بمنارة تحترق وجد سنة ١٢١٣ هـ رقة الشيخ
عمر حسام الدين من أهلها * جامع سيدى يوسف الكوراني بمنارة تحترق وجد سنة ١٢٠٠ هـ ومائتين واحد و سبعين
* جامع درب القنول رحم سنة ١٢٧٥ وله منارة * جامع درب السور رحم سنة ١٢٨٠ * جامع الزهارة جدد
سنة ١٢٤٠ بنظر الحاج سليم زهران الكبيرين من أهلها * جامع الضرابية بمنارة وهى جدد حـ حسين غراب واخوته
سنة ١٢٦٥ * جامع التين بمنارة جدد حـ حسين التين وأقارب سنة ١٢٥٥ * جامع سيدى محمد أبى البركات وهى
جدد سنة ١٢٨٠ * جامع الاستاذ محمد بن أبى الروس بنى سنة ١٢٦٥ * مسجد محمد الظاهر وهى زوايا بنيت
سنة ١٢٨٥ * مسجد حسام الدين وهى زوايا بنيت سنة ١٢٨٧ * مسجد على الاياري هو أيضا زوايا بنها
ابراهيم خالدة سنة ١٢٥٠ وفيها ضريحه وفى البلد خمس حدائق شـتمل أغلبها على أنواع القواك والراحين
والخضر مثل اللبون الحلو والمالح والبرقال ويوسف أفندى والشمش والنفاش والعنب العاتق والبلدى والرومى
والموز والتين والزيتون والكباد والخل والفلل والورد والنعناع والسذاب منها جنة على شاطئ الباجورية
الشرقية وجنة في جهنم الجرية وجنة في جهنم الغربية وجنة في جهنم الشرقية وجنة في هـ هذا الجهة أيضا
وفيها سبع عشرة ساقية معينة كثيرة الماء العذب وأطيانها أربعة آلاف فدان وثمناثة وأحد وعشرون فداناً وكسر
جميعها مائة الف رية جيدة المحصول وزرع فيها الزرع المعتاد والطن وقصب السكر وأنواع الخضر مثل القطن
والباذنجان وشويمة وينسج فيها الثياب السراوية من القطن القرمي والصوف الجيد ولاهاها مرفقة تامة بترية
دودا الحمر وروعد أهلها ذكوراً وإناثاً ثمانية آلاف نفس واثنان وثلاثون نفساً ومنهم أربع أبواب حرف كالخباز والحداد
والحائك والتاجر وترقى منها في المعارف والرتب الديوانية جماعة كثيرون منهم حسن أفندى رأفت نور باشى فى عـ سنة
الطوبجية ومثله محمد أفندى أنور والده ابراهيم أفندى على يوزباشى بوظيفة حكيم فى سلطنة مصر واصل أفندى
فأزواجه فى فيها جيايد الخيل والبغال والحمير والاعنام وفيها مقامات كثير من الاولياء كقام سيدى محمد الامير يقولون
انه وزير أمير الجيش السلطان محمد شـبل ومقام أبى البركات صاحب الجامع المتقدم وسليمان الكوراني ويوسف الكوراني
وسيدى محمد الظاهر وغيرهم ومنها جماعة من أفضل العلماء منهم الشيخ موسى السرسى أحد أعضاء المجلس الكبير الذى
كان رتبته هو نوبت عصر النظر فى الدعاوى وجعل رتبته الشيخ عبد الله الشراوى وكاتب سره وباش كاتبه الشيخ محمد
المهدى ومن أعضائه الشيخ خليل البكرى تقيب السادة الاشراف والشيخ مصطفى الصاوى والشيخ سليمان الفيومى
المالكى والشيخ محمد الدواخلى الشافعى والشيخ محمد الامير منى السادة المالكية والشيخ محمد العربى وشيخ
مصطفى الدمنهورى والمترجم والشيخ موسى السرسى الشافعى ومنها الشيخ محمد السرسى المشهور بالقرآآت السبع
فى الجامع الأزهر وفى سنة ثلاث وعشرين من القرن الثالث عشر وفى عـ علم القرآآت خلق كثيرون وكان مكنوف
البصر ومن هذه القرية فى منوف أقل من ساعة وإلى شـيين الكوم نحو ساعتين وإلى طنطا نحو ثمان ساعات وسوقها
كل يوم أربعاء ومن هذه البلدة فرج أفندى الملقب بالذكري بالذال المعجمة والكاف المتوحش من رعاياه وله دخل
العسكرية الميادية زمن المرحوم عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية والقراءة والكتابة
واستحق التقدم فترقى فى زمنه إلى رتبة الميكباشى وسافر فى حرب الحبشة ورجع سالماً وأقام بالالايات (سرسى)
قرية من مديرية المنوفية من أعمال منوف فى بحيرة الشهادة على نحو أربع مائة وتسعين متراً وأكثر ما ينبت بالبن
على دوراً ودورين وبها نخيل كثير وجامع بمنارة يقال له جامع سيدى معاذ تحترق جدد سنة ١٢٠٠ هـ ومائتين وألف وله فيه
ضريح بزر وفيها عدة من الزوايا زوايا يوسف خضر زوايا الأعور زوايا شهاب الدين زوايا الحسانة زوايا أدر بس
زوايا على فايد الخضر وأهلها مسلمون ومن تربى منهم فى ظل ساحة العائلة المتجدية وترقى فى الخدمات المربية
حضرة فرج أفندى عبد العال بـتية ميكباشى وجماعة يوزباشية وملازمون وأطيانها تروى من النيل وقدرها ألف
فدان ومائة فدان وثمانية وستون فداناً وكسر وزرع فيها الزرع المعتاد وفيها سوق معينة ملححة الماء ويسبغ فيها خرق

تلى ارتجالاً فيه وصف رجاله * وتذيع ما قد شاع من أسمائه
يا شمس دين الله حسن ما تجد * من خير خلق الله عند لقاءه
يجزيك فضلاً وهو أكرم سيد * أغشى الورى بنوالة وسخائه
والفضل فضلاً في الحديث وغيره * عجز المفيد الوصف عن احصائه

ومن كلام ابن الجهم فيه

باخدا ما أخيراً أشرف مرسل * وسخا فنسبته اليه سخاوى
وحوى السياسة والرياسة ناهجا * منهاج حبر للمكارم حاوى
أحببتكم من قبل رؤياكم * الحسن وصف عنكم فى الورى
وهذا الخنة محبوبة * لاهلها من قبل ان تنظرا
بهذا العبد قد جئنا منى * امام العصر شيخ الناس طرا
أطال الله عمرك فى ازدياد * من الحسرات للدين اوى
يا سيداً انحنى فريد زمانه * ودليل ما قد قلتم الاجماع
عندى حديث مرسل ومسل * برويه ذوالانقان لا الوضاع
ما فى الزمان سؤالك بلى عالما * صحت بذلك اجازة وسامع
الخبر فبك تواتر اخباره * وهو الصحيح وليس فيه نزاع
يا من اذا ما قد اتاه مرض * يشكوى زول الضر والاوجاع

وقال أيضاً

ومن كلام الطويل

وللزين الاشلمى

الى غير ذلك واستقر فى تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية عقب موت الكمال وكذا استقر فى تدريس الحديث فى مصر عترة عقب الامين الاقصر اى وناب قبل ذلك فى تدريس الحديث بالظاهرية القديمة ثم فى تدريس الحديث بالبروقية عقب موت الهام المشهدى وقرره المناوى فى تدريس الحديث بالفاضلية وعن اشخنة الحديث بالمشكوفية وسأله الامير شيبك الدوادارى الميت عند الطاهر خستقدم ليلتين فى الاسبوع ليقرأ له فخبان التاريخ فبالغ فى التوصل كائنصل من مطلق التردد على السلطان قريفا وغيره وعرض عليه الا تترك قضاء مصر فاعتذره فساله فى تعيين من يرضاه فقال له لا تأت بـ من السوطى قاضيك الى غير ذلك مما يرجوه الخربيع أن الذى لعم الجهاث لا يسم ولا يغنى من جوع وكان يقتل بقول الطغرائى

تقدمنى أناس كان شوطهم * وراء خطوى لأششى على مهل
وان علانى من دونى فلا يحب * لى أسوة بالخطاط الشمس عن زحل
فلا تك مغروراً فعلى بالمنى * فعلاك مدعوغـدا فتجيب
ألم تر أن الدهر أسرع ذاهب * وأن غـدا الناظرين قارب

وكان يندد

هذا كله وهو عارف بنفسه معترف بالقتل فى يومه وأمه خير بعوبه مثقل بذنوبه لكن أكثر الهذيان طمعاً فى صنع الاخوان والله بسأل أن يجهله كما يظنون وان يغدر له ما لا يعلمون والله در القائل

لئن كان هذا الدم يجرى صباية * على غبريلى فهو دم مضيع

انتهى باختصار كثير وقد ترجم قبل ذلك بأه وحده وترجم بعده جماعة من نشأ من هذه المدينة فأنظره (سدمت) قرية من مديريه بنى سوب بقسم النورية واقعة فى الجنوب الغربى لللاوت بنحو ساعين فى طريق الجبل وهى فى أرض ذات رمل وقم النخل كثيرة وأبراج حمام ومساجد (سدود) قرية من مديرية المنوفية بقسم أحمون جريس فى الشمال الشرقى لترعة النعناعية بانيها بالآجر واللبن ومها جامع قديم بمئذنة وبعض زوايا الصلاة وخشبة لعل عباد عدها وأخرى لبراهيم مخلف أحد شيوخه وتكسب أهالها من الزراعة وغيره اورى أرضها من ترعة النعناعية والسرساوية (سرسل اللبنة) بالداء المشنة المشددة بلدة كبيرة من أعمال منوف بمديرية المنوفية لها شبه بالمدن واقعة شرق ترعة السرساوية على نحو أربعة وعشرين متراً وبانيها بالآجر واللبن ومنازلها على دور ودورين وماعلى

التي ليس فيها لمعارض حجة ودفع التلبس ورفع التحجيس عن الذيل الطاهر النفيس وتلخيص تاريخ الزين
وطبقات القرال ابن الجزري ومنتقى تاريخ مكة للفاسي وعدة الاصحاب في معرفة الاقطاب وترتيب شيوخ الطبراني
وترتيب شيوخ أبي الين الكندي وترتيب شيوخ جماعة من شيوخ الشيوخ وعدة القارئ والسامع في ختم الحميم
الجامع وغنية المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج وبذل الجهد في ختم سنن أبي داود واللفظ النافع في ختم
كُتب الترمذي الجامع والقول المعبر في ختم النسائي رواية ابن الاحرار وبغمة الراغب المتني في ختم سنن النسائي
رواية ابن السني وعجالة الضرورة والحاجة في ختم سنن ابن ماجه والقول المرتقي في ختم دلائل النبوة للبيهقي
والانتهاض في ختم الشذائعي العياض والرياض كذلك والامام في ختم السيرة النبوية لابن هشام ودفع الانباس في
ختم سيرة ابن سيد الناس والجوهرة المزهرة في ختم التذكرة والقول الدريع في الصلاة على الحبيب المشفيح
والفوائد الخلية في الاسماء النبوية والمقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على الاسنة والاتباع بأذكار المسافر
الحاج والقول النافع في المساجد والجوامع والاحتفال بجمع أولي الظلال والايضاح والتبيين في مسئلة
الثاقين وارتياع الاكباد بأرياح فقد الاولاد وقرعة العين بالثواب الحاصل للامت والاولين والستان في مسئلة
الاختتان والقول التام في فضل الرمي بالسهم واستحلاب ارتقاء الغرف بحب آل الرسول وذوى الشرف
والايناس بناتق العباس والفخر العلوي في المولد النبوي وعدة المحتج في حكم الشطرنج والتاس السعد في
الوفاء بالوعد والاصل الاصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل والقول المألوف في الرد على منكر المعروف
والاحاديث الصالحة في المصاحفة والقول الاتم في الاسم الاعظم والسر المكتوم في المال المحمود والمذموم
والقول المعهود فيما على أهل الذمة من العهود والكلام على حديث الخاتم والكلام على قص الظفر والكلام على
الميزان والقناعة بما تحسن الاطاعة به من أشرط الساعة وتحرير المقال في حديث كل أمر ذي بال والقول المتين
في تحسين الظن بالخلفين والكلام على كل الصمد في جوف القرا والكلام على حديث ان الله يكره الخبر السمين
والكلام على حديث المنبت لأرضاقطع ولاظهر أثني والكلام على حديث تنزل الرحمت على البيت المعظم الايضاح
المُرشد من الغي في حديث حبيب من دنياكم إلى المستجاب دعاؤهم بتجديد الذكر في سجود السكر نظم اللائح
في حديث الابدال انتقاد مدعى الاجتهاد الاستئلاء الديمقراطية الاتفاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ تحرير
الجواب عن مسئلة تشرب الدواب المتصادم المباركة في ايضاح الفرق الهالككة بذل الهمة في احاديث الرحمة
السرا القوي في الطب النبوي رفع الشكوك في منابر الملوك الاينار بنديعة من حقوق الحجار الكثر المذخر في
فتاوى ابن حجر الرأي المصيب في المرور على الترهيب الحث على تعلم النحو الاجوبة العلية عن المسائل النثرية
في محمد بن الاحتفال بالاجوبة عن مائة سؤال التوجه للرب بدعوات الصكر ب مافي البخاري من الاذكار
الارشاد والموعظة لزاعم رؤية النبي بعد موته في البقعة جامع الامهات والمسانيد كتب منه مجلدا ولو تم كان في
مائة مجلد يزيد جمع الكتب الستة كتب منه أيضا مجلدا الى غير ذلك من كتب لم تكمل وقدرت أشياء من قصائفه
غير واحد من أئمة المذاهب ومدحومه مدحا بلغنا نثرنا ونظمنا من ذلك

تلف العلم من أفواه شيوخه * نصوا الحديث باليمن ولا كذب

فما دفا تره الاخواطره * يلميك منها بالاربيب ولا نصب

ومن كلام ابن الشحنة فيه

وقف المحب على الذي * رقم الحبيب فراقه فسخط ولم يسع به * من وصف الاشافه

وقال فيه ابن التطان أيضا

وغير عيب من محب بديهة * سخا بالعاني في مدح سخاوى

روى عطش بالعلم عند رواية * فأكرم برى من رواية راوى

ومن كلام المليحي من قصيدة فيه

أولا فضلا في حديث نبیه * تبدى جميل الوصف من أنبائه

ومنية الرويني وغيره ازبادة على أربعمائة نفس كل ذلك وشيخه عده بالقوائد التي لا تنحصر وبعد وفاة شيخه سافر
دمياط فسمع بها م سافر للحج فإلى الطور والينبع وجدة غير واحد فأخذ عنهم وقرأ في الكتب الكبار والصغار
حتى قرأ داخل البيت العظيم والنجار وعلا غار نور وجبل حرا والمعدنة ومنى ومسجد لطيف على خاق كثير وقرأ
بالمدينة المنورة بفتح تجاء الحجر النبوية على البدرين فرحون ورايع وخليف وأوله ثم جملته منوف العليا فسمع بها
وبقبة الصغرى وارتحل إلى نغرا الاسكندرية فأخذ منهم أياما ثم ودسوق وفوق ورشد والحلة ومينود ومنية عشا
ومنية ثابت والمنصو وتوفارس كور ونجيبه والطويلة ومسجد الحضر ودمياط عن نحو خمسين نفسا ثم ارتحل
إلى حلب ومع في توجهه إليها بسرايا قوس والخانقاه وبلبيس وقطاوغز والمجدل والملة وبيت المقدس والخليل
ونابلس ودمشق وصالحية أو الزبداني وبعلمك وحص وحملة وحلب وجبرين ثم بالمعرة وطرابلس وبرزق وكفر بطنا
والمرة ودرايا وصالحية مصر وخطارة وغيره ما عن نحو مائة نفس واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق
الوصف على أنواع شتى قال ولعمري إن المرء لا ينبل حتى يأخذ عن فوقه ومثله ودونه ولماصرت مجالس الحديث آمنة
عامرة منضبطة أملى عنده بسرايا ثم تحول للسعداء وغيره ما عن نحو مائة نفس واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق
وحدث في المسجد الحرام بأشياء وتوجه لزيارة ابن عباس بالطائف فسمع هناك بعض الأجزاء ولما رجع إلى القاهرة
شرع في أملاء تكميله وغيره بحيث بلغت مجالس الأملاء ستمائة مجلس وجمع ثانيا وأقام أشهر بالمدينة وجاور نحو ثلاث
سنتين ولما عاد إلى القاهرة زائد الجمعا عنه عن الناس واستمع عن الأملاء وتولى الأفاضل من تراجم الصغار على ذلك
واستوى الماء والخشب وشرع في التصنيف قبل الخمسين فكان مما خرج من المخطوطات العقد الثمين في مشيخة
خطيب المسلمين والفتح القرني في مشيخة الشهاب العقبي والأربعين الصوفية السلي والغبنة المنسوبة للشيخ عبد القادر يسمى
فمن أخذ عنه السخاوي في ثلاثة مجلدات وفهرسة مروياته في ثلاثة أسفار ضخمة وعشرون كتابا في الشيوخ في عدة
كراريس والرحلة الاسكندرية مع تراجمها والرحلة الحلبية مع تراجمها والرحلة المصرية في ثلاثة
مجلدات واتخذ كرتي في مجلدات وتخريج الأربعة النونية في مجلد لطيف والقول البار تكمله وتخريج الأذكار
وتخريج أحاديث العادلين لابي نعيم وتخريج الأربعين الصوفية السلي والغبنة المنسوبة للشيخ عبد القادر يسمى
الغبية وتخريج طرق ان الله لا يتبص العلم انتزاعا والحققة المنسقة في أحاديث أبي حنيفة والأمل المطاطة وفتح
الغيث بشرح ألفية الحديث في مجلد ضخم مع السبل البديع وتوضيح لها حاذي به المتن والغاية في شرح الهداية
لأبن الجزري في مجلد لطيف والإيضاح في شرح نظم الاقتراح في مجلد لطيف والنكت على الألفاظ في مجلد وشرح
التقريب في مجلد وبلوغ الأمل بتلخيص كتاب العال لا دارقطنى كتب منه أربع وتكملة تلخيص المنق والمفتق
لأبن حجر وتكملة شرح الترمذى للعراقى كتب منه أكثر من مجلدين وحاشية في أماكن من شرح البخارى لأبن حجر
وشرح الشمائل النبوية للترمذى ويسمى أقرب الوسائل كتب منه نحو مجلد والقول المنيف في إيضاح شرح العمدة
لأبن دقيق العيد وشرح ألفية السيرة للعرافى والجمع بين شرحي الألفية لأبن المصنف وأبن عقيل وله في التاريخ
الاعلان بالتواريخ لمن ذم التورينج والتبر المسبول في تبديل كتاب السلوك للمقريزى يشغل على الحوادث
والوفيات في نحو أربعة أسفار والأضواء الالامع لأهل القرن التاسع في ستة مجلدات والذيل على قضاة مصر لشيخه في
مجلد والذيل على طبقات القراء لأبن الجزري في مجلد والذيل على دول الاسلام للذهبي نافع جدا والوفيات في القرن
الثامن والتاسع على السنين في مجلدات واسمه الشافى من الامم في وفيات الامم والتفصيل والبيان في قصة
السيد سليمان والمنهل العذب الروى في ترجمة النووي والاهتمام بترجمة ابن هشام والقول الممين في ترجمة
عبد الدين والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر في مجلد ضخم والاهتمام بترجمة ابن الهمام وتاريخ
المدنيين في مجلدين والتاريخ المحط في نحو ثمانمائة رزمة ونحوها في شيخه على الطبقات الوسطى للسبكي
وتفقيص قطعة من طبقات الحنفية وطبقات المالكية في أربعة أسفار وترتيب طبقات المالكية لأبن فرحون
وتفقيص ما اشتغل عليه المشافين من الرجال ونحوهم والقول المنبى في ترجمة ابن عربى في مجلد حافل والنكفانية في
طريق الهداية في كراسة ناعمة جدا وأحسن المسامحة في إيضاح حواشى البقاعى والفرجة بكتابة الكلامية

بعضه سنين انتهى الى هذه البلدة ينسب الامام الفاضل الشيخ علي السخاوي وقد ترجمه ابن خلكان فقال هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب المهدي المصري السخاوي المقرئ النحوي الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقرئ وأتقن عليه علم القراءة والنحو واللغة وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي النري وسمع بالاسكندر بمنه من السلف وابن عوف وبصر من البصري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المنصل للزنجبيري في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراءات وكان قد قرأها على ناطمها وله خطب وأشعار وكان متعينا في وقته ورأيت به دمشق والناس يزجون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيتهم ارا ربك بجمعة وهو به عدلى جميل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة لكل واحد يقرأ له عمادة في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى أن توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد أناف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة

أشد لنفسه

قالوا غدا نأق ديار الحسى * وينزل الركب بغفاهم

وكل من كان مطيعا لهم * أصبح مسرورا بلقياهم

قلت في ذنب فاحيلتى * بأى وجهه تلقاهم

فقالوا أليس العفون شأنهم * لاسيما عين ترجاهم

ثم ظفرت بشار من مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخاها والها أيضا بنسب الحافظ الشهير محمد شمس الدين السخاوي وقد ترجم نفسه في كتابه الضوء اللامع في أهل القرن التاسع فقال انه محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر ابن عثمان بن محمد الملقب شمس الدين أبو الخير أبو عبد الله ابن الزين أو الجلال أبي الفضل وأبي محمد السخاوي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بالسخاوي وربما يقال له ابن البار شهره لخدمته بن أناس مخصوصين ولذا لم يشتهر بها أبوه بين الجمهور ولا هو بل بكرهما ولا ولد كريم الا ان يحتمل ولدي بيع الاول سنة احدى وثلاثين وثمانمائة بحجارة بها الذين علوا درب المجاور لمدرسة البلقينى محل أبيه وجده ثم تحول مع أبوه الى اشتراء أبوه مجاور سكن شيخه ابن حجر وأدخله المكتب بالقرب من الميدان عند المؤذن عيسى المقدسى ثم نقله بعد يسير زواج أخته حسنة الأزهرى فقرأ عنده القرآن وصلى للناس التراويح في رمضان براوية أبي أمية شمس الدين العدوي ثم توجه به أبوه للشيخ محمد النجدي فاستنفع به في آداب التجويد وعلمه فوائد نوادر ثم انتقل الى ابن أسد فحفظ النونية كتاب عمه والمنهاج الاصلى وألفية ابن مالك وقرأ عليه القراءات افراد وجعا وتدريب في المطالعة وكلما انتهى حفظه لكتاب عرضه على شيوخ عصره ثم حفظ أنيسة العراقي وشرح النجبة والشاطبية وبعض جامع المختصرات وسمع لاهر على الزين رضوان العقبى وغيره وأخذ العربية عن الجلال بن هشام الحنبلي وغيره وحضر عند الشمس الوثاقى الدروس الطنانية الى آخرها في الروضة وأخذ الفقه عن العلم البلقينى وغيره وكذا التفسير والعروض وأخذ القرائن والحساب والبقايات والاصول والمعاني والبيان والصرف والمنطق واللغة والتصوف وغير ذلك عن الشرف المناوى والكمال ابن امام الكاملية والشمسي وغيرهم وقبل ذلك كله سمع مع والده الحديث الكثير عن شيخه الشهاب بن حجر وأوقع الله في قلبه محبة فلازم مجلسه وعادته عامه ركته في هذا الشأن الذى يادى حلاله وحاد عن السنن المعترى عمله فأقبل عليه بكلية بحيث تقال بمعاذة اقول الحافظ الخطيب انه علم لا يعلق الأمن قصر نفسه عليه وقول الامام الشافعي لبعض أتباعه أتريد أن تجتمع بين الفتوة والحديث هيئات وكثير من أئمة الحديث وحفاظه وصفوا بالحنن والمراد أن ذلك بالنسبة للتحليل وسببوه ونحوهم ما دون خلوصهم لصلاتهم وداوم الملازمة لشيخه حتى حل عنه علما جاورا قرأ عليه الاصلاح بتمامه وعلوم الحديث وسمع عليه أكثر نصائفة في الرجال وغيرها واللسان بتمامه ومشتبه النسبة وتخرج مع الافرعي وبذل الماعون وأماله الخليفة والدمشقية وبلغ المرام والعشرة العشاريات وما يقال في الصباح والمساءل وأشياء يطول ايرادها وأذن له في الافادة والتصنيف وصلى به اماما التراويح في بعض ايام رمضان وتخرج بغيره أيضا حتى بلغ عدته من أخذ عنهم بالقاهرة وضواحيها كالخيرة وابانة وعلوا الاهرام وسرياقوس والخانقاه وبلبيس وسفط الحناء

اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسطنطينية وبقى الى حلوان وعاد فارتحل لثمان عشرة خلو من
صفر وكان مقامه بالقسطنطينية وبعثوا حلوان وقطع تسعة وأربعين يوما وكان خراج مصر قد بلغ في أيام المأمون على
حكم الانصاف في الجباة أربعة آلاف ومائتي ألف دينار وسبعة وخمسين ألف دينار وفي سنة احدى وخمسين
وسمئة حصل بعد وقعة درو اجتماع العرب من بني سبئ ولواتة وبحاروا مع الاتراك عنده هذه المدة فكانت
الدائرة على العرب فقتل رجالهم وسبب نساؤهم ونهبت أموالهم ومن حينئذ قلت سبب وقلت وتفرقت بالغربة
انتهى ونقل كثير من كتاب السلطنة انهما كان يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الأول سنة سبع مائة وستين هجرة
حصل عند صلاة الصبح زلزلة عظيمة ارتجت بها الناس وذهلت اهل المراضع وأسقط كثير من الحوامل ووقع الركب
من على مر كوبة وانحنى الماشي وكثر العويل والاصباح وظنوا ان القيامة قد قامت وانهدمت من مصر والقاهرة
سوت كثيرة ومنازل ومدارس غير ما شفق واستمرت الزلزلة خمس درجات ومات كثير من الناس تحت الهدم وخرج
أكثر اهل مصر من بيوتهم وخيموا بين بولاق وجيزة الرضة وجاءت ريح عاصف من ربيع السموم استمرت جسه أيام
وكان ذلك في فضل الصيف وخرج ماء النيل عن مجراه حتى رمي المراكب في البرق درى القوس وبعد رجوعه بقيت
المراكب على البر وسط الاوصول على بيوت من خرجوا من بيوتهم فسرقوها وتلف الناس شي كثيرا ووردت الاخبار
من الغربية بان مدينة سخا قد هدمت عن آخرها وحصل مثل ذلك لقرى كثيرة من الشرقية وانه انه دهم من نارا سكندرية
جزء كبير وان ماء البحر ركب الارض حتى وصل باب البحر ورمى كثيرا من المراكب والافرنج على البر وانهدمت قطعة
كبيرة من السور وفي الجهات التي في قبلي مصر هبت ريح سوداء عظيمة لا يبصر الرجل فيها أهله واستمرت نحو ساعة
وانشقت الارض في مواضع وظهري في بعض شقوقها ارمال ما بين بياض وحرار وانكشف مبان كثيرة كانت مغطاة
بالرمل من زمن مديد وهدمت منازل مدينة قوص ويقال ان رجلا بها كان يحلب بقرة وقت الزلزلة فارتفع هو والبقرة
والجباب عن الارض ورجعوا ولم يسكب اللبن وان منازل دمنهور والحوش قد انهدمت أيضا ووردت اخبارا ايضا انه
وقع من حصن مدينة صفد جزء عظيم وان البحر بعد عن مدينة عكا بقدر فرسخين حتى ظهر في قاعه بضائع كثيرة وانه
انهدم جزء عظيم من الجبال الاموية بدشق وبقية الارض من تحتها عشرين يوما وقد تكلم على هذه الزلزلة أبو الحسن
ايضا وابن اباس واما انه دهم في مصر جامع عمرو بن العاص ثم ربه الناب سلا والجامع الأزهر ورعه سلا أيضا
بالاشتراف مع سقر العسرة وجامع الصالح طالع خارج باب زويلة ثم عمره السلطان ومثله في جامع المدرسة المنصورية
ثم أعيدت من ربيع الوقت ومثله في جامع القاهناني قال وفي كتاب السلطنة ايضا انه حصلت في الشام ومصر زلزلة
سنة ستمائة اتصل تأثيرها بالجزيرة المسماة عند الافرنج الميزونامي وبلاد الروم وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد الموصل
والعراق وامتدت الى سبعة من بلاد المغرب وبعدها ثمان سنين حصلت زلزلة تدمر بها بابلان كثيرة بالقاهرة والقسطنطينية
ومن هذا القبيل ما نزل كثيرا من كتاب السلطنة ان في يوم الخميس رابع عشر صفر من سنة أربع وثمانين وسمئة
ظهر شاحمة العسولة وهي قرية من قرى حصص في السماء عجايب عظيمة معها رعد كثير وظهور منها دخان امتهد الى
الارض وكان في شكل النيران لكنه غليظ لا يستطيع ان يحيط به جماعة من الناس ورأسه في السماء وانه يعلو
على الارض كالزوبعة فكانت ترتفع الحجارة الكبيرة كثيرا من رمية سهم ويسمع لها عند سقوطها رعدة عظيمة وتقع في
مكان بعيد عن محلها الاصل وترفع الجبل قدر رخم وأخرت جهات كثيرة وأطلقت حيوانات وأبينة وكان بقرب
موضعها جيش من العساكر المصرية تنحوا في فارس فأخذت منهم السروج والدروع وألوات الحرب والملايس
وكانت تأخذ من العسكر جملة في دفعة وبعد قليل أخذت مشرق في الصحراء ثم اضطلعت وعنه ما ظهر كثيرا وفيه أيضا
ان خبرا ورد من حماة في سنة ست وسبع مائة صدق عليه من القاضى انه حصل في قرية ببارجم الواقعة بين جبلين قرعة
عظيمة ليلا وصوت من عجم في الجبل وفي الصباح ذهب اهل البلدي الى محل القرعة لكشف الخبر ووجدوا أحد الجبلين
قد انقل من مكانه وقطع عرض الوادي الذي بينهما حتى اتصل بعضه بالجبل الآخر والماء استمر على جريه ولم يتكسر
من الجبل المنقل شيء وكان طولها مائتي ذراع وكان عرض الوادي مائة ذراع انتهت وتكلم ايضا جد العسقلاني
وان اباس على زلزلة عظيمة حصلت سنة ثمان وعشرين وثمان مائة وذكر انه يرى ان زلزلة أخرى حصلت بعد ذلك

الجرى وفي القاموس سخا كورة بمصر منها المقرئ المشهور بأخرون اهـ وكانت سابقا تعرف بسخو كلمة قبطية
 وكان اليونان واللاتينيون يسمونها اكسويس وقيل انها كانت قاعدة اقليم يقال له احيطياني عدد قراه نحو مائة
 وخمس عشرة قرية ما بين صغيرة وكبيرة ومعنى احيطياني المصري وقيل ان كلمة سخا كانت تطلق على نفس المدينة
 وعلى الجزيرة التي هي فيها المحصورة بين فرعى سينيه وفنتيقه وكانت من كراسى النصرانية وكان فيها اُسَفة فية وفي
 دفاتر التعداد ان سخان من مديرية الغربية وقال خلدل الظاهري ان كثيرا من الناس يقولون ان خط سخام عددود
 مديرية مسقة وله وصف ابن حوقل والمقرئ الطريقي من منوف الى رشيدة قال انها غر بمحلة سرد نخا وشواير امياه
 ومسر وسنور ونجور ونستروه وان سخا في منتصف المداينة بين منوف ومسر وجمهايا بعض دولتي النرج في النصف
 بين محلة أبي علي والمحلة الكبرى وقال بطليموس ان مدينة اكسويس (سخا) واقعة بين فرعى فروتوتال وارتيتك
 في طول ستين درجة وأربعين دقيقة وعرض ثلاثين درجة وخمس وأربعين دقيقة اهـ وحيث ان بطليموس ذكر ان
 فرع فروتوتال أو فروتوتال كان من فروغ النيل يخرج من بحر الغرب وبعد ان يقطع الدلتا يصب في المالح من فرع
 بسنية أي فرع سمود وفرع ارتيتك وهو فرع دمياط الذي يصب في بحر الروم من مصب مخصوص يسمى ينيتي
 فهذا يدل على أن هـ هذه المدينة كانت قريبة من مدينة نيكوس التي جعل بطليموس طولها احدى وستين درجة
 وثلاثين دقيقة وعرضها ثلاثين درجة وعشرين دقيقة ويكون البعد بين المدينتين ليس كبيرا لان فرق الطولين
 عشر دقائق و فرق العرضين خمس وعشرون دقيقة وقال هيريت ان فرائضة العائلة الاربعة عشر تنسب الى هذه
 المدينة ومدتهم مائة وأربع وعشرون سنة وفي آخر زمن فراغت استولت العرب على مصر وأقاموا
 بها خمسة مائة وحدى وعشرين سنة قبل المسيح بالالفين ومائتين وأربع عشرة سنة ونقل كثير من بعض
 مؤلفي الافرنج انه وجدت بها مدينتان مضر وبه في السنة الحادية عشر من زمن القيصرا دريان وأخرى مضر وبه
 في تلك المدة وعلما بصورة جبل اهـ وقال ابن حوقل كان القمح الناتج من أرضها في غابة الجوده وكان الناتج بها
 من الكنانة قد دارا عظيما وكان فيها حمامات وأسواق وكثير من مهابر زيت السلم وهي مسقط رؤس جماعة
 من علماء الاسلام انتهى وفي خطط المقرئ في فتح اسكندرية عن يزيد بن حبيب ان أهل بلهيم وسلطيس وقرطيا
 وسخا انقضوا العهد وخرجوا عن الطاعة فسلبهم عمرو بن العاص فلما بلغ خبرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 كتب الي عمر وردهم فردن وخدمهم انتهى وفيما نقل ابن حوقل والمقرئ ان مدينة سخا كانت في صدر
 الاسلام قاعدة اقليم عظيم ودارا قامة حاكم يحكمه فرقة من العساكر وفي خطط المقرئ ايضا ان القبط خرجوا
 في سنة خمس مائة على يزيد بن حاتم قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أمير مصر بناحية سخا وناذوا العمال
 وأخرجوهم وصاروا الى شري سباط وانضم اليهم أهل البشر ودوا الامة والتجملوا في الخبر يزيد بن طاعة قد
 لنصر بن حبيب المهلب على أهل الدوان ووجه أهل مصر فخرجوا اليهم واقامهم القبط لبلاد وقتلوا جماعة من
 المسلمين وهزموا باقيهم فأتى المسلمون المنار في عسكر القبط واشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى أكل الحيف
 وهدمت الكنائس المحدث بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لاني شودة بمصر وهدمت كنائس محارس قسطنطين
 فميدل النصارى لامي بمصر في تركها خمسين ألف دينار فأتى فلما لوى موسى بن عيسى آذن لهم في شأنا فميدت كلها
 بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة فأقضى مصر واحتجاجا بأن ساء ما من عمارة البلاد بأن الكنائس التي بمصر
 لم تبني الا في الاسلام في زمن الخلفاء والتابعين وفي سنة ست عشرة ومائتين انقضت أسافل الارض بأسره عرب البلاد
 وقبضها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة له وسيرة أعمال السلطان فهم وكانت بينهم وبين عساكر السلطان حروب
 امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين
 فسخط على عيسى بن منصور الراقي وكان على امارته مصر وأمر بحل لوائه وأخذ به لباس البياض عقوبته وقال لم
 يكن هذا الحدث العظيم الا عن فعلك وعملك حلت الناس مالا يطيقون وكنت في الخبر حتى تفاهم الامر ثم بعث
 بجيش الى الصعيد وانتقل هو الى سخا وبعث بالافشين الى القبط فأوقع بهم في ناحية البشر ودوحصرهم حتى نزولوا
 على حكمهم بالموافقين في حكمهم فهم المأمون بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فسبى أكثرهم وتبع كل من يولى

الازهرية ومنها غير ذلك انتهى (بحر) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف واقعة على الشاطئ الغربي لبحر
 النظام في الشمال الغربي لاجل محلة تروح بنحو اربعة آلاف وخمسة مئتي وثمانين ناحية الهياكل بنحو ثلاثة
 آلاف وثلاثمائة متر وأغلب آبائهم الا بحرا والمين وبها جامع بمئارة وبداؤها بنحو اربعة آلاف متر وكسب أهلها من الزراعة
 وغيرها وقد ولد بها كافي الضوء للامام عبد الوهاب بن عبد الله بن محمد بن أحمد الناج السجيني القاهري
 الازهرى الشافعي أخو الشهاب أحمد ولد في سنة ثمان وعشرين وعلمائه بسجين من الغربية وتولى من قبله من قبله
 فقطن الجامع الازهر وجود القرآن وتعلم اللسان التركي ثم سمع على الزين الزركني وابن الثورات والمفاظ بن حجر
 وأخذ العربية على نظام الحنفى والسنهورى وقرأ على الشريف النسابة وغيره وكان على المهمة مات يوم الاربعاء سابع
 عشر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وعلمائه ودفن خارج باب البريقة رجة الله وفى عنه انتهى واليه انبسط كافي
 الجبري الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبلالى ولازمه ملازمة
 كلية وأخذ أيضا عن الشيخ الخليل عبد الله الدوى وأهل طبقة وكان اماما عظيما فقهيا نحويا أصوليا أخذ عنه كثير
 من فضلاء الوقت وعلمائه توفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف انتهى واليه انبسط أيضا كافي الجبري الامام الفقيه
 والعلامة المنية شيخ الاسلام وعدة الامام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي
 الازهرى أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه بعد وفاته درس في موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحنفى
 وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته وتوفى رابع عشر شوال سنة سبع وعشرين بعد المائة والالف وصلى
 عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان وانفق أنه وقعت له حادثة قبل مشيخته على الجامع عدة وهى التى كانت
 سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان تاجرا من تجار خان الخليلي تساجر مع رجل خادم ففرض به ذلك الخادم وفرض
 أمامه فقبضه هو واتان من أبناء جنسه فدخل الرجل بيت الشيخ المترجم فدخل التاجر خلفه وضرب برصاصه
 فأصاب رجله من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فلبس وهرب الضارب فطلبوه فاستمع عليهم ونصب معه أهل
 خطه وأثناء جنسه فاهتم الشيخ المترجم بجمع المشايخ والقاضى وحضر المهرم جماعة من أمراء الوجهاء فوافقتهم
 المهتم الكثير من العامة وثارت الفتنة وأغاثت الناس الاسواق والحوادث واعتصم أهل خان الخليلي بدارتهم
 وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق ومصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على
 ذلك أسبوعا ثم حضر على بيك أيضا وذلك في مبادئ أمر قتل خوجه منفيما واجتمعوا بالبحكمة الكبرى وامتنعوا
 حوش القاضى بالقوى العامة والخط الامر على الصلح ونودى في صيحتهم بالامان وفتحت الحوائط والاسواق
 انتهى (بحر) قرية من مديرية الغربية بقسم الجعفرية على شط مجرى شبيين الغربى وفي شمال الجعفرية بنحو
 ألف متر وفي جنوب شبرى بولاه بنحو ألف متر ومائتين وبها ثلاثة مساجد بدلاء ناراء أحداهما مسجد الشيخ
 السجيني وبه ضريحه عليه قبة والثاني مسجد الشيخ جمال الدين وبه ضريحه عليه قبة والثالث مسجد الشيخ
 خليفة وبه ضريحه عليه قبة أيضا وفيها معمل فراريج وبها ثلاث حدائق لبعض الالهائى وابور على مجرى شبيين
 لاحد مساجدها تولى بنى وبداؤها قليل تخيل ولها على مجرى شبيين حلة قرايت تأخذ من البحر واليه انبسط الناضل
 الشهر والعالم التحرير صاحب التاليف المتقدمة والتصانيف العديدة الشيخ أحمد بن محمد السجيني الشافعي
 نزى قلعة الجبل كان يدرس بجامع سيدى سارية وحضر دورس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوى وبه انتفع
 الناس وعمر وقرب منزله زاوية وحضر ساقية بديل بعض الامراء على حضرها بشارته بالاجازة بلافتح الماء وعد ذلك
 من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعجبون كثيرا من قلة الماء واشتغل الناس عليه بالعلم والذكور المراقبة وصنف
 التصانيف المفيدة فى على التوحيد والفقه وصارت مقبولة ومرغوبة عند الناس منها حاشية على شرح الشيخ
 عبد السلام على الجوهر تجميعه لامتنا وشرحه من حاوله حال مع الله وتوثر عنه كرامات اعتنى بعض أصحابه بجمعها
 واشتهر بينهم بأنه يعرف الاسم الاعظم وبالحلة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم
 السلف توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ودفن باب الوزير اه جبرى (مخا) قال فى مشرتك
 البلدان هى بنى العيين الملهمة والهاء المجمع بعددها ألف مدينية قديمة من مدائن خط سبينة (محمود) من الوجه

جملة الاسماء عبد الوهاب السجيني

جملة الاسماء عبد الرؤف السجيني

جملة الاسماء عبد السلام السجيني

ثلاثين قولاً ومنها شرحها عليها ومنها منظومة في أسماء الله الحسنى ومنها شرحها عليها المسمى بالمقصود الاسنى ومنها شرح الاسماء الحسنى منثورة ومنها منظومة في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشرحها عليها المسمى بفتح الرحيم الغفار بشرح نظم اسماء حبيبة المختار ومنها رسالة تسمى تحتة ذوى الالباب فيما يتعلق بالآل والاجتباب ومنها رسالة تسمى بفتح رب البريات بنفسه وخواص الايات السبع المحبات ومنها رسالة تتعلق بأركان المساء والصباح وغيرها ومنها شرح نظمة لاسماء مكة المشرفة ومنها شرح التكميل على صلاة القطب سبى عبد السلام بن مشيش وشرحها الصغير عليها ومنها شرح صلاة القطب النبوى سيدى أحمد البدوى ومنها شرح الحزب لسيدى أحمد البدوى ومنها شرح ورد قطب الوجود سيدى الامام الشافعى رضى الله عنه ومنها شرح الوظيفة الزرقية المسمى بالقوائد اللطيفة بشرح الفاظ الوظيفة ومنها شرح حزب الامام النووى ومنها رسالة تسمى مختصر التحفة السنية بأجوبة الاسئلة المرضية ومنها رسالة في جواز الاقتباس من القرآن أو الحديث ومنها شرح منظومته التى فى اسماء الرسل التى فى القرآن وترتيبهم ورسالة فى استخراج عدة الانبياء والرسل من اسم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نصف كراسة ومنها رسالة فى السؤال والرد نصف كراسة ومنها رسالة تتعلق بالمحشر تسمى القول الازهر فيما يتعلق بالمحشر ومنها قصيدة كافية فى مدح المصطفى خير البرية ومنها رسالة فى الرسم العثمانى ومن مؤلفاته فى النحو وما يتبعه حاشية على شرح ابن عقيل لالفة ابن مالك وحاشية على شرح القطر للعصف ابن هشام ومنها شرح منظومته فى الاسماء والافعال والخروف ومنها شرح منظومته التى فى اعراب فوائح السور ورسالة فى اعراب رأيت نصف كراسة ومنها شرح شواهد التلخيص ومنها شرح متن الكفاي ومنها مجموع فى العروض ومنظومة فيه أيضاً تسمى قلائد الخور فى نظم البحور ومنظومة فى مهلات البحور ورسالة فى اعراب قول الامام الشافعى رضى الله عنه قل من جن الاوانزل نصف كراسة ومنها شرح نظمة تتعلق بأقسام الاسم المسعد ومنها شرح قصيدة امرئ القيس وشرح قصيدة السموأل وشرح على قصيدة ابن جابر فيما يقرأ بالاضاد والظاء وشرح قصيدة فيما يقرأ بالواو والياء وشرح قول الناس أبوقردان زرع فدان ومنها شرح اغزل بعض الافاضل ومنها منظومة فى معانى العين وشرح متن الياحيمية وشرح منظومته التى فى أصول الاوقاف ومنظومته فى المثلث وشرح على القصيدة السماسة بالدور والترتياق فى علوم الاوقاف ومنها شرح نظمة لاسمادون الكراسية وشرح نظمة فى معنى الورود فى قوله تعالى وان منكم الاواردها دون الكراسية ورسالة فى آداب السفر ومنظومة فى المقولات وشرح عليها ومنها شرح على بيتي المقولات بعضهم نصف كراسة ومنظومة فى آداب البحث وشرحها عليها ومنها شرح نظمة لاشكال المنطق ومنها شرح نظمة المتعلقة بالاخبار بنظر الزمان والمكان نصف كراسة ومنها رسالة تسمى فتح المالك بقول الناس وهو كذلك ورسالة فى البر ورسالة فى تصريف أشياء نصف كراسة وشرح منظومته التى فى أنواع المنافيات ومنظومة فى أنواع المجاز وشرح نظمة لعلاقات المجاز دون الكراسية ومنها شرح منظومته فى الاعضاء التى يحور فيها التذكير والتأنيث المسمى فتح المنان بشرح ما يذكروىون من أعضاء الانسان ومنها شرح نظم العلامة الفارضى المتعلقة بالصدور واسم الزمان والمكان ومنها شرح القصيدة المسماة بالزنبية ومنها منظومته التى فى حكم حجة النساء والمردان ومنها منظومته التى فى صفات حروف المعجم وشرح منظومة الاعراف بالله تعالى سيدى أحمد عباد المسمى هداية ألى البصائر والابصار بمعرفة أجزاء الليل والنهار ومنها شرح لقط الجواهر فى الخطوط والدوائر للعلامة السبط ومنها منظومة ضبط أسماء منازل القمر وشرحها عليها وشرح منظومة أخرى فى أسماء منازل القمر وشرح نظمة فى الموجبات نصف كراسة ورسالة فى الفرق بين الثور بالملثثة والتور بالمتنة النوقية والطور بالطاء المهمة نصف كراسة وشرح نظمة المتعاقب باعتراض الشرط على الشرط ومنها المنهج الخفيف فى خواص اسماء على اللطيف ورسالة ملخصة من الصلة والقوائد للعلامة الشرحى ورسالة ملخصة من شمس المعارف الكبرى للامام البونى ورسالة ملخصة من المدخل للشيخ ابن الحاج المالكي ورسالة تتعلق بأدعية أول السنة وآخرها يوم عرفة ويوم عاشوراء وشرح الخصائص للسبوطى وحاشية على الجامع الصغير وشرح لامية الافعال لابن مالك وشرح الحزب الصغير للقطب الدسوقي وشرح نظم فى اشراط الساعة للعلامة الاخنائى وشرح على

أحمد بن المساعي ملاذنا الشيخ أحمد السجاعي ابن شيخ الاسلام وكهف الانام امارف باالله تعالى الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي البدر اوى وقد توفي الى رحمة الله تعالى والده شيخنا الكبير يوم الاربعاء بعد الظهر باليمن بقسمان ذي القعدة سنة تسعين بمقدّم المشاة على المهمله ومائة وألف ودفن يوم الخميس بالقرافة الكبرى بتربة التجاورين وقد أشار بعض الفضلاء الى هذا التاريخ بقوله

حور جنان النعم مرت * به ورفت للاجتماع واستقبلته وعظمته * وعانقته بلاقناع وآنته وأرخته * بشرك أنت يا سجاعي

وتوفي الى رحمة الله تعالى ابنه المترجم شيخنا وقرة العيون ومجهر الفنون ابيه الاثنين وقت السحر ودفن يوم الاثنين سادس عشر صفر سنة سبع بمقدّم المهمله على الموحدة ونسعين بمقدّم المشاة التوقية على السنين المهمله ومائة وألف ودفن بجوار والده وكان له شهيد عظيم الى تاريخه أشار الفاضل الشيخ محمد الجرسى في قصيدته رثاه بما بقوله غاص بحر العلم واستخرج الدرر فانوارها لنا توقد ثم لما دعاه رب البرايا * لنعجم بدار عدن لمخالد وأجاب النداءه أروحه * ودنت حنة النعم لآحد

وله رحمه الله تعالى مؤلفات جمة منها حاشية على شرح العلامة الخطيب الشربيني على متن أبي شعاع ومنها شرح لطيف على خطبة الشارح المذكور ومنها ختم لطيف على الشرح ومنها شرح على نظم العفوآت للشيخ الشرنبلالي يسمى الفوائد المزهرة بشرح الدرر المنتصرة ومنها منظومته التي في شروط الامام والمأموم ومنها شرحه الكبير على هذه المنظومة المسمى فتح اللطيف القيوم بما يتعلق بصلاة الامام والمأموم ومنها الشرح الصغير عليها أيضا ومنها شرحه على الستين مسألة للعارف بالله تعالى سيدي أحمد الزاهد ومنها شرح نظمه اشروط تكبيرة الاحرام نصف كراسه ومنها منظومة في أحكام الاستحاضة ومنها شرح عليها ومنها شرح نظمه لاحكام الخلع يسمى القول النفيس فيما يتعلق بالخلع على مذهب الامام الشافعي بن ادريس. ومنها نظمه المتعلق بالعقود التي تكون من شخصين أو من شخص واحد مع بيان الجائز واللازم منهما ومنها رسالة في الرد على بعض أهل العصر القائل بظاهرة الشيخ ومنها رسالة في الرد على الحق الشيخ عمر الطحلاوي حين كفر شيخنا في مجلس امام الواصين استاذنا الشس الحفناوي وغيره من محقق العصر ومنها مسائل الحج ومنها رسالة في آداب الحمام ومنها شرح نظمه المتعلق بدخول المسلم في ملك الكافر نصف كراسه ومنها شرح نظمه لاقسام الشبه الثلاثة نصف كراسه ومنها شرح نظمه المتعلق بأصول المكشورات ومنها في التوحيد منظومته التي أولها * الحمد لله وصلى ربي * ومنها شرحه الصغير عليها المسمى فتح الجليل شرح فريضة التوحيد ومنها شرحه الكبير عليها أيضا ومنها شرح منظومة أخرى أولها

* لله قد وجبت حياة قدرة * ومنها شرح الحفيدة للامام السنوسي ومنها رسالة تتعلق بكرامات الاولياء تسمى السهم القوى في فخر كل غبي وغوى ومن مؤلفاته في علم الميراث حاشية على شرح العلامة الشنشوري على متن الرحبية ومنها حاشية على رسالة الدردري في فخر جرج التقيراط تسمى فتح القادر المعيد بما يتعلق بقسمة التركة على العبيد ومنها شرح نظم لبعضهم في كيفية العمل بالكسور ومنها شرح نظمه لذوى الارحام المسمى تحفة الانام بتورث ذوى الارحام ومنها شرح نظمه في معنى الكلالة نصف كراسه ومن مؤلفاته في علم الحديث ومائة على يد شرح مختصر البخاري للامام العارف بالله تعالى عمدة الله بن أبي جرة ومنها حاشية على شرح دلائل الخبرات للامام الجزولي ومنها حاشية على شرح العلامة المناوي على الثمنائل ومنها حاشية على الحصن الحصين للامام ابن الجزري ومنها حاشية على مولد النبي صلى الله عليه وسلم لشيخنا العلامة المدايني ومنها منظومة في الخصال التي تطالب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة بالجوهرة السنية ومنها شرحها المسمى فتح ذى الصفات العلمية شرح الجوهرة السنية ومنها شرح نظمه لاولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومنها رسالة في قوله صلى الله عليه وسلم صلوا ما رويتموه وأطروا الرؤيا بالحديث نصف كراسه ومنها رسالة في قوله صلى الله عليه وسلم في كل أرض نبي كذبكم الحديث ومنها رسالة في قوله عليه الصلاة والسلام العيان وكاء السه في نام فليقرض نصف كراسه ومنها مختصر الاذكار النووية المسمى فتح الغدائر بمختصر الاذكار ومنها منظومة في الخلاف في اسم الله الاعظم اشتملت على

للقاضي عياض ونشرح على منظومة الجلال السيوطي التي تتعلق بالبرخ سماه فتح المعيت في شرح التنبيث عند التنبيث وهو قولات ونشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو منج وله أيضا شرح على منظومة ابن العماد التي في التجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد الدين وله رسالة سماها هدية الإخوان في مسائل الاسلام والاستاذان وله مسائل حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التي جمعها من خط شيخه شيخ الاسلام الشمس الرمي في مجلد ثم انتهى ما قاله الشيخ مدين ورأيت في تعاليق أخينا الفاضل مصطفى بن فتيح الله ترجمته وذكر أنه أخذ عن النجم الغيطي ومن في طبقة تهم من علماء وقتهم وأخذ عنه الشيخ سلطان المازح والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علم الحديث والاهم النظر بة وفقهه بتكلف وانفق للشيخ سلطان معه انه حصل له يوم صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده الخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمدت يده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي قد قالوا ان من شرط امام الجمعة أن يكون خطيبا أو جمع الخطبة وكان المترجم عرض له نقل في نفسه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنيتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن في بقعة أحدها بجوار الايوان الصغير الغربي من المدرسة المذكورة رحمه الله تعالى ومن هذه البلدة أيضا الأمير أحمد بك السبكي ابن أحمد ابن ساين بعية له من عائلته تسمى الجبابرة يقال أن أصلهم من بيت بجعل من مديرية الشرقية دخل صغيرا مكتب متوف سنة تسع وأربعين ومائتين وألف هجرة من ضمن أولاد المكاتب الذين جلبهم العزيز المرحوم محمد علي باشا من البلاد ثم نقل الى قصر العيني ثم إلى أبي زعبل ثم إلى الهند سخانة ثم سافر مع الخيال إلى بلاد فارس أضافا قام بباريس سنتين ثم دخل مدرسة السوروي وبعد تمام تعليمه حضر إلى مصر في عهد سرعسكر المرحوم إبراهيم باشا فجعل ضابط خيالة برتبة ملازم أول عرتب ثمانية قرش في رتبتي الأولى سنة أربع وستين ومائتين وألف وجعل خوجة في ذلك الاتي وبعد سبع سنين خرج من الاتي والحق بالمهندسين الذين نزلوا رسم الترعة المالحلة التي بين البحر الرومي والاحمر برتبة نوباشي أول جماعة سبع مائة وخمسين قرشا غير الضميمة التي هي ثلث الماهية وبعد انتهائه هذه العملية نعين مع الأمير محمد باشا الفلكي لرسم خريطة الإقليم البحرية في زمن المرحوم سعيد باشا وبعد انتهائها أتم عليه برتبة صاغة قول أعاشي وفي مبدأ حكمه الخديوي السابق اسمعيل باشا أخذ برتبة يكباشي في المحلة المذكورة ثم صار من رجال هندسة ديوان الاشغال العمومية برتبة قائم مقام وقد تعين في جملة مأموريات شريفة تسارعة المرحوم محمود باشا إلى دنقلة لأجل رصد الكسوف الكلي للشمس الذي حصل سنة ست وسبعين ومائتين وألف وكان قد طلب ذلك علماء المملكة الفرنسية ومن المرحوم سعيد باشا وسافر مرة إلى سواكن بجمعية اسمعيل باشا الفلكي لاستكشاف محل يوافق عمل سكة الحديد من سواكن الواقعة على ساحل البحر الاحمر إلى شندي الواقعة على بحر النيل بين بربر والخرطوم التي بهامات المرحوم اسمعيل باشا ابن المرحوم العزيز محمد علي باشا فأما في تلك المأمورية فتحو أربعة أشهر في عمل الرسومات ثم اتضح لهم عدم امكان ذلك بسبب ما كان في الطريق من الصوان والادوية الكثيرة وتعين مرة أخرى مأمور خريطة الصعيد من اسبوط إلى القاهرة فالتفت وفاء عارضا وميزانية ومرة في استكشاف ترعة متفرج من القنطرة الخيرية إلى أن تصب في بحر مصر مرطو بجوار سراي الكسك وعملت اهل الرسومات والميزانيات ولم يجر فيها حقرا إلى الآن ومن أهالي الناحية أيضا اسمعيل أفندي سيد برتبة نوباشي كان بالأي المحافظين بجمعية الخديوي السابق اسمعيل باشا (الجماعية) يضم اليه الممثلة وفتح الجبل بعد ما ألف فعين مأمورا مكسورة فقتية مشددة فيها تأنيث برتبة من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى واقعة في الشمال الغربي لناحية دنوشر بخمسة آلاف وسبع مائة وتسوف في الشمال الشرقي لناحية دنشيل بخمسة آلاف وثلثمائة متروها مسجدا أحدها غنارة وبعض منازلها مشيد كمنازل البارودم اجبنة وقليل من النخل وبها أشجار جز بكثرة وجملة من السواقي المعسنة وفيها خسر يحان ابعض الصالحين وزراعة أهلها كاعتاد الارياق وتكسبهم منها ومن غير ما يليها ينسب الشيخ أحمد السجاعي المشهور وقد رأيت في ترجمته رسالة التمسدة له التلميذ الشيخ علي ابن الشيخ سعد بن سعد اليبسوي السطوح الشافعي قال فيها هو شيخنا الامام القائم في ديوانه ملاحظة وهو اقبته من طهرت سيرته خست بين العارفين سيرته الساعي في حياته

أى طود من الشريعة مالا * زعزت ركته المنون فلا
أى نطل قد قلصته المنايا * حين أعياء على الملوك انتقلا
أى بحر قد فاض بالعلم حتى * كان منه ببحر البسيطة آلا
أى حبر مضى وقد كان يحرا * فاض للواردين عذبا زلالا
أى شمس قد كورت فى ضريح * ثم أبقت بدرايض وهلالا
وحياه الصبر الجليل وواقا * ه ثوبا يزجي سحابا ثقالا
أى ممد العدا جلادا ويعدو * فبعد التدى وبدى الجدالا

الى ان قال

والقصيدتان فى حسن المحاضرة فاربع اليها ان شئت * وأما بأنه فهو قاضى القضاة ناح الدين أبو النصر عبد الوهاب
ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبع مائة ولزم الاشتغال بالفنون على آبيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتابا
نفيسة وانتشرت فى حياته وألف وهو فى حدود العشرين كتب مرة ورقة الى نائب الشام يقول فيها وأنا اليوم مجتهد
الدين على الاطلاق لا يقدرا حد رعدى * هذه الكلمة وهومة قبول فيما قال على نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع
وسمع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البصائر والتوشيح والترشيح والطبقات ومفيد النعم
 وغير ذلك وفى عشية يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة احدى وسبعين وسبع مائة ترجمه الله تعالى ومن أبنائه أيضا
 بهاء الدين أبو طاهر أجدن الشيخ فى الدين السبكي ولدى جادى الآخرة سنة تسع عشرة وتسعمائة وأخذ عن آبيه
 وأبى حيان والأصبهانى وأبى حيان والزركلى والتقى الصائغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة
 وولى تدريس الشافعى والشيخونية أول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوى وتكملة شرح المنهاج لآبيه
 وعروس الافراح فى شرح تلخيص المفتاح مات بمكة فى رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القزلباشى برئيه

ستيك عني أيها البحر بالبحر * فمولى قد أبكى الورى من ورا النهر
 لقد كنت ببحر الشريعة لم تزل * تحوّد علينا النفس من الدر
 اقتدكت فى كل الفضائل أمة * مقالة صدق لا تقابل بالنكر
 اليك يرد الامر فى كل معضل * الى أن أتى ما ليرتد من الامر
 تعزى بك الامصار مصر لعلها * بانك ما زلت العزى على مصر

الى اخرها وأخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ فى الدين السبكي ولدى رجب سنة اثنين وعشرين
 وسبع مائة وأخذ عن آبيه والأصبهانى والزركلى وأبى حيان وفضل ودرس بعده أما كن وألف كتابا فى اسمه الحسين
 ابن على مات فى حياة آبيه فى رمضان سنة خمس وخمسين ومنها قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر بن
 الصدر يحيى بن على بن عام السبكي ولد سنة ثمان وتسعمائة وأخذ عن القطب السنباطى والزركلى والكنتانى
 وأبى حيان والقوفى وكان اماما فى علوم شتى وله شرح الحاوى واختصر قطعة من المطلب وولى قضاء الديار المصرية
 وتدرّس الشافعى مات فى ربيع الاول سنة سبع وسبعين وولد بهاء الدين محمد ولى قضاء الديار المصرية مرارا
 وتدرّس الشافعى وكان ماهرا فى الفنون منصف فى البحث مات سنة اثنين وثمانمائة ومنها أبو الفتح السبكي فى الدين
 محمد بن عبد اللطيف كان فقهيا أصوليا أديبا شاعرا تفقه على قربيه العلامة فى الدين السبكي وألف تاريخا مات فى
 ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة اه من حسن المحاضرة وفى خلاصة الاثران منها الشيخ أجدن خليل
 ابن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصرى الشافعى السبكي نزيل المدرسة الباسطية بمصر ووقف المرحوم
 القاضي عبد الباسط وخطيبها وأما ما ذكره الشيخ مدين القوصى فى ترجمته من علماء عصره وقال فى حقه الفاضل
 العلامة الفقيه المقيّد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين الصوفى المقدسى الشافعى نزيلها بجميعها الحاكم وهو
 الذى رآه من صغره ووجهه بنبته واستمر تابعا له أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان ملازما
 للمدرسة المذكورة نهارا وليلة له باليل واجتمع المراجعة مرة بمرارة وبجرا واجار ورواه من المؤلفات حاشية على الشفاء

هذا هو
الشيخ
أبى حيان
بن السبكي

فأستولت عليه الأيدي بأخذ السباح ولم يبق منه إلا النحر وبه في جهنم القبلية وبالحفر فيه وجد أربعة أعدة
من الرخام هي إلى الآن في الجامع الجبزي ويقال إنها كانت في كنيسة وزمائها ألف فدان ور بهما من ترعتها التي
أنشئت في عهد المرحوم محمد علي باشا ومن ترعة العطف وبحر شيبين وبها سوق معبنة يزرع عليها في غرة وقت النيل
وبعد ما تمها وقت التخاريق تسعة أمتار ويزرع على الساقية خمسة فدانين ويديرها ثوران من البقر وبها أربع خللات
مستورة لورثة المرحوم سليمان الحشوي وبها جملته تساتين ذات رمان وبرقان وهاون مالح وأضا السقوتين برشوي
ومشش وخوخ وقليل غنم وكان بها عصاره لقلب السكر وقد تركت الآن وصار ما يزرع بهما من القصب يباع
للمص وقد أطلع الله سعد هذه البلدة بين البلدان واتنمذز كرها في جميع الأزمان بأن أوجد منها الإمام تقي الدين
السبكي وابنه الإمام عيد الوهاب فقد عدهم الحلال السميوطي في حزن المخاضرة من الأئمة المجتهدين فقال * هو
الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن جادين يحيى بن عثمان بن علي بن سوار بن سليم الانصاري
الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي المتكلم النحوي اللغوي الأديب الجليلي الخلفاء في النظر شيخ الاسلام بقصة
المجتهدين بن المجتهدين المطاوع ولد بسبيلكم من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفنه على ابن الرفعة وأخذ
الحديث عن الشرف الدماطي والنفسير على العلم العراقي والقرآن على التقي بن الرفيع والاصول والمعقول على
العلاء الباجي والنحوي عن أبي حيان وحجب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانتهت الدير بآية العلم عصر قال
الاسنوي كان أنظر من رأينا من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم وأحسنهم كلاما في الأشياء القديمة وأجلدهم على
ذلك وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جاء بعد الغزالي مثله وعندي أنهم يظلمونه بهذا وما هو عدى الامثل
سفيان الثوري وقال ابنه في الترشيع قال الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفاية وغيرهما من المصنفات
جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقد قالوا لوقدر الله تعالى بعد الأئمة الاربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بآدابهم
أجمعين ربك لنفسه من هذه من الاربعة بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلها لآذان الزمان به وانقاد الناس له
فاقترح رأيا على أن هذه الرتبة لا تعدوا الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينتمى لها سواء وله مصنفات جليله فاقته حقا
أن تكتب بجاء الذهب لمافهم من التفاسير البديعة والتدقيقات النفيسة منها الدرا النظم في تفسير القرآن العظيم
وتكملة شرح المذهب للنووي والابتهاج في شرح المنهاج وصل في نفسه الى الطلاق والرقم الابري شرح
مختصر التبريزي والتحقيق في مسئلة التعاليق ورفع الشقاق في مسئلة الطلاق وأحكام كل وماعليه تدل
وبيان حكم الربط في اعتراض الشرط على الشرط وشفاء السقام في زيارة خير الانام والسيف المسلول على من
سب الرسول والعظيم والمنزه في اثنتين بهواتصرنه ومنه الباحث عن حكم دين الوارث والرباض الايقنة
في قسمة الحريقة والاقناع في افادة لالا امتناع والنسهم الصائب في قضايا دين الغائب والغيب المغرق في ميراث
ابن المعتق وفصل المقال في هدايا العمال والقول الصحيح في تعيين الذبيح والقول المجود في تنزيه داود وأجد
الغريض في الفرق بين الكناية والتعريض وتفسيرها بالرسائل كلوا من الطيبات الآية وكشف الدسائس
في هدم الكائن والطريقة النافعة في المساقاة والخبرة والمزارعة وغيره الايمان الجلي في أبي بكر وعمر وعثمان
وعلى وغير ذلك ولفقاوى كثيرة جمعها اوله في ثلاثة مجلدات توفي بجزيرة النيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع
جداى الآخرة سنة ست وخسين وسبعمائة وقرناه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن بناة بقصيدة طويلة مطلعها

نعمه للفضل والعلم والنسب * ناعيه للارض والافلاك والشهب

ندب رأيا وجوب النذب حين مضى * فأى حزن وقلب فيه لم ينجب

نعم الى الارض ينمى والسما على * فقصدمكم بأسره الحمد والحسب

بالعلم والعمل المبرور قد ملئت * أرض بكم وسماء عن آب قاب

مقدماد كرماضكم ووارثه * في الوقت تقد بسم الله في الكتب

ورثاه الصلاح الصفدي بقصيدة مبدؤها

وأثم عليه بارض سرباى وفي زمن المرحوم سعيد باشا جعل محافظ مصر المحروسة وأثم عليه برتبة أمير ميران وأحيل عليه قلم الهندسة مع المهاتم الحربية وفي زمن الخديو اسمعيل باشا عوفي من الخدمة وسافر إلى القسطنطينية ومات بها سنة ست وعشرين ومائتين وألف وكان رفيق القلب رحيماً كثير الصدقة يباشر المصالح بنفسه بلا تعاطم ولا تكبر ولا لطف أصحاب الحاجات حتى يقف على حقيقة شكواهم ويقوم بنصر المظالم واعتنى بالمدارس واجتمع في أسباب الرغبة فيها فكان يجلب المحدثين من التسلا مذة والمعلمين ويسعى في ترفيقهم ليجتمع دغيرهم فظهرت النجابة في جميعهم أو أكثرهم وحصلوا في وقته بحمد الله تعالى ما جاوز إنشاء مكتب السيدة زينب رضي الله عنها ومكتب بولاق ومكاتب أخر وبالجملة فكان كالوالد لبناء المدارس وله إصلاحات أيضاً بالجامع الأزهر من نظارته على الأوقاف رجه الله تعالى وذكر الجبري في حوادث سنة عشر ومائتين وألف أنه ولد بهذه القرية المحافظ الاديب والماهر الخبير شمس الدين بن عبد الله بن فتح القرغلي المحدثي الشافعي السرباوى نسبه يرجع إلى القطب الفرغلي صاحب قرية أبي نج وهومن ذرية سيدى محمد بن الحنفية تنفقه المترجم على علماء عصره وأنجب في المعارف وعانى الفنون فادرك منها اللطائف ومال إلى فن الميقات والتقاويم فقال من ذلك الحظ الحسيم ثم ألف في هذه السنون وصنف فدادت تاليفه على أنه بمن غيرة أعراف ثم نهج ذلك الادب والتاريخ فنفق فيه الاقران ومدح الاعيان مؤلفاته كثيرة جدا منها الصوابط الخليفة في الاسناد العلمية ألفها سنة ست وسبعين ومائة وألف وذكر في كتابه اسنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدى على ابن الشيخ الفضال أبي عبد الله سيدى محمد المغربي القاسم الشهير بالسقاط وصنف زارحة مختصرة تدل على رسوخه في المعارف وصنف جملة أراجيز من أراجوز في تاريخ وقائع على يد الكبير ومحمد بك أبي الذهب وله قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للإمير مصطفى بك مولى محمد بك في طريق بلخا زح من مولى امارة الحاج سنة أربع وتسعين هـ ما عا غر يد جاما الايك فيما وقع لاميرالو ام مصطفى بك مطلعها

امارة حج البيت في سالف العصر * هي المنصب الاعلى وحديثك في مصر

وخدمة وفدائه جل جلاله * هي النعمة العظمى لمعتم الأجر

تنافس فيها الاقرون وعظموا * امارته في الخادمين مددا الدهر

وهي قصيدة طويلة توفى المترجم في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة ببلاده ودفن هناك رجة الله تعالى عليه
(سبك) من هذا الاسم بلدتان احدهما (سبك العو يضات) وهي قرية من مديريه المنوفية بقديم سبك الضحك الواقعة في بحري ترعة النعناعية بمسافة أربع مائة قصبة تقريباً وتشرع منها كثير يقال له كفر العو يضات واخر يقال له كفر المرازقة بأضرحه أولاد سيدى مرزوف الكنا في وحصة يقال لها احصة سبك الاقباط موضوعة بجوار كفر العو يضات بها كنيسة الاقباط وبالقربة المذكورة جامعان أحدهما يعرف بجامع سيدى غازى بداخله ضريح والاخر يعرف بجامع خطاب باسم منسبه محمد خطاب من مشاهيرها وجعله زوايا بالصلاة والجميع بدون منارات وبها صناعة قلانس الصوف والزكائب الشعر وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة والزراعة وري أرض الجميع من ترعة النعناعية وزمام كل منها على حدة والاخرى (سبك الضامات) وهي بلدة من مديريه المنوفية وتسمى أيضاً سبك التلات وهي رأس قسم واقعة شرقي بحري شبين على بعد أربع مائة قصبة وفي غربي ترعة العطف على نحو ألف متر والخارج من إلى شبين يسير على ترعة سبك الخارجة من النيل التي فيها شرقي بحر القرينين بقرب فهم ترعة العطف من الجهة الجنوبية ويحيط بقربها مناهل الواقعة على الشاطئ الشرقي لبحري شبين ثم يتبع جسر ذلك البحر إلى أن يصل إلى كفر مناهل وناحية الدلتون والعالية وكفر المصليحة ثم يجوز البحر إلى البر الغربي فيجد ناحية شبين قبالة ناحية المنية وأغلب أبنية ناحية سبك بالابن وعلى دورين ثمانية اشتمل على أو دتسمى مقاعد وفيها مساجد منها واحد بمنارة في وسطها ومسجد بلا منارة في الجهة البحرية بقديم مقام سيدى على الغازى وهو لى لشهره وبعده لى مولد في الصيف يستقر يومين ويحضره خلق كثير ومن مسجد في بحريها أيضاً بقديم مقام سيدى عبيد وقد جدلته في هذه الايام خادم الجامع محمد العتاش مولدا وكانت سبك سابقا على تل مرتفع نحو عشرة أمتار عن أرض المزارع

ودفن بالشونيزية وقبره ظاهر والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهم واما المغلس بضم الميم وفتح الغين المجمة وكسرا اللام
 المشددة وسين مهملة انتهى من ابن خلد كان باختصار وفي رسالة اليان والاعراب للمقرئى ان هذه البلدة جماعة
 من بنى عمر وبطن من بنى هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ينتهى نسبه الى مضر بن نزار جد
 النبی صلى الله عليه وسلم قال ويبلاد الصعيدة قبائل من العرب في بلاد اسوان وما تحتها بنو هلال وفي بلاد اخيم
 وما تحتها بنى وفي بلاد منة لوط واسوط جهينة وفي بلاد الاشونين قریش وفي معظم بلاد الهند الواقة ومنهم طوائف
 بالبحرية والمنوفية وبالبحيرة وبلاد الفيوم بنو هلال وفي بنى هلال عددة بطون منهم بنو رفاعة وبنو حجر وبنو عزير
 وبنو سنان وبنو عتبة وبنو جليله انتهى والعامية يقولون ان قبر أبى زيد البطاطى في ناحية ساقية قلمته والظاهر
 أن هذا الجسر دزم ولم أقف له على موضع دفن والذي في ابن خلد كان أن البطاطى نسبة الى بطاطم بن فتح الموحدة
 وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم بالدة مشهورة من أعمال قوس ويقال انها أول بلاد
 خراسان من جهة العراق وقد ترجمه فقال هو أبى زيد بطي فور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البطاطى الزاهد
 المشهور وكان جده مجوسا ثم أسلم وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلى وكان أبو زيد أحلمهم وسئل بأى شئ
 وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار وقيل لما أشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له
 ما أهون ما لقيت نفسك فقال أما هذا فنتهم دعوتهم الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا غمما ثم الما مسنة وكان يقول
 لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تحذونه عند الامر والنهى
 وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى
 وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى وطي فور بن فتح الطاء المهملة وسكون المنانة من تحت وضم الفاء
 وبعد الواو الساكنة راء اه ولم يذكر موضع دفنه (سبر باى) هذه القرية من مديرية الغربية بقسم أسيافى
 شمال طندنا بنحو ساعة ونصف وفي شرقى ترعة الجعفر بنو بها جامع متارة وكان عندها أورمان (غيشة) سبط أنشاء
 العزيز بن محمد على في محل مستنقع مياه مساحتها نحو ثلاثة آلاف فدان كان معدا للتصفيه المياه عن أطيان تلك النواحي
 وفي زمن المرحوم عباس باشا أعطى انعامات فاخذ منه أدهم باشا خسين فداناً وناو غامائة فدان وصالح باشا خسين
 فداناً وسبعاً مائة فداناً وخورشيد باشا خسين فداناً وثلاثمائة فدان وحزق باشا كذلك وأعطى الباقي غيرهم ثم قلعت
 الاشجار وزرع مكانها أصناف المزروعات لكثرة قوائد الزرع عن قوائد الشجر ثم باع كثير منهم أرضه فاشتري منه
 المرحوم اسمعيل باشا المفتش جزءاً عظيماً وأراضيهام أجود الاراضى ووربها من ترعة الجعفرية التى كان فيها من بحر
 شيدى بجبهة الجعفرية والآن فيها من ترعة الناصد التى فيها من بحر شيدى قبلى ناحية ملج واديس بها سوق ثم ان
 أدهم باشا المذكور كان من أشهر رجال الحكومة صادقا في القيام لوظائفهم مع الاجتهاد وأصله من القسطنطينية
 وحضر الى الديار المصرية في زمن المرحوم محمد على وأائل انشاء العساكر النظامية فوظف بوظيفة ضابطان في
 العساكر الطوبجية وكان له معرفة باللغة الفرنسية والتركية والعربية والترتيبات العسكرية وانشاء المهمات
 الحربية ثم جعل ناظر المهمات الحربية فبذل فيها جهده وحشدت مساعيه وأقام بهذه الوظيفة ثم انتقل الى رتبة
 أمير الأي وكان يأخذ عنه الهندسة جماعة من رجال الحكومة مثل المرحوم إبراهيم بك رافق ومصطفى أفندي راسم
 مهلم الهندسة بالقصر العجى وحسن أفندي الغورى خوجة الهندسة بمدرسة طرائف سنة تسع وأربعين ومائتين
 وألف ألفى في حق عبد الرحمن بك فتنه وحرل عليه رؤسا مصلحته فرفع من تلك الوظيفة وأقيمت عليه قضية استمرت
 نحو ثمانية أشهر وظهرت برأته وخلصت حماريه وكان المعلمون في الورش يحضرون اليه بمنزلة ويستفتونه من منه عن
 العمل في البنادق والمدافع ونحو ذلك وهو يفيدهم بمجود واجتهاد رغبة منه في خدمة الديار المصرية ولما قدم المرحوم
 سرعسكر إبراهيم باشا من الديار الشامية سنة ثمان مائة فبذل عليه مساعيه وافتتحت له في خدمته فأنعم عليه
 برتبة أمير الأي وأعد الى المصلحة وبعده موت مختار باشا أضيفت اليه مصلحة المدارس فصار مدير المدارس المصرية
 ومفتش المهمات الحربية وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل له نظراً وقافى الحرمين الشريفين مع المهمات الحربية

ترجمة أبى زيد البطاطى

ترجمة أدهم باشا

مند قوله

أقول للآب لا تجزع لفاتنة * ان الزمان مطيع أمر من أمره

وقوله

قديسكن الدار حقا غير ساكنها * ويسكن البيت حقا غير من عمره

اصبر فان الصبر مفتاح الصواب * واشكر فان الشكر مدرار السحاب

واعلم بان الله يولي عبده * أنواع لطف وهو لا يدري الصواب

ثم قال صاحب الخلاصة وقد ذكره والدي المرحوم وأطعن في ترجمته - ثم قال لازم شيخ الاسلام منع الله بن جعفر المفتي ودرس مدارس قسطنطينية الى أن وصل الى إحدى مدارس السلاطين سلين وولى منها قضاء القضاة الشام خمسة وأربعين يوما ثم عزل ثم بعده زمن ولى قضاء مرو وأدبره وقسطنطينية وأعطى أخيرا رتبة قضاء العسكر بياطولى ثم قال قال والدي وقد تشرفت به في سفرى الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف ثم لزمته وكننت اذا اجتمعت به يتنور باطنى وظاهرى من مخاطبته ويشرح لسماع فوائده صدرى من محاضراته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدته من الحال

الحال غدا بكل عنه الشرح * من سمع كرمته متى زمانى يصحو

أبواب مطالبي جميعا سددت * مولاى عسى يكون منك الفتح

فانشدنى لنفسه قوله فلا تخزن اذا ما سددت * فان الله يفتح آلاف باب

وله تخميس مشهور فى صاحب البهجة والنور أوله

باحادى العيس ان حفت بك الكرب * الحق هددت بركب ساقه الطرب

وقد اصب غسدا بالشوق بالتهب * لمهبط الوسى حقا ترحل النجب

وعند هذا المرحبى ينتمى الطالب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامم * ونال سائله فوق السماء فيما

بلى العناية بما رجون مبتها * به تحط رجال السائلين فيما

لسائل الدمع ما يقضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والمحب والنوب * كذا الخلاص من الاكدار والنوب

وكنت حقا سعيدا غير مكنت * قف وقفة الذل والاطراق اذا أدب

فعند حضرة يستلزم الأدب

ثم قال وهذا الخميس جيد وأظن أن الأصل أيضا له بقية اكتفينا عنهما بنبذة نفيسة وكانت وفاته فى سنة ثمان وعشرين وألف بقسطنطينية فالشعران نسبة الى ساقية ابى شعرة هذو من البادية المذكورة محمد أفندي زهران الصاغقول أغاسى حكيم بالمدارس المائكية ومنها أيضا عبيد أفندي محمد كياشى دخل العسكرية فى زمن المرحوم عباس باشا وترقى فى زمن المرحوم سعيد باشا الى رتبة اليزبانى وفى زمن الخديو اسماعيل ترقى الى رتبة البكباشى بقرأ ويكتب وليس له أسفار ثم دخل بالالابات (ساقية قلته) قرية من مديرية دجرا بقم سواح فى شرق النيل بقليل وفى بحرى اخيم نحو ساعتين وفى الجنوب الغربى لاجية السطية بنحو نصف ساعة وتجاهها فى البر الغربى ناحية تصونه وشندويل وبيوتهم امن الاسر واللين وفيها غرق ومضاف وساجد ونخل وفيها اشرف يقال انهم من ذرية البسرى السقطى * وهو كافى ابن خلكان أبو الحسن سبرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة كان أوجد أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيدي واسم اذ هو من كلامه المتصوف اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يطنى نور معرفته نور وعه ولا يشكلم بباطن فى علم يقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وكان كثيرا ما ينشد

اذما شاكوت الحب قال كذبنى * فالى ارى الاعضاء منك كواسيا

توفى رحمه الله تعالى يوم الاربعاء لست خال من رمضان بعد الفجر سنة ست وقيل سنة سبع وخسين ومائتين ببيداد

ترجمة البسرى السقطى

نزلتان احدهما يسكنهما الاقباط والاخرى يسكنها المسلمون وينسج فيهما احصاء الخلفاء وثياب الصوف وهذا امر سى
 للمراكب وأطيان هذه البلدة مختلطة بأطيان قرية الشامية التي في شرقها بنحو ثلث ساعة وهي قرية تحو نصف أهلها
 أقباط وبها جامع وكنيسة وأبنتها من اللز والاجر ولا هله اخيرة في فن الزراعة وفيهم أرباب ثروة ونخلة لها كثير فدان
 فيها نحو عشرين نسابة على اتجاه واحد من الشمال الى الجنوب وفي شرق الشامية بسبع الجبل قرية أصغر منها
 يقال لها الخوالد أكثر أهلها مسكون وفيها بيت مشهور لرجل كرم يقال له الشيخ يوسف فتح الباب وفي أرضها
 مقاني على جنوبيها تلة يقال لها المسجدة ويقال لها أيضا الوادي وقوعها في منخفض تحت طريق في الجبل
 وكانت أراضي تلك القرى وما جاورها تحرم من النيل في سنة قلة زبادة فكانوا يحفرون الآبار ويوزعون علمها فيما
 وشعير يسمى بالشوى يعطى محصولا فلا يسلوا فكان أكثرهم في فقر وفاقة فلما قام المرحوم محمد علي بأعباء ولاية الديار
 المصرية وشرع في عمل الطرق التي بهاري البلاد وصلاح حالها بأفكاره السنية وهذا ستمه الطبيعية نالت تلك الجهات
 من ذلك حظا فافرا وأمنت أراضيها من الشرق وصارت تكسى بساطا من الماء لاجر كل سنة وقت زيادة النيل وإذا
 نزل عن الخافط ميارا سبعا على يبلغ في بعض الاماكن ثلث متر فأصبحت أرضها وأثرى أهلها وأرض الساحل
 والشامية ببعضها جزيرة خلفها البحر تزرع قمحا وشعيرا ولا بد من حرثها أي إثارة أرضها بالمحراث كما ينال ذلك في مواضع
 وبعضها داخل في الحضان ويسمى بلاد قوق وأكثرهم يزرع من غير إثارة للأرض بل يلقوا بالألواح الخشب وبعضهم تزرع
 فيه المزة النيلية وبعد حصادها يزرع في مكانها الشعير والعدس والحلبة ونحو ذلك ويسمى العرق والعادة أن يزرع
 الحرث أكثر محصولا من زرع اللوق وزرع اللوق يأخذ بزرا أكثر من زرع الحرث كما ذكرنا ذلك غير مرة وفي زمن كثرة
 الفتن قبل استيلاء العز بن محمد علي على هذه الديار كانت الاهالي مضطربة يتحارب بعضهم بعضا فكانت هذه البلاد
 منقسمة قسمين أحدهما هو الجنوبي يقال له قسم البداري تسمية باسم بلدة هنالك والاخر هو الشمالي يسمى قسم
 سيلين وكان الشناوش والحرب يحصل بينهما كثيرا ويقتل من الجانبين قتلى كثيرين كما كان في بلاد جعفر قرية يقال
 لها الصوامعة وقرية يقال لها الواتنة لا تقطع بينهم القتال والقتل والغارات وهكذا في كل جهة فغالب ذلك كله العز بن
 وعائلته من بعده فصارت المرأة تمشي في الطريق وحدها ينفذها وحلبها والرجل يمشي في الليل بالاسلح وهو في غاية
 الامن ومن عوائل هذه الجهة في الافراح أن ينصبوا كل يوم بعد العصر ميدان يضرب فيه الدف ويتسابقون بالخيول الى
 قرب المغرب وبعد العشاء يستعملون الغناء ورقص النساء وشرب آلات الملاهي الى نحو نصف الليل وفي آخر يوم تركب
 الخيالة خيولهم والنساء الهودج وتعمل العروس في هودج من خرف مغطى بأحسن ما عندهم من المنسوجات
 المنفيسة ويطوفون هكذا حول البلد مع ضرب الدف وريح الخيل وغناء النساء وبعد ذلك قليل من الزمن يرقون
 برهة حتى يصلوا الى بيت صاحب الفرح فيمد لهم ساطا ويرمون عليه نقودا تسمى النقوط فيقدها عند في دفترا ليردعا
 مع زيادة عليها عند الاقتضاء وفي هذا أمرهم بشيوعون الجنازة ثم يرجعون الى بيوتهم فيصنعون طعاما يمدونه لأهل
 المبت وببيتون معهم سبع ليال أو أكثر لجال مع الرجال والنساء مع النساء وأكثر ذلك جاري كنسرين من الجهات
 (ساقية أي شجرة) قرية من قسم سلك بدريفة المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي في جنوب بيرشمس
 بنحو ساعة ونصف وفي شمال كذا الحى على نحو ربع ساعة وبها جامع سيدي على الفرماوى وهو مدفون به وله مولد
 سنوي في شهر ربيع يتجمع فيه الزقارو يقيمون ثلاثة أيام وبها عمل دجاج وأسواق على البحر الاعظم وري أطيانها من
 رياح المنوفية والبحر الاعظم وفي خلاصة الاثر أن منها بالاسعد عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي
 المصري قاضى القضاة الشعرائى أحد أفراد الدهر في المعارف الالهية وكان في هذا العصر الاخير من محاسنه الماهرة
 جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعقاد عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد
 الوهاب صاحب العهود والطبقات والميزان وغيرها وفضله أشهر من أن يذكر انظر ترجمته في الكلام على قلقشنده
 ولدا المترجمه بمصر ودخل الروم مع والده وهو صغير ذكر الشيخ ابراهيم الخياري المدني في رحلته عند ترجمته انه أخذ
 عن الشمس الرملى والنور الزياى وأطبق أهل عصره على ديانه وعفته وكان له في الادب والفنون يد طولى وله شعر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(أحرف السين س ساحل سيلين) بالتركيب الاضافي والجزء الثاني بسين مكسورة فياء تحته فلام فتحية فنون كذا في بعض الاستعمالات وفي بعضها يشق السين بلاياء بينهما وبين اللام وفي آخره ميم وربما قال الساحل بدون اضافة وهي قرية من مديريه أسبوط بقسم أبي نجج واقعة على عين النيل بينا وبينه نحو نصف ميل تجاه مدينة أبي نجج وهي أعظم خطة يقال لها شرق سيلين مشهورة على عدة قرى وفي تلك القرية أبنية حسنة ومساجد عامرة أحدها متارة وكان بها عمارات بنالت الآن وسوقها كل يوم خميس ويكتنفها أفهام عدا جبهتهم البحر به حدائق ذات بهجة فيها النخل الكثير والكرم والمان الطائفي وغيره من الفواكه وأكثر أهلها مسلمون ذوو ثروة لخصوبة أرضهم ويزرع بها قصب السكر والذرة النيلية والصيفية وكافة الاصناف المعتادة لتلك الجهات ويزرع في المنخفض منها القثاني من بطيخ وحمور إذا ترك يكبر ويصير حشاش زن الواحدة عشرين رطلا وفيها عائله مشهورة يقال لهم أولاد عبد العال لهم بها آثار كثيرة من قصور ومشيدة عديدة مناظر مفرقة وشدة الرخام والبلاط ومضاف متسعة ومسجد من خرف ذو منارة وجنات وزرع كثير في جهات وكان أكبرهم عبد العال عثمان صالحا كريما بهيا شقيقا على الناس ورزق من الأولاد الذكور أربعة أكبرهم همام بك تعلم القراءة والكتابة وعلم اللغة التركية وشيئا من العربية وهومن أول من دخل في ميادين التدن من أولاد الفلاحين من حيث الزى والمعارف لأن الأهل وإن توظف بعضهم قبله بالوظائف الدنيوية لكن كانوا يهتتمهم الأصلية فلذا كان يقال لهم دونهم همام أفندي وفي زمن المرحوم عباس باشا جعل معاونا في مديريه أسبوط ثم جعل ركبدارا بحجر وسنة مصر مع جماعة من مشاهير الصعيد كاحد أعالي مناع وعثمان أعالي إيلي من الريانية (بلدة في شرقي النيل في شمال النجيم) وأحد أعالي الدقيشي من ناحية نزيجوار الجبل الغربي من أعمال طهطا ثم في زمن المرحوم سعيد باشا أنعم عليه برتبة أمير ألاى وجعل عضوا في مجلس الأحكام بالحجر وسنة مع جماعة من مشاهير الصعيد أيضا كمحمد بك أبي جمادى وحسن بك الشندوبلى وأحمد بك أبى مناع وفي مدة الخديو اسمعيل جعل عضوا في مجلس الاستئناف بدنية أسبوط ثم وفى إلى رجة الله تعالى سنة ألف ومائتين وعثمان وعثمانين وله من العمر أكثر من سبعين سنة وكان من العقل وحسن التدبير والبشاشة بمكان وكان ديدنه الدعي في حوائج الناس والشدةاعة لهم عند الأمراء وهو صاحب الصدق والشهرة في هذه العائلة ولم يعقب ذكورا ويليها سنا أخوه تمام كان رجلا متواضعا دينا محسنا متقبلا على شانه لم يتول منصباً إلى أن مات بالحجاز عقب الحج والزيارة سنة إحدى وعثمانين ومائتين وألف ويليها أخوه أبو زيد أعالي كان ناظر قسم بلاد الشرق من مديريه أسبوط زمن العزى إلى أن وفى سنة خمس وستين تقريبا وترك ولدا يقال له صالح ووفى نظارة قسم أبي نجج وأصغرهم سيلين بك عبد العال كان حاكما على جلالة قرى من شرق سيلين زمنا ثم أزم عليه الخديو اسمعيل برتبة أمير ألاى سنة سبع وعثمانين وجعل مديريه قننا نحو سنتين ثم مديريه سوهاج نحو سنة ثم أعفى وقد رزق من الأولاد الذكور أربعة أكبرهم محمود بك وكيل مديريه أسبوط تعلم القراءة والكتابة وشيئا من النحو والحساب وجعل أولاد ناظر قسم أبي نجج في سنة ثمانين ثم ترقى إلى رتبة بيكاشى وجعل وكيل مديريه بحر جاثم أسبوط ويتبع عهده التربة

المجلد الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحبسة

سنة ١٣٠٥

هجريه

صيفة	صيفة
١٤٣ الشهداء	١٣٧ شم البصل
١٤٣ شور	١٣٧ شيطاس
١٤٣ ترجمة الشيخ أحمد الخطيب الشوبري الحنفي	١٣٨ شنباره
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الشافعي	١٣٧ شندويل
١٤٤ » الشيخ محمد الشوبري الحنفي	١٣٧ شنسا
١٤٤ شوبك الاكراس	١٣٨ شنسا
١٤٤ شوبك بسطة	١٣٨ شنشور
١٤٤ شوبك الحيرة	١٣٨ ترجمة بهاء الدين الشنشوري
١٤٤ قتل عرب العطيات	١٣٨ شنون
١٤٥ شوبك القليوبية	١٣٩ الكلام على القلقاس والمرير والقرع والبشمين
١٤٥ شوني	ونحو ذلك
١٤٥ ترجمة الشيخ نور الدين الشوني	١٤٠ الكلام على الراسن والخزنبيل
١٤٥ شيبين القناطر	١٤١ ترجمة علي بن رضوان الشنواني
١٤٦ عدد الجسور الكبيرة التي في بلاد القليوبية	١٤١ » ابن أبي أصيبعة الشنواني
١٤٦ صدور الاوامر بحرف الجسور السطانية والبلدية	١٤١ » شهاب الدين أبو بكر الشنواني
١٤٧ والمساق والترع	١٤٢ » الشيخ محمد الشنواني
١٤٧ شيبين الكوم	١٤٣ » عبدالفتاح افندي رئيس القناطر
١٤٨ شبي	١٤٣ شها

(تمت)

صحيفة	صحيفة
الشبراوين ١٢٦	شبرى دمنهور ١٢٢
شبرى العين ١٢٦	» ريس البحيرة ١٢٢
شبرى ١٢٦	» ريس المنوفية ١٢٢
ترجمة الشيخ سالم الشبشبرى ١٢٦	» زنجي ١٢٢
شبراينجة ١٢٧	ترجمة الجرار اراوى الاستاذ ابي عبد السلام ١٢٢
شبرين ١٢٧	الشبراوى ١٢٢
ترجمة الشيخ محمد الشريانى المجذوب ١٢٧	شبرى سندی ١٢٣
» الخطيب الشريانى ١٢٧	» شهاب ١٢٣
» الشيخ عبد الرحمن الشريانى ابن الخطيب ١٢٨	» صورة ١٢٣
» الشيخ عبد الوهاب الشريانى ١٢٨	» العنب ١٢٣
شرشيه ١٢٨	» قاش ١٢٣
الشرقاء ١٢٩	» قاص ١٢٣
شرونة ١٢٩	» قبالة الدقهلية ١٢٣
شست الانعام ١٢٩	» قبالة الدقهلية الغربية ١٢٣
شطا ١٢٩	ترجمة الشيخ أحمد السطحية ١٢٣
ترجمة شطابن الهامول ١٢٩	شبرى قبالة المنوفية ١٢٤
شطب ١٣٠	» قلوبج ١٢٤
أسماء أرض الزراعة بالديار المصرية ١٣٠	» قص ١٢٤
مصح أرض التراقى ١٣١	» ماس ١٢٤
شطوف ١٣٢	ترجمة الشيخ محمد الشبراوى المالى ١٢٤
ترجمة الليمصر قسطنطين ١٣٢	» الشيخ على الشبراوى الشافعى ١٢٤
ترجمة حسين أفندى على ١٣٢	شبرى ملكان ١٢٤
شعناع ١٣٢	» منت ١٢٤
شقلقيل ١٣٢	» النحلة ١٢٥
شكيتيه ١٣٢	ترجمة أبى الحسن الخوفى النحوى ١٢٥
دير المذراة ١٣٣	معنى الریف والخوف والصعيد ١٢٥
الشلال ١٣٣	ترجمة أبى جعفر النحاس ١٢٥
الكلام على بعض أنواع من الاشربة كالبوزة ونحوها ١٣٤	شبرى نطول ١٢٦
قصر أنس الوجود ١٣٤	» الغلة ١٢٦
شلمون ١٣٤	» النونة ١٢٦
شلقان ١٣٤	» نيس ١٢٦
وقعة المماليك مع العثمانية ١٣٤	» هارس ١٢٦
ترجمة حسن أفندى اللبائى ١٣٥	» شور ١٢٦
	» وسيم ١٢٦
	» ويش ١٢٦

صحيفة	صحيفة
١١١ سيوه	الشريف غالب
١١٢ شكيل المشتري	٨٣ سفر ابراهيم باشا الى الوهاية
١١٣ الليورا	٨٣ قتل شيخ الوهاية
١١٤ ترجمة كنسكرس	٨٣ رسالة من كلام الوهاية
(حرف الشين الهجمة)	٨٤ سفر سرحه بدباشا لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام
١١٤ شاوور	٨٦ ترجمة يانو باروق
١١٤ شارمساح	٩٣ عدد حارات السويس وأسواقها
١١٤ نزول الافرنج على شارمساح	٩٤ » مساجدها وزواياها
١١٤ ترجمة الشيخ محمد الشارمساحي	٩٤ » وكاثلها
١١٥ » » محمد ابن القطب الشارمساحي	٩٥ » الكونيات التي بها
١١٥ الشاورية	٩٥ السواجمة
١١٥ شباس الشهداء	٩٧ السيرايوم
١١٥ الشبانان	٩٧ السيفة
١١٥ ترجمة ابراهيم افندي رمضان	٩٧ سميله
١١٥ شبرى بابل	٩٧ سينرو
١١٥ شبرى باص الدقهلية	٩٨ سينيكرو بوليس
١١٥ ترجمة الشيخ غانم السعودي	٩٨ ترجمة لارشي الفرنسواي
١١٦ شبرى باص المنوفية	٩٨ سيفوف
١١٦ » بدين	٩٨ سيوط
١١٦ » بطوش	٩٩ الكلام في تصوير الموقر وغيرها
١١٦ » بلولة السخاوية	١٠١ تقديس الحيوانات
١١٦ » » المنوفية	١٠٢ قلم الابرار التي تأتى من الصعيد
١١٧ ترجمة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالي وولده	١٠٢ تصوير صورة الدنيا للرشيد
١١٧ شبرى البهو	١٠٣ وصف مدينة سيوط التي هي عليها الآن
١١٧ شبرى نو	١٠٥ ترجمة أبي بكر المارداني
١١٧ » تقي	١٠٥ » جلال الدين السيوطي
١١٧ » خافون	١٠٦ » والجلال الدين السيوطي
١١٧ » خوم	١٠٧ » الصلاح محمد بن أبي بكر الحسني السيوطي
١١٨ ترجمة الشيخ ابراهيم السقاء	١٠٧ » الشيخ محمد رضوان
١١٨ شبرى خيت	١٠٨ » ابن ممانى
١١٩ ترجمة برهان الدين الشيخ ابراهيم الشبراخيتي	١٠٩ » سليمان بك أغا
١١٩ شبرى الخيمة	١٠٩ سايمان كانتف السيوطي
١١٩ ترجمة بلغة السالمى	١٠٩ ترجمة بجنس القصير
١١٩ قتل ابراهيم باشا الوزير	١١٠ وقعة بين المماليك والعزيم محمد علي
١٢٠ اصطبلات الخيول	١١١ مدرسة سيوط
	١١١ مينا سيوط

صغيفة	صغيفة
٣٩ سقط ميدوم	٣٢ معنى أمير رأس نوبة
٣٩ سقطه	٣٣ معنى نقابة الجيوش
٤٠ سلاقوس	٣٣ بيان الولاية وهي الشرطة
٤٠ سلام	٣٣ بيان الشحنة
٤٠ سلطيس	٣٣ معنى المحتسب
٤٠ عهد نصارى العرب	٣٤ بيان نظريات المال ونظر الاصطبلات
٤٢ ذكر كائن نصارى العرب	٣٤ الكلام على استعمال خيل العرب وغيرها
٤٣ ذكر الجزية	٣٤ معنى الطشتخانة
٤٣ سلكه	٣٤ معنى الر كبتخانه والحواءخانه
٤٣ سلون	٣٤ السرو
٤٣ سلون البحرية	٣٤ السيرية
٤٣ » الصعيد	٣٤ سقط
٤٣ » عسما	٣٥ » أبى جرجا
٤٣ » القمار	٣٥ » أبى زينة
٤٣ ترجمة الشيخ عبيد السلموني وترجمة الشيخ أحمد بن خليل السلموني	٣٥ » البصل
٤٤ سلون القماش	٣٥ » البيهو
٤٤ السليمات	٣٥ » جدام
٤٤ السليمة	٣٥ » الحناء
٤٤ السماحات	٣٥ الكلام على شجر الحناء وما فيها من المنافع
٤٤ سمادون	٣٥ الكلام على حب الرشاد والكثيراء
٤٥ سمالوط	٣٦ ترجمة الشيخ محمد السفطي
٤٥ ترجمة حسن بيك الشريبي	٣٧ سقط الخمار
٤٥ سمالج	٣٧ ترجمة سيدي معروف الكرخي
٤٦ ترجمة الشيخ أحمد السماوي	٣٨ ترجمة بشر الحافي
٤٦ سنود	٣٨ ترجمة نبيها السباح
٤٦ ترجمة ما يتون المؤرخ	٣٨ سقط الخرسا
٤٦ نزول العرب لبيع خيولهم	٣٨ سقط رشيد
٤٧ ذكر خطبة لسيدي عروبن العاص عند نزول العرب	٣٨ ترجمة الشيخ محمد ناصر الدين الرشيدى السنطى
٤٨ ترجمة الجلال الولوى المحلى	٣٨ سقط زريق
٤٩ ترجمة على بك البدر اوى	٣٨ سقط العرفاء
٥٠ ترجمة ابن القطان	٣٨ ترجمة الشيخ أحمد الحنفى الشهير بالصام
٥١ ترجمة الشيخ عبد الله بن محمد الجبال السنودى	٣٩ » الشيخ الصائم شيخ الاسلام
المعروف بابن معلول	٣٩ » الشيخ خليفة القشى السنطى
٥١ ترجمة شهاب الدين عبد الله بن محمد السنودى	٣٩ سنط الغنب
	٣٩ سقط القرعة
	٣٩ سقط اللبن

فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

١٨	سرس الامانة	(حرف السين)	٢١	ساحل سيلين
١٩	سرسا بالنفوية		٢٢	ساقية أبي شعرة
٢٠	سرسا القيومية		٢٣	ترجمة الشيخ أبي السعود عبد الرحيم الشعراي
٢٠	سرمون		٢٤	ساقية قلته
٢٠	ترجمة ارتميدور		٢٤	ترجمة السرى السقطي
٢٠	سريا قوس		٢٥	« أبي زيد البساطي
٢١	لعاب الكرة والصولجان		٢٥	سرباي
٢٢	أب القبي		٢٥	ترجمة الامير ادهم باشا
٢٣	استفتاء الملك الناصر حسن بن محمد في وقف حصة		٢٦	« شمس الدين السرباوي
	طندا		٢٦	سبك العويضات
٢٤	كيفية ركوب الامراء مع الملك الى سريا قوس		٢٦	سبك الضحك
٢٤	كيفية موكب الظاهر بيبرس وتفسير بعض مفرداته		٢٧	ترجمة الشيخ في الدين السبكي
	مثل الحقبة والمظلة والارتهاشات وغيرها		٢٨	« تاج الدين ابن السبكي صاحب جمع الجوامع
٢٥	بيان التكنيت والتزيين والدخيلز		٢٨	« بهاء الدين وترجمة شبهاء الدين
٢٦	بيان الكاشفة والكوتات والقبع		٢٨	« أبي الفتح السبكي
٢٦	بيان الشربوش والهاب والنك		٢٨	« شهاب الدين
٢٦	تفسير أمير السلاح وأمر المجلس		٢٩	« أحمد سين
٢٧	بيان الدواذارية وحامل المزة		٢٩	الجماعية
٢٧	تفسير الجدار		٢٩	ترجمة الشيخ السجاعي
٢٧	معنى بشة دار وعلاج دار وأمر اخور		١٢	سجين
٢٧	معنى السلاخور والخاصكية		١٢	ترجمة الشيخ عبد الوهاب السجيني
٢٧	معنى الطردارية والحجبة		١٢	« الشيخ عبد الرؤف
٢٨	معنى الوزارة		١٢	سحيم
٢٨	معنى الجدارية والخراسانية		١٢	ترجمة الشيخ أحمد السحيمي
٢٨	تفسير السياسية والنسق والتورا		١٢	سحا
٢٩	ماشعجة كزخان		١٢	سعود
٢٩	معنى الاستادار ومستوفى الحصة وغيره		١٤	ذكر الزلازل
٣٠	بيان الماشير والزرق الاحباسية		١٥	ترجمة الشيخ علي السخاوي المقرئ
٣١	معنى كاتب الدست والدست		١٥	ترجمة شمس الدين السخاوي المؤرخ
٣١	معنى كاتب الدرج والدرج		١٨	سدمنت
٣٢	معنى كاتم السر		١٨	سدود
٣٢	بيان نظار الموارث ونظر الجوالي			

فهرسة الجزء الثاني عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وقراها

وزرع بارضها القطن والسكن وقصب السمك والاصناف المعتادة ويجوارها كقرصغرة تابع لها به فورية لعصر
 القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسالمون واليهما ينسب العلامة الشيخ محمد الدين أبو بكر الزركاوي في شرح
 التنبيه وله مصنفات وقبره بقرافة مصر ذكره الضاوي في تحفة الاحباب وحسن المحاضرة للسيوطي انه شيخه الدين
 أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزركاوي كان اماما في الفقه أصوليا لمحمد ناخو ياصالحا قاضيا لله صاحب كرامات
 لا يتروى الى أحد من الامراء او يكره أن ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم نفعه وشرح المنهاج ولى
 مشيخة البصرة ودرس الحديث بها وجامع الحاكم مات في سنة أربعين وسبع مائة هـ (الزوامل) قرية من مركز
 بلبليس ببلاد الشرقية في سفح الجبل المنفصل بالبحر وسعة في جنوب بلبليس بنحو عشرين ألف مترو وفي شمال القرع
 الشيبيني بنحو مائتي مترين المنبر وانشاء الرمل وفي جنوبه الشرقية التربة الالهاعيلية وبها مساجد ومساكن
 ومحاسن الدعاوى والمشجعة وجميع حاراتها ممتدة الى الشمال وفيها ثمانين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيانها
 ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعددا أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تكسبهم من بيع
 التمارة والزروع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفر ونها هوهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان
 اعتبار واحترام يعادلون أهل العابد وكان لهم مناوشات مع عرب العابد وغيرهم انقطعت من مدة العزيز محمد علي ومنهم
 عائلة العقيقي في غاية من الشهرة كان العقيقي والد ابراهيم العقيقي شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة
 كل سنة وبعد موته ظهر ابنه ابراهيم في الكرم والتجارية وفصل القضايا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه
 وكان يبيت في مضيقه كل ليلة ونحو الخمسين وولاه العزيز محمد علي حاكما على جله بلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاه
 الخديوي اسمعيل باشا ناظر ا على مركز بلبليس واستمر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بك العقيقي فجعله الخديوي
 المذكور وكيل مديرية الشرقية في سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية
 القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رحمة الله (الزيتون) قرية من مديرية بني سويف بقسم الفشن موضوعة غربي
 البحر الاعظم بنحو ألف مترو في شمال بني سويف بنحو ساعتين ونصف وفي غربي المجنونة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد في
 شرقها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان في حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به
 (الزيتونة) قرية من قسم قوص مديرية قنا واقعة في حوض العشي في البر الشرقية على نحو ثلاث ساعات من
 النيل وبها اجماع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها من يداعننا باقتناء الغنم وكانت
 في زمن العزيز المرحوم محمد علي في عهده سليم باشا السليدار

ثم دخلت في المحلول زمن المرحوم

عباس باشا

تم الجزء الحادي عشر ويليه الجزء الثاني عشر أوله (حرف السين المهملة)

مصر وتعارف محمد علي معه فشفع فيه وتر كومه مع الانوف وأحضر وامتاع الباشا وحملته وطبختاته من عرضيه الى عرضي الامراء وأمر والاعشار بالرحيل فرحلوا وصحبهم حسين بك أنوشاش الانفي وصالح بك الانفي وكانت عدتهم أنفين وخمسة مائة والله أعلم بفعلهم وأما الباشا فإنه لما خضر الى تخيم الامراء أرسل اليه عثمان بك البرديسي كتحذير رضوان كشاف المعروف بالغراوى بمدينة وألف نصفية ذهب وبلغها السلام فقال الباشا للكتخدا ولبن حضر معه من الامراء أناعند ما قلدوني ولاية مصر قلت ان أول حوائجي العنق والرضاعن الامراء المصريين لان لهم في عنقي جمل اعند ما حضرت اليهم هاريا من طرابلس فأوفوني واكرهوني وأقت معهم مدطوبه في غاية الاكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم يراعون لذلك ثم أقام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضي البرديسي وترتب له الطعام في الغداء والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بك يوسف المعروف بالخازندار واجداً غاوأرباب الخدم وأما الغلب الذي تموه عليه فانهم ذكروا في الليلة التي بات فيها بالعرضي البرديسي خرج من الخيام فارس على فرس يعدو بسرعة فقصمت الخيل وانزعج العرضي ورجعوا خلتهم فلهو وفسأوا الباشا عن ذلك فقال له لعل اص اراد أن يسرق شيأً وخرج هارباً فما حصل ذلك أجلسوا حوله عدة من المماليك المتسلحين فسأل عنهم فقيل لهم انهم جلوس بقصد المحافضة من السرقات ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين من مسافر الى قلى فوجدوا معه مكنات من الباشا خطابا الى عثمان بك حسن بقناطيل بله العصور الى مصر وبعد ما مارة مصر وغيرها فمعد ذلك أخذوا المكتبات من الهجان وحضر واعند الباشا فاذن لهم بالجلوس بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت ينظر بعضهم الى بعض فنظر اليهم الباشا وقال خبرا فتكلم رضوان كتحذير البرديسي وقال أنسا اصطحنامع حضرة الباشا وصفا فاطر لنا قال نعم قال له هل وقع من حضرتكم لاحد مكتبة قبل ذلك قال لا فقال اعلكم أراسم مكتبة الى قلى قال لم يكن ذلك أبداً فعند ذلك أخرج له مكتوباً وناله انا فلما رآه قال نعم هذا كما كتبتناه بالاسكندرية فقالوا له انه وجدناه أمس مع الهجان مسافرا به وتاريخه قريب فسكت مفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا له تنزل فقل الى أين فقالوا الى عزفاته لا أمان اننا معكم بعد ذلك ولم يهولوا كلامه بقوله ولا اعذبه يد به حتى انهم لم يهولوا لحي مكرهه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المسعة من للذهاب معه واثنتين في انتظاره وسار معه محمد بك المنوخ وسامين بك ثم رابراهم بك وركبت أتباعه خيل الطواحين التي كانوا أعدها للركوب ولما تحقق سفرهم طارت عقول الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه فقال لهم دونكم هاهي امامكم اذهبوا واخذوها فرحوا وخلطهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طعان فرسه وانزل اكبها ورجعوا وادسروا رين بخيلهم ولم يقدر أحد أن يمنعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين اراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلا وكان معهم سائس يعرف اللغة التركية فآخبرهم بذلك فحزروا منهم ثم لما كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وغازندار محمد بك المنوخ وانجرح المنفوخ جرحا بالغا وضرب بعض المماليك الباشا برأية فاصابه فسهق وبه الرق فيقصر الى أن مات وقتل ابن اخته حسين بك وباقي العثمانيين وبعد ذلك أخذوه وكنفوه ودفنوه وحفر الباقين حفر واروهم فيها وانقض أمرهم ولم تسعفهم المقادير اشد ظلمه ووجوه ولم يعلم انهم القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة كفايل

اذ لم يكن عوث من الله للفتى * فأقول ما يجني عليه اجتماعه

وكان أيضا اللون عظيم الغيبة والشواوب أسودهم افايل الكلام بالعربي يجب اللهو والخلاعة وكره أهل العلم والصلاح ويجب اهانتهم حتى اذا كان جالسا ودخل عليه عالم اتسكا ومنزلة جلية قصد الاهانته الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة اهـ (انك تكون) قرية من مديرية الشرقية بقسم العزيزية في جنوب القنات بنحو خمسة آلاف متر وفي شرقى شرويدة بنحو ألفي متر وفي شمال السكة الحديد الواصلة من بنى الى الزقازيق بنحو ألف متر وأقيمتا صالحو بهما منازل مشيدة لكبرائهما وقصر جميل لعادة ابراهيم باشا شيخ المرحوم احمد باشا أخى الخديوى اسمعيل وأنشأ بها مسجدا حسنا واسعاً باعتارة تقام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطباء ياصرف عليه من ربه ما يورثه لاصلاح الآلات البخارية ومعمل فراريج وعدة بساتين ووايونات لحج القطن ونض الكنان وفي المزروعات

والتأخر عن هذا المكان فهذا كان أول احتصار فعله المصريون في العثمانيين ثم ان خدم الانبي أخذوا جبالا ليجعلوا
عليها سيار سميوا زلواهم الى بعض الغيطان فحضر امير اخوار الباشا ومن معه بجعله لاختذ البرسم أيضا فوجدوا اتباع
الانبي فيه وهم فرجوا الى سبدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب عليهم فركبوا الى الغيط وأحضر
امير اخوار الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا وأخذ الجبال ورجع الى سبيده برأس الامير اخور مع الجبال وذبح
أتباع الباشا وأخبروه بقتل الامير اخور وأخذ الجبال فحق من ذلك وأحضر رضوان كتحذافه تكلم معه في شأن ذلك
فلاطفه وقال له هؤلاء صغار العقول ولا يتدبرون في الامور وسيدنا شاة العقول والمسلمة ثم خرج من بين يديه وأرسل
الى أتباع الانبي فأحضر والجبال وردهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية برأسه الى كبار الارنوط
وغيرهم من قبائل العرب بان يستقبلهم ويعدهم ان قاموا بنصرته ويحذروهم ان يستروا على الخلاف فنقل
الارنوط ما حصل منه الى الامراء المنسرين وأطلعهم على المكاتب سر اغيايدتهم واتفقوا على رد جواب المراسلة
بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء الملائقاة والسلام عليه ودبروا له تدبيراً ومناصحتاً تروح
على الشياطين ثم اواصل الى الرحانية أرسل له الارنوط مكاتبة سرابان يعدي الى البر الشرقي ويدنو له صواب ذلك
وهو معتقد نصحهم فحضر الى البر الشرقي ووصل الى شلقان كما تقدم وترتب عدا كره وجعلهم طواير وجعل كل
يكباشي في طابور وعلموا تاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب عابها من العساكر بالجرى على موازاة
العرضي فخرج الانبي كما ذكر من معه من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد
بدا من ذلك وتأخر الى زفتية ونصب هناك وطاقه ومناجسه وفي وقت تلك الحركة تسالل حسنين يك الفرنجي ومن
معه من العساكر بالغالين والمراكب واسمعوها على مراكب الباشا واحاطوا بها وحضر بوا عليها المدافع
والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذبحوا بهم الى الخيرة بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين
وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسرا أيضا ثم لما تأخر الباشا عن دنياته واسمقر بأراضي زفتية قاططه
المصريون والعرب ووقع له ما وقع بمحقته دم ذكره أرسل له الانبي على كاشف الكبير يدعوله حضرة ولدكم الانبي
يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المحصورة بين يركا بكم وما الموجب لكثير ما وعدته هبة المناجزة والعبادة القديمة ان
الولادة لا تأتون الا بتأديعهم وخدمهم المختصين بهم وقد ذكروا لكم ذلك وأنتم بالاسكندرية فقال نعم وانما عهده
العساكر متوجهة الى الحجاز تقوى بالشرى وفوعند ما ندس قريبا لقلعة نعطهم جمالكهم ونشملهم وترسلهم الى
الجهات الحجازية فيقتال لهم أعدوا لكم قصر العيني تنزلون به فان القلعة خربها الفرنسيون وغيروا وأوضاعها افلا تصلح
لكننا كم لا نجتفنا كم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل ينقصون عنكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكثون
هناك حتى تشهل لهم ما يلزمهم وترملهم ولست انقول ذلك خوفا منهم وانما بالبلدية في خط وغلا والعساكر العثمانية
طباعهم لا توافق طباع العساكر الارنوطية فقال الباشا اذا قوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم
ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى اربعمائة كدس وثمانون كيسة احضروها وادفعوها لهم وهم
ينقصون الى بركة الحاج كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابديك من طرف الباشا الى
الامراء او كان كبير العساكر الانكشارية فكلهم وكلمهم ولم يولدو وخدمه فذهب الى الباشا وعاد اليهم وكان آخر
كلامهم ان ينمناو بينه في غدا ما ان يحضر عندنا في جماعة المختصين به وينزل بختنا واما الحرب بيننا وبينه
وانظر واعابديك فارجع اليهم بجواب ثم اصبح الصباح ركب الامراء المصريون بعساكرهم وجهوا لوطاير
وزحفوا الى عرضي الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والحارب به فلم يجر له منهم أحد
وقالوا الاى شئ نأذن بالحارب به وائس معل فمرمان بذلك ولم تعطنا جامة ولا نفقة ولا طاقة لئالى حرب المصريين
فلما تحقق له انه بذلان ركب في خاصته وذهب الى الامراء وترك خيامه وأتقاله فاستقبلوه واشبع الصلح بينهم ثم ان
الانبي أرسل الى كبار عسكر الباشا وطلمهم ليعطيهم جمالكهم فلما حضر واعنده كانوا سبعة اشراف منهم ستة من
المطرويين في الفتن السابقة داروا ورجعوا والمسلمة وبعلى باشا فبجتهم وقال لهم أطلقتمكم وأعنتكم وكانكم عدتم
لأخذوا بشاركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك وردوهم في البحر وأما السابغ فانه لم يكن من الذين حضروا الى

نور الدين الشوبى وقوامه وكان يتعمم بخوف ثلاث برصوف وأكثروا كان لسانه لهجاء ذكر الله وتلاوة القرآن مات
 رحمه الله تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعرائى (زقصة) قرية من مدبرية القامو بية من قسم
 قلوب واقعة على الفرع الشرقى للبل فى شمال القنطرة الخيرية على بعد ثلثى ساعة وزرع بمائها بكثرة ويسمى بهذا
 الاسم أيضاً قرية صغيرة من قسم الحانقاه تسمى زقصة متول موقعة انشريق شيدى القنطرة على نحو ثلثى ساعة فوق
 النزع الشيدى الخارج من الشرفا بية وبها نخيل قليل وبأرضها بعض سواقي مائية وفى حوادث سنة ثمان
 عشرة ومائتين وألف من الجسر فى أن على بابا الجزارى لمائى والى مصر وبها من طريق البرعى أرانى زقصة
 قلوب أحاط به المصريون والعرب وتحولوا وحوله وترصدوا العساكره فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحداة
 أعدموه وتقصبل ذلك ان عليا باشا المذكور أصاب من الجزائر كركم على كنجده باشا حاكم الجزائر ولمات بمجد باشا
 وتولى مكانه صهره أرسله بمصر إلى حسين قطان باشا فقامه قطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات فذهب إليها
 وجيش جيوشا ومراكب وأغار على متولها وهو أخو جوده باشا شهو وراحتى ملكه بمخيمه أهلها العلمهم انه متولها
 من طرف الدولة وهرب أخو جوده باشا إلى تونس عند أخيه ثم استولى على باشا على طرابلس وأباحت العساكره
 فقه الجواب أفعالا قيحة وفدوا أهلها ومنهم ما أخذ أموال التجار والاعيان وفرض على أهلها الفرض ثمان وألها
 أولاً وهو أخو جوده باشا جيش جيوشا وجمع جوعا ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد الحاصرة فلما رأى على باشا الغلبة
 على نفسه نزل إلى المراكب عابجه من الأموال والذخائر وأخذ معه غلامين جليلين من أولاد الاعيان وهرب إلى
 اسكندرية ثم إلى مصر والتجأ إلى مراد بك وأكرمه وأقره منزلا حسنا عند باب الجيزة وصار بمخيمه وسبب محبته إلى
 مصر ولم يرجع إلى القبطان علمه انه صار بمخيمه فى الدولة لأن من قواعده دولة العثمانيين أنهم إذا أمر وأمر فى ولاية ولم
 يفلح مقصوده وسلبوه وورعاً فتلوه ثم خرج فى سنة سبع ومائتين وألف من النائم وأردع ذخائره عند درشان كلف
 المعروف بكاشف النجوم ثم لما كان بالبحر ووصل الجناح الطرابلسية ورؤوسه بمحبة الغلامان ذهبوا إلى أمير الجناح
 الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غلة فكبسوا
 عليه فوجدوه راقداً ودفعه أحد الغلامين عند ذلك لعتوه وسبوا وضربوا بالسلاح شجر حوله وأخذوا منه الغلامين
 وكذا ويقتلونه ثم رجع إلى مصر من البحر أيضاً وأقام عند مراد بك إلى أن حضر الفرنسيس إلى الدار المصرية فقاتل
 مع الامرأه ونفرت معهم فى الجهاث النقبيلة ثم انفصل عنهم وذهب من خاف الجبل ويقجه إلى الشام فأرسله الوزير
 يوسف بعد الكثرة مكاتبات إلى الدولة فلم يرل غناله حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل
 الخبر إلى اسلامبول فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدراً عظيماً من المال وليس عصره وقتئذ الظاهر باشا
 والارنوط ثم تولى وسافر إلى اسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وانضمام طائفة الارنوط للمصريين فأراد أن يدير أمرا
 ويصطاد العتاب بالغراب ويجوز بذلك مطعة معدة ومنقبة مؤيدة وكان معه جله من العساكر فأرسل إليه الامراء
 المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البرعى دمه وروا يذهب إلى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهر وأرسل
 فاحضر رضوان كخدا ومعه جماعة من الامراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون انى احكمكم
 ووايكم ثم تحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كخدا فاجابهم الامراء المصريون بذلك
 سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر فى مصر أشيع سفره إلى الملاقاة وأخذت محبته أربعة من
 الصنماق وأبرزوا الخيام من الجيزة إلى جهة الباب وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وجناتة وغير ذلك ثم عدت إلى ومن
 معه إلى البر الشرقى وأشيع تعدية الباشا إلى البر المنوفية ولما وصل إلى ناحية منوف جعل على أهالى البلاد فرضا
 ووقع من العساكر ضررا ثلثهم حتى صاروا يتصدون من يذهب إلى الاسواق مثل سوق انبا بيهو يأخذون ماله من
 الدراهم ثم يذهبون إلى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الاشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من
 جلب الاشياء ثم لما وصل إلى ناحية شلقان ومحبته العساكر اتقل إلى منوف ومن معه من الامراء إلى ناحية شلقان
 ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل إلى الاقبيسالة عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل
 الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل إلى الاقبيسالة يقول له هذه منزلتنا ومخيمتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسهه الا قلع الخيام

العامتان أولاد الزبير بن العوام مدفونون به وقد أصحح مراراً في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجد يده من
الوقوف وأهالي البلد رفعت أرضيته عن قدسيته وهوي الجهة الغربية للشارع العمومي والثاني مسجد محمد أبي
شرف الدين في جهتها البحرية وقد أصحح أيضاً في سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصماري وبحجواره في جهة
الشرق خارج المندمة قام سيد محمد أبي شرف المذكور وبها أزيلت الصلاة أحد أعمامه أبي العباس الحرثي
الصادقي ويقال إنه من أولاد سيد عبد الرحمن بن أبي بكر الصادق رضي الله عنه وأنه هو الذي بناها وقد حدثت
سنة سبعين ومائتين وألف وهوي في وسط البلد بالقرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبي حسب الله
الكبير ومقامه مشهور وقد أصححت من طرف ذريته وهوي في جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة قه كاتب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأضرحة بعض الصالحين كالشيخ أبي طائفة والشيخ حسين الحصري والشيخ
عبد الله الطوخي وبها كنيسة كبيرة للاقباط مشهورة باسم منقر يوسف أبي السيفين وقد رمت سنة خمس وسبعين
ومائتين وألف من طرف نهارة هوي على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير للشارع العمومي الممتد
من الشمال إلى الجنوب به حلة حوانيت فيها أنواع البضائع الهندية والإسبانية والمصرية والأفريقية والمغربية
وغيرها قهواهي ووكال وصاغة لأنواع الخلي وبها جمل مصانع ومعامل لحوانيت وشربلية وجمل أنوال النسيج
الاقشعة وثلاثة وأورات لحلي القطن واحده على شاطئ النيل في بحرهما بمسافة مائتين وخمسين متراً واحداً على
شاطئ النيل أيضاً في الجهة القبلية والثالث في قلب المساكن وفي جهتها البحرية ورشة على شاطئ النيل بنيت في
زمن المرحوم محمد علي بأشاسة أحدى وأربعين ومائتين وألف كان نسيج فيها أنواع البفت الخام والايض وبها حمام
في الجهة الغربية للشارع العمومي لورثة المرحوم حسين بك الشماش ربحي وتنقرع من الشارع العمومي أربعة
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب المعمل وشارع درب المداوية وشارع درب المصري وبها جمل منازل
شهيقة منها منزل الحاج عزب المصري ومنزل أحمد أفندي المصري مأمور إدارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكرنا وأنانا
عرب المصري رئيس المشيخة وأحمد أفندي المصري مأمور إدارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكرنا وأنانا
خسبة الآف وخسمة مائة وخمس عشرة نفساً منهم نصارى غنائمة وعشرون نفساً ومساكنهم سكة هاستون فداناً وزمام
أطيانهم اثلاثة آلاف ومائتين وستة وثلاثون فداناً وورهم من النيل وفروعه وبها إحدى عشرة ساقية معينة عذبة
المياه وهوي مشهورة بزراعة أنواع القطن والقمح والشعير والذرة والحب والتمر والخرشوف ولها سوق كل يوم سبت
يبيع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف النواكح والحبوب والاقشعة وغير ذلك ولها طريق على جسر البحر الأعظم
يمر على كفر عنان وسنوبط والغريب وبها هذه القرية بقصر وجنبته في شرقها واور للطح القطن وسقي الزرع على
الشاطئ الغربي للنيل والجميع لشيخ سيد أحمد وبالطريق أيضاً قرية مصيف ومدينة الحارون وكفر بتمعها
وجميع هذه النواحي على الشاطئ الغربي للبحر دمياط وإلى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الرفاوي الذي ترجمه
السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجلال بن الشهاب
الرفاوي التناصري الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ثمة بدار نفثة وتحول منها وهو صغير التناصرة فنشأ
بدرسة محمود الترجاني بالقرب من درس خاص تركه المعروف الآن بالطبلاوي برحلة العيد فأقام بها مدة ثم انتقل
إلى الجبالية المنيعة برحلة الأيدمرى فسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطئين والعمدة والتنبيه
والمنهاج والنفحة ابن مالك وأخذ الفقه عن الاسنوي والباقلاني وابن الخلال وابن العماد وأخذ القراءات عن الفخر
البلبيسي وأقرأ أولاد بعض الرؤساء ومهري القرائض جسد أو كان يقرأ في كل يوم الربيع من التنبيه ويتلو ختمه
وتكسب بالتمهاده ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب في القضاء وجلس في القبة الصالحية النجمية وبالوجهية يولاق
وأضيف إليه القضاء بمعدنوط وأعمالها بالوجه القبلي وبدمهور والبحيرة وغير ذلك انقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن
أعرض عن القضاء إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بترابواقي قر بيامن تربة
حسين الجاكي وقد زاد على الثمانين رحمه الله وإيانا ١٥ * وينسب إليها أيضاً الشيخ ناصر الدين أبو العلام الرفاوي
رضي الله عنه أقام بالتجارة وبني بها زاوية وبساتيناً ومات بها وكان عبد الصالح أحدى الخرقه وكان بينه وبين سیدی

لسكناء وسكنى متخذة للعلج أيضا وبه طاحون بخارية ومكبس قطن وفي بحر به جنيحة حسنة وقوة ذلك الوابور
 خمسون حصانا وفي مقابلة على الشاطئ الشرقى البحر مرسى وبور الخواجة ابن هائم على شاطئ البحر الشرقى في
 غربى خط السكة الحديد للعلج أيضا وبه منزل سكن وبداخله جنيحة وقوة خمسة وعشرون حصانا وفي قلبه وابوران
 قوة أحدهما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا للعلج أيضا وبأحد هطاطا حوتة وبور اصناعة الخبث والآخر
 منزل شبابيك الزجاج والخرط وفي شمال هذين الوابورين وبور الخواجة خرافة للعلج وبه طاحون ومنزل سكنى وفي
 بحر به وابور على شاطئ البحر الخواجة فليمى وشركائه للعلج أيضا وفيه طاحون ومنزل سكنى وهو وقوة اثني عشر
 حصانا وفي شماله وبور الخواجة اصلاان على شاطئ البحر للعلج أيضا وقوة ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفي
 شماله وبور للدائرة السنية بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية للعلج وقوة خمسة وعشرون حصانا وفي شماله على
 شاطئ بحر مرسى غربى السكة الحديد وبور الخواجة بلطة بقوة خمسة وعشرون حصانا للعلج وبه ورشة لتعمير
 الآلات الوابورية ومكبس للآطمان ومنزل شيد وفي شماله حديقة نضرة بجوار السكة الحديد في مقابلة وابوران
 هائم وبور الخواجة كوكله وبه طاحونة ومحل سكنى وفي شماله وبور حبل الخواجة نمابة بقوة خمسة عشر حصانا وبه
 ورشة لتعمير الآلات أيضا وبور من بحرى وبور حبل أيضا الخواجة بايديلى بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل
 مشيد وفي غربى ترعة السكة الحديد وبور وقوة ستة عشر حصانا لحسن أفندى المذنى وبه منزل حسن وعلى تلك التربة
 أيضا وبور وقوة عشرون حصانا للخواجة وبلكنسون كامل البناء ناقص الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضا وبور
 بقوة ستة عشر حصانا للخواجة مارت معد الطعين وبور طعين للخواجة جدار الودى على ترعة المسلمية في شمال
 المسكن الشرقى وقوة ثمانية حصن ثم وبور طعين للخواجة يوسف ملطى وقوة ستة حصن وفي تلك المدينة ترحو والها
 جلة بساتين غير ما حركستان المعلم غالى حمة في غربى السكة الحديد بجوار السكن وبستان الحجاج أحد الحريرى
 على الشاطئ القبلى لترعة الوادى فى شرق السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلا وآخر للخواجة ديوم من الدول المتحابة
 غربى السكة الحديد وبني بداخله منزلا بالاجروا ولاولاد الزند فى بحرى السكن الى جهة الشرق على شاطئ الترعة
 المسلمية وبه ساقية معينة وحوله أربعة منازل مشيدة لسكنائهم وجنيحة غربى البلدة لعلى محمد أفندى ملى بالرقلى
 البحر مشمول وبها منزل وجنيحة للخواجة أسيريا كوكه من الدول المتحابة وبها ساقية معينة وتمزل العمال فى تلك
 المدينة أخذت فى الازدياد لاسم بعد انشاء السكة الحديد العمومية بهار دالها الفرع الطوالى الا فى من الاسكندرية
 وفرع السويس وفرع المنصورة وفرع الخرسة المار على بلديس وفي سوقها الكبير المار من الجنوب الى الشمال
 كاتماد البحر مرسى جميع أصناف الملبوسات وفي وسط السكن حلقة معدة دائما لبيع القطن يجمع فيها التجار
 وكثيرون القباية وحول الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لخزن القطن وبجوارها من الجهة البحرية ساقية لبيع
 الغلال والابزار وكافة أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب علمية لتعليم القراءة والكتابة وفي شمال
 المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطغون الحصر وهذا الكفر تجار أيضا وأرباب حرف رهو على الشاطئ الغربى لبحر
 مرسى وبه منازل مشيدة لقاضى المديرية سابقا المرحوم محمد أفندى جبر وأخوته ولهم فى بحرى هذه المنازل جنيحة
 ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكتب أهلى وسوق المدينة العمومية على يوم ثلاثاء وفى جنوب المدينة الشرقى
 تل قديم يقال له تل بسطة فى بحرى السكة الحديد الموصلة الى الخرسة ينهه بين السكة نحو خمسمائة متر ينبع متوسط
 ارتفاعه نحو عشرين مترا ومساحته نحو ستمائة فدان وتأخذ منه الاها الى السباخ الى الآن (الزعفران) قريبة من
 مديرية البحيرة يقسم النجيلة موضوعة بالقرب من سفح الجبل بين ترعة أمين وأغاوا البحر المحيط ببيتها بالين وبها
 جامعان عامران وجملة اشجار ونخيل وعشروا حين وعدة أهله أربع مائة وتسع وسبعون نفسا وازمنها ألف
 وخمسمائة فدان واثنا وأربعون فدانا توكسب أهلها من الزراعة وغيرها (زنته) بلدة شهيرة من مديرية الغربية
 موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع النيل الشرقى بهى مر كى للحكومة فقيم ادوان المأمورية ومجلس المركز ومجلس
 الدعاوى ومجلس المشيخة والحكمة الشرعية ومحل البوسطة وبيتها بالاجروا والين وفيها كثير من الغرف والتصور
 وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد أولاد الزبير يقال انه بنى فى زمن عمرو بن العاص وترعم

خجس وفيها أنوال للنج الصوف ولها شهرة بزراعة القطر وقب السكر غير الزرع المتداول في من البلاد المشهورة بأكثر
 العلماء فمن أجل علمها الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي المشهور ترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو عبد الباقي بن
 يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الامام الحجة شريف العلماء ومرجع المالكية
 وكان عالماً بنيلها فقيهاً متبحراً في الطب العبارة ولد بعصر سنة ثمان وعشرين وألف وبها نشأ ولزم الثور الجاهوري سنة
 عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحصى والثور الشبرا منسدى وحضر الشمس البابل
 في دروسه الحديث وأجاز جلد شروحه وتصدير الاقراء بالجامع الأزهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر
 خليل تشديد المبالغة والشرح على العزبة لابي الحسن وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق جميل المخاورة
 لطيف التأدية للكلام وكانت وفاته في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وألف
 بعصر ودفن بتراب المجاورين انتهى وابنه سيد محمد الزرقاني فاق والده في العلوم والمعارف وعلم وفاد ألف واجادله
 شرح على موطأ مالك جزآن كبيران لم ينسج على منواله وشرح على المواهب اللدنية للقسطلاني أربعة أجزاء كبار
 وشرح على متن البيهقي في المعطخ وغير ذلك توفي سنة اثنين وعشرين ومائة ألف انتهى ومنها مدرسون بالأزهر
 وبمدرسة الخيرية التي كانت بالنعمة ومنها طلبة الأزهر (الزقاريق) مدينة كبيرة فوق بحر موسى من الجانبين وهي
 مركز مديرية الشرقية بمادون المديرية مسقطياً وأجلس المحلى ودوان الهندسة ودوان الصحة ومجلس دعاوى
 ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف الدوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية
 كبرى ماذونة بالحكم في عوم القضاء مثل السوعات والرهونات والاسقاطات والايالات فيما يختص بالاطيان
 وخلافه لوجود السجل بها بخلاف باقي محاكم مراكز المديرية فانها ماذونة بمعامدة اموال الاطيان وهي ستة محكمة
 منها القمم ومحكمة بليس ومحكمة مركز الصالح ومحكمة بالعلقة ومحكمة القرن ومحكمة تفتيش الوادى ومحكمة
 التل الكبير وأصل انشاء مدينة الزقاريق انهم اصدر امر العزيز محمد على باشا بعل قنطرة في محل سد بحر موسى
 المعدل على أراضي تلك المديرية ليلبس بها الري وتصرف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أحد ثوابها
 عشاشان الطين والاختصاص على جانبى بحره موسى لاقامتهم وتبعهم في ذلك باعاً الماكولات ونحوها ونكثرت
 الناس شيئاً فشيئاً وازدادت الابنية الخفية وكثر البيع والعمارة وبعد انتماء عمل تلك القنطرة سنة ١٢٤٨ هجرية
 بقيت تلك الاختصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا المخل وتجديد مسجد
 للصلاة على طرف الدوان فحصل التجديد شيئاً فشيئاً للابنية الحسنة بالبن والاجر على جانبى النهر حتى كثرت وصارت
 مشغلة على منازل مفتخرة وقصور مشيدة بالونعة والبياض والشماسك الشمس والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس
 المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بليس المعروفة قديماً بمدينة بيسة وجدد بها قصر للميرى لتزول العزبة وجعل
 المسجد بأعمدة وسقوف بلدية ومناورة واقفت فيها الجمعة ثم جدد بها الامير يوسف بك مسجد بالبراغري لبحر موسى
 بناه بالبحر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جدد بها أحد تجارها العيدروس مسجد اغري ترعة السكة
 الخديدي قلى ترعة الوادى بناه بالبحر والاجر وأعمدة الرخام وسقوف الخشب وجعل له منارة منبر من الخشب
 الخروط وكذلك الشبايل وجعل له ممر يجالاه وكذلك الحاج ساهين الشريبي أحد التجار بنى مسجد على
 شاطئ ترعة عبد العزيز وجعل عده من الخديد الزهر المنسوب ولجعل له منارة وحدث بها أيضاً ثلاث كائس واحدة
 للاقباط اغري بحرم موسى في شمال البلد وكيسة للشوام في بحرى دوان المديرية وكيسة للاروام شرقى فرع
 السكة الخديد وبها عدة اسواق يدكا كنز وخانات مشحونة بأنواع البضائع ووكانت السكنى الاغراب وبها نوكت
 للتجارة وجلة وابورات بعض الحلي القطن وبعضها اللطيف والصناعة النسيج وغير ذلك فمنها ابو رشيخ تجارها في غربي
 بحرم موسى الحلي القطن وعصر الزيت وهو كامل الاالات قوته أربعة وعشرون حصاناً به منزل مسيد بشبايل
 الزجاج والخرط وبعجور حديدية ذات فواك ورياحين ومنها ابو رنخله العوساطى واخوته في غربي بحرم موسى
 الحلي القطن والطين قوته أربعة وعشرون حصاناً وبعجور ارم من جهة الجنوب وابو النعاج بتراس على وشركائه
 الحلي أيضاً بقوته أربعة عشر حصاناً وبعجور ارم في الجنوب أيضاً وابو النعاج بتراس وبعجور ارم في الجنوب أيضاً

وخمسائة متروفي غربي منشأة عبدالله بنحو ألفين وثلاثمائة متر وبها زاوية الصلاة ونخيل كثير (زاوية مبارك) قرب بصغرة من مديرة البحيرة بقسم الخجلة في شرقي الهودية بنحو ثلثة آلاف وأربعمائة متروفي غربي بديان بنحو ثلثة آلاف وثلاثمائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرة البحيرة من قسم الحاجر في شرقي ناحية الدلتات بنحو ثلثة آلاف وخمسائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية حبارس بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (زاوية ثابت) قرية من مديرة البحيرة بقسم أول غربي ناحية شنبارس بنحو أربعمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية وسيم بنحو ستمائة متر وبها زاوية الصلاة ونخيل (زاوية النواية) قرية من مديرة بنحو ألفين بقسمها في جنوب العساكرة والجنوب الغربي للسقط الوقف وفي شمال قرية النواية والناوية واقعة على تلة قديم بها جامع وبدايرها نخيل ويقال إنها كانت كرسى حكم وكانت متبعة ولا لها الجسمة تدل على ذلك والسقط قرية في الجانب الشرقي للبحر يوسف لها سوق كل يوم ثلاثاء وينسج فيها أحرمة الصوف والدفاقي وهي من أكبر بلاد هذا القسم كثر به البراقعة الواقعة على الجانب الغربي للنيل وفي هذا معمل فراريج وكذلك قرية طنش في غربي البراقعة لها سوق كل يوم اثنين (زاوية البحار) قرية من مديرة النيلوية بضواحي الخرويسة في غربي التربة لبلاوية بنحو مائتي متروفي الجنوب الغربي لسرايقوس بنحو ثلثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لبيتيم بنحو أربعة آلاف متر (زاوية تميم) قرية صغيرة من مديرة البحيرة بقسم دنمورد موضوعة في الجانب الشرقي لبله كبل بنحو خمسة آلاف متروفي شمال لندية بنحو سبعمائة آلاف وخمسائة متر (زاوية هرون) قرية من مديرة ميسوط بقسم دير وطر الشريفة على الشاطئ الشرقي للبحر اليوسفي وفي شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متروفي الشمال الغربي لابي حرام كذلك وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بمديرة بحر جافي غربي برديس في شمال عربات المدفونة بمسافة قليلة فيها صراني مشهور يسمى بطرس أغا ذروة وكلمة نافذة وامتياز عند الحكام والعرب وله مضيفة متبعة بني داخلها جامع للمسلمين وله احسانات على الواردين علماء وكرم زاد ويزرع أكرمن أنفي فدان وبقي نخول ثمانية ثور غير انث البقر وخيل اولابلا وغنما وله بستان ذوقوا وكه ويزرع كثير من قصب السكر وكان وكيل قضاة المسكو وقد هلك من نخوست سنين وترك أولاد اسكوا سلكه الى الآن (الزراي) قرية من مديرة أسبوط بقسم بونيج موضوعة بتجار الجبل الغربي في غربي ترعة السوهاجية في بحري انشابة بمسافة قليلة تجاه ناحية النخيلة وأطيانها منصلة بأطيان النخيلة وقيل ان أصلها بلدة واحدة وكلتا هاتين من بلاد المنزمن وأهلها متشابهون في العوائد والهيئات كمنزلهم وفيها مساجد ومعامل دياح وأطيانها جيدة ويزرع القمح والشعير والفول والعدس ويقتني بها الأغنام الحيدة الصوف بالماء والنظافة في زمن الصيف يخرجون في البرية ترعى وتثبت بهم سماع زيادة الاعتناء بسميتهم واعلنها وفي الشتاء يجعون في مبيتها على الأرض من نحو الخشب ليلات تلجأ أسواقها من فضلاتها وهذه عادة أهل دير عائد أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها يتعمقون حطب السط للتجرف فيه وأهلها سوق كل يوم خميس وفيها بيت حسن بنجدى مشهور (الزرقا) قرية من مديرة لدهلية بمركز اسكوف في جنوب فارسكور بنحو سبعمائة آلاف وخمسائة قصبة في الجانب الايمن للفرع الشرقي من النيل وأغلب انبيته بالاجر وفيها مسجد بمنازة ولاهلها منيرة ينسج الصوف والقطن العلفظ ومنهم تجار وزراعون لكافة الاصناف خصوصا صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال مشوف بمديرة المنوفية في شرقها مسقي ناصر على نحو اثنين وأربعين مترا وفي غربيها مسقي الشريفة على نحو خمسين مترا وفي بحرهم الزرقانة على نحو اثنين وثلاثين مترا وفي قلبها مسقي حوض الحافاوية على ثلاثة وستين مترا وأكبر انبيته من اللبوني شرقها على أربعة عشر مترا مسجد جديد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير الشيخ محمد بجميع جديد سنة ١٢٦٥ وشوالا ثلاث زوايا وفي جهتها الشرقية بستانان لبعض أهلها فيها كثير من القواكه وفيها معمل دجاج وبها الضرحه تزار مثل ضريح السيد محمد بجميع والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مباح والشيخ شاهين الغياثي وأهلها ميساون وعدتهم ثلثة آلاف نفر ومائتان واحد وربعون وزمادها ألف وخمسائة وستون فدان تروى من النيل وفيها عشر سواق معينة وسوقها كل يوم

الى اليوم وهى الآن فى ملك ابراهيم بك أدهم فى داخل أطميانة التى بها وقد ركب عليها دوايب تدويرها البقر والحيل
 لسقى المزروعات الصيفية و ابراهيم بك أدهم هو ابن المرحوم ابراهيم أعاناظر اصطبلات شبرى وحده عثمان أعانا
 ناظر الاصطبلات أيضا شافى صغره بقرية تسمى من مديرية القليوبية واشتغل بتعلم القراءة والكتابة فى سنة تسبع
 وأربعين ومائتين وألف عجرة وفى سنة ثمان وخمسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بديوان المعاونية ثم بديوان الخزانة
 ثم بديوان المالية وفى سنة اثنتين وستين جعل مساعدًا بقلم التحرير التركية بديوان المالية بمائة قرش
 وتنقل فى ذلك التأم إلى أن صار فى سنة سبعين رئيسًا عليه ثم انتقل إلى رئاسة قلم العرش بالخراسنة المصرية ثم إلى
 ديوان قناتش فى روزانجحة بوظيفة رياضية التحرير التركية وأحرز به الرتبة الرابعة وذلك فى سنة اثنتين وسبعين
 وبعد الغاء هذا الديوان سافر فى سنة ثلاث وسبعين إلى الاسكندرية العلمية أمورا من طرف الحكومة بمعية المرحوم محمد
 باشا وعند عودته فى سنة أربع وسبعين التحق بزمرة الكمال التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة
 فى سنة تسع وسبعين ثم الثانية فى سنة تسع وسبعين وصار يتنقل فى رئاسة أقاليمها ووظائفها إلى أن انفصل عنها
 فى سنة ثلاث وعشرين وجعل يتنقل فى مأموريات الأقاليم ورئاسة مجازم المحافظات وديوان الداخلية إلى سنة
 ست وعشرين ثم جعل فى تلك السنة محافظًا بالاسكندرية ثم أعيد إلى المعية السنية بوظيفة ناظر قلم العرش بالخراسنة
 وفى سنة تسع وعشرين جعل وكيل المصارف الخديوية ثم وكيل الخاصة وفى سنة ثمان وعشرين أعيد إلى المعية السنية
 كما كان أولًا وأحرز بها الرتبة الثمانين وفى سنة تسع وعشرين جعل وكيل دائرة دولة لوجدين باشا شغل الخديوى
 اسمعيل باشا ثم نقل من هنا فى تلك السنة إلى مأمورية عموم الملاحات ثم إلى وكالة عموم بحارك الاسكندرية وفى سنة
 تسعين جعل مأمورا على ديوان السرايا الخديوية ثم تسمى بديوان وكالة ديوان الخاصة ثم فى رمضان سنة اثنتين
 وتسعين جعل مدير الدقمية وفى أثناء ذلك شرع فى توسيع ترعة سلمة بقتضى أمر كريم وأعفا فى نصف وخمسين يوما
 فكوفى عليه برتبة ميريان ثم فى سنة ثلاث وتسعين عاد إلى المعية السنية ومنها جعل فى تلك السنة محافظا على
 السويس وبعد قليل جعل وكيل دائرة السلت المصنوعة وحيد خانم كريمة الخديوى اسمعيل وهو به الآن
 (الزاوية الخضراء) قرية تان احدا عشر مديرية المنية بقسم النش فى الشمال الغربى لناعمة النش بنحو أربعة
 آلاف وخمسمائة متر وفى الجنوب الغربى لناعمة بنش بنحو ألف وستمائة متر ومنها زاوية الصلادة وبدايرها
 نخيل كثير والثانية من مديرية القليوبية بقسم المدينة فى غربى الأخصاص بنحو ألفين وخمسمائة متر وفى شمال
 الكعبة ابى الجديدة بنحو ألفين وثلاثمائة متر ومنها مسجد ونخيل (زاوية دهشور) قرية من مديرية البحيرة بقسم ثانى
 بالقرب من الجبل الغربى وفى غربى دهشور بنحو ستمائة وخمسين مترا وفى الشمال الغربى للزاوية بنحو ثلاثة آلاف
 متر ومنها جامع متارة ونخيل كثير ومنها قبور الشهداء يقال انه حصل بها واقعة فى زمن دخول الصحابة
 أرض مصر واستشهد فيها كثير (زاوية سالم) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى فى الشمال الشرقى
 لزاوية صقر بنحو ألفي متر وفى جنوب ناحية بطورس بنحو خمسة آلاف متر ومنها زاوية الصلادة وقسم سدى سالم المسماة
 بامه (زاوية اسبط) قرية من مديرية اسبط بقسم بوجى بالجبل الغربى فى غربى بوجى بنحو سبعة آلاف متر وفى
 جنوب ناحية البلالة بقليل (زاوية صقر) قرية من مديرية البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة فى شمال أبى
 الزازر على بعد مائة متر وفى شرقى أبى المطامير بنحو ألفي متر وفى الشمال الغربى للبحيرة بنحو أربعة آلاف متر (زاوية
 عبد القادر) قرية صغيرة بتدبير البحيرة من قسم مريوط غربى بحيرة مريوط بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة متر وفى
 الشمال الشرقى اقصر مريوط بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديرية البحيرة
 بقسم دمهورى على الشاطئ الشرقى لترعة المحودة وفى شمال ناحية زرقون بنحو ألف وثلاثمائة متر وفى شمال دمهور
 بنحو سبعة آلاف متر ومنها زاوية الصلادة وقيل أشجار (زاوية قريش) قرية من مديرية البحيرة بقسم النخلة واقعة
 فى غربى ترعة أمسين أعافى شرقى غربى بنحو ألف وخمسمائة متر وفى الشمال الغربى لبحيرة السكوس كذلك ومنها
 جامع صغير ومذام لكش-ج-قريش وجنينة تحفة ونخيل وأربع طواحين وأغله مائة وعشر أنفس وزمامها مائتان
 وستة وأربعون فدانا (زاوية الكرادسة) قرية من مديرية القليوبية بقسم المدينة فى شمال المدينة بنحو ثلاثة آلاف

برتبة يكيكاشي وعبد الباري افندي جاوړا ولا بالا زمرتم دخل مدرسة قصر العيني فترى بها أئمن فن الطب وخدم
حكيم في الأليات العسكرة به و فرمه في مدة حروب سر عكر ابراهيم باشا و سافر الى سوا صوب بول في سنة
سبعين ومائتين وألف وقد أئمن عليه برتبة اليكيكاشي وهو الآن دعافي بينه ودهش جارى عليه و ابراهيم افندي
صبري بن ابن بدر يترك في المدارس بعمر ثم سافر في مدة المرحوم سيد باشا الى البلاد ورافقه في بها و أئمن فن الطب
ثم عاد في سنة ست وعشرين وعوالات في وظيفة حكيم باشا في الأليات برتبة يكيكاشي وأجد افندي جلي ابن الشيخ
أجد حاجي تربي في المدارس و سافر الى السودان وتوظف هناك بوظيفة وكيل مدرس بقاشودة برتبة يكيكاشي ثم توفي
سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين * ومنهم في رتبة الصاغ قول أعاصي نحو الثمانية مجود افندي رشدي تربي
بالمدراس ثم سافر الى بلاد ورافقه في سنة ست وعشرين وهو الآن في وظيفة حكيم باشا برتبة المنوفية
برتبة الصاغ وعلى افندي ابن محمد علي باشا في وظيفة أجزأجي وشيخي وعلم التحملات الكمال و برتبة الصاغ
وعلى افندي يوسف رياضي كان مستخدما في الأليات ثم أعان مصر المحروس بترتبة الصاغ ثم زعمه والسيد
افندي موسى كان حكيم باشا حكم مدرسة السودان ثم توفي وسليمان افندي مجود تعلم بالمدراس ثم جعل معلم الطب
في مدرسة أبي زعل ثم أعطى رتبة الصاغ وجعل حكيم بالا ليات البحرية وحافظ افندي حسيه نجل قائم مقام
حسيه افندي تعلم بالمدراس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعى مدرسة الطب وأعطى رتبة الصاغ ومحمد افندي فضة
كبير بالثا كبر بترتبة الصاغ وعبد الرحيم افندي معلم رياضة في المدارس الحربية بترتبة الصاغ * ومنهم في رتبة اليونياشي
نحو العشرة منهم أجد افندي سليمان تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم النشر في مدرسة الطب في أبي زعل
وأخذ رتبة يونياشي ثم توفي سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبد الرحمن افندي أخو محمد علي باشا حكيم بالسودان
برتبة يونياشي وسليمان افندي ابن عم محمد علي باشا أجزأجي مدرسة بنها برتبة يونياشي وعبد الرحيم افندي
أخو مصطفى بيك حكيم في الأليات برتبة يونياشي وحسيه افندي سليمان سافر حكيم في الأليات الى حرب
الشام برتبة يونياشي ثم توفي الى غير ذلك من اليونياشي والاول والثواني ونحو ذلك مع الشعب في المالح
والوظائف والبلاد والقطار من يزيدون على المائتين أكثرهم حكماء * ومنهم رياضيون عدة ومنهم قضاة في البحر
نحو الأربعة * ومنهم واحد فلكي في الرصد خانه بالعباسية * ومنهم من القاضين اثنان غير الطبائخين العشرة وهم
أربعة وغير التجار في البلاد وهم نحو الستة عشر وغير من تقدم ذكرهم من العلماء وخلافهم (زاوية بقم) بموحدة
ومين قريه من مديرية المنوفية بقسم شيبين اسكوف في غربي ترعة النعاينة على بعد خمسة أمتر وفي شمال دلا
بنحو النين وعثمانية أمتر وفي الجهة الغربية اصناديد بنحو خمسة آلاف مترو بها جامع ومعلم وحج وتكسب أهلها
من الزراعة وغيرها (زاوية الجداحي) قريه من مديرية المنية بقسم النشن واحة في سفح الجبل الشرقي فجاء
قريه طابية الواغسة غرب البحر الأعظم وفي شمال ناحية قرارة بالقاف وراعي من مهماتين بنحو ستة آلاف مترو بها
جامع وبداثره نخيل كثير (زاوية جروان) قريه صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سبيل موضوعة في الشمال
الغربي لبل ناحية الباجور بنحو ألف مترو وفي شرقي جروان بنحو ألف مترو بها جامع وفي غربها مقام ولي يقال له أبو
الحسن (الزاوية الجيزية) قريه من مديرية الجيزة بقسم ثاني غربي الشنباري على بعد خمسة أمتر وفي الجنوب
الشرقي لسانحية وسيم على بعد ثلثمائة مترو وبداثره نخيل كثير وفيها مسجد (زاوية حاتم) قريه من مديرية
المنية على الشاطئ الشرقي للبحر اليوسفي في غربي ناحية لخماري بنحو ألف وسبع مائة مترو وفي سبط الخمار بنحو
خمس آلاف وخمسة مائة مترو بها مسجد ونخيل كثير (زاوية الحراء) قريه صغيرة من مديرية المنية بقسم
النااهرة على الشاطئ الغربي للترعة الامعاءلة وفي جنوب ناحية الامرية بنحو ثلاثة آلاف وأربع مائة مترو وفي
الجنوب الغربي لطريق عين شمس بنحو ستة آلاف مترو بها جامع بمكة وفيها محفرت الترعة الامعاءلة انفصل
الجامع عن البلد وصار في الجانب الغربي لبلال الترعة وأغلب تكسب أهلها من زرع الخضر وفيهم زراعات حرف
بالقاهرة وهذه القريه بقرب منية السراج بل أكثر اطيانها من أطيان المنية وفيها المداينة ذات الخمسة وجوه التي
تكلم عليها المتر بزي في الكلام على مناظر الخفاء ونفاها منظره في الكلام على تلك المنية وهذه الخمسة وجوه بادية

المحطة وابور لشرا الاخشاب التي يمكن تحصيلها من هنالك جددتهم اسنجر باشا من حكمه دارت به على شرق
 السودان ومن هذه المحطة يصعد الى العقبة المشهورة جند وعمر صعبة المرتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسمائة متر
 ويستغرق قريبا نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جند على بلدة جند نحو
 نصف ساعة ومنها الى امرة نحو ثلاث ساعات في طريق سهلة لكن لا يجد المسافر فيها الماء الا عند امرة وقوة امرة عقبة
 صعبة الصعود ايضا يسافر في نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسومات والميزانيات عدت عن
 مصر الى مصوع وفي اول شهر فبراير سنة ١٨٧٧ افرجت عن ذلك ووافق شهر صفر الحرام سنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى
 مصر المحروسة وكان نزولي بالوابور المسمى بمندومع طائفة من التجريدة وكان سيد ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال
 في الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس في غامية أيام ومن السويس الى القاهرة في وابور البرقي قطار عن
 لحضور العساكر الاتيين هنالك ٥ * وعن نشأ من أهل زاوية البقي أيضا حضرة محمد بك بدر حكم دائرة نجل
 الخديوي السابق حسن باشا وخوجه بقصر العيني أخبر عن نفسه انه من عائلة القديمة وكان أخوه قرا وانه دخل
 أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني ففرح بذلك لانه كان يرغب التعلم من صغره ثم
 انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المتديان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسوسية
 على الشيخ احمد جلي وشأن الحساب والثالث والتركي ثم دخل مدرسة التحفيزة والاسن فزاد عليه علم الهندسة ثم
 انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب في علمها كما أخبر عن نفسه فتعلم به علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح
 العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمد وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد علي باشا الحكيم
 البقلى وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا المفاخرهما احدثا غير علماء فرنسا البراحين لاخذهما معه الى
 مونير لجا بهما ثم تركهما الصغر سنهما ثم ألغت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة القروزة ثم رجع اليها نحو
 العشرين من نخبا التلامذة سكان أولهم ثم نبعن حكما للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ماهتاب قادن في مدة
 جريسخر ورار وكان يومئذ مذبذبة ملازم ثاني ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لتقان العلوم قال
 وهنالك أفتقت العلوم ولدت نباشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لي في الجرنال وأراد حكيم المملكة
 أن يتخذني مساعدا له وأمكنك في بلاد الانكليز ورب لي ماهية مائة وخمسين جنيها غير أكلتي ونومي بمنزلة فابت ذلك
 وأتت خدمة وطني وكان هذا الحكيم الماخري بلقبني بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا
 باشا تاني فامتنعت ثم جعاني حكيم أو رط المانية السواري وأعطاني رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر رأسن الى
 برتبة اليونباشي وبعد لغو السواري جعلت حكيم باشي مديرية الشرقية والقاوية ثم جعلت معلما ثانيا في علم الرمد مع
 حضرة حسين بك عوف بالقصر العيني ثم نقلت الى معلم ثاني في الامراض الباطنة ثم الى معلم أول في الطب الشرعي
 وقانون الصحة ثم الى معلم أول في علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معلم علم المادة الطبية وفن العلاج وحكيم
 أمراض الجلب بالاسبالة قال وقد سافرت مقرا كثيرا وتظفت وظائف عديدة فكنت حكيم الانخراية بولاق
 وسافرت مع الباشا حين الى الصعيد الاعلى خمس مرات وومي من كل سياح شهادة بحسن أخلاق وأداء واجباتي
 بالدقة وسافرت مع أحد جنرال الاتباطا ليا بوابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوروبا بمدة الاكسيوسيون سنة
 سبع وستين بوظيفة حكيم الاسبالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكما للمعدنجي المشهور والنجث عن
 الفحم الحجري وعند افتتاح قال السويس كفت متعابه فليقت حكما للدرنس هزي شقيق ملك الفلنك ومن حسن
 قباي بجدمته اهدى الى هدية جالية ولما توجه الى بلده ذكر في عند الملك فاقم على شيشان شرف مكانا لتخلد في ثم
 سافرت الى بلاد الانكليز وبحث في بلاد أوربا جميعها وأكثرها ثم سافرت في حرب الحشدة مع البرنس حسن باشا
 نجل الخديوي اميل باشا وعدت وعاد سالمًا غانما فاق حسن الى صاحب المراحم الخديوية برتبة الامير الاي وهما أنا
 الان متشرف بجدمتي بمدرسة الطب بمراحم حكما بأحد العيادات وحكيم بالكة الخديو وحكيم بالدولت وحسن باشا
 نجل الخديوي ودارت به ومن حي في الوطن أنشأت بيلدي يتا عظيم او ملكا طيانا وحفرت ساقية وأنشأت بستانا
 عظيما وكل هذا النفع أهلي حيث من الله علي بهذه النعم والمتشرفون بجدمته الميري من أهلي نحو ثلثة عشر رجلا ولى

أولها هبون البهاو في جنوب مصوع على مسافة ساعتين بلدة تسمى حرق قو بجوار الجبل المشهور بجبل حدة قال
وقدم كنت بهذه المدينة نحو شهر مع رفيقي وعلما الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحيها وبينها من فلاة ثم هنالك
توجد هنا في رسم طريق مسارا للجيش الى الحبشة فاول محطة قاياننا محل يقال له انقة قوس على مسافة نحو خمس ساعات
بالسير المتوسط في طريق قمر على أم كاو في زمن الصيف لا يوجد هناك الطريق ما واما وجد قليلا في بانقوس فقط وهذا
الامتداد يقع على هذا المحل وعلى الجبال الجاورة له وعلى النهر المار هناك الناشئ من السيل وعلى الوادي الذي هو به
وبه هذه المحطة توجد سباع ضارية على المياه التي بها يوجد هناك حيوانات أصغر من الذباب تطير في الهواء الواضـ
ساطع جدا في الليل المظلم بحيث يقرأ الخط على نورها و طريق تلك المحطة يأخذ دائما في الارتفاع حتى ان المحطة
مررت عن مصوع بنحو مائتي مترو الجبال هناك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر الى مائة وخمسين ثم سرنا الى
محطة بعزة على نحو ست ساعات بالمشي السريع وارتفاعها عن مصوع نحو تسائة مترو وهي محل ردي الهواء فكثرت
فيه الامراض وكنت منه جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثلثمائة مترو ومنها نهر يسمى نهر يعرزه وقد انشئت هناك
طابوقة عظيمة جسيمة على رأس الجبل وقبل الوصول اليها بنحو ساعة وادمنع يقال له انباو كان يزعمه قليل من الذرة
وباقى الماء الى تلك المحطة من واد يقال له سمكيت مرتفع عن مصوع بنحو أربع مائة وخمسين مترا وفيه توجد
الحلالف والغزلان وبقر الوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالبها بهذه المحطة انثى ثلاث طواب فوق
الجبال وقد وصل تركيب الخط التاغر في الحربي الى هذه المحطة ثم سرنا الى محطة عدرسه وهي على نحو سبع ساعات
بالسير المتوسط وجميع طريقها يمر بالسهول وتحيط بها جبال شاهقة جدا فيها مغارات طبيعية وبعض شلالات
طبيعية أيضا غريبة المنظر وجبها أزرق وفيها عتبة يقال لها عتبة منبهة أسفلها أعلى من مصوع بنحو ألف متر
وارتفاعها انفسه نحو ثلثمائة متر مع استقامة جبالها فلذا كان معودها والهبوط منها في غاية الصعوبة حتى ان
مواشي الحيلة التي كانت مع الجردة مات أغلبها بها وارتفاع المحطة نفسها عن مصوع نحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا
وتحيط بها الجبال من كل جهة وتوجد ذلك فيها ماء عذب وقد انشئ فيها طابوقة في تلك جبال القرو وفيها هذا الحيوان
بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف فرد ثم سرنا الى محطة تسمى قباخور على نحو سبع
ساعات أيضا بالسير السريع وطريقها صعبة المسالك لكثرة العقبات بها بالاماء وانما هو بالمحطة بعد سيرا أربع
ساعات من عدرسه فلما وادمنع يقال له وادي العلابه كثر من الاشجار ومحطة قباخور فوق جبل قباخور
وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلها عن مصوع نحو ألفي متر فلذا كانت صعبة المراتق سيلا لها واشي
وبلدة قباخور كمنها نحو ثلثمائة نفس من الحبشة ويزعمون بها نصف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل تلك المحطة
طابوقة وأقامت بها أربع أرط من العسكر وما يلزم لهم من الطومانية نحو تسعة أشهر وكان تحصيل الماء من الطابوقة
صعبا جدا لكون الماء في أسفل العتبة ولحق الصاعد البهاو الهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا الى محطة قرع وهي
على نحو ساعتين بالمشي المعتاد وقبل وصولها وادمنع يقال له وادي قرع مشحون بالاشجار والغيرات وفيه البلدة
السمية قرع يسكنها نحو أربع مائة نفس وبها كنيسة كتلوكية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة اتفق الجمعان
المصري والحبشي وحصل بينهم الواقعة المعروفة في ٧ مارث سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين
وثلاثة وتسعين هجرية واسم الاتفاق ثلاثة أيام وقد علمت بها طابوقة من التراب وعند هذا ماء عذب يؤخذ الى الطابوقة
بسهولة وهي آخر مسيرة الجيش المصري ثم عدنا الى مصوع وأقمت بها أشهر أو تعينت لاسمكتشاف الطريق من
مصوع الى جهة أميرة تدعى به الجاسين وعين معي جماعة من الضابطان فاول محطة توصلت اليها تسمى سخاني على
أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستحلبة ومنها الى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضا و بطريقها عتبة
صعبة المسالك تسمى عتبة مر اسيل بجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة
عامرة يسكنها نحو خمسة مائة نفس وهي في واد متسع مشحون بالاشجار وعلى مسافة ساعة من البلد توجد عين ماء يقال
لها المياه الحارة تدعى بها من العال وعند هذا محل أقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت الى سبرجة وهي محطة
في الحد بيننا وبين الحبشة من جهة الجاسين على مسافة نصف ساعة من عيات في طريق سهل المرو وجدوا وكان بهذه

فعلم فنونهم وكان من شجياهم تلامذتهم تنهل في الوظائف وهو الآن من رجال أركان حرب الجهادية وله المام باللغة
الفرنساوية وقد سألته عن ترجمته فأخلى ماضيه اتى من عائلة من أهل زاوية البقلي دخلت أول أمرى مدرسة
المبتدیان بالبحر سنة ١٢٦٠ فعملت بها القراءة والكتابة ولما خلت الحكم المرحوم عباس باشا نقلت المدارس
الى أنى فعمل فالت بها هذا لزمانها صار فرزى الى مدرسة المهندسخانية يولاى من ضمن من اختير له من مدرستنا
وكانت اذ ذاك بسراى محمد على وبدم قليل نقلت الى محل هي البهاورشة الحظوفى بجوار المطبعة الكبرى يولاى
أيضا فالت بها أربع سنين وفيها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنسية فى سنة ١٢٧٠
تعينت فى الاسكندرية كانت التى أنشئت بالقناطر الخيرية وذلك هو أول الشروع فى انشاءها وفيها ترقيت الى غاية رتبة
اليونانيات ثم نقلت الى وظيفة أركان حرب تحت رئاسة ميرسي بك وفيها ترقيت الى وظيفة الصاغى اعلى بمرتب
ألف وخمسة مائة قرش ثم جعلت مهندس السكة الحديد فددت منها من دمنه وراى الرحمانية ثم نقلت الى سكة حديد
الوجه القبلى فددت منها من انابة الى محطة واسطة وذلك نحو سنين مية لا تكذب ياومن فرغ النجوم الى محطة أبى كساه
وهى نحو عشرين مية ملامع فى تلك الاشغال من القناطر والبرامخ وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش وكان ذلك تحت
رئاسة فايد بك ثم عدت ثانيا الى أركان حرب ثم تعينت فى حلة أشغال منها سمسارى الحية الحديدية فالت بها نحو
سنتين وأحسن فى فيها رتبة القائم مقام ثم فى قناطر السكة الحديد من انابة الى ناحية أتياى البارود وطول هذا
الخط نحو خمسة وعشرين مية لا تكذب ياومد تمام ذلك عدت الى أركان حرب وفى آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣
سافرت الى بلاد الحبشة فى التجربة التى وجهها الخديوى اسمعيل باشا الى تلك الجهة فكنيت فى ذلك السفر نحو أربعة
عشر شهرا فصار من انخرسوة الى السويس فى السكة الحديد ومنها الى مصوع فى بوابير البحر التجارية فوصلنا الى
مصوع فى مسافة ثمانية ايام وأقنابها مدة ومصوع واقعة فى جزيرة يتوصل اليها بواسطة جسر أنشئ فى زمن
الخديوى اسمعيل باشا عرضة نحو عشرة أمثا وهى مدينة عامرة بها عدة دكان وخانات وسوق دائم وبقومها
تجار من الهند وجدندى يباع فيه الثياب وقليل من السجادات وأنواع الحبوب وأعظم تجارتها صنف الخلد واسمن
والعسل والشحم وتحوذ لوقد كانت صغيرة فانسعت وازدادت سكانها حتى صاروا نحو ثلاثة آلاف نفس كلهم
سودا لوان كالحبشان ويتكلمون بلسان الحبشة والسنة العرب الجاوريين وهم بها جماعة من ثمانين احدى
يسمى بالجامع الشافعى والاخر يسمى بالمالكى وهما أربعة أفران افرنجى أنشئت قرب بابها صهارى قديمة تسمى
تلا من ماء المطر وفيها طابية قديمة البناء وقد جدد بها الانصار ويطايعان عاتمان التراب وجنات ولما كان
مستحسرا شامخا فظا هناك أنشأ سائبة بطارية يدناحية أم كوا الى هى على مسافة ثمانية آلاف متر من تلك المدينة
وبنى حوضا مستديرا بجزيرة تولود وركب بينهم ماسورة من فخار لا يصل الماء منها اليه وصارت المساء تؤخذ منه
بطريق الثمراء وترتب عوائد فوق جسر مصوع تؤخذ من المارين به وفى زمن الصيف يكون هناك حشد يحول
الطارئين عليها اعى الاقتصاد على لبس ثياب رقيقة يضرب ذلك لبس العمل تلك الجهة دائما يتأفون بشروط خفيفة
صيفة واشتاء ولا كثرهم منازل بناحية حطمت خارج المدينة بنحو ستة آلاف متر ويجوز ارام كلو بيتون بها أيام شدة الحر
وتكون جزيرة يتوصل اليها الجسر المذكور فيها القصر الذى أنشئ وقت ان كان أراكيل بك محظا بمصوع وفيها
منازل بعضها من الطوب وبعضها من حطب الجبال وبعضها مسقف بالحصر السماق بالحطب وبعضها حرم
الحشيش المروطة بحبال منها وهى تلك الحشيش المروطة يتوصل الى تلك الجزيرة بجسر آخر له طول نحو ألف
ومائتى متر ويجه مصوع من جهة الشمال جزيرتان تسمى احدهما بعبد النادر باسم صاحب ضريح هناك
يعتقدونه وعند مآبر الامراء الذين يتوفون بمصوع وهناك دفن جالى باشا سوارى وأوشمى دعلى الحربى والاخرى
تسمى بالجرار وفيها كانت توضع ذخائر الجردة وفيها احدى الطابيتين المذكورتين وعمل فيها صهر رصاص كبير يسع نحو
عشرة آلاف قربة ماء ويخزن النعم كانت توضع فيه الذخائر فى مدة الحصار وفى الجهة الغربية جزيرة اخرى تسمى
جزيرة الشيخ سعيد باسم صاحب ضريح بها وفيها مدافن أهل البلاد الا وفى الجهة الشرقية للامدافن القديمة
عند الطابية العتيقة وهناك كنيسة كلوكية بها نحو ثمانية رهبان ترد عليها الرهبان الا تون من بلاد الحبشة

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والمجاهدين ومن ترقى منها في المناصب والرتب الدينية نحو الستة سيكوات
والترسة الباشوية العالم الخبير والعالم الشهير السيد محمد علي باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية
والاستبالة وهو السيد محمد بن السيد علي النقيب البقلي ابن السيد محمد النقيب البقلي ولد في زاوية البقلي في سنة ألف
ومائتين وثلاثين تفرغ بيا وبعد أن تخرج أعاد دخله أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيأ من القرآن الكريم ولما بلغ سنه
تسع سنين أدخله أحد أفاضل البقلي مكتب أبي زعبل أحد المكاتب الديوانية فلبث فيه ثلاث سنين أتم فيها قراءة
القرآن ثم أدخله المدرسة التحضيرية في أبي زعبل أيضا فكتب فيها ثلاث سنين ولذا كان به حسن سره كان فقهه رفته ثم
أدخله مدرسة الطب تحت إدارة كلوت بك وهناك بذل جهده زيادة مع كمال القربى حتى فاق أقرانه ولما صدأ أمر
العزير محمد علي بإرسال بعض التلامذة إلى باريس للتبحر في العلوم الطبية وغيرها انتخبه كلوت بك مع أحد عشر من
تجباء التلامذة الذين كانوا أقدمه وإدارة الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة الوزيباشي وكان مرتب المترجم مائة
وخمسين قرشاً فتركوا لوالدهم خمسين وأبقى لنفسه المائة قد دخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده في تحصيل العلوم الطبية
والجراحية وشهد له جميع خوجاته بالإنفاق على من معه مع كونه أصغرهم ولما تم واجتمع امتحانهم في مدرسة
الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية ندبوا إلى مصر عا طابدون أمر العزير برفاههم بعد ذلك ثم أتوا إلى باريس
ليتحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم من رجع وألفها الرسالة الطبية في الرمد الصديدي المصري وتحصل على
الشهادة وعاد إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة وألف مسيحية فألحق بابستائية قصر العيني بوظيفة باش جراح
وخوجة في العمليات الجراحية كبرى وصغرى والتشريح الجراحي برتبة صاغقول أعامى ثم بعد قليل أعطى رتبة
البيكباشي ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العيني وجعله في أحد أمان الحرم ولما نفاضة حصلت بينه
وبين بعض حكما الاستبالية الأوروبية في فتح عين في ثمن قومه ونفساً راء كثر الأهل إلى أبون السبه وقل الوارد على
الاستبالية واشتغل أمرهم بعد ذلك نحو خمس سنين ثم أتم عليه برتبة قائم مقام وجعل باش حكيم الآليات
السعيدية فلم يلبث بالباب الا قليلاً ولزم بيته نحو سنة ثم تعين في الاستبالية بوظيفة باش جراح وخوجة الجراحة بالقصر
العيني ووكيل رياسة الاستبالية والمدرسة الطبية ثم أتم عليه برتبة أمير الأي ثم جعله المرحوم سعيد باشا حكيماً
الخاص وأخذ في معيته مع إبقاء وظائفه وأحسن السبه برتبة المتمايز وسافر معه إلى بلاد أوربا وبعد وفاة المرحوم
سعيد باشا جعل رئيس الاستبالية ومدرسة القصر العيني وفي سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تشرف بالرتبة
الأولى من الصنف الثاني ثم في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين لم يمتعه من غير أن يعلم السب فطلب التوجه
إلى بلاد الحبشة مع دول الخوج حسن باشا فحصل الخديوي إسماعيل باشا فاستشهد هذا إلى رحمة الله تعالى وكان منتشر فاف
بالباشا ابن الجدي من الرتبة الثالثة مكافأة لما حصل منه مدة عبضة الكواليا في سنة خمس وستين وثمانمائة وألف
مسيحية وله من المؤلفات كتاب في العمليات الجراحية الكبرى وضعه باللغة العربية في مجلدتين وسماه غاية الفلاح
في أعمال الجراح وكتاب في الجراحة الصغرى وكتاب في الجراحة أيضاً ثلاثة أجزاء طبع منها جزآن والثالث تحت
الطبع وله قانون في الطب وقانون في اللغات الشريعية والأصول طبع في السماسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب
أولاداً جميعاً منهم ثم نجح له حامد بك أحد رجال الحقانية ووكيل النائب العمومي بحكمة الامانة تربي في بلاد
فرانسا في ظل الساحة الخديوية فتعلم بها اللغتين الفرنجية ومنهم نجح له احمد جدي افندي
حكيم وخوجة بالمدرسة الطبية بقصر العيني برتبة بيكباشي سافر إلى بلاد فرانساة وطلب مهنة سنتين وثمانين ثم توظف
بالوظائف إلى غير ذلك فان ذرته وقاربه الموظفين بالوظائف المبرية يزيدون على العشرين وسننه على كثير منهم
فمنهم مصطفى بك حكيم باشا بالاستبالة العلمية تربي بمدرسة الطب في أبي زعبل وسافر مع العساكر في حرب الشام وبعد
انتهاء الحرب بقي بالاستبالة وترقى إلى رتبة أمير الأي وجعل ناظر بمدرسة الطب هناك لمدة ثم التحق بالخدمة العسكرية
ومنهم محمد سدا إبراهيم البقلي مهندس أموري تقسيمه بالارامية تربي في مدرسة المهندسخانة المصرية لمدة
نظر لانيير بك وبلغ رتبة الامير الا لا زمن الخديوي إسماعيل باشا توفي سنة تسعين ومائتين وألف ومنهم محمد بك
بلسخن إبراهيم منصور تربي في ظل العائلة الخديوية أيضاً وأقام بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارتنا أربع سنين

ترجمة محمد علي باشا الحكيم البقلي

ترجمة مصطفى بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي
ترجمة محمد بك البقلي

كتاباته ونوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسباحون الوافدون على مصر كثيرا ما يتجشون من حسن نقوشها وتقائنها **(زاوية البحر)** ويقال لها زاوية العادة هي قرية صغيرة من مديرية البحيرة مركز الخيلية واقعة بين فرع النيل الغربي وترعة السطاطبة في الشمال الغربي للخيلية بنحو ثلاثة آلاف متروفي الجنوب الغربي لناحية واقدة بنحو ثمانية متروهم اجماع يعرف بجامع الشيخ مبارك بن خري محمد ظاهر زرار وأهلها مائتان وثلاثون نفسا وزعماءها ألف ومائة وستة وعشمان فداننا **(زاوية البرقي)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن في الجنوب الغربي لناحية البرقي بنحو ألفي متروفي شمال سلاقوس بنحو ألف ومائتين وخمسين متروهم زاوية للصلاة بنحو ثلثي كثير **(زاوية برمشا)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن على الشاطئ الشرقي للبحر يوسف بسفح الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للسيد بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال برمشا كذلك وهي زاوية للصلاة وبها ثلثي كثير **(زاوية بلتان)** قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم منها على الشاطئ الشرقي لترعة الفانلة وفي الجنوب الغربي لناحية مجول بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقي لناحية العبادلة بنحو ألفي متروهم زاوية للصلاة **(زاوية البقلي)** قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة السراوية وفي شمال دنونير بنحو ألفي متروفي جنوب عروس كذلك أنبها بالبحر والمين وأكثر ستم على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشايك ومضايوف وبها جامعان عامران أحدهما ينسب لابي الربيع السيد سليمان البقلي الشريف الحسبي صاحب ثلاث القرى وهو جامع قديم له مارة وقد حدد على طرف الدنوان سنة ثلاثين ومائة أنف وجعل له في روزنامة المصرية مرتب سنوي جارعله الى الآن ويجوز اهره من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور ونامها جامع الزاوية في جهتها الشمالية يدرب أولاد عمارة جدد أولاد عمارة في سنة ثمان ومائة وألف وله أيضا مرتب في روزنامة متروك الآن وفيها أضرحة جماعة من الصالحين كضريح سيدي أحمد الجبل وضريح سيدي عطية القطاني وفيها كثير من ابراج الحمام وساققتان مأواه اعذب وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واناثا ألف وسبع مائة وربع وسبعون نفسا أكثرهم أشرف حسيدون من ذرية سيدي سليمان المذكور كما أخبر به ثقاتهم وأغلب تكلمهم من الزرع خصوصا صنف القطن فان يزرع فيها كثيرا وأطباها خاصة خدمة المحصول مأومة الري وهي ألف فدان ومائة وثمانية وخمسة وخمسون فداننا وكبرهه هذه القرية وإن كانت صغيرة ولكنها اختصت دون غيرها بمنزلة من ترقى منها في الوظائف السنية والخدمات المبرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة فمن علمائها السيد حسن البقلي أحد أفاضل مدرسي علماء الأزهر كان فقيها جليلا مالكي المذهب مشهورا بالعلم والعمل والزرع والكرامات وكان مشغلا بقراءة كتب السنة كالبخاري ومسلم فيما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقراءة كتب التفسير فيما بين المغرب والعشاء وقراءة كتب العقول المعتادة بالجامع الأزهر وأخذ عنه أفاضل العلماء في وقته كالشيخ ابراهيم السقاء الشافعي والشيخ أحمد كبوه المالكي ثم انقطع في بيته وكان يذهب اليه للزيارة أرباب الوجاهة كالشيخ المهدي الكبير وغيره ويتركون به ويقبلون يده وكان متقالا من الدنيا زاهدا فيها وكان يخيف الجسم بطلاة التورفي وجهه لم يلبس طول عمره غير الجبة الصوف على بدنه وإذا امر بالطريق من بيته الى الجامع الأزهر يشخص له الناس قداما من أرباب الدكاكين وخلافها ونوفي ودفن بقرافة انجاء ورين ومنهم السيد علي محمود البقلي الحنفي كان عالما متقنا للفتوى أشغل طول عمره بالعلم ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة وتوفى الفتوى يجلس الاحكام بالمصر بمدة قرب أربعة آلاف قرش بكل شهر وكان هو المشار اليه والمعول عاينه في الفتوى في جميع انقطر بل وفي الاقطار الخارجية واستمر على التدريس والفتوى الى أن هرم فأنقطع عن التدريس في الأزهر مع الممارسة في بيته وبعيت له وظيفة الفتوى الى أن توفي ومع شهرته وكثرة وجوده لم يلائم في القاهرة وإنما كان يسكن بالاجرة ومنهم الشيخ عبد الرحمن جوبلي وأخوه السيد محمد جوبلي من أجداد محمد علي باشا الحكيم وكان لهما التزام وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرفاعي البقلي ومن علمائها أيضا الشيخ محمود محمود المالكي أئتمن العلم بالأزهر وتأهل للتدريس ثم صار يلبده خطيب جامع سيدي سليمان وله فيه درس ومنهم الشيخ ابراهيم زيان عالم أزهرى تولى القضاء يلبده ومنهم الشيخ أحمد جلي كان خوجة بالمدارس من ابتداء انشائها الى ان توفي وابنه الشيخ محمد كان من فقهاء المالكية المشهورين تألف اليه المسائل من بلاد الغرب فبقي فيها بالשוב

رحمة السيد حسن البقلي

رحمة السيد علي البقلي

السكان بكثرة وحولها جملته من معاملته وفي خطط المقر بنى عند كراديرة ادرنكده مديريه منسبا لاهل ريفه
هو ديساويرس الذي بجار ادرنكده وكان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطريقا
انتهى **(حرف الزاي)** **(الزاه)** قرية من مديرية بنى سويف بقسم الكبرى على الشاطئ الشرقى لبحر
النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفي سفح الجبل الشرقى في جنوب ناحية عاصمة الشرقية بنحو أربع آلاف
وسمائة متر في شمال ناحية القديرة بنحو أربعة آلاف وسبع مائة متر **(الزاوية)** يوجد من هذا الاسم عدة قرى
يتميز بعضها عن بعض بالإضافة الى اسم آخر في زاوية المصلاوب في غرب النيل في شمال بنى سويف بمسيرة ساعات
وذكر بطليموس واسترايون ان جزيرة هيركايوبوليس كانت منفصلة من الجهة البحرية بالخليج الموجود الآن بقرب
هذه الزاوية انخرج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بنى سويف في جهة البحر ويصب في
بحر يوسف وقرية الزاوية هي البلدة القديمة المعروفة عند الاقدمين باسم أنزوي وأزوي وكان بينها وبين مدينة بنى
سويف عشرون ميلا ومنايا من مدينة منف الهائر بعون ميلا ولعله حصل تحريف اسمها في مدة الاسلام الى
زاوية وربما كان اسم الزاوية بالمعدة للصلاة بين المسلمين مأخوذا من ذلك أيضا لأنه كان يوجد في بلاد كثيرة محلات
باسم أنزوي بعد إعادة أنزيرس وأغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب ارض مصر فربما أخذوا اسم
الزاوية من أنزوي وكانت الزاوية تابعة لعمال مديرية بهيراكل وليست من أعمال مديرية القديرة فان حدمديرية
الجديدة من قديم الزمان جسر الرقة ويوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف ببوصصر الملق وكان مكانها على مازعم
بعضهم مدمسة قديمة وهذا الاسم مشتق من بين عدة مدن من وادي النيل وكانت تسمى به تاويريس التي بقرب
الاسكندرية ومعنى تاويريس قبار زيرس وكان كثير من المدن المشهورة بفختر بوجود قبره داخل محيطه للتلبرك
والزاوية الآن من مديرية بنى سويف وهي رأس قسم ويقال لها زاوية المصلاوب وبينها وبين ناحية المصلاوب بنحو
ثمانين قصبة والمصلاوب هي البلدة الاصلية بها ناول قديرة وسكة الحديد في غربها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية
حرسى المرأكب وبها محكمة شرعية لكنها غير آذونة بالحكم في مهمات القضاء ولها محكمة بالكبرى بخلاف
محكمة المدير بنى سويف فانها لا آذونة بالحكم في عوم القضايا وكذلك محكمة ترغمت الزاوية قائم أمانة
بالمبيعات والرهونات ونحوها وبها شحنة كانت تورد في الغلال وغيرها من المطالبات المربية من بلاد النجوم وغيرها
ولها سوق جمعي وبها نخيل وفي جهة القبالية ضريح ولى عليه قبة وفي الجهة الشرقية من النيل ناحية الكبريميات
وناحية الخرمان وهي في المنتصف بين الاثنين **(زاوية رزين)** قرية من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة على
تل قديم يعرف بكوم دقيانوس بينها وبين البر الغربي بنحو ألف متر في مقابله ناحية الاخماس مديرية البحيرة ومساحة
ذلك التل تقرب من ثمانية فدان وبه قطع أعمد من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفي
بحرهم مقام ولى يقال له سيدى منصور وقد انتقلت أهالى هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وعشرين ومائتين
بعد الألف لتسلط البحر على البلد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقى للبحر الغربى وفي الجنوب الغربى لناحية
بهاوش بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية جزى بنحو خمسة آلاف متر ورى أرضها من الغنعية وغيرها
وأكثر أهلها مسلمون وتسكنهم من الزرع وغيره **(زاوية أبى مسلم)** قرية من مديرية البحيرة بقسم أول وهذه القرية
وقرية بنى سويف وشراعت متجاورة كالنبي الواحد **(زاوية أبى مسلم الشرقية)** قرية من مديرية الشرقية
بقسم بايس في جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتين متر وفي الجنوب الغربى اسنيك بنحو أربع آلاف وأربعمائة
مترو يوسف زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبى مسلم يعمل له مولد سنوي ويتمتع فيه خلق كثير **(زاوية
أم حسن)** قرية من مديرية البحيرة بقسم ثاني على الشط الغربى للبحر الابيض وفي شمال حرزة الهوا بنحو أربعة آلاف
مترو وفي غرب البراغمة بنحو ألف مترو بها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية الاموات)** قرية من مديرية المنية في
شرق النيل وفي جنوب ناحية سودة بنحو أربعة آلاف مترو وفي شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف مترو وفي الجنوب
الشرقى لمنية بن الخصيب بنحو ثمانية آلاف مترو يغلب على الظن ان المدينة التي كانت تعرف قديما بالستر الواقعة في
البحر انافاصلة بين النيل والبحر الاحمر كانت تجاه هذه القرية وفي الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها

أطيان تفتش هذه البلدة ثمانية عشر ألف فدان في غربي النيل وفي شرقيه وترزع منها ثمانية آلاف فدان قصباً والباقي حياضاً وقلناً وأكثرى الأطيان الغربية من الاراضية البعض بالآلات الجارية والبعض بلا آلة ويحصل من القور يفتق في مدة شغلها من ثلاثة أشهر إلى أربعة كل يوم نحو ثمانية وخمسين قطاراً من السكر الأبيض الحب وسبعة قطار سكر آخر جرحه ٣ ونحو ثمانين قطاراً سبيرة ومائة وثمانين قطاراً سكر أبيض أضعافاً ثم انه قد كان حصل التصهم على عمل فورقة بمدينة الاشعونين لقصبتش الاشعونين ويسمى بفتش بلوط وقدره ثمانية عشر ألف فدان ويزرع منه قصباً كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات النعل ثم صار العدول عنها وأحيل على فورقة الروضة وصاروا كأنهم فيفتش واحد من الحفتم ابوابور ماء على النيل في جنوب نزلة حزاوى الواقعة على الشط الغربي للنيل وفي قبليه بنحو ألفين وسبع مائة متر وأورأخر بجوارض شرع عليه قبة اصالح بقوله الشيعي على بقرب السكة الحديد الموصلة للسكة العمومية وأتم هذا الواور جربة تنسب إلى قرية الشيخ عمادة التي في شرق النيل وفي الجربة ثلاث عزب وفي جنوب هذا الواور بقدر ألف وسبعة مائة متر وأورأخر غربي النيل أيضاً يقال له ابورقاندول وفي الجنوب الغربي لقرية الروضة بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وأورالرياضية على النيل أيضاً وفي جنوبه الغربي على نحو ألفين وسبع مائة متر وأورأخر أمامه جربة البرشة وهي قرية في البر الشرقي في شمالها الغربي في ابورأخر أيضاً على البر الشرقي ثم في بحري قرية المعصرة التي في غربي النيل قبلي ملوى وأورأخر أمامه جربة قرية من البر الشرقي فيها قرية الحواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك في البر الشرقي قرية يقال لها درأى خمس عندها سكة حديد توصل من النيل إلى المجر الذي يخرج منه الاثمار اللازمة له مما ردة أطولها ألفان وخمسمائة متر

(الريانة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها في مديرية اسيوط وبعضها في مديرية بقرج وأهلها يدعون أن أصل أبهم واحد منهم اريانة في أحد من مديريه اسيوط بقسم الشرق وشرق البحار الأعظم وقبلي قالوا الكبيرة ومنها ريانة المعلق من قسم طما في غربي طما على العمود الخارج منها على أقل من ساعة ومنها ريانة الهردي في سفح الجبل الشرقي من قسم المراغة تجاه الصومعة البحرية قبلي طها والهردي شيخ ذو ريش في مغارة الجبل عليه قبة صغيرة يزعم الناس انهم صالحى الجن تأتي اليها زوار كل سنة في كل خمس من شهر أبيب ويكون عندهم زمام كبير وإذا كان ويتسابقون يوم يزار به الجبل في سفح الجبل ويذبحون هناك ذبائح الذكور ومنها ريانة الكسكة شرقى البحر تجاه ناحية المراغة ومنها ريانة في ليلى في طوق الجبل الشرقي أيضاً تجاه الكسكة فيها بيت أولادى ليلى مشهور ويقال لهم صنابق الشرق وكان منهم عثمان أبو ليلى فارس مشهور وكان ممن تعين في مدة المرحوم عباس باشا في الركة دارية للمساكنة بمصر وتعلم الماليل الرماحة ومنها عزلة من عدة نحو ص صغيرة وجيها من مديرية بدرجج اريانة في أحد من مديريه اسيوط وهي من البلاد التي ضربها العساكر أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا كثيراً من أهلها وأتلفوا دورهم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشقى وكانوا يلقبونه بالطيب فحصل منهم ومن أهل قلاو والنطرة والشيخ جابر ما حصل فنزل اليهم اسمعيل باشا أبو جبل وجاهل باشا بفرقة من العساكر وأتلفوا منهم كثيراً إلى أن أدرهم العرفوس الساحة الخديوية إلى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قلاو فافظفهم جميع هذه القرى ذات مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهي مشهورة بأبراج الحمام ماعدا ريانة المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله يوردونه للأثر السنية ويسمونه بالرمال يأخذون عنه من الدائرة فيكتب سبعون من ذلك اكتساباً عظيماً وله ملحقون منهم ولزبل اصلاح كثير في أصناف الزرع مثل القصب الحلو والمقاني وضوها (الريمون) قرية من مديرية اسيوط بقسم ملوى في غربي النيل بقليل وفي شرقى مدينة ملوى على ثلاثة آلاف متر وكانت على النيل ثم تحول عنها وكان تجاهها شرقى النيل مدينة تكونت وادس وقد زالت بالكيفية بحيث لم يبق منها شيء وهناك في الجبل الشرقي مغارات بكثرة عبارة عن دهايل الجرب بعضه اطول إلى عدة فراسخ والريمون الآن عامرة وأكثر سكانها مسلمون وفيها نخيل وأشجار وساجد ويحيط بها مزارع الدائرة السنية ويزرع هناك قصب السكر في الاراضى التي فتيت من الحناء وأحييت بعد موتها في عهد الخديوى اسمعيل (ريفة) قرية بقسم اسيوط من بلاد الزنازل موشة بنحو نصف ساعة وبها جوامع عامرة وكنييسة قباط ونخيل وحدائق وتكسب أهلها من القلاحة ويزرع فيها

والجوهره وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطار وعلى الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جع
الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضوره وتختصر السعدو والقشاشي على جوهرته وشرح عبد السلام والنماوي على
الشمال والبخاري وابن حجر على الأربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهري معظم البخاري داية والمواهب
وابن عقيل والاشموني وجع الجوامع والمصنف على أم البراهين وغير ذلك ثم قدم الأزهر سنة ثلاث وأربعين وخمسة وثلاث
سنين فسمع على الشيخ مصطفى العزري وعلى الشيخ عطية الأجهوري وعلى السيد علي الحنفي الضري وعلى الشيخ
علي قايتباي وعلى الشيخ الحنفى وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبراخيت وأجازته الشبراوي بالكتب
الستة بعد أن سمع عليه بعضاهم والمراجع إلى الغر لازم الشيخ شمس الدين النديمي خطيب جامع الحلي وكان يقول
لا بد له بتلي بالافتاء من العباب لوضوحه وإسداءه وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطه المعجلات وحاشية على شرح
الأربعين النووية لثلاثين وأحاديثها كل الأجادة توفي نحس وعشرين من شعبان سنة ست وعشرين ومائة وألف
انتهى ملخصا ومن نشأ من مدينته رشيد دوتري في ظل عائلة العزيز محمد على المرحوم علي بك زيني استخدم أولا كاتبا
بالجربة في سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة إلى أخرى ثم جعل رئيس إدارة المالية في سنة
أربع وستين ثم في سنة سبعين جعل بشكاتب الجربة وتقل في الوظائف حتى أحسن إليه برتبة أمير الأي وجعل
محاسب ديوان المالية سنة تسع وعشرين ثم صار مأمورا بقطيقات المالية (الرقبية) قرية صغيرة من قسم فرشوط
بمدينة قنا واقعة في شرق فرشوط في البر الغربي للنيل على نحو نصف ساعة وفي جريها كوم البجاة ولها من قرية باراج
الحمام البري وشملها كوم يعقوب الواقع في شمالها الشرق في قرية بياها (الرقبة) قرية على الشاطئ الغربي للنيل من
مديرية البحيرة وكانت قبل من مدير بني سويف كما كانت اطفح وهي واقعة على جسر ارقه والسكة الحديدة تفرق
غربها بخمسة وثلاثين قصبة وينهاو بين ممدوخ وساعة وبقا بها على الشاطئ الشرقي قرية أخرى تسمى الرقة أيضا
فلذا ترى الناس يقولون الرق وكناهم ما غير مدينة الرقة التي ذكر الماقر يرى أنهم من جملة مدائن مدين فيما بين
بحر القلزم وجبل الطور وقال انه كان بها عند ما خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر قوم من نهم آل
فرعون بعبدون البقر والياهم عنى الله بقوله تعالى وجاؤا ببني اسرائيل البحر فأولوا على قوم يعكثون على أصنام
لهم الآية قال قتادة أولئك القوم من نهم وكانوا نزولا بالرقبة وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولذا أخرج لهم
السامري عجلوا وأثار هذه المدينة باقية إلى اليوم فيما بين مدين قفاران والقلزم ومدين وبالة قربها لأعراب
انتمى (الرومانية) قرية من مديريه لدقهلية عبر ذكر كرس على الشاطئ الغربي للبحر الصغير ينهاو بين سلون
ألف قصبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للأقباط وفيها خلالات الخيل بكثرة وتكسب أهلها من استخراج عمله
وشهدهم من زرع القطن وبه الضحوب وأكثرهم نصارى (الروضة) قرية من الصعيد الأوسط من مديرية
اسيوط بقسم ملوى على الشط الغربي للنيل في الشمال الشرق لمدينة ملوى على خمسة آلاف متر وفي جنوب
قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفي شمالها ضيعة بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حقيرة
موحشة ليس بها أبنية جيدة ولا صنائع ولا شيء يسر الناظر فاضحت التلغات الخديوي اسمها بالها إليها كل روضة
الانيقة ذات منظر بهج وعمارة عظيمة وأبنية مشيدة وذكر شأنه ذائع وصار فيها سوق دائم وكاكن وقها ووابتي
بها الخديوي قصر احل بسلا حديدة ذات بهجة ينزل فيه عندئذ من بقية تلك الجهة وسكنها جماعة من الأعدان
المستخدمين في جبال الدائرة السنية وأنشئت فيها اوتارات لسكة القصب ووابو راضعة آلات الحديد ووابو تلج
القطن وتختار لآلات السكر والعسل وفورقة انكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنسية وجعل بجوارها
وابو نور للاستصباح به في جميع غنار النورية ولوانها لا دارة حر كتم البلا كما تدورن اوابو نور لمة العظم الذي
يتقلب به السكر وجله وورش ويخرج من الفورقة سكة حديد تفرع فرعين أحدهما يوصل إلى الخط العام لسكة
الحديد الكبرى بقرب البلد والاخر للعيطان يمر مغربا على قنطرة التسعين ثم على التربة ابراهيمية وفي جنوب
النورقة محل التجارين وشون تخزين الغلال وعند ديوان التفتيش مساكن المهتدين الاور وباوية وغيرهم وبقرب
الشون مسجد المغربي وبقربه مسجد الدهري وبقربها منصرصاص القصب وبقربه مكتب البوسطة ثم ان

وعشرون رأساً دفنة وفي يوم الأربعاء جاءت مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرى فكان مجموع الأسرى أربع مائة
أسير والرؤس ثلثمائة وثلاثة وأربعين وفي الأسرى نحو العشرين من قسسه الاتهم (ضباطهم) قال الجبري أنه بعد
وقعة رشيد الأولى ترجعت نفوس العساكر وطعموا في الانكيز وتجاورا عليهم وكذلك أهل البلاد وقوت
هم بهم وتأجروا البروز والحارب واشتروا الأسلحة فصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثر المتطوعون وصبوا البيارق
والأعلام وجعلوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في موكب عظيم وطبول
وزور فلما وصلوا إلى متايس الانكيز دهوهم من كل ناحية وصعدوا في الحملة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران
ولم يبالوا برسمهم وهجموا عليهم واختلطوا بهم رأد عشوهم بالتكبير والصياح حتى أباطوا ربههم ونيرانهم فألقوا
سلاحهم وطلبوا الأمان فلم يؤمنوا فصبوا عليهم مذبوحوا الكثير منهم وحضر بالأسرى والرؤس على الكيفيات
المارة فزالباقون إلى من بقي بالأسكندرية قال ولم يصار إلى الأسرى بالقائمة طلع اليهم قنصل الفرنسي ودية معه
الاطباء لمعالجة الجرحى ومهندايم الاماكن والمترشحات والنفقات وأمان وقمع من شياهم في أيدي العسكر فأنهم
اختصوا بهم وألبسواهم من ملابهم وباعوهم فيما بينهم ومنهم من احتال على الخلاص من يد الناس في جملته فن
ذلك أن غلامتهم قال للذي هو عنده أن يوليصة عند قنصل النرساوية ببلغ عشرين كيسة ففرح وقال أنيها
فأخرج به ورقة بخطهم فلخذ غلامته طعمها في أحرارها لنفسه فذهب مسرعاً إلى القنصل وأعطاه اناه فلما أفاق قال
لأعطيك هذا المبلغ الأبد الباشا وبعطيت بذلك رجعة لخاص دمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل
بالكيفية فحضر الغلام وأله فقال أريد الخلاص منه فاحتلت عليه به هذا الخيلة لا توصل اليك فطيب الباشا
خاطر العسكري وأرسل الغلام لاصحابه بالقلعة ولما انقضى امر الحرب من ناحية رشيد ونجحت الانكيز عنها ورجعوا
إلى الاسكندرية تنزل الأتراك إلى الجاد وما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انظر الكلام على تلك الناحية
* ولما رجع الانكيز إلى الاسكندرية قطعوا سداً في قبر راجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا أذان القتلى
في صندوق إلى اصطبول ثم بعد عدة مناوشات بينهم وبين الأتراك والعساكر انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب
من تلك السنة وسلموا الأسرى ورجلوا من الاسكندرية في يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كخداً ليك ونزل
بدار المسيري وكان الباشا مقبلاً عند سداً في قبر ثم ان العساكر الأتراك أحاطوا برشيد وشربوا على أهلها الفخرائب
وطلبوا منهم الاموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بها من الارز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى
حسن باشا وشكاه فكتب ذلك إلى الباشا والسيد عمر فكتبه وأفر ما نابا لكف عنهم وأرسلوا فانكروا عنها انتهى * وإلى
رشيد ينسب كافي خلاصة الأثر على بن ابراهيم الخطيب الرشيدى الشافعي الشيخ الامام الحجة الولي المتوفى في العلوم
والجامع لها والمقدم في الماراف كلها والمتكلم في أنواعها والناس في جمعها والحريص على ادائها مع ذهن ناقب
وأداب أخلاق وحسن معاشره ولين جانب وكثرة احوال وكرم نفس وحسن عهد ونيات وقدره لازمة طاعة وكثرة
ذكروا في العشر الاوّل من المائة الحادية عشرة من الهجرة رشيدويه أنشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن ميامن
علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالربايات على مقرئ مصر عبد الرحمن المني وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن
شيوخ كثيرين منهم الثور على الحاي والبرهان اللقاني والشمر الشوبري والشيخ سلطان المزاح والنور الشبرايمسى
والشمس البالي وجد واجتهد إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده وحدث سيرة فيها وأقبل عليه جميع أهلها
واعتقدوا عامة ذلك الاقليم وذكروا له كرامات كثيرة وقصدوا للتدريس وأخذ عنه خلق كثير منهم العلامة أحمد بن
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحاً ومساءً وكل وقت حتى تركها للتدريس
إلى أن توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيدويه ادفن وأخبروا أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين
سورة يس والرد على بلغ إلى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الآية خرجت روحه وكان أخيراً بعض الاولياء أنه يموت
في رجب فكان كلاً في رجب بقبل على العبادة إلى أن توفي رحمه الله اهـ واليه انبأ أيضاً كافي الجبري في التمهيد المتضمن
الاعلامه الشيخ علي بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن علي الشافعي الرشيدى الشيرباني حضري ولما بلغ سنة أربع
وعشرين ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتن لحفظ الزيد والخلاصة والمنهج إلى الديات والجزيرة

والجوشرة

المصطفى بالبحرين التجار يسير في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا الاسلام تكون مفتوحة
 ولا تقام دعوى عند الانكيز بغير رضا اصحاب او الحمايات من أي بندرة تكون مقبولة ولا يتصل لاحد شيء من المكروه
 من كامل الوجوه حتى القر نسائية والجارك من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة
 منهم الى نغر رشيد في صبح يوم الثلاثاء اخذ ادى والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان اهل البلد ومن معهم من
 العساكر مستعدين بالارقة والعطف وطبقات البيوت فلما صار وابدأ لهم اضر بوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكيز
 ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبذبتهم جله كثيرة وأسر والباقي وفراطنة
 الى مشهور وما يبلغ كشدته اما حصل اطمأن خاطره وكان قد خرج عنهم افرج جميع اوصاف في طر بقية ذلك الشريعة
 عندها ناحية ديوامحله الامير فقتل بعضهم وأخذ من بقي أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هناك شغل وخلع
 كخدا يملك على السعاة وطافت القوا سعة الاثر على بيوت الايمان لا خذ البقايش والخلع وفي يوم الاحد
 السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القتلى الى القاهرة وقد دخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم وسط
 المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمس مئة وعشرين أسيرا وحبسوا في القلعة ثم بعد ذلك بيومين وردت مائة واحد
 وعشرون رأسا ثم اجتمع الامر اعييت القاضي وهم حسن باشا وعمر بك الدفندار وكخدا بك والسيد عمر النقيب
 والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وباقي المشايخ وعقدوا الرأى على الاستعداد وجعل السلاح والتأهب للجهاد حتى
 مجاورى الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق وحفرو الخندق المتصل من
 باب الحديد الى البر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من نغر رشيد عليه امضاء كما هو حديثك المعروف بيونرت مؤرخ
 بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الانكيز لما حصلت واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمخاض رشيد
 فأرسلوا له عدة من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعرب الذين يسلا د البحر قد دعواهم ثم لمحاربة الانكيز
 واجتهدوا في حفر الخندق بمباشرة قصل القر نسائية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكاتل والخانات والتجار
 وأرسلوا الحرف والرزناجي فجعلوا على البعض أجرة مائة رجل وعلى البعض أجرة خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك
 أهل بلاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشتروا المقاطع والفؤس وغير ذلك وفي يوم
 الخامس غايه الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كرت نقيب الاشراف برشيد والشار اليه بهم من ضمن ما فيه ان
 الانكيز حضروا الى ناحية الحماة قبل رشيد ومعه المدايع الهائلة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل
 عرضا وذلك لانه السلا ثاء عشر من الشهر ووزعوا الاسعاف والامداد بالرجال والجنات فلما قرأ السيد عمر
 النقيب على الناس لبسوا الاسلحة وانضم اليهم المغار بقة وأثرأ خان الخليل وكثير من العديوية والاسدية
 وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثاني شهر صفر وردت مكتبة عليه امضاء على بك
 السنانكي حاكم الثغر وامضاء طاهر باشا وأحمد أغا ونيرت من ضمن ما فيه ان الانكيز لم يكو ا كوم الافراح
 وأيام منضور وفي ليلة الاحد حضر العز بن محمد على الى مصر وتوجهت الامه الاملا قاته وتوكلهم وامعه في أمر الانكيز
 وقالوا ان الالهى مستعدون للجهاد قال ليس ذلك على الرعية انما عليهم الما عداة بالمال وأمر كخدا بك وحسن باشا
 بالخروج وكذا الثالث وفي يوم الخميس رابع عشره عملوا دوايات القانى اجمع فيه الما قدر المشايخ والوجاهة
 وقروا ثم سوما تقدم حضوره قبل وصول الانكيز الى الاسكندرية مضهونه ضبط تعلقات الانكيز وماله من المال
 والودائع والشركات مع التجار عصر والغور وفي تلك المدة كانت الالهى والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضموا
 الى أهل رشيد ومنصور والعساكر ووصل كخدا بك واسماعيل كشد الطوبى الى تلك الناحية والتهم الحرب
 بينهم وبين الانكيز فكانت الهزيمة على الانكيز وأسر وامنهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجلاهم عن متاريس رشيد
 وأبى منضور والحدوم يزل المتانلون من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية وغنموا اجناباتهم وأسلمتهم
 ومدافعهم ومهراسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالقاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر فسر لذلك سراورا
 عظيما وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر والياسرى وجه له رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل تسعة
 أشتخا من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل نيوف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة

الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون وفي تلك المدة كان القحط عاما في البلاد وفي أيام النسيء نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وزاد جوعا على شراء الغلال وزاد سعرها وانكبت الخلاق على الشراء ومنع الغنى من شراء ما زاد على ارباب ونصف والفقير من شراء أكثر من وبيعه وكثروا ينعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر القديمة يرجعون من غير شيء صار الامراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها فهاهم أعجبا لم يخرجونها الا نفقهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوابين وعز وجود الشعير والبن وسعت الدواب والماء بالسر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر وشاوروا في الخروج الى صلاة الاستسقاء فلم ينجحهم ذلك فتدشروا وطها وذهبوا الى ابراهيم بن تكموا معه في ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا فقالوا لهوا بن السر وطها التي من جملتها رفع المظالم ورد دعاو التوبة والاقلاع عن الذنوب وغبر ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا أقدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي وأنا معكم فقالوا اذناهم باجر من مصر فقال وأنا معكم ثم قاموا نصفين وزاد اصحاب الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية وما عدى البرديسي الى مصر ومعه محمد علي والعسكر الازنوني خرجت اليهم القراة بما طعنهم وعذبوا في وجودهم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي محبته في ذلك وأرسل محمد علي وخزنده ففتحوا الحواصل التي يولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل واجتمع اهل العالم الكثر في ذلك السهل شخص من الفقراء بوسيلة غلة لا غير فكان الذي يريد الشراء يذهب الى خزنده البرديسي يأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكيلون له ويدفعونها لاصحاب الغلة فدخل للناس نوع اطعم ثمان واشترى الخبز وبن وفتحوا الطوابين وخبزوا ووافوا فكثر الخبز والكل لا اسواق وسكن روع الناس ودعوا العثمان بك البرديسي انتهى ومن حوادث هذا الفجر ايضا اساءت الانكليز عليه في الرابع والعشرين من المحرم سنة اثنين وعشرين وما بين وألف وذلك في الخبر في ابيان الانبي كان استجدهم وتأخر مجيئ الاعانة له بسبب الصلح بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت الفخرة انتزوا الفرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم واثنين وأربعين مراكبهم عشرة قطع كبدو كان الانبي ينتظر حضورهم بالبحيرة فلما طال عليه الانتظار تحل بجيوشه من البحيرة وقضى الله عليه بالموت في اقام الحجة (كما تقدم في دمنهور) وحضر الانكليز بالاسكندرية بقوده قدامت فأرسلوا الى الامراء القبايلين يستدعونهم ليكونوا اساءة من اهلهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بالادكم باستدعاء الذي اساءتكم ومساءدكم فوجدهم الذي قدامت وهو شخص واحد منكم وانتم جع فلا يمكن عندكم ما خفي في الحفر ورفضاء أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتدمون بعد ذلك فلما وصلهم مراسلة الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بك حن منعزلا عنهم وهو يدعى الروع وعنده جيش كبير فأرسلوا اليه يستدعون فقتل أبا اساءة هاجرت واجاهدت وقامت في الفرسان وبولاق لان اختم على بالالتجاء الى الفرنج وانصرف بهم على السنين أنا لا أفعل ذلك هكذا باقي الامراء وكان الانكليز ياتوا الى نهر الاسكندرية طلبا كبحا والاقنصل وبعض الاعيان وتكموا معهم وطلبوا الطواغيت الى الفرقة والوالاهم لانكسركم من الطواغيت الاعراسم سلطانة فقالوا اليكم معانهم اسم وانما جئنا لحظاظ الفرقة من الزنيس فانهم رباطروا البلاد على السلاطنة وقد حضرنا حطينا خمسة آلاف من العسكر تقم بالارباب حفظ البلد والناحية فلم يجيؤهم الى الخروج فقال الانكليز ان لم يهتجوا بالارضاء ندخل قهرا وأمه لوهم أربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع اخذها بك وحسن بشا وبونا برت الخزنده وطها وباش والدفعة دارو الرزناجي وباقي الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى العزيز رحمه الله يطلبون العضور وهو من معه من العسكر وكان اذ ذلك بالهيات القبلية ولما انقضت الاربعة والعشرون ساعة ضرب الانكليز البلد بالمدافع فهدموا جانبان البرج الكبير وكذلك الاراج الصغار والصور فعد ذلك طلب اهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلد يوم الخميس التاسع الشهر وسكن من عسكرهم بوكالة القنصل وشروطهم اعدالى البلد وشروطهم انهم لا يسكنون الميقات فهاهم أعجبا لم يخرجوها الا نفقهم المساجد ولا يطالون منها الشعائر الاسلامية وأعطوا أمين أعانهاكم أمانا في نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أي شيء يحل أرادوا ومن كل دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد

غربي هذا التل مدافن أموات رشيدوفضاء متسع مغطي بالرمال وفي مدينة رشيد أوروبايون وأقباط بكثرة وفي
خطط المقرين أن أقباط رشيد دخلوا سنة ١٣٢٠ فبعث اليهم مروان بن محمد الجمعدى الملقب بالجار لما دخل مصر
فارامن بنى العباس بعمان بن أبي قسعة فنهزمهم وقال أيضا في الكلام على حوادث الاسكندرية أن في سنة ٣٠٧
سارت مقدمة المهدي عبد الله من افر بقة مع ابنه أبي القاسم الى لوبيا نهر أهل الاسكندرية وجعلوا عنها وأخرج منها
مظفر برزكا الاور في جيشه ودخل اليه العسكر يوم الجمعة لثمان خلون من صفر وفر أهل القوت من القسطنطين الى
الشام فخرج زكا أمير مصر الى الحيرة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافها الجب في ربيع الاول فولى دكين بعده
ولايتيه الثانية ونزل الحيرة وأقبلت مراكب صاحب افر بقة الى الاسكندرية علم اسلمن الخادم فقدم شمل
الخادم صاحب مراكب طرسوس فالتقيا برشيد فافتتلا فبعث الله ربحا على مراكب سليمين ألقتهما الى البرفة فكسر
أكثرهما وأخذ من فيها أخذ ما يريد وقتل أكثرهم وأسرن بقى وسحقوا الى القسطنطين فقتل منهم نحو سبع مائة رجل وسار
أبو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى القيوم ومالك بركة الاشوين والنوم وأزال عنها جند مصر قضى شمل
الخادم في مراكبه الى الاسكندرية فقاتل من بها من أهل افر بقة فظفر بهم وأجأ أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى
القسطنطين ومضى في مراكبه الى اللاهون ولحقته العساكر فدخلوا الى الفيوم في صفر سنة ٣٠٧ وخرج أبو القاسم
ابن المهدي الى برقة ولم يكن بينهم ما قتال فرجعت العساكر الى القسطنطين انتهى وفي السادس والعشرين من ربيع
الثاني سنة ألف ومائتين وثمان عشرة كفى نار شيخ الجبرتي كانت التين فاقعة وهرب محمد باشا العزلي برجاله العثمانية
الى جهة دمياط ورشيد وتبعه البرديسي وأوقع القبض على دمياط وكان من العثمانية جماعة مقفون برشيد
فقتل عليهم عليهم سليمين كاشف بجماعة لحرقهم فلم يواصل الى هناك خرجت العثمانية ودهمهم ابراهيم أفندي حاكم
رشيد الى برج مغيزل وتخصوا به فحاصرهم سليمين كاشف ويغاهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل
الى رشيد وأرسل الى سليمين كاشف يعلمه بحضوره وحضوره على باشا الى مصر ويقول له ما هذا الخسار ولأى شيء
تقاتل العثمانية فلم يصغ لقوله واستمر على حصارهم ثم وصل البرديسي الى رشيد وكان غالب أهلها نخلي عنها ولم يبق
فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انه اثمانون ألف ريال وكان السيد علي باشا القبطان التجأ بالعثمانية ببرج
مغيزل وتخص به فحاصرهم البرديسي وفي أثناء الحصار بعث اليه حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسي فولى يقول
له ما المراد من تلك المحاربات فان كان حضرة الباشا قد جاءوا الماعلى مصر فادأت الباشا على الشرط المعروف بيننا وقيم
معنا على الحرب والسمعون كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهنا كما نلناه أنام فلم يجبه بشيء فوقع الحرب بينهم حتى انه
في يوم واحد أحرق البرديسي وقومه من البارود مائة وخمسين قنطارا وأرسل الى مصر يطلب بارودا وبنابو مدافع
فأرسلت اليه وتتابع الارسل وبقى الحصار ثمانية عشر يوما وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسي على العثمانية واستولى
على برج رشيد وقبض على السيد علي القبطان وجاءه من أمرائه وعسكره وأرسلوا جميعا الى ناحية الشرقية في
ذل الامر لسافر ومن هناك الى الشام بعد أن قتل منهم من قتل ولما وصل خبر ذلك الى مصر في الثالث والعشرين
من الشهر عساوشا كلاً ثمانية أيام ولما انقضت تلك المدة ارتحل البرديسي بالأحادياد المصرية من رشيد الى دمهور
وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجناته ومهاليك وعساكر ورتب فرقة على الجهات وأشيع
خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاف والخوف أياما ومن تتابع الفرار والكل على السيلاد خرب
أكثرها ونخلي أهلها عنها خصوصا إقليم البحيرة وكان البرديسي قد سخن برج مغيزل بالذخيرة والجنات وأبقى برشيد
وبناحية البغاز جلة من العساكر وضرب على رشيد عدة فرض رمغام وفتح بيوت الراحلين عنها ونهبها وأخذ
أموالهم من الشوارد والحواصل فاستولى على الاخشاب والبن والارز ونحوها وقتل الاقوات والعاليق فغلقوا
الدواب الارز بدل الشعير ثم ان البرديسي بعد أن أبقى بدمهور وجلة من العسكر رجع الى مصر ووصل الى برج الحيرة
وخرج الامراء وغيرهم للاقائه ولم يعلم السبب في رجوعه والعجيب ان السببين الاول - حصول القبط هناك وعدم
الذخيرة والملف والثاني الحاج العسكر بطلب جبايتهم المتأخرة وما أخذوا من المنهوبات لا يدخل في حساب
جبايتهم وهذا السبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لا تقطاع الطرق بالمال المالحقة فلو وصلوا هو طال علمهم

وثلاث عشرة معصرة واثنان وخمسون طاحونة تدبرها الخيل وطاحونة بخارية وعشرة مخازن وثلاث كائس واحدة
 للاقباط وواحدة للارامو وواحد لاهود ودير واحد للفرنج وشوادير للاخشاب وغيرها نحو ثمانية عشر وعشرة
 وابورات اضرب الارض منها اثنتان للديوان وثمانية لالاهاى وتسع دوائر للارز تدبرها الخيل ومعمل دجاج ومعمل صيني
 وورشنة رخام وفور بقعة لعمل الورق وورشنة آلات الموسيقى وورش الحطب القطن وفيها حرف كثيرة كالنجارة
 والحداقة والدباغة والخياطة ويوجد منها محصولات كمنسوجة واجزاء تركيب الادوية والشمع والعتل والروائح
 العطرية وغيره من انواع الملبوسات والطرزات والطاريش وغير ذلك من الحرف والبضائع وفيها جمل من صيادى
 السمك ولهم نحو اثنين وعشرين قاربعة نة للسيد غير ما دأى من البلاد المجاورة كاهالى الجزر وقبرج مغيزل وفيها
 للسمك سوق دائم وفي السوق وكالة يوضع فيها السمك يقال لها وكالة الشربجي وجعله ارباب الحرف في امان الرجال
 اقلان ومائتان وتسعة واربعون ومن النساء تسع واربعون وميناهاد اثنان درجة بالسفن الشراعية والخيارية
 وانواع المتاجر لشحن والتفريغ وبعضها ينحدر في البحر المالح الى اسكندرية وبماؤها وغمرها او بعضها يقع في داخل
 القطر لتوزيع السلع في البلدان فلذا كان كثير من اهلها ملاحين وتجار يضربون في الارض وفي بحرهم احدائق
 ذاتهم فيها كثير من القواكة والخصر مثل التين والزيتون والنارنج والبرتقال والشمش والفجل والبصل والجزر
 وحب العزيز وروضة الصنف من تحت شجر برشيد وما يقارب من البلاد التي في شرق النيل وفيها نخيل بكثرة في غاية
 الجودة وتباع بضعه عن معتاد نخيل القطر اكثر من شهره في بحرهم في مصر واسكندرية وخلافة ما هو اصناف ثمنه
 الزغالول ومنه السمانى ومنه الحماى ومنه بنت عيشة وغير ذلك ويزرع في أرضها الارز كثيرا ورزها كالبلاد
 المجاورة لها يقال له السدانى يأكل منه امرأهوا ويحرقه في البلاد ويرى ما وصل الى القسطنطينية وبلاد النرويج
 ومن روعاتها تسع بالالات الا في ايام النيل فيلحقه وخذ في غير اراضي الجنائن واما حى فسقى بالالات حتى في
 زمن النيل وفيها كثير من شجر الخياشيم المستعمل في الطب والاطباء يمدحون هذا النوع الناتج في أرضها اولها
 قبيته وارفعه عنه يحاط التجار عليه غيره يوهمون المشتري ان الكل رشيدى وفي خارجها خمس وعشرون مقبرة
 لاموات المسلمين فيها كثير من مقامات الاولاء ومقبرة واحدة للنصارى بجوار كنيسة م ومقبرة للفرنج ومسطح
 معهم والمدينة بجانبها من النور بقايا الدوائر ومخلات العساكر نحو سبع مائة ألف متروكة آلف ومائة وأربعة
 وستين مترا غير النضاء الذى يخلها هوا وغير ما شاعر الارز وكل سنة يعمل فيها ثلاثة اموال في ثلثة أشهر جادى الاخرة
 ورجب وشعبان وعند هاجز بركة قال لها الجزيرة الخضراء في شرق النيل فيها املاحة رشيد المشهور بدمه اوبين النيل
 نحو ربع ساعة وتختص بين أرض المزارع وبحيرة البراس وفي شمال رشيد بجوار الجنائن على شاطئ البحر قسلة
 متسعة يقيم بها العساكر الجهادية ومن يجرى هذه القسلة مقبلة الى التلول رصيف بحافة البحر متين وفي بحريها ايضا
 على نحو فرسخ بالشاطى الغربى قاعة حصينة من بعة الشكل في كل زاوية من زواياها برج عليه مدافع وفيها امداد
 المكافئة ونجاة القاعة بالشاطى الشرقى بطارية مسلحة عليها ايضا مدافع وفيها عسكر ومهمات كافية لحماية القطر
 من تلك الجهة كجباى الثغور الاسلامية ولا تمكن السفن الطارئة من الدخول من الغازا الا بالامتنان والدلالة لسماع
 صعوبة البوغاز وعدم اعتداء الطارئ الى حيث يدخل لتغير المدخل في اوقات السنة فتارة يكون بعيدا في البحر
 وتارة يقرب من البر وتارة يحول الى الشرق وتارة الى الغرب وذلك بسبب تهادم التلال والبحر فيكون عن ذلك رمال
 ولا تبق الا فتحة صغيرة قرفها المراكب بدلالة الرئيس الغاز فلذا كثيرا ما يحصل تللك المراكب وبضائع عند هبوب
 الرياح في جنوب المدينة على الشاطى الغربى ايضا تل مرتفع في وسطه برج ارتدمم مخصوصه وفي أسفل التل حوض
 نصف دائري تدل على ان هذا المثل كان مرسى لاهراكب في العصر الخاليه وقوة لخير بعض الناس سابقا في هذا
 الموضع فوجد عشر من عودان الرخم فترب على ذلك حصنه ومضائقه وسلب أمواله وظن بعض الجغرافيين
 ان مدينة كاثوب القديمة كانت في هذا الموضع وليس ظنه بصواب لان مدينة كاثوب كانت في محل قويا واقر به
 والذي يقرب من الصواب ان هذا التل في محل مدينة بوليتين كما قاله العالم دونيل ان مدينة بوليتين كانت على بعد
 قليل من رشيد فعمل العبد التي وجدت هناك من آثار تلك المدينة التي تكلم عليها استرابون واثنى البيهاتى وفي

يقال له صالح جلبي والحاج صالح وكان يركب حمارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كنفدا
وأمره بالمائة كس وأكثروا خرج الاموال بالربا الزيادة وبسبب ذلك انجحت دولتهم وزالت نعمتهم في أقرب
وقت من الزمان وآل أمرهم إلى البوار والهوان وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ومات المترجم في سنة
تسع وتسعين ومائة وألف وهو في سن السبعين (رشيد) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المحجمة وسكون المثناة
التحتية وفي آخر هذا المجلد تليدة غري في النيل الغربي عند مصبه في البحر شرق الاسكندرية على مراحلة منها
ومصب النيل في البحر عند رشيد بخاصة يسمى الارتمسية وتحتافه المراكب عند طوعها فيه من البحر قال العزيزي
وهي على ضفة النيل والبحر الملح بعيد عنها ثمانية عشر ميلا وهي ثمر جليل والارتمسية بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لابن الفداء وهي الاكن من
أشهر مدن الديار المصرية وتقع من غورها واقعة بقرب البحر الرومي على نحو فرسخين وعلى الشاطئ الغربي لفرع
النيل الغربي السمي قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة عليه سمي ببحر رشيد كما سمي الافرنج الشرقي فرع دمياط
لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساجوا الديار المصرية قديما مثل الاب سيكارا وبوكوك ونحوهما وأول من تكلم
عليها المسيني فقال انها أخذت في الظهور في خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسي سنة ثمانمائة ونحو السبعين من
الميلاد أيام بطركية كوسا بطرك الاسكندرية وقبل حدوثها كان مرسى جميع المراكب مدينة قوتة فلما رآه
المرال في بغار هذا الفرع تعمير وصول المراكب الوارد من الخارج إليها فوضعت مدينة رشيد وكانت في زمن
السياح سوارى بعيدة عن البغاز بفرخين وقال أبو الفداء ان مدينة رشيد كانت في القرن الثالث عشر من الميلاد
قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لفرع النيل الغربي بقرب مصبه في الساحل ولما ساج بلن الديار المصرية سنة ١٥٣٠
مسلانية قال ان رشيد أصغر من قوتة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار جعل أمر الخيلان في بلن رسو
المراكب على مدينة قوتة بالكلية وقامت مقامها في ذلك مدينة رشيد وأخذت من حينئذ في التقدم والاهمية
والعمارة لكثرة توارد المتاجر الأجنبية والمصرية إليها حتى بلغت في سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت
فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كذا ذكر ذلك السياح سوارى في سياحته وهو سياح
فرنساوى وسمى كلود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة وترى من بلاد برونايا ومات سنة ألف
وسبعمائة وثمانين ساح في جزائر البحر الرومي وقام بمصر خمس سنين ورجع إلى مملكته فرنسا وكتب خطابات
لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية وقدمه مرة انتهى من قاموس الترفيح
وكذا الاب سيكارا سياح فرنساوى وهو قديس من طائفة الخريزيت وللسنة ألف وسبعمائة وسبعمين ميلادية
وساح في مصر والشام سنة سبعمائة وستة وتسعين في مصر ومات بالطاعون سنة سبعمائة وست وعشرين وله
مراسلات إلى مصر انتهى قاموس فرنجي ثم في نهضة الناظرين ان الوزير علي باشا متولى مصر سنة ست وخمسين
وتسعمائة هجرية في شهر شعبان قد جد في رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوانيت وكذا قبل في مدينة قوتة أقام
في الوزارة أربع سنين انتهى وفي الضوء اللاع للسجائى ان فيروز الرومى العراى نسبة إلى خليل بن عرام نائب
الاسكندرية عمده راطى بلا وانشأ برجاً بغير رشيد ووقف عليه وقتاً وكانت له مشاركة في الجاهة ويحفظ بعض تاريخ
مات بالقاهرة في حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة آخذة في الازدياد إلى اليوم حتى صارت تشتمل على نحو ألفين
وثلثمائة مسكن وصارت بأيتها في غاية المتانة والاحكام من نية الظاهر والباطن ذات دور فسيحة وقصور مشيدة
مع طيب الهواء واعتداله وبهذه قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الآن شوارعها وحاراتها هضبة
غير مستقيمة ولا يابدين بها وبها محكمة شرعية مأذونة ببحر الجبل وساحل دعاوى ومساجد جامعة معمرة بالصلاة
نحو خمسة وعشرين جامعاً وعشر زوايا وأكثرها منارات مرتفعة ارتفاعاً حسناً * منها الجامع الكبير له شبه بالجامع
الازهر في الاتساع وكثرة العمدة وأرضه تروسة بالواح الخشب ومنها جامع الخلاوى في غاية الرونق والانتظام فيه
العلم وفيه مدرس دائم وشرعيه به مشهور بزار وبها أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع خصوصاً حوانت
مشحونة بالتاجر وفيها فنادق تضيف على الثلاثين وقها وبكثرة وأتوال للسجى باب التطن الغليظ وفيها خمس حمامات

الصغرى تجاذقة أبي جعفر الطحاوى **(رأس الخالج)** قرية من مديرية الغربية بمصر بلاد الارز شرقا واقعة في الشمال الشرقي لظاهرية بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متروفي جنوب السواحل بنحو ثلاثة آلاف متروم جامع وتكسب أهلها من زراعة الحبوب والارز واليا ينسب كفى الخبزي الشيخ صالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن قتيح بن حمادي بن القطب ابن السيد علي قتي الدين **(رأس الخالج)** بن قتيح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجيم خنزير بحر البراس الحسني الخليلي الاحدي البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ولد لرأس الخالج وحفظ القرآن وبعض المتون ثم حب اليه السلاطون في دار بق الله فترك العلائق وانفرد عن الناس واختار السياحة مع ملازمة لبارة مشاهد الاولياء والحضور في موالدهم وكان الاغاب في سياحته سواحل بحر البراس ما بين رشيد ومدوده ما ط على قدم التجريد وأقام مدة بطوى الصيام وبلازم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حاله فكانا كل واحد في حصدوله مكارم أخلاق يتفق في موالدهم كل من التقطين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموا الهائلة ويفرق في ثلاث الايام على الوادين ما يحتاجونه من الماء كل والمشرّب وكان كليا وردا الى مصرين ورالعلماء يتلقى عنهم وهم يحضونه ويعتقدون فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحنفي وكان له من يد اختصاص بالسيد مرضى وألف باسمه رسالة المناهي والصفين وشرح له خطبة الشيخ محمد الجبيري البرهاني على نفسه سورة نوس وبأسمه أيضا كتابه تفسيرا مستقلا على سورتي نوس على لسان القوم ووصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا يسوع تكبر قبله وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف ورد الى مصر فترقى في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وغرض أشهر يوم في رحله حتى كان أول المحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فعزم على الذهاب الى بولاق وركب السفينة ووافق الحمام وذلك في يوم عاشورا وذهب بد أنعامه الى قوّة بوسية منه وغسل هذا ودفن بزاوية قرب بيته وعمل عليه مقام وزار انتهى **(الرادية)** قرية من قدم ادفو بمديرية اسنا شرقي البحر في مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية ومها أبنية حسنة وأبراج حمام ومحلات للسجدة في الدائرة السنية فهي احدى الجفالات الخيرية ويحفظها من قبلي جبل السراج وري أرضها من ترعة النورة في بحري جبل السراج ويحشى عليها اعدم الرى عند قلة النيل وفيها وابور الدائرة لسقي قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات لخدمة الواور والان انصلحت أرضها وزرع فيها كثير من قصب السكر ويصرف في معاصر ناحية ارميت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال وله اسوق كل يوم أحد وكان العزيز يجمع على عين جماعة من الافرنج للبحث على ختم الجحرف في الجبل الذي هناك وحذروا آثارا في الجبل شرقي الرادية بنصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تظهر ثغرة **(راكوفي)** بلدة كانت بقرب محل اسكندرية فبني الاسكندر مدينة بفتحها وأدخلها فيها قال كثير من مؤثي الاقباط اسما هذا الاسم راكوفي مكان اسم اسكندرية في جميع كتبهم وتسمى في بعض الكتب رافودة وقد سب طنا الكلام على اسكندرية في جز مخصوص فليراجع **(الراهب)** قرية صغيرة بفتح سمك من مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لثلاثة العطف وأطيانا محصورة بين بحريين وترعة العطف وسواقيها على التربة والبحري في شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بدير شيد الكوم التي هي مركز المديرية وبها اولى يعرف بالشيخ الراهب له مقام بزاوية يسوق أهلها من سوق شيعيين وتكسبهم من الزرع وغيره وفي تاريخ الخبزي ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذو الملاذ الاظم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى النازدة كان صاحب مال وثروة عظيمة وأصله غلام يتيم فلاح من القرية المذكورة وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلدة فأنكر على شيخ المال فرج من ولده عند الملتزم وهو على كنفه الخليلي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فأقاما بيت على كنفه حتى وفي شيخ البلد ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلاده فاستمع صالح المذكور وقال انالارجع الى البلد وفي بيت الملتزم واستقر يخدمه مع صبيان الخبزي ولم يزل ينتقل في الاطوار والاحوال حتى صار من أزباب المال واشترى الممالك والعبيد والجواري وصار يزوجهم ويشتري لهم الدور والاملاك ويدخلهم في الجوقات والبلدات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تنالوا وأخذوا الرب الحاسيلة مثل كنفه آت واختيارية وأمراء طبغانات وجواري وشية وأوربا شية وغير ذلك وصار لهم أملاك وممالك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزة كبيرة وكان

الشيخ الخليلي الاحدي البرهاني

جماعة الفلاح

بأحسن جواب وكان يزور سيدي عليا الملقب كثير المدي على يومافر خافا كدوقا لسيدي على لا بد أن
 أكافئك فاسد تغاضفه يوما فذبح لسيدي على فرقة فتشوش امرأته عليها فلما حشرت قال لها سيدي على عش
 فقامت الفرقة تتجرجر وقال لها يكنين المرق لا تشويني وطلب جماعة من الفقراء كرامة من سيدي عبد العزيز
 فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادي هل فيكم كرامة أعظم من أن الله تعالى يملك بنا الأرض ويخضعها وقد استحقنا
 الخسف مات رضي الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقبره بدرين ظاهر زار الى عصرنا ههنا رضي الله عنه انتهى
 (دلاص) قال كرميراه هذه القرية مذكورة في مواضع كثيرة من كتب القبط باسم يولوج وانها هي التي
 كانت تسمى قديما يولوج وان هذا الاسم أيضا علم لجبل وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية
 ديولوج وانما عند العرب تسمى ديلاص وفي دفاتر التعداد ذكر في بلاد الهند ساوذكر بعض جوغرافيا العرب
 انها واقعة بين منف والقوم على عشرة فراسخ من الاولى وعشرين فرسخا من الثانية وقال الادريسي انها في الجهة
 الغربية من النيل بمائة ميلين وبينها وبين اهناس مائة ميل وهذا القول والصاحح واعلم من نقل غير ذلك قد غلط
 في النقل وقال أبوصلاح انه كان فيها ثمانية صانع يشغلون الابل الى كانت مشهورة بالدلاصية وكان فيها
 كنيسة قديمة وذكر بطليموس انها كانت قرية من النيل في الجزيرة المشتهلة على قسم هرقلينوب (اهناس) وقال
 المقرئ ان في خطي دلاص وبوصيرت قرى انتهى وهي الآن قرية واقعة على تل قديم يسمى الزيتون ويحرق
 بوش الى الغرب بخوصاعة والسكة الحديدية في شرقها على نحو ساعة وبها مخيل قليل ومنها والدالة سلامة شرف
 الدين الشيخ محمد البوصيري صاحب التوسعة والبردة وغيره ما ونسب الى بوصير لان أمه كانت منها ولكنها تسمى
 وقد يقال له الدلاصير بالنسبة الى البلد من باب النعت وقد سمعت ترجمة في بوصير (ديما) بكسر الدال
 وباء مفتوحة قرستان من قرى مصر احدها من ناحية السمودية والاخرى من جزيرة في مصر كذا في مشترك
 البلدان (حرف الذال) (ذروة) في مشترك البلدان انه بالذال المعجمة لرا والواو المفتوحة ثم هاء تأنيث
 قرستان من قرى مصر ذروة قرية من ناحية المرتاحية وذروة أخرى من ناحية الجزيرة الى احدها ما ينسب ابن
 الذروي شاعر مصري خبث اللسان حاد الطارقة في العجا خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسمية بهذا الاسم في
 مديرية الجزيرة بل في مديرية المنوفية بقسم اشمون جريس على الشط الشرقي لمصر في المنوفية والغربية في شمال القناطر
 الخيرية بخوارية آلاف متروفي جنوب سمروية بخوارية آلاف مترو الى في المرتاحية من قسم نوسة الغيط في غربي
 طنطا والكبرى بخوارية في متروها جامع والجامعة تستعمل هذا الاسم بالذال المعجمة وفي بلاد الصعيد من أعمال الاشوين
 قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيه وهي غير دروط الشر يف وقد تقدم الكلام علم في دروط (حرف الراء) *
 (الراشدية) قرية من قسم محلة منوف بمديرية الغربية واقعة في غربي السكة الحديدية الموصلة لسمودية بخوارية
 طند ناعلي أكثر من ساعة وهي قرية صغيرة لكن تشتهر بها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدي الذي ترجمه الجوزي
 في تاريخه فقال هو الامام النقيب والودعي النقيب المحدث الاصولي القرشي الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن جهم
 الراشدي الشافعي ومما اشتهر به حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فتفقه على الشيخ محمد بن علي الغزيري والشيخ محمد
 العثماني وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغري وسمع ان كتب الستة على الشيخ عبد الغري وكان حسن
 التلاوة للقرآن وكان له معرفة بأصول الموسيقى وكانت تحببه الامراء على اماما لاهل مصر محمد بن علي بن اسمعيل بيك مع
 كمال العفة والوقار واستمر مدة يقربا دروسه بمدرسة الستة قرب الجامع الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد
 الحسيني واقبل على افادة الناس فقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا وكان يتفقه ويحل مشكلاته بكل
 التؤدة والسكينة وكان تقري يرمثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جوري مسجد الهياثم قرب منزله بخط
 الحنفى جعله خطيبا فيه واماماً فاعاد دروس الحديث به ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة التي تجاه الازهر
 في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف راوده ان يكون خطيبا فيها فاستمع فالح عليه وأرسل له صرة فيها دنائير فأتى ان يقبلها
 ورددها فالح عليه ثانيا وأكثر فخطب بها أول جمعة وألهمه فرسه ورأى علماء مصر في دنائيرها كرها ورجع الى
 منزله بخط الحنفى فمحمدا فانتقطع الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة

بلحور بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الجيم وضمة الهاء وسكون الواو وراء من ناحية المراحمة ودير شوط من
 ناحية الدهليمة قرب دمياط ودير من ناحية الغربية ودير تقاس بضم التاء فوقها نقطتان من السنودية ودير
 باره بالياء الموحدة من السنودية انتهى من مشرك البلدان والذي عثرنا عليه من هذا الاسم ستة وهي دير الحضرة
 قرية من مديرة الدهليمة بقسم شاعلى الشط الشرقي بحرطناح وفي الشمال الشرقي لمنية طربف بنحو ألف ومائتي
 متر وفي شرق منية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقها على بعد مائتي متر شح وفي الله الشح بحجازي
 ودير السوق قرية من مديرة الدهليمة بقسم السنلاوين في جنوب ناحية الباون بنحو ألفين وخمسة مائة متر وفي
 شرقي ناحية صحافور كذلك ودير نخم قرية من مديرة الدهليمة بقسم السنلاوين في جنوب دير السوق بنحو
 ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لسط زريق بنحو ثلاثة آلاف وخمسة مائة متر ودير النجم الغربية
 قرية من مديرة الغربية بقسم الحلة الكبرى في شمالها بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي شرقي ناحية سندس بنحو
 ألفين وستمائة متر وبها جامع وبعض نخيل ودير هاشم قرية من مديرة الغربية بقسم الحلة الكبرى في شمال منية
 هاشم بنحو ألفي متر وفي غربي شرقي الين بنحو ألف متر وبها جامع وبدأر بنحو ألف متر ودير قطارس قرية من مديرة
 الدهليمة بمركنية مائة وفي شرقي ناحية قطارس بنحو ست مائة متر وفي جنوب شرقي الهو بنحو أربعة آلاف وستمائة متر
 وبها جامع وأخبار ونخيل * وإلى احدى هذه القرى ينسب كافي الجبري الشيخ الديري صاحب كتاب الفوائد المشهورة
 وهو أبو العباس أحمد بن عمر الديري الشافعي الأزهري أخذ عن عمه الشيخ علي الديري وعن الشيخ محمد القلوبي
 والشيخ محمد الدفوشي وأخذ أيضاً عن الشيخ السنشوري والشيخ خليل اللقاني والشيخ أحمد السنودي والشيخ محمد
 البقري والشيخ محمد الخريفي وانتشر فضله وعلمه وطار صيته وأفاضل أجاد وألف وصف في تأليفه غاية المرام فيما يتعلق
 بآئحة الانام وعلى حاشية علمه وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذاهب الأئمة الأربعة وانتهى الكبير على
 شرح التحرير وغاية المراد لمن قصر حتمته من العباد وختم على شرح المنهج ما فتح الملك الباري على آخره شرح المنهج
 للشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وآخر على شرح ابن قاسم وكتبه المشهور المسمى فتح الملوك المجيد
 لتفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلاه من الفوائد الروحية والطبية وغيرها وله رسالة على البدلة وحديث البداية
 ورسالة تسمى تحفة المستحق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصافي فيما يتعلق بآي المصطفى
 ومناسك حج على مذنب الامام الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عن يد رسالة تتعلق بالكواكب السبعة
 والساعات الجديدة وغير ذلك من السبع وعشرين من شعبان سنة إحدى وخمسين ومائة وألف رحمه الله اهـ (ديري)
 بلدة من مديرة الغربية بقسم نبروه واقعة في شرقي ناحية نبروه بنحو ألفين وخمسة مائة متر وبحري ناحية نشا بنحو ألفين
 وعشمة متر وبها ثلاثة مساجد أحدها للسيد عبد العزيز الديري له منارة وبها خلد مقامه ظاهر يزاوره ليعمل مولد
 كل سنة وبهذه القرية منزل مشيد وجنته ودوارهم ذمتهم وبها بعض نخيل وأبراج حمام وبهض أهلاً يابسون الثياب
 الصوفى وإلى هذه القرية ينسب قطب وقته سيد عبد العزيز الديري رضي الله عنه وهو كافي طبقات الشعرا في
 الشيخ العابد الزاهد القدوة والحالات النافذة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة في
 التفسير والفقه واللغة والتصوف وغير ذلك وله رضي الله عنه منظومة ذكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم منها قوله
 وأذكر الآن رجالاً كانوا * كأنهم يزعمون الزمان مشايخاً يحجبهم زمانا * أوزرتهم تبركا أحياناً
 مشايخ الأئمة الأبرار * وأخوتي الأحبة الأخيار أرجو بذكرهم بقاء الذكر * لهم وفوزي بميزان الأجر
 فأنهم عاشوا بأناش الرب * سر أود أقوام من شراب الحب وهم جلوس في نعيم الحضرة * وجوههم في نظرة من نظرة
 وكل شيخ نلت منه علماً * أو أدبا فهو أماني حتماً وكل شيخ زرت له سبحة * فقد وجدت ربح تلك الحركة
 إلى ان قال
 لم يبق في الستين والسبعين * في الناس من أشياخنا الأئمة

إلى آخره انظر الطبقات وله نظم كثير شائع جميعه جماعة كثيرة من العلماء أتوا تفوهوا بحجته وكان مقامه يلاذل الرف
 من أرض مصر وكان الناس يقصدونه للتبرك من سائر الاقطار ويرسلون له من مصر مشكلات المسائل فيجيب عنها

وبها ساجد وزوا كنيسة للقط وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعزل
 لها موسم يجتمع فيه كثير من الاقط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تحببها العبيد السودان اصبحو الخدم
 نساء الاكابر ويسمون الطواشية والواحد طواشي قال كثر من الطواشي هو اخصى من الادميين قال المقر بزي الخدم
 الموكسة هم الذين يعرفون اليوم في الدولة المسكية بالطواشية واحدهم طواشي وهي انظمة تركية اصلها بالعثم
 طواشي ساموحد قبيل الواو فتلاعت بها العامة واولوا طواشي وقد تكلم خليل الظاهري على العواشي وقال ان
 عددهم عند الملاك كان ستمائة متغصمين الى درجات اعلاها المامور على ترسة الممالك والبقية لهم وظائف مختلفة
 ويقفون على ابواب السراي وذكروا المقر بزي ايضا في وصفه كرم مصر ان رزق الطواشي من ألف درهم الى سبعة مائة
 الى مائة وعشرين ولبس من عشرة أروس الى مادنهم ما بين فرس وبرزون وبغل وجمل انتهى وفي القاموس البرك
 اهل الحواء كلها التي تروح عليهم بالغن ما بلغت وان كانت الوفا أو جماعة الابل الباردة أو الكثرة لو احبها
 وهي بها انتهى وفيه ايضا الحواء كتاب والحوى كلب جماعة البيوت المتدانية انتهى ومن هذه القرية الامير
 الجليل جاد بك ابن عبد العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد
 دخل حماد بك في أول أمره مكتب بونيج صغير سنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعل ثم
 الى هذه الكتبة فبلاقي ثم انتخب فين انتخب من التلامذة ثم مع أنجال المرحوم محمد علي باشا في توجههم الى بلاد أوروبا
 لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدينة متروخ دم في الابان الطوبجية الفرنسية وتخرج سنة ثم
 حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجويه ونظاره قلم هندسة ثم رقى الى رتبة الكوبية وكان أحد أعضاء
 مجلس مصر المختلط * ودير البلاص وهو قرية من قسم قناغري ناحية البلاص الواقعة في غربي النيل الهاشمية
 بصناعة جرائنغار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها ابراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها أقباط وبها نخيل كثير والجبل
 أقرب اليها من البحر ودير اسنا وهو قرية من قسم اسنا شرق البحر وغربي ترعة المعلاة التي فيها من ناحية الشراونة قبلي
 اسنا مائة الى حوض السليمانية طوله نحو عشرة آلاف قصبة وبها دير كنيسة ونخيل وارباع حمام ودير تاسه وهو
 قرية بترقي ناحية تاسه بجبال الجبل في شمال فطرة جسر المديري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع
 سكانها نصاري وبها كنيسة وأغلب أهل تاسه نصاري أيضا وفي غربها بقال لهاو بط من البلاص القديمة
 وكلاهما في داخل حوض ساحل سمين * ودير الطين وهو قرية من مديريه الجيزة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي
 فسطاط مصر بتليل كانت أولامعبد اللصاري كما في المقر بزي وكان له دير بوحنا ثم عرف بدير الطين ثم صار
 قرية وأغلب ساكنها الآن بالدبش والاشجر وقيل من الحجر الالة وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطيانها كذلك
 ويزرع فيها الخضر والمقاني مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضريح الشيخ العجمي
 ويقام الاربعين على شط البحر مشهور وفي المقر بزي ان جامع دير الطين عمره صاحب تاج الدين بن صاحب
 نخر الدين بن صاحب بها الدين المشهور بابن حنا سنة اثنتين وسبعين وسميائه وكان ضيقه لا يسع الناس فعمروا
 فوقه طبة تصل فيها وبعد كنف ويحاطون بنسبه فيها وكان ماء النمل في زمانه يصل الى حداره * وابن حنا هو أبو عبد الله
 الوزير صاحب نخر الدين نائب عن والده في الوزارة وفي ديوان الاحباس ووزارة الصحة في أيام الظاهر بيبرس ومع
 الحديث با قاهرة وقد دمشق وحدث وله شعر جيد ودرس بمدرسة أبيه صاحب وكان محبا لاهل الخير وعمره ربا
 بالقرافة الكبرى مات سنة ثمان وستين وسميائه رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقي قارة من الجبل فوقها مخزن
 بارود تعاق الحكومة يعرف بجبانة اصطلح عتري عليه محافظون من العداكر الجهادية وفيها طواحين يدبرها الهواء
 غير مستعملة الآن وبها قصر بجبانة كانت لاهرحوم محمود بك يكن وهي الآن تحت يد الامير عبد الله باشا أحد
 أعضاء المجلس الخصوصي ومعه ظلم تكسب أهلها من قطع الاحجار وذكر الجبزي ان دير الطين قد أحرقت وخربت في
 سنة ست وثمانين ومائة وأنف ناصر محمد بك أبي الذهب بعد وقعة مع بك الكبير وكان على بك قد أقامهم با قبل
 فراره الى الشام انتهى (درب) بكسر الدال وفتح الباء وراء ساكنة وبها موحدة ثمانية مواضع وجميعها من قرى
 مصر درب تليب من ناحية الشرقية ودرب النورة من الشرقية أيضا ودير ب صافور من الشرقية أيضا ودرب

باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجودة المغاني والالحان وله اسوق كل يوم خيس (دوية) بالصغير
 مع سكون القعدة قرية من مديرية أسيوط بقسم أبي نجواقعة في الشمال الغربي لآبي نج على أقل من ساعة مأم
 قناطر بني سميع وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف لداراً كثيراً أهلها وفيها مساجيد ونسارات وكنيسة أقباط في
 جنوبها الشرق وفيها نخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قديم زمن العزيز
 محمد علي باشا وكان مشهوراً بالكرم وعلو الهمة وله بهامنازل مشيدة ومضيعة متسعة وحديقة ذات فواكه وكان أخوه
 نعلب من العمد المشهورين وقد توفيوا وتركا أولادهم عدداً وفيها بيت يسمى بيت الحادي كان لهم شهرة واعتبار قبل
 بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادي عالم مالكي مشغل بالتدريس وأطيان الناحية في غاية الجودة وزير عها
 السكان والدخان المشروب بكثرة ولهم صماعة في تعريفة واجادته وبحر السوهاجية بقعة عند دها إلى زادة النيل
 (الدير) يوجد من هذا الاسم عددة قرى بالديار المصرية والدير في الأصل من النصارى وجمعه ديار وصاحبه
 ديار وقال المن رأس أخته بديار رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفي خطط المقرري قال ابن سبويه
 ان صاحب الدير ديار وديار في الدير عند النصارى يختص بالنساء المقيمين به والكنيسة تتجمع عامتهم للصلاة
 والقلية يجمع كبار الرهبان والمعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة انتهى غلب اسم الدير على القرية
 فاطاق على عددة قرى منها دير السنقر قرية قبلي الهندسة نحو ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو
 قرية صغيرة من قسم بني مزارب الخنجل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرئوس من قسم بني مزارب نصارى وحوش
 سلاوقوس وهو قرية صغيرة بحري ناحية الجرئوس بنحو خمسة مائة قصبة وبه كنيسة وأغلب أهلها نصارى ومنها
 قرية من قسم بيا بدير بقرية بنو يوسف على الشاطئ الشرقي من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون وبها بها على
 الشاطئ الغربي قرية براو وقبلي الدير المذكورة قرستان احداً ما تسمى شظرو ودو الاخرى شطوط ودير ملوط
 وهو قرية صغيرة من مديرية المنية غربي ملوط بنحو مائة قصبة على جسر ملوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طه نشا
 وهو قرية من قسم منية ابن الخصب داخل حوض النامش ساوى بحري بنى عبيد قرب طه نشا من جهة القبلياسة
 الغربية وبه كنيسة ودير البرشة ويسمى ديار أبي جنس وهو قرية شرقي النيل قبلي الشيخ عباد في حدود مدينة انصا
 من قبلي وتجاهها في البر الغربي ناحية البياضية وهي قرية عامرة بالنصارى تابعة للاديرة السنية بها وابواب اسقى
 قصب الدائرة وفي خطط الفرنساوي ان قرية الدير بينهما وبين انصا أربعة وعشرون ميلاً وما بين كل ميل ألف
 وأربعمائة وخمسة وسبعون متراً وان بعض الاثالي يسميها مدينة القصر وانهم امنبينة في محل مدينة قديمة كانت
 تسمى مدينة سيل على شاطئ النيل الاين في مائة سنة وانه كان بها آثار عديد وعتيق وفي الجبل القريب منها
 المغارات التي استخرجت منها أحجار البناء وعندها جبل محدود بالمناط وباقي آثار المدينة عضة ملتصقة بالقرية
 وبعضه في شمالها وهو الذي بدأ كثيراً آثاراً وهناك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع منحوت تسميه الاهالي بالهوان
 ويلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هناك مائة وستة وأربعين متراً وفي الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون
 أسفل الجبل ملاصقة بالنيل وفي أسفلها جبل مغارات وفي قرب وادي الرام القرية من تلك الجهة جبل مغارات أيضاً
 ومجاورة تلك إلى الماشية الأربعين والشيخ عبد الحميد وبقرية قباب هؤلاء الماشية آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية
 صغيرة من قسم الحري عند قدم ترعة السخنة القديم بحري قرية دير آمن به كنيسة ونخيل وأهلها نصارى ومنهم
 البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبلية ومنها دير قصر العمارنة قرية صغيرة شرقي النيل بحري قصر العمارنة
 وشرقي ناحية مسارة قليل من الاقباط وبقرية ورشة في الجبل لتقطع البحار وأجبار قناطر الابراهيمية مأخوذة منها
 ومن ورشة الحسية الواقعة بحري ناحية الفشن في الجبل الشرقي ودير الحرق في الجبل الغربي في قلة جسر الحرق بينه
 وبين أرض المزارع اثنا عشر ساعة غربي ناحية القساحية وناحية بلوط مائلا إلى جهة الشمال وله موسم شهير سنوي
 يجتمع فيه كثير من الاقباط والمسلمين وبضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام وأربع مائة البسج والشرء والزهوة ودير
 الجنائلة وهو قرية من قسم أبو نجع مديرية أسيوط على الشاطئ الغربي للسوهاجية داخل حوض بني سميع قبلي دوير
 عائد وبحري قرية الماشية بنحو ثلث ساعة وبه نصارى قليلون وهو قرية عامرة ذات بناء حسن جيدة لمختصة الزراعة

سنة تسع وأربعين وسنة اذ ذلك أربع عشرة سنة فأحسن بها تعلم اللغات والعلوم التي كانت بها وبرع على أمثاله
سمي في اللغة العربية ومن مشايخه في النحو ونحوه الشيخ محمد قطة العدوي والشيخ علي الفرغلي الانصاري الطبعطاوي
والشيخ محمد المدهوري والشيخ حسين الغمري وأما هله واستعداده قام بوظيفة تدرّس اللغة العربية بدلا عن شيخه
الشيخ حسين بوظيفة الملازم الثاني وذلك في سنة أربع وخمسين في أخوانه تلامذة الفرقة الاولى كتاب مغني اللبيب
ثم ترقى الى رتبة الملازم الاول في مدرسة المهندسخانية بولاق في وظيفة تدرّس اللغة الفرنسية وتخرج تراجم
الكتب الرياضية وكان قد أخذ مبادئ الهندسة والحساب والتاريخ والجغرافيا عن أساتذته من المعلمين الفرنسيين
الذين كان يجذبهم الى الديار المصرية بمغناطيس مكارم العزّز ثم عد على منهم المعلم شاذان والمعلم كوت والاديب دوزول
وأخذ على الادارة الملكية عن الافو كاتوموس وسولون الذي أحضره المرحوم محمد علي لهذا الغرض في سنة ثمان وخمسين
وترقى المترجم في هذه السنة الى رتبة اليوزباشي وكان قد أخذ الفقه الحنفي بمدرسة اللسان عن مفتي الاحكام الشيخ
خليل الرشيدى فحضر عليه كتاب المتيقن البحر وكان مع قيامه بوظائفه يحضر دروس الجامع الأزهر فحضره بالدر المختار
على الشيخ الرشيدى وحضر عدة من الكتب النسيبة على الشيخ أحمد المرحومي والشيخ المنصوري والشيخ التميمي
المغربي والشيخ المبلطوف في سنة تسع وأربعين انتقل الى قلم الترجمة تحت إمارة كافي باشا ورئاسة رفاعة بيك وفي سنة خمس
وستين تعين في ترجمة ديوان المدارس وفي ابتداء ولايته سعد باشا سنة سبعين جعل رئيس قلم عرض حالات ديوان المالية
ثم جعل مترجم الديوان المذكور بالخرقة المصرية وترقى أثناء ذلك الى رتبة الباشا غقول أعاشى ولما تولى به المرحوم
سعيد باشا الى السودان جعله كاتب معيته وبعد العود تعين كاتبا ثانيا بمجلس الاحكام ثم انتقل الى قلم الترجمة بالخارجية
سنة خمس وعشرين وكان قد ترقى الى رتبة اليكباشي وفي ابتداء جلوس الخديوي اسمعيل باشا على التخت تعين في قلم ترجمة
ديوان المدارس وأحرز رتبة القامع قام وفي سنة تسع وعشرين جعل ناظر ذلك القلم وأحيل عليه تدرّس التاريخ العام
بديار العلوم الخديوية وفي آخر سنة ثلاث وتسعين جعل من أعضاء مجلس الاستئناف الى ان توفي في مساء اليوم الثامن
من صفر سنة خمس وتسعين وما تبين وألف وله تاليف عديدة وتراجم بارعة وفوائد سياسية وهو أول من أنشأ صحيفة
وادى النيل سنة أربع وعشرين ثم أنشأ تجلّه المرحوم محمد أنسي بيك جريدة روضة الاخبار فكان هو محررها ومما
طبع من مؤلفاته كتاب تاريخ مصر وجانب من التاريخ العام ومن الكتب التي ترجمها كتاب نظم اللائى في السلوك
فمن تولى فرانسا من مدرّس الملوك وجزم من الكتب الفرنسية وحوالته بالمرافعات المدنية والتجارية وكتاب
تاريخ مصر القديم وكتاب الانتيفقاه الخديوية وتاريخ محمد علي وكتاب في علم الجغرافية وآخر في الكيمياء الزراعية
وبعض من رسالته في الزراعة وطائفة من كتاب المرافعات وأخرى من قصة جيلبيلاس المشهور بمرجه الله (الدوير)
بدل مهمه له فواو ثمانية تحتمة فراهه له بصيغة التصغير مع سكون التختة ويقال له وادوى عايد بمرجه مشهورة
في مديرية أسس ميوط من قسم بولج غربي البحر الاعظم بنحو نصف ساعة وقبل بولج بنحو ساعة وهي من بلاد المتربين
كعدة قرى مما جاورها مثل ناحية التخلو والزراى وصدفه وأبنيتهم من أعظم أبنية الاراف بل هي ملحقة بالندار
وفيهما جلة من بيوت العلماء المشهورين الاشراف الذين أبوهوم واحد ومنهم الشيخ محمد أمير الدوى الحنفى كان
مفتى اسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا ثم ترك ذلك الوظيفة فاختار أو أقام في بلدته للعبادة والافادة الى ان توفي
الى رحمة الله تعالى قبل سنة تسعين من القرن الثالث وكان أخوه الشيخ خليل المالكى من كبار العلماء لا ينقطع عن
التدريس والتأليف الى أن توفي بعد سنة سبعين وكان فيها محكمة شرعية وقاضى لنصل القضاء مما ولا ان
صارت نيابة ومسا جدها عامرة بالعبادة والتدريس وكان فيه من أولاد المتربين اسمعيل أبوعاشوراً حكرما العرب
له مضايقة تسعة وقصور مشيدة وكان يطعم الجائع ويكسو العارى ويعطى العظاما العظيمة كوكبة واقودتو الى
رحمة الله تعالى بعد سنة ثمانين وترك ابنا اسمه محمد سالك بعض مسالك اليه وتولى حاكم خط وعبادة أهل هذه القرية
ولو أغنياء وكبار السن أن يقولوا ان هومن بيوت المتربين ولو فقيرا أو طفلا لياسيدى وباسيدى وفيها نخيل كثير
وبساتين وسواق وأطيانها كثيرة خضبة جيدة وهو أو غافى غابة الاعتدال فلذا كان ينزلها أسرع المرحوم ابراهيم

مضيق مخوف من الجانبين يجبلين شاهقين والزابع ربع دهر ور العادة قد يأت القوافل لا تهر الا بخير من العرب
يدل على الطريق ذهابا وباءا ويخففهم عرب من عرب الحميرى وهذه العادة جارية الى الآن ولهم مراتب من طرف
الديوان وفي خلافة أمير المؤمنين عرب من الخطاير رضى الله عنه لما أرسل من الحداية والعرب جيوشه لفتح مصر وكان
أمير مصر يومئذ المايتوقس اجتمع الجيوش بتلك الناحية وحصل به واقعة عظيمة واستشهد بها جند من الامراء
العظام رحمهم الله ولهم بها انشراح تزار الى الآن ولهم بها مولد سوي ابدان يوم ارم ربعا أيوب وانتاؤه يوم الجمعة
ويوجد داخل سطاخ الجبل من بحرهما ثم اق من زمن الخاوية معروف بهرم دهر ومضى من ابن طول اللبنة منه
ثلاثة عشر اصبعاً ونصف وعرضها ستة ووصف ومكها أربعة ومنها ما طولها خمسة عشر اصبعاً وعرضها سبعة وسمكة
خمس الاربعاد كذلك السباح يوكوك لا يكرى وقال ان الالهات تسمى هذا الابن طوب المنة نسبة الى قرية صغيرة
تسمى منية دهر وورد في التقدمة المستعمل هنا والقدم الانكليزي ونسبته الى التقدمة الفرنساوى كسمة خمسة عشر
الى ستة عشر أى ان التقدمة الانكليزي انقص من الفرنساوى بنصف الفين ثمان يوكوك يافارسية في أوله سباح
انكليزي ساح في بلاد المشرق ليتمكن من اللغات الشرقية ولد سنة ألف وستمائة وأربع ومات سنة احدى وتسعين
مئة لادبية ولم يرجع الى بلاده درس اللغة العربية وله مؤلفات وتقل عنه الافرنج كثير اء من قاموس الافرنج والى
هذه البلدة ينسب الشيخ شمس الدين الدهشورى الشافعي قال في ذيل الطبقات كان شيخ وحده معز لا عن الناس
على الدوام وكان بالساقى مقصورة الجامع الازهر لا يستند الى جدار قط أو قاعة كانه معجزة العلم والعمل طول عمره
يقرا الناس عليه العلم لا تقوم فائدة الاوتجس أخرى رضى الله عنه ونفعه غاية امين اوله ذكر تاريخه نمونه ومن ترى
منها في ظال العائلة الحمدية محمد أفندي بيومي العالم الرياضي توجه الى بلاد ارباسنة أنه وماتت واحدة وأربعين في
أول رسالة أرسلت الى هذا من الديار المصرية في زمن المرحوم العزير محمد على فأقام هناك تسعين و دخل مدرسة
المهندسخانة الفرنسية وتعلم بها وخرج منها بعد أن تم علمه واستحصل على شهادة تسمى عندهم بالدبلوم وبعد أن
عين لاعمال عادى مصر في سنة ألف وماتت وخمسين فجعل معلم الدروس الهندسية في مدرسة المهندسخانة ببولاق
ولما حضر الى مصر من بلاد فرنسا ابراهيم أفندي رمضان واحداً أفندي دقل واحداً أفندي طائل واحداً أفندي فندي
سنة احدى وخمسين وكان قد بقي عليهم بعض علوم لم يتموها في فرنسا جعل معهم منهم اثنان دقل وطائل ليكونا معيدين
لدروسه وبأخذ عنه ما انقص الهمام في عين قائدهم معجبت باشا بقصر العيني و ابراهيم رمضان مع مظهر باشا بمدرسة
الطوبجية ليكونا أيضاً معيدين وبأخذ امانات قصر الهمام على الوصف المار والماتين الانكليزيك الفرنساوى ناظر ا على
المهندسخانة ببولاق بعد ابطال مدرسة المادان التي كان ناظر ا على ابقصر بنت البارودى في مصر العتيقة جمع الجميع
الى المهندسخانة وجعلوا معلمين هم اركان المترجم والباش خوجه عليهم فكان المرجع اليه والمعلول علمه ثم انفصل منها
الى قم الترجمة بديوان المدارس فجعل ناظره وتعين معه المرحوم رفاعة بيك في ترجمة كتب التواريخ والجغرافيا ونحو
ذلك وفي زمن المرحوم عباس باشا تدين خوجه على مدرسة السودان فاقام بها الى أن توفي هناك وكان من أعظم رجال
تلك الرسالة حسن الاخلاق مهيبا جليلاً ذارأى حسن يعل الى جمع الدرهم والدينار له في حساب المثلثات وكتاب
في الجبر وكتاب في جبر الانتقال وكتاب في الحساب العادى وتلقى عنه الكثير من الاكبر مناسا مثل سلامة باشا ومحمود باشا
الفلكى واسماعيل باشا ومحمد عامر بيك ونحوهم ومولده بمصر وانما ينسب الى دهر ولان اصوله منها ومن نشأ بها
أيضاً المرحوم عبد الله أبو السعود أفندي ابن الشيخ عبد الله أبي السعود وله بمائة ألف وماتت وست وثلاثين وتقرى بها
كما أخبره وعن والده وأصل عائلته من عرب بجبال برقة وله جد صالح له مقام زارخانه ليعرف ببيدى على البرق وكان
والده من طلبة العلم بالجامع الازهر وكان منوطاً بوظيفة القضاء بهدور فالحقه بأحد مكاتبها فحفظ القرآن وكان
والده قد سبق بخارقه مكتب المدرسين أحد المكاتب المبررة التي نشأها المرحوم محمد على باشا سنة ثمان وأربعين
فقطمه واندفع في زمن تلامذة ذلك المكتب فأقام به حتى تعلم الخط والحساب وغيرهما من الفنون التي كانت المكتبة
ثم انتخب المرحوم رفاعة بيك فين انتخب لمدرسة اللسان والادارة الملكية بالازكية فالتحق بتلك المدرسة في آخر

الشيخ شمس الدين الدهشورى

الشيخ عبد الله أبو السعود أفندي

وفي عصرنا هذا لقليلة قديما * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهودنا كما هم فوراً شهراً فكتب الدوشري اليه
 ان أركبوك في مصر إذ * جرت بأقالم وبالجزر فاصروا لتحزن لما قد جرى * فالتاس والدينا على نور
 وكان وفاة بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى (الدهشة) قرية بمديرية
 قناتن قسم فرشوط واقعة على جسر الدهشة قبل فرشوط وغربي بحيرة كائن اسمها مزارع مناث وبها نخيل
 ولها شهرة بنسج زكاتب الصوف والشعر وينها بين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة والزاكاتب جمع زكاتب
 قال في القاموس الزكاتب شعبة الجوالق مصريه وقال في نفسه أيضا الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح الهمزة
 وكسر هاء واء معروف وجهه جوالق كصانف وجوالق وجوالقات انتهى والزاكاتب المصرية تسع اربابان
 الحبوب وقد تسمى غرارة أيضا الغرارة في العرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف ثم استعملت في معاني مختلفة
 مقداراً بحسب البلاد قال أحمد العسقلاني في تاريخه الغرارة ارب وربع بالمصري وفي الكامل لابن الأثير
 الغرارة من الخنطة بدمشق أربعة عشر موكوا بالوصل وفي كتاب السلوك للمقريزي هذا المعيار من الخنطة بنفس
 هذه المدينة ثلاثة ارباب بالمصري وغرارة الخنطة في مكة مائة قدح بالمصري وتساع وسبع ويات بكيل مصر ونقل
 كثر مخرج بدر الدين الغناتي أن الغرارة الشامية ثلاثة ارباب بالمصري ونقل عن ابن قاضي شبهة عند التكلم على
 بيت المقدس أن غرارة القمع هي غرارات بالدمشق ونقل عن خلاصة الأثر أن ارباب المصري ربع الغرارة انتهى
 وفي المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعها غرا و قد تسمى الزكاتب أيضاً تلبيخ في استعمال العرف وفي
 القاموس التلبسة كسكينة هنة تسوي من الخوص وكيس الحساب ولا تنفع انتهى وأحمد العسقلاني خوشاب
 الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكناي العسقلاني المصري الشافعي من مدينة
 عدلان ولد لعصر العمية ومات بها وكان مولده في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبع مائة وثلاث وسبعين
 هجرية انتهى وترجمته مبسوط في الكلام على زاوية العسقلاني فارجع اليها ان شئت (دهشور) هي قرية بقضية
 من قسم الجزيرة على الشاطئ الغربي للبحر الليبي بينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة وبنيتمن من اللبن والاجر
 وفيها جامع وثمان طواحين ومصنعان ووكالة المائتين وفيها مائة تسعة مشة على مصاطب ومنابر معدة
 للضيوف لعمدهم ابراهيم منسى وبها نخيل بكثرة وأقال السج مقاطع الكنان وسوقها كل يوم اثنين وأكثر يكتب
 أهلها من الزراعة وفي الجبزي ان النرنيس دخلوها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد الألف منهم وبها وقتلوا
 كثير من أهلها كما فعلوا في عدى وقرى كثيرة وسببه أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعي أنه المهدي وصحبه نحو ثمانين
 رجلاً فكان يكتب الى البلاد يدعوهم الى جهاد الافرنج ويحرضهم عليه فكان ممن لاذ به أهل دهشور فوقع بهم من
 الافرنج ما وقع ولم تقعهم المغربي بشي انتهى ثم في غربي دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية يحاذي الجبل وشجر السنط
 كثير هناك عند اقرب سقارة وأكثر النعم الوارد من الجزيرة يأتي من هناك وكانت محطة للقافلة النجوم قبل
 حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من النجوم الى مصر وبالعكس تنزل هناك وفي وقت التيفضان كانت
 المحطة في غربيها بالجل المعروف بالنبعة قبل قرية المشاة و ليست النبعة بلد امسكون وانما هي محل بقعة او سبع وكانت
 القافلة تقوم من القيوم وتجتمع في ناحية طمية الواقعة في آخر النجوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فخط في
 دهشور ومن دهشور الى مصر ومنهم من لا ينزل في دهشور وقرى سمرها على مشة دهشور من شرق الليبي ثم على ميت
 دهية ثم على ناحية العجزة ثم على منيل شحيم ومن هناك تعدى في معادى الجبزي قبل الفسطاط بأقل من ساعة وفي
 زمن التيفضان غر القافلة بعد دنو لها بالنبعة على سقارة في طريق الجبل ثم تنطف الى جهة الشرق على جسر سقارة ثم
 على جسر ساحل البحر الى العجزة ثم الى المنيل كذلك ومدة هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعمله
 الى الآن لكنهم ليست كما قبل سكة الحديد والمسافة في الجبل من طمية الى منيل شحيم منقسمة اربعة ارباع الاول
 يسمى ربع الدكاكين وأغلبه من ارض وردان وكان سابقا معمر وراو به آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير
 والثاني يسمى أبا الحل به كوم من راطة يقول الناس انه دفن به ساع يسمى أبا الحل والثالث يسمى البوب في آخر طريق

وجوابه هو هذا

نظمت نظاما بعدا في اتساقه * سؤال اعظمها كالا لا تنظم
وقد غصت في بحر من التوريات * فصغت جوابا ناره قط ما خبت
وذا أذر بيجان اسم قرية أعجم * حوى عجمة تركبته ثم قد حوت
زيادته أعرفه ~~كون~~ انظله * مؤثنا أعرفه سالت من اعنت

قال و فرغ الموانع الخمسة فيه كون أذر بيجان معرب أذربا كان مركب وأذر بيجان اقلهم من بلاد العجم يقال فيه منهر
يجرى ماؤه ويستخرج فيه صنائع صخر يستعملونه في البناء الاذرب نسبة إلى أذر بيجان قاله البردقبادي أذري بلا
باء كراحي في رامهرمز قال ابن الأنبره ما طرد في النسب إلى الاسماء المركبة وضبط أذر بيجان النوى في تهذيب
الاسماء واللغات من ذمته ووجه غير معدودة ثم ذال مجمة ساكنة ثم راء مفعلة ووجه ثم باء ووجه مكسورة ثم ياء ممتناة من
تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الاسم والاولا أكثر في ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومدا لا يلى
والهليلج الهزبة بنى مع فتح الذال واسكان الراء قال والأفصح القدر واسكان الذال ورأت من آثار الدفوشى أيضا
ما نصه قال ابن مالك لا ث في باء الذى وجهان الاثبات والحذف يعلى الاثبات تكون اما خفية فتكون ساكنة واما
شديدة فتكون امام مكسورة أو جارية فتكون جوه الأعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذى قبلها امام مكسورة واما كان
قبل الحذف واما ساكنة ولا ث في باء التى من اللغات الخمس المألوفة الذى وقد نظم هذا الضابط في خمسة أبيات وورد عليه

سؤال وهو هذا
يا أيها العارف في فنه * ودعى النهم وعلم البيان
ما قولكم في أحرف خمسة * اذا مضى حرف تبقى ثمان
تراءى العين وليكنه * يحتاج في القلع الى ترجان
فاجاب عنه بجواب منه لغز في لفظة باب وهو قوله

قد جاءنى لفظ بديع عـلا * يحكيه في نظم عقود الجمان
دل على فضل وعلم زكا * يشهد باللفظ العلى الممكن
ترض عن عثمان ياسـيدي * وعن جميع الشعب أعل الجمان
هذا واما اسم طرده عكسه * يحجب بين الناس رأى العيان
وجوه اعتسل ولما نه فى * أبواب فقهه يافصح اللسان

وله لغز اجمع فيه أربع آيات متواليه وهو
ألا يا عمايا بالصرف با من * لنعو علمه صرف الأعنة أبلى أربع الباء فى اسم * نوات وهي فيه مستكنه
وذكره الخفاجى في كتابه فقال في وصفه جامع التقرير والتحرير الراعى الى روية الجدل الخطير تاليفه أصبح الدهر من
خطابها وآثار اقلامه تلظ أفواه السامعين الى آثار ادبها وله عاقل طال ماجلا هاعلى وأهدى با كورتم الى
الا انه كان بعث الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو فى سماء الفضل والهم تحسده علام الكواكب والنجوم
وهى تحفى عند الصباح وهذا * ظاهرى في صاحبه والسماء

فهو جوه زنديس في صناديق القبول وممكنوم في سماء الجول وما كتبه وأرسله الى بالقسط طنبية قوله
نوالى شهاب الدين زائد * وبجريد اليا مولاى زائد تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسنى العوائد
الحل وأشد له التى الفارس كورى عدة قصائد منها ما ملعه

غنى الهزار فغانى عن العود * فى روض أنس أتق مورق العود
وطاف بالتهوة السمر ابرشا * منذ أطلق الطرف عوملنا بقميد
أرى فى مصر أقواما لثاما * وهم ما بين ذى جهل ونذل
نبتاعهم بالسنة حداد * وعيشهم بجمين وهو مدلى

وله فى فاضى مصر وكان اسمه موسى
لقد كان فى مصر الامينة حاكم * تسمى بفرعون وكان لثام موسى

ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الذنري كان عالما فاضلا
وتصدربدارا الحديث بقوص للقرأة عليه وكف بصرفه في آخر عمره وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبع مائة
واثنتين وثلاثين (ومنها) عبد الرحمن بن عبد المليم الذنري يعرف بالصحيح له نظم وكان يمدح الأكابر وفيه طائفة وخنة
روح ومن كلامه يمدح قاضي القضاة في الدين القشيري

أيا سيد افاق كل البشر * ومن علمه في الوجود اشهر * وباجر علم غدا في نفسه * لو رآه من نفس الدرر
أيا زيد عما جودها * كإهم في الأرض جود الماطر * وفي روض أيامك الموقنات * أنزه طرف المني بالنظر
وقد توفي سنة سبع مائة تقريبا (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الذنري المقرئ يعرف بالبراط قرأ القرآن
على أبي الربيع سليمان الضرير واستوطن مصر واختصر المحلة قطعا ومن كلامه فيها
وهنا أنا رمت اختصار المحلة * أممحه الطلاب فهو منحه * وفي الذي اختصرته الحشوسقط

ليقرب الحفظ ويبعد الغلط * وفيه إشارا لأريد * فائدة يحتاجها المريد
ولم يذكر وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الذنري المقرئ النقيب الشافعي القاضي قرأ القرآن
على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وتصدرا لقرأيا المدرسة السابقة بقوص سنين وانقطع به جم غفير
وكان متقنا فقه وسجع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفي والحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري درس وناب في
الحكم بقطر وقنا وقوص واستقر في النيابة إلى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضره متونا كثيرة من الحديث وجملة
من أقوال القسرين و أعراب القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الأول سنة أربع وثلاثين
وسبع مائة (ومنها) محمد بن عثمان المنعوت بشرف الدين الذنري أخو سراج الدين المذكور كان عالما فاضلا واستوطن
قنا وناب في الحكم عن قاضيها ومات يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ ووليد بن درة (دندنا)
قرية من مديرة القلوة يتقسم طوخ الملقى شرق السكة الحديدة الطوالى الذاهمة من مصر إلى الاسكندرية على بعد
خمس مائة متر وفي الجنوب الشرقي طوخ الملقى نحو وافي متر وفي شمال ناحية الجزيرة نحو الفين وخمس مائة متروها
جامع عذار ومنازل مشيدة لعدهم أوفيا قليل تخيل وجملة من السواق المنيمة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها
مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (دنديط) بلدة من مديرة لادق هلبة بمركز نسمة نحو واقعة شرق ترعة الدنديطية
على بعد ثلثمائة مترو غرب منة النمر ماوي وفي جنوب ناحية بشاوش بقليل وفها جامع عذار وذوات ثمار ولها
شهرة بزراعة قصب السكر والكرم والتخل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفي جنوبها المشرق على نحو الف قصبة
قرية الدونية وفي شمال الدونية نحو ألف قصبة أيضا قرب ثمان متجاوز ثمان حصا ومنسية أي خالدها مشهورة في زرع
القطن والسكان وبهم ما تخيل بكثرة وتكسب أهلها من هذه الأصناف ولها مساو كل يوم خمس (دوشور) بلدة
من إقليم الغربية كانت تسمى في زمن القبطيات ثونثور وفي كتب القبط أيضا ثمان كانت تابعة لاسقفية - بخاوانه كان
بها كنيسة قديمة تحت رعاية ماري بطليموس الشهيد وهي الآن من مديرة الغربية بقسم المحلة الكبرى في شرق
ناحية السجاعة نحو ثلثة آلاف وخمس مائة مترو غرب في المحلة الكبرى نحو خمسة آلاف وخمس مائة متروها جامه ان
أحدها بمنارة وتخييل قليل ومعمل دجاج وفيها نساجون لثياب الصوف والباها ينسج كافي خلاصة الأثر للمولى محمد
الحبي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدونثوري الشافعي خليفة الحكيم عصر أحد فضلاء الزمان الذين
بلغوا العالمية في التحقيق والاجادة وضره بوفاء الفنون بالتدريس المعلى وكان لغويا نحويا حسن التقرير بآثار التحرير وولد
بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشمس الرمي والشهاب بن قاسم العبادي والشمس محمد العلقي وغيرهم وتصدر بالجامع
الأزهر واندفع به أحلامهم الشمس البالي والنور الشبراملسي وغيرهما وأتت تاليف كثيرة في النجوم حاشية على
شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليمات ورحل إلى الروم وأقام بهم مدة ثم عاد إلى القاهرة ورأس بها وبلغت
شهرة حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكثر شعره مذكور على مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن هذين البيتين

أفدني بالنحو ما هم غدت به * موانع صرف خمسة قد جمعت

فان زال منها واحد فاصرفته * أجبتني جوابا يا أخى نقلت

يكون معه أوزريس الجهات المجاورة من بحرية وقبالية قسمت الود المخصصة به التي فوق المعبدين قسمن فما كان في
الجهة البحرية فهو ولاوزريس المديرات البحرية وما كان منها في الجهة القبلية فهو ولاوزريس المديرات القبلية وما هو
مكتوب على جدران المعبدين الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزريس إلى الأرض وموته فيها ثم رجوعه إلى الحياة
لنفع الإنسان وفي بعضها أسماءه الإنسان والأربعون التي كان في كل مديرية مديرة لهم أوقات معلومة وفي بعضها وصف المواكب
المجمعة لأجرائه الاثنين والأربعين التي كان كل جزء منها في مديرية ولا يوثق بها الاعتدال أوقات معلومة وفي بعضها يعمل
لذلك موسم مشهور ويوجد في الأداة التالية من الجهة القبلية صور قومه الاثنين والأربعين الموزعة في المديرات
وبعد ساعات النهار اثنتا عشرة وما كان مختصاً بكل منها من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك في الجهتين
أعني أن جميع ما هو مسطر في الجهة البحرية مسطر في الجهة القبلية أيضاً وكانت أوقات الأعياد معينة بمقتضى قانون
متبع في جميع القطر وتحتضن فيها جميع الكهنة التي في المديرات في الصور المناسبة للأحوال عند حلول موسم
أوزريس في معبده الذي له في كل مديرية والمقدسة الأصلية في معبده تدعى المقدسة هاووزر كان المصريون يعتبرونها
تحت كفاة الشمس كالتيتم في كفاة الوصي ولذلك كانوا يحولونها على الجبل وكانوا يجعلون محله العين وكان لها
عندهم أسماء منها ذات الخلد الجميل والمقدسة الجميلة واله العشق ويحبهون صورته في بعض الأحيان صورة الكلال
التام لهذا العالم الباقي على نظامه بقاء اجزائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التي بها غاوى النباتات ووجود
الخير واعطاء الحياة له غاوى وأوقات ونشر الخصوبة والبركة في جميع اجزاء الدنيا وله جد صورة هذه المقدسة مشتمكة مع
جميع الصور المختصة بالشوكة والفرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبدين داخله وخارجه وعلى أجزائه
الكبيرة والصغيرة وللدلالة على جميع ذلك يطلق عليها في الكتابة اسم المقدسة سوتيس يعني النجم سوريس المعروفة
بيننا بالشمس وأوالكلب وكان هاووزر في هذا المعنى النجم المسند له على الرجوع الدوري للسنة الذي كان وقته يوم
واحد وعشرين من شهر يولييه الأفرنكي وفي هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحاً في الأفق وكان لهذا النجم عندهم
اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديدها على الأرض فعلى هذا كانت المقدسة هاووزر عالماً على الجبال الأرضية
والنظام السماوي اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القابم المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق في صورة امرأة
جالسة في روضة أزهار ورأسها متوجة بشع معوجة والملأ من رسوم في تلك الصورة أمام المقدسة هاووزر ما سكا يده
خضبة ويقدمها لها وهي واقفة وعادة يكتب أمام صورة الملك أقواله التي يعرضها على المقدسة وأمام صورة المقدسة
اجوبتها التي تجيبها بما هو قد قرئ أمام الملك ما معناه اني أعرض أسدتك الحق وأرفعها اليك وكان أمام المقدسة في
الجواب ما معناه جعلت الحق رة ودك ولا يفارقك في حياتك وأعمالك وتكون نصرتك به على أعدائك تعني انه ينصر
الحق ويحذل الباطل وفي المعبدين الذي فوق السطح تتغير صور هاووزر في الأود الأرضية وتأخذ صورة أوزريس فتكون مع
أوزريس ولا تفارقه فترسم معه في جميع الأود في كل صورة وكان أوزريس على ما ذكره بولوتارك عالماً عند المصريين
على أصل الطبيب وأوزريس عالماً على أصل الخير وذكر بولوتارك أيضاً في مؤلفاته ان أوزريس وأوزريس مشتمكان في
إدارة أمر الخير في هذا العالم على زعمهم ولتختص الكلام هنا ببعض ما ذكره مارييت فيك في صنعة الكوس الذي تقدم
انه في أود لا زيادة أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليل على ان الأشخاص يلزمها ان تكون على الدوام
متحركة مضطربة ومن اللازم تحريضهم على القوة ما أمكن لأجل أن ينشطوا ويتركوا الكسل والجحول وكانوا يقولون
ان زين هذه الالة بطرد طيفون الذي هو أصل الشر فكانت حركته تجعل اشارته لعلبة الحياة على الموت والخير على
الشر والحق على الباطل انتهى ثم ان دندره الآن بلدة عامرة وفيها سوق دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها يعمل
لاستخراج الفراج والفراريج وياجها كبير مشهور مرغوب فيه ويكثر فيها الخيل وشجر الدوم جدا بحيث يسير الراكب فيه
أكثر من ساعة وهو محيط بالبدواطينها بين الأشجار والتخيل ومن أهلها جماعة يقال لهم الامراء امن وعواندهم
ان لا يخرج نساءهم البتة وبنى بالغ الذكر لا يدخل داراً به ولو لم يكن به البحارمه وجماعة يقال لهم الهوارة وجماعة
اشراف جعافرة ومنهم فلاخون يولون الزرع وفلاحة الأرض وطائفة يقال لهم الجسة يتحرقونهم ويستخدونهم
في نحو السقاية ورعى البهائم وعماهم يعلم ان دندره بلدة ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها جله من الاكابر العلماء

الحل وفي الحوش والدهل من كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وصور ذلك موجود على
الحيطان والادو المارة لذكر وغيرها وكانت الادو معدة لحفظ لوازم الموكب والآلات وذخائر المعبد وبها
لعبادات بعض المقدسين وكانت جميع محلاته مظلمة لا يدخلها نور ولا تعبد الكهنة عليها كانوا يمدون في طرقها
وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لثقتضيات الموكب والعبادة والحل المنعزل الذي سبق ذكره كان
معدا لوضع الاربع سفن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقوف تنصع بهم ادا حل طرفه فوقه آخره يضي
حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الادو ما هو مخصوص به اياها الجهات القبلية ومنها ما هو مخصوص به اياها الجهات
البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثابت عبارة عن معبد صغير في الجهة البحرية يتوصل اليه من
الدهليز الذي مر ذكره ويتوصل اليه أيضا من عدة اود بالقرب منه ويتوصل اليها من ذلك الدهليز ثم من معبد صغير فوق
السطوح فيه اثنا عشر عرو او يتوصل اليه من سائر احدىها في الجهة البحرية والآخرة في الجهة القبلية وكان عيد
أول السنة الذي وقته عند ظهور كوكب الشعرى بين المصريين في غاية من الاعتبار والمعبود الذي في الجهة البحرية
والآخر الذي فوق السطح مخصوصا به وكان اجتماع الكهنة حول الملك في المعبد الارضى ثم بعد الاستعداد
واجرا ما يلزم من التجهيزات بعددونه فوق السطوح ويدخلون في المعبد الذي سبق ان فيه اثني عشر عودا كل منها
مخصوص بشهر من الاثني عشر شهر السنوية فذا صعدوا الى المعبد دشى الملك امامهم وموشى خلفه ثلاثه عشر
كاهنا حاملين اعلام المقدسين وكانت عاداتهم الصعود من السلم الجرى والتزول بعد العبادات من السلم القبلي والقسم
الرابع عبارة عن عدة اود شاعله للجهة الغربية جميعها وبجانها في الجهة البحرية والقبلي عدة اود وفي وسط الجهة
الغربية في مقابلته محور العمارة المقابله للابواب اود من ضمن الادو في داخلها قبلة فيها الامانة التي لا يطلع عليها الا
الملك وهي عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافرنجيسه ترو هوالة تشبه كوسات النقران وأر باب الاشارة وأما
الادو الاخر فكانت معدة للصلاوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة ازين في الادو المشار اليه في هذا الشكل
برقم واحد وفي الادو التالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة أوزيريس وكان معتمدهم ان هذا المقدس
يرجع الى الحياطة في هذا الحل وقت الموسم ويزعمون لذلك بتجديد كسوة ذلك في الادو التالية لادو أوزيريس كان
المقدس أو نوريس وكان شباب الاله يرجع لهن على زعمهم وتقوى اعضاءه فيظهر كأنه اقترس أعداءه ويزعمون
الى ذلك بتساحيقه المقدس على التقهقر الى الخلف وفي الادو التالية لها اتقام رجوع المقدس الى الحياطة ويظهر
في صورة المقدس هاتو رسامو وفي الادوتين التاليتين لها النافذة كل منهما الى الاخرى تقديس المقدس هاتو والذي
يعتبرونه كأنه محل تولد الشمس كل يوم وفي الادو التي بعدهم اود في محور المعبد كان تقديس المقدسة الاصلية في تلك
الجهة وفي الادو الاربعة التالية لها كان تقديس المقدس ياشت الذي بعثه برونه كأنه الحارة التي بسببها نوالاشيا
والمقدس هوروس المعبر كأنه نور الغالب على الظلمات وهاتو الارضى فهو مظاهر وصف المعبد عند المدبرين
وكان لا يدخله الملك والكهنة في أيام معلومة معينة كالموالد والاعيان فلم يكن كالكنيسة عند النصارى ولا كالمعبد
عند الناجم حيث يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة بأشياء مخصوصة منها ما كان لحاضار ما لا بد منه في وقت الموالد
ومنها ما كان لحزن النذور كالحل المعبد ومقر المقدسين وامامهم وحليمهم وما أشبهها وكان من عاداتهم أن يجتمعوا
في ذلك بعض حيطان المعبد لزيارة ليلس لها باب ولا شمس لها طابق مقفل بأحجار محكمة لا يعرف طرق
فتحها الا الكهنة بواسطة الواب وشبهها بعدد من الحزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والاحجار يوجد ذلك في
معبد ندر في الحائط القبلي كأشهر ناله في رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذي مر ذكره ست اود ثلاثة منها في
الجهة البحرية والثلاثة ادر في الجهة القبلية يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس أوزيريس الذي يزعم
المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ماورد عن الاقدمين من المؤرخين وشبهه ما وجد في مسطورا على واجهات
المباني العتيقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية في تلك الازمان منقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل
مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس فحينئذ يكون عدد المعابد المختصة به اثنين وأربعين معبدا وعبده
المختص به في مدينة ندره هو الست اود الموجودة فوق السطح وكان يطلق عليه اسم أوزيريس أن وبسبب انه لا بد أن

واحد من أسنله متران وثلاث ومن أعلامه متران وعشر متر وطوله ثمانية أمثا وسمته وثلاثون جزأ من مائة من المتر والجسم منسكى على قاعدة أسطوانية مقعدة على كرى مدور ولكل عمود ناح فيه صورة أزيى ومن البلاط إلى السقف أربعة عشر مترا وواحد وثلاثون جزأ فان جعل نصف قطر العمود من أعلامه هو المدول كان جسم العمود منها ثمانية والتابع خمسة وذلك المبدأ أيضا منقسم إلى محلات كاتى المعابد المصرية بوجميع المحيطان وسطوح الاعددة والسقف منقوشة بصورته ووعه عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفون باللغة القديسة ان جميع النقوش اشارات فلكية وعلى الباب منطقة الثلاث مصورة فيها جميع البروج ولا تدخل في وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض الناس زعم ان هذه العمارة بنيت في زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومانية مطروقة فوق بعض محلاتها لكن ترجمتها تخالفه لأن هذه العمارة عمت للمقدسة الزهراء التى كانوا يسمونها افرو ديت أو دنوس ولا تنبى عند ذلك وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزاها ودقة صنعها تنبى انهم مصرىة سابقة على الروم الرومانيين وذكر استرايون ان أهل هذه المدينة كانوا يكرهون التساح كراعاة شديدة والخلاصة ان أهل مدينة تشاريس له في التساح كراهة زيادة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انها كثر الحيوانات الوحشية متروا مع ذلك فيوجد هذا الخوان في بعض الجهات المصرية قد ساء وعظموا ولكن أعالى تشاريس يجتهدون في قتله ما أمكن وزعم بعض الناس ان البعض منهم يغوص عليه في الماء ويكمن دون أن يؤذيه كما يشعل الحوائط للبعابن وكان الرومانيون اذا أرسلوا إلى رومة تسامح لاجل الفرحة في أيام الملاعب يسلمون بها ناسا من أهل هذه المدينة وكان يجعل لها حياض ما توضع فيها ولم يكن أحدهم اقتدار على القرب من هذا الخوان الا هؤلاء الانخاص وكانوا يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردونه الى مكانه ولم ينقل عن أحد منهم انه حصل له منه أدنى أذى وذكر هذا الجغرافى أيضا ان أعالى هذه المدينة كانوا يقدسون الزهراء والرسوم الموجودة في هذا المعبد وصورة هذه المقدسة ثبت ذلك وذكر يدوران هذا المعبد على ترعة في حدود الجبلية وصل منها إلى قنط وأثر هذه التربة موجود الى الآن وقال بعض الافرنجى ان هذا المعبد أخر عن غير من المبادئ انشائه ويعزون ابتداء بنائه الى كليوباترة وهى مصورة فيه مع ولدها سينارى يوم أى قيصر وان قيامه الروم تها عمارة فالتقوس من زمن أغسطس وعلى حيطانها الخارجية يوجد اسم القيصر تيرى وقايوس وكودونسيرون وبعض محلاته تسمى ادا القيصر ترانجان وادريان وافطونان وفي كتاب دليل السياحين لما ريت بيتا ان ابتداء هذه العمارة كان في زمن بطليموس الحادى عشر واتمها في زمن التيمصر بن تيمرون ونسب انهما من مبادئ البطالسة وكان السمع عليه السلام في هذا الوقت حيا ولذا كثر لى بعض ماذ كرماريت يك في هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة الى أربعة أقسام الاول مشغل على دهليز الدخول وفيه الباب الكبير الذى كان مختصا بدخول الملك منه وفي جنتى هذا الباب بابان صغيران أحدهما في شماله والاخر في جنوبه وكان مختصا بدخول الكهنة والاربعة والعشرون عمودا التى سبق ذكرها موضوعة في هذا المحل وكانت عادة الملك انه اذا اراد الحضور الى هذا المحل لبس ملابس طوبى له تشبه القفاطين ولبس في رجليه النعال وأخذ في يده عصا وقبل أن يدخل المعبد لابد ان المقدسين يقرؤنه في أول مرتبة دخوله بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون في موكب عظيم صورة مرسومة في الحائطين اللذين على يمين الداخل ويساره فان قرار بأنه ملك الاقاليم البحرية منقوش على الحائط البحرى وقرارهم بأنه ملك الاقاليم القبلية منقوش على الحائط القبلية واذا وصل الملك الباب حضر المقدسان طوط وهوروس وطهراه وجاءا إلى وسوات فستوحانه بتاجى الملكتين ثم يحضر اليه من عين خمس ثلاثة من المقدسين وهم موت وطيب ويوم فيقودونه باليدهم الى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعدا الملك للعبادة التى ينسحب للصورته ويدخل الانسان من هذا المحل الى محلات القسم الثانى من باب في مقابلة الباب الكبير السابق فيجد حوشا صغيرا فيه ستة أعمدة ثلاثة منها في الجهة القبلية وثلاثة في الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودوالا آخران بابان للدخول أحدهما في الجنوب والاخر في الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل في حوش في الجهة البحرية يتبعه سلم وأودتان ومنه يدخل الى دهليز الرسول محل منعزل فاعلى بين أود في الجهة القبلية والبحرية هى آخر المعبد وفي هذا

ما يجدون أشياء قديمة فيبعونها للسياحين من الأفرنج ولم يكن في الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقي أثر في مدينة دندرة الذي كانت تخفي به في الأزمان العتيقة والسياحون من أهل العلم إلى الآن يجعلونه من أعظم الأمور القديمة الدالة على بلوغ المصريين في الصنائع إلى أعلى الدرجات وهو مبنى بحجارة كبيرة الأبعاد محكمة الوضع في داخل سور مبنى من اللبن المحفف في الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ مترا وعرضه ٢٩٢ مترا وله بابان من أعظم ما يرى وجميع جدرانها منقوشة بأحسن النقوش والكتابة وفي الجبل الملاصق لخراب المدينة غارات بعضها كان معدا لدفن الأموات على عادة بلاد القباية وأما العمارات التي وصفها النرساوية فهي هذه عمارة صغيرة في الجهة البحرية تبدل هيئتها على أنها لم تتم لتعبردها عن النقوش والكتابة الكلية والاعمدة لم تستوف صنعها والجدران أيضا كذلك وفي الجهة الغربية من العمارات السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ مترا طولها ٣٤ مترا وعرضها ١٨ مترا وحولها دهليز من من كل جهة تسعة أعمدة إلا الجهة الامامية فإن أعمدةها أربعة فقط وشكل الاعمدة مخروطي كالأعمدة العابد وجميع جدرانها وجدران الحيطان من من بالنقوش والكتابة القديمة وبعض المحلات الداخلة بمجردة عن النقوش تبدل حالتها على عدم تمامها فعمل حادثة حدثت وقت البناء من من تمامها وتمام العمارات البحرية السابقة وفي النقوش المزين بها جدران هذه العمارات وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهليز حذيرة بالذ كروهي عمارة عن مركب فوقها صورة المجل ايس داخل محمل يشبه القنص وحوله أزهار الينفرو وبين قريته صورة قرص الشمس وأمامه رجل كأنه يسجد وشخص آخر تحت بطنه على هيئة الساجد وفي مؤخر المركب مجداف عوضا عن الدفة من في آخره رأس باسق مثبت في عصا يمسكها من آخرها باسق أيضا وفي أمامها صورة سبع ورجل ينال مجدافا ومدة ويطهرها بصورة ما كان يعمل حين نصير العجل المسد كور على النيل فقد ذكر ديودور الصقلي ان عادة المصريين متى وجدوا للعجل بعد طول البحث نقلوه إلى مدينة نيلو ولس وهنالك كانوا يعاقبونه بها أربعين يوما ثم بعد ذلك يسيرونه على النيل في مركب مخصوص وكانوا يضعونه في أودعة ذهبية ويتقاربون بهذه الكيفية إلى معبد مدينة منف وفي الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة تربته درجته بعد درجته من وقت ولادته إلى بلوغه وكان المصريون على ما ذكره السلف يعنون بغير الشمس في مزارها ويرسمون هوروس في المما بد في آخر درجته من كبره على صورة انسان احسدى سابقه ملصقة بالآخرى دلالة على عدم الحركة وكان هذا الشارة إلى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصيفي من من قبله لانها في هذا الموضع تكون كأنها ثابتة وفي غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يصورون في هذه الصورة ذكر هوروس في حالة الانتصاب للدلالة على الخصوبة لأن العادة في هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة ملطفة بالرياح البحرية وذلك بسا على النوفى النبات والحيوان وجميع ما يودع في الأرض من البذر ينبت ويتفوع السرعة وحينئذ يذيع الرسوم الموجودة في هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال الزروعات وفعل الشمس عليهما من ابتداء المنقلب الشتوي أعنى من ابتداء وقت البذر إلى المنتهى الصيفي وهو وقت الحصاد وكذا ما يحدث بعد ذلك من الحوادث كفيض النيل وتسلط الرمال على أرض المزارع والارياح الجنوبية المسفرة المحرقة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد ليدل على جميع حوادث القطر في صور اشارية لغزبة كصورة هوروس وازريس وازيس وتيعون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب البحري ويرى من بعيد في غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد مستقيمة ملتصقة بالحاظ و فوقها جميع ما يلزم من المبانى والنقوش ليصير الوجه من أعظم ما يرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T) كشكل حرف تاء الفر نساوي وهو عبارة عن جزأين الأول الباب والثاني نفس المعبد والطول جميعه ٨٢ مترا وطول الوجه ٤٢ مترا وارتفاع الباب ١٨ مترا وارتفاع باقي الوجه ١٣ مترا وجميع الحيطان مزينة بالرسوم والنقوش الجميلة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الانسان منه إلى دهليز مستطيل الشكل طوله ٣٧ مترا ونصف وعرضه ٢٠ مترا وجميعه مسقوف بالبحر وسقفه محمول على أربعة وعشرين عمودا في ستة صفوف وقبة الوسط التي يدخل منها إلى الدهليز عرضها قدر فحمتين من الفتحات التي بين الاعمدة قد درها خمسة أمتار واحد وثلاثون جزءا من المائة من المتر وكل من الفتحات الأخر متران وثلاثة وسبعون جزءا وشكل جسم الاعمدة مخروطي وقطر كل

انتهى * وفيه أيضا من أمحمد بن أحمد بن عبد المطلب بن الشمس بن التاج الدميري المالكي كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حشمة وقودولى الحسنة مرارا وبه التحدث في البمارستان نابعة عن الأتابك مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودفن بتربة خلف الصوفية الكبرى وله ولدا هم محمد كان مشكورا بسيرة كثير الحياء والتودد للناس واستقر في مشارقة البمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالتربة المذكورة وكثر الشفاء عليه والاصف على فقده انتهى * وينسب إليها كافي ذيل الطبقات لأقطب الشعراني الإمام العالم العلامة الأخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميري رحمه الله ورثى عنه قال صاحبته نحو خمس عشرة سنة فخارته زاع عن التربة في شيء من أحوال بل هو خائف من الله تعالى كثير الحياء منه كثير المراقبة له ما اجتمعت به الا وحصل لي منه مدد يجرد رؤية وجهه الكبرى وبولي القضاء مدة ثم عزل نفسه بمجيلة فطلبوه ان يتولى فأبى وأقبل على العلم والعمل والتأشب للدار الاخرى له قيام عظيم في الليل وبكا وتضرع وابتهال ومراغبة لله تعالى أخذ العلم يوم الشرعية وتولوا بها عن جماعات واجازوا بمبالغة في التدريس في الجامع الازهر وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين القافلي وأخيه الكامل المحقق الشيخ ناصر الدين والشيخ نور الدين الدميري والشيخ شمس الدين انما تافى شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيى الدميري والشيخ أبي الفضل وغيرهم واطلع على خطوطهم أجمعين باجازه ترضى الله عنهم أجمعين وصحب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد الشناوي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعود الجارحي رضى الله تعالى عنهم واقبلوا عليه الا كثيرا وأجوده وحصل له منهم مدد كثير فاسأل الله تعالى أن يده من فضله ويحشرنا في زمرة تبع العلماء العاملين آمين اه * وأما الدمية القبلية فهي قرية من مدربة الغربية بقسم الحلة الكبرى وهي العروفة الآن بكفر دمية القديمة واقعة في جنوب دمية البحرية بنحو أثلثة متروفي الجنوب الغربي لناحية المنيل بنحو الفين وستائة متروفي كلاب الأقدوة الاعتبار فوق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى ان دمية كانت مشهورة بالبطيخ العبدلوى والظاهر أن المراد كل منهما المتقاربهما ونصه هو جد بصر بطيخ يسمى العبدلى والعبدلوى قيل انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الزارعون فيسوة البطيخ الدميري منسوب الى دمية قرية بصرى وله أعناق انتهى (ندرة) مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الأيمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا وكانت تسمى في لغة القبطية كينطورى أو كينطورى وكانت تعرف في التواريخ القديمة بقتريش وفي بعض الكتب كانت تسمى جنتري أو شترا أو شطورى وكان أهلها مشهورين بشدة الكراهة لتماشيخ ولم يطل المقرئ الكلام عليها في خطه وانما قال هي إحدى مدن الصعيد الأعلى القديمة بناها قنطريم ابن مصر ابن يصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها باعظية فيها مائة وثلاثون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكرر راجعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها خضراء تدبر اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جئت لك الفاس تجتمع أوراقها وتحزن لوقت ما تم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص بربد واحد وكانت بر بادندرة أعظم من بر بادخم انتهى وفي رحله ابن جبير في آخر القرن السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة الخلل متحسنة المنظر مشتهرة بطبيب الرب ويقال ان هيكلها أحفل من هيكل اخيم وأعظم انتهى وقال الفرناويون في خطتهم ان دندرة قرية صغيرة لا تتميز عما جاورها شيء وشتان ما بينهما وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قيصرو الروم اريان وفي خطط الرومانيين ان بعد هاهنا مدينة هيرموتيس (أرميت) خسون ميلار وماينا وهو مطابق لما قدره الفرناوية في خطتهم بين خراب دندرة وأرميت وهو ٣٧٢٠٠ فوازه وكذا يطابق ما قدر بين مدينة تنطاوس وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلار وماينا ومعبد دندرة في مقابلة مدينة قنا على الشاطئ الأيسر من النيل وبعده عن مدينة بلاق ٦٤٠ كيلومتر وعادة السباحين قبل وصولهم الى عمار دندرة الاطلاع والفرجة على خراب الناحية المعروفة بقصر الصايد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلومتر من ناحية قرشوط وهناك عدة معمارات بعضها مفتوح وجميعها مقابر العائلة السادسة من القرانة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستعملون تربة تلوها في تسخير الزرع ككثير من القرى وكثيرا

ولا يرحم أحدا إذا اتقم منه ولا يبالى بعاقبة وكان له ولاه كليم رويته وبعمل بالاقوال الالهية وهي
إذا كنت دقا فلا تكن وتدوا كان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عندا مقامه وكان قد استولى على
الماء البادل ظاهرا وباطنا ولا يكن أحد من الوصول إليه حتى الطبيب والحاجب والنراش عليهم عيون له لا يتكلم
أحد منهم ففضل كلمة خوفاته وكان أكبر أغراضه إبداء أرباب البيوت ومحو آثارهم وعدم ديارهم وتقريب الاستطاب
وشراء القتها وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا ألف دينار ويظهر أمانة مفرطة فأدالاح له مال عظيم احتجبه
وكان قد عدي فأخذ يظهر جلد اعظماء وعدم استكانة وإذا حضر إليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا
اللون الثلاثي للامير فلان والامير فلان والقاضي فلان وعو بني أموره في معرفة مكان المشار إليه رموز ومقدمات
يكبرهم فادوا ثم الزمان وكان يتشبه في ترسله بالناشي الفاضل وفي محاشراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه
ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا لكنه كن من دهاة الرجال وكان إذا لحظ شخص لا يبتنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة وإذا
غضب على أحد لا يقطع في شأنه الا بمعواثره من الوجود وكان كثيرا ما يشد

إذا حشرت امرأ فأحذر عدوته * من يزرع الشوك لم يحصد به عبا

وينشد كثيرا * وقد عدي ثم عزم ثم عني * صديق ان الرأي منك لا عزب

وأخذ مرة مرض من جنى قوة فحدث به النافض وهو في مجلس السلاطين يتفقد الاشغال فأنشأ ولأني جنبه الى
الارض حتى ذهب وهو كذلك وكان يعز زعي المالك الجبارة وتنف الرؤساء على باب من نصف الليل ومعهم المشاعل
والشع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يروا لاند اما ان يرفع رأسه الى السماء اما ان يعرج الى طريق غير التي
هم بها واما ان يأمر الجنادة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على باب طول
الليل اما من أوله أو من قصده بغلمانة ودواب فيطرد عنه ولا يراه وكان له بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك
يهمهم هاهنا مفرطة وعليه لاه احب في كل يوم خمسة دنانير من ياد ياران بنهم القناع وثلاثة برسم الحلي وكسوة
غلمانة ونفقاته عليه أيضا ومع ذلك اتقى عقار اقرقى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة
الظاهر وهو يحيى الدين أو الظفر بن الجوزي ومعه خالعة الخليفة للملك الكامل وخلع لاولاده وخالعة للصاحب يحيى
الدين فلبسها فخر الدين سليمان كتاب الانشاء وقبض المالك الكامل على أولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد
وحبسهم ما وقع الحوطة على سائر وجوده رحمه الله وعفا عنه اه وفي حسن المناصرة ان منها الكحل الدميري محمد بن
موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالا سنوى وغيرهما ومع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث
بقبة بيسر وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة السكبى وحياة الحيوان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمور
مغيبات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة رحمه الله تعالى وفي الضوء اللا مع للشحاذي انه كان أولاد يسمى
كلا بغير اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم سمي محمد واصار يكسب الاول وكان له تلمذة نوعان الترقية
وتكسب بالخياطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والفقه وأصوله والعريسة والادب وغيرها
وكتب على ابن ماجه شرحا في نحو خمس مجلدات ومما له اليداجية ومات قبل خبره وشرح المنهاج وسماه النجم الوهاج
وطر زبالتحات والخاتمت والنكت البديعة واختصر شرح الصفدى للامية النجم ومن غرائب فيه قوله كان
بعضهم يقول ان المقامات وكالية فودنه ووزنى الكيمياء وذلك من شغفهم بها وكان أحد صوفية خاتمة سعيد
السعد او شاهده وقتها وله حظوا فر من العبادة والصوم وحدث بالقاهرة ومكة ومع منه الصلاح الاقنيسى في جوف
الكعبة ودرس بالخامع الازهر والنبذة البيرونية ومدرسة ابن البقرى داخل باب النصر وجماع الظاهر بالحذينة وقال
المقرئ في عقوده حكمة سنين وحضرت مجلس وعظه مرارا لا يجابى به وذكره ابن حجر في انباه وقال مهري في العلوم
وشارك في الفنون وجاورها برمين وكان له حظ من التلاوة واصلهام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه
أكلوا له ما صار بحيث يطيق سرد الصيام وعند دخش وخشية وكما عدد ذكر الله سبحانه وما يناسب اليه

بكلهم الاخلاق كس مطلقا * ينوح ملك ثنائ العطر الشذى

واصدق صديق ان صدقت صداقة * وادفع عدوك بالقي فاذا الذي

واسموا بغيره استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاملة الصفي بن شكر هذا وكان ذلك في سنة سبع وثمانين وخمسة مائة ومن حينئذ اشتد زكوه وتخصص بالملك العادل فلما استعمل بمكة مصر في سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة عظم قدره ثم استوزره بعد الصفة ابن التجار فخلع عنه دوشل لوزراء الكبار والعلماء المشاورين وباشير الوزارة بسطوط وجبروت وقعاظم وصار كركاب الدفاعة واستصفي أموالهم ففرغ منه القاضي الأشرف بن القاضي الفاضل إلى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر وأحضر كتابه إلى الملك بشفع فيه وهرب منه القاضي علم الدين السعيل بن أبي الخياط صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد سعد بن مماتي صاحب ديوان المال والتجارات إلى الملك القاهر بحلب فأقامه مدة حتى ماتوا صادر بن جنداب بن أبي الخياط وبني الخليل وأكبر الكتاب والسياسة لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان كثير التعصب على السلطان ويحجى عليه وهو يحمله إلى أن غضب في سنة سبع وثمانين وخمسة مائة وحلف أنه ما بقي يخدم فلم يحمله ولي الوزارة عوضا عنه القاضي الاعنقر الدين مقدام بن شكر وأخرجه من مصر بجميع أمواله وحرره وغلبه وكان تعلقه على ثلاثين جلا وأخذ أعداؤه في أغراء السلطان وحسنه له أن يأخذ ماله فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيئا وسار إلى آمد فأقام بهم عند ابن ارتق إلى أن مات الملك العادل في سنة ثمانين وخمسة مائة فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك العادل لما استبد بسلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال النجاشية على دمياط حين رأى أن الضرورة تدعيه لحضوره به لما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة فمتم أوهو بالمثلة العادلية قريه من دمياط فقتله وأكبره وحادثه فمات بزل به من موت أبيه وشاربة الفريخ وبخانة الأمير عاد الدين أحمد بن المشطوب واضطراب أرض مصر بشيرة العرب وكثرة خلافاتهم فشقعه وتكثله بتحصين المال وتدير الأمور وسار إلى القاهر فوضع يده في معانات أرباب الاموال مصر والقاهر من الكتاب والتجار وقرر على الملك ما لا وأحدث حوادث كثيرة فوجع الما عظميا ثم ذهب السلطان فكثرت عنته منه وقويت يده فوقرت مهاجته بحيث انما الما انقضت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل إلى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده فظفرت التي كانت على الخياط ويحدث معه في مهمات الدولة ولم يزل على ذلك إلى أن مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وكان بعد الغور بجاء لال ضابطا مع الانفاق في غير واجب قدامه لا تقيمه العاد ورواياته على الرغم والرضى الجوزي وأخذ جرات الرجال وأكرم برما لم يحطرا بقده على بالو وباع عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بانيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر بنوراد في يوم عيد فقاما على رأسه قياما وانشد زكي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب النوصي قصيدة زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه

لولم تقم لله حق قيامه * ما كنت تقعد والمملوك قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملته أربعمائة ألف دينار في السنة وتسارع أرباب الحوائج والاطماع ومن كان يحافه إلى بابيه ولمواظرافه وهو يهيم بهم ولا يتحمل بشي منهم وهو عالم وأوقع بالزوايا وأرباب البيوت حتى استأصل شأفتهم عن آخرهم وقدم لارذل مناصبهم وكان جلا أقويا حل به من دوشل طاريا قوبة (السهل مفرط) وأزمنت فمئس منه الأطباء عند ما اشتد به الوجع واشتد على الملك استدعى بعشرين من وجوه الكتاب كانوا في حبه وقال أنهم في راحة وأن في الألم كلال والله واستحضر المعاصير وآلات السذاب وذهبهم فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الألم طول الليل إلى الصبح بعد ثلثة أيام ركب (والمعاصير جمع مصار وهو شيء من الخشب يشوه ويغضب به أرباب الجرات) بأن يضع شيء من جسمه بين خشبتين ويضيق عليه حتى ينضم أو يكاد ويقال عصرأ أبيه وعصرت مذأ كبره وعصرو في كعبه أو صدغيه وعصرت رجلاه بالمعاصير وكسرت أعاليه بالماصير ومات تحت العقوب بالماصير والمقار عرو وضعت رجلاه في خشبتين ثم عصرت ناحيته انكسر تانته من كبره من كتاب السلاسل وكان أي المترجم يقول كثير المي في قلبي حسرة ألا يكون البيساني لم تترغ شيبته على عتافي يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فإنه مات قبل وزارته وكان يرى الموت تعلقه حرقه ومع ذلك فكان طلق الخياحوا لواله لسان حسن الهيئة صاحب دهاء مع هوج وخبث في طيش ورعونية مفترطة وحسد لا تحبوا ناره بتهمة ويطن أنه لم ينتقم فيعود وكون لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ولا يتخذ الرضا كلهم أعداء ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال

تعالى انتهى * وينسب إليها أيضا كافي الخبر في أفضل النبلاء وأئبل الفضلاء الماحد الاكرم الشيخ مصطفى أسعد
اللقمي الديماطي وهو رابع الاخوة الثلاثة عروثمان وشهد أولاد المارحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين
اللقمي الديماطي الشافعي سبط العنبري وكاهن شعرا بلغا ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مداميته الارحمانية
في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كخدا عزبان الخلق وهي مقامة بديعة بل روضة مربعة وقد قال
في وصفها وبديع رصنها

نسجت بمنوال البديع مقامة * وزركت بالحن والابداع
رقت حواشيها ووسنى طرزها * بهواهر الترضيع والابداع
وغدت بجلى مدح رضوان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وابتدأ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمد المان أن يهيج مناهج الاسعد وسلاسل بأسبل معارج مدارج الارشاد
والصلاوة والام على صفوته من العباد سيدنا وولا نا محمد الملب الخلائي يوم المعاد النائل وقوله الحق يمدى الى
طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيانعم ما نعيمه وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الابرار والتابعين
لهم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كبيرة فخاوا. المرامنة ذكرها الخبر في مقامها فهمان الشعر
ما حلا ورق ومن الثمر ما لا ورق (دميرة) يفتح الدال وكسر الميم وباسا كنه وراءها دميرة القليلة من ناحية
السمودية ودميرة البحر يمين السمودية أيضا والى احدها ما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عروب بن زيد
ابن خلف الديمري ويعرف بخلف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين قاله في مشتركا البلدان وفي القاموس دميرة
كسيفة قرية قربان السمودية من احدها ما عبد الوهاب بن خاف وعبد الدال باقي بن الحسن محمد ثمان انتهى أمادمية
البحر يمينه في قرية من مديرية الغربية بدميرة بحيرة على تل قديم غربي بحر سبعين نخوة حانة متروفي
جنوب ناحية بون بخو خمسة آلاف متروفي بحيرة بخو أربعة آلاف متروفي أغلب بنيتها الطوب اللبن وبها مسجد
يعرف بمسجد الاربعين له منارة وقبة بضرخ يقال له بضرخ الاربعين يعمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد
الاجدى الكبير وجامع سيدي برهان وجملة زوايا وبها ما جعل دجاج ولها سوق كل يوم اربعاء وبها شجر التوت بكثرة
وكان بها ادود الحرير وكان تكسب به بضائها من استخراج الحرير منه وكان فيها سائر فوريقات الصناعات وشوادر
وذلك في زمن الفرنسيين وكان لاهلها سادرات في صناعاتهم فكانوا يصنعون من هباب الافران وغرها وكيفية
استخراجها أن يوضع خشنون رطال من الهباب في قرة من الزجاج فتتلى بذلك ثمينة قص من حلقها مقدار أصبعين ثم
يوضع القرة في الفرن من دون سدوتوى النار أولا لجل تصاعد الماء الذي في الهباب ثم تسد القرة بجزء من الملح
وتسحر النار ثلاثة أيام لياليا ثم تكسر القرة فيوجد في أعلاها قلوب من النوشادر وزنه ستة أرطال والآن قد
بطلت هذه الفوريقات وغيرها من فوريقات النوشادر كدوريقة المنصورة وفارسكور وطندناود منهو وروبيرال وكذلك
فوريقات القاهرة وبولاو وكان استخراج جميع تلك النوريقات كافيها لجميع لوازم أوربا في تلك الايام وبما تقدم
يعلم ان هذه القرية من القرى المعتبرة في ديار مصر * وقد ذكر المقيري في الكلام على المدارس انه ولد بها المصاحب
صفي الدين وهو الذي أنشأ المدرسة الصاحبة بالناصرة وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن
الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عثمان بن منصور بن علي صفي الدين أبو محمد الدمشقي الديمري المالكي المعروف بابن
شكرو ولد بناحية دميرة إحدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ومات أبو فخر زوجت أمه
بالتفاني الوزير الاعظم الدين متددام بن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فراه وولدوا به لانه كان
ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر ومع صفي الدين من النعمة أي الظاهر انه ما عمل بن علي بن عوف وأبي الطيب
عبد المظفر بن يحيى وغيره وحدث بالناصرة ودمشق وبنقه على مذبح المالد وبيع فيه وصنف كتاب في النقة كان كل
من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يشبه بالوزير عيون الذين بن هيرة كانت بداية أمره انما سلم السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لآخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وافرده من الابواب الدوائية الزكاة
بمصر والجلبس الجيوشي بالبرين والنظرون والخراج ومما معه من غن الترتز وساحل السمط والمراكب الدوائية

وشمته ————— معنى بدعا بن يرم
 بككت أسليب الكلام بأمرها * فانت بأرشاد الى طرقها تم سدى
 لقد كنت في مصر خلاص ————— أفلها * وفي الروم قد أصعبت جوهره العتد
 وحى شهاب أصله الشمس أن يرى * حرامان برقى الى غابة الس ————— عد
 في مذبذبة منى اليك وماترى * من العجز والتقصه ————— برقابا بالسد
 فلازلت في أوج العلام مستقلا * وشانوك المامة قوت في العكس والطرد
 ولا برحت أبياتك الغفرى الذرى * وأبيات من عاداك في الدك والهذ
 وموت في بدالنا رائد راق ————— ا * مرأت فضل منها لطمب الورد

وكانت وفاته بعصر يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الثاني سنة أربع عشرة والف رحمه الله * وأما ما نسب أيضا كافي
تاريخ الخبر في الإمام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد بن
العلامة حسن بن العارف بالله تعالى على ابن الولي الصالح سلامة ابن الولي الصالح بدر بن محمد بن يوسف شمس الدين
أبو حامد البدرى اخى الشافعى الديماطى أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلى امام جامع البدرى بالغفر
وهو أول مشيخته قبل المجاورة ثم رحل الى الأزهر فأخذ من النورابى الضياء على بن محمد الشيرازى الشافعى والشمس
محمد بن داود العائنى الشافعى والامام شرف الدين بن زين العابدين بن يحيى الدين بن ولوى بن يوسف جلال الدين ابن شيخ
الاسلام ذكرى بالانصارى واخذ من انقرى شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء واخذ من بعض الجامع الأزهر
والشيخ عبد المعطى الماسكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ المحدث شهاب الدين أبى العباس احمد بن محمد بن عبد
الغنى الديماطى الشافعى النخشبندى وحسب زمانه محمد بن عبد الحواد الخلى والعلامة المهندس الحسوب
الفلكى رضوان نقضى ابن عبد الله بن زيل بولات ثم رحل الى الحرمين فأخذ من سما عن الامام أبى العرفان ابراهيم بن
حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قدوس وأختها بنت الامام عبد القادر الطبرى
فى سنة اثنتين وتسعين وألف وروى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحلقى وأخوه الجلال يوسف والسيد
مصطفى بن كمال الدين البكرى ومومن أقرانه والفقيه النحوى الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدجيجى الشافعى
وغيرهم وفى المتبرجم أبو حامد بالغفر سنة أربعين ومائة وألف انتهى * ونسأبها أيضا كافي الخبر فى الأستاذ العلامة
محمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الديماطى الشافعى السهمى بالبناء ختمة من قام بأعباء الطريقة النخشبندية بالديار
المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولابد ديماط ونسأبها وحفظه القرآن واشتغل بالعلوم على علماء
عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلزم الشيخ سلطان المراسى والنور الشيرازى فأخذ عنهما اقرأت وتفقه عليهما وجمع
عليهما الحديث وعلى النور الاجورى والشمس الشورى والشهاب القليوبى والشمس البابى والبرهان الميمونى
وجامعة آخرين واشتغل بالفنون وببلغ من الدقة والتحقيق غايته فى أن يدر كها أحد من أمته ثم ارتحل الى الخانزاخذ
الحديث عن البرهان الكورانى ورجع الى ديماط ووصف كتابا فى اقرأت سماء تحاف البشر بالقرأت الاربعة
عشر أبان فيه عن سبعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بانها أدق من ابن قاسم
العبادى واختصر السيرة الحليمية فى مجلد وألف كتابا فى اشراط الساعة سمىها الخاشر المهمات فيما يجب الايمان به
من المسهوعات وارتحل أيضا الى الخانزاخذ وذهب الى العين فاجتمع به سيدى احمد بن عميل بيت الفقيه فأخذ عنه
حدث المصاحفة من طريق المعمرين وتفق منه الذكر على طريقة النخشبندية ولم يزل ملازمًا لخدمته الى أن بلغ
مبلغ الكمال من الرجال فاجازوه وأمر بالرجوع الى بلدوا تصدى للتسليكات وتلقين الذكر فرجع وأقام مرابطا
بقرية قريبة من البحر الملح تسمى بقرية البرج واشتغل بالله وتصدى الارشاد وانتسب له وقد كان يزاره وتعلم
والاخذوا لروايعه وقوم الذبح له لاسمافى الطريقة النخشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بر كته عليهم الى أن صاروا
أئمة بقتدى بهم ويتبركوا رؤسهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى الى أن ارتحل الى الديار الخانزادى فخرج ورجع الى المدينة
المقورة فادركته المنية بعد ارتحال الحج بثلاثة أيام فى الحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالقيع مدام رحمه الله

ترجمة العلامة احمد الدمياطي الشهير بالسماء

الشيخ فاته بركة الشرفاء بنى بحلجان رحمة الله وآياه * ومنها أيضا محمد بن صدقة بن عمرو السكالي الدمياطي ثم المصري
 القاهري الشافعي المجدوب وكان يعرف بالمجدوب اشتغل وحفظ القرآن والتفسير والألفية ابن مالك وتكسب بالشهادة
 بمصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكمت عنه الكرامات وهرع الاكابر لزيارته وطلب الدعاء منه وعن كان زائد
 الانتباه منه والواعية له في كل ما يرويه منه السكالي امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه في الحديد
 ويشي به معه في الشارع وهو كذلك وبالغ في ضربه ورعاً قام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع
 وخمسين وثمانه ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس احمد الحارثي بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اه * وفيه ايضا ان
 منها محمد بن محمد بن محمد الملقب بمعين الدين الفارسي كوري الاصل الدمياطي المولد والدار أحد المتأخرين من بيت تجارة
 ووجهة حتى كان أهله على قاعدة تجارده ياطبون فيها عن قضائهم وانها فقير اجدا فقرأ القرآن وأبعده وعانى
 استعمار الغيطان وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وجد ببعض المعاصر خبيثة وصار نخبها عظيم
 الشوكه مجلدا عند الجال ناظر الخناس وابتدى بدمياط مدرسة دائلة وعمل بها شيخا وصوفية وأكثر الحج والجماعة وكان
 يقال انه يسبك الفضة ويبيعها على الهنود ونحوهم ويقال انه كان في صغره متهكفا بتلاه الله بالبرص ولا زال يتزايد
 حتى امتلأ بدنه وصار لونہ الاصل لا يعرف ومات وهو كذلك قرى ما من سنة ستين وثمانه عن سن عالية واستمرت
 المظالم منتشرة هناك بسبب أوقافه وهالك بسببها غير واحد وهو مولى لجوهر العيني عن الله عنه انه * ونسب اليها
 أيضا كافي ذيل طبقات الشافعية رافى الشيخ صالح الخال العالم شمس الدين الدمياطي المقيم بخانقاه سعيد العبداء كان محققا
 للعلوم كثير البكاء من خشية الله تعالى راخدا ورماعا عبد الايكاد شام من اللبس الا قليلا أخذ العلم عن جماعة منهم
 الشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبدالحق السنباطي
 وأخذ التصوف عن سيدي محمد الاصطفي بولي وعن الشيخ نور الدين الحسني وكان منتهى السالكين وأعماله أعمال
 المتقين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون في ماء الطهارة ولا يتوسسون في القمعة ويقول لهم لو عكستم الامر
 أفلمتم قال الامام الشافعي حجة شيوخه سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عز بامات زوج قط وكان يطبخ
 لنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته ويقول ما أوجبني الله الى النساء كابدت العزوبة سنة ثم ذهبت عن شهوة
 الجماع وكان كثير الذكركه تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله أنه في حال درسه وفي حال عمله لا يشغل ويأمرهم بكمات ذلك
 فلم ينظر الامر الا بعد موته رضى الله عنه * ومن علمائهم أيضا كافي خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبد القادر الدمياطي
 المصري الحنفي الماتى الامام المتقدم على أقرانه البارع في أهل زمانه من مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
 تحريراته التحقيقات الباهرة فاق في الفضائل جميعها وبهرق في تأصيل المسائل وقرعها وتكلم في المجالس وأظهر
 من درر بحره النقائس وجوع وأفوك وبأفاد وأرسل فتاويه طائفة باخضة ورقعها سائر البلاد ولازم شيوخ
 الحنفية من المصريين كاشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمرو شيخ النقا في وقتها الشيخ علي بن غانم المقدسي
 وغيرهم وأجازوه وفضلوا له درس ونفع الناس وذكروه الخفاجي وقنا في حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيده
 بنيان المكارم بطبعه العالي ذو فارق تزل عنده الراسيات الشواخج بحكمه فضل لا يرد على آياته البينات ناخج ان
 خط فاسطخ الربيع والعدار أو تكلم فضاء طرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأتابها كراما واصل أو حرف عله
 أو همزة واصل وشوق الى الكرام كالفأل أبو تمام

واجدها بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورد له آياتا راجعهم اعن آيات أرسلها اليه مطعها هذا

أياروض محمد منتبها زهر الحسد * ومن ذكره أدكى من العنبر الوردى

وآيات الدمياطي صاحب الترجمة هذه

أفانق أهل العصر في كل ما يدى * وأوحده هذا العصر في الحل والعقد

ومن فاق بحبنا ووقاسا فصاحه * ومن نظمه المشهور بالجوهر الفرد

نظمت قريضا في حلالة نظمه * وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد

ترجمة محمد بن صدقة السكالي الدمياطي المعروف بالخروب ترجمة محمد بن الدين الفارسي كوري الدمياطي ترجمة العارف بالله شمس الدين الدمياطي ترجمة محمد بن يوسف الدمياطي المصري

في أمورشى فن عراند هم في الموالدان يلتزم أكلها عصارف اللدالى من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك
وفي كل عام ينتصب موائد في أول شعبان يقال له موائد عنق في أول يوم يجمع مشايخ السجادات والأشيار وغيرهم
من أهل البلد والبلاد المجاورة لها ليجامع أبي العطاء وتصدق حلقة ذكر تشمل على نحو ألفي نفس ويجلس بداخل
الحلقة أبواب الأشيار والسجادات ويسترون كذلك من العصر إلى الغروب ثم توجهوا إلى أبواب الأشارات وفي أبعدهم
إلى جامع الجرو ينتزم أكل التمار كل واحد منهم ليلته يصرف عليها من ماله وعلى صاحب الليلة تعليق النعف
والقناديل بجامع البحر وينرش ما بين المنبر وحائط الجامع الجرى بالبط والسجادات الثمينة وفي دوائر الفرس
المساند طول ذلك نحو ثمانين مترا ويضع أمام الحائسين كراسي مرسعة بالصف عليها الشهدانات والفتاوى بالبور
ويختص هذا المجلس بجلوس الأكابر كحافظ النغور ورؤساء المجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء الفخام
ومن بعد صلاة العشاءة قد يجلس ذكرهم بشدفة بالالحان المحببة والموشحات الغريبة وعلى صاحب الليلة
أن يهيئ طعاما واسعاً فيجتمع حوله من الحواميس والغنم وكثير من أنواع الطعام وعداً أسطحة حافلة الكفاية لحائسين
من الذكركين والمنشدين وأرباب الأشيار والفقراء والمساكين ثم يحضر أطباق الحلو ويقرقونها على كافة
الحائسين وهكذا تستمر تلك الحال من الاجتماع بجامع أبي العطاء ثم يراو بجامع البحراة إلى نصف الشهر وفي تلك
الليلة وهي ليلة نصف شعبان مولد الشيخ شطو يعنى أهلها بزيارتها في تلك الليلة اعتنازا زادوا يستبشرون به ومقامه
بداخل الجامع المعروف به المتقدم وبشدة مشهوره بطيب الهواء واعتداله فلذا يتردد إليها الناس دائماً لتغيير الهواء
والناس الحجة وهناك محلات تابعة للجامع معدة لتزول الواردين للزيارة وتغيير الهواء لرجل منازل بكنها جماعة
حرفتهم صيد السمك والطير ومنهم خدمة ذلك الضريح * ومن علماء هذه المدينة كافي حسن المخاضة للدموطى
الشيخ عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطى الشافعى المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل إلى بغداد فتنه بها
وتعزى في الفقه والخلاف ورجع إلى بلده فأقام بها فاضيا مدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه القبلى ولسته إحدى وسبعين
وخمسة ومات سنة تسع عشرة وسقائة * ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعى كان عالما بجامع العلوم
الشرعية والعقائدية والفقهية ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وسقائة وتنفذ على أبيه وغيره ودرس بالمشاية
والمشاهد الحسينى والناسرية وجمع كالأشياء والنظائر ومات قبل تحريره مؤرخاً وزاد عليه ابن أخيه مات
بالقاهرة في ذى الحجة سنة ست عشرة وسقائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ زين الدين عمر
كان عالماً فاضلاً في الفقه والأصاين ولد بدمياط وتنفذ على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسقائة انتهى
* ومنها كافي الضوء اللامع للسحاوى خليل بن إبراهيم بن عبد الرحمن القرشى الأسدى البهوتى الدمياطى يعرف قديماً
بالمناجى والآن بإمام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وسقائة وقرأ على موسى البهوتى وحفظ
عقده في الإسلام والغزالي والمناجى والعمدة والاربعين النووية والشاطبية والرائية وألفقه الحديث والمنهاج
والفصول وألفقه النجوم مع الحجة وقواعداً بن هشام ونصر بف الزنجاني ورسالة المقفات للجمال الماردانى
والجداول الزينية في المينات وبديعة شعبان الأتبارى وعرض ذلك على علي بن محمد الهيمى مع أخذ المينات عنه
والتقويم وجدداول الأتبارى وجميع صحيح مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب أحمد بن عبادة المالكي
والمناطق عن السيد الحنفى نزيل الجوهريه وحضر دروس العبادى وآخرين وسافر إلى طرابلس وبروت وغيرهما
واختص بمؤثرين صنفه وسماه امامه وجوه المعين وآخرين ثم ترقى لاسم المومنين المتوكل على الله العزيز عبد
العز بن زودخل في أشياء كالوصية على بن أبي الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه * ومنها أيضاً عبد السلام
ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف البهوتى الدمياطى الشافعى ولد سنة خمس وثلاثين وسقائة وتقرى بها
بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن عند أبيه وتلاه تجويداً وحضر دروس الفقيه علم الدين بن التراث وكذا أخذ عن
الشهاب البيجورى وغيره وفي النحو عن ابن سويدان ثم اخص بالفن الذي يصاخره بينهما وأم بالجامع البدرى بعد
أبيه وقرأ على العامة في المواظرة والقائى ونحوهما وكتب بخطه شيئاً كثيراً حبس جميعه على بنه ولم يزل على طريقته
في الحديث والبركة واعتقاد الناس فيه حتى مات في آخر صفر سنة ست وتسعين وسقائة بدمياط ودفن بجوار

ترجمة الشيخ خليل بن إبراهيم بن عبد الله بن الشرف البهوتى الدمياطى

الفرنساو بة لقيام اهلها للدلا على عساكره وذبحوا منه - ثم حمله قوبى بانقاضه تلك القاعة ولم يبق من آثارها الا الجامع
الذى بوسطها ومنزل صغير الآن بحكم مدارها ومن انشاء المرحوم عباس باشا أيضا القشلاق الكبير الذى هنالك على
شاطئ النيل وجملة مخازن البارود والمهمات العسكرية وصهر بروج كاف لشرب العساكر الرابطين بتلك القاعة مع أهل
عزب البرج الجديدة التى فى شمال القلعة ومن انشائه أيضا عمارة الكرنينة ومحل الجركة فى جنوب القلعة على شاطئ
النيل وفى جهتي البوغاز شرفاوين بارتفاعات أنشئت فى زمن فرنساو بة بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لسلطة
ذلك الوقت القريبة الرمي الضعيفة التأثير وكانت قلعة العزب مدينة بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير
الذى به مقام الشيخ يوسف فى محل يعرف برأس البر ثم ان ساحل البر من بوغاز دمياط الى بورت سعيد لم يكن به قلاع
سوى قلعة الدية القديمة التى بنيت فى زمن فرنساو بة بشكل بلائقة مربعة وفى وسطها برج مربع شاهق يرى من
مسافة بعيدة قويناها وبين بوغاز دمياط اثنا وثلاثون أنتمترو كانت على شريط الساحل التليل العرض الفاصل
بين المالح وبحيرة المنزلة الحماية من دخول المراكب من أشتوم الدية القديم وكذا الساحل الغربى من بوغاز دمياط
لبوغاز بحيرة البراس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البراس الغربية المحاذية لسراية طموزاغلى حاكم البراس سابقا
وهي أيضا أنشئت فى زمن فرنساو بة بشكل بلائقة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان انشاؤها بمعرفة الأميرمينو
الذى تقام امارته بصردموت الأمير كبير كدات عليه النقوش التى وجدت على بابها وقد حفظ مع انقائهم التى
وضعت فى بناء القاعة الجديدة وكانت أما كن تلك القلاع قبل دخول فرنساو بة مراكزالرابطين للمدافعة فلما
رأوا أن وفاقها على أعظم النقط اللازمة للاستحكامات بنوا فى تلك القلاع فحيت مع مالها القديمة مع ابرج
ولى الله الشيخ يوسف الماربط فانه لم يزل الى الآن وفى زمن المرحوم محمد على باشا قدرت تلك القلاع وأخرى فيها بعض
عبارات وكذلك فى زمن المرحوم عباس باشا فانه أنشأ أربعة أبراج فى غربى بوغاز دمياط منه وبين أشتوم الجمعة وهو
مصبر فرج بحر شيبين وأنشأ ايضا برج جافق فوق أشتوم الجبل فى شرقى قلعة الدية وجميع ذلك كان بمعرفة مجلس
مدير عموم الاستحكامات المصرية وفى زمن الخديوى اسمعيل باشا قد أوصلت السكة الحديدية والتلغراف الى السانية
وأنشأهم لاجله تيمان عسكري منها قشلاق القوربة الجديدة المنشأ مع جملة قوربات فى زمن العزب بمحمد على باشا
جبل لاقامة الاى ياد بعد ما أضاف اليه جملة مبان كافية لوازيمه ثم أنشأ قشلاقا آخر بمجهة السانية قريب من محطة
السكة الحديد وأنشأ فى غربيه اسبالة للسكك تسع خمسة مائة سمرى وأوصل خط التلغراف الى قلعة العزبة الكبرى
والى قلاع البوغاز وأخرى بقلعة العزبة الكبرى جملة عمارات وترميمات بداخلها وخارجها مع تجديد اساسات
خنادقها وبناء خطوطها فى القدية وتسميت درواتها حسب أصلها حتى صارت تقاوم مذوقات العدو وعمرو الجامع
القديم الذى فى وسطها والمنزل الذى هنالك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والابرار قلاعاً حصينة أقوى من تلك
القلاع القديمة بأوضاع مغايرة لها كما أنشأ جملة قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع
الحصينة لاجل متارمة الاسلحة الجديدة البعيدة الرمي الشديدة التأثير وجعل لها قشلاقا لاقامة العساكر
الرابطين بها ومخازن عظيمة للبارود والخال والمهمات ولزيادة تحصين اجملها فى أسفل الدراوى السميكة بحيث تأمن
من تأثيرة مذوقات العدو كما أنه وضع فى جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كوكيفادات العيار الكبير والمرى
البعيد المعروف باسم مختبرها أرمسترانج الانكبرى وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جارى حسب التصميمات
المعمولة بمعرفة أمير اللواء محمد باشا المرعشلى باش مهندس عموم الاستحكامات وقتئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط
من أعظم الثغور الإسلامية بديار مصر فلذا أتوطنوا وتقيم بها الكبار والعيان والأشراف والعلماء الصالحين ومشايخ
الطرق والسجادات والقراء المتقنون للتجويد والالحان الذين لا يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثيرين
أوليا الله تعالى المرابطين وغيرهم وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أنى محمد مد الله بن محمد بن شاس بن قرار
الحذامى السعدى المصرى صاحب كتاب الجواهر الثمينة فى المذهب كل من كبار الأئمة العاملين حج آخر عمره ورجع
فامتنع من التماس ان مات بدمياط بمجاهدة اسمته ست عشرة وسفائة والافرنج محاصرون لها وكان جده شاس من
الامراء اه من حسن المحاضر تولكل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة والاسكندرية ولهم اصطلاحات وعوائد حسنة

عرب ذلك البر في محله يقال له الجبلية فصادمهم وشتت عسكرهم وأفنى أكثرهم وأحرق تلك البلدة ثم سار إلى المنزلة
فما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار ان عجب وخوف عظمي اوفر من ساعته إلى الاقطار الشامية وأما أهل البلد فدخلوا
تحت الطاعة وأخبروه بفرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الامان وأحضر أخا الشيخ حسن طوبار وأقامه شيخا
مكان أخيه وضبط القوارب التي كانوا يسرون بها من المنزلة إلى دمياط في البصرة الماخدة وأرسلها إلى دمياط وكانت
تدفع عن خمسة آلاف قارب فأمنت القرى الواقعة في دمياط ثم فوحي المنزلة لأن الشيخ حسن طوبار كان منتظرا
قدوم عساكر الجزائر ليدبرهم إلى دمياط في تلك القوارب ثم عاد الخيال وقال في المنه ورتبه بعد ما حارب في طريقه
عربا كثيرة كانوا يتعوضون له في الطريق واستقر إقليم المنزلة وبرد دمياط طاعة للفرس وأبوة والعداوة في ضمائرهم
مخفية انتهى ثم ارتحل القرنيس عن هذه الديار وزالت تلك الآثار وطول المدينة من الشمال إلى الجنوب ألف
وسمائة وخمسون مترا وعرضها ستمائة وخمسون مترا ومسطح سقفها ألف ألف وثمانون ألف متروهم من المنازل نحو
خمسائة ألف وثمانمائة منزل وأسبغ بالبحر والموتة والبعض بالبحر الآلة وكسب من على ثلاث طمعات وأربعة
وعدها أهلها خمس وثلاثون ألف نفس طباعهم عميل إلى الرقة والفاهمة وحسن العاشرة سيما إلى الجانب ولا تخفاض
موقعها وتسايط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمر اض الصدور والافضل وأغلب ما كوله من أنواع السمك والطيور
محصو بقبالا زروهم نحو خمسة وأربعين وسجدا أشهرها جامع الشيخ شطابن الهامول وهو على شاطئ بحيرة المنزلة
في شرقي البلد نحو أربعة آلاف متر تمامع أبي المصطفى في جهتها الشرقية بفاصل وله شبهه بجامع سيدنا عمرو بن
العاص الذي بالنسطة طام تمامع المتي لي وهو المدرسة ثمانية وولية التي أنشأها قبايل اسمي ابراهيم المتبولي بعد
السمانة من البحيرة وبها مكتاب أهلية وأربع كنائس لادنان مختلثة بهم ادنان المحافظة مستوفي ودواوين صغيرة
للجور ولرباسة الميمان ولا تنظيم ولا أوقاف ولا حجة واستبالية ملكية لها خضرى الا على ومجلس تجارى وآخر
مدنى وشككة شرعية مأذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى كغيرها من محاكم لحفاظات كحكمة الاسكندرية وبورس
وبورت سعيد والاماعيلية والعريش والدمياط وبها اشوان للميرى وأسواق عامرة دائمة وخانات وقهوا وخانات
وأربع حمامات مأوىها من النمل ومجلد حجاج وعدة أحجار عصر الشرح وبرز السكبان ونحوه وست والبورات بخاربه
منها ماقوتة خمسة وثلاثون حصانا لضرب الأرزوف وتعلق الميرى من انشاء العز بن محمد على كما أنشأها بجملة فوريقات
ومنها ماقوتة أربعة عشر حصانا للطحين الغلال والاربعة الاخر لضرب الأرزوف وتم من سبعة خيول إلى عشرة قوما
دواقر لضرب الأرزوف تديرها الخيول والمواشي تعلق الاله إلى بعضها بأرباع طالات وبعضها بابطالين ومن متاجرها
أصناف الأرزوف المتحصل من مزارعها من البلاد وأصناف الدخان الواردة اليها من بلاد الشام والخطب
والنعم والخشب المستعمل في العمارات الواردة اليها من بلاد الاناضول وبها أنواع العقاقير بكثرة في جسد طاقات
المقصب وثياب الحرير الشامي والبدى وأنواع البرونز ينسجها أصناف السكر بشتة والبرونز وثياب القطن والكتان
والحماز وملابس الفرس وقطع المراكب ونحوها وبها أفخار ذات لاوانى وبخار الدخان ونحوها وقطع لالعساكر
وبجنانة ومدسة حربية بغير السانحة ولها غير السوق الدائم سوقان حافظان كل أسبوع يوم الخميس والجمعة يباع بهما
أنواع الحيوانات حتى السمك والطيور وأصناف الغلال وغير ذلك وفي شها الأرض المزارع تمتد إلى جزء من ساحل البحر
الابيض المتوسط وفي شرقه بساتين ومن اراع تمتد إلى بحيرة المنزلة وكذا في جنوبها إلى ترعة العنانية وذلك الجهات
الثلاث يحدودها وشملاتها هي السمنة بشطوط دمياط التابعة لضبطية مصر كفسركور ومن مديرية الدقهلية وفي
خلال المدينة عرضا خليج يروى بعض أراضي تلك الشطوط وينصب في بحيرة المنزلة وفي شمال دمياط نحو أربعة
آلاف متر يقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو مئتين ألف اردب ملحا توجه إلى اشوان القاهرة
والمدريات وبين دمياط وبوغازها وهو مصب النيل في البحر المالح مسافة نحو أربعة عشر ألف متر وقد أنشأ المرحوم
عباس باشا سكة عسكريت من المدينة إلى البوغاز عرضها اثنا عشر مترا في طول ستة عشر ألف متر وفي وسط المزارع
على جمل قري منها عزبة الخياطه وعزبة الحنظل وعزبة الشيخ خضر غام حتى تصل إلى قلعة البوغاز الكبرى التي
أنشئت زمن دخول الفرنساوية أرض مصر في القرية القديمة المسماة بقرية البرج التي هدمها بنو بورت مرعسكر

منها ما هو بدمياط وعدة بلادها ونحو ذلك

وأتم عليه بدرهم وأمر بالمسير إلى دمياط وبقي بها أربعة أشهر ثم نزلوها وأعطاهم مرسوماً بمحاربة من
 الاخشاب والحدود المصر ففعل وصح قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولم أرى الباشا هذه
 الشكينة من حسين جلبي المسد كور قال أن في أولاد مصر شجاعة وقابلية لاهل عارف فأمر ببناء مكتب بجوش السراي
 وأن يرتب فيه جلة من أولاد البلد وممالك الباشا وجعل معلمهم حسن أفندي المعروف بالدرويش الموصلي بشرار لهم
 قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتاعات واستخرج الجهولات مع مشاركة شخص رومى
 يسمى روح الدين أفندي بل واثخاص من الافرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون
 بها الابعاد والارتفاعات والمساحات وترتب لهم شهر ربات وكساوى فى السنة واستمروا على الاجتماع بذلك المكتب
 وهو مهندسة مخفية في كل يوم من الصباح إلى الظهور ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الايام إلى الخلاعة لتعليم
 مساحة الاراضى وقياساتها بالاقصاب وهو الغرض المتصور للباشا انتهى وفي كتاب سرية تاليلون الاول حين دخل
 أمير الجيوش الفرنساوية بقرنات إلى القاهرة وترتب أموره واهل الجند والالات أحكام الدار المصرية أرسل الجنرال
 بيال إلى مدينة دمياط وكان ذاك مكر واحتمال فلما استقر في مدينة دمياط أحضر سبع مئة من كبار تجارها وأقامهم لتدبير
 البلد وأعمالها ثم رتب أغانى انكشارية وأقام بالبلدوايا وحثبها وترتب القريب القديم وأحضر شيخ قرية الشعراء
 وهى بالقرب من مدينة دمياط وألصقه قوة وقادسيهنا وأحضر شيخ اقليم المتزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار وقاده
 سبعة امداد وجعلهم ملتزموا كانت أهالى تلك الاقاليم تقتل رأى هذا الشيخ وتقتدى به بعد ما تقدمت الالتزام أت اليه
 الكتابات مع أحد باشا الجزائر وراهم يذكرونها يحثانه على ان لا يقبل الفرنسيس وأن يستنصأ أهالى الاقليم عليهم
 ويكون محتدافى حربهم وواعداه فى المكاتب بسرعة الوصول اليه بالعساكر الوافرة فاشتره هذا الشيخ بضدية
 الرئيس وخبت النية عليهم واستنصأ أهل القرى التى حوله وعقدوا رأيهم على ان يجتمعوا فى قرية الشعراء بالقرب
 من دمياط معهم وعلى الفرنساوية ليللا وأوصلوا الخبر إلى أهل دمياط وفي شهر ربيع الثانى هجمت الرجال على
 البلد ليللا وكان الفرنساوية مقيمى بالوكائل التى على البحر فجمعوا بضع عظيم وهم يتنادون اليوم يوم المعازاة فى
 هؤلاء الكثر ومن يتبعهم من النصارى اليوم نصر الدين ونقتل هؤلاء الملاحين فاتبته الفرنساوية من المزام
 واستعدوا الحرب والتقوا مع هؤلاء الامم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعوه من الدخول وكانت الهزيمة على
 أهل البلاد مع أنهم أضاعاف الفرنساوية وقيل ان يطلع النهار أخر جدهم من البلد راجعين إلى قرية الشعراء حائرين
 فى أمرهم وكانت قد وصلت الاخبار عند طلوع الشمس إلى أهالى العزبة (بضم العين) كفى من اصد الاطلاع وهى
 قرية صغيرة عند بوعاز البحر الملح ان المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أولئك الكفار من الرئيس ونصارى البلد وكان فى
 قرية العزبة خمسة افراس من النرناوية فقهجهم واعلمهم وقتلوه وقدام كسب فيه ثلاثة افراس فقتلوه ثم هجموا على
 قلعة العزبة وكان بهم اشر من الفرنساوية فأغلقوا الابواب ورموهم بالرصاص فحرقوا عنهم خمس من وعند نصف
 النهار تحق ان المسلمين رجعوا منكسرين والفرنساوية مقيمون فى دمياط فتمسك أهل العزبة على ما فعلوا وخافوا
 على حربهم وعيالهم فجمعوا حرمهم وأحوالهم والتحدوا فى المراكب هاربين إلى نواحي عكا ووصل الخبر إلى دمياط
 بما صار من اهل العزبة فركب الجنرال اليه فلم يجد بها أحد فذهب ما وجد فيه فها هو أحرقها بالنار ورجع إلى
 دمياط وأخذ الفرنساوية فى ابتغاء حصون فى العزبة ثم عزم الجنرال على المسير إلى المسلمين فى قرية الشعراء وأمر
 بان الجار شيخ من الفرنساوية ينزلون فى المراكب خوفاً من مسلمي البلد ولم أرى النصارى ذلك ذهبوا اليه وقالوا له
 لا يحل لك ان تذهب وتلقا فى أيدي هؤلاء الاشرار لانهم بناهم يقولون اقبلوا النصارى قتل الفرنساوية بقتنى
 عزمه عن المسير اليهم وكتب إلى حاكم المنصورة يطالب منه الاسراف فوجه اليه مائة وخمسين عسكراً فاعتد
 حضورهم اليه سار بهم إلى قرية الشعراء وترك جنوده فى دمياط فانهم زمت منهم الجوع التى بها سافحرة وقتل من وجد
 بها ورجع إلى دمياط وصنع شكا عظيماً ونشر ياربقات الانتصار وتكس البيروق العثمانى الذى كان أمر أمير الجيوش
 ان ينشر فى كل مكان توجد فيه الفرنساوية وبعد ايام حضر حاكم المنصورة إلى دمياط وعقد المشورة مع حاكم
 دمياط على أخذ الحيرة وبلدة المتزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره إلى البحر الصغير فاصد الاقليم المتزلة فخرجت

لوفوق الذين عبد اللطيف البغدادي ان فرس البحر توجبها سافل الارض وخاصة بجردمياط وهو حيوان عظيم الصورة
 هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغرقها او يهلك من ظفره منها او هو بالجواموس أشبه بمنتهى فرس لكنه
 ليس له قرن وفي صوته سهولة تشبه سهل الفرس بل البغل وهو عظيم الهامة تربت الأشداق حديد الانياب عريض
 الكلكل منتفخ الحوف قصير الاجل شديد الوثب قوى الدفع مهبب الصورة مخوف الغائلة وأخبرني من اصطادها
 مرات وشقتها وكشف عن أعظامها الباطنة والظاهرة أنهم اخبزوا كبير وأن أعضاها بالاطنة والظاهرة لانقاد من
 صورة الخنزير شيا الا في عظم الخلقة ورأيت في كتاب نيطوليس في الحيوان ما بعد ذلك وهو مذونة قال خنزيرة الماء
 تكون في بحر مصر وهي تكون في عظم الغنيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبهه خف الجبل قال وشحم منها اذا
 أذيب ولت يسوي ويشرته امرأة منهن احدى تجوز المقدار وكانت واحدة بجردمياط قد ضربت على المراكب تغرقها
 وصار الماء ان في تلك الجهة مغرور وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواموس والبقرة وبني آدم يقتلهم وتفسد الحارث
 والنسل وأغل الناس في قتلهما كل حيلة من نصب الحبال الوثنية وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم
 يجد شيئا فأساء تدعى بمن من المريس صنف من السودان زعموا أنهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم
 من اريق فتوجهوا نحوهما وقتلواهما في أقرب وقت وبأحسن سعي وأنواعهم الى القاهرة فتأخذ من أفوجدت جلدتها
 أسود أجرد تخشبا جذا وطولها من رأسها الى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلظ الجواموس نحو ثلاث مرات
 وكذلك رقبتهما ورأسها في مقدم فها شعاع من باباسة من فوق وستة من أسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد
 والمتوسطة انص بقاليل وبعض الانياب أربعة صنف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول الفم في كل صنف
 عشرة كمانال بعض الدجاج المصطف صفان في الاعلى وصفان في الاسفل على مقابلهما واذا فغر فوها وسع شاة كبيرة
 وذنبها في طول نصف ذراع زائد أصله غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كأنه عظم عليه ذنب الورل وأرجلها قصار طولها
 نحو ذراع وثلاث ولها شبهه بنحف البعير الا انه مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها في غاية الغلظ وجله جنتها
 كأنها مركب مكبوب اعظم منظرها وبالجملة هي أطول وأغلظ من النبل الا ان أرجلها أقصر من أرجل النبل بكثير
 ولكن في غلظها أو أغلظ منها انتهى وفي حوادث سنة ألف ومائتين واثنين من تاريخ الجبري ان المالك الوزير حسن
 باشا القبرودان بمصر تعدى النصارى على تغردمياط في أواخر رمضان وأخذوا منه أنفى عشر مركا وكان اسم ميليك
 الكبير يومئذ هو المنفرد بالكتابة عصر ويده الحلو والعقدوا به وجمدوا عا بالبرودي وجعله كخذه وفيه أيضا ان
 مراد بنك نزل دمياط في شهر راجية من سنة تسع ومائتين وضرب عليه اضرية عظيمة وفي يوم الاربعاء سادس عشر
 ربيع الاول سنة ثمانى عشر ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بك البرديسي أحد كبار المصر وبين ومحمد باشا
 خسر والوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين ومن قتل يومئذ حسين كخذه باشا ومصطفى أغا التريل
 وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بمخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا ونهبوها وأمر ونساءها واقتضوا الأثكار
 وصاروا يبيعونهن كالارقاء ومنهن والحيوانات والسيوت والوكائل والمراكب حتى بيع فرد الارز الذي هو نصف اردب
 بثلاثة عشر نصف فضة والكس الحر بالذى قيمته خمسمائة ريال بريالين والتجأ الباشا الى القاعة وتترس بها فاحاطوا
 به من كل جهة فطلب الامان فأمنوه ونزل من التلعة وحضر الى البرديسي وقد خطف بعض العسكر عمامته فلما رآه
 البرديسي ترجل عن مركبه وقابله وتنى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأزله في خيمة بجانب خيمته محافظا عليه ولما
 وصل الخبره صرصر يوم اذفع كثير من قصر العيني والقلة والجيزة ومصر القديمة واستقر ذلك ثلاثة أيام لميلها وفي
 عصر يوم حضر الى القاهرة جيو خذرا البرديسي وهو الذى قتل حسين شين وحكى حاصل الواقعة فالبس ابراهيم بك
 فورة وأتم عليه بلاد المنة ولوبسته وزوجته واملاكه وجعله كاشف الغيبة وقذهب الى وكيل الاقوى أيضا فاع عليه
 وصار يبذل الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعة ذهب الى مقام الامام الشافعي رضى الله عنه وأرعى لحسنة على عادتهم
 في ذلك انتهى وفيه أيضا في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين واقعة انه اتقن شخصان ابنا البلديسمي حسين
 جلبي بمحوه ابتكروا فكر صورته اربعة التي يدقون بها الارز وعمل لهما مالا من الصفيح تدور بهل طرقة بحيث
 ان الالة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أو اربعة يدير هذه دوران وقدم ذلك المالك الى الباشا (العزيز محمد علي) فاعجب

مطلب حوادث دمياط في القرن الثالث عشر

وشا عذت مراراً وأبدمياط في سنة اثنتين وستين وتسعمائة هذه الدابة التي تسمى هنالك فرسا وهي بالوصاف التي
 ستد كرأيت ثلاثه معا ولدت واحدة بيتر العدو ومن جهة المنيه وأحضره إلى ولدها فماتته وقيل لي ان هذه
 الفرس لا تلد الا في البرقان المصران الذي يعاق بولدها فيه طول ومتى ولدت في الماء كل الحيتان المصران فيموت الولد
 ثم اتفق النمل ان أعيد ولدها المذكور الى البحر رؤى من الغدمية في طرق دمياط من الجهة الاخرى والمصران ما كول
 وقدر ميت بالبنديق الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يشترس على جلودها الرصاص كالبحين ورمها طجبي باشا بلقعة
 دمياط بزاريزان فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب في جلودها ثم وقعت منها في ساعها **وكان** بعض
 الشباب بغوض في النرس من تلك الأفراس الى نصفها والى ثلثها فأول ما رآها فرسا من مية الواحدة من قبل ذلك
 وليس لهن خوف من الانسان وتقبل عليه فيهن زم منها ثم رست لبرها وهي في الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تتأثر
 وفي خطط القسرى انه يأكل التمساح كل الذي يعاوى بقوى عليه فوظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان في النيل سمكة
 على صورة النرس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه تمساح وقال قزوين في عجائب الخلوقات فرس الماء هو كنرس
 البر الانباء كبر عفا وذنبا وحسن لونا وحافر مشقوق كخافر بقى الوحش وجمته دون فرس البر وفوق الحمار بتليل
 ورعا يخرج غذا الفرس من الماء وينزل على فرس البر فيسود منها وادى غايه الجوده والحسن حكى ان الشيخ ابا القاسم
 عركان نزل على ماء ومعه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نط بيض كالدرارهم وزاعلى حجرته فولدت مهر اشبهها
 بأهه عجب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طعم مفر آخر فخرج الفعل وانهم المهر
 ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يراه اودا المكان بالحجرة طعمه على رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء
 يؤذن بطولع النيل فانهم حيث وجدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل الى ذلك الموضع وسنه نافع لوجع البطن
 وكروان السودان الساكنين بشاطئ النيل اذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص في الحال
 وعظامه تحرق ويخلط بشحمه ويضمد به السرطان فيبرده وينزل أثره في الحال وخصيته تجفف وتحرق وتصحق لهمش
 الهوام وجلده ان دفن وسط قرية لم يبق بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على أوزم فيسكن انتهى وقد شهدت
 فرس البحر في النيل بالعي الصعيد قال عبد الله بن أحمد بن سليم الاسواني في كتابه أخبار النوب بقا فيما بين ذلك له
 واسوان كثيرا من القرى والضياح والخزائر والمواشي والنخل والشجر والمقل والزروع والكرم ضعف ما في الجانب الذي
 يلي أرض الاسلام وفي هذا المكان جزائر عظامه مسيرة أيام فيها الجبال والسباع والوحش ومفاوز النيل يغط من
 هذه النواحي الى مطلع الشمس والى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالخدر وفرس البحر يكثري في هذا الموضع
 حديثي ميمون صاحب عهد علوة انه أحصى في جزيرة سبعين دابة منها وهي من دواب الشطوط في خلق الفرس وعظام
 الجوامس قصيرة القوائم لها خف وهي في أنوان الخيل باعرا ف وأذان صغار كالذات الخيل وأعناقها كذلك وأذانها
 مثل أذان الجوامس ولها مخظم عريض بطن التامل ان علمها بخلاصها سهل حيث لا يقوم هذا عتاساح وتعترض
 المراكب عند الغضب فتفرقها ورعيها في البراءة شب وجرها فيه سمائة عظيمة يتخذ منه أتراس انتهى ثم قال وقال
 المسعودي الفرس الذي يكون في نيل مصر اذا خرج من الماء وانتهى وطؤه الى بعض المواضع من الارض علم أهل
 مصر أن النيل يزيد الى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا يقصر عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب
 وفي ظهوره من الماء من رباب الزرع قاله رعاه ويرعى في اللبلة الواحدة شيئا كثيرا فاذا رعى وشرب الماء وقف ما في
 جوفه في مواضع شتى فبنت مرة ثالثة واذا اتصل شره رباب الزرع طرحو الهرة مساكيرا جدا متفرقا فإما كاد ثم
 يعود الى الماء فاذا شرب رباب الترس في جوفه وانتفخ فيموت فيطنو على الماء والموضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تمساح
 وهو على صورة النرس الا ان حوافر وذنبه بخلاف ذلك وجهه واسعه اعظم قلت قد ظهرت فرس البحر بالليل في سنة
 أربع وتسعين وثمانمائة وأرباها في بحر الروضة وأقامت أياما تظفر فاستبشرنا بعلى النيل في هذه السنة وكان الامر
 كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثباتا جيدا انتهى بتقدمي وأنا خير ونقل أيضا عن صاحب مرآة الزمان
 ان في النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون ناحية دمياط وهو مسموم فاذا ثوى في
 مكان ناحية دمياط فالموت أو الفتن ويقال ان دمياط ماتت ككب حتى يظهر عندها انتهى وفي كتاب الافادة والاعتبار

وكم قد نعمة ثناني البساتين برهة * بعيش هنيء في أمان وفي سعة
وفي البرزخ المأنوس كم لي خلوة * وعند شطآن أمين العلم القرد
هنا لتري عين البصيرة ماترى * من الفضل والافضل والخير والجد
فبارب هي لي بفضل لا عودة * ومن بهاني غير بلوى ولا جهد

وبدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسمية العامة مسجد فتح وهو المسجد الذي
اسمه المأمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى باب مكتوب بالقلم الكوفي انه
عمر بعد سنة خمس مائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجوده وله وانما عرف بجامع فتح لتزول شخص
به يقال له فاتح ففقدت العامة جامع فتح وانما هو فاتح بن عثمان الاسمر التكري ري قدم من مرا كش الى دمياط على
قدم التجرب يدوسق بها الماء في الاسواق احتسابا من غير أن يتناول من أحد شيئا ونزل في ظاهر الثغور ولم الصلاة مع
الجماعة وترك الناس جمعائهم أقام بناحية نوتة من بحيرة تنيس وهي خراب نحو سبع سنين ورثه مسجد هاشم انتقل من
نوتة الى جامع دمياط وأقام في وكر في أسفل المنارة من غير أن يحاط أحد الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام
عاد الى وكره فاذا عارضه أحد يحدث كلمه وهو قائم بعد انصرفه من الصلاة وكانت حاله ابد الاتصال في انفصال وقربا
في بقاء وانساق في تفاروج فكان يذاري أصحابه عند الرحيل فلا يرى منه الا وقت التزول ويكون سيره منفرد عنهم
لا يكلم أحد الا أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتنظيمه بنفسه حتى نقي ما كان فيه من الوطواط بسقوفه
وساق الماء الى صاريجه وبلط حننه وسبك سطحه بالحس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح
الايوم الجمعة فقط قرب فيه اماما رابعا يصلي الخس وسكن في بيت الخطابة وواظب على إقامة الاوراد به وجعل فيه
قراء يتلون القرآن بكرة وأصيلا وقر فيهم رجلا يقرأ ميعاد ايد كر الناس ويعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا
أفضل من الجامع لأقت فيه ولو علمت في الارض لبادا يكون فيه الفقراء أجل من دمياط لرحلت اليه واقت به وكان اذا
ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجيد ما يطعمه باع من لباسه ما يضيقه به وكان يبيت ويصحب وليس له معلوم ولا ما تنفع عليه
العين أو تسمعها الاذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحد شيئا ولا يقبل غالب الا واذ قبل ما ينفع الله عليه
آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خبره وبركته من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات
وكان سلوكه على طريق السلف من التسلم بالكتاب والسنة والنور عن الفتنة وترك الدعوى واطراحها واسترساله
والتحفظ في أفعاله وأفعاله وكان لا يرافق أحد في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم فطره ويجعل دائما يقول ان شاء
الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبد العزيز الدمري أشار عليه بالكساح وقال له الكساح من السنة فتزوج
في آخر عمره بامرأة تين لم يدخل على واحدة منها على واحدة منها ما نارا البتة ولا أكل عندهما ولا شرب قط وكان ليله ظر فالعبادة لكنه
بأني اليهم الاحيانا و ينتفع احبانا بالاستغفار في زمنه كله في القيام بوظائف العبادات وبنار الخلوة وكان خواص خدمه
لا يعلمون بصومه من فطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط أكلا وكان يحب الفقراء ويؤثر حال
المسكنة ويتطرح على الخول والحقا ويتواضع مع الفقراء ويتعاضد على العظما والاعنياء وكان يقرأ في المصحف
ويطالع الكتب ولم يره أحد يحفظ سده شأ وكانت تلاوته للقرآن يجشوع وتدر ولم يجعل له مسجدا قط ولا أخذ على أحد
عهدا ولا لبس طاقية ولا قال أنا شيخ ولا ناقير ومتى قال في كلامه أنا نطقن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول أنا ولا
حضر قط مما عا ولا أنكر على من يحضره وكان سلوكه صلا حاش غير اصلاح وبيالغ في الترفع على أبناء الدنيا وبتراحي
على الفقراء ويقدّم لهم الاكل ولم يقدم لغنى أكلا البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى النذير
من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو حاف بغبر نعل ووقف على قدميه ينظره حتى تنوارى عنه ومن كان من
الفقراء يشاء اليه بشيخة جاش بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق ويقول ما أقول لاحد فاعل أو لا تفعل
من أراد السلوك بكنية أن ينظر الى أفعاله فان لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدي
ادع الله لنا أن يفتح علينا فنحن فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تفتحوا في البيت شيئا ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جاء
لاتسأل الله ولتسأل خاتم من حديد ومن كلامه النذير بحال البكر اذا سأل زالت بكارتها وسأله بعض خواصه ان يدعوله

موسى بن المالك المسعودي يس بن المالك الكامل والملك المعز عز الدين التركاني وكثر الاختلاف بمصر واستولى المالك الناصر يوسف بن العزيز على دمشق انتفى أبواب الدولة بمصر وهم الممالك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا من مسير الفرس شيخ الهامرية أخرى فسبروا البحارين والفيلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وأربعين وسماثة حتى خربت كلها وجمعت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قلبها أشخاص على النيل سكنها الناس الضعفاء وهوا المشيعة وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره فلما استبد المالك الظاهر بمرس البندقداري الصالحى بمملكة مصر بعد قتل المالك المظفر قتل راجح بن مصرعة من البحارين في سنة تسع وخسين وستائة لردم فم يجر دمياط فضا وقطعوا كثير من القرايص وألقوها في بحر النيل الذي ينصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاقت وتعذر دخول المراكب منه إلى دمياط وهو الآن على ذلك لانه قد مرأى كبحر الكبار أن تدخل منه وانما ينقل ما فيها من البضائع في مراكب تليق تعرف عند أهل دمياط بالجرور واحد هاجر ومصر مرأى كبحر الملح واقفة بأخر البحر قريبا من ملتقى البحرين ويزعم أهل دمياط الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر أو رمل يترى هناك وهذا قول باطل جاهلهم عليه ما يجدونه من اتلاف المراكب اذا هجمت على هذا المكان وجهلهم بأحوال الوجود وما من الوقائع والى يومنا هذا يخاف على المراكب عند ورودها فم البحر وكثيرا ما تنافق فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته ورأيت من أعجب ما يراه الانسان وأما دمياط الآن فانها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هناك أشخاص وما برحت تزداد الى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرى على النيل الاعظم ومن وراءها البساتين وهي أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الامير الوزير المشير الاستاد اريبلغا السالمى رحمه الله أنه لم يرفى البلاد التي سلكها من سمرقند الى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغفل في مدحها الى ان شاهدتها فاذا هي أحسن بلادها وزهر وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياء من عهد * فقد زادت ذكرا ووجدت على وجد
ولا زالت الأنواء تسقى سحابها * ديارا حكمت من حسناتها الجنة الخلد
فما حسن هاتيك الديار وطيبها * فيكم قد حوت حسنها بجل عن العذ
فله أنهار تحف بروضها * لكالرصف المصقول أو صفة الخلد
وبشئنها الريان يحكي متبا * تبدل من وصل الاحبة بالصد
فقام على رجليه في الدمع غارقا * راعى نجوم الليل من وحشة النقد
وقال على الاقدام تحسب انه * لطول انتظار من حبيب على وعد
ولاسمائها تلك التواعريراتها * تجد دحرن الواله المدنف الفرد
أطارحها شجوى وصارت كأنما * تطارح شكواها بمنى الذي أبدى
فقد خلتها الافلاك فيها نجومها * تدور بعض النفع منها وبالصد
وفي البرك الغراء باحسن نوفر * خلا وغدا بالزهر بسطو على الورد
سماء من البوارق فيها كواكب * بحسبة صبغ اللون بحكمة النضد
وفي شاطئ النيل المقدس زهرة * تعيد شباب الشيب في عيشة الرغد
وتنشى رباحا طرد الهم والاشى * وتنشى الى الوصل من طميهما عدى
وفي مرج البحرين جم عائب * تلوح وتبدو من قريب ومن بعد
كأن التقاء النيل بالبحر ادغدا * ملكان سارا في الجافل من جسد
وقد زلا العرب واحتدم الاقا * ولطعن الانا بالنقمة الممد
فلا كبا تا وما برح كما * هاما من جليل الخطب في أعظم الجهد
فكم قد مضى لي من أفانين لذة * بساطها العذب الشهى لذى الورد

ولاحرج والنجا الفرنسي الى المناوطب الامان فانه وأخذناه واكرمناه وسلمناه دمنا بعون الله تعالى وقوته
وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب عقارة الملكا فرنسيس فلبسها الامير بحال الدين بن بغه وروى اشكر لاطا آخر
بفر وسجباب فقال الشيخ نجم الدين بن اسرائيل

ان عقارة الفرنسي حجت * فهي حق السيد الامراء

كيسا من القوطاس لو ناولكن * صبغتها سـوفنا بالدماء

أسيد أملاك الزمان بأسرهم * تخبزت من نصر الله وعوده

فلزال مولانا يديح حتى العدى * ويلس أبواب الملوك عبيده

وقال آخر

وأخذ الملك العظيم يهدز وجهه آية شجرة الدر ويطلبها بمال آية خفاقة وكانت عمال الملك الصالح تحرضهم عليه
وكان المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاعى الى حصن كينا ووعده أن يعطيه امره فلم يفلحها وأعرض مع ذلك عن
عماله أنه واطراح امراءه وصرف الامير حسام الدين بن أبي علي عن نيابة السلطنة وأحضره الى العسكر ولم يعأبه
وأبعد غلات آية واختص بمن وصل معه من المشرق وجعلهم في الوظائف السلطانية فجعل الطواشي مسرورا واحدا
استاد اراو عمل صيحا وكان عبد الحشيش ماخر نذره وأمر أن تصككون له عصمان ذهب وأعطاه ما لا يحصى

واقطاعات جليلة وكان اذا سكر جمع الشمع وشرب رؤسها بالسيف حتى تقطع ويقول هكذا أفعل بالبحر به فانه كان
فيه هوج وخفة واحجب على العكوف بلاذله فتفرت منه النفوس وبقي كذلك الى يوم الاثنين التاسع والعشرين من
الحرم وقد جلس على السطاطة قدم اليه أحد الممالك البحرية وشرب به بسيف فقطع أصابع يديه ففر الى البرج
فاقامه واعليه وسيفهم محصلة فعد على البرج الخشب فرموه بالشباب وأطلقوا النار في البرج فألقى نفسه ومهر الى

الحرم وهو يقول ما أريد ملككم دعوني ارجع الى الحصن يا مسلمين ما فيكم من يصطنعني ويحبيني وسائر العساكر
بالسيف واقفة فلم يحبه أحد والتشاب يأخذ من كل ناحية وأدركوه فقطع بالسوف ومات خرقا بغير بقا قتيلا في
يوم الاثنين المذكور وترك على الشاطئ ثلاثة أيام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم اتفق أهل الدولة على اقامة شجرة الدر
والدة خليف في مملكة مصر وأن يكون مقدم العسكر الامير عز الدين ابي التركاني الصالح وحلف الكل على ذلك

وسيروا اليه عز الدين الرومي فقدم عليها في قلعة الجبل وأعلمها بما اتفقوا عليه فرضيت به وكنت على التواقيع علامتها
وهي والد تخليل وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة وتجرى الحديث مع الملكا رواد فرنس في تسليم دمياط وبوتى
مفاوضته في ذلك الامير حسام الدين بن أبي علي الهدياني فأجاب الى تسلمها وان يحل عنه بعد محاورات وسير الى

الفرنج بدمياط امرهم بتسليمها الى المسلمين فسلموها بعد حدهم من كثرة المراجعات في يوم الجمعة ثالث صفر ورفع
العلم السلطاني على سورها وأعلن فيها بكلمة الاسلام وشهادة الحق بعدما أقامت بيد الفرنج أحد عشر شهرا وسبعة

أيام وأفرج عن الملكا رواد فرنس وعن أخيه وزوجته ومن بقي من أصحابها الى البر الغربي وركبوا البحر من الغد وهو

يوم السبت رابع صفر وأفلعوا الى عكا في هذه النوبة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته * مقال نصع عن قوون نصيح

أنت مصر تبغى ملكها * تحسب ان الزمير اطلب ريش

وكل أحمالك وأدعهم * بحسن تدبير لطن الضريح

وفعل الله لامشاهما * لعل عيسى منكم يستريح

قل لهم ان أضره وعوده * لا أخذنا نار أولئك قد صحج

وقدر الله ان الفرنسي هذاب خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جوع وقصد تونس فقال شاب من أهلها يقال له

أجد بن اسمعيل الزيات

يا فرنسيس هذه أخت مصر * فتأهب لمال به نصير

فكان هذا فلأحسناته مات وهو على محاصرة تونس ولما تسلم الامراء دمياط وردت البشري الى القاهرة فضربت

البشائر وزيت القاهرة ومصر فقد مدت العساكر من دمياط يوم الخميس تاسع صفر فلما كان في سلطنة الاشرف

الفرنجي أحد فتيان بني منهم وضربوا عليهم سورا وحفر واخذوا وصارت طائفة منهم في البر الشرقي ومعظمهم في
الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكعبة سرحت على جناح الطير إلى القاهرة فأنزعج الناس انزعاجا
عظيما وردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الأربعاء وفي يوم الأربعاء سقط الطائر بالشارقة
بهزيمة الفرنجي وعدة من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشائر بقلعة الجبل وسار معظمهم إلى الشام فدمشق
فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى على من بها ولا بدع مضين من شوال سقط الطائر بوصوله إلى دمشق
فغضبت البشائر في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق ثلاث بقين منه فتواتر الأخبار بقعوده
وخرج الأمير حسام الدين بن أي على إلى قائه فوافدا بالصالحية لأربع عشرة بقية من ذي القعدة ومن يومئذ أعلن
بجوده الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بجوده البتة بل الأمور على حالها والدعوى السلطانية بالله والسماع
على العادة شجرة الدر أم خليل زوجة السلطان تدير الأمور وتقول السلطان مرض ما له ووصل ثم سار من
الصالحية فقلعه الامراء والمالكة واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة وفي أثناء
هذه المدة عمل المسلمون مراكب وجعلوها على الجبال إلى شبراخلة وأقروها فيه وشحنوها بالمقاتلة فعند ما حاذت
مراكب القرنجي بحر الخلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم وقد مر الأسطول الإسلامي من
جهة المنصورة وأحاط بالقرنجي فظفر بآتين وتحسين مراكب القرنجي وقتل وأسر منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن
الفرنجي واشتد عندهم الغلاء وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذي الحجة أخذ القرنجي من المراكب التي في بحر
الخلة سبع حرا رقيق وقرنم كان فيها من المسلمين وفي يوم عرفة برزت الشواني الإسلامية إلى مراكب قدمت للفرنجي
فيها إمرة فأخذت منها اثنين وثلاثين مراكب منها تسعة شوان فوهبت قوة الفرنجي وزياد الغلاء عندهم وشروعوا في
طلب الهدنة من المسلمين على أن يسلموا دمياط وأخذوا ببلادها من القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجأوا إلى ذلك فلما
كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة أحرق القرنجي خشبهم كلها وألقوا مراكبهم يريدون الحصن بدمياط
ورحلو في ليلة الأربعاء ثلاث مضين من المحرم سنة ثمان وأربعين وسفينة إلى دمياط وأخذت مراكبهم في الانحدار
قبالتهم فركب المسلمون أقفيتهم بعد ما عدوا إلى برهم وطلع التجبر من يوم الأربعاء وقد أحاط المسلمون بالقرنجي وقتلوا
وأسر منهم كثيرا حتى قيل أن عدد من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشرة آلاف وأسر من الخيلة والرجال
والصناع والسوق ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانحاز الملك رواد فرانس
وأصحاب القرنجي إلى تل ووقفوا مستسلمين وسألو الأمان فأمنهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى ونزوا على
أمانه وأحيط بهم وسبقوا إلى المنصورة ففقدوا فرانس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي نضر الدين إبراهيم
ابن لقمان كتب الانشاء وكتب به الطواشي صبح المعظمى واعتقل معه أخوه ورتبه راتب يحمل إليه في كل يوم
ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطورى أحد من وصل صحبته من الشرق أن يتولى قتل الأسرى فكان
يخرج منهم كل ليلة ثلثمائة رجل ويقتلهم ويقتلهم في الجرح حتى فنوا ولم يقبض على الملائكة رواد فرانس رحل الملك
المعظم من المنصورة ونزل بالديار السلطانية على فارسكور وعمل له برج من خشب وراخى في قصده دمياط وكتب
بخطه إلى الأمير جمال الدين بن بعمورنا به بدمشق وولده نوران شاه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وما النصر إلا من
عند الله وهو ثمث فخرج المؤمنون بنصر الله وأمنهم بربك فحدثوا وعدوا بفتح الله لخصوها بأشهر المجلس السامى
الجالى بل ينشر المسلمين كافة بسم الله على المسلمين من الظفر بهد الدين فانه كان قد استكمل أمره واستحكم
شروه وبس العباد من البلاد والأهل والأولاد فتودوا الأتيا وسامان روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة
المباركة وهي سنة ثمان وأربعين وسفينة تمه الله على الإسلام بركتهم ففتحوا الخزانة وبذلوا الأموال وفرقت السلاح
وجعنا العرب والمطوعة وخلقنا لإيعابهم الله جوارا من كل فيج عبق ومكان صديق فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب
الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فأتينا ولما كانت ليلة الأربعاء أتركو أخياهم وأموالهم وأقوالهم
وقصدوا دمياط هاربين فسرنا في آثارهم طالين وما زال السيف يعمل في أديارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي
والويل فلما أصبحنا يوم الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه في البحر وأما الأسرى فحدثت عن البحر

الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان لما ماتت أحضرت الأمير خير الدين والطواشي جمال الدين محمدنا واليه امر
 الممالك البحرية والمحشية وأعلمته ما جئ به فكتب ما ذللك خوفا من الفرنج لانهم كانوا قد أشرفوا على تلك ديار مصر فقام
 الأمير خير الدين بالتدبير وسير الى الملك العظيم نوران شاه وهو بمصر كفيما الفارس اقطاعى لا حضار وأخذ الأمير
 خير الدين في تخليف العسكر الملك الصالح وابنه الملك العظيم بولاية العهد من بعده وللأمير خير الدين بآدابكية العسكر
 واقام بأمر الملك حتى خلفهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الأمير حسام الدين بن أبي علي في يوم
 الخميس لاثني عشرة بقيت من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة لمخطوادم
 يقال له سهيل لا يشك من رآها أنها خط السلطان ومشى ذلك على الأمير حسام الدين بالقاهرة ولم يبق معه أحد دعوت
 السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة الثانية للملك
 العظيم بعد الدعاء للسلطان وان ينقش اسمه على السكة فلما علم الفرنج بموت السلطان خرجوا من دمياط بفارسهم
 وراجلهم وشوانهم فحاصروهم في البحر حتى نزلوا فافسكروا يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد
 كابل الى القاهرة من العسكر أوله انقروا وخفوا ونبأ لوجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان
 كنتم نعلمون وفيه مواضع بليغة بالحث على الجهاد فيقضى على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارتجت
 القاهرة ومصر وظواهرها بالبكاء والويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد ظلوا الوقت من ملك يقوم
 بالامر لكنهم لم يبنوا وخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان
 أقتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلاء أمير مجلس وجماعة ونزل الفرنج شارحاً في يوم الاثنين سابعه نزلوا
 البرمون فاضطرب الناس وزلوا وزلزالاً شديداً التزم بهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا باتجاه المنصورة
 وصار بينهم وبين المسلمين بحراً شامخاً وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سوراً ستره بكثير من السناير ونصبوا الخنايقي
 ليروواها المسلمين وصارت شوانهم باراً بهم في بحر النيل وشوانى المسلمين باراً بالمنصورة والقسم القتال بالبر والبحر وفى
 سادس عشره نفر الى المسلمين ستة خيالة أخبروا بمضايقة الفرنج وفي يوم عيد الفطر أسروا من الفرنج كند من أقارب
 الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلا كبير أو تكوهم نكابة عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل وقت وبأسرون
 ويلقون أنفسهم في الماء ويمرون فيهم الى الجانب الذى فيسه الفرنج ويحتملون في أخطافى الفرنج بكل حيلة
 ولا يهابون الموت حتى ان انساناً قور بطيخة وجعلها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى الفرنج فظن به بعضهم بطيخة
 ونزل ليأخذها فظنوه وأتى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شونة للفرنج فيها كند
 وما تثار رجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب الفرنج الى بر المسلمين واقتلوا فقتل منهم أربعون فارساً وسبى عدة الى
 القاهرة بسبعة وستين أسيراً منهم ثلاثون من أكابر الدواوين وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه أحرقت للفرنج مرمية
 عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بحراً شامخاً وفيه مخاض فدل بعض من لادين له من يظهر الاسلام الفرنج
 عليهم فركبوا بحر يوم الثلاثاء خامس ذى القعدة وأرابعه ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان
 الأمير خير الدين قد عبر الى الحمام فأنادى الصرخ بانه الفرنج قد هجموا على العسكر فركب دهشاً غير معتد ولا محتفظ
 وساق لأمير الامر اموالاً الاحزابار كوف في طائفة من محالبيك فلقه عدة من الفرنج الدواوين وجعلوا عليه ففر
 أصحابه وأتته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت محالبيك في
 طائفة الى داره وكسروا صنائيقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيولهم وساق الفرنج عدة من قتال الأمير خير الدين الى المنصورة
 ونفرا المسلمون خوفاً منهم وتفرقوا بمئة ويسرة وكادت الكسرة ان تكون وتقوم والفرنج كلمة الاسلام من أرض مصر
 وصل الملك رترادفرنس الى الباب قصر السلطان ولم يبق الا ان يملكه فأذن الله تعالى ان طائفة الممالئ من البحرية
 والجمهورية الذين استجدهم الملك الصالح من جملة سبى سبى السند قد ادى حملوا على الفرنج حمله صدقوا فيه اللذان
 حتى أراحوه من موافقةهم وأبلغوا في مكافئهم بالسيوف والدايس فانهزموا وبلغت عدة من قتل من فرسان
 الفرنج الخيالة في هذه الزوية ألفاً وخمسة مائة فارس وأمالر حالة فانها كانت وصلت الى الجسر لعدى فلوترانى الامر
 حتى صاروا مع المسلمين لأعضل الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق المجال لما افادت من

المرض بك واسترجع فكتب القاضي بهاء الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فإنه وصل كتابك وأنت تهدي فيه بكثرة جيوشك وعدد أبطالك فخن أبواب السيف وما قتل منافذ الأجددناه ولا نفي علمنا باغ الأدمرناه ولورأت عينك أيها المغربي ورحل سدس جوفنا وعظم حروبنا وفحننا منكم الحسون والسواحل وتخر ينسأ بار الأواخر منكم والاولائل لكان لأن تعض على أناملك بالندم ولابد أن تزل تلك القدم في يوم أوله لنا وآخره عليك فهناك تسمى الظنون وسيعلم الدين ظاوماً منقلب يتقلبون فإذا قرأت كتابي هذا فتكون فيه على أول سورة النحل أني أمر الله فلا تستجيبوا له وتكون على آخر سورة ص ولتعلم نباه بعد حين ونعود الى قول الله تعالى وهو أصدق القائلين من كن فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكماء ان الباغي له مصرع وبغيك بصرك والى البلا يتملك والسلام وفي يوم السبت ورد الفريخ وضرر لواحيامهم في أكرام البلاد التي فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة المالك روادفوس جراحنا ونهشهم المسلمون القتال واستشهد يومئذ الامير نجم الدين يوسف بن شيخ الاسلام والامير صارم الدين ابنك الوزري فلما أسمى الليل رحل الامير نصر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ عساكر المسلمين جنبنا واصلفا وسار بهم في رمدباط وسار الى جهة أنهم مطاح نخاف من كان في مدينة رمدباط وخر جوامعها على وجوههم في الليل لا يلقون الشئ وتركوها المدينة خالية من الناس ولحقوا بالعبكر في أنهم وهم حفاة عرايا جاع حيارى بن معهم من النساء والاولاد ومروا هاربين الى القاهرة فأخذتهم قطع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم عرايا فشنعت القالة على الاسير نصر الدين من كل أحد وعد جميع منازل المسلمين من البلا بسبب هزيمته فان رمدباط كانت مشحونة بالقالة والارز والاد العظيمة والاسلحة وغيرها خوفاً أن يصيبها في هذه المدة ما أصابها في أيام الكمال فانه ما أتى عليها ذلك الا من قلة الاوقات بها ومع ذلك امتنع من الفريخ أكثر من سنة حتى فنى أهلها كأنه قد قدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح الفريخ يوم الاحد لسبع بقين من صفر قصد وادباط فاذا أبواب المدينة مفتحة ولا أحد يدفع عنها فظنوا أن ذلك مكيدة ونهشوا حتى ظهر لهم خلوعا فدخلوا اليها امن غير عرائع ولما دفع واستولوا على ما بها من الاسلحة العظيمة وآلات الحرب والاقوات الخارية من الحديد والكترة والاموال والامتنعة صفوا بغير كلفة فأصيب الاسلام والمسلمون بلاء لا لطف الله لمحي اسم الاسلام وورعه بالكلمة وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجا عظيما فمنازل المسلمين مع شدة مرض السلطان وعدم حركته وأما السلطان فانه اشتد حنقه على الامير نصر الدين وقال أما قدرت أنت والعساكر ان تقفوا ساعة بين يدي الفريخ وأقام عليه انقيامة لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاعزاء غضب على الكنائيين الذين كانوا رمدباط وبنحهم فقالوا ما نعمل اذا كانت عساكر السلطان بأجمعهم واهراؤه هربوا واخربوا الزردخا فكيف لانهرب نحن فأمر بشدة بهم لكونهم خرجوا من رمدباط بغير اذن وكانت عددة من شفق من الامراء الكنائية زيادة على خسين أعمرا في ساعة واحدة ومن جلتهم أمير جسم له ابن جيل سأل أن يشق قبل ابنه فأمر السلطان ان يشق ابنه قبله فشقق الابن ثم الاب ويقال ان شقيق هؤلاء كان يقتوى الفقهاء الخفاف جاعا من الامراء وهو بالقيام على السلطان فأشار عليهم الامير نصر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطة فان مات فقد كنيت أمره والا فلهو بين أيديكم وأخذ السلطان في اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها الخمس بقين من صفر وجعل السائر على السور وقدمت الشواني الى تحاه المنصورة وفيها العدد الكبار وشرع العساكر في تجديد الابنية هناك ولقد قدم من العرب ومن أهل النواحي ومن المتطوعة خلق لا يحصى عددهم وأخذوا في الاغارة على الفريخ فلا الفريخ أسوار مدينة رمدباط بالقتال والالآت فلما كان أول ربيع الاول قدم الى القاهرة من امري الفريخ الذين تخطفهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسا وفي خامس ربيع الآخر ودمتهم تسعة وثلاثون وفي سابعه وثمان وعشرون أسيرا وفي سادس عشرة ودر خمسة وأربعون أسيرا منهم ثلاثة خيالة وفي ثامن عشر جمادى الاولى ورد خمسون أسيرا هذا ومرض السلطان بتزايد وقواه تنقاص حتى أيس الأطباء وفي ثالث عشر رجب قدم الى القاهرة سبعة وأربعون أسيرا وأحد عشر فارسا وظفر المسلمون بسطع الفريخ في البحر فمعه قالة بالقراب من نتراتوه فلما كانت ليلة الاحد لاربع عشرة مضت من شعبان مات الملك الصالح بالمنصورة فلم يظهر موتة وحل في تابوت الى قلعة الروضة وقام بأمر العسكر الامير نصر الدين ابن شيخ

والاسلحة فقاتلهم شوالى المسلمين وظفرها الله بهم فآخذها المسلمون وعند ما علم الفرنج ذلك أقبلوا بالهلال وصار
المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحجمون على أطرافهم فهدموا حمة ثم ذمياهمهم بمجانة قههم وأتوا فيها النار وهموا
بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الى دمياط خال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الراسبة على الارض
وخشوا من الاقامة لقله أوقاتهم فذلو وأسلوا الامان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك
فاختار الناس عليه فمنهم من امتنع من تأمين الفرنج ورأى أن يؤخذوا عنوة ومنهم من بخل على اعطائهم الامان
خوفهم من راءهم من الفرنج في الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الامان وأن يعطى كل من الفريقين رهائن فقرر ذلك
في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة وستمائة من الهجرة النبوية عشر من ملكارهناء عند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بابنه
الملك الصالح نجم الدين أيوب وجا معه من الامراء الى الفرنج وجلس السلطان مجلسا عظيما لمقابلة دوم ملك الفرنج
وقد وقف اخوته وأهل بيته بين يديه وصار فيهم قوة وناموس مهلب وخرج قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط
فسلموها للمسلمين في تاسع عشره وكان يوم تسليمها يوما عظيما وعند ما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت
تجدة في البحر للفرنج فكان من جميل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين فانهم الودعت قبل ذلك لقوى
بهم الفرنج فان المسلمين وحدهم ودمية دمياط قد حصنها للفرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث الفرنج بولد
السلطان وأمراته اليه وسير اليهم السلطان من كان عندهم من الملوكة في الرهن وتقرر الهدنة بين الفرنج والمسلمين
مدة ثمانى سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كل من المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان
واخوته وحلف الملوكة الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان
يوم دخوله اليها من الايام المذكورة ورحل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مصر ملكا وأطلقت الاسرى من ديار
مصر وكان فيهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام بعساكرها الى بلادها وبعث بشارة
أخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرنج سائر الآفاق فان ائتمروا فاستولوا على عمال المشرق فاشرف الفرنج على
أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما
فلما كان في سنة ست وأربعين وستمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ومروم في
ما أبغضه أي باطن ركبته تكون منه ناس وفتح وعسبر ومقرض من ذلك وانضاف اليه قرحة في الصدر فمزم الفراس
الآن علوهمته اقتضى مسيره من ديار مصر الى الشام فسار في محفة ونزل بقلعة دمشق فورد عليه رسول الانبراطور
ملك الفرنج الالماني يعجز برصة قلعة في همة تاجر وأخبره سرا بأن نواش الذي يقال له رادفونس عازم على المسير الى
أرض مصر وأخذها فسار السلطان من دمشق وهو مريض في محفة ونزل باشموم طناح في الحرم سنة سبع وأربعين
وجمع في مدينة دمياط من الاقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيئا كثيرا خوفا أن يجري على دمياط ما جرى
في أيام أبيه فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان بآشوم كتب الى الامير حسام الدين أبي علي بن أبي الهادي نائبه
بديار مصر أن يجهر بالاسطول من صناعة مصر فشرع في الاهتمام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر
ما يحتاج اليه وسيره شيئا بعد شيئا وجهز السلطان الامير نجر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ ومعه الامراء والعساكر
فنزل ببحيرة دمياط من برها الغربي وصار النبل بينه وبينها فلما كان في الساعة الناشئة من نهرا الجمعة لتسع بقين من
صفر وردت مراكب الفرنج البحر بين وقها وجوعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرنج الساحل وأرسلوا بالاسطول وبعث
ملكهم الى السلطان كتابا نصه أما بعد فانهم يحف عليك أي أمين الامة العيسوية كما انه لا يخفى على أنك أمين الامة
المحمدية وغير يخاف عليك ان عندنا أهل جزائر الاندلس وما يحمله لونه النمامن الاموال والهدايا ونحن نذوقهم سوق
البقر وقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأمر البنات والصبيان ونخلى منهم الدبار وأنقاد أيديك لك ما فيه الكفاية
وبذلك النصح الى النهاية فلو جلست لي بكل الايمان وأدخلت على الاقباس والرهبان وحلت قد ادى الشع
طاعة للصداك ليكنك واصلا اليك وقاتلك في أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلاد في فسادية حصلت في يدي واما
أن تكون البلاد في الغلبة على قيسك العالمة بمدة الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعة فلا
السهل والجبل وعددهم كعدد الحصى وهم مرسلون اليك بأسيا في القضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به

بهما ثمانية وأربعين ديناراً والدجاجة بثلاثين ديناراً وقال واشترت ثلاث دجاجات بثماني ديناراً والراوية بأربعين درهماً
 والقبر بغير أربعين مثقالاً وأخذت أختي جلا فشققت جوفه وملائته دجاجة وفاكهة وبقل وغير ذلك وخطه ورهته
 في الجرو وكبت إلى تقول قد فعلت كذا فإذا رأيت جلاميتاً أخذوه فوقعوا له السيل فأكذناه وكان فيه ما يساوي جملة
 فقرقه على الناس ثم علم بعد ذلك ثلاثه جمال على هيئة فطن لها الفريخ فأخذوها وامتلات مساكينهم
 وطرقات البلدان الموتي وعدمت الاقوات وصارت عزة السكر كعزة الياقوت وقتل اللعوم فلم يقدر عليهم أوجه
 وأكلتهم الحال إلى أن لم يبق لهم أسوي قليل من القمح والشعير فقتلوا الفريخ وأخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء
 لخمس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً وأخذوا البلد وضجوا السد في
 الناس فسحقوا زوا الحدف القتل وأسروا في مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل
 قبالة الخنا على رأس بحر أسمه وروى بحر دمياط وحيز في المنزلة التي صار يقال لها المنصورة وحصن الفريخ أسوار
 دمياط وجعلها الجامع كنيسته وبنوا أسوارهم في القرى فقتلوا منهم وأوسر السلطان الكتب إلى الآفاق ليستحث
 الناس على الحضور دفع الفريخ عن ملك مصر وشرع العسكر في بناء الدور والفتادق والجامعات والأسواق بمنزلة
 المنصورة وجهاز الفريخ من أسروهم من المسلمين في البحر إلى عكا وخر حوام دمياط ونازلوا السلطان تجاه المنصورة
 وصار بينهم وبينه بحر أسمه وروى بحر دمياط وكان الفريخ في مائتي ألف راجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون
 شوانهم أمام المنصورة وعدتهم مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من أسوان إلى القاهرة
 ووصل الأمير حسام الدين بنونس والفتية تقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المحلى فأخرج الناس من
 القاهرة ومصر ونودي بالفرار العام وخرج الأمراء إلى الدين جلد ملك وجمال الدين بن صيرم لجمع الناس فيما بين
 القاهرة إلى آخر الحواف الشرق في فاجع عالم لا يقع عليه حصص وأمر السلطان على ناحية شام مساح ألف فارس في
 آلاف من العرب ليجولوا بين الفريخ ودمياط وسارت الشواني ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر الخلد وعليها الأمير
 بدر الدين بن حسون فانتطعت الميرة عن الفريخ من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام إلى الديار
 المصرية وكان قد خرج الفريخ من داخل البحر لمدد الفريخ على دمياط فقدم منهم ثم أمم لا تحصى يريدون التوغل في
 أرض مصر فلما تكاملوا بدمياط خرجوا منها في عددهم وعددهم ونزلوا تجاه الملك الكامل كما تفتد دم فقدم الجنداء
 بقدمها الملك الأشرف موسى بن العادل وعلى ساقه الملك المعظم عيسى فقتلهم الملك الكامل وأمر أن يذبحه عنده بالمنصورة
 في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان مائة وعشرة فمات معي الملوك حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو
 أربعين ألف فارس فحاربوا الفريخ في البر والبحر وأخذوا منهم ست شواني وجلاسة وبطسة وأسروا من الفريخ ألفين
 ومائتين ثم ظفروا المسلمون بثلاث قطائع أخرى فتضعع الفريخ لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند
 محبي أرسلهم أهل الاسكندرية في غانية آلاف مقاتل وكان الذي طلبه الفريخ القدس وعسقلان وطبرية وجبله
 واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل ليرحلوا عن ديار مصر فبذل المسلمون لهم سائر
 ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع الفريخ من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك
 وبلغ ثمانية آلاف دينار وعرضاً عاخره الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم للمامات
 أبوه العادل واستولى الفريخ على دمياط ونازلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خائف أن يصل منهم في البحر من يأخذ
 القدس ويخصه بنوابه فأمر بتجريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمنعة فأتى الهدم على جميعها
 ما خلا برج داود وأقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الأسلحة
 والآلات فامتنع المسلمون من إجابة الفريخ إلى ذلك وقتلواهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر الخلد إلى الأرض التي
 عليها الفريخ وحفر وامكاناً عظيماً في النيل وكان في قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الأرض وصار حائلاً بين الفريخ
 ومدينة دمياط والمحصر وألم يبق لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان للوقت بنصب الجسور عند أشوم طناح
 فعبت العساكر عليهم أو ملك الطريق الذي يسلكه الفريخ إلى دمياط إذا أرادوا الوصول إليها فاضطربوا وضائق
 عليهم الأرض واتفق مع ذلك وصول مرمة عظيمة للفريخ في البحر حولها عدة حرافات تحميها وقد مثلت كلها بالميرة

فغظم البلاء وتزايد الغم وألح القرنيح في القتال وكادوا أن يهلكوا فبعث الله رجا قطعت مراسي مرمرة القرنيح وكانت
 من عجائب الدنيا فمرت إلى بر المسلمين فأخذوها فاذا هي مصفحة بالحديد لا تعمل فيها النار وما حتمت أسلحتها من ذراع
 فكسروها فاذا هم ماسمرون الواحدة منها خمسة وعشرون رطلا وبعث الكامل إلى الأقاق سبعين رسولا يستجد
 أهل الإسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة القرنيح على مصر فساروا في شوال وأتته النجدات من حماة حلب
 وبينما الناس في ذلك إذ طمع الأمير عماد الدين أجدان الأمير سيف الدين أبي الحسين على بن أجدان الهكاري المعروف
 بآب المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له القفيص يتنادون اليه ويطيعونه وكان أميرا كبيرا
 متقدما عظمى إلى أكراد الهكارية وأفر الحزمة عندما ملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على الأهمية عزيز
 الجود واسع الكرم شجاعا أبى النفس تمابه الملوك وله الوقائع المشهورة وهو من أمر أعداء صلاح الدين يوسف فأنقذ
 مع جماعة من الجنود والأكراد على خلع الملك الكامل وإقامة أخيه الملك الفائز إبراهيم بصيرته بالحكم ووافق الأمير
 عز الدين الجدي والأمير أسد الدين الهكاري والادبر بجاهد الدين وجماعة من الأمراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل
 عليهم وهم مجتمعون والمتخف بن أيديهم للحاجة والفائز فأمره أن يندفعوا فأتى على نفسه فخر فأنقذ وصول الصاحب
 صفى الدين بن سكر من آمد إلى الملك الكامل فإنه كان استعداء بعد موت أبيه فقتله وأكرمهم وذكركه ما هو فيه
 فضمن له التحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العبادية في جريدة إلى الشام وطناح فزنا له وأصبح
 العسكر يغير سلطان فركب كل منهم حمارا ولم يعط الاخ على أخيه وتركوا أن تقامهم وخيامهم وأموالهم وأسلمتهم
 ولحقوا بالسلطان فبادر القرنيح في الصباح إلى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ردى القعدة
 بغير منازع ولا مدافع وأخذوا سائر ما كان في عسكر المسلمين وكان شديدا لا يحيط به الوصف وداخل السلطان وهم
 عظيم وكاد أن يفارق البلاد فإنه تخيل الفرع من جميع من معه واشتد طمع القرنيح في أرض مصر كما وظنوا
 أنهم قد ملكوها إلا أن الله سبحانه وتعالى أثبت المسلمين وثبت السلطان ووافاه أخوه الملك المعظم بالشام طناح
 فاشتد به أزره وقوى جاشه وأطعمه على ما كان من ابن المشطوب فوعده بإزاحة ما يكره ثم إن المعظم ركب إلى خيصة
 ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه وسار به فاستقبله حتى يلبس خفيه ونياب الركوب فلم يزل وأبجعه فركب معه
 وسار به حتى خرج به من العسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك وأنتهم أن تهمب التناول أعطاه نفقة
 وسلمه إلى جماعة من أصحابه يبق بهم وقال لهم أن يخرجوه من الرمل ولا تفرقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن
 المشطوب إلا امتثال ما قال المعظم لأنه معه بفرده ولا قدرة له على الممانعة فساروا به إلى حماة ثم مضى منها إلى المشرق
 ولما شيع الملك المعظم ابن المشطوب رجع إلى الملك الكامل وأمر أخاه الفائز إبراهيم أن يسير إلى ملوك الشام في
 رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم إلى قتال القرنيح فغضى إلى دمشق وخرج منها إلى حماة فأتى بهم أسعوا
 على ما قيل فنبت للملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والقرنيح قد أحاطوا بدمياط والبحر وأحرقوا وضيقوا
 على أهلها ومنعوا القوت من الوصول إليهم وحفر وأعلى عسكرهم المحيط بدمياط خندقا وشوا عليه سوراً وأهل
 دمياط بقائهم أشد القتال وعبأ عنهم وقد غلت عندهم الأسعار لقله الأقوات ثم إن المعظم فارق الملك الكامل
 وسار إلى بلاد الشام وأقام الكمال لخاربه القرنيح وأتدب شمائل أحد الجنادرية في الركب للدخول إلى دمياط
 فكان يسبح في الماء ويصل إلى أهل دمياط فيهم بوصول النجدات فخطى بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله
 وإلى القاهرة وبالسنة تسب خزانة شمائل بأنا ناهرة فلم يزل الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك
 المنصور محمد بن عروبن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ابنه المظفر في الدين محمود إلى مصر فجدت لخاله الملك الكامل
 على القرنيح في جيش كشف فوصل إلى العسكر وولعه الملك الكامل وأتزل في حمئة العسكر منزلة أبيه وجده عند
 السلطان صلاح الدين يوسف فالح القرنيح في القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل فنهكتم بالأمراض
 وغلت عندهم الأسعار حتى بلغت يضة الدجاجة عندهم عدة دنائير قال الحافظ عبد العظيم المذري سمعت الشيخ
 أبوالحسن علي بن فضل يقول كان لبعض بني خيار بقرة فذبحوها وأبغروها في الحصار فجاءتهم أعمامة دنار وقال في
 المنجم المترجم سمعت الأمير أبابكر بن حسن بن خضويام يقول كنت بدمياط في حصار العدو بهم فبيع رطل السكر

السلطان واذ بالافرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد فذا زوامن أموال المسلمين ما لا يحصى كثرة وأخذوا
يدان وباتس وسائر القرى التي هنالك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكا بالغنائم والسبي وهلاك من المسلمين
خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانية ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مرج عكا فأقاموا به وكان
ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد النضر والملك العادل مقبض مرج الصفر وقد سيرا به المظلم عيسى
بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقه ها والوصول الى بيت المقدس فنزل الافرنج قلعة الطور سنة بعة عشر يوما ثم
عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا الجموع هم البحر وساروا الى دمياط في صفر فلو أعلم يوم
الثلاثاء ربيع ربيع الاول سنة خمس عشرة وسبعمائة الموافق لثمان خيزران وهم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة
ألف راجل فخرجوا باتجاه دمياط في البر الغربي وحفروا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سوراً وشروعاً في قتال
برج دمياط فانه كان برجاً من حديد غلاظ قد على النيل لتنع المراكب الواصلة في البحر الملح من
الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل اذا انتهى الى قسطاط مصر مر عمله في ناحية الشمال الى شطونف
فاذا صار الى شطونف انقسم قسمين أحدهما يجري في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والآخر يمر من
شطونف الى جوهر ثم ينفق من عند جوهر فرقتين فرقة تسمى أشوم تنصب في بحيرة تنس وفرقة تسمى جوجري
دمياط تنصب في البحر الملح هنالك وقسم يهذه الفرقتين النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربي وهذا البر الغربي
من دمياط يعرف بجزيرة دمياط يحيط بها ماء النيل والبحر الملح وفي مدة إقامة الافرنج في هذا البر الغربي علوا الآلات
والمراسي وأقاموا أبراجاً يحقون بها في المراكب الى برج السلسلة لئلا يملكوه فانه من اذ ملكوه تمكنوا من العبور في
النيل الى القاهرة وقصر وكان هذا البرج مشحوناً بالمقاتلة فتخيل الفرنج عليه وعملوا برجاً من الصواري على بسطة
كبيرة وأقلعوا بها حتى أسندوها اليه وقاتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان
يخاف أباه الملك العادل على ديار مصر فخرج بن معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الطائر فبخر نزول الفرنج
لنفس خلان منه وأمر الى الغربية يجمع العرب وسار في جمع كبير وخرج الاسطول فاقام تحت دمياط ونزل
السلطان بن معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتدت عدا كره الى دمياط لتنع الفرنج من السور
والقتال مستمر والبرج بمنع مدة أربعة أشهر والعدل يسر العساكر من البلاد الشامية شياً أبعد حتى تكاملت
عند الملك الكامل واهتم الملك لنزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فدخل من مرج الصفر الى عالين فقتل به المرض
ومات في سابع جمادى الآخرة فكنم الملك العظيم عيسى موته وجعله في محفة وجعل عنده خادماً وطبيباً بكالى
جانب المحفة والشرايدار يصلح الشراب ويحمله الى الخادم فيشربه ويوهم الناس ان السلطان شربه الى أن دخلوا به
الى قلعة دمشق ومارت اليها الخزانة والنيوتات فأعلن بموته وتسلم اليه الملك العظيم جميع ما كان معه ودفعه بالقلعة
ثم قتله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بدمياط
مصر واشتد الفرنج وأحوا في القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوز مرأى بهم في
بحر النيل ويمكنوا من البلاد فنصب الملك الكامل بدل السلاسل جسر أعظم لمنع الفرنج من عبور النيل فنقلت
الفرنج عما عدا قتال الشدائد الى ان قطعوه وكان قد أنفق على البرج والحرس ما ينفق على سبعين ألف دينار وكان الكامل
يركب في كل يوم عدة مرار من العادلية الى دمياط لتدبير الآراء ورواها الحيلة في مكيدة الفرنج فأمر الملك الكامل
أن يفرق عدة من المراكب في النيل حتى تمنع الفرنج من سلك النيل فبعد الفرنج الى خارج هناك يعرف بالازرق
كان النيل يجري فيه قديماً خفروهم وعقوا أحقره وأجر وافية الماء الى البحر الملح وأصعدوا مرأى بهم فيه الى بورة على
أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان لئلا يتلوه من هناك فلما صاروا في بورة جاؤهم وقاتلوه في الماء وزحفوا
اليه عدة مرار فلفظوا رءسهم بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شيء لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يحجب بينهم
وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تتخطف الفرنج في كل ليلة بحيث
امتنعوا من الرقاد خوفاً من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في النهر خرج حتى صاروا يحيطونهم ثم غاروا بأخذون الخيم
بين فيها أكن النهر فيهم عدة كمناء وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ودرك الناس الشتاء وهاج البحر على تخيم المسلمين وغرقهم

فصار من دمياط شبرا ولادري * من المجز ما ياتي وما يتجنب
فلا تفتنا انا بدار مضعة * بمصر وان الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط فبندى في بناءه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأنشأ من
حينئذ اسطول بمصر فلما كان في سنة سبع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعيثون في السواحل
شهر اومهم يقتلون ويأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدي طرق الروم
دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخسين وثلاثمائة في بضع وعشرين مركب فقتلوا وأسروا مائة وخسين من
المسلمين وفي سنة ثمان وأربعمائة ظهر دمياط هزيمة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعاً وعرضها مائة ذراعاً وكانت حير
الملح تدخل في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج ووقف خمسة رجال في حقها وهم الجمار يفجرون الشحم ويناولونه
الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحها وفي أيام الخليفة الفاطمي نصر الله عيسى والوزير حجة بن
الصالح طلائع بن رزك أنزل على دمياط نحو ستين مركباً في جمادى الآخرة سنة تسع وخسين وخمسائة بعث بها الوزير رجاو
صاحب صقلية فقاتلوا وقتلوا وزيراً بنيس ورشيداً والاسكندرية فأكثر وفيها الفساد ثم كانت خلافة العاضدين
الله في وزارة شاور بن مجير السعدي الوزارة الثانية عند ما حضر ملك الافرنج مري الى القاهرة وحصرها وقرع على
أهلها المال واحترقت مدينة الفسطاط فنزل على تنيس وأنجم ومدينة عمرو صاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة
فقتل وأسروا وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع
الاول سنة خمس وستين وخمسائة وهم فيما يزيد على ألف ومائتي مركب فخرت العساكر من القاهرة وقد بلغت
النفقة عليهم بزيادة على خمسمائة ألف وخمسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوماً وكانت صعوبة
شديدة واتهم في هذه النوبة عدمه من أعيان المصريين بعمالة الافرنج ومكائدهم وقبض عليهم الملك الناصر وقتلهم
وكان سبب هذه النوبة أن الغزاة أقدموا الى مصر من الشام بحجة أسد الدين شيركوه تحرك الافرنج لغزو ديار مصر
خشية من تمكن الغزاة فاستدوا الخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالاموال والسلاح وبعثوا اليهم بعثة وافرة
فصاروا بالديابات والجانيق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المركب وأطاطوا بها بحر اوبرا
فبعث السلطان باني أخيه تقي الدين عمرو وأمدّه بالامير شهاب الدين الحارثي في العساكر الى دمياط وأمدّهما
بالاموال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربه الافرنج فسير صلاح الدين الى
نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام يستجده ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفاً من قيام
المصريين عليه فجهز اليه العساكر ما بعد شئ وخروج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأغار
عليها واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط فخافوا على بلادهم من نور الدين أن يتمكن منهم فاحلوا عن
دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم نحو ثلثمائة مركب وقتل رجالهم بقتلهم بقتلهم
وأحرقوا ما نقل عليهم حمله من المتخفيات وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما رأيت أكرم من العاضد أرسل الى تمدة
مقام الافرنج ألف ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسائة رتبت المقاتلة
على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة ليقاتل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شئت سور المدينة
وسد ثلثة واتقت السلسلة التي بين البرجين فبلغت النفقة على ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة
آلاف وستمائة وثلاثين ذراعاً وفي سنة ثمان وعشرين وخمسائة أمر السلطان بقطع اشجار بساتين دمياط وحفر
خندقها وعل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه
الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وستمائة تابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر البابا ومن غيرها من بلاد
الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدتهم ملك الافرنج وتعاقدوا على قصه القديس وأخذهم من أيدي
المسلمين فصاروا بعملي جمع عظيم وبلغ ذلك الملك أبا بكر ابن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج
من عكا في جوع عظيمة فساروا العادل الى بيسان فقصده الافرنج فخافهم لكنهم وقلة عسكرهم فأخذ على عقبه ففوق
يريد دمشق وكان أهل بيسان ومالحوها قد اطمانوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الا ان سار

صغير وكان بهما فاشتغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكمله وأجازه علماء المذاهب الاربعة وكانت له حافظة
ومعرفة في فنون غريبة وأقنى على المذاهب الاربعة وأفاد الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسيني في رمضان
وولي مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني وهايته الامراء لكونه قوالا لعن أمارا بالمعروف وقصدته الملوك
من اطراف وهايته بهم دافا فخرة حج سنة سبع وسعين ومائة وألف مع الرب المصري ولما وصل مكة أتى اليه
رئيسها وعلماؤها والزارعون بعد حج وعوده مدحه الشيخ الادكاوي بقصيدة متهمة فيه بالذالك يقول فيها

فقد سررنا وطاب الوقت وان شرت * صدورنا حين صبح العود للوطن

قرأ المترجم على أفقه الشافعية في زمنه الشيخ عبدربه بن احمد الديوبى شرح المنهج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب
الطليقي نصف المنهج وشرح الفقيه العراقي في المصطلح وعلى الشهاب في شرح التحرير والمنهج وايساغوجي وشرح
الاربعة لابن حجر وشرح الجوهر لعبد السلام وأخذ عن الشمس الغمرى شرح البهجة الوردية لشيخ الاسلام وشرح
الرملي على الزيد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سديد الناس والجلي وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحوم
أفقيه ابن الهائم في الترائض بشرحها الشيخ الاسلام وشبكت ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد المدياني الدرة والطيبة
وشرح السعد على أصول الشافعية لابن القاصح وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكنعاني الانبية والتوضيح وشرح
السلو وشرح مختصر السنوسي مع حاشية الديوبى والمطول والمختصر للسعد والخزرجية والكافي والمنة العراقية وغير
ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز الزايدى الحنفى متن الهداية وشرح الكتلز بلعي والسرابعة في الترائض
وغير ذلك وعلى السيد محمد الرضا الحواوى متن الكثر والاشهاد والظواهر وشيئا من المواقف من مجتبه الامور العامة وأخذ
عن الزعترى المقات والحساب والمحب والمقنطرات والمخترقات وشيئا من البعة وعلى السجيني منظومة الوقف الخمس
وروضة العلوم وعلى الشيخ سلامة الفيومي أشكالك التأسيس وعلى عبد الفتاح الدماطي رسالة في العمل بالكرة
وللمترجم شيوخ آخر كالشهاب أحمد بن الحبازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ محمد
الناي وأما مؤلفاته فهي كثيرة جدا منها حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق
الاستعمارات ونهاية التعريف بقاسم الحديث الضعيف والفتح الرباني بعقدات ابن حنبل الشيباني وطريق
الاهتداء بالحكام الامامة والافتاء على مذنب الامام الاعظم واحياء النواذب معرفة خواص الاعداد والرقائق
الالعية على الرسالة الوضعية وعن الحياة في استنباط المبادى والنوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوقف المئينى
والقول الصريح في علم التشريح وقائمة الحجة الباهرة على هدم كائن مصر والقاهرة الزهر الباسم في علم الطلاسم
ومنهج السالك في نصيحة الملوك والكلام المديني في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب
وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة توفي المترجم عاشر شهر رجب سنة اثنى وتسعين ومائة وأف
وكان منزله بولاق فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالازهر ودفن بالبستان عليه رحمه الله (دمهوشى) قرية من
مديرية النيلو ببيت بضواحي مصر انقاهرة على الشط الشرقى لليل في شمال شبيرى الخلية بنحو ألف متروفي الجنوب
الشرقى لقريه تيسوس بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجد دوفى شرقها بساتين ذات فواكه وفي تاريخ بطارقة
الاسكندرية انها تسمى ايضا دمنهور الشهيد وانما كانت عامرة وذات أسقفية انتهت ولعل البحر جار عليها على تداول
الايام فالكما وتجدد دخلها كما يقع لكثير من البلاد التى على سواحلها فقل أن تسلم من الانتقال مرارا (دموه)
بضم الدال والميم وسكون الواو وهاهنا ثلاثة ثلاث قري عصر دموه قرية من ناحية الدقهلية بقرب ديه الطود ودموه قرية
من كورة البحيرة وفيها مسجد موسى عليه السلام يحجه البر ودعى أمبال من النسطاط ودموه اللاخون من النيوم
انتهى من مشيرك المبادن (قلت) أما التى من ناحية الدقهلية فيقال لها دموه السباخ وهى قرية بقرى كركدنرس على
الشط الغربى للبحر الصغير وفي الجنوب الشرقى ناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة متروفي الجنوب الغربى للقباب
الصغرى بنحو ألف وستة متروها جامع ممتازة ومضيفة تسمى ابراهيم عثانى وهاهنا شجار وسواقي على البحر الصغرى
وحديقة لعمرها ومامها نحو ألف ومائتى فدان وتكسب أهلها من القزاة والصياد والزراعة وأما التى من كورة

والرابع وهو أعظمه المجتابة اخوانه وعشيرته وخذله لهم وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجوشه وبعث معه من العرب حتى وصل الى الاخاصم وقد وصل الى كندر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبحر الغربي ناحية نيباه والبحيرة ومن المترجم في شبيمة عظيمة وجموش تسد النساء وهم مرسون طوابير ومعهم بطول وصحبتهم قبائل العرب من أولاد علي والهنازي وعرب الشرق في كبكة زائدة ولم يزل سائرا حتى وصل الى قرب قناطر شبرمنت فقتل على علوة عنانك وجلس عليه اوزاد به القهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى أولادك وهم متباعدون عنك ومقتدون حولك وصار يردد مثل هذا الكلام الى أن تحرك به خلط دموي فتقافى الى الحال وقال قضى الامر وخلصت مصر اغري وما ثم من يذاعر وبطال به ثم أحضر أمراءه وأمر عليهم جاهين بك وأوصاه بتخشد أسببه وأوصاهم عليه وأن يحرسوا على دوام اللاتمة بينهم وأوصاهم انه اذا مات يحمي لونه الى وادي البناس وبه ويدفونه بجوارق بور الشهداء فانت في تلك الدلة وهي ليلة الاربعاء تاسع عشر ذي القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية المحرقة بالقرب من دهشور ولما غلوه وكفنوه جالوه على بعير وأرسلوه الى الهند فدفن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى * وفي هذه المدينة أعنى دمنهور دفن الشيخ عبد الرحمن الحلبي وكان يقال له الدمهوري لانه تولى قضاء هازم مقال السخاوي في الضوء اللامع وهو عبد الرحمن احد بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه حلب الشهاب الادريز الدمهوري الشافعي ولد بحلب سنة ثمان وخمسين وسبع مائة حفظ القرآن والمنهاج وتفقه بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن غنوم وغيره وما قدم القاهرة الابدان درس في الاسدية بحلب ثم تولى قضاء دمنهور الوحش زمانا وكان فاضلا كسابا شاركا في العلوم مستحضر الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد وحدث فسمع منه الفضلاء ومات في يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمنهور وروى عنه المقرئ يرى في عقود وغيره ان أباه قال له انه رأى في منامه رجلا وقف أمامه وأشهده

كيف نرجو استجابة دعاء * قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فانشدته ارجى لا كف لا يستجيب ربي دعائي * وهو سبحانه دعائي اليه

مع رجائي الفضله وايماني * واتكلى في كل خطب عليه

انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد الشمس الدمهوري ثم القوي الغفاري نسبة لبيع الغفار ولد بدمنهور ونشأ بمافقرأ القرآن واشتغل بالقرعة على ابن الخلال وجعاعة وكتب عن السراج الاسواني شيئا من نظمهم وحاس يملده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمهم

اذا ما قضى الله فمكن صار * وما قدر الله لا تتأعنه * وكان حامدا شاكر اذا كرا * فربي هو السلك والسلك منه وقوله اذا ما قضى الله هو بحذف ألف الله التي قبل الهاء الموزن ونعم الرجل صلا حاو خيرا وأنسامات قرب السنين بعد الثمانمائة طنا انتهى وقد نشأ من دمنهور المذكورة عدّة من الأفاضل والعلماء الاعيان في ذيل طبقات الشعرا في ان منها العالم العلامة القاتم في دين الله تعالى بالتأيد والنصر من لا تأخذ في الله لومة لائم المهاجر بالولادة وعياله في طلب الزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمهوري رضى الله عنه قال الشعراني ما رأيت في عصرنا قط من هاجر من بلاده في طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية في أحواله كالغزاة وما رأيت بعد الشيخ شهاب الدين بن داود أحرص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقبه بناصر الدين فانه يكاد يتقزم الغيظ اذا رأى أحدا يتخالف السنة في قوله أو فعله وقام بهم الكنيستين بناحية لقائنا ويملده حتى هدمه ما وعارضه في ذلك جمع من الولاة فخذلهم الله ونصره عليهم وما رأيت مثله في اقبام بحق الاخوة والصحة والضيق والوارد في علمه في بيته لان بيته مورد الخصاص والعلم أبحال أفتى ودرس العلم بلا دمه وما رأيت به يأكل طعام أحد من الولاة أو عوانهم وله تجميد عظيم وأوراد عظيمة في الدليل جميل المعاشرة حلوالا ان كثير الحبا والادب لا يكاد يرفع بصره في وجهه جليلة فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وأن يثقه ما نبركانه آمين اه وفي الخبر في ان منها أيضا العالم العلامة أوحد الزمان وفريد الاوان الشيخ احمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمهوري المذاهبي واليه سادة احدى ومائة ألف وقدم الامره وهو

ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمهوري

البلاد والخصر وفي أزمته وجرى عليهم ما جرى من القتل وغيره فارجع اليهم وذكرهم بأيام الوقائع وما جرى لهم فيها عليهم ينتهون وتأتي معك بالثلثين أو النصف الذي سمع به والدنا إبراهيم يملك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا وزعوا على كل شهر عشرة أكاس وعلى كل كاشف خمسة أكاس وعلى كل جندي أو مملوك كسبوا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة رأيا بأقل مماثل ذلك مع قوتي وغرة المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الا أن من أتم المصالح وقل لهم البسائر قل فوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أثار وجعهم الى قبلي فوجدهم أصر وعلى عدم دفع شيء ورجع إبراهيم يسلأ بضالي قولهم ورأيهم ولمأ ألقى اليهم سليمان أثار عبارات التي قالها لصاحبهم وانه يكون تحت أمرهم وفيهم ويرضى بادي المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لأصل له ولا ينسئ ثأره وما فعلناه في حقك واتباعه ولوا اعتزل عنا ومكن قلعة الجبل فهو الان في الذي شاع ذكره في الافاق ولا يتخطب الدولة غير وقد كافى غيبته لا تطيق غير بتمان عقار به فكيف يكون هو وعقار به فقال لهم سليمان المذكور اقضوا شغائكم في هذا الحين حتى ينجلي عنكم الاعداء الاغراب ثم اقتلوه بعد ذلك واستريحوا منه فقالت الواهيات بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحدا بعد واحد ويخربنا الى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعيد فلا نأمن له مطلقا كل هذا ورسول القمطان تذهب وأتى بالخطاطبات والعرضحات الا حتى تم الامر كما تقدم وفي انشاء ذلك بنظر القمطان جوابا كافيا وسلحدارهم مقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والادوية من الغلال والسمين والاعتماد الى أن يرجع اليه سليمان أثارا وهو مخير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل اليه سامين المذكور وأخبره ان الجماعة القبطيين قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي بقدر عليه والذي يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغتاظ القبطان وقال أنت تفعل على ذقني وذقني وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من المماليك عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة ساعدناهم بحسب من النظام الجدي وغيره وحيث انهم متنافرون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكتفي في المقاومة وحده ويحتاج الى المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف فعد ذلك ظهر لسليمان أثار الغيظ والتغير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم فقال السلحدار عند الان في الجزيرة فقال له اذهب فأتني به وا حاضر أنت معه وكان موسى باشا المتولي قد حضر فاصدق سليمان أثار أن يقول له ذلك الا وقد ركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فلما بعد عنهما مدة دار غلوة قابل السلحدار قادم الى الاسكندرية فسأله الى أين تذهب فقال اني اريد ان اخرج من هنا اراجع اليكم وذهب الى المترجم ولم يرجع وفي أنشأ هذه الايام كان المترجم يحارب بدمهور ووجاءته البحرية العظيمة التي جمعت عساكر الارنوط والائرث وعساكر المغاربة فثار بهم وكسرتهم وهزمتهم شريفة حتى ألقوا بانفسهم في البحر ولم تخت عنه عشرته ولم يلبوا دونه وسافر القمطان وموسى باشا من نهر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وأرسل الى الانكيزا بلبس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليتولى بهم على الحاربة كما التمس منهم في العام الماضي فاعتذر والاه بانهم اصطحو مع العثمانية وليس في قانون المملوك اذا كانوا مصطحيين أن يتعدوا على المصدقين ولا يوجهوا نحوهم عساكر الا باذن منهم أو بالتامس المساعدة في أمرهم فغاية ما يكون المكاملة والتبرج فعدوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر ولما خاطبهم بعد الذي جرى صادف ذلك وقوع الفتنية بينهم وبين العثمانية فارسلوا الى المترجم بعد دونه بارسال ستة آلاف لمساعدته فاقام بالبحيرة ينتظر حضورهم ثم خولت ثلثة اشهر وكان ذلك أوان القبط وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره لانكيزا فثكك العرب المجتمعون عليه وغيرهم شدة ما هم فيه من الجهد وفي كل وقت بعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا والميق الا القليل فلما شد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له امانا أن ننقل معنا الى ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن تأذن لنا في الرحيل في طلب القوت فماوسعنا الا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر في بلوغ ما ربه لأمور الاول مجي القبطان وموسى باشا على الهمة المتقدم ذكرها ورجوعهم من غير طائل والثاني عدم ملك دمنهور وكان قصده أن يجعلها مقلا ويقيم بها حتى تأتية التجدة والثالث تأخير مجي التجدة حتى يخطوا واضطروا الى الرحيل

لانه كان مع ما هو فيه من التتبعات والحروب راسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بك الى الانكليز وسعوا
مع الدولة بمساعدته وحضره واليه بطاخره فعل لهم بجوش ابن عيسى شسكا وأرسل مع أمين بك الى الامراء القبلين
الهدايا فراجت أموره عليهم ثم في اثناء ذلك حضر قطان باشا الى الاسكندرية بقو وردا خبر بأن موسى باشا واصل بعده
والباعلي مصر بالعنف عن مصر بن والسبب في حركة القبط ارسالات الانلي لانكليز ونحاطة الانكليز الدولة
وكان وزيرها محمد باشا السلحدار وأصله بمملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الحنسة وانتفى ان سلين أعا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان مملوكا لموسى باشا الوزير قلد سلحدارا وأرسله الى اسلامبول فقأله الوزير عن المصريين
هل بقي منهم غير الانلي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعدهم له فقال اني أرى رجوعهم الى شروط نشرتها عليهم
اولى من عمادى العداوة بينهم وبين غيرهم فأرأى بك في ذلك فقال له سلين أعا لا رأى عندي في ذلك خوف منه خلف
له الوزير ان كلامه وخطابه على ظاهره وحقيقةه لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامة فقال سلين أعا اذا كان كذلك
ابعثوا الى الانلي باحضار كنفه محمد أعا لا نرجل يصلح للخطابة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت
وقموا الامر على ألف وخمسمائة كيس تكفل بها محمد أعا لا كور يدفعها القبطان باشا عند وصوله يدي سلين أعا
بعد اتمام الشروط التي قررها له بخمسة ومن جملتها اطلاق بيع المماليك وشراهم وجلب الجسالة اليهم الى مصر
كه اذتهم ثم فاتهم كانوا منعوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سلين أعا الوكيل ومحمد كنفه اى بصحبة قطان باشا
حتى طاهوا على نغراسكندرية فركبا بصحبة القبطان وتلاقوا مع المترجم البعيرة وأعلم بما حصل فامتلأ قراوسه ورا
وقال سلين أعا اذهب الى أخواننا بقلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى انما الانلي ثلاث فرق كبير نارا ابراهيم بك
وجبايته المرادية وكبيرهم عثمان بك البرديسي وانا وأتباعي فيكون ما يخص كل طائفة خمسة مائة كيس فاذا
استلمت منهم المائت كيس فارجع الى اسلمك خمسة مائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة
وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الانلي بلغ من قدره ان يحاطب الدولة والقرانات وبراسلهم ويتم
اغراضه منهم ويولي الوزراء بعزله من عمارده ويتهين قطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بقامه لانه صار الان هو
الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سلين أعا هو على كل حال رجل منكهم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بك الكبير
وتكلم معه فقال ابراهيم بك أنا أرضى بدخولي اى بيت كان وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى تحت إمارة
من كان من عشرتنا اولى من هذا الستات الذى نحن فيه فزال سلين أعا فيفاوض معهم في ذلك الى ان اتفق
مع ابراهيم بك على دفع نصف المصلحة وقوم الانلي بالنصف الثاني فقال سلونى القدر اذهب به وأخبره بما حصل
فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وطبب خاطره على ذلك لئلا يأخذ منها هذا المبلغ ثم بطا بطنه بغيره فرجع اليه وأخبره بما
دار بينهم فقال أما قولهم انى أكون أمراء عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح انى أنه اظلم على مثل والذى ابراهيم بك
وعثمان بك حسن ولا على من هو فى طبقتى من خداسيتى على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر
عليهم وأخذ منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يخطر ليال وانما أرضى بادن من ذلك وأأخذون على عهدا بما شرطه
على نفسى انما اذعدنا الى أوطاننا لا ادخلهم فى شئ ولا اعاضهم فى أمر وان يكون كبير نارا ابراهيم بك على عادته
ويسمعوا لى بأماقى بالحيرة ولا اعرضهم فى شئ واقنع بايرادى الذى كان يبدى سابقا فانه يكنينى وان اعتقدوا
غدرى لهم فى المستقبل بسبب ما فعلوا معى من قتلهم حسين بك تابعي وتعصبهم وحردهم على قتلى أنا وأتباعي فبعض
ما أنافيه الان انسانى ذلك كله فان حسين بك المذكور مملوك وليس هو أبى ولا أبى من صلبى وانما هو مملوك
اشترىته بالدراهم ومملوكى بمملوكهم وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك فى الحرب فأفرض هذا من جملتهم ولا يصيبنى
ويصيبهم الامانة بالله علينا وأيضان الذى فعلوا لى لم يكن للذنب ولا لجرم حصل لى منى فى حقهم بل كالأجمع اخوانا
وقد تذكروا اشارى عليهم السابقة فى الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى
ثم اجتمع رأيهم على سفري الى بلاد الانكليز فامتنعت ذلك وتحملت المشاق وقاسمت أهوال البحارسة وأشهر اوكل
ذلك لاجل راحتى وراحتهم وحصل ما حصل فى غيابة ودخلوا مصر من غير قياس وشوا قاصد وروهم على غير
أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صديقهم وأرسلت ففتحهم خالفة وفى دخل الكثير منهم

ومصر القعدة وصاروا يجتهدون جبر الناس ويكبسون البيوت و يأخذون ما يجودونه وكان يأتي بعض أشقياء
العسكر عند باب الدار و يضع فقه عند الباب ويقول زير فينق الحار فيأخذونه ثم يأتهم من جمع الحار اللازمة لهم
سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة من الانكليز وكانت الغلبة له على العساكروأخذ منهم
جمله اسرى وانهمز الداقون وحضروا الى مصر في اسوا حال وهذه الكثرة كانت سببا في حصول الوحشة بين الباشا
والعساكرفانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا اعلا ثقتهم فقال بأي شيء تستحقون العلائق ولم يخرج
من أيديكم شيء فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمد باشا مشر شتمه فأراد الباشا اصطفاه فلم يتمكن منه لشدة
احتراسه فخار به فوقع له ما هو مذكور في محله وخرج الباشا هاربا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد علي باشا
ولم يزل ينفوذ كرهه بعد ذلك واما المترجم فانه بعد دغلبته للعسكر ذهب الى ناحية دمتم وروذ هبت كشافه وأمر أهله الى
المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منه المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذا القاع سافر المترجم مع الانكليز الى
بلادهم واختار من محاليك خمسة عشر شخصا أخذهم بحبته وأقام عرضه أحد محاليك السمي بشتك بك وسعى
الاني الصغير أمره على محاليك وامرأته وأمرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لانه سافر
في منتصف شهر شوال السنة سبع عشرة وخرج في أول شهر القعدة سنة ثمان في عشرة وجرى في مدة غيابه حوادث كثيرة
منها خروج محمد باشا خسر و تولية طاهر باشا ثم قتل ودخول الامراء المصرية وتحكمهم مصر ستة ثمان عشرة و تأمر
صناجق من اتباع المترجم والذي جرى بهم من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد علي باشا وبعد انقضاء ذلك كله
لم يبق الا المترجم وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه وظهر بعد ذلك المترجم وكان محتضيا وذهب الى ناحية قبلى هو
ومحاليك واجتمعت عليه امرأته واجنده واستقام أمره واصطلح مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم من حوالى مصر
وحروهم مع العساكر في أيام خور شداشا وانفصلوا عنهم بدون طائل ورجعوا الى ناحية قبلى ثم عادوا الى ناحية
بحرى بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد علي باشا ثم لما حصلت المفاقة بينهم ما بين خورشداشداوا انصر محمد
علي باشا كانت الامراء المصرية بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يرسله ويذكر له ان
هذه الغنائم من أجلها واعداد الامر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح * ثم لم يبق لمحمد علي باشا فودى
في المدينة بعزل الباشا وتولية محمد علي وبلغ المترجم ذلك وكان ببر البحيرة ورجع الى البحيرة واراد منهم وقاضع عليه
أهلها وحواروه وحاربهم وظهر له تلاعب السيد عمر مكرم فكتة دم ذكره ثم عاد المترجم الى برا البحيرة وسكنت الفتنة
واستقر الامر لمحمد علي باشا وحضر قطك باشا الى ساحل ابي قبر ووصل سلطه اراه الى مصر وأرسل أحد باشا الخلويع عن
الولاية من القلعة الى بولاق ليلسافر * واما المترجم فانه أرسل كفتخاه بطلب له الصلح مع محمد علي باشا فاشرح لذلك وأنهم
على الكفتخاد وأرسل معه هدية جليلة لتخذه ومعه من ملابس وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو
مطلوب لتخدمه مما يحتاج اليه ولا مرأته وأتباعه ووسق المرأك وذهب بها حمارا من غير ان يتبعه احد
أو تعرض له وذهب بجمعيته السلجدار وموسى البارودى ثم عاد الكفتخاد ثانيا وصحبته السلجدار وموسى البارودى
وذكر انه بطلب كشوفية القيوم وبني سويف والبحيرة وما تى بلده من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائتها
ويجعل اقامته باخيرة ويكون تحت الطاعة فليريض الباشا بذلك وقال اننا اضطلحنامع باقى الامراء وأعطيناهم من
حدود جبال الشروط الى شريطنا ها عليهم وهو داخل منهم فرجع الكفتخاد الى الجواب بعد ان قضى اشغاله من أمتعة
وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وقت حملته ثم ذهب الى القيوم وتجار بجنده مع جندياسين بك فتأخذل فيها
ياسين بك ثم ان المترجم خرج من القيوم في أوائل الحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جزالة هوى
بن معه من العساكرفكانت بينهم وقعة عظيمة انهمز فيها حسن باشا الى الرقى وأدركه أخوه عابدين بك فأقام معه
بالرقى وحضر المترجم الى بزانبا به وخرجت عليه العساكرفكانت يدهم ما وقعت بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار
مجاورا وعدى من عساكره وجنده الى السبية جلله فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى اسنا ههم الطرانة ثم اتقل
راحلا الى البحيرة وأراد تخريب دمتم وروكانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليهم فاعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مرأك بها أمين بك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز

والاقطاعات والاطيان وغيرها تكون محتمة وعلامته اغترها وفي الامر بذلك وازدحم الدوان بيت ابراهيم بك
وعثمان بك حسن والبرديسي وتناقوا في الحديث فذكروا ملاطمة الوزير وصحبته لهم واقامته لانهم سمعوا فقال المترجم
لا تغتروا بذلك فانما هي حيلة تمكيد فافترافوا في امرهم وقطنوا والماعسة يحصل فان سوء الظن من الحزم فقيل له
وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانية لهم السنون العديدة والازمان المديدة يتقنون فنؤذي حكمهم وعلقتهم لهذا
الاقليم ومضت الاحباب واما مصر فاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الامجد الطاعة الظاهرة وخصوصا
دولتنا الاخيرة وما كانت تفعل معهم من الاهانة وعدم الامتثال لاواهم وكل ذلك بمن في نفوسهم زيادة على ما حبوا
عليه من الطمع والخيانة وقد وجها الى البلاد الا تملكوها على هذه الصورة فزأروا وعلنا فزعزعلهم ان يتركوا لنا كما
كانت يابدين ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا احلاوتهم فادبروا رايكم وتيقظوا من غفلتكم فلما عوامنه ذلك صدق
عليه بعضهم وقال بعضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات واشهرها
بأموالنا وانفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا اسمها فلا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا له واما رايك
الذي تراه فقال الرأى عندى ان قبلتموه ان تعدى باجمعه الى البر الحيرة وتصب خدامنا عنك وتجعل الانكاز واسطة
بيننا وبين الوزير والقبطان وتتم الشروط التي ترتاح نحن وهم علمنا بكذالة الانكليز ولا ترجع الى البر الشرقي ولا تدخل
مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه والولية والدقتار ية ونحو ذلك وهذا
هو الرأى عندى فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف نناهبهم ولم ينظر لنا منهم خيانة
ونذهب الى الانكليز وهم أعداء لنا فنجحكم العلماء برتنا وخيانتنا الدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شائنا
باجعنا عليهم وفيما قوله الحمد الكفاية وعند ذلك فوسط منابو بينهم الانكليز لتكون لنا المدة ودحة واله دفعنا المترجم
اما الاستمكاف من الالتجاء للانكليز فان القوم لا يستمكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما دركوا
هذا الحصول ولا قدروا على اخراج الفرنسيين من البلاد وقد شاهدنا ما حصل في العام الماضي لما حضروا بدون
الانكليز على ان هذا اقياس مع الشارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهي واسطة مصلحة لا غيرة واما انتظار حصول
المنازعة فقد لا يمكن التدارك بعد وقوع الامور والراى لكم فعند ذلك سكتوا ووقعوا على كتمان ما دار بينهم ولمالم
يوافقوا المترجم على ما اشار به عليهم اخذ يد برى خلاص نفسه فانضم الى المحمود افندي رئيس الكتاب اقربيه من الوزير
وقوله عندئذ وأوعده النصيحة للوزير بتحصين مخابر عظمية من الاموال من جهة الصعيدين قلده الوزير امانة الصعيد
فانه يجمع له أموالا جمة من تركت الاغنياء الذين ما نواب الطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك
من المال والغلال المبرمة من الجهات التي لا يحيط بهم اخلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأسرع من اجابة لوجهين
الاول طمعه في تحصيل المال والثاني انه يرى جموعه قائم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة الكثرة حبسه وشدة
احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده وعماله وكه وعندهما جاب الوزير برسوه
وكتب له فرمانا بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يودى اليه اجتهاده من غير معارض وقم
الوزير القصد حضر المترجم في الوقت واخذ المرسوم وليس الحلة وودع الوزير الرئيس وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافرا ولم يشعر بذلك احد ولم يل للوزير وجهها بعد ذلك وعندما أصبح ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه
في هذه العلة وأشار عليه بنقضه فافأرسل خلفه يستدعيه لامر تذكره على ظن تأخره فلم يدركه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ثم أرسل للوزير دفعه من المال واغناما وعبيدا وشيعة وغلالا ثم لم يضر بعد ذلك الا نحو ثلثة أشهر وسافرت
طائفة من الانكليز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا المعسكر بين النخاخ وارسل القبطان بطلب
طائفة منهم فوقع بهم ما وقع وقبض الوزير على من يصبر من الامراء وحبسهم وجرى بينهم ما جرى ثم عذوا لاحتضار
المترجم طاهر باشا بعسا كرفقتل منهم من قتل والتجأ الباقي للانكليز وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجاريد
وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحرى بعد حروب وقائع فاجتهد محمد باشا خبره وفي اخراج تجريدة
عظيمة وجعل يصرعها كتحذاه يوسف بك وهذه التجريدة هي التي سماها له ولم تجريدة البحر لانهم
جمعوا فيها جملة من حير الجارة والتراسين وحير لا كاف والسعاة اثنين وعملوا على اهل بولاق أنف حمار وكذلك على مصر

ثم احضر والها الاخشاب المتنوعة من الاسكندرية ورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كخدا الشعراوي المطل على
بركة الرطلي من عتقاه وخدمه ونقل اخشابها وناقضه الى العماره وكذا نقل اليها انواع الرخام والاعسدة واجتمعوا في
العمل حتى تمت على المنازل الذي اراده ولم يجعل لها خراجا ولا حرمدا ناث خارجة عن أصل البناء ولا وراش بل جعلها
ساجراح صاعلي المئانة وطول البقاء ثم ركبوها فراجتها المظلة على البركة والبستان والرحبة وركبوها السباع الخراط
المصنوعة وركبوها علم اثرائع الزجاج ووضعوا بها التحف العظيمة التي اهدتها الافرنج اليه وعلموا بقاعة الجالوس
السفلى فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولوا نو فرات من الصنوبر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حامين على أبوابها وسنابا
ونجى بدائر الخوش عدة كبيرة من الطباق لسكنى المماليك وجعلها دورا واحدا وانتمى البناء والياض والدهان فرشها
بأنواع الفروش والوسائد والمساند والستائر المقصبات وجعل خلف الدار المذكورة بستانا عظيما وأنشأ به جلوة
مستطيلة من جهة البحري ينتهى آخرها الى الدور الملتصقة بنقطة الدكة واهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام فى
غاية العظم فيها صورة اسماء مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان المذكور وقد سكن بها مع عياله
وحريره في آخر شعبان من سنة ثمانى عشرة ولما استهل شهر رمضان اوقدوا فيها الوقودات والاحمال الممتلئة بالنار ليدل
بدائر الخوش والرحبة الخارجية وكذلك بقاعة الجالوس احوال الخجف والشموع والعصب وهنأته الشعراء ونظم الامتاذ
الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجالوس في بيتين نقشوهما بالازمير على اسكنة باب القاعة وموهوما
بالذهب وهما اذان الدينان

شموس التمانى قد أضاعت بقاعة * محاسنها للعين تزداد بالاف
على بابها قال السرور مؤرخا * سماء معدا تقي تجدد بالالاف

وازدحت خيول الامراء بسابها فاقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبدا له السفر الى الشرقية فابطلوا الوقودات
واطفوا الشموع فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما لباليها ثم في اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنسية
الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى وذهب مع عشيرته الى قبل وعنده وصول الفرنسية الى برتانبية الغربى
ومحاربهم مع المصريين ابل المتترجم وحنده فى تلك الوقعة بلا حسمنا وقتل من كشافه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة
الفرنساية بمصر يفتقل من الجهة القبلية الى الجهة البحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم بمكاد وبصاقتهم
بالمصائد ولما وصل عرضى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابلوه وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنسية وعدة
امرى وأسد عظيم اصطاده فى مروحه فشكره الوزير وخاع عليه الخلع السنية وأقام بعرضه أياما ثم رجع الى ناحية
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساية بأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ويتركمهم فى
غفلاتهم * ولما حضر الوزير الى مصر وحصل انتقاض الصلح وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع له مع
الفرنساية الوقائع الهائلة فكان يكرونها وهو حسن بيك الحدادى ويعمل الحيل والمكاييد وقتل من كشافه فى تلك
الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طقية احترق هو وجنده بيت أحمد غاشو بكرا الذى كان
أنشأه برصيف الخشاب وكانت الفرنسية قد فعلوا تحت لغما ولاءوا برودا وكان اللغم فى أسفل جدرانها ولم يعلم به
أحد فلما تراسد اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من أهليه بالانراف للثب على من فيه واخترقوا جوامعها واطاروا فى الهواء
ثم لما اشتد الامر بين الفريقين طفق يسبى بينهم فى الصلح ويتسمى مع رسل الفرنسية فى دخولهم بين المعسكر
وخروجهم ليعتصروا من يتسدى عليهم من أو باش العسكر خوفا من ازدياد الشر ان ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع
العثمانية الى نواح الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية فكان يحارب من يصادفهم من الفرنسية ويقتل منهم فاذا
جمعوا جيشهم وأبى الحرب لم يجدوه وعزم من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدري أين ذهب ثم نظره بالبر الغربى ثم سير
مشرفا ليعود الى الشام وهكذا كان دأبا بطول السنة التى تخطت بين الصلحين أن انظم امر العثمانية وتعاونوا
بالانكليز ورجع الوزير وقطان باشا على البر بصحبة الانكليز فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر
والانكليز ببرالجسرة وارتحلت الفرناوية فعند ذلك قلق المترجم ودخله الوسواس والفكر لانه كان يجمع النظر فى
عواقب الامور ثم لما طلق الوزير لابراهيم بيك الكبير انصرف وألصقه خلعة وجعله شيخ البلد وأن أوراقي التصرفات

وكان يحواره على أعلا المعروف المتوكل فيدخل عليه وتشفع عنده في أمر فقبل شفاعة ثم تكثرت خلق منه ودخل
 عليه في داره بما سمع فرد عليه بغلظة فأمر الخدم بضربه فضر به بالعصى المعروفة بالنسيات فتألم من ذلك ومات بعد
 يومين فشكوه لأستاذه مراد بك فنفاه إلى بحري فبعث بالبلاذ مثل قوة ورشدة وغيره مما أخذ من أهل البلاد
 التي عصف بها أموال الكثير فشكلوا منه إلى أستاذه وكان يعجبه ذلك ثم رجع المترجم إلى مصر فعد ذلك قلادوه الصحفية
 وذلك في سنة ١١٩٢ واشتهر بالنجور وخفاه الناس ولما انتسعت دأثره سكن بدار ناحية قيسون وهم دار القديسة
 ووسعها وأنشأها أنشأ جديدا واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم امرأوا جعل منهم كشافا فاشترى وأعلى طبعة
 استأذم في التعدي والنحور والترم المترجم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحر بمثل محلة
 رومية وبلغ وغيرهما وتقلد كشوفية شرقية بلبس ونزل إليهم وكان يغمر على ما تملك الناحية من أقطاعات وغيرها
 وأخاف جميع عرب تلك الجهة جميع قبائل الناحية ومنعهم من التعدي والبحور على القلاحين تلك النواحي
 حتى خافه الكثر وصادهم في أموالهم وحوالهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حاله وسطوته إلى أن
 حضر حسن باشا الجزائر إلى مصر فخرج المترجم مع عشرته إلى ناحية قبلي ثم رجع إلى مصر في أواخر سنة ١٢٥٠
 بعد الطاعون الذي مات فيه ما جعل يبك وذلك بعد أقامته بالصعيد بزيادة عن سنة وتوفي تلك المدة زان عقله
 ولم يمت نفسه وتعلق قلبه بطلعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم الفلكية والهندسية واشتغال الرمل
 والزواجات والاحكام النجومية والتقاويم وبنازل القمر وغير ذلك وصار يسأل عن له المام بهذه العلوم فيطابه
 لستفيد منه وافتنى كتب جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديسة ورغب في الانفراد وترك الحالة
 التي كان عليها قبل ذلك واقصر على محالكة والاقطاعات التي بيده واستقر على ذلك مدة من الزمان فمقل ذلك الأمر
 على أهل دائرته وبدا له القص في أعين خشداشيه وتجاره وأعلمه وطعمه وأفياد به فلم يسهل ذلك عليه واستعمل
 الحالة الوسطى وسكن بدارا جديدا ويش الخنجر بدرب سعادة وعمر القصر الكبير عصر القديسة بشاطئ النيل تجاه
 المقياس وأنشأ أيضا قصرين باب النصر والدمرداش وبدا على غالب أقامته فيه ما أو أكثر من شراء الممالك وصار يدفع
 فيهم الأموال الكثيرة للجلالة بمجمل لا يشترطهم بها وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذي
 عند كشافه وهم نحو أربعين كأذا الواحد منهم دائرته قدر دارة صحق من الأمور السابقة انتهى والخشداش
 بشن مجبة بعد الخاف في آخره شين أيضا هو الخصيص والساحب يقال هذه قرايتي وخشداشنى ويقال سأل جماعة من
 خشداشيه ومنعه خشداشيه أن يخرج ويقال فيه اخذ اش بالجيم أو خوجداش بنو بين الجيم والخاف أو خوشداش
 ويقال للجماعة خشداشيه وخشداشيه وهي كلمة فارسية أصلها أخواجه تاش وتدل لسان ممالك مصر على مملوك
 كان مع رفيقه في خدمة أمير انتهى كتر مير قال الخبرنى أيضا وكان يزوج من ممالك من يصلح له من جواريه ويجهزهم
 بالهजार الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم المناصب وقد كشوفية الشرقية لبعض ممالك الكثرة لنفسه عن ذلك
 ونجى له قصر اخراج بلبس وآخر بدمامين وأخذ شكوه عرب الشرق وجبى منهم الأموال وغيره وكان يقيم ناحية
 الشرق نحو ثلاثين ورور أربعة ثم يعود إلى مصر وكان له قصر من خشب منصل قطعوا ويركب بشن كل واغربة
 ممتدة فوقه فيحمل على عدة جبال فإذا أراد النزول إلى جهة من الجهات تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير
 محال الطائفة بعد له ثلاث درج مفروش بالمراتب والوسائد بسبع ثمانية أشخاص وهو مسقوف وشبهه بملك من
 جهاته الأربعة تنفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الأبرمة من كل جانب وكل ذلك من داخل دهان الصيوان وكان له
 داران بالازبكية أحدهما كانت لرضوان بك وإبغا والآخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له سنة اثنتي عشرة
 ومائتين وألفان بنش دارا عظيمة بخلاف ذلك بالازبكية فامتنى قصر ابن السيد سعودى الذى يخط السالك فيها
 بينه وبين قطرة الكدنة أحد أغاوشو بكار وهدمه وأوقف على بناءه كخذ هذا الفغار أرسله قبل مجيئه من ناحية
 الشرقية ورسم له صورتى كأخذ كبريا فأم جدرانها وحيطانها وحضره في أثناء ذلك فهدمها على مقتضى
 عقله واجتمعت بنائها وأوقف أربعة من كبار امرائه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاتها الأربعة فيحتمون
 الصناعات وعملوا عدة اما كن لحرق الجير وعمل النورة وعدة طواحين لطحن الجبس وكل ذلك يجانب العمارة بالازبكية

في ناحية المحرقة بد هشور بقرب عساكر محمد علي باشا وبنما القرى بكان مضمين على وقوع الحرب مسيجة اليوم
 الثاني اذ ورد الخبر على محمد علي ان الاتي قد مات يوم وصوله الى تلك الناحية وذلك ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من
 الشهر نزل به خط دموي وتوابعاً ثم مات وأن ماله الكفاية جمعوا وأمروا عليهم شاهين بك وطلانقة أولاد علي انفصلوا
 عنهم ورجعوا الى بلادهم قاصدين الامان فعد ذلك من سعد محمد علي باشا وقرى بذلك فرحاً شديد حتى قال في مجلس
 خاصة الآن ملك مصر والممات الاتي ارتحت أجناده وماله الكفاية الى ناحية قبلي وانفك الحصار عن دمنهور
 وأما ما كان من رد جوابات العلماء والمشايع فان قبطان باشا لما وصلته المكاتب لم يقل أعداؤهم وكتب بتنفيذ
 الاوامر السلطانية وأرسل الكتاب على يد المكاتبى فحضر الى بولاق فاسرسل اليه الباشا حصاناً فركب اليه بالازبكية
 وكان الامراء المصريون غير موقنين بسبب فقد عثمان بك لبرديسي اللاتي وطأت اقامة القبطان بالاسكندرية
 ولم يجد في المصريين بين الاسعاف وتحذيره تنافرهم وتكررت بينه وبينهم المكاتبات من دون نتيجة فقال الى محمد علي وعلم
 ان الاولى له موافقته فاسرسل اليه المكاتبى فاستوف منه أضعاف ما كان المصريون وعدوه به وأمر محمد علي بكاتبه
 عرض حاله غير الاول برسالة مسجونة اليه على يد القبطان فعد ذلك غموا عرض حاله الاوخت عليه الاشياخ والاختيارية
 والوجافية وأرسله مسجونة اليه ابراهيم باشا وأحسب معه هدية خافله وخيولاً وأقشمة هندية ومن ذلك ضاعت
 تدبيرات الامراء المصريين ومضون العرض حاله ان محمد علي باشا كفل الاقليم وحافظ ثغوره ويؤمن سبله وقامع
 المعتدين وان الكفاية من الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والنسبة مقامة في أيامه ولا يرضون
 خلافة لماراً وفيه من عدم الظلم والرفق بالضعاف وأهل القرى والارياق وعما رها بأهلها يرجوع الشاردين منها
 في أيام المالك المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومزارعهم ويكاثرونهم بأخذ الفرض
 والكلف الخارجة عن الحدود أما الآن فجميع أهل التطر المصري آمنوا طمأنوا بولايته هذا الوزير ورجحون من
 مرأى من الدولة العلمية ان يقيهه واليا عليهم ولا يعزلهم عنهم لما تحقه وفيه من العدل وانصاف المظالمين واصل
 الحقوق لاربابها وقمع الفاسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل
 القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الى غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهيدية
 والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كخداق قبطان باشا عرسهم قرئ في محفل من الامراء والعلماء مضمون ابقاء
 محمد علي باشا على ولاية مصر وأنه يقوم بالشروط التي منها يطولع الحج ولوازم الحرمين واصل العلائق والغلال
 لاربابها وليس له تعلق بغفر رشيد ولا دلباط ولا الاسكندرية فان ارادها يضبط الى الترخانة السلطانية وان رضى
 خواطر الامراء المصرية وينع من محاربتهم ويعطيهم جهات يتعيشون بها وانقض المجلس ونسب المدافع
 بالقلعة وانتشر المبشرون الى بيوت الاكابر لاخذ البقايش وعملوا شكاوا حركات ثلاث ليال بالازبكية وارتحل
 قبطان باشا وموسى باشا وسافر الى اصطنبول وصحبهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقي كخدا
 قبطان باشا بمصر حتى يستغلق مال المصلحة وبعد أيام قلائد ورد على نغرنولاق فاجبى ويده تقرير لمحمد علي باشا
 باستمراره على ولاية مصر وخلاصة وثيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت سجادة بحوش البيت
 بالازبكية وقرئت المرسومات وهما فرمانان احدهما يرضى تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شناعة أهل البلد
 والمشايع والاشراف والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجر الخوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسل غلال الحرمين
 والوصية بالارعية وتنهيل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشام معونة لعمركا المتوجهين الى
 الجاز وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم العفو عنهم انتهى • والاينى هو الاسير
 الكبير والضرب غام الشهير محمد بك الاتي المرادى كان ملوكا جليلة بعض التجار الى مصر في سنة تسع وعشرين ومائة
 وألف فاشتره أحد جاويز المعروف بالجنحون فأقام بيته أياماً فلم يحببه احواله لكونه كان مجنوناً فساقها معاً حافظاً
 منه بيع نفسه فباعه لاسلم أعاً الغزاوى المعروف بفكرلنك فأقام عنده مشهوراً ثم اهداه الى مراد بك فاعطاه في نظيره
 ألف اردب من الغلال فلذلك سمى بالاتي وكان جميل الصورة فاحبه مراد بك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله
 كاشفاً بالشرقية وعمر داراً بناحية الخطبة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك جامعاً وكان صعب المراس قوى الشكسية

في حصول ما رضى الدولة العلمية والامر مفوض اليكم والمالك امانة الله تحت ايديكم نسأل الله الكريم المنان أن
يدعم عز والامتنان لسدة السطان مع رفعة تترشح بها في النفوس عظمتها وسطوة تسري بها في القلوب مهابة
وان يبق دولته على الانام وأن يحسن البدع والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه ذوى المناقب الوفاة اه وكتبوا من ذلك تسخين احداها الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما
الاضاع والخقوم وارسلوهما وفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكراغا السلحدار الوزير الى بولاق
فتملقوا وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلوا أورا قالا لهما شيخ وأورا قالا للشيخ السادات وأورا قالا للسعد
عمر النقيب وكاهن من قبودان باشا على ذلك واحد بالعربي وعليه الختم الكبير ومعه فرمان رابع باللغة التركية خطابا
للجميع ومضمون الكل الاخبار بعزل محمد علي باشا عن ولاية مصر وولاية سلاييك وولاية السيد موسى باشا المتفضل
عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتنان للامير مع الاجتهاد في المعاماة على تشهيد محمد علي باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوازم السفريات توجه هو وحسن باشا الى دجرجان طريق دمياط بالا عزاز والارام وصحبتهما
جميع العساكر من غير تاخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجمعوا في عصر ذلك اليوم بعزل السيد عمر وركبوا
الى الباشا فلما استقروا بالجناس قال لهم وصات اليكم المراسلات الواردة بحسبة السلحدار قالوا نعم قال واما في ذلك
فقال الشيخ الشرفاوي ايس لنا رأى والجميع على رأيك فقال لهم في غدا نبعث اليكم صورة تكتبونهم في رد الجواب
فأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصات السناو تملقناها بالطاعة والامتنان الان اهل مصر
ورعيها قوم ضما في ورع عصا كرعن الخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأدتم
اهل الثقافة والرحمة وغـ بذلك من الكلام البين المتضمن للاعتذار فكتبوها وأرسلوها وفي أثناء ذلك أخذ محمد علي
باشا في الاهتمام والتشميل واطهار الحركة والخروج لمحاربة الالقي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالخيام
الى البر الغربي وحصل التنبيه على مشايخ الحارات أن يكتبوا أسماء كل من كان معه فبايا بجندية ومجمل سكنهم ففعلوا
وكذلك أمر الوجا قلمة جاليهم وحينهم بالخروج والعرب وشرع في تقرير فرضة على البلاد البحرية الى آخر مجرى النيل
وجعلها ثلاث درجت أعلاها على كل بلد ثلاثون اردبان القمح وثلاثون رأس من الغنم وارب ارز وثلاثون رطلا
من الجبن ومن لم يامن السن خلاف التبن والجله وأوسطها عشرون اردبا وما بينهما عاذا كر أو دناها اثنا عشر وشدوا
في طلب الفانظ من الماتزين وحفي الطريق والخدمة ثم عدى بنفسه الى برابها لتجهيز المرضى وفي أثناء ذلك وردت
اليه أخبار بالتمام الحرب بين عساكرهم وعساكر الالقي جهة الرحمانية وذلك في الثاني عشر من جمادى الاولى وكانت
النصرة الالقي وانهم زكفندايك واطاهر باشا العساكر الى الرمنونية واستولى الالقي بجيشه على خيولهم وسائر
مهماتهم وأرسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وشاخصوا بعد ضور الجمارح وحصل الرعب في
القاهرة وضوا حيا وغضب محمد علي على طاهر باشا وأمره بالذهاب الى رشيد ثم أصدر أمره اليه أن توجه الى الرحمانية
لمحاربة شاهين بيك الالقي وكان قد حضر بها فامتد الامر وتوجه لقتاله فانهم زكفندايك كل ذلك والالقي محاصرينهم
ومن شدة ما قاساه أهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالقي وتوجهوا الى قبطان باشا فامتنهم فافترق أهلها فرقين وأرسلت
الفرقة الباقية على الحرب الى السيد عمر والباشا فإرسالهم باستقرارهم على الممانعة وانهم سيديونهم عن قريب
فالتحقت بهم الفرقة التي أمنت فتشد عليهم الالقي الحصار وسد خليج الاشرفية ومنع الممانعة البحرية والاسكندرية
فأرسل محمد علي باشا برابشا الخزندار وعمتان أعاد عدة كثيرة من العساكر الى المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من
ناحية الرحمانية وعليه جماعة من الالفة فغار بهم حتى أجلبوهم عنها وفحقوا في الخليج فغرى فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسدت الالفة بالخيل من أعلاه بأعدال القطن والمشاق وفحقوا من أسفل فسال الماء من الخليج ووقفت
السفن على الارض ووصلتهم الالفة وأوقعوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القرن فانهم زكفندايك على
الى دمهور ووتخصسوا بها واستمرت فرقة من الالفة على حصارهم ما يوابقهم مع كثير من العرب اتقوا الى جهة
البحر في ثاني عشر القعدة حتى وصل بهم الالقي الى ناحية شـ برمت وكانوا من بين طواير بعض على هيئة نظام
عسكر الفرنسي فخطبهم عساكر الرز محمد علي باشا ولم يجسر والى التقدم لمحاربتهم واستقر في طريقه فخط بعرضه

المخادمة بينهم اتفقوا على كتابته وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم الرفق الحكيم المجد لله ذي الجلال على
 جميع الشئون والاحوال نرفع اليك كنان من بحر جودك معترفة وتوجه الى كعبته فضلاً بشـلوب بخالص
 الوجدانية معترفة أن تديم بحجة الزمان ورواق عنوان اليمين والامان بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتعنو
 لهمة سطوته المهيمات الصعاب منتهى آمال المتقاصد والوسائل ومحط رجال الطالب من كل سائل حاضرة تصدر
 الصدور ومذبره مات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا ادام الله دعائهم العز بغيامه وفسح للاثمان في أيامه
 محن وفاداة نياحة الرب الكريم محفوفاً بآيات القرآن العظمى أماليه مدفع القصد والرجاء ومداد يدي الخضوع
 والالتجاء فانا نهي لاسماعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير الفخيم
 مدبره مات الاسكالات الخيرية خدام الدولة العلية الوزير قبطان باشا الى ثغر الاسكندرية فأرسل كتحدا
 البوابين سعيداً وأغا وصحبه الامر الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرمم الهمي في العالي دامت
 مسراته على عمر الدهور والاعوام والايام والليالي فارضه مكنونه وأفصح مضهونه بأنه قد تطلعت العدو بين
 الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم
 أمير الحاج على حكم سوابق العادات والخال انه يفي بتقديم ذلك على سائر المطالبات وان هذا التأخير سببه
 كثرة العساكر والعلاقات وترتب على ذلك لكامل الرعية بالاقاليم المصرية الدمار والاضعلال وأنت
 الامراء المصريون هذه الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالترام جميع مرتبات الحرمين
 الشريفين من غلال وعوائد ومات واخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال الكمال ما يراه
 من الاوامر الشريفة المولادة الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال المبرية الى
 خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفوع عن جرائمهم الماضية والرضاد بخلافهم مصر المحمية والتسومان
 حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبلغهم بأسلوهم فاصدرتهم الامر الهاموا في الشريف المطاع
 المنيف بمنزلة الوزير المشار اليه لتقرر العدو معه وجهتم له ولاية سلاطيت وجهتم ولاية مصر للوزير
 موسى باشا الحكيم وقبلتم قبولهم وان العلماء والوجاقليه والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين
 لحضرة مولانا الخبير كاريولوج الماء ولات المرضية يتعهدون ويشكفون بالامراء المصرية باستقامتهم وادائهم جميع
 ما طلب منهم فأمرهم مطاع وواجب القبول والاتباع غير اننا نقس من شيم الاخلاق المرضية والمراحم العلية
 العفوع تعهدنا وكذا اتاهم فان شرط الكفيل قدرته على المكثول ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم منهم
 من الافعال الشنيعة والاحوال الكثرية الفظيعة التي منها خيانة المرحوم السعيد علي باشا الى مصر سابقا بعد
 واقعة مبرير ان طاهر باشا وقتل الحجاج القادسين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير وجه شرعية والصغير
 لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع أن ينفذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معروف ومشاهدتنا خصوصا
 ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر المحمية ومجموعهم عليهم في وقت الفجيرة فخلاهم عنها حضرة
 المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا في لا يشكر فحينئذ لا يمكن التمكنل والتعهد لانا
 لا نطلع على مافي السرائر وما هو مستحسن في الضمائر فترجوعهم تكليفنا بالامور التي لا قدرة لاعلمها لانا لا نقدر
 على دفع المتسدين والعصاة المتقردين الذين اهلكوا الرعايا ودمروهم فأنتم خلنا الله على خليفته وأماؤه على
 بريته ونحن نمتثلون لولاة اموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا أطعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تعصوا الخافضة فيمأرض الله ورسوله
 فان حصل منهم خلاف ذلك نكلى أمرهم الى مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة
 والسلام أهل مصر الخند الضعيف فما كدهم أحد الا كناههم الله موته وقال ايضا وكل راع مـوـلـعـن رعيته يوم
 القيامة وتفيد ايضا حضرة السامع العلية من خصوص الفرض والسلف التي حصل منها التعبد الالهائي من
 حضرة محمد وبكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتوقيه من دفع الاشقياء والمفسدين
 والطغاة المتقردين امتثالاً لامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة

أشجار نحو أربع أفدنة وعند سددي خضر ساقية مينة ذبقة الماء تنقي منها الحيوانات ومن أهالي هذه المدينة عوض الحوفي كان حاكم خط دمهور والآن لم يبق منه ومنها بسدي في سناره وكيل مجلس المديرية ومقرته في الجهة الشمالية وفيها نهر يسمى شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبة وبين نقره وفطرسه في جهة السوي محل يعرف بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتي يقال لهن الغوازي وبالمدينة محطة السكة الحديد والتغراف على الخط الطولي للوابورات الصادرة والواردة ومنها وبين المحمدية مسافة ساعة وفي ترعة الخطاطبة قوارب لخدمة الناس والبضائع * ثم إن في حوادث سنة ثلاث عشرة مائتين وألفين من الخبر أن طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغضر بوا دمهور وروقتا واعدة من الفرنسيين وانتشروا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا إلى الرخانية ورشيد وهم يقتلون من وجدوه من الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروع قال الدولة دوراجوس الفرنسي وكان من ضباطهم أن العساكر الفرنسية بعد أن استولوا على الإسكندرية خرجوا منها في شهر أبريل الأفرنجي سنة ألف وسبعمائة وعثمانية وتسعين ميلادية وانقسموا فرقتين أحدهما وهي فرقة كليبر أخذت طريق رشيد للحفاظ على المراكب الداخلة في النيل والثانية أخذت طريق القاهرة ومثرت بدمهور فلم تجد فيها ما يقوم بالأوامر العسكرية فارتحلت عنها وفي أثناء سيرهم كانت العرب تنسج آثارهم وتناوهم وكل من نظروا أو تأخر بقتله العرب أو يأمرؤنوه يطلون فديته * ثم في أول شهر سنة ألف وسبعمائة وتسعين ظهرت ديرة البحيرة رجل من العرب يدعى أنه المهدي ومعه ألوف من العرب وكان يخرج على الأقاليم على الأفرنجي ويقول إن الله بعثني لخلاص المسلمين وهلاك الكفار فلا ذنبه عالم كثير من كل ناحية وكثر جيشه جدا فسمع بهم على مدينة دمهور وأحرق ستين عسكرا من الفرنسيين وكونوا قد تركوا الحكم فيها ولم يواصل خبر ذلك إلى الاسكندرية قام السيكايشي ديرون باورطة من عساكرهم فلم يكتفه العرب من الوصول إلى دمهور وقائمه وهزمه بعد ثمان من عسكره خلق كثير فحضر من الأفرنجي جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتالا شديدا كان عاقبته نصره العرب وانهمزت الأفرنجي إلى الرخانية وتوهمتهم العرب بالقتل فرجع من الأفرنجي فرقة كبيرة تحاربت مع العرب فوهمتهم ومات رئيسهم الزاعم أنه المهدي في هذه الواقعة واضمحلت أمرهم انتهى * وفي حوادث سنة إحدى وعشرين مائتين وألف من الخبر أيضا أن الأمير محمد سيك اللاتي توجه من بالجيرة إلى ناحية دمهور والبحيرة فامتنع عليه أهلها وكانوا مستعدين لذلك لانهم حصنوها وبأسوا ورعا جعلوا لها أبراجا وبنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وكانت البلاد مضافة إلى السيد عمر مكرم تقب الأشراف بالناصرة وكان يقوهم سرور يرسل اليهم الذخيرة ويدهم بالآلات الحرب ويحرفهم على ذلك فحاربوا الأتقي وحاربهم فلم ينل منهم غرضا وظلوا له تلاعب السيد عمر معه بعد ما كان يرسلوه بعده بأعادة الأمر اليه كما كان في صدقه ويساعده بإرسال المال إلى مصر في مصالح المقاتلين والمحاربين وفي ذاك الوقت كان محمد علي باشا متوليا حكومة مصر وجاءه فرمان السلطاني وكان شارعا في طرد المماليك وأتقضاء العرب وإزالة الفساد من جميع البلاد فقلد خندان دندوس أوغلي الخزندارية ووجه طائفة من العسكر وأمره ليحارب الأتقي فعدي بالعسكر إلى برانيه وكان الأتقي عائد البحر به وعسكره في جميع البلاد وفي شهر ربيع الثاني وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه بورودهم كتب مشحونة بالعساكر من النظام الجديد وصحبه طربان وجماعة من الانكليز ومعهم مكتبة بالرضامن الدولة العلمية عن الامراء المصريين بشفاعته الانكليز ففسر بقدمهم وكان اذ ذلك ناحية حوش عيسى من بلاد البحيرة ففعل لذلك شيئا كما أرسل السعاة إلى الامراء القبطيين وكتب عدده مكاتبات للعلماء بمصر والمشايخ عرب الحويظات والعايد والجيزة فأحضروا شديدا وابن شعير الاوراق التي أتتهم من الانبي إلى الباشا محمد علي فشكر ضيعةهم وأخذ في زيادة الاستعداد وبنماها وكذلك أورد خبر بحضور موسى باشا والي مصر وان محمد علي يكون واليها على سلاسلك وفي الثالث والعشرين من الشهر حضرت المكاتبات للعلماء والمشايخ من طرف قودان باشا مضى منها العقوقن الامراء وخرج العسكر التي أفسدت الاقليم وان الامراء اشترطوا على أنفسهم خدمة الدولة والحرمين الشريفين ودفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم فحضر عند المشايخ ديوان افتد من طرف الباشا ومعه صورة عرض يكتب عن اسان المشايخ ويرسل إلى الدولة فبعد

بعدمته ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذي كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان منفصلا عن النيل بقرب
مدينته شاو رو كان لدمهور خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن أن هذا الخليج كان موجودا
زمن الرومانيين وأما بحر خليج الاسكندرية الموصل الى الرحانية فهو حادث بعد استرايون ومعنى كلى يتم انهور
وهو ربوليس واحد وهو مدينة هوروس والكلمة الثالثة الرومانية ترجمة للاولى القبطية وأما مدينة منبلاوس التي
تكلم عليها استرايون فكانت على عين خليج كاثوب وقاعدة لخط منبليات وهي كلمة قبطية أيضا لانوثانية فان
منبليات اليوناني لم يكن بصرف قط في بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بعد الاشياء وان الاروام حرفوها كما
حرفوا أسماء كثيرة من المقدسين وغير ذلك باسماء من عندهم لتنسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كاثوب اسمها
مشتق من اسم ريس سفينة منبلاوس وأن مدينة سايس وهي صا الحجر بناها الانبيسون وليس الامر كذلك
والمعروف الذي لا ينكره أحد من المؤرخين ان سكرورب الذي أسس مدينة ابنه أصله من مدينة صا الحجر بآرهن
على ذلك العالم سميت من أهالي برن في رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر ووطنوا وأبنه انتهى ثمان دمنهور
البحيرة الآن مدينة كبيرة هي مركز مدينة البحيرة وكانت في الزمن الاول ثمان بلاد شبري والدمهورية وقرطسة
بلد الحبشي وقرقه وسكتيده وهذه الخمسة هي الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخرفها بلدة كانت تسمى طهوس
ومحلمها الآن محمل إلى الريش بنه وبين دمنهور نحو خمسة مائة متر ومنها بلدة كانت تسمى الاتلة وبلدة كانت تسمى
قراقص وقد عدا متافا ماشبري دمنور فهي في غربي السكة الحديدة على شمال الذهاب الى الاسكندرية واما قرطسه
فهى في شرقي السكة في مقابلة شبري وقرقه عند السوق على الشاطئ الغربي لثمة الخطاطبة وكذا سكتيده وقد
صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيت ابالاجر وعلى دورين وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد وفيها قصور
تشبه قصور الاسكندرية وبها ديوان المديرية يجمع لوازمه وبها محكمة ولاية مأذونة بالمبايعات والاستقطاعات
والايلولات والرهونات ونحو ذلك بخلاف غيرها من محاكم مديريات وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام
الاربعة وهي محكمة النجيلة ومحكمة ناحية أبيض ومحكمة ناحية العطف ومحكمة الدلتجات ومحكمة
شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديدية وسطها تحفة وخوانيت وخانات وقها ويتوصل منه الى سوق
القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع الهياكل وخلافها وفيها أربع
معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة بقرب جامع الزواوى وثلاثة دكاكين قباية وفيها عدا مساجد جامعة أكثرها
بمنارات غير الزوايا فها جامع سيدى محمد الافلاقي في حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب
وجامع سيدى محمد الجزيرى على قنطرة السكة الحديدية وهو جامع قديم بلا منارة وقد جدد من أوقافه جامع سيدى
أحمد الحبشى بالجيم في حارة الحوفى وجامع الافندى في جهة السوق بناء الشيخ على الامادى وجامع سيدى مجاهد حجة
السوق وجامع سيدى زارع بجوار الورشة وجامع الخراشي بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشي بالخاء المجدبة وجامع
التمربجارة محمد مصطفى وجامع السوسى في الجهة الشرقية القبلية وجامع أبى عبد الله المغربى في جهة تفرقه وجامع
الشربجى في جهة قرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوسى وجامع الزواوى في جهة الصاغة وجامع الحبشى
بالخاء المهمل عند مساحة الغلة وفيها أضرحة كثيرة لبعض الاولياء ويعمل بعضهم موالد كل سنة فيعمل اسيدى عظيمة
أبى الريش مولد كبير بعد مولد سيدى ابراهيم الدسوقي يحضره خلق كثير وتباع فيه مبالغ كثيرة ولبه اسيدى محمد
الزرقا ولبان للغرائى ولبه اسيدى أحمد الحبشى وكذا اسيدى خضر الانصارى والبشاشة وسيدى محمد الخطيب
وسيدى محمد أبى طيبة والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والافرنج ولهم فيها منازل
وخانات ولهم فيها ثلاث ابورات للطحين واورولج القطن وبها كنيسة للافرنج على قنطرة السكة وكنيسة للقطبى
قرطسه وبها حمامان أحدهما للزواوى أحد علمائهم والثانى للحبشى وكان فيها ورشة ينسج بها قناطع القطن والسكان
في زمن المرحوم محمد على باشا وتقيم الآن فيها عساكر المديرية وأما ديوان المديرية فقد جدد في زمن الخديوى
اسماعيل باشا بنامه من وجواره محل الضبط وفي المدينة حكميا من المديرية وحكمة للنساء واساتذة تالية للمرضى
في شرقي الورشة وفي بحرى المدينة جنية نحو عشرين فدانا ترى أطيانها من ترعة الخطاطبة وفي قبلى ترعة الخطاطبة

المة وقد سعى بعدموت الكسائي في كتابة السر بقنطار ذهب وهو عشرة الاف دينار فلم يسعفه بقرق بذلك وكذا سعى
 في القضاء وعين له مقام عليه المالكية حتى انتقص ثم ولى نظر الجيش وكذا ولى نظر الخاص ثم ولى قضاء الاسكندرية
 وبقي بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وخمسمائة وكان صاحب حدة وكرم عارفاً بالعلوم الدوائية
 رحمه الله انتهى (دمرو) بضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قرينان بصدر دمرو والغرية ودمرو والكنايس والى
 احداهما والله أعلم بنسب أبو الحسن على بن يوسف النعمي الدمراوى لقيه أبو طاهر السلفي وروى عن ابن الحسن
 على بن عبد الرحمن الصقلي المعروف كذا في مسترلك البلدان فاما دمرو والكنايس وتعرف بدمرو وسلمان فهي قرية
 من مديرية الغربية بقسم دسوق في شمال ترعة القصابية على نحو مائة مترو في الجنوب الغربي الكنيسة السر دوسى
 بنحو ألف مترو في الجنوب الشرقي لناحية شباس الملح بنحو أربعة آلاف مترو بها جامع وأبنيتها ريفية وأما دمرو
 الغربية فتعرف بدمرو وطنباده من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط الجرى البحر الملاح وفي غربي
 ناحية تشيش بنحو ستمائة آلاف مترو في جنوب ناحية العلمة بنحو أربعة آلاف مترو بها جامع عبارة يعرف بجامع
 الدمراوى بداخله ضريحه يعمل له ولدا كل سنة يعزول النقطة بثلاثة أيام وهم وابوران على بحر الملاح للادارة
 السنية وأشجار على شط البحر (دمشيت) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة مترو في شمال طنطا
 على بعد عشرة آلاف مترو في الشمال الغربي لناحية شبش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مترو وجرى ناحية
 نواح كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبة وحلة سواق معينة عذبة الماء وجنية لعمدها وأبنيتها وزراعتها كالعتاد
 (دمنور) في كتاب تقويم البلدان لابي النديم أنها بنسخ الدال المهمله وقع الميم وسكون النون ثم هاء معضومة
 وواو وراء مهمله وهي في الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهي قاعة البحيرة قولها خليج من خليج الاسكندرية
 وهي على مرحلتين من الاسكندرية وهذه تعرف بدمنور الوحش واليهما ينسب النياب الدمنورية ودمنور رأيا
 قرية أخرى بين القسوط واسكندرية تعرف بدمنور وحشى ودمنور رأيا قرية ثالثة من نواحي القاهرة وتعرف
 بدمنور شبرى ودمنور الكهيدانتهى وفي دفاتر التعداد مثل ذلك الآن المذكور فيها دمنور الوحش في كل منهما
 ولكن قول أبي النديم هو الاقرب لاصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم
 وهي في مديرية أسيوط بنى بنى شمر ومنفلوط ذات نخيل ومسا جدمن ان دمنور الوحش هي دمنور والبحيرة وانما
 أضيفا لهما الى الوحش لان بقرهم محلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا في السابق تسمى تيم انهود كما في بعض كتب
 التواريخ بنحو كانت في القرن السابع عامرة بجيدة الابنية وكانت تنقل منها الاقضية الدمنورية الى الجهات وهي واقعة
 على خليج اسكندرية ويدها وبين الاسكندرية نحو مائة حلة وكانت في القرن السابع من الهجرة عامرة بجيدة الابنية
 فتمدمت برزاة سنة ٧٠٢ من الهجرة على ما ذكره المقرئ في كتاب السلوك وذكر في الخطط في باب كنايس النصارى
 انه في سنة ٧٢١ في يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذي حصل فيه هدم كنايس القاهرة ومصر واندانهم من الامير بالدين
 بليك المحسنى والى الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة التاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس ازعاج
 وخرجوا من الجامع ووقع الصياح هدمت الكنايس فركب المملوك من فوره فوجه الى الكنايس قد صارت كوما
 وعدتها أربع كنايس وان بطلاقة وقت من والى البحيرة بان كنيسة من مدينة دمنور وقد هدمتها والناس في صلاة
 الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان بروق أسوار دمنور في سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وفاق من النكشارية
 على ما ذكره السياح برون وذكره ويل الفرنساوى فيما كتبه على مصران خليج الاسكندرية يمر بحرى مدينة دمنور
 على بعد ألف ومائتين متراً وألف وخمسمائة مترو ماء النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهى الى خليج الاسكندرية
 فوق قرية فلا فاقوال العالم سنو في سياحته في مصران دمنور مدينة كبيرة الانها غير جيدة البناء فان كثرتها
 من الطوبى التي وهى محل البلى حاكم البحيرة والكاشف وهي مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة
 وقال الاب سكاودون بل ان هذه المدينة هي التي كانت تسمى قديما هرمبوليس ورواخلافان زعم انها محل منيلاوس
 العتيقة ولان زعم ان هرمبوليس محلها الآن الرجانية قال كثير الحق القول الاول لانه المقول عليه عند الاقباط
 وهم أعلم بآدم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرمبوليس كانت على شاطئ النيل مع انها الآن على

دمرو

دمشيت

دمنور

ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها يضاهاى كنيسة ماري سرحة التي كانت في فسطاط مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثني عشر ألف نفس وكانوا يقيمون في كل عام في عيد ماري شحابل اثني عشر ألف شاة ثم قتل عددهم حتى صاروا ستة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ٨٩٠ ميلادية اربعمائة نفس وقال المقرئ انه كان في خارجها بازايا على نحو ساعتين دير كبير على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وقد تحرق حتى لم يبق به سوى راهب أو راهبين ودير مرقور أو يقال له أو مرقورا كان تحت دلجة في خارجها من شرقها وليس بها أحد وقال أيضا في باب الكنائس ان بناحية دلجة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شوده وكنيسة مرقورا وقد تالشت كلها وكان يسكن بجوارها قبيلة من العرب من سلالة خالد بن زيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقبرة عظيمة بين عساكر العزيز محمد على باشا والأمراء المالك المصريين وذلك في غابة شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للبasha على المالك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الأمراء الالمانية بامان وهرب الباقون الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بك الكبير بعد الصلح الذي وقع بينه وبين الباشا حضر بجماعته في يوم الثلاثاء عاشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هوارة فلم تطلق لحضورهم المدافع فحصل في نفس ابراهيم بك شيء من ذلك وقال باسحان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر نيفاً وأربعين سنة وقد تقلت فاقمة اسمية ولايتي ووزارتها سرا وأخيراً صار من أتباعي وأعطيت خروجه من كلاري ثم أحضر أتوا أتباعي وباقي الأمور على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفرنج الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على مدينة الجيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دلجة هذه كثيرة السكان حمدة الحصول وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والأفاضل قديما في الضوء اللامع للسخاوي انه ولد له بمحمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحمدي المدعو بشفيع بن القطب بن الجمال التبركي الدبلي الشافعي في سنة ثلاثة وأربعين وعثمانية ونشأ حفظ القرآن والرحبية في الفرائض وألفية النحو وتخصص التبريزي واشتغل عند صهره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والاقبال على شأنه وأخذ به جماعة من النورين ابن عطية وانا كهي والشمس المسمى وعبد الحق السباطي ولانهم في الفقه والعرية والفرائض وغيره هواراً المنهاج بقامه بحسب المادنية النبوية على الشهاب الابشيطي ثم رجع الى بلده ملازم ابقه في الخير والتواضع وابن الكلمة والرغبة في المعروف انتهى ولم يذكر تاريخ موته رحمه الله ولدها أيضا محمد بن محمد بن محمد بن احمد الشمس الدبلي الشافعي نزل بمكة في سنة ستين وعثمانية قال السخاوي نشأ بدلة يتبعه حفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة فقطع بالازهر وقرأ التنية ثم سافر الى الشام فأقام بمدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ من الزين خطاب في الفقه وغيره وعن الشهاب الزري والتقي ابن قاضي بجلون وأخذ من المنطق وقرأ المطول على ملا زاده وأخذ المعاني والبسان على ملا حاجي وأخذ العروض على الحب البصري ثم سافر الى مكة وأخذ من المنهاج ولما اشتد الغلاء بمكة توجه في أثناء سنة تسع وتسعين وعثمانية هجرا إلى الشام أو مصر فبج الله قصده ونسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصري الدبلي الاصل القاهري الاشرافي ايتال المهتار نشأ في خدمة أستاذه حين نيابة بغزو غيرها وعمل في امرته ثم في سلطنته مهتار الشجائاه وصارت له حركة الى أن مات في اثنا أيامه في رمضان سقطت من سلم الدهشة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه رلده الاكبر على المنقلب طيس في الطشخانة وقضاه ثم اشتبك معه أخوه محمد وصار في فوتين ثم بعد زوال دولته ما انزعج المؤيد واستقر الظاهر خشقدم وصور على من الدوادار الكبير جابر نائب جدة وأخذ ما كنه التي أنشأها باب الوزير ولم يعرض لآخيه سياسيته بالنسبة لانه بغير العزل فلزم خدمة خوندرب الخاصكية في أوقافها وجهاتها بل وفقت عليه و أقام جليلة بيت الباقي الذي صار اليها في حارة بها الدين حتى مات بعد هادي جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين وعثمانية واستقرأ أخوه بقيد الحياة انتهى * وفي خلاصة الاثر للمعجب أنه ولد له في حدود سنة تسعين وألف العالم العلامه والجر النهمه الشيخ محمد المعروف بالدبلي الشافعي حفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عده متون في جملة من الفنون منها ألفية ابن مالك وكان يستحضر غالب شرحه الاشمو في

السدود يصلح الصوت وينزل المشوثة والسواد والاحتراق ومتى سحق عثله من كل من السكر والخشخاش وعشره
من البج الأبيض ونضنه من الورد واستعمل من المجموع أوقية كل يوم من البدن تسمينا لافله غيره ويصلح شحم
الكلبي ويغذى جيداً ويحمل الورد وراموزيل الأثارة السوداء والوشم الأخضر ونهش الأفعى كالأرض وما دون
غسل به البدن نفع وأزال الدرن وطول الشعر وسودده وكذا أوراقه وما يؤيد الحيض ويسقط الاجنة خصوصاً مع
الحص الأسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الأعضاء وورث الصداع ويصلحه العسل وأن يثقل وقد مر ما يستعمل منه
خمس دراهم ويسمى بالحشيشة الجبلان انتهى وفيه تذكرة أيضاً الارز يضم الهمز يقال الهملة فالهملة فالهملة
وفي الموناسة بواو بعد الهمزة ومنثاً تحتية بعد الهملة وباقى اللسن يحدف الهمز وهو عند الهمزة مذنب معروف
أشبه شئ بالشعر لا غشيه له عن الماء حتى يحدو جوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأسود والنابت بالورد المرعشى
أجود من المصري والهندي أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع حول دمشق ثم السودية من ديارنا ويدرك في ثمرين أعنى
بانهوا أكتوبر وقد يدرك ثوت وكما عتق فسده وهو باس في النانة اجساما باردي في الأولى وقيل في النانة وقيل حار
في الأولى وقيل معتدل يعقل البطن ويطف بلبن الماعز وبذهب الزعفران والمغص بالشحم والدهن والعطش
والغثاء باللبن الحامض والاسهال بالسماق والهلزال بالسكر والحليب ويجود الاحلام والاختلاط والالوان والهند
ترى انه يطول العمر والاكثر منه يصلح الابدان ولكنه يولد القولنج ويعقل باقراط خصوصاً الاجر ومع الخسل يقع
في الامراض الرديئة ويصلحه تقمه في ماء الخلالة وأكله بالخلو يقوم مقامه الشعير مع اللبن الرائب وهو بدله
والعكس وماء غسله يجي الجواهر جسد اودقه بالشحم يغير البسلات وماء الترمس يجي الالانور وعصده تملأ
الجراح وتبيض الشعر اذا حشي بها زمناً وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشر به يصدع وليس بقاتل وإن تجرت
به الاشجار لم ينتثر زهرها انتهى (د كرس) بلدة كبيرة من مديرية الدقهلية وهي المركز الرابع من المديرية
موضوعة على الجانب الغربي للبحر الصغير بينها وبين المنصورة سبعة آلاف وخمسمائة قصبة أبشيتها كعتاد الارياق
وبها المجلس ومحكمة شرعية وفيها ثلاثة مساجد جامعة وزاويتان وذكابن وخارات ومعمل دجاج وأقوال للشيخ
السوف وقيل من القطن ويقال ان فيها أضرح جامعة ينسبون الى السادات الوفاة يرضى الله عنهم ولهم بهام مولد
كل سنة أربعة ايام عقب العيد الاكبر وفي اقتناحية يدون بزيارة جدتهم الشيخ أبي سليمان وضريحه في الغط
في وسط المزارع وحول البلدة أخبار قليلة وعندها جنينة فيها بعض الفواكه لها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه أصناف
الحبوب خصوصاً الارز الأبيض والاسماك المذبة وغيرها وبها حلقة لبيع القطن وأقوال للشيخ الحضر البردي
وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها ماردة على البحر الصغير بهامرا كتب لشحن الارز وغرره وزمها ما نحو
ثلاثة آلاف فدان وتكتشفها عدة قرى مثل القباب الصغير والقرارة والقليوبية في شمالها ومنية قمامة في شرقها
والجبلات في غربها والدراسة في قبليها وكذا منية الخلوخ ونجدها غربي البحر الصغير مشيرة ورومي بقرية أيضاً كثر
أبي ناصر ورنال القديمة وطولها من الشمال الى الجنوب ألف قصبة وأربعة عشر شوق قصبة (د لنا) بلدة قديمة
كانت عند ملتقى فرعي النيل في رأس الجزيرة التي بينهما المسماة بالدلتا المشابهة شكها بالحرف الدلتا وهو حرف هجائي
رومي وكان شكها على هيئة مثلث فاعتما ساحل البحر الرومي من الطينة الى هرقل وأحد ضلعها فرعي الطينة المسمى
الفرع اليساري والضلوع الآخر الفرع الكافوي ومحيطها ثلاثة آلاف غلوة وكانت تلك الجزيرة تعرف باسم نقل الارض
وكذلك لما يتقابلها من الجهتين فكما أنه سهل الارض عبارة عن الوجهة البحرية من ابتداء جزيرة الدلتا الى المالح ومن
البحر الى الصحراء قاله استرابون وفصل شارحوه المحط المذكور فة الوان الطينة الى كاثوب ألف وثلثمائة غلوة ومن
الطينة الى قرية الدلتا سبعة وخمسون غلوة ومن الدلتا الى الاسكندرية ثمانمائة وأربعون غلوة ومن كاثوب الى
جزيرة قاروس مائة وخمسون غلوة والغلوة هنا هي الاستادة انتهى (د لجة) هذه القرية كانت تسمى في كتب
القبط بالذقة تجبل وفي دفاتر التعداد اسمها دجلة وهي بلدة كبيرة من قسم ماري من مديرية أسسوط داخل حوض
الدخاوي قبلي اليوم في قرية من جبال الجبل الغربي بها اجوامع وتخلل ولها سوق جمعي ونقل أو صلاح عن الشاسطي
انه كان فيا هيرد وكنيسة باسم ماري انوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة في عدة أخطاط يصرف محصولها في مصالحه

مطلب شافع الارز

د كرس

د لنا

د لجة

استعمل الاسرى فى المباني وحذر الترع وعمل الجسور وكانت قبل ذلك ارض مصر مستوية سم له ثلث وروانجيل
والعربات فصارت من وقعته مشحونة بالمواعن من الجسور والخلجان وكانت البلاد البعيدة عن النيل بعد هبوطه
محرومة من الماء العذب ولا يشربون الا الماء قال دودوران سيزوستريس حثرت ارض مصر من منفس الى
البحر الرومى عدة خيلان يجرى بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتخصيها من العدو وجعل لكل من اهل مصر
قناعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سوايا فان أخذ النيل من ارض أحدهم شيئا نقص من الخراج بنسبته
وما قاله هيردوت نقله ايضا دودور بعض تغير فقال ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام أقام بقرب الطينة فجعل له
أخوة واهلية معه فيها مع أولاده وزوجته وبعد استغراقهم فى النوم جعل حول الخيمة حطبا وأوقد فيه النار لحرارهم
فاسقط الملائك ومن معه فطلب من الاله النجاة ونذر لذلك نذرا فنجوا جميعا وفى بيده وزعم بعض شارحى كتاب هيردوت
ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وأنكر ذلك كثير من العلماء وحقق ان مجازة الجربى بنى اسرائيل سادته
على زمن سيزوستريس بما نه وخمس وسبعين سنة وعلى مقتضى حساباتهم ان بين مجازة البحر والمسحج ألفا وخمسمائة
واحدى وثلاثين سنة تكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسحج بألف وثلاثة وست وخمسين سنة انتهى
(دقيقة) قرية من مديرية البحيرة هى رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربى لقرى رشيد وفى شمالها قرية بنحو
ثلاثة آلاف مترو وفى الجنوب الشرقى لمحلة الامير بنحو خمسة الاف مترو بها جامع عمارة وأبنية صالحة ودوان القسم
وحديقة متسعة بداخلها قصر كان لذات العصبة المرحومة والددة الخديوى اسمعيل وأبعد به الهواى بنية لخدمتهما واور
لمزروعاتهم فهى جبلت ولها سوق كل اسبوع (قد دوس) قرية من مديرية الدقهلية بقسم مدينة غمر على الشاطئ
الشرقى لقرى عمدىاط من بحر النيل الشرقى وفى شمال مدينة غمر بنحو ألف وخمسمائة مترو وفى الجنوب الغربى لمدينة
محسن بنحو ألفى مترو بها جامع عمارة وكنبسة للاقطاط واور خيل القطن وعصر بزر السكك ونخيل وأنجبار وأكثر
أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن نسج الخصر من السمار والديس ولها سوق بقة دائمة وفى الجبى ان منها
الوسطى الشيخ أحمد الدقوسى مهرفى صنعة تجليد الكتب وتذهيبها وانفرد فى ذلك واشتهر ورى جده من الشبان
فى تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء فى عمارة السلطان
قائما ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فاعمال ذلك وما رسه حتى مهر وفاق أسناده وأدرك دقائق الصنعة
والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والنفضة والاصباغ الملونة والرسم والجداول وغفر ذلك وانفرد به بموت
الصناع الكرام مثل الدقوسى وعثمان أفندى بن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى وكان لطيف
الذات خفيف الروح محبوب الطباع مؤلف الاوضاع ودوامه فقاعق فافا الحاملا زالا لا ذكر والاوراد مواظبا
على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتا مسفر وحاضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردى
طريق السادة الخلوئية وتلقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياته الاستاذ ولم يزل مقبلا على
شأنه فانه باصناعته وينسخ الكتب ويهياها ويربح فيها الى أن وافاه الحماى سابع شهر القعدة سنة ألف ومائتين
واثنين وخلف أولاده ثلاثة ذكور منهم ولده صالح كان عدة معاشرى الاوقاف وحياة الخامسة تال المراتب الشريفة
فى زمن العالة المحمدية ومن اهلها هذه القرية على أفندى يوسف بكاشى دخل نزار فى العسكرية فى زمن المرحوم
عباس باشا وفى زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى الى أن بلغ رتبة البكباشى (دقهلة - دقهلة)
قرية قدسية من مديرية الدقهلية بمركز فارسكور سميت المديرية بها موضوعة فوق فرع النيل الشرقى وفى شرقها
على نحو ثلثة مائة قصبة تال قدس وفها مسجد وصغير وأشجار قليلة وفى ثلها نخيل قليلة وقال ابن الكندى كان
يعمل فى دقهلة وفى كور حمال القراطس الطومار الذى يحمل منه الى أقاصى بلاد الكفر والاسلام انتهى وهى
الآن من القرى الصغيرة وتكسب أهلها من زرع الحبوب المعتادة وزرع القطن والأرز والسمسم وهو كافى
تذكرة داود ذب فوق ذراع وقد يتفرع ويكون بديره فى ظرف كنصف الاصبع مربع الى عرض ما يفتح نصفين
والبيدر فى أطرافه سميت مدينة بديره بابه وبقلع حطبه كل سنة وزير جديد من بديره وأجوده
الحديث البالغ الضارب الى الصفرة ومضى جاوزت من فسد وهو حار طرب فى الأولى يخضب البدن ويلبسه وينفتح

دقهلة

دقهلة

دقهلة

مطاب منافع السمسم

بالنؤادله صبت ليس له فيه من يداني وصوت يغني عن المثلث والمثاني وتظم ونثر ورئاسة وجلالة وثقة وعدالة قرأ القرآن على الشيخ نجم الدين بن عبد السلام وسمع الحديث عن الشيخ عبد العظيم المنذرى وغيره وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية وأخذ الفقه عن الشيخ محمد الدين القشيري وعن والده الشيخ جلال الدين الدشنوي وغيرهما ودرس بدارس قوص وأقوى وحدث قال صاحب الطالع السعيد حدثنا جاح الدين محمد بن أحمد المذكور حدثنا الشيخ الامام الحافظ نادرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذرى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقي بقراءتي عليه دمشق وقاطمة بنت أبي الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الجوزي قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص في شعبان سنة ست وستين وخمسة مائة وقالت قاطمة عمر مرة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وخمسة مائة حدثنا أبو ابراهيم بن عمر الفقيه قال حدثنا أبو عبد الله يعني ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعني أبي محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسمعيل حدثنا محمد بن عمر عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وأخرجها الترمذى في جامعه عن محمود بن غيلان وله ما ترجم عليه نظمنا ونثرنا انظره في الطالع السعيد توفي ليلة الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة منهم **(اسمعيل بن هرون)** نعت بالقبس ويدور في باب خيطية العبسي الصوفي كان له معرفة تامة بالقرآن ومشاركته في النحو والأدب وله نظم رقيق ومنه قوله

قل لظباء الكتب * رفقا على المكتئب
دموعه جارية * كالوايل المنسكب
لذة أيام الصبا * باليهتم لم تغب
بين حسان خرد * منعجات عرب
فقد لي ببجكم * شيئا وكهلا وصبي
على زمان مرثي * لذعش خصب
قضيت منها وطرا * وتلت فيها آربي
وشادن مبتسم * عن در نغرشب

ألفاظه تغلما * يفعل ماء العنب
وكان صوفيا ملازما للجامع السلطاني الناصري توفي بمصر في حدود ثلاثين وسبعمائة انتهى من الطالع السعيد وفي هذه البلدة عائلة مشهورة يقال لهم أولاد عبد الله ابن علي منهم عمدهما محمد وأبو عبد الله كان من أعضائه مجلس شورى النواب بها قصر مشيد ومضية ممتعة وسواق لسقي قصب السكر وعصارة مشهورة في الكرم وفي خطط المقرري عند الكلام على بحاث مصر ان في ضيعة دشنا سنطة اذ اهتمدت بالقطع تذبل وتجمع وتضم فيقال لها قد عفونا غلنا وتر كالك فتراجع والمشهور وهو الموجود الآن سنطة بالصعيد اذ اترات السد عليه اذ بليت واذا رفعت عنها تراجعت وقد جلت الى مصر وشوهت انتهى **(دفرا)** قرية من مديرية المنوفية بقسم تلا على شاطئ ترعة القاصد يجري ناحية جنزور نحو خمسة آلاف متر وشرقي ناحية صناديد نحو الفين وخمسة مائة متر وأبنتها بالبن والاجر وفيها مسجد جامع قديم بمذارة مقام الشعائر يسمى العمري سقته من ألواح الخشب وأرضه مفروشة بالبلاط وبها اوسيان بداخل احداهما شريح ولوى يقال له سيدى ابراهيم وبالاخرى شريح يقال له مقام السبعة وفيها ثلاثة معالم للفرار شريح وسوقه صغيرة في وسطها ومساحة أطيانها ألفان ومائة فدان بها بواسطة ستة عشر تالوا تانأخذ من ترعة القاصد دون ترعة سعدان وبها من السواق المعينة ثلاث ارتقاءها عن الماشق في زمن احتراق النيل ثمانية أمتار وبنهاو بن سكة الحد يد الطواي التي بين القاهرة واسكندرية نحو مائة قصبة **(دفنة)** مدينة قديمة كانت في الشمال الشرقي للصالحية والقصاصين على بعد ثمانية عشر كيلومترا في جنوب مدينة الطينة على مسافة قليلة وهي التي وقع فيها القرون مصر سيزو ستريس مع أخيه الواقعة التي ذكرها هيردوت عن أخبار بعض الكهنة وهي انهما عاد ذلك الفرعون من بلاد الشام وأحضر معه كثيرا من أسرى البلاد التي فتحها وصل الى مدينة دفنة عمل له أخوه الذي كان قائما مقامه في مدة غيابه ولجئة وحضر فيها هو وأولاده وكنايسة والمسكنة ورجته فأنزلهم في منزله وأضر في نفسه ان يحرقهم وبعد ان اسفر قوا في النوم ليلا أحضر مواد الاحراق من الحطب وخلافه وجعله يحيط بالمنزل وأوقد فيه النار فلما أحس الملك بذلك وأولاده وزوجته تدولوا في الخلاص فاشترطوا عليهم على ان يجمعوا اولادهم من الاولاد فوق الجرجل بحسب عزون عليهم وأطاع الاولاد لذلك ووقع منهم اثنتان على النار ومروا على ظهورهما ونجوا واحترق الولدان ثم عاقب الملك أخاه عقابا شديدا وبعد ذلك

ويزفون من بيت أبيهما لايلا فان كانت من بلد آخرى جملها في هودج ثم اراو يضربون الدف امامها ويغنون خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج ويقتضها باصبعه بحضرة امرأة يسهونها الماشطة والنساء واقفات على باب الغرفة مثلاً والرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء لصوتها وتبقى الماشطة الدم في محمية بيضاء فتأخذها ثم الزوجة أو أختها وتطوف بها على الحاضرين ويبدأ أو يدغرها شامخة موقودة ترهم الدم وان الزوجة بكر عزراء الى الان طلبا للشر وبيضاء العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون بالزوج وبالختون قبل ختانه كما فرسا باطول والزموور والمغاني والمباقة ويقفون عند كل عرسية من البلد برهة وبعض القرى يفعل ذلك قبل ليلة الدخول والختان ثم عكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الاحبة كل يوم عند جماعة ومعه الشبان ويسهونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسهونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أموراً مقررة بينهم ويضرب من يرى ضرباً به بعض من جريد النخل الاخضر وذلك انهم يتخذون الحكم سبع عصي خضراء طوالها متحد نحو ذراع ولا يشربون سه فيها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشرط معروفه عندهم ويتخذون أيضاً حبلان من ليف يسهونه الحريز يكتفون به من رأى الوزير تكسفه وعقب الاكل الذي يهكون وسط النهار ينصبون ديواناً يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الاكل أو قبله ويكونون وقوفاً قدم السلطان والوزير أقل من ساعة وفي آخر كل يوم يزفون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصفيق والغناء والزغاريت ومن عوائد بعضهم عند افتتاح الفرح أن يخرج أقرب امرأة الى صاحب الفرح كاهنه وأخته ولو محدرة فتقص أمام الحاضرين زينة يسرا وترى ذلك أمر الابدانة وتكون مستعدة حتى الوجه والكفين ثم لا ترقص بعد ذلك بل تأتون بالبعايا السميات بالقوازي فيرقصن الى آخر الفرح ومن عوائد تلك البلاد في الاحزان أن ينصب أهل الميت خياماً خارج بيوتهم ليقيموا فيها الغزاء ويعينهم أهل البلد بهدايا الطعام ويبسبون معهم سبع ليال وأولاً بهد رجوعهم من الدفن يذبحون من النعم على حسب حالهم ويخرجون الفقراء بعضهم يخرجهم من غير ملج ولا يأكل منها أحد من الاغنياء وبعد ذلك عياداً أو فرحاً في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليلة من الخنازة الطبول والكسات وتنشد الاشعار والموشحات المثيرة للاحزان ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يمتنع للجن من صلاة العيسدون على الافراح ستة كلمة وفي بعضها ان مات زوجها لاثرت ولا تترجى غيره واعلم أن ما خالف الشرع من تلك العوائد اغماها لقرى الارياق وحواشي البنادير والمدن وأما كبارها فلا تصد منهم تلك القبايح خصوصاً الاشراف والعلماء وقد علمت أن هذه البلدة أشبهت بالمدن وفيها أشراف وعلماء قديموا وحديثا وقد ذكر في الطالع السعيد جملة من علمائها ففهم (ذكر ابن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله الدشاوي مولداً انتونسي محمداً المعنوت بالبلد كان فقيماً أديباً وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطا في آياتها من ا قوله

فقال الى المذلول علام تسكي * فقلت له بكيت على خطائي

لاتسلي عن السلوسد لما * صنعت بي لطناً محاسن سلمي

أوقعت بين مقلتي ورفادي * وسقاي والجسم حراً وسلي

وما سم له بعض هواسم قبيلة * وتصيف باقيه تلاق به العدا

وان قلته عكسا فتصيف بعضه * غيان اظمان تألم بالصدى

وباقيه بالتصيف طبر وعكسه * لكل الزورى علم معين على الردى

ومنه قوله

ومنه قوله ملغزافي طبريس

توفي بالقاهرة سنة ثلاث وسبعين وسمي بـ (محمداً بن عباس) جمال الدين فاضل مقرر نحوي قرأ القرآن على ابن خنيس والسراج النذري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبكي توفي قريباً من سنة عشر وسمي بـ (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي شيعت بالاثري كان شاعراً واعياً عادياً بالمدرسة النجفية بقوص ونائب الحاكم عن قاضي عيذاب توفي سنة ثمان عشرة وسمي بـ (الشيخ محمد بن أحمد) بن عبد الرحمن بن محمد الكندي تابع الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشاوي المحمد القوسي المولود بالدار والوفاة بخربة الدهر ونزعة العصر فقيه عالم مقرر محدث أديب شاعر كريم ظرف لطيف خفيف قوى الختان فصيح اللسان حسن الايراد يعلق

ترجمة محمد بن يحيى بن هرون بن يوسف بن عبد الله الدشاوي مولداً انتونسي محمداً المعنوت بالبلد كان فقيماً أديباً وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطا في آياتها من ا قوله

وظهر أنهم اعفوه له فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تبارزى الدشروطى وخدم
المكان الذين كانوا به فضر بواين يدى السلطان المار ع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بخلق ذقه وأشهره
فى القاهرة على جواره ثم حبسه بالمقشرة لى أن مات اه (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة ونون وألف
بلدة صغيرة فى الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل عنها انتهى من كتاب توفيم البلدان وفى رحله ابن
جبلى فى آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص برىدان انتهى وهى
الآن على شاطئ النيل منها الى قنخو أربع ساعات وهى رأس قسم من مديرية قنخوات بنية جيدة وكان سوق
دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير ونبات القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر الزيتون وعصارات السكر وخس
قهو ومصايد نخله وأنوال بحاله فيها ثياب الصوف ولاآت القطن ودكا كين صاعغة لطلب الذهب والفضة ودكا كين
بقالة وشون تورد فيها الغلال المبرية وأحد عشر مسجدًا مدمرة بالعبادة ويدرس فى كرهاها علوم الشريعة والافتاء
منها مسجد الضيق وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان يدرس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن حمد عدة البلد فيه
درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبى زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان يدرس (ومنها) مسجد النعمانى وهو
رجل كان عالما زاهدا توفى سنة خمس وأربعين بعد المائتين والالف وهو عامر وفيه درس أيضا (ومنها) الجامع العمري
يقال أنه من زمن الفتح وهو مدمر بالجمعة والجماعة والتدريس لفنون شتى كالقسطير والحديث والفقه والنحو وكان
القائم بذلك الوظيفة قاضى دشنا سابقا الشيخ حمد منصور المتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف وقد ألت
حاشية على جوهره التوحيد للثانى وكان شيخا كريما تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم
المتوفى سنة سبع وثمانين وكان يدرس فى هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم بن السيد غانم بن السيد محمد بن
السيد عبد الله بن سيدى عبد العظيم الدارى ذى المقام الشهير بناحية ابار قرية من أعمال الخيم فى شمالها بتليل كان
الشيخ مسلما عالما متفعا بعلمه ويقال أنه سافر فى أرض إفريقية وآسية نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هناك وألقى
ذلك رحله أن ثبت فيها مارة فى سياحته وأتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفروان من السلطان عبد الحميد بضمه
تعلية واحترامه وقد توفى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرمل ابن
السيد مصطفى وكان رجلا عالما صالحا خاضعا ولم يكن للجامع أوقاف فكان يصر فى علمه من ماله جميع لوازمه وقد توفى
سنة ثمان وسبعين بلا مرض وفى يوم وفاته أخبر بعونه وهذا مدفنه وفرشه بالرمال وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام
ولى يقال له سيدى جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الا لفائدة وأنشد لهم قول الشاعر
إقاء الناس ليس بفيدشياً * سوى الهذيان من قبل وقال فاقبل من لقاء الناس * لاخذ العلم أو اصلاح حال
ثم توفى وأوصل ركعتين وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته أخبر بجمع ذلك أحد أنجاله معلم العربية فى المدرسة
الخطربة بالقاهرة ثم ان العز قد مال على هذه البلدة فذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها بنية من الأجرالكبير ونحوها
عليها نقوش هيروجليفية تدل على أنها كانت مدينة جميلة ولم يبق إلا أن من تلأل البلد القديمة الا قطعة عالية
عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العتيق وانتقلت بيوتها فى الجهة الشرقية حتى قبل ان هذا الجامع
كان فى طرفها الشرقى فصارت طرفه الغربى ولها مودة عليها السفن دائم لشحن المتاجر من تلك البلاد الى مصر وإلى
اسوان وسوقها فوق الجرفية ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز ولحم وعين وخضر وغلال وفواكه وعند هابا تين
نضرة وفيها أقباط بكثرة كثيرهم أبواب حرف وصنائع وسوقها العموى يوم الاربعاء وهو سوق حافل يجتمع الناس فيه من
البرين وفى تلك الجهة باع نحو اللحم والخضر جزافا ومن عوائدهم فى الافراح كثيرهم من تلك البلاد أن يهدوا الى
بيت لنرح الخبز والعلة والذبايح ويتسابقوا بالخليل مع ضرب الدف والمزمار أسبوعا أو أكثر وفى ليلة البناء فى الزواج
أوليلة الختمان يأتون بصاحب الفرح فى عرسه داره وينزعون عنه ثيابه والرجال والنساء يحيطون به فيغسلونه
فى قهوة أو طشت من نحاس أو فخار وينادى عليه رجل موظف لذلك يقول الصدمة يا محبون والنساء يغسبن فى ماء
محمود فيضعون فى الماء من نحاس مللادرام وفلوسا ويمنها نقابة تصكتب فى دفتر عند صاحب الشرح ليردها
فى أفرانهم ثم يلبسونه باجا جديدة ويجلسونه على فرش ويسمونه الامير ثم يقصدون الى الزوجة فيعجلونها على فرس

سفره كتب اليه أعرفه بخبره فأرسل لي مثله على قياس بدون لجاح اعرفته بالسنة وقياس الاباء ونحوه الزجاج وقبل
 عزمه على السفر اتفقتنا على أن يترك عندي بقية نسخة تاج العروس لأقاربها وأكتب عليها ما سقط من الكتاب
 وتقييدات المعاصاة أن يقف فيه من العبارات فكنت أجزى ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة
 كرايس الى خمسة عشر حتى تملك الكتاب المستطاب وصفي محكم عبايه وطاب وحيث أن في الكتاب خمسين كتب لي
 عليه ما فوضتم له بالاستساخ ما ياله من نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات عصرأ جزءا مطبوعة
 باللغة العربية والانسكين بياهم هذا الرجل مرسوما فها بصورتى والنساء على ما كان من مروى ودمت يني وبني
 المراسلة الى أن مات القسيس ايدرو بالجملة فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضرو في عيشة زاهية زاهرة ثم انقضت
 تلك السنون وأهلها * فكانهم واكنهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه * وقد
 ذكرنا الحبر في حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وأنف أن المرحوم محمد علي باشا الماسافر الى ناحية اسكندرية
 وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرحمانية فزله وأرسل يطلب شيخ فسوق
 فحضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه اليكم
 ان كان غرامة أو كرامة وغير ذلك فقالوا له لا ندري وانما أمرنا باحضاركم فلما رأى ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع
 حريمه وبهاؤه والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت المراكب وبهم العساكر وطلعوا الى البر فركب شيخ البلد وركب
 خياله واستدعى حريمه وحاربهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولواها با فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه
 فيها واشتروا أهلها وأخذوا ما كان فيهم من طلبة العلم انتهى (دشطوط) قرية من مديرية بني سويف بقسم الكبرى
 موضوعة على جسر دشطوط في شرقي مصر الديوسفي بنحو ستمائة متر وفي شمال ناحية النشطور بنحو ثلاثة آلاف متر
 وفي جنوب ناحية كوم النور بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسمائة ومائتين بالاجرو والبن فيها جامع معور بالصلاة وفي غربها
 نخيل كثير وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها والى هذه القرية تكفى ابن اياس بنسب القطب العارف بالله تعالى الورع
 الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ يحيى الدين عبد القادر ابن الشيخ الصالح العارف بالله تعالى بدر الدين المدعو
 بشرف الدين موسى الدشطوطي وكان الشيخ عبد القادر شافعي المذهب وكان مكشوف الرأس واعيا وادعيا لما يلقى
 رأسه ولبس جبة خشنه وكان سميحا لا يتخذ زوجه ولا ولدا ويتغذى بالقرأ فيش والزعر ولا يأكل الطعام الا قليلا
 وكان مهيبا معظما عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكشاف في عينيه آخر عمره واستمر كذلك
 حتى مات وكان محببا للناس وتأتى اليه التذو من عند الكابر فيمنى بهم اجوامع ومسا جد وارتجت القاعة لوفاته ونزل
 جنازته ملك الاهراء العثمانية والامير قباي الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس وخرجت جنازته من بيت العلم
 حسن الصياد المهندس خارج باب الشريعة ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطنال المكتاب وعلى رؤسهم
 المصاحف ومشوا حول جنازته واستمر حتى وصل الى مدرسته التي أنشأها فحجها سدى يحيى البارنجي فدفن بها وذلك
 في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العرنج وثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى انتهى وفي ابن اياس
 أيضا في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهي أن شخصا قال له عبد القادر بن
 الرماح وكان له خصاصة بالاطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشطوطي رضى الله عنه رجل من عباد الله الصالحين
 وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقيل له انه يتردد الى جامع محمود في مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطم فقال له
 السلطان لما يحضره: انما أعلمني فبعد عبد القادر بن الرماح الى شخص كان شيعا بالشيخ عبد القادر الدشطوطي وكان يدعى
 انه شريف فقام السلطان بأن الدشطوطي يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فصلى السلطان العشاء ونزل وصحبته
 ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه في عبه فشمع السلطان يقبل
 رجلاه ويقول يا سدى اجل جلتي مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت مارتج عن ظلم العباد
 فقال المجلس ينوب ما ثم ان السلطان دفع له كيسا فيه الف دينار وقبل خم مائة دينار فارار بمنع من ذلك والاطان
 يتألف به ويقول له فزق ذلك على الذمراء فركب ومضى وهو بظن أنه الدشطوطي ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة

الجلس الموصى وهي عندى ألدن العوارف وما اتفق فى قبيل نكته المذكورة نكته تحاكم فى الصور وذلك
أنه كان عندى أربعة عشر كيسان جنس الخيرية جعته الاشتري بها يتأسكن فيه أنا والذرية فسرقته منى فلما
بان له حال بالوأل دعت عيتنا لاجل فى الحلال وحلف بشرفه لو كان غنيا لساوى به أمليا لأنه كان رقيق الفؤاد
خاص الوداد لا يعبر بمغارة الدين بين العباد لكن بمحمد الله معبودى تحصلت على مقصودى بعد السرقه بثلاثة
شهور فاشترت لأجل مقدور بتا عشرة أكياس وان كان فيه بالنسبة لاحتياجى قصور فبعت فيه ما يساوى
ثمنه أربعة أكياس وكسور وسددت الباقي بعد سنة على التدرى بما لاقتصاد والتدبير فسهان اللطيف الخير ما أخذ
منك الا ليعطيك وما مرضك الا ليعفرك أو بأجر له ومن فوض الامر الى مولاه كفاد ما أهمله ورعا كانت النعمة
نعمة ومن الاتفاق النادر الجدير بأن بسط طرفى الدفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجة رومية
كانتا هما فى غاية الصيانة والخيرته ثم تمثنتا بهيئة المصريات لتخرجان الامور ترزين بالخبرات مستورى المحامير وقتين
ووالته ما وقع بصرى عليهم ما سافر تبين مكشوفتى المخياولحت لوجوههما زيا مع طول التودد وكثرة التردد وكانتا تترددان
على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زى نب هانم كرمه المرحوم الحاج محمد باشا على
وغيرهما من حريمات الباشوات ذوات القدر العلى وكان المرحوم الحاج محمد على باشا والمرحوم الحاج عباس حلى
باشا شياطينا هذا الرجل فى العادة بمنصور أفندى زاده كابلغنى والعهد على من بلغنى وقد شاهدت من حداقة أخته
ومسارعتها القضاء مرادى وراحة البال ما أبرأ من المرض أو لادى الاطفال وقعيدة تمزنى فى الحال بوضع ذرور على
مقوله اقامت كثافة نشطات من عقابها كأنهم اطبية أريية وفى اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان تحييان بزى
التركة متحليان أكبرهما يقال له يوسف أفندى والاصغر سليمان وكانا يصيحى اللسان ذكى الحنان ذوى خط جميل
لا تقام مضاعفة التميل وكانت تعلمها أمهما الا انكليزية اللغتين التلانية والفرنساوية وبناتهما حالهما الذليل
شرح أفقية الخولابن عميل وكان الاصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرنى خاله اللغة الهير وجليانية معرفة
متقنة وبظهر لى أنه علمه اماه الا نسة معارفه لا تباها حتى أن كثيرا من السامحين يتأقاعا عن هذا الصغر القاصر
تلقى المتعلمين من المعلمين الأكبر ومن الامور البديعة المباشة لا تراه أهل الطيبة ان هذا الرجل الذى لا أعرف فيه
تصعوا ولا أراه الاقترام وتعلما كان يقول بوجود الجن وحكى لى عنهم فواد ردمته الى هذا الرأى وكان يعتقد الولادة فى
الشيخ أحمد اللببى الذى كان عيشى حافى الاقدام فى ركاب الشيخ العروى شيخ الاسلام لانه كان يحجره حين اجتماعه
وتردده على الشيخ المذكور بكل نادرة تحدث لبعض أهله يلدته لوندرة فى تواريخه ملامة مقررة فكانت ترد اليه الرسائل
بعين ما كان يتجره هذا الفاضل ومع ذلك لم يزل هذا الرجل عيسى الدين معتقدا فى صحة الاسلام وعقيدة المسلمين كانه
كان نظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه لا ديان بر وستهانى المذهب مع عائلته يقول بنو سيدنا
عيسى ورسالته لا كما بعقدته بقية فرق النصارى عن صاروا فى كلمة الله عيسى حيارى هذا كان يعتقد حرمة تعاطى
الخمر والخنزير ويقول ان أكبر الانجيز البر وستانين على هذا الرأى النضره عللا ذات بانهم ما يضران بالحقه فانظر
وفاقهم لتافى هذه اللعبة ثم لما طال عليه المكث فى مصر كانه بهام قبح لانجيز هذا الامر الحميم سافر الى بلده فى حالة
صحة أحسن من اتى كان ورد به الى هذا الاقليم لنيل هذه المنحة لانه كان كما أخبرنى مرابطا بالسل وأشاد عليه من
الحكام الجبل بتغير الهواء ما بالسر الى ايطاليا ومصر من البلاد المتقاربة الا هو افاختار مصر لهذا السبب ولم يحل
اختياره لهما من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا الالباب المماهر منصور يتداوى من المرض المذكور بواسطة
قسيس انجيزى اسمه المستر ليدر بالتحضرات الجديدة كيكروبوات الحديد وكبريتاته والمواد الطنافيه محمى ذلك الممدن
وقد اجتمعت على هذا القسيس سبب باقى ذكره فكنت أسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظا كالمحدث على اتيان
مكارم الاخلاق والخيرى من المولى الاخلاق ولما اراد السفر هادى فى هذا امامها سجاد صا به عظمة لاهماعد القتيق قدر
وقية وبنائا أخته بخرج لطيف محمى شغل الابره بدبع لاجل أن أئذ كرم ما كان بيننا من الصنيع ثم نسخة من التاموس
وساعة ذات زى مأوس وجزالة لاهماعد على القراءة والسكابة ذى بلور خضرى موافق لبصرى لانه قبل أن يحضره
من بلده لوندرة قاس مسافة الابصار الاثلاثة أن تكون بين عيني والاسطرار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما شاع منى بعد

منظور المعروف بالافريق ثم نسخة من حاشية المحقق النظماني سيدي محمد بن الطيب القامسي تغش النفوس
 لاتصافه للصالح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المنضى وبعبارة شيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كتاب
 في اللغة ضخمة بخط مؤلفه أي عثمان التنوخي النخعي ثم أجزاء من الحكم المنير للامام ابن سبويه الضرير ثم نسخة
 من مهر السبوط ذات حواش كثيرة بخط صاحبها الشيخ نصر الهوري رب البصرة منقول بعضا من السفر عن
 شرحه خبايا المزهري رب التحقيق المطرب سيدي محمد بن الطيب وقد طاعتنا في مدة من الايام هذا الكتاب الاخير
 قبل الشروع في تاج العروس المنير كانه مقدمة للمقصود لنقف على ما في اللغة من حدود محدود ثم عدة من
 الاسفار ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كلمات أي البقاعي اصطلاحات العلوم العربية النقلية منها والعقائمية
 ثم حدود الجرجاني السيد القم مقام ثم شروح ديوان حساسة أي تمام لذي المذهب الأبرزي المعروف بالقاضي
 التبريزي وهذه الكتب كلها في أيدينا للمراجعة اذا تخالفنا في معنى أو وقع فيه بيننا منازعة فانظر يا ذا الكسل
 الاحلى ماذا قامن العسل الى هذا الاستعداد المحيبي عنده من هو في اللغة غريب وكان أمامي وأمامه كرسيان
 ذو اسطخين أفقيتين مائلتين لراحة القارئ شاعرا علميا ماعذين وكنت في بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجلولان
 في فروع عقه أي حنفية النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم ديني مدركه قياس أو دليل غير يقيني وقبل
 الشروع في القراءة كل يوم يحضر لكل منا كستان أو سلطانيتان بالشاى المزوج بالسكر والقهوة فتلو اثنان مع
 ملعتين واثنين أو عشرين مستطابين صغيرين ثم يحضر لنا شبكان بالخر برالمقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع
 كل مئامن الكتاب المتعدد النسخ نسخة رافعة لاجل التحيز بسرعة المراجعة وكان المذكو ريعيب ترتيب
 مواد كلمات أي البقا ويحتمى على أن ترتبها ترتيبا لا تقا معتبرا أصول الكلمات غير معول على أداة التعريف
 وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما سيدي من الاشغال لتسجتها على ألبق منوال ورأيت له وجه في ذلك فانه كتاب
 وعرا المسالك وبعده مفارقتي اياه كل يوم في العشرية يكون قد ترجم ما قرأه في اللغة الانكليزية من تاله ترتيب
 المصباح كعادة المجتات القوية قبل ظهور ترتيب الجوهرى صاحب الصحاح برذل فصل من فصول القاموس
 الى المحمد المعترفى الترتيب الاول المانوس ومكننا على هذه الاحوال عدة أحوال حتى نصرفت تسعة أعشار
 الكتاب المهم وأشرف على أن يتم وكنا نستوفي مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب
 وحاشية المحقق القامسي الموفية بالآب وكذا ترى على حوائش لسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسيني الزبيدي
 وقت أخذ منه مرام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع في خزائنه وراف الشوام مكتوب
 على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أو وقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المؤلف أيضا
 اشتراه له من الشيخ احمد من العالم المالكي الشيخ احمد الكتيبي الآتي ذكره وكان هذا الرجل يسكن في الحواري
 البعيدة عن تردد أقدام الافرنج خصوصاً الانكليز مخافة أن يساغوه عن سرعة التحيز كجهة الحنفى وغيت العدة
 وكان لكثرة جده واجتهاد لا يخرج من منزله الشهور والشهرين والثلاثة كعادته في بلاده ومن كان يجتمع عليه رجل
 كتيب أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشعراوى وكان يسمح له بذلك نظرا لاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب
 ومن ما تراه الجملة التي تعدل لكرام فضيلة ان كان في شهر رمضان شهر التفضل والاحسان من المئامن يدفع لي كمية
 سنية في مغلفه من الورق طوية زيادة على مربوط الماشية محتوية على مقدار زى بال من الجنيهات الانكليزية
 مترجما من قبوله وان لا أردسوله فائلا هذه بوسعة رمضان وأنت شريف فقلها منى على سبيل الهدية لا لاصدقة
 والاحسان ومما تفوق له ان ضاعت ماله المستفزة التي كان يسلمها معا فقرأه في شك من ينسكت لولده بفلس حصل
 فيه أو جب تأخره فلم يبق له الا ما يكفي به عاش العمال فرأيتهم حزينا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع متأسفا
 فلما ناني أن أقطع جبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماشية فاجبه لاتشكرني هذه القضية فسترى منى ما يسر لك
 بالكافية وما زلت أوافيه على العادة التي كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان تشكرني على هذا الاحسان حتى
 قبض الله له ناسا من محبي أهل لوندردوى ثروته معتبرة فوضعوا له في البنك ما ردمه ما يكفيه فأجرى الى ثانيا ما كان
 بحريه وواساني ببعض تحف غول على مواساتي له في سوء الاحوال على أنى كنت في لذة كسب معارف من هذا

ثمان وأربعين مع الشيخ محمد عمران الهراوي ثم نقل منها إلى مدرسة المهندسخانة الخديوية بقرية رئيس تصحيح فصح فيها
 جملته من كتب الرياضة وتوابعها أول استحداث هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم عباس باشا إلى مدرسة أخرى
 قريبة منها على شاطئ النيل بولاق وكانت تحت نظار تانوطف فيها أوظف ثمة أحد اهداهما تعليم فريقي من تلامذتها
 علم العربية وكيفية توثيق الترجمة حقها عند النقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والناطقة تصحيح كتب
 الرياضة ولما أغلقت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصح جملته من
 كتب الطب والكيمياء وغيرها وكان مع ذلك معينا في تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدر أمر الخديوي أحمد عيل باشا
 بجعله رئيس تصحيح عموم كتب العلم في تلك المطبعة فأدامه مدة على أحسن وجه ثم رتب له معاشا إلى أن توفي
 سنة ١٣٠٠ هجرية عليه رحمة الله تعالى وقد حكي عن نفسه من القلة فيما أتفق له مع بعض أديان الإنكليز تدل على
 براعته في الأدب وتكسبه من لسان العرب لأبأس بسوقها وهي الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصلطه وبعد
 فمن وفده علينا في عقد الحسين من البلاد الشامية ذات المعارف الواسعة والصنائع البارة والتحف الراقية
 لتأني بعض الكتب اللغوية وترجمتها إلى اللغة الإنكليزية الماهرة الملمى والأديب اللوذعي رب الأخلاق الجلية
 المقررة وبجلى الفضيلة المتميز في جنسه بالنسبة للقيادة البارعة منصور أفندي زاده صاحب الطبع اللين
 المعروف في بلده لندره بالمستقلين كإمام لم يدايخ تأليفه وطول تصانيفه وهذا الأديب الماهر الإنكليزي
 كان إذا نال لاساوية في النحو والصرف واللغة والأدب يباري في فقد كان يربى كثيرا من الاتقادات على مجالس
 تأليف البارون داسي شارح المقامات الشهير بياريز شهرة فاضلي تبريز بهرنا على غلظه في رسائله الخوية وما أفرط
 من منقطه في كتبه الأدبية وكان لهذا الرجل رحلة قديمة إلى هذه الدار أكثر منها التردد على شيخنا الإسلام العروسي
 ثم العطار ذوى الأقدام الراحضة والهمم الشاحنة والنضل الخلي في زمن رب القدم المكين بمجد القديس بهصر
 الحاج محمد باشا على وقبل وفوده إلى مصر هذه المادة الأخيرة كتب إلى صديق له فرنساوي رب بصيرة وهو الماهر
 الأتمثل المعروف بـ يورفسنل الذي حال ما كان يتسدد بقوله أنا على وزفر نزل لكونه أدبيا في اغته مدلا في
 العربية بعمق فتمت وفصاحته حتى أنه شرع في عمل شواهد الصحاح لكن لم يوفق بإتمامه للتجاسر بأله عن أديب
 يعرف بالاعتناء باللغة معروف دمت الأخلاق لطيف العشرة بشري التلاق فكتب إليه يعرفه في فاجابه
 قد وقفت على ما طوبى مع كلام يتضمن التماسه بالإغلاحي مؤذنان المشار إليه تمام مراعى ثم بالاناقى الغريب
 المؤلف إيراد لكل أديب أن المذكور قد حضر من سفره ولم شعر بتخبره وكنت في بعض الأيام غائما على الذهاب
 إلى الحمام وكان مروري بجان الخليلي على جمع حافل بمحانوت صاحب لي يعرف بالخال أفندي كامل أتى إليه الموصي
 إليه يسأله عن وطني أو حارة سكني فلما رآني مارا عليه قال هذا الأستاذ المشار إليه السيد إبراهيم عبد الغفار
 صاحب القدر والاعتبار فما كان من الرجل إلا أن قام إلى مساماة فأنشده متبعا إلى أني خلعت لمارأت عنه لعدم
 سبق العهد بيني وبينه ولما أخبرني صاحبي بالخال سري عنى ماحلا بخلد والبال وتأملمته فاذا الإنسان قد خطه
 الشب وليس في إسنانه لكثرة ولا لعب طويل القامة كبير الهامة تلوح عليه أماره فصيح العبارة كله عدنانى
 أو خطانى إلا أنه ذوى عثمانى لا يتكلم إلا بفتح الكلام وله بنبئون الأدب الممام فهزنى إليه أريحية الطرب
 ونجبت من فصاحته مع أجنبيته كل العجب فالتمس منى الذهاب إلى وطنه ليعرفني محل سكنه فلم يكن منى
 إلا الامتنال وموافاقته على ما قال فرأيت له عادة المصريين في مأكله ومشربه وزى الأتراك في حليته وأدبه
 ووقع بيني وبينه الاختيار على أن أمر عليه آخر النهار عند رجوعي من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة
 الرياضة فربط في ماهية مع قلعة الزمن عظيمة لها عند التقدير وقع في النفس وقيم على أن نقرأ معا كل يوم نحو نصف
 كراسة من شرح من القاموس المسمى بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهيني السيد محمد مرقضى الزبيدي
 الحسيني مع التفهم والتفهم ما أصعب أو كان غير مستقيم مع مراجعته ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد
 كان عنده نسخة من كل من التاموس والصحاح ونسخة وأول أخرى من تاج العروس نزول برؤيتهما العيوس
 ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور بلوح على أجزاءها الزائدة عن العشرين في تحقيقها المنجسط مؤلفها ابن

مشددة نسبة الى أبي درة من أعمال البحيرة ثم الدسوقي بضم الداء المهملة الميم المالكى ويعرف به - فان لسن كانت له بارزة
وأيوب فى نسبه هو أخو الشيخ ابراهيم الدسوقي صاحب الاحوال ولدته ربها سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالي درة
وانقل منها وهو صغير بعد موت والدو حفظ القرآن عند الشهاب السرى وتلاه لابي عمر وعلى ابن عامر ثم قدم
القاهرة فحفظ بها أيضا المدة والرسالة ومختصر ابن الحاجب وأنيسة ابن مالك ومن شيوخه فى السماع الصلاح
الزرقاوى والبنوخى وابن الشيحة وابن الفصح والعراقى والهيتمى والانسارى والدحوى والفارنى والمراغى والنور
الهورى والجمال عبد الله الشيمى وناصر الدين نصر الله الحنبلى والسويداوى والجالوى وأكثر من المسموع
وكان يخبرنا أخذ الحرق الدسوقيه عن ابن عم الجلال عبد الله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق فى سنة ثمان وثمانمائة
عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ ابراهيم وقطن دسوق من سنة اثنتى عشرة الى أن مات شيخ المقام ابراهيم
بها وهو ابن عمه الشمس محمد بن ناصر الدين محمد بن جلودى فى سنة أربع وثلاثين فاستقر عروضة الشيخة فباشرها
وصرف عنها امرار ورجع وزار بيت المقدس ودخل اسكندرية مرارا وحدث وجمع منه الفضلاء بالقاهرة ثم بدسوق
وكان خيرا باضا صادقا فائقا ثبت سالكا قورا صابورا على الاستماع متواضعا سليم الفطرة مستحضر الفوائد مات فى
ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة تسع وخمسين بدسوق على مشيخته او دفن عند الضريح البرهانى وخلف أولاد ارحمه
الله تعالى اه * ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهير صاحب القائل فى النافعة العبارات الواضحة
محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرئى فى حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فقال هو العلامة الاوحد
والفهامه الامجد محقق عصره ووحددهم الشيخ محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكى وليلده دسوق قرية من قرى
مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنيز ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى
والشيخ الدردير وتلقى الكثيرين المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجى الشهابى الشافعى وهو مالكي المذهب ولازم
الشيخ حسن الجبرئى الكبير مد طوله وتلقى عنه علم الحكمة والمهنة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضا
فى فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره وراق الجبرئى بالازهر ثم تصدق للتدريس وأقاد الطلبة وكان فريدا فى تسهيل
المعاني وتبيين المباني ينقل كل مشكل بواضح تقريره ويقطع كل مغلق برائى تحريره وكان درسه مجمع أذكى الطلاب
والمهرة من ذوى الافهام والالباب وكان فيه ابن جانب وواضع وعدم تضعج جابيا على سجيته لا يرتكب ما يكلفه غيره
من التعاطف ونظامه الانفاظ ولهذا أكثر الاخذون عليه والمترددون اليه وكان حفظه حذفا وخلقه حسن ناوله تأملات
واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل فى فقه المالكية
وحاشيته على شرح الجلال الحلى على البردة وحاشيته على شرح السوى لاصغر حاشيته على الرسالة للوضعية
وحاشيته على شرح أداب البحث لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغير ذلك مما فى في المسودات ولم يتيسر له جمعه ولم يرزل
على حاله فى الاقامة والافتاء والعنة والصلاح الى أن تعلق وتوفى يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى
من السنة المذكورة وخرج جوا مجازنا من درب الدليل وصالوا عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بتراب المحاورين
رحمه الله واليه ينسب أيضا العلامة الشيخ ابراهيم الدسوقي باه صحح مطبوعات المطبعة الميرية بولاق بمصر
الحجيرة وهو كما أخبر عن نفسه السيد ابراهيم بن السيد ابراهيم بن السيد على ابن السيد هاشم بن السيد عبد الغفار
ابن السيد دفرغل الدسوقي المالكى بن ميمى بن سببه الى سيمى موسى أخى العارف بالله سيمى ابراهيم الدسوقي وأما
سيمى ابراهيم فلم يعقب كفى رسالة بخط السيد ميمى بن ميمى الحسينى النسايق صاحب تاج العروس شرح القاموس
ولد المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن بيلده وحضر
بها صغار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضارى والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عرفة
الدسوقي والشيخ ابراهيم الخرباوى والشيخ حسن الابنوع والشيخ عبد الرحمن الدمياطى الغمرى والشيخ أحمد
المرصى والشيخ محمد الشيبينى والشيخ عثمان المرادى الدمياطى والشيخ محمد دفع الله وشيخ المالكية الشيخ محمد عايش
حتى تاهل للتدريس وله اعتناء زائد فى الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائل ثم دخل فى
الخدمة الميرية التى لم يخرجها عن الاستعداد فكان مساعد فى تصحيح الكتب الطبية فى مدرسة ابن زعبل سنة

ترجمة العلامة ابن عرفة

ترجمة القاضى الشيخ ابراهيم الدسوقي

جوى ولا حنف حرا ولا خش خش ولا حنف حفس ولا حنف خفس ولا حواد كنس ولا عفس كنس ولا عفس
 خفس ولا جفل خفسد ولا سطر بس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس
 قوش ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس ولا عطا فبس
 ولا بد من العون وماذا فعل الا الخير والنوال الى غير ذلك من جنس هذا الكلام الذى لا يفهمه الا لمن له قلب
 أو أفهمه الرب وكان يقول لمن لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا ترقى مراتب أهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوته شفقه على غنمه بعنه نبيا وجعله كالها
 راعيا لى اسرائيل وناجاه فى أعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف بلس الصوف
 انما التصوف من بعض شعار المتحرف فان دقيق التصوف ورقى صفاته وورقى بهجة ترقية لا يحصل الا بالتدريج
 فاذا وصل الصوفى الى حقيقة التصوف المعنوى لا يرضى بلس ما خشن لا يوصل الى مقامات اللطافة وخرج عن
 مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى فى باطنه الى واجتمع بعد فقره وقذف فيه جذوة نار الاحراق فعاد الماء بحرقه
 والنخل والبرد بقوى ضرامه والقميم الرقيق لا يستطيع حمله للطفاته سره وزوال كفافته بخلاف المريد يدايته
 بلس الخشن وبأكل الخشن ليؤدب نفسه ويخضع لولاهها فيحصل اصحابها تهديهم للمقامات التى يترقى اليها فكاه ارق
 الحجاب ثقلت الثياب ومن نظمهم رضى الله عنه

سقاني محبوبى بكاس المحبة * فتمت على العشاق سكر الخلود
 ولا حلسا نور الخلاله لواءضا * اصم الجبال الراسيات لذكر
 وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا * أطوف عليهم ككرة بعد كرة
 ونامنى سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شفى وقدوى
 وعاهدنى عهدا حفظت له هذه * وعشت وثبة صادقا بمعبى
 وحكمنى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردي
 وفى أرض صين الصين والشرق كلها * لاقصى بلاد الله تحت ولايتى
 أنا الحرف لآخر الكل مناظر * وكل الورى من أمر ربى رعبى
 وكم عالم قد جانا هو ومنكر * فصار بفضل الله من أهل خرقى
 وما قلت هذا القول فخرا وانما * أتى الاذن لى لا يحجلون طريقتى

الى آخر ما قال من شطع طويل وتحدث بالنعمة نظموا نثر اعاش رضى الله عنه من العز لا أو أربعين سنة ولم يغفل قط
 عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست وسبعين وثمانه ترقى الله تعالى عنه انتهى باختصار من
 كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة مواعيد التضرع اليه فى الناس من كل جهة أحد هافى شهر برمودة وهو أقبلها
 زقارا وثانها فى شهر طوبى وهو أرحمى وهو أكثر منه واربعا يجتمع فيه جملة من الزوار والتجار والبسج والشراء
 ويمكث ثمانية أيام وثالثها المولد الكبير فى شهر مسرى يوقى اليه من داني البلدان وقاصيه الزبارة والحجاز ونضرب
 فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد التجاورة بأنواع الاطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشارة وتدوم
 حركته ليلانها بالاذكر وليلة القرآن والبيع والشراء بجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقص
 والقطى والجوخ وأنى النحاس وغير ذلك من جميع مشتملات القطر وأسمناف الحيوانات المجاورة من أقصى
 الصعيد والبحيرة ويحضر مأمره بضيعة تنسبها لى العساكر للحفاظ وقهيقون به حتى ينتهى ويستقر أيضا ثمانية
 أيام وبالناحية أشهره آخر بعض الأولياء كسيدى أبى النصر عز الدين والجلال الكركى والشيخ اعميل أبى راس
 والشيخ أحمد دريسع والشيخ فرطاي وفى الضوء الامام السجائى ان على بن محمد بن علي بن ذى الامين أبوب
 عثمان ابن ذى الامين عبد العزيز بن عبد الحميد الشهير بابى المجد بن محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين ورجما كنى
 بأكبر أولاده النجم فيقال أبو نجم الدين بن نجم الدين القرشى الابودرى بفتح الهمزة ثم موحدة ووالله جله ثمره

ومحكمة شرعية مأذونة بتجسس راحلهم وعقد المبيعات والرهونات وتجاوز ذلك ما عدا عقد بيع الاطيان فذلك لا يكون
 الا بمحكمة المديرية أمام المدير أو وكيله ومنهذه المحكمة زفتة ومحكمة سمندوشرين ومحلة منوف وكفر الشيخ وكفر
 الزيات وغيرها من محاكم غير مركز المديرية وأثبتت بالاجراء الجيد وفي أكثر دورها الغرف وفيها اقصور مشيدة بشبايك
 من الزجاج والحديد منها اقصر لعبد العال بك رئيس مجلس الغربية بناه سنة ١٢٩٠ وله فيها بستان ذو فواكه
 وقصر للسيد امام القصبي شيخ جامع شيدى أحمد البدوي وقصر لسيدى الفار من ناحية دميرة كلاهما معدل للزول به
 أيام مولد سيدى ابراهيم الدسوقي لأطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة في جهتها الغربية كقصر شتا
 بك مفتحش عموم البرارى الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم تتبعه وقفس سيدى
 ابراهيم كعدة منازل للوقوف أيضا وفيها أحد عشر مكتبا لاطفال المسلمين ومشاهير فيها مضاف ومنازل حسنة وفيها
 والوراث ميماء أحد هال ذات العصمة عن الحياة والثاني لعباسى عيسى والثالث لعيسى الخرزاني من أهل المحروسة
 وثلاث سوق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبى راس شيخ جامع سيدى ابراهيم الدسوقي واحدة للشيخ
 امام القصبي والثالثة لمحمد بك المتساوى مع بستان له أيضا في بحرى المساكين وفيها أربعة مغالى لبيع الخشب وفيها
 معمل دجاج تمتلئ البدوي عدها وأهلها سوق كل أسبوع ويقربها نالان كبيران تأخذ منهما الأهل السباح وفيها
 ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدى ابراهيم الدسوقي بناه أولا بعض السلاطين ثم أجرى
 فيه السلطان قايتباى عمارة وسعة ثم هو الآن جار تجديد على طرف الخديوى اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد
 رسم فيه مئذنتان وبني أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التى هو عليها الآن بمقرقناور من منازل من توليتنا
 الاوقاف المصرية وقصر يرحم القطب المذكور فى داخله عليه من المهاباة والجلال ما لا ينكره أحد والآن أعنى سنة
 ١٢٩٣ جدد له كسوة تيممة رفيعة القيمة سعاددة وتلو ابراهيم باشا شغل الخديو اسمعيل باشا وسره رضى الله عنه شهيرة
 ومنافيه كثيرة ذكر الشعرا فى طبقاته شريفة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي ابن أبى
 المجدب قرين بن محمد بن أبى التجاني بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبى الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الخالق
 ابن أبى القاسم بن جعفر الزككى بن على بن محمد الجواد بن على الرضاه بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى تفقه على مذهب الامام الشافعى ثم
 اقتنى آثار الصوفية وجلس فى مرتبة الشيخوخية وحل الراية البضا فكان من أجلاء مشايخ النقرة أصحاب
 الخرق وكان من صدور المقرئين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال
 خارقة وأنفاس صادقة وهم عالمة ورتب سنية ومناظر بهيمة وإشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار
 ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الأعلى فى المعارف والمنهاج الاسنى فى الحقائق والطور الارفع فى المعالى
 والقدم الاسخفى فى أحوال النهايات واليد البضا فى علوم الموارد والباع الطوبى فى التصريف النافذ والكشف الخارق
 عن حقائق الآيات والفتح المتساعف فى معنى المشاهدات ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا لم يدايته
 لا يبلغ له مرديفاته ان نام مرديفان قام مرديفان أمر الناس بالعبادة وهو بطال أو توبهم عن الباطل وهو
 يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه ومن كلامه رضى الله عنه أعلم انك ان دمت فهو الذى صومك وان قت فهو الذى
 قومك وان علمت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقاك وان
 اتقمت فهو الذى قالك وان ارتفعت فهو الذى رقى منزلتك وان نلت فهو الذى نولك وايس لك فى الوسطى وكان
 يقول اياكم والدعوات الكاذبة قائم اتود الوجه وتعمى البصيرة واياكم ومؤاخاة النساء واطلاق البصر فى رؤيتهن
 والمشى مع الاحداث فى الطرقات فان هذا كله تنوس وشهوات وكان يتكلم بالجمعى والسر ياتى والعبرانى والزنجى
 وسائر لغات الطيور والوحوش فى ذلك ما كتبه الى بعض مرديفه بعد السلام اتى أحب الولد وباطنى خلى من الحقد
 والحسد ولا يباطنى شطى ولا حريق لظى ولا لوى لظى ولا جوى من مضى ولا منض غضى ولا تكص نصولا سقط
 نطا ولا شطب غشا ولا عطل حفا ولا شنب سرى ولا سلب سبا ولا عتب غبا ولا همد صدا ولا بدع رضا ولا شطف

ابن جذام فنجعت سنيس وعدت الى البجيرة وأطاهم الوزير يار بنى قرية وأقفل عنهم أرضهم وديارهم فانتسعت أحوالهم ونظم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم ير الوهابية البجيرة الى أن كانت سلطنة المعز الدين بن أيمن التركي في فصل لهم ما معته انتهى والثالثة دروط الشرية قرية من مديرية البجيرة بقسم مهنو وعلى الشط الغربي لقرى رشيدي في جنوب منية السعيد بخو أنى متروفي شمال ناحية العطف بخو ألف وأربعمائة متروفي أربع مائة مساجد أحدها في جهتهم الشرقية لميضاً نان ومارة ويقال أنه كان مائة وخمسة عشر مسجداً وكان بها حمام أثاره باقية الى الآن وكان بها حوانيت درست عند فتح المحمودية وبها الآن أربع وبوابات يتبعها أربع حدائق وأبعادية لا تنجأها من حرم المرحوم سعيد باشا والاربعة دروط بلهاسة وهي بالمدن من مديرية المنية بقسم من مزارع على الشط الغربي للبراهمية وفي الجنوب الشرقي لطنبدا بخو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية آية الوقف باكثر من ذلك وفي المقر بنى ان بدروط بلهاسة جامعة أنشأه زيايد بن المغيرة بن زيايد بن عمرو العتيكي ومات في المحرم سنة احدى وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر

حلف الجود حلفه برفيها * ما برأ الله واحدا كزياد
كان غنياً بالمصراد كان حيا * وأما من السنين الشداد

ومات أخوه ابراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ابن المغيرة ابراهيم من ذهب * يزداد حسنا على طول الدهار
لو كان يملك ما في الأرض بجملة * الى العفاة ولم يمس بتأخير

ومات أحمد بن زيايد بن المغيرة في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

أحمد مات ما جدامة قودا * ولقد كان أحدا محمودا
ورث المجد عن أب ثم عم * مثله ليس بعلمه موجودا

انتهى وأقول ان من أعمال الاشونين أيضاً بقرب دروط الشرية ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة بالمهـمة أولها بالمجعة في أوله وهما التائب في آخره وهي بلدة مشهورة الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة الشهير عبد العال بن موسى الدروي تولى عدة وظائف في الحكومة وله بها أبنية مشيدة ودقار تسع وهو رجل من كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولوضافه مائة فارس في أى وقت لأحسن قراههم من غير أن يجدد لهم شيئاً وفي كثير من الاوقات يدع مساطبه نحو أربعين خواناً كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر قسم في مدة الخديوى اسمعيل باشا وأمل من عرس دروط الشرية بدروة الشرية التيس عليه القربان ويحتمل انها أيضاً منسوبة للشرية فعاب المذكور فاق المقر بنى في رسالته قال وكانت بلاد الاشرف التي ينزلون بها هم ومواليهم وأتباعهم وأخلافهم من الاشونين الى بحرى انليدم ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروط ينسب الشيخ شمس الدين الدروى قال الشعرانى في طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخنا وقد وثقا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدروى ثم الدمياطى الواعظ كان بالجمعة مع الانصار أيام السلطان قانصوه الغورى وكان مهيباً عند الملوك والأمرام زاعداً المجاهد اصناماً قائماً أحراراً المعروف ناهياً عن المنكر وكان مجسماً بالانزهر قفيض منه العيون وكان يحضره أكبر الدولة وأمرائها الألوف وكل واحد يقوم من مجلسه محتشداً ذليلاً صغيراً رضى الله عنه وكان اذا مر بشوارع مصر يتراحم الناس على رؤيته وكان من لم يحص له ثوبه ربحى برأيه من بعيد على ثيابه ثم يصعب به وجهه وكان شجاعاً متدماً فى كل أمر مهم وحط مرة على السلطان الغورى في ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فله بر دعامه فقال ان لرد السلام فسقت وعزات فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط علينا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا امر اك نجاهد فيها قال عند ذلك المال الذى نعمر به فقال بينهم الكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليكم وقالها بالعصيان أماناً كرحين كنت نصرانياً ثم أسروك وباعوك من يد الى يد ثم نعم الله عليكم بالخرية وبالإسلام ورفاك الى أن صرت ملكاً مسلطاً على الخلق وعن قريب يأتىك المرض الذى لا ينجح فيه طب ثم توفى وتكفن ويحرق لك قبره ظلم ثم يدسون أهلك عندى فى التراب ثم تبعث عرياناً عطشاناً جوعاناً ثم توفى بين يدي الله الحكيم العدل الذى لا يظلم مثقال

من الحد يدوتصير بها كان معرفة المرحوم بهجت باشا وتم فرشها على بدرئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقى
بنائهم على يد الامير اسمعيل بن محمد امير هندسة الانبراهيمية الا ان واثالث القناطر وهندس مخصوص وعندها
تمحزن عوم للوازم اوله مستخدمون وانما اضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقرئ فى رسالته البيان والاعراب
ان صاحب هذه القرية هو الشريف ثعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة بمجد العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم
بن سد اللام بن يعقوب بن ابي جيسل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين ثعلب بن علي بن الشريف المذكور
وحصن الدين هو الذى ائتم من سلطنة الاتراك وثار فى سلطنة الملك المعز ايلك التركى وكاتب الملك الناصر يوسف
ابن العزيز صاحب دمشق وجمع عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وسجن بالاسكندرية حتى
شنته الظاهر يرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحرى منفسلط الى عسوط غر باوشرقاؤه ثم بالاد اخرى
يسيرة وقال ايضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن ابي طالب وقال كثر من بنيهم الا عن كتاب السلوك انه كان بقرب
دهروط مساكن كثيرة من العربان ومسكنهم ابراهيم الامير حصن الدين ثعلب بن الامير الكبير نجم الدين علي بن محمد
العرب من عائلة ثعلب بن يعقوب صاحب دروط شربام وفى سنة ثمان مائة واحدة وخمسين هجرية قام ذلك الامر وقات
معه جميع عربان الصعيد والوجه البحري والقيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطريق برا وبحرا ثم كتب ذلك الامير
الى الناصر صاحب حلب بان يتجهز الى مصر وهو يكون معه بجميع العربان وكانت خيالة اثني عشر ألف فارس
غير من لا يتحصى من الرجال وقد علم الملك المعز ايلك التركى بذلك فجيش خمسة آلاف فارس من الحد وسيرهم اليهم مع
الامير فارس الدين اقطاعى المستعرب الذى ترجمه ابو الحسن فقاتل هو فارس الدين اقطاعى بن عبد الله الملك بالجمي
وبالمستعرب مات سنة ثمان مائة واثنين وسبعين هجرية وكان اولامن بماليك نجم الدين محمد بن علي بن دخل فى خدمة
السلطان نجم الدين أيوب واثب بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عنددهروط فحصلت مقتله عظيمة من طوابع الشمس
الى الزوال وبينما الامير حصن الدين يحول فى المعركة اذ سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله ودافعت عنه الاتراك فما
أركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من اربع مائة ثم رأى الغلبة عليه فتفرق بجيشه وتبعته من الاتراك فاقبل
والاشمر الى دخول اللبل وأخذوا كثر من اناسهم وأولادهم وغنمهم ما لا يتحصى من الخيل والابل وغيرها
ورجعوا بالجيمع ذلك الى معسكرهم فى بليدس ثم قاموا لقتاله فبقيت لواتة وضربوا كثر أهل الغريبة والمنوفية
وقد تجمعوها فى قسم سخا وسنهور والتحم الحرب وانهم العربان ثم فرقة وقتل منهم الرجال وأسرت النساء ومن
وقته تفرقت العربان وخذت حزمهم ثم ان حصن الدين بعد ان جمع ما بقى من أصحابه أرسل المعز يطلب الصلح
والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعد باقطاعاته ولرجاله على أن يكونوا من ضمن الجيش ويحاربوا معه
الاعداء فآختر حصن الدين ووطن ان الاتراك لا يستغنون عنه فى محاربة الناصرو قام وسار برجاله الى بليدس فلما قرب
من خيمة الملك ترجل عن فرسه فلبث أن قبض الخندع عليه وعلى من معه وكانوا نحو من اثنى عشر ألف فارس وسماه رجاله
ونصبت لهم المشائى فبقيا بين بليدس والقاهرة وصلبوا جميعا الا الامير حصن الدين فانه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقي
به وأمر الملك المعز بازيداد الطعينة المضروبة على العرب وأن يرادق القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشد والقسوة فذلت
العرب وضعوا وانكسرت شوكتهم وانقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يعيب به الى الملوكة من نحو الخيل
والابل والحيوانات العزبة يقال وصل بالقود وجهز القود على العادو بعث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك انتهى
وفى رسالة المقرئ انه بعد وفاة دروط مضى الاتراك الى ناحية الشام الغربية وقد اجتمع هناك بنو سنبل ولواتة ومن
معهما فوقع الاتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم فذلت سنبل من يومئذ وقلت
وتفرقت بالغريبة وسنبل بطن من طى يفسبون الى سنبل بن معاوية بن جزل بن نعل بن عمرو بن الغوث بن طى وفى
سنبل أخذوا وعشار ثم قال وكانت سنبل تنزل بالشام طين والدوارم قريبان غرة وكثروا هناك واشتدت وطأتهم على
الولاة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن الدارورى اليهم فى سنة اثنتين
وأربعين وأربع مائة يستدعيهم وأقطعهم البصرة أن ارانى مصر وكانت البصرة يومئذ منازل بنى قمر بن بطون ضب

ومنها التري وهو من خوص أبيض وأجر وأسود وغن البرش منه ربع وغن ربال مجيدى ومنها السلطه ملطه وهو
من خوص أبيض وأجر وأسود وأصفر وغنه نصف ربال مجيدى ومنها الكشومه وهو من الخوص غير المسبوغ
وقدير يدغن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه ربال ونصف مجيدى وتعاملهم هنالك بالصاغ
المري وفيها الغنم والبقر والابل وقد يخصن الحرقان ويسمونها الطواشيه ويرعون في تربتها ويعتنون بكثافتها وغن
الحرق الطواشي اذا كان ابن ثلاث سنين جنبه مصرى وبين هذه البلدة وأبريم نحو أربع ساعات (دروط)
في خطط المقربرى مانصه العلم ان دروط وهى بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم ثلاث قرى دروط
أشوموم من الاشومين ودروط سريان من الاشومين أيضا ودروط بالهاسنة من ناحية الهندساباه بعد انتهى وقال
عند ذكر الخيلان واذا قابل النبل ناحية دروطة سريام التى تعرف اليوم بدروة الشريف يعنى ابن ثعلب النائب فى
الايام الظاهرة تشعبت منه فى غربيه شعبة تسمى المنهل تسبق لهر اصيل الى القيوم انتهى فقد عبر بدروية
تألفت فى آخره وعبر بسريام عجمى فى آخره وفى كتابه السالك عبر بدرو سريان بالطاوى بالنون وفى بعض المواضع
بالطاوى بالميم وفى بعضها بدهر سريان بهاء بين الدال والراء فى رسالته البيان والاعراب عبر بدرو سريان بزال
مجمعة وهاء التأنيث بالميم وفى دفاتر التعداد جعلت هذه القرية تارقم من قري الاشومين وتارة من قري منفوط وقال
استراون ان بقرب الاشومين موضع يعرف باسم هرمبوليت فلاس يؤخذ فيه الجرك على البضائع الجبلية من
الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم ثمانى كافلاس يؤخذ فيه على المراكب المصعدة من مقدس الى الجهات القبيلة
ويظهر من بقية كلامه انه سافر الى تلك الجهة وان أحد الموضعين يوافق دروط وأشوموم والاخر يوافق دروط سريام
ومعنى فيلاس بالرومية بوسطة ويقال فى سريام سريامون وهى كلمة مركبة من سرياس وأمون انتهى فعلى كلامه
كان هنالك محل بوسطة يؤخذ فيه الجرك وقال الادريسي من هذا الاسم ثلاث قري اثنتان بقسم الاشومين وهى
دروط وأشوموم ودروط سريان والاخرى دروط بالهاسنة من ضمن بلاد الهندساباه قلت والموجود الآن من هذا
الاسم أربع قري احدها يقال لها دروط أم نخلة والظاهر انها هى دروط أشوموم وهى من مديرية أسبوط بقسم
ملوى واقعة على الشط الشرقى للبحر اليموسى وفى الجنوب الغربى للاشومين بنحو خمسة آلاف متروها نخيل
ومساجد وثمانية دروط الشريف والظاهر انها هى دروط سريان والظاهر أيضا انها هى التى يقال لها دروطة بضم
الدال قال فى القاموس ودهر سريام كعفور بلدة تصعد بمصر انتهى وهى الآن من مديرية أسبوط بقسم ملوى
أيضا غربى التربة الابراهيمية بقايل بل أخذت التربة من تخيلها جباوى فى شمال بانوب ظهر الجبل بنحو أربعة آلاف
مترو وفى جنوب قرية ثانوف بنحو خمسة آلاف مترا بنيتها من أعظم أنبيسة الارياض وبها جامع منارة ولها سوق
دائمة تشغل على نحو الخبز والادم يشتري منها المسافرون ولها سوق جمعى وبها شون لغلال المرى والشون كما قال
كثير من خليل الظاهر هى ما يوضع بها نحو الغلال والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الاهراء فهى
ما يخزن بها الغلال المتنوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحر يوسف فى بلدة هانم الجهة الشرقية ولما تحول
فنه الى جهة قسلى ارتدم حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت ترعة الاشومين مرت فى جزئه الجاوى للبلد ولما
أنشئت التربة الابراهيمية مرت فى شرقها الى طرف تخيلها وبنيت هنالك قناطر لتقسيم بوضع حسن ابتدئ فى بنائها
سنة ألف ومائتين وتسع وعثمانين فى الجنوب الشرقى للناحية بالقي متروها عبارة عن ست قناطر الاولى وهى الآخر
من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على ترعة الاحل بعينين والثالثة على الابراهيمية
نفسها بسبع عيون وهو يس والارابعة على التربة الدروطية الواقعة بين الابراهيمية واليوسى بنسلا عيون
والخامسة على بحر يوسف بخمس عيون وهو يس والسادسة على حوض الدبلاوى لرى الخوض وجميع هذه
القناطر مبنية بالجرو الطوب ويجمعها فرش واحد ما عدا قناطر الخوض وسمك الفرش متران وربع مترو طوله
من الامام الى الخلف خمسةون مترا ويجمع الخمس القناطر الاول ارضه مبنية بالجرا أيضا وقد تم جميع بنائها فى
سنة احدى وتسعين وسبعمائة وجميعه من ورشة الحسية فى مقابلة الفشن فى البر الشرقى وبلغت صاريه نحو مائتى
ألف جنيه وتقل بعوارض من الخشب أفقية يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأولها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(دراو) قرية من مديرية اسنا شرق النيل على بعد قليل منه قبالة مدينة ادفو وهي رأس قسم وسكانها عرب
واكثرهم من العباد وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالزبيب والجمال والبقر والسن والريش
وكان عمدتها المرحوم حسين باشا خليفته كان في عهده خزانة العتور وله عليه من ثمن الديوان وعوائد على التجار
المارين به وهي باقية في عائلته الى الآن وقد ترقى في زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مدير عموم بربر ودنقله سنة ثمان
وثمانين وماتت في ألف وجعل أحد أولاده وكيل مديرية اسنا والآخر خفير درب العتور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين
وأصلهم من العباد يدورهم مشهورون بالكرم ولهم مضاف متسعة وبساتين في أراضي ادفو والرق والخناق وبهذه
البلدة محل اقامة محكمة بندان وهي محكمة ميرية ماذونة بتحرير الحجج وسماع الدعاوى في غير القتل وأمر الغائب والوقف
واليتيم وعقد بيع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا في المحاكم الكبيرة ولا يعقد بيع الاطيان الا في محكمة
المديرية أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بندان محكمة ادفو وارمنت وقوزنة وبربر وحلقه وأتى هو وأعلى من ذلك
محكمة اسنا وأعلى الجميع محكمة اسنا لانهم المحكمة المديرية ففي تلك المديرية تسع محاكم (الدر) بكسر الدال
وشد الراء الماهلتين بلدة من بلاد بربر وهي راسم قسم مديرية اسنا واقعة على الشط الشرقي للنيل وأبنيتها بالالين
وأطواف الطين على دور واحد ما خلا منازل كبارها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع بنسب الحسن كاشف
له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانا يصرف عليه وعلى خدمته من ريعها ويطعم منه الفقراء الواردون اليه وفيها محل
لثائب القاضى ومحل لتساظر القسم وفيها أثر سوق كان مبني بالالين والطوف وفيها سوق بقة أخرى عامرة يباع فيها
الغلال والتمر والاقشة المصرية والنظرون وحج الخروع والذخاں البلدى وفي شرقها في سفح الجبل بربانثرية تسمى
بانهما وتجاه البرية تقام ولي يدعى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بابا تين كثيرة مسورة أكثر شجرها النخل وشجر اللبون
المالح وبهذه البلدة نحو سبعين ساقية وتحتها نحو خمسة عشر ألفا وستة وعشرين نخلة وفيها شجر النخيل وشجر
السنط أمام منازل كبارها وأطيانها العالمية أربع مائة واثنان وعشرون فدانا والخفضة نحو مائة فدان ويزرع
فيها القمح والشعير والبقول والعدس والذرة الصيفي والدخن واللوبيا والكثير من فحج الذي يناله في الكلام على الشلال
والتمرس وأنواع الخضراوات والخروع وهذا النوع كثير هناك الى غاية مدير بدة دنقله ويشتجر جون منه الزيت ويقال
ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك في أوائل مدة العز يزعمون على باشا ولذلك الى الآن يوجد
في أمصار رجالهم فلان كاشف كثير وفي أمصار نسائهم السيدة فلانة وهم متيز وعز عن باقي أهل البلد فانهم قوم
طوال القامات ضخام الاجسام بالغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك في مدة السكة
الحديد ثلاثة أمتار الا عشر او بلبس أغنياء وهم ثياب القطن وفتاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم بلبس الملات
الحرير وأساور النخشة ويعلقن في ضنائرهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل يسبح ويدهن شعورهن بزيت
الخروع تارة وحده وتارة يضاف اليه القرفنسل أو الفتنة أو غيرهم من العطريات ويستعمل فيها المرحونات وبروش
الخص النخيسة وهي أصناف منها العجبري يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود وعن البرش ربع ريال بمجدي

المجـزاء الحادى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

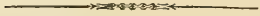
تأليف

الجناب الامجدى والملاذ الاسعد

سماعة على باشا مبارك

حفظه الله

مصر ١٣٠٥ هـ



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥ هـ

هجريه

ترجمة الشيخ ناصر الدين أبي العباس الزنكواي	٩٥	مجد الدين الزنكواي	٩٩
زفيته	٩٦	الزوامل	٩٩
ترجمة علي باشا الخزانة	٩٦	الزيون	٩٩
زنكواي	٩٨	الزينة	٩٩

* (ت) *



صحيحة	صحيحة
٨٨ ترجمة محمد بن بدر الحكيم	٧٤ الرادسية
٨٩ » حسين أفندي أخى محمد على الحكيم	٧٤ راكوفى
٨٩ » عفيفى أفندي البقلى	٧٤ الراهب
٩٠ زاوية بيم	٧٤ ترجمة الحاج صالح الفلاح
٩٠ » الحدادى	٧٥ رشيد
٩٠ » جروان	٧٥ ترجمة سوارى السياح الفرنساوى
٩٠ الزاوية الجيزية	٧٥ » الاب سيكارا الفرنساوى
٩٠ زاوية طاتم	٧٥ مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرها
٩٠ الزاوية الحراء	٨٠ ترجمة الشيخ ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى
٩١ ترجمة ابراهيم بك أدهم	٨١ الرقسية
٩١ الزاوية الخضراء	٨١ الرقة
٩١ زاوية دهشور	٨١ الرودانية
٩١ » سالم	٨١ الروضة
٩١ » سيوط	٨٢ الريانة
٩١ » صقر	٨٢ الريحون
٩١ » عبد القادر	٨٢ ريقه
٩١ » غزال	
٩١ » فريج	(حرف الزاى المجبة)
٩١ » الكرادسة	٨٣ الزارة
٩٢ » مبارك	٨٣ الزاوية
٩٢ » مسلم	٨٣ زاوية رزين
٩٢ » نابت	٨٣ » آى مسلم
٩٢ » النواية	٨٣ » أم حسين
٩٢ » النجار	٨٣ » الاموات
٩٢ » نعيم	٨٤ زاوية البحر
٩٢ » هرون	٨٤ » البرقى
٩٢ الشيخ زائد	٨٤ » برمضا
٩٢ الزرابى	٨٤ » بلتان
٩٢ الزرقاء	٨٤ » البقلى
٩٢ زرقان	٨٤ ترجمة السيد حسن البقلى
٩٣ ترجمة الشيخ عبد الباقي الزرقانى وابنه سيدى محمد	٨٤ » السيد على البقلى
٩٣ الزقازيق	٨٥ » محمد على باشا الحكيم البقلى
٩٤ الزعفران	٨٥ » مصطفى بك حكيم باشا بالاسمانة
٩٤ زفته	٨٥ » محمد بك ابراهيم البقلى مهندس
٩٥ ترجمة الشيخ محمد الزفتاوى	٨٥ » محمد بن بليغ البقلى

صفحة	صفحة
٣٦	دمياط
٣٧	السكة العظيمة التي ظهرت بدمياط
٤٤	القبض على ملك الفرنج راودفرنس
٤٥	قتل الملك المعظم وبولقة بحجرة الدر والدة خليل
٤٧	ترجمة الشيخ فائق بن عثمان الاسمر التكروري
٤٨	صاحب مسجد فتح
٤٩	في جماعة من المخلو وغيرهم الى دمياط
٥٢	الكلام على فرس البحر
٥٣	مطاب مساحة دمياط وعددهما اجدعا وغير ذلك
٥٣	ترجمة الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد
٥٤	ابن شامس المالكي
٥٤	ترجمة الشيخ عبد السلام الدمياطي الشافعي
٥٤	المعروف باب الخراط
٥٤	ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الدمياطي
٥٤	» زين الدين الدمياطي
٥٤	» الشيخ خليل بن ابراهيم الدمياطي
٥٤	» » عبد السلام بن موسى بن الشرف
٥٥	الدمياطي
٥٥	ترجمة الشيخ محمد بن صدقة الكمال الدمياطي
٥٥	والشيخ محمد بن محمد الفارسكوري الدمياطي
٥٥	ترجمة الشيخ شمس الدين الدمياطي
٥٥	ترجمة الشيخ محمد بن يوسف الدمياطي المصري
٥٦	» الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي
٥٦	» العلامة الشيخ أحمد الشهير بالبناء
٥٧	» الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي
٥٧	دميره
٥٧	ترجمة صاحب صفي الدين الدميري المالكي
٥٩	المعروف باب تشكر
٦٠	ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان
٦٠	» الشيخ محمد بن التاج الدميري وترجمة ولده
٦٠	» الشيخ فتح الدين الدميري
٦٠	ندرة
٦١	وصف معبد ندرة
٦٣	الكلام في وزير وأوزير وشواتر
٦٥	ترجمة صدر الدين أحمد بن محمد الدندري
٦٥	ترجمة عبد الرحيم الدندري المعروف بالفضيح
٦٥	» محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبقراط الدندري
٦٥	» محمد بن عثمان الدندري
٦٥	» محمد شرف الدين الدندري
٦٥	دندنا
٦٥	دنديط
٦٥	دوفشر
٦٥	ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدوفشري
٦٧	الدهسة
٦٧	معنى الزكسية والغرارة
٦٧	دهشور
٦٨	ترجمة نو كوك الانكليزي
٦٨	» شمس الدين الدهشوري
٦٨	» يوي أفندي
٦٨	» أبي السعود أفندي
٦٩	الدور
٧٠	دوبنه
٧٠	الدير
٧١	معنى الطواشي
٧١	معنى البرك والخواء
٧١	ترجمة حماد بن
٧١	ترجمة صاحب
٧١	دير
٧٢	ترجمة الشيخ الدير
٧٢	ديرين
٧٢	ترجمة سيدي عبد العزيز الدير
٧٣	دلاص
٧٣	ديما
٧٣	(حرف الذال المججمة)
٧٣	ذروة
٧٣	(حرف الراء المهملة)
٧٣	الراشدية
٧٣	ترجمة الشيخ أحمد الراشدي
٧٤	رأس الخلاج
٧٤	ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد

فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
٢ دراو	١٨ داتا
٢ الدر	١٨ دلجة
٣ دروط	١٩ ترجمة الشيخ محمد بن الجال البكرى الدبلجى وترجمة
٤ ترجمة حصن الدولة الشريف ثعالب والشريف	١٩ قريه محمد بن محمد الشمس الدبلجى
٤ حصن الدين ثعالب بن على	١٩ ترجمة الامير محمد الاشرفى الدبلجى
٤ ترجمة الامير فارس الدين اقطاى المستعرب	١٩ « الشيخ محمد المعروف بالدبلجى
٤ « زياد بن المغيرة وأخيه ابراهيم وابنه أحمد	٢٠ دماص
٥ « شمس الدين الدروطى الواعظ	٢٠ ترجمة الشيخ عبد الله الدماصى
٦ « الشيخ عبد الرحمن الدروطى والشيخ محمد	٢٠ دماصين
٦ ابن محمد الدروطى والشيخ محمد بن عبد الرحمن	٢٠ ترجمة محمد بن سلطان الدماصين
المعروف بالجلال البكرى	٢٠ « عمر بن أبى التتوح »
٦ دسوق	٢٠ « عمر بن محمد »
٧ ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه	٢٠ « بدر الدين ابن الدماصين شارح التسهيل
٩ « الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى	٢٠ « عتيق بن محمد بن التاج الدماصين
٩ « الشيخ ابراهيم الدسوقى باشمصح المطبعة	٢٢ دمرور
الكبرى سابقا	٢٢ دمشيت
١٢ دشاطوط	٢٢ دمنهور
١٣ ترجمة الشيخ عبد القادر الدشطوطى	٢٤ مطلب فى حوادث سنة ١٢١٣
١٤ دشنا	٢٤ محاصرة دلبوس اغلى للالاقى وماوقع له مع عساكر
١٥ ترجمة تركر بن يحيى	محمد على
١٥ « الشيخ محمد بن عباس	٢٤ صورة عرض خال عن لسان المشايخ الى الدولة العلية
١٥ « « عبد الرحمن بن موسى	٢٥ « « آخر فى حق العزيز محمد على للدولة
١٥ « « محمد بن أحمد الدشناوى	العلية
١٦ دفرا	٢٧ تقرير محمد على باشا على مصر
١٦ دفنه	٢٧ ترجمة الالاقى الكبير
١٧ دفينه	٢٨ معنى الخشداش
١٧ دقدوس	٣٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهورى
١٧ ترجمة الشيخ مصطفى بن جاد	٣٤ « « محمد بن على
١٧ دقهلة	٣٤ « « ناصر الدين
١٧ منافع السمسم	٣٤ « الشيخ احمد بن عبد المنعم
١٨ منافع الارز	٣٥ دمنهور شبرى
١٨ دكرنس	٣٥ دموه





L **[REDACTED]**

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DT	'Ali Mubarak, basha
97	al-Khitat al-Tawfiqiyah
A72	al-jadidah
1886	
v.11-15	

